

وہاں وہاں و مدح و قضاۃ و خراۃ و خشم و حاملۃ و خولان و مدح

سابق على بن ابي طالب اخوه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وصهره وناخره
 واحد عشرة واسم البردة المكنية
 ابي ثواب الحسن بن محمد
 ولد رضي الله عنه بمكة في بيت
 الله الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت
 من رجب بعد ثلثين سنة من هجرة
 الغيل وضرب لثني عشرة ليلة خلت
 من رمضان سنة اربعين ورفض
 ليلة احدى وعشرين منه والذي قتله
 عبد الرحمن بن ملجم المولود لعنة الله عليه
 سبع ملك يوم بدر يقول لا فية
 الا على الاسيف الاذ والفقر

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

[illegible]

عمر بن الخطاب
رضي حليف الحرب الناطق
بالصواب الذي عن الله به اليقين
وصحبه واخذ به الشيطان وخزبه وامر
معه بنت عشرين الفية بن عبيد الله بن
نوفل حمزومي ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة
سنة وروى عنه قتال ولدت قبل الفجار
عظيم بأربع سنين بويحيى له في خلافته
رمات ابو بكر ومن بوصيته فنهى له ذلك
ثلاث عشرون سنة بن حماد الاخرة وله
اثنان وعشرون سنة واشهر وكان
خلافته عشرين سنين وست أشهر
فأربع أيام

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
الآيات والعلامات
والنعمات والبركات
والرحمة والهدى
والنور والبرق
والقوة والجلال
والعظمة والكرام
والجود والسخاء
والكرم والنبال
والعز والسمو
والشرف والعلو
والنبل والبرو
والجود والسخاء
والكرم والنبال
والعز والسمو
والشرف والعلو
والنبل والبرو

نوفل بن الحرث بن النضر
عمارة بن سحر بن النضر
عنب بن النضر بن النضر

عبد الله بن النضر بن النضر
عبد الله بن النضر بن النضر
عبد الله بن النضر بن النضر

عبد الله بن النضر بن النضر
عبد الله بن النضر بن النضر
عبد الله بن النضر بن النضر

عبد الله بن النضر بن النضر
عبد الله بن النضر بن النضر
عبد الله بن النضر بن النضر

عبد الله بن النضر بن النضر
عبد الله بن النضر بن النضر
عبد الله بن النضر بن النضر

قَالَ مَوْلَانَا رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ الذِّكْرُ ثَبَتَ وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِثْقَانُ

عائكة

كانت تحت أبي سبيبة بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن بن مر بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش فولدت له عبد الله وزهير ومربية الكبرى وهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر

امية

بنت عبد المطلب وامها ام عبد الله وابي طالب تزوجت بجحش بن رباب بن يصر بن صبرة بن مرة بن كعب بن عشم بن دوحان بن بختن اسد بن خزيمه فولدت له عبد الله الشهيد يوم الاحد المجدي في الله وابي طالب الشاعر الاعلى واسمها عبد هاجر الى المدينة وعبد الله اسلم ثم هاجر الى ارض الحبشة ونصر ومات بها وهو الذي كان يقول لا تحبب النعم لمما هاجر والى الحبشة فقصر وصلاصا ثم وانظر معناها في الصحاح الجوهري وزيين زوجة النعم وكانت قبل عند زيد بن حارثة وام حبيبة وهي المستراضة كانت لعبد الرحمن بن عوف احدى عشرة وخمسة بنت جحش سجد له بن عمر فقتل عنها يوم احد وبجاء ابنه بن عبد الله فولدت له حمدا وعمران

سبيحة

بنت عبد المطلب بن هاشم وامها ام عبد الله وابي طالب والزبير كانت عند عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له اباسلة بن عبد الاسد زوج امسلة قبل النبي ثم خلف عليها ابوهم ثم عبد الغني بن ابي زيد بن عبد ود بن نصر بن مالك بن قيس العامري من بني عامر بن لؤي فولدت له اباسرة وقيل كانت اولاد لابي رهم ثم خلف عليها عبد الاسد وهو ما فنصر عليه صاحب المواقب

صفية

بنت عبد المطلب بن هاشم امها هالة بنت ابيب ام حمزة والمقوم وجعل كانت عند العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى اخي خديجة فولدت له الزبير حواري رسول الله واحدا عشرة والثاني الشهيد يوم اليمامة وام حبيبة درجت ولم يكن لصفية هذه مما وجد غيرها ذكر وكانت قبل العوام بن خويلد عند الحرث بن حرب بن امية فولدت له صفية فوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي في سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع قيل له ريلم من تحت النبي غيرها وقيل بل اسلم وروى عائكة

ام حكيم

وهي ايضا بنت عبد المطلب بن هاشم وامها ام عبد الله ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عبد الله خرجت الى كرم بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامر وام طلحة واسمها الدرب وادوى وهي ام عثمان بن عفان واحدا عشرة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب فكم

اروى

امها ام عبد الله وابي طالب فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم كذا في العيون والذئ في المواقب ان امها صفية بنت جندب فهي شقيقة الحرث وتشم ولدت اروى لعبيد بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر طلياس من المهاجرين الاولين وهو يروي وقد هاجر الى الحبشة واستشهد باجناد بن ولا عقب له ثمة وروى بكنة ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فولدت له فاطمة

عائكة عممة النبي بن عبد المطلب

امية عممة النبي بن عبد المطلب

بنو عممة النبي بن عبد المطلب

عائكة عممة النبي بن عبد المطلب

ان له من العمومة ستة عشر كومترا ومن الاناث ست لا غير

وذلك باسم عبد
الضيفاني وكان بعد مقتل الحسين
جاء على أن
الضيفاني كان بعد مقتل الحسين
جاء على أن
الضيفاني كان بعد مقتل الحسين
جاء على أن

[illegible]

1. The first part of the document is a title page. It contains the title of the document, the author's name, and the date of the document. The title is "The History of the United States of America". The author is "John Adams". The date is "1776".

تور من جواره
هو الخضب
سكنة وميل
مقتراف
مرأة
بعضات اربعة
بلاون سبتينان
توب حبره
زار عمار
اقبين صغار دين
فميص صغار
فميص يحول
بسة يمينه
بسة شاميه
لواء ابيض
لادن صغار
يصه
لحفه
رداء مربع
نراش من ادم حشوق
ليف
سماثر اربعة
امه مخنكه كان
بها في غالب اوقات
بامه سوداء كان
اسها في الاعياد
بامه ذات زوايه
ن يلبسها في بعض
اوقات
بسة بيضاء كان
بها في غالب اوقات
دخل يوم فتح مكة
على رأسه عمامة
باه متدارخه
ر فيها بين كنفيه
بهي كان
لها حاجه
بربة كان يشرب
بامه متوضا
كين ومتدر
ن يطبخ له فيها

اقتداح ثلثة
مخضب الحنا
ركوة تسمى الصادرة
مغسل
من صفر
ربعة اسكندانية
اهداه المقوقن
من عاج يصنع مشطه
ومكحله ومقراضه
ومراته
قصعة
سريير
كاه احمر قطيفه
كاه من شعر
كاه اسود
منديل كان
يمسح به وجهه عليه
السلام
تدح من عيدان
كان يبول فيه بالليل
حصير مرمل
سلة فيها طيبة
مشط يرح به
شعر
بردة باطيس
الكه

هو الذي ربه
الله عليه
السلام

يلبس
عليه
السلام

ملوي بفضه
خاتم خلد

البغلة
البغلة الثمبا اهداه
المقوقن
بخله يقال له اهداه
يقال انها هي الثمبا
بغلة يقال لها فضة
اهداه اقروية
بغلة اهداه
ابن العكلا صاحب
ايلة
بغلة اهداه
البجاشه
بغلة اهداه له كره
فيها خلاف والصحيح لا

الحمير
حمير يقال له يعفور
حمير يقال له عفسر

النوت
ناقة يقال لها
العضا
ناقة يقال لها القصوا

اللماح
كان له عشرون لقحة
لقحة يقال لها الثقرا
لقحة يقال لها المسرة
لقحة يقال لها الزبج
لقحة يقال لها البشير
لقحة يقال لها النفور
لقحة يقال لها العديه
لقحة يقال لها الفربش
لقحة يقال لها الثمر
لقحة يقال لها الحنا

ومن البقر
سبعة وكان يرعاه
ابن ام ايمن وكان
له مائة شاة كلما
نبتت يخله ذبح
شاة

الخيل
فرس يقال له كبر
اشتراد من اعرار
فرس اسمه ملاو
فرس اسمه منجر لذي
شهد به خزيمه
فرس اسمه لزان
اهداه له المقوقن
فرس اسمه الطرب
اهداه له ابن ابي البر
فرس اسمه الخفيف
اهداه له فزوة
فرس يقال له التدا
فرس اسمه الورود
اهداه له تميه

فرس اسمه سبحة
فرس اسمه الا بلق
فرس يقال له ذوالعقاب
فرس يقال له ذوالهبة
فرس يقال له المرتجل
فرس يقال له الرحان
فرس يقال له العصور
فرس يقال له البحر
فرس يقال له الادهم
فرس يقال له الثما
فرس يقال له المحل
فرس يقال له المروار
فرس يقال له النقيب
فرس يقال له الطوق

الحالا
فندرا
برده
عجوة
سوق
سقية
ورشة

في صلي الله عليه وسلم

مغفر السرور
السور

من اخذ
من بني قتيبة
ايضا من بني قتيبة
من بني قتيبة
من بني قتيبة

نخص
كانت تسمى العسجور

منطقه

وكان
يكنى
الرفق

الزلف
الزلف
الزلف

ذات الفص
ذات الفص
ذات الفص

حربية
البيضا

كانت سوداء
كانت بيضا
كانت بيضا
كانت بيضا

كانت بيضا
كانت بيضا
كانت بيضا
كانت بيضا

كانت بيضا
كانت بيضا
كانت بيضا
كانت بيضا

كانت بيضا
كانت بيضا
كانت بيضا
كانت بيضا

يسر السراج

وكان له صلي الله عليه وسلم سرج

هذا جدول يحتوى على قائمه صلى الله عليه وسلم منبعثه الى وفاته

السنة الاولى ابتداء الوحي عرض ذلك ثمرة بن نوفل اسلام ابى بكر الصديق اسلام على بن ابي طالب اسلام خديجة الكبرى اسلام زيد بن حارثه

السنة الثانية اسلام عثمان بن عفان اسلام الزبير اسلام عبد الرحمن بن عوف اسلام سعد بن ابى وقاص اسلام طلحة بن عبيد الله سعى ابى بكر فى اظهار الاسلام

الثالثة اسلام عمرو بن عبسة اسلام خالد بن سعيد رضى الله عنه

الرابعة اظهار الدعوة امر الشعب اسلام حمزة عم النبى اسلام عمر رضى الله عنه

الخامسة هجرة الحبشة الاولى ارسال قريش فى طلب من هاجر امر الضعيفة

السادسة اخباره صلى الله عليه وسلم عن الضعيفة اكل الارضنة لها

السابعة المعراج وفاة خديجة وفاة ابى طالب تزوج النبى بعائشة تزوجه بسودة عرضه نفسه على القبائل

الثامنة عرضه نفسه على الانصار وابتداء امر العقبة

التاسعة انتفاق القصر

هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة

بناء المسجدين مسجد قبا بناؤه بعائشة هجرة سودة ولادة عبد الله بن الزبير عقد لواء حمزة عقد لواء ابى عبيدة عامر بن الجراح عقد لواء سعد بن ابى وقاص وفاة كلثوم بن الهدم وفاة ابى مامة هلاك الوليد بن المغيرة هلاك العاص بن وائل اسلام عبد الله بن سلام اسلام سلمان الفارسي المؤاخاة بين المهاجرين والانصار موادة اليهود

غزوة الابهاء غزوة العشيرة بواط غزوة اغامرة كرز على سرح المدينة بعث سعد بن ابى وقاص سرية عبد الله بن جحش لتحويل القبلة زكاة الفطر صلاة العيد غزوة بدر الكبرى غزوة بنى قينقاع غزوة قرة الكدر ويقال لها بجران غزوة السويق تزوج سيدتنا فاطمة

السنة الثامنة سيره عليه السلام الى جميع بنى ثعلبة ومن معهم وهجوم دعوته على الرسول سقوط سيفه من يده غزوة بنى سليم مقتل كعب بن الاشرف سرية قردة قتل ابى رافع تزوجه بحفصة غزوة احل غزوة حمراء اسد استشهاد حمزة استشهاد عمرو بن الجموح استشهاد انس الفضل استشهاد سعد بن الربيع

سرية الرجيع ارسال عمرو بن امية الضمى لقتل ابى سفيان غزوة بدر معونة اجلاء بنى النضير غزوة ذات الرقاع غزوة بدر الثانية تزوجه بامرسة ولادة الحسين رضو استشهاد عاصم بن ثابت استشهاد عامر بن فهيرة وفاة عبد الله بن عثمان من السيده رقيه خروج ابى سفيان

زوجته زينب بنت جحش غزوة دومة الجندل غزوة الخندق غزوة بني قريظة وفاة سعد بن معاذ
استشهاده خالد بن سويد هلاك امية بن ابي الصلت مبارزة على اصحابه ضيافته جابر في الخندق
حكم سعد في بني قريظة موت امر سعد بن عبادرة موادة النبي عليه السلام عيينه بن حصن

غزوة بني ليثان غزوة ذي قرد غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع حيث اُفلك عمره الحديبية
سرية عكاشة سرية تميم بن مسلة الى القرطاسرية ابي عبيدة سرية زيد بن حارثة الى بنو سليم
ايضا الى العيص سرية ايضا الى بني ثعلبة سرية ايضا الى حمي سرية عبد الرحمن بن عوف بعث
زيد الى ام قرنة سرية كرز بن جابر الى الحريثيين استسقاؤه عليه السلام

ارسال المكاتب الى ملوك الارض غزوة خيبر سرية عمر بن الخطاب الى تربة بعث ابي بكر الى بني كلاب
بناحية الضربة بعث بشر بن سعد الى بني مرة بعد ذلك سرية بنو زعد الى اليمن وجبار بعث سرية قبل
يخذل كاهه الى جيلة بن الايهم قتل شيريه اباه كرى ابرويز وصول هذبه المقوقر عمرة القضا
تزوج ميمونة سرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم

اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن الجحفي سرية بنو سعد الى اليمن سرية غالب بن عبد الله
اتخاذ المنبر سرية عمر بن العاص الى ذات السلاسل سرية ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر
غزوة فتح مكة اسلام ابي سفيان بن حرب سرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى العزى بخلة سرية
عمر بن العاص الى سواع صمم هذيل سرية خالد بن الوليد الى بني جزيمة غزوة حنين غزوة الطائف بعث
عمر بن العاص الى جيفر اسلام عروة بن مسعود الثقفي

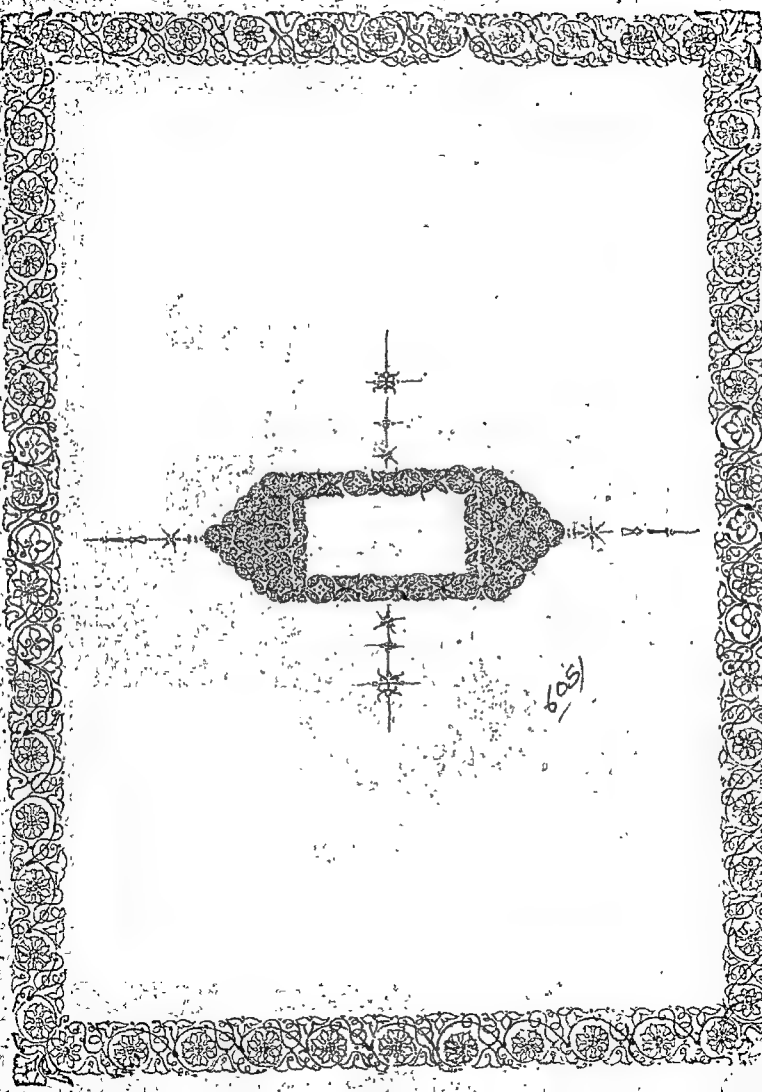
بعث عيينة بن حصن الى بني تميم بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق اسلام كعب بن زهير تتابع الوفود
غزوة تبوك سرية خالد بن الوليد الى اكيدر موت عبدالله ذي الجادين قصة اللعان اسلام ثقيف
كتاب ملوك حمير رجم الغامدية وفاة النجاشي وفاة امر كلثوم حج ابي بكر بالناس

بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن بعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن جبران
بعث علي بن ابي طالب بعد ذلك الى اليمن بعث جرير بن عبدالله الجلي الى ذي الكلاع بعث
ابي عبيدة بن الجراح الى اهل بجران قصة بديل بن ورقممة الدادي وفاة ابراهيم بن الرسوا عليا
طلوع جبريل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم قدوم فيروز الديلمي الى المدينة
حجة الوداع موت اذان والي اليمن نزول اية الاستئذان

تدمر وفد النخج استغفاره صلى الله عليه وسلم سرية اسامة بن زيد الى اهل ابي
ظهور الاسود العنسي قصة مسيلة الكنانة قتل الاسود العنسي قصة سحاج قصة طليح
ابن خويلد ابتداء مرضه عليه السلام في اواخر صفر سره الى فاطمة بانها اوتت
اهله لحوقه صلى الله عليه وعلى اله

وفاته كفن في ثلاثه اثواب صلى عليه فزادى ودفن في بيت عائشة	يوم الاثنين في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وعمره ثلاث وستون غسله على وعباس
خلفه ابى بكر الصديق رضي	سنة احدى عشر مده سنتان ونصف توفي يوم الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته اسماء كفن في ثلثة اثواب ودفن بالحجرة
خلفه عمر بن الخطاب	سنة ثلاث عشرة مده عشر سنين توفي في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين مات وعمره ستون سنة غسله على علي الصديق كفن في ثلاثة اثواب دفن بالحجرة
خلفه عثمان بن عفان رضي	سنة اربع وعشرين مده احدى عشرة سنة توفي يوم الجمعة وعمره بضع وثمانون في غسله قولان كفن في ثلاثة اثواب دفن بالبيق
خلفه علي بن ابي طالب رضي	سنة خمس وثلثين مده خمس سنين توفي ليلة الجمعة وعمره ثمان وخمسون غسله الحسن رضي الله عنه وكفن في ثلثة اثواب ودفن بالبيق <small>المد بالبيق في هذا العام في النصف الثاني</small>
خلفه الحسن بن علي بن ابي طالب رضي	سنة اربعين مده سبعة اشهر توفي في نصف محرم وعمره ستون سنة غسله اخوته وكفن في ثلثة اثواب ودفن بالبيق
خلفه معاوية بن ابي سفيان	سنة اربعين مده عشرون سنة توفي في رجب عمره ثمان وسبعون سنة غسل وكفن في ثلثة اثواب دفن بد مشق
خلفه يزيد بن معاوية	سنة ستين مده ثلاث سنين توفي في نصف ربيع الاول عمره ثلاث وثمانون غسل وكفن ودفن بد مشق سيرته رديه
خلفه يزيد بن معاوية	سنة ستين مده اربعون يوما توفي في ربيع الاول وعمره ثلاث وعشرون سنة غسل وكفن وصلى عليه ودفن بد مشق
خلفه عبد الله بن الزبير رضي	سنة اربع وستين مده قريب من عشرين سنين توفي في جمادى الاولى صلب في الكعبة صلبه حجاج طلب عليه ما يستحق دفن بمكة
خلفه عمر بن الحكم	سنة اربع وستين مده قريب من عشرين سنين وعمره ثلاث وستون دفن بد مشق سيرته حسنة
خلفه عبد الملك بن مروان	سنة خمس وستين مده احدى وعشرون سنة وعمره ستون سنة دفن بد مشق
خلفه الوليد بن عبد الملك	سنة ست وثمانين عمره ستون سنة دفن بد مشق
خلفه سليمان بن عبد الملك	سنة ثمان وتسعين دفن بد مشق
خلفه عمر بن عبد العزيز	سنة تسع وتسعين دفن بد مشق

[illegible]



الأول من زاد البعالي في حياة الأعلام

العلام الميام شيخ الإسلام قدوة العلماء الأعلام تخب الفضايل الكرام
الكاشف لسيير سيد المرسلين الواقف على سنن خاتم النبيين
مادة علوم الدين منبر روح الحق اليقين الشيخ العادل
الرافض شمس الدين أبي عبد الله الدمشقي الحنبلي
المعروف بابن القيم الجوزي لاسنة احكام
وقسعين مستمارة توفي سنة احدى
وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى
الى يوم الدين وبقوا
اعلى عليين
بجزة نبيه
الامين

قد طبع المطبع النظار الواقعة الكائن
١٢٩٨ هـ

فهرس الفوائد الاحكام والمسائل الشرعية والشمال النبوية الواقعة في المجال الاول من كتاب المعاني خذ العجا

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
١	دباجة الكتاب	٢٧	فصل في ازواجه	٢٧	فصل في هديه في كلامه	٢٨	بحث الدعاء بعد السلام من الصلوة
٢	تفسير آية يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك	٢٩	مسألة جواز جعل العتق مهر الزوجة وذكر الخلاف فيه	٢٨	سكوته وضحكه وبكائه	٢٩	فصل في كيفية سلامه من الصلوة
٣	العتق على الجوردين إعادة الجأ	٣٠	فصل في سراريه	٢٩	فصل في هديه في خطبته	٣٠	عمل أهل المدينة ما كان منه في زمن
٤	تفسير آية وريك يخلق ما يشاء ويختار	٣١	فصل في مواليه	٣٠	فصل في هديه في الوضوء	٣١	أخلفاء الراشدين حجة وما بعد ذلك
٥	شرح حديث الضمير المحرور	٣٢	فصول في خدامه وكتابه وكتبه التي كتبها إلى أهل الإسلام في الأحكام وكتبه ورسوله إلى الملوك	٣١	بحث الفصل والوصل بين المضمضة والاستنشاق	٣٢	فصل في خشوعه وجواب سلام
٦	ذكر ما اختار الله من مخلوقاته	٣٣	فصل في مؤذنيه وحراسه وأمراته	٣٢	بحث المسح على الرقبة والأذكار عند الوضوء	٣٣	مسلم في الصلوة وغير ذلك من سيرته من البكاء والتخبر ونحو ذلك
٧	ذكر فضائل مكة وخواصها	٣٤	فصل في من كان يضرب الأعناق بين يديه	٣٣	فصل في هديه في مسح الخفين	٣٤	فصل في أدعيته في الصلوة
٨	ذكر فضل عشر ذي الحجة وأيام الحج	٣٥	فصول في غزواته وبعوثه وسراياه	٣٤	فصل في هديه في التيمم	٣٥	فصل في خشوعه وجواب سلام
٩	التفاضل بين عشر ذي الحجة والعشر الاواخر من رمضان	٣٦	وسائله وأثاثه	٣٥	فصل في هديه في الصلوة	٣٦	مسلم في الصلوة وغير ذلك من سيرته من البكاء والتخبر ونحو ذلك
١٠	التفاضل بين ليلة القدر وليلة الأسر	٣٧	فصل في دوابه	٣٦	بحث التلطف بالنية عند القيام إلى الصلوة	٣٧	بحث القنوت في الفجر وغيره
١١	فصل في الحج الأكبر وهو الوقوف بعرفة يوم الجمعة	٣٨	فصل في لباسه	٣٧	بحث التلطف بالنية عند القيام إلى الصلوة	٣٨	الاختلاف في رفع اليدين وتذكره
١٢	فصل فيما اختاره الله من الأعمال وغيرها	٣٩	حكمة بدعية في أرخائه ذوابه العامة بين الكفدين	٣٨	بحث السر باليسلة وأجر بها	٣٩	وتجمل أمين وسر القنوت في الفجر
١٣	فصل في ذكر الاختيار في بعثة الرسل	٤٠	بحث النهي عن لبس الأجر الخالص	٣٩	بحث السككات وأجر بها أمين	٤٠	تركه وأنواع التشبهات وأنواع الأذى
١٤	فصل في ذكر نسب النبوي	٤١	فصل في ذكر سر وديله ونعله وخاتمه وغير ذلك	٤٠	فصول قراءة السور وإطالة الركعة الأولى وغير ذلك	٤١	والإقامة اختلاف في مباح ليس فيه ابتداء وأكابر الأهل على أصل
١٥	بحث أن لا يجزئ اسمعيل لا استحق	٤٢	فصل في أخيه فيما يتعلق بلباسه	٤١	فصل في كيفية سجوده وتحقيق وضع الركبتين قبل اليدين عند السجود	٤٢	فصل في قنوت الصلوة
١٦	كيفية تربية النبي ووفاته وآله وبعثه	٤٣	فصل في هديه في الأكل وذكركه	٤٢	بحث التفاضل بين طول القيام وأكابر السجود	٤٣	فصل في هديه في سجود السهو
١٧	ذكر مبعثه ومراتب الوحي	٤٤	فصل في هديه في الأكل وذكركه	٤٣	بحث التفاضل بين طول القيام وأكابر السجود	٤٤	بحث كون سجود السهو قبل السلام بعد
١٨	فصل في ختانه صلى الله عليه وسلم	٤٥	فصل في هديه في نومته وانتباهه	٤٤	فصل في كيفية سجوده وتحقيق وضع الركبتين قبل اليدين عند السجود	٤٥	بحث كراهة تقيض العين في الصلوة
١٩	فصل في ذكر مريضاته	٤٦	فصل في هديه في ركوبه	٤٥	بحث جلسة الاستراحة	٤٦	فصل في هديه في قول يقول بعد الصلوة
٢٠	فصل في ذكر خواصه	٤٧	فصل في هديه في ركوبه	٤٦	بحث جلسة الاستراحة	٤٧	من الأذكار وكيفية انصرافه
٢١	فصل في مبعثه فاول ما نزل عليه	٤٨	فصل في اتخاذ الاماء والعبيد	٤٧	بحث الجلوس للتشهد والتعوذ في الركعة الثانية	٤٨	فصل في هديه في الساترة
٢٢	ما يذكر أن عيسى رفع عمره ثلاث وثلاثون سنة لا اصل له	٤٩	فصل في بيعه وشرائه ومعاملاته	٤٨	بحث الجلوس للتشهد والتعوذ في الركعة الثانية	٤٩	فصل في هديه في الساترة
٢٣	فصل في ترتيب الدعوة النبوية	٥٠	فصل في مسابقة مصارعة غير ذلك	٤٩	بحث الجلوس للتشهد والتعوذ في الركعة الثانية	٥٠	فصل في هديه في الساترة
٢٤	فصل في الاسماء النبوية	٥١	فصل في كيفية معاملته	٥٠	بحث قراءة الفاتحة فقط في الأخرين	٥١	فصل في هديه في الساترة
٢٥	فصل في بيان معاني اسمائه	٥٢	فصل في هديه في مشيه	٥١	بحث الالتفات في الصلوة والكل فيها	٥٢	فصل في هديه في الساترة
٢٦	بحث في أن اسم التفضيل هل يصاغ من الفعل الواقع من المفعول	٥٣	ذكر أقسام المشي	٥٢	فصل في كيفية التورك في القعدة الأخيرة	٥٣	فصل في هديه في قيام الليل بحج التمسجد
٢٧	فصل في ذكر ألقاب النبي	٥٤	فصل في هديه في جلوسه أثناء ركابه	٥٣	فصل في كيفية جلوسه وإشارته في التشهد	٥٤	فصل في صلواته بالليل ووتره
٢٨	فصل في أولاده صلى الله عليه وسلم	٥٥	فصل في هديه في أمور الفطرة	٥٤	فصل في صلواته على السابغين	٥٥	فصل في صلواته على السابغين
٢٩	فصل في عجمه	٥٦	فصل في هديه في قص الشارب	٥٥	ذكر مواضع الأدعية في الصلوة	٥٦	فصل في قنوت الوتر

[illegible]

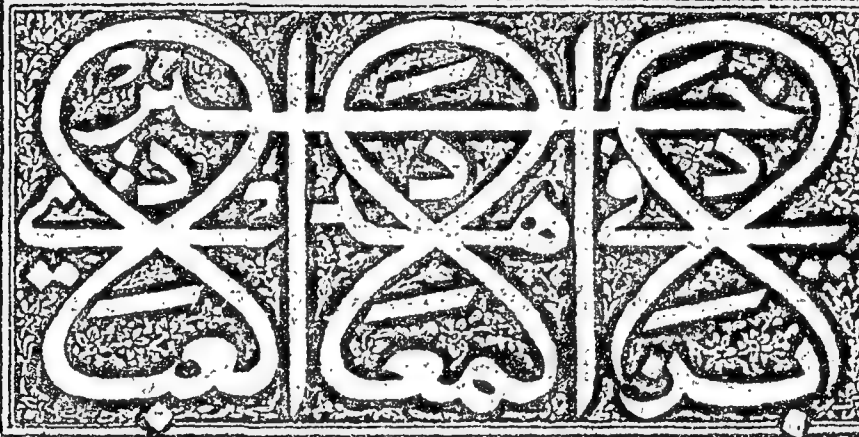
صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٠١	فصول في اختلافهم في أهلاله	٢٥٩	وذكر ما يحسن وما يكره منها	٢٠١	والمنافقين وغير ذلك
٢٠٢	فصول في كيفية حجته	٢٥٩	فضل في الكنية وفيه بحث الكنية	٢٠٢	فصول في ذكر قرينة وبني النظر
٢٠٥	بحث في الصيد المحرم	٢٥٩	النبى صلى الله عليه وسلم والتسمي باسمه	٢٠٢	فصول في هديه في الصلوة وغيره
٢٠٦	بحث في إخراج عايشة وفرضها العرق	٢٥٩	فصل فيما ينهى من الكنية	٢٠٢	بحث جواز تعزير الماتم والاستدلال
٢٠٩	بحث في اختلاف الروايات فيه	٢٥٩	فصل في النهي عن تسمية العنب	٢٠٢	بالقارئ
٢٠٩	بحث في عمر عايشة من التعميم بعد الحج	٢٥٩	كروما والعشاء عمة	٢٠٢	فصل في هديه في أخذ الحجرية
٢١٠	بحث في سحر الحج بالعمرة وجواز التمتع	٢٥٩	واختيار الألفاظ	٢٠٢	فصل في ترتيب هديه مع الكفا
٢١٠	وذكر اختلاف العلماء فيه	٢٥٩	بحث في التوكيل والتوسيل	٢٠٢	والمنافقين
٢١٢	فصول في كيفية الحجية النبوية	٢٥٩	فصل في هديه في الأذكار	٢٠٢	فصل في سياق بعوته ومغازيه
٢١٢	بحث في تكفين المحرم وما يتعلق	٢٥٩	فصل في ذكره عند لبس التوب	٢٠٢	ذكر بعض سنن أبيه قبل بدنه
٢١٢	بالحديث الوارد فيه	٢٥٩	فصل في هديه عند خلود منزله	٢٠٢	غزوة بدر
٢١٢	بحث في وقت رمي حجر يوم النحر	٢٥٩	فصل في ذكره عند دخول الخلاء	٢٠٢	ذكر الغزوات السرايا بين بدر وأحد
٢١٢	بحث في حجره اليدان بيده	٢٥٩	وخروجه عنه	٢٠٢	غزوة أحد
٢١٢	بحث في حلقه الرأس في الحج	٢٥٩	بحث في النهي عن استقبالة القبلة	٢٠٢	فصل في ما اشتملت عليه غزوة
٢١٢	فصل في طواف الأفاضة	٢٥٩	واستدبارها عند قضاء الحاجة	٢٠٢	أحد من الأحكام
٢١٢	فصل في خطبة يوم النحر	٢٥٩	في البنين والصبيان	٢٠٢	فصل في ذكر أحكام الغزوات المعروفة
٢١٢	بحث في التزول بالمحصب	٢٥٩	فصل في هديه في أذكار الوضوء	٢٠٢	ذكر وقعة القراء
٢١٢	بحث في الدخول في الكعبة	٢٥٩	فصل في كيفية الأذان وهديه	٢٠٢	ذكر وقعة بدر معونة
٢١٢	بحث في الوقوف بالميلثم	٢٥٩	في الذكر والإجابة	٢٠٢	بحث في غزوة ذات الرقاع وصلوة
٢١٢	فصل في إلهام العلماء في حجته	٢٥٩	فصل في كثرة الذكر في عشر ذي الحجة	٢٠٢	أنحوت
٢٥٢	فصل في هديه في الإصاحي	٢٥٩	فصل في هديه في ذكره عند رؤية الهلال	٢٠٢	فصول في غزوة دومة الجندل
٢٥٢	بحث في أيام النحر في عيد الأضحي	٢٥٩	فصل في هديه في أذكار الطعام	٢٠٢	والمرسيع وغير ذلك
٢٥٢	بحث في النهي عن أخذ الشعر والظفر	٢٥٩	قبله وبعده	٢٠٢	قصة نزول الآية التيمم وقصة
٢٥٢	في عشر ذي الحجة وذكر ما ينهى	٢٥٩	بحث في عدم كفاية تسمية واحد	٢٠٢	أفك عايشة رضي الله عنها
٢٥٢	في الذبائح	٢٥٩	جماعة الأكلين لعدم مشاركة الشيطان	٢٠٢	فصل في غزوة الخندق
٢٥٢	فصل في هديه في كيفية الإضحية	٢٥٩	فصل في أذكاره في البهجة والحج	٢٠٢	غزوة بني النضير وسرية مجدل
٢٥٢	فصل في هديه في العقبة	٢٥٩	بحث في الاستحارة في الجهاد والشركة	٢٠٢	غزوة الغابة
٢٥٢	بحث في توحيد الشاة للأنثى	٢٥٩	في الغنمة	٢٠٢	سيرة يزيد بن حارثة
٢٥٢	تعدد هلال الذكر وتزجير آيات	٢٥٩	فصول فيما يتعلق بتقسيم الغنمة	٢٠٢	فصول في قصة الخديبية
٢٥٢	الشائين للذكر	٢٥٩	والغلول وغير ذلك	٢٠٢	فصل في ذكر ما في واقعة الحديبية
٢٥٢	فصول في عاداته في الإذان في ذن	٢٥٩	فصل في هديه في الأساس	٢٠٢	من الأحكام
٢٥٢	المولود وتسميته وختانه وذكر	٢٥٩	في أذكاره وما يتعلق به	٢٠٢	فصل في حكم صلح الحديبية
٢٥٢	حديث إعطاء القابلة برجل	٢٥٩	فصل في هديه في أذكار التكاسر	٢٠٢	فصل في غزوة خيبر
٢٥٢	العقيقة ونحو ذلك	٢٥٩	فصول فيما يقول من رأى ما يعجبه	٢٠٢	فصل في تقسيم غنمة خيبر
٢٥٢	فصل في هديه في الأسماء والكنى	٢٥٩	ومن رأى مبتلى من محبته	٢٠٢	فصل في إلهام جعفر وغيره من
٢٥٢	بحث في نفيس في تسمين الأمماء	٢٥٩	الطيرة ومن رأى في المنام ما يكره	٢٠٢	الحبشة وغيرهم

[illegible]

بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ

بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ

بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ



بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ

بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ

بِإِذْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَلِيِّ

وجواب الثانية بتحقق ان محمد رسول الله محرفة واقراراً واثباتاً وطاعة واشهاداً من محمد عبد الله ورسوله وامينه
على وجه وخبرته من خلقه وسفيره بينه وبين عباده المبعوث بالدين النقيم والمنهج المستقيم ارسله الله رحمة
للعالمين واماماً للدين وحجة على الخلق اجمعين ارسله على حين فترجة من الرسل فهدى به الى اقوم الطرق
واوضح السبل وافترض على العباد طاعته ونغزيرة وتوقيين وعجنته والقيام بحقوقه وسد دون جنته الطرق فلم تفتح
لا حلالاً من طريقه فتسرح له صله ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل لذته والصغار على من خالف مرة فف
المستند من حديث ابى طيب لم يسمع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت بالسيف بين يدي الساعة خني عبد الله وحن لا شريك له وجعل رقي تحت ظل غلال ربي وجعل لذته
والصغار على من خالف مرة من تشبهه بقوم فهو منهم وكما ان الذلة مضرورية على من خالف مرة فالعسر
لاهل طاعته ومتابعته قال الله سبحانه ولا تهنوا ولا تخزنوا ولا كنتم الا كعلمون ان كنتم مؤمنين وقال
تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى فلا تهنوا وتذعوا الى السلم وانتم الا كعلمون والله معكم
وقال تعالى يا ايها النبي احسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اى الله وحن كافيك وكافى اتباعك فلا
يحتاجون معه الى احد وهذا نقد يران احد هما ان تكون الواو عاطفة لمن علم الكاف المجزوءة ويجوز العطف
على الضمير المحسوس ويدون اعادة الى اعراب المدح المختار وشواهد كثيرة وشبهة المنع منه واهية والثاني
ان تكون الواو اوامع وتكون من في محل نصب عطفاً على الموضع فان حسبك في معنى كافيك اى الله يكفيك
ويكفى من اتبعك كما يقول لعرب حسبك وزيد درهم قال لشارع اذا كانت الهجاء وانشقت لعصا فحسبك
والضحاك سيف مهند وهذا اصح التقديرين وفيه بالنقد ثالثان تكون من في موضع رفع بالاقتداء اى من
اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله وفيه بالنقد رابع وهو خطأ من جهة المعنى هو ان يكون من في موضع رفع عطفاً
على اسم الله ويكون المعنى حسبك الله واتباعك وهذا وان قال به بعض الناس فهو خطأ محض لا يجوز حمل الآية
عليه فان الحسب الكفاية لله وحن كالنوكل والتقوى والعبادة قال الله تعالى وان تريدوا ان يتجدد عوكم فان حسبك
الله هو الذي يديك بضره وبالمؤمنين ففرق بين الحسب والتأييد فجعل الحسب له وحده وجعل التأييد له بنصره وبعياً
واثنى الله سبحانه على اهل التوحيد والنوكل من عباده حيث افردوه بالحسب فقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل ولم يقولوا احسبنا الله ورسوله فاذا كان هذا
قولهم وحده الرب تعالى لهم يدل ذلك فكيف يقول لرسوله حسبك الله ومن اتبعك واتباعه قد افردوا الرب تعالى بالحسب
ينسبوا بينه وبين رسوله فيه فكيف ينسب بينهم وبينه في حسب رسوله هذا من احوال الحال وابطال الباطل وتظهير هذا
قوله وكوأنهم رضوا مما اتاهم الله ورسوله وقالوا احسبنا الله سبؤنا الله من فضله ورسوله اننا الى الله راغبون
فنامل كيف جعل لايتاء الله ورسوله كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم الرسول فانتهوا عما كان هذا
ورسوله بل جعله خالص حقه كما قال اننا الى الله راغبون ولم يقل الى رسوله بل جعل لرغبة اليه وحن كما قال تعالى

[illegible]

ويختار الذي لهم الخيرة وهذا باطل من وجه **احد** هان الصلة جيئتم تخلصوا من لعائده لان الخيرة مرفوع
بانه اسم كان ولهم خيرة فيصير المعنى يختار الذي كان الخيرة طهر هذا التركيب محال من القول فان قيل يمكن تصحيحه بان يكون
العائد عند وفاء يكون التقدير ويختار الذي كان طهر الخيرة فيه اي ويختار الامر الذي كان طهر الخيرة في اختياره قبل هذا
يفسد من وجه آخر وهو ان هذا ليس من المواضع التي يجوز فيها جواز العائد فانه انما يحدث بمجرد اذا اجر مجزوع جزم الموصوف
بمثله مع اتحاد المعنى نحو قوله تعالى اكل مما تاكلون منه وكثير مما تشربون ونظائره ولا يجوز ان يقال جاء في الذي مررت
ورأيت الذي رغبت في سماعه لانه لو اسيد هذا المعنى لتصب الخيرة وشغل فعل الصلة بتصغير يعود على الموصول فكأن
يقول ويختار مكان طهر الخيرة اي الذي كان هو عين الخيرة طهر هذا المفعول به احد البتة مع انه كان وجه الكلام على هذا
التقدير **الثالث** ان الله سبحانه يحكي عن الكفار اقتراحهم في الاختيار واداءهم ان يكون الخيرة طهر ثم ينفي هذا سبحانه عنهم
ويبين تفرد به باختياره كما قال تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهلهم يقسمون رحمة ربك تخفى
فمننا بينهم وعليهم في الحقيق الذي نياورفعا بعضهم فوق بعض رجاء ليجن بعضهم بعضا سيئاتهم ورحمة ربك خير مما
يجمعون فانك عليهم سبحانه تخيرهم عليه واخبرنا ذلك ليس اليهم بل الى الذي قسم بينهم معاشهم في الحياة الدنيا ومتضمنه لا راقهم
ومدح اجاهم كذلك هو الذي يفسر فضله بين اهل الفضل على حسب علمه بمواقف الاختيار ومن يصلح له من يصلح
وهو الذي رفع بعضهم فوق بعض رجاء وقسم بينهم معاشهم ودرجات لتفضيل فهو القاسم ذلك وحده لا غيره و
هكذا عدة الاية بين فيها الافراد بالخلق والاختيار فانه سبحانه اعلم بمواقف اختياره كما قال واذا جاءكم تهمة على
لن تؤمن مني تؤمن مني مثل ما وري رسول الله الله اعلم حيث يجعل رسالته اي الله اعلم بالحوال الذي يصلح لاطفائه وكرامته
وتخصيصه بالرسالة والنبوة دون غيره **الرابع** انه نزه نفسه سبحانه عما اقتضاه شركهم من اقتراحهم واختيارهم فقال
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون لا يمكن شركهم مقتضيا لاثبات خالق سواه حتى نزه نفسه عنه فتأمله فانه في
غاية اللطف **الخامس** ان هذا نظير قوله في الحجر ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولاواجمعوا له وان
يسئلهم الله بآب شيئا لا يستنقدوه منه باضعف الطالب والمطلوب ما قدر الله حق قدره ان الله لقوى شئونه
ثم قال الله يصطفي من الملائكة رسلا مما ياريد ان الله سميع عليم ما بين ايديهم وما خلفهم ووالى الله من يشاء
الامور وهذا نظير قوله في القصص وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ونظير قوله في الانعام الله اعلم حيث
يجعل رسالته فاخبر في ذلك كله عن علمه المتضمن لتخصيصه في الاختيار بما خص به به يعلمه بانه يصلح دون
غيره فافتد بالسياق بين هذه الايات فحين منبهمنا هذا المعنى اثر اعليه والله اعلم **السادس** ان هذه الاية من كونه
عقيب قوله ويومئذ يرفعهم فيقول ما اذ اجبتم المرسلين فحييت عليهم الا بقاء يومئذ فيقول لا يتسلكون فاما من تاب وامن
وعمل صالحا فغفر له ان يكون من المقبولين وربك يخلق ما يشاء ويختار فكما خلفهم وحل سبحانه اجارهم منهم من تاب امن
وعمل صالحا فكانوا صفوته من عباده وخيرته من خلقه وكان هذا الاختيار ارجا الى حكمته وعلمه سبحانه لمن هو اهل له
لا الى اختيار هؤلاء المشركين واقتراحهم فيسبح الله وتعالى عما يشركون **فصل** فاذا تأملت احوال هذا الخلق رأيت هذا الاختيار

والتحصيل فيه ذلك على رويته تعالى وسئل عنه، فقال حكيمته وطهه وقل ربه وأنه الله الذي لا اله الا هو فلا شريك له
يخلص الخلافة ويختار كاختياره ويدركه خبره واختياره والتدبير والتحصيل المشهود اثره في هذا العالم ما عظم آيات
رؤيته واكبر شؤنه وحلاوته وصفاته كماله وهدى قريته فشيء منتهى الشئ يسير يكونها على علمها زاد الاختيار اسوأ
تخلق الله السماوات سبعاً واختار العلياً منها فجعلها مستقر المقربين من ملائكته واختصها بالقرب من كرسيه ومن
عرشه واسكنها من شاء من خلقه فلها منزلة وقضيل على سائر السماوات ولولم يكن الاقربها منه تبارك وتعالى ومن
الفضيل والتحصيل مع تساوى مادة السماوات من ايمان الادلة على كمال قدرته وحكمته وأنه يخلق ما يشاء ويختار
ومن هذا التفضيل سبحانه جنة الفردوس على سائر الجنات وتخصيصها بان جعل عرشه ستقفها وفي بعض الأثر الله
سبحانه غريباً به واختارها لغيره من خلقه ومن هذا اختياره من ملائكته المصطفين منهم على سائرهم
كجبريل ميكائيل اسرافيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم رب جبريل ميكائيل اسرافيل فاطر السماوات
والارض عالم الغيب الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انت تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قد كثر هؤلاء الثلاثة من الملائكة لكما الاختصاص بهم واهم وظائفهم وفروعهم من الله
فكم من ملائكة عليهم في السماوات فلم يسم الا هؤلاء الثلاثة فجبريل صاحب الوحي الذي به جئت الفلوب والارواح وميكائيل
صاحب القطر الذي به حيوات الارض والحيوان والنباتات اسرافيل صاحب الصر الذي اذنف فيه اجبت لخلقته باذن الله
الاموات واخرجهم من قبورهم وكان للثلاثة سبحانه ثلاث نبياء من ولد ادم وهم مائة الف اربعة وعشرين الفاً واختار
الرسول منهم وهم ثلثه فلهذا تشرع على ما في حديثي انا واهل بي من جحجه واختياره واول المعزم
مهم وهو رسول الله كورون في سورة الاحزاب الشورى في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وميثاقهم وميثاقهم
فمهم واولهم وموسى عليه السلام ومحمد وآل نوحا والذين آمنوا وصلى الله عليهم واولهم وموسى عليه السلام
وصلى الله عليه وسلم ومن هذا الاختيار سبحانه ولد اسمعيل من اجاسم نوحا بن ادم ثم اختار منهم اهل بيته
من خزيمه ثم اختار من ولد كنانة فريشاً ثم اختار من قريش بنى هاشم ثم اختار من بنى هاشم سيد ولد ادم محمد صلى الله
عليه وسلم وكان للثلاثة اختار احكامه من جملة العالين واختار منهم السابقين الاولين واختار منهم اهل بيته واهل
بيعه الرضوان واختارهم من الذين اكلوا ومن اشرافهم افضلها ومن اخلاقها اركاها واطميناها واطميناها واختار ائمة
صلى الله عليه وسلم على سائر الامم في مسند الامم احمد وغيره من حديث بن حكيم بن مغيرة بن جندب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم موفون سبعين املة انتم خيرها واكرمها على الله قال علي بن ابي طالب
واحمد حديث بن حكيم بن مغيرة عن جده صلى الله عليه وسلم انتم موفون سبعين املة انتم خيرها واكرمها على الله قال علي بن ابي طالب
ومقام اقمه في الموقف فانه على من الناس على ان يوفى فوفى مشرفون عليهم وفي الترمذي من حديث بريدة بن الحبيب
الاسلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة سنة ثم اتون منها من هذين الاربعة والربعون

من سائر الامم قال الترمذي وهذا حديث حسن والذي في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في حديث بعث لنا والذي نفسي بيده اني لا طعم ان تكونوا شطراهل الجنة ولم يرد على ذلك فاما ان يقال هذا
 احمق واما ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم طعم ان تكون امنه شطراهل الجنة فاعلمه ربه فقال انهم قاتلون صنفًا
 من مائة وعشرين صنفًا فلا ينافي بين احد يمين والله اعلم من تفضيل الله له امنه واختياره لهذا انه وهمها من
 العلم والحكم ماله حبيبه رامة سواها وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي الدرداء قال سمعت بالفاطم صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول ان الله قال لعيسى بن مريم اني يا عت من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حجر او شجرة او ابن
 اصابهم ما يكرهون احسبوا وصبروا ولا علم قال يا رب كيف هذا ولا علم قال اعطيتهم من حلمي
 وعلى من هذا اختياره سبحانه وتعالى من الاماكن والبلاد خيرا واشرفها وهي البلاد الحرام فانه سبحانه اختاره
 لنبيه وجعله مناسك لعباده وواجب عليهم لا تيان اليه من القرب والبعد من كل فج عميق فلا يدخلونه الا
 منواضعين متخشعين متذللين كاشفي رؤسهم متجدين عن لباس هل الدنيا وجعله حرمًا آمنًا لا يسفك فيه
 دم ولا تعضل به شجرة ولا ينفر له صيد ولا يختل خلاه ولا يلتقط لقطته للتملك بل للتعريف ليس لا وجعل
 قصده مكفرا لاسلف من الذنوب ما حيا لادوار حيا للخيا كما في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق جبر كيوم ولدته امه ولم يرض نقاصه من الثواب دون الجنة
 ففي السنن من حديث عبد الله بن مسعود رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاعوا بين الحج والعمرة فانهما
 بنفياك الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبثا كذا وليس للحج والمبرور ثواب دون الجنة وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج والمبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا لم يكن البلد
 الامين خير بلاد واحبها اليه واختاره من البلاد لما جعل عرساتها مناسك لعباده فرض عليهم قصد ها وجعل
 لك من اكد فرض الاسلام واقسم به في كتابه العزيز في موضعين منه فقال تعالى وهذا البلد الامين وقال تعالى
 اقم وجهك للدين الحنيف والدين احب اليه وليس على وجه الارض بقعة يجب على كل قادر السعي اليها والطواف بالبيت الذي فيها غيرها وليس
 على وجه الارض موضع لشرع تقبله استلامه ونحط الخطايا ولا وزار فيه غير الحج الا سود والركن اليماني فثبت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلوة في مسجد الحرام مائة الف صلوة ففي النساء والمسند باسناد صحيح عن عبد الله
 بن زبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة في مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام
 صلوة في المسجد الحرام افضل من صلوة في مسجدى هذا بمائة صلوة ورواه ابن حبان في صحيحه وهذا صحيح في ان المسجد
 الحرام افضل بقاع الارض على الاطلاق ولذلك كان شدة الحرال اليه فرضا وبغيره مما يستحب ولا يجب وفي المسند والترمذي
 للنسائي عن عبد الله بن عدي بن الحمراء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو واقف على راحلته
 كحجرة من مكة يقول والله انك خير ارض لله واحب ارض لله الى الله ولولا اني خرجت منك لما خرجت قال
 الترمذي هذا حديث صحيح بل ومن خصائصها كونها قبلة لاهل الارض كاهم فليس على وجه الارض قبلة غيرها

ومن خواصها أيضا انه يحرم استقباطها واستبدالها عند قضاء الحاجة دون سائر فاعمال الارض واحكام المذاهب في هذه
السئلة انه لا فرق في ذلك بين القضاء والنيان لبعض عشرة دليل لان ذكر كرت في غير هذه الموضع وليس سمع بالفرق وانما فيها
البنية مع تناقضهم في مقدار القضاء والنيان ليس هذا موضع استنباط الحجة من الطرفين ومن خواصها ايضا ان المسئلة الحرام
اول مسئلة وضع في الارض كما في الصحيحين عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعزل مسجدا وضع في الارض
قال النبي الحرام قلت ثم قال النبي لا تضع قلت كم بئتم ما قال ربيع بن عامر قال اشكل هذا الحديث علي من يلم بحديثه فلهذا
معلوم ان سليمان بن داود الذي بنى المسجد لا يضعه ويبنه بل يهيم اكثر من الف عام وهذا من جهل هذا القائل فان سليمان
امكان له من المسئلة لا يضعه بل يهيم اكثر من الف عام وهذا من جهل هذا القائل فان سليمان
الكعبة بعد المقدار ما يدل على تقضيها ان الله تعالى اخبر انها امر القرى قالوا انتم ما كنتم تعلمها وها هو اصل القرى فيجب
ان لا يكون لها في القرى عند بل في موضعها الذي صلى الله عليه وآله وسلم على اهلها من الامم والقرون وهذا الموضع لا يثبت له
عند بل ومن خصها انها ايجوز دخولها في احوالها كالحوائج المتكبره او الاحرام وهذه خاصية لا يشترطها في احوالها
وهذه المسئلة تلقاها الناس عن ابن عباس مع قول الله عز وجل في عن ابن عباس ما يستدل بالحجة به مرفوعا لان دخل حكمة
الاهل باخر من اهلنا ومن غير اهلها كروا ابو جهم بن عدي ولكن الحجة من اوطاف في الطريق واخر قوله من الضعفاء وللقم في
المسئلة ثلاثة اقوال اثنى واخرين من هو داخل المواقيت ومن هو قبلها فمن قبلها ايجازها او احرام ومن هو
داخلها لحكمه حكم كل مكة وهو قول في حقيقته والقولان الاولان للشافعي واحمد ومن خول صله انه يعاقب فيه على الحرم
بالسيئات وان لم يقبلها فانها من رذيلة بالحد يظلمون في ذلك من عذاب الله فاما كل كف عدي في فعله لا ردة طهنا بالباء
ولا يقال ردة بكاء الا ما ضمت الى فعلهم فانه يقال هممت بكاء فوقع من امرهم ان يظلموه بان يدينه العذاب لا يلزم
من هذا التضاعف مقدار السيئات فيه لا كما انها فان السيئة جزاؤها ليست كسبيئة كبيرة وجزاؤها مثلها او صغيرة جزاؤها
مثلها فالسيئة في حرم الله وبله وعليها اكله اكد واعظم منها في طرف من طرف الارض هذا ليس من عصية الملك على سلطان ملكه
كمن عصاه في الموضوع النبيل من دانه ولساطه فيه من افضل النعم في تضعيف السيئات والله اعلم وقد ظهر من هذا التفضيل
ولا يختص في انحاء اهل مكة ولا في احوال النواحي العظيمة وحيثها هذا البلاء الامين فحذبه للقول اعظم من جن بلغة طيب
الحسين في قوله ولا يذوق لعائل نظير ما سنده هو بل كل حسن وومقنا طيس فذلة الرجال وهذا اخبر سبحانه انه تعالى
لنناس ان يشوبون اليه على تناقض الاعوام من حجة الاقطار لا يقتضون منه وطرا بل كلما ازداد والله زيادة ازداد والله
اشيئا انما نظم لاي رجح الطرف عنها حين ينظرها حتى يعود اليها الطرف مشتاقا قللة كرها من قيل سليل وجرح وكما انقرو
في حيا من احوال ولا راحة ونحو الحب بلغة فارة فلا كبا ولا حلا ولا حجاب ولا وطن بقدر ما يان يديه انوار الخراف
والمتان في المعاد طيب الشقاق وهيستل ذلك كله وليستطيعه ويراه لو ظهر مساطح المحبة وقيل طيب من نعم المحبة وترفعهم
ولن انهم نظم وليس حجاب من بعد شقاوه وهذا اذا ما كان يرضى حبيبه وهذا كله من ضافته اليه سبحانه ولعل
بقوله وطير يذوق فاقضت هذه الاصلية الخاصة من هذا الاجلال العظيم المحبة ما اقتضته كما اقتضت ايضا تعبد ورسوله

الى نفسه ما اقتضت من ذلك وكذلك ضافته عبادته المؤمنين اليه كسهر من الجلال المحبة والوفاء كسهر
 فكما اضاف الله الرب تعالى الى نفسه قله من المنزلة والاختصاص على غيره ما اوجب له الا صطفاء ولا احتباء ثم يكسوه
 بشدة الاضافة تفضيلا آخر وتخصيما او جلاله زيادة على ماله قبل الاضافة ولم يوفق لفهم هذا المعنى من سوى به الإحسان
 ولا افعال ولا زمان ولا مكان وزعمه لا منزلة لشئ منها على شئ انما هو مجرد التزجيم بلا مرجح وهذا القول باطل يكاد
 من ريعان وجهه فذكرت في غير هذا الموضع وكيف تصوّر هذا المذهب لباطل في قساد فان مذهبا يقتضى
 ان يكون ذوات الرسل كذوات علماءهم في الحقيقة وانما التفضيل بامر لا يرجع الى اختصاص لذوات بصقات من ايا
 لا يكون تفضيلا كذلك نفس البقاء واحدة بالذات ليس ليقع على بقعة منزلة البتة وانما هو لما يقع فيها من الاعمال الصالحة فلا
 منزلة لبقعة البيت والمسجد المحرام ومنى وعرفة والمشاعر على اى بقعة سميتها من الارض انما التفضيل باعتبار امر خارج
 عن البقعة لا يعود اليها ولا الوصف قائم بها والله سبحانه وتعالى قد رد هذا القول لباطل بقوله تعالى فاذ اجاءهم اية قالوا
 لئن تلقى من حقى نوحى مثل ما اوتى رسول الله قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته اى ليس كل احد اهلا واهرا
 ليحل رسالته بل لها محال مخصوصة لا يلق الا بها ولا نصلي الا بها والله اعلم هذه المحال منكم ولو كانت لذوات متساوية
 كما قال هؤلاء لم يكن في ذلك د عليهم وكذلك قوله تعالى وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من
 بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين اى هو سبحانه اعلم بمن يشكره على نعمته فيختصه بفضله ويمن عليه من لا يشكره فليس
 كل محل يصلح لشكره واحتمال منتهه والتخصيص بكرامته قن وات ما اختاره واصطفاه من الاحيان والامكان والا شئ اخر
 وغيره مشتبهة على صفات امور قائمة بها ليست في غيرها واحكامها اصطفاه الله وهو سبحانه ان لا يفضلها بتلك الصفات وخصها
 بالاختيار فها خلقه هذا الاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار وما ابين بطلان راي يقتضى بان مكان البيت الحرام مساو
 لساائر الامكنة وذات الحجر الاسود مساوية لساائر حجارة الارض وذات رسول الله صلى الله عليه وسلم مساوية لذن انعين
 وانما التفضيل في ذلك بامور خارجة عن الذات والصفات القائمة بها وهذه الاقوال وامثالها من الجنايات التي يجتنبها
 المتكلمون على الشريعة ونسبوا اليها وهي بريئة منها وليس معهم اكثر من اشتراك الذوات في امر عام وذلك لا يوجب تساويها
 في الحقيقة لان الاختلافات قد تشترك في امر عام مع اختلافها في صفاتها النفسية وما سوى الله بين ذات المساك وذات
 البول بدأ ولا يميز ذوات الماء وذات النار بدأ او التفاوت البين بين الامكنة الشريفة واهلها والذوات لفاضلة واهلها
 اعظم من هذا التفاوت بكثير فبين ذات موسى فرعون من التفاوت اعظم مما بين المساك والرجيع وكذلك التفاوت بين
 نفس كعبة وبين بيت لساطان اعظم من هذا التفاوت ايضا بكثير فكيف يجعل لبعثتان سواء في حقيقة والتفضيل باعتبار
 ما يقع هناك من لعبادات ولا ذكار والديعوات ولم ننصهل استيفاء الرد على هذا المذهب المردود والمرذول انما اقصينا تصوير
 والالهيبة لعاقل التحاكم ولا يعبد الله وعباده بغيره شيئا والله سبحانه لا يخص شيئا ولا يفضل به ويرحمه الا لمعنى
 يقتضيه تخصيصه وتفضيله نعم هو مع ذلك المرحم وواهبه فهو الذي خلقه ثم اختاره بعد خلقه ربك يخلق ما يشاء ويختار ومن هذا
 تفضيله بعض الايام والشهور على بعض فخير الايام عند الله يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر كما في السنن عنه صلى الله

عليه وسلم انه قال ففضل الايام عتد لله يوم النحر يوم عرفة افضل منه وهذا هو المعروف عند اصحابنا
 للشافعي قالوا الايام العشرة الاكبر وصيامها يكفر سنتين وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه ويوم عرفة وان
 سبحانه يدق فيه ثم يراى ملائكته باهل الموقف قالوا بل لقول الاول لان الحديث الدال على ذلك لا يمازى
 شئ يقاومه والصواب ان يوم النحر يوم النحر قوله تعالى واذن من الله ورسوله الى الناس يوم النحر الاكبر وثبت في الصحيحين
 ان ابابكر وعليا رضي الله عنهما اذ ناديا لك يوم النحر يوم عرفة وفي سان ابى داود باحه اسناد ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم النحر الاكبر يوم النحر ولكن لك قال بوجه مرة وجماعة من الصحابة ويوم عرفة مقدس يوم النحرين يد يد فيه فانه
 يكون الوقوف بالنحر والوقوف في الصلاة والاستقالة في يوم النحر يكون الوقوف في الصلاة والاستقالة في يوم النحر
 قد ظهر وان ذنوبهم يوم عرفة ثم اذن لهم يوم النحر في ريارته والدخول عليه الى بيته وتكلم كان فيه ذبح القرابين
 وحلق الرؤوس ورش الخمر ومغفر فقال النحر وعمل يوم عرفة كالظهور واغتسال بين يدي هذا اليوم وكذلك تقضيل عشر
 ذي الحجة في غيره من الايام فان ايامه افضل الايام عند الله وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله منه في هذه الايام العشرة قالوا ولا المحجاة
 في سبيل الله قال ولا المحجاة في سبيل الله لا رجل خرج بنفسه وماله شغل يوم من ذلك شئ وهي الايام العشرة التي قبل الله
 بها في كتابه بقوله وللفجر والايام عشر ولهذا يستحب فيها الاكثار من التكبير والتكبير والتكبير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في اكثر واغنى من التكبير والتكبير والتكبير ونسبها الى الايام كنسبة المناسك الى سائر البقاع ومن ذلك تقضيل شهر
 رمضان على سائر الشهور وتقضيل عشرة الايام على سائر الليالي وتقضيل ليلة القدر على الف شهر فان قلت في العشر
 افضل عشر ذي الحجة والعشر الاخر من رمضان واي اللياليتين افضل ليلة القدر واو ليلة الاسراء قلت ما السؤال الاول
 فالصواب فيه ان يقال فيه لياالي العشر الاخر من رمضان افضل من لياالي عشر ذي الحجة وايام عشر ذي الحجة افضل من
 ايام عشر رمضان وجه التقضيل في ذلك لا مشقة ويكفي عليه ان لياالي العشر من رمضان انما فضلت باعتبار ليلة القدر
 وهي من الليالي وعشر ذي الحجة انما فضلت باعتبار ايامه اذ فيه يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية واما السؤال الثاني
 فقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن رجل قل ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر قال لا خير في ليلة القدر لا افضل
 فيهما المصيب فاجاب محل الله اما القائل بان ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر ان الادب بان يكون الليلة التي سري
 فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم ونظائرهما من كل عام افضل لانه صلى الله عليه وسلم من ليلة القدر بحيث يكون قيامهما
 والدعاء فيها افضل منه في ليلة القدر فلو باطل لم يقله احد من المسلمين وهو معلوم الفساد بلا طرد من دين الاسلام
 هذا اذا كان ليلة الاسراء تعرف عنده فكيف ولم يقيم دليل معلوم الا على شهرها ولا عشرها ولا على غيرها بل القول في ذلك
 منقطع مختلف ليس فيها ما يقتضيه ولا شرع للمسلمين تخصيص الليلة التي يظن انها ليلة الاسراء بقيام ولا غير ذلك
 ليلة القدر فانه قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم
 من ذنبه وفي الصحيحين عنه نحو ليلة القدر في العشر الاخر من رمضان وقال اخبر سحابة انه اخبر من الف شهر فانه

انزل فيها القرآن وان اراد ان الليلة المعينة التي سري فيها النبي صلى الله عليه وسلم حصل له ما لم يحصل له في غيرها من غير ان يشترع تخصيصها بقيام ولا عباد ة فهذا صحيح وليس اذا اعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فضيلة في مكان او زمان يجان يكون ذلك الزمان والمكان افضل من جميع الامكنة والازمنة هذا اذا قلنا انه قام دليل على ان الغام الله تعالى نبيه ليلة الاسراء كان اعظم من انعامه عليه بانزال القرآن ليلة القدر وغير ذلك من النعم التي انعم الله عليه الكرام في مثل هذا يحتاج الى علم بحقائق الامور ومقادير النعم التي لا تعرف الا بوحى ولا يحكى لاحد ان يتكلم فيها بل عالم لا يعرف علم من المسلمين انه نقل ليلة الاسراء فضيلة على غيرها لا سيما على ليلة القدر ولا كان العناية والتابعون لهم باحسان يفضله تخصيص ليلة الاسراء بامور ولا يدكرونها ولهذا لا يعرف اي ليلة كانت وازكان الاسراء من اعظم فضائله صلى الله عليه وسلم ومع هذا افلوشترع تخصيص ذلك الزمان ولا ذلك المكان بعبادة شرعية بل غار حراء الذي ابتدئ فيها ينزل الوحي وكان يتجرأ قبل النبوة لم يقصد هو ولا احد من اصحابه بعد النبوة مدة مقامه بمكة ولا حصل ليوم الذي انزل فيه الوحي بعبادة ولا غيرها ولا حصل لمكان الذي ابتدئ فيه بالوحى ولا الزمان بشئ ومن حصل له امكنة والازمنة من عبادة بعبادات لا حصل هذا او امثاله كان من جنس هل لكتابي الذي جعلوا زمان احوالهم مناسبات وعبادات كيوم المياد ويوم التعميد وغير ذلك من احواله وقد اى عمر بن الخطاب جماعة يتبادرون مكانا يصلون فيه فقال ما هذا قالوا مكان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تريدون ان تتخذوا اثار انبيائكم مساجد انما طاعتكم من كان قبلكم هذا فمن ادركته فيه الصلوة فليصل والا فليصوم وقد قال بعض الناس ان ليلة الاسراء فحق لله صلى الله عليه وسلم فضل من ليلة القدر وليلة القدر بالنسبة الى الامة افضل من ليلة الاسراء فهذه الليلة في حق الامة افضل لهم وليلة الاسراء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل فان قيل ايها افضل يوم الجمعة او يوم عرفة فقد روى ابن جابر في صحيحه من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلع الشمس على يوم افضل من يوم الجمعة وفيه ايضا حديث تميم بن اوس خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة قيل وقد ذهب بعض العلماء الى تفضيل يوم الجمعة على يوم عرفة محجة بهذا الحديث وحكى القاضي ابو يعلى رواية عن احمد ان ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر والصواب ان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع ويوم عرفة ويوم النحر افضل ايام العام وكذلك ليلة القدر وليلة الجمعة ولهذا كان لوقفه الجمعة يوم عرفة منزلة على سائر الايام **موجع متعددة احكامها اجتماع** اليومين اللذين هما افضل الايام **الثاني** انه اليوم الذي فيه ساعة محققة الاجابة والكثرة احوالها آخر ساعة بعد العصر واهل المواقف اذ ذلك واقفون للدعاء والتضرع **الثالث** موافقته ليوم وقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع ان فيه اجتماع الخلائق من اقطار الارض للخطبة وصلوة الجمعة ويوافق ذلك اجتماع اهل عرفة يوم عرفة بعرفة فيحصل من اجتماع المسلمين في مساجدهم وموقفهم من الدعاء والتضرع ما لا يحصل في يوم سواه **الخامس** ان يوم الجمعة يوم عيد ويوم عرفة يوم عيد لاهل عرفة ولذلك كره لمن بعرفة صومه وفي النساء عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من صوم يوم عرفة بعرفة وفي اسناده نظران مهدي بن حرب الجوزي ليس بمعروف طارعه عليه

ولكن ثبت في الصحيح من حديث أم الفضل بن ناس أن أبا عبد الله ع في يوم عرفة في صياحه رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدر حر له وهو واقف على بصر بعرفة فشره وقد اختلف
 في حكمه استحبابه فلو لا يوم عرفة لم يكن في طائفة التي تقوى على الله عاء وهذا قول الحنفية وغيره وقال غيرهم منهم
 شيخنا لا سلامان بنية الحكمه فيه انه عيد لأهل عرفة فلا يستحب صومه لهم قال الدليل عليه الحديث الذي
 في السنن عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يوم عرفة ويوم النحر وایام منى عيدنا أهل الإسلام قال شيخنا و
 انما يكون يوم عرفة عيداً في حق أهل عرفة لاجتماعهم فيه بخلاف أهل المصارف انما يجتمعون يوم النحر فكان
 هو العيد في حقهم والمقصود انه اذا اتفق يوم عرفة يوم جمعة فقد تقى عيدان معاً السادس انه موافق ليوم
 المال لله دينه لعباده المؤمنين وقيام نعمته عليهم كما ثبت في صحيح البخاري عن طارق بن شهاب قال جاء يهود
 الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين اية تقرأونها في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لكان اليوم الذي نزلت فيه
 لا تحزننا عداً قال اية قال اليوم اكمل لكم دينكم واتممت تكميلكم ورضيت لكم الاسلام ورضا الله تعالى
 الخطاب في اكمالكم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بعرفة يوم جمعة ونحن واقفون معه بعرفة السابعة انه موافق ليوم الجمعة الأكبر والموقف الأعظم يوم القيامة فان القيمة
 تقوم يوم الجمعة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة
 وفيه اخرج منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله خيراً الا اعطاه اياه ولو لم يكن شرع
 الله لعباده يوماً يجتمعون فيه فيذكرون المبدأ والمعاد والجنة والنار وادخل الله الجنة ليلة الجمعة اذ فيه
 كان المبدأ وفيه المعاد ولهذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في فحوى سورة السجدة وهل في علم الانس والجن
 على مكان ويكون في هذا اليوم من خلق آدم وذكر المبدأ والمعاد وحوال الجنة والنار فكان يذكر الاممة في هذا
 اليوم بما كان وما يكون فكلما يتذكر الانسان باعظم موافق له دنيا وهو يوم عرفة للموقف الأعظم بين يدي الرب في هذا
 اليوم بعينه ولا يتصف حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم الثامن ان الطاعة الواقعة
 من المسلمين يوم الجمعة وليلة الجمعة اكثر منها في سائر الايام حتى ان اكثر اهل النجوى يحرمون يوم الجمعة وليلة يوم
 ان من تجرى فيه على معاصي الله تعالى عقوبته ولم يعمل له وهذا امر قد ينقصر عندهم وعلومه بالتجارب ذلك
 لعظم اليوم وشرقه عند الله واختيار الله من بين سائر الايام ولا ريب ان الوقفة فيه منزلة على غيره التامه انه
 موافق ليوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يحج فيه أهل الجنة في وادعهم وينصب لهم منابر من قولهم ومنابر
 ذهب من منابر من تدرجج واليا قوت على كثبان المسك فيظفرون برهم تبارك وتعالى وتعالى للفرير منه عيانا ويكون
 اسرعهم موافاة الى الجاهل اقربهم منه اقربهم من الامام فاهل الجنة مشتاقون الى يوم المزيد فيها لما يملكون
 من البركة وهو يوم جمعة فاذا وافق يوم عرفة كان له منزلة واختصاص فضل ليس لغيره العاشر انه يدل على
 تبارك وتعالى عشية يوم عرفة من اهل الموقف حتى يتباهى بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء اشهدكم اني قد غفرت لهم

ويحصل مع دونه تبارك وتعالى ساعة الاجابة التي لا يرد فيها سائل الا لیسال خيرا فيقربون منه يدعائه والتضرع اليه
في تلك الساعة ويقرب منهم تعاونين من القرب احدهما قرب الاجابة المحققة في تلك الساعة والثاني قرب الخاص من اهل
عرفة ومباهاته بهم ملائكة تستشعر قلوب اهل الايمان هذه الامور فتزداد قوة الى قوتها وفجاء وسرورا واتبها جوارجاء
لفضل لربها وكرمها فهذه الوجوه وغيرها فضلت قفة يوم الجمعة على غيرها واما ما استفاض على السنة العوام بانها تقل
بثنتين وسبعين حجة فباطل الاصله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عن احد من الصحابة والتابعين والله اعلم
فصل المقصود ان الله سبحانه وتعالى ختام كل خير من اجناس المخلوقات اطيبه واختصه لنفسه وارضاة دون غيره فانه
تعالى اطيب لا يجلبه الا طيب لا يقبل من العمل والكلام والصدقة الا الطيب اطيب من كل شئ هو مختارة تعالى واما خلقه تعالى
فعام للنوعين وبهذا يعلم عنوان سعادة العبد شقاوته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب لا يرضى له ولا يسكن الا اليه ولا
لا يطهر قلبا له فله من الكلام الطيب الذي لا يصعد الى الله تعالى الا وهو هو واشهد شئ نكرة عن الفحش في المقال والتفحش في اللسان
اليدي والكذب الغيبة والنميمة والبهت وقول الزور وكل كلام خبيث وكذلك لا يخالف من الاعمال الا الطيبا وهي الاعمال التي
اجمعت على احسنها الفطر السليمة مع الشرائع النبوية وزكاتها العقول الصحيحة فاتفق على احسنها الشرع والعقل الفطري مثل
ان يعبد الله وحده لا شريك به شيا ويؤثر مرضاته على هواه ويحب اليه ويحس الى خلقه ما استطاع فيقتل
بهم ما يحب يفعلوا به ويعاملهم ما يحب ان يعاملوا به ويدعهم ما يحب ان يدعوه منه وينصحهم بما ينصحهم به نفسه ويحكم
لهم بما يحب ان يحكم له به ويحل اذاهم لا يحل لهم اذاهم وكيف عن اعراضهم ولا يقابلهم بما نالوا من عرضة واذا راي لهم حسنا
اداعه واذا راي سيئا كتمه ويقوم اعذارهم واستطاع فيما لا يبطل شريعة ولا تناقض لله امرا ولا هنيا وله ايضا من الاخلق
اطيبها وازكاها كالحم والوقار والسكينة والرحمة والصبر والوفاء بسهولة الجواب ولين العريكة والصدق وسلامة الصديق
من الغل والفحش الحقد الحسد التواضع وخفض الجناح لاهل الايمان والعزة والعلظة على اعداء الله وصيانة الوجه عن
بدله وقتل الله لغير الله والعفة والشجاعة والسياء والمروءة وكل خلق تفقت على حسنه الشرائع والفطر والعقول وكذلك
الاختيار من المطاعم الا اطيبها وهو الحلال لحيي المر الذي يغذي البدن والروح احسن تغذية مع سلامة العبد من تبعته
وكذلك الاختيار من المنكح الا اطيبها وازكاها ومن الراحة الا اطيبها ومن الاصحاح الا اطيبها ومن فوخته طيب يدينه
طيب خلقه طيب عمله طيب كلامه طيب مطعمه طيب مشربه طيب ملبسه طيب ومنكحه طيب ومن خلقه طيب ومن حجه
طيب منقلبه طيب ومثواه كله طيب فهذا من قال الله تعالى فيه الذين تتوفونهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ومن الذين يقول لهم خزنة الجنة سلام عليكم طيبهم فادخلوها خالدين
وهذه الفاء تقتضي السببية اي بسبب طيبكم دخلوها وقال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات وقد فسر الآية بان الكلمات الخبيثات للخبيثين والكلمات الطيبات للطيبين وفسر
بان النساء الطيبات للرجال الطيبين والنساء الخبيثات للرجال الخبيثين وهي نعم ذلك وغيره فالكلمات والاعمال
النساء الطيبات لمنسبتهم من الطيبين والكلمات والاعمال النساء الخبيثات لمنسبتهم من الخبيثين فله سبحانه وتعالى

ليصل الطبيب بحمد اميرة في الجنة وجعل الخبيث بحمد اميرة في النار فجعل الله دار الاخلاص للطيبين
 وهي جنة على غير الطيبين وقد جعل كل طيب في الجنة ودار الاخلاص للخبيثين والنجاسات ولا يدخلها الا الخبيثون
 وهي النار ودار الامارة فيها الطبيب والخبيث حاطب بينهما وهي جنة الارواح ودار النجاسة والخبيث بسبب هذا
 الامارة والاختلاف وذلك موحد الحكمة الالهية فادراكه كان يوم مصاد الخليفة مزيل الله الخبيث من الطبيب فجعل
 الطبيب واهله في دار على حدة والنجس الطوم غيرهم وجعل الخبيث واهله في دار على حدة ولا يدخل الطوم غيرهم فعدا الا
 الى دارين فقط الجنة وهي دار الطيبين والنار وهي دار الخبيثين وانست الله من اعمال الفرقين توهم وعقائدهم جعل
 طبيبات افعال هؤلاء واعمالهم اخلاصا وتوهم فيهم ولذلك استألفهم من اسباب السعي والسرور وجعل حشيات
 افعالهم في النار واعمالهم في الجنة فخرج من على اسم والهمهم وانست لهم ما اعطاهم اسباب العقاب الا انهم حكمة بالغة وعرة
 باهرة فاهله يرى عبادكم ان نوبتكم كمال حكمته وعلمته وعدله ورحمته وليعلم علوه الله بهم كمالهم للمفترين
 الكلابين لارسله البررة الصادقون قال الله تعالى اقموا الله حلالا حلالا كما امركم الله ان تقيموا الله حلالا حلالا
 حلالا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الذين هم الذين في الجنة لقولهم فيه ويحكم الذين كبروا وهم كانوا كافرين وللقول
 ان الله سبحانه جعل السعادة والشقاوة عقوباتا يعرفان به فالسعيد الطبيب لا يليق به الا طيب ولا ياتي الا طيبا ولا
 يصدر منه الا طيب لا يلاسن الا طيبا والشقي الخبيث لا يليق به الا حبيث ولا ياتي الا حبيث ولا يصدر منه الا حبيث
 فالخبيث يتوهم من قلبه الحبيث على لسانه وجوارحه والطيب يتوهم من قلبه الطيب على لسانه وجوارحه وقد يكون
 في الشخص اذنان فاهما اغلب عليه كان من اهلها فان اراد الله به خيرا طهره الله من المادة الحبيثة قبل الموافقة
 فيوافقه يوم القيمة مطهرا فلا يجرأ على تطهيره بالنار ويظهره من اياما يوقفه له من التوبة التصور والحسب اللازمة
 والمصابب المكسرة حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ويمسك عن الاخر مواد التطهير قبل لقاءه يوم القيمة بمادة خبيثة و
 مادة طيبة وحكمته تعالى ان ياتان بجوارحه احد في داره بنجاسته فيدخل النار تطهيرة له وتصفية وسكافاذا
 خلصت سبيكة ايمانه من الخبيث صلب خبيث فيجاريه ومسكاته الطيبين من عبادته واقامة هذه النوع من الناس
 قال الله سبحانه رول تلك النجاسات منهم وقطعوا فاسعهم زوا وحطوا فاسعهم خروجا والطعام يطعم خروجا وخروجا
 وما ركبك يظلمكم للنجس بل كان البشر والخبيث الغصن خبيث الذات لم تطهر النار خبيث بل لو خرج منها اهل خبيثا
 لما كان كما كمل اذ دخل الجحيم فخرج منه قلبه كخرم الله على البشر النجاسة ولما كان المومر الطبيب لطيبا متبذرا من
 النجاسة كانت النار حراما عليه اذ ليس فيه ما يقصه تطهيرها فصبغ ان من بهرت حكمته العقول الابواب وبشهادة
 بظرة عبادته وعقوله بهاد اسلم الحكاميين زيد العالمين لا اله الا هو فصل من طهره من اضرار العباد فوق
 كل ضرر ولة الى معرفة الرسول ولاحاجة به وتصل به في اخباره وطاعته فيما امره الله ان يسبيل الى السعادة والافلاک
 لا في الدنيا ولا في الآخرة الا عديل في الرسل لا يسبيل الى معرفة الطبيب الحبيث على التفتيل الا من جهة هم ولا يزال
 رضاه الله اليه الا عديل ابد لهم فالطبيب من الاعمال الاقوال والافعال لا يهدى بهم وما جاز به فهم الميزان

الرحمن الذي على قواهم واعمالهم واخلاقهم يوزن الاقوال والاعمال فيمنا بغيرهم يميز اهل هدى من اهل
 الضلال فالضرورة اليهم اعظم من ضرورة البدن الى روحه والعين الى نورها والروح الى حياها فان ضرورة وحاجة قوت
 ضرورة العبد حاجته الى الرسل فوق حاجته اليك فانك لمن اخاف عنك هديده وما جاء به طرفه عين فسد قلبك
 وصار كالحصى اذا فارق الماء وضع في المقلاة حال العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسول كهذه الحالة بل اعظم و
 لكن لا يحس بهذا الا قلب وما يخرج بميت الاله واذا كان سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي صلى الله عليه
 وسلم فيجب على كل من نعم نفسه واحب نجاتها وسعادتها ان يعرفه من هديده وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين
 به ويدخل به في اعداء اتباعه وشيعته وحزبه والناس في هذا بين مستقل مستكثر ومحروم والفضل بيد الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم **فصل** هذه كلمات يسيرة لا يستغنى عن معرفتها من له ادنى همة الى معرفة نبيه صلى
 الله عليه وسلم وسيرته وهديده اقتضاها الخاطر المكند على عجرة ومجورة مع البضاعة المرجاة التي لا تنفكها البوا
 السداد ولا يتناقس فيها المتنافسون مع تعليقها في حال اسفل الاقامة والقلب بكل فاد منه شعبة والهمة قد تفرقت
 بين رسل والكتابات مفقود ومن يفتح باب العلم لا يتركه معدوم غير موجود فوج العالم النافع الكفيل بالسعادة قد اصبح او
 وربعة قد وحش من حله وعاد منهم خاليا فإلسان العالم قد تلمت بالغلول مضاربة بغلبة الجاهلين عادت
 مواد شفافة وهي معاطبة لكثرة المنحرفين والمخوفين فليس له معول الا على الصبر الجميل ماله ناصر وامعين لا الله
 وحده وهو حسينا ونعم الوكيل **فصل** في نسبه صلى الله عليه وسلم وهو خير اهل الارض نسباً على الإطلاق فله نسبة من
 الشرف على ذروة واعداؤه كانوا الشهداء له بذلك ولهذا شهد له به عدة اذ كان ابوسفيتان بين يدي ملك يوم
 فاشرف القوم قومه واشرف القبائل قبيلته واشرف الانحاذ فخذة فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
 بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى ههنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين واخلاف فيه البنية
 وما فوق عدنان مختلف فيه واخلاف بينهم ان عدنان من ولد اسمعيل اسمعيل هو الذي يبر على القول بالصواب عند علماء
 الصحابة والتابعين ومن بعدهم واما القول بانه اسحق فيا طر بالكثر من عشرين وجها وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية
 قد سأل الله ربه خفيقال هذا القول فما هو متلقى من اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم فان فيه ان الله امر ابراهيم
 ان يدلج ابنه بكورة وفي لفظ وحيد ولا يشك اهل الكتاب مع المسلمين ان اسمعيل هو بكر ابراهيم والذي عرجا به
 القول ان في التوبة التي بايد يحمذج ابنك اسحق قال وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم لانها تناقض قوله برك وحيد
 ولكن يهود حسدت بنى اسمعيل على هذا الشرف احووا ان يكون لهم وان يسوقوا اليهم ويختارون دون العرب يا الله
 الا ان يحل فضله لاهله وكيف يسوغ ان يقال ان الذي يبر اسمعيل والله تعالى قد بشر ام اسحق به وبابنه يعقوب فقال تعالى
 عن الملائكة انهم قالوا لبراهيم ما اتوا بالشري لا تحفر انا ارسلا الى قوم لوط وامرأة قائمة فتحكمت فبشرناها يا اسحق ومن
 وركب اسحق يعقوب فيقال ان يبرها بانه يكون له ولد ثم يامر بذكره ولا ريب ان يعقوب اسحق في البشارة فتناول

حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق في لذيجه مصلحة اذا كانت المصلحة انما هي في الغرم وتوطين النفس فيه
فقد حصل المقصود فيه كما مر في لذيجه وصدق الخليل الربا وحصل مراد الرب معلوم ان هذا الامتحان
واختبار انما حصل عند اول مولود ولم يكن ليحصل في المولود الاخر دون الاول بل لم يحصل عند المولود
الاخر من مناجاة الخلة ما يقتضيه الامر بدبحه وهذا في غاية الظهور وايضا فان سارة امرأة الخليل غارت
من هاجرة وابنها اسد الغيرة فان كانت جارية فلما ولدت سمعيل واجهه ابو اشتدت غيرة سارة فامر الله
سبحانه ان يبعد عنها هاجرة وابنها وليسكنها في ارض مكة ليبرد عن سارة حرارة الغيرة وهذا من رحمته وراحمته
فكيف يا مراه سبحانه بعد هذا ان يذبح ابنها ويدع ابنه لبحارية سبجالة هذا مع رحمته الله لها وابعاد الضرر عنها
وحيرة لها فكيف يا مريد هذا بل حكمة البالغة اقتضت ان يا مريد يحرم ولده السرية
فيحسب ترق قلب المست على ولدها وتبذل قسوة الغيرة رحمة ويظهر لها بركة هذه البحارية وولد لها
ان الله لا يضيع بيتا هذه وابنها منهم ويرى عبادة جديرة بعد الكسر ولطفه بعد الشدة وان عاقبة صبر
هاجرة وابنها على البعد والوحدة والغربة والتسليم الى ذبح الولد التي ما الت اليه من جعل ثارها وموحيها
مناسك لعبادة المؤمنين ومتعبات لهم الى يوم القيمة وهذا سنته تعالى فيمريده رفعه من خلقه ان يمن عليه
بعد استضعافه وذله وانكساره قال تعالى وتريد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض فجعلهم ائمة وجعلهم
الوارثين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولترجع الى المقصود من سيرته و
هديه واخلاقه ولا خلاف انه ولد صلى الله عليه وسلم بحوف مكة وان مولده كان عام الفيل وكان من الفضل
مقدمة قد مها الله لنبيه وبيته والا فاصحاب الفيل كانوا انصارى اهل الكتاب كان دينهم خيرا من دين اهل
مكة اذ انهم كانوا عباد او ثمان فصرهم لله على اهل الكتاب انهم الاصنع للبشر فيه ارهاصا وتقديما للنبي
صلى الله عليه واله وسلم الذي خرج من مكة وتعميم للبيت الحرام واختلاف في وفاة ابيه عبد الله هل توفي ورسول
الله صلى الله عليه واله وسلم حمل وتوفي بعد ولادته على قولين الصحيح انه توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل
والثاني انه توفي بعد ولادته بسبعة اشهر ولا خلاف ان امه ماتت بين مكة والمدينة بالابواء منصرفها
من المدينة من زيارة اخواله ولم يستكمل اذ ذاك سبع سنين وكفله جده عبد المطلب توفي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو ثمان سنين وقيل ست وقيل عشر ثم كفله عمه ابو طالب استمرت كفالته له فلما بلغ
ثنتي عشرة سنة خرج به عمه الى الشام وقيل كانت سنة تسع سنين وفي هذه الحجة رآه بحير الراهب وامرعه
ان لا تقلد به الى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلمان له الى المدينة ووقع في كتاب الترمذي
وعنه انه بعث معه بلالا وهو من لواط الواسخ فان بلالا اذ ذاك لعله لم يكن موجه او ان كان فلم يكن
مع عمه ولا مع ابي بكر وذكر نزار في مسند هذا الحديث ولم يقل وارسل معي بلالا ولكن قال رجلا فلما بلغ
خمساً وعشرين سنة خرج الى الشام في تجارة فوصل الى بصرى ثم رجع فزوج عقبه جوعه خديجة بنت

خمسين فقبل تزويجها وله ثلثون سنة وقيل احدى وعشرون وسنها اربعون وعي والامراة تزوجها واول مرة
 ماتت من نساء ولم ينكح عليها غيرها وامر جبريل ان يقرى عليها السلام من رهاهم حسب الله اليه الخلق
 والتسليم لربه وكان يتكلمون فاحرأه تبعيد فيه السامع وانما لعلد وبغضت اليه الكومان ودين قومه فاكبر
 شئ البخل اليه من ذلك فلم يكمل الى اربعون اشرفت عليه وارسلته وكرم الله تعالى برسالته وبعثه الى خلقه
 واختتم بكرامته وجعله امينة بينه وبين عباده ولا خلاف ان مبعثه كان يوم الاثنين واختلف في شهر
 المبعث فقيل ثمان مضي من ربيع الاول سنة احدى اربعين من عام الفيل هذا قول اكثرين وقيل بل كل ذلك
 في رمضان واتجهوا بقوله تعالى **تَسْمِعُكَ نُصْرًا لِّدِينِكَ** الذي انزل فيه القرآن قالوا اول ما كرمه الله بشوته انزل عليه لقرا
 والى هذا ذهب جماعة منهم يحيى الضرير حيث يقول في نوته واتت عليه اربعون فاشرفت تسمى النبوة منه
 في رمضان اذ ولدون قالوا انما كان نزل القرآن في رمضان وحده وقيل في القدر البيت العزة ثم انزل عليه في ثمان وعشرين
 قالت طائفة انزل فيه القرآن اي في شأته ونظيمة وفرض صومه وقيل كان ابتداء المبعث في شهر رجب كل الله
 من انشا يوم من اربع عدي **احد**ها الرضا الصادقة وكانت مبدأ وحية صلى الله عليه وسلم وكان لا يرى
 رؤيا اوجاءت مثل بلق الصلوة **الثانية** ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير ان يراه كما قال صلى
 الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واماوا والطلب
 ولا تخجلوا من الرزق على ان تطلبوا معصية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته **الثالثة** انه كان يتم له
 الملك رجلا في اطية حتى يبي عنه ما يقول له وفي هذه المرتبة كان يراه الصابة احيانا **الرابعة** انه كان يراه
 مثل صلوة النجس كان اشده عليه فيلمس بالملك حتى ان جديته لينفخ عرقا في اليوم الشديد البرد وحتى
 ان راحته لتبركه الى الارض اذا كان راكبا ولقد جاءه الوحي مرة كذلك فحزن على نخذ زيد بن ثابت فقلت
 عليه حتى كادت تضربها **الخامسة** انه يرى الملك في صورته التي خلق عليها فيوحى اليه ما شاء الله ان يوحى
 وهذا وقوله مرتين كما ذكرنا ذلك في سورة النجم **السادسة** ما اوحى الله اليه وهو فوق السماوات ليلة المعراج
 من فرض صلوة وغيرها **السابعة** كلام الله له منه اليه بلا واسطة ملك كما كلم الله موسى بن عمران وهذا
 المرتبة هي ثابتة لموسى قطا تبجل لقرا وشوته النبي صلى الله عليه وسلم هو في حديث الاسراء قد زاد بعضهم
 مرتبة ثامنة وهي تكلم الله له كقوله من غير حجاب وهذا علم مذهب من يقول انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه
 تبارك وتعالى في مسألة خلاف بين الخلفاء ان كان جمهور الصائفة كلهم مع عائشة كما حكاه عثمان بن
 سعيد الدار في جماع الصائفة فصل في ختانه صلى الله عليه وسلم قد اختلف فيه على ثلاثة اقوال **الاول** انه ولد
 محتوا مسرورا وروى في ذلك حديث لا يصح ذكره في احوال الصحابة في الموضوعات وليس فيه حديث ثابت
 وليس هذا من خواصه فان كثيرا من الناس يولدوا محتونا قال البيهقي قال لا يعبى الله مسألة سئلت عن مختارنا
 ضبيبا فلم يستصق قال اذا كان المختار حاضرا نصفه شحفة الى فوق فلا يبيد لان الشحفة تغلط وكلما غلظت ارتفع المختار

وهو ينفذ حراء وكان من الخلق فيه فاول ما انزل عليه اقر يا اسم ربك الذي خلق هذا قول عائشة والجمهور
 وقال جابر اول ما انزل عليه يا الله ربنا والصحيح قول عائشة لوجوه **احد** هان قوله ما انما بقا صريح فانه لم يقرأ قبل
 ذلك شيئا الا في الامور المظنونة والترتيب قبل الامور المأثورة انما اقر في نفسه انما اقر كما قرأ فامره بالقرآن او اقر
 بانما قرأه نال **الثاني** حديث جابر وقوله اول ما انزل من القرآن يا الله ربنا قول جابر وعائشة اخبرت عن خبر
 صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد **الاربع** ان حديث جابر الذي استجبه صريح في انه قد تقدم نزول الملك عليه
 قبل ملك ايها الملك فانه قال فرغمت راسي فاذ الملك الذي جاء في مجاء فرجعت الى اهلي فقلت ما وني ودخروني
 فانزل الله يا ايها الملك وقد خبرني الملك الذي مجاء لاجاء انزل عليه اقر يا اسم ربك الذي خلقك حديث جابر عن ابي
 نرول يا ايها الملك فترى في رواية في دأته والله اعلم **فصل** في ترتيب الدعوى ولها مراتب **طريقة الاول النبوة**
الثانية انداد عشرية **الثالثة** انداد رومية **الرابعة** انداد رومية من نذر من قبله وهو العرب
خامسة انداد رومية من بلغته دعوته من لحي لا تسال لا خلد **فصل** في اقامه صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك ثلث سنين يدعو الى الله سبحانه مستخيا ثم نزل عليه فاحمد عجزا فامروا وعرض عن المشركين فاعلن
 صلى الله عليه وسلم الدعوة وجاهر قومه بالعدل واشتد الذي عليه على المسلمين حتى اذن لهم بالصبر
فصل في اسمائه صلى الله عليه وسلم كل اسماء نعمت ليست علامتها حصة ليجد التعريف بل اسماء مشتقة من
 صفات قائمة به توجب له المدح والكمال فمنها محم وهو اشهرها وبه سمي في التوراة صريحا كما بينا بالبرهان
 الواضح في كتاب جلاء الافهام في فضل الصلوة والسلام على خير الانام وهو كتاب في دفي معناه لم يسبق الى مثله
 في كثرة فوائد وغزيرتها بينا في كتابه في الحديث والصلوة والسلام عليه صحيحها من جنسها ومعلومها وبيننا ما في معلومها
 من العلم بالناشأ ثم اسر هذا اللعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم في مواطن الصلوة عليه فالحالها
 ثم اكمل في مقلد رالواجب منها واختلاف اهل العلم في ترجيح الراجح وتفسيره في خبر الكتاب فوق **صفة المقصود**
 ان اسم محمد في التوراة صريحا بما وافق عليه كل عالم من مؤمن في اهل الكتاب ومنهم من هو اسم الذي سماه به المسيح
 لسرد ذكرناه في ذلك الكتاب ومنها المتوكل فمنها الماحي والحاشر والقابض والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة والمهيمة والفاطم
 والهادي ويطلق بهن الاسماء الشاهد بالبشر والبشير والنذير والقائم والضمي والقتال وعبد الله والسرور المنين
 وسيد ولد آدم وصاحب اللواء المحي صاحب المقام المحمود وغير ذلك من الاسماء لان اسماء اذ كانت وصاف مدح
 فلا من كل صفة اسم لكن ينبغي ان يفرق بين الوصف الملتصق او الغالب عليه ويشق له منه اسم وبين الوصف المشكك
 فلا يكون له اسم يخصه وقال جابر بن مطعم سئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء فقال نأجي باننا اسم
 وانما الماحي الذي يحيي الله به الكفر وانما الحاشي الذي يحشر الناس على قد حي العاقب الذي ليس بعد نبوة واسماءه نوحان
 احدهما خاص لا يشترك فيه غيره من الرسل محمد اسر والعاقب علي اسر والمقفي ونبي المحي والثاني ما يشاركه في معناه غيره
 من الرسل لكن ليس منه كماله فهو مختص بمحمد والاصل له كرسول الله ونبيه وعبد والشاهد والبشير والنذير ونبي الرحمة

وتبع التوبة واما ان جعل اسم كل وصف من اوصافه اسم تجاوزت سماءه المآتين كالصاقر والمصدوق والرفوف الرحيم الممثل الخ في هذا
قال من قول من الناس ان لله الف اسم لله عليه السلام الف اسم قالوا انما نحن في دجلة ومقصودنا الاوصاف فصل في شرح معاني
اسماء الله عليه السلام الف اسم مفعول من فعل فهو محمول اذا كان كذا الحاصل التي يحسن عليها ولذلك كان الالف من مفعول فافهموا
من التلافي لجود محمل المضاعف للمبالغة فهو الذي يحسن اكثر مما يحسن غير من البشر ولهذا والله اعلم سمي به في التوراة لكثرة
الحصل المحمودة التي وصف بها هو ودينه وامنه في التوراة حتى متى موسى ان يكون منهم وقد تينا على هذا المعنى بشواهد
هناك وبينا غلط في القاسم السهيلي حيث جعل الامر بالعكس ان اسمه في التوراة احسن اما حمل فهو اسم على انه افضل التفضيل
مشتق ايضا من الحرف قد اختلف الناس فيه هل هو بمعنى فاعل ومفعول فقالت طائفة هو بمعنى الفاعل اي حمد لله اكثر من غيره
غيره له فعناه احسن كما صدين يريه ونحو هذا القول بان قياس فعل التفضيل ان يصاغ من فعل الفاعل لا من الفعل
الواقع على المفعول قالوا اول هذا لا يقال اضرب يدا او كذا زيد اضرب من عمرو باعتبار الضرب لواقع عليه ولا ما اشربه
للنماء واكله للخبز ونحوه قالوا لان افضل التفضيل في فعل التعجب انما يصاغ من الفعل لا من المفعول ولهذا يقد نقله من فعل
وفعل المفتوح العين ومكسور ها الى فعل المضموم العين قالوا ولهذا لا يحدى بالهمزة الى المفعول فهمزة للتعددية
كقولك ما اطرف يدا او اكرم عمر او اصلها ما من ظرف وكرم قالوا لان المتعجب منه فاعل في الاصل فوجب ان يكون فعله غير متعد
قالوا وما نحو ما اضرب يدا العبر فهو منقول من فعل المفتوح العين الى فعل المضموم العين ثم عدى الى الحالة هذه بالهمزة
قالوا والدليل على ذلك مجيء هم باللام فيقولون ما اضرب يدا عمرو ولو كان باقيا على تعديت ل قيل ما اضرب يدا عمرو لانه متعد
الى احد بنفسه والى اخره همزة التعددية فلما ان عدى الى المفعول بهمزة التعددية عدى الى الاخر باللام فهذا هو الذي
اوجب الهمزة قالوا انما لا يصاغ ان لا من فعل الفاعل لا من الواقع على المفعول نازعهم في ذلك آخرون وقالوا يجوز صوغها
من فعل الفاعل من الواقع على المفعول لكثرة السماع به من ابي بن كادلة على جوازها يقول العربك اشغله بالشئ وهو من
شغل فهو مشغول وكذلك يقولون ما اولع بكذا وهو من ولع بالشئ فهو مولوع به مبنى للمفعول ليس لا وكذلك
قولهم ما اعجبه بكذا فهو من اعجبه ويقولون ما احبه الى فهو محب من فعل المفعول كونه محبوا لك وكذا ما ابغضه الى
وامتته الى وهو هنا مسألة مشهورة ذكرها سيديويه وهي انك تقول ما ابغضه له وما احببه له وما امقتنه له اذا كنت
انت لمبغض كاره والمحب والمأقت فتكون متعجبا من فعل الفاعل تقول ما ابغضه اليه وما امقتني اليه وما احببه اليه
اذ كنت انت لمبغض لمقوت والمحبوب فتكون متعجبا من الفعل الواقع على المفعول فما كان باللام فهو للفاعل وما كان
بالي فهو للمفعول اكثر الحاجة لا يعلمون هذا والذي يقال في علمه والله اعلم ان اللام يكون للفاعل في المعنى نحو قولك لمزهدنا
فيقال لزيد فتاتي باللام وما الى فيكون للمفعول في المعنى تقول لي من يضل هذا الكتاب فتقول لي عبد الله وسر ذلك ان اللام
في الاصل للملك والاختصاص والاستحقاق الملك الاستحقاق لما يكون للفاعل الذي يملك ويستحق الى انتهاء الغاية و
الغاية منه هي يقتضيه الفعل فهي بالمفعول ليق لانهما تمام مقتضى الفعل ومن التعجب من فعل المفعول قول كعب بن زهير في النبي
صلى الله عليه وسلم ما عرفته اخوف عندي اذ كلمته وقيل انك محبوس مقتول من ضيعم بئر الارض شحذ ربه

بطن عشرين وثلاثة غداً فاقفوه ههنا من خيف فيو خوف لا من خاف كذا قولهم ما اجن زيدا من جبن فهو مجنون
هذا ما ذهب اليه في ابن ومن وافقه وقال بصريون كل هذا شاذ لا يقول عليه فلا يشترط به القواعد فيجوز انقصار
منه على السمع قال كوفيون كثرة هذا في كلامهم نرا ونظماً يمتنع حمل على الشذوذ لان الشاذ ما خالف سماعهم مطر
كلامهم وهذا غير مخالف لذلك قالوا واما ان قد كرم لزوم الفعل فقله الى فعل فتحكم لا دليل عليه ما تمسكتم به من التعدية
بالهمزة الى الآخرة فلا يسر كما ذهبتم اليه والهمزة في هذا البناء ليست للتعدية وإنما هي للدلالة على معنى التبع
التعجيل فقط كالفا على ميم مفعول واداءه حركاته كالحركات للمطابقة ونحوها من الزوائد التي تلحق الفعل الثلاثي لبيان
ما تحتها من الزيادة على مجردة فهو احوال السبب كجاء اليه الهمزة لا تعدية الفعل قالوا والذي يدل على هذا ان الفعل
الذي يتعدى بالهمزة يجوز ان يعدي بحرف كجر والتضعيف نحو جاست به واجلست وقمت به واقفته ونظائره وهذا
لا يقوم مقام الهمزة غير ما فعلتم به ليست للتعدية المجردة وايضاً فانها تخرج مع بقاء التعدية نحو اكلم به واحسن به و
ايحجم الفعلين تعديين وايضاً فانهم يقولون ما اعطاه للذاهم والساكن للثبات هذا من اعطاء وكسا المتعدى ولا يحجم
تقن لمقله الى عطوذا تناول ثم ادخل عليه همزة التعدية لفساد المعنى فان التبعين اوقع من اعطائه لمعطى وهو
تناوله والهمزة التي فيه همزة التبع والفضل محل حذف همزة التبع فقله فالارجح ان يقال هي للتعدية قالوا واما قولكم
انه عدى باللام في نحو ما اضربه لزيد الى الآخرة فالبيان باللام هو ما ليس بالماضي من لزوم الفعل إنما هي بالقوة لما
ضعف بمعناه من التصرف لزوم طريقة ولحن خرجها عن سائر الأفعال فضعف عن اقتضائه وعمله فقوى باللام كما
يقوى بسند تقدم معموله عليه وعند فميت وهذا الذي ذهب هو الراجح كما اراه قل ارجح الى المقصود فقول
تعدى ارجح على القولين الاولين ارجح لانسان ربه وعمله قوله هو انه احسن الناس او ارحمهم ان يحسن فيكون المحسن في الشيء الا ان
الفرق بينهما ان المحسن احول كثير المحصول الذي يحسن عليه باو احسن هو الذي يحسن افضل ما يحسن غيره فيجوز في الكثرة والكسبية واحسن
في الصفة والكيفية فيستحق من المحسن اكثر ما يستحق غيره وافضل ما يستحق غيره فيجوز اكثر من اجل حسن البشر والاحسان
الواقعان على المفعول هذا البغ في مدحه واكمل معنى ولو اريد معنى الفاعل لسمى الحمد اي كثير المحسن فانه حميد الله عليه وسلم
كان اكثر الخلق حمداً لربه فان كان اسمه ارحم باعتبار حسن لربه كان الاول بالحمد كما سميت بذلك مثله وايضاً فان هذا من
الاحسين انما اشتقاقه اخلاقه وخصائصه الحميدة التي اجلها يستحق ان يسمى بحسن واحسن هو الذي يحسن اهل السماوات والارض
لارض اهل الدنيا والآخرة لكثرة خصائصه الحميدة التي يغوث على العبادين واحصى المحسنين وقد شبعنا هذا المعنى في كتاب
الصلاة والساد عليه وانما ذكرنا هذه الكلمات بسيرة اقصمها حال المسافر وتشتت قلبه وتفرق همته وبالله المستعان
وعليه التكلان وانما اسمه المتوكل فحق سبحانه الذي عن عبد الله بن عمر قال قرأت في التوراة صفته النبي صلى الله
عليه وسلم محمد رسول الله عبد في رسول الله سميت بالتوكل ليس بفظ ولا غلظ ولا سباب في الاسواق ولا ينجى
السيئة السيئة بل يعفو ويصفح ولن اجضه حتى قيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وهو صلى الله عليه
وسلم احسن الناس بهذا الاسم من كل على الله في اقامة الدين بكونه لا يشاركه فيه غيره واما الماسي والماشي

والتقيا بالعاقب فقد فسرت في حديث جبير بن مطعم فلما سألني عن الكفر ولم يفرقه الكفر بأحد من الخلق ما عدا الله
صلواته عليه وسلم فإنه بعث وأهل الأرض كلهم كفار إلا بقايا من أهل الكتاب هم وبنو عباد أو ثمان مائة من مائة
عليهم ونصارى ضالين صابئة دهرية لا يعرفون رباً ولا معاداً وبنو عباد الكواكب عباد النار فلا سفة لا يعرفون
شرائع الأنبياء ولا يقرون بها في الله سبحانه برسوله ذلك حتى ظهر دين الله على كل دين بلغ دينه ما بلغ الليل و
النهار وسارت دعوته مسير الشمس لا قطاراً وما إلى أشرف الخشوع والضم والجمع فهو الذي يحشر الناس على قدامه
فكانه بعث ليحشر الناس العاقب الذي جاء عقب الأنبياء فليس بعد بني فأن العاقب هو الآخر فهو بمنزلة الخاتمة
ولهذا سمي لعاقب على الإطلاق أي عقب الأنبياء جاء بعقبهم وأما المقفى فكل ذلك وهو الذي قفى على آثار من تقدمه
من الرسل فقضى الله به على آثار من سبقه من الرسل هذه اللفظة مشتقة من القفوي يقال قفاه يقفوه إذا تآخروا
عنه ومنه قافية الراس قافية البيت فالمقفى الذي قفى من قبله من الرسل فكان خاتمةهم وآخرهم وأما بني التوبة فهو
الذي فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض فآب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله وكان
صلواته عليه وسلم أكثر الناس استغفاراً وتوبة حتى كانوا يعدون له في المجلس الواحد توبة مرة رب غفر لي ثوب على
أنك أنت لتواب لرحم الغفور وكان يقول يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة وكذلك
توبة أمته أكمل من توبة سائر الأمم أسرع قبوراً وأسهل ثأراً وكانت توبة من قبلهم من أحرم الأشياء حتى كان
من توبة بني إسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم وأما هذه الأمة فكل امرئها على الله تعالى جعل توبتها الندم والافلاخ
وأما بني الملحج فهو الذي بعث بجاهل أعاد الله فلم يجاهد بني وأمه قط ما جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمه واللائم الكبار التي وقعت تقرب بين أمته وبين الكفار ولم يعهد مثلها قبله فأن أمته بقانون الكفار في قطار
الأرض على تعاقب انحصار وأوقعوا بهم من الملاحم لم تفعله أمة سواهم وأما بني الرحمة فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين
فرحم به أهل الأرض كلهم وعوهم وكافهم ما المؤمنون فأنوا النصيب الأوفر من الرحمة وأما الكفار فآهل الكتاب
منهم عاشوا في ظله وتحت حبله وعهد وأما من قتل منهم هو وأمه فأنهم عجايبه إلى النار وأراحمهم من
الحق الطويلة التي لا يزداد بها الرشدة العذاب في الآخرة وأما الفاسق فهو الذي فتح الله به باب لهك بعد أن كان مرجحاً
وفتح به الأعين العمى والأذان الصم والقلوب الغلغلة فتح الله به أمصار الكفار وفتح به أبواب الجنة وفتح به طرق العلم
التأخر والعمل الصالح ففتح به الدنيا والآخرة والقلوب السامع والأبصار والأصهار وأما الآمين فهو الحق العالمين
بهذا الاسم فهو آمين الله على وحيد ودينه وهو آمين من في السماء وآمين من في الأرض ولهذا كانوا يسمون قبل
النبوة الآمين وأما الضحك القتال فاسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر فانه ضحك في وجوه المؤمنين
غير عابس ولا مقطب لا غضوب لا فظ قتال أعداء الله لا يأخذ فيهم لوم ولا تهم وأما البشير فهو المبشر
أطاعه بالتواب الذي يرسل من عصاه بالعقاب قد سماه الله عبده في مواضع من كتابه منها قوله وإنه لما قام عبداً
الله يدعوه وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فأوحى إلى عبده ما أوحى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على

عنه تأويث عنه في الصحيح انه قال فاستبدل ولذا دعوا له سراجاً منيراً وسمى الشمس سراجاً وهاجوا والمذنب هو الذي
يذير من غير لحاق بخلاف ما لو هاج فان فيه نوع احراق وتوجيه فصل في ذكر البجيتين الاولى والثانية لما كثر المسلمون
خاف منهم الكفار اشتد اذ هم لهم وقتتهم اياهم فاذا نزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة الى الحبشة
وقال ان بها ملاء لا يذلل الناس عنده فهاجر من المسلمين ثمان عشرة رجلاً واربع نسوة منهم عثمان بن عفان وهو
اول من خرج ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقاموا في الحبشة في احسن جوار فبلغهم ان
قرئنا اسلمت وكان هذا الخبر كذا فارجعوا الى مكة فلما بلغتهم ان الامراء قد كان وجه منهم من رجع ودخل بجاء
فلقوا من غزير ذي شد يد وكان ممن دخل عبد الله بن مسعود ثم اذن لهم في الحجرة ثانياً الى الحبشة فهاجر من الرجال
ثلاثة وثمانون رجلاً ان كان فيهم عارفاته يشك فيه ومن النساء ثمان عشرة امرأة فاقاموا عند النجاشي على احسن
حالي فبلغ ذلك قريشاً فارسلوا عمرو بن العاص عبد الله بن الزبير الخزومي في جماعة ليكيدهم عن النجاشي فرد الله
كيدهم في نحو رطفاً فاشتد اذ هم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضره واهل بيته في الشعب شعب ابى طالب
ثلاث سنين وقيل ستين وخرج من الحجرة له تسع واربعون سنة وقيل ثمان واربعون سنة وبعده ذلك باثني عشر
عامه ابوطالب يسير وثمانون سنة وفي لشجيلة عبد الله بن عباس قال منه الكفار اذ يمشي يذبح اثم ماتت خديجة
بعد ذلك بيسير فاشتد اذ هم الكفار له فخرج الى الطائف هو وزيد بن حارثة يدعوا الى الله واقام به اياماً فلم يجد
واذره واخرجوه واقاموا له سباطين فخرجوه بلحج كره حتى ادموا كعبية فالتزمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلاً الى مكة في طريقه لقي عدائاً النصراني فامن به وصدقه وفي طريقة ايضا شجيلة صرف اليه نفر من الحبس سبعة من
اهل نصيبين فاستمعوا القرآن واسلموا وفي طريقة تلك رسل الله اليه ملائكة ليجال ايامه بطاعته وان يطبق على
قومه اخشي ملكه وهاجبا لها ان راد فقال لابل استاني بهم لعل الله يخرجهم من اصرارهم من يعبد الا يشرك به شيئاً
في طريقة دعابل لك الله عاه المشهور لله اليك مشكواضع فوق وقلة جليته الحديث ثم دخل مكة في جوار الطعم
من عدى ثم اسرى بروحه وجسد الى السجن لا قصه ثم عرج به الى فوق السموات والى الله عز وجل فخاطبه وفرض
عليه الصلوات وكان ذلك مرة واحدة هذا اجمال القول وقيل كان ذلك مناماً وقيل بل يقال اسرى به ولا يقال يقظة
ولا مناماً وقيل كان الاسراء الى بيت المقدس يقظة والى السماء مناماً وقيل كان اسراءه مرة مرة يقظة ومرة مناماً وقيل
ان اسرى به ثلاث مرات وكان ذلك بعد المبعث بالاتفاق واما ما وقع في حديث شروان ذلك كان قبل ان يوحى اليه
فيما لا معارض لاشريك الثانية وشيء حفظه الحديث الاسراء وقيل ان هذا كان اسراءه للمنام قبل الوحي واما اسراءه اليقظة
فبعد النبوة وقيل بل الوحي هو منامه ليس بالوحي المطلق الذي هو مبدأ النبوة والمراد قبل ان يوحى اليه في ثلاث
الاسراء فاسرى به فجاءه من غير تقدم اعلام والله اعلم فاقام صلى الله عليه وسلم بمكة ما اقام يدعوا القبايل الى الله
تعالى ويعرض نفسه عليهم في كل موسم ان يود ويحجهم بسلام رساله ربه ولهم الحجة فلهما لجة قبيلة وذخر الله ذلك
كرامة لا ينصارقها اراد الله تعالى اظهار دينه وانجاز وعده ونصرتيه واعلام كلمته والانتقام من اعدائهم سابق الى

الانصار لما اراد بهم من الكرامة فانتقل الى نفوسهم ستة وقيل ثمانية وهم يحلقون رؤسهم عند عقبة منى
 في الموسم فجالس اليهم ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا لله ورسوله ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم
 الى الاسلام حتى قُتِي فيهم لم يبق دار من ديار الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول مسجد قُتِي فيه
 القرآن بالمدينة مسجد بنى زريق ثم قدم مكة في العام القابل تناحش رجلا من الانصار منهم خمسة من الستة الاولين
 فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النساء عند العقبة ثم انصرفوا الى المدينة فقدم عليه
 في العام القابل منهم ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان وهم اهل العقبة الاخيرة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ان يمنعوا ما يمنعون منه نسائهم وابنائهم وانفسهم فترحل هو واصحابه اليهم واختر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منهم اثني عشر نقيباً واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة فخرجوا رسالاً متسليين
 اولهم فيما قيل بوسيلة بن عبد الاشمل الخزومي وقيل مصعب بن عمير فقد مواعيل الانصار في دونهم فاولوهم نصرته
 وفشا الاسلام بالمدينة ثم اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج من مكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
 وقيل في الصفر وله اذالك ثلث وخمسون سنة ومعه ابوبكر الصديق وعامر بن فُهَيْم مولى ابى بكر ودينارهم عبد الله
 ابن الاريط اللثي قد خل غار ثور هو وابوبكر فاقاموا فيه ثلثاً ثم اخذ على طريق الساحل فلما انتهوا الى المدينة وذلك يوم الاثنين
 لا ثلثي عشرة ليلة تخلت من شهر ربيع الاول قيل غيظ ذلك فنزل بقاء في اعلى المدينة على بنى عمرو بن عوف
 وقيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة واول شهر فاقام عند همر اربعة عشر يوماً واسس مسجداً
 قباء ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجحش في بنى سالم فجمع بهم بمن كان معه من المسلمين وهم مائة ثم ركب ناقته وسار
 وجعل الناس يكسونه في النزول عليهم وياخذون بخظام الناقة فيقول خلوا سبيلها فانها ما مورة فبركت
 عند مسجد اليوم وكان مريد السهل وسهيل غلامين من بنى النجار فنزل عنهما على ابى ايوب لانصاراً ثم بنى
 مسجد موضع المريد بيده هو واصحابه بالجريد واللبن ثم بنى مسكنه ومساكن ازواجه الى جنبه واقرب اليه مسكن
 عائشة ثم تحول بعد سبعة اشهر من اربابى ايوب اليها وبلغ اصحابه بالحبيشة هجرة الى المدينة فرجع منهم ثلثة
 وثلثون رجلاً فحبس منهم بمكة سبعة وانتهى بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم هاجر بقيتهم
 في السفينة عام خيبر سنة سبع **فصل في ولادة صلى الله عليه وسلم** ولهم القاسم وبه كان يكنى مات طفلاً وقيل
 عاش الى ان ركب الدابة وسار على النجبة ثم زينب قيل هي سن من القاسم ثم رقية وام كلثوم وفاطمة وقد قيل في كل
 واحدة منهن انها سن من اخيها وقد ذكر عن ابن عباس ان رقية اسن الثلث وام كلثوم اصغرهن ثم ولد له عبد الله
 وهل ولد بعد النبوة او قبلها فيه اختلاف صحيح بعضهم انه ولد بعد النبوة وهل هو الطيب الطاهر او غير ذلك
 قولين والصحيح انها لقبان له والله اعلم وهو له كلهم من خديجة وكلم ولد له من زوجة غيرها ثم ولد له ابراهيم
 بالمدينة من سريته مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة وبشيرة به ابورافع مولاه فوهد له عبداً ومات طفلاً قبل
 نظام واختلف هل صلى الله عليه وسلم ام لا على قولين وكل ولادة توفي قبله الا فاطمة فانها تاخرت بعد ستة اشهر فرفع الله

لها بصيرة و اجتهاد بها من الذين رجحت ما فضلت به على سائر العالمين وفاخرة افضل بيانه على الاحلاد وقيل انها
افضل سائر العالمين وقيل بل اهل الجنة وقيل بل عائشة وقيل بل الوقت في ذلك **فصل في عمام**
وعائنه صلى الله عليه وسلم ففتحهم اسئل الله واسئل رسول الله سيد البشر محمد بن عبد الله المطلب العباس
وابوطالب واسمه عبد مناف وابو لهب واسمه عبد العزى والزبير وعبد الكعبة والعمق وم وضرار
وقد ثمر والغيرة ولقبه بجلاء والعبد اى واسمه مطعب وقيل نوفل وزاد بعضهم النعمان ولم ينسأ
منهم الا حمزة والعباس واماماته فضيفة ام الزبير بن العوام وعاتكة وبرة واسمى واميمسة
وامر حكيمة البيضاء اسلم منهم من صفية واختلف في استلام عاتكة واسمى وبعضهم اسلم
اروى واسن انعم امه الحارث واصغرهم سنا العباس واعقب منه حتى ملأ اولاده الاسراض قبل حصري
في زمن المامون فبلغوا ست مائة الف وفي ذلك بدل كيعنفة وكان لك اعقب ابوطالب واكثر و الحارث
وابو لهب وجعل بعضهم الحارث وللقوم واحدنا وبعضهم العبد اى بجلاء واحدا **فصل في نزول وجهه صلى الله عليه**
وسلم ولين خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية تزوجها قبل النبوة ولها اربعون بيسة ولم يزوج عليها حتى
ماتت واولادها كلهم من ابي ابراهيم الذي وادعته على اللبيق وساجدت معه واستنبتت عيسى واما الهارسل لله الهيا
السلام مع جبرئيل هذه خاصة لا تعرف لامرأة سواها وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ثم تزوج بعد حواريها ام سودة
بنت زمعة القرشية وهي التي حببت يوم بالعباسة ثم تزوج بعد ام عبد الله الصديقة بنت الصديق المديرة
من فوق اسم سواوات حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت ابى بكر الصديق وعرضها عليه ملك قبل
كاسها في سورة من جزاء قال هذه زوجتك تزوج بها في شوال وعمرها ست سنين وبنى بها في شوال في السنة الاولى من
هجرة وقرها ست سنين ولم يزوج بكر اغترها وما نزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها وكانت حلقا لى ليه ونزل على هار
بن النعمان واقعت لامرأة على كثر ذنبا وهي فقه نسائه واعلمهن بل افقه نسائه الاممة واعلمهن على الاحلاق وكذا الاكابر
من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم تزوجوا الى قولها وليستفتونها واولاها اسقطت من ابني صلى الله عليه وسلم
مقطا ولم يثبت ثم تزوج حفصة بنت عمر وذكر ابو داود انه طلقها ثم راجعها ثم تزوج زينب بنت خزيمة بنت
الحارث القيسية من بني حلال بن عامر وتوفيت عند بعد ختمها بالشهرين ثم تزوج ام سلمة هند بنت ابى
سيرة القرشية المخزومية واسمها في امية خديجة بن المغيرة وهي اخر نسائه موتا وقيل اخرهن موتا حفصة واختلف
من لى تزوجها منه فقال ابن سعد في الطبقات ولى تزوجها منه سلمة بن ابى سلمة دون غيره من اهل
بها ولما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم سلمة بن ابى سلمة امه بنت حمزة التي اختص منها على وجعفر و
يد قال هل خربت سلمة يقول ذلك لان سلمة هو الذي تولى تزويجه دون غيره من اهل ذكرك هذا في تز
لمة ثم ذكر في ترجمة ام سلمة عن ابي ابي حنيفة بن عمار عن ابى بكر بن محمد بن عمر بن ابى سلمة عن
يه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ام سلمة اليها عن ابى سلمة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن خزيمة وهو موضوع بلا شك لكن به عكرمة بن عمار قال يروي هذا الحديث هو هم من بعض الرواة
 اشتهر فيه ولا ترد وقال تهمويه عكرمة بن عمار ان اهل الشام اجمعوا على ان امرجبية كانت تحت عبد الله بن
 حنظل ولدت له وهما جريها وهما مسلمان الى ارض الحبشة ثم تضرعوا لمرجبية على اسلامها فاعتد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى ان ينفاسي يحيطها اعليه فزوجها اياها واصدقها عنده صلواته في سنة سبع من الهجرة وجاء
 يوسفيان في زمن ابي حنيفة قد دخل عليها فاشتت فرائض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس عليه الا خلا
 ان اباسفيان ومعاوية اسلموا في حكمة سنة ثمان وايضا في هذا الحديث انه قال تامل في حتى قال لكفار كانت
 اقاتل المسلمين قال نعم ولا يعرفان النبي صلى الله عليه وسلم امر اباسفيان لبسته وقال كثر الناس الكلام في هذا الحديث
 وتعددت طرقهم في حقه فسمع من قال العجوة انه تزوجها بعد الفتح وتقول الكلبي قال ولا يرد هذا بنقل المؤرخين
 وهذه الطريقة باطلة عند من ادعى علم بالسيرة والتواريخ ما قبل كان وقالت طائفة بل سألته ان يجد له العقد
 تطيبا لنفسه فانه كان تزوجها بغير اختياره وهذا باطل لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يليق بعقل اباسفيان
 ولم يكن من ذلك شيء وقالت طائفة منهم البيهقي والذئبي في تخال ان تكون هذه المسألة من اباسفيان
 وقعت في بعض خرجاته الى المدينة وهو كافر حين سمع نبي نوح امرجبية بالحبشة فلما ورد على هؤلاء ما لا
 حيلة لهم في دفعه من سؤاله ان يامروا حقيقا بالكفار وان يتخذوا ابنة كاتبا فلو العمل هاتين المسألتين وقبنا
 منه بعد الفتح فجمع الراوي ذلك كله في حديثه والتعسف والكشف الشديدي الذي في هذا الكلام يفيد عن رده
 وقالت طائفة للحديث محل آخر صحيح وهو ان يكون المعنى ان يرضى ان تكون زوجتك لان فاني قبل لم اكن راضيا والآن
 فاني قد ضيت فاسألك ان تكون زوجتك وهذا وامثاله لو لم يكن قد سودت به الاوراق وصنفت فيه الكتب
 وحمله الناس لكان الاول بغير الزخعة عنه لضيق الزمان عن كتابته وسماحه والاشتغال به فانه من بدل الصبر
 لا من بدل بها وقالت طائفة لما سمع ابوسفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساياه لما الى منهن اقبل
 الى المدينة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال ظننا منه انه قد طلقها فبين طلق وهذا من جنس ما قبله وقال طائفة
 بل الحديث صحيح ولكن قبح الغلط والوهوم من حمل الرواية في شبهة امرجبية وانما سأل ان يزوجه اخوها املة ولا يبعد
 خطاء الترمذي رحمه الله فقد حسنت ذلك على ابنته وهي فقه منه واعلم حين قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم هلك في اخي بنت اباسفيان فقال لعل اذا قالت تكفيها قال وشحين ذلك قالت لست لك بخيلة واجب من
 يشاكني في الخير اخي قال فانها لا تحل لي فنهى حتى اتى عرض ابوسفيان على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم فما حال الراوي
 من عند امرجبية وقيل بل كانت كنيها ايضا امرجبية وهذا الجواب حسن لولا قوله في الحديث فاعطاه رسول
 صلى الله عليه وسلم وبنيها سأل فيقال حينئذ هذه اللفظة وهم من الراوي فانه اعطاه بعض السال فقال الراوي اعطاه
 ما سأل واطلقها ان كان اعطاه فليس له ان يعطاه ما لم يكن اعطاه وما سأل والله اعلم تزوج صلى الله عليه وسلم صفيته
 بنت حبي بن اخبط سيد بني لنظير من لدن جاريون بن عمران اخي موسى بن ابي بن نبي وزوجه بنه وكانت من اجل انما

العالمين وكانت قد صارت له من الصف امة فاعقها وجعل عقمها صداقها فصار ذلك سنة للامة الى يوم القيمة
ان يعق الرجل منه ويجعل عقمها صداقها فقصر زوجها بذلك فاذا قال عقت متى وجعلت عقمها صداقها
او قال جعلت عقت متى صداقها صح العتق للنكاح وصارت وجهه من غير احتياج الى تجديد عقد الاولي وهو
ظاهر مذهب احمد وكثير من اهل الحديث قالت طائفة هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم هذه خاصة الله
به في النكاح دون امة وهذا قول الائمة الثلاثة ومن وافقهم والصحيح القول الاول لان الاصل عدم الاختصاص
حتى يقوم عليه دليل والله سبحانه لما خصه بنكاح الموهوبة له قال فيها خالص لك من دون المؤمنين
ولم يقل هذا في المعتقة ولا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعة تاسي امة به في ذلك فالله سبحانه اباح
لنكاح امرأة من تبناه لئلا يكون على الامة حرج في نكاح ازواج من تبوه فدل على انه اذا نكحها فلا حرج التماس
به فيه ما لم يات عن الله ورسوله نص بالاختصاص قطعه التاسي وهذا ظاهر لتقرير هذه المسألة وبسط الاحتياج
وتقريبات جواز مثل هذا هو مقتضى الاصول والقياس موضع اخر وانما ينهنا عليه تنبيهنا ثم تزوج ميمونة بنت
الحارث الهلالية وهي اخر من تزوج بها تزوجها بمكة في عمرة القضاء بعد ان حل منها على الصحيح وقيل قبل احوال
هذا قول ابن عباس وهم رضي الله عنه فان السفير بينهما بالنكاح اعلم الخلق بالقصة وهو ابو رافع وقد اخبر انه
تزوجها حلالا وقال كنت انا السفير بينهما وابن عباس ذلك له نحو العشر السنين او فوقها وكان غائبا عن
القصة لم يحضرها وابو رافع رجل بالغ وعلى يد دارت القصة وهو اعلم بها ولا يخفى ان مثل هذا الترجيح موجب
للتقديم وماتت في ايام معاوية ودفنها بسرف قيل ومن ازواج ريجانة بنت زيد النضرية وقيل القرظية تسببت
يوم بني قريظة فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعقها وتزوجها ثم طلقها بتطبيقه ثم راجعها و
قالت طائفة بل كانت متا وكان يطأها بمالك اليميني حتى توفي عنها فهي معدودة في السراي في الزوجات و
القول الاول اختيار الواقدي ووافقه عليه شرف الدين المياطي قال هو لا ثبت عند اهل العلم وفيما قاله نظروا المعرو
فهما من سراي واما الله والله اعلم فقولنا نساء المعرفات لانه دخل بهن واما من خطبها ولم يتزوجها ومن
يهبت نفسها له ولم يتزوجها فخير اربع او خمس قال بعضهم هن ثلثون امرأة واهل العلم بالسيرة واحواله صلى الله عليه
والله وسلم لا يعرفون هذا بل ينكرونه والمعروف عند هم انه بعث الى الجونية ليتزوجها فدخل عليها بالخطيبها
فاستعادت منه فاعادها ولم يتزوجها وكان ذلك الكلبية وكان التي راي بكشفها بياضا فلم يدخل بها والتي ذهبت
نفسها له فزوجها غيره على سور من القران هذا هو المحفوظ والله اعلم لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم توفي عن
تسع وكان يقسم منهن لثمان عايشة وحفصة وزينب بنت جحش وام سلمة وصفية وام ربيعة وميمونة وسودة
وجويرة وآول لثمانه لحوها زينب بنت جحش سنة عشرين واخرهن موتا ام سلمة سنة اثنتين وستين في خلافة
زيد والله اعلم **فصل** في سراي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة كان له اربع مارية وهي مولد ابراهيم ورجانة
وجارية اخرى جميلة اصابها في بعض السبي جارية وهبتها له زينب بنت جحش **فصل** في مواليه فمنهم زيد بن حارثة

من ترك اصيل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عقده وزوجه مولاهم ايمى فولدت اسماء ومتهم اسلم
وابورا فم وتويان واكوب بشة سليم مشقران واسم سلم وزبائر فوي ويسار فوي ايضا وهو قاتل العربيين وصلحهم
وكررة فوي ايضا وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم وكان يمك راحته عند لقتال يوم خيبر فوفى حجة البخارى له الذي
غل الخلة ذلك اليوم فقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها التلتهب عليه نارا وفي الموطن الذي غلبا مدم
وكاثره قتل بخير والله اعلم ومتهم انجشة الحادى وسفينة بن فروخ واسم مهران وسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم سفينة لانهم كانوا يجيئون في السفرة معاهم فقال انت سفينة قال ابو حاتم اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال غير اعتقه ام سلمة ومتهم انيسة ويكنى ابا مشروح واطم وعبيد وطهمان قيل هو كيسان وكذا قال
صهران ومروان وقيل هذا خلاف في اسم طهمان والله اعلم ومتهم حزين وتسلد بفضل اليماني وما بور خصيرة واة
وابو واقل وقسام وابوعبيد ابو مويبة ومن النساء سلمة مرافة وميمونة بنت سعد وخصيرة ورضوى وريشخة
وامميرة وميمونة بنت عبيد مارية ويكنى فصول في خلافة صلى الله عليه وسلم فتهم انش بن مالك كان
على حواشيه وعبد الله بن مسعود صاحب نعله وسواكه وعقبه بن عامر الجعفي صاحب بقله يقوده في
الاسفار واسلم بن شريك وكان صاحب حلة بلال بن رباح المودن وسعد مولى ابي بكر الصديق وابو الزبير
وايمى بن عبيد وامه ام ايمى مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ايمى على مطهرته وحاجته فصل في كتابه
صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فخرية وعمر بن العاص وابي بن كعب عبد الله بن الزبير
ثابت بن قيس بن ماسح حنظلة بن الربيع الاسدي والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد خاله
بن سعيد بن العاص قيل انه اول من كتب له ومعوية بن ابي سفيان وزيد بن ثابت وكان لهم لهذا الشأن
به فصل في كتبه التي بها الال الاسلاف في الشرائع فتهم ان كتابه في الصلوات الذي كان عبد الله بن بكر وكتبه ابو بكر
ابن مالك لما وجهه الى البحرين وعليه عمل الجمهور ومنها كتابه الال اليمين وهو الكتاب الذي رواه ابو بكر بن عمر بن حزم
عن ابيه عن جد وكذا رواه ابو حاتم في صحيحه والنسائي وغيرهما مستندا متصلا كرواه ابو داود وغيره مرسل وهو
كتاب عظيم فيه انواع كثيرة من الفقه في الروايات والحكام وذكر الكليات والطلايق والعناق واحكام الصلوات والتوابع
الوصل والاحتباء فيه ومن المحقق وغير ذلك قال الامام احمد لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه واجمع
بالفقه لكلامه من اجل انه من مقادير الديات ومنها كتابه في النهي وهدى ومنها كتابه الذي كان عند عمر بن الخطاب في نصب الكوف
وغيرها فصل في كتبه ورسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك لما رجع من الحديبية كتب الى ملوك ارض ارسل
اليهم ورسله الى ملك الروم فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا اذا كان نحتا فالحقن خاتما من فضة ونقش عليه ثلاثة
اسطر تحسب سطر ورسول سطر والله سطر وكتبه الى الملوك وبعث ستة تفريق يوم واحد في الحزم ستة سبعم فاد
عمر بن امية الصمري بشفة الى النجاشي واسم اخيه بن الجابر وتفسير اخيه بالعرينة عطية فعظم كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اسلم شفيق شهادة الحق وكان من اعلم الناس بالانجيل وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات بالبيت

وهو بالكعبة هكذا قال جماعة منهم الواقدي وغيره وليس كما قال هؤلاء فان اصبحت النجاشي الذي صلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه وهو الثاني لا يعرف سلامه بخلاف الاول فانه مات مسلماً وقبل روى
مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن انس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والى قيصر والى النجاشي
ليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو محمد بن حزم ان هذا النجاشي الذي بعث اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري لم يسلم والاول هو اختيار ابن سعد وغيره والظاهر قول بن حزم
بعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل وهم بالاسلام وكاد ولم يفعل وقيل بل اسلم وليس بشيء
وقال ابو حاتم وابن جبان في صحيحه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ينطق بصحيفة هذه الى قيصر فقال رجل من القوم وان لم يقبل قال ان لم يقبل فوافق قيصر وهو ياتي بيت المقدس
رمي بالكتاب على البساط وتخي فنادى قيصر من صاحب الكتاب فهو امن قال نا قال فاذا قدمت فأتني فلما قدم
نا فامر قيصر بابواب قصره فغلقت ثم امر مناديا ينادي الا ان قيصر اتبع محمداً وترك النصرانية فاقبل جده وقد
نسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترى في خائف على ملكة ثم امر مناديه فنادى الا ان قيصر قد
نكح وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسلم وبعث اليه يد نائير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يد يد الله ليس بمسلم وهو على النصرانية وقسم النائير وبعث عبد الله بن حنيفة السهمي الى كسرى واسمه برون
ن هرمز بن النوشروان فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مزق ملكه فمزق
له ملكه ومملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعثة الى المقوقس واسمه جرجس بن مينا ملك الاسكندرية عظيم
تبط فقال خير او قارب الامر لم يسلم واهدك للنبي صلى الله عليه وسلم مارية واخته ياسير بن وقيس مارية ووهب
يرين لحسان بن ثابت واهدك مارية اخرى والف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قباطة مصر وبغلة شهباء وهي لذل
جزار الشهير هو عفيرة وعلماً خصباً يقال له مابور وقيل هو ابن عم مارية وفرسا وهو الزاروقد حاتم زجاج
سلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظن محبتي بملكه ولا يبقاء بملكه وبعث شجاع بن وهب الى سدي الى الحارث بن
اسم الغساسنة ملك بلقاء قاله ابن اسحق والواقدي قيل انما توجه لحبله بن الريم وقيل توجه لهما وقيل توجه لهما
مية بن خليفة والله اعلم وبعث سليط بن عمرو الى هودثة بن علي الحنفي باليامة فاكرمه وقيل بعثه الى هودثة والى
مة بن اثال الحنفي فلم يسلم هودثة واسلم ثمامة بعد ذلك ف هؤلاء الستة قيل هم الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه
سلم في يوم واحد وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد الله بن الجندى الى ازديين بعار فاسلم
مدا وخليبا بن عمرو وبيز الصديقة والحكم فباينهم فامر نزل قياينهم حتى بلغته وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
نش العلي بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى لعبدك ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق
نش المهاجرين ابى امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فقال سائظ في امرى وبعث باموسى
شعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك وقيل بل سنة عشر من ربيع الاول داعيين الى الاسلام فاسلم

عامة اهلها طوعا من غير قتال ثم نعت بعد ذلك علي بن ابي طالب ليهم ووافاه بكه في حجة الوداع وبعث جبريل
عبد الله الجلي الى ذي كراع الحيرى ذى عمرويل عموها الى الاسلام واسلموا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضر عندهم وتبعته عمرو بن امية الضمرى الى مسيلمة الكذاب بكتابه كتب اليه بكتاب خرم السائب بن
العوام اخى الزبير فاسلم وتبعته الى فزرة بن عمرو الكاهن الى يد عن الى الاسلام وقيل لم يبعث اليه وكان فزرة عاملا
لقبض بجان فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وتبعته اليه هدية مع مسعود بن سعد وهى
نفلة شرباء يقال لها فضة وقرس يقال له الضراب حار يقال له يعفور كان قاله جماعة والظاهر والله اظهر
عن ابي يعفور واحد غير تصغير يعفور تصغير الترخيم وتبعته اوثابا وقياسند من نحو من لاذ هب فقبل هديته
بروحه مسعود بن سعد ثلثة عشرة اوقية وثلثا وتبعته عياش بن ابي ربيعة الحزنى بكتابه الى الحارث ومروجة
ونعيم بن عيل كلان من حمير فصل في مؤذنية وكانوا اربعة اثنا بالمدينة يلا من ديار وهو اول من اذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن ام مكتوم القرشى ليعامرى ارجع فقبل مسعد القرطوبى عمار بن ياسر ومكة
ابو جحش ورة واسم ابوس بن مغيرة الحنظلي وكان ابو جحش ورة منهم برجع الاذان ويثنى الإقامة وبلال لا يرجع ويفرد الا
فاحمد الشافعى واهل مكة باذان ابي جحش ورة وإقامة بلال اخن ابو حبيمة غزاهل العراق باذان بلال إقامة ابي
سحل ورة واخذ الامام احمد واهل الحديث واهل المدينة باذان بلال إقامة مسندة وخالف مالك فى الموضوعين عامة
التكبير وتتمية لفظ الإقامة فانه لا يكرها فصل في خبر ائمة منهم باذان بن ساسان من ولد عمر جرجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن كلها بعد موت كسرى فهو اول ميري في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك النعم
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت باذان بنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها ثم قتل شهر فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على صنعاء خالد بن سعيد بن العاص وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له الجوز
الى امية الحزنى كندة والصدق فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسر اليها فبعثه ابو بكر الى قتال تاس
من المرتدين وتوفي زياد بن امية الانصارى حضر موت وولى با موسى الاشعرى زبيد وعدن ورمع والساحل
وتولى معاذ بن جبل الجند وتولى باسفيان صخر بن حرب بخاري وولى بنه يزيد تيا وولى عتاب بن اسيد مكة واقامه
الموسم بالبحر بالمسلمين سنة ثمان له دون العشرين سنة وتولى علي بن ابي طالب لاختصاصه باليمن والقضاء بها واد
عمرو بن العاص عمان واعمالها وتولى العهد قات جماعة كثيرة لانه كان لكل قبيلة وال يقبض حرد فانها فمن هناك
كثر اعمال العهد قات وتولى ابكر إقامة البحر سنة تسع وتبعته في اثره عليها اقر على الناس سورة براءة فقبل بل لار
اولها نزل بغير خروجه بكر الى الحجة وقيل لان عادة العرب كانت لا يحل للبعثي وتعد هال المظلم ورجل من اهل بيتا
وقيل رد فنه بعونه ائمة مساعدا وتلقا قال له الصديق بق ميروا ما مور قال بل لمور واما اعداء الله الرفضة فيقولوا
عزله بعلى وليس هذا بيد من يهتهم واقتراهم واختلف الناس هل انت هذه الحجة قبل تقب في شهر ذي الحجة او
فى ذي القعدة من اجل التمس على قولين وابنه اعلم فصل في حرمه صلى الله عليه وسلم فقههم سعيد بن معاذ حرسه

يوم بل حين نافر في العريش **وفصل** بن مسleme حرسه يوم احد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم عباد
 بن بشر وهو الذي كان على حرسه وحرسه جماعة اخرون غير هؤلاء فلما نزل قوله تعالى **وَيَعِزُّكَ مِنَ التَّائِبِينَ** خرج على
 الناس فاخذهم بها وصرف الحرس **فصل** فمن كان يضرب لاعتناق بين يديه على بن ابي طالب الزبير بن العوام المقداد بن
 عمرو وفتح بن مسleme وعاصم بن ثابت بن ابي لهب والصحابة بن سفيان الكلابي وكان قيس بن سعد بن عباد الانصاري
 منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير ووقف المغيرة بن شعبه على راسه بالسيف يوم الحرة بيته **فصل**
 فمن كان على نفقائه وخاتمته ونعله ونسواكه ومن كان ياذن عليه كان بلال على ثقافته ومعقيب بن ابي فاطمة الدوسي على
 خاتمته وابن مسعود على نسواكه ونعله واذن عليه ناسر الاسود وانيسة مولى اياه والنس بن مالك ابو موسى الاشعري **فصل**
 في شعرائه وخطبائه كان من شعرائه الذين يذنبون عن الاسلام كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
 وكان شديد هم على الكفار حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعيذهم بالكفر والشرك وكان خطيبه ثابت بن قيس بن شماس
فصل في حديثه الذي كان يروي عن بن يدي في السفر منهم عبد الله بن رواحة وابخشة وعاصم الكوفي وعلمة بن الاكوف
 وفي صحيح مسلم كان الرسول لله صلى الله عليه وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا ابخشة
 لا تكسر لقواريع ضعفة النساء **فصل** في غزواته وبعوثه وسراياه غزوان كلها وبعوثه وسراياه كانت بعد الهجرة في مدة
 عشرين سنين فالغزوات سبع وعشرون وقيل خمس عشرون وقيل تسع وعشرون وقيل غير ذلك قاتل منها في سبعين بدر واهل
 والخندق وقرظة والمصطلق وخيبر والفج وخيبر والطائف وقيل قاتل في بني النضير والغابة وواد القرين اعمال خيبر
 واهل اسراياه وبعوثه فقرب من ستين والغزوات الكبار الامهات سبع بدر واهل الخندق وخيبر والفج وخيبر وتبوك و
 في شان هذه الغزوات نزل لقرآن سورة الانفال سورة بدر وفي احد اخر سورة ال عمران من قوله **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ**
يَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ مقامه للمقاتل الى قبيل اخرها ليسير وفي قصة الخندق وقرظة صدر سورة الاحزاب سورة الحشر في بني
 النضير وفي قصة الحلة بيعة وخيبر سورة الفتح واشير فيها الى الفتح وذكر الفتح صريحا في سورة النصر وجرح منها صلى الله عليه
 وسلم في غزوة واحدة وهي احد قاتلت معها الملائكة منها في بدر وخيبر ونزلت الملائكة يوم الخندق فولدت المشركين و
 نزلتهم ورمى فيها الحصيا في وجوه المشركين فصرخوا وكان الفتح في غزوتين بدر وخيبر وقاتل بالمجنيق منها في واحد و
 بالطائف وتحصن في الخندق في واحد وهي الاحزاب شاربه عليه سلمان الفارسي **فصل** في ذكر سلاحه واثاثه
 ان له تسعة اسياخ فاقور وهو اول سيف ملكه ورثه من ابيه والعصبة ذوالفقار بكسر الفاء وبفتح الفاء وكان
 يكاد يفارقه وكانت قائمته وقبعته وحلقته وذو ابيه وبكرته ونعله من فضة والقلع والبتار والخفاف الرسوب
 الخدم والقبض كان نعل سيفه فضة وما بين ذلك حلق فضة وكان سيفه ذوالفقار تنقله يوم بدر وهو الذي ارى
 بالرويا ودخل يوم الفتح مكة وعلى سيفه ذهاب فضة وكان له سبعة ادراع ذات الفضول وهي التي رهنها عند النبي صلى الله عليه وسلم على شعير
 باله وكان ثلثين صاعا وكان الدين الى سنة وكانت الدرع من حديد وذات الوشاح وذات الخواشي والسعدية
 فضة والبتار والخفاف وكانت له ست قبة الزوراء والروحاء والصفراء والبيضاء والكتوم كسرت يوم احد فاخذها

فأدركه بن النعمان وأشداد وكانت له جعبة تدعى الكافور ومنطقه من أديم منشور فيها ثلث حلق من فضة والإبريم
من فضة واليخرف من فضة وكذا قال بعضهم وقال شيخ الإسلام ابن تيمية لم يبق أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد
بنيون منطقة وكان له ثمن يقال له الخلقوق وقرس يقال له القيق قيل ثمن واحد من ثمنه وفيه صورة تمثال
نورهم تراءى عليه فذهب إليه ذلك التمثال وكانت له خمسة أراسم يقال لأحدهم المثنوى والآخر المثنى وجرت يقال
لها النقة وأخرى كبيرة تدعى البيضاء وأخرى صغيرة شبه البكان يقال لها النقة بمشاهير ما بين يدي في الإبريم
أو كما ما به فيختن حاسنة يصلحها أو كان يحشمها أجانا وكان لمعقور من يدي يقال له الموشر وشبه يشبهه ومنظر
آخر يقال له المسبوع أو ذو السبوع وكان له ثلث جيات يلبسها في الحرب قيل فيها جعبة سندس أخضر والمزهر
أن عروة بن الزبير كان له ياقوت من يديا برطانية سندس خضري يلبسها في الحرب الإمام أحمد في إحدى رواياته
يجوز لبس الحور في الحرب وكانت له راية سوداء يقال لها القفاقي في ضمن أبي داود عن رجل من الصحابة قال
رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرة وكانت له الوية بيضاء وربما جعل فيها الإسود وكان له قسطاط
يسمى الكن يحمي قدر ذراع أو أطول عشرين ذراعاً ويعلقه بين يديه على بعيره ومحضرة وثمن العرجون وقضيب
من الشيوخ طيس المشوق قيل وهو الذي كان يداوئ الخلفاء وكان له قدر من نعيم الريان ويسمى مغنياً وقد حذر آخر
مضيب يسيل من فضة وكان له قدر من قوارير وقد حذر من عيلان يوضع تحت سركه يقول فيه بالليل ركوا
جسمي الصادر قيل في ثور من حجارة يتوصأ منه ويخضب من شيه وقعبك يسع السعة ومغسل من صفرة وداغ
وربعة يحمل فيها المرأة والمشيطة قيل وكان للشطن من عاج وهو الذي لا يمكن أن يكمل منها عند النوم ثلثا في كل
عين بالإنسان كان في الربة المقران والسواك وكانت له قصعة تسمى الغراء لها أربعة حلق يحلها أربعة رجال أنهم
وقصاع ومدق قطيفة ويسر قوائمها من سائر أهل السعد بن زماره وقرائن من دمر جشوة ليف وهذا الجمل
قد رويت متفرقة في أحاديث وقيل في لطياني في معجى أحد يتأجج مع الأمة من حد يشا بن أبياس قال
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قائم من فضة وقبعته من فضة وكان يسمى ذال الفقير وكانت له
قوس تسمى السليج وكانت له كنانة تسمى الحمر وكانت له درع موشحة بالخاس يسمى ذات الفصول وكانت له حربة
تسمى النغاء وكان له شنج يحسن يسمى الدق وكان له ترسل بيض يسمى الموشج وكان له فرس يسمى السكب وكان له
سرج يسمى الداجر وكانت له بغلة تسمى النسيه حلال وكانت له قاعة تسمى القصص وكان له حمار يسمى بعفور وكان له بظايم
يسمى الكرد وكانت له عنزة تسمى النمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكان له مقرض يسمى الحجام ومراة وقضيب شرجط
يسمى الموت فحصل في دوابه صلى الله عليه وسلم في النخل السكب قيل وهو أول فرس ملكه وكان اسمه عند العرب
الذي شتره منه بعشر أواق النصر من كان أغرب حلالاً للعين كيتا وقيل كان أدهم والمرجو وكان اسمه هو الذي
شبهه فيه حنيفة بن ثابت والليف للزنا والقراب وسجى والأورد فهذه سبعة متفق عليها جميعاً الإمام أبو عبد الله
محمد بن إسحق بن جابر التميمي في بيت فقال مشهور النخل سكب لحيف شجرة طوبى لرازم مزجورد لها أسراراً

اخبرني بذلك عنده ولده الامام عز الدين عبد العزيز البوعبي واجزة الله بطاعته وقيل كانت له افراس اربعة وخمسة عشر
ولكن مختلف فيها وكان دفعا شرجيه من ليف وكان له من البغال اربعة كانت شهباء اهدى اليها له المقوقس و
بغلة اخرى يقال لها فضلة اهدى اليها له فروة الجذامي وبغلة شهيلة اهدى اليها له صاحب يلة واخرى اهدى اليها
صاحب ومدة الجندل قد قيل ان الجاشي اهدى له بغلة فكان يركبها او من الحمير عفير وكان الشهباء
اهداه له المقوقس مثلك القبط وحمار اخر اهداه له فروة الجذامي وذكر ان سعد بن عبادة اعطى النبي صلى
الله عليه وسلم حمارا فركبه من ابل القصوى قيل وهي التي هاجر عليها والعضباء والجد عا ولم يكن بينهما غضب
واحد وما اسميت بذلك قيل كان باذنها غضب فسميت به وهل العضباء والجد عاء واحدة او اثنتان في
خلاف والعضباء هي التي كان لا تسبق ثم جاء اعرابي على قعود فسبقها فسحق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يعرف من الدنيا شيئا الا وضعه وغفر صلى الله عليه وسلم يوم بدر حمارهم ياراي جهل
في نفسه برة من قصة فاهل يوم الحديبية ليعيط به المشركين وكانت له خمسة واربعون نقحة وكانت له
مخزنية ارسل بها اليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت له مائة شاة وكان لا يريد ان يزيد كلما ولد
له الراعي فبهم ذبح مائة شاة وكانت له سبع اعنة منها ثمرة عا من امر من **فصل** في ملائسته كانت له عمامة
سما السحاب كساحا عليها وكان يلبسها ويلبس تحتها القلنسوة وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة ويلبس العمامة بغير
قلنسوة وكان اذا اغتم راحي عمامته يابن كنفه كما رواه مسلم في صحيحه وعمر بن حريث قال بايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قال راحيها بين كنفه وفي مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ولم يدكر في حديث جابر ذابته فدل على
ان الذابته لم يكن يرخيها دائما بين كنفه وقد يقال انه دخل مكة وعليه اهبه القتال المنفر على يديه فلبس
في كل موطن ما يناسبه وكان شيخنا ابو العباس بن تيمية قد سئل بالله روحه في الجنة يدكر في سبيل الذابته
امر ابل نعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي راح في المدينة لما راي رب العزة
تبارك وتعالى فقال يا شيخ فيم تحضن المراء الا على قلت لا ادري فوضع يد بين كنفه فعلت ما بين السماء والارض
الحديث وهو في الترمذي وسئل عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك الحال راحي الذابته بين كنفه و
هذا من العلم الذي ينكره السنة الجواز في قلوبهم ولم ار هذا الفائدة في ثبات الذابته لغيره وليس لقميص و
كان احب لثيابه اليه وكان كنه الى الرنة ولبس الحجة والفروج وهو شبه القباء والفرجية وليس لبقاء الضبا و
لبس في الفرجية ضيقة الكمين وليس لارازا الرداء قال لواقدي كان رداءه برة طويلة طول ستة اذرع
في ثلثة وشبر وازاره من نسيه عا طول ربع اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وليس حلة حمراء والحلة
ازا ورداءه ولا يكون الحلة الا اسم للثوبين معا وغلط من ظن انها كانت حمراء مجتالا في الطها غيرها وانما الحلة
الحمراء بزدان يمانيان ملسوجان بخطوط حمراء كسائر البرود اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبارها فيها

[illegible]

واما الطيبان فلم ينقل عنه انه لبسه ولا احد من اصحابه بل قد ثبت في صحيح مسلم من حديث لنواس بن سميان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يخرج مع سبعون الفا من يهود اصفهان عليهم الطبايسة وراى انس جماعة عليهم الطبايسة فقال ما شبههم بيهود خيبر ومن ههنا كره لبسها جماعة من السلف والخلف لما روى ابو داود والحاكم في المستدرک عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تشبه بقوم فهو منهم وفي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من تشبه بقوم غيرنا واما ما جاء في حديث الجرة انه جاء الى بكر متغنيا بالهاجرة فانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تلك الساعة ليخفف بذلك ففعل للحاجة ولم يكن عادة التقية وقد ذكر انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكثر القناع وهذا انما كان يفعله والله اعلم بالحاجة من الحرج ونحوه وايضا ليس التقية هو التلطيس فحصل كان غالب ما لبس هو واصحابه ما ينسب بالقطن ربما لبسوا ما ينسب بالصوف والكتان وذكر الشيخ ابو اسحق اصفهاني باسناد صحيح عن جابر بن يوب قال دخل الصلوات بن راشد على سهل بن سيرين وعليه جبة صوف وازار صوف وسماعة صوفي شماز عنه سهل قال ظن ان قوماً يلبسون الصوف ويقولون قد لبسه عيسى بن مريم وقد حدثني من اتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لبس الكتان والصوف والقطن وسنة نبينا الحق ان تتبع ومقصود ابن سيرين بهذا ان اقواما يرون لبس الصوف دائماً افضل من غيره فيتخونه ويمنعون انفسهم من غيره وكذلك يتحرون زياً واحداً من الملابس يتحرون رسومها واهياً ات يرون الخروج عنها منكراً وليس المنكر الا التقيد بها والمحافظة عليها وترك الخروج عنها والصواب ان افضل الطرق طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى باوامر ورغب فيها وادوم عليها وهي ان هديه في اللباس ان يلبس ما ينسب من اللباس من الصوف تارة والقطن تارة والكتان تارة ولبس البرود اليمانية والبرد الاخضر ولبس الحجة والقباء والقميص والبراديل والازار والرداء والحف والنعل والرخي الذوابة من خلفه تارة وتركها تارة وكان يلبس بالعمامة تحت كنفك وكان اذا استجد ثوباً سماه باسمه وقال اللهم انت كسوتني هذا القميص والرداء والعمامة اسألك خيراً وخيراً ما صنعت له واعوذ بك من شره وشر ما صنعت له وكان اذا لبس قميصه يداً بيمينه ولبس لشعر الاسود كما روى مسلم في صحيحه عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه طميط من شعر اسود وفي الصحيحين عن قتادة قلنا لا نرى في اللباس كل احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبرة والحبرة برد من برود اليمن فان غالب لباسهم كان من نبيخا اليمن احب اقرية منهم وربما لبسوا ما يجلب من الشام والمصر كالقباط المنسوجة من الكتان التي كان تنسجها القبط وفي سنن النسائي عن عائشة انها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم برداً من صوف فلبسها فاما عرق فوجد ربه الصوف فطرحها وكان يحب ريح الطيب في سنن ابى داود عن عبد الله بن عباس قال لقد رأيت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلل وفي سنن النسائي عن ابى رمنة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عليه دثار اخضر والبرد الاخضر هو الذي عليه خطوط خضر وهو كالجلد الحمر سواء فمن فحم من الحلة الحمراء الحمر البحت فيلنغ ان يقول ان لبرد الاخضر اخضر جثا وهذا لا يقوله احد وكان يحده من ادم حشوا ليف فالذين يمنعون عما اباح الله من اللباس المطاع والمنابر تزهدها وتعبداً بازاءهم طائفة قائلونهم فلا يلبسون الا الشرا واللباس لم يأكوا

الطيب والين من الطعام فلم يلبس الخشن ولا كثر من ثياب الجوار ولا الطائفتين هديته بخالف لهدى النبي صلى الله عليه وسلم
 ولهذا قال بعض السلف كانوا يكرهون الثياب العارية المنخفضة في السن عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم
 من ليس ثوب شهرة للبهة لله يوم القيمة ثوب مذلة ثم يذهب فيه في النار وهذا الآية قصيدة الاختيار في الفروقات
 بنقص ذلك فاذلة كما أقبل من حال ثياب خيلاء في خسف به الأرض فهو يتجمل فيها اليوم القيامة وفي الصحيحين
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرتوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة وفي السنن عند أبي
 صالح عليه وسلم قال لا تستبالي في لذارو القميص العمامة من جرتوبها خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة
 وفي السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لذارو فهو في القميص كذلك ليس لك في
 من الثياب يذهب في موضع ويحجب في موضع فيلزم إذا كان شهرة وخيلاء ويوم إذا كان تواضعا واستكانة كما كان
 ليس الرفيع من الثياب يذهب إذا كان ثوبا فخرا وخيلاء ويوم إذا كان ثوبا فخرا وظاهرا النعمة الله ففي صحيح مسلم عن ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال جبة خردل من كبر ولا يدخل
 النار من كان في قلبه مثقال جبة خردل من إيمان فقال جل يارسول الله في حبان يكون ثوب حسنا ولا في حسنة
 أحب لكبر ذاك فقال لا إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس فحصل كذلك كان هدي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وسيرته في الطعام لا يرد موجودا ولا يكلف مفقودا فافاد لي شيء من الطيبات الأكله إلا أن تعافه نفسه فيه
 من غير تحريم وماعاب طعاما فإن اشتهاه أكله ولا تركه كما تركه أكل الضب لما لم يعتد ولم يحرمه على الرحمة بل أكل
 ما نكته وهو ينظر وأكل الخوى والعسل كان يجبهما وأكل لحم الخنزير والضان والدجاجة ولحم الجباري ولحم حمار الوحش
 والأنثى وطعام الجرب وأكل الشوى وأكل الرطب والتمر وشرب اللبن خالصا وشربا والسويق والعسل بالماء وشرب نعيم التمر
 على الخبز وهي حسنة من اللبن والدقيق وأكل القنطار الرطب أكل الأقطر وأكل التمر والخبز وأكل الخبز بالتمر وأكل الخبز بالزبد
 مولد الخبز بالتمر وأكل الخبز بالزبد وهي الأوداد وهو الشحم الذي أكل من الكبد المشوية وأكل القديد أكل الزبد المطبوخة
 كان يجبهما وأكل المسلوقة وأكل التمر بالسمن وأكل الخبز بالسمن وأكل الخبز بالزبد وأكل البجينة بالرطب وأكل التمر بالزبد
 كان يجبهما ولم يكن يرد طيبا ولا يكلفه بل كان هدي أكله أكل التمر فان أعوزه صبر حتى انسلط رطب على بطنه الخبز من
 الجوع ويرى الهلال الهلال لا يوقد في بيته نار وكان معظم مطعمه يوضع على الأرض في السفرة وهي كانت
 مائدة وكان يأكل باصابعه الثلاث ويلعبها إذا فرغ وهو أشرف ما يكون من الأكلة فإن المتكبر يأكل باصبع واحد
 الخبز لخص يأكل بالخمسين قدم بالراحة وكان لا يأكل متكئا وألحكاء على ثلاثة أنواع أحدها ألحكاء على الخبز
 الثاني الترم والثالث ألحكاء على إحدى يديه وأكله بالآخرى والثالث من مومة وكان يسمى على أول طعام
 يجي في آخره فيقول عند نقضائه الخبز لله سحلا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكلف ولا مودع ولا مستنقذ عنه
 بأودع قال الخبز الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا واسقانا وكل بلاد حسن بلانا الخبز لله
 نأى طعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العرى وهدي من الضلالة ولجهر من العي فضل على كثير

من خلق تفضيلاً للحسين عليه السلام ورما قال الحسن الذي اطعم وسقى سوغه وكان اذا فرغ من طعامه لعق
 اصابعه ولم يكن لهم مناديل مسح بها ايديهم ولم يكن عادتهم غسل ايديهم كلما اكلوا وكان اكثر شربه قاعداً بل سحر
 عن الشرب قائماً وشرب مرة قائماً فقل هذا لشدة نهيه وقيل منسوخ به وقيل بل فعله لبيان جواز الامرين
 والذي يظهر فيه والله اعلم بها واقعة عين شرب فيها قائماً بعد روي سياق لقصة يدل عليه فانه تاتي زمزم و
 هم يستقون منها فاخذ الدلو وشرب قائماً والصحيح في هذه المسألة النهي عن الشرب قائماً وجواز العذر بما يمنع
 من العقود وبهذا يجتمع احاديث لباي الله اعلم وكان اذا شرب ناول من عن يمينه وان كان من عن يساره
 اكبر منه **فصل في هديه في النكاح** معاشرته صلى الله عليه وسلم اهل صحبه من حديث نزل به صلى الله
 عليه وسلم قال حبلى من نياكم النساء والطيب جعلت قره عين في الصلوة هذا لفظ الحديث من مراسد حبيب
 الى من دينكم ثالث فقد وهم ولم يقل ثلث والصلوة ليست من امور الدنيا التي يضاف اليها وكان النساء و
 الطيب حب شئ اليه وكان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وكان قل عطي قوة ثلثين في الجماع وغيره
 واباح الله له من ذلك ما لم يجبه لاحد من امته وكان يقسم بينهن في المبيت والا يواء والتفقه واما المحبة فكان
 يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك فقل هو الحب والجماع والجماع لتسوية في ذلك لانه مما ملك
 وهل كان القسم واجباً عليه او كان له معاشرتهن من غير قسم على قولين للفقهاء فهو اكثر الامه نساء قال ابن عباس
 تزوجوا فان خير هذه الامه اكثرها نساء وطلق صلى الله عليه وسلم وراجه واكل ايلام موقفاً بشهر ولم يظاهر ايها
 واخطأ من قال انه ظاهر خطاء عظيم او انما ذكره ناتيها على قبح خطائه ونسبته الى ما برأه الله منه وكان سيرته
 مع ازواجه حسن المعاشرة وحسن الخلق وكان يسرب الى عايشة بنات الانصار يلعبن معها وكان اذا هويت شيئاً
 راحته ورفية تابعها عليه وكانت اذا شربت من الرناء اخذ فوضه فوضه على موضع فمها وشرب وكان اذا تعرق عرقاً
 وهو العظم الذي عليه لحم اخذ فوضه فوضه على موضع فمها وكان يتكى في حجرها ويقرأ القرآن ورأسه في حجرها وربما
 كانت حائضاً او كان يامرؤها وهي حائض فتزترى بياشرها وكان يقبلها وهو صائم وكان من لطفه وحسن خلقه
 مع اهلها انه يمكنها من اللعب بربها الكباش وهم يلعبون في مسجده وهي متكئة على منكبيه تنظر وسابقها في الصغر
 على الاقل مرتين وتلقا في خروجهما من المنزل مرة وكان اذا اراد سفراً قرع بين نسائه فاتي من خرج بهما خارج
 بهما مع ولم يقض للبواقي شيئاً والى هذا ذهب الجمهور وكان يقول خيركم خيركم لاهل وانا خيركم لاهل وكان ربما مد
 يده الى بعض نسائه في حضرة باقرهم وكان اذا صلى العشاء دار على نسائه فدن في منهن فاستقرحوهن فاذا جاء
 الليل انقلب الى بيت صاحبة النوبة فحضرها بالليل وقالت عايشة كان لا يفضل بعضنا على بعض في مكنته عند
 في القسم وقل يوم الا كان يطوف علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغه التي هو في نوبتها فيبيت
 عندها وكان يقسم لثمان منهن دون التاسعة ووقع في صحيح مسلم من قول عطاء ان التي لم يكن يقسم لها هي صفية
 بنت حية وهو غلط من عطاء رحمه الله وانما هي سودة وهي من الكبريت وهيت نوبتها لعايشة وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم يقبل لأدائته يومها ويوم سودة وسبب هذا اليوم والله أعلم أنه كان قد وجعل على صفة في شئ فقال
لعايشة هل لك أن تريني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وأهب لك يومى قالت نعم فقبلت عايشة إلى جنب
الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم حرمية فقال لريك عني يا عايشة فإنه ليس بك فقال ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء واحدة لخدمته صلى الله عليه وسلم وأما كانت رغبته ما ذلك اليوم وثلاث النبوة الخاصة وتبعين ذلك وإلا كان يكون
القبول بسبب من وهو أخلاق الجحيم التي لا ريب فيها القسم كان لثان والله أعلم ولو اتفقت مثل
هذه الواقعة لمن له أكثر من زوجتين فوهبتا حدان يومها الأخرى فهل للزوج أن يولى بين ليلة الموهبة
وليلتها الأصلية وإن لم تكن ليلة الواحدة تليها أو يجعل يجعل ليلتها هي ليلة التي كانت تستحقها الواحدة
بغير علم قولين في مذاهب أهل الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يأتي أهله أخيراً للسل وأوله وإذا جاء مع أول
الليل فكان رعاً غسلاً تاماً ورعاً فواماً وذكروا ما سخط السبيح عن الإسود عن عايشة أنه كان يهادم ولم يمر
ما هو وجعل غلط عند أئمة الحديث وقال شعبنا الكلار عليه في كتابه ثوبان سنان بن داود وأيضاً عليه
روى عنه أنه كان يطوف في نسائه فيغسل واحدة رعاً غسلاً تاماً عند كل واحد فقل هذا وهذا وكان إذا سافر وقدم
يطرق أهله ليلاً وكان يهوى عن ذلك **فصل** في حديثه وسيرته صلى الله عليه وسلم في نومه واتباعه كان ينام على
فراش تارة وعلى المظنة تارة وعلى الحصيرة تارة وعلى الأرض تارة وعلى السرير تارة وبين رماله تارة على كساء أسود و
إلى عبد بن قيس وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقاً في المسجد وأضعا أحداً رجليه على الرخمي وكان
تقاسمه ليف وكان له مسج ينام عليه يشبهه ثوباً في له ثوباً رقيقاً في ثباته فنام عن ذلك وقال دونه على حاله الأول
أنه منصرف صلاته الليلة وللقصود أنه نام على الفراش ويغسل بالخاف وقال لثانته ما أتاني جبرئيل وأما في كذا
ليلة ملك غير عايشة وكانت وسادته إذا ما حشوها ليف وكان إذا أوى إلى فراشه للتعم قال يا سمك اللهم ارحمني
ووت وكان يحجر كفيه ثم يغمسهما أو قرأها قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يغمسهما
الاستطام من جسد يمينه يميناً على لاسه ووجهه وما أقبل من جسده فيغسل ذلك ثلاث مرات وكان ينام على شقه
يمن ويضم يده اليمن تحت خده الأيمن ثم يقول اللهم في عذابك يوم تبعث عبادك وكان يقول ذا أوى إلى فراشه الجحيم
الذي طغنا وسفنا وكفنا وأوانا فكم من كافر له وإمامى ذكره مسلم وذكر أيضاً أنه كان يقول ذا أوى إلى فراشه
يهرول الساعات والأرض وربك الرحمن العظيم قال الحبيب النوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر
في شرانت أخل بنا صيبت أنت الأول فليس قبلك شئ وانت لا أخرفليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك
وانت ليائن فليس ذك شئ اقض عني الدين واغنني من الفقر وكان إذا استيقظ من منامه في الليل قال لا اله الا
سبحي أنت اللهم استغفر لك لذبي واسئلك رحمتك اللهم زدني علماً ولا تنزع قلبي بعدل ذهد يتيه ذهبك من
لك رشتي أنت اله العوالم وكان إذا انقلب من نومه قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وأوليه النشور
تسود ورماع العترة كذا من أوامره عز من قوله أن في خلق السماوات والأرض إلى آخرها وقال للحبيب

السجرات نور السماوات والأرض ومن فيهن ولكل كبريات قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولكل كبريات حق وورث
 الحق ولفاؤك حق وابتغى حق والنار حق واليهون حق وعمر حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك أمنت
 وعليك توكلت اليك أنبت وبك خاصمت اليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما
 أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت وكان ينام اول الليل ويقوم آخره ويربما سهر اول الليل في مصالح المسلمين
 وكان تنام عينا ولا ينام قلبه وكان اذا نام لم يوقظوه حتى يكون هو الذي يستيقظ وكان اذا عرس بليل
 اضطلع على شقه اليمين واذا عرس قبل الصبح نصب ذراعه ووضع راسه على كفه هكذا قال الترمذي وقال
 ابو حاتم في صحيحه كان اذا عرس بليل توسل يمينه واذا عرس قبيل الصبح نصب ساعده واظن هذا وهما والصواب
 حديث الترمذي وقال ابو حاتم والتعريض نما يكون قبيل الصبح وكان نومه اعدل للنوم وهو انعم ما يكون
 من النوم والاطباء يقولون هو ثلث الليل والنهار ثمان ساعات فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الركوب
 ركبا الخيل والابل والبغال والحمير وركب لفرس مسرجة تارية وعريانا اخرى وكان يجرى بها في بعض الاحيان وكان
 يركب حن وهو اكثر من غيره وما اردف خلفه على البعير وما اردف خلفه واركب مائة فكانوا ثلثة على بعير وارف
 الرجال وارف بعض نسائه وكان اكثر من ركبه الخيل والابل والبغال فالعروف فكان عنده منها بغلة واحدة
 احد هاله بعض الملوكة ولم يكن البغال مشهورة بارض لعرب بل لما هديت له البغلة قيل اننا نرى الخيل على الحمير فقال
 انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون فصل في اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم والريق من الاماء والعبيد وكان له مائة
 شاة وكان لا يجبان تزيد على مائة فاذا اذات بهيمة ذبح مكانها اخرى ولتخذ الرقيق من الاماء والعبيد وكان مواليه
 وعقائه من العبيد اكثر من الاماء وقد روى الترمذي في جامعه من حديث ثابي امامته وغيره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال يما امرأ عتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يجزى كل عضو منه عضوا منه واما امرأ مسلم عتق امرأتين
 مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزى كل عضوين منهما عضوا منه وقال هذا حديث صحيح وهذا يدل على ان عتق العبد
 افضل وان عتق العبد يعدل عتق اثنين فكان اكثر عتقائه صلى الله عليه وسلم من العبيد وهذا احل المواضع الخمسة
 التي تكون فيها الاثني على النصف من الذكر والثاني العقيقة فانه عن الائمة شاة وعن الذين كروا ثمان عند الحمير هو
 فيه عدة اسناد صحيح وحسان والثالث الشهادة فان شهادة امرأتين بشهادة رجل والرابع الميراث والخامس
 لدية فصل في باع رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترى وكان شراؤه بعدين اكرمه الله تعاب رسالته اكثر من بيع
 كذلك بعد الطيرة (ويكاد يحفظ عنه البيعة في قضاياليسيرة اكثرها الغيرة كبيعة القدر والحلس فمين يريد وبيعه
 بقوب لمدر غلام ابى مذكور وبيعه عبدا اسود بعدين واما شراؤه فكثر وأجر واستاجر واستجاره اكثر من
 بجارة وانما يحفظ عنه انه اجر نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم واجر نفسه من خديجة في سفره بهما الهاتين
 لشام وان كان العقد مضاربة فالمضارب مدين واجير ووكيل وشريك فامين اذا قبض المال ووكيل اذا صرف فيه واجير
 فيما يباشره بنفسه من العمل وشريك اذا ظهر فيه الربح وقد اخرج الحكم في صحيحه من حديث الربيع بن بدر عن ابى الربيع عن

جاءه قال جرسول الله صلى الله عليه وسلم من خدجته بنت خويلد سفرتين الى جرش كل سفرة بقاوص
وقال عجم الاستاذ قال في النهاية جرش نضم الجيم وفتح الراء من مخالفا لمن وهو نقيها بلد بالشام قلت ان صح
فانما هو المفتوح لان الشام ولا يصح فالزمن بدل منها هو عليل ضعفة ائمة الحديث قال النسائي والدارقطني
والاذري مزيك وكان الحاكم ظنه الربيع بن بدل ومولى طلبة بن عبيد الله وشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما قدم عليه شريكه قال ما تعرفني قال كنت شريك في قمع الشريك كنت لا تداري ولا تماري وتداري بالهمز
من اللدائة وهي مائة حتى فان تركها صارت من المدايرة وهي مائة فقة بالتي هي احسن ووكلت ووكلت كان
توكيله اكثر من عكله واهدى وقيل الهدية واناب عليها وذهب واتهب فقال سلمة بن الاكوع وقد قم في
سهمه جارية عجمي فوجها بالهف ففادى بها من اهل مكة اسارى من المسلمين واستدان برهن وبغير رهن و
استعار واشترى بالتمكجال والموجل ضمن ضمانا خاصا على ربه على اعمال من عملها كان مضموالا بالجنة وضمانا
عاما للديون من توفي من المسلمين ولم يدع وفاء انما عليه هو يوفى بها وقد قيل ان هذا الحكم عام للائمة بعد
السلطان ضامن للديون للمسلمين اذا لم يخلف وفاء فانها عليه فيها من بيت المال وقالوا كما يرثه اذا
ما لم يدع وارثا فكان لك يقض عنه دينه اذ مات ولم يدع وفاء وكذلك ينفق عليه في حياته اذا
لم يكن له من ما ينفق عليه ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا كانت له جعلها صدقة في سبيل الله
ويشفع ويشفع اليه وردت بركة شفاعة في مراجعتها معقب فلم ينضب عليها ولا حجب هو الاسوة والقدر
وحلف الكافر من ثمانين موضعا وامره الله سبحانه بالخلف في ثلاثة مواضع فقال ثقا وتستؤذك احق حوول
اي وربي انك تحي وقال ثقا وقال الكافر لا ينكح الساعة قل بلى وربي لا ينكحكم وقال ثقا عزم للذين كفروا
ان لن تبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتبين بما علمت وذلك على الله يسير وكان اسمعيل بن اسحق القاضي يذكر
ابا بكر بن داود الظاهر ولا يسميه بالفقيه فحك اليه يوما هو وخصم له فتوجهت اليه على ابي بكر بن داود فتم
لخلف فقال له القاضي اسمعيل تخلف ومثلك يحلف يا ابا بكر فقال وما يمنعني عن الخلف وقد مرا الله تعالى
نبيه بالخلف في ثلثة مواضع من كتابه قال بن ذلك فسرهما ابو بكر فاستحسن ذلك منه حل داود عاه بالفقيه
من قبل ذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يستنير في ميمنه تارة ويكفرها تارة ويمضي في هاترة ولا يستثناء بمنع عقد اليمين
الكفارة يحلها بعد عقدها ولا سيما حال الله تحلة وكان يمازحه ويقول في مزاحه الحق ويؤري ولا يقول في تورية
الحق مثل ان يريد جعة يقصد لها فيسال عن غيرها كيف طريقها وكيف مياهها ومسكها اذ اخذ ذلك وكان
يشير ويستشير وكان يعود المريض ليشهد له الجنازة ويحجب الدعوة ويمشي مع الارملة والمسكين والضعيف في حوائجهم
سمع الشعر واناب عليه لكن ما قيل فيه من المدح فهو جزء يسير جدا من محامده واناب على الحق واما ماله
فغيره من الناس فاكثر ما يكون بالكذب فلذلك مران يخفى في وجوه اللداحين التراب فحصل سابق رسول
عليه الله عليه وساب بنفسه على الافلام وصار ع وحصف ثغله ببيده ورقم ثوبه بيده ورقم دلو به وحلب شانه

وفي نوبة وخدم اكله ونفسه وجميعهم اللبن في بناء المسجد وربط على بطنه الحصى من الحجارة وشبع تارة وضاف
واضاف الحج في وسط راسه وعلى ظهر قدمه واجتمع في الرخذ عين والكاهل وهو ما بين الكتفين وتلاوى
كوى ولم يكتو ورقى ولم يسرق وحمل المريض مما يؤذي واصول الطب ثلثة الحمية وحفظ الصحة واستفراغ
المادة المضرة وقد جمعها الله تعالى ولائته في ثلثة مواضع في كتاب في المريض من استعمال الماء خشية
من الضر فقال تعالى **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا**
مَاءً فَلْيَمْسُوا صَعِيدًا فاباح التيم للمريض حمية له كما اباحه للعادم وقال في حفظ الصحة **فَمَنْ كَانَ**
مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ فاباح للمسافر الفطر في رمضان حفظ الصحة لئلا يجتمع على
قوته الصوم ومشقة السفر فيضعف القوة والصحة وقال في الاستفراغ في حلق الراس للمحرم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ**
أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَقُذِّبَتْ مِنْ حَيْثُ أَوْضَدَ قَبْلَهُ أَوْ نَسَاكَ فاباح للمريض من به أذى من رأسه وهو محرم ان يحلق
رأسه ويستفرغ المواد الفاسدة والخنزة الرديئة التي تولد عليه القمل كما حصل للكعب بن عجرة او تولد عليه المرض هذه
الثلثة هي قواعد الطب اصوله فذكر من كل جنس منها سبباً وصورته تنبيهاً لها على نعمته على عباده في أمثالها من
حمية وحفظ صحتهم واستفراغ مواد اذا هم رحمة لعباده ولطف بهم ورافة بهم وهو الروف الرحيم **فصل في هدي**
في معاملته كان احسن الناس معاملة وكان اذا استسلف سلفاً قضى خير امده وكان اذا استسلف من رجل سلفاً
قضاة اياه ودعاه فقال **يَا رَأَيْتَ لَكَ فِي هَٰذَا هَلْكَ وَمَالِكَ** انما جزاء السلف الجمل والاداء واستسلف من رجل ربيعين
صاعاً فاحسب ان تضارى فانا ه فقال صلى الله عليه وسلم ما جاء ناس من شئ بعد فقال للرجل واراد ان يتكلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقل الا خيراً فانا خير من تسلف فاعطاه اربعين فضلاً واربعين سلفة فاعطاه ثمانين ذكره
البرزواقترض بغير افعال صاحبه يتقاضاه فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم فهم به اصحابه فقال عوه فان لصاحب
الحق مقال واشترى مرة شيئاً وليس عنده ثمنه فاباع فيه فباعه ونصه بق بالرجل على ارامل بن عبد المطلب وقال لا
اشترى بعد هذا شيئاً الا وعندي ثمنه ذكره ابو داود وهذا الربا قضى شراؤه في الذمة الاجل فهذا شئ وهذا شئ
وتقاضاه غريم له فاعطى عليه فهم به عمن الخطاب فقال من باعكم كنت حوج الى ان تامرني بالوفاء وكان الحج الى ان
تامر به الصبر وباعه يهودى بيعاً الى الاجل فجاءه قبل الاجل يتقاضاه ثمنه فقال لم يحل الاجل فقال لليهودى انكم تطولون
يا بنى عبد المطلب فهم به اصحابه فهم فلم يردوه ذلك لاجل ما فقال لليهودى كل شئ منك قد عرفته من علاقات النبوة
وبقيت واحدة وهي ان لا يزيد ثمنه لاجل عجزه عليه الا حلهما فاردت ان اعرفها فاسلم لليهودى **فصل في هدي**
في مشيه وحده ومع اصحابه كان اذا مشى تكفأ تكفياً وكان اسرع الناس مشية واحسنها واسكنها قال ابو هريرة ما رأيت
شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احداً اسرع في مشيه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ان الارض تطوى له وانا لجهل نفسي وهو غير مكترث وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ تكفياً كما انما ينحط من صلب قال مرة اذا مشى تقلع قلت والتقلع الارتفاع

من الارض بحيث يحال الصب وهي مشية اولو العرم والحة والتجاعة وهي عدل المشيات واروحها الاخشاء
وايدل حاس مشية الهوى والهراة والتماوت فان الماشى ما ان يتماوت في مشية ويمشي قطعة واحداً كأنها
خسبة تجولة وهي مشية مذ مومة قيصة وأما ان يمشى بانزعاج واضطراب مشية ليل الاوح وهي مشية
مذ مومة وهي دالة على خفة عقل صاحبها ولا سيما ان كان يكثر الالتفات حال مشية عينا وشمالاً وأما ان يمشى
هو ناو هي مشية عباد الرحمن كما وصفهم بها في كتابه فقال وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا فَلْيَا
واحد من السلف بسكينة وقوارض غير تكبر ولا تماوت وهي مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع هذه المشية كان كما نرى في حبيب وبكا كما نرى في الأرض تطوى له حتى كان لما مشى بجبل نفسه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم غير مكترث وهذا يدل على امرين ان مشية لم تكن مشية بتماوت ولا سيما ان نزل مشية اعدل
يات المشيات والمشية عشرة انواع هذه المشية منها والرايم السعي والخاص الرمل وهو اسرع المشى مع تقارب الخط واسرع
الخط وفي الصحيح من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في طوافه ثلثاً ومشي ربعاً والسادس للسلطان
وهو العذر والحكمة الذي لا يخرج الماشى ولا يكره وفي بعض المسانيد ان المشاة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من المشى في حجة الوداع فقال استعينوا بالسلطان والسام الخوذي وهي مشية القبايل وهي مشية
يقال ان فيها تلسر او تخنك والشماس القهقري وهي المشية التي وراءه والشماس الجري وهي مشية يذب فيها الماشى
وثما والعات مشية التبختر وهي مشية اولي العجب والتكبر وهي التي يخيف الله سبحانه بها جبه لما نظر في عظمة
واعجته نفسه فهو يتجمل في الارض الى يوم القيمة وايدل هذه المشيات مشية الهوى والتكبر واما مشية مع
اصحابه فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول دعوا ظهري للملائكة ولعل في الحديث ان يسوق
اصحابه وكان يمشى حافياً وصنعوا وكان يمشى اصحابه في احدى وجعته ومشى في بعض غزواته مرة فالتقطت
اصبعه وسال منها الداء فقال هل انت لا اصعب دميت وفي سيدل الله مالفيت وكان في السير مافيه اصحابه
يرجى الضعيف ويردقه ويدعو الهمز ذكره ابو داود في فصل في هديته في جالوسه واكانه كان يجلس على الارض
وعلى الحصى والبساط وقالت قيلة بنت عزمة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد للفرصة قالت
فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم التفتختم في الجلوس اعدت من الفرق ولما قدم عليه عدي بن جابر
دعاه الى منزله فالتفت اليه الجارية وسادة يجلس عليها فجعل يابنيه وبين عدي وجلس على الارض قال
عدي ففرقته انه ليس بملك وكان يستلقى احياناً ورما وضع احدى رجله على الاخرى وكان يتك على الوسادة
وربما انكأ على يساره ورما انكأ على يمينه وكان اذا احتاج في خروجه انكأ على بعض اصحابه من الضعيف فصل
في حديثه عند قضاء الحاجة اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبيث والخبيثات الخبيثات الخبيثات
الرجم وكان اذا خرج يقول غفرانك وكان يستنجز بالماء تارة ويستنجز بالاعجاز تارة ويحجم بينهما تارة وكان اذا ذهب في
سفرة الى اجرة انطلق حتى يتوالى عن اصحابه ورما كان يعجل نحو المليلين وكان يستنجز بالحاجة بالهدف تارة

ويعايش النخل تارة وبشجر الوادي تارة وكان اذا اراد ان يبول في عرار من الارض وهو الموضع الصلب خذ عودا من الارض فكت به حتى يثرى ثم يبول وكان يرتاد لبولة الموضع الدث وهو الين الرخو من الارض اكثر ما كان يبول وهو قاعد حتى قالت عائشة من حدثك انه كان يبول قائما فلا تصدق ما كان يبول لافاعدا او قد روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة انه بال قائما فقل هذا بيان للحوادث وقيل انما فعله من مسج كان بما بطله وقيل فعله استشفاء قال الشافعي والعرب تستشف من وجع الصلب لبول قائما والصحيح انه انما فعل ذلك تنزها وبعد امن اصابته البول فانه انما فعل هذا لما اتى بسياسة قوم وهو ملقى للناسه ويسمى المنزلة وهي تكون مرتفعة فلو بال فيها الرجل قاعدا لارتد عليه بوله وهو صلى الله عليه وسلم استنزه بها وجعلها بينه وبين الحائط فلم يكن بد من بوله قائما والله اعلم وقد ذكر الترمذي عن عمر بن الخطاب قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم وانا البول قائما فقال يا عمر لا تبطل قائما قال فما بليت قائما بعد قال للترمذي واما رفعه عبد الكريم بن ابى الحارث وهو ضعيف عند اهل الحديث وفي مسند البزار وغيره من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت من الجفاء ان يبول لرجل قائما او يمسه جبهته قبل ان يفرغ من صلوته او ينفذ في سجوده ورواه الترمذي وقال هو غير محفوظ وقال البزار لا تعلم رواه عن عبد الله بن بريدة الاسعدي بن عبد الله ولم يجرحه بشئ وقال بن ابى حاتم هو بصري ثقة مشهور وكان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن وكان يستن ويستم بسم الله ولم يكن يصنع شيئا مما يصنع المبتلون بالوسواس من نثر الذكر والنجس والقفر ومسك الحبل وطولع الدرجة وحشو القطن في خنجر الاخطيل وصب الماء فيه وتفقد الفيئة بعد الفينة ونحو ذلك من بداهة اهل الوسواس وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا بال نثر ذكره ثلاثا وروى انه امر به ولكن لا يصح من فعله ولا امره قال ابو جعفر العتيبي وكان اذا سلم عليه احد وهو يبول لم يرد عليه ذكره مسلم في صحيحه عن ابن عمر وروى البزار في مسنده في هذه القصة انه رد عليه ثم قال انما ردته عليك خشية ان تقول سلمت عليه فلم يرد علي سلا ما فاذا رايتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا ارد عليك السلام وقد قيل لعل هذا كان مرتين وقيل حديث مسلم اصح لان من حديث الضحاك عن عثمان بن نافع عن ابن عمر وحديث البزار من رواية ابى بكر بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو روى عنه مالك وغيره والضحاك اوثق منه وكان اذا استنجى بالماء ضرب يده بعد ذلك على الارض وكان اذا جلس لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض **فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في الفطرة وتوابعها قد سبق الخلاف هل ولد صلى الله عليه وسلم تحونا او خنته الملكة يوم شق صدره الاول وخنته جد عبد المطلب وكان يعجبه اللبن في تنعله وترجله وظهوره واخذة وعطائه وكانت يمينه لطعامه وشرابه وظهوره ويساره خلابة ونحوه من ازالة الاذى وكان هديه في حلق الراس تركه كله واخذ كله ولم يكن يحلق بعضه ويدع بعضه ولم يحفظ عنه حلق الا في سنك وكان يحب لسواك وكان يستاك مفطرا وصائما عند الانبياء من النعم وعند الوضوء وعند الصلوة وعند دخول المنزل وكان يستاك بعود الزرك وكان يكثر التطيب يحب لطيب وذكر عنه انه كان يطل بالنورة وكان اول ما يسدل**

شعره ثم فوه والفرق ان يجعل شعره وقتين كل فرقة ذواية فالسدل ان يستدل من ورائه ولا يجعله فرقتين ولم يظن
 حائما قد ولعه ما رآه عليه ولم يصح في الحمام حديث وكان له مكلة كمثل من اكل الحلة ثلثا عند النوم في كل عين اختلف
 الصحابة في خضابه فقال انس لم يخبص قال ابو هريرة خضب قد روى حماد بن سلمة عن حماد عن النبي قال ايت شعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا قال حماد واخبرني عبد الله بن يحيى بن عقيل قال رأيت شعر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند انس بن مالك مخضوبا وقالت طائفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكثر الطيب قبل الموت
 فكان ينظ لمخضوبا ولم يخبص قال ابو هريرة اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن ابي قحافة فقلت
 نعم اشهد به فقال لا يخفى عليه ولا يخفى عليك قال رأيت الشيب جمر قال الترمذي هذا احسن شيء روي في
 هذا الباب اخره من الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبد الشيب قال حماد بن سلمة عن سماعة بن
 حرب قيل لجاير بن سمرقة كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن في راسه شيب الا مشعرات في مفرق
 راسه اذا ادهن واداهن الدهن قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وكحيت ويكثر اذا
 كان قوية ثوب زيات وكان يحب الترجل وكان يرسل نفسه تارة وترجله عائشة تارة وكان شعره فوق الحجة و
 دون الوفة وكانت جمته تقرب شيئا ذينة واذا طال جعله غدا ثرا ربعا قالت ما هي قدم علينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مكة فلومته ولما رجع غدا ثرا والغدا ثرا الضفائر وهذا حديث صحيح وكان صلى الله عليه وسلم لا يرد
 الطيب ثبت عنه في حديث صحيح مسلم انه قال من عرض عليه ريحان فلا يردنه فانه طيب الرائحة خفيف الخجل هذا
 لفظ الحديث وبعضهم يرويه من عرض عليه طيب فلا يردنه وليس بمعناه فان الريحان اهلكا لثمة بالخذ وقد جرت
 العادة بالتسامح في ذلك بخلاف المسك والعنبر والغالية ونحوها ولكن الذي ثبت عنه من حديث عشرين ثابتا
 عن ثمانية قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب واما حديث
 ابن عمر برقة ثلث لا ترد الوسائل والدين فحديث معلول رواه الترمذي وذكر عنه ولا يحفظ الا من ما نقل
 فيه الا انه من رواية عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عن ابن عمر ومن مراسيل في عمن الترمذي قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى الرجل ريحان فلا يردنه فانه يخرج من الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكة
 يطيب منها وكان احب الطيب اليه المسك وكان يعجبه الفانصة قيل هي نور الجنة افضل في هديته في قص
 الشارب قال ابو يعرب بن عبد البر روى الحسن بن صالح عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويكر ان ابراهيم كان يقص شاربه وثقفة طائفة علي ابن عباس روى الترمذي
 من حديث زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحل من شاربه فليس متنا و قال حديث
 صحيح وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضوا السوارب وارحوا الى اخالفوا الحوس وفي
 الصحيحين عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخالفوا المشركين ووفروا الى واخفوا السوارب وفي صحيح مسلم عن انس
 قال قتلتنا الله صلى الله عليه وسلم في قص السوارب وتقليم الاظفار ان لا يتركوا اكثر من اربعين يوما وليلة واختلف

الشافعي في قصص لشارب وحلقه ايها افضل فقال لك في موطنه يوحى من الشارب حتى تبدل اطراف لشفة وهي
 الاطراف والى حجة فيمثل بنفسه وذكر ابن عبد الحكم عن مالك قال يحكى الشارب ويعفى الله وليس احفاء الشارب حلقه
 وارى ن يدب من خلق شاربه وقال ابن القاسم عنه احفاء الشارب حلقه عندي مثله قال لك وتفسير حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم في احفاء الشارب نما هو الاطراف وكان يكره ان ياخذ من علاه وقال شهر بن هلال في حلق الشارب
 انه بدله واركب يوجه ضرابا من فعله قال لك وكان عمر بن الخطاب ذا الكربة امر نفع فجل رجل براده وهو يقتل شاربه
 وقال عمر بن عبد العزيز السنة في الشارب لطار وقال الطحاوي ولم اجد عن الشافعي شيئا منصوصا في هذا واصحابنا
 الذين راينا المرقى والربيع كانا يحفيان شواربهما ويدلان على انهما اخذاه عن الشافعي قال واما ابو حنيفة ثم وزفر
 وابي يوسف وتحت فكان مذهبه في شعز الراس والشوارب ان الاحفاء افضل من التقصير وذكر ابن خزيمة في المالكي
 عن الشافعي ان مذهبه في خلق لشارب مذهب ابي حنيفة وهذا قول في عمر واما الامام احمد فقال لا نرم رايت اقام
 احمد بن حنبل يحكى شاربه شديدا وسمعت يسأل عن السنة في احفاء الشارب فقال يحكى كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم احفوا الشوارب قال حنبل قيل لابي عبد الله ترى الرجل ياخذ شاربه ويحفيه ام كيف ياخذ قال ان احفاء فلا
 بأس ان اخذاه قصدا فلا بأس وقال ابو يحيى في المغني وهو يخبر بين ان يحفيه وبين ان يقصه من غير احفاء قال الطحاوي
 وروى المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من شاربه على سواك وهذا لا يكون مع احفاء واجتبه
 من لم يرا احفاءه بجديث عائشة وابي هريرة لمرقوعين عشر من الفطرة فذكر منها افضل لشارب وفي حديث ابي هريرة
 المتفق عليه الفطرة خمس ذكر منها افضل لشارب واجتبه المحققون باحاديث الامم بالاحفاء وهي صحيحة ومحمد بن ابي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحكى شاربه قال الطحاوي وهذا الرغيب في الاحفاء وهو تحت الوجهم وروى
 العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة يرفعه جزو الشوارب ارجوا الى اقال هذا يحتمل الاحفاء ايضا وذكر باسناد
 عن ابي سعيد بن السيد ورافع بن خديج وسهل بن سعد وعبد الله بن عمر وجابر وابي هريرة انهم كانوا يحفون
 شواربهم وقال ابراهيم بن محمد بن حاطب رايت ابن عمر يحكى شاربه كأنه يتشفه وقال بعضهم حتى يرى بياض الجلاء
 قال الطحاوي وما كان التقصير مسنونا عند الحجة كان الحاق فيه افضل قياسا على الراس وقد دعي النبي صلى الله
 عليه وسلم للمحلقين ثلثا وللمقصرين واحدة فجعل حلق الراس فضل من تقصير فكل لك لشارب **فصل**
 في هديه وكلامه وسكوته وضكته وبكائه كان صلى الله عليه وسلم افضح خاق الله واعذ بهم كلاما واسرعهم اداء
 واحلاهم منطقا حتى ان كلامه ياخذ بالقلوب ليس في الراس ولا في اليد بل في كل عداءه وكان اذا تكلم بكلمة فصل
 ميان يعد العاد ليس بهد مصر ولا يحقق ولا منقطع تحلله السكتات بين افراد الكلام بل هديه فيه كحل الهدى
 قالت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردهم هذا ولكن كان يتكلم بكلامه بينه فصل يحفظه من جالس
 وكان كثيرا ما يعيد الكلام ثلثا ليغفل عنه وكان اذا سلم سلم ثلثا وكان طويل السكوت (يتكلم في غير حاجة يفتح الكلام
 ويحكيه باشدا قد ويتكلم بجوامع الكلام فصل الفضول لا تقصير وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه ولا يذكر الشئ

عرف في وجهه ولم يكن فاحشا ولا متفحفا ولا حيا با وكان جل خضكه التسمم كل التسمم فكان زيادة خضكه انبتا واواحدة
 وكان يضحك ما يضحك منه وهو يتعجب من مثل ما يستغرب قوعه ويستندرو وللضحك سباب عدل يد هذا احدا وان
 خضكه لا يفرح وهو ان يرى ما يري او يباشره وان كان الضحك الغضب هو كثير ما يري الغضب اذا اشتد غضبه وسببه تعجب
 الغضب اعم اورد عليه الغضب شعور نفسه بالقدرة على خصمه وانه وقفته وقا يكون خضكه الملكة لنفسه عند الغضب انما
 عما الغضب وعدم الكرامة به واما بكاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس خضكه لم يكن بشهوة ورفع صوت كما لم يكن خضكه
 بقهقهة ولا كان من جنس عينا حتى لا يسمع لصد الاثر وكان اذا نازحته لليسنة تارة خوفا على امته وشفقته وتارة من خشية
 قارئة عند سماء القرآن وهو بكاء اشتياقا ورحمة ولبلال صاحب الخوف الجشدية ولما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه و
 بكى رحمة وقال تدمم العين ويحزن القلب (انقول) ارحام برضى ولنا وانا غلينا يا ابراهيم خزونون وبكى لما شاهد
 احدا يبناته ونفسه انقبض فبكى اقرأ عليه ابن مسعود سورة النساء وانتهى فيها الى قوله تعافك فمنا ذا احبنا
 من كل امية يشهدون وحيث بكاءك على طوكر شهيدك وبكى لما مات عثمان بن مظعون وبكى لما كسفت الشمس وصلى
 صلاة الكسوف جعل يبكي في صلاته وجعل يشكو ويقول ربنا لم تقول في ان لا تعذبهم وانا فيهم وهم يستغفرون ونحن
 نستغفر وبكى لما جلس على قبر احدا يبناته وكان يبكي احيانا في صلوة الليل والبكاء الوافر احد البكاء الرحمة والرقية و
 الثاني بكاء الخوف والخشية والثالث بكاء المحبة والشوق والرابع بكاء الفرح والسرور والخامس بكاء الحزن من ورود
 المعلوم وعدم احتمال السادس بكاء الحزن والفرق بينه وبين بكاء الخوف ان بكاء الحزن يكون علما بامض من حصول
 مكروه او فوت محبوب وبكاء الخوف يكون لما يتوقع في المستقبل من ذلك والفرق بين بكاء السرور والفرح وبكاء الحزن
 ان دمعة السرور باردة والقلب فرحان ودمعة الحزن حارة والقلب حزين وكما يقال لما يفرح به حوقة عزيز واقرب
 الله به عينه ولما يحزن هو يحزنه العين واسفل الله عينه به والسابع بكاء الحزن والضعف والثامن بكاء النفاق وهو
 ان تدمم العين والقلب سر فظهر صاحبه الخشوع وهو ان الناس قلبا والناسم البكاء المستعار والمستاجر عليه
 بكاء الناحية بالاجرة فانها كما قال عمر بن الخطاب تبيع عين ما وبكى بشيخو عندها والعاشر بكاء الموافقة وهو ان يرى لرجل
 الناس يبكون لاجره ورد عليهم فيسكنهم ولا يدري اجمعي شي يبكون ولكن يراهم يبكون فيكون فيكون من شدة اذ يدعوا
 بلا صوت فهو بكاء مقهور وما كان معه صوت فهو بكاء حل ودخلت بكاء الرحمة واتد وقال لشاعر بكبت عيني
 وحس لها بكاءها وما لبثت البكاء ولا العويل وما كان منه مستدعي ككفا فهو التباكي وهو نوعان محمود
 مذموم فالحميد ان يستجيب لفرقة القلب خشية الله لا لغيره ولا السبعة والمذموم ان يجتلي لاجل الخلق وقد
 قال عمر بن الخطاب للبرص صلى الله عليه وسلم وقد اذ بك هو وابوك في شأن اسارى يد واخبرني بما يبكيك يا
 رسول الله فان وجدت بكاء بكيت ولا تبكيت ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم وقد
 قال بعض السلف بكوا من خشية الله فان لم تبكوا فبكاكم اقصا في هديه في خطبته خطب صلى الله عليه
 وسلم على الارض على المنبر وعلى البعير وعلى الناقة وكان اذا خطب اخبر من عينا وعلا صوته واشتد غضبه

وكان من رجليش يقول صبيكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى
 ويقول ما بعد فان خير الحمد لك كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها و
 كل بدعة ضلالة وكان لا يحط بخطبة الا افتحتها بحمد الله واما قول كثير من الفقهاء انه يفتي خطبة الاستسقاء
 بالاستغفار وخطبة العيد بالتكبير فليس معهم فيه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم البتة وسنته تقتضي خلا
 وهو افتتاح جميع الخطب بحمد الله وهو احد الوجوه الثلاثة لاصحاب احمد وهو اختيار شيخنا قدس سره واما خطبة
 قائما وفي مراسيل عظمى وغيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر اقبل بوجهه على الناس ثم قال السلام عليكم قال
 الشيعة وكان ابو بكر وعمر يفعلان ذلك وكان يختم خطبة بالاستغفار وكان كثيرا ما يحط بالقرآن وفي صحيح عن ام هانم
 بنت حارثة قالت ما اخذت ق والقرآن الجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على
 المنبر اذا خطب للناس ذكر ابو داود عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قال الحمد لله نستعين
 ونستغفر ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
 وحده اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
 فقد شدد ومن يعصهما فلا يضر الله شيئا وقال ابو داود عن يونس بن سالم بن شهاب عن تشهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحو هذا الا انه قال من يعصهما فقد غوى قال ابن شهاب بلغنا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خطب كل طهوات قريب لا بعد لما هوأت ولا يحل الله لجملة احد ولا
 يخفى من الناس ما شاء الله لا ما يشاء الناس يريد الله شيئا ويريد الناس شيئا ما شاء الله كان ولو كره الناس ولا
 مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله ولا يكون شيء الا باذن الله وكان مدار خطبه على حمد الله والثناء عليه لا اله
 واوصاف كماله ونحو هذه وتعليم قواعد السلام وذكر الجنة والنار والمعاد والا مربي تقوى الله يبين موارد غضبه
 ومواقف رضاه فعلى هذا كان مدار خطبه وكان يقول في خطبه ايها الناس انكم لن تطيقوا اولن تفعلوا اكمل الامر
 به ولكن سددوا وابشروا وكان يخاطب في كل وقت بما يقتضيه حاجة المخاطبين ومصلحة ثم لم يخط خطبة الا
 افتتح بحمد الله ويتشهد فيها بكلمة الشهادة ويذكر فيها نفسه باسم العلم وثبت عنه انه قال كل خطبة ليس بشهادة
 فهي كالبطل الجبل عا لم يكن له شاوش يخرج بين يديه اذا خرج من محجته ولم يكن يلبس لباس الخطباء اليوم اخرجت
 ولا زيقا واسعا وكان منبره ثلاث درجات فاذا استوى عليه استقبل الناس خذ المؤذن في الاذان فقط ولم يقل
 شيئا قبله ولا بعد الا في الخطبة لم يرفع احد صوته بشيء البتة لا المؤذن ولا غيره وكان اذا قام يحط اخذ
 عصا فوكأ عليها وهو على المنبر كذا ذكره عنه ابو داود عن ابن شهاب وكان الخلفاء الثلاثة بعد يفعلون ذلك وكانوا اجناسا
 يتوكأ على قوس ولم يحفظ عنه انه توكأ على سيف وكثير من الجملة يظن انه كان يمسك السيف على المنبر اشارة الى الدين
 انما قام بالسيف وهذا جملته فيمن وجهين احد هما ان المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم توكأ على العصا وعلى القوس الثاني
 ان الدين انما قام بالوحى واما السيف فلهي اهل الضلال والشرك ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحط فيها انما

ففتح بالقرآن ولم يفتح بالسيف فكان اذا عرض به في خطبته عارض يستقبل فيه ثم يجبر الى خطبته وكان يخطب فيها
الحسن والحسين بعد ان في قصصهما بحرين فقطع كلامه فقتل فجعلهما ثم عاد الى منبره ثم قال صديق الله العظيم
انما أموالكم وأولادكم زينة فتنة رأت هذين بعد ان في قصصهما فاق امير حتى قطعت كلامي فجعلتهما وجاء سيلك لعل
وهو يخطب فجلس فقال له قم يا سليك فاركع ركعتين وتجويزهما ثم قال وهو على المنبر اذا جاء اجلكم يوم الجمعة واذا
يخطب فليركع ركعتين وتجويزهما وكان يقصر خطبته احياناً ويطلبها احياناً بحسب حاجة الناس كانت خطبته
العارضة اطول من خطبته الاربعة وكان يخطب للنساء على حدة في الاحياء ويحضر من على الصدقة والله اعلم
فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم في العبادات **فصل** في حديثه في الوضوء كان صلى الله عليه وسلم
يتوضأ لكل صلاة في غالب حاله ورماعا للصلاة بوضوء واحد وكان يتوضأ باليد تارة وبالشقبة تارة وبازيد
منه تارة وذلك نحو اربع اواق باليد مشقبي الى وقتين وثلاث وكان من ابيه التماس من الماء للوضوء وكان يحل راحته
من الاسراف فيه والخبر انه يكون في امته من يتعدى في الطهور وقال ان للوضوء شيطاناً يقال له الولهاب
فاقفوا وسوا من الماء وهو على سعد وهو توضأ فقال له لا تسرف في الماء فقال هل في الماء من اسراف قال نعم وان
كنت على نهر جار وقصه عنه انه توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً وفي بعض الاعضاء مرتين وبعضها ثلاثاً
وكان تمضمض يستشق تارة بغرفة وتارة بغرفتين وتارة بثلث وكان يعسل بين المضمضة والاستنشاق في اخذ
نصف لترفة لثم ونصف بالارنفة ولا يمكن في الغرفة الا هذا واما الغرغرة والثلث فيمكن فيها الفصل والوصول لان
حديثه صلى الله عليه وسلم كان الوصول بينهما كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمضمض واستشق من كف واحد فذل ثلثاً وفي لفظ تمضمض واستنثر ثلث غرغرات فهذا هو ما روى في المضمضة و
الاستنشاق ولم يجر الفصل بين المضمضة والاستنشاق في حديث صحيح البتة لكن في حديث طحمة بن مقربة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم الفصل بين المضمضة والاستنشاق ولكن لا حمل على من طحمة عن ابيه عن جده ولا يعرف
لكن حجة فكان يستنشق بيد اليمن ويستنثر باليسرى وكان يمسح راسه كله وتارة يقبل يديه ويدبر عليه ليحبل
حل بش من قال مسح راسه مرتين والصحيح انه يكره مسح راسه بكون ان ذكر الغسل لا يعضاه افراد مسح الراس حكاه جاء
عنه صحيحاً ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم خلافه البتة باع عدل هذا ما صح غير صحيح كقول الصحابي توضأ ثلثاً ثلاثاً
وصح قوله مسح راسه مرتين واما صح غير صحيح كحديث ابي بصير عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
توضأ فمسح راسه ثلثاً ثم قال ومسح راسه ثلثاً وهذا لا يصح به وابن ابي عمير عن ابيه عن ابيه عن ابي بصير عن ابي بصير
حاله كحديث عثمان الذي رواه ابوداود انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه ثلثاً وقال ابوداود احاديث عثمان الصحابي
لهما تدل على ان مسح الراس مرة ولم يصح عنه في حديث واحد انه اقتصر على مسح بعض راسه البتة ولكن كان اذا
مسح بناصية كل على العامة فاما حديث الحسن الذي رواه ابوداود رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
وعليه عمامة قطرية فادخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم راسه ولم ينقل لعمامة فهذا مقصود النبي بـ

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقض عمامته حتى يستوعب مسير الراس الشعر كله ولم ينفك لتكميل على العمامة وقد ائتمنته
 المغيرة بن شعبه وغيره فسيكوت النفس عنه لا يدل على انه لم يتوضأ صلى الله عليه وسلم الا تمضمض واستنشق ولم يحفظ عنه
 انه اخذ به مرة واحدة ولكن كان وضوءه مرتباً متوالياً لم يخل به مرة واحدة البتة وكان يمسح على راسه تارة و
 على العمامة تارة وعلى الناصية والعمامة تارة واما اقتصاره على الناصية بمجردة فلم يحفظ عنه كما تقدم وكان ينسل جلوسه
 اذا لم يكونا في خفين وارجوربين ويمسح عليهما اذا كانا في خفين وكان يمسح اذنيه مع راسه وكان يمسح ظاهرهما وباطنهما ولم
 يثبت عنه انه اخذ لهما ماء جديلاً وانما صح ذلك عن ابن عمر ولم يصح عنه في مسير العنق حديث البتة ولم يحفظ عنه انه كان يقول
 على وضوءه شيئاً غير التسمية وكل حديث في اذكار الوضوء الذي يقال عليه فكل من تخلف لم يقل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شيئاً منه لعلنا لا نثبت له ولا ثبت عنه غير التسمية في اوله وقوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين في اخره وفي حديث آخر في سنن النسائي ما يقال بعد
 الوضوء ايضا سبحانك اللهم وبحمك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ولم يكن يقل في اوله نويت رفع الحديث
 ولا استباحة الصلوة لعمري ولا اصل من صحابه البتة ولم يرو عنه في ذلك حرف واحد لا باسناد صحيح ولا ضعيف ولم يتجاوز الثالث
 قطا وكذلك لم يثبت عنه انه تجاوز المرفقين والكعبين ولكن ابو هريرة كان يفعل ذلك ويتناول حديث طالة الغرّة واما
 حديث في هريرة في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم انه غسل يديه حتى اشبع في العضدين ورجليه حتى اشبع في الساقين
 فهو ما يدل على ادخال المرفقين والكعبين في الوضوء ولا يدل على مسألة الاطالة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتاد
 تنشيف عمامته بعد الوضوء ولا صح عنه في ذلك حديث البتة بل الذي صح عنه خلافه واحديث عائشة كان النبي صلى الله
 عليه وسلم خرقه ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاذ بن جبل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح على وجهه
 بطرف ثوبه فضعفان (يحكيه بمثل صياحه الاول سليمان بن ربيعة مذكور وفي الثاني الاخر بقى ضعيف قال الترمذي ولا يصح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء ولم يكن من حديثه صلى الله عليه وسلم ان يصب عليه الماء كلما توضأ ولكن تارة
 يصب على نفسه وربما عاونه من يصب عليه احياناً الحاجة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبه انه صب عليه في السفر ما توضأ
 وكان يخلل لحيته احياناً ولم يكن يواظب على ذلك **وقال** خلت قائمة الحديث فيه في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه
 وسلم كان يخلل لحيته وقال احمد وابو زرعة لا يثبت في تخليل اللحية حديث وكذلك تخليل اصابعه لم يكن يحافظ عليه وفي
 السنن عن المستوردين شد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يدلك اصابعه رجله تخضرة وهذا ان ثبت عندنا
 يفعل احياناً ولهذه لم يروه الذين اعتنوا بالضبط وضوءه كعثمان وعلي وعبد الله بن زيد والربيع وغيرهم على انه في اسناده ابن
 لهيعة واما تحريك خاتمه فقد روى فيه حديث ضعيف من رواية معمر بن يحيى بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ حرك خاتمه ومعمر وابوه ضعيفان ذكر ذلك الدارقطني **فصل** في هدي صلى الله
 عليه وسلم في المسح على الخفين صح عنه انه مسح في الحضر والسفر ولم ينفك ذلك حتى توفي ووقت للمقيم يوماً وليلة وللمسافر
 ثلاثة ايام وليلتين في عدة احاديث حسان وصحاحه وكان يمسح ظاهر الخفين ولم يصح عنه مسحه اسفلهما الا في حديث منقطع

والإحاديث الصحيحة عليه خلافة ومعه على الجيدين والعلين ومعه على العامة مقصودا عليها ومعه الناصية وثبت عند ذلك
فلا وأمرنا في عدة لحديث كس في قضايا أعيان يحتمل أن يكون خاصة بحال الحاجة والضرورة ويجعل العموم كالخفين وهو
أظهر والله أعلم ولم يكن يتكلف ضد حاله التي تتكلف عليها ما قد مايل أن كانت في الخفف معه عليها ولم يضرهما وإن كانتا مكشوفتين
غسل القدمين ولم يلبس كحفيهما عليه وهذا عدل لا قول في مسألة ألا ففضل من المسح والغسل قاله شيخنا **فصل**
في هديه صلى الله عليه وسلم في التيمم كان صلى الله عليه وسلم يقيم بضرورة وحلقة للوجه والكفين ولم يجر عنه أنه يتم
بضرتين ولا إلى المرفقين قال الأمام أحمد من قال إن التيمم إلى المرفقين فأنما هو تيمم زاده من عنده وكذلك كان يتم بالارض
يصل عليها وإن كانت أوسنة أو رمل أو حصى عنه أنه تعالى حيثما أدركت رجلا من امتنا الصلوة فغسله مسحها وطهوره وهذا
نص صحيح في أن من أدركته الصلوة في الرمل فالرمل له طهور وما سافر هو وصحابه في غزوة تبوك وقطعتوا تلك الرمال في
طريقهم وما ذكر في غاية القلة ولم يرو عنه أنه حمل حمل التراب ولا أمر به ولا فعله أحد من أصحابه مع القطع بان في
المعاور الرمال أكثر من التراب كذلك الرض الخبز وغيره ومن تدبر هذا قطعه بأنه كان يتم بالرمل والله أعلم وهذا قول الجمهور
وأما ما ذكر في صفة التيمم من وضه بطون أصابع يده اليسرى على ظهور اليمنى ثم أمرارها إلى المرفق ثم إدارة بطن كفه على بطن
اليد اليمنى وقامة يده اليمنى كاللوزن إلى أن يصل إلى إبهامه اليمنى فيطبها عليها ففعل ما يعلم قطعا أن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يفعلوه ولا حمله أحد من أصحابه ولا أمر به ولا استحسنته وهذا هديه إليه التحاكم وكذلك لم يصح عنه التيمم بكل صلوة
ولا أمر به بل طلق وجعله قائما مقام الوضوء وهذا يقتضي أن يكون حكمه حكمه الرمي لا يقتضي الدليل خلافة **فصل**
في هديه صلى الله عليه وسلم في الصلوة كان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلوة قال الله أكبر ولم يقل شيئا قبلها ولا نطق
بالنية البتة ولا قال صلى لله صلوة كان مستقبل القبلة أربع ركعات أما أنا وأما وما ولا قال داء ففعله ولا فرفق ففعله
غيره لم ينقل عنه أحد قط باسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند ولا مرسل لفظه واحدة منها البتة بل لا من أحد من
أصحابه ولا استحسنته أحد من التابعين ولا الأئمة الأربعة وإنما غرض بعض المتأخرين قول لشافعي رضي الله عنه في
الصلوة أنها ليست كالصيام ولا يدخل فيها أحد إلا بدرك فظن أن الذي ذكره لفظ المصلي بالنية وإنما أراد أن شافعي رحمه الله
بالذكر تركيبة الرحمة ليس إلا وكيف يستحب لشافعي أمر المليفعل النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة واحد ولا أحد من
خلفائه وأصحابه وهذا هديهم وسيرتهم فإن أوجدنا نأخذ حرقا عنهم واحد أقلنا وقايلنا بالتسليم القبول ولا
هدي كل من هديهم ولا سنة إلا ما نقلوه عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم وكان دابة في أحرامه لفظه الله أكبر
أخبرنا ولم ينقل أحد عنه سواها وكان يرفع يديه مع ما مله الإصابع مستقبل كاهها القبلة إلى فرع أذنيه وروى
المنكبكية فأنوحيد الساعدي ومن معه قالوا صحته بحادي بهم المنكبكين وكذلك قال ابن عمر وقال وابن بن حجر الحمال
أذنيه وقال البراء قريبا من أذنيه وقيل هو من العمل الخيرية وقيل كان أعلاها إلى فروعه أذنيه ولفافه المنكبكية فلا يكون
اختلاف ولا يختلف عنه في فعل هذا الرض ثم يرفع يديه على ظهر اليسرى وكان يستفتح تارة بالهمزة يدين وبين خطيأى
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم أعينني من خطيأى بالياء والتثنية والبرء اللهم تقني من الذنوب والخطايا

لا ينشئ الثوب لا يبيض من الدنس وتارة يقول وجهي للذي فطر السماوات والأرض خفيفا مسلما وما أنا من المشركين
 أن صلواتي ونسكاي وحياي وما في الله رب العالمين لا شريك له وبذلك مرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت المالك لا اله الا
 انت أنت ربّي وأنا عبد او ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واحد في احسن
 الاخلاق لا يهمل في احسنها الا انت واصرف عني عني الخلق لا يصرف عني سواها الا انت لبيك وسعديك والحي يرزقيك
 والشكر ليس لبيك وانابك واليك تباركت ربنا وتعاليت استغفرك واتوب اليك ولكن المحفوظ ان هذا الاستفتاح انما كان
 يقوله في قيام الليل يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فطر السماوات والأرض عالم الغيب الشهادة انت تحكم
 بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذاك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
 وتارة يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والأرض من فيهن الحديث وسياتي في بعض طرقه الصحيح عن ابن عباس
 رضي الله عنهما انه لم يقرأ ذلك وتارة يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر لله كثير الله كثير الله كثير الله بكرة واصيلا
 سبحان الله بكرة واصيلا سبحان الله بكرة واصيلا اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همة ونفخة ونفخة وتارة يقول
 الله اكبر عشر مرات ثم يسبح عشر مرات ثم يحسب عشر اثم يهلل عشر اثم يستغفر عشر اثم يقول اللهم اغفر لي واحد في وارزقني عشرا
 ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من ضيق المقام يوم القيمة عشر اثم هذه الانواع صحيحة عنه صلى الله عليه وسلم وروى انه كان يستفتح
 سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ذكر ذلك الهال لسان من حديث علي بن عبد الرضا عن ابيه
 المشوك عن ابي سعيد عن انه ربما ارسل قد روى مثله من حديث عائشة رضي الله عنها والاحاديث التي قبله اثبت منه
 ولكن صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يستفتح به في مقام النبي صلى الله عليه وسلم ويجهر به ويعلم الناس قال الامام احمد
 اما انا فاذهب الى ما روى عن عمرو بن لوان رجلا استفتح ببعض ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاستفتاح كان حسنا وانما
 اختار الامام احمد هذا لغرض وجه قد ذكرته في مواضع اخر من جهر عربي يعلم الصحابة ومنها اشتد له على افضل الكلام بعد
 القرآن فان افضل الكلام بعد القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد تضمنها هذا الاستفتاح مع تكبير
 الاحرام ومنها انه استفتح اخلاص التناء على الله وغيره متضمن للدعاء والتناء افضل من الدعاء ولهذا كانت سورة
 الاخلاص تعدل ثلث القرآن احرها اخلاصت لوصف الرحمن تبارك وتعالى والتناء عليه ولهذا كان سبحان الله والحمد
 لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل الكلام بعد القرآن فيلزم ان ما تضمنها من الاستفتاحات فضل من غيره من الاستفتاحات
 ومنها ان غيره من الاستفتاحات عامتها انما هي في قيام الليل في النافلة وهذا كان عمر يفعل ويعلمه الناس في الفرض و
 منها ان هذا الاستفتاح التناء على الرب تعالى متضمن للاخبار عن صفات كماله ونفوت جلالة والاستفتاح يوجهت
 وجهي اخبار عن عبودية العبد وبينهما من الفرق ما بينهما ومنها ان من اختار الاستفتاح بوجهي وجهي لا يكمله
 وانما ياخذ بقطعة من الحديث ويدربا فيه بخلاف الاستفتاح بسبحانك اللهم فان من ذهب اليه يقوله كله الى اخره وكان
 يقول بعد ذلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ الفاتحة وكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم تارة ويخفيها اكثر ما يجهر بها واز
 انه لم يكن يجهر باياتها في كل يوم وليلة خمس مرات بلا حصر او سقرا حتى ذلك على خلفائه الراشدين وعلي جمهم وراعيه

وأصل هذه في الإحصاء الفاضلة خلا من أصل الفاعل حتى يحتاج إلى التثبت فيه بالفاظ الجملة واحداً من الواهية فتجوز
 الاحاديث عبرة من وضعها غير صحيح وهذا موضع يستدل به بحال ما نحن فيه وكانت قراءته مثلاً يقف عند كل آية ويمد الحوا
 فاذ فرغ من قراءة الفاتحة قال ما بين فان كان يحتمل القراءة فغيرها صوته وقيل لها من خلفه وكان له سكتان سكتة في
 التكميل والقراءة وعنها سألها أبو حمزة واختلف في الثانية وروى أنها بعد الفاتحة وقيل إنها بعد القراءة وقبل الركوع
 قيل هي سكتان غير الأولى فيكون ثلثاً لا نظراً لما في ثنتان فقط وأما ثلثاً فطيفة جداً لاجل ترداد النفس لم يكن
 يعمل لقراءة بالركوع بخلاف السكتة الأولى فانه كان يجدها بقدر الاستغناء والثانية قبل قولها لا يحل قراءة للام
 فيه هذا ينبغي تطويلها بقراءة الفاتحة وأما الثالثة فللراحة والنفس فقط وهي سكتة طيفة فمن لم يذكر كره
 فلقصرها ومن اعتبرها جعلها سكتة ثالثة فلا اختلاف بين الروايتين وهذا ظاهر ما يقال في هذا الحديث وقد حجة
 السكتين من رواية سمرة وروى ابن كعب عن ابن عباس بن حصين ذكر ذلك أبو حاتم في صحيحه وسمرة بن جندب وقد قال تميز
 بذلك أن أخر ما روى حديث السكتين عن سمرة بن جندب وقد قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتين
 سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة غير المنضوب عليهم ولا الضالين وفي بعض طرق الحديث فاذا فرغ من القراءة
 سكت فقل كما يحل اللفظ الأول مفسرين وأهل هذا قال أبو سلمة بن عبد الرحمن لإمام سكتين فاعتقوا فيها أنه
 يفاتحة الكتاب إذا افتتح الصلوة وإذا قال ولا الضالين على أن تبيين بحال السكتين إنما هو من تفسير قنادة فأنه
 الحديث عن الحسن بن سمرة قال سكتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك عن ابن عباس فقال حفظ
 سكتة فقلت إلى في بن كعب لم يثبت فكتبت أن قد حفظ سمرة قال سعيد فقلنا القنادة ما هاتان السكتان قال
 إذا دخل في الصلوة وإذا فرغ من القراءة ثم قال بعد ذلك وإذا قال ولا الضالين قال كان يصح إذا فرغ من المقر
 أن يسكت حتى يتراد إليه نفسه ومن يحجج بالحسن عن سمرة يحجج بهذا فإذا فرغ من الفاتحة أثنى في سورة غيره
 وكان يطيبها تارة ويخففها لتعارض من سفرها وغيره وتوسط فيها غالباً وكان يقرأ في الفجر نحو سكتين آية الراء
 آية وضلها بسورة ق وضلها بالروم وضلها بإذ الشمس كورت وضلها بإذ أنزلت في الركعتين كليهما وصد
 بالموعدتين وكان في السفر وضلها فاتحة بسورة المؤمنين حتى بلغ ذلك موسى وطرون في الركعة الأولى أخذ ترسه
 فركه وكان يعلم ما يعيهم المحنة بالتمثيل للسجدة وسورة هل إلى على الإنسان كاملتين ولم يفعل بفعله كثير من الناس
 من قراءة بعض هذه وبعض هذه وقراءة السجدة وحدها في الركعتين وهو خلاف السنة وأما ما يظنه كثير من الجهابذ
 أن صوم يوم الجمعة فضلت سجدة فيحفل عظيم ولهذا كره بعض الأئمة قراءة سورة السجدة لأجل هذا الظن وإنما كان ص
 الله عليه وسلم يقرأ هاتين السورتين لما اشتملتا عليه من ذكر اللبأ والمعاد وخلق آدم وحواء دخول الجنة والبراءة
 وذلك مما كان ويكون في يوم الجمعة فكان يقرأ في فجرها ما كان ويكون في ذلك اليوم تكبير الأئمة بحجج أدلة
 هذا اليوم كما كان يقرأ في الجملة العظام كالإعياد والجمعة بسورة ق وأقربت وتيسر والغاشية **فصل** في
 الظن فكان يطيل قراءتها أخيراً حتى قال أبو سعيد كانت صلوة الظهر تقام فيه حتى أذهب إلى البقيع فيقف

حاجته ثم يأتي اهله فيتوضأ ويدرك النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما يطيلها رواه مسلم وكان يقرأ
 فيها تارة بقدر آلم تنزيل وتارة بسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى وتارة بالسما ذات البروج والسماء والطارق
 واما انصر فعلى النصف من قراءة صلاة الظهر اذا طالت وقبلها اذا قصرت واما المغرب فكان هديه فيها خلا
 عمل الناس ليوم فانه صلاحا مرة بالاعراف فرقها في الركعتين ومرة بالطور ومرة بالمرسلات قال ابو عمرو بن عبد البر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ في المغرب بالمص وانه قرأ فيها بالصافات وانه قرأ فيها بحجج الخان وانه قرأ فيها بسبح
 اسم ربك الاعلى وانه قرأ فيها بالتين والزيتون وانه قرأ فيها بالمعوذتين وانه قرأ فيها بالمرسلات وانه كان يقرأ فيها
 بقصار المفصل قال وهي كلها انما رجحها مشهورة انتهى واما المد والمدة فيها على قراءة قصار المفصل دائما فهو فعل مروان
 بن الحكم ولهذا الكرو عليه زيد بن ثابت وقال مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقل آيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في المغرب بطولي الطولتين قال قلت وما طول الطولتين قال الاعراف وهذا حديث صحيح رواه اهل السنن وذكر
 نسائي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بسورة الاعراف فرقها في الركعتين قلما فطرت
 بها على الآية القصيرة والسورة من قصار المفصل خلافا لسنة وهو فعل مروان بن الحكم واما عشاء الاخرة فقرأ فيها
 صلى الله عليه وسلم بالتين والزيتون ووقت لمعاد فيها بالشمس فخاها وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى ونحوها
 الكرو عليه قوله فيها بالبقرة بعد ما صلى معه ثم ذهب الى بني عمرو بن عوف فاعادها لهم بعد ما مضى من الليل شاء الله وقرأ
 بقرة ولهذا قال له اقان انت يا معاذ فتعلق النقادون بهذه الكلمة ولم يلتفتوا الى ما قبلها وما بعدها واما الجمعة
 كان يقرأ فيها بسورة الجمعة والمنافقين كاملتين وسورة سجد والغاشية واما الاقتصار على قراءة اواخر السورتين
 ن ياءها الذين آمنوا الى اخرها فلم يفعل قط وهو مخالف لهدي الذي كان عليه يحافظ واما قراءة الاحياء فارة
 ن يقرأ سورة ق واقتربت كاملتين وتارة بسورة سجد والغاشية وهذا هو الهدى الذي استمر عليه الى ان لقى الله
 وجل لم ينس شيء ولهذا اخذ به خلفاؤه الراشدون من بعده فقرأ ابو بكر رضي الله عنه في فجر بسورة البقرة حتى
 لم يبق اقربا من طلوع الشمس فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كادت الشمس تظلم فقال لو طلعت لم تجل
 فلين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بتيسف والنحل ويهود ويحيى اسراييل ونحوها من السور ولو كان تطويله صلى الله
 به سلم منسوخا لم يخف على خلفائه الراشدون ويظلم عليه التقادون واما الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن جابر
 سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر والقرآن المجيد وكان صلاته بعد تحفيها فلم يرد بقوله بعد لي بعد
 اي انه كان يطيل قراءة الفجر اكثر من غيرها وصلاته بعد ما تحفيها ويدل على ذلك قول ام الفضل قد سمعت بن عباس
 والمرسلات عرفا فقال يا بني لقد ذكرتني بقراءة هذه السورة انها اخبرنا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها
 لمغرب في هذا في اخر الامر وايضا فان قوله وكانت صلاته بعد غايه قد حذف ما هي مضافة اليه فلا يجوز اخراها
 ال عليه السياق وتركها ماضية السياق والسياق انما يقتضيه ان صلاته بعد الفجر تحفيها لا يقتضيه ان صلاته
 في ذلك اليوم كانت تحفيها هذا ما يدل عليه اللفظ ولو كان هو المراد لم يخف على خلفائه الراشدون فيتمسكون بالمنسوخ

ويدعون للماء وإما قوله صلى الله عليه وسلم إنكم الماس فليخفف وقول من صلى الله عنه كان رسول الله صلى
 عليه وسلم أحف للماس صلوة في تمام والتحفيف من رسي رجلي ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ووطئ عليه لا للماء
 المأمومين فإنه صلى الله عليه وسلم يكن يامرهم بامرهم يخالفه وقد علم أن من وراءه الكبر والصيغة في ذلك الحاشية فالن
 فعله هو التحفيف الذي لم يره فإنه كان يمكن أن يكون صلواته أطول من ذلك ما ضاعف مضاعفة في جميعه ما
 إلى طول مهابه وليلالي كان وأطرب عليه هو الحاشية على كل ما تارعه فيه المتأزعون ويدل عليه ما رواه النسائي
 وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كل رسول لله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالتحفيف ويومنا بالصافات فالقرأة بالله
 من التحفيف الذي كان يامرهم به والله أعلم **فصل** في كل صلى الله عليه وسلم أربعين سورة في الصلوة بعين الإقرار
 الإجماع بالركعة والعبدان وإما في سائر الصلوات فقد ذكر الوداد من حديث عمر بن شبيب عن أبيه عن نجله أنه
 قال من المفضل سورة صغيرة ولا كبيرة إلا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الماس يقرأ في الصلوة المكملة
 وكان من يديه قراءة السورة كاملة وربما قرأها في الركعتين وربما قرأ أول سورة وإما قراءة أو السور أو أساطير
 ما يحفظ عنه وإما قراءة السورتين في ركعة وكان يفعل في النافلة وإما في العز فم يحفظ عنه وإما حديث
 ابن مسعود رضي الله عنه أني لا أعرف لأحد من النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بين السورتين في ركعة
 التوسعة أو في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والآيات في ركعة وآذ وقعت وتون في ركعة الحديث
 فهذا حكاية فعل لم يعين عمله هل كان في العزل وفي السمل وهو مختل وإما قراءة سورة واحدة في ركعتين معا فم
 كان يفعل وقيل ذكر الوداد عن رجل من حشيشة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلوة إذا ترك
 في الركعتين طيلة ما قال فلا أدري أنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عن **فصل** في كل صلى الله عليه
 وسلم يطيل الركعة الأولى على الثانية من صلوة الصلوة من كل صلوة وربما كان يطيلها حتى لا يسمع وقهر قدم وكان
 يطيل صلوة الصلوة أكثر من سائر الصلوات هذا في قراءة الفجر ثم هو وقيل شدة الله تعالى ملائكته وقيل تهمل ملائكة الليل
 وللهم والقولانين على الترتيل أو على جملهم المنقضاء صلوة الصلوة والطلوع الفجر وقيل ردفه هذا وأيضاً فإنها
 لما نصت عن ركعاتها من تطويلها عوضاً عما نقصت من العز وأيضاً فإنها تكون رعية للمسلم والناس مستريحون أيضاً
 لما يخال أولئك واستقبال المعاش وإسناد الدين وأيضاً فإنها تكون وقت تواجد فيه السمع واللب والقلب لغرفة وعلم يمكن
 الاشتغال فيه فيفهم القرآن ويتدبره وأيضاً فإنها أسما العز أوله فأعطيت فضلاً من اهتمامها بتطويلها وهذا سر إننا
 يعرفها من الله تعالى إلى سر التبرية ومقاصد خا وحكمها والله المستعان **فصل** وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا فرغ من القراءة سكنت يده على رجليه كما تقدم وكبروا كذا ووضع يده على
 ركعتيه كالألف على يمينه أو يتردده على يمينه وسط ظهره وملا ما اعتدل ولم ينصت له ولم يحفظه بل جعله
 حيا لظهور معاد له وكان يقول سبحان ربّي لعظمه وقارة يقول مع ذلك ومقتصر عليه سبحانه لا يفرنا وسبحنا لا اله
 اعتزلي وكان ركوعه المعتاد مقل رعتي تسبيحات وسبحه كذلك وإما حديث المراءى عن عاتك رضي الله عنه ومقتضى

خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان قيامه ركوعه فاعتدله في سجدة فجلسه ما بين السجدة تين ترسا من السواء
فيملا قد فهم منه بعضهم انه كان يركع بقدر قيامه ويسجد بقدر اعتدال كلك وفي هذا الفهم شيء لانه صلى الله عليه
وسلم كان يقدر في السجدة بالمائة آية او نحوها وقد تقدم انه قرأ في المغرب بالاعراف والطور والمرسلات ومعلوم ان
ركوعه وسجوده لم يكن قد هذه القراءة ويدل عليه حديث النسل الذي رواه اهل السنن انه قال صلى الله عليه وسلم
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الفقه يعني عمر بن عبد العزيز قال
فخرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات هذا مع قول نسل انه كان يؤمهم بالصافات فمراد البراء والله
اعلم ان جلالة صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة فكان اذا طال لقيام اطال لركوعه والسجود واذا خفف لقيام خفف
لركوعه والسجود وتارة يجعل لركوعه والسجود بقدر القيام ولكن كان يفعل ذلك حيا بنا في صلوة الليل وحدها وفعلا ايضا
قريباً من ذلك في صلوة الكسوف عندي الغالب صلى الله عليه وسلم تعدل لصلوة وتناسبها وكان يقول ايضا في ركوعه
سبح قدوس بل لم تكن الروح وتارة يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك سلمت خشع لك سمعي وبصري
وعظي وعصبي وهذا انما يحفظ عنده في قيام الليل ثم كان يرفع راسه بعد ذلك قائلاً سمع الله لمن حمده ويرفع
يديه كما تقدم وروى رفع اليدين عنده في هذه المواطن الثلاثة نحواً من ثلاثين نفساً واتفق على روايتها بالعشرة ولم
يثبت عنه خلاف ذلك لثلاثة بل كان ذلك هدياً دائماً الى ان فارق الدنيا ولم يصح عنه حديث البراء ثم لا يفوذ
بل هي من زيادة يزيد فليس ترك ابن مسعود الرفع ما تقدم على هديه المعلوم فقد يروى من فعل ابن مسعود
اشياء ليس معارضها معارياً ولا مديناً للرفع فقد ترك من فعله التطبيق والافتراش في السجود ووقوفاً ما بين
الركعتين في وسطهما دون التقدم عليهما وصلاته الفرض في البيت باسحاب بغير اذان ولا اقامة لاجل تاخير الامر
والركعتين في خلاف ذلك من احاديث التي في الرفع كثرة وصحة وصراحة وعما وبالله التوفيق وكان دائماً يقيم
صلبه اذا رفع من الركوع وبين السجدة تين ويقول لا يجزئ صلوة لا يقيم فيها الرجل صلته في الركوع والسجود ذكره ابن خزيمة
في صحيحه وكان اذا استوى قائماً قال بنبأك الحمد ربنا قال اللهم ربنا لك الحمد صرح بذلك عنه واما الجمع بين
اللهم والواو فليصح وكان من هديا طالة هذا الركن بقدر الركوع والسجود فصحه عنه انه كان يقول سمع الله لمن حمده اللهم
ربنا لك الحمد طالع السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد هل للشاء والحمد الحق ما قال العبد كماله عبد الرحمن
ما اعطيت ولا محط لما منعت ولا ينفع ذا الجح منك الجح وصحه عنه انه كان يقول في اللهم اغسلني بالماء و
النيل والبرد ونقي من الذنوب الخبائيا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب وصحه عنه انه كر فيه قوله لربي الحمد لربي الحمد حتى كان يقدر الركوع وصحه عنه انه كان اذا رفع راسه من الركوع
يمكث حتى يقول لقائل قد تسه من طالته لهذا الركن وذكره مسلم عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى يقول قل اللهم ثم يسجد ثم يقعد بين السجدة تين حتى يقول قل اللهم وصحه عنه في صلوة
الكسوف انه اطال هذا الركن بعد الركوع حتى كان قريباً من ركوعه وكان ركوعه قريباً من قيامه **فصل** هديه المعلوم

الذي لا عارض له وجهه وأما حديث الأربعة من عازي بكاء ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجدته وروى
 السجدة اثنين وأدركهم راسيه من الركوع معاجلة القيام والقعود قريباً من السجود رواه البخاري فقد تشبث به من طعن
 نقصه حديث الركبتين ولا يتعلق به فإن الحديث مخرج فيه بالتسوية بين هذين الركبتين وبين سائر الأركان
 فالوكان القيام والقعود يستغنى هو القيام بعد الركوع والقعود بين السجدين لتأخير الحديث لو أخذ بعضهم
 فتعين قطعاً أن يكون المراد بالقيام والقعود قيام القراءة وقعود التشهد وهو هذا كان حديثه صلى الله عليه وسلم
 فيها الطائفة على سائر الأركان كما تقدم بيانه وهذا بخلافه واقع وهو ما خرج من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في صلاته من شأه الله أن يحس عليه **قال** شيخنا وتقصير هذين الركبتين ما تعرف فيه أمر ابن أبي عمير في الصلاة
 ولجل ثوابها كما أحسن ثوابها تركها تمام التكبيرة وكما أحسن ثوابها تركها غير ذلك ما يخالف حديثه
 عليه السلام وروى في ذلك من روى حتى ظن أنه من السنة **فصل** في ترك تكبيره ويخرج ساجداً ولا يرفع يديه وقد روى
 عنه الإنسان يرفعها أيضاً وصححه بعض الحفاظ كابي جهم بن خزيمة والله وهو وهم فلا يصح ذلك عنه النبي والآن وعما
 أن الراوي غلط من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع إلى قوله كان يرفع يديه عند كل خفض ورفع وهو ثقة ولم يفتن
 السجدة الراوي وهو في نفسه والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يضع ركبتيه قبل يديه ثم يبدل يديه بعد تمام جهته وأما
 هذا هو الصحيح الذي رواه شريك عن حاصم بن طليب عن أبيه عن وائل بن حجر رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل تكبيرة ولم يرفع يديه في فعله ما يخالف ذلك **وأما** حديث
 أبي هريرة يرفعه إذا سجد أحدكم فلا يركب كبايرك البعير وليضع يديه قبل تكبيرة فالحديث والله أعلم قد روى فيه وهو
 من بعض الرواة فإن أوله يخالف آخره فإنه إذا وضع يديه قبل تكبيرة فقد ركب كبايرك البعير فإن البعير إنما يضع يده ساوياً
 وليعلم أصحاب هذا القول ذلك قالوا ركبتا البعير في يديه لا في رجليه فهو إذا يركب وضع ركبتيه أولاً فهذا هو المعنى عند
 وهو فاسد لوجوه **أصل** هذا أن البعير إذا يركب فإنه يضع يديه أولاً ويترك رجلاه قائمتين فإذا نهض فإنه ينيش أذنيه
 أو رجليه ولا على الأرض وهذا هو الذي نرى عند صلى الله عليه وسلم وفضل خلافة وكان أول ما يقوم منه على الأرض أن
 قوسها فالأخرى أول ما يرفع عن الأرض منها إلى على خلافة وكان يضع ركبتيه أولاً ثم يبدل يديه ثم يركبها وإذا رفع يديه راسيه
 أولاً ثم يبدل يديه ثم يركبها وهذا عكس فعل البعير وهو صلى الله عليه وسلم نرى في الصلوات عن التشبه بالحيوانات
 فهي عن بركها وبرك البعير والتفات كالتفات لتخليق فتراثها فتراث السبع وأما كإلقاء الكلج فنكر نكر الغراب
 ورفع إحدى يديه وقت السجود فذا بحيل الشبه فحسب المصلحة مخالفت الهدى والحيوانات **الثاني** في قوله يركب البعير
 في يديه كما لا يعقل ولا يعرفه أهل اللغة وإنما الركبة في الرجلين وإن أطلق على اللتين في يديه اسم الركبة فليس سلباً
 التشبيه **الثالث** أنه لو كان كما قالوه لقال فليركب كبايرك البعير وإن أول ما يسلم الأرض من البعير يبدل يديه ويترك
 المسألة أن من تأمل برك البعير وعلم أنه نرى للبعير صلى الله عليه وسلم عن تركه ترك البعير علم أن حديثه وائل بن
 حجر هو الصواب والله أعلم وكان يقوم إلى أن حل يديه يركب كما ذكرنا فالحال على بعض الرواة يمتنع وأصله ولا يعلم

ركبته قبل يديه كما انقلب على بعضهم حديث ابن عمر ان بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ابي مكتوم
فقال ابن ابي مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلالاً كما انقلب على بعضهم حديث ابراهيم بن ابي ليلى في النار
فيقول هل من مزيد الى ان قال **واما الجنة** فينشئ الله لها خلقاً يسكنهم اياها فقال اما النار قبل نشئ الله لها خلقاً
يسكنهم اياها حتى رايت بالبكر بن ابي شيبه قد رواه كذلك فقال ابن ابي شيبه ثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن
سعيد عن جده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فليبدل اركبتيه قبل يديه ولا
يترك كبروك الفحل ورواه الاثرم في سننه ايضا عن ابي بكر بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ما يصدق ذلك ويوافق حديث وائل بن حجر قال بن ابي داود ثنا يوسف بن عدي ثنا فضيل عن عبد الله
ابن سعيد عن جده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يد اركبتيه قبل يديه وقد روى بن خزيمة
في صحيحه من حديث مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين وعلى هذا
فان كان حديث ابي هريرة بحفظه فانما ينسخ وهذه طريقة صاحب المغنم وغيره ولكن للمحدثين **احلها**
انه من رواية يحيى بن سلمة بن كهيل وليس من محجة قال النسائي فتركه وقال بن سنان منكر الحديث جده الا يحججه
وقال بن معين ليس بشيء **الثانية** ان المحفوظ من رواية مصعب بن سعد عن ابيه هذا انما هو قصة التطبيق
وقول سعد كنا نضع هذا فامرنا ان نضع ايدينا على الركبتين **واما قول** صاحب المغنم عن ابي سعيد قال كنا نضع
اليدين قبل الركبتين فامرنا ان نضع الركبتين قبل اليدين فهذا والله اعلم وهم في الاسم وانما هو عن سعد وهو
ايضا وهم في المتن كما تقدم وانما هو في قصة التطبيق والله اعلم **واما حديث** ابي هريرة المتقدم فقد علمه البخاري
والترمذي والداقطنى قال البخاري صحيح بن عبد الله بن حسن لا يتابع عليه قال الرازي سمع من ابي الزناد امره
وقال الترمذي غريب لا نعرفه من حديث ابي الزناد الا من هذا الوجه وقال الداقطنى تفرد به الرازي عن
يحيى بن عبد الله بن الحسن العلوي عن ابي الزناد وقد ذكر النسائي عن قتيبة ثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن عبد الله
ابن حسن عن ابي الزناد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعمل احدكم في صلاته فيترك كما يترك الكحل
ولم يزد قال ابو بكر بن ابي داود وهذه سنة تفرد بها اهل المدينة ولهم فيه اسناد ان هذا احد هما والاخر عن عبد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** اراد الحديث الذي رواه اصبع بن الفرغ عن الرازي
عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر ان كان يضع يديه قبل ركبتيه ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
رواه الحاكم في المستدرک من طريق محمد بن سلمة عن الرازي وقال على شرط مسلم وقد رواه الحاكم من حديث
حفص بن غياث عن عاصم الاحول عن انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخط بالتكبير حتى سبقت
تكبته يديه قال الحاكم على شرطهما ولا اعلم له **قلت** قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سالت ابي عن هذا الحديث
فقال هذا الحديث منكر انتهى وانما النكرة والله اعلم لانه من رواية العلاء بن اسمعيل لعطار عن حفص بن غياث
والعلاء هذا مجهول لا ذكر له في الكتب الستة فهذه الاحاديث لم تروى من الجاهلين كما ترى **واما الآثار** المحفوظة من

الحياة فالتحفظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يضم ركبته قبل يده ذكره عنه عبد الرزاق وابن المنذر
وغيرهما وهو المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه ذكره الطحاوي عن قتاد بن ربعي عن ابي بصير عن ابي بصير عن
ابراهيم عن ابي حنيفة عن ابي اسود قال الاحتفظنا عن عمر فصلة انه حث برجله كوعه على ركبته لمكانه البعيد
ووضع ركبته قبل يده ثم ساق من طريق النخعي بن ابراهيم قال قال ابراهيم النخعي حفظ عن عبد الله بن مسعود
ان ركبته كانتا يقر على الارض قبل يديه وذكر عن ابي مرزوق عن وهب عن شعبة عن مغيرة قال سالت ابراهيم
عن الرجل يسلم يديه قبل ركبته اذا سجد قال ويضم ذلك الاحتق ويحجون قال ابن المنذر روى عن اهل
العلم في هذا الباب قول من يرى ان يضم ركبته قبل يديه عن ابن النخعي به قال النخعي ومسلم بن يسار والشافعي
والشافعي واسحق واسحق وابو حنيفة واهل الكوفة وقالت طائفة يضم يديه قبل ركبته قاله مالك
والاوزاعي اذكرنا الناس يقولون ايدهم قبل ركبهم قال ابن داود وهو قول اصحاب الحديث قلت قد روى
حدثني ابي هريرة بلفظ آخر ذكره الباقون في هذا الحديث كلفا ليركبوا كباير البعير ويضم يديه على ركبته قال لي يفي
فان كان محفوظا كان دليلا على انه يضم يديه قبل ركبته عند السجدة هوذا السجدة وحديث وائل بن حجر والوجه
احدها انه ثبت من حديث ابي هريرة قاله الخطابي وغيره **الثاني** ان حديث ابي هريرة لا يخلو عن كماله فلو كان قد تقدم فيهم
من يقول فيه وليضم يديه قبل ركبته ومنهم من يقول بالعكس فيهم من يقول وليضم يديه على ركبته ومنهم من يروي
هذه الجملة **رأسا الثالث** ما تقدم من تقليل البخاري والدارقطني وغيرهما **الرابع** انه على تقدير ثبوته فلا دعي فيه عيبا
من اهل العلم النخعي قال ابن المنذر وقد روى بعض اصحابنا ان وضع اليد قبل ركبته تنسخ وقد تقدم ذلك في **الكتاب**
ابقه الموافق لما في الحديث عليه وسلم من رواة كبار والكل في الصلوة بخلاف حديث وائل بن حجر **السادس**
انه الموافق للمنفرد عن الصحابة كبر الخطابي وابنه وعبد الله بن مسعود ولم يبق نقل عن احدهم ما يوافق حديث ابي
هريرة الا عن عمر رضي الله عنه على اختلاف عنه **السابع** ان له شواهد من حديث بن عمر والنس ما يوافق حديث ابي
ان في رواية شاهد فلو تنافا ما لقدم حديث وائل بن حجر من اجل شواهد فكيف وحديث وائل فوي ما تقدم **الثامن**
ان اكثر الناس عليه والقول اخرنا من يحفظ عن الاوزاعي ومالك ما قول ابن ابي داود انه قول اهل الحديث فانما اراد به
نصهم والافاضة واسحق على خلافه **التاسع** انه حديث فيه قصة حكيمة سبقت بحكاية فعله صلى الله
عليه وسلم وهو ان تكون محفوظة لاسم الحديث اذا كان فيه قصة حكيمة دل على انه حفظ **العاشر**
الافعال الحكيمة فيه كالتايتة صحيحة من رواية غيره في افعال معروفة صحيحة وهذا واحد منها فله حكمها ومكان
ليس مقامها في تعيين ترجمته والله اعلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم على وجهته والفة دون كونه امامة
ولم يثبت عنه السجدة على كونه العامة من حديث صحيح ولا حسن ولكن روى عبد الرزاق في المصنف من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة على كونه امامته وهو من رواية عبد الله بن مسعود وهو
قد روى ذكره ابو اسحق من حديث جابر ولكنه من رواية عمر بن الخطاب عن جابر الجعفي قد روى عن جابر الجعفي قد روى

في المراسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصل في المسجد فيسجد بحجته وقد اعمى على وجهه فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على الارض كثيراً وعلى الماء والطين وعلى الحرة المتخنة من خوص النخل وعلى الحصى المتخنة منه وعلى لفرة امدة بوقت وكان ذا سجدة مكن وجهه انفق من الارض مخي يديه عن جنبه وسما في بينهما حتى يرى بياض بطنه ولو شئت بهمة وهي الشاة الصغيرة ان تمر تحتها لمرت وكان يضع يديه على منكبيه واذنيه وفي صحيح مسلم عن البراء انه عليه السلام قال ذا سجدة فضع كفك وارفع مرفقك وكان يعتدل في سجوده ويستقبل باطراف صابع رجله القبلة وكان يسط كفيه واصابعه ولا يفرج بينهما ولا يقبضهما وفي صحيح بن حبان كان اذا ركع فربح اصابعه فاذا سجد ضم اصابعه وكانت يقول سبحان ربى الاعلى وامر به وكان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمك اللهم اغفر لي وكان يقول سبحو قلوبكم رب ملائكة والروح وكان يقول سبحانك اللهم وبحمك لا اله الا انت وكان يقول اللهم انى اعوذ بك برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك وكان يقول اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وكان يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دق وجله واوله واصله واخوه وعلائيته وسره وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم بسنة الله مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وغدري وكل ذلك عندى اللهم اغفر لي ما قد مت وما اخرجت وما اسررت وما اعلنت انت الهى لا اله الا انت وكان يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً وامامى نوراً وخلفى نوراً وفوقى نوراً وتحتى نوراً واجعل لي نوراً وامر بالاجتهاد في الدعاء في السجود وقال نه قمن استجاب لكم وهل هذا امر بان يكثروا الدعاء في السجود وامر بان الدعاء اذا دعا في سجود فليكن في السجود وقر بين الامرين واحسن ما يحل عليه الحمد يشان الدعاء نوعان دعاء ثناء ودعاء مسألة والثناء صلى الله عليه وسلم كان يكثري سجوده من النوعين والدعاء الذي امر به في السجود يتناول النوعين والاستجابة ايضا نوعان استجابة دعاء الطالب باعطائه سؤاله واستجابة دعاء المثنى بالثواب وكل واحد من النوعين فسر قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان والعجيب انه يعم النوعين **فصل** قد اختلف الناس في القيام والسجود ايها افضل فرجحت طائفة القيام لوجه احد هان ذكره افضل الا ذكر كان ركنه افضل لا ركنه **والثاني** قوله تعالى قوموا لله قانتين **الثالث** قوله عليه السلام افضل الصلوة طول لقنوت **وقالت** طائفة السجود واجبت بقوله صلى الله عليه وسلم اقرب يكون العبد من ربه وهو ساجد ومجديث معدان بن ابى طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني مجديث عبيد الله ان ينفعني به فقال عليك بالسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد سجد لله سجدة الا رفع الله به بها درجة وحط عنه بها خطيئة قال فخلان ثم لقيت بالدرعاء فسألته فقال لي مثلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لربيع بن كعب ان يسلمه وقد سألهم مرافقته في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واول سورة التزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة او

على وجهه وسمي بقوله **واسجد** فاقرب وبان السجدة يقع من الخاقات كما جاء في قولها وسجد لها وبان الساجد اذ
 يكون له ربة واحضه له وذلك اشرف حاله العبد فليكن ان اقرب يكون من ربه في هذه الحالة وبان السجدة هو
 سر العبودية فان العبودية هي الذل والخضوع يقال طريق معتبد اي ذلته الاقدام ووطأته واذا لم يكن العبد
 واحضه اذ كان ساجدا وقالت طائفة طول القيام بالليل افضل كثرة الركوع والسجدة بالتهار افضل واجتهد
 الطائفة بان صلوة الليل قد خصت بالقيام بقوله **تساقط الليل** وقوله **صل الله عليه وسلم** من قام رمضان ايمانا
 واحسانا وتزاد يقال قيام الليل ليغال قيام النهار قالوا وهذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم فانه ما زاد
 في الليل على احدى عشر ركعة او ثلث عشر ركعة وكان يصل الركعة في بعض الليالي بالبقرة وال عمران والنساء واما
 بالنهار فلم يحفظ عنه شيء من ذلك بل كان يخفف لسنن **وقال** شيخنا الصواب نهما سواء والقيام افضل بذكره وهو
 القرارة والسجدة هيأته في صلاة السجود افضل من هيأة القيام وذكر القيام افضل من ذكر السجود وهكذا كان هدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كمال الطال القيام اطال الركوع والسجدة كما فعل في صلوة الكسوف في صلوة الليل كان
 اذا خفف القيام خفف الركوع والسجدة وكذلك كان يفعل في الغرض كما قاله البراء بن عازب كان قيامه وركوعه وسجوده
 واعتداله قريبا من السواء والله اعلم **فصل** ثم كان صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه مكبرا غير يافيد به ويرتفع
 منه رأسه قبل يديه ثم يجلس مفترشا يفرش رجل اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى وذكر النسائي عن ابن عمر
 قال من سنة الصلوة ان ينصب لقدم اليمنى واستقبله باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى ولم يحفظ عنه
 صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع جلسة غير هذه وكان يضع يديه على فخذه ويجعل حذو مرفقيه على فخذه وطرف
 يده على ركبته وقبض ثنتين من اصابعه وحلق حلقة ثم يرفع يديه ويحركها هكذا قال واثن بن حجر عنه واما
 حديث ابن داود عن عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير باصبعه اذا دعا ولا يحركها فانه لا زيادة
 في حكمها انظر وقد ذكر مسلم الحديث بطوله في صحيحه عنه ولم يذكر هذه الزيادة بل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى
 ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار باصبعه ايضا فليس في حديث ابن داود عنه ان هذا كان في الصلوة وايضا
 لو كان في الصلوة لكان نافيا وحديث واثن بن حجر مثبته وهو مقدم وهو حديث صحيح ذكره ابو حاتم في صحيحه ثم يقول اللهم
 اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني هكذا ذكره ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم وذكر حديثه
 كما يقول ابن عمر لو كان في يد صلى الله عليه وسلم اطالة هذا الركن بقدر السجود وهكذا الثابت عنه في جميع الركعات
 وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد بين السجدةتين حتى نقول قل اللهم وهذا السنة
 تركها اكثر الناس من بعد ان فرض عصر الصحابة ولهذا قال ثابت وكان انس يصنع شيئا لا راكم تضعونه بمكة بين السجدةتين
 حتى نقول قل الله اولاهم واما من حكم السنة ولم يلتفت الى ما خالفه فان لا يعيا بما خالف هذا الهدي **فصل** ثم كان
 صلى الله عليه وسلم ينهض على احدى رجليه ويضع ركبتيه معتدلا على فخذه كما ذكر عنه واثن وابو يري ولا يعتد على الارض

عبد

تأنيلاً

بيانه وقد ذكر عنه مالك بن الحويرث انه كان لا ينهض حتى يستوي جالساً وهذه هي التي تسمى جلسة الاستراحة و
 اختلف الفقهاء فيها هل هي من سنن الصلوة فيستحب لكل احد ان يفعلها او ليست من السنن وانما يفعلها من احتاج
 اليها على قولين هما روايتان عن احمد رحمهما الله قال الخلال رحمه احمد الى حديث مالك بن الحويرث في جلسة الاستراحة
 وقال اخبرني يوسف بن موسى ان ابا امامة سئل عن نهوض فقال على صلبه والقدمين على حديث رفاعه وفي حديث
 ابن عجلان ما يدل على انه كان ينهض على صلبه وقل ميه وقد روى عن عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسائر من وصف صلاته صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذه الجلسة وانما ذكرت في حديث ابي حمزة ومالك بن
 الحويرث ولو كان هدياً صلى الله عليه وسلم فعلها دائماً لذكرها كل واصف لصلاته صلى الله عليه وسلم ومجود فعله
 صلى الله عليه وسلم لهما ما يدل على انها من سنن الصلوة الا اذا علم انه فعلها سنة يقتدر على فعلها او اما اذا قل انه فعلها
 للحاجة لم يدل على كونها سنة من سنن الصلوة فهذا من تحقيق مناط هذه المسألة وكان اذا نهض في فتح القراءة ولم
 يسكت كما كان يسكت عند افتتاح الصلوة فاختلف الفقهاء هل هذا موضع استعادة او لا بعد تقاوم على انه ليس موضع
 استفتاح وفي ذلك قولان هما روايتان عن احمد قد بناهما بعض اصحابه على ان قراءة الصلوة هل هي قراءة واحدة فيكفي
 فيها استعادة واحدة او قراءة كل ركعة مستقلة برأسها ولا نزاع بينهم ان الاستفتاح لجموع الصلوة والاكتفاء باستعادة
 واحدة اظهر للحديث الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت
 وانما يكفي استفتاح واحد لانه لم يتخلل القراءة بين سكوت بل تخللها ما ذكر في القراءة الواحدة اذا تخللها احمد لله وتسليم
 او تهليل و صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصل الثانية كالاولى سواء الا
 في اربعة اشياء السكوت والاستفتاح وتكبيرة الاحرام وتطويلها كالاولى فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يستفتح ولا يسكت
 ولا يكبر للحرام فيها ويقصرها عن الاولى فكان الاولى طول منها في كل صلوة كما تقدم فاذا اجلس للتشهد وضع يده اليسرى على
 فخذه اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى و اشار باصبعه السبابة وكان لا ينصبها نصباً ولا يمينها يميناً شيئاً ويجعلها
 كما تقدم في حديث وائل بن حجر وكان يقبض اصبعين وهما الخنصر والبنصر ويجلق حلقة وهي الوسطى مع اجهام ويرفع السبابة
 يد عموماً ويرمي ببصره اليها ويبسط الكف اليسرى على الفخذ اليسرى ويتجامل عليها واما صفة جلوسه فكما تقدم بين
 السجدين سواء يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ولم يرو عنه في هذه الجلسة غير هذه الصفة واما حديث عبد الله
 بن الزبير رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين
 فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى فهذا في التشهد الاخير كما ياتي وهو احد الصفتين اللتين ويتناحرن في الصحيحين من حديث
 ابي حمزة في صفة صلاته صلى الله عليه وسلم فاذا اجلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب الاخرى واذا اجلس في
 الركعة الاخرى قدم رجله اليسرى ونصب اليمنى وقعد على مقعدته فذكر ابو حمزة انه كان ينصب اليمنى وذكر ابن الزبير انه
 كان يفرشها ولم يقل هل عنده صلى الله عليه وسلم ان هذه صفة جلوسه في التشهد الاول ولا اعلم احداً قال به بل من
 الناس من قال بتورك في التشهدين وهذا من ذهب مالك رضي الله عنه ومنهم من قال يفرش في اثنى عشر في اثنى عشر في اثنى عشر

ويقترب من اليسرى ويجلس عليها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ومنهم من قال بتورك في كل تشهد يلى السلام ويفترش
 في غيره وهو قول الشافعي ومنهم من قال بتورك في كل صلاة فيها تشهدان في الحديثها فقلدين الجلو سين وهو قول الإمام
 أحمد رضي الله عنه محدث ابن الزبير رضي الله عنه أنه قرأ قل لله العزة ان كان يجلس على الجلو سين على مقعدته فيكون
 قد منه العزة مفروشة وقد منه اليسرى بين فخذه وساقه ومقعدته على الأرض فوقه الاختلاف في قد منه العزة فهذا
 الجلو سين حال كنت مفروشة او منصوبة وهذا والله اعلم ليس اختلافا في الحقيقة فانه كان لا يجلس على قد منه بل يخرجها
 عن يمينه فيكون بين المنصوبة والمفروشة فانه يكون على باطنها الايمن فهي مفروشة بمعنى انه ليس ناصبا للجلوس
 على عقبه ومنصوبة بمعنى انه ليس جالسا على باطنها الى الارض فصح قول أبي حميد ومن معه وعبد الله بن الزبير
 او يقال انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل هذا وهذا فكان ينصب قد منه ويجا فرقه بالحيانا وهذا روي عن ابي الله اعلم
 ثم كان صلى الله عليه وسلم يتشهد دائما في هذه الجلوسة ويعلم اصحابه ان يقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات
 السلام عليك يا النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمد عبد الله ورسوله قد ذكر الناس في من حديث ابن الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد
 كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات للسلام عليك يا النبي ورحمة الله و
 بركانه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبد الله ورسوله اسأل الله الجنة
 واعوذ بالله من النار والتمني التسمية في ولا تشهد الا في هذا الحديث وله عدة غير عن عبد الله بن الزبير وكان صلى الله عليه
 وسلم يخفف هذا التشهد جدا حتى كانه على الرصف وعلى الحجرة الحماة ولم ينقل عنه في حديث قطان صلى الله عليه وسلم في
 هذا التشهد الا كان ايضا يستفيد فيه من عذاب القبر وعذاب النار وقتنة الحيا والمات وقتنة المسيح الى جال
 ومن استجف في ذلك فانما فهمه من عموما واطلاقات قد فهمت موضعها وتقييد حايبا للتشهد الاخير ثم كان
 ينهض مكانه على صدره رقد مية وعلى ركبتيه معتد على فخذه كما تقدم وقد ذكر مسلم في صحيحه من حديث عبد الله
 بن عمر رضي الله عنهما انه كان يرفع يديه في هذا الموضع وحى في بعض طرق البخاري ايضا على ان هذه الزيادة ليست
 متفقاً عليهم في حديث عبد الله بن عمر فانه رواه لا يرونها وقد جاء ذكرها مصرحاً به في حديث ابن حميد
 الساعدي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه
 ويقوم كل عضو في موضعه ثم يقرأ ثم رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحته على ركبتيه معتدلاً
 لا يصوب اسنانه ولا يقنم ثم يقول سمع الله لمن حمله ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه حتى يقر كل عضو الى موضعه
 ثم يرمي الى الأرض يخافي يدين عن جنبه ثم يرفع رأسه ويثني رجليه فيقع على رجليه اصاب رجليه اذا سجد
 ثم يسجد ثم يكبر ويجلس على رجليه اليسرى حتى يرجع كل عضو الى موضعه ثم يقوم فيصنم في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام
 من الركعتين رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما فعل عند افتتاح الصلوة ثم يصلي بقية صلاته هكذا حتى اذا كانت
 السجدة التي فيها التسليم اخبر برجليه وجلس على شقه الايسر متوركاً هذا السياق ابن حاتم في صحيحه وهو في صحيح مسلم

ايضاً وقد ذكره الترمذي صحيحه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع
 يديه في هذه المواضع ايضاً ثم كان يقرأ الفاتحة وحدها ولم يثبت عنه انه قرأ في الركعتين الاخيرتين بعلاً لفاتحة شيئاً
 وقد ذهب لسائغ في أحد قوليه وغيره الى استحباب القراءة بما زاد على الفاتحة في الركعتين واسمى لهذا القول ^{بشيء}
 ابو سعيد اللذي في الصحيح خرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر في الركعتين الاوليين قد رقا الم تنزل السجدة
 وخرنا قيامه في الركعتين الاخيرتين قبل النصف من ذلك وخرنا قيامه في الركعتين الاوليين من العصر على قدر قيام
 في الركعتين الاخيرتين من الظهر وفي الركعتين من العصر على النصف من ذلك حديث ابي قتادة المتفق عليه ظاهر
 في الاقتصار على فاتحة الكتاب في الركعتين الاخيرتين قال ابو قتادة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب سورتين ويسمعنا الآية احياناً اذا مسلم
 ويقرأ في الركعتين بفاتحة الكتاب الحمد يثان غير صحيحين في محل النزاع واما حديثي في سعيده فاما هو خر منهم
 وتحسين ليس اخباراً عن تفسير نفس فعل صلى الله عليه وسلم واما حديثي في قيادة فيمكن ان يراد به انه كان يقتصر
 على الفاتحة وان يراد به انه لم يكن يخل بها في الركعتين الاخيرتين بل كان يقرأها فيهما كما كان يقرأها في الاوليين فكان
 يقرأ الفاتحة في كل ركعة وان كان حديثي في قيادة في الاقتصار اظهر فانه في معرض لتقسيم فاذا قال ان يقرأ في الاوليين
 بالفاتحة والسورة في الركعتين بالفاتحة كان كالصريح في اختصار كل قسم بما ذكره وفي هذا فيمكن ان يقال ^{لهذا}
 اكثر فله وربما قرأ في الركعتين الاخيرتين شيئاً فوق الفاتحة كما دل عليه حديثي في سعيده وهذا كما ان حديثي ^{لله}
 عليه وسلم يطول القراءة في الفجر وكان يخففها احياناً وتخفيف القراءة في المغرب كان يطيلها احياناً وترك المغرب في الفجر
 وكان يقنت فيها احياناً والاسرار في الظهر والعصر بالقراءة وكان يسمع الجارية الآية فيها احياناً وترك الجهر بالسلمة
 وكان يجهرها احياناً ان المقصود انهم كان يفعل في الصلوة شيئاً احياناً العارض لم يكن من فعله الواجب ومن هذا ما
 صلى الله عليه وسلم فاسم الطليعة ثم قام الى الصلوة وجعل يلتفت في الصلوة الى الشعب الذي يجيئ منه الطليعة
 لم يكن من حديثي صلى الله عليه وسلم الالتفات في الصلوة وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلوة قال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد
 في الترمذي من حديثي في سعيده بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بني اياك والالتفات في الصلوة فان الالتفات في الصلوة هلكة فان كان ولا بد ففي التطوع لا في الفرض ولكن في حديث
 علقان **احسن الرواية** في سعيده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غير مسنده من حديثي يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاما حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلحظ في الصلوة يمينا وشمالاً ولا يولي عنقه خلف ظهره
 فهذا حديث ائتمنت قال الترمذي فيه حديث غريب لم يرد وقال الحلال خبرني لم يوفني ان ابا عبد الله قيل له ان
 بعض الناس سئدان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلاحظ في الصلوة فانك ذلك انكاراً لشدك الحق تغير وجهه و

تغير لونه وتحرك بدنه ورايته في حال ما رايته في حال قط سواها وقال ليه كان يلاحظ في الصلوة يعضاه الكثرة
واحبيه قال ليس اسناد وقال من روى هذا انما هذا من سعييل بن السبيح ثم قال لي بعض اصحابنا ان ابا عبد الله
بركن حديث سعييل هذا وضعف سنده وقال بما هو عن رجل عن سعييل وقال عبد الله بن اسمعيل حدثنا
يحيى بن حسان بن ابراهيم عن عبد الملك الكوفي قال سمعت لعلاء قال سمعت مكي بن ابي عبيد عن ابي حمزة وثالث
كان اليه صلى الله عليه وسلم ادا قام الى الصلوة لم يلتفت يمينا ولا شمالا ورمى بيمينه في موضع يتبجج فأنكره رجل وقال
اضرب عليه فاحسن حماليه انكر هذا وهذا وكان انكاره للإمام مثل ذلك بطل سبيل او متنا **الثاني** انما انكر سبيل
والافتنه غير منكروا الله اعلم لو ثبت الاول كان حكاية فعل فعله لعله كان لمصلحة تتعلق بالصلوة كما كان عليه
السلام نحو ابوبكر وعمر وذو البدين في الصلوة يصليها او لمصلحة المسلمين كما حديث ابن ابي روة ابو داود عن
ابي كبشة السلولي عن سهيل بن الحنظلية قال ثوب بالصلاة يعني صلوة الصبي فجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب قال ابو داود يعني وكان ارسل فارسا الى تسعيب من الليل يحرس فخلت الاوقات
من الاستغفار للجهاد في الصلوة وهو يخل في مدخل العبادات كصلوة النحر وقريب منه قول عمر بن
الخطيب حين رآه في الصلوة فجل جمع بين الجهاد والصلوة ونظيره التفكير في معاني القرآن واستخراجه كوز العلم
منه في الصلوة فجل جمع بين الصلوة والعلم فخل اللون والتفات لغايات للاخمين واخبارهم لوم اخروا بالله التوبة
فهذا يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اطالة الركعتين الاوليين من الاربعة على الاخيرين واطالة الاولى من الاوليين
على الثانية وتلك قال سعد بن امرئاسا فطيل في الاوليين واجعلت في الاخيرين ولا ألوان اقتدى بصلوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كان عبد الله صلى الله عليه وسلم اطالة صلاة الفجر على الصلوات كما تقدم قالت
عائشة رضي الله عنها فرض الله الصلوة ركعتين ركعتين فلما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد في
صلوة الحضر الا الفجر فانها اوقت على حالها من اجل طول القراءة والمغرب احتموا وتلاها رواه ابو حاتم وابن حبان وصححه
واصله في صحيح البخاري وهذا كان هديه صلى الله عليه وسلم في سائر صلاته اطالة اولها على آخرها كما فعل في الكسوف
وفي قيام الليل لما صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم ركعتين وهادون اللتين قبلهما ثم ركعتين وهادون اللتين
قبلهما احتتم صلاته ولا ينافض هذا افتتاحه صلى الله عليه وسلم صلوة الليل بركعتين خفيفتين واثنتين
بن ذلك لان هاتين الركعتين مفتاح قيام الليل فهي بمنزلة سنة الفجر وغيرها ولكن ذلك الركعتان اللتان كان يصليهما
احيانا بعد وتره تارة جالسا وتارة قائما مع قوله اجعلوا آخر صلواتكم بالليل جتر فان هاتين الركعتين احيانا في هذا الامر
كما ان المغرب وتره تارة وصلوة السنة تسع بعد هذا يخرجها عن كونها وتره وتلاها ركعتان الوتر لما كان عبادته مستقلة
وهو وتر لليل كالركعتان بعد جارية بحج سنة المغرب من المغرب لما كان المغرب فرضا كانت يحافظه عليه لئلا
على سنتها اكثر من يحافظه على سنة الوتر وهذا على اصل من يقول بوجوب الوتر ظاهرا جليا وسيأتي مزيد كلام في
هاتين الركعتين ان شاء الله تعالى وهي مسألة شريفة تعلقك لارتباطها في مصنف وبالله التوفيق **فصل** وكان صلى الله

عليه وسلم اذا جلس في التشهد الأخير جلس متوركاً وكان يفضي يوركه الى الارض ويخرج بقدمه من ناحية واحدة
فصل أحاديث الوجه الثلاثة التي رويت عنه صلى الله عليه وسلم في التورك ذكره ابو داود في حديث أبي حميد
لساعدى من طريق عبد الله بن لهيعة وقل ذكر ابو حاتم في صحيحه هذه الصفة من حديث أبي حميد الساعدي من
غير طريق ابن طهعة وقد تقدم حديثه **الوجه الثاني** ذكره البخاري في صحيحه من حديث أبي حميد أيضاً
قال اذا جلس في الركعة الأخيرة فرش رجله اليسرى ونصب اليمنى وقعد على مقعدته فهذا هو الموافق لا ولى
في الجالس على التورك وفيه زيادة وصف في هيئة القل حين لم تتعرض لرواية الاولى لها **الوجه الثالث**
ما ذكره مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن الزبير انه صلى الله عليه وسلم كان يحسب قل من اليسرى بين فخذه و
ساقه ويفرش قدمه اليمنى وهذه هي الصفة التي اختارها ابو القاسم الحنبل في مصنفه مختصرة وهذا مخالف
لصفتين الاوليين في اخراج اليسرى من جانبه وفي نصب اليمنى ولعله كان يفعل هذا تارة وهذا تارة وهذا
ظاهر ويحتمل ان يكون من اختلاف الرواة ولم يدل كرهه عليه السلام هذا التورك اذ في التشهد الذي يلي السلام قال
لا مراحى ومن افقه هذا مخصوص بالصلاة التي فيها التشهدان وهذا التورك فيها جعل فرقاً بين الجالس في التشهد
الاول الذي ليس تخفيفه فيكون الجالس فيها متميماً للقيام وبين الجالس في التشهد الثاني الذي يكون الجالس
فيه مطمئناً وايضاً فتكون هيئة الجالسين فارقة بين التشهدين من ذكر المصلي حاله فيما وايضاً فان ابا حميد
تما ذكر هذه الصفة عنه صلى الله عليه وسلم في الجلسة التي في التشهد الثاني فانه ذكر صفة جلوسه في التشهد
اول وان كان يجلس مفترشاً ثم قال واذا جلس في الركعة الأخيرة وفي لفظ اذا جلس في الركعة الرابعة **واما**
وله في بعض لفاظه حتى اذا كانت الجلسة التي فيها التسليم خرج رجله وجلس على شقه متوركاً فهذا قد يحتج به من
في التورك يشع في كل تشهد يليه السلام فيتورك في الثانية وهو قول الشافعي وليس بصريح في الدلالة بل سياق الحديث
بال على ان ذلك مما كان في التشهد الذي يلي السلام من الرابعة والثالثة فانه ذكر صفة جلوسه في التشهد الاول
قيامه فيه ثم قال حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم جلس متوركاً فهذا السياق ظاهر في اختصاص هذا الجلوس
للتشهد الثاني **فصل** مع كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس في التشهد ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وضم اصابعه
ثلاث ونصب السبابة وفي لفظ وقبض اصابعه الثلاث ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ذكره مسلم عن ابن عمر
قال واثن بن حجر جعل حمل مرفقه الايمن على فخذه اليمنى ثم قبض ثنتين من اصابعه وحلق حلقه ثم رفع اصبعه
ايمنه نحو كفايد عورها وهو في السنن وفي حديث ابن عمر في صحيح مسلم عقد ثلثاً وخمسين وهذه الروايات كلها واحدة
من من قال قبض اصابعه الثلاث راديه ان الوسطى كانت مضمومة لم تكن منشورة كالسبابة ومن قال قبض ثنتين
من اصابعه اراد ان الوسطى لم تكن مقبوضة مع البنصر بل الخنصر والبنصر متساويتان في القبض ون الوسطى وقد صرح
بذلك من قال وعقد ثلثاً وخمسين فان الوسطى في هذا العقد تكون مضمومة ولا تكون مقبوضة مع البنصر **وقد**
يتشكل كثير من الفضلاء هذا اذا عقد ثلثاً وخمسين لا يلائم واحدة من الصفتين المذكورتين فان الخنصر لابد ان يتركب

البصر في هذا العقل **وقل** جاب عن هذا البصر المقضاه بان الثلثة لها صفتان في هذا العقل اقل منهما وهي التذكر
في حديثين غير يكون فيها الرضا بالثالث مضمومة من تخليق ارجها من الوسيط وحديثه وهي المعرفة اليوم بين كل
المختص بالله اعلم وكان بسيط ذراعاه على فخذه ولا يجافيها فيكون حل رقبته عند آخر فخذه واما المستكر في رودة الرضا
على الفقه ليس وكان يستقبل اصابعه القبلة في رفع يديه ركوع وفي سجدة وفي تشهد ولا يستقبل ايديها باصبعه رجله
القبلة في سجدة وكان يقول في كل ركعتين تحيات **واما** المواضع التي كان يدعونها في الصلوة فسبعة مواضع **احدها**
بعد تكبيرة الاحرام في محل الاستقباح **الثاني** قبل الركوع وبعد القراءة في الوتر والقنوت لعائض في الصبح قبل
الركوع من سجدة فان فيه نظر **الثالث** بعد الاحتلال من الركوع كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن
او في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأه راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد من السماوات
وصلح الارض من ملامشت من شئ بعد اللهم طهر في بالبحر والبر والماء واليابس اللهم طهر من لئ نوث الخطايا كما ينقي الثوب
الابيض من الوسخ **الرابع** في ركوعه كان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي **الخامس** في سجدة وكان فيه
عائضاته **السادس** بين السجدين **السابع** بعد التشهد وقبل السلام وبن لك امر في حديث ابي هريرة وحديث
فضالة بن عبيد وامر ايضا بالداء في السجدة **واما** الداء بعد السلام من الصلوة مستقبل القبلة والما مؤمنين فليكن
ذلك من حديثه صلى الله عليه وسلم اصله لا روى عنه باسناد صحيح ولا حسن **واما** تخصيص ذلك بصلاة النحر والعصر
فان يفعله ذلك هو ولا حل من خلفاته ولا ارشاد اليه امته وانما هو استحسان رآه من رآه عوضا من السنن بعد نماز الله جل
وعامة لا رعية المتعلقة بالصلوة انما فعلها ياها ومن بافها وهذا هو الاتقان بحال المصلي فانه مقبل على ربه يناجي
ما دافع الصلوة فاذا سلم منها انقطعت تلك المتجات وزال ذلك الموقف بين يديه والقرب منه فكيف يتركه سواه فحاش
مناجاته والقرب منه والافعال عليه ثم يسأل اذا انصرف عنه ولا ريب ان عكس هذا الحال هو الركون بالمصلي الان ههنا
نكتة لطيفة وهوان المصلي اذا فرغ من صلاته وذكر الله وحلله وسبحه وسجد وكبر وباعاد كذا المشر وبعده عقيب الصلوة
تسبح له ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ويدعو بما شاء ويكون دعاؤه بعقب هذا العبادة الثانية لا يكون
بالصلوة فان كل من ذكر الله وسجد واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم استجب له الدعاء عقيبه في ذلك
حديث فضالة بن عبيد ان اذ صلى احدكم فليذكر الله والثناء عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليذكر بما شاء قال
ترمذي حديثه **فصل** في مكان صلى الله عليه وسلم يسلم عن عينة السلام عليكم رحمته عليه وعن يساره كذلك فلهذا
اتب رواه عنه خمسة عشر رجلا وهم عبد الله بن مسعود وسعد بن ابى وقاص سهل بن سعد الساعدي ورواه
عمر بن ابي موسى الاشعري وحدثني في ايمان وعمر بن ياسر وعبد الله بن عمر وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وابو
مالك الاشعري وطالب بن علي واوس بن بن وس والبراء بن عازب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر
يسلم انه كان يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه وكلمة يثبت عنه ذلك من جهة صحبه والوجود ما فيه حديث عائشة
نحو الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم رحمته عليه حتى يوقظها ويؤخرها

معلول وهو في السن لكنه كان في قيام الليل الذين روي عنه التسليمين روي ما شاهدوه في الفرض المنفل على ان حديث
عائشة ليس صحيحا في الاقتصار على التسليم الواحدة بل خبرت انه كان يسلم تسليمة واحدة يوقظهم بها ولم تنتفك الاخرى
بل سكنت عنها وليس ساكنة بها مقدر ما على رواية من حفظها ووضبطها ورواهم اكثر عدد او احاديثهم اصح وكثير من احاديثهم
صحح والباقي حسان قال ابو عمر بن عبد البر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمة واحدة من حديث سعد
ابن ابى وقاص من حديث عائشة ومن حديث نسر لانها معلولة ولا يصحها اهل العلم بالحديث ثم ذكر عدة حديث سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم في الصلوة تسليمة واحدة قال وهذا وهم وغلط وانما الحديث كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره ثم ساق الحديث من طريق ابن المبارك عن مصعب بن ثابت عن اسمعيل بن سفيان بن سعيد
عن عامر بن سعد عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن شماله حتى كان في صفته خذ
فقال الزهري فاسمعنا هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسمعيل بن سفيان كل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمعته
قال لا قال فصفه قال لا قال فاجعل هذا من النصف الذي لم تسلمه قال اما حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم
واحدة فلم ير هذا احد الزهري بن محمد بن حنبل عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة روى عنه عمرو بن ابى سلمة وغيره وزهير بن
سفيان ضعيف عند الجميع كثير الخطاء ارجح به وذكر يحيى بن معين هذا الحديث فقال حديث عمرو بن ابى سلمة وزهير ضعيفان لا يحتج
فيهما قال اما حديث انس فلم يأت الا من طريق ابي السجستان عن انس ولم يسم ابيوب عن انس عندهم شيئا قال وقد روي رسول عن
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يسلمون تسليمة واحدة وليس مع القائلين بالتسليم غير عمل اهل
المدينة قالوا وهو عمل قبل توارثه كبار عن كبار ومثله لا يصح الا حجة جبره لانه لا يخفى لوقوعه في كل يوم مرارا وهذه طريقة قد
خالفهم فيها اسائر الفقهاء **والصواب** معهم والسنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدفع ولا ترد ليعمل
اهل بلد كائنا من كان وقد احدثت الامراء بالمدينة وغيرها في الصلوة امور استمر عليها العمل ولم يلتفت الى استمراره وعمل اهل المدينة
الذي يحججه ما كان في زمن الخلفاء الراشدين واما عملهم بعد موتهم وبعد نقراض عصر من بها من الصحابة فلا فرق بينهم وبين
عمل غيرهم والسنة تحكم بين الناس لا عمل احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه وبالله التوفيق **فصل** وكان صلى الله
عليه وسلم يدعوني في صلاته فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة
النجاسات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وكان يقول في صلاته ايضا اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي فيما
رزقته وكان يقول اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا
سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر لك لما تعلم وكان يقول في سجوده رب اعط نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت ليها ومولاها وقد تقدم ذكر بعض ما كان يقول في ركوعه وسجوده وجلوسه واعتداله في الركوع
فصل والمحفوظ في دعائه صلى الله عليه وسلم في الصلوة كلها باللفظ الا فراد كقوله رب اغفر لي وارحمني واهدني في سائر الادعية
المحفوظة عنه ومنها قوله في دعاء الاستفتاح اللهم اغسلني بالماء البارد اللهم باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث وروي لهما ما سجدوا واهل السنن من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يوم عبد

قوماً يخص نفسه بدعوة فان فعل فقد خالفهم قال بن خزيمة صحيحه قل ذكر جد بشا لله باعل بيته وبين خطاياي الحيات
 قال في هذا دليل على الحديث الموصوفه يوم محمد قوماً يخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خالفهم وسمعت شيخنا
 ابن تيمية يقول هذا الحديث عند من لا يبالى بغيره الامام لنفسه وللمامويين ويشتركون فيه كل علم القنوت ونحوه
 والله اعلم **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة طأطأ رأسه ذكره الامام احمد وكان في التشهد لا يجاوز
 بصره اشارته وقد تقدم وكان قد جعل لله في قرة عينه ونعيمه ونسوة وروحته في الصلوة وكان يقول بلال اخا
 بالصلوة وكان يقول جعلت قرة عين في الصلوة ومعه هذا لم يكن يشغله ما هو فيه من ذلك عن مراعات احوال الامويين
 وغيرهم من كمال اقباله وقربه من الله تعالى وحضور قلبه بين يديه واجتماعه عليه فكان يدخل في الصلوة وهو يرد طأ
 فيسبح بكاء الصبي فيخففها تخافة ان يشق على امه وارسل مرة فارساً طليعة له فقام يصلي وجعل يلتفت الى التسبيح الذي
 يجي منه الفارس ولم يشغله ما هو فيه عن مراعاة حاله فارسله ولكن للكان في فعله الفرض هو حامل ما مائة بنت
 العاص بن الربيع ابنة بنته على عاتقه اذا قام حمله واذا ركع وسجد وضعها وكان يصلي فيجيء الحسين الحسين فيترك ظهرو
 فطيل السجدة كراهية ان يلقه عن ظهره وكان يصلي فيجيء عائشة من حاجتها والباب مغلق فيفتح فيفتح لها الباب ثم يرجع
 الى الصلوة وكان يرد السلام بالامانة على من يسلم عليه وهو في الصلوة وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم تحا
 ثم داركته وهو يصلي فسلمت عليه فاشا را لي ذكره مسلم في صحيحه وقال انش رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يدير
 في الصلوة ذكره الامام احمد وقال صهيب مروي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي قبلت عليه فردا اشارته قال
 الراوي لا اعلم قال الامانة باصبع وهو في السنن والمسند وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى قباء يصلي فيه قال فجاءته الانبياء يسلموا عليه وهو في الصلوة فقلت لبلال كيف رايت رسول الله صلى
 عليه وسلم يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه هو يصلي قال يقول هكذا وبسط جفونين عيون كقته وجعل الجنبه اسفل و
 جعل ظهره الى فوق وهو في السنن والمسند وصححه الترمذي ولفظه كان يشد يديه وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 اقرمت من الحنشة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فاق في براسه ذكره البيهقي واما صاحب
 بن عطفان عن ابن مروة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشارتة فيفهم عنه فقلبت
 ملاته فخلد يث باطل ذكره الدارقطني وقال قال لنا ابن ابى داود ابو عطفان هذا رجل يجمعون الى الجمع عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه كان يشد يديه في صلاته رواه النس وجابر وغيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة معه تضمة بينه وبين
 خبلة فاذا سجدوا حين فقضت حاجتها واذا قاموا سجدوا وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه الشيطان ليقطع عليه
 ملاته فاحله فحمله حتى سال لعابه عليله وكان يصلي على المنبر وبركه عليه فاذا اجاءت السجدة نزل ليقف في سجدة على
 احد عليهما وكان يصلي الى جبال فجاءه فيتمتم من بين يديه فما زال يدير يده الى يمينه حتى لم يبق له من يمينه
 ما يرباها على ما من الملائكة وهي الملائكة وكان يصلي فجاءته جارية من بني عبد المطلب قد اقصت فاحلها بين يديه
 جلد ما من اخرى وهو في الصلوة ولفظ احمد في حديثه صلى الله عليه وسلم فانه بين ما وفرق بينه

ولم ينصرف وكان يصلي فمر بين يديه غلام فقال بيده هكذا فمررت بين يديه جارية فقال بيده هكذا فصنت
فاما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غلب ذكره الاحرام احمل وهو في السنن وكان ينغم في صلاته ذكره الاحرام احمل
وهو في السنن واحدا حدثنا في النسخ في الصلوة كلام فلا اصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما رواه سعيد في سننه
عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله كان يبكي في صلاته وكان يتنحني في صلاته قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتيه فيها فاذا آتيت استأذنت فان وجدت يصلي تنحني دخلت ان وجدت
فارغا اذن لي ذكره النساء واحمل ولفظ احمل كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان بالليل والنهار وكنت اذا
دخلت عليه وهو يصلي تنحني رواه احمد عن ابن عباس فكان يتنحني في صلاته ولا يرى النخبة مضطلة للصلوة وكان يصلي حافيا
تارة وتنعلا اخرى كذلك قال عبد الله بن عمرو عنه وامر بالصلوة بالنعل تخالفه لليهود وكان يصلي في الثوب الواحد
تارة وفي الثوبين تارة وهو اكثر وقت في الفجر بعد الركوع شهرا ثم ترك القنوت لم يكن من هدي به القنوت فيها دائما ومن
الحال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل غلاة بعد عتد له من الركوع يقول اللهم اهدني فيمن هديت و
توليتني فيمن توليتني ويرفع بذلك صوته ويؤمن عليه اصحابه دائما الى ان فارق الدنيا ثم يكون ذلك معلوما عند القنوت
بل يضعه اكثر اتمته وجمهور اصحابه بل كلهم حتى يقول من يقول منهم انه يحدث كما قاله سعيد بن طارق لا شجرة قلت
لا بيا ابنتك قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ههنا وبالكوفة
من خمس سنين فكانوا يفتنون في الفجر فقال كني يحدث رواه اهل السنن واحمد وقال لترصدني حديثا حسن
صححه وذكر الدارقطني عن سعيد بن جبير قال شهدني سمعت ابن عباس يقول ان القنوت في صلوة الفجر بدل عتد
ذكر الله في عن ابني بجز قال صليت مع ابن عمر صلوة الصبح فلم يفتت فقلت له لا اراك تفتت فقال لا احفظ عن احد
من اصحابنا ومن المعلوم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يفتت كل غلاة ويدعو بهذا الدعاء ويؤمن
الصباحة لكان نقل الامة لذلك كلهم كنفاهم لجمرة بالقراءة فيها وعداها وقتها وان جاز عليهم تضييع امر القنوت
منها جاز عليهم تضييع ذلك لا فرق وهذا الطريق علمنا انه لم يكن هديا للجهر بالبسملة كل يوم وليلة ست مرات دائما
مستمر اثم يضييع اكثر الامة ذلك يخفى عليها وهذا من حال الحال بل لو كان ذلك واقعا لكان نقله كعد الصلوات عد
الركعات والجمرة وخفاء وعد السجرات ومواضع الاركان وترتيبها والله الموفق والاهل انصاف لذي ير تضييع العالم
المنصف انه جهر واسر وقت وترك وكان اسرارة اكثر من جمرة وتركه القنوت اكثر من فعله وانما اقت عند النوازل
للدعاء لقوم وللدعاء على اخرين ثم تركه لما قدم من دعا لهم وتخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم وجاؤا
تائبين فكان قنوته لعرض فلما زال ترك القنوت ولم يختص بالفجر بل كان يفتت في صلوة الفجر والمغرب ذكره البخاري
في صحيحه عن انس قد ذكره مسلم عن البراء وذكره الامام احمد عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهر اثنى عشر في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلوة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة
يدعو على سحر من بني سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلقه ورواه ابو داود وكان هدي به صلى الله

عليه وسلم القنوت في النوازل خاصة وتركه عند عدمها لم يكن يخصه بالفجر بل كان أكثر قنوته فيها الرجل ما شرع فيها
من الطول ولا قصاها بالصلاة الليل قرأها من الصبح وساعة الإجابة ولما نزل الرحمة ولا نماها بالصلاة المشهورة التي يشهد بها
ولا كانت له ولا كلمة الليل والتها وكذا روى هذا وهذا في تفسير قوله تعالى قرآن الفجر كان مشهودا وأما حديث
ابن أبي قديك عن عبد الله بن سفيان لم يدرى عن أبيه عن ابن هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ
رأسه من ركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يده فيها قبل أن يركعها اللهم أعنا على الصبر هديت
وعافني فحين عافيت وتوفيت فمن توفيت وبارك في فيما أعطيت وقضى شرقي قضيت أنك تقضى ولا يقضى عليك أنه
لا يدل من واليت تباركت ربنا وتعاليت فما بين الرحمة به لو كان صحيحا أو حسنا ولكن لا يحتج به بعد الله هذا
أن كان كما لم يحتج به في القنوت عن الحسن بن عبد الله المزني ثنا يوسف بن موسى ثنا أحمد بن صالح ثنا أبو
قديك فذكر أنه لم يسمع عن أبي هريرة أنه قال والله لا أقرأ لكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة
يقف في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله من حسن فيدعو للمؤمنين ويلعن للكفار ولا يرب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم تركه فاحب أبو هريرة أن يعلمه من مثل هذا القنوت سنة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا رجاء أهل الكوفة الذين يكرهون القنوت في الفجر مطلقا عند النوازل
وغيرها ويقولون هو تسوух وفعله بدعة فاعلموا في حديث متوسطون بين هؤلاء وبين من استحبهم عند النوازل
وغيرها وهم أشعري الحديث من الطائفتين فانهم يقتنون حيث قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركونه
حيث تركه فيقتلون به في فعله وتركه ويقولون فعله سنة وتركه سنة ومم هذا فلا يتركون على ما دام
عليه ولا يكرهون فعله ولا يرون بدعة ولا فاعله مخالف السنة كما لا يتركون على من أنكره عند النوازل لا يرون
من تركه بدعة ولا تركه مخالف السنة بل من قنت فقال حسن ومن تركه فقال حسن ولكن الإعتدال محل المدعاء
والثناء وقد جمعهم الله صلى الله عليه وسلم فيه ودعاء القنوت دعاء وتثنا فهو أولى بهذا المصلح فإذا سجدوا لا
أجبا نأبى العلم بالمؤمنين فلا بأس بذلك فقد جمعهم بما لا فتناسر يعلم المأمورين وسجدوا بن عباس بقراءة الفاتحة
في صلوة الجيزة ليعلمهم أنها سنة ومن هذا أيضا سجدوا بالإمامين وهذا من الاختلاف المباح الذي لا ينبغي فيه
من فعله ولا من تركه وهذا كرفع اليد في الصلوة وتركه وكما خلا في أنواع التتمهات وأنواع الإذعان والإقامة
بأنواع النسك من لا فساد القرآن والتمتع وليس مقصودنا الإذكار هديه صلى الله عليه وسلم الذي كان يفعل
مما فاته قبلة القصص واليه التوجه في هذا الكتاب عليه مدار التفتيش والطلب هذا شئ والجماع الذي
يترك فعله وتركه شئ فخصم المتعرض في هذا الكتاب لما يجوز وما لا يجوز وإنما مقصودنا فيه هدى النبي صلى الله عليه
وسلم الذي كان بخياره لنفسه فانه لكل الهدى وأفضلها فإذا قلنا لم يكن من هدى بل أمة على القنوت في الفجر
لا يجوز بالسنة لم يدل ذلك على كراهية غيره ولا أنه بدعة ولكن هدى صلى الله عليه وسلم لكل الهدى وأفضلها
الله المستعان وأما حديث أبي جعفر الرازي عن الربيع بن النضر قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف

في الفجر حتى تارق الدنيا وهو في المسند والترنمى وغيرهما فابو جعفر قد ضعفه احمد وغيره وقال بن المديني
 كان يخطو وقال بوزرعة كان يهم كثيرا وقال بن حبان كان ينفر بالمناكير عن المشاهير وقال بن شيخنا ابن
 تيمية قد سئل الله روحه وهذا الاسناد نفسه هو اسناد حديث واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهره ثم
 اخذ يثابني بن كعب الطويل وفيه وكان روح عيسى عليه السلام من تلك الارواح الذي اخذ عليها العهد و
 الميثاق في زمن ادم فارسل تلك الروح الى مريم عليها السلام حتى انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فارسله الله في
 صورة بشرة مثل لها بشرا سويا قال فجلت الذي يخطاها قد خل من فيها وهذا غلط محض فان الذي ارسل اليها
 الملك الذي قال لها انما انارسلون ربك لاهب لك غلازا كيا ولم يكن الذي خاطبها بهذا هو عيسى بن مريم هذا
الحال والمقصود ان ابا جعفر الرازي صاحب مناكير لا يحتج بما تقدم به احد من اهل الحديث البتة ولو صح
 لم يكن فيه دليل على هذا القنوت المعين البتة فانه ليس فيه ان القنوت هذا الدعاء فان القنوت يطلق على القيام
 والسكوت وادام العبادة والدعاء والتسبيح والخضوع كما قال تعالى وَلَهُ مَنْ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُتُونَ وَقَالَ
 تَعَالَى آمَنْ هُوَ قَانِتٌ اَنَا الْعَلِيلُ سَاجِدٌ وَقَائِمٌ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ وَقَالَ تَعَالَى وَصَلَّيْتُ بِكُلِّ نَبَاتٍ بِهَا وَلُتِي
 وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طَوَّلُ الْقُنُوتِ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ لَمَّا تَرَلَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَهُوَ مُقَامٌ
 لِلَّهِ قَانِتِينَ أَمْرًا بِالسَّكُوتِ وَنَهْيًا عَنِ الْكَلَامِ وَالنَّسْ فِي اللَّهِ عِنْدَهُ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَزَلْ يَقْنُتْ بَعْدَ الرُّكُوعِ رَافِعًا صَوْتَهُ لِلْمَحْرَمِ
 أَحَدٌ فِي فَمِنْ هَذِهِ إِلَى آخِرَةٍ وَهُوَ مِنْ مَنْ خَلَقَهُ وَلَا رَيْبَ أَنْ قَوْلَهُ زَيْنًا وَلَكِنَّ الْجَنَّةَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ
 مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَلْ لِنَاءٍ وَلِجْدَاحٍ مَا قَالَ لِعَبْدٍ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ وَالنَّعَاءِ الَّذِي كَانَ يَقُولُهُ قُنُوتٌ وَتَطْوِيلٌ
 هَذَا الرُّكْنُ قُنُوتٌ وَتَطْوِيلٌ لِقِرَاءَةِ قُنُوتٍ وَهَذَا الدَّعَاءُ لِلْعَيْنِ قُنُوتٌ فَمِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنْ أَنْتُمْ أَرَادَ هَذَا الدَّعَاءُ الْمَعْنَى
 دُونَ سَائِرِ أَقْسَامِ الْقُنُوتِ وَلَا يُقَالُ تَحْصِيصُهُ الْقُنُوتَ بِالْفَجْرِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ الصَّلَوَاتِ دَلِيلٌ عَلَى ارَادَةِ الدَّعَاءِ
 الْمَعْنَى إِذَا سَأَلْتَ ذَكَرْتُمْ مِنْ أَقْسَامِ الْقُنُوتِ مَشْرُوكٌ بَيْنَ الْفَجْرِ وَغَيْرِهَا وَالنَّسْ خَصَّ الْفَجْرَ دُونَ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ بِالْقُنُوتِ
 وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ نَعَاءُ الدَّعَاءِ عَلَى الْكُفَّارِ وَلَا الدَّعَاءُ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ السَّاقِلَ أَخْبَرَانَهُ كَانَ يَقْنُتُ
 شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَهُ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الدَّعَاءُ الَّذِي دَامَ عَلَيْهِ هُوَ الْقُنُوتُ الْمَعْرُوفُ وَقَدْ قُنْتُ بُوَيْكِرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَى
 وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَابُو هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَبُو مُوسَى الرَّشَعْرِيُّ وَالنَّسْ بِذَلِكَ وَغَيْرِهِمْ **والجواب**
 مِنْ جِهَةِ أَحَدِ هَؤُلَاءِ أَنَّ السَّاقِلَ أَخْبَرَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ وَالْمَغْرِبِ كَمَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فَلَمْ يَخْصُصْ
 الْقُنُوتَ بِالْفَجْرِ وَلَكِنَّ ذَكَرَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ سَوَاءً فَمَا بِالْقُنُوتِ اخْتَصَّ بِالْفَجْرِ فَإِنَّ قُلْتُمْ قُنُوتُ الْمَغْرِبِ مَسْخُورٌ قَالَ لَكُمْ
 مَنَاسِكُكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَذَلِكَ قُنُوتُ الْفَجْرِ سَوَاءٌ وَلَا تَأْتُونَ نَجْدَةَ عَلَى نِسْبَةِ قُنُوتِ الْمَغْرِبِ لَأَنَّكَ دَلِيلٌ عَلَى نِسْبَةِ قُنُوتِ
 الْفَجْرِ سَوَاءً وَلَا عَلَيْكُمْ أَبَدًا أَنْ تَقِيمُوا دَلِيلًا عَلَى نِسْبَةِ قُنُوتِ الْمَغْرِبِ وَأَحْكَامُ قُنُوتِ الْفَجْرِ فَإِنَّ قُلْتُمْ قُنُوتُ الْمَغْرِبِ كَانَتْ قُنُوتًا
 لِلنَّوَازِلِ لَا قُنُوتًا رَاتِبًا قَالَ مَنَاسِكُكُمْ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ نَعْمَ كَذَلِكَ هُوَ وَكَذَلِكَ قُنُوتُ الْفَجْرِ سَوَاءٌ وَمَا الْفَرْقُ قَالُوا وَبَدَلْ
 عَلَى أَنْ قُنُوتُ الْفَجْرِ كَانَ قُنُوتًا نَازِلًا لَا قُنُوتًا رَاتِبًا أَنَّ السَّاقِلَ أَخْبَرَانَهُ أَنَّ تَكْرِمَ الْقُنُوتِ الرَّاتِبِ نَمَا هُوَ النَّسْ وَالنَّسْ أَخْبَرَانَهُ

انه كان قوت نازلة تم تركه حتى الصحيحين عن انس قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ تريد عني على من
 احياء العرب ثم تركه الثاني ان شعبة روى عن قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان قال قلنا لانس بن مالك
 ان قومنا يزعمون ان الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل يفتن بالفجر قال لكن هو وانما فتنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شهرا واحدا يدعوه على من احياء المسلمين وقيس بن الربيع وان كان يحكي ضعفه فقد وثقه غيره وليس
 دلون في جفر الزاري فكيف يكون ابو جعفر حجة في قوله لم ينزل يفتن حتى فارق الدنيا وقيس ليس بحجة في
 هذا الحديث وهو اوثق منه او مثله والذين ضعفوا اباجعفر اكثر من الذين ضعفوا اقيسا فانما يعرف بضعيف
 قيس بن يحيى وذكر سلب تضعيفه فقال احمد بن سعيد بن ابي مرجم سالت يحيى عن قيس بن الربيع فقال ضعيف
 لا يكتب حديثه كان يحدث بالحديث عن عبيدة وهو عنده عن منصور ومثل هذا لا يوجب زحاحا في
 الراوي لا غاية ذلك ان يكون غلط وهم في ذكر عبيدة بدل منصور ومن الذي سلم من هذا من الحديثين
 الثالث ان النساء خبرناهم لم يكونوا يفتنون وان بدل القوت هو قوت النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه على من
 ذكوان حتى الصحيحين من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين
 رجلا لحجبة يقال لهم اقرأ فقرأوا عن النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك كون عند يار يقال له يار معوية فقال القوم والله ما
 اياكم اردنا وانما نحن مجازون في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففتاؤهم فلما دعا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليهم شربوا في صلاة الغداة فلما كان ذلك بداء القوت وما كنا نقتن هذا يدل على انه لم يكن من حديثه صلى الله
 عليه وسلم القوت دائما وقول انس فلما كان ذلك بداء القوت مع قوله فتنتهم تركه دليل على انه اراد بما اثبت من
 القوت قوت النواز وهو الذي وقته بشهر وهذا كما فتنت في صلاة العتمة شهر كما في الصحيحين عن يحيى بن ابي كثير
 عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنت في صلاة العتمة شهرا يقول في قوتنا اللهم انهم
 ابن الوليد اللهم انهم بنو سلمة بن هشام اللهم انهم بنو عياش بن ابي ربيعة اللهم انهم المستصفين من المؤمنين اللهم انهم
 وطائفة على مضر اللهم انهم بنو عليم بن سنان كسفي يوسف قال ابو هريرة واجبه ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك
 فقال ولما امرهم قل من افتقوت في الفجر كان هكذا سواء لرجل من عارض ونازلة ولذا كان وقته انس بشهر وقد روى
 عن ابي هريرة انه فتنت لهم ايضا في الفجر شهر وكلاهما صحيح وقد تقدم ذكر حديث عكرمة عن ابن عباس قنت رسول
 صلى الله عليه وسلم شهر انساب في الطهور والعصر والمغرب والعشاء والصبح ورواه ابو داود وغيره وهو حديث صحيح
 وقد ذكر الطبراني في صحيحه من حديث محمد بن انس حدثنا مطرف بن طريف عن ابي الجهم عن ابي ابراهيم بن عازب ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي صلوة مكتوبة الا قنت فيها قال الطبراني لم يرو عن مطرف الا محمد بن النضر وهذا
 الاسناد وان كان لا يقوم به حجة فالحديث صحيح من جهة اللغز لان القوت هو الدعاء ومعلوم ان رسول الله صلى
 عليه وسلم المصل صلوة مكتوبة الادعاء في مكانا قدام وهذا هو الذي اراده انس في حديثه ان جعفر بن
 يفتن حتى فارق الدنيا ونحن لا نشك ولا تراب في صحته ذلك وان دعاه استمر في الفجر فارق الدنيا الوجه

لما لم ينسب ان طرق حديث النسبين للارد وتصديق بعضها بضعاً ولا يتناقض وفي الصحيحين من حديث عاصم الاحول
 اسالت نسب بن مالك عن القنوت في الصلوة قال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله قلت وان فلانا اخبرني
 بماذا انك قلت قلت بعده قال كذب مما قلت قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهراً وقد ظن طائفة
 من هذا الحديث معلول تفرد به عاصم وسائر الرواة عن النسب خالفوه فقالوا عاصم ثقة جداً غير انه خالف صحاب النسب في
 وضع القنوتين والفاظ قل بهم والحوادث قد يعثر وحكوا عن الامام احمد تعليله فقال لا ثم قلت لابي عبد الله يعني احمد بن
 حنبل القول حدث في حديث نسب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قبل الركوع غير عاصم الاحول فقال علمت احداً
 وله غيره قال ابو عبد الله خالفهم عاصم كلهم هشام عن قتادة عن انس التيمي عن ابي مجلز عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد الركوع وايوب عن محمد بن قيس قال سالت ابناً وخطلة السدوسي عن انس ربيعة وجوه واما عاصم فقال قلت له فقال كذبوا
 اقلت بعد الركوع شهراً اقبل من ذكره عن عاصم قال يوم معاوية وغيره قيل لابي عبد الله وسائر الاحاديث اليس مما هي بعد
 يوم فقال بل كلها عن خفاف بن ايماء بن ربيعة وابو هريرة قلت لابي عبد الله فلم يرخص ذلك في القنوت قبل الركوع واما صح
 حديث بعد الركوع فقال القنوت في الفجر بعد الركوع وفي الوتر بعد الركوع ومن قلت قبل الركوع فلا بأس لفعل صحاب الله
 عليه السلام واختلافهم فافان الفجر بعد الركوع فيقال من العجب تعليله هذا الحديث الصحيح المتفق على صحته ورواية
 له ثقات ثبات حفاظ والرحماني بمثل حديث جعفر الرازي وقيس بن الربيع وعمر بن ايوب وعمرو بن عبيد ودينار و
 بر الجعفي وقل من تحمل هذا هباء وانصر له في كل شيء الا اضطر الى هذا المسلك **فمقول** بالله التوفيق احاديث نسب كلها
 امر يصدق بعضها بضعاً ولا يتناقض القنوت الذي ذكره قبل الركوع غير الذي ذكره بعده والذي وقته غير الذي اطلقه
 في ذكره قبل الركوع هو ازالة القيام للقراءة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم افضل صلوات طول لقنوت
 الذي ذكره بعده هو ازالة القيام للادعاء ففعله شهراً اي دعاء قوم ويدعوا لقوم ثم استمر يطيل هذا الركن للادعاء
 بناء على ان فارق الدنيا كما في الصحيحين عن ثابت عن انس قال في الاوان اضلكم ما كان رسول الله صلى الله عليه
 لم يصلي بنا فكان انس يصنع شيئاً لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع راسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول لقائل قد نسي
 رفع راسه من السجدة يمكث حتى يقول لقائل قد نسي فهذا هو القنوت الذي ازال عليه حتى فارق الدنيا ومعلوم
 لم يكن يسكت في مثل هذا الوقوف الطويل يتنفس على ربه ويحمد ويدعوه وهذا غير القنوت الموقت بشهر فان ذلك دعاء
 على ذكوان وعصية ونبي كيمان ودعاء للمستضعفين الذين كانوا بمكة **وا** اختصاص هذا بالفجر فيجب سؤال
 كل فاما سأل عن قنوت الفجر فاجابه عن سأل عنه وايضاً فانه كان يطيل صلوة الفجر دون سائر الصلوات ويقرأ فيها
 تسنن الى المائة وكان كما قال لبراء بن عازب ركوعه واعتداله وسجوده وقيامه متقارباً وكان يظهر من تطويله بعد
 في صلوة الفجر لا يظهر في سائر الصلوات بذلك معلوم انه كان يدعوه ويثنى عليه ويحمد في هذا الاحتذاء
 لم يستل احاديث وهذا قنوت منه لا ريب فحق لم نشك ولا نزاع ان لم يزل يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا وما صا
 يت في لسان الفقهاء واكثر الناس هو هذا الدعاء المعروف اللهم اهدني فيمن هديت الى اخرة وسمعوا انه لم يزل يقنت

في الخبر حتى فارق الدنيا وكان ذلك لحلقه بالاشد ون وغيرهم من الصحابة سجدوا القنوت في لفظ الصلاة على القنوت في اصطلاحهم وثبت ما من لا يعرف غير ذلك طريقا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبه كانوا داخلين وبين عليه كل غلظة وهذا هو الذي نأخذ به جمهور العلماء قالوا لم يكن هذا من فعله الراتب بل واقيمت عنده انه فعله وغاية ما روى عنه في هذا القنوت انه علم الحسن بن علي كذا في المسند والسنن الاربع عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات قولين في قنوت لوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولوني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقهر شر ما قضيت فانك تقصر ولا يقصر عليك انه لا يل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال لترمذي في حديث حسن ولا تعرف بالقنوت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا احسن من هذا وزاد السني في بعد ولا يل من واليت ولا يعرف من عاديته وحاصل ان مراد النبي بالقنوت بعد الركوع هو القيام للادعاء والثناء ما رواه سليمان بن حرب ثنا ابو هلال ثنا حفص بن غياث قال قلت لابي عبد الله هو السند وسى قال اختلفت انا وقادة في القنوت في صلاة العصر فقال قادة قبل الركوع وقلت نأبى لركوع فائتني النبي بن مالك فذكرنا له ذلك فقال ليت النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الفجر فذكر ركعة ورفع راسه ثم سجد ثم قام في الثانية فذكر ركعة ورفع راسه فقام ساجدا ثم وقف ساجدا وهذا مثل حديث ثابت عنه سواء وهو بين مراد النبي بالقنوت فان ذكره دليل لمن قال انه قنيت بعد الركوع فتدبر القيام والتطويل هو كان مراد النبي فانقضت احاديثه كلها وبالله التوفيق واما المروي عن الصلاة فنعان **احلها** قنوت عند التوازل كقنوت لصلوة رضى الله عنه في محاربة الكعبة عليه السلام وعند كتابته اهل الكتاب وكذلك قنوت عمر قنوت علي عند محاربتهم معاوية واهل الشام **الثاني** مطلق مراد من سجدة عنهم به تطويل هذا الركن للدعاء والثناء والله اعلم **فصل** في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في سجود السهو وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما انما بشر مثلكم انما تنسون فاذا نسيت فنكروني وكان سهوا في الصلوة من اتمام نعم الله عليه امته واكمل انهم لم يقتلوا به فيما يشعرون له من السهو وهذا معنى الحديث المشتمل الذي في الموطأ انما انما انما لاسن وكان صلى الله عليه وسلم ينسج في ترتيب على سهوة احكام شرعية تجوز على سهو وعته الى يوم القيمة فقام صلى الله عليه وسلم من اثنين في الرابعة ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين قبل السلام ثم سجد فخذ من هذا قاعدة ان من ترك شيئا من اجزاء الصلوة التي ليست بآركان سهوا سجد لسجل السلام ولعن من بعض طرقه انه اذا ترك ذلك وشرع في ركن لم يرجع الى المتركة لانه لما قام بسجدة اياه فاشار اليهم ان قوموا واختلف عنه في فعل هذا السجدة في الصحيحين من حديث عبد الله بن يحيى انه صلى الله عليه وسلم قام من اثنين من الطير ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك وفي رواية متفق عليها يذكر في كل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم وفي المسند من حديث زيد بن حارون عن المسعودي عن زيد بن ابي علقمة قال جئت بالنخعي بن شعبة فلما صلى ركعتين قام ولم يجلس فسجد من خلفه فاشار اليهم ان قوموا فلما فرغ من صلاته سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم وقال هكذا صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الى الترمذي وذكره البيهقي من حديث عبد الرحمن بن شماس

المهرى قال صلى بنا عقبه بن عامر الجهمي فقام وعليه جلوس فقال للناس سبحان الله سبحان الله فلم يجلسوا
على قيامه فلما كان في آخر صلاته سجدتين وهو جالس فلما سلم قال في سمعتم انما تقولون سبحان الله لكيما
اجلس لكن السنة الذي صنعت وحديث عبد الله بن جينة اولى بثلاثة وجوه **الاول** انه اجتمع من حديث الثوري
الثاني انه اصرح منه فان قول المغيرة وكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يرجع الى جميع ما فعل
ويكون قد سجد ابنه صلى الله عليه وسلم في هذا السهو مرة قبل السلام ومرة بعد فحكي عن جينة ما شاهد به و
حكى عن مغيرة ما شاهد به فيكون كلا الامرين جائزا ويجوز ان يريد المغيرة انه صلى الله عليه وسلم قام ولم يرجع
ثم سجد للسهو **الثالث** ان المغيرة لعنه الله سجد قبل السلام وسجد بعده وهذا السهو وهذا لا يمكن
ان يقال في السجود قبل السلام والله اعلم **فصل** في السلام عليه وسلم من ركعتين في احدى صلاتي العشاء
اما الظهر واما العصر ثم تكلم ثم اتى بها ثم سلم ثم سجد سجدتين بعد السلام والكلام يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع ثم سلم
وذكر ابوداؤد والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فبسط سجدتين ثم شمل ثم سلم وقال لترمذي حسن
غريب وصلي يوقاوا الضرف وقد بقي من الصلوة ركعة فادركه طلحة بن عبيد الله فقال نسيت من الصلوة ركعة فوجع
فدخل المسجد وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى للناس ركعة ذكره الامام احمد وصلى الظهر خمسا فقبل له زيد في الصلوة
قال ما ذاك قالوا صليت خمسا فبسط سجدتين بعد ما سلم متفق عليه وصلى العصر ثلثا ثم دخل منزله فذكره الناس
فخرج فصلى بهم ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم **فصل** في مجموع ما حفظ عنه صلى الله عليه وسلم من سهوة في الصلوة
وهو خمسة مواضع وقد تضمن سجودا في بعضها قبل السلام وفي بعضها بعد فقال لشافعي رحمه الله كله قبل السلام وقال
ابو حنيفة رضي الله عنه كله بعد السلام وقال مالك رضي الله عنه كل سهو كان نقصانا في الصلوة فان سجودا قبل
السلام وكل سهو كان زيادة في الصلوة فان سجودا بعد السلام واذا اجتمع سهوتان زيادة ونقصانا فالسجود لما قبل
السلام قال ابو عمرو بن عبد البر هذا ملحق به لا خلاف عنه فيه ولو سجد احد غداة في سهوة بخلاف ذلك لسجد السجود
كله بعد السلام وكله قيل السلام لم يكن عليه شيء لانه عند من يار قضاء القاضيه باجتهاده لا خلاف لا ثار المروعة و
السلف من هذه الامة في ذلك واذا الامام احمد رضي الله عنه فقال لا ترمي سمعت احمد بن حنبل يسأل عن سجود السهو قبل
السلام ام بعد فقال في مواضع قبل السلام وفي مواضع بعد كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم حين سلم من اثنتين سجدا
بعد السلام على حديث ابى هريرة في قصة ذي اليندين ومن سلم في ثلث سجدا ايضا بعد السلام في حديث عمران بن
حصين وفي التحوي سجد بعد السلام على حديث ابن مسعود وفي القيام من اثنتين سجدا قبل السلام على حديث ابن
جينة وفي الشاك بينه عليقتين ويسجد قبل السلام على حديث ابى سعيد الخدري وحديث عبد الرحمن بن عوف
قال لا ترمي فقلت ل احمد بن حنبل فما كان سوى هذه المواضع قال يسجد فيما قبل السلام لانه يتم ما نقص من صلاته
قال ولولا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لرأيت السجود كله قبل السلام لانه من شأن الصلوة في قضيه قبل السلام
ولكن اقول كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سجد فيه بعد السلام فانه يسجد فيه بعد السلام وسائر السهو يسجد

فعل اليهود وابعاده جماعة ولم يكرهوه وقالوا قل يكون اقرب الى تحصيل الخشوع الذي هو روح الصلوة وسرها ومقتضاها
والصواب ان يقال ان كان تقيته العين لا يحل بالخشوع فهو افضل وان كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قبلته من
الزخرفة والتزييق او غيره ما يشوش عليه قلبه فهناك لا يكره التغيض مطلقا والقول باستجاب في هذا الحال قرب
الى اصول الشريعة ومقاصده من القول بالكرامة **فصل** فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد انصرف من الصلوة
وجلسه بعد ما وسرعة انفاله منها وما شرع لأمته من الاذكار والقراءة بعد ما كان اذا سلم استغفر ثلثا وقال اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام وكثر عمتك مستقبل القبلة الا مقلا ذلك بالسيرة الانفتال الى امامومين
وكان يقتل عن عيینه وعن يساره وقال بن مسعود رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره
وقال كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عن عيینه والاول في الصحيحين والثاني في مسلم وقال عبد الله بن
عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عن عيینه وعن يساره في الصلوة ثم كان يقبل على الامومين بوجهه ولا ينصرف
ناحية منهم دون ناحية وكان اذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تظم الشمس حسيا وكان يقول في دبر كل صلوة مكتوبة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا اله الا انت لا نعبد الاكبر
منك الجدد وكان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل له الثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
وذكر ابو داود عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من الصلوة قال اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما اسرفت وما انت علم به فانه انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت هذه قطعة
من حديث علي الطويل الذي رواه مسلم في استفتاحه عليه الصلوة والسلام وما كان يقول في ركوعه وسجوده وسلم فيه
لفظان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين التشهد والتسليم هذا هو الصواب والثاني كان يقول بعد السلام
ولعله كان يقول في الموضوعين والله اعلم وذكر الامام احمد عن زيد بن ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في دبر كل صلوة اللهم ربنا ورب كل شيء وطيبك انا شهيد انك الرب وحده لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد
ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني
مخاضا لك واعلم في كل ساعة من الدنيا والاخرة يا ذا الجلال والإكرام استجب لي يا الله اكبر الله اكبر الله نور السماوات
والارض الله اكبر اكبر حسبى الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر رواه ابو داود وندب متطلي ان يقولوا في دبر كل صلوة
سبحان الله ثلثا وثلاثين والحمد لله كذا والله اكبر كذا وتام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي صفة اخرى التكبير اربعا وثلاثين فتم بمائة وفي صفة اخرى خمسة و
عشرين تسبيحا ومثلها تقييدا ومثلها تكبيرا ومثلها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير وفي صفة اخرى عشر تسبيحات وعشر تقييدات وعشر تكبيرات وفي صفة اخرى حدى عشرة
كافي صحة مسلم في بعض آيات حديث ابى هريرة وليسبحون وسبحون ويكبرون دبر كل صلوة ثلثا وثلاثين

احد عشرة و احد عشر و واحد عشر و قد التكتلت و ثلثون و اثنى عشر في هذه الصفة انها من تصرف بعض
 الرواة و تفيد ان لفظ الحديث صحيح و يكبرون و يدرك كل صلاة ثلثا و ثلثين و انما مراد به هذا ان
 يكون الثلث و الثلثون من كل واحد من كلمات التسبيح و التكبير اى يقولون سبحان الله و الحمد لله و
 الله اكبر ثلثا و ثلثين لان راوى الحديث موسى عن ابي صالح و يدل لك خبره اوصاله قال قولوا سبحان الله و
 الله و الله اكبر حتى يكون منهم كاهن ثلثا و ثلثين و اما تخصيصه باحد عشر و فلا نظير له في شئ من الاذكار بخلاف
 المائة فان لها نظائر و القسرها نظائر ايضا كما في السنن من حديث ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من قال
 في دوكل صلوة الفجر هو ثمان رجليه قبل ان يتكلم الا الله و الله و الله و لا شريك له له الملك و له العلم و هو
 على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات و يحي عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و كان يومه ذلك في
 حوز من كل مكروه و حرس من الشيطان و لم يفتن له بئان يدل ركه في ذلك اليوم الا التروك بالله قال لترمل ي حديث
 صحيح و في مسند الامام احمد من حديث سلمة بن عبد الله عليه السلام عنده فاطمة لما جاءت تساله الخادم ان تسبح
 عند النوم ثلثا و ثلثين و تحمل ثلثا و ثلثين و تكبر اربعاً و ثلثين و اذا صليت العجبان تقول لا اله الا الله و الله و لا شريك
 له له الملك و له العلم و هو على كل شئ قدير عشر مرات و بعد صلوة المغرب عشر مرات في صحيح ابن حبان عن ابي يونس الانصاري
 يرفعه من قال ذا سبحان الله و الله و الله و لا شريك له له الملك و له العلم و هو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له بهن
 عشر حقا يحي عنه عشر سيئات و رفع له بهن عشر درجات و ركن له عدل عتاقه ربه و قابض له حجر من الشيطان
 حتى يمسه و من قالهن اذا صلي المغرب دبر صلواته فمثل ذلك حتى يصبح و قد تقدم قول النبي صلى الله عليه و سلم ان تسبعا
 الله اكبر عشر اولي لله عشر اوسبحان الله عشر اولي الله عشر اولي ستغفر عشر او يقول اللهم اغفر لي و اهل ذواتي
 عشر او يتصدق من خبث المقام يوم القيمة عشر اذكار و الاذكار و الاذكار و الاذكار و الاذكار و الاذكار و الاذكار و الاذكار
 ثمة من ذلك البتة اذ في بعض طرق حديث ابي هريرة المتقدم و الله اعلم و قد ذكر ابو حاتم في صحيحه ان النبي صلى الله
 عليه و سلم كان يقول عند الضراعة من صلواته اللهم صل على ديني الذي جعلته عصمة امرى و اصيلي دنيا الى
 جعلت فيها معاشي اللهم افرغ عود برضائك من بخلتك و افرغ عود بفقرك من نعمتك و افرغ عود بك من ثوابك انما اعطيت
 و لا محط لما منعت و لا ينفعك الجحيم منك الحمد و ذكر الحاكم في مستدر ركه عن ابي ايوب انه قال صليت وراءه ثلثين
 صلى الله عليه و سلم الا سمعته حين ينصرف من صلواته يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وذنوبي كلها اللهم اغفر لي و اهل بي
 و ارحمني و اهدني في الصلوات الاعمال و الاخلاق انما اريد اى صلواتها و لا يصرف بينها الا انك و ذكر ابن حبان في صحيحه عن
 الحارث بن مسعود التميمي قال قال لي النبي صلى الله عليه و سلم اذا صليت العجبة فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع
 مرات فانك انت من ربك كتب لك اجر او انما اذا صليت الفجر فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك انت من
 ليكتب لك الله اجر او انما اذا قرأ القرآن في الصلاة تكبر من حد و ثوبان رامة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من قرأ
 آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوب له بها من حسنات و هذا الحديث تفرد به يحيى بن حمزة عن محمد بن

ابن زناد الزهني عن ابى امامة ورواه النسائي عن الحسين بن بشر عن محمد بن حمير وهذا الحديث من الناس من يروي
ويقول الحسين بن بشر قد قال فيه النسائي لا بأس وفي موضع آخر ثقة وأما الطبراني فاجتبهما البخاري في صحيحه قالوا فالحديث
على سبيل ومنهم من يقول هو موضوع وادخله ابو الفرج بن الجوزي في كتابه في الموضوعات وتعلق على محمد بن حمير ان اباحاتم
الداري قال لا يحتج به وقال يعقوب بن سفيان ليس بقوي واكثر ذلك عليه بعض الحفاظ وثقوا البخاري وقال هو اجل من ان يكون
حديث موضوع وقد احتج به اجل من صنف في الحديث الصحيح وهو البخاري وثقة اشد الناس مقالة في الرجال يحيى بن معين
وقد رواه الطبراني في صحيحه ايضا من حديث عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ آية الكرسي في دبر الصلوة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلوة الاخرى وقد روى هذا الحديث من حديث شاذلي امامة
وعلى بن ابى طالب عبد الله بن عمرو المغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله والنس بن مالك وفيها كلها ضعف ولكن اذا انضم بعضها
الى بعض مع بيان طرقها واختلاف تخارجها دل على ان الحديث له اصل وليس بموضوع وبلغني عن شيخنا ابى العباس بن
يتمية قدس من الله روحه انه قال تركتها يعقوب كل صلوة وفي المسند السنن عن عقبة بن عامر قال مرني رسول الله صلى
عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلوة رواه ابو حاتم بن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولفظ
الترمذي بالمعوذتين وفي صحيح الطبراني ومسندي ابى يعلى الموضوع من حديث عمر بن نهران وقد تكلم فيه عن جابر بن عبد الله
من جاءهم من اليمان دخل من ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفي عن قاتله وادى دينه اخفيا و
قرا دبر كل صلوة مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد فقال ابو بكر واحد لهن يا رسول الله قال واحد لهن واوصى معاذ الزبيري
في دبر كل صلوة اللهم اعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك ودبر الصلوة يحتمل قبل السلام وبعدة وكان شيخنا يري ان يكون قبل
السلام فاجتبه فيه فقال دبر كل شئ منه كدبر الحيوان **فصل** في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الى الجدار
جعل بينه وبينه قل صر الشاة ولم يكن يتباعد منه بل مر بالقرب من الساترة وكان اذا صلى الى عود او عود او شجرة جعل على
حاجبه اليمن واليسر ولم يصمد له صمد وكان يركز الحربة في السفر والبرية فيصل اليها فتكون ساترة وكان يعرض
رسولته فيصل اليها وكان ياخذ الرجل فيصل له فيصل الى اخرته واصر المصلي ان ليستروا لوسبهم وعصافان لم يحيد
فليخط خطا في الارض قال ابو داود سمعت احمد بن حنبل يقول الخط عرضا مثل الهلال قال عبد الله الخط بالطول
واما العصا فتعصب نصبا فان لم يكن ساترة فانه يحرم عنه انه يقطع صلاته المرأة والحجار والكلاب لا تنود وثبت ذلك
عنه من رواية آية ذر واية هريرة وابن عباس وعبد الله بن مغفل معارض هذه الاحاديث قسما من صحيح غير صحيح و
صريح غير صحيح فلا يترك معارض هذا شأنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة رضي الله عنها نائمة
في قبلته وكان ذلك ليس كلما فان الرجل يحرم عليه المرور بين يدي المصلي ولا يكره له ان يكون لربا بين يديه وهكذا
المرأة يقطع مرورها الصلوة دون لبثها والله اعلم **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في السنن الرواتب كان صلى الله
عليه وسلم يحافظ على عشر ركعات في الحضر دائما وهي التي قال فيها ابن عمر حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات
ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد ها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلوة

العجبة فيمن يركن إليها في الحضر دائما ولم يفتته الركعتان بعد الظهر قضاها بعد العصر وذات يوم عليها الصلاة صلى الله عليه وسلم
 كان إذا غاب عن مكة بنته وقضاء السنن الرواتب في أوقات الغيم عام له وإمامته وأما الصلاة ركعتين في وقت الغيم
 فمخفف عن كاسياتي تقرير ذلك في ذكر خصائصه إن شاء الله تعالى وكان يصلي أحيانا قبل الظهر أربعين ركعة في وقت الغيم عن
 عائشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم كان لا يركع إلا أربعين ركعة في وقت الغيم قبل الغداة فأما إن يقال أنه صلى الله
 عليه وسلم كان إذا صلى في بيته صلى أربعين ركعة في المسجد ركعتين وهذا الظاهر وأما إن يقال إن يفعل هذا ويفعل هذا
 في كل من عاصمة وابن عروا شاحدا وللحد يثنان فيحان لا يطن في واحد منهما وقد يقال إن هذا الأربعين لم تكن سنة الظهر
 بل هي صلاة مستقلة كان يصليها بعد الزوال كما ذكره الإمام أحمد عن عبد الله بن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي أربعين ركعة في وقت الغيم في باب الساء فأجاب أن يصلي في باب الساء في وقت الغيم في وقت السان أيضا عن
 عائشة رضي الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يصل أربعين ركعة في وقت الغيم بعد ما قال ابن ماجه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتله الأربع قبل الظهر صلاها بعد الركعتين بعد العصر وفي الترمذي عن عبد بن أبي طالب
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربعين ركعة في وقت الغيم وذكر ابن ماجه أيضا عن عائشة كانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربعين ركعة في وقت الغيم في وقت الكوع والسيح فذكره والله أعلم بالإربع التي هي
 عائشة أنه كان لا يركعها وأما سنة الظهر والركعتان اللتان قال عبد الله بن عمر يوضح ذلك أن سائر الصلوات سنتها ركعتان
 ركعتان والفرجة ركعتان والناس في وقتها أفرغ ما يكونون ومن هذا سنتها ركعتان وعليه هذا فيكون هذا الأربعين التي
 قبل الظهر ركعة مستقلة في وقتها والشمس وكان عبد الله بن مسعود يصلي بعد الزوال ثمان ركعات يقول
 أنهم قد لن يثبت من تركها الليل سر هذا والله أعلم بالتصايف لأنها مقابل لا تصاف في الليل وأبواب السماء تقف بعد الزوال
 الشمس ويحصل النزول لأن بعد تصايف الليل في وقتها أقرب ورحمة هذا يظفر فيه أبواب السماء وهذا ينزل فيه الرب
 بنار الله وتعالى السماء الدنيا وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ثمام حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من صلى في يومه ليلة اثنتي عشرة ركعة بنى له بهن بيتا في الجنة ونادى للسماء والارض أني فيه أربعين ركعة في وقت الغيم
 ركعتين بعد ما ركعتين بعد المغرب ركعتين بعد العشاء ركعتين قبل صلاة الفجر قال النسائي ركعتين قبل العصر
 ركعتين بعد العشاء وصححه الترمذي وذكر ابن ماجه عن عائشة ترضه من ثاب على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى
 بيتا في الجنة أربعين ركعة في وقت الغيم بعد ما ركعتين بعد المغرب ركعتين بعد العشاء ركعتين قبل الفجر وذكر
 بضاعة ابن خزيمة عن ابنه صلى الله عليه وسلم نحوه وقال ركعتين قبل الفجر ركعتين قبل الظهر ركعتين بعد ما ركعتين
 لأنه قال قبل العصر ركعتين بعد المغرب فلهذا قال ركعتين بعد العشاء الأخرى وهذا التفسير يحتمل أن يكون من
 عن كلام الرواة من رجاء في الحديث ويحتمل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم من فوجأ والله أعلم وأما
 أربع قبل العصر فلم يصح عنه عليه السلام في فعلها في وقت الغيم عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود
 له وسكان يصلي في النهار ستة عشر ركعة يصلي إذا كانت الشمس من ههنا كأيامها من ههنا صلاة الظهر

اربعة ركعات وكان يصلي قبل الظهر اربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر اربع ركعات وفي لفظ كان اذا زالت الشمس من
ههنا كهيأتها عند العصر ركعتين واذا كانت للشمس من ههنا كهيأتها من ههنا عند الظهر صلي اربعاً و يصلي قبل الظهر اربعاً و
بعد هاتركعتين وقبل العصر اربعاً ويفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المؤمنين والمرسلين سمع
شيخ الاسلام ابن تيمية ينكر هذا الحديث ويدفعه جداً ويقول انه موضوع ويدكر عن ابن اسحق الجوزجاني تكاثره وقد رواه
احمد وابوداود والترمذي وحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأ من صلى قبل العصر اربعاً **وقد**
اختلف في هذا الحديث فصححه ابن جابر وعلمه غيره قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول سألت أبا الوليد الطيالسي عن حديث
يحيى بن مسلم بن المنذر عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً فقال عذرا فقلت ان ابا داود قد
رواه قال ابو الوليد كان ابن عمر يقول حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ركعات في اليوم والليله فلو كان هذا لكان قال
ابن أبي يقول حفظت ثلث عشرة ركعة وهذا ليس بعله اصلاً فان ابن عمر انما اخبر بما حفظه عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم
لم يخبر غير ذلك فاشتاق بين الحديثين البتة وأما الركعتان قبل المغرب فلم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصليهما
وجهمه عند احواحيه عليهما وكان يراهم يصلونهما فلم يراهم ولم يراهم وفي الصحيحين عن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهة ان يتخذها الناس سنة وهذا هو الصواب في هاتين الركعتين
نهما مستحبان مندوب لهما وليس ابسنة راتبه كسائر السنن الرواتب كان يصلي عامة السنن والتطوع الذي سبب
في بيته لا سيما سنة المغرب فان لم ينقل عنه انه فعلها في المسجد للبتة وقال الامام احمد في رواية حنبل السنة ان يصلي
الرجل ركعتين بعد المغرب في بيته كذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال السائب بن يزيد لقد رأيت ابا
في زمن عمر بن الخطاب اذا انصرفوا من المغرب انصرفوا جميعاً حتى لا يبقى في المسجد احد منهم لا يصلون بعد المغرب حتى يصلي
الا اهل بيته كلامه فان صلى الركعتين في المسجد فهل يجزى عنه ويقع موقعها اختلف قوله فروى عنه ابنه عبد الله
انه قال بلغني عن رجل سماه انه قال لو ان رجلاً صلى الركعتين بعد المغرب في المسجد ما اجزاه فقال ما احسن ما قال هذا الرجل
وما ابوداود انزع قال ابو حفص وجهه امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة في البيوت وقال المروزي من صلى
ركعتين بعد المغرب في المسجد يكون عاصياً قال اعرف هذا قلت له يحكى عن أبي ثور انه قال هو عاص قال لعله ذهب الى
قول النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في بيوتكم قال ابو حفص وجهه انه لو صلى الفرض في البيت وترك المسجد اجزاه
فكل لك السنة انتهى كلامه وليس هذا وجهه عند احمد وانما وجهه ان السنن لا يشترط لها مكان معين
واجماعة فيجوز فعلها في البيت والمسجد والله اعلم في سنة المغرب سنتان احدهما لا يفصل بينهما وبين المغرب
بكلامه قال احمد في رواية الميموني والمروزي يستحب ان يكون قبل الركعتين بعد المغرب الى ان يصليهما كلامه وقال الحسن
ابن محمد لايت احمد اذا سلم من صلوة المغرب ثم قام ولم يتكلم لم يركع في المسجد قبل ان يدخل الدار قال ابو حفص
وجهه قول مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم رفعت صلواته
في عليين ولا بد ان يتصل الفرض بالنفل انتهى كلامه والسنة الثانية ان تفعل في البيت فقد روى لنا وابوداود

والترمذي من حديث كعب بن جحزة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى مسجداً بنى عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فجلسوا
 قضاها صلواتهم ثم اقام يسبحون بعد ما قضاها هذه صلوة البيوت رواه ابو ناجة من حديث رافع بن خديج وقال فيها الركعتان
 هاتين الركعتين في بيوتكم **والمقصود** ان هدى النبي صلى الله عليه وسلم فعل عامة السنن والتطوع في بيته
 كما في الصحيح عن ابن عمر حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد ها وركعتين
 بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلوة الصبح وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصل في بيته اربعاً قبل الظهر ثم يخرج فصلى بالناس ثم يدخل فصلى ركعتين وكان
 يصل بالناس المغرب ثم يدخل فصلى ركعتين ويصل بالناس العشاء ثم يدخل بيته فصلى ركعتين ولكن ذلك المفضى
 عنه في سنة الفجر انما كان يصلها في بيته كما قالت حفصة وفي الصحيحين عن حفصة وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
 كان يصل ركعتين بعد الجمعة في بيته وسيأتي الكلام على سنة الجمعة بعد ها والصلوة قبلها عند تركها في
 الجمعة ان شاء الله تعالى وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم بالناس صلوا في بيوتكم فان افضل صلوة الموع
 في بيته الا المكتوبة وكان هدى النبي صلى الله عليه وسلم فعل السنن والتطوع في البيت لا لما رضى كما ان هدى كان
 فعل المفاض في المسجد لا لما رضى من سفر ومرض وغيرها مما اعتنه من المسجد وكان يتعهد بها فظنه على سنة
 لغيره مثل من جميع النوافل ولذل لك لم يكن يدل عليها والوتر سقراً وحضراً وكان في السفر يواظب على سنة الفجر
 والوتر دون سائر السنن ولم يشغل عنه في السفر انه صلى الله عليه وسلم صلى سنة رابعة غيرها ولذل لك كان ابن
 عمر لا يزيد على ركعتين ويقول سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعا في بكة وعمر رضي الله عنهما كما كانوا يزيدون
 في السفر على ركعتين وهو وان احتمل انهم لم يكونوا يربعون الا انهم لم يصلوا السنة لكن قل ثبت عن ابن عمر ان
 مثل عن سنة الظهر في السفر فقال لو كنت مسجداً لجمت وهذا من فقهه رضي الله عنه فان الله سبحانه
 وتعالى خفف عن المسافر في الرابعية شطرها فلو شرع له الركعتان قبلها او بعد ها لكان الاتمام اولي به قد
 خلتها لفقههاء اى للصلايين اكل سنة الفجر والوتر على قولين ولا يمكن الترجيح باختلاف الفقهاء في وجوب الوتر
 نقلاً خلتها ايضا في وجوب سنة الفجر وتسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول سنة الفجر هي حجة على من لا يعمل
 بالوتر خاتمته ولذل لك ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سنة الفجر والوتر بسورة الاخلاص الكافرون وها انما معتان
 فوجد العلم والعمل في توحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد والقصدات فصورته الاخلاص متضمنة لتوحيد الاعتقاد
 المعرفة وما يجب ثباته للرب تعالى من الاحكام المتنافية لمطلق لشركه بوجه من الوجوه والصحة ثلثية له جميع صفات الكمال
 ان لا يلحقه نقص بوجه من الوجوه وثقل اوله والاول ان لا يكون له من لازم الصلوات وغناه واحاطته وثقل الكفو المتضمن للنفي
 تشبيهه والتفصيل والتفريق فتمت هذه السورة اثبات كل كماله وثقل كل نقص عنه وثقل اثبات شديده او مثل له في كماله ونقصه
 شريك عنه وحله الاصول هي مجامع التوحيد العليق بالاعتقاد الذي يباين صاحبه جميع فرق لصلل والشر والذل ذلك كانت
 نذل ثلث القرآن فان القرآن مدار على الخبر والاشاء والانتفاء ثلثة امور وهي واباحة والخبر نوعان خبر عن الماخلاق يقال

واسماء وصفاته واحكامه وخبر عن خلقه فاختصت سورة الاحقاص بخبر عنه وعن اسمائه وصفاته فعدلت ثلث
 القرآن وخلصت قايها المومن بها من الشرك العلم كما خصت سورة قايها الكافرون من الشرك العلم ارادى القصد
 ولما كان العلم قبل العمل وهو امامه وقائده وسائقه والحاكم عليه ومنزله منازله كانت سورة قل هو الله احد تعدل ثلث
 القرآن والاحاديث بذلك تكاد تبلم مباحة التواتر وقايها الكافرون تعدل ربع القرآن وفي الترمذى من رواية ابن عجلان
 رضى الله عنهما يرفعه اذ زلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقايها الكافرون تعدل
 ربع القرآن رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولما كان الشرك العلم ارادى اغلب على النفوس لاجل متابعتها
 هو اهل كثير فنها تركبته من علمها بضرته وبطلانها لما لها فيه من نيل الاغراض ازالته وقلة منها اصعب واشد
 من قلم الشرك العلم وازالته لان هذا يزول بالعلم والحجة ولا يمكن صاحبه ان يعلم الشئ على غير ما هو عليه بخلاف
 شرك الارادة والقصد فان صاحبه يرتكب ما يد له العلم على بطلانه وضرره لاجل غلبته هو اهل واستيلاء سلطان
 الشهوة والغضب على نفسه فجاء من التاكيد والتكرار في سورة قايها الكافرون المتضمنة لزالته الشرك العلم ما لم يحى مثله
 في سورة قل هو الله احد ولما كان القرآن شطرين شطرا في الدنيا واحكامها ومتعلقاتها والامور الواقعة فيها من افعال
 المكافير وغيرها وشرط في الآخرة وما يقع فيها وكانت سورة اذ زلت قل اخلصت من اولها واخرها هذا الشرط فلم يدكر
 فيها الا الآخرة وما يكون فيها من احوال الارض سكانها كانت تعدل نصف القرآن فاحرى بهذا الحديث ان يكون صحيحا والله
 اعلم ولهذا كان يقرأ بهما تين السورتين في ركعتي الطواف في الاثني عشر سورة في التوحيد كان يفتي بهما عمل النهار ويحتمل
 بهما ويقرأ بهما في الحج الذي هو شعار التوحيد **فصل** في كان صلى الله عليه وسلم يضطج بعد سنة الفجر على شقه الايمن
 هذا الذي ثبت عنه في الصحيحين من حديث عائشة رضى الله عنها واذكر الترمذى من حديث ابن عمر رضى الله عنه عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطج على جنبه الايمن قال الترمذى حديث حسن صحيح
 غريب وسمعت ابن تيمية يقول هذا باطل ليس بصحيح وانما الصحيح عنه الفعل لا الامر بها والامر تفرد به عبد الواحد بن زياد
 وغلط فيه واما ابن حزم ومن تابعه فانهم يوجبون هذه الصلوة ويطلب ابن حزم صلوة من لم يضطج بها بهذا الحديث
 وهذا مما تفرد به عن الامامة وزايت مجلد البعض صحابه قل نصر فيه هذا المذهب وقيل ذكر عبد الرزاق في المصنف عن
 معمر بن ايوب عن ابن سيرين ان ابا موسى ورافع بن خديج والنس بن مالك رضى الله عنهم كانوا يضطجون بعد ركعتي الفجر ويامرون
 بذلك وذكر عن معمر بن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان لا يفعل ولا يقول كفانا التسليم وذكر عن ابن جريح اخبرني من اصدق الاعيان
 رضى الله عنهم كانت تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يضطج لسنة ولكنه كان يدا بليته فيستره قال كان ابن عمر
 يحسبهم اذا هم يضطجون على ايمانهم وذكر ابن ابي شيبة عن ابي الصديق الناجي ان ابن عمر راي قوما اضطجوا بعد ركعتي الفجر فامرهم
 اليهم ففهم فقالوا انريد بذلك السنة فقال ابن عمر رجم اليهم واخبرهم انها بدعة وقال بوجع سالت ابن عمر عنها فقال يلعب بك
 الشيطان قال ابن عمر رضى الله عنه ما بال رجل اذا صلى الركعتين يتمتع كما يتمتع الحمار اذا تمعك وقيل غلظ في هذه الصلوة طائفة
 وتوسط فيها الثلثة فاجمعها جماعة من اهل الظاهر والباطل والصلوة بتركها ابن حزم ومن وافقه وكرهها جماعة من الفقهاء وشي

بدعة وتوسطها ما بالك وغيره فلم يروا بها ما سأل فعلها راحة وكرهها ما سأل فعلها استنادا واستنجها طائفة على
 الاخلاق سؤله استترس بها امر السجى الجدل يشا في حريرة والذين كرهوا منهم من اجب بانار الصحابة كآين عمرو وغيره حيث
 كان يحصب من فعلها وقتهم من انكفول النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال الصحيح ان اضطجاعة كان بعد لوتر وقبل كعتي
 الجكم هو مصر حبه وحدث ابن عباس قال اما حديث عائشة فاختلف على بن شهاب فيه فقال لا بد عنه فاذا فرغ
 يضمن قيام الليل اضبط على شقة اليمين حتى ياتيته المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين وهذا الصحيح ان الفجعة قبل سنة الفجر
 قال غيره عن ابن شهاب فاذا اسكنت المؤذن من اذان الفجر وتبين له الفجر وجاء المؤذن قام ركعتين خفيفتين ثم اضبط
 على شقة اليمين قالوا واذا اختلف صحاب ابن شهاب قالوا قاله مالك لانه اثبتهم فيه واسقطهم قال الاخرون بل انما
 في هذا من مخالفة وقال ابو بكر الخطيب روى مالك عن ابي هريرة عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصام من الليل احد عشر ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضبط على شقة اليمين حتى ياتيته المؤذن فصلى ركعتين
 خفيفتين وخالف ما كنا عقيل ويوشع شبيب ابن ابى ذئب والاوزاعي وغيرهم فروا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم كان يركم ركعتين للفجر ثم يضبط على شقة اليمين حتى ياتيته المؤذن فيخرج معه فلما كان ان اضطجاعة كان قبل كعتي
 الفجر وفي حديث الجاهلية اضبط بعد ما في حكم العلماء ان ما كنا اخطأ واصاب غيره انتقم كلامه وقال ابو طالب قال لاسجد
 ثنابا وصلت عن ابى كريب عن ابى سهل عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اضبط بعد ركعتي الفجر على شعبة لغير
 قلت فان لم يضبطهم عليه شق قال لا عائشة ترويه وابن عمر ينكره قال الحلال انما ياتي المؤذن اباعدا لله قال حدثنا ابى
 هريرة ليس بذلك قلت ان العشاء يحل يثبعين ابى صالح عن ابى هريرة قال عبد الواحد حدثني يحدث به وقال براهيم بن
 الجارود ان اباعدا لله سئل عن الاضطجاعة بعد كعتي الفجر قال ما فعله وان فعله رجل فحسن انتهى قالوا كان حديث عبد
 الواحد بن زياد عن العشاء عن ابى صالح عن ابي هريرة عن عائشة عن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اضبط
 عنها روت هذا وروى هذا وكان يفعل هذا نارة وهذا نارة فليس في ذلك خلاف فانه من المباح لله ان ينام واضطجاعة
 على شقة اليمين سره وان القلب ملحق في الجانبا لا يسر فاذا نام الرجل على الجنب لا يسر استثقل نقولا لا نيكون في بدعة و
 استراحت فيقبل نومها فاذا نام على شقة اليمين فانه يلقى ولا يستغرق في النوم ملحق القلب طلبه مستقرو وميل اليه
 وتقبل الاستجاء لطعام النوم على الجنب لا يسر كمال الراحة وطيب المنام وصاحب لشدة يستحق النوم على الجنب لا يسر مثلا
 يشغل في نومه فينام عن قيام الليل فالنوم على الجنب لا يسر فانفع للقلب على الجنب لا يسر انفع للبدن والله اعلم **فصل**
 في حديثه صلى الله عليه وسلم في قيام الليل وقد اختلفوا في ذلك فاما ما رواه الطائفتان اجمعا يقولن
 تعالى ومن الليل فقمه فانه قاله ذلك قالوا قد اصاب في عدم الوجوب قال الاخرون امر به التمسك في هذه السورة كما امره
 في قوله تعالى انما المؤمنون لهم الليل فاقبلوا له ولا يمتنعوا ما يستعنه واما قوله تعالى فانه قاله ذلك قالوا كان امره ان ينام على الجنب
 يكون ناهلة وانما المراد باننا فانه لزيادة ومطلوب لزيادة لا يدل على التطوع قال تعالى وَهَيَّا لَكَ السُّجُودَ وَتَبَقُّوبَ نَائِلَةً
 احسن سادقة على الولد ولكن لك لنا فانه في قيام الليل صلى الله عليه وسلم زيادة في درجاته وفي اجره ولهنا نصيب

بها فان القيام في حق غيره مباح ومكفر للسيئات واما النبي صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فهو يعمل في زيادة اللزجات وعلو المراتب وغيره يعمل في التكفير قال مجاهد لما كان نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم ان قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فكانت طاعته نافلة اي زيادة في الثواب لغيره كفارة لذنوبه قال ابن المنذر في تفسيره حدثنا
عن ابن جبير ثنا الجراح عن ابن جريج عن كثير عن مجاهد قال سوى المكتوبة فنافلة من اجل انه لا يعمل في كفارة الذنوب
وليس للناس نوافل نعم النبي صلى الله عليه وسلم خاصة والناس جميعا يعملون ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها ثمانية ثنا
نصر بن عبد الله ثنا عمر بن سعيد وقيصة عن ابي عثمان عن الحسن في قوله تعالى وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ نافلة لك قال لا يكون نافلة
الا للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر عن الضحاك قال نافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذكر سليمان بن جبان حدثنا ابو غالب ثنا
ابو امامة قال اذا وضعت الطهور مواضعه قمت مغفورا لك فان قمت تصلي كانت لك فضيلة واجزا فقال جلي ايا امامة
اريت ان قام يصلي يكون له نافلة قال لا انما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون له نافلة وهو يتسبح في الذنوب و
الخطايا يكون له فضيلة واجزا قلت المقصود ان النافلة في الآية لم يرد بها ما يجوز فعله وتركه كالمسح والمند وبما المراد
بها الزيادة في الدرجات وهذا قد مشترك بين الفرض المستحب فلا يكون قوله نافلة لك نافية لما دل عليه الامر من الوجوب
وسياتي مزيد بيان لهذه المسألة ان شاء الله تعالى في ذكر خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدع
قيام الليل حضرا ولا سفرا وكان اذا غلبه نومه او وجع صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول
في هذا دليل على ان الوتر لا يقضى لفوات محله فهو كتحية المسجد وصلوة الكسوف والاستسقاء ونحوها لان المقصود ان يكون
آخر صلوة الليل وتر كما ان المغرب آخر صلوة النهار فاذا انقضت الليل وصليت لصبح لم يقع الوتر وموقعه هذا معنى كلامه قد روي
ابو داود وابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر ونسيه فليصل اذا اصبح وذكر
ولكن لهذا الحديث عدة علل **احدها** من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف **الثاني** ان الصحيح فيه
انه مرسل له عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا صحيح المرسل **الثالث** ان ابن ماجه حكى عن محمد بن
يحيى بعد ان روى حديث ابي سعيد الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وتر واقبل ان تصحى قال فهذا الحديث ليل على
ان حديث عبد الرحمن واه وانه كان قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل احدى عشر ركعة او ثلث عشر كما قاله ابن عباس
وعائشة فانه ثبت عنهما هذا وهذا في الصحيحين عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره
على احدى عشر ركعة وفي الصحيحين عنهما ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلث عشر ركعة يوتر من
ذلك مجلسا يجلس في شئ الا في اخرهن والصحيح عن عائشة الاول والركعتان فوق احدى عشرة هاركتا الفجر جاء ذلك
سينا في هذا الحديث بعينه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلث عشر ركعة بركعتي الفجر ذكره مسلم في صحيحه
وقال البخاري في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلث عشر ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء
بالفجر ركعتين خفيفتين وفي الصحيحين عن القاسم بن محمد سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان صلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر وذلك ثلث عشر ركعة فهذا مفسر مبين واما ابن عباس

وقال اختلف عنه في الصحيحين عن ابن حزم في عدة كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عشرة ركعة يعني بالليل
 لكن قول حكم عنه هذا معناه انهما يركعتان في الفجر قال الشيخ سمعت عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن صلوة رسول
 صلى الله عليه وسلم بالليل فقال ثلث عشرة ركعة منها ثمان وبنو ترثلاث وركعتين قبل صلوة الفجر وفي الصحيحين عن ابن حزم
 في قصة ميته عند خالته ميونة بنت كحارث انه صلى الله عليه وسلم صلى تلك عشرة ركعة ثم نام حتى نفض فلما اتين
 له الفجر صلى ركعتين خفيفتين وفي لفظ فصيل ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
 حتى جاءه المودون فقام ففصل ركعتين خفيفتين ثم خرج يصلي الصبح فقد حصل له اثنا عشر ركعة في صلاة واحدة واختلف في
 الركعتين الاخريتين هل هما ركعتا الفجر او هما اذا انضاف ذلك الى ركعات الفجر فرض الياسن الرابعة التي كان يحافظ
 عليها اجابة محمودة وردة الراتب بالليل والها را ربوعين ركعة كان يحافظ عليها دائما سبعة عشر فصا وعشر ركعة او ثلث عشرة
 ستة رابعة واحدا عشرية او ثلث عشرة ركعة قيامه بالليل والجمع اربعون ركعة وما زاد على ذلك فعارض حيدر ابي صالح
 الفجر ثمان ركعات وصلوة الفجر اذا قدم من سفر وصلاته عند من يزوره وحجة المسجد ونحو ذلك جيد في الليل في الوضوء
 على ان التوردد دائما الى المات فمما سر الاجابة واعجل في الباب لمن يقرعه كل يوم وليلة اربعين مرة والله الشفاء **فصل**
 في سابق صلواته صلى الله عليه وسلم بالليل ووتره وذكر صلوة اول الليل قالت عائشة رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشاء قط فدخل على الاصحاب اربع ركعات وسب ركعات ثم ياتي الى فراشه وقال ابن عباس لما بات عند صلى
 الشاء ثم جاء ثم صلى ثم نام ذكرها النودا وذكرها اذا استيقظ اذا بالسواك ثم يركب الله تعالى وقد تقدم ذكرها وكان يقول عند
 استيقاظه ثم يتطهر ثم يصلي ركعتين خفيفتين كما في صحيح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
 من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين وامر بذلك في حديث اخر رضي الله عنه قال اذا قام احدكم من الليل فليفتحه
 صلاته بركعتين خفيفتين رواه مسلم وكان يقوم ثلثة اذ انصف الليل وقبله بقليل وبعد بقليل وربما كان يقوم اذا سمع
 لصارحه وهو لا ياك هو انما يحجم في النصف الثاني وكان يقطع ردة تارة ويصله تارة وهو لا يكثر ويقطعه كما قال ابن عباس
 في حديث مسنده عن انه صلى الله عليه وسلم استيقظ فتسلط وتوضأ وهو يقول ان في خاتمة السموات والارض والارض والسموات
 ليس في الدنيا والآخرة الا في حقكم سورة ثم قام فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف
 ما حتى يفي ثم فعل ذلك ثلث مرات ست ركعات كل ذلك يستأذنه ويوضأ ويقرأ اذ كانت ثم اوترت ثلث فاذن التؤدة فخرج
 الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا
 من امامي نورا واجعل لي من فوق نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا رواه مسلم لم يذكر ابن عباس فتناح بركعتين
 خفيفتين كما ذكرته عائشة قائما انه كان يفعل هذا تارة وهذا تارة واما ان تكون عائشة حفظت ما لم يحفظ ابن عباس
 هو ان يظهره وانما لله ولم اعلمها ذلك ولو كانا على الحق لبقينا بقيامه بالليل وابن عباس من تما شاهد هذه الليلة عند خالته
 اذ اختلف ابن عباس عن عائشة في شيء من مرقامه بالليل والقول ما قالت عائشة وكان قيامه بالليل ووتره انما
 نعم هذا الذي ذكره ابن عباس **النوع الثاني** الذي ذكرته عائشة انه يعقته صلاته بركعتين خفيفتين ثم

يتم ورده احدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر ركعة **النوع الثالث** ثلاث عشرة ركعة كذلك النوع
الرابع يصل ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يوتر خمس ركعات متوالية لا يجلس في شئ الا في اخرهن **النوع الخامس**
تس ركعات يسرد منهن ثمانية لا يجلس في شئ منهن الا في الثامنة يجلس بين ركعته تعاويج ويدعو ثم ينهض
ولا يسلم ثم يصل التاسعة ثم يقعد ويتشهد يسلم ثم يصل ركعتين جالسا بعد ما يسلم **النوع السادس** يصل
سبعاً للتسعة المذكورة ثم يصل بعد هاتركعتين جالسا **النوع السابع** انه كان يصل مثني مثني ثم يوتر بثلاث لا يفصل
بينهن فهذا رواه الامام احمد عن عائشة انه كان يوتر بثلاث لا يفصل بين وروي للنسائي عنهما كان لا يسلم في ركعتي الوتر
وهذه الصفة فيها نظر فقد روى ابو حاتم وابن حبان في صحيحه عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا توتر واثلاث
او تروا بخمس وسبع ولا تشبهوا بالصلوة المغرب قال الدارقطني روايته كالمعروفة قال من سالت يا عبد الله في شئ
تذهب في الوتر تسلم في الركعتين قال نعم قلت لا شئ قال لان الاحاديث فيه اقوى واكثر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الركعتين الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم من الركعتين وقال حارث سئل احمد عن الوتر قال
يسلم في الركعتين وان لم يسلم رجوت ان لا يصح الا ان التسليم ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو طالب سالت ابا
عبد الله في شئ تذهب في الوتر قال ذهب اليك كل ما من صل خمساً لا يجلس الا في اخرهن ومن صل سبعاً لا يجلس الا في
اخرهن وقد روى في حديث زرارة عن عائشة كان يوتر بتسعة يجلس في الثامنة قال لكن اكثر الحديث واقواه ركعة فانما
اذبح اليها قلت لابن مسعود يقول ثلاث قال نعم قل غاب على سعد ركعة فقال له سعد ايضاً شيئاً يرد عليه **النوع**
الثامن ما رواه النسائي عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فركع فقال في ركوعه سبحان
لبي العظيم مثل ما كان قائماً ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي مثل ما كان قائماً فاصلى الاربع ركعات حتى جاء بلال
يدعوه الى الغلاة واوتر اول الليل ووسطه واخره وقام ليلة تامة يتلوها ويرددها حتى الصبح ان تعين بضم
فانتم عباد كذا الآية وكانت صلاته بالليل ثلاثة انواع **احدها** وهو اكثرها صلاته قائماً **الثاني** انه كان يصل
قاعداً ويركع قاعداً **الثالث** انه كان يقرأ قاعداً فاذا بقي يسير من قراءته قام فركع قائماً والا فأنواع الثلاثة صحيحة عند
صفة جلوسه في محل القيام ففي سنن ابى داود عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت رايت رسول الله
عليه وسلم يصل وهو متربعا قال النسائي لا اعلم احداً روى هذا الحديث غير ابى داود يعني الجعفي وابوداود
لا احسب ان هذا الحديث خطأ والله اعلم **فصل** في ثبوت ركعة صلى الله عليه وسلم انه كان يصل بعد
ركعتين جالسا تارة وتارة يقرأ فيها جالسا فاذا اراد ان يركع قام فركع وفي صحيح مسلم عن ابى سلمة قال سالت عا
رضي الله عنها عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصل ثلاث عشرة ركعة يصل ثمان ركعات
ثم يصل ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع ثم يصل ركعتين بين النداء والا قامته من صلوة الصبح وفي الله
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو جالس قال الترمذي روى
عن عائشة وابى تامة وغير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسند عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله

وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيها بآذان الترتيل وقيل إنها للكافرون وروى لنا الرقطنى نحوه من
 حديث ابن شاذان عن فضالة عنه وقال اشكل هذا على كثير من الناس فظنوه معارضا لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر
 صلاتكم بالليل وتروا وانكم مالا لك رحمة الله هاتين الركعتين وقال احمد لا فعله ولا اسم من فعله قال انكره مالك و
 قالت طائفة انما فعل هاتين الركعتين ليعين جواز الصلوة بعد الوتر وان فعله لا يقطع القنفل وجعلوا قوله الجعلوا
 آخر صلاتكم بالليل وتروا على استحباب صلوة الركعتين بعد علي الجواز **والصواب** ان يقال ان هاتين الركعتين
 يجرى مجرى السنة وتكمل الوتر فان الوتر عبادة مستقلة ولا سيما ان قيل وجوبه فيجوزي ركعتان بعد جري سنة المغرب
 من المغرب فانها وتر النهار والركعتان بعد هاتئذ يكمل لهما فكذا لا الركعتان بعد وتر الليل والله اعلم **فصل** في حفظه عند
 صلى الله عليه وسلم انه قُت في الوتر اذ حدثت رواية ابن ماجه عن علي بن جهمون الرقي حدثنا يحيى بن يزيد عن سفيان
 عن زهير البجلي عن عيسى بن سعيد عن عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابيه عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر و
 يقتل قبل الركوع وقال احمد في رواية ابنه عبد الله اختار القنوت بعد الركوع ان كل شيء ثبت عن النبي صلى الله عليه عليه
 وسلم في القنوت انما هو في الخبر المرفوع راسه من الركوع وقنوت الوتر اختاره بعد الركوع ولم يصح عن النبي صلى الله عليه عليه
 وسلم في قنوت الوتر قبل وبعد شئ وقال الخليل اخبرني محمد بن يحيى الكاظم انه قال ان ابي عبد الله في القنوت في
 الوتر فقال ليس يروى فيه عن النبي صلى الله عليه عليه وسلم شئ ولكن كان يقرأ بقنوت من السنة الى السنة وقوله و
 احمد واهل السنن من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات قولهن
 في الوتر اللهم اهدني من حديت وعافني من عافيت وتوفني من قوليت وبارك لي فيما اعطيت وقفي شر ما قضيت
 انك تقصير ولا يقفه عليك انه لا يدل من واليت ولا يعز من عادي تباركت ربنا وتعاليت زاد البيهقي والنسائي
 ولا يعز من عادي وزاد النسائي في روايته وصلى الله على النبي وزاد الكاظم في المستدرك وقال علي بن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في وترى اذ رخصت راسي ولم يبق الا السجود ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول عوقال لترمذي وفي الباب عن الحسن بن علي رضي الله عنهما هذا حديث حسن لا يشرفه الا حسن
 هذا الوجه من حديث ابي الحكياء السعدي اسمه ربيع بن شيبان ولا يشرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت
 شئ احسن من هذا انتهى والقنوت في الوتر يحفظ عن عمرو بن مسعود والرواية عنهم احسن من القنوت في الفجر والرواية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قنوت الفجر احسن من الرواية في قنوت الوتر والله اعلم وقد روى ابوداود والترمذي
 والنسائي من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اهدني
 اعوذ بفضلك من سخطك وما فاك من عقوبتك واعوذ بك منك ان حصي ثناء عليك تكا انيت على فسادك هذا يحتمل
 انه قبل فراغه منه وبعد وفي اصل الروايات للنسائي كان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوءا منجبه وفي هذه الرواية
 ترا حصي ثناء عليك ولو جرحته وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك في السجود فلعنه قاله في الصلوة و
 بعد ما ذكر الكاظم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم ووتره ثم اوتر

فلما قضى صلاته سمعته يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً
وفوق نوراً وتحت نوراً وأما نوراً وخلف نوراً واجعل لي يوم لقائك نوراً قال كريب وسبع في القنوت فليقترب جلا
من الداعين فجد ثني بهن فان كر لحي ودمي وعصبي وشعري وبشري وذكر خصلتي ورفعي رواية النسائي في هذا الحديث
وكان يقول في سجوده وفي رواية مسلم في هذا الحديث فخرج الى الصلوة يعني صلوة الصبح وهو يقول فذكر هذا الدعاء
وفي رواية له أيضاً وفي لسان نوراً واجعل في نفسي نوراً واعظم لي نوراً وفي رواية له واجعلني نوراً وذكر ابوداود والنسائي
من حديث ابن بكع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الترتيل باسم ربك لا على وقل يا أيها الكافرون
وقل هو الله احد فاذا اسلم قال سبحان الملك لقل ونس ثلث مرات يد بها صوته في الثالثة ويرفع وهذا لفظ النسائي
زاد الدارقطني رب ملائكة والروح وكان صلى الله عليه وسلم يقطع قراءة ويقف عند كل آية فيقول الحمد لله رب العالمين
ويقف الزم من الرقيم وذكر الزهري ان قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة يوم الذي هو الافضل
الوقوف على رؤس الآيات وان تعلقت بما بعد ها وذهب بعض القراء الى ان تتبع الخواص والمقاصد الوقوف
عند آياتها واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنة اولى ومن ذكر ذلك ليسمى في شعب الإيمان وغيره
ورجع الوقوف على رؤس الآيات وان تعلقت بما بعد ها وكان صلى الله عليه وسلم يترتل السورة حتى يكون اطول
من طول منها وقام بآية يرددها حتى الصباح وقد اختلف الناس في الترتيل في قراءة القراءة والسرعة مع كثرة القراءة
ايها افضل على قولين فذهب ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما الى ان الترتيل التدرج مع قراءة القراءة
افضل من سرعة القراءة مع كثرتها واجتهد ارباب هذا القول بان المقصود من القراءة فهمه وتدبره والفقه فيه
والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة الى معانيه كما قال بعض السلف نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملاً
ولهذا كان اهل القرآن هم العاملون به والعاملون بما فيه وان لم يحفظوه عن ظهر قلب فامروا بحفظه ولم يفهمه
ولم يعمل به فليس من اهل هذه وان قام بحروفه اقامة السجهر قالوا ولان الايمان افضل الاعمال ففهم القرآن وتدبره
هو الذي يثمر الايمان واما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر في فعلها البر والفاجر والمومن والمنافق كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر والناس في هذا اربع طبقات
اهل القرآن ولايمان وهم افضل الناس **والثانية** من عدم القرآن ولايمان **الثالثة** من اوتي قرأاً ولم
يؤت ايماناً **الرابعة** من اوتي ايماناً ولم يؤت قرأاً قالوا فكم ان من اوتي ايماناً بلا قرآن افضل ممن اوتي قرأاً بلا ايمان
فذلك من اوتي تدبراً وفهماً في التلاوة افضل ممن اوتي كثرة قراءة وسرعة بلا تدبر قالوا وهذا هدي النبي صلى الله
عليه وسلم فانه كان يترتل السورة حتى تكون اطول من طول منها وقام بآية حتى الصباح وقال اصحاب الشافعي
كثرة القراءة افضل واجتهد الحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة امثالها الا قول كبر حرف لكن الف حرف ولا مر حرف وميم حرف
رواه الترمذي وصححه قالوا ولان عثمان بن عفان قرأ القرآن في ركعة وذكرنا ان ابا عن كثر من السلف في كثرة القراءة

والصواب في المسألة ان يقال **ثواب** قراءة الترتيل والتدبر اجل وارفع قدرا وثواب كثرة القراءة اكثر عدد ١٥

فأقول من تصدق بجمهرة عظيمة أو اعتق عبدا قيمته نفسه جلا والثاني من تصدق بعد كثير من الناس واهتموا به
من العبد قيمته خمسة وفي صحيح البخاري عن قتادة سألت أنساعن قوة النبي صلى الله عليه وسلم قال كل من يدل من أهل
شعبة تبا بوجزة قال قلت لابن عباس بن رجل يرمي القلعة ويرمى أقواس القرآن في ليلة مرة أو مرتين فقال ابن عباس
بكراءة سورة واحدة انجلي له من أن يفعل ذلك الذي تفعل فإن كنت فاعلا لا تقرأ فأكبر قوة تسمع أذنيك ويصعب قلبك
وقال لاهله قرأ علقمة على ابن مسعود وكان حسن الصوت فقال تفلنك أبي وأمي فإنه زين لقولنا فقال من مسعود لا تهزل والفران
هذه الشعرة لا تبارك ونه نخل قال قلت فلو أعند عاتبة وحرم كواب القلوب لا يكون غير واحد كمن أخر السورة وقال عبد الله أيضا إذا
سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فاصبروا له سمعك فإنه خير توصل أو شر تصبر عنه وقال عبد الرحمن بن أبي نجيح خلعت
على امرأة وأنا قرأ سورة هود فقالت يا عبد الرحمن هذا القرآن سورة هود والله في فيها مائة ستة أشهر وما فرغت من قراءتها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالقرآن في صلاة الليل نارة وبجمهرة نارة وتزيل القيام نارة ويخفف ظمئة وتوتر أخلاص من الكواكب وأزاد
وأوبطه نارة وكان يصلي الطلوع بالليل والها على لاحتله في السفر قبل أي جهة توجهت به فذكره ويسجل عليها يا إلهي
ويجعل سجيته أخفض من كوعه وقدر لوي حمزة أبو داود عن أنس بن مالك قال كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أراد أن يصلي على لاحتله تطوعا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم خضع على لاحتله ثم صلى أيما توجهت به فاختلف
الرواة عن حمزة هل يلزمه أن يفعل ذلك إذا قل عليه على روايتين فإن أمكنه الاستدارة إلى القبلة في صلاته كله ما مثل
أن يكون في محل أو عارة ونحوها هو يلزمه ويجوز له أنه يصلي حيث توجهت به الرحلة قروي محمدا الحاكم عن
اسم من صلى في محل فإنه لا يجزيه إلا أن يستقبل القبلة لأنه يمكنه أن يدور به وصاحب الرحلة والباله لا يمكنه وترى
عنه أبو طالب أنه قال الاستدارة في المحل استدليل يصلي حيث كان وجهه واختلف الرواية عنه في المسجد في المحل وقرو
عنه ابنه عبد الله أنه قال إن كان محلا فقل لمن يسجد في المحل فيسجد روى عنه الليثي إذا صلى في المحل جبال في المحل
لأنه يمكنه وروى عنه الفضل بن زياد يسجد في المحل إذا أمكنه وروى عنه جعفر بن محمد السجود على الرخصة إذا كان في
المحل وربما استدل على البعد ولكن يوي ويجعل السجود أخفض من الركوع وكل أروى عنه أبو داود **فصل** في هديه
صلى الله عليه وسلم في صلاة النحر روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي السجدة النحر والني لا تسجد وأروى أيضا من حديث مورق النخعي قال ابن عمر أتبع النخعي قال لا قلت فم
قال لا قلت فأبو بكر قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخاله وذكر عن ابن أبي ليلى قال حدثنا ابن نضر
الليثي صلى الله عليه وسلم يصلي النحر غير ما حازه فأنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة فاعتقل
وصلى ثمان ركعات فلم يصلوة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجدة وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن شقيق قال
سألت عائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي النحر قال لا لأن سجيته من معيبة قلت هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرن بين السور قالت من لم فصل وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلّي الضحى اربعاً ويزيد ما شاء الله وفي الصحيحين عن ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ثمان
 ركعات وذلك ضحى قال الحاكم والمستدرك حد ثنا الاصح حد ثنا الضحاكى حد ثنا ابن ابي مرهم حد ثنا بكر بن مضر
 حد ثنا عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشعث عن الضحاكى عن عبد الله عن النضر بن عيسى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى في سقر سجدة الضحى ثمان ركعات فلما انصرف قال في صليت صلوة رغبة ورهبة فلتا
 ربى ثلثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالت ان لا يقتل امتى بالسنين ففعل سالت ان لا يظهر عليهم عدوا فافعل
 وسالت ان لا يلبسهم شيئا فابى علي قال الحاكم صحيح قلت الضحاكى بن عبد الله هذا ينظر من هو وما حاله وقال الحاكم في
 كتاب فضل الضحى حد ثنا ابو بكر الفقيه انا بشر بن يحيى ثنا محمد بن الصباح الدولابي حد ثنا خالد بن عبد الله بن
 الحصين عن هلال بن يساف عن زاذان عن عائشة رضي الله عنها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحى ثمر
 قال اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الرحيم الغفور حتى قالها مائة مرة حد ثنا ابو العباس احمد حد ثنا
 اسد بن عاصم حد ثنا الحصين بن حفص عن عثمان بن سفيان عن عمر بن دينار عن مجاهد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى صلوة الضحى ركعتين واربعاً وستاً وثمانياً وقال الامام احمد حد ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حد ثنا
 عثمان بن عبد الملك العمري حد ثنا عائشة بنت سعد عن ام ذرة قالت رايت عائشة رضي الله عنها تصلّي الضحى وتقول
 ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي الا اربع ركعات وقال الحاكم ايضا اخبرنا ابو احمد بكر بن محمد المزوري حد ثنا
 ابو قلابة ثنا ابو الوليد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن مرة عن عمار بن عمير عن ابن جبير بن مطعم
 عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي صلوة الضحى قال الحاكم ايضا ثنا اسمعيل بن محمد ثنا محمد بن عبد
 الله بن كامل حد ثنا وهب بن بقية الواسطي انا خالد بن عبد الله بن محمد بن قيس عن جابر بن عبد الله ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات ثم روى الحاكم عن اسحق بن بشير النخعي ثنا عيسى بن موسى بن عثمان
 عن عمرو بن صبيح عن مقاتل بن جان عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة وام سلمة رضي الله عنهما قالتا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي صلوة الضحى ثلثة عشرة ركعة وذكر حد ثنا طويلا قال الحاكم اخبرنا ابو احمد بكر
 بن محمد الصيرفي ثنا ابو قلابة الرقاشي ثنا ابو الوليد شعبة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلّي الضحى وبه الى ابي الوليد حد ثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن
 مرة بن عمير العبدى عن ابي جبير بن مطعم عن ابيه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي الضحى قال الحاكم وفي
 الباب عن ابي سعيد الخدري وابي ذر الغفاري وزيد بن ارقم وابي هريرة وبراءة بن عازب وابي سلمة وابي الدرداء وعبد الله
 بن ابي اوفى وعثمان بن مالك والنس بن مالك وعبيد بن عبد السلمى ونعيم بن همام الغطفاني وابي مامة الباهلي
 رضي الله عنهم ومن النساء عائشة بنت ابي بكر وام هانئ وام سلمة رضي الله عنهم كلهم شهدوا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يصلّيها وذكر الطبراني من حديث علي والنس وعائشة وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلّي
 الضحى ست ركعات فاختلف الناس في هذه الاحاديث على طرق منهم من يجمع رواية الفعل على الترك بانها مثبتة

يتضمن زيادة تحقيقات على المناقل قالوا وقد يجوز ان يدل حبيب سلم مثل هذا على كثير من الناس ويوجب عندنا الاكل
 قالوا وقد اخبرت عائشة والنس وام هاني عن علي بن ابي طالب له صلاها قالوا ويؤيد هذا ارجاء في الصحيح
 لصحة الوصية بها والمحافظة عليها وامدحها والثناء عليه فتقوى الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 وصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وكعتي الضحى وان اوترقيل ان اناام وفي صحيح
 شعبة عن ابي الدرداء وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضى عنه قال يصوم على كل سلامي من احكام صلاة فكل تسبيحة صدقة
 وكل تحميدة صدقة وكل تيلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف وصدقة وفي غير ذلك من الصدقات وتجرع
 ذلك وكثان تركها من الضحى وفي مسند الامام احمد عن معاذ بن انس الجعفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من قعد في صلاة حتى يصوم من صلوة الصبح حتى يسير ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا اغفر الله له خطاياه وان كانت
 مثل نبل الجحوق رواية الترمذي وسنن ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حافظ على تسبيحة الضحى عقر له ذنوبه وان كانت مثل نبل الجحوق في المسند والسنن عن يعقوب بن هار قال سمعت رسول
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ابن آدم لا تجز في من اربع ركعات في اول النهار ركعتا اخره ورواه الترمذي
 من حديث ابي الدرداء وابي ذر وفي جامع الترمذي سنن ابن ماجه عن انس مرفوعا من صلى الضحى ثلثة عشرة ركعة
 بنى الله له في الجنة قصر امزج وفي صحيح مسلم عن علي بن ارقم انه رأى قوما يصومون من الضحى حتى يلقوا فقال اما
 لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا الاوابين حين ترحل
 الفصل الذي يشتمل على اربع الفصال في حارة الرضا وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بيت عبيان
 بن مالك ركعتين وفي مستدرک الحاكم من حديث خالد بن عبد الله الواسطي عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي جريفة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارجوا فاعلم على صلوة الضحى الاواب وقال هذا اسناد قد اخرج به مسلم بن
 الحجاج وانه حدثني عن شيوخه عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما ذن الله لشئ اذ لم يرفع يديه بالقرآن قال فاعلم قال لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذن الله
 عن محمد بن عمر فقال له خالد بن عبد الله ثقة والزيادة من الثقة مقبولة ثم روى الحاكم اخبرنا اباكم اخبرنا عبد الله
 ابن زيد ثنا الحسن بن المغيرة الساولي ثنا القاسم بن الحكم العدني وقد ثنا سليمان بن داود اليماني حدثنا يحيى بن كثير
 عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة
 نادى مناد ابن الذي كان يؤيدنا ومومن على صلوة الضحى هذا بابكم فاذا خلوا برسم الله وقال الترمذي في الجامع
 ثنا ابو بكر بن محمد بن العلاء ثنا يونس بن بكر عن محمد بن اسحق قال حدثني موسى بن فلان عن عطاء بن ابي ناس عن ابي مالك
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثلثة عشرة ركعة ثلثا لله له قصر امزج
 في الجنة قال حدثني غريب اخبرني عن هذا الوجه وكان اسحق يرى اصح شئ في هذا الباب حدثنا ام هاني
 قالت موسى بن فلان هذا هو موسى بن عبد الله بن القتي بن انس بن مالك وفي جامعنا ايضا من حديث عطية

العوفي عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الصلوة حتى نقول لا يدعها ويدها حتى نقول لا يصليها
قال هذا حديث حسن غريب وقال الإمام أحمد في مسنده حدثنا أبو الهيثم ثنا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث
الداري عن لقاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى إلى صلوة مكتوبة وهو متطهر كان له كاجر الحج
الحرم ومن مشى إلى سبحة الصلوة كان له كاجر المعتمر وصلوة على أثر صلوة لا لغوينها كتاب في عليين قال أبو أمامة الغد
والرواح إلى هذه المساجد من الجهاد في سبيل الله عز وجل وقال الحكم ثنا أبو العباس ثنا عجل بن اسحق الصنعاني
حدثنا أبو الموزع محاضر بن المودع حدثنا أبو الرحوص بن حكيم حدثني عبد الله بن عامر الهذلي عن مثبت بن عتب
بن عبد السلام وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول من صلى الصلوة في مسجد
جماعة ثم ثبت فيه حتى سبى الصلوة ثم يصلي الصلوة كان له كاجر حاجر أو معتمر قام له حجته وعمرته وقال بن أبي شيبه حدثني
حاتم بن اسمعيل عن حميد بن صخر عن المقبري عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جيشاً فأعظموا الغنيمة وأسرعوا الكرة فقال رجل يا رسول الله ما رأينا بعثاً قط أسرع كرة ولا أعظم غنيمة من هذا البعث
فقال لا أخبركم بأسرع كرة وأعظم غنيمة رجل توضع في بيته فأحسن وضوءه ثم عد إلى المسجد فصلى فيه صلوة الغداة
ثم أعقب بصلوة الصلوة فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة وفي الباب حديث سوي هذه لكن هذا أمثلها قال الحكم
صحت جماعة من أئمة الحديث الحفاظ لإثبات فوجدتهم يجتارون هذا العدد يعني أربع ركعات ويصلون هذه الصلوة
أربعاً لتواتر الأخبار الصحيحة فيه واليه اذهب إليه ادعوا اتباعاً للأخبار الماثورة واقتداءً بمشايخ الحديث فيه قال
ابن جرير الطبري وقد ذكر الأخبار المرفوعة في صلوة الصلوة واختلاف عددها وليس في هذه الأحاديث حديث يدل
صاحبه وذلك أن من حكم أنه صلى الصلوة أربعاً جائز أن يكون رأي في حال فعله ذلك رأي غيره في حال أخرى صلى
ركعتين ورأه أخيه في حال صلاحها ثمانية وسمعه أخرجه على أن يصلي ستاً وأخرجه على أن يصلي ركعتين وأخرجه
عشر وأخرجه على ثنتي عشرة فأخبر كل واحد على ما رأى وسمع قال أبو داود في حديثه قال ليل على حجة قولنا ما روى عن زيد بن أسلم قال سمعت
عبد الله بن عمر يقول لأبي ذر وأصني ياعم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال من صلى الصلوة
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً كتب من العابدين ومن صلى ستاً لم يحقه ذلك اليوم ذنب ومن صلى
ثمانياً كتب من لقائين ومن صلى عشر أبى الله له بيتاً في الجنة وقال حجاج بن محمد صلى الله عليه وسلم
يوماً الصلوة ركعتين ثم يوماً أربعاً ثم يوماً ستاً ثم يوماً ثمانية ثم يوماً ثمانية ثم يوماً ثمانية ما قلنا من احتمال خبر كل خبر
من تقدم أن يكون أخباره لما أخبر عنه في صلوة الصلوة على قدر ما شاهدناه وعيناه **والصلوة** إذا كان
الامر كذلك أن يصليها من أراد على ما شاء من العدد وقد روى هذا عن قوم من السلف ثنا أبو حمزة ثنا جرير عن
أبراهيم بن سالم بن الأسود قال صلى الصلوة قال كم شئت وطائفة ثانية ذهبت إلى حديث الترمذي ورجعها من جهة
حجة أسنادها وعمل الصحابة بموجها فروي البخاري عن ابن عمر أنه لم يكن يصليها ولا أبو بكر ولا عمر قلت فالله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لا أخاله وقال وكيع ثنا سفيان الثوري عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال ما رأيت رسول الله

صلواته عليه وسلم صلواته الفقهية لا يؤمنوا وحدها وقال علي بن الحسين ثمانية عشر معاذ ثمانية عشر معاذ ثمانية عشر معاذ ثمانية عشر معاذ ثمانية عشر معاذ
 ان صلاة عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال اثنى بركة فاسألوا صلواتكم الفقهية قال لكم تصلون صلاة واحدة واصلها رسول الله
 صلواته عليه وسلم واصلها صحابه وفي موطأ مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت سأبى رسول الله
 صلواته عليه وسلم بسبعة الفقهية قطواني لا يسبحها وان كان رسول الله صلواته عليه وسلم لا يسبحها العمل وهو محبت
 ان يعمل به خشية ان يعمل به فيفترض عليهم وقال ابو الحسن علي بن بطل فاحذر قوم من السلف بجديث
 عائشة ولم يروى صلوات الفقهية وقال قوم انها بدعة روى الشيعة عن قيس بن عبيد قال كنت اخلف الى ابن مسعود
 الستة كما قال رأيت مصليا الفقهية وروى شعبة بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف كان لا يصلي
 الفقهية وعن مجاهد قال دخلت ناورة عن الزبير بن الزبير المسجد فاذا ابن عمر جالس عند شجرة عائشة واذا الناس
 في المسجد يصليون صلوات الفقهية فالتفت عن صلاتهم فقال بدعة وقال مرة نعمت البدعة وقال الشيعة سمعت
 ابن عمر يقول ما ابتدأ المسلمون افضل من صلوات الفقهية وسئل انس بن مالك عن صلوات الفقهية فقال لا صلوات
 خمس قد هبت طائفة ثالثة الى استحباب فعلها غميا فتصلي في بعض الايام دون بعض هذا احد الروايتين
 عن احمد وسحابة الطبري عن جماعة قال واخبرني اباي عن الجريدي عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة كان
 رسول الله صلواته عليه وسلم يصلي الفقهية قالت لا الا ان يحج من غيبة ثم ذكر حد يثاني سعيد كان رسول الله
 صلواته عليه وسلم يصلي الفقهية حتى تقول لا ايدعها ويديعها حتى تقول لا يصليها وقد تقدم ثم قال كل ذلك من كان
 يفعل لك من السلف وروى شعبة عن حبيب بن الشهيد عن عكرمة قال كان ابن عباس يصليها يوما ويتركها
 عشرة ايام يعني صلوات الفقهية وروى شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان لا يصلي الفقهية فاذا اتى مسجد
 قبله كان ياتيه كل سبب وروى سفيان عن منصور قال كانوا يكرهون ان يحاضروا عليها كالمكتوبة ويصلوا
 ويدعون يعني صلوات الفقهية وعن سعيد بن جبير اني لادع صلوات الفقهية وانا اشتبهها بخاتمة ان اراها جماعة وقال
 مسروق كنا نقرأ في المسجد فنفق بعد قيام ابن مسعود ثم نقوم فضيل الفقهية فبنت ابن مسعود ذلك فقال اهل
 عباد الله ما لم يحلهم الله ان كنتم لا تدل فاعلم ان فقهيوكم وكان ابو حنيفة يصلي الفقهية في منزله قال هؤلاء وحلوا
 لثلاثتهم منهم وجهها بالحق فظلت عليها ما يكون سنة رابعة ولهذا قالت عائشة لو شرى ابواي ما تركها فانها كانت
 يصليها في البيت حيث لا يراها الناس وقد هبت طائفة رابعة الى انها يفعل بسبب من الاسباب وان النبي
 صلواته عليه وسلم انما فعلها بسبب قالوا وصلاته صلواته عليه وسلم يوم الفقهية ثمان ركعات حتى انما كانت
 من اجل الفقهية وان سنة الفقهية ان تصلي عنده ثمان ركعات وكان الامراء يسمونها صلوات الفقهية وذكر الطبري في
 تاريخه عن الشيعة قال لما فتح خالد بن الوليد الحيرة صلوات الفقهية ثمان ركعات لم يسلم فيها شيئا منصرف قالوا
 وقولهم هاتين وذلك حتى تريد ان فعله لهذه الصلوة كان فقهية لابن الفقهية اسم لتلك الصلوة قالوا او اصلاته
 في بيت عتيان بن مالك فاما كانت لسبب ايضا فان عتيان قال له اني اكرت بصري وان السيول يحول بيني

وبين مسجد قومي فوددت انك جئت فصليت في بيته مكانا اتخذ مسجدا فقال فعل ان شاء الله تعالى ففعل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر معه بعد ما اشتد لهما فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم
يجلس حتى قال بن حبان اصل من بيتك فاشار اليه من المكان الذي احب ان يصلي فيه فقام وصقنا خلفه
وصلى ثم سلم وسلمنا حين سلم متفق عليه فهذا اصل هذه الصلوة وقصتها ولفظ البخاري فيها فاختصره
بعض الرواة عن عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته بسجدة الضحى فقاموا وراءه فصلاوا
واما قول عائشة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا ان يقدم من مغيبة فهذا من ابين الامور
ان صلواته لهما انما كانت لسبب فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر يدلي بالمسجد فصلى فيه ركعتين
فهذا كان هديته وعائشة اخبرت بهذا وهي لقائلة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الضحى فالتفت
اثنته فعلمها بسبب قل ومله من سفر وفتحته وزيارته لقوم ونحوه وكذلك ايتائه مسجد قباء للصلوة فيه
وكذلك ما رواه ابو سفيان بن يعقوب حدثنا حماد بن ابى بكر ثنا سلمة بن رجاء حدثنا الشفاء قالت رايت ابن
ابى اوفى صلى الضحى ركعتين يوم بشر براسل بن جهم فلهذا ان صلى في صلوة شكر وقعت في الضحى كشكر الفقه والذين
نقته هو ما كان يفعله الناس يصلونها بالغير سبب وهي لم تقال ان ذلك مكروه ولا يخالف لسنته ولكن لم يكن من
هديه فعلها بالغير سبب وقد وصي بها وندب اليها وحض عليها وكان يستغنى عنها بقيام الليل فان فيها غنية
عنها وهي كالبدل منه قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال ابن
عباس والحسن وقتادة عوضا وخلفا يقوم احدهما مقام صاحبه فمن فاته عمل في احدهما قضاة في الآخر
قال قتادة فادوا الله من اعمالكم خيرا في هذا الليل والنهار فانهما مطيتان يقمان الناس في اجالهم ويقربان كل
بعيد ويبليان كل جليل ويحييان بكل موعود الى يوم القيمة وقال شقيق جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال فالتى للصلوة الليلة فقال درك ما في ليلتك في نهارك فان الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفا لمن اراد ان يذكر
قالوا وفعل الصلوة على هذا يدل فان ابن عباس كان يصليها يوما ويصليها عشرة ايام وكان ابن عمر لا يصليها فاذا اتى مسجد
قباء صلاها وكان ياتيه كل سبت وقال سفيان عن منصور كانوا يكرهون ان يحافظوا على ما كان المكتوبة ويصلون فيه عن
قالوا ومن هذا الحديث الصحيح عن النسن رجل من الانصار كان ضحيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم في لا يستطيع ان
اصلي معك وضحى للنبي صلى الله عليه وسلم طعنا وادعاه الى بيته ونحوه طريق حصار بماء فصلى عليه ركعتين قال النسن
ما رأيت به صلى الضحى غير ذلك اليوم رفاة البخاري ومن تامل الاحاديث المرفوعة واذا راع العناية وجد هال التذلل لا على
هذا القول واما احاديث الترغيب فيها والوصية بها فالصحيح من الحديث ان هريرة وابى ذر ولا يدل على انها
سنة راتبة لكل احد وانما اوصى بها هريرة بذلك لانه قد روى ان ابا هريرة كان يختار درسل الحديث بالليل على
الصلوة فامر بالصلاة بالليل لانه لا ينام حتى يوتر ولم يامر بذلك بالكره وسائر الصحابة واما
احاديث الباب في اسانيد هامقال وبعضها منقطع وبعضها موضوع لا يحل الاحتجاج به كحديث يروى عن

[illegible]

بها أنت وأمنك والناس لك في بايع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم
 إلا استجيب له وهو عندنا يوم الميزان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما يوم الميزان قال إن ربك أعظم
 وأدبا فيه فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم الجمعة أنزل سبحانه ما شاء من ما لا تكتب وحوله منابر من نور عليها
 مقاعد النبيين وخلف تلك المنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصدوقون فجلسوا
 من وراءهم على تلك الكتب فيقول الله عز وجل نار بك قد صدقتكم وعدى فاسألوني أعطكم فيقولون ربنا إننا لك
 رضوانك فيقول قد رضيت عنكم لكم ما تمنيتم ولدي مزيد وهم يجيئون يوم الجمعة بما يعطيهم فيه ربهم من
 الخير وهو اليوم الذي يستوى فيه ربك وتعالى على العرش فيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة رواه الشيخ
 عن إبراهيم بن محمد بن عيسى قال حدثني أبو الزاهر معاوية بن أسحق بن طلحة عن عبد الله بن
 عبيد بن عمير عن أنس ثم قال وأخبرنا إبراهيم قال حدثني أبو عمر عن إبراهيم بن الجعد عن أنس شقيقه قال وكان الشافعي
 رحمه الله حسن لراي في شيخه إبراهيم هذا ورواه أبو اليمان الحاكم بن نافع ثنا صفوان قال قال أنس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فذكره ورواه محمد بن شعيب عن عمرو بن عوف عن أنس ورواه أبو طيبة عن عثمان
 بن عمر عن أنس جميعه أبو بكر بن داود طرقه ومسنده صحيح من حديث علي بن أبي طلحة عن أبي هريرة قال قيل للنبي صلى الله
 عليه وسلم لا شيء تشتم يوم الجمعة قال لا في فيه طينة أبوك آدم وفيه الصعقة والبعثة وفيه البضشة
 وفي آخر تلك ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له وقال الحسن بن سفيان النسوي في مسنده
 حدثني أبو مروان هشام بن مالك لا رزق ثنا الحسن بن يحيى الخشني ثنا عمر بن عبد الله مولى عفرة حدثني أنس
 ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل في يده كهيئة المرأة البيضاء فيها نكتة
 سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بعثت بها إليك تكون عيد لك ولأمتك من بعدك فقلت
 ومالتا في يا جبريل قال لكم فيها خير كثير إنتم الآخرون السابقون يوم القيمة وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم
 يصلي سال الله شيئا إلا أعطاه قلت فما هذه النكتة السوداء يا جبريل قال هذه الساعة تكون في يوم الجمعة
 وهو سيد الأيام ونحن نسيمه عندنا يوم الميزان قلت ما يوم الميزان يا جبريل قال ذلك بان ربك اتخذ الجنة
 وأدبا فيه من مسك بيض فاذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب عز وجل من عرشه إلى كرسيه ويحلف
 الكرسي بمنابر من النور فيجلس عليها النبيون ويحلف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء
 ويحلف أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كتيبان المسك لا يرون أهل المنابر والكراسي فضلا فيجلس ثم يبتدئ في
 ذوالجلال والاکرام تبارك وتعالى فيقول سلوني فيقولون باجمعهم تسالك لرضي يارب فيشهد لهم الرضى ثم
 يقول سلوني فيسألوه حتى ينتهيهم فيهم كل عبد منهم قال ثم يسألهم بما أعين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر ثم يرتفع الجبار من كرسيه إلى عرشه ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤ بيضاء ويقوت
 سمراء وزمردة خضراء ليس فيها قصور ولا قصر منورها فيها أنهارها وقال منظره متدللية فيها ثمارها في نارها

وخمها ومساكنها قال فاهل الجنة يتباشرون في الجنة يوم الجمعة كما يتباشرون في الدنيا بالمطرق قال ابن ابي سفيان
 كما يباشرون في الجنة حدثنني اربعين مروان الرقاشي حدثني عبد الله بن عمرو الاشجائي ان ابا سفيان الطيب عن ابي عبد الله
 ابن ابي عن خذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل في رقبته من ارق حصى من ارق حصى فاشعرها واداني
 وسطر بالمعزة شواذها فقلت ما هذه المعزة التي اري فيها قال هذه الجمعة قلت ما الجمعة قال يوم من ايام ربك عظيم
 وساحب ربك بشرفه وفضله في الدنيا وما يرى فيه لاهله واخبرك باسبغ في الشجرة وما شرفه وفضله في الدنيا قال الله
 عز وجل جمع فيه امير الخلق واما ما يرى فيه لاهله فان فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وائمة بمسئلة يسأل الله
 خيرا الا اعطاه اياه واما شرفه وفضله في النجوة واسم فان الله تبارك وتعالى اصاب اهل الجنة في الجنة واهل النار
 في النار حوت عليهم هذه الايام وهذه الليالي ليس فيها ليل احزنار فاعلم الله عز وجل مقدار ذلك وساعاته فاذا كان
 يوم الجمعة حين يخرج اهل الجنة الى صلاتهم نادى اهل الجنة مناديا يا اهل الجنة اخرجوا الى ادى الميزد وادى الميزد
 لا يعلم سعة طوله وعرضه الا الله فيه كثبان السبك رؤسها في السماء قال فيخرج زلمان الانبياء فيمن ابر من نور يخرج
 ظان ان المؤمنين بكرة اسي من ياقوت فاذا وضعت لهم واخذ القوم بحج السهم بعث الله عليه نور يحيط به المشيرة وتشر
 ذلك المسك ويدخله من تحت شياهم وتخرجوه ووجههم واشعارهم تلك النور اعلم كيف يصنع بين المسك من امرأة
 احسن كود في الدنيا كل طيب على وجه الارض قال ثم يوسى الله تبارك وتعالى في جملة عرشه ضيعوه بين اظهري فيكون
 اول ما يسمونه منه الى ابي ابي الدى الى بن طاعون في الاضيء لم يروى واصل قوا برسلوا بعبادهم في سلوا فهل يوم الميزد
 فيجمعون على كلمة واحدة رضينا عندك فارض عنا فخرجهم الله اليهم من يا اهل الجنة الى لوم ارض عنكم اسكنكم داره
 فاسألوا في فهل يوم الميزد فيجمعون على كلمة واحدة يا ربنا ووجهك ننظر اليه فيكشف تلك النور فيقبل لهم عز وجل
 فيغتنوا لهم نور في ثوب لولاه في قصار في الحيا فيقول لهم فوالله ما يغتنواهم من نور ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فيرجعوا
 الى منازلهم وقال عطي كل واحد منهم الضعيف على ما كانوا فيه فيرجعون الى ازلوا فيجبرون وقبل خفيوا عليهم من وخفي عليهم
 بما غشيتهم من نور فاذ ارجعوا اتوا النور حتى يرجعون الى صورهم التي كانوا عليها فيقول لهم ارجعوا فيقول لهم ارجعوا
 من عند ربنا على صورة ورجعتم على غير ما فيقولون ذلك كان الله عز وجل تجلي لنا فظننا منه قال الله والله ما احاط به
 خلق ولكنه قد ارام من عظمتته وجلاله ما شاء ان يريهم قال فن لك قولهم فظننا منه قال فظنهم يتقبلون في مسك
 الجنة ونعيمها من كل سبعة ايام الضعيف على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لك قوله تعالى
 فلا تكلم نفسا احقر لكم من قوة اعين سجدا كما كانوا يعاملون وزوا ابو نعيم في ضفة الجنة من خذ شاة عصمة
 ابن تيمس حدثنا موسى بن عقبة عن ابي صالح عن الحسن بن علي اباه وذكر ابو نعيم في ضفة الجنة من قبل رب المسعودى
 عن المنال عن ابن عتيبة عن عبد الله قال لما روى الى الجمعة في الدنيا فان الله تبارك وتعالى يبرز لاهل الجنة في كل جمعة
 على كتيب مزكوا بابيض فيكونون بالقرب على قدر ربيعتهم الى الجمعة ويحدث لهم من لكرامة شيئا لم يكونوا رآوه
 قبل ذلك فيرجعون الى هليتهم وقد احدث لهم **فصل** في مبالاة الجمعة قال بن ابي عمير حدثني محمد بن ابي امامة

ابن سنان عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائداً في حين كف بصره فاذا خرجت إلى الجمعة
فسمع الأذان لها استغفر إلى امامة اسعد بن زرارة فكنيت حينئذ اسم ذلك منه فقلت ان عجزاً ان لا اسأله عن هذا
فخرجت به كما كنت خارج فلما سمع الأذان للجمعة استغفر له فقلت يا ابتاه ارايت استغفارك لاسعد بن زرارة كما
سمعت الأذان يوم الجمعة قال اي بني كان اسعد اول من جمع بنا بالمدينة قبل مقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هدم منجزة بني بياضة في بقيق يقال له بقيق الخضات قلت فكم كنتم يومئذ قال ريعون رجلاً قال ليس هي وعجل بن اسحق
اذ سمع ذكر سماعه في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الاسناد وهذا حديث حسن صحيح الاسناد انتهى قلت وهذا كان
مبدأ الجمعة ثم قل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاقام بقاءه في بني عوف كما قاله ابن اسحق يوم الاثنين ويوم
الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس اسبوعاً من سجدهم ثم خرج يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في
المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وذلك قبل تأسيس مسجده قال ابن اسحق وكانت اول
خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ونحو ذلك ان نقول على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو اهله ثم قال ما بعد يا ايها الناس
فقد موالاتكم انفسكم لتعلمين والله ليصعقن احدكم ثم ليد عن غفله ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجان
ولا حاجب يحججه دونه الم يأتاك رسولي فبلغك واتيتك مالاً وافضلت عليك فما قد مت لنفسك فلينظر
يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ثم لينظر قل مبه فلا يرى غير جهنم فما استطاع ان يلقى بوجهه من النار ولو بشق من تمر
فليفعل من لم يجد فبكلمة طيبة فانها تحجز الحسنة بعشر امثالها إلى سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان احب الله احسن المحل لله احسن واستعينه ونحو
بالله من شرور انفسنا ومن سيئاتنا عما لنا من بهاء لله فلا فضل له ومن يضل الله فلا هادي له واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله قل قل من زينه الله في قلبه وادخله الاسلام
بعد الكفر فاخاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغة اجواباً احب لله اجواباً من كل
قلوبكم ولا تملموا كلام الله وذكره ولا ينفس عنه قلوبكم فانه قد سماه خيرته من الاعمال المصالح من الحديث و
من كل اوتي الناس لخال الحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقائه واصدقوا الله صبايح
ما تقولون بافواهكم وتجاوبوا بروج الله بينكم ان الله يغيث من ينجس عهد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته و
قد تقدم طرف من خطبته عليه السلام عند ذكر هديه في الخطب **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم
تظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات تخص بها عن غيره وقد اختلف لعلماء هل هو افضل ام يوم
عرفة على قولين هما وجهان لا صحاح لاشافعه وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجرة بسورتي آل عمران والفرقان على
الانسان ويظن كثير من اعلامه ان المراد تخصيص هذه الصلوة بسورة زائدة ويسمون بها سجدة الجمعة واذا
لم يقرأ احد هذه السورة استحق قراءة سورة اخرى فيها سجدة ولهذا كره من كره من الامم المثل ومدة على قراءة

هل في التوراة في فجر الجمعة وقت التوم الجاهلين وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول لما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول آمين السورتين في فجر الجمعة انهما اصبحتا مكانا في يومها فاما ما استعملنا على خلق آدم وصلح ذكر للعاد وحشر
العباد وتوذلك يكون يوم الجمعة وقال في قرأهما في هذا اليوم ذكر الامامة بما كان فيه ويكون والجمعة جاءت تبشيرا
ليست مقصودة حتى يقصل المصلح لقرائتها حيث انقضت **فصل في خاصة من خواص يوم الجمعة الخاصة**
التي ينبغي استحباب كثرة الصلوة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وفي ليلة لقوله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر من الصلوة
على يوم الجمعة وليأتم الجمعة ويسأل الله صلى الله عليه وسلم سبيل الامانة ويوم الجمعة سبيل الايام والصلوة عليه في
هذا اليوم منزلة ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير نلتها امته في الدنيا والاخرة فانها نالتها قبله فخير الله
الرسالة به بين خيرا للدنيا والاخرة اعظم كرامة تحصل لغيره فاما تحصل يوم الجمعة فان فيه بعثهم الى منازلهم وصورهم
في الجمعة وهو يوم الزيل والهراد اذ خلوا الجمعة وهو عيد لهم في الدنيا ويوم فيه يلتقونهم الله تعالى بطلبها يتم حواشيهم في يوم
سألهم وهذا كله انما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى ذلك فمن شكره وحسن واداء القليل من حقه صلى الله عليه
وسلم ان يكثروا من الصلوة عليه في هذا اليوم وليتله **الخاصة الثالثة** صلوة الجمعة التي هي من كل فروع
الإسلام فمن اعظم محام المسلمين وهي اعظم من كل محبة يجمعون فيه وافضل من كل محبة يعرفونها ومن تركها انما انا
طبع الله في قلبه وقرب اهل الجمعة يوم القيمة وسبقوا الى الزيارة ليوم الزيل بحسب اقربهم من الامام يوم الجمعة
وتبكيرهم **الخاصة الرابعة** الامران الاغتسال في يومها وهو امر موكلا جدا ووجوبه اقوى من وجوب الغزوة
وقوله تعالى البسالة في الصلوة ووجوب الوضوء من بس للرجال والنساء ووجوب الوضوء من بس للرجال والنساء ووجوب الوضوء
من بس للرجال والنساء ووجوب الوضوء من بس للرجال والنساء ووجوب الوضوء من بس للرجال والنساء ووجوب الوضوء من بس للرجال والنساء
في التشهد الاخير ووجوب القراءة على المأموم وللناس في وجوبه ثلثة اقوال النفي والاحتجاب والتفصيل بين من يسهل
الحاجة يحتاج الى اذاتها فيجب عليه من هو مستغن عنه فيسلكه والثالثة الاحتجاب **الخاصة الخامسة**
التطيب فيه وهو افضل فيه من التطيب في غيره من ايام الاسبوع **الخاصة السادسة** السواك فيه ولا يشتر
على السواك في غيره **الخاصة السابعة** التكبير للصلوة **الخاصة الثامنة** ان يشتغل بالصلوة والذكر
والقراءة حتى يخرج الامام **الخاصة التاسعة** الاصلوات المخطبة اذ لم يسمعها ووجوبها في حق القولين فان تركها كان
لاعتيا ومن نفى فلا جمعة له وفي المسند مرفوعا والذي يقول لصاحبه الضيعة فاجمعه له **الخاصة العاشرة**
قراءة سورة الكهف في يومها فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور
من تحت قدمه الى عنان السماء يضيئ به يوم القيمة وعقر له مائتان لجمعتين وذكر كوسيع بن منصور من قول ابي سعيد
الخدري وهو اشبه **الحادي عشر** لا يكره فعل الصلوة فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه وهو
اختيار شيخنا ابن تيمية ولم يكن اعتماده على حديثه عن مجاهد عن ابي خليل عن ابى قتادة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كره الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جملة خير الايام الجمعة واما ما كان اعتماده على ان من جاء

الى الجمعة يستحب له ان يصلح حتى يخرج الامام وفي الحديث الصحيح لا يغتسل رجل يوم الجمعة في تطهر ما استطاع من طهر و
يدهن من دهن او عيس من طيب بديته ثم يخرج ولا يفرق بين اثنين ثم يصلح ما كتب له ثم ينصت ذلك كله الامام الا يغفر له
ما بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري فندى الى الصلوة فاكثبه وليفنعه عنها الى وقت خروج الامام واذا قال غير واحد من
السلف منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتبعه عليه الامام احمد بن حنبل خروج الامام بمنع الصلوة وخطبته بمنع الكلام فجلوا
لما نه من الصلوة خروج الامام لا انتصاف النهار وايضا فان الناس يكونون في المسجد تحت السقوف لا يشعرون بوقت الزوال والرجل
يكون متشاغلا بالصلوة لا يدري بوقت الزوال لا يمكنه الخروج وتخطي رقاب الناس فينظر الى الشمس ويرجع ولا يشعر له
ذلك حديث ابن قتادة هذا قال ابو داود وهو مرسل لان ابان الخليل لم يسمع من ابي قتادة والمرسل اذا اتصل به عمل و
عضده قياس وقول صحابي او كان مرسله معروف باختيار الشيوخ ورغبته عن الرواية عن الضعفاء والمتروكين
ونحو ذلك مما يقتضي قوته عمل به وايضا فقد بعضه شواهد اخر منها ما ذكره الشافعي في كتابه فقال روى عن
اسحق بن عبد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة نصف النهار
حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة هكذا رواه في كتاب اختلاف الحديث ورواه في كتاب الجمعة حدثنا ابراهيم بن
عيسى عن اسحق ورواه ابو خالد الاحمر عن شيخه من اهل المدينة يقال له عبد الله بن سعيد لم يقرب عن ابي هريرة
عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه البيهقي في المعرفة من حديث عطاء بن عجلان عن ابي بصير عن ابي سعيد
وابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهاى عن الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة ولكن اسناده فيه من
الاخوة به قال البيهقي ولكن اذا انضمت هذه الاحاديث الى حديث ابن قتادة احدثت بعض لقوة قال الشافعي
من شأن الناس لتنجير الى الجمعة والصلوة الى خروج الامام قال البيهقي والذي اشار اليه الشافعي موجود في
الاحاديث الصحيحة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم رغب في التذكير الى الجمعة وفي الصلوة الى خروج الامام من غير
استثناء وذلك موافق هذه الاحاديث التي اباحت فيها الصلوة نصف النهار يوم الجمعة وروينا الرخصة وذلك
عن طاؤس والحسن ومالك قلنا خلف الناس في كراهة الصلوة نصف النهار على ثلاثة اقوال احدها انه ليس
وقت كراهة بحال وهو مذهب مالك رحمه الله الثاني وقت كراهة في يوم الجمعة وغيرها وهو مذهب ابي حنيفة و
المشهور من مذهب احمد والثالث انه وقت كراهة الا يوم الجمعة فليس وقت كراهة وهذا مذهب الشافعي رحمه الله
الثاني عشر قراءة سورة الجمعة والمنافقين اوسيه والغاشية في صلوة الجمعة فقد كان رسول الله صلى
عليه وسلم يقرأهن في الجمعة ذكره مسلم في صحيحه وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأهن باب الجمعة وهذا
انما حدثت لغاشية وثبت عنه ذلك كله ولا يستحب ان يقرأ من كل سورة بعضها او يقرأ احدهما في الركعتين فانه
خلاف السنة وسهال الائمة يداومون على ذلك **الثالث عشر** انه يوم عيد متكرر في الاسبوع وقد روى ابو
عبد الله بن ماجة في سننه من حديث ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله

فيه آدم واهبط فيه آدم والارض فيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه ما يسأل حراما و
 فيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا حيوان الا يشعرون من يوم الجمعة
 الى يوم عشرين ان يستنزل اليه فيسبحه بحمده ويكبره باعز الكلام ثم ينزل عليه الملائكة فيسبحونه ويكبرونه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ما كان له وليس من احسن
 ثيابه ثم خرج وعليه السكينة حتى ياتي المسجد ثم ركع ان يلا له ولم يؤد احدا ثم الغت اذا خرج امامه حتى يصلي كانت كذا
 لما بيننا وفي سنن ابى داود عن عبد الله بن شتار انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر في يوم الجمعة
 ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة فواى عليهم ثياب النمار فقال على احدكم ان يخرج من بيته في يوم الجمعة
 ثوبي مهنته **الخامس عشر** انه يستحب فيه تغيير المسجد في كل سنة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخطاب في الله عنه امر ان يحرم مسجد المدينة في كل سنة حتى يتصلوا به اقل من ذلك في يوم الجمعة **السادس عشر**
 انه لا يجوز السفر في يوم المني بلزمه الجمعة قبل فعلا بعد دخول وقتها واما قبل فللعلماء ثلاثة اقوال في روايات منصور
 عن احمد اصل حال يجوز والثانية يجوز والثالثة يجوز للرجال خاصة واما من حب الشافعي فيحرم عنده النساء السفر يوم الجمعة
 بعد الزوال للمعروف في سفر الطاعة ومجانا احد ما حرمه وهو اختيار النووي والثاني جواز وهو اختيار الرازي واما السفر قبل
 الزوال فلثلاثة في قولان القديم جواز وليليل بل انه كالسفر بعد الزوال واما من حب مالك فقال صاحب التفرير
 ولا يسافر احد يوم الجمعة بعد الزوال حتى يصلي الجمعة ولا يسافر من لا يسافر قبل الزوال الاختيار ان لا يسافر اذا طلع له الفجر
 هو حاضر حتى يصلي الجمعة وذهب ابو حنيفة الى جواز السفر مطلقا وقد روى الدارقطني في الافراد من حديث ابن عمر رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سافر من دارا فامته يوم الجمعة دعت عليه الملائكة ان لا يصحب في
 سفره وهو من حديث ابن الجمعة وفي مسند الامام احمد من حديث الحكم بن مقسم عن ابن عباس قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة قال فذرا اصحابه وقال اتخلف واصلي مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتفقوا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة فقال ما منعك ان تغد ومعه اصحابك فقال
 اردت ان اصلي معك ثم اتفقوا فقالوا اتفقت ما في الارض واذا كنت فضل عدوهم واعل هذا الحديث بان الحكم بن مقسم
 من مقسم هذا اذا لم يخف المسافر موت رفيقه فان خاف فوت رفيقه وانقطع بعد مجازله السفر مطلقا لا هذا
 عن ربيعة بن الجهم وعبد الله بن عيسى بن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر
 يعض على سقره يحول على هذا ولكن ذلك قول ابن عمر رضي الله عنه الجمعة لا تحبس عن السفر وان كان مرادهم جواز السفر
 مطلقا في مسألة نزاع والليل هو الفاصل على ان عبد الله بن عيسى بن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر
 او غيره ان عمر بن الخطاب رأى رجلا عليه ثياب السفر بعد الزوال فقال له انك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى يصلي فقال عمر ان الجمعة لا يمنعك السفر والم يحضر وقتها لهذا قول من يمنع السفر بعد الزوال ولا يمنع من قبله وذكر

عبد الرزاق ايضا عن الثوري عن الاسود بن قيس عن ابيه قال بصريحه عن الخطاب جلا عليه حياة السفر وقال لرجل
ان اليوم يوم جمعة فاولا ذلك خرجت فقال عمران الجمعة لا تحبس سافرا فاخرج ما لم ينجح الرواح وذكر ايضا عن الثوري
عن ابي ويب عن صالح بن دينار عن الزهري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسافرا يوم الجمعة فمضى قبل الصلوة
وذكر عن معمر قال سألت يحيى بن ابي كثير هل يخرج الرجل يوم الجمعة فكرهه فجعلت احلته بالرخصة فقال قلما
يخرج رجل في يوم الجمعة الا رأى ما يكرهه لو نظرت الى ذلك وجدته كذلك وذكر ابن مبارك عن الاوزاعي عن حسان
ابن عطية قال اذا سافر الرجل يوم الجمعة دعا عليه النهار ان ايمان على حاجته ولا يصاحب في سفره وذكر الاوزاعي
عن ابن المسيب انه قال لسفر يوم الجمعة بعد الصلوة قال بن جرير قلت لعطاء ابلغنا انه كان يقال اذا امسى في قرية
جامعة من ليلة الجمعة نازيذ هب حتى يجبه قال ن ذلك ليكره قلب فمن يوم الخميس قال الا ذلك النهار فلا يضروه
السايع عشر ان الله اشبه بالجمعة بكل خطوة اجز سنة صيامها وقيامها قال عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي قلابه عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ودنا من الامام فانصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها و
ذلك على الله يسير ورواه الامام احمد في مسنده قال الامام احمد غسل بالتشديد جامع اهله وكذلك فسه وكيه
الثامن عشر ان يوم تكفير السيئات فقد روى الامام احمد في مسنده عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابدى ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمعه الله فيه اباكم ادم قال كفى ادرى ما يوم الجمعة ان يطهر لرجل
فيحسن طهوره ثم ياتي الجمعة فينصب حتى يقضي الامام صلوته الا كانت كفارة لما بينه وبين الجمعة المقابلة ما
اجتنبت لمقبلة وفي المسند ايضا من حديث عطاء الخراساني عن نبيشة الهذلي انه كان يحدث عن رسول الله صلى
عليه وسلم ان المسلم اذا اغتسل يوم الجمعة ثم اقبل الى المسجد لا يؤذي احدا فان لم يجد الامام خرج صلى ما بدا له وان وجد
الامام خرج وجلس واستمع وانصت حتى يقضي الامام جمعة غفرله وان لم يغفرله في جمعة تلك ذنوبه كلها ان
تكون كفارة للجمعة التي تليها وفي صحيح البخاري عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل
يوم الجمعة ويتطهرا استطاع من طهروا من طهروا من دهنه او ميس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين
ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وفي مسند احمد من حديث
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه ومس طيبا كان عند
ثم مشى الى الجمعة وعليه السكينة ولم يخط احدا ولم يؤذ ولم يركع ما قضاه ثم انتظر حتى ينصرف الامام غفرله ما بين
الجمعتين **عشرون** ان يوم الجمعة يوم الجمعة وقد تقدم حديث نبينا واذننا في ذلك والله اعلم
الله افضل الايام عند الله ويقوم فيه من الطاعات والعبادات والالتفات الى الله سبحانه وتعالى ما ينفع من تسبيحهم فيه
ولذلك تكون معاصي اهل الايمان فيه اقل من معاصيهم في غيره حتى ان اهل الفجور فيمتنعون فيه مما لا يمتنعون
صنه في يوم السبت وغيره وهذا الحديث لظاهر منه ان المراد تسبيحهم في الدنيا وانما توفى كل يوم الا يوم الجمعة

وأما يوم القيامة فانه لا يفتر عن إمامها ولا يخفف عن أهلها فيها أيؤها من الإجماع ولذا لا يدعون المحزنة بل دعوانهم يخفف
 غايوها من العذر في الجيوب يومئذ ذلك **العشر** أن في ساعة الاحبة هو الساعة التي لا يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه
 في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجمعة ساعة لا يوافقها
 عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وقال بيده يقلبها في القسمة من حديث أبي ثوبة المزني
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الأيام يوم الجمعة واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحية وفيه خمس
 خصال خلق الله فيه آدم وأمه هبط فيه آدم إلى الأرض فيه توفي به عزير ومن أدغم فيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا
 إلا آتاه الله ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا جبر ولا حجل ولا شجر إلا وهن يشفقن
 من يوم الجمعة **فصل** وقد اختلف الناس في هذه الساعة هل هي باقية أو قد رخت على قولين حكاهما الشيخ عبد البر
 وغيره والذين قالوا ببقائه ولم يرقموا اختلافهما في وقت من ليوم بعينه وأغبر معينة على قولين ثم اختلف من قال
 بعدم تعيينها هل هي تمتثل في ساعات ليوم أو على قولين أيضا والذين قالوا بتعيينها اختلفوا على أصل عشر قولاً
قال ابن المنذر روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال هي من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس بعد صلاة العصر
 إلى غروب الشمس **الثاني** أنها عند الزوال ذكره ابن المنذر عن الحسن البصري وأبي العباس **الثالث** أنها إذا دنا التوذن
 بصلاة الجمعة قال ابن المنذر روي عن عائشة رضي الله عنها **الرابع** أنها إذا جلس الإمام على المنبر ينحط حتى يفرغ
 قال ابن المنذر روي عن الحسن البصري **الخامس** قال أبو بردة عن أبي السباع التي اختارها الله وقتها للصلاة **السادس**
 قاله أبو السوار العدوي وقال كانوا يرون أن الله أعلم يستجاب ما بين زوال الشمس إلى أن تدخل لصلاة **السابع** قال
 أبو ذر أنها ما بين أن ترتفع الشمس شبراً إلى ذراع **الثامن** أنها ما بين العصر إلى غروب الشمس قاله أبو هريرة وعطاء
 وعبد الله بن سلام وطائفة من ذلك كله ابن المنذر **التاسع** أنها آخر ساعة بعد العصر وهو قول أحمد و
 جمهور الصحابة والتابعين **العاشر** أنها من حين خروج الإمام إلى فراغ الصلاة حكاه النووي وغيره **الحادي**
عشر أنها الساعة الثالثة من النهار حكاه صاحب المغني فيه وقال كعب لوقم الإنسان جماعة في جمع إلى على
 تلك الساعة وقال عمران طلبة حاجة في يوم لبيد واضح هذا القول قولان تضمنتهما الأحاديث واحدهما يرجح من
 الزوال والآخر أنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة وحجة هذا القول ما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي بردة
 ابن أبي موسى عن عبد الله بن عمر قال له سمعت أبا بكر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة
 الجمعة شيئاً قال نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ثلاثين إلى يجلس الإمام إلى أن يقضي
 الصلاة وروى ابن ماجه والترمذي من حديث عمر بن عمرو بن عفوف المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجمعة
 ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه إياه قالوا يا رسول الله أي ساعة هي قال حين تقام الصلاة إلى أن لا تضر
 منها والقول لثاني أنها بعد العصر وهذا يرجح القولين وهو قول عبد الله بن سلام وأبي هريرة والإمام أحمد وخلق
 وحجة هذا القول ما رواه أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن

انها كانت معلومة فرفع علمها عن الامة فيقال له لم يرفع علمها عن كل الامة وان رفعه عن بعضهم وان اراد ان حقيقة ما
 تكونها ساعة اجابة رفعت فقول يا طيل مخالف للإحاديث الصحيحة الصريحة فلا يعول عليه الله اعلم **احادي**
والعشرون ان فيه صلوة الجمعة التي خصت من بين سائر الصلوات لمفروضات بخصائص لا توجد في
 غيرها من الاجتماع والعدد المخصوص اشتراط الإقامة والاستيطان والجمهور بالقربة وقد جاء من التشديد فيها ما لا يات
 نظيره الا في صلوة العصر ففي السنن الاربعة من حديثي الجعد الضمري وكانت له حجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه قال لترمذي حديث حسن وسأله عن اسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لم يعرف اسمه وقال لا اعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث وقد جاء في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الامر لمن تركها ان يتصل قيدين اربان لم يجد فصنف دينار ورواه ابو داود والنسائي من رواية قتادة عن
 سرة بن جندب ولكن قال احمد قتادة بن وبرقة لا يعرف وقال يحيى بن سعيد ثقة وحكى عن البخاري انه لا يصح سماع
 من سرة واجمع المسلمون على ان الجمعة فرض عين الا قولنا يحكى عن الشافعي انها فرض كفاية وهذا غلط عليه منشؤه
 انه قال اما صلوة العيد فيجب على كل من تجب عليه صلوة الجمعة فظن هذا القائل ان العيد لما كانت فرض كفاية كانت
 الجمعة كذلك وهذا فاسد بل هذا نص من الشافعي ان العيد واجب على الجميع وهذا يحتمل مبرر من اجل ان يكون
 فرض عين كاجتماع وان يكون فرض كفاية فان فرض كفاية يجب على الجميع كفرض الاعيان سواء وانما يختلفان بسقوط
 عن البعض بعد جوبه بفعل **الآخر الثانية والعشرون** ان فيه الخطبة التي يقصد بها التناء على الله وتحييد والشهادة
 بالوحدانية والرسولة صلى الله عليه وسلم بالرسالة وتذكير العباد بايامه وتجنيدهم من يأسه ولقمة ووصيته بما
 يقرهم اليه والى جنابه وتبصيرهم بما يقربهم من خطه وناره فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها **الثالثة و**
العشرون انه اليوم الذي يستحب ان يتفرغ فيه للعبادة وله على سائر الايام مزية با انواع العبادات اجية ومستحبة
 فانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه للعبادة ويتخلون فيه عن اشغال الدنيا فيوم الجمعة يوم عبادة وهو
 في ايام كثيره رمضان في الشهر هور وساعة اجابة فيه كيلة القدر في رمضان ولهذا من صح له يوم جمعة وسلم
 سلمت له سائر جمعة ومن صح له رمضان وسلم سلمت له سائر سنة ومن صح له حجة وسلمت له سائر
 عمر فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر وبالله التوفيق **الرابعة والعشرون** لما كان
 في الاسبوع كالعيد في العام وكان العيد مشتقاً على صلوة وقربان وكان يوم الجمعة يوم صلوة جعل الله سبحانه التحليل فيه
 الى المسجد بدلاً من القربان وقائماً مقامه فيجتمع للرائحة فيه الى المسجد الصلوة والقربان كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة
 الثالثة فكأنما قرب كبشاً وقل اختلف لفقهاء هذه الساعة على قولين احدهما انها من اول النهار وهذا هو المعروف
 في مثل هيك الشافعي واخرون غيرهما والثاني انها اجزاء من الساعة السادسة بعد الزوال وهذا هو المعروف في مثل هيب
 مالك واختاره بعض الشافعية واحتجوا عليه بحجتين احدهما ان الرواج لا يكون الا بعد الزوال وهو مقابل للقد والذى

لا يكون الا قبل الزوال قال تعالى **وَمَا تَسْأَلُهُمْ فِيهَا شَيْءٌ** قال الجوهري لا يكون الا بعد الزوال **الحجة الثانية** السلف
كما اخرج عن شئ عن النخعي ولو يكونوا بعد الزوال الى الحجة من وقت طلوع الشمس فكر مالك النكس الى الهياق والى الهياق مالك
عليه اهل المدينة واتجه اصحاب القول الاول بحديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة اني كنت ساعيا
قالوا والساعات لم هو دهر هي الساعات التي هي تتأخر ساعة وهي فوعان ساعات محتدة لساعات زمانية
قالوا ويديل على هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبث بالساعات الى شئت لم يرد عليها ولو كانت الساعات
اجزء صغارا من الساعة التي يفعل فيها الجمعة لم يحصر في ستة اجزاء بخلاف ما اذا كانت المراد بها الساعات المعروفة
فان الساعة السادسة متى خرجت ودخلت الساعة خرج الزحام وطويت الحصى ولم يكتب لاجل قربان بعد ذلك
كما جاء مصرحاً به في سنن ابن ابي اودم من حديث عارض بن ابي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة عند
تسعينين روايتهم الى السواق ويرون الناس بالثرايت والرايت ويظهرهم الجمعة ونفذ الملائكة فيجلس على
ابواب المساجد فيكتبون الرجل من ساعة والرجل من ساعتين حتى يخرج الزحام قال ابو بكر بن عبد الله اختلف اهل العلم
في ذلك لنباتات فقالت طائفة منهم اراد الساعات من طلوع الشمس صفاتها ما هو الا فضل عندهم البكور فذلك
الوقت الى الجمعة وهو قول المتورى وابي حنيفة والشافعي وكثير العلماء يستحب البكور لها قال سافعي ولو بكر الى الهياق قبل طلوع
الشمس كان حسنا وذكر انه يقال قبل ارحمن من حين كل مالك بن يس يقول لا ينبغي تقخير يوم الجمعة بالكرافق اهل احكام
حدثني النبي صلى الله عليه وسلم يقال سبحان الله الى شئ ذهب في هذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كالمهدي
جزوا قال انما مالكا بن كزيجي بن جعفر جملته انه سأل ابن وهب عن تفسير هذه الساعات هو الغر من زول ساعات
النهار واتما ايراد هذا القول ساعات الزوام فقال ابن وهب سالت مالكا عن هذا فقال مالكا اني يقوى يقوى فانه انما اراد
ساعة واحدا تكون فيها هذه الساعات من اواسع في اول تلك الساعة او الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة او
السادسة ولو لم يكن كذلك ما صليت الجمعة حتى تكون النهار تسع ساعات في وقت العصر او قريبا من ذلك وكان
ابن حبيب يكره قول مالك هذا ويميل الى هذا القول الاول وقال قبول بالانتهى هذا تحريف في تاويل الحديث وبما من
وجوه فقال في ذلك لانه لا يكون ساعات في ساعة واصح قال الشمس انما تزول في الساعة السادسة من النهار
وهو وقت الاحكام وخروج الزحام الى المنطة فبالذلك ان الساعات في هذا الحديث هي ساعات النهار بعد زوال
فبالاوقات الساعات النهار فقال من راس في الساعة الاولى كلما قوت بدنة ثم قال في الساعة الخامسة بيضة ثم بقية
التحيز وحين وقت اذا كان فشر الحظ يثاب في العظة ولكنه صرف عن موضعه وشرح بالحلف من القول ما لا يكون
وزهد شارحه الناس في العلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التحيز من اول النهار وزعم ان ذلك كله انما يجتمع
في ساعة واحدة قرب زوال الشمس قال قد جاءت الروايات في التحيز الى الجمعة في اول النهار قد استقنا ذلك في موضعين
كتاب واجه السنن بما فيه بيان وكفاية هذا كله قول عبد الملك بن حبيب ثم رد عليه ابو عمرو قال هذا تحال في مثله
على مالك رحمه الله تعالى فهو الذي قال لقول النبي صلى الله عليه وسلم وجعل خيلنا وتحريفنا من التاويل والذى قاله مالكا يشهد له

الآثار العجاسة من رواية الأئمة ويشهد له أيضاً العمل بالمدنية عنده وهذا مما يصح الاحتجاج بالعمل لأننا من يتردد كل جمعة
 راجعاً على عامة العلماء فمن الآثار التي يحج بها الملك مارواك الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس لأول فالأول فالخير إلى الجمعة كلها
 بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كيشاً حتى ذكر الدجاجة والبيضة فإذا جلس لإمام طويت
 الصحف واستمعوا الخطبة قال لا تروى إلى ما في هذا الحديث فإنه قال يكتبون الناس لأول فالأول فالخير إلى الجمعة كالمهدي
 بدنة ثم الذي يليه فجعل الأول في هذه اللفظة تماماً مأخوذة من المهاجرة والهجيرة وذلك وقت النهوض إلى الجمعة و
 ليس ذلك وقت طلوع الشمس لأن ذلك الوقت ليس بمهاجرة ولا هجرة وفي الحديث ثم الذي يليه ثم الذي يليه ولم
 يذكر الساعة قال والطريق بهذا اللفظ كثيرة مذكورة في التمهيد وفي بعضها المتبع إلى الجمعة كالمهدي بدنة وفي أكثرها كالمهدي
 سرور الحديث وفي بعضها ما يدل على أنه جعل لراخ إلى الجمعة في أول ساعة كالمهدي بدنة وفي آخرها كذلك في أول ساعة
 الثانية كالمهدي بقرة وفي آخرها كذلك وقال بعض أصحاب الشافعي لم يرد صلى الله عليه وسلم بقوله الحجر إلى الجمعة كالمهدي
 بدنة بالنهوض إليها في الهجرة والمهاجرة وإنما أراد التارك لا يشتتاه وإعماله من غرض هل الدنيا للنهوض إلى الجمعة كالمهدي
 بدنة وذلك مأخوذة من الهجرة وهو ترك الوطن والنهوض إلى غيره ومنه سمي المهاجرون وقال الشافعي رضي الله عنه أحب
 التكبير إلى الجمعة ولا توقي إلا ما شأنا هذا كله كلام أبي عمر **قلت** ومدار تكبير أول النهار على ثلثة أقوال **أولها**
على لفظه الرواس وإنما لا تكون إلا بعد الزوال **والثاني** لفظه التهجير وهو ما يكون بالمهاجرة وقت شدة الحر **والثالث**
 عمل أهل المدينة فانهم لم يكونوا يأتون من أول النهار وأما لفظه الرواس فلا ريب مما تطلق على المصنف بعد الزوال هذا إنما يكون
 في الأكثر إذا قويت بالغد وكفوله تعالى **عُدُّوا حَسْبَ شَهْرٍ وَرَوْا حَسْبَ شَهْرٍ** وقوله صلى الله عليه وسلم من غدا إلى المسجد ومراعاة
 الله له فلا في الجنة كلما غدا وراح وقول لشاعر نروح ونغن ونكاجاتنا به وحاجة من عاش لا ينقص به وقد يطلق
 الرواس بمعنى الذي هادياً المصنف هذا إنما يحج إذا كانت مجردة عن الاقتران بالغد وقال الأزهري في التمهيد سمعت بعض العرب
 يستعمل الرواس في السير في كل وقت يقول اسم القوم إذا ساروا وعدا ويقول حلهم لصاحبه نروح وخاطب صحابه فيقول
 روجوا أي سيروا ويقول إذا خلا تروحوا ونحو ذلك ما جاء في الأخبار الصحيحة الثابتة وهو معنى المصنف **الجمعة والسير إليها** معنى
 الرواس بالشمس وأما لفظ التهجير والهجيرة وقال الجوهر هي نصف النهار عند اشتداد الحر فيقول منه هجر النهار
 قال مرة القيس فذهبها ووسل اليهم عن مهاجرة فيقول خاصام النهار هجرا ويقال يتأهلها هجرا أي في وقت المهاجرة
 والتهجير السيرة في المهاجرة فهذا ما يقرب به قول أهل المدينة قال الآخرون الكلام في لفظ التهجير كالكلام في لفظ الرواس فإنه
 يطلق ويراد به التكبير وقال الأزهري في التمهيد روى مالك عن سمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو يعلم الناس ما في التهجير لا سيقوا إليه وفي حديث آخر مرفوع الحجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة قال ويدل كثير
 من الناس إلى التهجير في هذه الأحاديث من المهاجرة وقت الزوال وهو غلط والصواب فيه ما روى أبو داود المصاحفي
 والنضر بن شميل قال التهجير إلى الجمعة وتجهيزها التكبير قال وسمعت خليل يقول ذلك قاله في تفسير هذا الحديث قال الأزهري

وهذا صحيح يعني لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من قيس قال ليس من سمرات القطين يخرج بعد ما يتكبر فقرة الخيال الجكارو
 الروا ٧ عند من الخ من هادج المصنف يقال سمر القوم اذ مضوا ومروا في وقت تكبر وقوله صلى الله عليه وسلم لو لم يزل الناس في
 القبر لا يستبقوا اليه اراد التكبر الى جميع الصلوات وهي المصنوعة اليه في جميع اول اوقاتها قال لا زهرى وسائر العرفية
 هو الرجل اذا خرج به الى هجرة وروى ابو عبيد عن ابي زيد حجر الرجل اذا خرج به الى هجرة قال في نصفه لهما ثم قال لا
 نسد في المنزلة في اماره والتعب عن ابن الاعراب في نوادره قال قال حصبة بن جوهل لئن لم يلقه في ناقته ههنا لكان
 قسما تلى : انا زمان انت بعروض الجفرة اذ انت مضرا ومجودا كخبره على ان استخضره بوقد بالدين قل لباقى
 ما ظلال لا يضياع سجدة وتحيى اياها في سقرى فيخرون ههنا القبر تمت ترى لياهم قسرى : تطوى اثار الفجار العبر
 على سخي الجبرود القبر وقال لا زهرى فيخرون فيخرون بوقت الفجر واما كون اهل المدينة لم يكونوا يزورون الجمعة
 اول النهار فهذا غاية علمهم في زمان مالك رحم الله وهذا ليس بحجة ولا عند من يقول بجماع اهل المدينة تحية
 فان هذا ليس فيه الاترك الواسع الى الجمعة من اول النهار وهذا جائز بالضرورة وقد يكون اشتغال الرجل بمصالحه
 ومصلحة اهله ومعايشه وغير ذلك من مودعه ودينه واقتضاه افضل من راحته الى الجمعة من اول النهار ولا ريب
 ان انتظار الصلوة بعد الصلوة وجلس الرجل في مصلاحيه يصلي الصلوة الاخرى فضل من ذهابه وعده في وقت
 اخر لا شائبة كما قال صلى الله عليه وسلم والذي ينظر الصلوة ثم يصليها مع الامام افضل من الذي يصلي ثم يروح الى اهله
 واخبارنا للملازمة لم تنزل تصلي عليه مادام في مصلاه واخبارنا انتظار الصلوة بعد الصلوة مما يحكي الله به الحطايا
 ويرقمه المبرجات فانه الرباط واخبارنا الله بما هي ملازمة بمن قصير فريضة ويجلس ينظر اخرى وهذا يدل على
 ان من صلى الصبح ثم جلس ينظر الجمعة فهو افضل ممن يذهب ثم يجي في وقتها ويكون اهل المدينة وغيرهم يفعلون
 ذلك لا يدل على انه مكره فيمكن الجمع اليها والتكبير وقال له انما علمه العلم المستمير والعشر وان للصلاة فيه
 منزلة عليها في سائر الايام والصلوة فيه بالنسبة الى سائر الايام لا سيما كالصلوة في شهر رمضان بالنسبة
 الى سائر الايام يورث شاهدت بشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه اذا خرج الى الجمعة تأخذ ما وجد من البيت
 من خبز او غيره فيتصدق به في طريقه سرا وسمعه يقول اذا كان الله قال مرنا بالصلوة بين مناجات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فالصلوة بين يدي مناجاته افضل اولى بالفصيلة وقال نعم بن زهير بن حرب ثنا ابى تاجير
 عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال اجمعهم ابوهريرة وكعب فقال ابوهريرة ان في الجمعة تسعة ايام اجمعهم
 مسلم في صلوة يسأل الله عز وجل شيئا الا انه اياه فقال كعب قال احب انكم عن يوم الجمعة انه اذا كان يوم الجمعة فرجعت
 الى اهلها وبها وارض البر والجبال والشجر والحلائق كلها الا ان آدم والشياطين وحش الملازمة بابواب السبي فيكتبون
 من جاء الاول فالاول حتى يخرج الامام فاذا خرج الامام طواوا صحفهم فمن جاء بعد جاء لحق الله واكتب له عمل حتى على كل
 حال ان يغفل يومئذ ما غفله من الحجابة والصلوة فيه اعظم من الصلوة في سائر الايام ولم ينظم الشمس لم تغرب
 شاعلم الجمعة فقال بعباس هذا حديث كعب ابوهريرة والى ان كان هاهنا طبيب بمسند السادسة والعشرون

انه يوم تجلي الله عز وجل فيه لا ولياء له اليوم من غير ان ياتهم فيكون اقربهم من الامام واسبقهم الى الزيادة اسبقهم الى الجمعة
 وروى يحيى بن يمان عن شريك عن ابى ليقظان عن النس بن مالك رضي الله عنه في قوله عز وجل **لَا يَأْمُرُ بِالْعِجْلِ**
 لهم في كل جمعة وذكرنا الطبراني في معجمه من حديث ابى نعيم المسعودي عن المنهال بن عمرو عن ابى عبيد قال قال عبد الله
 سارعو الى الجمعة فان الله عز وجل يبرز لاهل الجنة في كل جمعة في كتيب من كافور فيكون منه في القرب على قدر
 سارعوهم الى الجمعة فيجد الله سبحانه لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا قبل رآه اقل ذلك ثم يرجعون الى اهليهم فيجدونهم
 بما احل الله لهم قال ثم دخل عبد الله المسجد فاذا هو برجلين فقال عبد الله رجلا من وانا الثالثان يشاء الله تعالى
 في الثالث وذكرنا البيهقي في الشعب عن علقمة بن قيس قال رحت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الى الجمعة فوجدت
 ثلثة قد سبقوا فقال اربع اربعة واربعة بعبيل ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الناس يجلسون يوم القيامة من الله على قدر رزاقهم الى الجمعة الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع قال واربعة
 اربعة بعبيل قال لدا رقتني حدثنا احمد بن سليمان بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا مروان بن جعفر ثنا ما فقم
 ابو الحسن مولى بني هاشم ثنا عطاء عن ابى ميمون عن النس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كان يوم الجمعة رأى المؤمنين ربهم فاحل ثم عهلا بالنظر اليه من بكر في كل جمعة ويراها المؤمنين يوم الفطر
 ويوم الفرح ثنا محمد بن روه ثنا محمد بن سفيان البشكري حدثنا عبد الله بن الجهم الدارني ثنا عمرو بن ابى قيس عن
 ابى طيبة عن عاصم عن عثمان بن عفان عن ابى ليقظان عن النس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تاني جبريل
 وفي رواية كالمراة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها الله عليك ليكون لك عيداً
 ولقومك من بعدك قلت وقالنا فيها قال لكم فيها خير انت في الاول واليهود والنصارى من بعدك ولك فيها ساعة لا يسأل الله
 عز وجل عبد في ما شئاً هو له قسم الا اعطاه اوليس قسم الا اعطاه افضل منه واعاده الله من شراً هو مكتوب عليه والادفع عنه
 ما هو اعظم من ذلك قال قلت وما هذه النكتة السوداء قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الايام ويدعو اهل
 الارضة يوم المزيدي قلت يا جبريل ما يوم المزيدي قال لك ان ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا في من مسكاً بيضاً ذا كان
 يوم الجمعة نزل على كرسيه ثم حلف لكرسي بمنابر من نور في النيبون حتى يجلسوا عليها ثم حلف لمنابر بمنابر من ذهب فيحيى
 الصل يقولون والشهداء حتى يجلسوا عليها ويحيى اهل الغرف حتى يجلسوا على الكتب قال ثم يجلي لهم ربهم عز وجل فينظرون اليه
 فيقول نالذي صدقتموه عدى واتممت عليكم نعمته وهذا محل كرامتي فسلوني فيسألوه الرضى قال ضائي انزل لكم ادري وانيلكم
 كرامتي سلوني فيسألونه الرضى قال فيشهد لهم بالرضى ثم يسألونه حتى يتقو رغبتهم ثم يفتح لهم يوم الجمعة ما اريدت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم يرتفع رب العزة ويرتفع معه النبيون والشهداء ويحيى اهل الغرف الى غرفهم
 قال كل غرفة من لؤلؤ لا وصل فيها ولا فصح يا قوته حمراء او غرفة من زبرجدة خضراء ابوابها اعلالها وسقائفها واعلاها
 منها انهارها مطردة متدللية فيها انمارها فيها ازواجها وخدمها قال فليسوا الى شئ اخرج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا
 من كرامة الله عز وجل نظري وجهه الكريم فذلك يوم المزيدي ولهذا الحديث عدة طرق ذكرها ابو الحسن الدارقطني

لا يحب النفس ولا النفس قالوا قولوا فداءه عليهم فلم يضرنا شيئاً ولزمهم إلى يوم القيامة انهم لا يحسدوننا على شيء كما
 يحسدوننا على الجمعة التي هذا ناس الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هذا ناس الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف
 الأوامر أمين وفي الصحيحين من حديث ثباني هريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
 بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناهم من بعدهم فمن قبلنا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلّفوا فيه فهدانا الله له
 فالناس لنا فيه تبع اليهود غداً والنصارى بعد غدٍ في بيدل لغتان بالباء وهي المشهورة وميد بالميم حكاهما
 أبو عبيد في هذه الكأسة قولاً أحسنها ما بمعنى غير وهو أشهر من غيرها والثاني بمعنى على وإنشأ أبو عبيد به شاهد له
 علياً فقلت ذاك بيدلاني بخال لو هلكت لن ترني وترني تفعل من الرين **الشارحون** أنه خيرة الله من أيام
 الأسبوع كما أن شهر رمضان خيرته من شهور العام وليلة القدر خيرته من الليالي ومكة خيرته من الأرض
 ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرته من خلقه قال دم بن أبي ياس تثناسيبان أبو معاوية عن عاصم بن أبي النجود
 عن صالح عن كعب الأحبار قال إن الله عز وجل اختار الشهر و اختار شهر رمضان واختار الأيام واختار يوم
 الجمعة واختار الليالي واختار ليلة القدر واختار الساعات واختار ساعة الصلوة والجمعة تكفر ما بينا وبين
 الجمعة الأخرى وتزيد ثلاثاً ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان وليكفر ما بينه وبين الحج والعمرة تكفر ما بينها
 وبين العمرة ويموت الرجل بين حسنتين حسنة قضاءها وحسنة ينتظرها يغني صلاتين وتصفد الشياطين
 في رمضان وتغلق أبواب النار وتفتح فيه أبواب الجنة ويقال فيه يا باغي الخير هلم رمضان اجمع ويا من ليالي أحب إلى الله
 في العمل من ليالي عشر **الطحاوي** **الشارحون** أن الموتى يدنو الله من قبورهم وتوافيها في يوم الجمعة
 فيعرفون زوارهم ومن يبرأهم ويسلم عليهم ويلقاهم في ذلك اليوم أكثر من معرفتهم بهم في غيره من الأيام فهو يوم يلتقي
 فيه الأحياء والأموات فاذا قامت فيه الساعة التقى الأولون والآخرون وأهل الأرض وأهل السماء والرب العبد
 والغافل عمله والمظلوم وظالمه والشمس والقمر لم يلتقا قبل ذلك قط وهو يوم الحج واللقاء ولهذا يلتقي الناس فيه
 في الدنيا أكثر من التقاءهم في غيره فهو يوم التلاق قال أبو التياح أحمد بن حميد كان مطرف بن عبد الله بيدل ربيعاً من
 كل جمعة فادبر حتى إذا كان عند المقابر يوم الجمعة قال فرأيت صاحب كل قبر جالساً على قبره فقالوا هذا مطرف ياتي
 الجمعة قال فقلت لهم وتعلمون عندكم الجمعة قالوا نعم ونعلم ما تقول فيه الطير قلت ما تقول فيه الطير قالوا نقول
 رب سلم سلم يوم صالحي وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب المناقب وغيره عن بعض أهل عاصم الحجري قال رأيت عاصم
 الطحاوي في منامه بعد موته يستبشّر بقلبي السرور مني قال بلى قلت فإني أنت قال ناو الله في روضة من رياض الجنة أنا ونفسي
 من صحابي فخيم كل ليلة جمعة وصحبها إلى بكر بن عبد الله المزني فتناقينا أخباركم قلت أحسنكم أمراً واحكم قال هيأت
 بليت الجسم وأما تناقينا إلا رواح قال قلت فهل تعلمون بزيارتنا لكم قال نعم لها عشية الجمعة ويوم الجمعة
 وليلة السبت إلى طلوع الشمس قال قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته وذكر ابن أبي الدنيا
 الضاعن عجم بن واسم أنه كان يذهب كل غداة سبب حتى ياتي الجنان فيقف على القبور فيسلم عليهم ويدعو لهم

ثم يصدق قيل له لو صيدت هذا اليوم يوم الاثنين قال بل يفتن اللوق يعلمون برواها يوم الجمعة ويؤا قبله ويؤا بعد
 وذكر عن سفيان الثوري قال بلغني عن النخعي انه قال من اثار يوم السبت قبل طلوع الشمس على الميت نزارته فقيل له
 كيف ذلك قال لما يوم الجمعة الثانية والثلاثون اليكرا افراد يوم الجمعة بالصوم هذا منصوص عن احمد قال لا ترمي قبل ان
 عبد الله صيام يوم الجمعة فكل حديث لا يفرق عنه قال لا يرمي يكون في صيامه والصوم له والافراد في ذلك جركا لا يصوم يوم
 ويفطر يومه اذ هو فطر يوم الجمعة وهو يوم السبت فصار الجمعة مفردة قال لا الا ان تشمل صومه خاصة انما
 كرهوا ان تشمل الجمعة بالاناء يوم الجمعة صومه كسائر الايام قال لا اسمع احدا من اهل العلم والفقه ومن يقتل به يومه عن صيام
 يوم الجمعة صياما حسنا وقد اريد بعضنا لعل يصومه اذ اراه يتراءه قال لا يختلف الا في اثار النبي صلى الله عليه وسلم في صيام
 يوم الجمعة فترى من سقوا الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلثة ايام وكل ثور قال لا يثبت معطرا يوم الجمعة وهذا حديث صحيح
 وقيل وعمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة قطذروا به اني تسببته عن حمص
 ابن عثان عن ليث عن ابي سليمان عن عمار بن ابي عبد الله عن ابن عباس انه كان يصومه ويؤا عليه واما الذي ذكره
 عنه مالك فيقولون انه محسن بن المنكدر فيقول صفوان وروى الدارقطني عن صفوان بن سليمان عن رجل من بني حنيفة
 انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة كتب له عشر ايام ايام غر من ايام
 الاحد لا يشاكلها في ايام الدنيا والاصل في صوم يوم الجمعة انه عمل بر الله منه اذ اريد ليلا عارض به **قلت**
 صح العارض صحة اجماع من فيها البته في الصحيحين عن محمد بن عباد قال سالت جابر ابي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن صيام يوم الجمعة قال نعم في صحيح مسلم عن محمد بن عباد قال سالت جابر بن عبد الله وهو يظوف بالبيت
 ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة قال نعم ورب هذا البيت وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال سمعت رسول
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم احداكم يوم الجمعة الا ان يصوم يومه قبله ويؤا بعد واللفظ بغير اري وفي صحيح مسلم
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضروا ليلة الجمعة بقيام من بين اليلالي ولا تحضروا يوم الجمعة بصيام
 من بين سائر الايام الا ان تكون في صوم يصومه احداكم وفي صحيح البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال صمت امس قالت لا قال فتردين ان تصومي غدا قالت لا قال ففطرني
 وفي مسند احمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم الجمعة وحده وفي مسند ايضا عن جناد
 الرزدي قال حدثنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم جمعة فسمعت سبعه من الازد انما منهم وهو يتعدى فقال
 هلموا الى الغداء فقلنا يا رسول الله انا صيام فقال صمت امس قلنا قال فقال فقمصمون غدا قلنا قال فافطروا قال فاكلنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما احرز وجلس على المنبر دعا انا من ماء ففطرني هو على المنبر والانس انظرون اليه يريهم
 انه لا يصوم يوم الجمعة وفي مسند الاصباع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فاجعلوا
 يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله وبعده وذكر ابن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن عمر بن الخطاب عن محمد بن سفيان
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من كان مسكرا متطوتا من التمر اياها فليكن في صومه يوم الخميس لا يصوم يوم الجمعة فانه

يوم طعام وشراب وذكر في حق الله له يومين صالحين يوم صيامه ويوم نسكه مع المسلمين وذكر ابن جرير عن مغيرة عن ابي ابراهيم
 انه مكره هو وصوم يوم الجمعة ليقوا على الصلوة قلنا لما خذ في كراهيته ثلثة امور هذا احد ها ولكن يشك عليه وال كراهية
 بصوم يوم قبله او بعده اليه والثاني انه يوم عيد وهو الذي يتباهى به صلى الله عليه وسلم وقد ورد على هذا التعليل اشكالان
 احدهما ان صومه ليس بحرام وصوم يوم العيد حرام والثاني ان الكراهية تزول بعدم افراة واجيب عن الاشكالين بانه ليس
 عيد العام بل عيد الاسبوع والتبريم انما هو لصوم عيد العام واما اذا صام يوما قبله او يوما بعده فلا يكون قدا صامه ارجل
 كونه جمعة وعيد فترى ان مفسدة التاشية من تخصيصه بل يكون داخل في صيامه تبعاً وعلى هذا تحمل ما رواه الامام احمد
 رحمه الله في مسنده والنسائي والترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم
 جمعة فان سمع هذا لعين سمع انه كان يدخل في صيامه تبعاً لانه كان يفرد له صحة التي عنده وابن احاديث التي لثابتة في
 الصحيحين من حديث الجواز الذي لم يروه احد من اهل الصحيح وقد حكم الترمذي بغيره فكيف يعارض به الاحاديث
 الصحيحة الصريحة ثم يقدم عليها ولما خذ الثالث سئل عن ربيعة من ان يلحق بالدين ما ليس فيه ويوجب التشبه باهل
 الكتاب في تخصيص بعض الايام بالتجرد عن الاعمال للنبوة وينضم الى هذا المعنى ان هذا اليوم لما كان ظاهره الفضل على
 الايام كان الداعي الى صومه قويا فهو في مظنة تبايع الناس فصومه واحتفالهم به ما لا يشتهون بصوم يوم غيره وفي
 ذلك الحاق بالشرع ما ليس منه وهذا المعنى والله اعلم في عن تخصيص ليلة الجمعة بالقيام من بين الليالي لانها من افضل
 الليالي حتى فضلها بعضهم على ليلة القدر وحكيته واية عن اسهل في مظنة تخصيصها بالعبادة ففي الشارع الذريعة
 وشهدا بالحق عن تخصيصها بالقيام والله اعلم فان قيل يقولون في تخصيص يوم غيره بالصيام قيل ما تخصيصه في تخصيص
 الشارع كيوم الاثنين ويوم عرفة ويوم عاشوراء فسنة واما تخصيص غيره كيوم السبت والثلاثاء والاربعاء
 فمكره وما كان فيها اقرب الى التشبه بالكفار تخصيص ايام اعيادهم بالتعظيم والصيام فاشد كراهية واقر بالتحريم الثالث
والثالث انه يوم اجتماع الناس كيدهم بالمبدأ والمعاد وقد شرع الله سبحانه وتعالى لكل امة في الاسبوع يوماً تفرغون
 فيه للعبادة ويجمعون فيه لكن كالمبدأ والمعاد والثواب والعقاب ويتذكرون به اجتماعهم يوم الجمعة الاكبر قيامين يدي
 رب العالمين وكان احق الايام بالغرض المطلوب ليوم الذي يجمع الله فيه الخلائق وذلك يوم الجمعة فادخره الله لهذه
 الامة لفضلها وشرعها فافتتح اجتماعهم في هذا اليوم لطاعته وقد راجعوا فيهم الامم لئلا يكرهوا يوم يوم الاجتماع فشرقا
 في الدنيا وقد رافى الاخرة وفي مقدار اتصافه وقت الخطبة والصلوة ويكون اهل الجنة في منازلهم واهل النار في منازلهم
 وقراهم من مقبلهم كراهم كالحق وقوله ولله الحمد والبركات اكون الايام سبعة انما تعرفه الامم التي لها كتاب فاما امة لا كتاب لها
 فلا تعرف ذلك الا من تلقاه عنهم من امور الانبياء فانه ليس هنا علامة حسية يعرف بها كون الايام سبعة بخلاف الشهر
 والسنة وفصولها وما خالق الله السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وتعرف بذلك الى عبادة على السنة رساله والنبيا
 شرع لهم في الاسبوع يوماً يكبر فيه بذلك وحكمة الخلق وما خلقوا له وتاجل العالم وطي السماوات والارض وعود الامم
 كالمبدأ سبحانه وعاد عليه حقاً وقواً محضاً قالوا لهذا كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في فجر يوم الجمعة سورة في لم تنزل السجدة

وحال في علي الإنسان لما استقلت عليه عاهات ويكون من يلد؟ والمعاد وحشر الخلق وليعظم من المقبور إلى الجنة و
 النار لا رجل السجدة كما ينظرون من نقص علمه ومعرفة في بيعة من سورة أخرى ويعتقدون أن فجر يوم الجمعة أفضل
 من فجر يوم الاثنين لم يقبلها وهكذا كانت قريته صلى الله عليه وسلم في الجاهلية أكرام الأعياد ونحوها بالسورة الشتمة
 على التوحيد والمبدأ والمعاد وقصص الانبياء مع أمهم وما عمل به من أبيهم وكفرهم من الهالك والتقي ومن آمن منهم
 وصل قهرهم من النجاة والعاقبة كما كان يقرأ في العبد يسورتي في القرآن الكريم في آية تبارك وتعالى وأنت في القبر وتبارك وتعالى
 ربك الأعلى وحال آخره حيث أشتت الناس في وفاة يسورة الجمعة لما تضمنت من الإبراهيم الصلوة
 ولجانب السعة الهاوت والعل العالي عنها والإبراهيم ذكره ليحصل لهم الفلاح في الدارين فإن في نسيان ذكره العظمى الهلاك
 في الدارين ويقراء الثانية بسورة إذا جاءك الساعة فتكون تحزن بالرامة من تنقار المردى وتحزن بالهم ان يشعل لهم والهم
 وأولادهم عن صلوة الجمعة وعن ذكره وانهم انضوا ذلك خسران ولا بد وحضاهم على الاتفاق لذي هو من الكبر اسباب
 سعادتهم وتحزن بالهم من عجز الموت وهم على حالة يطيلون الأقاليم ويمنون الرجعة ولا يجابون إليها ولكن لا كان صلى الله
 عليه وسلم يفعل ذلك عند قدم وفيل يري أن يسعهم القرآن وكان يطيل قراءة الصلوة الجهرية لأن ذلك كما صلي
 للمقرب بالاجزاء بالطوفى وكان يصلي الفجر نحو مائة آية ولكن لا كان خطبته صلى الله عليه وسلم انما هي تقرير
 لأصول الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وذكر الجنة والنار وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته ما
 أعد لأعدائه وأهل عصية في أرواح القلوب من خطبته إيماناً وتوحيداً ومعرفة بالله وإمامة الخليفة غيره انما هي تأكيد
 أموراً مشتركة بين المخلوق وهي المنهج في الحيوة والخرق بالموت فان هذا من لا يحصل في القلب إيماناً بالله ولا توجيهاً
 ولا معرفة خاصة ولا تذكيراً بما لا يدرك ولا يبعث للنفس على محبته والشوق إلى لقائه فيخرج الساجدون ولم يستفيدوا
 فائدة غير أنهم يموتون ويقسم أموالهم ويصل التراب جسمهم في ألبت يشعرى إيماناً حصل بهذا وإي توحيداً و
 معرفة وعظاً ثم حصل موت من تأمل خطبته صلى الله عليه وسلم وخطبته صباه وحلها كقيلة ببيان الهدى والتوحيد
 وذكر صفات الرب جل جلاله وأصول الإيمان الكلية والدعوة إلى الله وذكر الله تعالى وذكر الآية التي تحبب إلى خلقه وإيمانه
 التي تحقّق من ربه وأسسه والأمرين كرهه وشكره الذي يحببهم إليه فيذكرون من عظمة الله وصفاته وإسمائه ما يحببهم إلى
 خلقه ولا مردون من طاعته وشكره وذكر ما يحببهم إليه فينصرف السامعون وقد اجوبوا وأجهم ثم طال العهد وخفى
 نور النبوة وصارت أشرارهم والإوامر رسي ما تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصد عافا أعطوها صورها وزينوها
 بما ينوونها فجعلوا الرسوم والأوضاع مستألفاً ليبلغ المخلال بها وانحوا بالمقاصد التي لا ينبغي الإخلال بها فزعموا الخطب
 بالتبسيط والقرى وعلم البلى بمقصود بل عدم حظ القلوب منها وقاتل المقصود بها فمما حفظ من خطبة صلى الله عليه وسلم
 أنه كان يكثر أن يحطّب بالقرآن وسورة ق قالت هم هشام بنت الحارث بن النعمان ما حفظت ق إلا من في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيما يحطّب به على السبر وحفظ من خطبته صلى الله عليه وسلم من روايته عن علي بن زيد بن جدعان وفيها ضعف
 يأياها الناس تروا في الله عز وجل قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة وصالحوا الذي بينكم وبين ربكم بكرة ذكركم له ولكتبة

صحة وهي معتدلة في الحر واليبس فيها بعض القبض اذا وضعت بين طي ثياب الصوف حفظتها من السوس ويدخل في مرادهم القابل
والتمدد ودهنها يحلل الاعياذ يلين العصب **فضة** ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثامة من فضة وفضة منه
وكانت قبيحة سيفه فضة ولم يصم عنه في المنع من لباس الفضة والتحلي بها شئ البتة كما صح عنه المنع من الشرب وانتهى
وباب الأنية اضيق من باب اللباس والتحلي لهذا يباح للنساء لباسا وحلية ما يحرم عليهن استعماله انية فلا يلزم من تحريم
الأنية تحريم اللباس الحلية وفي السنن عنه وأما الفضة فالعجوبة العجا فإلزامه يحتاج الى دليل يبينه اما نص واجماع فان
ثبت احدهما والأففى القليل من تحريم ذلك على الرجال شئ والنبى صلى الله عليه وسلم أمسك بيده ذهباً وبالأخرى حريراً وقال
هذان حرام عليّ ذكورا متى حل لانا شهر والفضة سر من اسرار الله في الأرض وطلسم الحجاجات واحساب اهل الدنيا بينهم وحبها
مرهوق بالعيون بينهم معظم في النفوس مصدر في الجالس لا تعلق دونه الابواب لا تمل مجالسته ولا معاشرته ولا يستثقل
مكانه تشيئ الاصابع اليه وتعد العيون بظاقتها عليه ان قال سمع قوله وان شفع قبلت شفاعته وان شئ من ركبت شهادته
وان خطب فكفوه لا يعادى ان كان ذا شئ بية بيضاء انتهى حمل عليه من حلية الشباب هي من الادوية المفردة النافعة من الهم
والغم والحزن وضعت القلب خفقا نه وتدخل في المتعاجين الكبار فيجتذب بها صيته ما يتولد في القلب من الاخلاق الفاسدة
خصوصا اذا اضيفت الى العسل المصطفى والزعفران ومزاجها الى اليوسفة والبرودة ويتولد عنها من الحرارة والرطوبة ما يتولد
والجنان التي علها الله عز وجل لا وليا له يوم يلقونه اربع جنتان من ذهب وحبنتان من فضة انيتهما وحليتهما وما فيهما وقد
ثبت عند الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال الذي يشرب في انية الذهب الفضة انها يخرج في بطنه نار حية سم وصم عنه صلى الله
عليه وسلواته قال لا تشربوا في انية الذهب الفضة ولا تاكوا في حياها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة فقبيل علة التحريم تضيق
النقود فانها اذا اتخذت اواني فانت الحكمة التي وضعت لاجلها من قيام مصالح بني آدم وقيل العلة الفخر والخيلاء وقيل العلة
كسر قلوب الفقراء والمساكين اذا رأوها وعابوها وهذه العلة فيها ما فيها فان التعليل بتضييق النقود يمنع من التحلي بها و
جعلها اسبابا ونحوها مما ليس بأنية ولا نقد والفخر والخيلاء حرام باي شئ كان وكسر قلوب المساكين لا ضابط له فان قلوبهم
تكسر بالدور الواسعة والحدائق المعجبة والمراكب الفاخرة والملابس الفاخرة والاطعمة اللذيذة وغير ذلك من المباحات
وكل هذه علة منتقضة اذ توجد العلة ويختلف معلولها فالصواب ان العلة والله اعلم ما يكتسب استعمالها القلب من الهياة
والحالة المنافية للعبودية منافاة ظاهرة ولهذا علل النبي صلى الله عليه وسلم بانها الكفار في الدنيا اذ ليس لهم نصيب من العبودية
التي يملونها بها في الآخرة فلا يصلح استعمالها للعبيد لله في الدنيا وانما يستعملها من خرج عن عبوديته ورضى بالدنيا وعاجلها
من الآخرة **حرف القاف** قرآن قال الله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وواصع ان من هم هنا البيا
الجنس لا للتعبض وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لكم في الصدور قالوا قرآن هو الشفاء التام من
جميع الادواء القلبية والبدنية واداء الدنيا والآخرة وما كل احد يوهل ولا يوفق للاستشفاء به واذا احسن العليل التدا
به ووضعه على داءه بصدق وایمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيقاض شرطه لم يقاومه الداء ابدا وكيف يقاوم الادواء
كلها من رب الارض والسماء الذي لو انزل على الجبال لصد عنها او على الارض لقطعها فما من مرض من امراض القلوب الا بدان الاد

القرآن سبيل للإزالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهو ما في كتابه وقد تقدم في أول الكلام على الطب بآثار
القرآن العظمى في أصوله ومبكمه التي حفظ الصحة والحمية واستقر أعين المودى والاستدلال بذلك على سائر أفراد هذه
الأصناف وأما الأدوية القلبية فانه يذكرها مفصلة وبذلك ما سببها دوائها وأصلها قال أبو بكر بن نافع أنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ينبغي على كل من لم يشقه القرآن فلا يشاء الله ولوكفه فلا كفاه الله **قوله** في السنن من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل لقمته بالوطيئة أو الترمذي وغيره القلاء ياردرط في الدرجة الثانية مظهر
لحرارة المعدة الملتصقة بطن الفساد فيها نافع من وجع المثانة وراحتها تنفع من الغشي ونزلة يدر البول وورقه اذا اخذ
خمساً انق من عصاة الكلب هو بطن الاخذ عن المعدة بوزن مضر بعضهما فليخفي ان يستعمل معه بما يصلح ويكسر
برودته ووطيئة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكله بالوطيئة اذا اكل تمر أو زبيب وعسل عدله **قسط** و
كسبت بعضه واحد في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خير ما تداوىتم به الحجامة و
القسط الحري في المستند من حديث ام قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام خير ما تداوىتم به الحجامة و
منها ذات الحنجرة لقسط خضران احدهم الابيض الذي يقال للجرى في الآخر الهندي وهو شدرهم حار والابيض الذي بهما و
منافعهما كثيرة جداً وها حاران يابسان في الثالثة ينشقان البلغم قاطعان للزكام وذاشر بلغم من ضعف الكبير الكبد
ومن بردها ومن حصى الدود والربو وقطعا وجع الحنجرة نفعاً من السعال وذا طرية الوجه مجوياً بالماء والنسل قلم الكلف قال
جالينوس ينفع من الكزاز وجع الحنجرة ويقتل حب القرع وقد خفي على جمال الاطباء قفقه متن وجع ذات الحنجرة فأنكروا
ولو ظفر هذا الجمل بهذا النقل عن جالينوس نزله من انصر كيف وقد ضل كثير من الاطباء المتقدمين على ان القسط يصح
للنرجع البلغمي من ذات الحنجرة كره الخطأ من يحملون انهم وقد تقدم ان طبا الاطباء بالنسبة الى طبا لايبداً اقل من نسبة طبا
الطرية والعجا نزل طبا الاطباء وان بين ما يلقي بالرحم وبين ما يلقي بالثنية والقياس من الفرق اعظم ما بين القدم والقرع ولوان
هو كذا الجبال وجد وادام منصوباً عن بعض اليهود والنصارى المشركين من الاطباء لتلقوا بالقبول والتسليم ولم يتوقفوا على
تحقيقه نعم نحن لانكران للعادة تأشير في الانتفاع بالدواء وعدمه فن اعتاد دواءه وغذاءه كان نفعه له وافق مما لو عتاد بل يبر
لو ينفع به من لو يعتاد وكلامه فضلاً لاطباء وان كان مطلقاً فهو محسوباً لاهزيمة والازمنة والاماكن والعوائد اذا كان
التقدير بذلك لا يقدح في كلامهم ومعاً فهم فليقدح في كلامه لصادق المصدوق ولكن نفوس البشر مركبة على الجهل والظلم الا
من ايداه الله بروح الايمان ونور بصيرته بنور الهدى **قصب السكر** جاء في بعض الفاظ السادة الصحيحة في الحوض ما رواه
احمد بن من السكرو ولا عرف السكرو في الحديث الا في هذا الوضع والسكرو حدث لم يحكم فيه متقدموا الاطباء ولا كانوا يعرفونه ولا يصح
في الاشربة وانما يعرفون العسل في خلوه في الادوية وقصب السكر حار رطب ينفع من السعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبا
الربة وهو اشد تليناً من السكر وفيه معونة على القيء ويد البول ويتردى في الباه قال عثمان بن مسلم الصفاق من مض قصب
السكرو لطعامه لم ينزل يومه اجمع في سر من انتهى هو ينفع من خشونة الصلابة الحلق اذا شوى ويولد رايحاً فعباً بان يقشر
ينسل بماء حار السكرو حار طيب على الاصم وقيل ياردر وجوده الابيض المشفق والطبريز وعنديه الطن من جالينوس وذا طرية

ونزعت رغوته سكر العطش السعال هو يضر المعدة التي تتولد فيه الصفرة لاستحالة اليها ودفع ضرر الماء الليمو والناشر
او الرمان اللسان وبعض الناس يفضل على العسل القلة حرارته ولبينه وهذا احتمال منه على العسل فان منافع العسل اضعاف
منافع السكر وقد جعل الله شفاء ودواء واداما وحلاوة واين نفع السكر من منافع العسل من تقوية المعدة وتليين
الطبع واحلال البصر وحلا عظمته ودفع الخواثيق بالغرغرة وابو العلاء من القابح والقوة ومن جميع العلل الباردة التي تحدث
في جميع البدن من الرطوبة فيجذبها من قعر البدن ومن جميع البدن وحفظ صحته وتسمينه وتسخينه والزيادة في البلاء
والتحليل والحلاوة وقها فواء العروق وتنقية المعاء واحلال الرود ومنع التخمر وغيرها من العفن والادم النافع وموافقة
من غلب عليه البلغم والمشائخ واهل الامزجة الباردة وبالحاجة فلا تشي انفع منه للبدن وفي العلاج وحجرات الادوية وحفظ
قواها وتقوية المعدة الى اضعاف هذه المنافع فاين للسكر مثل هذه المنافع والخصائص او قريب منها **كتاب الكافي**
الحكي قال المروزي بلغ ابا عبد الله اني جمعت فكتب لي من الحكي رقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وبالله محمد رسول الله
يا نازكي برءا ورسلا على ابراهيم واراد ابه كيدا فجعلناهم الاخشى اللهم رب يبرائيل وميكائيل واسرافيل شفت صاحب
هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحقي امين قال المروزي وقرأ على ابي عبد الله وانا اسمع ابو المنذر عروين في جمعة
يونس بن يحيى قال سألت ابا جعفر محمد بن علي ان اعلق التعويد فقال **كتاب** ان كتاب الله او كلام عن نبي الله فعلم
واستشفت به ما استطعت قلت اكتب هذه من حكي الويع باسم الله وبالله وبالله محمد رسول الله الى اخره اي قال نعم وذكر احمد
عن عايشة رضي الله عنها وغيرها انهم سبها في ذلك قال حرب ولم يشدد فيه احمد بن حنبل قال احمد كان ابن مسعود يكره
كراهة شديدة جدا وقال احمد وقد سئل عن التماثل فعلق يعد نزول البلاء قال رجوان لا يكون به باس قال الخلال حدثني
عبد الله بن احمد قال رأيت ابي يكتب التعويد للذي يفزع والحكي بعد وقوع البلاء **كتاب** لعسر الولادة قال الخلال حدثني
عبد الله بن احمد قال رأيت ابي يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادتها في جوار بيض وشئ نظيف يكتب حديث ابن عباس رضي
الله عنه لا اله الا الله احمي الكريسي سبحان الله رب العرش العظيم احمي كوكبك رب العالمين كما هم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلغ كانه يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها قال الخلال ان ابنا ابوبكر المروزي ان ابا عبد الله جاءه
رجل فقال يا ابا عبد الله تكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين فقال قل له يحى بحاجم واسمع وزعفران ورأيت
يكتب لغير واحد ويذكر عن عكرمة عن ابن عباس قال مر عيسى صلى الله عليه وسلم على بقرة قد عارض ولدها
في بطنها فقال يا كلمة الله ادع الله ل ان يخلصني مما انا فيه فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخلص النفس من
النفس يا مخرج النفس من النفس خلصها قال فرمت بولدها فاذا هي قائمة تشمه قال فاذا عسر عليها امرأة ولدها
اكتبه لها وكلما تقدم من الرقي فان كتابته نافعة ورخص جماعة من السلف في كتابة بعض القران وشربه وجعل ذلك
من الشفاء الذي جعل الله فيه **كتاب** اخر لذلك يكتب في ماء نظيف اذا السماء انشقت واذا نزلت لربها وحقت واذا الارض
نبتت والقت ما فيها ونكت وتشر من ماء الحامل ويوش على بطنها **كتاب** للرفاع كان شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله يكتب على جبينه وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء ابلعي رغيض الماء وقضي الامر وسمعه يقول كتبتها

الغير واحد فبقا فقال ولا يجوز ان يتايد من الوضوء كما يتايد من الجاهل فان الله يحب فلا يجوز ان يكتب به كلام الله تعالى انما
انخرل من موسى على السبل ورداء فوجد شحيا نيشله يردانه بخوانه ما يشاء ويكتب ويحذف كما يشاء كما ان
يكتب عليه ما شاء انما عصا في يده فاقا فاحرقته جوار الله وقوته كما انخرله عند صفر الشمس يكتب عليه ما يشاء
امسوا لعل الله وامسوا رسول الله وكونكم كقوله في حرم من حرمه ويحفل كقولهم تمشون به وتغير كقولهم لا الله عتور رحيم كما ان
انخرل في المثلثة يكتب على ثلث وقات لطاف بسم الله فرب بسم الله مرت بسم الله فقلت وما ذلك يوم ورقة ويحفلها في
ذه ويسترها بما شاء كما انخرل في النساء بسم الله الرحمن الرحيم الله عز وجل كل شيء ومليك كل شيء وخالق كل شيء انبثا في
وانت خلقت النساء وقال لا تظلمه على يادى ولا تسلط على يدي وتقطع واشفى شفاؤا لا يدا من سقمها الا انى كانت كما ان
للعرق الضارب في الترمذي فوجعه من حذو ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
من الحمى ومن الاجام كما ان يقولوا لله الكبر اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعا من شر النار كما ان بوجع الضرس
يكتب على الخد الذي يلي الوجع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الذي انشا ووجع لك السمع والا بصارك الا فذلك فليدنا انشأ
وان شاء كتب وله ما سكن في الليل والنهار وكذا في النعيم القليل كما ان يخرج يكتب عليه ويساؤا فذلك حين انما انشأ
كروي لمسا في يد رهاقا عاصم فها كروي في جوارحها ولا انما كما ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما من
المن وماؤها شفاء للعين اخبرها في الصحيحين قال ابن الاعرابي الكماة جهم واحد كهم وهذا خلاف قياس العربية فان
ما يبدنه وبين واحد التاء قالوا واحد منه بالتاء واخافه فثان الجهم وهل هو جهم واسم جهم على قولين مشهورين قالوا
ولخرج عن هذا الاخر فان كماة وكوة وجناة وجن وقال غياث ابن ابراهيم على القياس الكماة الواحد والكوا لكثير
وقال غيرهما الكماة تكون واحدا وجعها واحدها انما القول الاول بانهم قد جمعوا كهم على الكماة والمسا عرق ولقد جئنا
اكثر واعسا فلاذ ولقد نهيتك عن نبات الا وبره وهذا يدل على ان كهم مفرد وكماة جهم والكماة تكون في الارض من غير
ان تزرع وتثبت كماة لاستمرارها ومنه كما الشهاده اذا سترها واخفاها والكماة تخفية تحت الارض لا ورق لها ولا
ساق ومادتها من جوهر ارضي بخاري تحت في الارض نحو سطحي ان تحتقن ببرد الشتاء وتنبه امطار الربيع فتولد
يندفع نحو سطحي الارض تجسدا ولذلك يقال لها جلد على الارض تشبه بالجلد في صورته ومادته لان مادته رطوبه
دمويه فتندفع عن سائر الارض في انبثا لاسنتيلاء الحمار ونماء القوة وهي ما يوجد في الربيع ويوكل نياا
مطبوخا وتسميها العرب نبات الرعد لانها تكثر في رعدته وتنقطع عنها الارض هي ما طعمه اهل البوادي وتكثر ارض
العرب اجد حاد ما كانت ارضها رمله قليله الماء وعلى صنات منها صنف قتال يصير بولنه الى الخمره يحث لاجل الاختلاف
وهي بايده رطبه في اذن رجعنا لثالثه حريه للعدا بطيئه الوهم واذا ادمنت او رقت القول في السكسة والقلم وجه الله
وعسر البول والرطبه اقل ضررا من اليابسة ومن اكلها قليلا فنتها في الطين المطيب ويصلقها بالماء والخمر والصغار
ياكلها بالزيت والتوابل الحارة لان جوهرها ارضي غليظ وعلاؤها ردي لكن فيها جوهر من الطيف يدل على خفيها والاكمال
بها فانهم من ظلمه البصر والوجل الحار وقالوا عاترت فضلاء الاطباء بان ماءها يغلي العين وتحمي ذكر المسموم وصاحبها

وقد عتقته ولم يصحح السماع **الثانية** مبشر بن عبيد لم يكر الحديث **الثالثة** الحجاج بن ارطاة الضعيف
 المدلس **الرابعة** عطية العوفي قال البخاري كان هشام يحكم فيه وضعفه اسمع وعيرة وقال عبد الله بن احل سمعت
 ابي يقول شيخ كان يقال له مبشر بن عبيد كان يحصل ظنه كوفيًا وروى عنه يقينة وابو المغيرة احاديثه احاديث
 موضوعة كذب وقال للرقطة مبشر بن عبيد متروك الحديث احاديثه لا يتابع عليها وقال البيهقي عطية العوفي
 روي عنه به ومبشر بن عبيد كحسب منسوب الى وضع الحديث والحجاج بن ارطاة روي عنه به قال بعضهم ولعل الحديث
 انقلب على بعض هؤلاء الثلاثة الضعفاء لعدم ضبطهم واتفاقهم فقال قبل الجمعة اربعًا وانما هو بعد الجمعة فيكون
 موافقًا لما ثبت في الصحيح ونظير هذا قول الشافعي في رواية عبد الله بن عمر العمري للفارس سهمين وللراجل سهمًا
 قال لشافعي كاذب سمعنا فاعيا يقول للفارس سهمين وللراجل سهمًا فقال للفارس سهمين وللراجل سهمًا يعني يكون
 موافقًا لحديث اخيه عبيد الله قال ليس يشاك احد من اهل العلم في تقديم عبد الله بن عمر على اخيه في
 الحفظ **قلت** ونظير هذا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية في حديث بهزيرة لا تزل جملته يلقى فيها وهي تقول
 هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قل من يزيو ببعضها البعض تقول قطط واما الجنة فينشق الله لها
 خلقًا اخرين فانقلب على بعض الرواة فقال ما النار فينشق الله لها خلقًا اخرين **قلت** ونظير هذا حديث عائشة
 ان بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وهو في الصحيحين فانقلب على بعض الرواة فقال ابن ام مكتوم
 يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال ونظيره ايضا عند ابي حنيفة في حديث ابي هريرة اذا صلى احدكم فلا يركع كما يركع
 البعير وليضع يديه قبل ركبتيه واظنه وهم والله اعلم بما قاله رسوله الصادق لمصدق وليضع ركبتيه قبل ان
 كما قال ائمة الحج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وقال الخطابي وغيره وحديث وائل بن حجر
 حديث ابي هريرة وقد سبقت المسألة مستوفاة في هذا الكتاب والحل لله وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة دخل بمنزله فصلى ركعتين
 ستمها وامر من صلى بها ان يصل بعد اربعاء قال شيخنا ابن تيمية ان صلى في المسجد صلى اربعًا وان صلى في بيته صلى ركعتين **قلت**
 وعلى هذا يدل اللاحاديت وقد ذكر ابو داود عن ابن عمر كان اذا صلى في المسجد صلى اربعًا واذا صلى في بيته صلى ركعتين وفي الصحيحين
 عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل بعد الجمعة ركعتين في بيته وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعد اربع ركعات والله اعلم **فصل** في هديته صلى الله عليه وسلم في العيد
 كان صلى الله عليه وسلم يصل العيد في المصل وهو المصل الذي على باب المدينة الشرقي الذي فيها سجن الحاجر ولم
 يصل العيد بمسجد الامرة واحلة اصابعهم مطرفصل بهم العيد في المسجد ان ثبت الحديث وهو في سنن ابى داود
 وابن ماجة وهذا كان فعلهم ما في المصل دائما وكان يلبس للخروج اليها اجمل ثيابه وكان له حلة يلبسها للعيدين
 والجمعة ومرة كان يلبس بردين اخضرين ومرة برد احمر ليس هو احمر مصمت كما يظنه بعض الناس فانه لو كان
 كذلك لم يكن بردًا وانما فيه خطوط احمر والبرد اليمينية فسمي احمر باعتبار افاقه من ذلك قل صح عنه صلى الله عليه وسلم
 من غير مصارض النبي عن لبس الحصف والاحمر وامر عبد الله بن عمر لما راى عليه ثوبين احمرين ان يحرقهما فذكر ليكره الاحمر

الكرهية الشديدة ثم يلبسه والذين يقوم عليه الليل غريم لباسه لا يكرهه شدة برد ولا كان ياكل قبل
خروجه في عيد الفطر ثلاث وكما كان يترأف وأما في عيد الاضحية فكان لا يعلم شيء برجم من المصلح في كل من اضحية فكان
يغتسل للعيد بين حجرين أحدهما يشفيه وفيه حل بيتان ضعيفان أحدهما يشرب عساي من رواية جبارة بن مفلس
وحل بيتا لفاكهة بن سعد من رواية يوسف بن خالد السعدي ولكن ثبت عن ابن عمر مع شدة اتباعه للسنة
أنه كان يقتسل يوم العيد قبل خروجه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج من المشايخ والعشرة قبل بين يديه فاذا وصل
الى المصلح انصبت بين يديه ليصل اليها فان المصلح كان اذا انقضاه لم يكن فيه بناء ولا حائط وكانت الحرية سائرة
وكان يؤخر صلوة عيد الفطر ويعجل الاضحية وكان ابن عمر مع شدة اتباعه للسنة لا يخرج حتى تطلع الشمس ويكبر
من بيت المصلح وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى المصلح احتل في الصلوة من غير اذان ولا اقامة ولا قول الصلوة
جامعة والسنة انه لا يفعل شيء من ذلك ولم يكن هو ولا اصحابه يصلون اذا انتهوا الى المصلح شيئا قبل الصلوة ولا بعد لها
وكان يبدأ بالصلوة قبل الخطبة فيصلي ركعتين يكبر في الاولى سبع تكبيرات متوالية بتكبيره الافتتاحي يسكت بين
كل تكبيرتين سكنة يسيرة ولم يحفظ عنه ذكر معين بين التكبيرتين ولكن ذكر عن ابن مسعود انه قال سمع الله يقول
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره اخلاقا كان ابن عمر مع شدة اتباعه برؤيه مع كل تكبيرة وكان صلى الله
عليه وسلم اذا تم التكبير اذن في القراءة بفلقه الكتاب ثم قرأ بحد حاق والقرآن الجيد فالحق الركعتين وفي الاخرى قرتب
الساعة والشفق والقمر وما قرأ فيهما اسم ربك الا على وجه واحد يتالفاشية يحسب عنه هذا وهذا ولم يحسب عنه غير
ذلك فاذا فرغ من القراءة كبر وركع ثم اذ اكمل الركعة وقام من السجود كبر خمس متوالية فاذا اكمل التكبير اذن في القراءة فيكون
التكبير اول ما يبدى فيه في الركعتين والقراءة على الركوع وقد روي انه صلى الله عليه وسلم والى بين القراءة بين تكبير اولي
ثم قرأ وركع فلما قام في الثانية قرأ وجعل التكبير بعد القراءة ولكن لم يثبت هذا عنه فانه من رواية محمد بن معاوية
النيسابوري قال لم يسمعني معاه غير واحد بالكنز في قل ولى الترمذي من اجل يث كثيرين عبد الله بن عمرو بن
عوف عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في العبد بن في الاولى سبعاً قبل القراءة والثانية
خمساً قبل القراءة قال الترمذي سألت محمد بن يعقوب البخاري عن هذا الحديث قال ليس في الباب شيء أصح من هذا
وبه اقول قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده في هذا الباب هو
صحيح ايضا قلت يريد حدثني بان الله صلى الله عليه وسلم كبر في عيد تنفي عشر تكبيرات سبعاً في الاولى
وخمساً في الثانية ولم يصل قبلها ولا بعد ها قال احمد وانا اذهب الى هذا قلت كثيرين عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن
احمد على حدثني في المسند قال لا يساوي حدثني شيئا والترمذي تارة يصح حديثه وتارة يحسنه وقد
صرح البخاري بانه أصح شيء في الباب مع حكمه بصحة حديثه عن شعيب اخبرنا هذا حديثه والله اعلم وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اكمل الصلوة انصرف فقام فقايل للناس للناس جلوس على صفوفهم فظهر عظمهم ويوصيهم
ويامرهم بها ثم ان كان يريد ان يعظم بعضا قطعه او يامر بشيء امر به ولم يكن هنالك من يبرق عليه ولم يكن

يخرج من المدينة وأما كان يخطبهم قائماً على الأرض قال جابر شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة يوم العيد فبدأ بالصلوة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة ثم قام متوكئاً على بلال فمر بتقوى الله وحش على طاعته ووعظ الناس ذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن متفق عليه وقال ابو سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلح فاول ما يبدل به الصلوة ثم ينصرف فيقوم مقابل للناس والناس جلوس على صفوفهم الحليث رواه مسلم وذكر ابو سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم العيد فيصلي بالناس ركعتين ثم يسلم فيقف على راحلته مستقبلاً للناس هم صفوف جلوس فيقول تصدقوا فالكثرون يتصدق النساء بالقرط والخاتم والشئ فاذا كانت له حاجة يريد ان يبعث بعثايل كره لهنم والاضحى وقيل كان يقع الى ان هذا وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يخرج الى العيد ماشياً والعترتين يديده وأما خطب على راحلته يوم النحر منى الى ان رأيت يقي بن مخلد الحافظ قد ذكر هذا الحديث في مسنده عن ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن غير حدثنا داود بن قيس ثنا عياض بن عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم العيد ويوم الفطر فيصلي بالناس فيبدأ بالركعتين ثم يسلم فيستقبل الناس فيقول تصدقوا وكان اكثر من يتصدق للنساء وذكر الحليث ثم قال ثنا ابو بكر بن خالد ثنا ابو عامر ثنا داود عن عياض عن ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في يوم الفطر فيصلي بالناس فيبدأ بالركعتين ثم يسلم فيصلي بهم وهم جلوس فيقول تصدقوا فلما كرم مثله وهذا اسناد ابن ماجه انه رواه عن ابي كريب عن ابي اسامة عن داود ولعله ثم يقوم على رجليه كما قال جابر قام متوكئاً على بلال فتصحب على الكاتب براحلته والله اعلم فان قيل فقد خرجاه في الصحيحين عن ابن عباس قال شهدت صلوة الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم والابكر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب قال انزل بنو الله صلى الله عليه وسلم فاذا نظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقههم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا ايها النبي اذ جاءك المؤمنات يبائعينك على ان لا يكثرن بالله شياً فقال لا اريه حتى فرغ منها الحديث وفي الصحيحين ايضا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلوة ثم خطب للناس فلما فرغ من خطبه صلى الله عليه وسلم نزل فاذا النساء قد كرهن الحديث هو يدل على ان الخطب على منبر او على راحلته ولعله كان قد نبى له منبر من لبن او طين فيل اريب فيصعد هذا من الحديثين ولا ريب ان المنبر لم يكن يخرج من المسجد واول من اخرجهم مروان بن الحكم فانكر عليه واما منبر اللين والطين فاول من بناه كثير ابن الصلت في اماره مروان على المدينة كما هو في الصحيحين فلعله صلى الله عليه وسلم كان يقوم والمصلح على مكان مرتفع او كان وهو التي يسمي مصطبة ثم ينجد راحلته الى النساء فيقف عليهن ويحضرهن فيعظهن ويذكرهن والله اعلم وكان يفتي خطبة كلها بالحمد لله ولم يحفظ عنه في حديث واحد انه كان يفتي خطبة العيد بالتكبير وانما روى ابن ماجه في سننه عن سعد مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر التكبير بين اعضاء الخطبة ويكثر التكبير في خطبة العيد وهذا لا يدل على انه كان يفتي رايه وقد اختلف الناس في فتاح خطبة العيد والاضحى فقليل يفتي بالتكبير وقيل يفتي خطبة الاضحية بالاستغفار وقيل

يقتضيان بالحن قال شيخ الاسلام ان تسمية هو الصواب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يردى بال لم يبدل فيه محمد الله
فهو الخيزم وكان يفتحه خطبة كما يابا الحن ورضي صلى الله عليه وسلم من شهر العيد ان تجلس للخطبة وان يردت
ورخص اليه ذلك يوم العيد يوم الجمعة ان يجتنبوا يصلوا العيد عن حضور الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم في صلاة
الطريق يوم العيد فيلحظ في طريق ويرجى في اخرى فقبل في السلم على اهل الطريقين وقيل لئلا يركبته الفرقان فيقل
ليقتضى حاجته من الله حاجة منه او قيل ليظهر شعارة الاسلام في سائر المفاجر والطرق وقيل ليخطب الملائكة في برزخهم
عزة الاسلام واهله وقيام شعائره وقيل ليكثر شهادة البقاء فان الذاهب الى المسجد والمصلح احدي خطوبيته ترفع
درجة والآخر يخط خطبته حتى يرجع الى منزله وقيل هو الاصح انه للرحمة كلفه ولغيره من الحكم التي لا يخلو فضلها
وقد روي انه كان يكبر من صلوات اليوم عرفته في العصور من اخرايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
وبالله الحكم **فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم في صلوات الكسوف** لما كسفت الشمس خرج صلى الله عليه وسلم
الى المسجد مشرفا غافيا يجرداء وكان كسوفها في اول النهار على مقدار رحمتين او ثلثة من طلوعها فقدم **فصل في**
قراءة الاول بقائه الكعاب مسورة طويلة سجدة القراءة ثم ركعة فاطال الركوع ثم رفع رأسه من الركوع فاطال القيام
وهو دون القيام الاول قال لما رفع رأسه سمع الله من سجدة ربنا لا تسجل ثم خضع في القراءة ثم ركعة فاطال الركوع الاول ثم
رفع رأسه من الركوع ثم سجد سجدة طويلة فاطال السجدة ثم فعل في الركعة الاخرى مثل فعل في الاولى فكان في كل ركعة ركوعا
وسجودا فاستكمل في الركعتين اربع ركعات واربع سجعات وراى في صلاته تلك الجنة والنار وهم ان يادخل عنقودا
من الجنة فيريهم اياه وراى اهل العذاب في النار وراى مرة فدخل شهاة ربيطها حتى ماتت سجودا وعطشا وراى من ربي
مال في سجودها في النار وكان اول من غدير بن ابراهيم وراى فيها سارقا يحارب يعذب ثم انصرف فخطب بهم خطبة
ليغف عنه حفظ منها قوله ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله احيى شعاعا لموت احل ولا يحيا انه فاذا آيتهم ذلك فاعبوا
لله وكبروا وصلوا وتوايما الله محمد بن الله ما احل خير من الله ان يرضى عبيده او ترضى منه يا امته حجج الله لعلون
ما علم الحكمه قليلا اوليكم كثيرا وقال لقد رايت في مقامى هذا كل شئ وعدتم به حتى لفتل رايت ان اعدا قفلا
من الجنة حين رايتوني تغدوم ولقد رايت جهم من قنطر بعضها ايضا حين رايتوني تخرق في لفظ لا تار فاعلم انك لائق من
منظر اقطه اظلم منها ورايت كثيرا اهل النار النساء قالوا ويوم بار رسول الله قال بكفركم قتل يكفركم بالله قال بكفركم
هتبر ويكفركم الاحسان ولو احسننا الى احد من الله هركله ثم رايت منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط ومنها
لقد وحي الى انكم تفتنون في القبور وعجلن قريبا من فتنة الدجال يوقى احدكم فيقال له ما علمتك بهي الرجل
نا ما لتق من او قال الموقى فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والصلح فاجبتنا وامننا واتبنا فيقال
صالحا فقد علمنا انك كنت مؤمنا واما المنافق او قال لم تات فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
في طريق اخرى لاجل بن حنبل انه صلى الله عليه وسلم لما سلم من الله واثنى عليه وشهد ان لا اله الا الله والله اعظم
رسوله ثم قال يا ايها الناس انشدكم بالله هل تعلمون اني قد نزلت عن شئ من تبليغ رسالات ربي لما اخبرتموني بذلك

فقام رجل فقال تشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت ائمتك قضيت الذي عليك ثم قال ما بعد فان رجلاً يزعمون ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها موت رجال عظماء من اهل الارض وقد كن بؤا ولكنهم ايات من ايات الله تبارك وتعالى يتبين بها عباده فينظر من يحدث منهم توبة وایم الله لقد رايت منذ تمت صلواتي اقوم من امريديكم واخوتكم والله اعلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذا يا اخرهم الاحور الدجال ومسوح العين اليسرى كانها عينان في تحييه لشيخه جندب بن الانصار وبين حجر عايشة والله يحييها فانه يزعم انه الله فمن امن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صلوات من عمله سلف من كفر به ولكن به لم يعاقب بشيء من عمله سلف ولا سيظهر على الارض كلها الا الحرم ويبيت المقدس فانه يحضر للمؤمنين في بيت المقدس فيتلزلون زلزلة تشديد اثم يهلكه الله عز وجل وجنوده حتى ان حرم الحائط او قال اصل الحائط او اصل الشجرة ليسا دى يا مسلم يا مومن هذا يهودى وقال هذا كافر فقال فاقوله قال ان يكون ذلك حتى تروا موراً يتفاقم بينكم شأنها في انفسكم وتسالون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم من اذكر حتى تزول جبال عن مراتبها ثم على ثلث ذلك القبض فهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم من صلوة الكسوف خطبها وقرأ في عنده انه ضارها على صفات اخرتها لكل ركعة بثلاثة ركوعات ومنها لكل ركعة باربعة ركوعات ومنها انها كاحل صلوة صليت كل ركعة يركوع واحد ولكن كبار الائمة لا يصحون ذلك كالامام احمد والبخاري والشافعي ويروونه غلطاً قال الشافعي وقد سألته سائل فقال وى بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثلاث ركعات في كل ركعة فقال للشافعي له فقلت له اتقول به قال لا ولكن لم تقل به انت هو زيادة على اصل يتكلم بغير حديث لركوعين في الركعة فقلت هو من وجه منقطع ونحوه ان ثبت المنقطع على الانفراد ووجه نراه والله اعلم غلطاً قال البيهقي اراد بالمنقطع قول عبيد بن عمير حدثني من اصدق وقال عطاء حبة يريد عايشة اهل بيت وفيه ترك في كل ركعة ثلاث ركوعات واربع سجادات وقال قتادة عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابى است ركعات في اربع سجادات فعطاء انما اسنده عن عايشة بالظن والحسبان لا باليقين وكيف يكون ذلك محفوظاً عن عايشة وقد ثبتت عن عروة وعمره عن عايشة خلافة وعروة اخص بعايشة والزم لها من عبيد بن عمير وهما اثنان فروايتها اولى ان تكون هي المحفوظة قال اما الذي يراه الشافعي غلطاً فاحسبه حديث عطاء عن جابر انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انكسفت الشمس لموت ابراهيم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس ست ركعات في اربع سجادات اهل بيت قال البيهقي من نظري قصة هذا الحديث وقصة حديث ابى الزبير علم انها قصة واحدة وان الصلوة التي اخبر عنها انما فعلها مرة واحدة وذلك في يوم توفي ابراهيم عليه السلام قال ثم وقع الخلاف بين عبد الملك بن يحيى بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر وبين هشام الدستوائي عن ابى الزبير عن جابر وفي عدد الركوع في كل ركعة فوجدنا رواية هشام اولى يعني ان في كل ركعة ركوعين فقط لكونه مع ابى الزبير احفظ من عبد الملك لموافقة روايته في عدد الركوع رواية عروة وعروة عن عايشة ورواية كثير بن عيسى عطاء بن يسار عن ابن عباس ورواية ابى سلمة عن عبد الله بن عمر ثم رواية يحيى بن سليم وغيره وقد خولف عبد الملك في روايته عن عطاء فرواه ابن جرير وقطادة عن عطاء عن عبيد بن عمير ست ركعات

باب روى عن جابر التميمي بقية ما اختلف وتوافقوا بعد كثرة اولى من روايتي عطاء للتبر
 استاذ اجل جماب التوهم والاخرى بتفرد هاجنه عبد الملك بن ابي سليمان الذي قال اخن عليه الغلط في غير حديث
 قال وما احديث حبيب بن ابي ثابت عن طاؤس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين
 فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع والاخرى مثلهما فراه مسلم في صحيحه وهو ما انفرد به حبيب بن ابي ثابت وحبيب وان كان
 ثقة فكان فيه لين ولم يبين فيه سماعه من طاؤس فتيه ان يكون حمله من غير موثوق به وقد خالفه
 في رفعه ومثله سليمان الاحول فرواه عن طاؤس عن ابن عباس من فعله ثلث ركعات في ركعة وقال نحو
 سليمان في عدد الركوع فرواه جماعة عن ابن عباس من فعله كما رواه عطاء بن يسار وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم في كل ركعة ركوعان قال وقال اعرض محمد بن اسمعيل البخاري عن هذه الروايات لثلاث فلم يخرج شيئا منها في
 الصحيح لثقتهم ما هو اصح اسنادا او اكثر عددا او اوثق رجالا قال البخاري في روايته ابي عيسى الترمذي في عنه اصح
 الروايات عندي في صلوة الكسوف اربع ركعات في ربيع سجلات قال البيهقي وروى عن حنيفة مرفوعا اربع ركعات
 في كل ركعة واسناده ضعيف وروى عن ابي بن كعب مرفوعا خمس ركعات في كل ركعة وصاحب الصحيح لم يحتج به
 استاذ حديثه قال ذهب جماعة من اهل الحديث الى الصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فعلها ما راوا وان الجميع جائز من ذهب اليه الشيخ بن راهويه ويحيى بن اسحق بن خزيمة وابو بكر بن اسحق
 الضيع وبوسفيان الخطابي واستحسنه ابن المنذر والذي ذهب اليه البخاري والشافعي من ترجيح الاجراء الى ما ذكرنا
 من رجوع الاجراء الى حكاية صلوة يوم نوفي بنده صلى الله عليه وسلم قلقت وللتنصوص عن احمد ايضا اخن
 بحديث عائشة تجعل في كل ركعة ركوعان وسجدتان قال في رواية السروزي واذ ذهب في صلوة الكسوف اربع ركعات
 واربع سجرات في كل ركعة ركعتان وسجدتان واذ ذهب الى حنيفة عائشة اكثر الاحاديث على هذا وهذا اختيار
 ابني بكره قلناه الاحباب وهو اختيار شيخنا ابي العباس بن تيمية وكان يضعف كلما خالفه من الاحاديث ويقول هي
 غلط وانما صلى الله عليه وسلم الكسوف مرة واحدة يوم مات بنو ابراهيم والله اعلم امر صلى الله عليه وسلم في
 الكسوف بكل ركعة والصلوة والادعاء والاستغفار والصدقة والعاقبة والله اعلم **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم
 وسلم في الاستسقاء ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه استسقى على وجهي **احسن** هاء يوم الجمعة على المنبر في اثناء
 خطبته وقال يا اهل البيت اللهم اغثنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا **الثاني** انه صلى الله عليه وسلم وعلم الناس يوم ما
 يخرجون فيه الى المصلي فخرج لما طلعت الشمس متواضعا متبذرا لا متعظيا متوسلا متضرعا فلما وافى المصلي جعل المنبر
 ان حبه ولا في التهاينه شئ فجل الله واشى عليه وكبره وكان مما حفظ من خطبته ودعائه **الذي** كثر له في
 التمجيد **الذي** قال في يوم من الايام **لا اله الا انت** **لا اله الا انت** **لا اله الا انت** **لا اله الا انت** **لا اله الا انت**
 انت لفي وضع الفقراء علينا القيثا واجعلنا انزلنا علينا قوة وبلائنا الى الجين ثم رفع يديه واخذ في التصرع و
 الابهال الى الله والبعاء في الرفعة بدل بياض بطيه ثم حوّل الى الناس ظهوره واستقبل القبلة فحوّل ذل الامة

وهو مستقبل القبلة فجعل اليمين على اليمين واليسار على اليمين وظهور الرداء الى بطنه وبطنه الى ظهره وكان الرداء خفيضة
سوداء واخذ في الدعاء مستقبل القبلة والناس كذلك ثم نزل فصلى بهم ركعتين كصلوة العيد من غير اذان ولا اقامة
ولان ذاء البتة جهر فربها بالقراءة وقرأ في الاولى بعد فاتحة الكتاب بسم الله ربك (اعلى وفي الثانية هل اثبتك حدث
الغاشية) **الوجه الثالث** انه استسقى على منبر المدينة استسقاء مجردا في غير يوم جمعة ولم يحفظ عنه
صلواته عليه وسلم في هذا الاستسقاء صلوة **الوجه الرابع** انه استسقى وهو جالس في المسجد فرفع يديه ودعى
عز وجل حفظ من عائه حينئذ اللهم اسقنا غيثا مريئا طيبا عاجلا غير اريث نافعا غير ضار **الوجه الخامس**
انه استسقى عند اسجار الزيت قريبا من الزوراء وهي خارج باب المسجد الذي يدل على يوم باب السلام نحو قنفة حتى ينطفئ
عن يمين الخارج من المسجد **الوجه السادس** انه استسقى في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء فاصاب
المسلمين العطش فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض المنافقين لو كان نبيا لاستسقى لامته كما
استسقى موسى لامته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقد قالوها عسى يكون يسقيكم ثم بسط يديه ودعا
فازيد يديه من دعائه حتى اظلم لهم السحاب وامطروا فافهم السيل الوادي فشرى الناس فارتووا وحفظ من دعائه
في الاستسقاء اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واجي ببلدك المييت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا
مريئا نافعا غير ضار عاجلا غير اريث اغثت صلى الله عليه وسلم في كل مرة استسقى فيها واستسقى مرة فقام اليه
ابو لبابة فقال يا رسول الله ان التمر في المزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة
عريانا فيسند ثعلب مريدك بازاره فامطرت فاجتمعوا الى ابى لبابة فقالوا انهم بالن تقلم حتى تقوم عريانا فتسند ثعلب
مريدك بازارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فاستهل السماء ولما كثرت المطر سالوه الاستسقاء
فاستسقى لهم وقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاركام والجمال والضراب وبطون الاودية ومنازل الشجر وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رأى مطرا قال اللهم خيبنا نافعاً وكان يحسر ثوبه حتى يصيبه من المطر فمثل عن ذلك
فقال لانه حدث عهد بربه قال لشافعي اخبرني من لا اتم عن يزيد بن الهاد ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سال لسيل قال اخرجوا بنا الى هذا الذي نجاء طهورا فنتطهر منه ونخلل الله عليه واخبرني من لا اتم عن
الحق بن عبد الله ان عمر كان اذا سال السيل ذهب باصحابه اليه وقال ما كان ليجمع من حجة احل لا تمسح بانه وكان
صلى الله عليه وسلم اذا رأى الغيم والريح عرف ذلك في وجهه فاقبل ما دبر فاذا امطرت سرى عنه وذهب ذلك
وكان يحسن ان يكون فيه العذاب قال لشافعي وروى عن سالم بن عبد الله عن ابيه مرفوعا انه كان اذا استسقى
قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا غدا فاجعل اعمامنا طيبا معجاء دائما اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
اللهم ان بالبلاد والعباد واليه انا ثم والخلق من اللادواء والجهل والضنك ما لا نشكوا الا اليك اللهم انبت لنا الزرع
وادر لنا الضر وعاسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجمل والجوع والعري اكشف
عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مداما قال لشافعي

أخر الحروف والثاني بالتاء المثناة من فوق وكذلك يفترون وتصور أي تأخذ في العزيمة في الموضعين قال شيخنا ابن تيمية
وهذا باطل ما كانت هم المؤمنين لتخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع أصحابه فتصل خلاف صلاتهم كيف و
البحر عن أن الله فرض الصلوة ركعتين ركعتين فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة زيد في الصلوة
الحضر وأقرت صلوة السفر فكيف يظن بها مع ذلك أن تصل بخلاف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه
قلت قد أتممت عائشة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وغيره أنها تأولت كما تأول عثمان وإن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقصر دائماً فكتب بعض الرواة من الحديثين حديثاً وقال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقصر ويتم حتى فخطب بعض الرواة فقال كان يقصر ويتم أي هو والتأويل الذي تأولته قد خالف فيه فقيل ظنت
أن القصر مشروط بالخوف السفر فإذا زال سبب الخوف زال سبب القصر وهذا التأويل غير صحيح فإن النبي صلى الله عليه
وسلم سافر أمناً وكان يقصر الصلوة والآية قل اشككت على عيسى بن عبد الله عنده وغيره فقال عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابه بالشفاء وإن هذا صدقة من الله وشرع شرعه للأمة وكان هذا بيان أن حكم المفهوم غير مراد
وإن الجناح مرتفع في قصر الصلوة عن الأمن وإخفاف وغايته أنه نوع تخصيص المفهوم ورفع له وقد يقال إن الآية
أقضت قصر أيتنا والركان بالتخفيف قصر العددين نقصان ركعتين وقيل ذلك بامرين الضرب بالأرض
والخوف فإذا وجب الأمر إليه القصر فيصلون صلوة الخوف مقصورة على ما أركانها وإن انتفى الأمران فكانوا
أمنين مقيمين انتفى القصران فيصلون صلوة تامة كاملة وإن وجب حل السبطين ترتب عليه قصره وحده
فإذا وجب الخوف في الإقامة قصرت الأركان واستوفى العدد وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق في الآية فأن
وجب السفر والأمن قصر العدد واستوفى الأركان وسميت صلوة أمن وهذا نوع قصر وليس بالقصر المطلق
وقد تسمى هذه الصلوة مقصورة باعتبار نقصان العدد وقد تسمى تامة باعتبار تمام أركانها وإنها لم تدخل في قصر
الآية والأول صواب أكثر من الفقهاء المتأخرين والثاني يدل عليه كلام الصحابة كعائشة وابن عباس وغيرهما
قالت عائشة فرضت الصلوة ركعتين ركعتين فلما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة زيد في
صلوة الحضر وأقرت صلوة السفر فدل على أن صلوة السفر عند غير مقصورة من أربع وإنما هي مفروضة
لكذلك وإن فرض لمسافر ركعتان وقال ابن عباس فرض لله الصلوة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين
وفي الخوف ركعة متفق على حديث عائشة والفرد مسلم مجلد ثانياً بن عباس وقال عمر بن الخطاب صلوة السفر
ركعتان واجمعة ركعتان والعید ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افتراء
وهذا ثابت عن عمر رضي الله عنه وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا نقصر وقد أمنا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صلواته ولا تناقض بين حديثيه فإن النبي صلى الله
عليه وسلم لما أجابه بأن هذه صلوة الله عليكم ودينه اليسر السيم علمه أنه ليس المراد من الآية قصر العدد كما
فهو لكثير من الناس فقال صلوة السفر ركعتان تمام غير قصر وعلى هذا فلا دلالة في الآية على أن قصر العدد مباح

مع عنه لما خرج فان شاء الصلح فعله وان شاء اتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الطيب وسفره على ركعتين
 ركعتين ولم يبرح قط الا شيئا ففعله في بعض صلوة الخوف كما سنن كره هناك وتبين ما يدل من شاء الله تعالى وقال نسخ جينا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدة المدة المدة وكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعا الى المدينة متفق عليه
 فلما بلغ عبد الله بن مسعود بن عثمان بن عفان صلى على ربه ركعات قال انا لله وانا اليه راجعون صليت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين وصليت مع ابني ركعتين ركعتين وصليت مع عمر ركعتين ركعتين قلت خطي من اربع ركعات كقن
 متقلبان متفق عليه ولم يكن ابن مسعود ليسا منكم من فعل عثمان احدا حاضرين الخبر بين ما يدل الاول على قول وانما
 استرجع لما شاهد من مدال ومدة التي صلى الله عليه وسلم وخلفائه على ركعتين وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في السفر لا يزيد على ركعتين وانا بكر وعمر وعثمان يعني في صلته
 خلافة عثمان والرافضة ان قد تم في اخر خلافة وكان ذلك احدا لاسباب التي تكرت عليه وقد خرج لقولهم
 تاويلات اخذها ان الاعراب كانوا قد حجوا ثلاث السنة فاراد ان يعلمهم ان فرض الصلوة اربع لثلاثين وهو انها
 ركعتان في الحضر والسفر وورد هذا التاويل بانهم كانوا اتركوا في حج النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا احدا في احدا
 بالاسلام والعهد بالصلوة قريب ومع هذا فلم يبرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم التثاني المدة كان اماما للناس الامام
 حيث نزل فهو على وجهه لا يتركه وكنه ووطنه وورد هذا التاويل بان امام الخلفاء على الاطلاق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان هو اولى بذلك وكان هو الامام المطلق ولم يبرح التاويل الثالث ان منى كانت قد بنت وصارت قرية كثر
 فيها المساكن في عهده ولم يكن ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت قضاء ولعل اقبل له
 يا رسول الله لا يتبعك بك بمى بيتك انظرك من الحل فقال لا تمتعنا من سبق فتاوى عثمان ان القصص اياك
 في حال السفر وورد هذا التاويل بالنبي صلى الله عليه وسلم قام بمكة عشرين يقصر الصلوة التاويل الرابع انه اقام بها ثلثا
 قد قال النبي صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجرين بعد نسكهم ثلثا شهرا مقيما والمقيم غير مسافر وورد هذا التاويل بان هذه
 اقامة مقيمة في تمام السفر ليست بالاقامة التي قسم السفر وقد قام صلى الله عليه وسلم بمكة عشرين يقصر
 الصلوة واما من بعد نسكه ايام الحج والثلث يقصر الصلوة التاويل الخامس انه كان قد عزم على الإقامة والاستيطان
 بمى واتخذ حادا لخلافة فاجلها اتم ثم بدا له ان يرجع الى المدينة وهذا التاويل يصحاحا ليقوى فان عثمان
 رضي الله عنه من المهاجرين الاولين وقد منعه صلى الله عليه وسلم المهاجرين من الإقامة بمكة بعد نسكه ورضي
 فيها ثلثة ايام فقط فلم يكن عثمان يقيم بها وقل منهم النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك واما رخص فيها ثلثة ايام وذلك
 لانهم تركوها لله ومارك الله فانه لا يجاد فيه ولا يسترجع وكهل من النبي صلى الله عليه وسلم من تركه المتصدق
 لصلوته وقال بعد لا تشترها ولا تعد في صلواتك فجعله عائدا في صلواته مع اخذها بالثمن للتاويل السادس
 انه كان قل تاحل بمى والمسافوا اقام في موضعه وتزوج فيه او كان له به زوجة اتم ويروي في ذلك حديث من فوج
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عكرمة عن ابراهيم الازدي عن ابي ذياب عن ابيه قال صلى عثمان باهل منى اربعا

وقال يا ايها الناس لما قدمت تاهلتم بها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاناها للرجل ببلدة فانه
يصلحها صلوة مقيم رواه الامام احمد في مسنده وعبد الله بن الزبير الحميدي في مسنده ايضا وقل الله البيهقي بانقطاع
وتضعيفه عكرمة قال البواب بن يمية ويمكن المطالبة بسبب لضعف فان البخاري ذكره في تاريخه ولم يطعن فيه
وعادته ذكر الجرح والجر وحسين وقد نزل احمد بن ابن عباس قبله ان المسافر اذا تزوج لزمه الاتمام وهذا قول بي حيفه
ومالك واصحابهما وهذا الحسن اعتمد ربه عن عثمان وقد عتزل رعن عايشة انها كانت ام المؤمنين في حيث نزلت
فكان وطنها وهو ايضا اعتزل رضعيف فان النبي صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين وامومة ازواجه فرفع على ابوته ولم يكن
يلتم لهذا السبب وقد روى هشام بن عروة عن ابيه انها كانت تصل في السفر اربعاً فقلت لها الوصليت ركعتين
فقلت يا ابن اخي لا يشق علي قال الشافعي رحمه الله لو كان فرض لمسافر ركعتين لما اتمها عثمان ولا عايشة ولا ابن مسعود
ولم يجز ان يتمها مسافر مع مقيم وقد قالت عايشة كل ذلك قل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتم وقصر ثم روى
عن ابراهيم عن محمد بن طلحة بن عمر عن عطاء بن ابي رباح عن عايشة قالت كل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم قصر
الصلوة في السفر واتم قال البيهقي ولكن ذلك رواه المغيرة بن زياد عن عطاء واحسن اسناد فيه ما اخبرنا ابو بكر الحازمي عن
الدارقطني عن الحارثي ثنا سعيد بن محمد بن ايوب ثنا ابو عاصم ثنا عمر بن سعيد عن عطاء عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقصر الصلوة في السفر ويتم ويفطر ويصوم قال الدارقطني وهذا اسناد صحيح ثم ساق من طريق ابي بكر النيسابوري
عن عباس بن الدوري انا ابو نعيم حدثنا العلاء بن زهير حدثني عبد الرحمن بن الاسود عن عايشة انها اعترت مع النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة حتى اذا قدمت مكة قالت يا رسول الله بابي انت واهي قصرت واتيتمت وصمت
وافطرت قال حسنت يا عايشة وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هذا الحديث كذب على عايشة ولم تكن عايشة
تصل بخلاف صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الصحابة وهي تشهد لهم يقصرون ثم تتم وحدها بلا موجب
كيف وهي لقابله فرض لصلوة ركعتين فزيد في صلوة الحضر واوقت صلوة السفر فكيف يظن انها تزيد على ما فرض
الله وتحالف رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال الزهري العروة لما حدثته عن ابيه عن عايشة انها كانت
تم الصلوة فقال تاولت كما تاول عثمان فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حسن فعلها واقربها فالتاويل حينئذ
وجه ولا يصح ان يضاف تمامها الى التاويل على هذا التقدير وقد خير ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يزيد في السفر على ركعتين ولا ابو بكر ولا عمر فيظن لعايشة ام المؤمنين محبة القصر وهي تراهم يقصرون واما بعد موته
صلى الله عليه وسلم فانها اتمت كما اتم عثمان وكلاهما تاويل تاويل لا وجه في روايتهم لا في تاويل الواحد منهم
مع مخالفة غيره له والله اعلم وقد قال مية بن خالد لعبد الله بن عمر انما جعل صلوة الحضر وصلوة الخوف في القرآن
واخرج صلوة السفر في القرآن فقال له ابن عمر يا اخي ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئاً فاما نفعل كما
رأينا نسمع صلى الله عليه وسلم يفعل وقد قال نبي خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فكان يصل
ركعتين ركعتين حتى رجعنا الى المدينة وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يزيد في السفر على

ركعتين وأبأكرو وعمرو عثمان رضي الله عنهم وهذا كل ما أحاديث صحيحة **فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم
 في سفره الإقتصار على الفرض لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى سنة الصلوة قبلها ولا بعد ها إلا كان
 من التور وسنة الإفرا فإنه لم يكن ليس ٦٤ ما حضروا لسفرا قال ابن عمر قد سئل عن ذلك فقال صحبت للنبي صلى الله
 عليه وسلم فلم أراه يسبح في السفر وقال الله عز وجل لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَمِمَّا يُبَيِّنُ
 لَكُمْ وَالْأَقْلَامُ جَعَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه وفي الصحيحين عن ابن
 عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل في السفر على راحلته حيث توجهت يوفى إيماء صلوة الليل إلى الفجر
 ويوتر على راحلته قال لشافعي وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتنفل ليلا وهو يقصر وفي الصحيحين عن عامر
 بن ربيعة أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته فهذا قيام الليل في السفر
 أحسن عن التطوع في السفر فقال رجوا أن يكون بالتطوع في السفر بأس وروى عن الحسن قال كان أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يسافرون في تطوعون قبل المكتوبة ويعد حاورى هذا عن عمرو بن مسعود وجابر بن
 واثق بن عيسى عن أبي ذر وأما ابن عمر فكان لا يتطوع قبل الفريضة ولا بعد ها إلا من جوف الليل مع التور وهذا هو الظاهر
 من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يصل قبل الفريضة المقصورة ولا بعد ها شيئا أولم يكن يقيم فز الفريضة
 قبلها ولا بعد ها فهو كالتطوع المطلق لأنه ستة رتبة للصلوات كسنة الصلوة الإقامة وتؤيد هذا أن الرابعية قد
 خففت في ركعتين تخفيفا عن المسافر فكيف يجعل لها ستة رتبة يحافظ عليها وقد خفف الفرض في ركعتين فأولى
 قصلا تخفيف عن المسافر وأما الإتمام أولى به ولهذا قال عبد الله بن عمر لو كنت مسعى الرحمت قد ثبت عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه صلى يوم الفتح ثمان ركعات حتى إذا ذك المسافر وأما رواه أبو داود في السنن من حديث الليث عن
 صفوان بن سليم عن أبي بصرة الغفاري عن إبراهيم بن عازب قال سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر
 سفرا فلم أراه ترك ركعتين عند رقة الشمس قبل الظهر وقال الترمذي في هذا حديث غريب قال سألت عجل عنه
 فلم يعرفه إلا من حديث الليث بن سعد لم يعرف اسم أبي بصرة وأراه حسنا وبسرة بالباء الموحدة المضمومة وسكون
 السين للمحملة وأما حديث عايضة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعين قبل الظهر وركعتين
 بعد ها فإدعاء البخاري في صحيحه ولكنه ليس بصحيح لفعله ذلك في السفر ولعله اخبر عن كثرة الجوال وهو في الإقامة
 والرجال أعلم بسفره من النساء وقيل أخبر ابن عمر أنه لم يزد على ركعتين ولم يكن ابن عمر يصل قبلها ولا بعد ها والله أعلم **فصل**
 وكان من هديه صلى الله عليه وسلم صلوة التطوع على راحلته حيث توجهت به فكان يوفى إيماء برأسه في ركوعه و
 سجوده وسجوده أخفض من ركوعه وروى أحمد أبو داود عنه من حديث أنس أنه كان يستقبل بناقته القبلة عند تكبير
 الإحرام ثم يصل سائر الصلوات حيث توجهت به وفي هذا الحديث نظر وسائر من وصف صلاته صلى الله عليه
 وسلم على راحلته أطلقوا أنه كان يصل عليها أقل أي جهة توجهت به ولم يستقيم من ذلك تكبير الإحرام ولا غيرها
 كما مر من ربيعة وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله واحد في أحسن من حيث يشاء ابن هذا والله أعلم **فصل** على الراحلة

به من كماله والحفظ والتمتع والعلامة وقد روى يحيى بن زاهد عن حماد بن عمار عن عمار بن شهاب
 عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفرة زالت الشمس صلى الظهر والعصر ثم ارسل هذا السناد
 بما تروى وشبابه هو شبابة بن سواد الثقة المتفق على الاحتجاج به وقد روى الله مسلم في صحيحه عن اليث
 بن سعد بهذا الاسناد على شرط الشيخين واقل رجائه ان يكون مقبولا حديث معاذ واصله في الصحيحين لكن
 ليس به جمعة التقليل ثم قال ابو داود وروى هشام عن عمرو بن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الفضل يعني حديث معاذ في جمعة التقليل ولم يلقه عن حسين بن عبد الله بن
 عبد الله بن عباس عن كريب عن ابن عباس انه قال لا اخبركم عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في السفر كان اذا
 زالت الشمس وهو في منزله جمع بين الظهر والعصر في الزوال اذا سافر قبل ان يتروا الشمس اخر الظهور حتى يجمع بينهما وبين
 العصر في وقت العصر قال احسبه قال في المغرب والعشاء مثل ذلك رواه الشافعي من حديث يث بن سواد عن يحيى بن حسين
 ومن حديث يث بن عجلان بلان عن حسين قال لي يهقي هكذا رواه الزكاري عن هشام بن عمرو وغيره عن حسين
 بن عبد الله ورواه عبد الرزاق عن ابن جريح عن حسين عن عكرمة وعن كريب كلاهما عن ابن عباس في رواية ايوب
 عن ابى قلابة عن ابن عباس قال ولا اعلمه الا مرفوعا قال سمعته بن سفيان حديثنا سمعته بن ابى رويس قال
 حدثنا اخي عن سليمان بن بلال عن هشام بن عمرو عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا جاز به السير فاسر قبل ان تزيه الشمس كب فسار ثم قرأ جمع بين الظهر والعصر واذا لم يرس حتى تزيه الشمس
 جمع بين الظهر والعصر ثم ركب واذا اراد يركب ودخلت صلوة المغرب جمع بين المغرب وبين صلوة العشاء قال ابو العباس
 بن شاذان روى يحيى بن عبد الحميد عن ابى خال لا حرج عن الحجاج عن الحكم عن المقسم عن ابن عباس قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا لم يركب حتى تزيه الشمس صلى الظهر والعصر جميعا فاذا كانت لم تزيه اخرها حتى يجمع بينهما في
 وقت العصر قال شيخ الاسلام ابن تيمية ويدل على جمع التقليل بجمعه بعرفة بين الظهر والعصر لمصلحة الوقوف
 ليتصل وقتا لدعاء ولا يقطع به بالنزول لصلوة العصر مما كان ذلك بلا مشقة فاجمع كل ذلك لاجل المشقة و
 الحاجة اولى قال الشافعي وكان ارفق به يوم عرفة تقلل يوم العصر لان يتصل له الدعاء فلا يقطع به بصلوة العصر و
 ارفق بالمركبة ان يتصل له المسير ولا يقطع بالبر والفرق بين ذلك من التشويق على الناس الله اعلم **فصل**
 ولم يكن من حديثه صلى الله عليه وسلم اجمع راتبا في سفرة كما يفعل كثير من الناس ولا يجمع حال نزوله ايضا وانما كان
 يجمع اذا جاز به السير واذا سار عقيب الصلوة كما ذكرنا في قصة تبوك واما جمعه وهو نازل وغير مسافر فلم ينقل ذلك
 عنه الا بعرفة لاجل اتصال الوقوف كما قال الشافعي وروى شيخنا ابو حنيفة ابو حنيفة وجعله من تمام النكاح ولا
 تأثير للسفر عنده فيه واخبرني مالك والشافعي جعلوا سبب السفر ثم اختلفوا في الجملة والشافعي في حديثه لو رواه عنه
 التأثير للسفر الطويل لم يجز له اهل مكة وجوز له اهل الشام في الرواية الاخرى لاهل مكة لجمعهم بعرفة واخاره
 شيخنا ابو الخطاب في عباد الله ثم طرد شيخنا هذا وجعله اصلا في جواز الجمع والجمع في طويل السفر وقصيره كما هو منسب

كثير من السلف وجعله مالك وابو الخطاب خصوصا باحل مكة ولم يجد صل الله عليه وسلم امتد مسافة محدودة
 للقصر والقطر بل طلق لهم ذلك في مطلق السفر والضرب في الارض كما اطلق لهم التيمم في كل سفر واما ما يروى عنه
 من التحديد باليوم واليومين او الثلاثة فلم يسمع عنه منها شيء البتة والله اعلم **فصل** في حديثه صل الله عليه
 وسلم في قراءة القرآن واستماعه وخضوعه ومكانه عند قراءته وتحسين صوته وتوابع ذلك كان له صل الله عليه وسلم
 خرب يقرأه وادخله و كانت قراءته ترتيلا لا هذنا ولا عجلة بل قراءة مفسرة حرقا حرقا وكان يقطع قراءته آية آية و
 كان يمد عند حروف الممد فيلزم من ويمد للرجيم وكان يستعين بالله من الشيطان الرجيم في اول قراءته فيقول عوذ
 بالله من الشيطان الرجيم وربما كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من حمزه ونفخه ونفثه وكان تعوذه قبل
 القراءة وكان يجبان يسمع القرآن من غيره وامر عبد الله بن مسعود فقرا عليه وهو يسمع وخشم صل الله عليه
 وسلم السماع القرآن منه حتى دمعت عيناه وكان يقرأ القرآن قائما وقاعلا ومضطجعا ومتوضئا ومجذئا ولم يكن يمنع
 من قراءته الا الجنبه وكان يتغنى به ويرجعه صوته احيانا كما رجع يوم الفقه في قراءته **انْفِخْ** اَلَك **فَتَحَّ** مَيْتًا وحكى عبد الله
 بن مغفل ترجمه الى ثلاث مرات ذكره البخاري واذا جمعت هذه الاحاديث في قوله زينوا القرآن باصواتكم وقوله ليس
 منا من لم يتغن بالقرآن وقوله ما اذن الله لشيء كاذنه لئلا يفسد الصوت يتغن بالقرآن علمت ان هذا الترجيع منه صل الله
 عليه وسلم كان اختيارا لا اضطرارا لهذا لئلا يفسد لئلا يفسد لئلا يفسد لئلا يفسد لئلا يفسد لئلا يفسد لئلا يفسد لئلا يفسد لئلا يفسد
 بن مغفل يحكيه ويفعله اختيارا لئلا يفسد به وهو يرى هذا لئلا يفسد حتى ينقطع صوته ثم يقول كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع
 الى فعله ولو كان من هذا لرا حلة لم يكن منه فعل يسمى ترجيعا وقد استمع ليلة لقراءة ابى موسى الاشعري فلما اخبراه
 بذلك قال لو كنت اعلم انك تسمع خبرته لك تحبوا الى حسنته وزينته بصوتي تزيينا وروى ابو داود في مسنده عن عبد الجبار بن
 الورد قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال عبد الله بن ابي يزيد مر بنا ابو لبابة فاتبناه حتى دخل بيته فاذا رجل
 رثا الهياة فسمعته يقول سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لا يا ابي مليكة
 يا ابا محمد ارايت اذ لم يكن حسن الصوت قال بحسنه ما استطاع **قلت** لا بد من كشف هذه المسألة وذكر اختلاف
 الناس فيها واجتراح كل فريق وما لهم وعلمهم في اجتراحهم وذكر الصواب في ذلك بحول الله تبارك وتعالى معونه فقالت
 طائفة يكره القراءة الا على ان ومن نص على ذلك احمد ومالك وغيرهما فقال احمد في رواية علي بن سعيد في قراءة الاحسان ما
 تجبني وهو محدث وقال في رواية المروزي لقراءة بالاحسان بدعة لا تسمع وقال في رواية عبد الرحمن المتطبيب
 قراءة الاحسان بدعة بدعة وقال في رواية ابنه عبد الله ويوسف بن موسى يعقوب بن الحبان والترمذي وابراهيم
 بن اسحاق القراءة بالاحسان لا تجبني الا ان يكون ذلك حزنه فيقرأ بجرحن مثل صوت ابى موسى وقال في رواية صالح
 حديث معاوية بن قرة في قصة قراءة الفقه والترجيع فيها فاكثر ابو عبد الله ان يكون على معنى الاحسان وانكر الاحاديث التي ترجع بها

في الخصلة في الإحسان يروى ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن الإحسان في الصلوة فقال لا يتجنى وقال انما هو غنة
 يتخون به لياخذوا عليه الدرام ومن روى عنه الكراهة للنس بن مالك سعيد بن المسيب سعيد بن جبير
 والقاسم بن محمد الحسن وابن سيرين وابراهيم بن محمد بن زيد العكبري سمعت بجرايسال اجابا يقول في
 القراءة بالاحسان فقال اسمك قال محمد قال ليس لك ما يقال لك يا محمد محمد قال فقال في ابويك هذه مباغلة
 في الكراهة وقال الحسن بن عبد الغني الحارثي وصلى لي رجل بوضعية وكان فيمن خلف جارية تقرأ بالاحسان و
 كانت اكثر ثركته او عامتها فاسالت احمد بن حنبل الخارث بن مسكين واباعيد كيف يقرأ فقالوا بياسا دجة
 فاخبرهم بما في نبيهم من النقصان فقالوا بياسا دجة قال لقاضي وانما قالوا ذلك لان سماع ذلك منها كبر
 فلا يجوز ان يعاوض عليه كالتغناء قال بن بطال قالت طائفة من التغني بالقرآن هو تحسين الصوت والترجيع بقوله و
 التغني بما شاء من الاصوات واللمون قال فيهم قول بن مبارك والنظر بن شميل قال من اجاز الاحسان في القرآن ذكر
 الطبري عن عمرو بن الخطائب رضي الله عنه انه كان يقول ابي موسى ذكرنا ربنا فقرا أبو موسى ويتلوه وقال من
 استطاع ان يتغن بالقرآن غناء ابي موسى فليفعل وكان عقبة بن عامر من احسن الناس صوتا بالقرآن فقال له عمر
 اعرض على سورة كذا فعرض عليه فيك عرو قال ما كنت ظن انها نزلت قال اجاز ابن عباس وابن مسعود وروى
 عن عطية بن ابي ياح قال كان عبد الرحمن بن الاسود بن ابي زريل يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر
 رمضان وذكر الطحاوي عن ابي حنيفة واصحابه انه لم يكن يسمعون القرآن بالاحسان وقال محمد بن عبد الحكم
 رايت ابي والتابعي ويوسف بن عمر يسمعون القرآن بالاحسان وهذا اختيار ابن جرير والطبري وقال الجوزي و
 اللغزالي بن حزم الليل علي بن معاذ الحارثي تحسين الصوت والغناء المعقول الذي هو تحزين للقاري سامعه
 قراءته كما ان الغناء بالشعر هو الغناء لمعقول الذي يطرب سامعه ما روى سفيان عن الزهري عن ابي سلمة
 عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن الله شيئا ما اذن الله حسن لترغم بالقرآن ومعقول
 عند ذي الحجي ان الترمذ لم يكن الا بالصوت اذا حسنه لترغم وطرب به وروى في هذا الحديث ما اذن الله شيئا
 ما اذن الله حسن الصوت يتغن بالقرآن بحجربة قال الطبري وهذا الحديث من بين اليان ان ذلك كما قلنا قال
 ولو كان كما قال ابن عيينة ليعني يستغني به عن غيره لم يكن لذكر حسن الصوت وتجهيزه معنى وللعرف في كلام العرب
 ان التغني انما هو الغناء الذي هو حسن الصوت بالترجيع قال اشاعره تعن بالشعر ما كنت قائله ان الغناء هذا
 الشعر مضارب قال واما ادعاء الزاعم ان تغنيته بمعنى استغنيته فاش في كلام العرب فلم نعلم احدا قال به من اهل
 العلم بكلام العرب اما احتجاجه بقوله لا عيشه وكنت مرأزنا بالعراق عفيفا لناخ طويل التغني وزعم انه
 اراد بقوله طويل التغني طويل الاستغناء فانه غلط منه وانما العيشه بالتغني في هذا الموضع الإقامة من قول النضر
 غني فلان بمكان كذا اذا قام به ومنه قوله تعا كان لم يغنوا في ما واستشهد به بقوله لاخره كلنا غني عن اخيه جارة
 ونحن اذا متنا شغل تغناينا فانه غفلا منه وذلك لان التغني تغافل من تغني اذا استغنى كل واحد عن صاحبه

كما يقال تضارب رجلان اذا ضرب كل واحد منهما صاحبه ونشأتما وتعارفوا من قال هذا في فعل الاثنين لم يجز
ان يقول مثله في فعل الواحد فيقول تغافى زيد وتضارب عمر وذلك غير جائز ان يقول تغف زيدا بمعنى استغنى
الان يريد به قائله انه اظهر الاستغناء وهو غير مستغن كما يقال تجلد فلان اذا ظهر جلد امه نفسه وهو غير
جليد وتشمع وتكرم فان وجهه توجه التبع بالقرآن الى هذا المعنى على بعد من مفهوم كلام العرب كانت لمصلحة
في خطائه اعظم لانه يوجب من تأوله ان يكون الله تعالى ذكره لم ياذن لنبيه ان يستغنى بالقرآن وانما اذن له
ان يظهر من نفسه خلاف ما هو به من حال هذا لا يخفى فساد ما قال وما يبين فسادنا ويل بن عيسى
ايضا ان الاستغناء عن الناس بالقرآن من المحال ان يوصف احد انه يؤذن له فيه ولا يؤذن الا ان يكون
الاذن عند ابن عيسى بمعنى اذن الذي هو اطلاق واباحة وان كان كذلك فهو غلط من وجهين احدهما
من اللغة الثانية من حالة المعنى عن وجهه اما اللغة فان اذن مصدر قوله اذن فلان لكلام فلان فهو
ياذن له اذا استمع له وانصت كما قال تعالى اذنت لربها وحقت بمعنى سمعت لربها وحق لها ذلك كما قال عبد
ابن زيد سمع في سماع واذن بمعنى سماع واستماع بمعنى قوله ما اذن الله لشيء انما هو الاستماع لله لشيء من
كلام الناس ما استمع لشيء يتغنى بالقرآن واما الاحالة في المعنى فلان الاستغناء بالقرآن عن الناس غير جائز و
بانه مسموع وما اذن له اتفق كلام الطبري قال بن بطال قد وقع الاشكال في هذه المسألة ايضا لما رواه ابن ابي شيبة
حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني موسى بن ابي رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر قال قال رسول
صل الله عليه وسلم تعلموا القرآن وغنوا به واكتبوه فوالذي نفسي بيده لو اسئل تفصيلا من الخاض من الحقل
قال ذكره بن ابي شيبة قال ذكره ابن عاصم النبيل تاويل بن عيسى في قوله يتغنى بالقرآن يستغنى به فقال الحريص بن عيسى
شيئا حدثت ابن جريح عن عطاء بن عبيد بن عمير قال كانت لداود بنى لله صلى الله عليه وسلم مغرفة يتغنى
عليها ياتيك ويكسر وقال بن عباس انه كان يقرأ الزبور بسبعين لحنيا يكون فيهن ويقرأ آية يطرب منها المحموم وسئل الشافعي
رحمه الله عن تاويل بن عيسى فقال نحن اعلم بهذا الوارد به الاستغناء لقال من لم يستغن بالقرآن ولكن لما قال يتغنى
بالقرآن علمنا انه اراد به التبع فالاولان ترديد وتحسين الصوت به والتطريب بقراءته او وقع في النفوس ادعى
الى الاستماع ولا يصح ان يذهب اليه ففهم اللفظة الى الاستماع ومعانيه الى القلوب وذلك يحون على المقصود وهو بمنزلة
الحلاوة التي تجعل في الداء لتنفيذ الموضع الداء وبمنزلة الافاوية والطبيب الذي يجعل في الطعام ليكون الطبيعة
ادعى له قبوله وبمنزلة الطبيب والحق وتقبل المرأة لبعاله ليكون ادعى لمقصد النكاح قالوا ولا بد للنفس من تطرب و
اشتياق الى لغناء فغوضت عن طرب لغناء بطرب لقرآن كما غوضت عن كل محرم ومكره بما هو خير لها منه
كما غوضت عن الاستقسام بالازلام بالاستخارة التي هي محض لتوحيد التوكل عن التسفاه بالنكاح وعن
القرار بالمراحمه بالنصال سباق لخلع عن السماع الشيطاني بالسماع الرحاني ونظائر كثيرة جعل قالوا والحرم
لا بد ان يشتمل على مفسدة راجحة او خالصة وقراءة التطريب والالحان لا يتضمن شيئا من ذلك فانما لا يخرج

الكلام عن وصفه ولا يخفى ل بين السامع وبين فهمه ولو كانت متضمنة لزيادة الحروف كما ظن المانع منها الخرج
 الكلمة عن موضعها لاحتالات بين السامع وبين فهمها ولم يدل ما معناها والواقع بخلاف ذلك قالوا وهل التطريب
 بالتجيين أمواجهم لا كيفية الأداء فتارة يكون سليقة وطبيعة وتارة يكون تكلفا وتارة تكون كليات الأداء لا يخرجها الكا
 عن موصوفه مفردة بل هي صفات لصوتها لا تؤدي جارية مجرى ترقيقه وتفتينه وإمالة وتجارية مجرى مدالة
 الطويلة والمتوسطة لكن تلك الكيفيات متعلقة بالحروف وكيفيات الإحاطة والتطريب متعلقة بالأصوات والأد
 في هذه الكيفيات الحكم نقلها لاختلاف كيفيات الحروف فلو نقلت لفظها لم يكن نقلها لفظها بل نقلها مبالا ما
 نقله كترجيح النبي صلى الله عليه وسلم في سورة القدر بقوله الله قالوا والتطريب التحكين راجع إلى امرين من ترجيم ونقل ثبت
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يدل صوته بالقراءة بعد الرحمن وعمل الترجيم وثبت عنه الترجيم كما تقدم قال المانور
 السجدة لتأمن جوى أصلها رواه حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أقرؤ القرآن يلحن العرب أصواتها وأل
 وطحن أهل الكتاب لفسق فانه يسبح من قبل على أقوام يرجعون بالقرآن ترجم الغناء والنوع الرابع وتجانسهم مقفولة
 قلوبهم وقلوب الذين يسمعون شأنه رواه أبو الحسن زهير في تجويد الصحاح ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول
 الترجيم القاصي أبو نعيم في الحجام وأجبه معه مجلد يشاهد رواه صلى الله عليه وسلم ذكر كسر الشاكلة الساعة وذكر الشاكلة
 أن يتخيل القرآن مزمارا يقلده من أصلهم ليس قراءهم ولا أفضليهم إلا يغنيهم غناء قالوا وقوله زيادة الله عز وجل في الله
 عنه مع القراءة فليل له أقرأه صوته وطرب وكان رفيق الصوت فكشف الش عن وجهه وكان على وجهه خ
 سوداء ومجال ياهيلا ما هكذا كانوا يفعلون وكان إذا رأى شيئا يكرهه رفع مخدعة عن وجهه قالوا وقد منعه النبوة
 عليه السلام للثوب المطرب إذا نزل التطريب كما رواه ابن جرير عن عطاء بن رباح قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل من السجدة كان ذلك اسم السجدة والافلا تذكروا رواه الدارقطني وروى عبد المنعم بن سعي
 الحافظ من حديث قتادة عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس في
 ترجم قالوا والترجيح والتطريب يتضمن حمز والنسب مع حمز ومنزل ما ليس في رواية الترجيم الإلف الواو والفتحة والواو والفتحة
 يأت فيود في ذلك إلى زيادة في القرآن وذلك غير جائز قالوا واحدا لما يجوز من ذلك وما لا يجوز منه فإن حل مجزئ
 كان تحكما في كتاب الله تعالى فإنه لم يحل مجزئ الضمير أن يطلق لفاعله ترديد الأصوات كثرة الترجيعات الله
 في أصناف الإيقاعات والإحسان المشبهة للغناء كما يفعل أهل الغناء بالآيات وما يفعل كثير من القراء أم
 الجنائز ويفعل كثير من قراء الأصوات ما يتضمن تغيير كتاب الله والغناء به على نحي السلطان الشعر والغناء
 ويوقعون الإيقاعات عليه مثل الغناء سواء أجرة على الله كتابه وتلقب بالقرآن ولو كانوا التزيين الشيطان ولا يخفى
 أحد من علماء الإسلام ومعلوم أن التطريب التحكين ذريعة مقضية إلى الغناء فربما لما منع منه كالمع من الذي
 للوصول إلى الحرام فقلنا في نهاية أقلام الفريقين ومنتهى احتجاج الطائفتين فصل التزاع أن يقال التطريب
 على وجهين أحدهما إقصاء الطبيعة ومبهم من غير مكلف لا تمرن بتعليم بل إذا خلو وطبعة واسترسلت طبيعته

بن لك التطريب والتلميح بذلك جازوا ان طبعته فضل تزيين وتحسين كما قال ابو موسى للنبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم الوعظ ما نك تسمع خبرته لك تحيروا واخرين ومن هاجبه الطرب الحية الشوق لا يملك من نفسه دفع
 التحريك التطريب في القزوة ولكن النفوس تقبله وتستعمله لموافقته الطبع وعدم التكلف التصنع فهو مطبوع اهتباط
 وكلف لا متكلف فحصل احوال الذي كان السلف يفعلونه وليست بعونه وهو التفتع الممدوح وهو الكثرة بزيادة السام
 والتالي وعلى هذا الوجه تحمل ادلة ارباب هذا القول كلها الوجه الثاني ما كان من ذلك صناعة من الصنائع وليس
 في الطبع الساحة به بل لا يحصل الا بتكلف وتصنع وتمرن كما يتعلم اصوات الغناء بانواع الانحان البسيطة والمركبة
 على ايقاعات مخصوصة واوزان مختارة لا يحصل الا بالتعليم والتكلف فهذه هي التي كرهها السلف عابوها وذمها
 ومنعوا القراء عنها وانكرواعلى من قرأها وادلة ارباب هذا القول مما تناول هذا الوجه وبهذا التفصيل نزل الاشتباه
 وبين الصواب من غير وكل من له علم باحوال السلف يعلم قطعاً انهم براء من القراءة بالاحطان الموسيقارية
 المتكلفة التي هي ايقاع وحركات موزونة معدودة محدودة وانهم اتقوا الله من ان يقرأوا بها وليسوغوها ويعلم قطعاً
 انهم كانوا يقرؤون بالتحزين والتطريب ويحسنون اصواتهم بالقران ويقرؤنه بشجاعة تارة وبطرب تارة وبشوق تارة و
 هذا امر في الطباع تقاضيه ولم يرضه عنه الشارع مع شدة تقاضى الطباع له بل ارشده اليه ونذبه اليه واخبر عن
 اسماع الله لمن قرأه وقال ليس منا من لم يتغن بالقران وفيه وجهان **احدهما** انه اخبار بالواقع الذي كان
 يفعله **والثاني** انه نفى لهدى من لم يفعل عن حديده وطريقته صلى الله عليه وسلم **فصل** في هدي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في عيادة المرضى كان يعود من مرض من صحابه وعاد غلاماً كان يخدمه من اهل الكتاب وعاد عمه وهو
 مشرك وعرض عليه الاسلام فاسلم اليه يودى وكان يدنو من المريض ويجلس عند راسه ويسأله عن حاله فيقول كيف
 تجد او ذكر انه كان يسأل المريض عما يشتهي فيقول هل تشتهي شيئاً فان اشتهي شيئاً وعلم انه لا يضره امر له به وكان يسبح
 بين يديه على المريض فيقول اللهم رب الناس ذهب لباس واشف وانت الشافي اشفاء الاشفاء واشفاء لا يغادر
 سقاماً وكان يقول مسم الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وكان يدنو من المريض ثلثاً كما قال
 سعد لله شفاء الله شفاء الله شفاء الله شفاء الله شفاء الله شفاء الله شفاء الله شفاء الله شفاء الله شفاء الله
 كفارة وطهور وكان يرقى من به قرحة او جرح او شكوى فيضع سيابته بالارض ثم يرفعها ويقول بسم الله تربة ارضنا
 بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا هذا في الصحيحين وهو يبطل اللفظة التي جاءت في حديث السبعين لفا الذين
 يدخلون الجنة بغير حساب انهم لا يرقون ولا يسترقون فقوله في الحديث لا يرقون غلط من الراوي سمعت
 شيخ الاسلام ابن تيمية يقول ذلك قال وانما الحديث هم الذين لا يسترقون **قلت** وذلك لان هؤلاء دخلوا الجنة
 بغير حساب لكنهم لم ينجسوا ولا يسترقون وهم اساقفة الناس ان يرقوهم ولهم اقالع عليهم يتوكلون
 فلما لم يتركهم على ربهم وسكونهم اليه وثقتهم به ورضاهم عنه وانزال حوائجهم به لا يسألون الناس شيئاً اذية
 ولا غيرها ولا يحصل لهم طيرة يصيبهم مما يقصدون له فان الطيرة ينقص لتوسيد وتضيعة قال شيخنا والرائق

متحدتي حسن ولا تترقي سائل والنبي صلى الله عليه وسلم ربه ولم يسترقوا وقال من استطاع منك ان يرفعك من تحت يدي فافعل
 فان قيل فما تصنعون يا احل بيت الذي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 اوى الى فراشه جعله كفية ثم نقش فيه ما قرأ قال عوذ برب الفلق قال عوذ برب الفلق قال عوذ برب الفلق قال عوذ برب الفلق
 من جسد ويبذل بها على راسه ووجهه ما اقل من جسد يفعل ذلك ثلث مرات قالت عائشة فلما اشتكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يامرني ان افعل ذلك قالوا يا ابن هذا الجذيت قل ربى بثلثة الفا ظاهرا باطنا
 انه كان ينقش على نفسه وثلثا قالت كنت نقش عليه يمين وامر يمينه برب الفلق قال عوذ برب الفلق
 على نفسه بالعوذات وينقش هذه الفا ظاهرا وباطنا على نفسه برب الفلق وينقش على نفسه وصعقه ووجهه
 يمتعه من مراريد على جسد كله فكان يامر فائشة ان تحميد على جسد بعد نقشه هو وليس فيك من الاستغناء
 في شيء وهي لم تفعل كان يامرني ان ارقيه وانما ذكرت المتحميد بعد النقش على جسد ثم قالت كان يامرني ان افعل
 ذلك به اي ان امره جسد برب الفلق كان هو يفعل ولم يكن من هدايته عليه الصلوة والسلام ان يخص يوما من الايام
 بعبادة المريض ولا وقتا من الاوقات بل شرب لاهته عيادة للمرضى ليلا نهارا وفي سائر الاوقات وفي المستل عند
 نادر الرجل اخاه المسلم مشغور في خوفه الجنة حتى يخلص اجلس عثرته الرحمة فان كان غدا في صل عليه سبعون الف
 ملك حتى يمسه وان كان مسأ صلي عليه سبعون الف ملك حتى يصح وفي لفظ ما من مسلم يعود مسلما الا ربعت الله له
 سبعين الف ملك يصلو عليه ما في ساعة من النهار كانت حتى يمسه واي ساعة من الليل كانت حتى يصح وكان يعود من الزمان
 بغير مكان احيانا يصبر يد على جهة المريض ثم يمسه صلي ويطننه ويقول اللهم اشفه وكان يمسه وجهه ايضا وكان
 ذائيس من المريض قال قاله وقال له راجعون **فصل في هداية صلي الله عليه وسلم في الحج والصلوة عليه واتباعه**
 دفقها وما كان يدعوبه للعبادة في صلوة الحجازة وبعد الدفن وتوابه ذلك كان هداية صلي الله عليه وسلم في الحج
 من الهدى عن الف الهدى سائر الامم مشتغل على الاحسان للعبادة ومعاملته بما ينفعه في قبره ويوم معادته وعبادة
 بحسان الى حله واقاربه وعبادة اقامة عبودية على فيما اعلم به الميت وكان من حديثه في الحج اقامة العبودية للرب
 انك وتعالى على الكمال الاحوال الاحسان الى الميت وتجهيزه الى الله على احسن احواله وافضلها او وقوفه ووقوفه فحجابه صفوا
 من الله ويستغفرون له ويسألونه المغفرة والرحمة والنجاة عنه ثم المشيدين يدايه الى ان يودعه حفرته ثم يقوم هو ويحضر
 نبيد على قبره سائلين له التثبيت اسحور مكان اللية ثم يتعاهد بالزيارة الى قبره والسلام عليه والدعاء له كما تعاهد
 صاحبه في الدارين فاولئك يعاهد في مرضه وبها كبره الآخرة وامره بالوصية والتوبة وامر من حضره بقلبه
 مادة ان لا اله الا الله ليكون آخر كلامه ثم الفرح عن عادة الامم التي لا تؤمن بالبعث والنشور ومن نظر لحدود وشيئ
 علو الروس ورفع الصوت بالنسب الى النياحة وتوايع ذلك وسق الحشود للميت واليكاء الذي يراه صوت معه وحز
 انك يفعل ذلك ويقول قد هم العيون تحت القلب والنفوس لا ما يرضي الرب وتسن لاهته المحي والارستار جلم والرضى عن
 يكن ذلك منافع الهم العين وحزن القلب للذي كان ارضى الخلق على الله في قضائه واعظمهم له حملا وبكى

يوم مات إبراهيم رافة منه ورحمة الولد رقة عليه والقلب ممتلئ بالرضى عن الله عز وجل تعالى وشكره واللسان مشغول
بذكره وحسن وما ضاق هذا المشهد واجتمع بين الأمرين على بعض العارفين يوم مات ولد جناب يحيى كقيل له
التضيق في هذه الحالة قال ان الله تعالى يقض بقضاء فاجبت ان ارضى بقضائه فاشكل هذا على جماعة من اهل
العلم فقالوا كيف يبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم وهو رضى الخلق عن الله ويطلب الرضى يوم
العارف الى ان يحيى فتمت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول هدى نبينا صلى الله عليه وسلم كان اكمل من هدى
هذا العارف فانه اعطى العبودية حقها فاستمع قلبه للرضى عن الله ورحمة الولد والرقعة عليه فحسب الله ورضى عنه وقضاه
بكل رحمة ورافة فحلت له الرافة على البكاء وعبوديته لله وعجته لله على الرضى والسكوت هذا العارف ضاق قلبه عن التسامح
الأمورين ولم يتسع باطنه لشهودها والقيام بها فاشغل عبودية الرضى عن عبودية الرحمة والرافة **سهيلا** وكان من هذا
صلى الله عليه وسلم الاسراع بتجيز الميت الى الله وتطهيره وتنظيفه وتطيبه وتكفينه في الثياب البيض ثم يؤتى به اليه
فصل عليه بعد ان كان يدعى الى الميت عند احتضاره فيقيم عنده حتى يقضى ثم يحضر تجهيزه ثم يصلى عليه ويشيعه الى
قبره ثم رآى الصحابة ان ذلك يشق عليه فكانوا اذا قضى الميت دعوه فحضر تجهيزه وغسله وتكفينه ثم راوا ذلك
يشق عليه فكانوا هم يحضرون ميتهم ويحملونه اليه صلى الله عليه وسلم على سريره فيصل عليه خارج المسجد ولم يكن
من هدى به الراتب الصلوة عليه في المسجد وانما كان يصل على الجنازة خارج المسجد وربما كان يصل احيانا على الميت في المسجد
كما صلى على سهيل بن بيضاء واخيه في المسجد ولكن لم يكن ذلك سنة وعادته وقل ولى بوداؤد في سنة من
حدث صلح مولى التومة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صل على ميت في المسجد فلا شيء
له وقال خليف في لفظ الحديث فقال الخطيب في روايته لكتاب لسان في اصل فلا شيء عليه وغيره يرويه فلا شيء
له وقال ابى جارة في سنة ولفظه فليس له شيء ولكن قل ضعيفا امام احمد وغيره هذا الحديث قال الروام احمد
هو ما تقدم به صلح مولى التومة وقال البيهقي هذا حديث ثقة في افراد صلح وحدث عايشة اصح منه وصالح
يختلف في عدلته كان مالك يجرحه ثم ذكر عن ابي بكر وعمر رضى الله عنهما الله صلى الله عليه وآله في المسجد **قول** وصالح
ثقة في نفسه كما قال عباس بن معين هو ثقة في نفسه وقال ابن ابي مريم ويحيى ثقة قلت له ان ما الكاتر له فقال ان
ما الكاتر له بعد ان خرف الثوري انما ادر له بعد ان خرف وقال علي بن المديني هو ثقة الا انه خرف كبر قسم منه الثوري
بعد ان خرف وسماع ابن ابي ذؤيب منه قبل ذلك وقال ابن حبان تغير في سنة خمس وعشرين ومائة وجعل باقي
بما يشبه الموضوعات عن الثقات فاختلط حديثه الاخير بحديثه القديم ولم يتميزوا حتى التروا في كلامه وهذا الخط
حسن فانه من رواية ابن ابي ذؤيب عنه وسماعه منه قديم قبل اختلاطه فلا يكون استسلامه موجبا لرد ما حدث به
قبل الاختلاط وقد سلك الطحاوي في حديث ابي هريرة هذا وحدث عايشة صاها آخر فقال صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم على سهيل بن بيضاء منسوخة وترك ذلك اخر الفعلان من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل انكار
عامه الصحابة ذلك على عايشة وما كانوا يفعلونه الا لما علموا خلاف انقابت ورد ذلك على الطحاوي جماعة منهم

البوق وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عدل في حرمة شجره ما روت عايشة لذكره يوم صلى إلى بكر الصديق في المسجد وصل على
 ابن الخطاب في المسجد ولذكره من نكر على عايشة أمرها بإدخاله للمسجد وذكره هو مرة حين روت فيه الخبر وإنما ذكره من
 لم يكن له معرفة بالجواز فلما روت فيه الخبر سكتوا ولم ينكروه ولا جازعوا فيه قال الحطائي وقيل ثبت أن أبا بكر عمر رضي الله
 عنهما صل على عليهما في المسجد ومعلوم أن عامة المهاجرين والأنصار شهدوا الصلوة عليهما وفي تركه لا كراهة ليل على جواز
 قال ويحتمل أن يكون ميتة حد يثني حرمة أن تبت متأول على نقصان الجرح وذلك أن من صلى عليه في المسجد قال النبي
 أنه يصير مثل أهله ولا يشهد فيه وإن من سب إلى الجنائز فصل عليه بالجحفة المقابلة من فقهه وحضر لغير القبر طين وقيل
 يوجر على كثرة الخطأ وصار الذي يصل عليه في المسجد منقبوض إجماعاً بالإضافة إلى من يصل عليه خارج المسجد فثابت
 مخالفة ميتة قوله فلا يشهد له أي فلا يشهد عليه في معنى اللفظين وإنما نقصان كما قال تعالى وإن أسأمت فلانة أي فعليه ما هي فيه
 طرق الناس في حد من الحدين **والصواب** ما ذكرناه أولاً واستنبه وهذا الصلوة على الجنائز خارج المسجد
 إلا أن يعدل ويذكر الإمامين جازراً والصلوة على خارج المسجد والله أعلم **فصل** وكان من حد من حد به صلى الله عليه
 وسلم الرحمة الميتة ذامات وتقبض عياله وتغيبه ويدينه وكان بما يقبل الميت كما قبل عثمان بن مطعون
 ويذكر ذلك الصدوق كتب عليه ليقبله بعد حرقه صلى الله عليه وسلم وكان يامر بفصل الميت ثلثاً أو خمساً أو أكثر
 بحسب ما يراه ألفاسل يامره بالكفاية في الفصل الأخير وكان لا يفصل الشهيد قيل المعركة وذكر الإمام أحمد أنه في
 عن تقبيلهم وكان يترجم عنهم الجلود والحديد ويدفنهم في تيابهم ولم يصل عليه ثم كان إذا مات لحرم مرامن يفصل
 بماء وسدر ويكفن في ثوبيه ودأبوا بأحرامه أذنه ورداه ويحرق عن تطيبه وتغيبه رأسه وكان يامر من ولي الميت
 أن يحبس كفته ويكفنه في الأبيض ويحرق عن المغالات في الكفن فكان إذا قصر عن ست جسيم البدن تحرق رأسه وجعل على
 رجليه ثقب من العشب **فصل** وكان إذا أقبل إليه ميت يصل عليه ساجد عليه دين إماماً فإن لم يكن عليه دين
 صل عليه وإن كان عليه دين لم يصل عليه ذن الإحسان أن يصلوا عليه فإن صلاته شفاعته وبشفاعته موجبة
 والبصل مرقن بدنه ولا يخل الجنة حتى تقضى عنه فلما فتح الله عليه كان يصل على المدفن ويثقب بدنه ويدبره ماله
 نورثته فإذا اختلف في الصلوة عليه كبر وحمل الله واتى عليه وصل ابن عباس على جنازة فقراً أبداً لتكبيره الإولى
 بفاتحة الكتاب حمداً قال تعلموا ما أسبغته ولكن الله قال بوا مائة بن سهل أن قوله الفاتحة في الأولى سنة ويدكر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه امر أن تقرأ على الجنائز بفاتحة الكتاب ولا يصح استداؤه قال شيخنا الإجماع في الفاتحة
 في صلوة الجنائز ثلاثي سنة وذكر أبو امامة بن سهل عن جماعة من الصحابة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في
 الصلوة على الجنائز وروى يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه سأل عباد بن الصامت
 عن الصلوة على الجنائز فقال إنما والله أخبرك بشئ فكبر ثم فصل على النبي صلى الله عليه وسلم أو تقول اللهم إن عبدك
 فلان كان لا يشرك بك وإنشأ علمه به أن كان محسناً فذكر في إحصاءه وإن كان سيئاً فحما وزعمه الله المحرم احتراماً اجتمعوا
 بعد **فصل** من مقصود أن الصلوة على الجنائز هو الذي علم للميت ولكن لك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم

ونقل عنه ما يفيل من قراءة الفاتحة والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حفظ من دعائه اللهم اغفر له وارحمه عاف
واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
وابدل له دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن
عذاب النار وحفظ من عائلته اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من
احييته منا فاحياه على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقتلنا بعينه
وحفظ من عائلته اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وجبل جوارك فقه من فتنة القبر ومن عذاب النار فانت اهل
الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وحفظ من عائلته ايضا اللهم انت ربها وانت خلقها وانت رزقتموها وانت
حلتها بالاسلام وانت قبضت روحها وتعلم سرها وعلايتها اجننا شفعا فاغفر لها وكان صلى الله عليه وسلم
يامر باخلاص الدعاء للميت وكان يكبر اربع تكبيرات تحية عنه انه كبر خمسا وكان الصحابة بعد يكبرون اربعاً و
خمساً وستاً فكل زيد بن ارقم خمسا وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كبرها ذكره مسلم وكبر الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على سهل بن حنيف ستاً وكان يكبر على اهل بدر وستاً وعلى غيرهم من الصحابة خمسا وعلى سائر الناس
اربعا ذكره الارقطي وذكر سعيد بن منصور عن الحكم بن عيينة انه قال كانوا يكبرون على اهل بدر خمسا وستاً
وسبعاً وهذه انا صحيحة فلا موجب للمتم منها والله صلى الله عليه وسلم لم يمتهم ما زاد على الاربعة بل فعله هو واجبا به من
بعد وآل الذين منعوا من الزيادة على الاربعة منهم من احتج بحديث ابن عباس ان اخر جنازة صلى الله عليه وسلم
كبر اربعاً قالوا وهذا اخرا لم يروى وانما يؤخذ بالآخر قال اخر من فعله صلى الله عليه وسلم هذا وهذا الحديث قد قال الكل
في العمل الخبر في حارث قال سئل الامام احمد عن حديث علي بن الميهم عن ميمون بن عبد الله بن عيسى عن ابي
الطيب ليس له اصل تماروا به محمد بن زياد الطحان وكان يضع الحديث واحجوا بان ميمون بن مهران روى عن ابن
عباس ان الملائكة لما صلت على ادم عليه الصلوة والسلام فكبرت اربعاً وقالوا لك سنتكم يا بني ادم وهذا الحديث
قد قال فيه الاثرم جري ذكره عن بن معاوية النيسابوري الذي كان بكاه فسمعت ابا عبد الله قال ايتنا حديثه موضوعة
فلنكونها عن ابي الميهم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعاً واستغفله
ابو عبد الله وقال ابو الميهم كان اصح حديثنا وانقى لله من ان يروى مثل هذا واحجوا بما رواه البيهقي من حديث يحيى عن ابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعاً وقالت هذه سنتكم يا بني ادم وهذا الحديث
وقد روى مرفوعاً وموقوفاً وكان اصحاب معاذ يكبرون خمسا قال علقمة قلت لعبد الله ان ناساً من اصحاب معاذ
قدموا من الشام كبروا على ميت لهم خمسا فقال عبد الله ليس على الميت في التكبير وقت كبر ما كبر الامام فاذا انصرف
فانصرف **فصل** واما حديثه صلى الله عليه وسلم في التسليم من صلاة الجنازة فروى انه ليس له احد وروى عنه
انه كان يسلم تسليمين فروى البيهقي وغيره من حديث علي بن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
على جنازة فكبر اربعاً وسلم تسليمه واحد لكن قال الامام احمد في رواية الاثرم وهذا الحديث عندى موقوف

ذكره اخلاق في العلق قال را حيد الطبري ثنا عبد الله بن ابي اوفى الله صلى الله عليه جازاة ابنته فليارثها فمكثت ساعة
 حتى طنتا انه يكبره ثم سأل عن عينته عن شمس الله صلى الله عليه ما حدث فقال لي لا ازيد لكم على ما رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وملكنا صيحه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن مسعود قلت خلال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل من تركه من الناس احد من التسليم على الجنازة مثل التسليم في
 الصلوة ذكرها البيهقي في كتابه ابراهيم بن مسلم الطبري ضعفه ابن معين والنسائي وابو حاتم وحديثه هذا قد رواه
 الشافعي في كتاب حرمة عن سفيان عنه وقال كبر عليا ابراهيم فامر ساعة فسيب القوم فسلم ثم قال كنتم ترون
 اني ازيد على ابراهيم وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر ابراهيم لم يقل عن عينته وشماله رواه ابن حجة
 من حديثه في كتابه ابراهيم عن كبره في الصلاة وذكر السلام عن عينته وعن شماله انفراد بها شرا رواه
 قال البيهقي في شرحه ابراهيم صلى الله عليه وسلم في التكبير فقط في التكبير وغيره قلت واظهره عن ابن ابي اوفى
 خلافة ابنه كان يستلم احد ذكره الامام احمد عنه واسلم بن القاسم قبل ابراهيم عبد الله اتعرف عن احمد
 من الصلوة ابراهيم كانوا يسلمون تسليمتين على الجنازة قال ولكن عن ستة من الصلوة ابراهيم كانوا يسلمون
 تسليمة خفيفة عن عينته فنكر ابن عمر وابن عباس وابا هريرة واثبت بن الاسقع وابن ابي اوفى وزيد بن ثابت
 وراود البيهقي عن ابن ابي طالب وجاهد بن عبد الله واثبت بن مالك وابا امامة بن سهل بن حذيف فقولوا
 عشرة من الصلوة ابراهيم وابا امامة اذ راى النبي صلى الله عليه وسلم سماه باسم جد الامم ابراهيم اسعد بن ابراهيم
 وهو معدود في الصلوة ومن كتاب التابيعين وامار رفع اليد بن فقال الشافعي نرفع الاثر والقياس على السنة في
 الصلوة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في كل تكبيرة كبرها في الصلوة وهو قائم قلت يريد بالاحتر
 ما رواه عن ابن عمر وابن ابي طالب واثبت بن مالك واثبت بن حذيف فقولوا ابراهيم كبرها في الجنازة ويدكره عنه صلى الله عليه وسلم
 انه كان يرفع يديه في اول التكبيرة ويضع يديه على الاسرى ذكره البيهقي في السنن وفي الترمذي من حديثه في حرمه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على يد اليسرى في صلوة الجنازة وهو ضعيف بيزيد بن سنار الرازي
فصل وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم اذ فاتته الصلوة على الجنازة صلى على القبر فصلى على قبر بعد
 ليلة ومرة بعد ثلثة ومرة بعد شهر ولم يوقت في ذلك فتا قال احمد في مشائخ في الصلوة على القبر ويروي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ فاتته الجنازة صلى على القبر من ستة اوجه كلها احسان فمن امام احمد في الصلوة
 على القبر يشهدوا وهو اكثر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلى على قبرين وحدث الشافعي رحمه الله بما اذا لم يسل
 الميت ومنهم من يمالأه ابو حذيفة ثم لا يلبس الا بالاولى فان كان غائبا وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم
 عند راس الرجل وسط المرأة **فصل** وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم الصلوة على الطفل فصحه عنه انه
 قال لطفل يصلى عليه وفي سنن ابن ماجه من روى عن اصحابه على اولادهم من افرطهم قال احمد بن ابي عبيدة
 سالت احمد فتهنأ ان يصلى على السقط قال ذلك عليه اربعة اشهر لانه يقع فيه الروح قلت في حديثه

بن شعبة الطفل يصل عليه قال صحيح مرفوعاً قلت ليس في هذا بيان الا ربعة اشهر ولا غيرها قال قد قاله سعيد بن
المسيب ان قيل فهل صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم يوم مات قيل قد اختلف في ذلك فروى ابو داود
في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهراً قال
يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام احمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابي عن اسحق بن
عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قال قال احمد في رواية جندب هذا حديث منكر جندب
وهو ابن اسحق قال خلاد وقرئ على ابي عبد الله حدثني ابي حدثنا اسود بن عامر حدثنا اسرائيل قال حدثنا جابر
عن عامر عن البراء بن عازب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو ابن سنة عشر شهراً وروى ابو داود
عن البهني قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقاعد
وهو مرسل البهني سمى عبد الله بن يسار كوفي وذكر عن عطاء بن ابي رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم
وهو ابن سبعين ليلة وهذا مرسل وهم فيه عطاء فانه قد كان يجاوز السنة فاختلف الناس في هذه الآثار فمنهم من
اثبت الصلوة عليه منهم صححة حديث عائشة كما قال الامام احمد غيره قالوا وهذه المراسيل مع حديث البراء يشد بعضها
بعضاً ومنهم من ضعف حديث البراء بما يجتمع وضعفه هذه المراسيل قال حديث ابن اسحق صحيح منها ثم اختلف هؤلاء في
السبب الذي ارجله لم يصل عليه فقال طائفة استغنى بنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة التي غنى
شفاعة كما استغنى الشهيد شهادته عن الصلوة عليه وقالت طائفة اخرى انه مات يوم كسفت الشمس فاشتغل بصلوة
الكسوف عن الصلوة عليه وقالت طائفة لا تعارض بين هذه الآثار فانه امر بالصلوة عليه ف قيل صلاتها عليه ولم
يأشروا بنفسه لا تشتغاله بصلوة الكسوف فقال لم يصل عليه وقالت فرقة رواية المثبت ولي لان معه زيادة علم
واذا تعارض لنفي الاثبات قدم الاثبات **فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم انه لا يصل على من قتل
نفسه اعم من غل أو الغيمة واختلف في الصلوة على المقتول حدثنا كالا في الهجوم فصح عنه انه صلى الله عليه
وسلم صلى على الجهمينة التي رجم فقال عمر تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قمت
بين سبعين من اهل المدينة لو سعتهم وهل جنت توبة افضل من انما اجادت بنفسها لله ذكره مسلم وذكر البخاري
في صحيحه قصة ما عثر بن مالك وقال له فقال صلى الله عليه وسلم خيرا وصلى عليه وقال اختلف علي الزهري في ذكر
الصلوة عليه فاثبتها محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عنه وخالفه ثمانية من اصحاب عبد الرزاق فلم يذكرها
وهم اسحق بن راهويه وعلم بن يحيى والذاهلي ونوح بن حبيب والحسن بن علي ومجمل بن المتوكل حميد بن زنجويه احمد
بن منصور الرماذي قال لبيد في قول محمود بن غيلان انه صلى عليه خطاء اجماع اصحاب عبد الرزاق على خلافه
ثم اجماع اصحاب الزهري على خلافه وقد اختلف في قصة ما عثر بن مالك فقال ابو سعيد حدثني ما استغفر له ولا سيما
وقال يزيد بن الحبيب انه قال استغفر والما عثر بن مالك فقالوا غفر الله له عثر بن مالك ذكره جابر في
عليه وذكره البخاري وهو حديث عبد الرزاق المعلق قال ابو بردة الاسلمي لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم

لربيه عن الصلوة عليه ذكره ابو داود **قلت** حديث الغامدية لم يختلف فيه انه صلي عليه وحديث ما عر بها
 ن يقال لتمامه بين الغامضة فان الصلوة فيه هود عاوزه له بان يغفر الله له وترك الصلوة فيه هي ترك الصلوة
 عارفة ناديا وتحذر برأوا ما ان يقال اذا تارضت لفاظله عدل عنه الى حد يثبت الغامدية **فصل** وكان حديث
 عليه السلام اذ صلي عليه ميت تبعه الى القبر ما تيسر امامه وهذا كانت سنة خلفائه الراشدين من بعده وسنن لمن
 انما كان راكبا ان يكون وراءه وان كان ماشيا ان يكون قريبا منها ما خلقها او امامها او عن يمينها او عن شمالها او
 يدامرا لا يمر بها حتى ان يكونوا ليرملون بها رما او اما دبيب الناس ليوم خطوة خطوة فمدعة مكرودة من الله
 سنة ومستمدة للتبعية داخل الكتابين يورد وكان ابو بكر يرقع السوط على من يفعل الخ لث يقول لقد ابتدأ بي مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل ما قال بن مسعود رضي الله عنه سالنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن المتبع
 نازة فقال نادون الحنفية ما اهل لسان وكان اذا تبع الجنائز يقول اكن اركب الملائكة يشون فاذا انصرف عنها
 وبما شئ ورما ركبت كان اذا تبعها لم يجلس حتى توصم وقال اذا تعم الجنائز فلا تجلسوا حتى توصم قال شيخ الاسلام ابن
 قيمية والوارد وضعها على الارض **قلت** قال ابو داود في حديث احمد بن حنبل في حديث ابو داود عن سفيان بن عيينة عن ابن
 حبان عن قيس بن ابي معوية عن سفيان بن عيينة عن ابن جابر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن عباد بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقع في الجنائز حتى توصم في الجرد لكن في سنده اشهر
 من راقم قال الترمذي ليس بالقوي في حديث وقال البخاري لا يثبت في حديثه وقال احمد بن حنبل
 من كبره وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن حبان يروى بشيء موضوع عنه كانه المتعمل بها **فصل** لم يكن من حديثه
 وسننه الصلوة على كل ميت عائب فقد مات حلق كثير من المسلمين بهم غيب فلم يصل عليه ولم يوصيه عنه انه صلى على
 الخاضع صلاته على الميت ما خالف في ذلك على ذلك طرق احمد انا هذا حديثه وسننه لامة الصلوة على كل
 عائب هذا قول الشافعي لسنن في حديث ابو داود عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قال الصحاح ما من جنازة ان يكون رفع له سمى فخصه عليه فهو يري صلاته على الجاهل المشاهد وان كان على مسافة
 من البعد الضخامة وان لم يروى عنهم قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة قالوا ويل له على هذا انه لم يقل
 انه كان يصل على كل الغائبين غيره وتركه سنة كما ان فعله سنة ولا يسيل الى حل بعد الى ان يعان سر الميت
 من المسافة البعيدة ويرفع له حتى يصل عليه فعلم ان ذلك مخصوص به وقال بن عتيبة انه صلى على معاوية بن
 معاوية النبي وهو غائب لكن لا يصح بان في سنده العلويين زياد ويقال ان قال علي بن المديني كان يضم الحديث
 ورواه محمود بن هلال عن عطاء بن ميمون عن ابن حبان عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 ان الغائبين مات لم يصل عليه فيه صلى الله عليه وسلم كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على الجائز
 لانه مات بين كفار لم يصل عليه وان صلى عليه حيث مات لم يصل عليه صلوة الغائب لان الغرض قد سقط
 الصلوة المسلمين عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الغائب تركه وجعله سنة وهذا له موضع وحل له

وضع والله اعلم والآقا قال ثلثة في مثل هب حمل واحد الله ففصيل والمشهور عند اصحابه الصلوة عليه مطلقاً
صل وجهه عنه صلى الله عليه وسلم قام للجنائز لما امرت به وامر بالقيام لها وجهه عنه انه فعل فاختلف في
 لك ففصيل لقيام مسوخ والقعيد اسرارهم من وقيل بل الامر ان جائز ان فعله بيان للاستجابة تركه بيان
 وان هذا اول من اذعأ النبي **فصل** كان من هذا به صلى الله عليه وسلم ان لا يدفن الميت عند طلوع
 من عند غروبها ولا يحيد يقوم ثلثة الظهيرة وكان من هداية الله وتعميق القبر وتوسيعه من عند اس الميت
 عليه ويدكر عنه انه كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله اربا لله وعلى صلة رسول الله وفي رواية بسم الله وفي
 بسم الله وعلى صلة رسول الله ويدكر عنه ايضاً انه كان يحث التراب على قبر الميت اذا دفن من قبل لاسه ثلثا وكان
 افزع من جن جن الميت قام على قبره هو واصحابه ورسأل له التثنية وامرهم ان يسألوا له التثنية ولم يكن يجلس
 وأخذ القبر ولا يلقن الميت كما يفعل الناس ليوم وأما الحديث الذي رواه الطبراني في صحيحه من حديث
 امامته عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات احد من اخواتكم وسوتم التراب على قبره فليقم احدكم على القبر ثم
 يقرأ فلان فانه يسمعه والحيي ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يسأوى قاعاً ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول شدا
 على الله ولكن لا يشعرون ثم يقول ذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
 لك رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد نبياً واولي القرآن اماماً فان منكراً او نكيراً ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه
 يقول نطابق بنما نقعد عند منلقن حجة فيكون الله يحججه وذهما فقالا جلي رسول الله فان لم يعرف امه قال
 نسبه الى حواء يا فلان بن حواء فهذا حديث لا يصح رفعه ولكن قال لا ترم قلت ادب عبد الله فهدى الذي يصنعونه
 ادفن الميت يقف لرجل يقول يا فلان بن فلان اذكروا فارت عليه شهادة ان لا اله الا الله فقال ما رأيت احداً
 من هذا الا اهل الشام حين مات بوا المغيرة جلاء النساء فقال ذلك كان ابو المغيرة يروي فيه عن ابى بكر بن ابى مرهم انهم
 وافعلوه وكان ابن عباس يروي فيه **قلت** يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني عن ابى
 امامة وقل كرسعيل بن منصور في سنده عن اشد بن سعد وضمة بن جندب حكيم بن عمار قال اذا استوى على الميت
 وانصرف الناس عنه فمكافوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
 ثلاث مرات قل بنى الله ودينى الاسلام ونبي محمداً ثم ينصرف **فصل** لم يكن من هداية صلى الله عليه وسلم تعليمة القبور
 بناؤها باسجور ولا محجورين ولا تشييد ها ولا تطيبها ولا بناء القباب عليها فكل هذا بدعة مكروهة مخالفة لهذا
 الى الله عليه وسلم قد بعث علي بن ابى طالب ضي الله عنه ان لا يدفن مثلاً الا طمسه ولا قبر امشيراً قال الاسود فستنه
 الى الله عليه وسلم تسوية هذه القبور للشفقة كلها وفي ان يحصص القبر وان يبنى عليه وان يكتب عليه كان
 واصحابه لا مشرفة ولا اطلبة وهكذا كان قبره الكريم وقبر صاحبه وقبر صلى الله عليه وسلم مستمر مبطوح
 ماء العرصة الحمراء لاميعة ولا مطين وهكذا كان قبر صاحبه وكان يعلم من يريد تعرف قبره بصفة **فصل**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ايقاد السرج عليها واشتد نهيه في ذلك حتى لعن قاعداً

وفي عن الصلوة الى القبور حتى امتد ان يتخذ قبر عمال ولعن ذوارق القبور وكان جعله ابن ابراهيم القبور وتوطأوا
تجلس عليها وتكأ عليها بالاولى نظره حتى تختل مسجداً فيصلي عندها والى الهاوي حتى يجازيها **فصل** في حد حصص الله
عليه سلم في زيارة القبور كان اذا زار قبور اعيان يزرعها الله على الصبر والتمتع عليهم والاستغفار لهم وهذه هي الزيارة
التي ستأهل الله وتسر بالهمز امرهم ان يقولوا ذاروا السالكين صليكم الله على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين والى الله
يكن يحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وكان حديثه ان يقول يفعل عند زيارتهم من جلس ما يقول عند الصلوة عليه
من اهل علم والتمتع والاستغفار فاني لمشركون الراد على الميت والاشهر اليه والاقسام على الله به وسؤاله الحوائج والاستعانة
به والتوجه اليه بعكس حديثه صلى الله عليه وسلم فانه حديثي توسل واحسان الى الميت وهذا في التوسل
واسئلة الى نفسه سأل الميت وفي ثلثة اقسام ما ان يدل على الميت ويدعوه او عند ويردون الى الله اوجب
واولى من اهل الميت المساجد من تأمل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعيان به تبيين له الفرق بين الامرين
وبالله التوفيق **فصل** في كان حديثه صلى الله عليه وسلم في زيارة اهل الميت ولو لم يكن من حديثه ان يجتمع للزوار في زيارة
القبور ولا يحسن قبره ولا يخبر وكل هذا يدل على حادثة مكرمة وكان من حديثه السكون والرضا بقضاء الله وكما
الله والاسترجاع وبرئ من خرق الاحوال المصيبة تبابه ورفع صوته بالنسبة اليها حلقها واستغفره وكان
من حديثه ان اهل الميت لا يكفون الطعام للناس بل اركان يقتسم لهم طعاما من سلوة اليوم وهذا من اعظم مكارم الاخلاق
والشيم واحل على اهل الميت فانه في شغل عصابهم عن اطعام الناس كان من حديثه ترك نعي الميت بل كان يفي عنه يقول
هو من عمل الجاهلية وقد ذكره حديثه ان يعلم به اهل الميت ان مات وقال اخا ان يكون من النية **فصل** في كان
من حديثه صلى الله عليه وسلم في صلوة الخوف باسم الله سبحانه وتعالى قصر اركان الصلوة وجردها اذا اجتمع الخوف
والسفر وقصر العدد وجاز اذا كان سفر الخوف معه وقصر اركان وحل هذا اذا كان خوف السفر معه وهذا حديثه
صلى الله عليه وسلم انه يعلم الحكمة في تقيد القصر في الزيادة بالضرب في الارض والخوف وكان من حديثه صلى الله
عليه وسلم في صلوة الخوف اذا كان الغد وبينه وبين القبلة ان يصف المسلمين كلهم خلقه وبكبر ويكبرون
جميعاً ثم يركع ويكفون جميعاً ثم يركعون معه ثم يفيهم بالسجود والصف الذي يليه خاصة ويقوم الصف المؤخر بوجوه
العدو فاذا فرغ من الركعة الاولى انفض الى الثانية بسجدة الصف المؤخر بعد قيامه بسجدة تين ثم قاموا فيقعد موالى مكان
الصف الاول ويؤخر الصف الاول مكانهم ليحصل فضيلة الصف الاول للطائفتين وليدل ان الصف الثاني مع النبي
صلى الله عليه وسلم السجدتين في الركعة الثانية كما ادرك الاول معه السجدة تين في الاولى فيستوي الطائفتان فيما
ادركوا معه وفيما اقتضوا لانفسهم وذلك غاية العدل فاذا ركع صتم الطائفتان كما صنعوا اول مرة فاذا اجلسوا للتسليم
بسجدة الصف المؤخر سجدتين وسحقوه في السجدة فيسلم بهم جميعاً وان كان العدو في غير جهة القبلة فانه تارة
كان يجعلهم فرقتين فرقة بازاء العدو وفرقة تقبل معه فيصلي معه اهل الفرقتين ركعة ثم ينصرف في صلاتها الى
مكان الفرقة الاخرى حتى ياتي الى مكان هذه فتصلي معه الركعة الثانية ثم تسلم وتقف على طائفة ركعة بعد سلام

الامام وقارة كان يصل باحدى الطائفتين ركعة ثم يقوم الى الثانية ويقضيه ركعة وهو واقف تسلم قبل ركعة تاتى
الطائفة اخرى فيصل مع الركعة الثانية فاذا جلس في التشهد قامت فقضت ركعة وهو ينتظرها في التشهد فاذا
شهدت يسائرهم وقارة كان يصل باحدى الطائفتين ركعتين فتسلم قبله وتاتي الطائفة اخرى فيصل مع الركعتين
الاخريتين ويسلم بهم فيكون له اربع ركعتين وقارة يصل باحدى الطائفتين ركعتين ويسلم بهم وتاتي الاخرى
فيصل بهم ركعتين ويسلم فيكون قد صل بهم بكل طائفة صلو وقارة كان يصل باحدى الطائفتين ركعة فتسلم ولا يقضى
شيئا ويأتي الاخرى فيصل بهم ركعة ولا يقضى شيئا فيكون له ركعتان ولهم ركعة ركعة وهذه الوجوه كلها يجوز الصلوة
بها قال الامام احمد كل حديث يروى في باب صلو الخوف فالعمل به جائز وقال سنن اوجه او سبعة يروى فيها كل ما جائز
وقال لا ثم قلت لابي عبد الله تقول بالسناد حديث كل ما كل حديث في موضعه او تختم واحد منهم قال انا قول من ذهب
اليها كان الحسن وظاهر هذا ان يصل كل طائفة معه ركعة ركعة ولا يقضى شيئا وهذا من هب بن عباس
وجابر بن عبد الله وطائوس وشجاهد والحسن وقتادة والحاكم واشعق بن راهويه قال صاحب المغني وعمام
كلهم احمد يقضيه جواز ذلك واصحابنا ينكرونه وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الصلوة صفات اخر
نرجع كلها الى هذا وهذه اصولها واربعا مختلف بعض لفاظها وقد ذكرها بعضهم عشر صفات وذكرها ابو يعقوب بن حزم
في خمس عشرة صفة والصحيح ما ذكرناه اولاً وهو اعظم ما رواه في اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وسجها من فعل النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة والله اعلم ^{في حديثه صلى الله عليه وسلم في قصة} **فصل** في هديته صلى الله عليه وسلم في قصة
والركوع هديته في الركعة اكل هدي في وقتها وقد رها ونضامها ومن يجب عليه ومصرفها ويراعى فيها مصلحة ارباب
الاموال مصلحة المساكين وجعلها الله سبحانه وتعالى طهرة للمال لصاحبه وقيل النعمة به على الاغنياء فما زال
النعمة بالمال على من ادى زكاته بل يحفظه عليه وينمي له ويدفع عنه بها الآفات يجعلها سورا عليه حصناً
له وحارساً له ثم انه سبحانه في ربه اصناف من المال هي اكثر الاموال ورأين اخلاق وحاجتهم اليها ضرورة **احدها**
الزروع والثمار **الثانية** بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم **الثالث** الجوهران اللذان بهما قيام العالم هما الذهب والفضة
الرابع اموال التجارة على اختلاف انواعها ثم انه اوجبهام مرة كل عام وجعل حوال الزرع والثمار عند كمالها واستوائها
هذا اعدل ان يكون اذ وجبها كل شهراً وكل جمعة يضرب ارباب الاموال وجوبها في العمرة وما يضرب بالمساكين فلم يكن
اعدل من وجوبها كل عام مرة ثم انه فارق بين مقدار الواجب بحسب سعة ارباب الاموال في تحصيلها وسهولة
ذلك مشقة فوجب الخمس في ما صادفه الانسان مجموعاً حصلاً من الاموال هو الركا ز ولم يعتبر له حوالاً
بل الواجب فيه الخمس متع ظفريه وواجب نصفه وهو العشر فيما كانت مشقة تحصيله وتعبه وكلفه فوق
ذلك ذلك في الزرع والثمار التي يباشر سحرها ورضها وسقيها وبذر رضا ويتولى الله سقيها من عند الله بلا كلفة من العبد
والثبات في الزرع والثمار لا يوجب نصف العشر فيما يتولى العبد سقيها بالكلفة والارباب انوا في غيرها
الربح نصف ذلك هو ربح العشر فيما كان الثاء فيه موقوفاً على عمل متعمل برب لمال بالضرب في الارض تارة وبالدرا

بالبرص تارة ولربما ان كلقة هذا اعظم من كلقة الزرع والثمار ايضا فان تزرع والثمار اظهر واكثر من ثمرها تارة فكان
 واسمها اكثر من واجب لثمرة تارة وتظهر في الثمرة بالسماء والارض اكثر مما يسبق بالذات واليبس التواضع وتظهر في ثمرها وجبل
 محصلا فهو غاكا لكثرة اكثر واظهر من الجميع ثم انه لما كان لا يتحمل الموازنة فيها كمالا للذي يتحمل الموازنة مقلد للموازنة
 فيها لا يتحمل ان يات الاموال يقع موقعها من المساكين فجعل اللوز مائة درهم ولذئب عشرين مثقالا والحبوب
 والثمار خمسة وسوق وهي خمسة اجمال من اجمال العرب للغم اربعين مثاة وللبقر ثلثين وللالبل خمس اكن لما كان
 انصافا لا يتحمل الموازنة من جنسه او حجب فيها مثاة ما ذكرنا ثلث خمس خمس مرات وصارت خمسا وعشرين من اجمال
 انصافا واحدا لانهما فكان هو الواجب تحريه لما قدر من هذا الواجب في الزيادة والنقصان بحسب كثرة الابل وقلة
 من ان مخاض بنت يتقاضى فوقه ابن بلون وبنت بلون وفوقه الحنق والحقة وفوقه لبلون والجن عية وكلما كثرت
 الابل رادت السن الى ان تصل الى ممتهاه فيختلن جعل زيادة عدد الواجب في مقابلة زيادة عدد المانع اقتضت
 حكمته ان جعل في الاموال قدر يتحمل الموازنة ولا يحجب بها ولو كان المساكين ولا يحتاجون معه الى الشيء فغرض
 في الاموال لا غنية ما يكفي الفقراء قومة الظلم من الطائفتين الغني يمتع ما وجب عليه والراغب ياخذ ما لا يستحقه
 فتقول من بين الطائفتين ظلم عظيم على المساكين وفاقة شديدة اوجب لهم انواع الحيل والاحلاف في المسألة
 والرب سبحانه تعالى في قصة الصلوة بنفسه وجزأه من ثمانية اجزاء فجعلها صنفان من الناس احدهما
 من ياخذ مما حاجته فياخذ بحسب سدة الحاجة وتضعها واكثرها وقلة ما هو الفقراء والمساكين وفي الرقاب
 وابن السبيل والشاة من ياخذ لنفسه وهو العاملون والمولفة قلوبهم والغارمون اصابهم حزن البين
 والغلبة في سبيل الله فان لم يكن الاخذ محتاجا لافيه منفعة للمسلمين فلا شئ له في الزكوة **فصل** وكان
 من هذه قبلة الله عليه وسلم اذا علم من الرجل انه من اهل الزكوة اعطاه وان سياله احد من اهل الزكوة ولم يعرف
 حاله اعطاه بعد ان يخبره انه لا يحفظها لثقة ولا لقوى يكتسب وكان ياخذ ما من اهلها ويضعها في حقها وكان
 من هذه قبلة الزكوة على المستحقين الذين في بلد المال وما فضل عليه من غيرها او سحلت اليه ففرقها هو صلى الله عليه
 وسلم كان يبعث سعاته الى البوادي ولم يكن يبعثهم الى القرى بل مر معاذ ان ياخذ الصدقة من اهل اليمن
 ويعطيها فقره ولم يامرهم بحملها اليه ولم يكن من هذه قبلة ان يبعث سعاته الى اهل الاموال الظاهرة من
 الموالي والزعم والثمار وكان يبعث اخراص فيخرج من ارباب الخيل ثم يخيلهم ويظهر كرمهم منه وسقايف عليهم من الزكوة
 بقدره وكان يامر الخراص ان يدلهم الثلث والزرع فلا يخبرهم عليه ما في الخيل من النوايب وكان هذا الخاوص
 يحضن الزكوة قبل ان توكل الثمار وتصرف فيصرف في اربابها بما اشاء او يصنعوا قلة الزكوة ولكن كان يبعث اخراصين
 الى من ساقاه من اهل خيبر وزارعه فيخرج عليهم الثمار والزرع ويصنعهم شرطها وكان يبعث اليهم عبد الله بن
 رباح فاذ ارادوا ان يرشوه فقال عبد الله تطهروا في السمات والله لقد جئتكم من عند احب الناس لي ولا اتم
 البعض لي من عندكم من القرية ولا تظنوا بولي ولا يحلني بعضكم ولا اعدل عليكم فقالوا بولنا قامت السموات

والارض ولم يكن من هذا من الزكاة من الخيل والريق ولا البغال ولا الحمير ولا الخضراوات ولا المناظر ولا المقاتل
ولا الفواكه التي لا تاكل الا نخل خزال العنب الرطب فانه كان يأخذ الزكاة منه جملة ولم يفرق بين ما ليس فاكه وما ليس
واختلف عنه صلى الله عليه وسلم في العسل فروى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدنا قال
جاء هلال خلد بنى مقعان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نخله وكان سألته ان يحججها ديا يقال لها
سكبة فحججها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوادي فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب اليه
سفيان بن وهب فسأله عن ذلك فقال عمران ادى اليك ما كان يودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور
نخله فاحمله سكبة والا فاما هو ذباب غيث يأكله من ثناء وفي رواية في هذا الحديث من كل عشر قرب قرب
وروى ابن ماجه في سنينه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدنا انه اخذ من العسل العشر وقى مسند
الامام احمد عن ابي يسارة الثقفي قال قلت يا رسول الله ان لي نخلا قال د العشر قلت يا رسول الله اسمها الى فما هالي
وروى عبد الرزاق عن عبيد الله بن محرز عن الزهري عن ابي هريرة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر قال لشافعي رحمه الله اخبرنا انس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن
عن ابي ذياب عن ابيه عن سعد بن ابي ذياب قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم
قلت يا رسول الله ان جعل القوم من اموالهم ما اسلموا عليه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل عليه
ثم استعمله ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما قال وكان معه من اهل السواد قال فكلمت قومي في العسل فقلت له فيه
زكاة فانه اخبرني في ثمة لا تركي فقالوا كم ترى قلت العشر فاخذت منهم الضرع فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاخبرته بما كان فقبضه عمر ثم جعل يثنيه في صدره فالتفت اليه ورواه الامام احمد واللفظ للشافعي واختلف
اهل العلم في هذه الاحاديث وحكمها فقال البخاري ليس في زكاة العسل شئ يصح قال الترمذي لا يصح عن النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الباب كثير شئ وقال ابن المنذر ليس في وجوب صدقة العسل حديث ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا اجماع فلا زكاة فيه وقال لشافعي الحديث في ان في العسل العشر ضعيف وفي ان لا زكاة
منه العشر ضعيف الا عن عمرو بن عبد العزيز قال هو لا واحد ولا حديث الوجوب كماله ما معلولة اما حديث بن عمر فهو
من رواية صدقة بن عبد الله عن موسى بن يشار عن نافع عنه وصدقة ضعفه الامام احمد ويحيى بن معين
وغیرهما وقال البخاري هو عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وقال النسائي صدقة ليس بشئ وهذا حديث
منكر واما حديث ابي اليسارة الثقفي فهو من رواية سليمان بن موسى عنه قال البخاري سليمان بن موسى لم يردك
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث عمرو بن شعيب الاخران النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ من العسل العشر فقيه اسامة بن زيد يرويه عن عمرو وهو ضعيف عندهم قال ابن معين بنوزيد ثلثة هم ليسوا
بشئ وقال الترمذي ليس في ولد زيد بن اسلم ثقة واما حديث الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة فما اظهر لالتة
لوسلم من عبد الله بن محرز رواية عن الزبير قال البخاري في حديثه هذا عبد الله بن محرز متروك الحديث ليس

في زكوة العسل شئ يعجز **واما** حديث الشافعي رضي الله عنه فقال اليه يحيى بن وايل الصلت بن محمد بن الحسن بن
 عياض عن الحارث بن ابى ذياب عن منير بن عبد الله عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن عيسى بن
 الحارث بن ابى ذياب قال ليعلى بن عبد الله والى منير عن سعد بن ابى بكر عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن عيسى بن
 منير عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن عيسى بن الحارث بن ابى ذياب قال ليعلى بن عبد الله
 صلى الله عليه وسلم لم يامر به باخذ الصدقة من العسل اذ انا هو شئ رآه فطوع به اهل له قال الشافعي واختار
 ان لا يؤخذ منه لان السنن والآثار ثابتة فيما يؤخذ منه وليس ثابتة فيه فكان يحرموا قتل روى عن يحيى
 بن آدم عن حماد بن عيسى بن زويل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن عيسى بن
 قال يحيى وسئل حسين بن صالح عن العسل فلم يرد فيه شيئا وذكر عن معاذ بن ابي بكر عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 الحارث بن ابى ذياب عن حماد بن عيسى بن زويل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن عيسى بن
 فقال معاذ بن ابي بكر في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلى بن عبد الله عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن عيسى بن
 بن ابى بكر وقال جده ناكثا بن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى ابي وهو يعني ان لا يأخذ من اخليل العسل صدقة
 والى هذا ذهب مالك الشافعي وذهب حماد بن ابي حنيفة الى ان في العسل زكوة وان هذا الاثر يقوى بعضها ايضا
 وقد تعددت اخبارها واختلفت طرقها وموسيلها ايضا فسندها وقد سئل ابو حاتم الرازي عن عبد الله
 والى منير عن سعد بن ابى بكر عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن ابيه عن سعد بن ابى بكر عن عيسى بن
 في هذا كونه كالحبوب والثمار قالوا والكلفة في هذا دون الكلفة في الزرع والثمار ثم قال ابو حنيفة انه يجب فيه العشرة
 اذا اخذ من ارض العشر فان اخذ من ارض الخراج لم يجب فيه شئ عند لان ارض الخراج قد يجب على ما اكلها
 الخراج رجل ثلثها وزادها فلو يجب فيها شئ اخر اكلها فلو ارض العشر لم يجب في ذمته حتى يخرجها فان ذلك وجب
 الحق فيا يكون منها وسوى الامام احمد بين الارضين في ذلك واوجب في اخذ من ملكه او موات عشرة نكبات
 الارض او خراجية ثم اختلفوا في وجوب له الجبل له نصا لم لا على قولين احدهما انه يجب في قليله وكثيره و
 هذا قول ابى حنيفة رحمه الله والثاني ان له نصا ما عينا ثم اختلف في قدره فقال ابو يوسف هو عشرة ارطال وقال
 عمر هو خمسة افراق والغرق ستة وثلاثون رطلا والعراق وقال احمد في نصا به عشرة افراق ثم اختلف اصحابنا في
 الفرق على ثلاثة اقوال **احد** ها انه ستون رطلا **والثاني** انه ستة وثلاثون رطلا **والثالث**
 ستة عشر رطلا وهو ظاهر كلام الامام احمد **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجله الرجل بالزكوة دعاه له
 فتارة يقول اللهم بارك فيه وفي بابه وتارة يقول اللهم صل عليه ولم يكن من هذا اخذ كرامة الرمال في الزكوة بل
 وسط المال ولا يرضى عن معاذ عن ذلك **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يهوى المتصدق ان يشتهى صدقة
 وكان يقبل اللقمة ان ياكل من الصدقة اذا اهداها اليه الفقير واكل صلى الله عليه وسلم من الخبز تصدق به على امرأة و
 قال هو عليه با صدقة ولنا منها هاهنا وهاهنا وكان احيانا يستل من بعض المسلمين على الصدقة كما جهر جديشا

فتقبلت الابل فامر عبد الله بن عمر ان ياخذ من قلائص الصدقة وكان يسلم ابل الصدقة بيده وكان يسلمها واذا نها
 وكان اذا غزا امر استسلف لصدقة من اربابها كما استسلف من العباس رضي الله عنه صدقة عامين **فصل**
 في هديه صلى الله عليه وسلم في زكاة الفطر فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين على من يموت منه
 من صغير وكبير ذكر وانثى خروجه صدقة صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من قنطار او صاعا من زبيب وروى عنه
 او صاعا من جقيق وروى عنه نصف صاع من بر والمعروف ان عمر بن الخطاب جعل نصف صاع من بر وكان الصاع
 من هذه الاشياء ذكره ابو داود وفي الصحيحين ان معاوية هو الذي قوم ذلك وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 مرسلته ومسنده يقوى بعضها ببعض فافهمنا حديث ثعلبة بن عبد الله بن ابي صعيد عن ابيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صاع من بر او قمح على كل ثنين رواه الامام احمد وابوداود وقال عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا في فجاج مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر وانثى
 حرا وعبد صغيرا وكبيرا ملان من قمح او سواه صاعا من طعام قال الترمذي حديث حسن غريب روى الدارقطني
 من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن حزم في زكاة الفطر نصف صاع من
 حنطة وفيه سليمان بن موسى وثقه بعضهم وتكلم فيه بعضهم قال الحسن البصري خطيبا بن عباس في آخر خطبة
 على منابر البصرة فقال اخرجوا صدقة صومكم فكان الناس لم يعلموا فقال من ههنا من اهل المدينة قوموا الى اخوانكم
 فاعلموهم فانهم لم يعلموا فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر او شعير او نصف
 صاع قمح على كل حرا وعبد صغيرا وكبيرا ملان على رضي الله عنه رافى رخص لسعر قال قد سمع الله
 عليكم فلو جعلتموها صاعا من كل شئ رواه ابو داود فهذا لفظه والنسائي وعنده فقال على اما اذا وسع الله عليكم
 فافسعوها جعلوها صاعا من بر وغيره وكان شيخنا رحمه الله يقوى هذا المذهب ويقول هو قياس قول
 احمد في الكفارات ان الواجب فيها من البر نصف الواجب من غيره **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه
 وسلم اخراج هذه الصدقة قبل صلاة العيد في السن عنه انه قال من ادناها قبل الصلوة فهي زكاة مقبولة ومن
 ادناها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات وفي الصحيحين عن ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة
 الفطر ان تؤدي قبل خروج الناس الى الصلوة ومقتضى هذا ان لا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد
 وانها تقوت بالفراغ من الصلوة وهو الصواب فانه لا معارض لهذا بين الحديثين ولا تأخير ولا اجماع بين القول
 بينهما وكان شيخنا يقوى ذلك ويتصور وتظيرة ترتيب الاضحية على صلاة الامام اجماعا وقها وان من خرج قبل صلاة الامام
 لم تكن ذبيحته اضحية بل شاة لحم وهذا ايضا هو الصواب في المسألة الاخرى وهذا هدى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في لموضعين **فصل** كان من هديه صلى الله عليه وسلم تخصيص مساكين بهذه الصدقة ولم يكن
 يقسمها على الاصناف الثمانية قبضة قبضة ولا امر بذلك لافعله احد من صحابه ولا من بعدهم بل جعل القولين
 عندنا انه لا يجوز اخراجها الا على المساكين خاصة وهذا القول روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من القول بوجوب قسمتها على الاصناف
 اي اخرجها في

الفصل الثانية في هديه صلى الله عليه وسلم في صدقة التطوع كان صلى الله عليه وسلم اعظم الناس صدقة ما ملك يد وكان لا يستكثر شيئا اعطاه الله تعالى ولا يستقله ولا يسأل احد شيئا عنده اعطاه قليلا او كثيرا وكان عطاؤه عطاء من لا يجنى اذى الفقير وكان العطاء والصدقة احب شئ اليه وكان سروره وفرحه بما يعطيه اعظم سروره من الاحسن بما يأخذ وكان اجود الناس بالخير عيونه كالريح الموسلة وكان اذا عرض له محتاجة اثره على نفسه تارة بطعامه وتارة بلباسه وكان يتنوع في صناف عطائه وحدته فتارة بالهبة وتارة بالصدقة وتارة بالهدية وتارة بشرا الشئ ثم يعطي البائس الثمن والسلعة جميعا كما فعل بجابر وتارة كان يقترض الشئ فيرد اكثر منه وافضل له الكبر ويشترى الشئ فيعطى اكثر منه ويقبل الهدية ويكافئ عليها بالكثرة ما يوافقها ان يطاف وتوعا في صبر وب الصدقة والاحسان بكل مكر وكانت صدقته ولحسانه فيما ملكه وبجالة ويقول فيخرج ما عند يده بالصدقة ويحضر عليها ويدعو لها وبجالة وقوله فاذا اراد به الجذل الشيخ دعاه حاله الى البيت والعطء وكان من خالطه ومحبه ورأى هديه لا يملك نفسه من السباحة والندى وكان هديه صلى الله عليه وسلم يد عوالي الاحسان والصدقة والمعروف ولان لك كان صلى الله عليه وسلم اشهر اخلق صدرا واطيبهم نفسا وانعمهم قلبا فان للصدقة وفعل المعروف تاتير انجييا في شرح الصدور وانفسا ذلك الى ما خصه الله به من شرح صدره للنبوة والرسالة وخصائصها وتوايعها وشرح صدره حسا واخراج جنه الشيطان منه **فصل** في اسباب شرح الصدور وحصولها على الكمال له صلى الله عليه وسلم واعظم اسباب شرح الصدر والتوجه على حسب كماله وقوته وزياته يكون الشرح صدر صاحب الله تعالى فمن شرح الله صدره بالاسرار فهو على نورين ربه وقال تعالى فمن شر الله ان يقول بيه يشتر صدرة بالاسرار فمن يريد ان يصلي يجعل صدره ضيقا حرا كما انما يصلي في السماء والارض والتوجه من اعظم اسباب شرح الصدر والاشرك والاضلال من اعظم اسباب ضيق الصدر واخراج جنه ومتمها النور الذي يقدره الله في قلب العبد وهو نور الايمان فانه يتصور الصدر برب يوسعه ويفرح القلب فاذا فقد هذا النور من قلب العبد ضاق وحزب وصار في اخصى بين واصعبه وقد روى الترمذي في جامعه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل النور القلب انفسه وانشرح قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال الآية الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله فيصيب العبد من انشراح صدره بحسب نصيبه من هذا النور ولكن لك النور الحسي والظلمة الحسية هذا تشرحه الصدر وهذا تضيقه ومتمها العلم فانه يشرح الصدر ويوسعه حتى يكون اوسع من الدنيا والجهنم يورثه الضيق والحصر والحسب فكما السمع علم العبد انشرح صدره والسمع وليس هذا لكل عالم بل لعالم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو العلم النافع فاهله اشهر الناس صدرا واوسعهم قلوبا واحسنهم اخلاقا واطيبهم عيشا ومتمها الآية الى الله سبحانه وتعالى وبجته بكل القبا (اقبال عليه والسمع ببدايته فالشئ اشهر لصدور العبد من ذلك حتى تقول حيانا اني كنت في الجنة في مثل هذا

الحالة فاني اذ في عيش طيب وللجنة تأثير عجيب في انشراح الصدر وطيب النفس وتعليم القلب لا يعرفه الا من احسن
وكما كانت الحجة اقوى واشد كان الصدر رقيقا واشهر ولا يضيق الا عند روية البطالين الفارغين من هذه الشئان
فويتم قلبه عيشه ويخاطبهم حتى وحده ومن اعظم اسباب ضيق الصدر الاغراض عن الله تعالى وتعلق القلب بغيره و
الغفلة عن ذكره ومحنة سواء فان من احب شيئا غير الله عذب به وسجن قلبه في محبة ذلك لغيره فما في الارض
اشقى منه ولا اكتفى بالاولى انك عيشا ولا اتعب قلبا فلهما محبتان محبة هي حجة الدنيا وسرور النفس لذات القلب
وتعليم الروح وغداؤها ودواؤها بل حيوتها وقرعة عيها وهي محبة الله وحده بكل القلب بخلافه في الميل الى الارادة
والحجة كلها الية ومحبة هي عذاب الروح وغم النفس وسجن القلب ضيق الصدر وهي سبب الالم والنكد والعناء وهي محبة ما سواه
سبحانه ومن اسباب شرح الصدر دوام ذكره على كل حال في كل موطن فلذلك كثر تأثير عجيب في انشراح الصدر وتعليم القلب للغفلة وتأثير
عجيب في ضيقه وخيبته وعذابه ومنها الاحسان الخلق ونفعهم بما يمكنه من المال والجاه والنفع باليمن وانواع الاحسان فان
الكريم المحسن اشرح الناس صدرا واطيبهم نفسا وانعمهم قلبا والبخيل الذي ليس فيه احسان اضيق الناس
صدرا وانكد هم عيشا واعظم همها وغما وقل ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا للبخيل والمتصدق كمثال
رجلين عليه ما اجتنان من حديد كما هم المتصدق بضدقة اتسعت عليه وانبسطت حتى يخرج ثيابه يعنى
اثرة وكلما هم البخيل بالصدقة لزمت كل حلقة مكانها ولم تتسع عليه فهذا مثل انشراح صدر المؤمن
المتصدق وانفساح قلبه ومثل ضيق صدر البخيل في انحصار قلبه ومنها البشاعة فان الشجاع منشراح
الصدر واسم البطان متسع القلب والجبان اضيق الناس صدرا واحصرهم قلبا لا فرحة له ولا سرور ولا لذ له
ولا تعليم الا من جالس للحيوان البهيمى واما سرور الروح ولذتها وابتهاجها فمحم على كل جبان كما هو محرم على كل بخيل
وعلى كل معرض عن الله سبحانه غافل عن ذكره جاهل به وباسمائه تعالى وصفاته ودينه متعلق القلب
بغيره وان هذا النعيم والسرور يصير في القبر ايضا وجنة وذلك لضيق والحصر ينقلب في القبر عذبا وبسجنا
فحال العبد في القبر كحال القلب في الصدر رغبنا وعذبا وبسجنا واطرافا ولا عبرة بانشراح صدر هذا العارض لضيق
صدر هذا العارض فان العوارض تزول وبزوال سبابها وانما المعول على الصفة التي قامت بالقلب توجب انشراحه
وحبسه في الميزان والله المستعان ومنها ايل اعظمها اخرج دغل القلب من الصفات المذمومة التي تعجب
ضيقه وعذابه وتحول بيده وبين حصول لبره فان الانسان اذا اتى الاسباب لتقشر صدره ولم يخرج تلك
الارصاف المذمومة من قلبه لم يحظ من انشراح صدره بطائل غاية ان يكون له مادتان تعتوران على قلبه هي
المادة الغالبة عليها ومنها اثر الفضول للنظر والكلام والاستماع والمخاطبة والاكل والنوم فان هذه الفضول تستحيل
الا وغموها وهو ما في القلب تحسره وتحبسه وتضيقه وتعدب به ايل غالب عذاب الدنيا والآخرة منها فلا اله الا الله
ما اضيق صدر من ضرب في كل آفة من هذه الآفات بسهم وما انكد عيشه وما اسوأ حاله وما اشد حصر قلبه و
لا اله الا الله ما انعم عيش من ضرب في كل خصلة من تلك الخصال المحمودة بسهم وكانت همته دائرة على باحاطة

حولنا فان هذا نصيبك فمن قوله تعالى ان اذكركم ان لا تأكلوا مما لم يذكر لكم من قبله ولا تأكلوا مما لم يذكر لكم من قبله ولا تأكلوا مما لم يذكر لكم من قبله ولا تأكلوا مما لم يذكر لكم من قبله
 مراتب متفاوتة لا يحصىها الا الله تبارك وتعالى **والمقصود** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الخلق
 في كل صفة يحصل بها انشراح الصدر واتساع القلب قرة العين وحيوة الروح فهو اكل الخلق في هذا الشرع
 وقررة العين مع ما هو اخص به من الشرع المحسوس وكل الخلق متابع له اكلهم انشراحا وقررة عين وعمل حسب
 متابعته ينال لعبده من انشراح صدره وقررة عينه ولذة روحه ما يتال فهو في ذروة الكمال من شرع الصدر
 ورفع الذي كره وضمه والوزر والاتباعه من ذلك بحسب نصيبهم من اتباعه والله المستعان وهكذا لاتباعه نصيب
 من حفظ الله لهم وعصمته اياهم ودفاعه عنهم واعزازه لهم ونصيبهم من التتبعه فمستقل
 ومستكثر فمن وجد خيرا فليخبر الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من ان نفسه **فصل** في هدي صلى الله عليه وسلم
 وسلم في الصيام لما كان المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفطمها عن المواقف نقديل قوتها
 الشهوانية لتسعد بطلبها فيها غاية سعادتها ونعيمها وقبول ما تركه ما فيه حياتها الابدية ويكسر الجوع وانما
 من حذر بها وسورها ويذكرها بحال الاكباد الجائعة من المساكين وتضييق مجاري الشيطان من العبد بتضييق
 مجاري الطعام والشراب حبس قوى الاعضاء عن استرسالها في كرم الطبيعة في اضرارها في معاشها ومعادها وليكن
 كل عضو منها وكل قوة عن جماعه وتلججها امة فهو لجام المتقين وجنة لجام الهادين ورياضة الابرار والمقربين
 وهو رب العالمين من بين سائر الاعمال فان الصائم لا يفعل شيئا انما ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجل عبادة
 فهو ترك محبوبات لنفسه تلى ذاتها اياها لجملة الله ومرضائه وهو سائر بين العبد ربه ولا يطعم عليه سواه والعباد
 قد يطعمون منه على ترك المفطرات الظاهرة واما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من اجل عبادة فهو لا يطعم
 عليه بشره وذلك حقيقة الصوم وللصوم تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة وحمية باطن
 الخليط لطلب لها المواد الفاسدة التي اذا استولت عليها افسدتها واستفراغ المواد الرديئة للمنافعة من صحتها
 فالصوم يحفظ على القلب الجوارح صحتها ويحيد لها ما استلكت منها ايدى الشهوات فهو من كبر العون على
 البقوى كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم الصوم جنة وامر من اشتدت عليه شهوة التكاثر ولا قدر له عليه بالصيام وجلة جاهد
 الشهوة والمقصود ان مصائر الصوم لما كانت مشهودة بالقول السليمة والنظر المستقيمة شرعه الله لعباده رحمة
 لهم واحسانا اليهم وجملة وجنة وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لكل الهدى واعظم تحصيل
 المقصود واسهل على النفوس ولما كان فطم النفس عن المواقف وشرعها من شوق الامور واصعبها تأخر فرضه الوسط
 لاسلام بعد الهجرة لما توطنت النفوس على التوحيد والصلوة والفتا وامر القرآن فنقلت اليه بالتدريج وكان فرضه
 لسنة الثانية من الهجرة فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صام تسعة رمضان وفرض ولا تحل وجه الفتيان
 بينه وبين ان يطعم عن كل يوم مسكين ثم نقل من ذلك التحجير الى تحتم الصوم وجعل الاطعام للشيخ الكبير والمرأة اذا

به طيقتا الصيام فانهما يفطرن ويطعمان عن كل يوم مسكيناً ومن خص للمريض والمسافر ان يفطر او يقضيا وللحامل
 والمرضع اذا خافتا على انفسهما كان لك فان خافتا على ولديهما زادتا مع القضاء اطعام مسكين كل يوم فان فطرهما لم يكن
 لخوف مرض وانما كان مع العجة فخير باطعام المسكين كفطر الصحيح في اول ايام ايام وكان للصوم رتب ثلث احدها
 ايجابه بوصف التحجير والثانية تحميه لكن كان الصيام اذ انام قبل ان يطعم حرم عليه الطعام والشراب في الليلة
 القابلة ففسخ ذلك بالرتبة الثالثة وهي التي استقر عليها الشرع اليوم القيامة **فصل** في ما كان من هديه صلى الله عليه
 وسلم في شهر رمضان الزكيات من انواع العبادات فكان جبريل عليه الصلوة والسلام يدل ربه القرآن في رمضان
 وكان اذ القيد جبريل ايجاد بانظير من اريح الرسالة وكان ايجاد الناس واجود ما يكون في رمضان يكثريه من الصدقة
 والاحسان وتلاوة القرآن والصلوة والذكر والاعتكاف كان يخص رمضان من العبادة بما يخص غيره به من الشهور
 حتى انه كان ليواصل فيه احياناً ليل فمئات ليله ومنها على العبادة وكان ينهي صحابه عن الوصال فيقولون له انك
 تواصل فيقول لست كهياتكم اني ابيت وفي رواية اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقد خلفت الناس في هذا الطعام
 والشراب لئن كوني من علي قولين احدهما انه طعام وشراب حس للقرى والواو هذه حقيقة اللفظة ولا موجب للعدول
 عنها الثاني ان المراد به ما يغني الله به من المعارف ما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرعة عينه بقرينه وتنعمه بحبه
 والشوق اليه وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غناء القلب نعيم الارواح وقرعة العين وبجدة النفوس والروح والقلب بما هو
 اعظم غناء واجوده وانفعه وقد يقوى هذا الغذاء حتى يغني عن غذاء الاجسام مدة من الزمان كما قيل عليها احاديث
 في ذكرك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد لها بوجهك نور يستضاء به ومن حديثك في اعقابها احاديث
 شملت من كلال السيرة وعد هاب روح القدوم فتجسد عند ميحاده ومن له اذ في تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم
 بغناء القلب الروح عن كثير من اغناء الحيواني والاسماك والسمك والفرحان الظافر بمطوبه الذي قد فرت عينه بمحبوبه
 وتنعم بقرينه والرضاء عنه والطاق محبوبه وهذا ياه وتحفه تصل اليه كل وقت ومحبوبه حفه معتز بامره مكرم لغاية
 الاكرام مع المحبة التامة له اقل في هذا اعظم غذاء لهذا المحكيك بالحبيب الذي لا يشاء اجل منه ولا اعظم ولا اجملا اكل
 ولا اعظم حسناً اذا امتلأ قلب المحب بحبه وطاك حبه جميع اجزاء قلبه جوارحه وتكلم حبه منه اعظم تكملة وهذا حاله مع حبيبه
 افليس هذا المحب عند حبيبه يطعمه ويسقيه ليلاً نهاراً ولهذا قال في ظل عند ربي يطعمني ويسقيني ولو كان ذلك
 طعاماً وشراباً للفقير لما كان صائماً فضلاً عن كونه مواصلاً وايضاً فلو كان ذلك في الليل لم يكن مواصلاً ولولا ان الصحابة
 اذا قالوا له اذك تواصل لستواصل لم يقل لست كهياتكم بل قرهم على نسبة الوصال اليه وقطع الاحقاد بينه
 وبينهم بما بينه من الفارق كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل في رمضان فواصل الناس
 فيها هم فقبل له انت تواصل فقال لست مثلكم في اطمع واسقي وسيا والنجاري لهذا السليل في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الوصال فقالوا انك تواصل فقال لست مثلكم في اطمع واسقي وسيا والنجاري من حديث ابى هريرة في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال جل من المسلمين انك رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ابيت يطعمني

فيسقين ايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهىهم عن الوصال قالوا ان ينهوا واصلهم يومئذ ثم نهوا الهلال فقالوا
 يا آخر الهلال لزدت بكم كل منكم للحر حين انوا ان ينهوا عن الوصال في لفظ آخر لو مد لنا الشهر لو اوصلنا واصلنا
 المتعمقون تعمقهم اني لست مثلكم او قال انكم لستم مثلي فاني ظل يطعنني في ويسقين فاسخبرانه يطعم ويسقي مع كسبه
 مواصلا ففعل فعلهم متكررا لهم معجزتهم فلو كان ياكل ويشرب لما كان في ذلك تنكيلا ولا فتية بل ان الوصال اوهل الحمد لله
 واهم وقد نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال حمة للامة ولذوقه الى السور في صحيح البخاري عن ابي
 سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا توصلوا فاكلموا ان يواصل فليواصل الى السور فان
 فما حكم هذه المسألة وهل الوصال جائز او محرم او مكروه قيل اختلف الناس في هذه المسألة على ثلاثة اشياء
احلها انه جائز ان قد روي عن عبد الله بن الزبير وغيره من السلف وكان ابن الزبير يواصل
 الايام **وجهة ارباب** هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل بالصلاة مع نبيه لهم عن الوصال
 في الصحيحين من حديث ابن حنبل في حركته انه نفي عن الوصال وقال اني لست كهيئتكم فلما ابوا الوصال يومئذ يومئذ
 فهذا واصلهم بعد نهيه عن الوصال لو كان النفي للتحريم لما ابوا ان ينهوا واما اقرهم بعد ذلك قالوا فلما اهلوا بعد ذلك
 وهو يعلم اقرهم عبد الله ان اراد الرحمة بهم والتخفيف عليهم وقد تناولت عايشة نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الوصال رحمة لهم ثقة عليه **وقالت** طائفة اخرى لا يجزئ الوصال منهم مالك وابو حنيفة والشافعية والثوري قالوا
 ابن عبد البر وقد حكاه عنهم انهم لم يجزوه لاحد قلنا الشافعية رحمهم الله نص على كراهته واختلفوا في اياه هل كراه
 تحريم وتنزيه على وجهين واحدهم المرمون بنفي النبي صلى الله عليه وسلم والنفي يقتضي التحريم قالوا وقول عايشة رحمة لهم
 لا يمنع ان يكون التحريم بل يوكفه فان من رحمته بهم ان حرمه عليهم بل سائر مناهيه للامة رحمة وسحبة وصبر
 قالوا واما مواصلة بعد نهيه فلم يكن تقوية التحريم وقد نهى هاهم ولكن تقوية وتنكيلا فاحتمل منهم الوصال بعد نهيه
 ارجل مصلحة النفي في تأكيد الجرم وبيان الحكمة في نهيه عن بظهور المفسدة التي نهىهم اهلها فاذا ظهرت لهم مفسدة
 الوصال ظهرت حكمته التي عنده كان ذلك ادعى الى قبولهم وتركهم له فانه اذا اظهر لهم ما في الوصال واحسوا منه
 بالملل في العبادة والتقصير فيما هو اوجب من طائف الذين من القوة في مر الله وانخشوع في فرائضه والامتنان بحج
 الظاهرة والباطنة والجلوع الشد يلينا في ذلك فيحول بين العبد وبينه تبين لهم حكمه النفي عن الوصال المفسدة
 التي فيه لهم وانه صلى الله عليه وسلم قالوا وليس قراره لهم على الوصال لهذا المصلحة الراجحة باعظم من اقراره
 على البول في المسجد لمصلحة التاليف لثلاثين فتن الاسلام واما اعظم من اقرار السوء في صلاته على الصلوة التي اخبر
 صلى الله عليه وسلم انه ليست بصلوة وان فاعلمها غير مصل بل هي صلوة باطلة في دينه فاقوه علم بالصبر
 تعليمه بقوله بعد الفراغ فابا بلفظ في التعليم قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم امرتكم بشئ فاقوامه ما استطد
 واذا انتهيتكم عن شئ فاجتنبوه قالوا وقد ذكر في الحديث ما يدل على ان الوصال من خصائصه فقال اني لست
 ولو كان مباحا لم يكن من خصائصه قالوا وفي الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله

عليه وسلم اذا قبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم وفي الصحيحين نحوه من حديث عبد الله بن داود في قالوا فاجعله مفطرا حكما يبدى في وقت الفطر وان لم يفطر وذلك بحيل الوصال شرعا قالوا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال متى على الفطرة ولا تزال متى بخير ما عجلوا الفطر وفي السنن عندنا انزال الدين ظاهر ما عجل الناس لفطران اليهود والنصارى يوشرون وفي السنن عنه قال قال الله عز وجل احب عبادي الي عجلوا فطرا وهذا يقتضيه كراهة تأخير الفطر فكيف تركه واذا كان مكروها لم يكن عبادة فان اقل رجاء العبادة ان تكون مستحبة **والقول الثالث** وهو عدل لا قول ان الوصال يجوز من سحر الى سحر وهذا هو المحفوظ عن احمد وابن حبان في حديث ابن سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انوا صلاوا فايكم ارادوا صلا فليواصلوا السحر ورواه البخاري وهو عدل لواصل واسم له على الصائم وهو في الحقيقة بمنزلة عشائه الا انه تأخر فالصائم له في اليوم واللييلة اكله فاذا اكلمها في السحر كان قبلها من اول الليل الى آخره والله اعلم **فصل** في كان من هديه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل في صوم رمضان الا بروية محقة او بشهادة شاهدين احدهما صام بشهادة ابن عمر وصام مرة بشهادة امرئ واغتنم على خبرهما ولم يكلفهما لفظ الشهادة فان كان ذلك اخبارا فقد اكتفى في رمضان بخبر الواحد وان كان شهادة فلم يكلف لشاهد لفظ الشهادة فان لم يكن روية ولا شهادة اكمل عدة شعبان ثلثين يوما وكان اذا حل ليلة الثلثين دون منظر غيم او سحاب اكمل عدة شعبان ثلثين يوما ثم صام ولم يكن يصوم يوم الا غمام ولا امر به بل وان يكمل عدة شعبان ثلثين اذا غم وكان يفصل كذلك فهذا فعله وهذا امره ولا يناقض هذا قوله فان غم عليكم فاقدروا له فان القدر هو الحساب المقدر والمراد به الاكمال كما قالوا الكمال عدة الشهر الذي غم كما قال في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري فاكملوا عدة شعبان وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تقطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا عدة والذي مر بنا كمال عدته هو الشهر الذي يغم عليه وهو عند صيامه عند الفطر منه واصرح منه قوله الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا عدة وهذا راجع الى اول الشهر بلفظة الى آخره بمعناه فاريج يجوز الغاء ما دل عليه لفظه واعتبار ما دل عليه من جهة المعنى وقال الشهر ثلثون والشهر تسعة وعشرون فان غم عليكم فعدوا ثلثين وقال لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرويته وافطروا لرويته فان حال دون غمامة فاكملوا ثلثين وقال لا تقدر موا الشهر تروا الهلال وتكملوا عدة ثم صوموا حتى تروا الهلال وتكملوا عدة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتفظ من هلال شعبان ما لا يحتفظ من غيره ثم يصوم لرويته فان غم عليه عد شعبان ثلثين يوما ثم صام صحبه الدارقطني وابن حبان وقال صوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فاقدروا ثلثين وقال لا تصوموا حتى تروه ولا تقطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وقال لا تقدر موا رمضان وفي لفظ لا تقدر موا بين يدي رمضان بيوم او يومين الا رجلا كان يصوم صياما فليصم **والدليل** على ان يوم الانعام داخل في هذا النهي حديث ابن عباس يرفعها لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرويته وافطروا لرويته فان حالت دون غمامة فاكملوا ثلثين ذكره ابن حبان في صحيحه فهذا صريح في ان صوم يوم

على ذلك انه رضى الله عنه لو فهم من قوله صلى الله عليه وسلم قل رواله تسعا وعشرين ثم صوموا كما يقولوه الموحجون
 لصومه كان يامر بذلك كله وغيره ولم يكن يقتصر على صومه في خاصه نفسه ولا يامره ولا يمتن ان ذلك
 هو الواجب على الناس كان ابن عباس رضى الله عنه لا يصومه ويحج بقوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا
 حتى تروا الهلال ولا تقطروا حتى تروا فان غم عليكم فامكوا العدة ثلثين وذكر مالك في قوله طيه هذا بعد ان ذكر
 حديث ابن عمر كانه جعله مفسرا لحديث ابن عمر وقوله فاقد رواله وكان ابن عباس يقول عجت من يتقدم الشهر
 يوم او يومين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدر مواضع من رمضان يوم ولا يومين كانه ينكر على ابن عمر ذلك
 كان هذا ان الصحاب انما كانوا يميلون الى التشديد والاحتياط في ذلك في غير مسائل وعبد الله بن
 عمر كان يأخذ من التشديد ما يشاء لا يوافقها الصابة فكان يغسل اهل عينيه في الوضوء حتى غمى وكان اذا
 مسح راسه افرد اذنيه بماء جدي وكان يمتنع من دخول الحمام وكان اذا دخل اغتسل منه وابن عباس كان يدخل
 الحمام وكان يتم بصريتين ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين ولا يقتصر على ضربة واحدة ولا على الكفين وكان
 ابن عباس يخالفه ويقول للقيم ضربة للوجه والكفين وكان ابن عمر يتوضأ من قبله امراته ويفتي بذلك كان اذا قبل
 اولاده فتمضمض ثم صلى وكان ابن عباس يقول ما بالي اقبلتها او شمتها يحانا وكان يامر من ذكر ان عليه صلوة وهو فاع
 ان يقرأ ثم يصلي الصلوة التي ذكرها ثم يعيد الصلوة التي كان فيها وروي بويعل الموصلي في ذلك حديثا مرفوعا في مسند
 والصواب انه موقوف على ابن عمر قال البيهقي وقد روى عن ابن عمر مرفوعا ولا يصح قال وقد روى عن ابن
 عباس مرفوعا ولا يصح **والمقصود** ان عبد الله بن عمر كان يسلك طريق التشديد والاحتياط وقد روى
 مع عن ايوب عن ناضه عنه انه كان اذا ادرك مع الجماعة ركعة اضاف اليها تسري فاذا فرغ من صلاته سجد سجدتي
 السهو وقال الزهري ولا اعلم لحال فعله غيره **قلت** وكان هذا السجود لما حصل له من الجلوس عقب الركعة
 وانما عمله عقب الشفيع ويدل على ان الصابة لم يصوموا هذا اليوم على سبيل الوجوب فيصوموا لان نصوصهم فيها
 من تشبهان احب ليئنا من ان نفضروا من رمضان ولو كان هذا اليوم من رمضان حتى اعندهم لقالوا هذا اليوم من
 من رمضان فلا يجوز لنا فطره والله اعلم ويدل على انهم انما صاموا استحبابا وتحريما ما روى عنهم من فطره سبانا
 للجواز فهذا ابن عمر قال حنبل في مسأله ثنا احمد بن حنبل عن ثناء وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن حكيم عن
 قال سمعت ابن عمر يقول لو سمعت في السنة كلها لا طهرت ليوم الذي يشاك فيه قال حنبل حدثنا احمد بن حنبل
 ثنا عبيدة بن حميد قال اخبرنا عبد العزيز بن حكيم قال سألوا ابن عمر قالوا السبق قبل رمضان حتى لا يفوتنا منه
 شئ فقال **أول** في صوموا مع الجماعة فقد صح عن ابن عمر انه قال لا يتقدم من الشهر منكم احد وصح عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال صوموا الروية الهلال الا قطر والرؤية فان غم عليكم فعدوا ثلثين وكان ذلك قال على بن
 ابي طالب رضى الله عنه اذا رايتم الهلال فصوموا الروية واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فامكوا العدة وقال ابن
 مسعود رضى الله عنه فان غم عليكم فعدوا ثلثين فهذا الاثران قد راها معا رضة لتلك الآثار التي رويتم

عنهم في الصوم فخذوا في موافقتها بالخصوص لرفوعة لفظا ومعنى وان قد رآته لا تعارض بينها فهم هنا طريقان من الجمع
 احدهما حملها على غير صورة الانعام وعلى الانعام في آخر الشهر كما فعله الموجبون للصوم والثاني ان حمل آثار
 الصوم عنهم على التحريم والاحتياط استحياءا لا وجوبا وهذه الآثار صريحة في تقى الوجوب وهذه الطريقة اقرب الى موافقة
 النصوص وقواعد الشرع وفيها السلامة من التفرق بين يومين متساويين في الشك فيجعل احدهما يوم شك والثاني
 يوم يقين مع حصول الشك فيه قطعا وتكليف العبد اعتقاد كونه من رمضان مع شكه هل هو منه ام لا تكليف
 بما لا يطاق وتفرق بين المتأولين وابنه اعلم **فصل** وكان من هديده صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصوم بشهادة
 الرجل الواحد لمسلم وخرجه من هديده بشهادة اثنين وكان من هديده اذا شهد الشاهدان بروية الهلال بعد خروجه وقت
 العيد ان يفطروا ما هم به بالفطر ويصلي العيد من الغد في وقتها وكان يحجل لفطر ويحض عليه ويتسبح ويحث على السجود ويؤخرو
 ويرغب في تأخيرهم وكان يحض على الفطر بالقرآن لم يجد فعل الماء هذا من كمال شفقتة على امتة ونصحهم فان اعطاء
 الطبيعة الشئ اطول مع خلو المعدة ادعى الى قبوله وانتفاع القوى به والاسم القوة الباصرة فانها تقوى به وحلاوة اللذة
 التمر ومراهم عليه وهو عند هم قوت وادام وزبطه فأكهة واما الماء فان الكبد يحصل لها بالصوم نوع ييسر فاذا رطبت
 بالماء اكمل انتفاعها بالغذاء بعد ذلك والاولى بالظمان الجائع ان يبدأ قبل الاكل يشرب قليل من الماء ثم يأكل بعد ذلك
 مع ما في التمر والماء من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب يعلمها الاطباء القلوب **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم
 يفطر قبل ان يصلي وكان فطره على رطبات ان وجدها فان لم يجد فاصلى ثم رات فان لم يجد فعلى حسوات من ماء ويذكر
 عنه صلى الله عليه وسلم انه يقول عند فطره اللهم لك صمنا وعلى رزقك فطرونا فتقبل منا انك انت السميع العليم
 ولا يثبت وروى عنه انه كان يقول اللهم لك صمت على رزقك فطرت ذكره ابوداؤد عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك وروى عنه انه كان يقول اذا فطر ذهب لظما وابتلت لعروق وثبت اجر من شاء الله
 تعاد ذكره ابوداؤد من حديث الحسن بن الحسين بن مروان عن سالم الملقم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 للصائم عند فطره دعوة ما ترد رواه ابن ماجه وسمع عنه انه قال اذا قبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا فقل فطر
 الصائم وقسم انه افطر كما وان لم يدعه وبانه قد دخل في وقت فطره كما اصبر واصبر ونفخ الصائم عن الرقت والصبر
 والسباب جواب لسباب فامر ان يقول لمن سابه اني صائم فقيل بقوله بلسانه وهو اظهر وقيل بقلبه تدكير النفس
 وقيل بقوله في الفرض بلسانه وفي التطوع في نفسه لانه ابعد عن الرياء **فصل** سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في رمضان وافطر وخير الصحابة بين الامرين وكان يامرهم بالفطر اذا دنوا من عد وهم ليتقوا واعلى قتاله فلو اتفق
 مثل هذا في الحضر وكان في فطرقهم لهم على لقاء عد وهم فحل لهم الفطر فيه قولان اصحهما دليل لان لهم ذلك وهو
 اختيار ابن تيمية وبه افتى عساكر الاسلامية بالقوال العد وبظاهر دمشق ولا يرب ان الفطر لك اولى من الفطر
 لحد السفر بل باحة الفطر للمسافر تنبيهه على اباحته في هذه الحالة فانها احق بجوازها لان القوة هناك تختص بالمسافر
 والقوة هنالك وللمسلمين ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر ولان المصلحة الحاصلة بالفطر للمسلمين اهد

اعظم من الصلحة بفطر المسافر ولان الله قال **وَاعِدُ الْهَمُّ** **وَأَسْتَطَعْتُمْ** **فَرِحْتُمْ** **وَقَوَّحُوا** **الْفِطْرَ** **عَثَلُ** **الْإِقْدَامِ** من عظموا سباب
القوى والذين صل الله عليه وسلم قل فبالقوى بالرى وهو لا يتم ولا يحصل بل مقصوده الإجماع يقوى وليعين عليه
من الفطر والغذاء ولان الله صل الله عليه وسلم قال للصحية ما د فوامن عدل علم انكم قد فوتم من عدل ولكم فافطروا
اقوى لكم وكان رخصة ثم نزلوا من نزل آخر فقال لكم مصيبي عدل وكمر والفطر اقوى لكم فافطروا ووا كانت غنمة ففعل
لديهم من عدل ثم واحدا لجهنم الى لقوة التي يلقون بها العدو وهو لا سبيل خروجه للسفر والسفر مستقل بنفسه
ولم يكن كره في تعديله ولا اشار اليه بالتعليل به اعتبارا لما الغاء الشارع في هذا الفطر لخاص الغاء وصفه لقوة التي
يقاوم بها العدو واعتبارا للسفر والمجرو الغاء لما اعتبره الشارع وعلا به وبالحجة فتنبية الشارع وحكمته يقتضيه ان
الفطر لاجل الجهاد اولى منه لغير السفر فكيف قد اشار الى الحلة وبه عليها وصرح بحكمه ما عزم عليه من ان يفطر
لا جملها ويدل عليه ما رواه عيسى بن يونس عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله
صل الله عليه وسلم لاصحابه يوم فتح مكة الله يوم قتال فافطروا فابعد سعيد بن الربيع عن شعبة ففعل بالقتال
ورتب عليه الامر بالفطر بحرف الغاء وكل احد يفهم من هذا اللفظ ان الفطر لاجل القتال اما اذا تجرد السفر عن
الجهاد فكان رسول الله صل الله عليه وسلم يقول في الفطر انه رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب
ان يصوم فلا جناح عليه **فصل** وبما فر رسول الله صل الله عليه وسلم في رمضان في اعظم الغزوات
واجملها في غزاة بدر وفي غزاة الفتح قال عزم الخطاب عزونا مع رسول الله صل الله عليه وسلم في رمضان غزوتين
يوم بدر والفتح فافطروا فيهما واما ما رواه الدارقطني وغيره عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صل الله عليه وسلم
في غزوة في رمضان الحديث ففعل ما عليها وهو الاظهار ومنها واصحابها فيه ما اصاب ابن عمر في قوله اعتمر رسول الله
صل الله عليه وسلم في رجب فقالت برسم الله باعجل الرحمن ما اعتمر رسول الله صل الله عليه وسلم الا وهو معه
وما اعتمر في رجب قط ولكن لك عروة ايضا كما هي في ذي القعدة وما اعتمر في رمضان قط **فصل** من لم يكن من هداية
صل الله عليه وسلم تقلد المسافة التي يفطر فيها الصائم نجدي ولا حرم عنه في ذلك شئ وقال فطر دحية بن خليفة
الكوفي في سفر ثلثة اميال قال لمن صام قد رغبوا عن هداي محمل صل الله عليه وسلم وكان الصحابة حين يلتشون
السفر يفطرون من غير اعتبار بمحاذة البيوت ويخبرون ان ذلك سنة وهدي صل الله عليه وسلم كما قال عليه
بن سجيتر ركبت مع ابي بصير الغفاري صاحب سواد الله صل الله عليه وسلم في سفينته من الفسطاط في
رمضان فلم يخافوا البيوت حتى دعا بالسفرة قال قارب قلت لست ترى البيوت قال بوبصرة اترغب عن سنة رسول
صل الله عليه وسلم رواه ابو داود واسحق ولفظ احسن ركب مع ابي بصير من الفسطاط الى الاسكندرية في سفينته
فلما دنا من مرساه امر بسفوفه فقويت ثم دعاني الى الغداء وذلك في رمضان فقلت يا ابا بصيرة والله ما تنيب
عنا من اننا بعد قال اترغب عن سنة رسول الله صل الله عليه وسلم فقلت لا قال فكل قال فلم يزل مفطون
حتى بلغنا وقال محم بن كعب تيت نش بن مالك في رمضان وهو يريد السفر وقل رحلت لطلته وقل لبس ثياب

السفر قد عابطعام فاكل فقلت له سنة قال سنة ثم ركب قال لترمني حديث حسن وقال للدارقطني فاكل وقد
تقارب غروب الشمس هذه الآثار صحيحة ان من نشأ السفر في اثناء يوم من رمضان فله الفطرية **فصل** وكان من هدية
صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من اكله فيغتسل بعد الفجر ويصوم وكان يقبل بعض زواجه وهو صائم في
رمضان وشبهه قبله الصائم بالمضمضة بالماء وأما رواة ابوداود عن مصد عن ابن يحيى عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها فهذا الحديث قد اختلف فيه فضعفه طائفة بمصدا عن هذا
وهو مختلف فيه قال السعدى زائدة جاز عن الطريق وحسنه طائفة وقالوا هو ثقة صدوق روى له مسلم في
صححه وفي اسناده يحيى بن دينار الطاحي البصري مختلف فيه ايضا قال يحيى ضعيف وفي رواية عنه ليس به بأس
وقال غيره صدوق وقال بن عدى قوله ويمص لسانها لا يقوله الا يحيى بن دينار وهو الذي رواه وفي اسناده ايضا
سعد بن اوس مختلف فيه ايضا قال يحيى بصرى ضعيف قال غيره ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وأما الحديث ان
رواه احمد وابن ماجه عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل قبل
امرأته وهما صائمان فقال قد افطر فلا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ابو يزيد الخضر رواه عن ميمونة
وهي بنت سعد قال للدارقطني ليس بمعروف ولا يثبت هذا وقال البخاري هذا راى اجل ثبته هذا حديث منكرو
وابو يزيد رجل مجهول ولا يصح عنه صلى الله عليه وسلم التفريق بين الشاب الشيخ ولم يجمع من وجهه يثبت اجمود
ما فيه حديث بن داود عن نصر بن علي بن ابي حمزة الزبيرى ثنا اسرائيل عن ابي حنيفة عن ابي هريرة ان رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخص له فأتاه آخر فسأله فيها فاذ الذي رخص له شيخ واذا الذي نهى له شاب
واسرائيل ان كان البخاري ومسلم قد احتجابه وبقيت الستة فحالة هذا الحديث ان بينه وبين الاعرج فيه ابا العنيس
العدوى الكوفي واسمه الكاظم بن عبيد سكتوا عنه **فصل** وكان من هديته صلى الله عليه وسلم اسقاط القضاء عن
اكل وشرب ناسيا وان الله سبحانه هو الذي اطعم وسقا فليس هذا الاكل والشرب يضاف اليه فيفطرية فانما يفطربا
فعله وهذا بمنزلة اكله وشربه في نومه اذ لا تكليف بفعل لنا ثم ولا بفعل للناسي **فصل** والذي صح عنه صلى الله عليه
وسلم ان الذي يفطربه الصائم الاكل والشرب والجماعة والنعى والقرآن دال على ان الجماع مفطرك الاكل والشرب لا يعرف فيه
خلاف ولا يصح عنه في الكل شئ وصح عنه انه كان يستاك وهو صائم وذكر الامام احمد انه كان يصرب الماء على راسه وهو
صائم وكان يمتضمض يستنشق وهو صائم ومنع الصائم من المبالغة في الاستنشاق ولا يصح عنه انه احتجم وهو صائم ثم
قال الامام احمد وقد رواه البخاري في صحيحه قال جابر ثناء يحيى بن سعيد قال قال شعبة لم يسمع الحكم حديث مقسم
في الجماعة في الصيام يعني حديث سعيد عن الحكم عن ابن عباس بن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم
يحم قال مهنا وسالت احمد عن حديث حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس بن النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم وهو صائم يحرم فقال ليس يصح قد نكرو يحيى بن سعيد الانصاري لما كانت احاديث ميمون
بن مهران عن ابن عباس نحو خمسة عشر حديثا وقال لا ترم سمعت ابا عبد الله ذكر هذا الحديث فضعفه وقال

منها سالت احمد عن حليث، قبيصة عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جابر عن ابن عباس ^{عليه} رضى الله عنه
 عليه السلام انهما قالوا فقال خطا من قبل قبيصة وسالت يحيى عقيبة بن عتبة فقال اجل صدق وقال حليث الذي يحد
 به عن سفيان عن سعيد بن جابر خطا من قبله قال احمد في كتابه لا يشيخ عن سعيد بن جابر مرسلان
 النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح وهو صحيح واذا ذكر فيه صائما قال مهنا وسالت احمد عن حليث بن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم الصحيح وهو صائم صحيح فقال ليس فيه صائم انما هو صحيح ذكره سفيان عن عمرو بن دينار عن
 ظمأ بن سنان عن ابن عباس رضى الله عنه وسالت احمد عن حماد عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضى الله عنه
 عن معمر بن خثيم عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضى الله عنه وسالت احمد عن حماد عن سعيد بن جابر عن
 اكرابا بن الصبيحي عن عمرو بن دينار عن عطاء وطائس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح وهو صحيح
 وهو الذي اصحابه بن عباس لا يدل كرون صائما وقال حنبل حدثنا ابو عبد الله حدثنا وكيع عن ياسين الزيات
 عن رجل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح في رمضان بعد ما قال فطرا الحاحم والحجج قال ابو عبد الله
 الرجل بن ابي عياش يعني وابنه جده وقال لا اثم قلت لا في عبد الله روى محمد بن معاوية النيسابوري عن ابي
 عوانة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح وهو صائم فاكره هذا ثم قال انس روى عن انس قلت نعم فجب
 من هذا قال احمد وفي قوله افطرا الحاحم والحجج من غير حديث ثابت وقال يحيى قد ثبت هذا من خمسة اوجه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم **والمقصود** انه لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم انه الصحيح وهو صائم واوجه عنه انه لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم
 اول انما رواه اخره بل روى عنه خلافة ويذكر عنه من خير خصال الصائم السوان رواه ابن ماجه من حديث سفيان
 فيه ضعف **فصل** روى عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يخل وهو صائم وعنه انه خيرهم في رمضان عينا
 ما رواه من لا يثبت روى عنه انه قال في الامثل ليشقه الصائم ولا يصح قال ابو داود قال في يحيى بن معين هذا
 حديث منكر **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في صيام التطوع كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقال
 لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وما استكمل صيام شهر غير رمضان وكان يصوم في شهر اكثر ما يصوم في شعبان ولم
 يكن يخرج عنه شهر حتى يصوم منه ولم يقم الثلثة الا شهر سريذ كما يفعل بعض الناس ايام رجاء اقطوا استحب
 صيامه بل روى عنه انه عن حياصة ذكره ابن ماجه وكان يقرى صيام يوم الاثنين واثنين قال ابن عباس رضى الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر الا ايام البيض في سفروا وحضر ذكره النساء وكان يحض على صيامها و
 قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في غرة كل شهر وثلاثة ايام ذكره ابو داود والنسائي
 وقالت عايشة لم يكن يبالي من اى شهر صامها ذكره مسلم لا تناقض بين هذه الآثار واما صيام عشر ذي الحجة فقد اختلف
 فيه فقالت عايشة ما رايت صائما في العشر قط ذكره مسلم قالت حفصة رايت لم يزل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صيام يوم عاشوراء والعشر وتلت من كل شهر وركعتا الفجر وذكره الامام احمد رحمه الله وذكر الامام احمد عن بعض زواجر النبي
 صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم تسعة ذي الحجة ويصوم عاشوراء وثلاثة ايام من الشهر الاثنين من الشهر الاثنين

وفي لفظ الخبيز والمنبث مقدم على النافان صح واما ايام سبعة يام من شوال فصح عنه انه قال يامهم يام رمضان فتدل
صيام الدهر واما ايام يوم عاشوراء فانه كان يتحرى صومه على سائر الايام ولما قدم المدينة وسجل اليهود تصومه
وتعظمه فقال يحيى بن يحيى بموسى منكرو صاموا امر بصيامه وذلك قيل فرض رمضان فلما فرض رمضان قال من شاء
صامه ومن شاء تركه وقد استشكل بعض الناس هذا وقال بما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر
ربيع الاول كيف يقول بن عباس انه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء وفيه اشكال آخر وهو انه قد ثبت
في الصحيحين من حديث عائشة انها قالت كانت قرين تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية وكان عليه الصلوة والسلام
يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه اشكال
آخر وهو ما ثبت في الصحيحين ان الاشعث بن قيس دخل على عبد الله بن مسعود وهو يتغدى فقال يا ابا عبد الله
الى الغداء فقال وليس اليوم يوم عاشوراء فقال هل تدري ما يوم عاشوراء قال ما هو قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصومه قيل ان ينزل صوم رمضان فلما نزل رمضان تركه وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود و
النصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان لعام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع فلم يات العام
المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهل فيه ان صومه والا امر بصيامه قبل فاته بعام وحديثه المتقدم
فيه ان ذلك حين مقله المدينة ثم ان ابن مسعود اخبر ان يوم عاشوراء ترك بر رمضان وهذا يخالفه حديث
ابن عباس بل كور ولا يمكن ان يقال ترك فرضه لانه لم يفرض لما ثبت في الصحيحين عن معاوية بن ابي سفيان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء فليصم من
شاء فليظرو معاوية انما سمع هذا بعد الفقة قطعاً واشكال آخر وهو ان مسلماً روى في صحيحه عن عبد الله بن عباس
انه لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اليوم تعظمه اليهود والنصارى قال ان بقيت الى قابل صوم التاسع
فلم يات العام القابل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى مسلم في صحيحه عن الحكم بن الازهر قال انتهيت الى
ابن عباس وهو متوسل دابة في زمزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال ذاريت هلال الحرم فاعد ذو
الحج التاسع صائماً فقلت فممكن ان كان يصومه محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم اشكال آخر وهو ان صومه
ان كان واجباً مفروضاً في اول الاسلام فلم يامرهم بقضائه وقد فانت تبليت لنية من الليل ان لم يكن فرضاً
فكيف امرهم باتمام الامساك من كان اكل في المسند والسنن من وجوه متعددة انه عليه السلام امر من كان
طعم فيه ان يصوم بقية يومه هذا انما يكون في الواجب وكيف يحق قول بن مسعود فلما فرض رمضان ترك عاشوراء
واستجاب له لم يترك واشكال آخر وهو ان ابن عباس جعل يوم عاشوراء يوم التاسع واخبر ان هكذا كان
يصومه صلى الله عليه وسلم وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صومه واما يوم عاشوراء يوم التاسع
وخالفوا اليهود وصوموا يومه قبله او يومه بعده ذكره احمد وهو الذي روى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم

يوم عاشوراء يوم العاشرة ذكره الترمذي **فاجواب** عن هذه الاشكال ان يعون الله وتأييده وتوقيفه **أما**
 الاشكال الاول وهو انه لما قدم المداينة وجد لهم يصومون يوم عاشوراء فليس فيه انه يوم قد امره وجعلهم
 يصومونه فانه انما قدم يوم الاثنين في ربيع الاول ثاني عشرة ولكن اول علمه بذلك وقوع القصة في اليوم
 الثاني الذي كان بعد ذلك من المداينة لم يكن وجوبه هكذا اذا كان حساب هل للكتاب في صومه بالاشهر
 الهجرية وان كان بالشمسية زال الاشكال لاختلافه ويكون اليوم الذي ينجى الله فيه موسى هو يوم عاشوراء
 من الحرم فضبطه اهل الكتاب بالشهور الشمسية فوافق ذلك بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الاول
 وصوم اهل الكتاب انما هو بحساب سير الشمس في صوم المسلمين انما هو بالشهر الهجري وكذا لا يجزم ان يعتبر بالاشهر
 من احب واستحب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منك فيظهر حكم هذه الاولوية في تعظيم
 هذا اليوم وفي تعيينه وهم اخطوا في تعيينه لئلا يربط في السنة الشمسية كما اخطا النصارى في تعيين صومهم
 بان جعلوه في فصل من السنة تختلف فيه الاشهر **فصل** **وأما** الاشكال الثاني وهو ان قريشا كانت تصوم عاشوراء
 في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلان ريبان قريشا كانت تعظم هذا اليوم وكانوا يسمون
 الكعبة فيه وصومه من تمام عظمته ولكن انما كانوا يبدون بالاهلة فكان عندهم عاشوراء الحرم فلما قدم المدينة وجد
 يعظمون ذلك اليوم ويصومونه فقالوا هو اليوم الذي ينجى الله فيه موسى وقومه من فرعون فقال نحن
 احق بموسى منك فصامه وامر بصيامه تقوية لتعظيم تذكيره واخبر انه صلى الله عليه وسلم احق بموسى من اليهود
 فاذا صامه موسى شكر الله كذا حتى ان نقضت يده من اليهود اذ ايساه اذا قلنا شرع من قبلنا شرعنا واليه المرجع
فان قيل من اين لكون موسى صامه قلنا ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل عن عنة
 فقالوا يوم عظيم ينجى الله فيه موسى وقومه وعرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكر الله فحينئذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ احق واولى بموسى منك فصامه وامر بصيامه فلما اقرهم على ذلك ولم يكن يوم
 علم ان موسى صامه شكر الله فانضم هذا القدر الى التعظيم الذي كان قبل الهجرة فاذا ذكركم انما احق بعنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في الامصار يصومه وامساك من كان اكل الظاهر انه حرم ذلك عليهم واوجبه
 كما سياتي في تقريره **فصل** **وأما** الاشكال الثالث وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم عاشوراء
 قبل ان ينزل صوم رمضان فلما نزل صوم رمضان تركه فقولنا لايمان الخالص منه الا بان صيامه كان فرضا وجبت
 يكون المتروك وجوب صومه الاستحبابه ويتعين هذا والابد ان الله عليه السلام قال قبل فانه بعام وقد قيل له
 ان اليهود تصومون لعنة ابي قابيل لا صوم من اتسمى معه وقال خالفوا اليهود وصوموا يوما قبله او يوما بعده
 اي معه والريبان هذا كان في آخر الامروا في اول الامر فكان يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يفرق فيه بشئ فعمل
 ان استحبابه لم يترك ويلزم من قال ان صومه لم يكن وليا احل الامر من ايمان يقول بترك استحبابه ولم يبق مستحبا
 او يقول هذا قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه برأيه وخفف عليه استحباب صومه وهذا بعيد فان النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم حثهم على صيامه واخبار ان صومه يكفر السنة الماضية واستمر الصيام به على صيامه الى حين وفاته ولم يرو عنه
 حرف احد بالتحية عنه وكراهة صومه فعلم ان الذي ترك وجوبه لا استحبابه فان قيل ان حديث معاوية المتفق على
 صحته صحيح في عدم فرضيته وانه لم يفرض قط فالجواب ان حديث معاوية صحيح في نفي استمرار وجوبه ولا يمتنع
 وجوباً متقدماً منسوخاً فانه لا يمتنع ان يقال لما كان واجباً ونسب وجوبه ان الله لم يكتبه علينا وجبوا ابان ان
 غايته ان يكون النفي عاماً في الزمان الماضي فحصل دلة الوجوب في الماضي بترك النفي على استمرار الوجوب واجبوا ابان
 ثالث وهو انه صلى الله عليه وسلم لما نفي ان يكون فرضه ووجوبه مستفاداً من القرآن ويدل على هذا قوله ان لم يكتبه
 علينا هذا لا ينفي الوجوب بغير ذلك فان الواجب الذي كتبه الله على عباده هو ما اخبره به بانه كتبه عليهم كقوله كتب
 عليكم الصيام فاخبر صلى الله عليه وسلم ان صوم يوم عاشوراء لم يكن داخل في هذا المكتوب لكن كتبه الله علينا اقتضا
 لتوهم من يتوهم انه داخل فيما كتبه الله علينا فلا تناقض بين هذا وبين الامر بالسباغ بوضياع الذي منسوخاً من هذا الصيام
 المكتوب توضحه هذا ان معاوية انما سمع هذا بعد فتح مكة واستقرار فرض رمضان ونسب وجوب عاشوراء به والذين شهدوا
 امر بصيامه والذين يدل ذلك بالامساك من كل شهره واذا كان قبل فرض رمضان عند مقدمه المدينة وفرض رمضان
 كان في السنة الثانية من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام تسع رمضانات فمن شهره الاخر بصيامه
 شهره قبل نزول فرض رمضان ومن شهره الاخبار عن عدم فرضه بشهره في آخر الامر بعد فرض رمضان وان لم يمسك من
 المسالك تناقضاً حديثاً لباب واضطربت فان قيل فكيف يكون فرضاً ولم يحصل تبيناً لينة من الليل وقد قال
 الاصحاب لم يبيت لصيام من الليل فالجواب ان هذا الحديث مختلف فيه هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 او من قول حفصة وعائشة فاما حديث حفصة فاوقفه عليه بما عزموا على روى وسفيان بن عيينة ويونس بن يزيد ائيد
 عن الزهري ورفضه بعضهم واكثر اهل الحديث يقولون الموقوف صحيح وقد قال الترمذي وقد روى نافع عن ابن عمر قوله وهو
 اصح ومنهم من يصح رفعه لثقة رافعه وعادته وحديث عائشة ايضا روى مرفوعاً وموقوفاً واختلف في تحريم رفعه فان
 لم يثبت رفعه فالكلام وان ثبت رفعه فمعلوم ان هذا انما قاله بعد فرض رمضان وذلك متأخر عن الامر بصيام يوم عاشوراء
 وذلك متخلف حكيم واجب وهو التبييت وليس نسخ الحكم ثابت بخطاب فاجزاء صيام يوم عاشوراء بنية من النهار كان قبل
 فرض رمضان وقبل فرض التبييت من الليل ثم نسب وجوب صومه بمرضان وتجدد وجوب التبييت فلهذا طريقة وطريقة
 ثانية هي طريقة اصحاب حنفية رحمه الله ان وجوب صيام يوم عاشوراء تضمن امرين وجوب صوم ذلك اليوم واجزاء
 صومه بنية من النهار ثم نسب تعيين الواجب بواجب آخر ففي حكم الاجزاء بنية من النهار غير منسوخ وطريقة ثالثة وهي
 ان الواجب تابع للعلم ووجوب عاشوراء انما علم من النهار وحينئذ لم يكن التبييت ممكناً فالنية وجبت وقت تجدد
 الوجوب والعلم به والا كان تكليفاً بما لا يطاق وهو ممتنع قالوا وعلى هذا اذا قامت البنية بالروية في انشاء النهار اجزاء
 صومه بنية مقارنة للعلم بالوجوب واصله صوم يوم عاشوراء وهذه طريقة شيخنا وهي كما تراها اصح الطرق
 واقرب الى موافقة اصول الشريعة وقواعد فقهنا وعليه يدل الاحاديث ويجهت شملها الذي يظن تفرقه ويتخلص من

دعوى المنية بغير ضرورة وغير هذه الطريقة لا بد فيه من مخالفة قاعدة من قواعد الشريعة او مخالفة بعض الآثار اذا
كان الله صلى الله عليه وسلم لم يأمركم بقاء باعادة الصلوات الى الصلوات المتسوخة اذ لم يمتنع من وجوب
القول فكان لك من منتهى وجوب فرض الصوم ولم تكن من العلم بسبب وجوبه لم يؤمر بالقضاء ولا يقال انه ترك التيسير
الواجب ذ وجوب التيسير تابع للعلم بوجوب الميت وهذا في غاية الظهور ولا ريب ان هذه الطريقة هي من طريقة
من يقول كل من عاشوراء فرضاً وكان يحجز في صيامه بنية من النهار ثم نية الحكم بوجوبه فنسخت متعلقاته ومن متعلقاته
اجزاء صيامه بنية من النهار لان متعلقاته تابعة له واذا زال المتصور زالت توابعه وتعلقاته فان اجزاء الصوم
الواجب بنية من النهار لم يكن من تعلقاته خصوص هذا اليوم بل متعلقات الصوم الواجب الصوم الواجب من
وانما زال تيسيره فقل من محل الى محل الاجزاء بنية من النهار وعد منه من توابع اصل الصوم لا تيسيره وأصح من
طريقة من يقول ان صوم يوم عاشوراء لم يكن واجباً قط لانه قد ثبتت الامرية وتاكيد الامر بالنساء العام وزيادة
تاكيد الامر لمكان اكل الامساك وكل هذا ظاهر قوي في الوجوب فيقول ابن مسعود انه لما فرض رمضان ترك عاشوراء
ومعلوم ان استحبابه لم يترك بالادلة التي نقلت وغيرها فيتعين ان يكون المترادف وجوبه في كل خمس طرق
الناس في ذلك الله اعلم **فصل** في أمثال الاشكال الرابع وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تقيت
الى قابل ايام من التاسع وانه توفي قبل العام المقبل قول ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يصوم التاسع فان ابن عباس روى هذا وصح عنه هذا ولا تنافي بينهما اذ من الممكن ان يصوم التاسع
ويخبر عنه ان بقى الى العام القابل صامه او يكون ابن عباس اخبر عن فعله مستنداً الى ما عزم عليه ووعده به و
يصح الاخبار عن ذلك مقيداً اي لكذلك كان يفعل لو بقي مطلقاً اذا علم حاله على كل واحد من الاحتمالين فلا تنافي
بين الخبرين **فصل** واما الاشكال الخامس فقد تقدم جوابه بما فيه كفاية **فصل** واما الاشكال السادس
وهو قول ابن عباس ان عاشوراء يوم التاسع صائماً فمن تأمل مجموع روايات ابن عباس تبين له زوال
الاشكال في سبعة علم من عباس فانه لم يجعل عاشوراء هو اليوم التاسع بل قال للسائل صوم التاسع والتقي
بمعرفة السائل ان يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي يعد الناس كل يوم عاشوراء فارشد السائل الى صيام
التاسع معه واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصومه لكن ذلك فاما ان يكون فعل ذلك هو الاول
واما ان يكون حمل فعله على العربية وعزمه عليه في المستقبل فيدل على ذلك انه هو الذي روى صوموا يومنا قبله
ويومنا بعد وهو الذي روى من رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيام يوم عاشوراء يوم العاشر وكل من الرأى ان
يصلق بعضهم بعضاً ويؤيد بعضهم بعضاً فترتب صومه ثلثة ايام ان يصام قبله يوم ويعد يوم ويلى ذلك
ان يصام التاسع والعاشر وعليه اكثر الاحاديث ويلى ذلك فردا العاشر وحده بالصوم واما انفراد التاسع فمن
نقص في الخبرين او عدم تتبع الفاظهما وطريقهما وهو بعيد من اللغة والشريعة والله الموفق للصواب قد سلك بعض
اهل العلم مسلكاً آخر فقال قد ظهر ان القصد بمخالفة اهل الكتاب في هذه العبادة مع الالتيان بها وذلك ليحصل

باحد امرين اما بنقل العاشر الى التاسع او بصيامهما معا وقوله اذا كان العام المقبل صمنا التاسع محتمل الامرين
 فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتبين لنا مراده فكان الاحتياط صيام اليومين معا والطريقة التي
 ذكرناها الصواب ان شاء الله ويحتمل احاديث بن عباس عليها تدل لان قوله في حديث احمد خالفوا اليهود وصوموا
 يوما قبله ويوما بعده وقوله في حديث الترمذي من اصاب صيام عاشوراء يوم العاشر تبين صحة الطريقة التي سلكتناها
 والله اعلم **فصل** كان من هذا يومه صلى الله عليه وسلم افطار يوم عرفة بعرفة ثبت عنه ذلك في الصحيحين وروى
 عنه انه فطر عن صوم يوم عرفة بعرفة رواه عنه اهل السنن وصح عنه ان صيامه يكفر السنة الماضية والباقية ذكره مسلم
 وقد ذكر لفطره بعرفة عدة حكم منها انه اقوى على الدعاء ومنها ان الفطر في السفر افضل في فرض الصوم فكيف بنقلها
 ان ذلك اليوم كان يوم الجمعة وقل في عن فرادة بالصوم فاحب ان يرى الناس فطره فيه تاليل النهية عن تخصيصه بالصوم وان
 كان صومه لكونه يوم عرفة لا يوم جمعة وكان شيخنا رضي الله عنه يسلك مسلما آخر وهو انه يوم عيد لاهل عرفة لاجتماعهم فيه
 كاجتماع الناس يوم العيد وهذا الاجتماع يختص بمن بعرفة دون اهل افاق قال وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هذا
 في الحديث الذي رواه اهل السنن يوم عرفة ويوم النحر وايام منى عيدنا اهل الاسلام ومعلوم ان كونه عيد لاهل ذلك الاجتماع
 لاجتماعهم فيه والله اعلم **فصل** قد روى عنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم السبت والاحد كثيرا يقصد بذلك مخالفة
 اليهود والنصارى كما في المسند وسنن النسائي عن كريب مولى ابن عباس قال ارسلني ابن عباس رضي الله عنه وناس من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مسلة اسالها الى ايام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثرها صياما قالت يوم السبت والاحد
 ويقولان هما عيد للمشركين فانا احب ان اخالفهم وفي حجة هذا الحديث نظر فانه من رواية محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه وقد استنكر بعض حديثه وقد قال عبد الحق في احكامه من حديث ابن جرير عن عباس بن عبد الله بن عباس
 عن حماد بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاسا في ياديه له قال سنده ضعيف قال بن القطان هو كما ذكره ضعيف ولا يعرف حال
 محمد بن عمرو فذكر حديثه هذا عن ام سلمة في صوم يوم السبت والاحد وقال سكنت عنه عبد الحق صحيح له ومحمد بن عمرو هذا
 لا يعرف حاله ويرويه عنه ابنه عبد الله بن محمد بن عمرو ولا يعرف ايضا حاله فالحديث رااه حسنا والله اعلم وقد روى
 الزهراء احمد وابوداود عن عبد الله بن بشر السلمي عن اخته الصماء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصوموا يوم
 السبت الا فيما افترض عليكم وان لم يجز احدكم الا ان يحب وعود شجرة فليصمه فاختلف الناس في هذا **فصل**
 فقال مالك رحمه الله هذا كذب يريد حديث عبد الله بن بشر ذكره عنه ابوداود قال الترمذي هو حديث
 حسن قال ابوداود هذا الحديث منسوخ وقال النسائي هو حديث مضطرب قال جماعة من اهل العلم لا تعارض
 بينه وبين حديث ام سلمة فان النسخ عن صومه انما هو عن فرادة وعلى ذلك ترجم ابوداود فقال باب النسخ ان يخص
 يوم السبت بالصوم وحديث صيامه انما هو مع يوم الاحد قالوا ونظير هذا انه في عن فرادة يوم الجمعة بالصوم
 الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده وبهذا يزول الاشكال الذي ظنه من قال ان صومه نوع تعظيم له فهو موافقة
 لاهل الكتاب في تعظيمه وان تضمن مخالفتهم في صومه فان التعظيم انما يكون اذا لم يرد بالصوم ولا يربط بالاحد يثبت

فصل

ما راداه واما اذا صامه مع غيره لم يكن فيه تعظيم والله اعلم **فصل** ولو كان من هذا به صلى الله عليه وسلم سر الصوم وصيام
 الدهر بل قال من صام الدهر لصام ولا افطر وليس مراده بهذا من صام الايام الحرمه فانه ذكر ذلك جوابا لمن قال ايات من صام
 الدهر ولا افطر قال فوج من صل الحرم لصام ولا افطر قال هذا يؤذن بانته سواه فطره وصومه لا ياتي عليه ولا يعاقب لم يزل ذلك
 من فعل الله عليه من الصيام فليس هذا جوابا عما يطالب للسؤال عن الحرم من الصوم وايضا فان هذا عند من استحب صوم الدهر
 وقد فعل مستحبا وحرما وهو عند من قل صام بالنسبة الى الايام الاستحباب اتركب محرمه بالنسبة الى الايام التي يحرّم
 وفي كل منهما لا يقال لصام ولا افطر فتزيل قوله على ذلك غلط ظاهر وايضا فان ايام الترمي مستثناة بالشعر غير قابلة
 للصوم شرعا في بمنزلة الليل شرعا بمنزلة ايام الحيض فلم يكن الصيام لئلا يكون صومها وقد علموا عدم قبوله بالصوم
 ولم يكن يحجبهم لو لم يعلموا الترمي بقوله لصام ولا افطر فان هذا ليس فيه بيان الترمي فهدى الله الذي لا تشك فيه ان
 صيام يوم وفطر يوم افضل من صوم الدهر احب الى الله وسر صيام الدهر مكره فانه لو لم يكن مكرها لزم احد ثلثة امور
 محتمنة ان تكون احب الى الله من صوم يوم وفطر يوم وافضل منه لانه زيادة عمل هذا مردود بالحديث الصحيح ان احب
 الصيام الى الله صيام داود وانه لا افضل منه واما ان يكون مساويا له في الفضل وهو محتمن ايضا واما ان يكون مباحا
 فتساوى الطرفين لا استحباب فيه ولا كراهة وهذا محتمن اذ ليس هذا لثان العبادات بل فان تكون راحة او مرجحة
 والله اعلم فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صام رمضان فاتبه ستة ايام من شوال فكأنما صام الدهر
 وقال فيمن صام ثلثة ايام من كل شهر ان ذلك تعدل الصوم الدهر وذلك يدل على ان صوم الدهر افضل مما عدل بداته
 امر مطلوب ثوابه اكثر من ثواب الصائمين حتى شبهه به من صام هذا الصيام قبل نفس هذا التشبيه في الاجر المقدر
 لا يقتضيه جواز فضله عن استحبابه وان كان يقتضيه التشبيه به في ثوابه لو كان مستحبا والذليل عليه من نفس الحديث
 فانه جعل صيام ثلثة ايام من كل شهر بمنزلة صيام الدهر ان الحسنه بشارا لها وهذا يقتضيه ان يحصل له ثواب
 من صام ثلث مائة وستين يوما ومعلوم ان هذا حرام قطعاً فاعلم ان المراد به حصول هذا الثواب على تقدير مشروعية
 صيام ثلث مائة وستين يوما ولكن ذلك قوله في صيام ستة ايام من شوال انه يعدل صيام رمضان مع صيام الستة شهر
 قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فهذا صيام تسعة وثلاثين يوما يعدل صيام ثلث مائة وستين يوما وهو عير حائن
 بالرفق بل قد يحكى مثل هذا فيما يمتنع فعل التشبه به عادة بل يستحيل انما تشبه به من فعل ذلك على تقدير امكانه كقولهم
 سأل عن عمل يعدل الجهاد هل يستطيع اذا خرج الى اهلان يقوم ولا يفتر وان يصوم ولا يفطر ومعلوم ان هذا محتمن
 عادة كما متناع صوم ثلث مائة وستين يوما مشروعا وقد شبه العمل لمفاضل بكل منهما يزيد وضوحا ان احب لقيام الله
 قيام داود وهو افضل من قيام الليل كله بصوم الستة الصحيحة وقد مثل من صل العشاء الاخرة والتجر في جماعة بمقام
 الليل كله فان قيل فما يقولون في حديث ثابتي موسى الا متعري من صام الدهر مضيق عليه حصر الله في التشديد على نفسه
 كنهه وهو في مسئلة سهل قيل قد اختلف في معنى هذا الحديث فقيل ضيق عليه حصر الله في التشديد على نفسه
 وحمله على ما ورعته عن هدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتقاده ان غير افضل منه وقال آخرون بل

عليه فلا يبقى له فيها موضع ورجحت هذه الطائفة هذا التاويل بان الصائم لما ضيق على نفسه مسالك الشهوات طهرها بالصوم ضيق لله عليه النار فلا يبقى له فيها مكان لانه ضيق طرقها عنه ورجحت لطائفة الاول تاويلها بان قالت لو اراد هذا المعنى لقال ضيقت عنه واما التضييق عليه فلا يكون الا وهو فيها قالوا وهذا التاويل موافق احاديث كراهة صوم الدهر وان فاعله بمنزلة من لم يصم والله اعلم **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يداخل على اهله فيقول هل عندكم شئ فان قالوا لا قال في اذا صائم فينشئ النية للتطوع من النهار وكان احيانا ينوي صوم التطوع ثم يفطر بعدا خبرت عنه عائشة رضي الله عنها بهذا وهذا فالاول في صحيح مسلم والثاني في كتاب النساء واما الحديث الذي في لسان عن عائشة كنت نا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فاكلنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبدنني اليه حفصة وكانت بنت ابيها قالت يا رسول الله انا صائماتين فعرض لنا طعام اشتهيانه فاكلنا منه فقال اتضيا يوما مكانه فهو صديث معلول قال الترمذي يروي مالك بن انس معمر وعبد الله بن عمر وزياد بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عائشة مرسل لم يذكر وافيده عن عروة وهذا صحيح ورواه ابو داود والنسائي عن شريك عن زميل مولى عروة عن عروة عن عائشة موصول قال للنسائي زميل ليس بالمشهور وقال البخاري لا يعرف لزميل سماع من عروة ولا شريك من زميل لا تقوم به الحجة وكان صلى الله عليه واله وسلم اذا كان صائما ونزل على قوم اتم صيامه ولم يقطر كما دخل على امر سليم فاته تبرؤ ممن فقال اعيد اسمكم في سقائه وتمكرم في وعائه واني صائم ولكن امر سليم كانت عند بمنزلة اهل بيته وقد ثبت عنه في الصحيح اذا دعى احدكم الى الطعام وهو صائم فليقبل في صائم واما الحديث الذي رواه ابن ماجة والترمذي والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ترفعها من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا الا باذنهم فقال الترمذي هذا الحديث منكرا لا يعرف احد من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة **فصل** وكان من هذا صلى الله عليه عليه وسلم كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصوم فعلم منه وقولافهم النهي عن افادة الصوم في حديث جابر بن عبد الله وابوه وجويرية بنت الحارث وعبد الله بن مسعود وجنادة الازدي وغيرهم وشرب يوم الجمعة وهو على المنبر يوم انه لا يصوم يوم الجمعة ذكره الامام احمد وعلل المنع من صومه بانه يوم عيد فروى الامام احمد من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده فان قيل فيوم العيد لا يصام مع ما قبله ولا بعده قيل لما كان يوم الجمعة مشبها بالعيد اخذ من شبه النهي عن تحريم صيامه فاذا صام ما قبله او بعده لم يكن قد تحراه وكان حكمه حكم صوم الشهر والعشر منه او صوم يوم وفطر يوم او صوم يوم عرفة واما ثوراء اذا وافق يوم الجمعة فانه لا يكره صومه في شئ من ذلك فان قيل فما تصنعون بحديث عبد الله بن مسعود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يفطر في يوم الجمعة رواه اهل لسان قيل نقبله ان كان صحيحا ويتعين حمل على صومه مع ما قبله او بعده ونزده ان لم يصح فانه من الغرائب قال الترمذي هذا حديث غريب **فصل** في هديه صلى الله عليه عليه وسلم في الاعتكاف لما كان على اخر القلب استقامته على طريق سيرة الى الله تعالى متوقفا على جميعته على الله ولم يشعه باقائه بالكلية على الله تعالى فان شعث القلب لا يامه الا الاقبال على الله تعالى كان فضول الطعام والشراب فضول

محالطة الزمان وفضول النام حزين في شغل ويشته في كل واحد ويقطعه عن سيرة الى الله والضعف في رغبته ويقف
 اقضت رحمة العزيز بالرحمة بعد ان شرع لهم الصوم وايد حب فضول الطعام والشراب يستغفر من القلب خلا الشهور
 الموقوفة له عن سيد الله وشهره بقدر المصلحة بحيث يستغفر به العبد في دنياه و آخره ولا يضيق ولا يقطع من
 مصالح العاجلة والاجلة وشرع لهم الاحتكاك في الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجميعه عليه و
 الخلو به ولا تقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به ونحو سبحانه بحيث يصير ذكره وحبه والاقبال عليه في
 محل حموم القلب خطر انه فيستولى عليه بل لها ويصير الهوى كله والخطرات كلها باذكرة والفكر في فتحصيل مرضيه
 وما يقرب منه فيكون الله بالله بدل الرحمن الله باخلق فيعمل بذلك لانه به يوم الوحشة في القبور حين لا انيس له
 ولا ما يفرضه سواء فهل مقصود الاحتكاك في العظم ولما كان جهلا المقصود دائما ثم مع الصوم شرع الاحتكاك في افضل
 ايام الصوم وهو العشر الاخيرة من رمضان ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اعتكف مفطرا قطب في ذلك قال
 عائشة لا اعتكف الا يصوم ولو لم يكن الله سبحانه الاحتكاك في ايام الصوم ولا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في ايام الصوم فالقول بالاحتكاك في الذي عليه هم وبالسلف ان الصوم شرط في الاحتكاك وهو الذي كان يجهل شيخ
 الاسلام ابو العباس بن بقيقه وآما الكراهة فيه شرع للامنة حبس للسان عن كل الاعتناء في الآخرة واما فضول المنام فانه
 شرع لهم من قيام الليل احو افضل من السهر واسمى عاقبة وهو السهر المتوسط الذي يتفقد القلب اليدين والايدي عن
 فصلية العبد وملا رباب الرياضات والسلوك على هذه الأركان الاربعة واسعد هم بها من سلك فيها الله تبارك وتعالى
 الخجل ولم يجرنا شغرف الغالين ولا قصر تقصير المفترطين وقد ذكرنا هل به صلى الله عليه وآله وسلم في صيامه وقيامه
 وكراهه فلتكن كرهه في اعتكافه كان صلى الله عليه وآله وسلم يعتكف في العشر الاخر من رمضان حتى توافاه الله عز وجل و
 تركه مرة فقصاه في شوال اعتكف مرة في العشر الاول ثم الاوسط ثم العشرة الاخيرة يليقس لعل القدر ثم تبين لها انها
 في العشر الاخيرة قل وم صلى اعتكافه حتى لحق بربه عز وجل كان يامر بحج فيضرب له في المسج ويخلو فيه بربه عز وجل
 وكان اذا اراد الاحتكاك في صلب الفجر ثم دخله فامر به مرة فاضرب فامرازا وجهه باخيه من فضوب فلما صلى الفجر نظر
 فرائضه الاخيرة فامر بحجائه فتوضى ترك الاحتكاك في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال وكان
 يعتكف كل سنة عشرة ايام فلما كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما وكان يعارضه جبريل
 بالقرآن كل سنة مرة فلما كان ذلك العام عارضه به مرتين وكان يعرض عليه القرآن ايضا في كل سنة مرة
 فعرض عليه تلك السنة مرتين وكان اذا اعتكف دخل قبته وحده وكان لا يدخل بيته في حال عكافه الا ان
 الانسان وكان يخرج راسه من المسج الى بيت عائشة فترجله وتسله وهو في المسج وهي حائض كان بعض
 ازواجه تزوره وهو معتكف فاذا قامت تلحجها قام معها ابو صليها فيلقها وكان لا يذولها بشرا امرأة من نسائه وهو
 معتكف لا يقبله ولا غيرها وكان اذا اعتكف ظهر له فراسه ووضع له سريره في معتكفه وكان اذا خرج حاجته من
 بالمريض وهو على طريقه فلا يعرض له الا سال عنه واعتكف مرة في قبة تركية وجعل على سدة لها حصيدا كل هذا

تحصيل المقصود الاعتكاف ووجهه عكس ما يفعله الجهال من اتخاذ المعتكف موضع عشرة وتجبلة للزائرين واخذهم
 باطراف الاحاديث بينهم فهذا لون والاعتكاف النبوي لون والله الموفق **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في
 حجه وعمره اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد الحج اربع عمر كلهن في ذي القعدة **الاولى** عمره الحديبية وهي اوله تسبيلة
 ست فصد له المشركون عن البيت فخر ليدن حيث صد بالحد يبية وحلق هو واصحابه رؤسهم وحلوا من احرامهم
 ورجع من عامه الى المدينة **الثانية** عمره القضية في العام المقبل خلفها فاقام بالثلاث ثم خرج بعد اكمال عمرته واختلف هل كانت
 قضاء للعمرة التي صد عنها في العام الماضي ام عمره مستأنفة على قولين للعلماء وهما روايتان عن الامام احمد **احدهما** انها
 قضاء وهو مذاهب ابي حنيفة رحمه الله **والثاني** ليست بقضاء وهو قول مالك رحمه الله والذين قالوا كانت قضاء احتجوا
 بانها سميت عمره القضاء وهذا الراسم تابع للحكم قال آخرون القضاء هنا من المقاضات لانه قاضا اهل مكة عليه لانه من قض
 يقضيه قضاء قالوا ولهذا سميت عمره القضية قالوا والذين صدوا عن البيت كانوا ألفا واربع مائة وهو لا يكسر لم يكونوا معه
 في عمره القضية ولو كان قضاء لم يخلف منهم احد وهذا القول صحيح في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يأمر من كان
 معه بالقضاء **الثالثة** عمرته التي قوتها مع حجة فانه كان قارنا بضعة عشر دليلا تسند كرها عن قول نساء الله **الرابعة**
 عمرته من الجعرانة الله لما خرج الى حنين ثم رجع الى مكة فاعتمر من الجعرانة داخلها في الصحاحين عن انس بن مالك قال اعتمر رسول
 صلى الله عليه واله وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة التي كانت مع حجة عمره من الحديبية او من الحديبية في ذي القعدة
 وعمره من العام المقبل في ذي القعدة وعمره من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمره مع حجة ولم ينقض هذا
 ما في الصحاحين عن ابراهيم بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ذي القعدة قبل ان يحج مرتين لانه اراد العمرة
 المفردة للمستقلة التي تمت ولا ريب انها اثنتان فان عمره القرآن لم تكن مستقلة وعمره الحديبية صلا عنها وجعل بينها وبين اتمامها
 ولذلك قال ابن عباس اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اربع عمر عمره الحديبية وعمره القضاء من قبل **الثالثة**
 من الجعرانة **والرابعة** مع حجة ذكره الامام احمد لا تناقض بين حديث انس انهن في ذي القعدة التي مع حجة وبين
 قول عائشة وابن عباس لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا في ذي القعدة لان مبدل عمره القرآن في ذي القعدة
 ونهايتها كان في ذي الحجة مع انقضاء الحج فعائشة وابن عباس اخبرا عن ابيها والانس اخبرا عن انقضاءها فاما
 قول عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر اربعاً احل نهن في رجب فوهم منه رضي الله عنه قالت عائشة
 لما بلغها ذلك عنه يرمي الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمره قط الا وهو شاهد وما اعتمر
 في رجب **واما** ما رواه الدارقطني عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غرة في رمضان
 فافطرو صمت في قصر واتيمت فقلت يا ابي فطرت وصمت وقصرت واتيمت فقال احببت يا عائشة فهذا الحديث
 غلط فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يعتمر في رمضان قط وعمره مضبوطة العدل والزمان ونحن نقول يرمي الله
 اول المؤمنين ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في رمضان قط وقد قالت عائشة رضي الله عنها لم يعتمر رسول
 صلى الله عليه واله وسلم الا في ذي القعدة رواه ابن ماجه وغيره واخلاق ان عمره لم يزد على اربع فلو كان قد اعتمر في

رجب كانت خمسا ولو كان قل اعترق في رمضان كانت ستا لان يقال يصومون في رجب بعضهم في رمضان وبعضهم
 في ذوالقعدة وهذا ليقع وانما الواقع اعتماره في ذوالقعدة كما قال الشيخ رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه وعائشة
 رضي الله عنها وقد روى جودا وفي سنة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر في شوال هذا ان كان محفوفا
 فالعمل في عمرة الجمرات حين خرم في شوال ولكن انما احرم بها في ذوالقعدة **فصل** ولو كان في عمرة واحدة خارجا
 من مكة كما يفعل كثير من الناس اليوم وانما كانت عمرة كلها داخل مكة وقد قام بعد الحجة بمكة ثلثة عشر سنة انقل
 عنه انه اعتمر خارجا من مكة في تلك السنة اصرافا لعمرة الله فعلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشرحها في عمرة
 الدخول الى مكة لاجرة من كان بها في غير الحلة ليعتمر ولم يفعل هذا على عهد احد قط الا عائشة وحدها من بين
 سائرهم وكان معه انما كانت قد اهلته بالعمرة فحاضت فامرها فادخلت الحج على العمرة وصارت قارئة واخبرها الزواجر
 بالمكيت ودين الصفاء والمروة وقد فرغ من حجته واعتمر بها فوجلت في نفسها ان ترجع صوابا ما يحج وعمرة مستقلين فانهم
 كن متمتعين ولم يحضن ولم يقرن وترجع هي بعمرة في ضمن حجتها فامرا خاها ان يعمرها من التسليم طيبا القلبها ولم يعمر
 هو من التمتع في تلك الحجة ولا احد من كان معه وسياق مزيد لتقرير هذا وبسطه عن قريب ان شاء الله تعالى
فصل دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعد الهجرة خمس مرات سوى المرة الاولى فانه وصل الى
 الكعبة بيديه وصل عن الدخول اليها احمر في اربع منهن من الميقات لا قبله فاحرم عام الحلب بيديه ثم في الحليفة
 ثم دخلها المرة الثانية فقص عمرته واقام بها ثلثا ثم خرج ثم دخلها المرة الثالثة عام الفتح في رمضان بغير احرام ثم خرج
 منها الى حين ثم دخلها بعمرة من الجمرات ودخلها في هذه العمرة ليل او خرج ليل او خرج من مكة الى الجمرات ليعتمر كما يفعل
 اهل مكة اليوم وانما احرم منها في حال دخوله الى مكة ولما قص عمرته ليل ارجع من فود الى الجمرات فبات بها فاما اصبر
 وزالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع الطريق ولما خفيت هذه العمرة على كثير من الناس **والمقصود**
 ان عمرة كلها كانت في شهر الحج بخلافه لهدى المشركين فانهم كانوا يكرهون العمرة في اشهر رجب ويقولون هي من اربع الحج وهذا
 دليل على ان الاعتمار في اشهر رجب افضل منه في رجب بلا شك واما التفضيل بينه وبين الاعتمار في رمضان فوضع
 نظره فقد صرح عنه انه امارم معقل لما فاتها الحج معه ان يعتمر في رمضان واخبرها ان عمرة في رمضان تعدل حجة وايضا
 فقد اجتمع في عمرة رمضان افضل الزمان وافضل البقاع ولكن لم يكن الله ليختار لبيده صلى الله عليه وآله وسلم في عمرة الا في
 الاقارن احتج بها فكانت العمرة في اشهر رجب نظير وقوف الحج في شهره وهذا الشهر قل خصها الله تعالى بهذا العبادة وجعلها
 وقتا لها والعمرة حجا صغرا فالى الارملة بها الشهر الحج وذوالقعدة اوسطها وهذا ما استخاره الله فيه فمن كان عند
 فضل علمه فليرشد اليه وقد يقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يشتغل في رمضان من العبادات
 بما هو اهم من العمرة ولم يكن يمكنه الجمع بين تلك العبادات وبين العمرة فاخر العمرة في اشهر رجب ووفر نفسه على تلك القبا
 في رمضان مع ما ترك ذلك من الرجب بامتداده والرافة بهم فانه لو اعتمر في رمضان لبادرت الامم الى ذلك وكان
 يشق عليها الجمع بين العمرة والصوم وربما استسهلوا التمسك بالقطر في هذه العبادة حرصا على تحصيل العمرة وصوم

رمضان فحصل المشقة فاخرها الى شهر ربيع وقد كان يترك كثير من العمل وهو يحب ان يعمل خشية المشقة عليهم فلما دخل
 البيت خرج منه خريفاً فقالت له عايشة في ذلك فقال اني خائف ان اكون قد شققت على امته وهم ان يغفلوا ويستسيق
 مع سقاوة نعيم الحج فحاف ان يغلب عليها على سقايتهم بعدة والله اعلم **فصل** لم يحفظ عنه صل الله عليه وسلم
 انه اعتمر في السنة الامرة واحدة ولم يعتمر في سنة مرتين وقد ثبت لبعض الناس انه اعتمر في سنة مرتين احدهما رواه ابو داود
 في سننه عن عايشة ان رسول الله صل الله عليه وسلم اعتمر عشرين مرة في ذي القعدة وعمرة في شوال قالوا وليس المراد
 بهذا ذكر مجموع ما اعتمر فان النساء وعايشة وابن عباس وغيرهم قد قالوا انه اعتمر اربع عمر فلهذا مرادها به انه اعتمر في سنة مرتين
 مرة في ذي القعدة ومرة في شوال وهذا الحديث وهم وان كان محفوظاً عنهما فان هذا لم يقع قط فانه اعتمر اربع عمر بالربيع العرة
 الاولى كانت في ذي القعدة عمر الحديبية ثم اعتمر في العام القابل عرة القضية في ذي القعدة ثم رجع الى المدينة واعتمر في مكة
 حتى فتحها سنة ثمان في رمضان ولم يعتمر ذلك العام ثم خرج الى حنين وهزم الله اعداءه فرجع الى مكة واحرم بعمره وكان ذلك
 في ذي القعدة كما قال ابن عباس فتمت اعتمره في شوال لكن لم يلق العدو وفي شوال خرج فيه من مكة وقضى عمرته لما فرغ
 من امر العدو في ذي القعدة لئلا يجمع ذلك العام بين عمتين ولا قبله ولا بعده ومن له عناية بايامه وسيرته احواله
 لا يشك في ان ذلك فان قيل فباي شيء يستجوز العمر في السنة مراراً ثم لم يثبتوا ذلك عن النبي صل الله عليه واله
 وسلم قيل قد اختلف في هذه المسألة فقال مالك كره ان يعتمر في السنة اكثر من عمره واحدة وخالفه مطرف من
 اصحابه وابن لمواز قال مطرف لا بأس بالعمر في السنة مراراً وقال ابن لمواز رجحان لا يكون به بأس قد اعتمرت عايشة مرتين
 في شهر ربيع الا درى ان يمنع احد من التقرب الى الله بشئ من الطاعات ولا من الزيادة من الخير في موضع ولم يأت باليمن منه
 نص وهذا قول الجمهور الا ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى استثنى خمسة ايام لا يعتمر في اياهم عرفة ويوم النحر وايام التشريق واستثنى ابو يوسف
 رحمه الله تعالى يوم النحر وايام التشريق خاصة واستثنى المشافعية اليائس بمنى لرمي ايام التشريق واعتمرت عايشة في
 سنة مرتين فقيل للقاسم لم يذكر عليها احد فقال اعلم الامومنين وكان الشراخ اجماعاً راسه خرج فاعتمر وبن كرعن على
 رضى الله عنه انه كان يعتمر في السنة مراراً وقد قال صل الله عليه واله وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بيننا وما يكفي في هذا
 ان النبي صل الله عليه واله وسلم اعتمر عايشة من التعليل سوى عمرتها التي كانت هلت بها وذلك في عام واحد لا يقال عايشة
 كانت قد رفضت العمرة فهذه التي اهلت بها من التعليل قضاء عنها لان العمرة لا يعمر رفضها وقد قال لها النبي صل الله عليه
 واله وسلم تيسر لك طوافك لحجك وعمرتك وفي لفظ حللت منها جميعاً فان قيل فقد ثبت في صحيح البخاري انه صل الله
 عليه واله وسلم قال لها ارفضي عمرتك وانقض راسك وامتشطي وفي لفظ آخر انقض راسك وامتشطي وفي لفظ اهل البيت
 ودعي العمرة فهذا صريح في رفضها من وجهين **احدهما** قوله ارفضها ودعيها **والثاني** امره لها بالامتناع
 قيل معنى قوله ارفضها التري في افعالها والاقتضار عليها او كونها في حجة معها ويتعين ان يكون هذا المراد بقوله حللت منها جميعاً
 لما قضيت اعمال الحج وقوله ليسعك طوافك لحجك وعمرتك فهذا صريح ان احرام العمرة لم ترفض وانما رفضت اعمالها والاقتضا
 عليها وانما بقضاء حجتها بالنقض حجتها وعمرتها ثم اعمرها من التعليل قطيباً قلبها اذا تاتي بعمره مستقلة كصوابها ما يوضح ذلك

البضاحين ما روى مسلم في صحيحه من حديث الزهري عن عمرو بن ثابت قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في حجة الوداع فحقت قال نزلنا حائطاً حتى كان يوم عرفة ولم يدخل الأبركة قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان التقصير راسي وما مشطوا أهل الحج والوقوف العرفة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجي بعث معي رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر وامرني ان اعتمر من التسليم فكان عمر في الدركي الحج والرجل منها فهاذا حديث
 في غاية الصحة والصراحة انه لم تكن احلت من غير ما ذكرنا بقيت حجة بها حتى ادخلت عليها الحج فهاذا خبر واضح
 نفسها واذك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاكل منهما ما وافق الاخر وبالله التوفيق بقى قوله صلى الله عليه وآله
 وسلم العرفة العرفة لغارة لما بينهما او الحج المبرور ليس له جزء الا الحجة دليل على التفريق بين الحج والعرفة التكرار تبيين
 على ذلك انك لو كانت العرفة بالحج لا تعقل في السنة الامرة لسوى بينهما ولو لم يفرقا وروى لشاخر رحمه الله عن علي رضي الله
 عنه قال اعتمر في كل شهر مرة وروى وكيع عن اسرائيل عن سويد بن ابي ناجة عن ابي جعفر قال قال علي رضي الله عنه
 اعتمر في الشهر اذا طقت مراراً وذكر سعيد بن منصور عن سيفان بن ابي حسين عن بعض هؤلاء ان السكاك لما
 كان بمكة فحج راسه خرج الى التميم واعتمر **فصل** في سياق حديثه صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع انه
 الحج بعد حجه تلى الله في سنة سوى حجة واحدة وهي حجة الوداع ثم اخبرنا ان كانت سنة عتروا واختلف هل حج قبل الحج
 وروى الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث حج حجتين قبل الحج
 وحجة بعد ماهاجر معهما عمة قال الترمذي هذا حديث خرب مزحل يث سفیان قال سألت محمداً بن عبد الجبار عن
 هذا فلم يعرفه من حديث الثوري وفي رواية لا يعد هذا الحديث حغوفاً ولا نزل فرض الحج بادر رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم الحج من غير تأخير فان فرض الحج تاخر الى سنة تسع او عشرة واما قوله تعالى واكبروا الحج والعمرة لله فانها وان
 نزلت سنة ست عام احل جميعاً فليس فيها فرض الحج ولما فيها الامور انما صاها وانما العرفة بعد الشروع فيها فمما نزل
 لا يقضي وجوباً لا ابتداء فان قيل فمن اين كمالنا خروا قول فرضه الى التاسعة والعاشره قيل لان صدر رسول
 آل عمران نزل عام الوفود وفيه قدم وفد بخران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصالحهم على ادبار
 والخزيرة انما نزلت علم ببول سنة تسع وفيها نزل صدر رسول آل عمران وناظر اهل الكتاب دعاهم الى التوجه
 والمباينة ويدل عليه ان اهل مكة وجدوا في نفوسهم لما فاتهم من الجارة من المشركين لما انزل الله تعالى يا ايها
 اصحاب النضر كونوا حرم ولا تقرّبوا الكعبة الحرام بعد عامهم هذا فاعاضهم الله تعالى من ذلك بالخزيرة ونزلها
 الريات والمناذرة بها انما كان في سنة تسع وبعث الصديق يؤذن بذلك في مكة في موسم الحج وازدق به بعد رضاه
 عنه وحل الذي ذكرناه قد قاله غير واحد من السلف والله اعلم **فصل** لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 والله وسلم على الحج اعلم الناس انه حاجر فحججه والخروج معه وسمي بذلك من حوال المدينة فقد موايريد وان
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاء في الطريق خلاصاً لا يحصىون فكانوا من بين يديه ومن خلفه وعقبه
 وعن شماله مثل البصر وخروج من المدينة بها ارباب الظهور ليست بقيت من ذي القعدة بعد ان حبل الظهور بها ريتا وخت

قبل ذلك خطبة علمهم فيها الاحرام ولجباته وسننه قال بن حزم وكان خروجه يوم الخميس **قلت** والظاهر ان خروجه
 كان يوم السبت واجتزأ بن حزم على قوله بثلاث مقدمات **احل** ما خروجه كان لست بيقين من ذلك القصد
والثانية ان استهلال ذي الحجة كان يوم الخميس **والثالثة** ان يوم عرفة كان يوم الجمعة استخرج عن خروجه
 كان لست بيقين من ذلك القعدة بما روى البخاري من حديث ابن عباس نطق النبي صلى الله عليه واله وسلم من المدينة
 بعد ما ترجل ادهن فلنكر احدثت قال ذلك لخمس بيقين من ذي القعدة قال بن حزم وقد نزل بن عمر على ان يوم عرفة
 كان يوم الجمعة وهو التاسع واستهلال ذي الحجة بلا شك ليلة الخميس فآخر ذي القعدة يوم الاربعاء فاذا كان خروجه
 لست بيقين من ذي القعدة كان يوم الخميس الباقي بعد لست ليال سواء ووجه ما اخترناه ان احدثت صريح في انه
 خرج لخمس بيقين وهي يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فهذه خمس على قوله يكون خروجه لسبب بيقين
 فان لم يعد يوم الخروج كان لست وايها كان فهو خلاف حديث وان اعتبر الليالي كان خروجه لست ليال بيقين
 لا لخمس فلا يصح الجمع بين خروجه يوم الخميس وبين بقاء خمس من الشهر البيته بخلافه اذا كان الخروج يوم السبت
 كان الباقي بيوم الخروج خمس بلا شك ويدل عليه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ذكر يوم في خطبته شوال الاحرام وما يليس
 الحرم بالمدنية على منبره والظاهر ان هذا كان يوم الجمعة لانه لا ينقل انه سمعهم ونادى فيهم لحضور الخطبة وقد شهد
 ابن عمر رضي الله عنهما هذه الخطبة بالمدنية على منبره وكان عادة صلى الله عليه واله وسلم ان يعلمهم في كل وقت يحتاجون
 اليه اذا حضر فلهذا واولى الاوقات به الجمعة التي يلي خروجه والظاهر انه لم يكن ليدير الجمعة وبينه وبينها بعض يوم من غير
 ضرورة وقد اجتمع النية اسطى وهو احرص الناس على تعليمهم الدين وقد حضر ذلك الجمع العظيم والجمع بينه وبين الجمعة
 بلا تقويت والله اعلم قالما علم ابو يحيى بن حزم ان قول بن عباس رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها خرج لخمس بيقين
 من ذي القعدة لا يلزم على قوله اوله بان قال معناه ان اند فاعده من ذي حليفة كان خمس قال ليس بين ذي الحليفة
 وبين المدينة الا اربعة اميال فقط فلم يعد هذه المرحلة القريبة لقلتها وبها انما تالف جميع الاحاديث قال ولو كان
 خروجه من المدينة لخمس بيقين لذي القعدة كان خروجه بلا شك يوم الجمعة وهذا خطأ لان الجمعة لا تصل الاربعاء
 وقد ذكر النبل انهم صلوا الظهر معه بالمدينة اربعاء قال وزيد وضوحا ثم ساق من طريق البخاري حديث كعب بن
 مالك قلما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج في سفر الا يخرج يوم الخميس في لفظ آخر ان رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم كان يحب ان يخرج يوم الخميس فطل خروجه يوم الجمعة لما ذكرنا عن النبي بطل خروجه يوم السبت لانه حينئذ
 يكون خارجا من المدينة لا ريم بيقين من ذي القعدة وهذا لم يقله احد قال ايضا قد سمعته بن ذي حليفة الليلة المستقبلة
 من يوم خروجه من المدينة فكان يكون ند فاعده من ذي حليفة يوم الاحد يعني لو كان خروجه يوم السبت ووجه مبيته بن ذي
 ليلة دخوله مكة ووجه عتته انه دخلها يوم رابعة من ذي الحجة فعلى هذا يكون مدة سفره من المدينة الى مكة سبعة ايام لانه كان
 يكون خارجا من المدينة لو كان ذلك لا ريم بيقين لذي القعدة واستوى على مكة لثلاث خلون لذي الحجة وفي استقبال الليلة
 الرابعة فذلك سبب ليال لا مزيد من هذا خطأ باجماع وامر لم يقله احد فصح ان خروجه كان لست بيقين لذي القعدة وبالقصد

الروايات كلها وانتهى التعارض عنها بنحو الله **أقبح قلت** في متفقة متوافقة والتعارض منتف عنهما مخرجه يوم السبت
 ويؤمل عنها الاستكراه الذي رواه عليه كما ذكرناه **واما** قول أبي حنيفة بن حزم لو كان خروجه من المدينة الخميس بيقين من
 ذي القعدة لكان خروجه يوم الجمعة إلى آخره فخير لازم بل يحتمل أن يخرج الخميس يكون خروجه يوم السبت والذي شرأب حنيفة أنه
 رأى الراوي قد حدثه من أحد دوعي إنما تخلف مع المأثوث فخرج الخميس ليالي بيقين وهذا إنما يكون إذا كان الخروج
 يوم الجمعة فلو كان يوم السبت كما لازم ليالي بيقين وحده بينه يتقلب عليه فإنه لو كان خروجه يوم الخميس لم يكن الخميس ليالي
 بيقين وإنما يكون السبت ليالي بيقين وأما إذا طرأ في قول الخروجه المقيد بالتاريخ المأثوث كونه يوم الخميس على الزند فاعلم من
 ذي القعدة والخروجه إلى ذلك من الممكن أن يكون شهر ذي القعدة كان ناقصا فوقه الجوار عن تاريخ الخروج بيقين
 منه بناء على المعتاد من الشهور وهذا عادة العرب والناس في تواريخهم أن يورخوا بما بقي من الشهر بناء على ما لم يبق
 الجوار عنه بعد نقصائه وظهور نقصه كذلك لثلاث مختلف عليه تاريخه فيحتمل أن يقول لقاتل يوم انقضاء العشرين
 كتب خمس بيقين ويكون الشهر تسعا وعشرين وأيضا فإن الباقي كان خمسة أيام بلا شك بيوم الخروج والعرب إذا اجتمعت
 الليالي والأيام في التاريخ غلبت لفظ الليالي لأنها أول الشهر وهي أسبق من اليوم فتذكر الليالي وموادها الأيام فيخرج ال
 يقال خمس بيقين باعتبار الأيام ويذكر لفظ العدد باعتبار الليالي فيخرج حينئذ أن يكون خروجه خمس بيقين ولا يكون
 يوم الجمعة **واما** حديث كعب بن جابر فليس فيه أنه لم يكن يخرج قط إلا يوم الخميس وإنما فيه أن ذلك كان أكثر خروجه ولا ريب
 أنه لم يكن يتقيد في خروجه إلى الغزوات بيوم الخميس **واما** قوله لو خرج يوم السبت كان خارجا لاربع فقد بين
 أنه لا يلزم إلا باعتبار الليالي وباعتبار الأيام **واما** قوله أن بات بن أبي الحليفة الليلة المستقبل من يوم خروجه من
 المدينة إلى آخره فإنه يلزم من خروجه يوم السبت أن تكون مدة سفره سبعة أيام فتأمل فيجيبه فإنه إذا خرج يوم السبت
 وقد بقي من الشهر خمسة أيام ودخل مكة لاربع مضين من ذي الحجة فبين خروجه من المدينة ودخوله مكة تسعة
 أيام وهذا غير مشكل بوجه من الوجوه فإن الطريق التي سلكها إلى مكة بين المدينة وبينها هذا المقدار وسير العرب سريع
 من سيرها لخصر كثير ولا سيما مع عدم الحمال والكي اوات والزوامل الثقيل والله اعلم **عدنا إلى سباق بحته**
 فخصص الظهر بالمدينة بالسجدة اربعاً ثم تجرد من ادهن وليس زارعه ورداءه وخروج بين الظهر والعصر فتزل بذى الحليفة ثم
 فصلها بالعصر كعتين ثم بات بها وصلى المغرب والعشاء والصبح والظهر فصلى بها خمس صلوات وكان نساءه كلهن معه
 وطاف عليهن تلك الليلة فلما أراد الاحرام اغتسل غسلا ثانيا احرامه غير غسل الجماع الاول لم يكن حراما أنه
 اغتسل غير الغسل الاول للزيادة وقد ترك بعض الناس خروجه فاما ان يكون تركه عملا لأنه لم يثبت عندنا **واما**
 ان يكون سهواً منه وقد قال زيد بن ثابت أنه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم تجرد لإهلاله واغتسل قال
 الترمذي حدثني حسن بن غريب وذكر الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إذا أراد
 أن يحرم غسل رأسه بمحلى واشتات ثم طيب بعائشة بيد هابل ريرة وطيب فيه مسك في رأسه حتى روي
 المسك يرى في مفارقة ومحبة ثم استمل منه ولم يغسله ثم لبس الزارعه ورداءه ثم صلى الظهر ركعتين ثم هبل بالبحر والعمرة

في صلاة ولم ينقل عنه انه صلى الاحرام ركعتين غير فرض الظهر وقل قبل الاحرام بدته لعلين واشعرها فاجابها
 اليمين فشق صفحة سنامها ووسلت لدم عنها واما قلنا انه احرام قارنا لبضعة وعشرين حديثا صحيحة صريحة فذلك
احدها ما أخرجه في الصحيحين عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج
 واهدى فساق معه احدى من ذبي الحليفة وبدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وذكر الحديث
وثانيها ما أخرجه في الصحيحين ايضا عن عروة عن عائشة اخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل حديث
 ابن عمر سواء **وثالثها** ما روى مسلم في صحيحه من حديث قتيبة عن الليث عن نافع عن ابن عمر انه قرن الحج الى العمرة وطأ
 لهما طائوا واحدا ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ورابعها** ما روى ابو داود عن الثعلبي حدثنا زهير
 هو ابن معاوية ثنا ابو اسحق عن مجاهد سئل بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرتين فقال
 عائشة لقد علم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر ثلاثا سنوى الى قرن بالحجته ولم يناقض هذا
 قول ابن عمر انه صلى الله عليه وآله وسلم قرن بين الحج والعمرة لانه اراد العمرة الكاملة المفردة ولا ريب انهما عمرتان
 عمرة القضاء وعمرة الجمرات وعائشة رضي الله عنها ارادت الغرتين المستقلتين وعمرة القران والتي صل عنها ولا ريب انهما
 اربع **وخامسها** ما روى سيفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم حج ثلاث حججتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر مع عمرة رواه الترمذي وغيره
وسادسها ما رواه ابو داود عن النخعي وقيصة قال ثنا ابو داود عن عبد الرحمن بن لوط عن عمرو بن دينار عن
 عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربيع عمره الحديبية والثانية حين تواطوا على
 عمرة من قبل والثالثة من الجمرات والرابعة الى قرن مع حجته **وسابعها** ما رواه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اتاني الليلة ات من بني عكر وجل
 فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة **وثامنها** ما رواه ابو داود عن البراء بن عازب قال كنت مع
 علي كرم الله وجهه حين امرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمين فاصبت معه اواق فلما قدم على من اليمين
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وجدت فاطمة رضي الله عنها قد لبست ثيابا صبيغا وقل نضج البيت
 بنضوح فقالت مالك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مرا احبابه فاحلوا قال فقلت لها اني اهلكت اهل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فاني قد سقت احدى وقرنت وذكر الحديث **وتاسعها** ما رواه النسائي عن عمران
 ابن يزيد عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 جالساً عند عثمان فسمع علياً رضي الله عنه يلج بحج وعمرة فقال لم تكن تقى عن هذا قال بلى لكني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم يلج بهما جميعاً فلم يدع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقولك **وعاشرها** ما رواه
 مسلم في صحيحه من حديث بشيرة عن حميد بن هلال قال سمعت مطراً قال قال عمران بن حصين احذ ثيابك حديثاً

عن رسول الله ان ينفك به ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين حج وعمرته لم ينفك عنه حتى مات ولم يزل
قرآن يومه **وحادي عشرها** ما رواه يحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي
حالد عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال عاصم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الحج والعمرتين انهما
الحج بعد هاوله طرق صحجة اليها **وثاني عشرها** ما رواه الامام احمد بن محمد بن سراقه بن مالك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول دخلت العرة في الحج اليوم القيامة قال وقرن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في حجة الوداع اسنادا وثقات **وثالث عشرها** ما رواه الامام احمد بن واين حجة من حديث ابي طيمه
الاصماني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين الحج والعمرتين في يوم واحد وفيه الحج من اوطى
والج **عشرها** ما رواه احمد بن محمد بن صالح بن زياد الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرن في حجة الوداع
بين الحج والعمرتين **وخامس عشرها** ما رواه الزبير بن اسناد صحيح ان ابن ابي وقى قال قال عاصم بن رسول الله صلى
عليه وآله وسلم بين الحج والعمرتين انه لا يجزى بعد عامه ذلك وقد قيل ان زيد بن عطاء اخطأ اسناده وقال اخرون
لا يسبيل الى تحطته بعد دليل **وسادس عشرها** ما رواه الامام احمد بن محمد بن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرن بين الحج والعمرتين فظاف الى ما طوافا واحدا ورواه الترمذي وفيه الحج بمرطاة
وحديثه لا يزل عن درجة الحسن ما لم يتعد بيتي او يخالف الثقات **وسابع عشرها** ما رواه الامام احمد
بن محمد بن اسلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهلوا بالعمرة في حج **وثامن عشرها**
ما اخبرنا في الصحيحين واللفظ لمسلم عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما شأن الناس
احلوا ولم يحل بنت من عرتك قال اني قلت هل لي وليدت راسي فلا احل حتى احل من الحج وحل يذل على انه كان في عرة
مما حج فاحل من العرة حتى يحل من الحج وهذا على اصل الحديث والتابع لا يزم من المعتمر عرة مفقودة عند حمال الهدى
عن الخلل انما يمسح عرة القرآن فاحل بيت على اصلهما نص **وتاسع عشرها** ما رواه الحسن بن علي بن حمزة
ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه سمع سعد بن ابي وقاص والضحى بن قيس عام
حج معاوية بن ابي سفيان وحماد بن كران التميمي بالعمرتين **الحج** فقال لضيائك لا يصنع ذلك الا من جعل امر الله فقال سعد
بنس ما قلت يا ابن اخي قال لضيائك فان عمر بن الخطاب في عن اخطاب في عن ذلك قال سئل قل صنع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وصنعنا معه قال لقرمي حديث حسن صحيح ومزاده بالتتمه هنا بالعمرتين **الحج** احدى نوعيه وهو تم القرآن
فانه لغة القرآن والحيابة التي من شهيد والتاويل وشهد واين لك ولهذا قال ابن جرير تم رسول الله صلى
عليه وآله وسلم بالعمرتين **الحج** فدا فاهل بالعمرتين ثم احل بالحج ولكن لك قالت عائشة وانيضا فان الذي صنعته رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو متعة القرآن بالاشك كما قطع به احمد بن زيد على ذلك ان عمران بن حصين قال تم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتمتعنا معه متفق عليه وهو الذي قال لمطرف احد نك حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بين حج وعمرته لم ينفك عنه حتى مات وهو في صحيح مسلم فاحل عن قوله

فتمت وبقوله فجمع بين حج وعمره ويدل عليه أيضاً ما ثبت في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بن عفان فقال كان
عثمان يفي عن المتعة أو العمرة فقال علي ما تريد إلى مرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفي عنه قال عثمان دعناك
منك فقال في الاستطاعة ان ادعك فلما رأى على ذلك اهل بهما جميعاً هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري اختلف
على عثمان وجهما بعسفان في المتعة فقال علي ما تريد إلى ان تفي عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأى في ذلك
على اهل بهما جميعاً واستخرج البخاري وحده من حديث مروان بن الحكم قال شهدت علياً وعثمان يفي عن المتعة وان يجمع
بينهما فلما رأى على ذلك اهل بهما البيك بحجة وعمره وقال كنت دعو سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقول
احد فهاذين ان من جمع بينهما كان متمتعاً عندهم وان هذا هو الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقد وافقه عثمان على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك فانه لما قال له ما تريد إلى مرفعه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تفي عنه لم يقل له لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولولا انه وافقه على ذلك
لا نكره ثم قصد على موافقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاقتداء به في ذلك وبيان ان فعله لم يفسد واهل بهما جميعاً
تقرير للاقتداء به ومتابعته في القرآن واظهار السنة تفي عنهما عثمان متأولاً وحينئذ في هذا دليل مستقل تمام العشرين
الحادي والعشرون ما رواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان معه
هدي فليهد إلى الحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعاً رواه في الموطأ ومعلوم انه كان معه الهدي فهو اولى من بادر
الى امره وقد دل عليه سائر الاحاديث التي ذكرناها ونذكرها وقد ذهب جماعة من السلف والخلف إلى ايجاب
القرآن على من ساق الهدي والتمتع بالعمره المفردة على من لم يسق الهدي منهم عبد الله بن عباس وجماعة
فمنهم لا يوجب العدول عما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر به اصحابه فانه قرن وساق الهدي وواصر
كل من لا هدي معه بالفسخ إلى عمره مفردة فالواجب ان يفعل كما فعله او كما امر بهذا القول صحيح من قول من حرم
فيه الحج إلى عمره من وجوه كثيرة سند كرها ان شاء الله تعالى **الثاني والعشرون** ما خرجاه في الصحيحين
عن ابي قلابة عن النسائي قال قال صلى الله عليه وآله وسلم من حج معي بالمدنية الظهور اربعاً
والعصر يذبح حليفتي ركعتين فبات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البلياء حمل لله وسبه ثم اهل بالحج
وعمره واهل الناس بهما فلما قلنا من امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج وفي الصحيحين ايضا عن بكر بن
عبد الله المزني عن النسائي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبى بالحج والعمره جميعاً قال بكر فحدثت بذلك
بن عمر فقال لي يا ايها الرجل فليقتل نسائك فحدثته بقول بن عمر فقال النسائي ما تعد ونازلني انا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لبيك عمره وسجاً وبيد النسياب في عمر في السن سنة او سنة وشئ وفي صحيح مسلم
عن يحيى بن ابي اسحق وعبد العزيز بن صحيح حميد انهم سمعوا النسا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هل بهما البيك عمره وسجاً وروى ابو يوسف لقاض عن يحيى بن سعيد الاضاري عن النسائي قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم يقول ليك حج وعرة معا وروى النسائي من حديث اسماء عن النبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم يليق بما وروى أيضا من حديث الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج و
العره حين صلى الظهر وروى اليزيد بن زبير عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج و
وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث سليمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
مصعب بن سليم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال وحديثنا بن ابي ليلى عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
محم بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي خزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
صلى الله عليه واله وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث محمد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
ابي قلابه وسعيد بن جلال عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث محمد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
صلى الله عليه واله وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث محمد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
عبد الرحمن الطويل عن قتادة عن يحيى بن سعيد بن سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
سليمان التيمي عن يحيى بن ابي اسحق عن زيد بن اسلم عن مصعب بن سليم وابو اسماء وابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
ابن حجر الباهلي عن احمد بن حنبل عن ابي اسحق عن زيد بن اسلم عن مصعب بن سليم وابو اسماء وابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
وسلم عن نفسه بالقرآن وحديثنا بن ابي اسحق عن زيد بن اسلم عن مصعب بن سليم وابو اسماء وابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث محمد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
سليم بن يحيى عن ابي اسحق عن زيد بن اسلم عن مصعب بن سليم وابو اسماء وابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
الذي يروى بالقرآن بغاية البيان في ام المؤمنين وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
طالب بن عثمان بن عفان بن ابي اسحق عن زيد بن اسلم عن مصعب بن سليم وابو اسماء وابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
ابو ابي واو طلحة والهيثم بن اسد بن زيد بن اسلم عن مصعب بن سليم وابو اسماء وابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
لفظة احكامه ومنهم من يروى عن نفسه ومنهم من يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
عائشة تقول اهل بنا حج وعرة من حديث محمد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
الثاني اهل بنا حج وعرة من حديث محمد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
والله وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث محمد بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل بنا حج وعرة من حديث
فان احاديث الياقوت لم تتعارض فبين ان احاديث من كثر على الحديث في هذا القرآن ولا على الاحكام المتعارضة في الوجه للعدل
على احاديث الياقوت من صراحته وكيفية واجادته ثم يصدق بعضها ببعضها ولا تعارض بينها وانما من طر التعارض
لعدم احاطته بمواد الصحابة من الفاظهم وحملها على الاصطلاح لم يأت بعد ثم ورايت شيئا من الاسرار صلا احسانا في اتفاق
لما جئهم نسوقه بلفظ قال الصواب ان الاحاديث في هذا الباب متفقة ليس بمختلفة الاختلاف فيسرها فيقوم مثله في
غير ذلك فان الصحابة كتب عنهم انه عنهم عند محمد بن قنول للقرآن والذي يروى عنهم انه افرد يروى عنهم انه عنهم اما الاول ففي

الصحيحين عن سعيد بن المسيب جتمع على عثمان بن عفان وكان عثمان يفي عن امتعة والعمره فقال على رضي الله عنه ماتريد
الى مرفعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تخفي عنه فقال عثمان دعنا عنك فقال لي لا استطيع ان ادعك فلما
رأى على رضي الله عنه ذلك هل بهما جميعا فهذا بين ان من جمع بينهما كان متمتعا عندهم وان هذا هو الذي فعله
النبي صلى الله عليه واله وسلم ووافق عثمان على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم فعل ذلك لكن كان النزاع بينهما هل
ذلك الا فضل في حقنا ام لا وهل شرع فيه الحج الى العمرة فحقنا كما تنازع فيه الفقهاء فقد اتفق على عثمان على انه متمم
والمراد بالتمتع عند هجر القرآن وفي الصحيحين عن مطرف قال قال عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم جمع بين حج وعمره ثم انه لم يبدعه عنه حتى مات ولم يبدل فيه قرآن يحرمه وفي رواية عنه متم رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وتمتعنا معه فهذا عمران وهو من اجل السابقين الاولين اخبرنا انه متم وانه جمع بين الحج والعمرة والقرار عند
الصحابة متمم ولهذا اوجبوا عليه الهدي ودخل في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ذكره حدث
عمران في بيت من بني فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فقال فمؤلا الخلفاء الراشدين وعمر عثمان وعلى وعمر
ابن حصين روى عنهم باحوال السابقين ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن بين العمرة والحج وكانوا يسمون ذلك متمتعا
وهذا النسب يدل كبرائه سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يلبس بالحج والعمرة جميعا وما ذكره بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر
انه لبي بالحج وحده فجوابه ان الثقات الذين هم اثبت في ابن عمر من بكر بن عبد الله المزني قال متم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بالحج والعمرة الى الحج وهو ارجح اثبت من بكر بن عمر فتخليط بكر بن عمر او من تخليط سالم عنه
وتخليطه هو على النبي صلى الله عليه واله وسلم وليثبته ان ابن عمر قال له افراد الحج فظن انه قال لبي بالحج فان افراد الحج
كانوا يطلقونه ويريدون به افراد اعمال الحج وذلك دمنهم على من قال انه قرن انا طواف فيه طوافين وسعى فيه
سعين وعلى من يقول انه حل من احرامه فرواية من روى من الصحابة انه افراد الحج ترد على هؤلاء يبين هذا ما رواه
مسلم في صحيحه عن نافع عن ابن عمر قال هللنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالحج مفردا وفي رواية اهلنا بالحج
مفردا فهذه الرواية اذا قيل ان مقصودها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اهل بالحج مفردا قيل له فقد ثبت باسناد
احسن من ذلك عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم متم بالعمرة الى الحج وانه بدل فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وهذا من رواية
الزهري عن سالم عن ابن عمر وما عارض هذا عن ابن عمر اما ان يكون غلطاً عليه واما ان يكون مقصوده موافقاً له واما
ان يكون ابن عمر ما علم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل ظن انه افراد كما هو في قوله انه اعتمر في رجب وكان ذلك نسياناً
له منه والنبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحل من احرامه وكان هذا حال المفرد ظن انه افراد ثم ساق حديث الزهري عن
سالم عن ابيه متم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حل يث وقول الزهري وحديث عمروة عن عائشة بمثل حديث سالم
عن ابيه قال فهذا من اصح حديث على وجه الارض وهو من حديث الزهري عن اهل ماله بالسنة عن سالم عن ابيه و
هو من اصح حديث ابن عمر وعائشة وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
اعتمر اربع مرات اربعة من حجته ولم يعتمر بعد الحج باتفاق العلماء في شعبين ان يكون متمتعا متم قرآن او المتمم انما هو من اهل

انه قرن بين ابيهم والعروة وقال حكيم افضل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رواه البخاري في الصحيح قال يا ابا المنذر بن نفل عنهم
افراد ابيهم ثلثة عايشة وابن عمر وجابر والثلثة نقل عنهم التميمي وحديث عائشة وابن عمر انه تمت بالعمرة في الحج اجمعين
حديثهما وما يحوي ذلك عنهما فعنهما افراد اعمال ابيهم وان يكون وقته منه غلط كطريقه فان احاديث التميمي متواترة رواها
كبار الصحابة كعمر وعثمان وعلي بن عمر بن حصين ورواها ايضا عائشة وابن عمر وجابر بن ابي واهاش النبي صلى الله عليه واله
وسلم بضعة عشر من الصحابة قالت وقال نفق النبي عايشة وابن عمر وابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
اعتمر اربع عمر وانما هم ابن عمر في كون احل عن في رجب كما في رواية عروة مع حديثه وهم سوي بن عباس قالوا انه افراد ابيهم
سوي بن نفل قالوا انتم فقالوا اهل او حذوا ولا تفتقروا بين احوالهم فانه تمت تمتهم فوان افراد اعمال ابيهم وقرن بين النكسين
وكان قارنا باعتبار ربيعة بين النكسين ومفردة باعتبار اقتضائه على احل الطوائف والسيدين ومتمتع باعتبار ريقه بقا
احل السفين ومن تأمل لفاظ الصحابة وحجم الاحاديث بعضها البعض اعترض بعضها ببعض في فهم لغة الصحابة اسفله
صيا الصواب وانفشت عنه ظلمة الاختلاف الاضطراب الله الهادي السبيل الرشاد والموفق لطريق السد لكمن
قال انه افراد ابيهم واراد به انه ابي ابيهم مفردة ثم فرغ منه واتى بالعمرة بعد من التعميم وغيره كما يظن كثير من الناس فغلط
ليرفقه احل من الصحابة ولا التابعين ولا الائمة الزيدية ولا احل من ائمة الحديث وان اراد به انه حج مفردة لم يقصر
تمه كما قال طائفة من السلف اختلف فهم ايضا والاحاديث الصحيحة الصريحة تدره كما تبين وان اراد به انه تقصر على
اعمال ابيهم وحده ولم يفرده للعمرة اعمالا فقل صواب وعلى قوله يدل جميع الاحاديث ومن قال انه قرن فان اراد به انما طاق ابيهم
طوا على ابيهم ولعمرة طوا على ابيهم وسعى وسعى وبلغت سعيها فالاحاديث الثابتة ترد قوله وان اراد به قرن بين النكسين
وطاف لهما طوا فوا واحل وسعى لهما سعي واحل فالاحاديث الصحيحة تشهد لقوله وقوله هو الصواب ومن قال انه تمت فان
اراد به تمت تمتع احل منه ثم احرم بالاجراما مستانفا فالاحاديث ترد قوله وهو غلط وان اراد به تمت تمتع احل منه
بل بقي على احرامه (احل سوق الهلالي فالاحاديث الكثيرة ترد قوله ايضا وهو اقل غلطا وان اراد تمت القرآن فهو الصواب
الذي يدل عليه جميع الاحاديث الثابتة وتالفه شمله او يزول عنها الاشكال الاختلاف في فصل غلط في
والنبي صلى الله عليه واله وسلم خمس طوائف احلها من قال انه اعتمر في رجب وحذ غلط فان عمرة مفردة صحيحة
مخرج في رجب لي شئ منها البته الثانية من قال انه اعتمر في شوال هذا ايضا وهم الظاهر والله اعلم ببعض
رواية غلط وانما اعتكف في شوال فقال اعتمر في شوال لكن سياق الحديث وقوله اعتمر رسول الله صلى الله عليه واله
سلم ثلث عمر عرفة فشوال عريتين في ذي القعدة يدل على ان عايشة او من وها انما قصد العمرة الثالثة من قال
ما اعتمر من التعميم بعد حجه وهذا ليرفقه احل من اهل العلم وانما يظنه العوام ومن اخبره في السنة الرابعة
لانه لم يعتمر في حجة اصل السنة الصحيحة للسفوفضة لانه لا يمكن ردها تبطل هذا القول اخامسة من قال
ما اعتمر من حل مهاتم احرم بعد هاجم من مكة والاحاديث الصحيحة تبطل هذا القول وترده فصل ودمي
له خمس طوائف الطائفة الاولى التي قالت حج مفردة لم يعتمر معه الثانية من قال حج متمتعاً

حل فيه ثم احرم بعد في الحج كما قاله القاضي ابو يعلى وغيره **الثالثة** من قال حج متمتعاً لم يحل فيه ارجل سواق
 الهدى ولم يكن قارناً كما قاله ابو محمد صاحب المغني وغيره **الرابعة** من قال حج قارناً فاقاط له طوافين وسعى له
 سبعين **الخامسة** من قال حج مفرداً اعتمر معه من التمتع **فصل** وغلط في حرمه فمهر طواف احدها
 من قال لي بالعمرة وحدها واستمر عليها **الثالثة** من قال لي بالعمرة
 مفرداً ثم ادخل عليه العمرة وزعم ان ذلك خاص به **الرابعة** من قال لي بالعمرة وحدها ثم ادخل عليها الحج في ثاقل الحال
الخامسة من قال حرم اخراماً مطلقاً يعين فيه لشكاً ثم عينه بعد حرامه والصواب انه احرم بالحج والعمرة معاً من
 حين الشأ الاحرام ولم يحل حتى حل منهما جميعاً وطاف لهما طوافاً واحداً وسعى واحداً وساق الهدى كما دلت عليه النصوص
 المستفيضة التي تواترت تواتر يعلمه اهل الحديث والله اعلم **فصل** في اعتدال القائلتين بهذه الاقوال وبيان منشأ الوهم
 والغلط اما عدل من قال اعتمر في رجب فحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعتمر في رجب متفق
 عليه وقد غلطته عائشة وغيرهما كما في الصحيحين عن سجاد قال دخلت ناعورة ابن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر جالساً
 الى حجره عائشة واذا ناس يصلون في مسجد صلوة النحر قال فسالنا عن صلاتهم فقال بن عدي ثم قال له كم اعتمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اربعاً احد يهن في رجب فكهنا ان نرد عليه قال وسمعنا استئذان عائشة امر
 المؤمنين في الحجرة فقال عروبة يا ام المؤمنين اني سمعت ما يقول ابو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول ان
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعتمر اربع عمر احد يهن في رجب قالت يرحم الله ابا عبد الرحمن ما اعتمر عروبة قط الا
 وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط وكذلك قال الشوابن ابن عباس ان عمر كاهلها كانت في ذي القعدة وهذا هو الصواب
فصل واما من قال اعتمر في شوال فعن رة مارواه مالك في الموطاعن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم اعتمر الثلث احد يهن في شوال واثنين في ذي القعدة ولكن هذا الحديث مرسل وهو غلط ايضا لما
 من هشام واما من عروبة اصابه فيه ما اصاب ابن عمر وقد رواه ابو داود ومروان عن عائشة وهو غلط ايضا لا يصح رفعه
 قال ابن عبد البر وليس وايته مسنداً كما يدكر عن مالك في صحبة النقل قلت ويدل على بطلانه عن عائشة ان عائشة وابي
 عباس والنس بن مالك قالوا لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا في ذي القعدة وهذا هو الصواب فان عمرة الحديبية
 والقضية كانتا في ذي القعدة وعمرة القران اما كانت في ذي القعدة وعمرة الجعرانة ايضا كانت في ذي القعدة واما وقع الاشتباه
 انه خرج من مكة في شوال للقاء العدو وفرغ من عروبة وقسم غنائمهم ودخل مكة ليلا معتمراً من الجعرانة وخرج من مكة
 ليلا فحقت عمرته هذه على كثير من الناس وكذلك قال محرز الكعبه والله اعلم **فصل** واما من ظن انه اعتمر من
 التمتع بعد الحج فلا اعلم له عدل فان هذا خلاف ما لعلوم المستفيض من حجة ولم يثقله احد قط ولا قاله امام وعل
 ظان هذا سمع انه افرد الحج وراى ان كل من افرد الحج من اهل الافاق لا يدل له ان يخرج بعد الى التمتع نزل حجة رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم على ذلك وهذا عين الغلط **فصل** واما من قال انه لم يعتمر في حجة اصلاً فعن رة انه
 لما سمع انه افرد الحج وعلم يقيناً انه لم يعتمر بعد حجته قال انه لم يعتمر في تلك السنة الكفء معناه بالعمرة المتقدمة والا حاديث

المستفيضة الصحيحة تد قوله لما تقدم من يد من عشرين وجهه وهو ان جده عمره اُسْمُهُ تَمَنَّا بِهَا وَقَالَ لَمْ حَصَنَتْهَا
الناس جلوا ولم تغل انت من غيرك وقال سرافقة بن مالك تمتد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكن لا يقال ان عمرو
عائشة وعمران بن حصين وان عباس بن صر الشن بن عباس بن عائشة اذ اعترف في حجة وجهه وهو الخدمي عمره اربعين **فصل**
واما من قال انه اعترف بحج من هناك قاله القاضى ابو يعلى ومن وافقه فذكره ابنه ما جرح ابن عمرو وعائشة وعمران بن حصين
وغيرهم بل قد تمتد وحده بحج من ذلك فلهما ما جرح ابنه فذكر عن راسه بمشقص على المروءة
وحده يشهد في الصحيحين دل على انه حل من احرامه ولا يمكن ان يكون هذا في غير حجة الوداع لان معاوية لما اسلم بعد الفتح
واليه صلى الله عليه واله وسلم لم يكن من الفتح وما ولا يمكن ان يكون في غير الحجة لانه لو جرح **احل** بها ان في
بعض المقاطع التي اعترف بها في حجة **والثاني** ان في رواية التميمي ان ابا سنان جرحه وذلك في ايام العشر وهذا اما كان في حجة
وتحمل فخره رواية من دوى في التميمي كانت له خاصة على ان طائفة من خبوا بالقليل من الاحرام مع سوق الهدى
دون من ساق الهدى من الصحابة وانكر ذلك عليه ثم اخرون منهم شيعوا ابو العباس وقالوا من تأمل الاحاديث المستفيضة
الصحيحة تبين ان اليه صلى الله عليه واله وسلم لم يحل لاهو ولا احد من ساق الهدى **فصل** في عمل الذين
وهو في حجة آية ما قال انه حج بمفرده لم يعترف فيه فذكره ما في الصحيحين عن عائشة انها قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام حجة الوداع فنامنا اهل بكرة ونامنا اهل الحج بكرة ونامنا اهل الحج بكرة ونامنا اهل الحج بكرة
عليه واله وسلم بالبحر وقالوا اهدنا التسليم والتزويم صريحه في اهل الله بالبحر وحده وسلم عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واله وسلم اهل البحر مفردة في الحج البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقي بالبحر وحده وفي صحيح
مسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اهل بالبحر وفي سنن ابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فرج البحر في صحيح مسلم عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الانبوى لا البحر لسانا
ففرقنا لعمرة وفي صحيح البخاري عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاحضرته عائشة
انه اول شئ بدأ به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت ثم حج ابو بكر رضي الله عنه فكان اول شئ بدأ به
الطواف بالبيت ثم اذكر عمره ثم عم مثل ذلك ثم حج عثمان فرائته اول شئ بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن بكرة ثم معاوية ثم
عبد الله بن عمر ثم حجت مع ابى الزبير بن العوام فكان اول شئ بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن بكرة ثم رايت المهاجرين
واك انصار يفعلون ذلك ثم لم تكن بكرة ثم اخبر رايت فعل الخ لابي بن عمر لم ينقضها بالعمرة ولا احل من منتهى ما كانوا يبدون
ينبغي حين يصعدون اقل منهم اول من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رايت ابي وخالتي حين تقبل ما لا بد ان
لشئ اول من البيت بقطوعه ثم لا يحلون وقال اخبرني ابي انها قبلت هي اخوها والبر وفلان وعلان بكرة فقط فلما سمعوا
الركن حلا في سنن ابى داود وناموس بن اسمعيل شاحدا بن سلمة ووهب بن خال كلاهما عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم موافقين لعلنا في ذلك فاما كان بذي الحليفة
قال من شاء ان يضل يحلف فليفعل ومن اراد ان يضل بكرة فليفعل ثم الفرد حماد في حله يشهدان قال عنه صلى الله عليه واله وسلم

فاني لولا اني اهل بيت لاهلكت بعرة وقال اخروا ما انا فاهلنا بالبحر فجمعهم الرويتين انه اهلنا بالبحر مفردا فان باب هذا القول
عذرهم ظاهر كما ترى ولكن ما عذرهم في حكم خبره الذي حكم به على نفسه واخبر عنها بقوله سقت لهدى وقرنت وخبر
من هو تحت بطن ناقته واقربا ليه حينئذ من غيره فحقوا صدق الناس بسمعه يقول لبيك بحجة وعرة وخبر مروج
من علم الناس عنه صلى الله عليه واله وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه حين يخبر انه اهلنا بجميعا وولي بهما
جميعا وخبر زوجته حفصة في تقريره لها على انه معتبر بعرة لم يحل منها فامر ينكر ذلك عليها بل صدقها واجابها بانه مع
ذلك حاجر وهو صلى الله عليه وسلم لا يقرب على باطل بسمعه اصلا بل ينكره وما عذر به عن خبره عن نفسه بالوصي
الذي جاءه من بني يامر فيه ان يحل بحج في عمرته وما عذر به عن خبر من اخبر عنه من الصحابة انه قرن لانه علم انه
لا يحل بعد هذا وخبر من اخبر عنه انه اعتمر مع حجة وليس مع من قال انه افرد بالبحر يشع من ذلك البتة فلم يقل احد منهم عنه افردت
ولا اتاني آت من بني يامرني بالافراد ولا قال احد مابال الناس حلوا ولم تحل من حجتك كما حلوا هو بعرة ولا قال احد انه سمعه
يقول لبيك بعرة مفردة البتة ولا يحل مفرد ولا قال احد انه اعتمر اربع عمر الرابعة بعد حجة وقد شهد عليه اربعة من الصحابة
انهم سمعوه يخبر عن نفسه بانه قارن ولا سبيل الى دفع ذلك الا بان يقال لم يسمعه ومعلوم قطعان ان تطرق لوهم والغلط
الى من اخبر عما فهمه هو من فعله بظنه كذلك ولي من تطرق للتكذيب الى من قال سمعته يقول كذا او كذا او انه لم يسمعه
فان هذا لا يطرق اليه الا التكنيب بخلاف خبر من اخبر عما ظنه من فعله وكان وهما فانه لا ينسب الى الكذب لقد نزه الله
عليها والنساء والبراء وحفصة عن ان يقولوا اسمعناه يقول كذا ولم يسمعه ونزهه ربه تبارك وتعالى يرسل اليه ان افعل كذا
وكذا ولم يفعل هذا من اجل الحال ابطال لباطل فليكن الذين ذكروا الافراد عنه لم يخالفوا هؤلاء في مقصودهم ووافقتهم
واما الاداء والافراد الاعمال اقتصاره على عمل المفرد فانه ليس في عمله زيادة على عمل المفرد ومن وي عنهم ما يوههم خلاف هذا
فانه عبر بحج ففهمه كما سمع بكر بن عبد الله بن عمر يقول فرد بالبحر فقال لبي بالبحر وحده ففهمه على المعنى وقال سالم بن عبد الله عنه
ونافعه مولا انه متمم فبدأ فاهلنا بالبعرة ثم اهلنا بالبحر ففهمه اسامه بخبر بخلاف ما اخبر به بكر ولا يحتمل تاويل هذا عنه بانه امتر فانه
فسره بقوله وبدلاً فاهلنا بالبعرة ثم اهلنا بالبحر ولكن الذين رويوا الافراد عن عائشة رضي الله عنها فهماء عورة والفاسم وروي القبان
عروة ومجاهد وابوالاسود ذروى عن عروة الافراد والزهرى يروى عنه القرآن فان قد رنا لساقط الروايتين سلمت
رواية بمجاهد ان حملت رواية الافراد على انه افرد اعمال البحر تصادقت الروايات وصدق بعضها بعضا ولا ريب ان قول عائشة
وابن عمر افرد البحر محتمل للثلاثة معان **احلها الاهلال** به مفردا **الثاني** افراد اعماله **الثالث** انه حج بحجة
ولحقه لم يحج معها غيرهما بخلاف عروة فانها كانت ربه مرات واما قولها متمم بالبعرة الى البحر وبدلاً فاهلنا بالبحر ففهمه
فهذا صريح في محتمل غير معنى واحد فلا يحتمل رده بالبحر وليس في رواية الاسود وعروة عن عائشة انه اهلنا بالبحر ما يناقض
رواية مجاهد وعروة عنها انه قرن فان القارن حاجر محال بالبحر قطعاً وعمرته جزء من حجته فمن اخبر عنها انه اهلنا بالبحر
فهو غير صادق فاذا ضمت رواية مجاهد الى رواية عروة والاسود ثم ضمت الى رواية عروة تبين من مجموع الروايات انه
كان قارنا وصدق بعضها بعضاً محتمل قول عائشة وابن عمر الاهلال به مفرداً حيث يوجب قطعاً ان يكون

سبيله سبيل قول ابن عمر عتري رجب وقول عائشة اذ عرفت انه صلى الله عليه واله وسلم اعترف بشيئ من تلك الروايات
 الصحيحة الصريحة لا سبيل الاصل في ذلك ريب وانما رواها على ما رواها غيره ما دللت عليه ولا سبيل الى تقديرهم هذه
 الرواية في الجملة التي قد اضطربت على رواياتها واختلف عنهم وعارضهم من جوارقهم ومثلهم صريحها وانما قوا حواجز
 انه افراد في الصحيح من جملته ليس فيه شيء من هذا وانما فيه اخبارهم عنهم انفسهم لا يتوهم الا بالجملة وان
 في جملتها يدل على ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يروى بالجملة مفردا او اما احدهم يشك في الخبر الذي رواه ابن ماجه
 ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افراد بالجملة قلت طرق احودها طريق الدار اوردى عن جعفر بن محمد عن
 ابيه وهذا يقتضي ان محله في حجة الوداع ومروى بالمعنى والناس في الفوائد اوردى في ذلك وقالوا
 اهل بالجملة واهل التوحيد والطريق الثاني فيها مطوف بن مصعب عن عبد العزيز بن ابى حازم عن جعفر ومطرف قال
 ابن حرم هو جعفر قلت ليس جعفر مولى ولكنه ابن اخت مالك روى عنه البخاري ويشير بن موسى وسجاعة قال وحاتم
 صدوق مصطربا حديثه هو احب الي من سمعيل بن ابى وليس وقال ابن عدى ياتى بمناكير وكان ابى اسحق بن ابي في النسخة
 مطرف بن مصعب فيها وانما هو مطوف بن مصعب وهو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار ومصر
 غلط في هذا ايضا احمد بن عثمان الذي جرى في كتابه الضعفاء فقال مطرف بن مصعب يلد في عن ابن ابي ذؤيب منكر لفظ
 قلت والراوى عن ابن ابي ذؤيب والد اوردى ومالك هو مطرف ابى مصعب يلد في وليس بمكر لفظ حديث وانما
 غوه قول بعدى ياتى بمناكير ثم ساق له منها ابن عدى جملة لكن هي من رواية احمد بن داود بن سلم عنه كذبه
 الدارقطني والبلادى فيها منه والطريق الثالث لحديث جابر فيها اسم بن عبد الوهاب ينظر فيه من هو وما حاله
 عن محمد بن مسلم ان كان الطائفي فهو ثقة عند ابن معين ضعيف عند الامام احمد قال ابن حزم ساقط البتة
 ولم ار هذه العبارة فيه لغيره وقال ستهل به مسلم قال ابن حزم وان كان غيره فلا ادرى من هو قلت ليس فيه
 بل هو الطائفي يقينا ويكمل حاله فلو صح هذا عن جابر كان حكمه حكم المروى عن عائشة وابن عمر وسائر الروايات اتفقت
 انما قالوا اهل بالجملة فاعل هؤلاء جملة على المعنى وقالوا افراد بالجملة ومعلوم ان العروة اذا دخلت في الجملة فمن قال اهل بالجملة
 لا يناقض من قال اهل بها بل هذا فصل في هذا الموضع من قال افراد بالجملة لم يخلط ذكرنا من الوجوه الثلاثة ولكن هل قال
 قطع عنه الله سمعه يقول لياك بحجة مفردة هذا ما لا سبيل اليه حتى لو وجد ذلك لم يقدم على تلك الاشاطين
 التي ذكرناها التي لا سبيل الي دفعها البتة وكان تغليب هذا او سلمه على اول الاحكام وانه صار قارنا في اثباته متبيننا
 فكيف ولم يثبت ذلك وقتل من منافع سفيات الثورى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قرن في حجة الوداع رواه زكريا الساجي عن عبد الله بن ابى رباح القطواني عن زيد
 بن الحباب عسفيان ولا تناقض بين هذا وبين قوله اهل بالجملة وافراد بالجملة ولبي بالجملة تقدم **فصل**
 الترجع لرواية من روى القرآن لوجوه عشرة **احد** ها انهم اكثر ما تقدم **الثاني** ان طرق الاخبار يدل لك
 تنوعت كما بيناه **الثالث** ان فيهم من اخبر عن سماعه ولفظه صريحا وفيهم من اخبر عن اخباره عن نفسه بانه

فضل ذلك ومنهم من اخبر عن مره له بدن لك ولم يحج شيء من ذلك في الافراد **الاربعة** تصديق روايات من روى عنه انه اعتمر
 اربع عمرات **الخامس** انها صريحة لا يحتمل لتاويل بخلاف روايات الافراد **السادس** انها متضمنة لزيادة
 سبكت عن اهل الافراد او نقوها والذاكر الزائد مقدم على السالك والمثبت مقدم على النافي **السابع** ان رواية
 الافراد اربعة عايشة وابن عمر وجابر وابن عباس والاربعة روى والقران فان صرنا الى التساقط رواياتهم سلمت رواية من
 عداهم للقران عن معارض وان صرنا الى الترجيح وجب ان اخذنا برواية من لم يضرب له رواية عنه ولا اختلقت كالبراء والنس
 وعمر بن الخطاب وعمران بن حصين وحفصة ومن تبعهم من تقدم **الثامن** انه النسك الذي مر به من ربه فلم يكن
 ليعدل عنه **التاسع** انه النسك الذي امر به كل من ساق الهدى فلم يكن ليا امره به اذا ساقوا الهدى ثم يسوق هو
 الهدى ويخالفه **العاشر** انه النسك الذي مر به الله واهل بيته واختاره لهم ولم يكن ليختار لهم الا ما اختار لنفسه
 وفيه ترجيح حادي عشر وهو قوله دخلت لعمرة في الحج الى يوم القيمة وهذا يقتضي انها قد صارت جزءا منه او كالجزء الذي دخل فيه
 بحيث لا يفصل بين ما وبينه وانما يكون مع الحج كما يكون الدخول في الشئ معه والترجيح الثاني عشر وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه للصبي بن مغيبل وقد اهل حج وعمره فانكر عليه زيد بن صوحان او سلمة بن ربيعة فقال عمر هديت لسنة نبيك محمد
 صلى الله عليه وسلم هذا يوافق رواية عمران الوحي جاءه من الله بالاحلال فيما جميعا فدل على ان القران سنة الله في فعلها
 وامثال امر الله به بها وترجيح ثالث عشر ان القران يقيم اعماله عن كل التمسكين فيقتضى احرامه وطوافه وسعيه عنهما معا
 وذلك كل من خرج قوعه عن احدهما وعمل كل فعل على حدة وترجيح رابع عشر وهو ان النسك الذي شتمل على سوق الهدى
 افضل بل ارباب من نسك خارجا عن الهدى فاذا قرن كان هديه عن كل واحد من التمسكين فلم يخل لنسك منهما عن
 هدي ولا هذا والله اعلم امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ساق الهدى ان يهل بالحج والعمرة معا ولا يشار
 الى ذلك في المتفق عليه من حديث البراء بقوله اني سقت الهدى وقرنت وترجيح خامس عشر وهو انه قد ثبت ان التمتع
 افضل من الافراد لوجوه كثيرة **منها** انه صلى الله عليه واله وسلم امرهم بغير الحج اليه وبحال ان ينقلهم من الفاضل
 المفضل الذي هو دونه **ومنها** انه تأسف على كونه لم يفعله بقوله لو استقبلت من امرى ما استلبت من الله ما نسقت
 الهدى ولجعلتها متعة **ومنها** انه امر به كل من لم يسبق الهدى **ومنها** ان الحج الذي يستقر عليه فعلة فعل
 اصحابه القران ممن ساق الهدى والتمتع لم يسبق الهدى ولو جرح كثير غير هذه والمتعم اذا ساق الهدى فهو افضل
 من متمتع اشتراه من مكة بل في احد القولين لا هدي الا ما جرح فيه بين الحل والحرم واذا ثبت هذا فالقارن لسائق
 افضل من متمتع لم يسبق ومن متمتع ساق الهدى لانه قد ساق من حين احرم والمتعم اما ساق الهدى من ادخل
 فكيف يجعل مفرد لم يسبق هديا افضل من متمتع ساقه من ادخل فكيف اذا جعل افضل من قارن ساقه من لياقات
 وهذا الجمل لله واخر **فصل** واما قول من قال نذرت متعة متعة احل فيه من احرامه ثم احرم يوم التروية بالحج مع
 سوق الهدى فعذر ما تقدم من حديث معاوية انه قص عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص والعشر
 وفي لفظ وذلك في حجته وهذا ما انكره الناس على معاوية وغلطوه فيه واصابه فيه ما اصاب بن عمر في قوله انه استمر

في رجب فان سائر ايام احاديث الصحبة المستفيضة من الوجوه للمتعة كالكمل اكل على الله عليه واله وسلم المجل من اجل يوم
اليوم الفخر ولذا اخبر عن نفسه بقوله لولا ان معي الهدي لاحتللت وقوله اني مسقت الهدي وقرت فلا احل حتى اتخروا
هذا خبره عن نفسه فلا يدل على ذلك ولا الغلط بخلاف خبر غيره عنه لاسيما اخبر بحال ما احبر به عن نفسه واخبر
عنه به لجم الغيرة انه لم ياكل من شعره شيئا لا يتقصير ولا حلق وان بقي على الحرامه حتى جلق يوم الفخر ولعل معاوية
قصر عن راسه في عرة الجعرانة فانه كان حينئذ قد سلم ثم نسي فظن ان ذلك كان في العشركا انسى بن عمر بن كنانة
في ذي القعدة وقال كانت في رجب فكان معه فيها والوجه جائز على من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا قام الليل
صار ليجاء وقت قيل ان معاوية لعاه قصر عن راسه ببقية شعره لم يكن استوفاه الحلاق يوم الفخر فاخذ معاوية على الرو
ذكره ابو بصير بن حزم وهذا ايضا من وجهه فان الحلاق لا يبق على غلط شعره بقية منه ثم يبق منه بعد التقصير ببقية يوم الفخر
وقال قسم شعر راسه بين الصحابة فاصاب باطلحة احد الشقيين وبقية الصحابة اقتسموا النشق الاخر الشعر
والشعرتين والشعرات وايضا فانه لم يسم بين الصفا والمروة الاستعيا واحدا وهو سعيه الاول لم يسم عقب
طحا قيل لا فاضة ولا اعتر بيل الح قطعاً فاجل وهم محض قول اجل الاستناد الى معاوية وقعه فيه غلط ونسأله اخطأ فيه
الحسن بن علي فجعله عن عمر بن طائس وانما هو هشام بن حجير عن ابن طائس هشام ضعيف قلت واحديث
الذي في البخاري عن معاوية قصرت عن راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص ولم يزد على هذا والذي
يحدثه مسلم قصرت عن راس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمشقص عند المروة وليس في الصحيحين غير ذلك
واما رواية ومروى في ايام العشر فليست في الصحيحين وهي معلولة وروى عن معاوية قال قيس بن سعد روايتها عن عطاء
عن ابن عباس عنه والناس ينكرون هذا على معاوية وصدق قيس بن محسن يخلف بالله ان هذا ما كان في العشر
قط وشبه هذا معاوية في الحديث الذي رواه ابو داود عن قتادة عن ابن شريك الهذلي ان معاوية قال لا صحاب
لله صلى الله عليه واله وسلم هل تعلمون ان الله صلى الله عليه واله وسلم عن كل اربع عن ركوب جلود القور قالوا نعم
قال فقولوا ان الله عز وجل يقول لا تأكلوا مما اهل الفحشاء والمنكر ولعلكم تتقون ومن شهد بالله ان
هذا وهم من معاوية او كذب عليه فلم يزد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك قط وابو شيبة شيخ الامم
فضا عن ان يقدم على الثقات لحفاظ الاعلام وان روى عنه قتادة ويحيى بن بكير واسمه خيوان بن خالد بالخاء
النجدة وهو خيوان مجهول **فصل** واما من قال جئتمنا متعالم المجل منه لاجل سؤق الهدي كما قاله صاحب
المنع وطائفة ضد روى قول عائشة وابن عمر ثم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقول حفصة فاشا الناس
حلوا ولم يخل من عرتك وتخل سبعة في المتعة كل صنعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصنعها معه وقول
ابن عمر بن سالة عن معتة الجهمي حلال فقال له السائل ان اباك قد فني عنها فقال رايت ان كان ابني فني عنها وشها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر ابني فتيها امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لرجل بل امر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لقل صنعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال حوازم ولولا الهدي

حل كما يحل المتمتع الذي لا هدي معه ولهذا قالوا لان معلى الهدي لا حلت فاخبرنا المانع له من الحل سوق الهدي
والقارن انما يمنع من الحل لقارن لا الهدي وارباب هذا القول قد يسمون هذا المتمتع قارنا لكونه احرم بالحل قبل
التحلل من العمرة ولكن لقارن المعروف ان يحرم بهما جميعا ويجرم بالعمره ثم يدخل عليها الحل قبل الطواف والفرق بين لقارن
والمتمتع السابق من وجهين **احد**ها من الاحرام فان القارن هو الذي يحرم بالحل قبل الطواف ما في ابتداء الاحرام
اوفي ثنائه **والثاني** ان القارن ليس عليه الاسع واحدا فان اتى به او لا واسعى عقيب طواف الافاضة والمتمتع
عليه سبع ثمان عند الجمهور وعن احمد رواية اخرى انه يكفيه سعي واحد كالقارن والنبى صلى الله عليه واله وسلم لم يسع
سعيًا ثانيًا عقيب طواف الافاضة وكيف يكون متمتعًا على هذا القول **فان قيل** في الرواية الاخرى يكون متمتعًا
ولا يتوجه الزام لها وجه من الحل يثا ليعي وهو ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال لم يطف النبي صلى الله عليه واله وسلم
ولا اصحابه بين الصفا والمروة الا طوافًا واحدًا طوافه الاول هذا مع ان اكثرهم كانوا متمتعين وقد روى سفيان الثوري عن
سلمة بن كهيل قال حلف طاؤس ما طاف احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لحجه وعمرته الا طوافًا
واحدًا قيل لذي بن نظر والله كان متمتعًا فتمتعًا خاصًا الا يقولون بهذا القول بل يوجبون عليه سعيين والمعلوم من سنته
صلى الله عليه واله وسلم انه لم يسع الا سعيًا واحدًا كما ثبت في الصحيح عن ابن عمر انه قرن وقدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة
ولم يزد على ذلك ولم يحلق ولا قصر ولا حل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فخر وحلق راسه وراى انه قد قضى طواف الحج
العمره بطوافه الاول وقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومراده بطوافه الاول الذي قضى به حجه وعمرته
الطواف بين الصفا والمروة بلا ريب وذكر الدارقطني عن عطاء وناض عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم انما طاف لحجه
عمرته طوافًا واحدًا وسعيًا واحدًا ثم قدم مكة فلم يسع بينهما بعد الصل فحصل يدل على احد مرين ولا يدل ما ان يكون قارنا
هو الذي لا يمكن من وجب على المتمتع سعيين ان يقول غيره واما ان المتمتع يكفيه سعي واحد لكن الاحاديث التي نقلت
في بيان انه كان قارنًا صريحة في ذلك فلا يعدل عنها فان قيل فقد روى شعبه عن حميد بن هلال عن مطرف عن عمر
ابن حصين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم طاف طوافين وسعى سعيين رواه الدارقطني عن ابن صاعد ثنا يحيى بن يحيى
الازدي حدثنا عبد الله بن داود عن شعبه قيل هذا خبر معلول وهو غلط قال الدارقطني يقال ان يحيى بن يحيى حدث بهذا
من حفظه وهم في مثله والصواب بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قرن بين الحج والعمره وابنه اعلم سياقي
ان شاء الله تعالى يدل على ان هذا الحديث غلط واظن ان الشيخ اباسم قد سرحه انما ذهب الى ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كان متمتعًا لانه راى لاقام احد قد نص على ان المتمتع افضل من القارن ولا يان الله سبحانه لم يكن ليختار رسول الله
الا فضل وراى الاحاديث قد جاءت بانه متمتع وراى انها صريحة في انه لم يحل فاضل من هذه المقادير الاربعة انه متمتع خاصًا لم يحل منه
ولكن احمد لم يرجح المتمتع لكون النبي صلى الله عليه واله وسلم حج متمتعًا كيف وهو القائل لا اشك ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان قارنًا وانما اختار المتمتع لكونه اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو الذي
امر به الصحابة ان يفسحوا حجهم اليه وتاسف على فوته ولكن نقل ما روى انه اذا ساق الهدي فالقارن افضل فمن اصحاب

من جعل هذا رواية ثانية ومنهم من جعل المسألة رواية واحدة وأنه ان ساق الهدى فالقرآن افضل ثم ان لم يسوق
فالتتم افضل من هذا حتى طريقة شيخنا وهي التي تليق باصول السجل والتميم صلى الله عليه واله وسلم لم يمتن ان كان جعلها
عمره مع سودة الهدى بل ودانه جعلها عمره ولم يسوق الهدى يتبين ان يقال فاي الامرين افضل ان يسوق ويقر او يترك
السوق ويقيم كما ورد النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله قيل قد تعارض في هذه المسألة امران **احصل** هما ان يصلى
عليه وسلم قرن وساق الهدى ولم يكن الله سبحانه ليختار له الا افضل لاجور ولا سيما وقد جاءه الوحي به من ربه تعالى
وخير الهدى هدى **والثاني** قوله لو استقبلت من امرى ما يستبد بربك لما سقت الهدى ولجعلتها عمره فبما يقتضيه
ان يكون هذا الوقت الذي يتكلم به هو وقت احرامه لكان احرم بعمره ولم يسوق الهدى لان الذي استبد به هو الذي فعله
ومضه فصار خلفه فالذي يستقبله هو الذي لم يفعل بعد بل هو امامه فحين ان كان لو كان مستقبل لما استبد به وهو الاجر
اخر من بالعمره دون هذا ومعلوم انه لا يختار ان يتقبل عن الافضل بل المفضل بل انما يختار الا افضل هذا يدل على ان
اخر الامرين منه ترجح التتم ولما رجع القرآن بمسوق ان يقول هو صلى الله عليه وسلم لم يسوق الهدى لان الذي فعله
مفضل من وجوه بل لان الصلوة شق عليه من ان يحل احرامهم مع بقائه هو شعرا وكان يختار مواضعهم ليفعلوا امر او اياه
مع انشراح وقبول وصحة وقد يتقبل عن الافضل الى المفضل لما فيه من الموافقة وايتلاف القلوب كما قال لعائشة لولا
ان قومك حدثني وعهد بجاهلية انتفضت للعبة وجلت الهبايا بين فهدى ترك ما هو الاولي لاجل الموافقة والياتي ليلف
فصار هذا هو الاولي في هذا الحال فكل ذلك اختياره للمتعة بلا هدى وفي هذا جهم بين ما فعله وبين ما وده وبقائه ويكون
سبحانه قد فعله بل بين الامرين احل ما يفعله له والثاني تمنيه ووداده فاعطاه اجرا ما فعله واجرم ما وده من الموافقة و
بقائه وكيف يكون نسك يتخلله التحلل لم يسوق فيه الهدى افضل من نسك لم يتخلله تحليل قد ساق فيه مائة بل وتوحيث
يكون نسك افضل في حقه من نسك اختاره الله له وانه الوحي من ربه فان قيل والتمتع وان سقطه تحلل لكن قد تكرر فيه
الاحرام والاشاؤة عباداة محبوبة للرب والقرآن لا يتكرر فيه الاحرام قيل في تعظيم شعائر الله لسوق الهدى والتقرب اليه
بل انك من افضل ليس في مجرد تكرار الاحرام ثم استعملت في مقام تكبره وسوق الهدى لا مقابل له يقوم مقامه
فان قيل فاما افضل افراد ياتي عقبيه بالعمره او تتم بحل منه ثم يحرم بالجرم عقبيه قيل معاذ الله ان نطق ان نسكنا افضل
من النسك الذي اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل لخلق وسادات الامة وان يقول في نسك لم يفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا احل من الصلوة الذي يحل معه بل لا غيرهم من اصحابه انه افضل مما فعل مع مائة فليف يكون
حج على وجه الارض افضل من الحج الذي يحج صلوات الله عليه وامره افضل لخلق واختاره لهم وامره بنفسه ما عدا
من الناس الا انه وودانه كان فعله ولا حجة قط لكل من هذا وهذا وان حرم عند الامم من ساق الهدى بالقرآن ولم يسوق
بالتتم ففي جواز خلافه نظر ولا يحسب شك قلة القائلين بوجوب ذلك فان قيم الجهر الذي لا يفرق عبد لله عن عباس و
جماعة من اجل نظائر السنة على الحكم بين الناس والله المستعان **فصل** اما من قال انه قد قارنا ما طاف له طوافين
وسعه له سبعين كما قاله كثير من فقهاء الكوفة فعند رواية داره الدارقطني من حديث يحيى بن عبد الله بن جهم بن جهم وعمره معا

وقال سبيلهما واحد قال وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
كما صنعت وعن علي بن أبي طالب أنه جمع بينهما وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنع كما صنعت وعن علي رضي الله عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قارفا طواف طوافين وسعى
سعيين وعن علقمة عن عبد الله قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجته وعمرته طوافين وسعى سعيين
والبكر وعمر وعلي وابن مسعود وعمر بن الخطاب بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى سعيين وما
أحسن هذا العمل لو كانت هذه الأحاديث صحيحة بل لا تصح منها أحرف أحدا أما حديث ابن عمر ففيه الحسن بن
عجالة وقال للدارقطني لم يروه عن الحكم غير الحسن بن عمار وهو متروك الحديث وأما حديث علي رضي الله عنه الأول
فيرويه حفص بن أبي داود وقال حماد مسلم وحفص متروك الحديث وقال ابن خراش هو كذاب يضع الحديث فيه
يجهل بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف أما حديثه الثاني فيرويه عيسى بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن علي بن أحمد بن
عن أبيه عن جده قال للدارقطني عيسى بن عبد الله يقال له مبارك وهو متروك الحديث وأما حديث علقمة عن عبد الله
فيرويه أبو بردة عمرو بن زيد عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال للدارقطني وأبو بردة ضعيف ومنه في الإسناد ضعفاء انتهى
وفيه عبد العزيز بن أبان قال يحيى هو كذاب خبيث وقال الرازي والنسائي متروك الحديث وأما حديث عمران بن حصين
فهو ما عطفه يحيى بن يحيى الأزدي وحديثه من حفظه فوه فيه وقد حدث به علي الصواب مبررا ويقال أنه رجع عن
ذكر الطواف والسعي قد روى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث الدارودي عن عبد الله بن عمر بن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرن بين حجه وعمرته أجره لهما طواف واحد ولفظ الترمذي من أحرم
بالحج والعمره طواف سعي واحد منهما حتى يحل منهما جميعا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فاهلنا بالعمرة ثم قال من كان معه هدي فليهل بالحج والعمره ثم لا يحل حتى يحل
منهما جميعا فطاف لذين اهلا بالعمرة ثم حلوا ثم طافوا طوافا أخر بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة
فإنما طافوا طوافا واحدا وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة إن طوافك بالبيت وبالصفا والمروة يكفيك
الحج وعمرتك وروى عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف طوافا
واحدا لحجه وعمرته وعبد الملك حديث الثقات مشهورين استحجبه مسلم وأصحاب السنن وكان يقال له الميزان والشيخ فيه
بضعف راجح وأما أكثر عليه حديث الشفعة وتلك شكاة ظاهر عنه عارها وقد روى الترمذي عن جابر رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرن بين الحج والعمرة وطاف لهما طواف واحد وهذا وإن كان فيه الحجاج بن ارطاة فقد روى
عنه سفيان وشعبة وابن منير وعبد الرزاق والخلق عنه قال الثوري ما بقي أحل عرف بما يخرج من رأسه منه وعيب عليه
التدليس قل من سلم منه وقال حماد بن من الجفاة وقال ابن معين ليس بالقوي وهو صدوق يدل لسنن قال أبو حاتم
إذا قال أحد ثقاته هو صادق لا نزاع في صدقه وحفظه وقد روى للدارقطني من حديث ليث بن أبي سليم قال حدثني
عطاء وطائوس ويحاهد عن جابر وعن عمرو بن عثمان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطف هو وأصحابه بين

الصفا والمروة الإطواف واحد لم يثبت له من وجوه وليث بن أبي سليم استجبه أهل السنن الأربعة واستشهد به مسلم وقال ابن معين
 لا بأس به وقال الدارقطني كان صاحب سنة وأما غيره فعليه الجهم بن عطاء وطائوس وبجاءه حسب قال عبد الرزاق
 كان من رعية العلم وقال ابن مضر طواف واحد ولكن حدث عنه الناس ضعفه النسائي ويحيز في رواية عنه ومثل هذا
 حديث حسن إن لم يثبت رعية الصحة وفي الصحيحين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طواف عايشة ثم رجلا
 بكى فقال قل حسنت وقد حل الناس لم أحل للطواف بالبيت فقال عتسبه ثم طاف بها ثم رجلا بكى فقال قل حسنت وقد حل الناس لم أحل
 طهر وطافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قل حللت من حجك وعمرتك جميعا وهذا يدل على ثلثة أمور **أحدها**
 أن كانت قارة **والثاني** أن القارن يكفيه طواف واحد وسبع واحد **والثالث** أنه لا يجب عليها قضاء تلك
 العرة لثلاثة حاضت فيها ثم أدخلت عليها الحجولتها لم ترفض له حرام العرة بخبرها وأما رفضت أعمالها ولا قصر عليها
 وعائشة لم تطف ولا طواف المقدوم بل لم تطف إلا بعد التعريف وسعت مع ذلك فإذا كان طواف الإفاضة يسرى
 بعد يكف القارن فإن يكفيه طواف القارن وسعى وحل مع أحد هما يطريق الأولى لكن عائشة تدخل
 عليها الطواف الأول فصارت قصتها بجمعة فإن المرأة التي تحن رجليها الطواف الأول تفعل كما فعلت عائشة تدخل
 الحج على العرة وتضيق قارنا وتكفيه لها طواف الإفاضة والسبع عقيدته قال شيخ الإسلام ابن تيمية وصحاحين أنه صلى الله
 عليه وسلم لم يطف طوافين ولا سبع سبعين قول عائشة رضي الله عنها وأما الذين يجمعون الحج والمروة فأنما طافوا طوافا
 واحد متفق عليه وتقول جابر لم يطف للمرة صلى الله عليه وسلم وأصحابه بين الصفا والمروة الإطواف واحد طواف الأول
 رواه مسلم وقوله لعائشة تخرج عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك رواه مسلم وقوله لها في رواية ابن داود
 طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك الحج وعمرتك جميعا وقوله لها في حديث متفق عليه لما طافت بالكعبة
 ولين الصفا والمروة قد حللت عن حجك وعمرتك جميعا قال الصحابة الذين نقلوا أحجة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلهم نقلوا أنهم طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة امرهم بالتحليل إلا من ساق الهدى فإنه لا يحل لإحرام النحر ولم ينقل
 أحد منهم أن أحدا منهم طاف وسعى ثم طاف وسعى ومن المعلوم أن مثل هذا ما يتوفاه القوم والدواعي على نقله فإلما ينقل أحد
 من الصحابة علم أنه لم يكن وعن من قال بالطوافين والسبعين الثوري الكوفي عن علي رضي الله عنه وأخرى ابن مسعود
 رضي الله عنه وقد روى جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن القارن يكفيه طواف واحد وسبع واحد حللوا ولدى
 أهل الكوفة وما رواه العراقيون منه ما هو منقطع ومنه ما رجاله مجهولون أو مجهزون وله أن طعن علماء النقل في ذلك حتى
 قال ابن حزم كما روى في ذلك عن الصحابة لا يصح منه ولا كلمة واحدة وقد نقل في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هو
 موضوع بل ريب وقد خلف طائوس ما طاف أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجته وعمرته الإطواف واحد
 وقد ثبت مثل ذلك عن ابن عمر وابن عباس جابر وغيرهم رضي الله عنهم وهم أعلم الناس بحجة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تدبره ألفوه ما بل هذا لا نأثر صحيح في أنه لم يطفوا بالصفا والمروة إلا مرة واحدة وقد تنازع الناس في القارن والمقسم
 حل عليهم سبعين أو سبع واحد على ثلثة أقوال في مثل هذا محل غير **أحدها** ليس على واحد منهما إلا سعى واحد

كما نفع عليه احمد في رواية ابنه عبد الله قال عبد الله قلت لابي المقيم كم يسعي بين الصفا والمروة قال ان طاف طوافين
فهو اجود وان طاف طوافاً واحداً فلا بأس قال شيخنا وهذا منقول عن غير واحد من السلف **الثاني** المقيم عليه سعيًا
والقارن عليه سبع واحد هذا هو القول لثاني في مذهبه وقول من يقوله من اصحاب مالك والشافعية **والثالث**
ان على كل واحد منهما سبعين مكن حلي حنيقة م ويذكر قولاً في مذهب احمد رحمه الله والله اعلم والذي تقدم هو بسيط
قول شيخنا وشرحه والله اعلم **فصل** واما الذين قالوا انه حج حجاج مفرد اعتمر عقيبه من التسليم والتسليم في تعليمه عن
البتة الا تقدم من انهم سمعوا انه افرد الحج وان عادة المفردين ان يعتمروا من التسليم فتوهوا انه فعل كذلك **فصل**
واما الذين غلطوا في اهلالة فمن قال انه ليه بالعمرة وحدها واستمر عليها فعذر الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمتع والتمتع عنده من اهل بكرة مفردة بشرطها وقد قالت له حفصة رضي الله عنها ما شان الناس حلوا ولم يحل من
عزتك وكل هذا لا يدل على انه قال لبيك بكرة مفردة ولم يتقبل هذا احد عنهم البتة فهو وهم شخص الاحاديث الصحيحة
المستفيضة في لفظه في اهلالة تبطل هذا **فصل** واما من قال انه ليه بالحج وحده واستمر عليه فعذر الله عنه فاذا ذكرنا عن
قال فرد الحج ولبى بالحج وقد تقدم الكلام على ذلك انه لم يقبل احد قط انه قال لبيك بحجة مفردة وان الذين نقلوا الفقه صرحوا
بخلاف ذلك **فصل** واما من قال انه لبي بالحج وحده ثم ادخل عليه العمرة ووطنه بذلك فتجتمعت الاحاديث فعذر الله عنه
راى حديثاً فراده بالحج صحيحة فحمله على ابتداء احرامه ثم انادى من ربه تعاف فقال قل عمرة في حجة فادخل العمرة حينئذ
على الحج فصارت اولى بهذا قال للبراء بن عازب اني سقت لحيى وقرنت فكان مفرداً في ابتداء احرامه قارناً في اثنائه وايضاً
فان احد لم يقبل انه اهل بالعمرة ولا ليه بالعمرة ولا افرد العمرة قال خرجنا لا نتوى الا العمرة وقالوا اهل بالحج ولبى بالحج وافرد الحج
وخرجنا لا نتوى الا الحج وهذا يدل على ان الاحرام وقهر اولاً بالحج ثم جاء الوحي من ربه تعالى بالقران فليبه بما فسمعه النبي
بهما وصدق وسمعه عائشة وابن عمر وجابر بن عبد الله والحج وحده اولاً وصدقوا قالوا وبهذا تتفق الاحاديث وبزول عنها
الاضطراب ارباب هذه المقالة لا يجيزون ادخال العمرة على الحج ويرونه لغواً ويقولون ان ذلك خاص بالنبى صلى الله عليه
وسلم دون غيره قالوا وما يدل على ذلك ان ابن عمر ليه بالحج وحده والنس قال هل بهما جميعاً وكلها اصابة فان فلا يمكن ان يكون
اهلالة بالقران سابقاً على اهلالة بالحج وحده لانه اذا احرم قارناً لم يكن ان يحرم بعد ذلك بمفرد وينقل الاحرام الى افراد
فتعين انه احرم بالحج مفرداً فسمعه ابن عمر وعائشة وجابر فنقلوا ما سمعوه ثم ادخل عليه العمرة فاهل بهما جميعاً لما جاء الوحي
من به فسمعه النبي هل بهما فقل سمعه ثم اخبر عن نفسه باثني قرن واخبر عنه من تقدم ذكره من الصحابة بالقران
فانقضت حاديثهم وزال عنها الاضطراب والتناقض قالوا ويدل عليه قول عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من اراد منك ان يهل بحج وعمرة فليفعل من اراد ان يهل بحج فليفعل من اراد ان يهل بعمرة فليفعل قالت عائشة فهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واهل به ناس معه فهل يدل على انه كان مفرداً في ابتداء احرامه فعلم ان قرانه كان
بعد ذلك ولا ريب ان في هذا القول من مخالفة الاحاديث المتقدمة ودعوى التخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بالحج
لا يحرم في حلاله ما يرده ويبطله وما يرده ان النساء قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر بالبيداء ثم ركب و

صعب جبل اليباء واهل الحج والعمرة حين صلي الظهر وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له صل في حن الوادى المبارك وقل عرفة في حجة فكل ذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في روى عن عائشة امره وروى انه فعله سوله فصيل الظهر بوادي خليفة ثم قال ليلى سجا وعرفة واختلط لاس في حوزا دخال لعرة على الحج على قولين وهما روايتان عن اسم الله تعالى انه لا يصح والذين قالوا بالصحى على حذيفة واحياءه رحمه الله بنوه على اصولهم وان القارن يطوف طوافين ويسعى سعيين فاذا دخل لعرة على الحج فقد اتمم زيادة عمل على الاحرام بالحج وحده ومن قال يكفيه طواف واحد وسعى واحد قال لم يستغل بهذا الادخال الا سقوط احد السفرتين ولم يلزم به زيادة عمل بل نقصانه فلا يجوز وهذا من حجب الحرام **فصل** واما القائلون انه احرم بعرفة ثم ادخل عليها بالحج فعلى روى قول ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واحد في فساق معه الهدي من ذى الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل لعرة ثم اهل الحج متفق عليه وهذا ظاهر في انه احرم اول لعرة ثم ادخل عليها بالحج وبين ذلك ايضا ان ابن عمر بالحج من ابن الزبير اهل بعرفة ثم قال شهدكم انى قل وجبت سجامة عمرى واحدى هذا يا اشرافه بعد قل ثم انطلق يهل بها جميعا حتى قدم مكة فخطا بالبيت وبالصفاء والمودة ولم يرد على ذلك ولم يغير ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شئ حرم منه حتى كان يوم النحر فحلق راي ان ذلك قد قطع طواف الحج والعمرة بطوافه الا ان قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل هو كان متمتعاً في ابل احرامه قارناً في اثنتائه وهؤلاء اعن من الذين قبله وادخل الحج على العمرة جازيلاً لا ترفع ويرف وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها باذخار الحج على العمرة فصار قارناً ولكن سائر الاحاديث الصحيحة زرد على ارباب هذه المقالة فان النساء اخبرانه حين صلي الظهر اهل بها جميعاً وفي الصحيح عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافقين لالهلال ذى الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد منك ان يهل بعرفة فليهل قالوا الى اهل بيت اهل بيت بعرفة قالت كان من المقوم من اهل بعرفة ومنهم من اهل الحج فقالت فكنتم تامن اهل بعرفة وذكرنا الحديث رواه مسلم فقل اهل بيت بعرفة في ذى الحجة فاذا جمعت بين قول عائشة هذا وبين قولها في الصحيح فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبين قولها واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج واكمل في الصحيح عن عائشة انها انفتت بعرفة واهل بيت عرفة القرآن وكانوا يهيمونها متعماً لا يقدم وان ذلك لا ينفعنا لاهل حلاله بالحج فان عرفة القرآن في حنمه وجزء منه والرافق قولها افراد الحج فان اعمال العمرة اذ دخلت في اعمال الحج وافردت عماله كان ذلك فواذا بالفعال واما التلبية بالحج مفردة انتهى افراد القول وقد قيل ان حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل لعرة ثم اهل بالحج مروى بالمتن من حديثه الاخر وان ابن عمر هو الذي فعل ذلك عام سبعة في فتنة ابن الزبير وبدا واهل لعرة ثم قال ما شأنهم الا واحداً شهدكم انى قل وجبت سجامة عمرى فاهل بها جميعاً ثم قال في اخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد اقصاءه على طواف واحد وسعى واحد فحل على المتن وروى به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وانما الذي فعلت لك ابن عمر وهذا ليس ببعيد بل متعين فان عائشة قالت عنه لولا انى معى الهدي لاهل بعرفة والنس قال عنه حين صلي الظهر وجب سجامة وعرفة وعرض الله عنه اخبر عنه ان الوحي

جاءه من ربه بامر به ذلك فان قيل فما تصنعون بقول المزهرى ان عروة اخبره عن عائشة بمثل حديث سالم عن ابن عمر
 قيل الذى اخبرت به عائشة من ذلك هو انه صلى الله عليه وسلم طاف طوافاً واحداً عن حجة وغيره وهذا هو الموافق
 لرواية عروة عنها فى الصحيحين وطاف لذين هلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعوا
 من منى لجمعهم واما الذين جمعوا الحج والعمرة فاما طافوا طوافاً واحداً فهذا مثل الذى رواه مسلم عن بيده سواء وكيف تقول
 عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وقد قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لا
 ان معى الهدى لاهل بالحج وقالوا اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يهل في اشداء
 احرامه بعمرة مفردة والله اعلم **فصل** واما الذين قالوا انه احرم احراماً مطلقاً لم يتعين فيه نسكاً ثم عينه بعد ذلك
 لما جاءه القضاء وهو بين الصفا والمروة وهو احد قولنا لشافع من نص عليه فى كتاب اختلاف الحديث قال وثبت انه خرج
 ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو ما بين الصفا والمروة فامر اصحابه ان من كان منهم اهل لم يكن معه هدى ان
 يجعلها عمرة ثم قال ومن وصف انتظار النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء اذ لم يحج من اهل بيته بعد نزول لغرض طلبها
 للاختيار فيما وسع الله من الحج والعمرة ليشبه ان يكون احفظ لانه قال فى بالمتراخين فانتظر القضاء كذلك حفظ عنه فى
 الحج ينتظر القضاء وعذر ارباب هذا القول ما ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لاندكر حجاً او عمرة وفى لفظين لايذكر حجاً ولا عمرة وفى رواية عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لاندكر حجاً او عمرة حتى اذ ادنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذ طاف بالبيت بين
 الصفا والمروة ان يحل قال طائوس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيته لايسمى حجاً او عمرة ينتظر القضاء
 فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فامر اصحابه من كان منهم اهل بالحج ولم يكن معه هدى ان يجعلها عمرة اهل بيت
 قال جابر فى حديثه الطويل فى سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ثم ركب
 القصوى حتى اذا استوت ناقته على البيداء نظرت الى مل بصري من بين يديه من ركب وماش وعن يمينه من مثل ذلك وعن
 يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهروا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم تأويله
 فاعلم به من شئ علمنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
 لك واهل الناس بهل الذى يهلون به ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغته فاخبر جابر انه لم يزد على هذه التلبية
 ولم يزل كراذله اضاف اليها سجداً وراحمرة ولا قرأوا وليس فى شئ من هذه الاعمال ما يناقض احاديث تعيينه للنسك الذى احرم
 به فى الابتداء وانه القرآن فاما حديث طائوس فهو مرسل لا يعارض به الاساطين المسندات ولا يعرف اتصاله
 بوجه صحيح ولا حسن ولو صح فانتظاره للقضاء كان فيما بينه وبين الميقات فجاءه القضاء هو بين ذلك الوادى تاهات
 من به تعا فقال صلى فى هذا الوادى المبارك وقبل عمرة فى حجة فهذا القضاء الذى انتظره جاءه قبل الاحرام فعين له
 القرآن وهو قول طائوس نزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة هو قضاء اخر غير القضاء الذى نزل عليه باحرامه
 فان ذلك كان بوادى العقيق واما القضاء الذى نزل عليه بين الصفا والمروة قضاء الفصح الذى امر به الصحابة الى العمرة

فخيل في ذلك من لم يكن معه حلوى ان يشيع في العرة وقالوا استقبلت منى ما استقبلت منى لما سقت المص في جعلتها
 عرة وكان هذا امر محرم بالوحي ما نعلم لما وقعوا فيه قال بطر والذى لم يكن به فافعلوا اقاما قول عائشة حر حلالا لا يكره في الا
 عرة وهذا ان كان محفوظا عنهم او حمله على ما قبل الاحرام والا ناقض مساثر الروايات الصحيحة عنها ان منهم من اجل
 عدل الميقات يخرج منهم من حل عورة وانما هم من حل العرة واما قولنا ان لا يكره في سائر الاحرام والميقات انهم
 استمر واعل ذلك لعل حكمة هذا باطل قطعان الذين سمعوا احرام رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته بعده واعل
 ذلك وصبروا له ولا تسيل الى رد روايتهم ولو جمع عايشة ذلك كما عايشته انها لم تحتط احلا لغير عدل الميقات او نفقة
 وحفظه غيرهما من الصحابة فانكته والرجال بذلك علم من النساء واما قول جابر رضي الله عنه واهل بيته صلى الله
 عليه وسلم بالتحويل فليس فيه الاخبار عن صفة تلبية وليس فيه نفى لتعيينه السك الى حر من يجوز
 من الوجع وبكل حال لو كانت هذه الاحاديث صحيحة في نفى التعيين لكانت حاديا لاهل البيت والى بالاختار منها
 لانها باوحيها وانما الصالحا واما ما متبنة مبنية لزيادة خفيت على من نفى وحل ليعلم الله واخبر والله التوفيق

فصل ولما جاز الى سياتى بحجة صلى الله عليه وسلم ولما رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بالوشع هو الغين
 الميقات على وزن كقول حوايصل به الراس من خطي ونحوه يلد له الشعر حتى لا ينتشر واهل في مصلحة ثم كركب عايشة
 واهل ايضا ثم اهل لما استقلت به على اللبداء قال ابن عباس واما الله لقل روح في مصلاة واهل حين استقلت
 ناقة واهل حين علا على شرف اللبداء وكان يهل بالبحر والعمرة تارة وما يجتاز تارة لان العرة حرة فحينئذ قيل قرن
 وقيل نعم وقيل فرد قال ابن حزم كان ذلك قبل الظهور بيسير وهذا وهم منه والمخوف انما اهل بعد صلوة الظهر ولم
 يقل احد قط ان احرامه كان قبل الظهر ولا ادى من قوله هذا وقد قال ابن عمر واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا من عند الشجرة حين اقام به بعيد وقبل قال لئن انا صلى الظهر ثم كركب والحل يثان في الصحاح اذا جمعت احدا
 لا الاخرتين انه اما اهل بعد صلوة الظهر ثم لم فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا اتمرك لك لبيك انك لبيك انك لبيك النعمة
 لك والملك لا تترك لك ورقم صوتك بهذه التلبية حتى سمعها اجمعها وامرهم بامر الله انه ان يرفعوا اصواتهم
 بالتلبية وكان سجدة في رجل لا في محل لا حودج ولا عارية ولا ملية تحتها وقال خليف في حوازيكي ب
 الحرم في الحمل والهودج والعارية ونحوها على قولين هاروايتان عن احمد اهلها الجواز وهو من هب الشافعي و
 ابن حنيفة رحمهما الله والثاني المنع وهو من هب مالك **فصل** ثم انه صلى الله عليه وسلم خيرة عند الاحرام
 بين الانسان الثلاثة ثم ندبهم عند نفوهم من مكة الى فية الحج والقرن الى العرة لمن لم تكن معه حلوى ثم حرم ذلك عليهم
 عند المروة وكذلك اسماء بنت عميس ووجه ابى بكر الصديق رضي الله عنهما ابى الى حليفة يحيى بن ابي بكر فامرهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستشعر وتستهتثوب وتحجم وتقبل وكان في قصته ما تكتب سنين احرامها
 غسل الحرم **والثانية** ان الحائض تغتسل لاحرامها **والثالثة** ان الاحرام يعجز عن الحائض ثم مبار صلى الله
 عليه وسلم وهو يلبس تلبسته المذكورة والناس معه يزيدون في ما ينقصون وهو يقرهم ولا ينكر عليهم حرام تلبسته

فاما كانوا بالروحاء راي حمار وحش عقير فقال دعوه فانه يوشك ان ياتي صاحبه فجاء صاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكرضى الله عنه فقسمه بين الرفاق وفي هذا دليل على جواز كل الحرم من صيد الحلال ذالم يصده لاجله واما كون صاحبه لم يحرم فعله لم يبرهن الخليفة فهو كابي قتادة في قصته وتدل هذه القصة على ان الهبة لا تقتصر الى لفظ وهبت لك بل يعبر بلفظ يدل على وتدل على قسمة اللحم مع عظامه بالتخري وتدل على ان الصيد يملك بالاثبات وازالة امتناعه وانه لمن تبت له لا لمن اخذ و على حل كل لحم الحمار وحش وعلى التوكيل في القسمة وعلى كون القاسم واحدا **فصل** في مضمرة حتى كان بالاثابة بين الرويثة والعمرى اذا ظم حافق في ظل فيه سهم فامر رجلا ان يقف عنده لا يبريه احد من الناس حتى يجاوزوا والفرق بين قصة الظيم وقصة الحماران الذي صاد الحمار كان حلالا فلم يمنع من كله وهذا لم يعلم انه حلال وهم يحرمون فلياذن لهم في كله وكل من يقف عند ثلثي اخذه احد حتى يجاوزوا وفيه دليل على ان قتل الحرم للصيد يجعله بمنزلة الميتة في عدم احل ذلوك كان حلالا لم تضع ما لبيته **فصل** ثم سار حتى اذ انزل بالعمرى وكانت زاملته واملت ابى بكر واحدة وكانت مع غلام زعيم فاجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والبكر الى جانبه وعالشة الى جانبه الاخر واسماء زوجته الى جانبه وابوبكر ينتظر الغلام والاملت اذ ظم الغلام ليس معه البعير فقال ابن بعيرك فقال ضللت البارية فقال ابوبكر يعير واحد فضله قال فطفق يضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ويقول انظروا الى هذا الحرم ما يصنع وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يقول ذلك ويتبسم ومن تراجم ابى داود على هذه القصة باب الحرم يؤدب غلامه **فصل** في مضمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالابواء اهذى له الصعب بن جثامة عجر حمار وحش فودة عليه فقال انما نرده عليك لانا حرم وفي الصحيحين انه اهذى له حمارا وحشيا وفي لفظ مسلم لحم حمار وحش وقال الحميدى كان سفيان يقول في الحديث اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حمار وحش وربما قال سفيان يقطرد ماوربما لم يقل ذلك وكان فيما خالربما قال حمار وحش ثم صار الى لحم حتى مات وفي رواية شق حمار وحش وفي رواية رجل حمار وحش وروى يعقوب بن سعيد عن جعفر عن عمر بن امية الضمري عن ابيه عن الصعب اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم عجر حمار وهو بالحجة فاكل منه واكل القوم قال البيهقي هذا استاد صحيح فان كان محفوظا فكانه رد الحمار وقبل اللحم وقال الشافعي رحمه الله فان كان الصعب بن جثامة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم الحمار حيا فليس للحرم ذبح حمار وحش وان كان اهدى له لحم الحمار فقد يحتمل ان يكون علم انه صيد له فودة عليه وايضا في حديث جابر قال حديث ما لكانه اهدى له حمارا ثبت من حديث ما لكانه اهدى له من لحم حمار قلت ما حديث يعقوب بن سعيد عن جعفر فغلط بلا شك فالوقت واحدة وقد اتفق الرواة انه لم ياكل منه الا هذه الرواية الشاذة المبكرة واما الاختلاف في كون الذي اهداه حيا او حيا فرواية من روى لما اولي لثلاثة اوجه **احدها** ان رايها قد حفظها وضبط الواقعة حتى ضبطها انه يقطرد ما وهذا يدل على حفظه للقصة حتى لهذا الامر الذي لا يؤبه له **الثاني** ان هذا صريح في كونه بعض الحمار وانه لحم منه فلا تناقض قوله اهدى له حمارا بل يمكن حمله على رواية من روى الحما تسمية للحمار باسم الحيوان وهذا ما لا ياباه اللغة **الثالث** سائر الروايات متفقة على

انه بعض من اجابته وانما اختلفوا في ذلك لبعض من هو عنهما او شقته او سلم منه ولا تماقض بين هذه الروايات اذ يمكن
 ان يكون بشق الذي فيه الخبر وفيه الرجل فحتم التبديل عنه تعالى وهذا قد وجدنا بين عينيه عن قوله سمارا وثبت على قوله لم حمار
 حتى مات وهذا يدل على انه تبين له انما احدى له الحمار فحيوانا لا انقراض بين هذا وبين كماله لما صاده او فقلاده فان قصته اني قتادة
 كانت علم الحبل يديه مستقيمة وقصة الصفت قد ذكر غير واحد من اهلها كانت في حجة الوداع اع منهم الطبري في كتابات
 حجة الوداع له وغيره وهذا لما نظره وفي قصة الطبري وحمار زيد بن كميل السلمي البصري في حركته في حجة الوداع وفي بعض طرق
 والله اعلم ما من حمل حديثي قتادة عليه لم يصلح الاجل وحديث الشعب عليه الله صيد الاجل ذاك لا اشكال في شهادته بل انك قد
 جاوره في صيدك لم يكن حلال ما لم تصيدوه ولا تصادكم وان كان الحديث قد اعلى ان الطلبين خطيب داود عن جابر لسماع له منه
 قاله للناس قال الطبري في حجة الوداع له قالما كان في بعض الطرق اصطاد ابن قتادة سمارا وحشيا ولم يكن محرما فاختار النبي
 صلى الله عليه وسلم اياه بعد ان سألهم حل امره اختلف متكرريه في اشارة اليه وهذا وهم منه رحمه الله فان قصة
 ابن قتادة انما كانت عام اختلف يديه هكذا روي في الصحيحين من حديث عبيد الله ابنه عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم عام اختلف يديه فاحرم اصحابه ولم يحرم ذلك قصة الحمار الوحشي **فصل** في ما كان نودي عسقان قال يا ابا بكر
 اي واد هذا قال وادي عسقان قال لقد مر به هود وصالح على بكرين احمرين حطهم الله فيهم ارضهم القباء واديتهم القنار
 يلون يحجون البيت المتيق ذكره الامام اختلف في المسند قالما كان بشرف حاصت عايشة رضى الله عنها وقبل كانت حلت بعة
 فد حل عليها النبي صلى الله عليه وسلم واستمر وهي تنك قال ما بك يا كذا فقلت نعم قال هذا شئ قد كتبه الله على بنات
 آدم افعلي ما يفعل الخارج غير ان لا تطوفي بالبيت وقل تنازع العلماء في قصة عايشة هل كانت شتممة او مبرودة فاذا كانت
 متممة فهل رخصت عمرها وانتقلت الى افراد وادخلت عليها الحج وصارت تاركة وحل المرأة التي انت بها من التيمم كانت حجة
 ام لا واذ الركن ولجبة فهل هي محكية عن حجة الاسلام لا واختلفوا ايضا في موضع حصةها وموضع طهرها والحسن في ذلك ان
 الشافعي في ذلك محوله وتوقيفه واختلف الفقهاء في مسألة مبيحة على قصة عايشة وعلى ان المرأة اذا احرمت ما عرفت امت
 ولم يكن لها الطواف قبل التعريف فهل تفضل الاحرام بالعمرة وتكمل بالحج معرطا او تدخل بالحج على العمرة وتختار قسدا فقال
 بالقول الاول فقهاء الكوفة منهم ابو حنيفة واصله رحمه الله بالثاني فقهاء الحجاز منهم الشافعي ومالك رحمتهما الله وهو
 مذهبه حل الحديث كالانعام اسمع وابا عده قال لكوني قوت تبت في الصحيحين عن عروة عن عايشة انها قالت هللت بعة
 فقد مت مكة وانا حائض لم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فتكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسما
 فقال انقصي راسك وامتنطي واهل بالحج ودعى العمرة قالت ففعلت فلما قضيت الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع عبد الرحمن بن ابي بكر الى التعليل فاعمرت معه فقال هذه مكان عتراك قالوا فهاذي بل على انها كانت متممة وعلاها
 رفضت عمرها واحرمت بالحج لقوله صلى الله عليه وسلم في عتراك لتولاه انقصي راسك امتنطي ولو كانت باقية على احرامها لما حاز لها
 ان تمتشط ولانه قال للعمرة التي انت بها من التيمم حرم مكان عتراك ولو كانت عمرها الاولى باقية لم يكن هذه مكانا بل كانت عمرة
 مستقلة قال الحج موزون ما لم تر قصة عايشة حتى التامل جمع بين طرقها واطرافها القبايل لكن ما فرقت ولم تفضل العمرة في

صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال حلت عايشة بعمرة حتى اذا كانت بسرف عركت ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشة فوجدن هاتيك فقال ما شانك قالت شافني قد حضرت قل احل الناس لمرحلي لم يطف بالبيت والناس يذنبون الى الحج الآن فقال ان هذا امر قد كتبه الله على بنات آدم فاغتسلن ثم اهلن بالحج ففعلت ففت المواقف كلها حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد حلت من حجك وعمرتك قالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى تحججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها بالتعميم وفي صحيح مسلم من حديث طاووس عن اهل البيت بعمره وقد ميت ولم اطف حتى حضرت فنتسكت المناسك كلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعك طوافك لحجك وعمرتك فهذه نصوص صريحة انها كانت في حج وعمره لا في حج مفرد وصريحته في ان القارن يكفيه طواف واحد وسعة واحد وصريحته في انها لم ترفض احرام العمرة بل بقيت في احرامها كما هي لم تحل منه وفي بعض لفاظ الحديث كوني في عمرتك فعسى الله ان يزوجكها ولا ينقض هذا قوله دعي عمرتك فالوكان المراد به رفضها وتركها لما قال يسعك طوافك لحجك وعمرتك فعلم ان المراد دعي اعمالها ليس المراد به رفض احرامها واما قوله انقص راسك وامتشط فهذا ما اعضل على الناس ولهم فيه اربعة مسائل **احد** ها انه دليل على رفض العمرة كما قالت الخفيفة **المسألة الثانية** انه دليل على انه يجوز للحرم ان يمشط رأسه ولا دليل من كتاب وارسنة ولا اجماع على منعه من ذلك **الثالثة** وهذا قول ابن حزم وغيره **المسألة الثالثة** لتعليل هذه اللفظة وردها بان عروة الفرد بها وخالف سائر الرواة وقد روى حديثها طاووس والقاسم والاسود وغيرهم فلم يذكر احد منهم هذه اللفظة قالوا وقد روى حماد عن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة حديث حضها في الحج فقال فيه حديثي غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها دعي عمرتك وانقص راسك وامتشط وذكر تمام الحديث قالوا فهذا يدل على ان عروة لم يسمع هذه الزيادة عن عايشة **المسألة الرابعة** ان قوله دعي العمرة ايجبها على الجاهل بالتحريم منها وليس المراد تركها قالوا ويدل عليه وجهان **احد** ها قوله ليسعل طوافك لحجك وعمرتك **الثاني** قوله كوني في عمرتك قالوا وهذا اولى من جملة على رفضها بالسلامة من التناقض قالوا واما قوله هذا مكان عمرتك فعايشة اجبت ان تاتي بعمرة مفردة فاخيرها النبي صلى الله عليه وسلم ان طوافها وتعميم عن حجها وعمرتها وان عمرتها قد حلت في حجها فصارت قارئة فابتدأت بالعمرة مفردة كما قصدت اولها حصل لها ذلك قال هذا مكان عمرتك وفي نسخة الاثر من عن الاسود قال قلت لعائشة اعمرت بعد الحج قالت والله ما كانت عمرة ما كانت الزيادة زرت للبيت قال الامام احمد انما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة حين احدث عليه فقالت يرجع الناس بنسكهم وان رجعت بنسك فقال يا عبد الرحمن اعمرها فنظر الى ذي الحل فاعمرها منه **فصل** واختلاف الناس فيما احرمت بشاة اوله على قولين **احد** ها انه عمرة مفردة وهذا هو الصواب لما ذكرنا من الاحاديث وفي الصحيح عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع موافين لاهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك منكم ان يهل بعمرة فليهل فلو لا اني اهديت لاهللت بعمرة قالت وكان من القوم من اهل بعمرة ومنهم من اهل بالحج قالت فقلت انما من اهل بعمرة وذكرنا حديث الحديث وقوله في الحديث دعي العمرة واهل بالحج قاله لها بسرف قريبا من مكة وهو صحيح في ان احرامها كان بعمرة **القول الثاني** انها احرمت ولا بالحج وكانت مفردة قال ابن عبد البر روى القاسم ابن يحيى والاسود بن يزيد وعمرة كلهم عن عائشة ما يدل على انها كانت بحج لا بعمرة من اجد يث عمرة عن اخرجنا

ولفضل عروقه وعلمه بحديث حالته رضي الله عنها ومن العجيب قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بان يترك الطواف
وتنضم على الحج توموا انها انما كانت معقرة والنبي صلى الله عليه وسلم انما امر بان تدعى العمرة وتنتشى احلا (ابا حج فق) لها واهل بالحج
ولم يقل ستمى عليه ولا اضمه فيه وكيف يغلط راوى الامر بالامتناع بحجده مخالفته لمذنب الراد فاين في كتاب الله وسنة
رسوله واجماع الامة ما يحرم على المحرم تسريح شعره ولا يسوغ تغليط الثقات لنصرة الراء والتقليد المحرم ان امن من تلبيع الشعر
لعمري من تسريح راسه وانما يامن من سقوط شئ من الشعر بالتسريح فهذا المنع منه محل نزاع واجتهاد والدليل يقتل
بين المتنازعين فان لم يدل كتاب السنة ولا اجماع على منعه فهو جائز **فصل** ولناس في هذه العمرة التي اتت بها
عائشة من التعميم اربعة مسالك **احدها** انها كانت زيادة تطييبا لقلبيها وجيرا لها والا فطوافها وسعيها وقم عزمها
وعمرتها وكانت متمتعة ثم ادخلت الحج على العمرة فصارت قارنة وهذا اصح الاقوال والاحاديث لا يدل على غير هذا مسلك
الشافعي واسمى وغيرهما **المسلك الثاني** انها لما حاضت امرها ان ترفض عمرتها وتنقل عنها الحج مفردة فلما
دخلت من الحج امرها ان تقهر قضاء عمرتها التي احرمت بها والا فلهذا مسلك ابى حنيفة ومن تبعه وعلى هذا القول فلهذا العمرة
كانت في حقها واجبة ولا بد منها وعلى القول الاول كانت جائزة وكل متمتعة حاضت ولم يمكنها الطواف قبل التعريف
في على هذين القولين اما ان تدخل الحج على العمرة وتصير قارنة واما ان تنقل عن العمرة الى الحج وتصير مفردة وتقصي العمرة
المسلك الثالث انها لما قرنت لم يكن بد من ان تأتي بعمر مفردة لان عمرة القارن (الحج) عن عمرة الاسلام
وهذا احد الروايتين عن اسماء **المسلك الرابع** انها كانت مفردة وانما امتنعت من طواف القدر ولم لاجل
الحض واستمرت على الافراد حتى طهرت وقضت الحج وهذه العمرة هي عمرة الاسلام وهذا مسلك القاضي اسمعيل بن
اسحق وغيره من المالكية ولا يخفى ما في هذا المسلك من الضعف بل هو اضعف المسالك في الحديث وحديث شعبة
هذا يؤخذ منه اصول غليظة من اصول المناسك **احدها** اكفاء القارن بطواف واحد وسبع واحد **الثاني**
سقوط طواف القدر ومن عن الطائفة كما ان حديث صفية اصل في سقوط طواف الوداع عنها **الثالث** ان دخل
الحج على العمرة الى انض جائز كما يجزى للطاهر واولى لانها معذرة محتاجة الى ذلك **الرابع** ان الطائفة تفعل فعال الحج
كلها الا انها لا تطوف بالبيت **الخامس** ان التعميم من الحل **السادس** جواز عرتين في سنة واحدة بل في
شهر واحد **السابع** ان المشروع في حق المتمتع اذا الميا من القوات ان يدخل الحج على العمرة وسقطت عائشة اصل فيه
الثامن انه اصل في العمرة الملكية وليس منع من يستحيها غير فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمر فذلك احد
من حج معه من مكة خارجا منها الا عائشة وحدها فجعل اصحاب العمرة الملكية قصة عائشة اصلا لغير بقولهم ولا دلالة
لغيرها فان عمرتها اما تكون قضاء للعمر المفروضة عند من يقول انها فرضتها في واجبة قضاء لها او تكون زيادة
محصنة وتطييبا لقلبيها عند من يقول انها كانت قارنة وان طوافها وسعيها اجزواها عن حجها وعمرتها والله اعلم **فصل**
واما كون عمرتها تلك بخبره عن عمرة الاسلام فيه قولان للفقهاء وهما روايتان عن اسماء والذين قالوا لا تجزئ قالوا العج
للمشروعة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلها نوعان لا ثالث لهما عمرة التمتع وهي التي اذن فيها عند الميقات

ونزل بها في الماء الطريق وأوجها على من لم يشق الهدي عند الصفا والمروة الثانية العرة للفرقة التي بين الشاة واليسير كرمها
ولم يشعروا بمرودة غير حادثة وفي طليها المعبر داخل إلى مكة وأما عرة الخاجر إلى الحرة فلم يشعروا وأما عرة عائشة فكانت
زيادة عن غيرها والأضرة قوتها أقل جزأت عنها بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على أن عرة القارن من غير
عن عرة الإسلام وهذا هو الصواب الملقب عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يسبحك طوافك لحجك وعمرى
وفي لفظ جزيك وفي لفظ يكيفك وقال دخلت العرة في الحج إلى اليوم القيامة وأمر كل من ساق الهدي أن يقرن بين الحج وأهله
وأمر أحد من قرن معه وساق الهدي بعرة أخرى غير عرة القارن فصير أجزاء عرة القارن عن عرة الإسلام قطعاً وبناً
التوفيق **فصل** وأما موضع حنظلها فهو في بلاد ريب وموضع طهر خاقل يختلف فيه فقيل يعرفه هكذا وروى
بجاءه عن يارو عروته عنها أنها ظلت يوم عرفة وهي حائض ولا تنافي بينهما وأول الحديثان صحيحان وقد حملها ابن
على معنيين قطره يعرفه هو الغتسال للوقوف عنده قال أنها قالت قطرت بعرفة والظاهر غير الظاهر قال وقد ذكرنا
يوم طهرها لله يوم النحر وحل بته في صحيح مسلم قال وقد اتفق القاسم وعروة على أنها كانت يوم عرفة حائضاً وهي أقرب إلينا
منها وقد روى أبو داود حدثنا حماد بن أسمة عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أخرجهما مع رسول
صلى الله عليه وسلم موافقين هلال ذي الحجة فذكرت الحديث وفيه فاما كانت ليلة البطء أظهرت عائشة وهذا
صحيح لكن قال ابن حزم الله حديث منكر مخالف لما روى هؤلاء كله عن عائشة وهو قوله إنما أظهرت ليلة البطء وليلة الب
كانت بعد يوم النحر يارو ليل هذا حال إلا أن الماتد يروى وأوجها هذه اللفظة ليست من كلام عائشة فسقطت
بها إلا ما هي مما دون عائشة وهي أعلم بنفسها قال وقد روى حديث حماد بن سلمة هذا وهب بن خالد حماد
زيد فلم يزل هذه اللفظة قلت يتعين تقديم حديث حماد بن زيد ومن معه على حديث حماد بن سلمة ولو
أحد هان أنه جفت وأثبت من حماد بن سلمة **الثاني** أن حديثهم فيه إخبارها عن نفسها وحديثه
الثالث أن الأثرى روى عن عروة عنها الحديث وفيه فلما رزل سائضاً حتى كان يوم عرفة وهذه ال
هي التي بينها بجاءه والقاسم عن الحسن بن علي قال عروة وأبا القاسم قال يوم النحر **فصل** على نال السيف
نحوه صلى الله عليه وسلم فلما كان بسرف قال لأصحابه من لم يكن معه هدي فأجاب أن يجعلها عرة فيلعل
كان معه هدي فلا وهذه رتبة أخرى فوق رتبة التخيير عند الميقات فلما كان بمكة أمرهم أن يجتمعوا إلى أهل مكة
يجعلها عرة بحل من إحرامه ومن معه هدي أن يقيم على إحرامه ولم ينه عن ذلك شيء البتة بل سألته سراً أن يزل
عن هذه العرة التي أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى عامهم ذلك ولا يبدل قال بل لا بد وإن العرة قد دخلت في الحج اليوم الله
وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم الأمر ينسحب إلى العرة أربعة عشر من أصحابه واحاديثهم كلها صحاح وهو عائشة
حقة أم المؤمنين وعلم بن أبي طالب وأما عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما بنت أبي بكر الصديق
وآل بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وآل بن عازب وعبد الله بن عمرو وأنس بن مالك وأبو موسى الأشعري وعبد
بن عباس وسفرة بنت سعيد الجعفي وسفرة بنت مالك المدائني رضي الله عنهم وحسن تشبه إلى هذه الأحاديث

الصحيحين عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالبحر فامرهم ان يجعلوها عرة فتعظم
 ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اى الحل فقال الحل كله وفي لفظ لمسلم قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لاربع خلون
 من العشر الى فلة وهم يلبون بالبحر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عرة وفي لفظ وامر اصحابه ان يجعلوها
 احراما وهو بعمرة الامر كان معه الهدي وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله اهل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالبحر وليس
 مع احد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطيلة وقدم على رضى الله عنه من اليمن ومعه هدي فقال اهلكت
 بما اهلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عرة ويطوفوا ويقصروا ويجعلوا الامر كما صنع
 الهدي قالوا انتطلق الى منى وذكر احدنا يقربنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت
 ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحتلكت وفي لفظ فقام فينا فقال قد علمتم اني اتاكم لله واصد قكم وابركم ولولا ان معي
 الهدي لاحتلكت كما تحلون ولو استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدي فحلوا فحللنا وسمعنا واطعنا وفي لفظ امرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حللنا ان نحرم اذا توجهنا الى منى قال فاحللنا من الابطح فقال سرافة بن مالك بن جشم
 يا رسول الله لعامنا هذا لا اريد ان يكون لغيرك هذه الالفاظ كلها في الصحيح وهذا اللفظ الاخير صريح في ابطال قول من قال ان
 ذلك كان خاصا بهم فانه حينئذ يكون لعامهم ذلك وحده لا لالايد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
 لا اريد وفي المسند عن ابن عمر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واصحابه مهلين بالبحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن شاء ان يجعلها عرة الامر كان معه الهدي قالوا يا رسول الله ايرى احدنا الى منى وذكره يقربنا قال نعم
 وسطعت الجمار وفي السنن عن الربيع بن سبرة عن ابيه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذ كنا بفسفان
 قال سرافة بن مالك المدي يا رسول الله اقض لنا قضاء قوم كانوا ولد واليوم فقال ان الله عز وجل قد ادخل عليكم في
 حجة عمره فاذا قلتم فمن تطوف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة فقد حل الامر كان معه الهدي وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى كرا بالبحر فنكرت الحديث وفيه فلما قد مت مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه اجعلوها عرة فاحل الناس الامر كان معه الهدي وذكرت باقي الحديث وفي لفظ للنبي ارى خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا بالبحر فلما قد منا تطوقنا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدي ان
 يحل حل من لم يكن ساق الهدي ونساء لم يستغن فاحلن وفي لفظ لمسلم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
 غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال وما شعرت اني امرت الناس بما رفاذا هم يترددون
 ولو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما حالوا وقال مالك عن يحيى بن سعيد
 عن عمر قال سمعت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ليال بقبين من ذي القعدة ولا نرى
 الا بالبحر فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا
 والمروة ان يحل قال يحيى بن سعيد فذكرت هذا الحديث للقاسم بن يحيى فقال اتك والله بالحديث على وجهه وفي صحيح
 مسلم عن ابن عمر قال حدثتني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم مرار واجه ان يحللن عام حجة الوداع فقلت ما منعك

وقلت يا بني فلا احل حتى يخرج الهدي يوقى جميع مسلمي ابي بكر رضي الله عنهما
خرجوا محزونين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليقيم على احواله ومن لم يكن معه هدي فليحل الخجالت
وذكرت الحديث حتى سمع مسامير ابي سفيان الخدرى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بالبحر صراحا فلما
قد منامة امرنان فجعلها عرة الارض ساق الهدي ولما كان يوم التروية ورجل الى امي اهلنا يا بايع وجميع البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنه قال اهل المهاجرون ولا تضاروا ولا جالين صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا فلما قمنا
مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلنا لكم بالبحر عرة الارض قلنا ايدي يودك الحديث وفي السنن والبراء
ابن عازب خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحت اياه فاحرمنا بالبحر فلما قد منامة قال اجعلوا بجمعة فقال الناس
يا رسول الله قل احرمنا بالبحر فكيف فجعلها عرة فقال نظروا ما امركم به فاضلوه فردوا عليه القول فغضب ثم انطلق حتى دخل
على عائشة وهو غصبان فأت العصب في وجهه فقالت من اغضبك غضبه الله فقال وما لي لا اغضب اذا امر امرانا فليهم
ومن يشهد الله علينا اننا لو احرمنا بالبحر لاثنا فرضا علينا اصبحت الى عرة تقاد يا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعا
احمره هو الله ما تشبه حتى في حياته ولا بعد ولا حرم حتى احد يعارضه ولا خص به اصبحت به دون من عدل خربل اجمري الله سبحانه
على السان سيرة ان يسأله هل ذلك محض هم واحاب بان ذلك كائن لا بد الا بالبرهان فابن ابي ماسد ثم عدل هذا الحديث
وهذا الامر ليوكلد الذي غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من خالفه ووليه دار الامام حسن رضي الله عنه يقول لسنة
ابن شبيب وقد قال لله يا ابا عبد الله كل امرئ عند حسن الاعطية واحده قال ما هي قال تقول بغير ابي الى العرة فقال يا سنان
كنت اري لك عقلا فخذ في ذلك احد عشر حبل يتاح احدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركه القول وفي السنن
عن البراء بن عازب ان عليا رضي الله عنه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن ادرك فاطمة وقد
لست ثيابا صديقا ونضحت المبيت بنضوخ فقال ما بالك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصبحت به فخلوا و
قال اني شبيهة ثنا ابن فضيل عن يزيد بن عمار قال قال عبد الله بن الزبير اخرجوا بالبحر ودعوا قول سماك حدثنا فقال
عبد الله بن عباس ان الذي اعمى الله قلبه لانت الارسال امك نحن هذا فارسا لاسلها فقال صدق ابن عباس
حدثنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سحرا فاجعلنا عرة فخللنا الاحلال كله حتى سطعت الحجاب من ربه الرخا
والسما وفي صحيح البخاري عن ابن شهاب قال دخلت على عطاء استعفتة فقال حدثني جابر بن عبد الله انه سمع
اليه صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدر معه وقد اهلوا بالبحر مقرا فقال لهم اهلوا من احرامكم بطواف بالبيت و
بين الصفا والبركة وقصر واتم اتيوا احلا ارجع اذا كان يوم التروية فاهلوا بالبحر واجعلوا الذي قد تمتم بها متعة فقالوا كيف
فجعلها متعة وقد سمينا بالبحر فقال افعلو اما امركم به فلو لا اني سقت الهدي لافعلت مثل الذي امرتكم به ولكن لا يخل
من حرام حتى يبلغ الهدي محله ففعلوا وفي صحيحه ايضا عنه اهل البيت صلى الله عليه وسلم اصبحت اياه بالبحر وذكر الحديث
وفيه ما رواه صلى الله عليه وسلم اصبحت اياه بالبحر فاحرمنا بالبحر فاحرمنا بالبحر فاحرمنا بالبحر فاحرمنا بالبحر فاحرمنا بالبحر
وذكر احلنا فينظر قبل ان يلبس صلى الله عليه وسلم فقال استقبلت من امرى ما استقبلت يوت ما اهديت ولولا ان مع الهدي

(احللت وفي صحيح مسلم عنه في حجة الوداع حتى اذا قد مناة طفنا بالكعبة وبالصفاء والمروة فامرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يحل منا من لم يكن معه هدى قال فقلنا حل اذا قال احل كله فواقعتنا النساء وتطيننا بالطيب
 ولبسنا الثياب وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهللنا يوم التروية وفي لفظ اخر مسلم فمن كان منكم ليس معه
 هدى فيحل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان
 يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وفي مسند البزار باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 والله وسلم اهل هو واصحابه بالحج والعمرة فلما قد مناة طافوا بالبيت والصفاء والمروة وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله وسلم ان يحلوا فحلوا فها هو ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلوا فلولوا ان معي الهدي اهللت
 فاحلوا حتى حلوا الى النساء وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فاحلوا فلولوا ان معي الهدي اهللت
 اربعاء والعصر يدى الخليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البداة حمل الله وسبح ثم اهل
 بالحج وعمرة واهل الناس بها فلما قد مناة امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج وذكر باقي الحديث وفي صحيحه ايضا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي باليمن فبعثت وهو بالبطحاء فقال يا اهللت
 فقلت اهللت باهللال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من هدى قلت لا فامرني فطقت بالبيت بالصفاء والمروة
 ثم امرني فاحللت وفي صحيح مسلم ان رجلا قال لابن عباس ما هذه الفتية التي قد شيعت بها الناس ان من طاف بالبيت
 فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم والله وسلم وان زعمتم وصدق ابن عباس كل من طاف بالبيت من اهل
 معه من مفرد او قارن او متمم فقد حل ما وجبوا وما احكام هذه هي السنة التي اراد لها واحد فم وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم
 والله وسلم اذا دبر النهار من ههنا واقبل الليل من ههنا فقد افطر الصائم اما ان يكون المعنى افطر حكما او دخل في وقت افطار
 وصار الوقت فحقه وافطاره هكذا هذا الذي قد طاف بالبيت اما ان يكون قد حل حكما واما ان يكون ذلك الوقت
 في حقه ليس وقت احرام بل هو وقت حل ليس الا ما لم يكن معه هدى وهذا صريح السنة وفي صحيح مسلم ايضا عن
 عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل كان يقول بعد المعرف وقبله وكان يافق
 ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم والله وسلم حين امرهم ان يحلوا في حجة الوداع وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه الهدي فيحل الحل كله فقد دخلت العمرة في الحج
 اليوم القيامة وقال عبد الرزاق ثنا معمر بن قتادة عن ابي الشعثاء عن ابن عباس قال من جاء مهلا بالحج فان الطواف
 بالبيت يصير الى عمرة شاة او الى قلت ان الناس ينكرون ذلك عليك قال هي سنة نبيهم وان زعموا وقد روى هذا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من سمي او غيره وروى ذلك عنهم طوائف من كبار التابعين حتى صار منقولاً نقلاً برفع
 الشك ويوجب اليقين ولا يمكن احدا ان ينكره او يقول لم يقع وهو مذهب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومذهب حبر الامة ومذهب ابن عباس واصحابه ومذهب ابي موسى الاشعري ومذهب امام اهل السنة والحديث
 احمد بن حنبل واتباعه واهل الحديث معه ومذهب عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ومذهب اهل الظاهر

والذين يخالفوا هذه الاحاديث لم يجدوا في العدد الاول انها مسوخة العدد الثاني انها مخصصة بالصياغة لا يجوز
لغيرهم مشاركتهم في حكمها العدد الثالث معارضتها لا يدل على خلاف حكمها وهذا مجموع ما اعتدوا به عليها ونحن
ذكر هذه الاحاديث ليعلم رعا الله وروايتهم ما فيها بمعونة الله وقوته فبقوله ما العدد الاول وهو السخيف في اربعة امور
الاول انه امر بالمعنى الى خصوص امر تكون تلك النصوص معارضة لهذا ثم تكون مع المعارضة مقاومة لها فمما ثبت خبرها
عنها ما لا يلهي عن السخيف قال ابو داود السخيفاني ثنا الفارابي ثنا ابان بن ابي جازم قال حدثني ابو بكر بن حفص عن ابن
عمر عن عمر بن الخطاب انه قال لما دلى ياتها الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احل لنا النخعة ثم حرمها
علنا رواه البراء بن مسعود عنه قال المنيقي للفقهاء الكوفي مقاومة الجبال الرواسي التي اخرجت عن الرضا عليه السلام
تسمية الرضا عليه السلام وتمازها من الحديث لا يستدل ولا يقوم به حجة علينا عند حل الحل بل وبما تقدمه
فان المراد بالمتعة فيه متعة النساء التي احلها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم حرمها لا يجوز فيها غير ذلك لا لئلا
لوحى احد هاتين الامتين على ان متعة لا تحرم بل اما واجبة او افضل للانسان على الاطلاق او
مستحبة او حارة ولا نعلم الامارة حراما مسافها بالحق **الثاني** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرمه عنده من غير
وجاه له قال ابو جعفر التميمي ذكر في سنة في سنة وغيره وذكر عبد الرزاق في مصنفه عن سالم
ابن عبد الله انه سئل عن يحيى بن عمر بن متعة الحج قال لا ابكر كتاب الله تعالى وذكر عن ابي ابراهيم قال له ابي عمر
متعة الحج قال لا ذكر البضا عن بن عباس انه قال هذا الذي يزعمون انه يحيى عن المتعة يعني سمعته يقول لو انتم
تمسكت بمتعة قال ابو جعفر بن حمزة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القول بالمتعة بعد النخعة وهذا حال ان رخصه الى القول
بما حرمه عنه الله مسوخ **الثالث** انه من الحال ان يحيى عنها وقد قال من سألته هل لعليام ذلك ام لا قال نعم
سأل اللابن وهذا قطع لتمام ورد السهم عليها وهذا احد الاحكام التي لا يستحيل ورود النسخ عليها وهو الحكم الذي اخبر
الصادق المصطفى في استمراره ودوامه فانه لا يخلف **فصل** العدد الثاني وعوى اختصاص ذلك بالخصاة
واستجوابه **احد** ما رواه عبد الله بن الربيع الحمدي عن شاسقيا عن يحيى بن سعيد عن الرقيم عن
ابي ذر قال قال كان شمر بن ابي ذر قال لم يكن احد بعد ان يجعل حجته في عزة انما كانت رخصة لما احبب محمد صلى الله
عليه واله وسلم وقال البراء بن مسعود بن موسى بن اسلمة بن الفضل بن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن اسيد عن زيد
بن شريك قال لا بد في كيف تمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم معه فقال ما الذي رواه هذا الذي رخص لنا
بيده يبيع المتعة وقال البراء بن مسعود بن موسى بن اسلمة بن الفضل بن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن اسيد عن زيد
بن ابيه والجار بن سويد قال قال ابو ذر في الحج والتمتع رخصة اعطاناها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال
ابو داود واما حادش السري عن ابي لؤي اخبرنا يحيى بن اسحق بن عبد الرحمن بن اسود عن سليمان بن اسود
ابا انا وكان يقول من حج ثم فعلها لم يكن ذلك الا للركب الذي كانوا امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وفي لفظ كانت لنا
 رخصة يعني المتعة في الحج وفي لفظ لا تصح للتعان إلا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج وفي لفظ آخر إنما كانت لنا
 خاصة دونكم يعني متعة الحج وفي سنن النسائي بإسناد صحيح عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر في متعة الحج ليست
 لكم ولستمر منها في شئ إنما كانت رخصة لنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي سنن أبي داود
 والنسائي عن حديث بلال بن الحارث قال قلت يا رسول الله أرايت فيه الحج إلى العرة لنا خاصة أم بنسار
 عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل لنا خاصة ورواه الإمام أحمد وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح
 عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال سئل عثمان عن متعة الحج فقال كانت لنا ليست لكم هذا المجموع مما استدلوا به في التخصيص
 بالصحابة قال الشيخون والفقيه والموجودون له الحجمة لكم في شئ من ذلك فإن هذه الآثار بين باطل لا يصح عن من نسب إليه
 البتة وبين صحيح عن قائل غير معصوم لا يعارض به نصوص المعصوم أما الأول فإن المرقع ليس ممن يقوم بروايته حجة فضلا
 عن أن يقدم على النصوص الصحيحة غير المرقعة وقد قال أحمد بن حنبل وقد عورض مجديته ومن المرقع الأسفل وقد روى
 أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمر بنفسه الحج إلى العرة وغاية ما نقل عنه أن صح أن ذلك يختص بالصحابة فهو
 رأيه وقد قال ابن عباس وأبو موسى الأشعري أن ذلك عام للأمة فرأى أبي ذر معارض رأيهما وسلمت النصوص الصحيحة
 الصريحة ثم من المعلوم أن دعوى الاختصاص باطله ينص النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تلك العرة التي وقع
 السؤال عنها وكانت عمة فيه لا بد إلا بدال المختص بقرون دون قرون وهذا صحيح سنده من المروي عن أبي رافع وأول ما يؤخذ به
 منه لو صح عنه وإيضاً فإذا رأينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اختلفوا في مرقع صحيح عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه فعله وأمر به فقال بعضهم أنه منسوخ أو خالف وقال بعضهم هو باطل إلا بدال
 فقول من ادعى نسخ أو اختصاصه بخالف الأصل فلا يقبل إلا بمرهان وإن أقبل في الباب معارضته بقول من
 ادعى بقاءه وعمومه والحجة تفصل بين المتنازعين والواجب الرد عند التنازع إلى الله ورسوله فإذا قال أبو ذر
 وعثمان إن الفسخ منسوخ أو خاص قال أبو موسى وعبد الله بن عباس أنه باق وحكمه عام فعلى من ادعى الفسخ
 والاختصاص الدليل أو ما حديثه المرفوع حديث بلال بن الحارث فحديثه لا يكتب ولا يعارض بمثله تلك الأشاطين
 الثابتة قال عبد الله بن أحمد كان أبي يرى للمهمل بالحج أن يفسخ حجه أن طاف بالبيت وبين الصفا والمروة وقال في المتعة هو
 أخرا أمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوا حجة عمره قال عبد الله فقلت
 لأبي فحديث بلال بن الحارث في فسخ الحج يعني قوله لنا خاصة قال لا أقول به لا يعرف هذا الرجل هذا حديث ليس
 سنده بالمعروف ليس حديث بلال بن الحارث عندي يثبت هذا لفظه قلت وما يدل على صحة قول الإمام أحمد
 وإن هذا الحديث لا يصح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخر عن تلك المتعة التي أمرهم أن يفسخوا حجهم إليها أنها لا بد لا بد
 كيف يثبت عنه بعد هذا أنها لهم خاصة هذا المحل المحال كيف يأمرهم بالفسخ ويقول دخلت العرة في الحج إلى يوم القيامة ثم
 ثبت عنه أن ذلك يختص بالصحابة دون من بعدهم فمن نشهد بالله أن حديث بلال بن الحارث هذا لا يصح عن

الحج ولم ينه عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى مات قال جل برأيه ما شاء وفي لفظ يريده عمر قال عبد الله بن
عمر بن سألته عنها وقال له ان اياك فحق عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحق ان يتبعوا ابني قال ابن عباس من كان
يسارضه فيها ابني بكر وعمر يوشك ان ينزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون قال
ابوبكر وعمر فهذا اجواب العلماء لاجواب من يقول عثمان وابو ذر اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا وهذا قال ابن
عباس عبد الله بن عمر وابوبكر وعمر اعلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا ولم يكن احد من الصحابة ولا احد من التابعين
يرضى بهذا الجواب في دفع النص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كانوا اعلم بالله ورسوله واتقى له من ان يقدر مواعيل قول المعصوم
راى غير المعصوم ثم قد ثبت النص عن المعصوم بانها باقية الى يوم القيامة وقد قال يفتاها علي بن ابي طالب رضی الله عنه وسعد
ابن ابى وقاص وابن عمر وابن عباس وابو موسى وسعيد بن المسيب وجمهور التابعين ويدل على ان ذلك راى محض لا ينسب
الى الله مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما خفي عنها قال له ابو موسى الشتر عني امير المؤمنين
ما حدثت في شأن النسك فقال ان ناخذ بكتاب ربنا فان الله يقول **اَلَمْ يَأْمُرُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِلّٰهِ** وان ناخذ بسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحل حتى يخرج هذا الاتفاق من ابى موسى عمر على اذنه
الفقيه الى المتعة او الاحرام بها ابتداءً انما هو راى منه احد ثلثه في النسك ليس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاستدلال
له بما استدل وابو موسى كان يفتي الناس بالفقيه في خلافة ابى بكر كطها وصدرا من خلافة عمر حتى فاضل في نصيه عن
ذلك واتفقا على انه راى احد ثلثه عمر في النسك ثم صح عنه الرجوع عنه **فصل** في ما وافى العدل الثالث وهو معارضة احاديث
الفقيه ما يدل على خلافتها فذكرها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فنام من اهل بكرة ومننا من اهل حج حتى قد منامكة فقال رسول الله صلى
عليه وآله وسلم من احرم بكرة ولم يهد فليحل ومن احرم بكرة واهدى فليحل حتى يخرج يديه ومن اهل حج فليتم حجه
وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه في صحيحه ايضا من حديث مالك بن انس عن عروة عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فنام من اهل بكرة ومننا من اهل حج وعمره ومننا من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم بالحج فاما من اهل بكرة فحل اما من اهل الحج او جمع الحج والعمره فلم يحلوا حتى كان يوم النحر ومنها ما رواه ابن ابي شيبه ثنا
يحيى بن بشير العبدى عن محمد بن عمرو بن علقمة حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى على ثلثة انواع فنام من اهل بكرة وحجة ومننا من اهل حج مفرد ومننا من اهل بكرة مفردة فمن كان اهل
بكرة وعمره معا لم يحل من شئ مما احرم منه حتى يقضى مناسك الحج ومن اهل حج مفرد لم يحل من شئ مما احرم منه حتى يقضى مناسك
الحج ومن اهل بكرة مفردة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة حل مما احرم منه حتى ليستة بلحجا ومنها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث
ابن زهيب عن عمرو بن الحارث عن محمد بن نوفل ان رجلا من اهل العراق قال له سألته عروة بن الزبير عن رجل اهل بالحج فاذا طاف
بالبيت ايجل ام لا فنزل كالحديث وفيه قد حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعبرني عائشة ان اول شئ بدأ به حين
قدم مكة انه توجأ ثم طاف بالبيت ثم حج ابوبكر ثم كان اول شئ بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمره ثم عمر مثل ذلك ثم حج عثمان

رأيته اول تنبأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم معاوية ثم عبد الله بن عمر ثم حججت مع ابى الزبير بن العوام فكان اول تنبأ
 بأية الطواف بالبيت ثم لم تكن عروة ثم رأيت لها جبريل والرافضا يرفعون ذلك ثم لم يكن ثم آخر من رأيت خيال لك ابن عمر
 لم يقضها بعبادة ثم لم تكن عروة ثم فلا يسألونه ولا احد من من مضى ما كانوا يبدلون حتى يضعون باقلا معهم اول من الطواف
 بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت احمى وخالى حين تقدمت ان لا يتبدل بشئ اول من الطواف بالبيت تطوفان به ثم احتل من قبل
 مجموع ما عارضوا به احاديث الفقه ولا معارضة فيها لمحمد الله ومنه ما احدث الا ان هو حدث الزهري عن عروة عاتشة فقلت
 فيه عبد الملك بن شاذان ع شبيب اوجع الليث او شيخه عقيل فان الحديث رواه مالك مع الناس عن الزهري عن عروة عنها
 وبنو النابغة صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذ اطاف وسبعان يحل فقال مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة
 عنها اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال يقين لذى القعدة ولا يرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول
 صلى الله عليه واله وسلم من لم يكن معه هدى اذ اطاف بالبيت يسع بين الصفا والمروة ان يحل وذكر الحديث قال يحيى بن
 هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال يا مالك والله بالحديث على وجهه وقال منصور عن ابراهيم عن الاسود عن اخرجنا مع رسول
 صلى الله عليه واله وسلم لا يرى الا الحج فلما قفنا نطوفا بالبيت فامر النبي صلى الله عليه واله وسلم من لم يكن ساق الهدى
 ان يحل محل من لم يكن ساق الهدى ونساءه لم يقفن فاحلن وقال مالك مع كراع عن ابن شهاب عن عروة عنها اخرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعبادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 من كان معه هدى فليهل بالاجرة مع العروة ولا يحل حتى يحل منها جميعا وقال ابن شهاب عن عروة عنها يمشى الى غدير
 عن سنان عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظه تتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حجة الوداع
 الى الحج فاهدى فساق معه الهدى من منى الى خيافة وبدأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاهل بالعبادة ثم اهل
 فتمت الناس مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالعبادة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساق معه الهدى ومنهم
 من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه واله وسلم قال للناس من كان منكرا اهدى فانه لا يحل من تنبأ حرم منه حتى
 يقض حجه ومن لم يكن اهدى فليطف بالبيت وبين الصفا والمروة فليقصم ويحل ثم لم يزل الحج فمن لم يحل فقصم ثلثة
 ايام في الحج وسبعة اذ رجع الى اهله وذكر باق الحديث وقال عبد العزيز الماجشون عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
 عن عاتشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا نذكر الا الحج فذكر الحديث وقيل قالت فلما قدمت
 مكة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يصح لاهل الجاهلية فاحل الناس الامر كان مع الهدى وقال
 ابراهيم عن ابن ابراهيم عن عاتشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا نذكر الا الحج فلما قفنا من اهلنا
 وذكر الحديث وقال عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عاتشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا نذكر
 الا الحج فلما جئنا برف طمئت قالت قد دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانك فقال ليكيك قالت فقلت
 والله لو ددت اني ارجع العام فذكر الحديث وفيه فلما قدمت مكة قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يصح لاهل الجاهلية
 قالت فحل الناس الامر كان مع الهدى وكل هذا لا يوافق الصحيح وهذا موافق لما رواه جابر وابو عبد الله

وابو موسى وابن عباس وابو سعيد واسماء والبراء وحفصة وغيرهم من امرة صلى الله عليه واله وسائر الصحابة كلهم
بالاحلال الا من ساق الهدي وان يجعلوا الحج حرة وفي اتفاق هؤلاء كلهم على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم مرصحا
كلهم ان يجعلوا وان يجعلوا الذي قد موأبه متعة الا من ساق الهدي دليل على غلط هذه الرواية ووجه فيها بين
ذلك انها من رواية الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة والليث بخينه هو الذي روى عن عقيل عن الزهري عن عروة
عنها مثل رواه عن الزهري عن سالم عن ابيه في تمتع النبي صلى الله عليه واله وسلم وامره لمن لم يكن هدي ان يحل
ثم تأملنا فاذا احاديث عائشة يصدق بعضها ببعض وانما بعض الرواية زاد على بعض وبعضهم اختصر الحديث وبعضهم
اقتصر على بعضه وبعضهم رواه بالمعنى والحديث المذكور ليس فيه منع من اهل الحج من الاحلال وانما فيه امره ان يتم
الحج فان كان هذا محفوظا فالمراد به بقاؤه على احرامه فيتعين ان يكون هذا قبل الامر بالاحلال جعله عروة ويكون هذا
امرا زائلا قل طرأ على الامر بالاحرام كما طرأ على التحجير بين الافراد والتمتع والقران ويتعين هذا ولا بد ان كان هذا ناسخا للامر
بالفسخ والامر بالفسخ ناسخا للاذن بالافراد وهذا بحال قطعاً فانه بعد ان يامرهم باحل امرهم ينقضه والبقاء
على الاحرام الاول هذا باطل قطعاً فيتعين ان كان محفوظاً ان يكون قبل الامر لهم بالفسخ لا يجوز غير هذه البنية والله
اعلم **فصل** واما حديث ابى الاسود عن عروة عنها وفيه واما من اهل الحج اوجه الحج والعمرة فلم يجعلوا حجة كان
يوم الفرح وحديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنها فمن كان اهل الحج وسمرة معاً لم يحل من شيء ما حرم منه حتى يقضى
مناسك الحج ومن اهل الحج مفرد كذلك في ثبوت ثبوتها الحفاظ وها اهل ان ينكر اقال انهم حدثنا احمد بن حنبل
ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن انس عن الاسود عن عروة عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فمنا من اهل بالحج ومنا من اهل بالعمرة ومنا من اهل بالحج والعمرة واهل بالحج رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فاما من اهل بالعمرة فاسلوا حين طافوا بالبيت وبالصفا والمروة واما من اهل بالحج والعمرة فلم يجعلوا اليوم النحر
فقال احمد بن حنبل ايش في هذا الحديث من العجيب هذا خطأ فقال انهم فقلت له الزهري عن عروة عن عائشة بخلافه
فقال نعم وهشام بن عروة وقال الحافظ ابو يعلى بن خزم هذا الحديث منكر انجد اقال ابى الاسود في هذا الحديث
الاحفاء بنكرته ووجهه وبطلانه والعجيب جاز على من رواه ثم ساق من طريق البخاري عنه ان عبد الله مولى اسماء
حدثه انه كان يسمى اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما تقول مرت بالحج ان صلى الله عليه وسلم له لقد نزلنا
معه طهنا ونحن يومئذ خفاف قليل طهنا قليلة ازودنا فاعمرت انا وachte عائشة والزبير وفلان وفلان فلما
مضى البيت احللنا ثم اهللنا من العشر بالحج قال هذه وهلة اخفاء بها على احد ممن له اقل علم بالحديث لوجهين
باطلين فيه بلا شك **احكامهم** قوله فاعمرت انا وachte عائشة ولا خلاف بين احد من اهل النقل فان عائشة
لها تقم في اول منسولها كالماء ولذا لك امرها من التمتع بعد تمام الحج لينة الحصة هكذا رواه جابر بن عبد الله ورواه عن
عائشة الاشجاء كابي كاهنود وابن ابي مليكة والقياس بين محمد وعروة وطاوس ومجاهد **الوضع الثاني** قوله في ثبوت
هذه الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة والليث بخينه هو الذي روى عن عقيل عن الزهري عن عروة

ابن الاسود عن عروة من فعل ابى بكر وعمر ولم يهاجرين والارضاء وابن عوف قال جايه ابن عباس فاحسن جوابه فيكفى بجى ابيه
 فروى الامام عن فضيل بن عمر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة
 ففى ابوبكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس اراهم سيئ مكلون اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون قال ابوبكر
 وعمر وقال عبد الرزاق بعد ثنا عمر بن ايوب قال قال عروة لابن عباس لا ينبغي الله ترخيص في المتعة فقال ابن عباس سئل مك
 يا عروة فقال عروة اما ابوبكر وعمر فلم يفعلوا فقال ابن عباس والله ما اراكم متتبعين حتى يعذب بكم الله احد ثكمر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتحدث ثونا عن ابى بكر وعمر فقال عروة انها اعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع لها
 منك في صحيحه مسلم عن ابن ابى مليكة عن عروة عن ابن الزبير قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر الناس بالعمرة في حجة الوداع العشر
 واليس في باعة قال لا والله مال مك عن ذلك قال عروة فان ابابكر وعمر لم يفعلوا ذلك قال الرجل من هؤلاء كتمتم اراى الله عز وجل لا سبعتكم الا واحدكم
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوا في ابوبكر وعمر قال عروة انها اول الله كانا اعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فسكت الرجل
 ثم اجابهم بن حزم على عروة عن قوله هذا الجواب نذكره وكن كرجوا احسن منه ليشيخنا قال ابوبكر وعمر يقول عروة بن عباس علم
 بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا ابى بكر وعمر منا في خير منك واولى بهم ثلثتهم منك لا يشك في ذلك مسلم عايشة
 ام المؤمنين اعلم اصدق منك ثم ساق من طريق الثوري عن ابى اسحق السبيعي عن عبد الله قال قالت عايشة من استعمل
 على المؤمنين قالوا ابن عباس قلت هو اعلم الناس بالحق قال ابوبكر وعمر معا لله قد روى عنها اخلاف ما قال عروة ومن هو خير من عروة
 وافضل اعلم اصدق واوثق ثم ساق من طريق البزار عن الاشجعي عن عبد الله بن ادريس الاودى عن ليث عن عطاء وطائ
 عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر واول من فى عنده معاوية ومن طريق عبد الرزاق عن الثوري
 عن ليث عن طاؤس عن ابن عباس تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان كذلك اول من فى عنده
 معاوية قلت حديث ابن عباس هذا رواه الامام احمد في المسند الترمذي وقال حديث حسن وذكر عبد الرزاق قال حدثنا
 ميم عن ابن طاؤس عن ابيه قال قال ابى بن كعب وابو موسى لم ينزلنا بالانتم في هذه المتعة قال عمر
 وهل ينزل الا وقد علمها انا فاضلها وذكر علي بن عبد العزيز البغوي حدثنا ساجد بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حماد
 بن ابى سليمان وحماد عن الحسن ان عمر اراد ان ياخذ مال الكعبة وقال للكعبة غنية عن ذلك المال اراد ان ينهى ليا ساهل اليمن
 ان يصنعوا بالبول واراد ان ينهى عن متعة الحج فقال ابى بن كعب قد لاى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هذا المال
 وبه وباصحابه الحاجة اليه فلم ياخذوه وانت فلا تاخذوه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يلبسون الثياب
 الياينة فلم يند عنها او قد علم انها تصبغ بالبول قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يند عنها ولم ينزل الله تعالى
 فيها نيا وقد تقدم قول عمر لو اعتمرت في وسط السنة ثم حججت لمتعت ولو حججت خمسين حجة لمتعت رواه حماد بن سلمة عن
 قيس عن طاؤس عن ابن عباس عنده لو اعتمرت في سنة مرتين ثم حججت لفعلت في حجة عمر والثوري عن سلمة بن كهيل
 عن طاؤس عن ابن عباس عنده لو اعتمرت ثم اعتمرت ثم حججت لمتعت وابن عيينة عن هشام بن يحيى عن ليث عن عطاء
 عن طاؤس عن ابن عباس قال هذا الذين يزعمون انه فى عن المتعة ليشيخه يقول لو اعتمرت ثم حججت لمتعت قال ابن

عجاس كذا وكذا مرة فامتت حجة رجل قطرا لجمعة وأما الجواب الذي ذكره شيخنا فهو ان عرضي لله عنه لم يثبت عن
 للمتعة الستة وإنما قال انهم يحكمون تركهم نقصا لايديها فاختار لهم افضل الامور وهو ان يتركوا كل واحد منهم ابسفر يثبت له من
 بلد وهذا افضل من القرآن والتمتع الخاص بل ومن سفره اخرى وقال نص على ذلك احمد ابو حنيفة وما لا يخفى الشافعي
 رحمه الله تعالى وغيرهم وهذا هو الاثر الذي فعله ابو بكر وعرضي الله عنهما وكان عرضي عنه لنا سكر كل ذلك على رضي الله
 وقال عمر وعلي في قوله تعالى **وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** قالوا انما هي ان تحرم بهما من ذرية اهلها قد قال صلى الله عليه وسلم لما نسيته
 في غيرهما اجره على قدر نصيبك فاذا رجعوا الى ذرية اهلها فالتفتوا الى ذرية العمة منها واعتبر قبل اشتغالهم واتاهم حتى وانتم
 في اشتغالهم ورجعوا الى اهلهم ثم فقهنا قد اتي بكل واحد من النسكين مزد وذرية اهلهم وهذا اتيان بهما على الكمال ففهم
 افضل من غيره قلت فهذا لكن اختاره عمر للناس فظن من غلط منهم انه قد فهم عن المتعة ثم ضمنهم من جعل نصيبي على
 متعة الفسخ ومنهم من جعله على ترك الاول ترجيح الاولاد عليه منهم من عارض روايات الفسخ عنه بروايات الرميح اب
 وقد ذكرنا انها كانت من جعل في ذل ولا يتبين عن عمر كعنه روايتان وغيرهما من السائل منهم من جعل الفسخ في ذل ورجع عنه اخيرا
 كما سلك ابو بصير من حرم ومنهم من جعل الفسخ في ذل كما سلكه ان يظل الحاجر معرويين بنسبهم في ظل الاولاد قال ابو حنيفة
 عن حماد عن ابي عبد الله الفسخ عن السود بن يزيد قال بينما انا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفة فاذا هو برجل من رجل شتر
 يفوح منه ريح الطيب فقال له عمر مرحبم انت قال نعم فقال عواهي انك مياة محرم انما الحرام الا شعث الاخرى اذ قال في
 قن من تمتعتا وكان مع اهلها وانما حرمت اليوم فقال عمر عند ذلك لا تمتعوا في هذه الايام فاني لو رخصت في المتعة لحر
 لعرضوا بهم في الاولاد ثم راحوا بهن حججا وهذا يبين ان هذا من عمر رأى انه قال ابن حزم وكان ما وجدنا ذلك
 وقد طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه ثم اصبح محرما واذا خلاف ان الوطى مباح قبل الاحرام بطرفة عين
 والله اعلم **فصل** في سلك الامم من الفسخ يثبتين اخريين نذكرها ونبين فسادها بالطريقة الاولى
 قالوا اذا اختلف الصحابة ومن بعدهم في جواز الفسخ فالاحتياط يقتضي المنع صيانة للعبادة عما لا ينبغي فيها عند كثير
 من اهل العلم بل اكثرهم والطريقة الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرر بالفسخ ليبين لهم جواز العرة واظهر
 الحجج ان الجاهلية كانوا يكرهون الفسخ في شهر الحج وكانوا يقولون اذ هم في الله عز وجل الاثر والنيل صفر فقد حلت العرة فاعتبر
 فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفسخ ليبين لهم جواز العرة في شهر الحج وهذا ان الطريقة الثانية باطلتان **اما الاولى**
 فلان الاحتياط انما يثبت عند السنة فاذا ثبتت فالاحتياط هو اتباعها وتركها مخالفا فان كان تركها الاجل
 الاحتياط في احتياطها فتركها مخالفا هو اتباعها احوط وحوط فالاحتياط هو اتباع الاحتياط والخروج من خلاف العلماء واحتياط
 الخروج من خلاف السنة ولا يخفى رجحان احد هاتين الطرقتين ايضا فان الاحتياط مستمع هنا فان للناس في الفسخ ثلاثة اقوال
احدها انه يحرم **الثاني** انه واجب وهو قول جماعة من السلف اختلف **الثالث** انه مستحب فليس الاحتياط
 بالخروج من خلاف من حرمه اولي بالاحتياط بالخروج من خلاف من اوجبه واذا اقبل الاحتياط بالخروج من خلاف اثنين
 الاحتياط بالخروج من خلاف السنة **فصل** في الطريقة الثانية فاطهر بطاها من وجوب عديده **احد**ها

ان النبي صلى الله عليه وسلم عمرة قبل ذلك عمرة الثلث واشهر الحج في ذي القعدة كما تقدم ذلك هو اوسط اشهر الحج فكيف نلظن
 ان الصحابة لم يعلموا اجواز الاحتمار في شهر الحج الا بعد امرهم بنسخ الحج الى العمرة وقد تقدم فعله لذلك ثلث مرات **الثاني**
 قد ثبت في الصحيحين انه قال للحجر عند الميقات من شاء ان يهل للعمرة فليفعل ومن شاء ان يهل للحج فليفعل ومن شاء ان يهل للعمرة
 فليفعل فبين لهم جواز الاحتمار في شهر الحج عند الميقات عامة للمسلمين معه فكيف لم يعلموا جوازها الا بالفقه ولعمري ان لم يكونوا
 يعلمون جوازها بذلك فهم لجل ان لا يعلموا جوازها بالفقه **الثالث** انه امر من لم يسبق الهدى ان يتجمل امر من ساق
 الهدى ان يتم على احرامه حتى يبلغ الهدى يتخله ففرق بين محرم ومحرم وهذا يدل على ان سوق الهدى هو المانع من
 التجمل لا مجرد الاحرام الاول العلة التي ذكرها والتحقيق محرم دون محرم فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل التاثير في الحل عدم
 للهدى في جود او عدمه لا لغيره **الرابع** ان يقال اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فصل مخالفة المشركين كان هذا دليلا على
 ان الفقه افضل لهذه العلة لانه اذا كان انما امرهم بذلك لمخالفة المشركين كان هذا دليلا على ان الفقه يكون مشروعا
 الى يوم القيامة اما وجوبا واما استحبابا فان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم شرعه لامتته في المناسك مخالفة لهدى المشركين
 هو مشرووع الى يوم القيامة اما وجوبا واستحبابا للمشركين كما في ايفضون من عرفة قبل غروب الشمس كانوا لا يفيضون من
 مزدلفة حتى تطلع الشمس كانوا يقولون اشرك ثبير كما انفرد في الفهم النبي صلى الله عليه وسلم قال خالف هدينا هدي المشركين
 فلم نفرض من عرفة حتى غربت الشمس هذه مخالفة اما ركن كقولك واما واجب بحجبة دم كقول احمد وابي حنيفة والشافعي رحمهم الله
 في احد القولين واما سنة كقول الاخر له والافاضة من مزدلفة قبل طلوع الشمس سنة باتفاق المسلمين ولكن ذلك في شراكات
 لا تقف بعرفة بل تفيض من جمع في الفهم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف بعرفات افاض منها وفي ذلك نزل قوله تعالى فاقضوا
 من حاجت افاض الناس وهذه مخالفة من اركان الحج باتفاق المسلمين فالامور التي خالف فيها المشركون هي الواجب والمستحب ليس فيها
 مكروه فكيف يكون فيها محرم وكيف يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالحج بذكر المشركين بذكر المشركين من كون الذي
 نهام عنه افضل من الذي امرهم به او يقال من حج كما حج المشركون فلم يمتنع في افضل من حج السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
 بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم **الخامس** انه قد ثبت في الصحيحين عنه انه قال خلت العمرة في الحج اليوم القيامة وقيل له
 عمرتنا هذه لعامنا هذا ام لا ابد فقال لا بل لا بد خلت العمرة في الحج اليوم القيامة وكان سوالهم عن عمرة الفقه كما جاء صريحا في
 حديث جابر الطويل قال حتى اذا كان اخر طواف على المروة قال لو استقبلت من امرئ استدبرت لم اسق الهدى وجلعت باعرة فمن كان
 منكرا ليس معه هدي فليحج ليجعلها عمرة فقام سراقه بن مالك فقال يا رسول الله لعامنا هذا ام لا ابد فشبك رسول الله صلى
 عليه وسلم صابغته واحدة في الاخرى وقال خلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا ابد في لفظ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صبر رابعة مضت من ذي الحجة فامرنا ان نحل فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الخمس نا ان نقضى الى نسائنا فاني عرفة تقطعوا كثيرا
 التي فلا كراحتين وفيه فقال سراقه بن مالك لعامنا هذا ام لا ابد فقال لا بل لا ابد وفي صحيح البخاري عنه ان سراقه قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم لكم خاصة هذه يا رسول الله قال بل للامة فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تلك العمرة التي فيها من فسخ منهم
 حجة اليها لا ابد وان العمرة دخلت في الحج الى يوم القيامة وهذا يبين ان عمرة القتم بعض الحج وقد اعترض بعض الناس على الاستدلال

يقولون لا بد من اعتبارين **أحدهما** أن اللذان سقطوا الفرض بهما لا يصح من ذلك العلم بل يسقطه إلى الأبد هذا هو الصحيح
 باطل فإنه لو أراد ذلك لم يقل للابن فان الابن لا يكون في حق طائفة معينة بل إنما يكون لجميع المسلمين وإنه قال دخلت العمرة
 فاجزأ اليوم القيامة ولاحم لو أراد وأبد لك السؤال عن تكرار الوجوب لا يقتصر على العمرة بل كل السؤال عن الحج ولا يقتصر على العمرة
 هذه تعامداً لا بد من إيراد ذلك وجوباً لكل عام لقوله كما قالوا له فاجزأ كل عام يا رسول الله وإجابته بما أجابهم به في الحج يقولون
 ذروني ما تركتكم قلت نعم لوجوب الزم قالوا له ذلك خاصة فقال بل لا بد من إيراد هذا السؤال الجواب صريحان في عدم الاختصاص
الثاني في ذلك أن ابن زيد بن جواز الاعتناء في أشهر الحج وهذا الاعتناء بطل من ذلك قبله فان السائل إنما سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم عن لغة التمتع في أشهر الحج من أجزأ من ذلك فلهذا سأل الله عنه وقوله دخلت العمرة في أشهر الحج يوم القيامة عقبه من ذلك
 أو لا بد من إجابته صلى الله عليه وسلم عن سؤاله عن الاعتناء في أشهر الحج فلهذا سأل الله عنه وقوله دخلت العمرة في أشهر الحج يوم القيامة عقبه من ذلك
 معه بالاحتمال بيان جواز ذلك مستقر في يوم القيامة فبطل دعوى الخصوم بالله **الثاني** في هذه العلة التي
 ذكرتها هي ليست في الحديث ولا في الإشارة إليها فان طائفة طائفة بطلت اعتراضكم بها وإن كانت صحيحة فانها لا تزيل الاحتصاص بالصحاح
 بوجه من الوجوه بل هي صحيحة لا تقتضي ما ذهبوا إليه واستمرها على الزيادة من غير التمسك بقوة وقوة أصح ما يستمر مشروعية الـ
 يوم القيامة فبطل الاحتجاج بذلك العلة على الاختصاص يوم على كل تقدير **السابع** ان الصحابة رضي الله عنهم إذا لم يكتبوا العلم
 بحواز العمرة في أشهر الحج على ضامهم لهما معه ثلثة أعوام ولا بد أنه لهما عند الليقات حتى يامرنهم في أشهر الحج إلى العمرة فمن بعدهم لم يكن
 بذلك حتى يفتي في أشهر الحج العمرة اتساعاً الأمر النبي صلى الله عليه وسلم وأقتداء بالصحابة لأن يقول قائل أنا نحن نكتفي من ذلك بل إننا نكتفي به
 الصحابة والصحابة في الجواز إنما احتجوا به إليه وهذا الجدل نفوذ بالله منه **الثامن** أن الذين يرون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في أيامهم بالفتح الذي هو حرام لم يعلمهم بذلك مباحاً يمكن تعليله بغير ارتكاب هذا الخطر وناسه من منه بياناً وأوضح
 دلالة وأقل كلفة فأن قيل لم يكن المكي المفسحين من أمرهم به حراماً قبل حوزة الاما واجب مستحب قد قال كل منهما طائفة فمن الذي حرمه
 بعد مجابهة واستجابه وإيضا واجماعهم زعم هذا الوجوب الاستجابة هذه مطابقة لا يخفى عن **التاسع** ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهك وجعلتها عروة افتري تجد لله صلى الله عليه وسلم عند ذلك العلم بحوار
 العمرة في أشهر الحج حتى تناسف على فواتها من من أعطى حال **العاشر** انه امر بالفتح إلى العمرة مكان فرد ومن قرن ولم يسألوا
 ومعلوم ان القارن قد اعتنى في أشهر الحج مع محله فكيف يامرنهم بغيره فإنه لا عروة ليعين له جواز العمرة في أشهر الحج وقد أتى بها وأمر بها
الحادي عشر ان فيه الحج إلى العمرة موافق لقياس الأصول لا يخالفها ولو لم يرد به النص كان القياس يقتضي جوازها
 النصية على دفع القياس قاله شيخ الاسلام ونقرر بان الحرم إذا التزم أكثر مما كان التمسكاً بانفاذ الشئ فلو أحرم بالعمرة ثم أحل
 عليها الحج جاز بلا نزاع وإذا أحرم بالحج ثم أدخل عليه العمرة لم يجز عند الجمهور وهو مدعي لك أحسن وللشافعية رحمهم الله في ظاهر
 من هبه وبوجوه حنيقة يحوز ذلك بناء على أصله فإن القارن يطوف طوافين وليس سعيين قال هذا قياسي الرواية الحكيمة
 عن أحمد في القارن أنه يطوف طوافين وليس سعيين إذا كان كذلك فالجواز لا يتم إلا أن جاز إذا صارت متمصا طوافاً لم يجز
 ما التزمه بالفتح أكثر مما كان عليه فجاز ذلك لما كان أفضل لكن مستحباً وإنما اشكل هذا على من ظن أنه في حجة الـ وليس

كذلك فانه لو اراد ان يفصح الحج الى عمره مفردة لم يجز بل انما كان من نيته ان يحج بعد العرة والمقتم من حجه بحكم بالقر
 فهو داخل في الحج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت العرة في الحج الى يوم القيامة ولهذا يجوز له ان يصوم الايام الثلاثة من حين يحرم بالعره
 فذل عليه في تلك الحال في الحج واما احرامه بالحج بعد ذلك فاما ايدي الحب بالوضوء ثم يغتسل بعد ذلك كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يفعل اذا اغتسل من الحباية وقال للنسوة في غسل ابنته ابدان بميامنها ومواضع الوضوء منها فغسل مواضع الوضوء بعض
 الغسل فان قيل هذا باطل لثلاثة اوجه **احدها** انه اذا فصح استفاد بالفسخ حال كان منوعا عنه باحرامه الاول فهو دون
 ما التزمه **الثاني** ان النسك الذي كان قد التزمه ولا اكمل من النسك الذي فصح اليه ولهذا الاحتجاج الاول الى جبران والذي
 فصح اليه يحتاج الى هذا جبرانه ونسك الجبران فيه افضل من نسك **ثالث** انه اذا لم يجز ادخال العرة على الحج فلا بد
 لا يصح ابدانها وفسخها اليها بطريق الاولى والاخرى **فالجواب** عن هذه الوجوه من طريقين محل مفصل **باب الجمل**
 فهو ان هذه الوجوه اعتراضات على مجرد السنة والجواب عن ما بالالتزام تقديم الوجوه على الآراء وان كل راي يخالف السنة فهو باطل
 قطعاً وبيان بطلانه لثلاثة الالفة السنة الصحيحة الصريحة والآراء تتبع السنة وليست السنة تبعاً للآراء **واما المفصل**
 وهو الذي نحن بصدد فانا التزمنا ان الفسخ على وفق القياس فلا بد من الوفاء بهذا الالتزام وهذا الوجه الاول حواه بان المقتم
 وان تخلفه الاجمال فهو افضل من الافراد لكنه ارجح فيه كما مر النبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة بالاحرام به والامر اجماعه بفسخ
 الحج اليه ولتقديمه انه كان احرم به وانه النسك المنصوص عليه كتاب الله ولان الامة اجمعت على جواز بل على استحبابه
 واختلافوا في غيره على قولين فان النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين امرهم بالفسخ اليه بعد احرام بالحج فوق قفوا وادخل من المحال
 قطعاً ان يكون حجاً افضل من حجة خير القرون وافضل العالمين مع نبينهم صلى الله عليه وسلم وقد مرهم كلام ان يحلوا ما منع
 الامر ساق الهك فمن المحال ان يكون غير هذا الحج افضل منه الا حجة من قرن وساق الهك كما اختاره الله سبحانه لنبيه فهذا
 هو الذي اختاره الله لنبيه واختار اجماعه المقتم فاي حج افضل من هذا بين الله من المحال ان يتفصل من النسك الفاضل في المفضول
 للرجوع ولو جزم اكثر من ذلك ليس هذا موضعها فبحان هذا النسك افضل من البقاء على الاحرام الذي يفوته بالفسخ وقد تبيّن من
 بطلان الوجه الثاني واما قوله انه نسك يجزى بالهك فكل ما باطل من وجوه **احدها** ان الهك في التمتع عبادة مقصودة
 وهو من تمام النسك هو دم شكران ادم جبران وهو بمنزلة الاحمية للمقيم وهو من تمام عبادة هذا اليوم فالنسك المشتل على
 الدم بمنزلة العيد المشتل على الاحمية فانه ما تقرب الى الله فذلك اليوم بمثل اراقة دم سائل وقد روي الترمذي وغيره من ابي بكر الصديق
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل الى الاجمال افضل قال الحج والته والته رفع الصوت بالتلبية والته اراقة دم الهك فان قيل يمكن للمفرد
 ان يحصل هذه الفضلة قيل مشروعتها انما جاءت في حق القارن والمقتم وعلى تقدير استحبابها في حقها فابن ثوابها من
 ثواب هذا المقتم **القارن الثاني** انه لو كان دم جبران لما جاز الاكل منه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه اكل من هديه فانه امر من كثر نذرة بضعة فجعلت في قدر فاكل من لحمها وشرب من مرقها وان كان الواجب عليه سبع ذب
 فانه اكل من كل ذب من الذب الواجب فيها مشاعلم يتعين بقسمه وايضا فانه قد ثبت في الصحيحين انه اطعم نساء من الهك الذي
 ضحعه عنهن ولكن متمتات استجبه الامام احمد فثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انه اهدى نساءه ثم ارسل اليهن

يديه ولم يقل لغيت بطوق هذا الاسبوع كذا وكذا ولا افتحه بالتكبير للصلاة كما يفعل من علم عنده بل هو من البدع المنكرات
واحاديث الجرح الاسود بجميع يديه ثم انتقل عنه وجعله على شقه بل استقباله واستلمه ثم اخذ على يمينه وجعل البيت عن يساره ولم يزل
عند الباب بدعاء واختم الميزاب اعند ظهر الكعبة واكراهه في الوقت الطواف ذكر اميننا ليعمله ولا يتعلمه بل حفظ عنه بين الركنين
ربنا الثاني الدنيا حسنة والاخرة حسنة وقنا عذاب النار ورمل في طواف هذه الثلاثة الاشواط الاولى كان يسرع مشيه ويقارب
بين خطاه واضطيم برءائه فجعله على احد كتفيه وابتدأ كتفه الاخرى ومنكبه وكلما حاذى الحجر الاسود اشار اليه استلمه تحججه وقبل المحجن
والحجج عصا خينة الرأس وثبت عنه انه استلم الركن اليماني لم يثبت عنه انه قبله ولا قبل يده عند استلامه وقال في الدار وقطع عن ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني ويضع يده عليه فيه عبد الله بن مسلم وهو من قال الامام احمد صالح الحديث وضعفه
غيره ولكن المراد بالركن اليماني هو هذا الحجر الاسود فانه يسمى الركن اليماني مع الركن الاخر يقال لهما اليمانيان ويقال له من الركن الذي على الحجر من
ناحية الباب العراقيان ويقال للركنين الذين يليان الحجر الشاميان ويقال للركن اليماني والذي يلي الحجر من ظهر الكعبة الغربيان ولكن ثبت
عنه انه قبل الحجر الاسود وثبت عنه انه استلمه بيده فوضعه عليه ثم قبلها وثبت عنه انه استلمه تحججه فهدت ثلث صلوات
وروي عنه انه وضع شفتيه عليه طويلا نيكه وذكر الطبراني عنه باسناد جيد انه كان اذا استلم الركن اليماني قال بسم الله والله اكبر
وكان كلما اتى على الحجر الاسود قال لله اكبر وذكر ابو داود والطحاوي ابو عاصم النبيل عن جعفر بن عبد الله بن عثمان قال آتيت رسول الله
ابرجع قبل الحجر وسجد عليه ثم قال آتيت ابن عباس يقبله ويسجد عليه قال ابن عباس آتيت عمر بن الخطاب قبله وسجد عليه ثم قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا ففعلت روى البيهقي عن ابن عباس انه قبل الركن اليماني ثم سجد عليه ثم قبله ثم
سجد عليه ثلث مرات وذكر ايضا عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم سجدا على الحجر ولم يستلم صلى الله عليه وسلم لم يمس
من الركن الا اليمانيين فقط قال الشافعي ولم يدع احدا استلامهما جرة لبيت الله ولكن استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه سلم وامسك عما امسك عنه **فصل** في افرغ من طوافه جاء الخلف لمقام فقرأوا **الحج** وامرهم بمقام ابراهيم **فصل**
ركبتين والمقام بينه وبين البيت قرأ فيها بجل الفاتحة بسورة في الاخلاص قراءة الآية المثل كوزة بيان منه لتفسير القرآن
ومراد الله منه لفعله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته اقبل الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي
يقابله فاما قرب منه قرآن الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وفي رواية للنسائي ابدأ على الامر ثم رقى عليه
حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شيء
قادر لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وخزم الاكابر وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات قام ابن مسعود على
الصفا وهو الشوق للكن في الصفا فقبل له هضبا يا ابا عبد الرحمن قال هذا ولكن لا اله الا الله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة
ذكره البيهقي ثم نزل الى المروة فمشى فلما انصبت قد نزلت في بطن الوادي سعى حتى اذا جاوز الوادي واصعد مشى هذا الذي روى عنه
وذلك اليوم قبل الميادين الخضراء في اول السبع واخروها والظاهر ان الوادي لم يتغير عن وضعه هكذا قال جابر عنه في صحيح مسلم
وظاهر هذا انه كان فاشيا وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع على رجليه بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس ليشرف لم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه

يرى نصف المروة الواحدة قال ابن حزم انما ارض بينهما الا ان الركبة الضمنية به بعير فقل انضبت بكاه والنضبت وقواه
 انضمام سائر جسده وعقدت اللحم بينهما وجه اخر اجس من هذا وهو انه سمع ماشيا والركبة ثم سعيه بالركبة وقد جعل ذلك من جنس حايه
 في معنى مسلم عن ابى الطيب قال قلت لابن عباس احب في عمر الطواف بين الصفا والمروة الركبة ام السبعة هو فان قومك يزعمون ان سبعة
 قال صد قومك وقال قتادة في ذلك صيد قومك وقال ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه الناس يقولون هذا عمل خضر
 عليه العواقم البيوت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر به الناس بين يديه قال ياما اكثر عليه ركبة المشي افضل
فصل في طواف البيت عند قله وما خلفه فيه هل كان عليه ترويحه او كان ركنا في صحيح مسلم عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله
 عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كواحدة ان يصير بعنه الناس في سبيل او عمر بن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم هو يشك طواف على السلطنة حتى ان الركن استلمه فمحن فلما فرغ من طوافه اياها فقصه لكتبتين قال ابو الطيب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم يطوف حول البيت على بعيره يستلم الحجر ثم يقبل في روافه مسبارون ذكر السعي وهو عند البيهقي اسناد مسلم لم يذكر البعير
 وهذا والله اعلم وطواف الراحضة لا طواف القدام فان جابر احكى عنه الرمل في الثلاثة الاول ذلك لا يكون الا على المشي قال الشافعي
 لما سعيه لكن طافه لمقدم فيه فقله قاله لان جابر الى كعبته فيه انه يعمل ثلثة اشواط ومشي اربعة فلا يجوز ان يكون
 جابر يحكى عنه الطواف ماشيا والركبة في سبيل اجن قد حفظ ان سعيه لكن في طوافه يوم النحر ذكر الشافعي عن ابن عبيدة عن ابن
 طاووس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر اصحابه ان يجروا بالراحضة وفاض وفسأله ليل على راحته يستلم الركن
 فحجته احسبه قال فيقبل طرف الحجر قلت هذا يوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رافه جابر عنه في الصحراء طواف الراحضة يوم النحر
 به اراوكن ذلك رواية عائشة وابن عمر كما سياتي فيقول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشك طواف على احسبه
 ان الركن استلمه هذا ان كان محفوظا ثم وفي احد عمره والا فقل صح عنه الرمل في الثلاثة الاول من طواف القدام والركن ان يقولوا قال
 ابن حزم في السعي انه رمل على بعير فان من رمل على بعيره فقد مل ليس شئ من الاحاديث انه كان الركبة في طواف القدام والله اعلم
فصل في طواف ابن حزم وطواف صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة ايضا سبعا والركبة على بعيره يجب ثلثا وشئ اربعة وهذا هو اوجهه
 وغلطه رحمه الله فان احدا لم يقل هذا قط عمن ولا رواه احد عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بتهمة انما هو في الطواف بالبيت فيلزم
 ونقله الاطواف بين الصفا والمروة فاجب من ذلك سبعا لانه عليه جازاه من طريق البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 طاف حين قدم مكة واستلم الركن اول شئ ثم ثلثة اشواط ثم سعيه طوافه بالبيت صلى الله عليه وسلم عن المقام ركبتين ثم سعيه
 فاصرف في الصفا طواف بالصفا والمروة سبعة اشواط وذكر الواقفي الحديث قال لم يرد عن الرمل بين الصفا والمروة منصوصا ولكنه متفق
 عليه هذا لفظه قلت لا يتفق عليه السعي في بطن الوادي في الاشواط كلها واما الرمل ففي الثلثة الاول خاصة فلم يقله ولا نقله في غيره
 وسالت شيخنا عنه فقال هذا من اغارطه وهو الحق رحمه الله ثم قد خشي من الغلط عظم قال انه سيعاير به عشرة مرة وكان يحبس على جابه
 ورجوعه مرة واحدة وهذا غلط عليه صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه احد لاحد من الائمة الذين من استهوت قولهم وان ذهب النبي
 صلى الله عليه وسلم من الغنميين الى الائمة وما بين يدا ان هذا القول انه صلى الله عليه وسلم لا خلاف عنه انه ختم سعيه بالاروة
 ولو كان الذي جاء في رجوعه مرة واحدة كان ختمه انما يقع على الصفا وكان صلى الله عليه وسلم لا يوصل الى المروة في طوافه واستقبل البيت

وكبر الله ووحده وفعل كل فعل على الصفا فلما اكمل سعيه عند البروة امر كل من اراد من اراد ان يحل حتما ولا بد فان كان ومنفرا او همرا
ان يحلوا الحل كله متى طي النساء والطيب لبس الخيط وان يقول ذلك اليوم التروية ولم يحل هو من اجل حديثه وهناك قال لو استقبلت
من امرى استدرت لما سقت الهدى ولجعلتها عرو وقد والله احل ايضا وهو غلط قطعاً قد نبهنا فيه فماتقدم وهناك دعا للحلحين بالمغفرة
لثنا وللمقصرين مرة وهناك سألته سراقه بن مالك بن جشم عقيب امره لهم بالفقه والاحلال فلما علم انهم لا يجد فقال بل لا بد
ولم يحل ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا طلحة ولا الزبير من اجل الهدى ولما سألته صلى الله عليه وسلم فاحل من كان قارنات الاعاشة فانه يحل من
اجل تعدد الحل عليه بالحضها وفاطمة حلت لهما لم يكن معهما هدى وعلى رضي الله عنه لم يحل من اجل حديثه وامر من احل باهلا كل هلا صلى الله
عليه وسلم ان يقيم على احرامه ان كان معه هدى وان يحل ان لم يكن معه هدى وكان يصلي مدة مقامه بمكة الى يوم التروية بمنزله لكن
هو نازل فيه بالمسلمين بظاهر مكة فاقام اربعة ايام يقصر الصلوة يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فلما كان يوم الخميس ضحك
توجه بمن معه من المسلمين الى منى فاحرم بالحج مركب ان احل منهم من رجا لهم ولم يرد خلوا الى المسجد فاحرموا منه بل احرموا وطلة خلف
ظهورهم فلما وصل الى منى فنزل بها وصلى بها الظهر والعصر واليات بها وكان ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس منى الى اعرافه واخذ على
طريق ضب على يمين طريق الناس اليوم وكان من اصحابه الملبى ومنهم المكبر وهو يسبح ذلك ولا ينكر على هؤلاء ولا على هؤلاء فوجد القبلة
قل ضربت له بكرة بامره وهي قرية شرقي عرفات وهي خراب اليوم نزل فيها حتى اذا زالت الشمس امر بياقته القصوى فحلت شعر
ساحتها في بطن الوادي من ارض منة فخطب الناس وهو على راحلته خطبة عظيمة فقرأ فيها قواعدا لاسلامهم وهدم فيها قواعدا
الشرك والجاهلية فقرأ فيها تحريم المحرمات التي اتفقت الملل على تحريمها وهي الدماء والاموال والاعراض ووضع فيها امورا لجاهلية تحت
قادميه ووضع فيها ربا الجاهلية كله وايظله واصاهاهم بالنساء خيرا وذكر الحق لئلا يهتج عليهم من ان الواجب لهم الرزق الكسوة
بالمعروف ولم يقل ذلك بتقديرك ويا حارل لا زواج ضرب يهتج اذا دخلن الى بيوتهم من يكرهه ازواجهن ووصى الامة فيها
بالاعتصام بكتبا الله واخبر انهم لم يصلوا ماداموا معصمين به ثم اخبرهم انهم مسئولون عنه واستنطقهم فاذ يقولون وكذا
نشهد ان فقالوا انشهد انك قد بلغت واديت ونجحت فرفع اصبعه الى السماء واستشهد الله عليهم ثلاث مرات وامرهم ان
يلزموا شاهدهم غائبهم قال ابن حزم وارسلت اليه ام الفضل بنت حارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس بقدر ابن
فشره امام الناس هو على بعين فلما اتم الخطبة امر بلال اقام الصلوة وهذا من جملة رحمة الله فان قصة شربه اللبن
انما كانت بعد هذا حين سار الى اعرافه ووقف بها هكذا جاء في الصحيحين مصرحاً به عن ميمونة ان الناس شكوا في صيام
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فارسلت اليه بجاراته هو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون وفي لفظ وهو
واقف بعرفة وموضع خطبته ولم يكن من الموقف فانه خطب بعرفة وليس من الموقف هو صلى الله عليه وسلم نزل بكرة و
خطب بعرفة ووقف بعرفة وخطب خطبة واحدة لم تكن خطبتين جلس بينهما فلما اتمها امر بلال اقام الصلوة ثم اقام الصلوة
فصل الظهر ركعتين سرفها بالقنوة وكان يوم الجمعة فدل على ان المسافر لا يصلي الجمعة ثم اقام فصلي العصر ركعتين ايضا ومعه
اهل مكة وصلوا بصلاته قصر او جمعاً لا ريب ولم يأمروهم بالانمام ولا بترك الجمعة ومن قال انه قال لهم اموا صلاتكم فانا قوم سفر
فقد غلط فيه غلطاً بينا وهو مما قيل او انما قال لهم ذلك في غزاة الفتح بجوف مكة حيث كانوا في ديارهم مقيمين لئلا كان

الطهارة كهي عنه وليس لقصد مجرد اكتساب الماء من تحته حتى تغير مجاورته بل هو تطهير للمبدن وتصليبه وتقويته ومن انما يحصل بكافور بخاطرا مجاورا **الحكم الخامس** اباحة الغسل للحرم وقد تناظر في هذا عبد الله بن عباس والسيوطي ابن خزيمة ففصل بينهما ابو ايوب الكندي بن ابي نضاري بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل نحو حرمه وانفقوا على انده يغتسل من اجنباه ولكن كبره مالك ان يغتسل راسه في الماء لانه نوع ستر له والعجانه لاسبابه ففعلوا من الخطا ابن عباس **الحكم السادس** ان الحرم غير ممنوع من السدر وقد اختلف في ذلك واباحه الشافعي واجعل في ظهر الروايتين عنه ومنع منه مالك وابو حنيفة واجعل حرمه من الله في رواية ابنه صلى الله عليه قال فان فعل اقتدى قال صاحبنا ابى حنيفة رحمه الله ان فعل فعلية صدقة ولما انعين ثلث علل احدها انه يقتل الهوام من راسه وهو ممنوع من القتل **الثانية** انه طرفه وازالة شعته ينافي الاحرام **الثالثة** انه يستلزم ان تحتله فاشبهه الطيب لاسيما الخطمي والعلل الثلث واهية جلال الصواب جواز التلصص لم يحرم الله ورسوله على الحرم ازالة الشعث بالاعتسار لا قتل القمل ليس السدر من الطيب في شئ **الحكم السابع** ان الكفن مقدم على الميراث وعلى الدين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يكفن في ثوبيه ولم ييسال عن وارثه ولا عن دين عليه ولو اختلف احوال المسائل كما ان كسوته في الحيوة مقدمة على قضاء دينه وكذلك بعد المات هذا كلام الجمهور وفيه خلاف شاذ لا يقول عليه **الحكم الثامن** جواز الاقتصار على الكفن على توبين وهما الزاوراء وهذا قول الجمهور وقال القاضي ابو يعلى لا يجوز اقل من ثلثة اثواب عند القدر لانه لو جاز الاقتصار على توبين لم يجز التكفين بالثلثة لمن ايتام والصحيح خلاف قوله وما ذكره يتقضى بالخطش مع الوقيع **الحكم التاسع** ان الحرم ممنوع من الطيب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرب طيبا مع شهادته لانه يغتسل طيبا وهذا هو الاصل في منع الحرم من الطيب في الصحيحين من حديث ابن عمر انهما لبسا من الثياب شيئا منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة بعد التمتع بالخلوق ان يترجم منه الجبة ويغسل عنه اثر الخلق في فعل هذه الاحاديث الثلاثة مما روي عن الحرم من الطيب امر حرم هذه القصيدة فان الفخر في احاديثين الاخيرين انما هو عن نوع خاص من الطيب سيما الخلق فان الفخر عنه عام في الاحرام وغيره واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد عفى ان يقرب طيبا او عفى به تناووا ذلك الراس والبدن والثياب ما شئ من غير مسأل غير ما اخرجه من حرمه بالقياس من الالفاظ التي لا يتناولها بصريح ولا اجماع معلوم فيه يجب المصير اليه ولكن تحريمه من باب تحريم الوسائل غير فان شئته يدعوى فلا مستند في البدن والثياب كما يحرم النظر الى الحنظية لانه وسيله الى غيره وما حرم تحريم الوسائل فانه يباح للمحاجة والمصلحة والراجحة كما يباح النظر الى امة المستامة والمخطوبة ومن شهد عليها ويعاملها او يطيقها او على هذا قائما بمنع الحرم من قصد شتم الطيب للارتقاء لانه فاما اذا وصلت الالهة الى الله من غير قصد منه او شتمه قصد الاستعلام عند شتمه لانه لم يمنع منه ولم يجب عليه سد الله الى الله فالاول بمنزلة نظر الفحشاء والثاني بمنزلة نظر المستمل واستطاعت ما يوضح هذا ان الذين يباحوا الحرم استدلت امة الطيب قبل الاحرام منهم من جرح باباحه بعد شتمه بعد الاحرام صرح بذلك صاحبنا في حنيفة ثم قالوا في جوامع الفقه لا يوسف لاسبابه ان يشتم طيبا فيطيب به قبل احرامه قال صاحبنا مفيد ان الطيب يتصل به فيصير متعاله ليس فيه اذى للمتعبد بعد احرامه فيصير كالسجود في حق الصائم يدفع به اذى الجوع والعطش في الصوم بخلاف ثوبه فانه مباح عنده وقد اختلف الفقهاء هل هو ممنوع من استدلاله كما هو ممنوع من ابتداءه او يجوز له استدلاله على قولين

فذهب الجهور وجوار استقامت افتاء علماء ثبت بالسنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يطيب قبل إحرامه
ثم يرى بعض الأطباء مفارقة بعد إحرامه وفي لفظه وحول يلى في لفظ بعد ثالث وكل هذا يدقم التاويل المبطل لكن تأويله من قال
ذلك كان قبل الإحرام فلما اغتسل خالف وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم يطيب باطبع يحد
ثم يرى بعض الأطباء راسه ومحيته بعد ذلك لأنه ما يعتزم التقليد وصحة الإراء باصحابه وقال آخرون منهم إن ذلك كان
مختصاً بغيره من العمران **أحد هـ** عن دعوى الاختصاص كاستعمال الليل **الثاني** رواه أبو داود وعنه
كما أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فغسل بها بالسلط المطيب عند الإحرام فإذا عرقها أحد الناسا لم يوج
فوز بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يراها **الحكم العاشر** أن الحرم ممنوع من تغذية راسه والارتب فيه تلك ممنوع من الألفا
وجناب الألفا تختلف فيه كما روى كل متصل والمراد من حط الراس كالعامة والعجم والاطلاق في قوله وعندها أن كل طيرة واللبنة وغير ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فرب تلك قبة ثمرة وجوهه كالأمان كمنع الحرم أن يضعم توبه على تجرة ليست طهر من مخالطة كثر ولرب
وممن أصحاه الحرم أن يمشى في طل الحرم أو التالت كطل الحرم والحدود فيه ثلثة أقوال التحريم هو قول الشافعي وأبي حنيفة وهما والله
وأما الثاني فأن جعل فسد في وجوهه بملك والآثار الممنوع فأن فعل ما لا يرد عليه والتالية روايات عن أحمد **الحكم الحادي عشر**
منع الحرم من تغذية وجهه وقد اختلف في هذه المسألة فمن ذهب إلى أنها مستحبة في رواية واحدة فدل على جلاله والوجه الثاني أن وجهه
في رواية واحدة أنها مستحبة قال المستمير الصليبي عتقان عبد الرحمن بن عوف زيد بن ثابت والزبارة وسعد بن أبي قاص حارص بن أبي عتمة في
قول ثالث شاذ أن كان جواز ذلك تعظيمة وجهه وإن كان بيتا يجر تغذية وجهه قاله ابن حزم وهو لا يوافق بظاهر ربه واجتهاد المحققين
خروج الصحابة وبأصل الإباحة وبه فهو قوله ولا تحرم راسه وأما ما رواه ابن حزم ولا تحرم وجهه بأن هذا باللفظة غير محفوظة فيه قال
تسعة حل ثلثه أبو بشر ثم سأل عنه بعد عشرين سنين فجم بالحل بشك كما كان الإله قال لا تحرم راسه ولا وجهه قالوا وهذا يدل
على صحتها قالوا وقد روى في هذا الحل يشترط وجهه ولا تحرم راسه **الحكم الثاني عشر** نقاء الإحرام بعد الموت فإن
أرجم قطع به وهذا ما ذهب إمامنا علي بن عاصم في جرحه رضي الله عنهم به قال أحمد والشافعي وأبو حنيفة ومالك والشافعي
ينقطع الإحرام بالموت ويصنم به كما يصنم بالحلال بقوله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم فليقطع على الأيمن ثلث قالوا ولا دليل في
حديث الذي في وقته لاحتله أنه خاص كماله كما قالوا في صلواته على النجاشي أنها مختصة به قال الجمهور دعوى التخصيص على خلاف
الاصل فلا تقبل قوله في حديث فأنه يعطى الشارة إلى العلة فلو كان مختصاً به لم يشتر إلى العلة ولا سيما أن قيل لم يرد التعليل أنه
القاصرة وقد قيل نظير هذا في شيء لم يرد أحد فقال فما هو في شيء أبهر بكلامهم فأنهم يعشون يوم القيامة اللون لون دم والريح ريح
مسك وهذا غير مختص بهم وهو نظير قوله الكفوة في توبيه فأنه يعش يوم القيامة طيباً ولم يقولوا أن هذا خاص بشبهه بل
فقط بل على تمام الحكم إلى سائر التهلل أعظم إمكان ما ذكرتم من التخصيص فيه والفرق وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوع
واحدة وإيضاً فإن هذا الحديث موافق لأصول التسرع والحكمة التي رتب عليها المعاد فإن العبد يعش ما مات عليه من ذات عا
حالة بعث عليه ما لم يرد هذا الحديث كان أصول الشرع شامدة به والله أعلم **فصل** عن آليات حجته صلى الله
عليه وسلم فلما غربت الشمس استخبركم من يهاجرت ذهب لصخرة فاقض من جوفه وأردف أسامة بن زيد خلفه وأفاضل السكة

ومضمّن فيه زمام ناقته حتى ان راسها يصيب طرف حمله وهو يقول يا اله الناس عليكم السكينة فان البليسين لا يضاع اي ليس
 بالاسراع واقاض من طريق المازين ودخل عرفه من طريق ضيق هكذا كانت عبادته صلوات الله عليه سلامه في الرعياد ان
 يخالف الطريق وقد تقبلم حكمة ذلك عند الكلام على هديه في العيد ثم جعل ليلته العتق وهو ضرب من السيل ليس بالسرير ولا البطي
 فاذا وجد فجوة وهو المتسع لفض سيرة اي فقه فوق ذلك كلما اتى ريوحة من تلك الريارى للناقة زمامها قليلا حتى يصعد وكان يليل
 في مسيره ذلك لا يقطع التلبية فلما كان في أثناء الطريق نزل صلوات الله وبسلامه عليه فبال توضأ وضوءا خفيفا فقال له
 اسامة الصلوة يا رسول الله فقال المصلح امامك ثم سار حتى اتى المزدلفة فتوضأ وضوءا وضوء الصلوة ثم امر المؤمنين بالاذان فاذا ن
 الله ذن ثم اقام فصل المغرب قبل خط الرحال تبريك الجلال فلما سطوا رحالهم امر فاقمت الصلوة ثم صلى عشاء الآخرة باقامة بلا اذان
 ولم يصل بينهما شيئا وقد روى انه صلى بها باذانين واقامتين وروى باقامتين بلا اذان والصحيح انه صلى بها باذان واقامتين
 كما فعل يعرفه ثم نام حتى اصبح ولم يمتح تلك الليلة ولا صبحه عنده في ليلته العيد من شيء واذن فلك الجلالة لضعفة اهل التقيد ووا
 الى منه قبل طلوع الفجر وكان ذلك عند غيبوبة القروا مرهم ان ابرموا بالجمرة حتى تظلم الشمس خلد يشحج صحح الترمذي وغيره واما
 خلد يشحج عايشة رضي الله عنها ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر سلمة ليلة النحر فومت بالجمرة قبل الفجر ثم مضت فاضت
 وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت عند هاروا ابو داود فحدث منكر الكره الامام احمد وغيره وما يدل
 على انكاره فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان توافي صلوة الصبح يوم النحر بمكة وفي رواية توافيه بمكة وكان يومها قاج
 ان توافيه وهذا من الشال قطعاً قال الرقوم قال ابو عبد الله حدثنا معاوية عن هشام عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان توافيه يوم النحر بمكة لم يسند غيره وهو خطأ وقال كيع عن ابيه مرسل ان النبي صلى الله عليه
 وسلم امرها ان توافيه صلوة الصبح يوم النحر بمكة ونحو هذا وهذا اعجب ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر وقت الصبح يصنع
 بمكة ينكر ذلك قال فحجت الى يحيى بن سعيد فسالته فقال عن هشام عن ابيه امرها ان توافي ليس توافيه قال بين ذين
 فو وقال لي يحيى بن عبد الرحمن عنده فسالته فقال هكذا عن هشام عن ابيه قال خلال سما الارثم في حكايته عن وكيع توافيه
 وانما قال كيع توافي منه واصاب في قوله توافي كما قال صحابه واخطأ في قوله منه قال خلال ناعل بن حرب شاعارون بن عمران عن سليمان
 بن ابي داود عن هشام بن عروة عن ابيه قال اخبرني ام سلمة قالت قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين قدم من اهله ليلة
 المزدلفة قالت فوميت بليل ثم مضيت الى مكة فصليت بها الصبح ثم رجعت الى مكة **قلت** سليمان بن ابي داود هذا هو الذي مشق
 الخولان ويقال ابن داود قال بوزرعة عن احمد بن حنبل من اهل الحريرة ليس بشيء وقال عثمان بن سعيد ضعيف **قلت** وما يدل
 على بطلانه ما ثبت في الصحيحين عن القاسم بن محمد عن عائشة قال استاذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 المزدلفة ان تدفع قبله وقبل حطمة الناس كانت امرأة بثطة قالت فاذا ن لها فخرجت قبله ففقه وجلسا حتى اصبحنا فقل
 بدضه وان اكون استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سودة احب الى من مفروجه ففعل الحل يث
 الصحيح بين ان نساء غير سودة انما دفعن معه فان قيل فما تصنعون بحديث عائشة الترواه الدارقطني وغيره عنها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر نساءه ان يخرجن من جمع ليلة جمع ويرمين بالجمرة ثم يعبرن في منازلنا وكانت تصنع ذلك

حتى ماتت قيل ورد به عن ابن حميد بن حبل والله لكان به غير واحد يريد الايضاح فيها الى ان في الصحيحين قولها وذا انزلت
استاذت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنته سورة وان قيل فهب انكره فكذلك هذا الحديث فانهم يقولون
ما الحديث ان رواه مسلم في صحيحه عن ابن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع لبيل قبل ان ينزل
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم تلك الليلة ضحفة اهلها وكان ابن عباس فيمن قدم وثبت له قدم
وثبت انه حبش له عند خضرة فمن ثل فقهه وحديثه ام جبيعة الفردية مسلم وان كان محفوظا فلهذا من الضعفاء
قدمها فان قيل فانهم يقولون بما رواه الاحامد بن محمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بهم اهلها يوم الفجر فموا الجمل
مع الفجر قيل تقدم عليه حديثه الاخر الذي رواه ايضا الاحامد بن محمد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
اهله وقال لا ترموا حتى تظلم الشمس لئلا يحل فيه قد منار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث به بن عبد المطلب على حرات
لنا من ثم جمل بلطخ الفخاذا ويقول في بني النزم والجمرة حتى تظلم الشمس كذا اجمع منه وفيه غي الى صلى الله عليه وسلم
عن بني الجمرة قبل طلوع الشمس وهو محفوظ بل كذا القصة فيه ولحديث اخر اخبرنا فيه انه يوم هو حرام الفجر ثم ما لنا فاذا انزلنا
بين هذه الاحاديث فانها من الضعيفين لا يروى والجمرة حتى تظلم الشمس فلهذا لا يلزم وتيقم الروي ما من قوله من النساء
فومين قبل طلوع الشمس للعل والخوف عليهن من زاحمة الناس حطيم وهذا الذي حلت عليه السنة جوار الروي قبل
طلوع الشمس للعل بمحض وكذا يتسقى عليه من زاحمة الناس لاجله والما لقادر الصحيح فالجمرة ذلك في الساعة ثلثة من اهل
احد هذا الجواز بعد نصف الليل مطلقا لئلا يروى العاقر كقول الشافعي واحسن رحمه الله **والثاني** لا يجوز الا بعد
طلوع الفجر كقول ابي حنيفة رحمه الله **والثالث** لا يجوز اهل المقدس الا بعد طلوع الشمس كقول جماعة من اهل
العلم والاكابر ذلك عليه السنة انما هو التحليل بعد غيوبه القمر لان نصف الليل وليس من جملة بالنصف دليل والله اعلم
فصل في طلوع الفجر صلاتها في اول الوقت لا قبله قطعا باذان واقامة يوم الفجر وهو يوم العيد هو يوم الحج الاكبر وهو
يوم الاذان ببراءة الله ومنه قوله من كل مشرك ثم تركب حتى في موقفه عند المشعر الحرام فاستقبل القبلة واخذ في
الدعاء والتضرع والتكبير والتسليم الى ان كثر حتى اسفر جوارحه وذلك قبل طلوع الشمس هذا الذي سأل عنه عروة بن مضر
الطائي فقال ان رسول الله اني حثت من جعل على كذا ما حلت واتعبت نفسه والله ما تركت جبارا الا وقفت عليه فهل في من
حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغل صلاتها هذه فحوت معنا حتى ندفعه وقال قد بعثت قبلا الى اولي الامر
من اقل ثم حجه وقضه فقهه قال الترمذي حديث حسن صحيح وبه لا يخرج من ذهب الى الوقوف بمزدلفة والمبيت بها
ركنعرفة وهو اهل ثلثين من الصحابة ابن عباس ابن الزبير واليه ذهب اهل الحديث والشيعة والحنابلة والحسن البصري
وهو من هجلا ولا راعى وسامد بن ابي سليمان وداود الظاهري وابي عبيد القاسم بن سلام واختاره الحسن بن حجر وابن
خزيمة وهو اخر الوجوه للشافعية ولهم قلت حجة على هذا ما قلناه في كتابنا من ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث به
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي خرج من مكة الى المدينة في حجة الوداع في يومه وركبنا من **احد** ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث به في الوقوف بمزدلفة الى طلوع الفجر وهذا يقتضيان من وقف بمزدلفة قبل طلوع الفجر ليس رما

حجه ولو كان الوقوف بمزدلفة ركنًا لم يخرج منه **الثاني** انه لو كان كذا انما ترك فيه الرجال النساء فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء بالليل علم انه ليس كن في الليلين نظر فان النبي صلى الله عليه وسلم انما قرع من بعد المبيت بمزدلفة وذكر الله بها الصلوة عشاء الاخرة والواجب هو ذلك اما توقيت الوقوف بعرفة الى فجر فلا ينافي ان يكون المبيت بمزدلفة ركنًا وتكون تلك الليلة لها كوقت المجموعتين من الصلوة وتضييق الوقت اجملا لا يخرج عن ان يكون قتالهما حال لقلة **فصل** وقف صلى الله عليه وسلم في موقفه واعلم الناس ان مزدلفة كلها موقف ثم سار من مزدلفة مردفا للفضل بن عباس هو يلبى في مسيرة والطلاق اسامة بن زيد على رجليه في سباق قرش في طريقه ذلك من ابن عباس ان يلتقطه حصى الجمار سبع حصيات لم يكسرها من الجبل تلك الليلة كما يفعل من لا علم عنده ولا التقطها بالليل فالتقطه سبع حصيات من حصى الخذف فجعل ينفضهن وكفه ويقول مثال هؤلاء فارموا ياكم الغلوقى الدخان اهلك من كان قبلكم الغلوقى الذين في طريقه تلك عرضت له امرأة من جمع جميلة فسالت عن الحج عن ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الرحلة فامرها ان يحج عنه وجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه وصرقه الى الشق الاخر وكان الفضل سيمًا فقيل صرف وجهه عن نظرها اليه قيل صرعه عن نظره بها والصواب انه فعله لانه لم يره في القصة جعل ينظر اليها وتنظر اليه وساله اخر هذا لك عن امه فقال انما عجزت عن كبرها واحملتها وتستمسك وان بطتها خشيت ان اقامها فقال رايت لو كان علمك من كنت قاضيه قال نعم قال فخرج عن امك فلما انزل من حشر حرك ناقته واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي تزل فيه باس الله باعدته فان هنالك اصحاب الفيل اقص الله علينا ولذلك سفي لك الوادى وادى محسر لان الفيل حصر فيه اى عينا وانقطع عن الذهاب كذلك فعل في سواكه المحرود يار نود فانه تقنع بنوبة واسرع السير وحس برزخين منه وبين مزدلفة لاهن هذه ولا من هذه وعرفة برزخين عرفة وللشعر الحرام بين كل مشعرين برزخ ليس منهما فانه من الحرم وهى مشعر محسر من الحرم وليس مشعر ومزدلفة حرم ومشعر وعرفة ليست مشعر وهى من الحرام عرفة حرم ومشعر وسلك صلى الله عليه وسلم الطريق الوسط بين الطريقين وهى التي تخرج على الجمر الكبرى حتى اتمه فاذ الجمر العقبه وقف في اسفل الوادى وجعل البيت عن يساره ومنه عن يمينه استقبل الجمر وهو على ارجله فهاها اكب ابد طواف الشمس ولحده بعد ولحده كل صاة وحينئذ قطم التلبية وكان في مسيرة ذلك يليه حتى شرع في الرمي رمى بلال اسامة معه اخذها اخذها بخطام ناقته خريظه بثوب من الخروفى هذا دليل على جواز استظلال الحرم بالحمل ونحوه ان كانت قصة هذا الاطلال يوم النحر ثابتة وان ثبت بعد في ايام من فلا حجة فيها وليس الحديث بيان في اى من كانت الله اعلم **فصل** يجمع الى منى فخطب الناس خطبة بغة اعلامهم فيها الجمره يوم النحر وتحريمه وفضله عند الله وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالشعر والطاعة لمن قادهم بكتاب الله من الناس باخذ مناسكهم عنه وقال لعلى لا يحج بعد عامى هذا واعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم ومن الناس ان لا يرجعوا بعد كفالا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر انه رب العالمين اوعى من بامه وقال في خطبته لا يحججنا الا على نفسه وانزل المهاجرين عن ميم القبيلة والانصار عن يسارها والناس حولهم فتح الله له اسماع الناس حتى سمعوا اهل منى في منازلهم وقال في خطبته تلك اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم اطيعوا امركم تدخلوا الجنة ربكم وودع حينئذ الناس فقالوا حجة الوداع وهناك سيئل عن خلق قبل ان يرمى عن ذبح

وبين حجر بالمدينة للبشيين وبين انما اقتتان ويدل على هذا ان جميع من كثر الخلق صلى الله عليه وسلم بمنى اما ذكر وانه
 نحو الابل هو الهدى الذي ساقه وهو افضل من حجر الغنم هناك بالاسواق وجاز قد قال في صفة حجة الوداع انه رجع من الرى
 فحول البدن وانما الشبهة على بعض الروايات قصة الكلبين كانت يوم عيد فظن انه كان بمنى فوهم **الطريقة الثانية**
 طريقة ابن خزم ومن سلك مسلكه انما اعلان متغايران حديثان صحيحان فذكر ابو بكره تصحيته بمكة والنس تصحيته بالمدينة
 قال ذبح يوم النحر الغنم ونحر البقر والابل كما قالت عائشة فصح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زوجه يومئذ بالبقر وهو
 في الصحيحين في صحيح مسلم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقره يوم النحر وفي السنن انه نحر عن ال محمد في حجة
 الوداع بقره واحدة وما ذهبه ان الحاخ شرع له التخيبة مع الهلك والصحيح ان شاء الله الطريقة الاولى وهذا الحاخ له علة
 الاضيحة للمقلد لم يقل احد ان النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه جمعوا بين الهلك والاضحية بل كان هديهم هو اضايحهم
 فهو هلك عنده واضحية بغيرها واما قول عائشة فصح عن شاة بالبقرة فهو هلك اطلق عليه اسم الاضحية وانهم كن متمتعات
 وعليه الهدى فالبقرة الذي نحر عنه هو الهدى الذي يلزمه من ولكن في قصة نحر البقرة عنهم من تسعة اشكال هو اجزاء البقرة
 عن اكثر من سبعة واجاب ابو يعلى بن خزم عنه بجواب على اصله وهو ان عائشة لم تكن معهم فذلك فانه كانت قارئة ومن
 متمتعات وعنده احدى على القارن ايد قوله بالحديث الذي رواه مسلم من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن
 عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم موافين لهلال ذي الحجة فكلت فيمن اهل بعرة فخرجنا حتى قد مناكلة فادرك
 يوم عرفة وانا حائض لم احل من عرقى فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمر تارك والقضى راسك وامتشطى
 واهل بالحج قالت ففعلت فلم كانت ليلة الحصة وقد قضى الله حجارا رسل معى عبد الرحمن بن ابى بكر فارد فى مخرج الى التنعيم
 فاهلكت بعرة فقضى الله حجارا وعمرتنا ولم يكن فى ذلك هدى الا صدقة وارضوم وهذا مسلك فائس الفرد به عن الناس
 والذي عليه الصحابة والتابعون من بعدهم ان القارن يلزمه الهدى كما يلزم الممتع بل هو متمتع حقيقة فى لسان الصحابة
 لما تقدم واما هذا الحديث فالصحيح ان هذا الكلام الاخير من قول هشام بن عروة جاء ذلك فى صحيح مسلم صرحا به فقال
 حدثنا ابو كريب ثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها فاذا كنت احدى وفى اخره فذلك انه قضى الله
 حجارا وعمرتنا قال هشام ولم يكن فى ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة قال ابو يعلى ان كان وكيع يجعل هذا الكلام لهشام فابن عيسى
 عنه اذ خلاه فى كلام عائشة وكل منهما ثقة فكيف نسب الهشام انه سمع هشام ما يقوله وليس قول هشام اياه يد فم ان يكون
 عائشة قالته فقد روى امرء حدثنا ليسند ثم يفتيه به دون ان ليسند فليس بشئ من هذا يعتد به وانما يتحل مثل هذا من
 لا ينصف ومن اتبع هواه والصحيح من ذلك ان كل ثقة فمصدق وفيما نقل فاذا اضاف عبدة وابن عبد القول الى عائشة صدق القائل التما
 واذا اضافه وكيع الى هشام صدق ايضا لعبد الله وكل ذلك صحيح وتكون عائشة قالته وهشام قاله قلت هذه الطريقة هى
 الاثقة بظاهريته وظاهرية امثاله من لا يفقه له فى علل الاحاديث كقوله الائمة النقاد اطباء علماء واهل العناية بها وظهور
 لا يلتفتون الى قول من خالفهم من ليس له ذوقهم ومعرفة بل يقطعون بخطائه بمنزلة الصيارف النقاد الذين يميزون
 بين الجيد والردي لا يلتفتون الى خطئه من لم يعرف ذلك من المعلوم ان عبدة وابن عيسى لم يقولوا فى هذا الكلام قالت عائشة واما

دريج في الحديث اذ راجعنا لجلال ان يكون من كلامه الوهم كما في عروة او مرثام فجاء وكلم فصل ميز من فصلين وقد عطفوا التقين
 فالطائفة غيرهم لعمدة الزنجر في حديثه قالت عائشة وقال كيم قال هشام لساغ ما قال ابو جهم كان موضعهم نظروا ترجيحاً وما كانوا يسمعون
 وهي بقرة واحدة وهذا قد جاء في نسخة الفاظ **احدها** انها بقرة واحدة بنحو **والثاني** انه في نسخة اخرى مثله البقرة
والثالث دخل علينا يوم النحر لم يبق بقرة فقلنا هذا فقلنا بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اربعة واحدة وقال يختلف
 الناس في عدد من تجزئ عنهم البقرة والبقرة فقلنا سبعة وهو قول الشافعي واخذوا المشركين وعنده وقيل عشرة وهو قول يحيى
 وكان ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم بينهم المغنم فدخل الجزر وبعض شياء وثبت هذا الحديث انه صلى الله
 عليه وسلم قسم بينهم عن شاذل بن سفيان عن ابي الزبير عن جابر انهم غزوا البدر فاقسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عن عشرة وهو على شرط مسلم وابو نعيم في حديثه وفي الخبر قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالجزر معانك
 والولدان فلما قاتلنا مكة طفنا بالبيت بالصفاء والروية وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نترك في الاصل البقرة سبعة منّا
 بدنة وفي المسند من حديث ابن عباس كسامة النبي صلى الله عليه وسلم في سفوفه فخر الريح فاستقرنا في البقرة سبعة وفي الخبر
 عشرة رواية النسائي والترمذي قال حسن بن علي بن يحيى بن عيسى بن عذرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
 البقرة سبعة والبقرة سبعة فقال جليلة في حديثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسخة بين المسلمين في البقرة عن سبعة ذكره الاداء
 احمد في هذا الحديث فخرج على احد بن ثلثة اما ان يقال الحديث السبعة اكثر واصح واما ان يقال عدل البقرة بعشرة
 من الغنم فقيم في الغنم ارجل تعدل القسم وما كانه عن سبعة في الحديث افيقون وقد عرفت في واما ان يقال ذلك مجلف
 باختلاف الامنة والامنة والاول في بعض ما كان البقرة يعدل عشرة شياء فحمله عن عشرة حتى يبعثها يعدل سبعة فجعل
 عن سبعة والله اعلم قال ابو جهم انه في نسخة اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة عن نفسه بكناشين بن عمر بن
 ثلثة ستمين هذا وقد عرفت ما في ذلك من الوجه واما في نسخة اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم
فصل في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسخة اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الخبر لا يخفى في بل حيث خرج من فاجاه مكة اجزاه انما وقف بعروة قال فقلت ههنا عرفة كلها موقف ووقف بمزدا
 قال فقلت ههنا مزدلفة كلها موقف سئل صلى الله عليه وسلم ان بينه وبين بناء يظلمه من الحرق قال لا من مناخيل بيني وبين
 في هذا دليل على اشتراك المسلمين فيها وان من سبق الى مكان منها فحقوا حتى يبعثوا في رجل عنه والجملة بذلك **فصل**
 في ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خمر اسند على طلاق فخلق باسمه فقال للحلاق وهو عمر بن عبد الله وهو قال
 على ناسه بالموسى نظري وجهه وقال امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم من شئ الله صلى الله عليه وسلم من شئ الله صلى الله عليه وسلم
 مع قتلها بالموسى نظري وجهه ان ذلك من نعمة الله عليه ومنه قال اجل ذكر ذلك الامام احمد رحمه الله وقال البخاري في صحيحه وروى
 ان الذي حلق النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد الله بن حنظلة بن عوف انتهى فقال للحلاق خذوا واشاروا لجانبا لا يمر
 فخرج منه قسم شعره بين من يليه ثم اشار الى الحلاق فحاق جانبا اليمين ثم قال ههنا ابو طلحة فابعد الله هكذا وقع
 صحيح مسلم في البخاري عن ابن سيرين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق راسه كان ابو طلحة اول

أخذ شعره وهذا لا ينافي رواية مسلم يجوز أن يصيب باطلحة من الشق الأيمن مثل ما أصاب غيره ويختص بالشق
 الأيسر لكن قلنا في صحيحه أيضاً من حديث الشق الثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وحلق ناول
 الحلاق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا باطلحة الأنصاري فاعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال الحلاق فحلقه فاعطاه باطلحة فقال
 أقسم بين الناس ففهموا الرواية كما ترى أن نصيب باطلحة كان الشق الأيمن في الأولى أنه كان الأيسر قال الحافظ أبو عبد الله محمد
 ابن عبد الواحد المقدسي واه مسلم من رواية حفص بن غياث وعبد الله بن عبد الله عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
 عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع إلى أبي طلحة شعر شقه الأيسر ورواه من رواية سفيان بن عيينة عن هشام بن حسان
 أنه دفع إلى أبي طلحة شعر شقه الأيمن قال رواية ابن عون عن ابن سيرين أنها تقوى رواية سفيان والله أعلم قلت يريد
 برواية ابن عون ما ذكرناه عن ابن سيرين من طريق البخاري جبل الذي سبق إليه أبو طلحة هو الشق الذي اختص به والله أعلم
 والذي يقوى أن نصيب أبي طلحة الذي اختص به كان الشق الأيسر وأنه صلى الله عليه وسلم ثم خص هذه كانت سنة في
 عطائه وعلى هذا أكثر الروايات فإن في بعضها أنه قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه الأيمن فقسم شعره بين من يليه ثم أشار إلى
 الحلاق إلى الجانب الأيسر فحلقه فاعطاه إياه ثم دفعه إلى أبي طلحة فاتمها امرأته وفي لفظ آخر فحلق بالشق الأيمن
 فوزعه الشعرتين بين الناس ثم قال الأيسر فصنع به مثل ذلك ثم قال ههنا أبو طلحة فدفعه إليه في لفظ ثالث دفع
 إلى أبي طلحة شعر شق الأيسر ثم قلنا طفارة وقسمها بين الناس كره الإمام أحمد من حديث محمد بن زيد الزاهد أنه شهد النبي
 صلى الله عليه وسلم عند المنحور ورجل من قريش هو يقسم ضاحي فلم يصبه شيء ولا صاحبه فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم إليه في ثوبه فاعطاه فقسم منه على رجال قلنا طفارة فاعطاه صاحبه قال فإنه عندنا مخضوب بالحلم والكلم يعني شعره
 وعاد المحلقين بالمخفورة ثلثاً للمقصرين مرة وحلق كثير من الصحابة بل أكثرهم وقصر بعضهم وهذا مع قوله تعالى **لَتَلْبَسُنَّ**
الْمَسِيحَ الْحُرَّامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِينِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ ومع قول عائشة رضي الله عنها طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لإحرامه قبل أن يحرم ولا تحل له قبل أن يحل دليل على أن الحلق نسك وليس بالطلاق من مخطوئ **فصل** في إفاض
 صلى الله عليه وسلم إلى مكة قبل الظهر ركبا فإطاف طواف الإفاضة وهو طواف الزيارة وهو طواف الصدر ولم يطف غيره ولم
 يسم معه هذا هو الصواب قال خالف في ذلك ثلاث طوائف طائفة زعمت أنه طاف طوافين طوافاً للقدم سوى طواف الإفاضة ثم
 طاف الإفاضة وطائفة زعمت أنه سبع مع هذا الطواف لكونه قارناً وطائفة زعمت أنه لم يطف في ذلك اليوم وإنما طواف الزيارة
 إلى الليل فنذكر الصواب في ذلك بنين منشأ الغلط وبالله التوفيق قال الأثرم قلت لأبي عبد الله فاذا رجعت عن المتمتع كم يطوف
 ويسعى قال يطوف ويسعى كحج ويطوف طوافاً آخر للزيارة عارداً في هذا غير مرة فثبت عليه قال الشيخ في المعنى وكذلك الحكم
 في القارن والمنفرد إذ لم يكونا يتامكة قبل يوم النحر وإطافاً للقدم فانهما يبدآن بطواف القدم قبل طواف الزيارة نصر عليه
 أحمد وأجته بماروت عائشة رضي الله عنها قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً
 آخر بعد أن رجعوا من منى لحجهم وأما الذين جمعوا بالحج والعمرة فأنما طافوا طوافاً واحداً فحل أحدهما قول عائشة أن طواف الحج هو
 وهو طواف القدم قال لأنه قد ثبت أن طواف القدم مشروعه فلم يكن طواف الزيارة مسقطاً له كحجبة المسجد عند دخوله

قبل التمسك بالصلاة المفروضة وقال الخرق في محتمره وان كان متمتعا فطواف بالبيت مسجدا فاعل الحجة ثم يعود فيطوف
 بالبيت طوافين وبه الزيادة وهو قوله تعالى يطوفوا البيت القريب فمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعا للقاضه اصح
 عندهم هكذا فعل الشيخ ابو جعفر عند انه كان متمتعا للمتمتع لخاصه لكن لم يفعل هذا قال لا اعلم احد وافق با عبد الله عليه السلام
 الطواف الذي ذكره الخرق بل المشهور طواف واحد للزيارة يمكن في حال المسجد وقد اقيمت الصلاة فانه يلحق بها من حجة للسيد
 وانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اصحابه الذين تمتعوا معه بحجة الوداع ولا امر النبي صلى الله عليه وسلم به احد
 قال حديث عائشة دليل على هذا فانها قالت طافوا طوافا واحدا بعد ان رجعوا من منى فحرم وحده طواف الزيارة ولم يكن
 طوافا اخر ولو كان هذا الذي ذكرته طواف القدر لم كانت قد اخلت بدكر طواف الزيارة الذي هو ركن الحج الذي لا يتم الزيادة
 ما يستغنى عنه وعلى كل حال فذكرت الطواف واحدا فمن ينسئل به بعد طوافين وايضا فانها لما حاضت وقت الحج الى
 العرة بامر النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن طافت للقدر لم تطف للقدر ولم امرها به النبي صلى الله عليه وسلم ولا من طواف
 القدر لم يلزمه طواف الواجب ثم عرف في حق المعتمر طواف القدر وهو مع طواف العرة كما انه اول قروية بالبيت ثم يوبى به
 من المتمتع الذي يعود الى البيت بعد زيارته وطوافه انما كرامه قلت لم يرفعه كلامي في محل الاشتكال ان كان الذي انكره هو
 الحق كما انكره والصواب في انكاره وان احدا لم يقل ان الصحابة لما رجعوا من عرفة طافوا للقدر وسبعوا طواف الاضحية
 ولا النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا الترفيع قطعاً ولكن كان منشأ الاشتكال ان ام المؤمنين فرقت بين المتمتع والقارن فاخبرت
 ان القارنين طافوا بعد ان رجعوا من منى طوافاً واحداً وان الذين يلهوا بالعرة طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعوا من منى فحرم هذا
 غير طواف الزيارة قطعاً فانه يشترط فيه القارن والمتمتع فلا يفرق بينهما فيه ولكن التمسك ابو جعفر لما رأى قولهم في المتمتعين
 طافوا طوافاً اخر بعد ان رجعوا من منى قال ليس هذا بايدل على انهم طافوا طوافين والذي قاله حق لكن لم يرفعه الاشكال
 فقالت عائشة حلة الزيادة من كلام عروة وابنه هشام ادرجت في الحديث وهذا لا يبين لو كان فقائنه انه مرسل
 ولم يرفعه الاشكال عنه بالارسال فالصواب طواف الذي اخبرت به عائشة وفرقت به بين المتمتع والقارن هو الطواف
 بين الصفا والمروة لا الطواف بالبيت وزال الاشتكال محله فاخبرت عن القارين انهم اتفقوا بطواف واحد بغير ما لم يرضى
 اليه طوافاً اخر يوم النحر وهذا هو الحق اخبرت عن المتمتعين انهم طافوا ايدها طوافاً اخر بعد الرجوع من منى الى مكة ولا خلاف
 كان للمعتمر طواف واحد في اليوم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث طواف واحد في النحر وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
 بالبيت بين الصفا والمروة حتى عركت كانت قارنه ويوافق قول الجمهور ولكن يشك عليه حديث جابر الذي رواه مسلم
 في صحيحه لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم الا اصحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول هذا يوافق قول
 من يقول ان المتمتع سبعة واجبا هو احدى الروايتين عن احمد بن حنبل في رواية ابنه عبد الله وغيره وعلى هذا يقال
 عائشة اثبتت وجازت في المثلث مقدم على الناقى ويقال مراد جابر من قرن مع النبي صلى الله عليه وسلم سابق للهدى
 كافي بكونه وطئاً وعرضاً لله عنهم وذو السباغ فانهم انما استعوا سبعا واحداً وليس له زيادة عموم الصحابة او يجعل حديث
 عائشة بان تلك الزيادة قبله من جهة من جعل هشام وهذا طرق للناس في حديثها والله اعلم بالصواب قال المتمتع

يطوف يسع للقدم بعد الحرام بالحج قبل خروجه الى منى وهو قول صحاب الشافعي ولا ادرى منصوص عنه ام لا قال ابو عبيد بن جهم لا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة البتة ولا امره به ولا نقله احد قال ابن عباس لا يروى اهل مكة ان يطوفوا ولا ان يسعوا بين الصفا والمروة بعد احرامهم بالحج حتى يرجعوا من فريضة على قول ابن عباس قول الجمهور مالك واحمد
ابن حنيفة واسحق بن جهم الله وغيرهم الذين استحبوا قولهم الاول الحرام بالحج صاكالقادم فيطوف يسع للقدم قالوا ولا ان يطوفوا الاول
وقم عن العمرة فيسعى طواف القدم والرياء به فاستحب له فعله عقيب الحرام بالحج وهذا ان الحجتان اهبتان فانه انما كان زائلا طاف
للعمرة فكان طوافه للعمرة مغنيا عن طواف القدم كمن دخل المسجد فقرأ الصلوة قائما قد خاف ما فقامت مقام تحية المسجد واعتنه
عنها وايضا فان الصحابة لما احرموا بالحج مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يطوفوا عقبيه وكان اكثرهم متمعا وروى الحسن بن
ابن حنيفة انه ان احرم يوم التروية قبل الزوال طاف يسع للقدم وان احرم بعد الزوال لم يطف وقرئ بين الوقتين بان
بعد الزوال يخرج من فريضة الى منى فلا يشتغل عن الخروج بغيره وقبل الزوال لا يخرج فيطوف قول ابن عباس الجمهور هو الصحابي
العمل الصحابة وبالله التوفيق **فصل** والطائفة الثانية قالت انه صلى الله عليه وسلم سعى مع هذا الطواف قالوا هذان
حجة في ان القارن يحتاج الى سعيين كما يحتاج الى طوافين وهذا غلط عليه كما تقدم والصواب انه لم يسع الا بسعيه الزوال
كما قالته عائشة وجابر ولم يصح عنه في السعيين حرف احد بل كل ما باطله كما تقدم فعليك بما رويته **فصل** و
الطائفة الثالثة الذين قالوا اخر طواف الزيادة الى الليل هم طائفة مجاهد غررة ففي سنن ابى داود والنسائي وابن ماجه
من حديث ابى الزبير المكي عن عائشة وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر طوافه يوم النحر الى الليل في لفظ طواف الزيادة قال
الترمذي حديث حسن في هذا الحديث غلط بين خلاف المعلوم من فعله صلى الله عليه وسلم الذي لا يشك فيه لاهل العلم
بجته صلى الله عليه وسلم فحينئذ ذكر كلام الناس فيه قال الترمذي في كتاب العمل لله سالت يحيى بن اسحق عن النخعي
عن هذا الحديث قلت له اسمع يا الزبير من عائشة وابن عباس قال ما من ابن عباس فيهم وان في سماعة من عائشة
نظروا قال ابوا الحسن القطان عندي ان هذا الحديث ليس بصحيح انما طاف النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نهارا واما
اختلفوا هل هو صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر بمكة او رجع الى منى فصلى الظهر بالبعدان فخرج من طوافه فابن عمر يقول انه رجع الى منى فصلى الظهر
وجابر يقول انه صلى الظهر بمكة وهو ظاهر حديث عائشة من غير رواية ابى الزبير هذه التي فيها انه اخر الطواف الى الليل وهذا
شيء لم يروا من هذا الطريق وابو الزبير مديلس لم يذكره ناسا عما عن عائشة وقد عهد له يروي عن ابواسطة ولا ايضا
عن ابن عباس فقد عهد له كذلك يروي عنه بواسطة وان كان قد سمع منه فيجب التوقف في ما يرويه ابو الزبير عن عائشة و
ابن عباس مما لا يذكر فيه سماعة مني لما اعرف به من التمدليس لم يعرف سماعة مني الغير هذا فاما ما يروي عن سماعة
من عائشة فالامر بين في مجوب التوقف فيه وانما يختلف العلماء في قبول حديث المدلس اذا كان ممن علم لقائه له وسأله
منه فهو نايقول قوم يقبل ويقول آخرون يرد ما ينعنه عنهم حتى يتبين الاتصال في حديث حديث وامام ما ينعنه
المدلس عن لم يعلم لقائه له واسمائه منه فلا اصل لخلاف فيه بانه يقبل لو كنا نقول بقول مسلم بان **مُعْتَمَر**
المتعاصر بن محمول على الاتصال لولم يعلم التقاءها فانما ذلك في غير المدلسين وايضا فلما قد مناه من صحة طواف النبي

صل الله عليه وسلم يومئذ نهاراً واطل الخ في حصد بيت المقدس حتى يعلم النصارى وقبوله حتى يعلم النصارى انما هو
 الذي عارضه ما رشحك في صحته وهذا قد عارضه ما اثنك في صحته انما هو الذي عارضه ما رشحك في صحته
 اباسلمة بعد يومئذ عن عيشة انما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم النحر يوم النحر يوم النحر
 عبد الرحمن القاسم عن ابنته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل له ان يبيت في بيت من بيوت النصارى
 صلى الله عليه وسلم من ثباته ليلته في هذا غلطاً ايضاً قال ابو حنيفة في رواية حديث نافع عن ابن عمر وحديث
 جابر وحديث ابن مسعود عن عائشة يعني انه طاف بها **وقلت** انما انشأ الغلط من تسمية الطواف فان النبي صلى
 الله عليه وسلم اخر طواف الوداع الى الليل كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
 الى ان قالت فغزلنا الحصف عابد الرحمن بن ابى بكر فقال اخرجوا باحثكم من الحرم ثم افرغوا ما فيكم من النصارى
 قالت فتعصب الله العمة وورعنا من طوافنا في جوف الليل لا يتناهى بالمحصب فقال فرغنا فقلنا نعم فاذنوا للناس بالرجوع الى البيت
 فطاف به ثم رجع الى البيت فطاف هو الطواف الذي اخرجه الى الليل لا يرب فطاف فيه ابو الزبير عن حديثه وقال طواف
 الزيارة والله الموفق ولو لم يزل صلى الله عليه وسلم في هذا الطواف لكان طواف الوداع وانما من طواف المقدام **فصل**
 ثم اتى زمر بعد ان قضى طوافه وهم يسبقون فقال لولا ان يغلبكم الناس لزلت فسقيت معكم ثم ناولوه الوداع فشرّب
 وهو قائم ففعل هذا لئلا يحميه عن الشراب قائماً وقيل بل بان منه لان النعم على سببه الاختيار برؤاؤى في قيل بل الحاجة
 وهذا الظاهر وهل كان في طوافه هذا ركبة او ما شيئاً فزوى مسلم في صحيحه عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الركن ثم يجئ به لان براه الناس في شرف ليسا لوه فان الناس غشوه وفي الصحيحين
 عن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن ثم يجئ به في هذا الطواف ليس بطواف الوداع
 فانه كان ليلاً وليس بطواف المقدام **أحد** ما انه قد جمع بينه وبين طواف القدوم ولم يقل احد قط
 به راحلته وانما قالوا من نفسه **والثاني** قول عروين الشريد فضت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مست
 قد ماها الارض حتى اتجعا وهذا ظاهره انه من حين افاض معه ما مست قواه الارض لان حجره لا يتقض هذا بركعة الطواف
 فان شأنهما معلوم قلت الظاهر ان عمر بن الشريد لما اراد الافاضة معه من عرفة ولهذا قال حتى اتى جمعا وهو من مكة
 ولم يرد الافاضة الى البيت يوم النحر ولا يتقض هذا بركعة عند الشعب حين بال ثم ركب لانه ليس بمنزل مستقر
 وانما مست قواه الارض مساعياً والله اعلم **فصل** في رجم الى متى اختلف بين صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
 عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم افاض مع القوم ثم رجم فصلى الظهر ثم رجم في صحيح مسلم عن جابر انه صلى الله عليه وسلم
 صلى الظهر بمكة وكان ذلك قالت عائشة واختلف في ترجم احد هذين القولين على الآخر فقال ابو حنيفة بن حرم قول عائشة
 وجابر اولى وتبعه على هذا جماعة ورحوا احد القول بوجوب **احد** ما انه لولاية اثنين وهما اولى من الى احد
الثاني ان عائشة اخص الناس به صلى الله عليه وسلم ولها من القرب الاحتصاص المزية ما ليس لغيرها
الثالث سياق جابر رجم النبي صلى الله عليه وسلم من اولها الاخرها اتم سياق وقد حفظ القصة وضبطها حتى ضبط

جزئياتها حتى ضبطها بالمراتب المتعلقة بالناسك هو نزول النبي صلى الله عليه وسلم ليلة جمع في الطريق فقص حاجته عند
الشعب ثم توضأ وضوءاً خفيفاً فمن ضبط هذا القدر فهو ضبط مكان صلاته يوم النحر والى **الرابع** ان حجة الوداع كانت
في اذار وهي تساوي الليل والنهار وقد قدم من زلفه قبل طلوع الشمس منى وخطب الناس فحرباً عظيمة وقسمها واطم
له من لحمها واكل منه ورمى الجمرة وحاق راسه وتطيب ثم افاض فطاق شرب من ماء زمزم ومن نبذ السقاية ووقف
عليهم وهم يسقون وهذه اعمال يتد واقي الاظهر انها لا تنقص في مقدار يمكن معه الرجوع الى منى بحيث يدرك وقت الظهر
في فصل اذار **الخامس** ان هذين الحدين جاريان مجرى لناقل وللبقية فان عادته صلى الله عليه وسلم
كانت في حجة الصلوة في منزله الذي هو نازل فيه بالمسلمين فجرى ابن عمر على العادة وضبط جابر وعائشة رضي الله عنهما
الامر الذي هو خارج عن عادته فهو اولى بان يكون هو المحفوظ ورجحت طائفة اخرى قول ابن عمر لوجوه **احدها**
انه لو صلى الظهر بمكة لم تصل الصلاة بمنى وحدها وازالة بل ليرى ان الصلوة خلف امام يكون نائباً عنه
ولم ينقل هذا احد قط ولا يقول احداً انه استتاب من يصلي بهم ولو لا علمه انه يرجع اليهم فيصلي بهم لقال ان حضرة الصلوة
ولست عندكم فليصل بكم فلان وحيث لم يقع هذا ولا هذا ولا يصل الصلاة هناك وحدها ناقطاً ولا كان من عادتهم
اذا اجتمعوا ان يصلا وعزبن علم انهم صلاوا معه على عادتهم **الثاني** انه لو صلى بمكة لكان خلفه بعض اهل البلد
وهو مقيمون وكان يامرهم ان يتواصلا بهم ولم ينقل انهم قاموا فاقاموا بعد سلامه صلاتهم وحيث لم ينقل هذا
ولا هذا بل هو معلوم الانتفاء قطعاً علم انه لم يصل حيثئذ بمكة وما ينقله بعض من اعلم عنده انه قال ان اهل مكة اقاموا
صلاتهم فانا قوم سفر فاما قاله عام الفقه انه في حجة **الثالث** انه من المعلوم انه لما طاف وركع ركعتي الطواف معلوم
ان كثير من المسلمين كانوا خلفه يقتدون به في فعله ومناسكه فلعله لما ركع ركعتي الطواف الناس خلفه يقتدون
به ظن الظان انها صلوة الظهر واسمها اذا كان في وقت الظهر وهذا اليوم لا يمكن بغير احتمال بخلاف صلاته بمنى فانها
لا يحتمل غير الفرض **الرابع** انه لا يحفظ عنه في حجة انه صلى الفرض بجوف مكة بل لما كان يصلي بمنزله بالمسلمين مد
مقامه كان يصلي بهم اين تزلوا الا يصلي في مكان آخر غير المنزل العام **الخامس** ان حديث ابن عمر متفق عليه
وحديث جابر من افراد مسلم فحديث ابن عمر صحيح منه وكذا هو في اسناده فان رواه لحفظ واشهر واتقن فابن يقيم
حاجتهم بن اسمعيل عن عبيد الله وابن يقيم حفظ جعفر من حفظ **السادس** ان حديث عائشة قد اضطرب
في وقت طوافه فروى عنها على ثلاثة اوجه **احدها** انه طاف نهاراً **الثاني** انه اخر الطواف الى الليل
الثالث انه افاض من اخرويه فلم يضبط فيه وقت الافاضة ولا مكان الصلوة بخلاف حديث ابن عمر **السابع**
ان حديث ابن عمر صحيح منه بلا نزاع فان احاديث عائشة من رواية محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عنها وابن اسحق مختلف فيه في الاحتجاج به ولم يصحح بالسمع بل عن عنده فكيف يقدم على قول عبيد الله صل الله عليه وسلم نافع
عن ابن عمر **الثامن** ان حديث عائشة ليس بالبين انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة فان لفظه هكذا
افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخرويه حين صلى الظهر ثم دفع الى منى فكلت بها الى ايام التشريق حتى روى الجمرة

يرمى قبل صلاة الظهر وبعد ما والذي يغلب على الظن أنه كان يرمي قبل الصلوة ثم يرجع فيصل إلى جابر وغيره قالوا كان يرمي
 إذا زالت الشمس فقبوا زوال الشمس يومه واليضافان وقت الزوال للرمي أيام من طلع الشمس لرمي يوم النحر والنبى صلى الله
 عليه وسلم يوم النحر لما دخل وقت الرمي لم يقدم عليه شيئاً من عبادات ذلك اليوم واليضافان الترمك وابن حجة روي في
 سننهما عن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الحجار إذا زالت الشمس إذا بن حاجة قد ما إذا فرغ
 من رميه صلى الظهر وقال الترمذي حديث حسن لكن في اسناد حديث الترمذي الحجاج بن رطاة وفي اسناد حديث ابن حجة
 ابراهيم بن عثمان بن شيبه ولا يحتج به ولكن ليس في الباب غير هذا وذكر الامام احمد أنه كان يرمي يوم النحر ركباً وایام من ما شئت اوفي
 ذهابه ورجوعه **فصل** فقد تضمنت حجته صلى الله عليه وسلم ست وقفات للعلماء **احد** ها على الصفا و
الثاني على الروة **والثالث** بعرفة **والرابع** بمزدلفة **والخامس** عند الجمرة الاولى **والسابع**
عند الجمرة الثانية **فصل** وخطب صلى الله عليه وسلم الناس بمنى خطبتين خطبة يوم النحر وقد تقدمت وأخطبة
 الثانية في وسط أيام التشريق فقيل هو ثاني يوم النحر وهو اوسطها اي خيارها واحتج من قال لك بحديث سراء بنت نهمان
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدرون اي يوم هذا قالت هو اليوم الذي تدعون يوم الرؤس قالوا الله
 ورسوله اعلم قال هذا اوسط أيام التشريق تدرون اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا المشعر الحرام ثم قال اني
 لا ادري لعلي لا القاكم بعد هذا الا وان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كرمه يومكم هذا فبلدكم هذا حتى تلقوا
 ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا قليلاً من اذناكم قصاكم الا هلال بلغ فلما قد من المدينة لم يلبث الا قليلاً حتى مات صلى الله عليه
 وسلم رواه ابو داود ويوم الرؤس هو ثاني يوم النحر بالاتفاق وذكر البيهقي من حديث موسى بن عبيدة الرضدي عن صدقة
 ابن نيسار عن ابن عمر قال نزلت هذه السورة اذ جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق
 وعرف انه الوداع فامر برأى خطبة القصوى فحلت اجتمع الناس فقالوا يا ايها الناس ثم ذكر الخطبة في خطبته **فصل** واستاذ
 العباس بن عبد المطلب ان بيت بكة ليالى منه من اجل سقايته فاذا نزل واستاذنه رعاء الابل في البيوتة خارج
 من عند الابل فارخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجحوا رمي يومين بعد يوم النحر يرمونه في احد هما قال لك ظننت انه قال في
 اول يوم منها ثم يرمون يوم النحر وقال ابن عيينة في هذا الحديث خص للرعاء ان يرموا يومًا ويلعوا يومًا فيجوز للطائفتين
 بالسنة ترك البيت بمنى وأما الرمي فانهم لا يتركونه بل لهم ان يورونه الى الليل فيرمون فيه ولهم ان يجحوا رمي يومين في
 يوم واحد اكان النبي صلى الله عليه وسلم قد خص لاهل السقاية وللرعاء في البيوتة فمن له مال يخاف ضياعه او مريض يخاف
 من تحلفه عنه اذا كان مريض لا تمكنه البيوتة سقطت عنه بتبنيه النص على قوله والله اعلم **فصل** ولم يتجلى صلى الله
 عليه وسلم في يومين بل اخرجته لكل رمي أيام التشريق الثلاثة وافاض يوم الثلاثاء بعد الظهر الى المشعر وهو الابط وهو خيف بن كنانة
 فوجد ابارق قد ضرب فيه قبته هنالك كان على ثقله توقيفاً من الله عز وجل دون ان يامره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فصل الظهر والعصر والمغرب والعشاء ووقد قدرة ثم نهض الى مكة فطاف بالوداع ليلته ثم ارمي في هذا الطواف
 واخبرته صديقه انها حائض فقال حاليستناهي فقالوا له انها قد افاضت قال فلتفردا اورغبت اليه عايشة تلك الليلة

ان يعرج مرة مفردة فانه بها ان طوافها بالبيت وبالصفا والرفعة قبل ان يعرج بها وعمرها قالت لا تغفرك مرة مفردة فامر بالخاهان
يعرجها من التعمير ففرغت مع رجها الى البيت ثم وقفت المحصب مع اخيه فاتيها في جوف الليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرغتما قالت نعم فنادى الرجل فاحيى به فارتحل الناس ثم طافا بالبيت قبل صلاة الصبح هذا لفظ البخاري **قَالَ قِيلَ**
كيف يتجمعون بين هذا وبين حديث الاسود عنها الذي في الصحيح ايضا قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
نزل الى الحج فذكرت الحديث وفيه فلما كانت ليلة الحصبه قلت يا رسول الله يرجع الناس بحجة وعمره وارجعنا بالحجة قال
او ما كنت طفت ليالى ولا نائمة قالت قلت لا قال فاذهب مع اخيك الى التعمير فاحيى به مرة ثم موعد او مكان كذا وكذا قالت
عائشة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وانا منه بطة عليها او انا مصعدة وهو منه بطة عليها فقف
هذا الحديث انما اثاره في الطريق في الاول انه استظرها في منزله فلما اجامت نادى بالرجل في احياى به ثم فيه اشكال اخر وهو
قوله القيني وهو مصعد من مكة وانا منه بطة عليها او بالعكس فان كان الاول فيكون قد لقيها مصعدا منها راجعا الى المدينة
وهي منه بطة عليها للمرة وهذا يناقض انتظارها للحصب قال ابو يعقوب بن حرم الصواب الذي لا شك فيه انها كانت مصعدة
من مكة وهو منه بطة عليها فالتفت الى المرة وانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءت ثم نهض الى طواف الوداع
فلقيها بمنصرفه الى الحصب عن مكة وهذا لا يصح فانها قالت هو منه بطة عليها وهذا يقتضي ان يكون بعد الحصب انطرح من مكة
فكيف يقول ابو يعقوب انه نهض الى طواف الوداع وهو منه بطة عليها هذا محال ابو يعقوب لم يسمع وحديث القاسم عن صاحبها كما تقدم
في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرها في منزله بعد المنفرة جاءت فارتحل اذن للناس بالرجل فاذا كان حديث
الاسود هذا محفوظا فصحوبه لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مصعدة من مكة وهو منه بطة عليها فانها طافا فقف
عمرها ثم اصعدت لطبعا فوافقتة وقد اخذ في الحيلولة الى مكة للوداع فارتحل اذن في الناس بالرجل لا وجه لحديث الاسود
غير هذا وقد جمع بينهما جميعا **احدهما** انه طاف للوداع مرتين مرة بعد ان يغتمها وقبل فرغها ومرة
بعد فرغها للوداع وهذا مما انه وهم بين فانه لا رخص الاشكال بل يزيد قتالها **الثاني** انه انتقل من الحصب الى ظهر
العقبة خوف المشقة على المسلمين في التحصيل فلقيتة وهي منه بطة الى مكة وهو مصعد الى العقبة وهذا اقبل من الاول
لانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من العقبة اصلا واما خبر من اسفل مكة من الثانية السفل بالانفاق وايضا فيلغى نذر
ذلك ليحصل الجمع بين الحديثين وذكر ابو يعقوب بن حزم انه يرجع بعد خروجه من اسفل مكة الى الحصب بالرجل هذا وهم
ايضا لم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد دأعه الى الحصب وانما امر من فوره الى المدينة وذكر في بعض نايقه انه قد ان
ليكون كالمخيم مكة بل يري في دخوله وخروجه فانه يات بذي طوى ثم دخل من اعلى مكة ثم خرج من اسفلها ثم رجع الحصب
ويكون هذا الرجوع من عياني مكة حتى يحصل المال اثره لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء نزل بذي طوى ثم اتى على مكة من كل ثم
نزل به فلما فرغ من الطواف ثم افرغ من جميع التمسك نزل به ثم خرج من اسفل مكة واخذ من عيانيها حتى الى الحصب يحل امره
بالرجل ثانيا على انه لقي في رجوعه ذلك الى الحصب قوما لم يرحلوا فامرهم بالرجل توجه من فوره ذلك الى المدينة ولقد
شان نفسه وكتابه بهذا الحديثان البارز السهم الذي يضيئ منه ولولا التنبيه على غلط من غلط عليه صلى الله عليه وسلم

لرغبنا عن كرم مثل هذا الكلام والذي كالت تراها من ضلعه انه تراكى المحصب وصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ووقد قدوة
ثم نهض الى مكة وطاف بها طواف الوداع ليلة ثم خرج من اسفلها الى المدينة ولم يرجع الى المحصب اذ اردتة ففهم صحيح البخاري
عن ابن ابي شيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ووقد قدوة بالمحصب ثم ركب الى البيت وطاف به
وفي الصحيحين عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت الحديث قالت حين قصه الله الحج ونفرونا
من منى فارتدنا بالمحصب فلبى عبد الرحمن بن ابي بكر فقال له اخرج باخحك من الحرم ثم افرغ اطموا فاما ثم اتينا في ههنا بالمحصب
قالت فقضى الله العمرة وفرغنا من طوافنا في جوف الليل فاتي بنا بالمحصب فقال فوعظنا قلنا نعم فاذن في الناس بالرجل فم بالبيت
فطاف به ثم ارتحل توجهوا الى المدينة فهذه من احسن حديث على وجه الارض ادله على فساد ما ذكره ابن حزم وغيره من تلك
التقديرات التي لم يقع شيء منها ودليل على ان حديث الاسود غير محفوظ وان كان محفوظا فلا وجه له غير ما ذكرنا والله اعلم
وقد اختلف السلف في التحصيب هل هو سنة او منزل اتفاق على قولين فقالت طائفة هو من سنن الحج فان
في الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اراد ان ينفر من منى فمحن نازلوا غدا ان شاء الله بخيف
بنه كنانة حيث تقاسموا على الكفر بنبى كنانة تقاسموا على نبى هاشم ونبى المطلب ان
لا ينابكوهم ولا يكون بينهم شيء حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصد النبي صلى الله عليه وسلم اظهار
شعار الاسلام في المكان الذي ظهر وافية شعار الكفر والعداوة لله ورسوله وهذه كانت عادته صلوات الله وسلامه
عليه ان يقيم شعار التوحيد في مواضع شعار الكفر والشرك كما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم مسجد الطائف موضع الاوثان
والغزى قالوا في صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر كانوا يتركونه وفي رواية لمسلم عنه انه كان يري
التحصيب سنة وقال البخاري عنه كان يصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويحجم ويدل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك ذهب آخرون منهم ابن عباس وعائشة الى انه ليس بسنة وانما هو منزل اتفاق ففي الصحيحين عن ابن عباس
ليس المحصب بشيء وانما هو منزل نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون اسم طروجه وفي صحيح مسلم عن ابي افيان مروي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتزل بمن مع من الابطح ولكن انا ضربت قبته ثم جاء فنزل فانزل الله فيه بتوفيقه تصدقا
لقول سوله نحن نازلون غدا نجح بنى كنانة وتتفقد الماعزم عليه ومواقفه منه لرسوله صلوات الله وسلامه
عليه **فصل** **وهذه ثلث مسائل هل دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت في حجته ام لا وهل وقف في الملتزم**
بعد الوداع ام لا وهل صلى الصبح ليلة الوداع بمكة او خارجا منها **الاول** **وقد ذكر كثير من الفقهاء وغيرهم انه دخل البيت**
في حجته ويرى كثير من الناس ان دخول البيت من سنن الحج اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ندل عليه سنته انه
لم يدخل البيت في حجته ولا في عمرة وانما دخله عام الفتح ففي الصحيحين عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فمكة على ناقه اسامة حتى اناخ بفناء الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالمشاة فجاءه به ففتح فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم واسامة وبلال عثمان بن طلحة فاجاؤا عليهم الباب مليا ثم فتحه قال عبد الله فبادرت الناس فوجدت
بالا على الباب فقلت اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العمودين المقدين قال نسيت ان اساله كم صلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري عن ابن عباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة إلى أبي ريد دخل البيت فيه إلا أنها
 تافوا من رافا فخرجت فأنفذوا حواصيرهم وأبوابهم وأسماعيل فليد يما الإزلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا هؤلاء
 أما والله لقد علموا أنهم لم يستقيموا بها قط قال فدخل البيت فكلبوا في نواحيه ولم يصل فيه فقبل كل ذلك فخرجوا من صلى في
 أحدها ولم يصل في الآخر وهذا طريفة ضعيفة التقطها رواها الأئمة لفظ جملوه فقهة أخرى كما جعلوا الإسرء مرارا
 اختلاف الفاظه وجعلوا الشراء من جاوره مرارا لاختلاف الفاظه وجعلوا طواف الوداع من مرتين لاختلاف سياق
 ونظائر ذلك وأما الجواب في النقاد فيخرجون عن هذه الطريقة ولا يجيبون عن تغلب طعن ليس حصو ما من الفاظ و
 نسبتها إلى الودع قال البخاري وغيره من الإيماء والقول قول بلال لأنه مثبت شاهد جليله بخلاف ابن عباس المقصود
 إن دخوله أماكن في غرة الفقرة لا حجة ولا حجة في صحيح البخاري عن اسمعيل بن أبي خالد قال قلت لعبد الله بن أبي روفى
 أدخل النبي صلى الله عليه وسلم في عمرته البيت قال لا والله قال قلت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وهو
 قمر الراعين طيب النفس ثم رجع إلى وهو خزين القلب فقلت يا رسول الله خرجت من عنده وأنت كذا
 ولكن أفتقال في دخلت للعبدة ووددت أني لم أكن فعلت لظاني أن أكون قد التقيت من بعدى فهذا ليس فيه نكاح
 في حجة بل إذا ما ملته حتى التامل لتمام على أنه كان في غرة الفقرة والله أعلم سألته عائشة أن تدخل البيت
 فأمرها أن تصلي في الحجر ركعتين **وأما المسألة الثانية** وهي توقفه في الملتزم فالذي يرى عنه أنه فعله يوم الف
 في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي صنفان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فرأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد خرج من للعبة هو وأصحابه وقد استلموا الركن من الباب إلى الحطيم ووضعوا خدودهم على البيت
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم وروى أبو داود أيضا من حديث عروة بن شعيب عن أبيه عن جده قال طفت مع
 عبد الله فاما أحاديث الركعة قلت لا تتعدوا قال نعم فذاب الله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين الركنين الباب فوضع صا
 وجهه منه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطها بظا وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ففعل بها فحتمل أن
 يكون في وقت الوداع وإن يكون في غيره ولكن قال مجاهد الشافعي بعد وغيره أنه يستحب أن يقف في الملتزم بعد طواف
 الوداع ويدعو وكان ابن عباس رضي الله عنهما يلتزم ما بين الركنين الباب كان يقول بل دعاء الملتزم (أما بينهما أحل بسأل الله
 تعالى شيئا إلا أعطاه إياه والله أعلم **وأما المسألة الثالثة** وهي موضع صلاته صلى الله عليه وسلم صلوة
 الصبح صبيحة ليلة الوداع ففي الصحيحين عن أم سلمة قالت شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكت فقال طوف من
 وراء الناس أنت رابعة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصل إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكثرت
 مسطوره ففعل فحتمل أن يكون في الفجر وغيره وأن يكون في طواف الوداع وغيره فظننا في ذلك فاذ البخاري قال وفي صحيحه في
 هذه القصيدة صلى الله عليه وسلم أراد الخروج ولم تكن أم سلمة طافت بالبيت وأرادت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا أيممت صلوة فطوف في رجليك والناس يصلون ففعلته ولم تصل حتى خرجت وهذا محال قطعان يكون
 يوم الفريضة فلو أن الوداع بالليل فطوره صلى الله عليه وسلم يومئذ عند البيت سمعته أم سلمة يقرأ في الطور **فصل** ثم انحدر

صلى الله عليه وسلم راجعاً الى المدينة فلما كان بالروحاء لقي ركباً فسلم عليهم وقال من القوم فقالوا المسلمون فمن القوم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت امرأة صبيها لها من محفة فقالت يا رسول الله هذا حج قال نعم ولك اجر فلما اتى ذ الحليفة
 بابت بها فلما راي المدينة كبر ثلاث مرات قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير كاتبون
 ناثبون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده ونصر وعده وهزم الأحزاب حده ثم دخلها من اربعة طرق
 العربيين وخبر من طريق الشجرة والله اعلم **فصل في الاوهام فمنها** وهم ان يسمي بن حزم في حجة الوداع حيث قال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الناس وقت خروجه ان مكة في رمضان تعدل حجة وهذا وهم ظاهر وانما قال ذلك بعد رجوعه
 الى المدينة من حجته قاله لم سنان لانصارية ما منعك ان تكوني بحجته معناه قالت لم يكن لنا الا ناصحان في أبو ولدي وابني
 علي ناضح وتراكم لنا ناصحاً نضحه عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان مكة في رمضان تقضي حجة هكذا رواه مسلم في صحيحه و
 كذلك أيضاً قال هذا وهم معقل بعد رجوعه الى المدينة فمكروا به ابو داود من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن جده
 ام معقل قالت لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان لنا جمل فجعله ابو معقل في سبيل الله فاصابنا مرض
 فهاك ابو معقل وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ حجته فقال ما منعك ان تخبرني معناه فقالت لقد هبنا فهاك
 ابو معقل وكان لنا جمل وهو الذي يحج عليه فاوصى به ابو معقل في سبيل الله قال فهذا خرجت عليه فان الحج من سبيل الله
 فاذا فاتتكم هذه الحجة معنا فاعتمرى في رمضان فانها حجة **ومنها** وهم اخرله وهو ان خروجه كان يوم الخميس لست
 بقين من ذي القعدة وقد تقدم انه خرج كخميس ان خروجه كان يوم السبت **ومنها** وهم اخر لبعضهم ذكره الطبري في
 حجة الوداع انه خرج يوم الجمعة بعد الصلوة والذي حمله على هذا الوهم قوله في الحديث خرج لست بقين فظن ان هذا لا يمكن
 الا ان يكون اخروجه يوم الجمعة اذ تمام السبت يوم الاربعاء واو لا في الحجة كان يوم الخميس بل ان تردد وهذا خطأ فاحش
 فانه من المعلوم الذي لا ريب فيه انه صلى الله عليه وسلم خروجه بالمدينة اربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين ثبت ذلك في
 الصحيحين في حجة الطبري في حجته قولاً ثالثاً ان خروجه كان يوم السبت وهو اختيار الواقدي وهو القول الذي رجحناه اولاً لكن
 الواقدي وهم في ذلك ثلثة **واحد** ما انه زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم خروجه الظهر بذي الحليفة
 ركعتين **والثاني** انه احرم ذلك اليوم عقيب صلوة الظهر وانما احرم من الغد بعد ان بات بذي الحليفة
والثالث ان الوقفة كانت يوم السبت وهذا الم يقله غيره وهو وهم بين **ومنها** وهم القاضية
 رحمه الله وغيره انه صلى الله عليه وسلم تطيب هناك قبل غسله ثم غسل الطيب عنه لما اغتسل من شأ هذا الوهم من سياق
 ما وقع في صحيح مسلم في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف على
 نسائه بعد ذلك ثم اغتسل ثم اصبح محمداً والذي يرد هذا الوهم قولها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرامه
 وقولها كاني انظر الى وبيص الطيب اي يريته في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وفي لفظ وهو يلبس بعد
 ثلث من احرامه وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يحجم تطيب با طيب ما يجد ثم ارى وبيص الطيب في
 راسه وحيثه بعد ذلك وكل هذا اللفاظ الفاظ الصحيح وما الحديث الذي استجبه فانه حديث ابراهيم بن محمد بن المنكدر

انه اخر طواف الزيادة نحو الليلى قد تقدم بها ذلك وان الذى اخبر بالليل انما هو طواف الوداع ومستند هذا الوجه والله اعلم
 ان عائشة قالت افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر يومه كذلك قال عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن ابي فحل عنها
 على المعنى وقيل اخر طواف الزيادة الى الليلى **ومنها** وهم من فخر وقال انه افاض مرتين مرة بالنهار ومرة مع ليلته بالليل ومستند
 هذا الوجه ما رواه عمر بن بنس عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه فزاروا البيت
 يوم النحر فظاهرة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسائه ليلا وهذا غلط والصحيح عن عائشة خرافة انه افاض نهارا وافاضة
 واحدة وهذه طريقة وحيدة جدا سلكها ضعاف اهل العلم للتمسكون باذياله **ومنها** وهم من علم انه طاف للمقدّم يوم النحر ثم
 طاف بعد الزيادة وقد تقدم مستند ذلك بطلانه **ومنها** وهم من علم انه سبع يومئذ مع هذا الطواف واحتج بذلك على ان
 القارن يحتاج الى سعيين وقد تقدم بطلان ذلك عنه وانه لم يسمع الا سعي واحد كما قالت عائشة وجابر رضى الله عنهما
ومنها على القول بالاجماع من قال انه صلى الظهر يوم النحر مائة والصحيح انه صلىها ثمانية كما تقدم **ومنها** وهم من علم انه لم يسرع
 في وادى محسر حين افاض بل جمع الى منى وان ذلك انما هو فعل الاعراب مستند هذا الوجه قول بن عباس انما كان بدرا ايضا ع
 من اهل البادية كانوا ينفقون حافة الناس حتى قد علقوا القصاب والعصى فاذا فاضوا تفقعو افقروا للناس لقد ايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان ذفرى ناقته ليمس حاركها وهو يقول اياي الناس عليكم السكينة وفي رواية ان اللبليس بايجاف الخيل الابل فعليكم
 بالسكينة فما رايتهما رافعا فليدهما حتى اتى منى رواه ابو داود ولذلك انكره طاووس الشيعى قال الشيعى عن اسامة بن زيد انه افاض مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة فلم ترفع رحلته رجلا عادية حتى بلغ جعافا ان حدثني الفضل بن عباس انه كان
 رد يف رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع فلم ترفع رحلته رجلا عادية حتى رمى الجمرة وقال عطاء انما احش هو لاجل الاسراع
 يريد ان يفوتوا الغبار لمشاهدة الوهم اشتباه الايضاع وقت الدف من عرفة الذى يفعله الاعراب جفأت الناس بالايضاع
 في وادى محسر فان الايضاع هناك بدعة لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فى عنه والايضاع في وادى محسر سنة
 نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر وعبد بن ابي طالب رضى الله عنهما والعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما وفعله
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان ابن الزبير يوضع اشدا لايضاع وفعلته عائشة وغيرهم من الصحابة والقول في هذا قول
 من اثبت القول من نفي والله اعلم **ومنها** وهم طاووس وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفيض كل ليلة من ليالى منى
 الى البيت وقال البخارى في صحيحه ويدكر عن ابي حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام منى ورواه
 عروة قال دفع اليها معاذ بن هشام كتابا قال سمعته من ابي لم يقرأه قال كان فيه عن ابن حسان عن ابن عباس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة مادام منى قال ما رايت احدا واطاه عليه انه ورواه الثورى في جامعه عن ابن طاووس
 عن ابيه مرسل وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع الى مكة بعد ان طاف للافاضة ورجع الى منى الى حين الوداع والله
 اعلم **ومنها** وهم من قال انه ودع مرتين وهم من قال انه جعل مكة دائرة في دخوله وخروجه فبات بذي طوى ثم دخل
 من اعلاها ثم خرج من اسفلها ثم رجع الى الحصب عن عيينة مكية فكلت الدائرة **ومنها** وهم من علم انه انتقل من الحصب الى ظهر
 العقبة فهذا كله من الاوهام بهما عليهما مفصلا ومجلا وبالله التوفيق **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في هذا

والضحية والعقيقة وهي خاصة بالازواج الثمانية المذكورة في سورة الانعام ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم ارضي الصحابة
 حتى في نسخة ولا عقيقة من غيرها وهذا ما خوذ من القرآن من مجموع اربع آيات **احدها** قوله تعالى **احل لكم ثمره**
الانعام والثانية قوله تعالى **كروا لله في ايام معلومة مات على ما ذكره في سورة النحر في الآية الاولى** والثالثة
 قوله تعالى **من الانعام** قوله **كروا لله في ايام معلومة** ولا تقسموا حلقوا الشيطان انه للعدو وليس من ثمانية ازاواج عمرها
الرابعة قوله تعالى **احل لكم** الآية الكريمة قد علم ان الذي يبلغ الكعبة من الهدى هو هذين الازواج الثمانية وهذا المستنبط
 على بن ابى طالب رضي الله عنه والذي بالقرآن على قربة الله وعبادته هي ثلثة الهدى والاضحية والعقيقة فاحدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الغنم واحدى الاناج واحدى عن نسائه البقر واحدى في مقامه وفي عترته وفي حجه وكانت سنته تقليد
 الغنم دون اشعارها وكان اذا بعث بهديه وهو مقيد لم يحرم عليه شيء كان منه حلالا وكان اذا هدى الى الاناج لها واشهر
 فيشق صفته سنامها الارمين يسير حتى يسيل الدم قال المشافعي والاشعري في الصفحة العينة كذلك استعمل النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان اذا بعث بهديه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله اذا اشرف على عطف شيء منه اذ يجره ثم يصبر بغله في حمله
 ثم يجعله على صفته ولا ياكل منه هو ولا احد من اهل بيته فقتله ثم يقسم لحمه ومنعه من هذا الركل سدا للذرية فانه لعلي بن ابي
 حمزة في حفظه ليشرف العطف فيخره وياكل منه فاذا علم انه لم ياكل منه شيئا الجحش في حفظه وشركه بين اعيانه والهدى
 كما تقدم البديهة عن سبعة والبقر كذلك باس لسائق الهدى ركوبه بالعوفاد الحجاج اليه في حين ظهر امره وقال
 على رضي الله عنه يشرب من لبنها ما فضل عن لبنها وكان احدي بهديه صلى الله عليه وسلم نحو الارل قيا ما يقيد معقولة البربر
 على ثلثة كان يسمي الله عند خروجه ويكبركه وكان يلبس نسكه يلبس ويما وكل بضبة كما امر علي رضي الله عنه ان يلبس حراما يقى من
 المائة وكان اذا انخر الغنم وضعت قدمه على صلبها ثم سمي كبر وخروج قد تقدم انه يخرج منه وقال ان في امركه كما هو اخبر وقال ابن
 عباس من سحر البدين بمكة ولكنها انزلت عن الدلاء ومضى من مكة وكان ابن عباس يخبر بمكة واباس رضي الله عليه وسلم لامته
 ان ياكلوا من هذا يوم ويخرج ايام ويتزودا ومنها وانها هم مرة ان يدخروا منها با بعد ثلثة لداقة دفعت عليهم ذلك العام من
 الناس فاحب ان يوسعوا عليهم وذكر ابو داود ومحمد بن جبير بن بغير عن قتيبان قال سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال قتيبان اصل لنا حم هذه الشاة فازالت اظهم منها حتى قدم المدينة وروى مسلم هذه القصة ونقله في هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع اصل هذا الاية قال اصله في فليرى ان كل مسحة ببلغ المدينه وكان ربما قسم
 لحوم الهدى رما قال من شاء اقطع فعل هذا وفعل هذا واستدل بهذا على جواز التهبه في النار والغرس ونحوه ونحوه
 بالاثنتين **فصل** وكان من هديه صلى الله عليه وسلم في الهدى العروة وحدي القرآن بمنه وكذلك كان ابن عمر
 يفعل لم يخرجه صلى الله عليه وسلم قط الا بعد ان حل لم يخرج قبل يوم النحر ولا احد من الصحابة البتة ولم يخرج الا بعد
 طلوع الشمس بعد الزوال في اربعة امور مرتبة يوم النحر **اولها** الرمي ثم الترميم للحاق ثم الطواف هكذا رتبها صلى الله عليه وسلم
 وسلم لم يرضى في النحر قبل طلوع الشمس للثبوت والارباب ان ذلك من الخلف لهديه فحمله حكم الاضحية اذا ذبحت قبل
 طلوع الشمس **فصل** واما هديه في الاضحية فانه كان صلى الله عليه وسلم لم يكن يذبح الاضحية وكان يغني بكتبتين

وكان يخرج بعد صلوة العشاء من ذبح قبل الصلوة فليس من النكاح في شئ وإنما هو لم قدمه لاهله هذا الذي عدلت
 عليه سنته وهدى به لا الاحتياط بوقت الصلوة والخطبة بل بنفس فعله وهذا هو الذي يدل الله به وامرهم ان
 يدبحوا الجزع من اضان واللثة ما سواه وهي المسنة وروى عنه انه قال كل يوم التشرىق ذبح لكن الحديث منقطع
 لا يثبت صله وامانهيه عن ادخال لحم الاضاحى فوق ثلث فلا يدل على ان ايام الذبح ثلثة فقط لان الحديث
 دليل على ان الذبح ان يدخر شيئاً فوق ثلثة ايام من يوم ذبحه فلو اخر الذبح الى اليوم الثالث لحازله الاذخار وقت النهى ما بينه
 وبين ثلثة ايام والذين حددوا بالثلث فهم موافقون عنه عن الاذخار فوق ثلث من يوم النحر قالوا وغير جاز ان يكون
 الذبح مشروطاً بوقت يحرم فيه الركل والوانم نسيه تحريم الركل ففي وقت الذبح بحاله فيقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم ينه الرعن الاذخار فوق ثلث لم ينه عن التضحية بعد ثلث فاين احدهما من الآخر ولا يلزم بين ما هي عنه وبين
 اختصاص الذبح بثلث اوجحين **احد** انه يسوغ الذبح في اليوم الثاني والثالث فيجوز له الاذخار الى تمام الثلث
 من يوم الذبح ولا يتم لكم الاستدلال حتى يثبت النهى عن الذبح بعد يوم النحر ولا يسبيل الكمال الى هذا **الثاني** انه لو ذبح
 في اخر جزء من يوم النحر لساغ له حينئذ الاذخار ثلثة ايام بعد بمقتضى الحديث وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 ايام النحر يوم الاضحية وثلثة ايام بعده وهو من هب امام اهل البصرة احسن امام اهل مكة عطاء بن ابي رباح وامام اهل الشام
 الرواسي امام فقهاء اهل الحديث الشافعي رحمه الله واختاره ابن المنذر ولان الثلثة تخص بكونها ايام من ايام للرعي
 وايام للتشريق ويحرم صيامها هي اخوة في هذه الاحكام فكيف يفترق في جواز الذبح بغير رضى لا اجزاء وروى من وجهين
 مختلفين يشد احدهما الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل منى منى منى وكل ايام التشريق ذبح وروى من حديث جابر
 مطعم وفيه انقطاع ومن حديث اسامة بن زيد عن عطاء بن جابر قال يعقوب بن سفيان اسامة بن زيد عند اهل
 المدينة ثقة مأمون وفي هذه المسألة اربعة اقوال هذا **احد** ها **والثاني** ان وقت الذبح يوم النحر ويوفان بعده وهذا
 من هب احمد ومالك ابى حنيفة رحمهم الله قال احمد هو قول غيره واحد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذكره الزهري عن ابن
 عمر وابن عباس رضي الله عنهم **الثالث** ان وقت النحر يوم واحد هو قول ابن سيرين لانه اختص بيوم التسمية فل
 على اختصاص حكمها بها وله جاز في الثلثة لقليل لهما ايام النحر كما قيل لهما ايام الرمي وايام منى وايام التشريق ولان العيد يضاف
 الى النحر وهو يوم واحد كما يقال عيد الفطر **الرابع** قول سعيد بن جبيرة وجابر بن زيد انه يوم واحد في الرخص
 وثلثة ايام في منى لهما هنا ايام اعمال المناسك من الرمي والطواف والخلق وكانت اياماً للذبح بخلاف اهل المصار
فصل ومن هدى به صلى الله عليه وسلم ان من راد التضحية ودخل يوم العشر فلا يأخذ من شعرة وبشرة
 شيئاً ثبت عنه النهى عن ذلك في صحيح مسلم واما الدارقطني فقال الصحيح عندي انه موقوف على ايام سمية وكانت
 من هدى به صلى الله عليه وسلم اختيار الاضحية واستحسانها وسلامتها من العيوب هي ان يضع بعضباء الرذان
 والقرن اى مقطوع الرذن ومكسور القرن النصف فما زاد ذكره ابو داود وامر ان تستشرف العين والرذن اى
 ينظر الى سلامتها وان لا يضع بعوراء ولا مقابلة ولا ملابرة ولا استواء ولا خرقاء والمقابلة التي قطع مقدم اذنها واللدابة

التي قطع موخرها من القرواء التي تنورت اذ خرج اول القرواء التي خرجت اذ هذا كره ابو داود وذكر عنه ايضا اربع (الشيخ في الرضا)
 العوراء البين عورها والريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التي لا تنقف والجفاء التي لا تنقي من عجزها
 لا يخفى ما ذكره ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي عن المصفرة والمستأصلة والكفء والمشيعة والكسرى والمصفى
 التي يستأصل اذ هي تحسب من حماخها والمستأصلة التي استأصل قرن ما من اصله والتجفة التي يحق عينها والمشيعة التي
 لا يتيم الغنم معها واضعفا والكسرى والله اعلم **فصل** وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم ان ينجي بالمصلحة ذكره
 ابو داود عن جابر انه شهد معه الراجعي بالحيلة فلما قضى خطبته نزل من منبره واتى بلكش فذبحه بيد وقال سم الله
 والله اكبر الحمد لله وعمن من لم يصح من امته وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذبح ويخبر بالمصلحة وذكر ابو داود عنه
 انه ذبح يوم الفجر كثنين فزوى الى من موجهين فلما اوجههما قال **سَبَّحْتَ** و**سَبَّحْتَ** للذين في فطر السموات والارض جنتا
 قوما اما من الضمير كين ان صلاتي وركعتي ونحوها وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **لَا تُكَلِّمُوا**
الْمَلِكُ منكم لك عن محمد وامته لبسم الله الله اكبر ثم ذكر احوال الناس اذ اذبحوا ان يحسنوا اللحن واذا اقتلوا ان يحسنوا القتل
 وقال ان الله كتب الاحسان على كل شيء وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم ان الشاة تجزى عن الرجل عن اهل بيته
 ولو كثر عدل هو كما قال عطاء بن يسار سالت باليوب ان تضاري كيف كانت الضحى ايا علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم فقال ان كان الرجل يبيع بالشاة عنه وعن اهل بيته فياكلون ويطعمون قال الترمذي حديث حسن **فصل**
 في حديثه صلى الله عليه وسلم في العقيقة في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيقة فقال لا اراي العقوق
 كاله كره الاسم ذكره عن زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة عن ابيه قال ابن عبد البر وحسن اسانيد ما ذكره عبد الرزاق
 ابنا داود بن قيس قال سمعت عمرو بن شعيب يحدث عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 العقيقة فقال احب العقوق كانه كره الاسم قالوا يا رسول الله ينسك احدا عن ولد فقال من احب منكم ان ينسك
 عن ولد فليعلم عن الغلام شاتان وعن الحاربية شاة وصح عنه من حديث عائشة رضي الله عنها عن الغلام شاتان
 وعن الحاربية شاة وقال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم السابعة ويحلق رأسه ويسمي قال الامام احمد ومناه
 انه محبوب عن الشفاعة في بويه والرهن في اللغة الحبس قال **تَعَاكَلُ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ** رهينة واطهر الحديث
 انه رهينة في نفسه ممنوع محبوب عن خير براديه ولا يلزم من ذلك ان يعاقب على ذلك في الاخرة وان حبس
 بترابويه العقيقة عما يناله من عق عنه ابواه وقد يقوت الولد خيرا للسبب تغريط الابوين وان لم يكن من
 كسبه كما ان عند الجماء اذ اسم ابوه ليرض الشيطان ولذا واذا اترك التسمية لم يحصل للولد هذا الحفظ ايضا فان
 هذا التاميد على انها لازمة لرب منه فتشبه لزومها وعدم انفكاكها للولد عنها بالارهن وقد يستدل بهذا من
 يرى وجوها كالإثبات والحسن اهل الظاهر الله اعلم فان قيل فكيف يصنعون في رواية هام عن قتادة في هذا
 الحديث ويدين قال هام سئل قتادة عن قوله ويدى كيف يصنع بالدم فقال اذا ذبح العقيقة اخذت منها
 صوفة واستقبلت بها واجها ثم توضم عليها فوخ الصبي حتى يسيل على راسه مثل الخيط لم يغسل راسه بعد يحلق

قيل اختلف الناس في ذلك فمن قائل هذا من رواية الحسن عن سمرة ولا يصح سماعه عنه ومن قائل سماع الحسن
 عن سمرة حديث العقيقة هذا صحيح صحيح الترمذي وغيره وقد ذكر البخاري في صحيحه الحبيب بن الشهيد قال قال
 محمد بن سيرين اذهب فسل الحسن من سمع حديث العقيقة فساله فقال سمعته من سمرة ثم اختلف في التهمة
 بعد هل هي صحيحة او غلط على قولين فقال ابوداؤد وسننه هي وهم من هام بن يحيى وقوله ويدى نما هو ليس ويقال غير
 كان في لسان هام لغة فقال يدى إنما اراد ان يسمى وهذا لا يصح فان هاما واكان هم في اللفظ ولم يبق له لسانه فقد حكى عن
 قتادة صفة التدمية وانه سئل عنها فاجاب بذلك هذا لا احتمله اللغة بوجه فان كان لفظ التدمية هنا وهما فهو من
 قتادة او الحسن الذين اتبعوا لفظ التدمية قالوا لانه من سنة العقيقة وهذا مروي عن الحسن قتادة والذي يمنع
 التدمية كما لا يخفى والشافعي واحمد واسحق قالوا ويدى غلط وانما هو يسمى قالوا وهذا كان من عمل الجاهلية فابطله ^{سليم}
 بدليل رواه ابوداؤد عن بريدة بن الحبيب قال كنا في الجاهلية اذ اولد احدنا غلاما فجعلوا يمشون راسه يدى
 فلما جاء الله بالاسلام كنا ندعى شاة ونحلق راسه ونلحقه برعفران قالوا وهذا وان كان في اسناده الحسين بن واقد وروى
 به فاذا انضاف الى قول النبي صلى الله عليه وسلم اميطوا عنه الاذى الدم اذى فكيف يأمرون ان يلحقوه بالاذى قالوا ومعلوم ان
 النبي صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن والحسين بكبش كبش لم يدى هما ولا كان ذلك من هديه وهذا صحابه قالوا وكيف يكون
 من سننه تجبئ اس المولود وابن لهذا شاهد ونظير فسننه وانما يليق هذا باهل الجاهلية **فصل** قال قيل
 عقوقه عن الحسن والحسين بكبش كبش يدل على ان هديه ان على الراس اسأوقد صحه عبد الحق حديث ابن عباس
 والنس ان النبي صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن بكبش وعن الحسين بكبش وكان مولد الحسن عام احد والحسين في العام
 القابل وروى الترمذي من حديث علي رضي الله عنه قال علق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وفاطمة
 احلق راسه وتصل في بزنة شعرة فضة فوزناه وكان وزنه درهما او بعض رهم وهذا وان لم يكن اسناده متصلا فثبت
 النس ابن عباس يكفيان قالوا ولانه نسك فكان على الراس مثله كالرضية ودم التمتع فاجاب ان حديثا لثنا
 عن الذكر والشاة عن الائمة الاولى ان يؤخذ بها الوجوه **احد** هاكثيرها فان رواها عائشة وعبد الله بن عمرو
 كرز الكعبة واسماء وروى ابوداؤد عن أم كرز قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الغلام شاتان
 مكافيتان وعن الجارية شاة قال ابوداؤد وسمعت احمد يقول مكافيتان مستويتان ومتقاربتان قلت هو مكافيتان
 بفتح الفاء ومكافيتان بكسرهما والمحدثون يختارون الفقه قال الزنجشيري لا فرق بين الرويتين لان كل من كافاته فقد
 كافا وروى ايضا عنها ترفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا الطير على مكاناتها وسمعت يقول
 عن الغلام شاتان مكافيتان عن الجارية شاة ولا يضركم اذكرناكم ام انا اننا وعنها ايضا ترفعه عن الغلام شاتان
 مثلان وعن الجارية شاة وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقد تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
 جد في ذلك عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة قال
 الترمذي حديث حسن صحيح وروى اسمعيل بن عباس عن ثابت بن عجلان عن مجاهد عن اسماء عن النبي صلى الله

الصغير يوم سابعه وقال خنيل ان ابا عبد الله قال ان ختن يوم السبايع فلا باس وانما كره الحسن ليتشبه باليهود وليس في هذا شيء قال مكحول ختن بن زهيد واسمه اسحق لسبعة ايام وختن اسمعيل الثلث عشرة سنة ذكره الخلال قال شيخ الاسلام ابن تيمية فصار ختان اسحق سنة في ولده وختان اسمعيل سنة في ولده وقد تقدم الخلاف في ختان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في الاسماء والكتب ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عليه السلام انه قال الختم اسم عند الله رجل يسمى طاف لا فلا ولا طاف لا الله وثبت عنه انه قال احب الاسماء الى الله عبدا وعبد الرحمن واصد قها حارث همام واقبحها حرب مرة وثبت عنه انه قال لا تسمين غلامك يسارا ولا زيدا ولا يحيى ولا اقية فانك تقول ثم هو فانيكون فيقول لا وثبت عنه انه غير اسم عاصية وقال انت جميلة وكان اسم جويرية فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وقالت زينب بنت ام سلمة هي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي هذا الاسم فقال لا تزكوا أنفسكم الله اعلم باهل البئر منكم وغير اسم اصرم بن زرعة وغير اسم ابي الحكم بابي شريح وغير اسم حزن جد سعيد وجعله سهلا فاني قال السهل يوطأ ويمتنع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصم وعمر وعبدلة و شيطان والحكم وغراب خباب شهاب قسما هشام وسهم حرياسا وسهم المضطج المنبث في الرضا عقرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزينة سماهم بنو الرشدة وسمي بن معاوية بن الرشيدة **فصل** في فقه هذا الباب لما كانت الاسماء قوالبا للمعاني لانه عليها اقتضت الحكمة ان يكون بينهما ارتباطا وتناسبا وان لا يكون منهما بمنزلة الجنب المحض الذي لا تعلق له بهما فان كلمة الحكيم تاتي لك الواقعة يشهد بخلافه بل للاسماء اثيرات للسميات تأثير عرسمتها في الحسن والقيم والحفة والشفق والطفة والكثافة كما قيل **شعر** قل ان البصر عينا في القبب الا ومعناه ان فكرت في القبة وكان صلى الله عليه وسلم يسمي الاسم الحسن امرأه ابرو واليه زيد ان يكون حسن الاسم حسن الوجه وكان ياتخذ المعاني من اسمائها في المنام واليقظة كما رأى انه واحبها به في دار عقبة بن رافع فاقوا برطب من طب بن طاب فاوله بان لهم العاقبة في الدنيا والرفعة في الآخرة وان الدين الذي اختاره الله لهم قد رطب طاب تاول سهولة امرهم يوم الحن يلبية من معي سهل بن عمر واليه وندب جماعة له حبشة فقام رجل يحلمها فقال اسمك قال مرة فقال جلس فقام اخر فقال اسمك قال طنه حرب فقال اجلس فقام اخر فقال اسمك فقال يعيش فقال احلمها وكان يكره الامكنة المنكرة الاسماء ويكره العبور فيها كما مر في بعض روايته بين جليلين فسأل عن اسمائها فقالوا فاضح ويحرف عدل عنهما اولم يحزنينها او كما كان بين الاسماء والسميات من ارتباط والتناسب والقربة ما بين قوالبا لاشياء وحقائقها او ما بين الارواح والجسام غير العقل من كل منهما الى الآخر كما كان اس بن معاوية وغيره يرى الشخص فيقول ينبغي ان يكون اسمك كيت فلا يكاد يحطى وضد هذا العبور من الاسم الى مسماه اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا عن اسمه فقال حمزة فقال اسم ابيك قال شهاب قال فممن لك قال حمزة التار قال فسكنك ان بذات لطف قال ذهب فقد احرق مسكنك فذهب فوجد الامر كذلك فعبر عمر عن الالفاظ الى زواجها ومعانيها كما عبر النبي صلى الله عليه وسلم من اسم سهل الى سهولة امرهم يوم الحن يلبية فكان الامر كذلك قد مر النبي صلى الله عليه وسلم امته بتجسين

اسماهم ولغيرهم بل عاون يوم القيامة بها وفي هذا والله اعلم تنبيه على تحمين الافعال المناسبة لتحسين الاسماء
 لتكون الدعوة على رؤس الاشهاد بالاسم الحسن والوصف المناسب له وتامل كيف شتق الله عليه السلام من
 وصفه اسمان مطابقان لمعناه وهما اسمان يحسن فيهما وكثرة ما فيه من الصفات المحمودة والصفات المحمودة
 عنده اسمان فارتباط الاسم بالمعنى ارتباط الروب بالجد كذا تلك تليقته صلى الله عليه وسلم لانه الحكيم به هشام باني جهل
 كنيته مطابقة لوصفه ومعناه وهو اسحق الخلق بهذه الكنية وكذا تلك تليقته بالله عز وجل لعبد العزى باني الهبط كان
 مصدبه الى ربذات الهبط كانت هذه الكنية اليق به وادق هو باحق وابحق لما قدم اليه صلى الله عليه وسلم للدينونة
 واسمها يارب لا يعرف بغير هذا الاسم عنده بطبيعة لما نال عنهما في لفظا ثريب من التثريب بما في معنى طيبة والطيب
 استحققت هذا الاسم وازدادت به طيبا اخر فطربها في استحقاق الاسم وزادها طيبا الى طيبها ولما كان الاسم الحسن يقتضيه
 مسماه وليست عليه من قول قال النبي صلى الله عليه وسلم البعض قبائل العرب حويل وهو هو الى الله وتوحيد يابني عبد الله
 ان الله قد احسن اسمكم واسم اسركم فانظر كيف عام الى عبودية الله بحسن اسم ابيهم وبما فيه من المعنى المقتضى للدعوة وتامل
 اسماء الستة البارزين يوم بدر كيف اقتضت القدر مطابقة اسمائهم لحواله يومئذ فكان الكفارة شبيهة وتعبته والوليد
 ثلثة اسماء من الضعف فالوليد له يدلية الضعف وشبيهة له نهاية الضعف كما قال تعالى الله الذي خلقنا من ضعف
 ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة فتعبته من العتب فدل اسمهم على عتب يحسنهم
 وضعفنا لهم وكانوا من المسلمين علم وعيينه والحارث فني الله عنهم ثلثة اسماء تناسب وصفهم وهي العلوو
 العبودية والسبع الذي هو الحارث فعلموا عليهم عبوديتهم وسجودهم في حرث الخيرة ولما كان الاسم مقتضيا لسماءه وموافقا
 لكان احب اسماء الى الله ما اقتضت احب الاوصاف اليه لعبد الله وعبد الرحمن وكان اضافته العبودية الى اسم الله واسم الرحمن
 احب اليه من اضافتها الى غيره كما قالوا القادر فعبد الرحمن احب اليه من عبد القادر وعبد الله احب اليه من عبد ربه
 وهذا الرن المتعلق بين العبد وبين الله انما هو العبودية المحضة والمتعلق الذي بين الله وبين العبد الرحمة المحضة فترجم
 كان عبودية وكما له حجة والغاية التي اوجدها ان يتا الله له وحده محبة وخوفا ورجاء واجارا ولا تقطع فيكون عبد الله
 وقد عيى بل في اسم الله من محبة الالهية التي تستحق ان تكون لغيرة ولما غلبت محبته عليه وكانت الرحمة احب اليه من
 الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر **فصل** ولما كان كل عبد محترقا بالارادة والهمم الى الارادة وبترتب
 على ارادته بمرئيته وكسبه كان اصدق الالاء اسمهم ومارث اذ انكفك مسماها عن حقيقة معناه ولما كان الملك
 الحق لله وحده والملك على الحقيقة سوا كان اخيرا هم وادفعه عند الله واشغبه له شأنا لشأنا او ملكا للملك
 وسلطان السارطين فان الذي ليس لا يجد غير الله فتسمية غيره به من الباطل الباطل الى الله لا يجب الباطل قد الحق
 بعض اهل العلم بهل فاضح القضاة وقال ليس فاضح القضاة الا من يقض الحق وهو خير انفاصلين الذين في انفاضة امورا
 انما يقول له من فيكون ويلى هذا الاسم في الكرامة والقيمة الكذب سيد الناس وسيد الكل ليس ذلك الا رسول الله صلى الله

فصل

انه سيد ولد آدم **فصل** لما كان مسمى الخرب المرة الكثرة شئاً للنفس واقبحها كان اقمه الاسماء حراً ومرو
وعلى قياس هذا حنظلة وحزن وما اشبهها وما وجد هذه الاسماء بتأثيرها في مسمياتها كما ان تراسم حزن الخزونة في
سعيد اهل بيته **فصل** ولما كان الانبياء سادات بني آدم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اشرف الاعمال
كانت اسماءهم اشرف الاسماء قد ب النبي صلى الله عليه وسلم امته الى التسعة باسمائهم كما في فسنن ابي اود والنسائي عنه
تسموا باسماء الانبياء ولولم يكن في ذلك من المصالح الا ان الاسم يدل كرمه وبقضته التعلق بمعناه كلفه به مصلحة
مما في ذلك من حفظ اسماء الانبياء وذكرها وان لا تنسى وان يذكر اسماءهم باوصافهم واحوالهم **فصل** وما التمي
عن تسمية الغار بيسار وافر ويجيء ورياح فيه المخرق اخر قد اشار اليه في الحديث هو قوله فانك تقول ثمة هو فيقا
والله هو اعلم هل هذه الزيادة من تمام الحديث المرفوع او دلالة من قول الصحابي وبكل حال فان هذه الاسماء لما كا
قد توجب نظير اكرهه النفوس يصدها عما هي بصدها كما اذا قلت لرجل عندك ليسار ورياح وافر قال لا طير
انت وهو من ذلك وقد تقم الطيرة لاسيما على المتطيرين فقل من تطير الا ووقعت به طيرته واصابه طائرته كما قيل
شعر تعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور واقتضت حكمة الشارع الرؤف بامته الرحيم بهم ان يمنهم من
اسباب توجب لهم سوء المكره او وقوعه وان يجعل عنما الى اسماء تحصل المقصود من غير مفسدة هذا اولى ايضا
الى ذلك من تعليق ضد الاسم عليه بان يسمى ليسارا من هو من اعسر الناس من يحيا من لا يجاح عنه ورياحا من
هو من الخاسرين فيكون قد وقع في الكذب عليه على الله وامر اخر ايضا وهو ان يطالب المسمي بمقتضى اسمه فلا يوجد
عنده فيجعل لك سببا له وسببه كما قيل **شعر** سمواك من جعلهم سدا يدب والله ما فيك من سداد
انت الذي كونه فسادا في عالم الكون والفساد فتوصل الشاعري بهذا الاسم الى مسمى به ولم يات **شعر** سميت
صالحا فاعتدى به ضد اسمه في الوري سائر ظن بان اسمه سائر اوصافه فغل شاهرا به وهذا كما ان من المديح
ما يكون دما وموجا السقوط مرتبة المديح عند الناس فله يمدح بما ليس فيه قطالبة النفوس بما مدح به يظنه
عنده فلا يجد لك فتقلت ما لو ترك بغير مدح لم تحصل له هذه المفسدة وشبه حاله حال من والولاية
سنة ثم عزل عما فانه يتقصص مرتبته عما كان عليه قبل الولاية وينقص في نفوس الناس عما كان عليه قبلها
وفي هذا قال القائل **شعر** اذا ما وصفت امررا مري فلا تغل في وصفه واقصده فانك ان تغل تغل الظنون
فيه الى الامد الا بعد فينقص من حيث عظمتته بفضل الغيب عن المشهد وامر اخر وهو ظن المسمي واعتقاده
في نفسه انه كذلك فيقع في تركية نفسه وتعظيمها وترفعها على غيره وهذا هو المعنى الذي في النبي صلى الله عليه
وسلم لاجل ان يسمى برة وقال لا تركزوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم وعلى هذا فكره التسمية بالنقي والمثني والطاهر
والراضي المحسن الخاص المشب والرشيد السديد اما التسمية الكفاري بذلك فلا يجوز التكمين منه وادعاؤه بشئ من هذه
الاسماء ولا الاخبار عنهم بها والله عز وجل يغضب من تسميتهم بذلك **فصل** واما الكنية فمنه ترفع تكمين للمكنى تنويه به كما قال
الشاعر الكنية حين اناذله لا كرمه ولا القبه السوء للقب وكفى النبي صلى الله عليه وسلم صهيابا في يحى وكفى عليا

رضي الله عنه باني تراب الى كنيته باني الحبيب كنيته اليه وكفى حاله من مالك فكان صغيرا دون البلوغ
باني غير وكان هديه صلى الله عليه وسلم كنيته من له ولد من له ولد ولم يثبت عنه انه في كنيته الا الكنية باب القاسم
فصر عنه انه قال سموا باسمه ولا تكنوا اليكبة فاختلوا الناس ذلك على اربعة اقوال **احد** ها انه لا يجوز التكنية بكنيته
مطلقا سواء افادها عن سمه او قرنها به وسو له بها وبعد بماتة وعن محمد بن عوف هذا الحديث الصحيح واطرافه في حكم البيهقي في ذلك
عن الشافعي قالوا ولا التكنيا كان لان معنى هذه الكنية والتسمية خاصة به صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى ذلك فيقول والله
لا على احد ولا اسم احد وانما انا قاسم اسم حيث مررت قالوا ومعلوم ان هذه الصفة ليست على الكمال لغيره وبخلاف
هؤلاء في جواز تسمية للولد بقاسم فلجانه طائفة ومنعه اخرون والجمهور نظر والى ان العلة عدم مشاركة النبي صلى الله
عليه وسلم فيما اخص به من الكنية وهذا غير موجود في الاسم وكما انهم نظر والى المعنى الذي في عنه في الكنية موجود
هنا في الاسم سواء وهو او بالمتن قالوا وفي قوله انما انا قاسم اشعار بهن الاختصاص **القول الثاني** ان النفي
عن الجهم بين اسمه وكنيته فاذا افرد احد الجاهل في الخبر فلا يباس قال ابو داود باب من دى ان لا يسمي بينهما ثم ذكر حديث ابي
الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمى باسمي فلا يكنى بكنيته ومن يكنى بكنيته فلا يسمي باسمي رواه الترمذي وقال
حديث حسن غير مقلد والله الترمذي من حديث يحيى بن عمار عن ابي هريرة وقال حسن صحيح ولفظه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يسمي احد بين اسمه وكنيته ويسمى محمد بالقاسم قال اصحاب هذا القول فهدل مقيد مفسر لما في الصحيحين
من غيبة عن التكنية بكنيته قالوا ولان في الجهم بينهما مشاركة في الاختصاص بالاسم والكنية فاذا افرد احد الجاهل في الخبر فلا يخصص
القول الثالث جواز الجهم بينهما وهو المنقول عن مالك والجمهور اصحاب هذا القول بما رواه ابو داود والترمذي
من حديث يحيى بن الخضر عن علي بن ابي طالب قال قلت يا رسول الله ان ولدا من ولدك يسميه باسمي او بكنيته بكنيته
قال نعم قال الترمذي من حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود عن عائشة قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمد او كنيته يا القاسم فلكره ذلك فقال الذي في الجهم اسمي حرم كنيته او
مالذي حرم كنيته واحل اسمي قال هؤلاء واحاديث المنتم منسوخة بهذين الحديثين **القول الرابع** ان التكنية باني
القاسم كان ممنوعا منه في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جازر بعد فانه قالوا وسبب التكنية انما كان مختصا بجماعة فانه قد
ثبت في الصحيحين من حديث انس بن مالك ان ابا القاسم قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني
لرعاك ما دعوت فلا تافا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسموا باسمي لا تكنوا اليكبة قالوا وحديث عائشة اشار الى
ذلك بقوله ان ولد لي من بعدك ولا يرثي اله عن ولدا له في حياته ولكن قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذا الحديث كانت
رخصة لي وقد يشد من احواله لقوله فتمت التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم قياسا على التكنية بكنيته والصواب
ان التسمية باسمه جازر والتكنية بكنيته ممنوعة والمنع في حياته اشمل للجهم بينهما ممنوع ومنه وحديث عائشة غريب
لا يعارض بمثل الحديث الصحيح وحديث علي رضي الله عنه في صحته نظر والترمذي في نوعه تساهل في الصحيح وقال انما رخصته
له وهذا يدل على بقاء المنع لمن سواه والله اعلم **فصل** وقد ذكره قوم من المتألفين والخلق الكنية باني عيسى ولجانه

اخرى فروى ابو داود عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له يكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة يكنى ابا عيسى فقال له عمر ايكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سلكنا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سلكنا فلما نزل يكنى بابي عبد الله حتى هلك قد كنى عايشة بام عبد الله وكان النساء ما تقدم من ذنبه وما اخرها والف جملتنا فلم ينزل يكنى بابي عبد الله حتى هلك قد كنى عايشة بام عبد الله وكان النساء ايضا يكنى بام جيبه وام سمية **فصل** وفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسمية العنب كرمًا وقال الكرم قلب المؤمن وهذا لان هذه اللفظة تدل على كثرة الخير والمناقب في المسمى بها وقلب المؤمن هو المستحق لذلك ومن شجرة العنب لكنهل المراد النخيل عن تخصيص شجر العنب بهذا الاسم وان قلب المؤمن اولى به منه فلا يمتنع من تسميته بالكرم كما قال في للسكينة والرفق والمغلس المراد بان تسميته بهذا مع اتخاذ الخمر المحرم منه وصف بالكرم واخير والمناقب اصل هذا الشراب لخبث المحرم وذلك ذريعة الى مدح ما حرم الله وتوبيخ النفوس عليه هذا احتمال والله اعلم اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى ان لا يسمى شجر العنب كرمًا **فصل** وقال صلى الله عليه وسلم لا يغلبكم الاعراب على اسم صلاتكم الا واحدا العشاء وانهم يسمونها العتمة ووجه عنه انه قال لو يعلمون فاف العتمة والصبر لا توها ولو جوا فقليل هذا تاسم للمنع وقيل بالعكس الصواب خلاف القولين فان العلم بالتمام متعذر ولا تقارض بين الحديثين فانه لم ينه عن اطلاق اسم العتمة بالكلية وانما غيى ان يحجر اسم العشاء وهو الاسم الذي سماه الله به في كتابه ويغلب عليها اسم العتمة فاذا سميت العشاء واطلق عليها احيانا العتمة فلا بأس والله اعلم وهذا يحافظ منه صلى الله عليه وسلم على الاسماء التي سمي الله بها العبادات فلا يحجر ويؤثر عليها غيرهما كما فعله المتأخرون في حيز الفاظ النصوص اشارة للمصطلحات الحادثة عليها ونشأ بسبب هذا من الفساد ما لا بد الله به به عليم وهذا كما كان يحافظ على تقديم ما قدمه الله وتأخير ما اخره كما بدأ بالصفاء قال بدأ بما بدأ الله به وبدأ في العبد بالصلوة ثم جعل التحريج ما اخبر ان من ذبح قبلها فلا نسك له تقبل مما بدأ الله في قوله فصل لربك وللحر وبدأ في اعضاء الوضوء بالوجه ثم اليدين ثم الراس ثم الرجلين تقبل مما قدمه الله وتأخير لما اخره وتوسيط ما وسطه وقدم زكاة الفطر على صلوة العيد تقبل مما تقدمه الله في قوله قد افلح من تركي وذكر اسم ربه فصلى ونظائره كثيرة **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في حفظ النطق واختيار الالفاظ كان يتخير في خطابه ويختار لامته احسن الالفاظ واجملها واطفها وابعد هاهن الالفاظ اهل الجفاء والغلظة والنقش فلم يكن فاحشا ولا متفحشا وراحمي ابا ولا فظا وكان يكره ان يستعمل اللفظ الشريف المصنوع في حق من ليس كذلك وان يستعمل اللفظ المهين المكروه في حق من ليس من اهله فمن الاول منعه ان يقول للمناق يا سيد قال فان لم يكن سيدا فقد سخطم ربكم عز وجل منعه ان يسمى شجرة العنب كرمًا ومنعه تسمية ابي جهم بابي الحكم وكذلك تغييره الاسم ابي الحكم من الصحابة بابي شريح وقال ان الله هو الحكم اليه الحكم ومن ذلك عهده للمملوك ان يقول لسيدك اوسيدك ربي ربي للسيد ان يقول للمملوك عبدك لكن يقول المالك فتيا وقتاتي ويقول المملوك سيدى وسيدتى قال لمن ادعى انه طيب انت رفيق طيبها الذي خلقها واولجهاهلون يسمون الكافران له علم شئ من الطبيعة حكيمًا وهو من اسفله لخلق ومن هذا قوله للخطيب الذي قال من يطعم الله ورسوله فقد شدد ومن يعصر ما فقد غوى بشئ للخطيب انت من ذلك قوله لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال جعلتني لله نذل قال شاء الله وحده وفي معنى هذا الشراء النهي عنه قول من لا يتو

الشرائع انما بالله وبك وانما في حساب الله وحسابك مالى لا لله وانت واما متوكل على الله وعليك وهذا من الله ومنك ان الله
 والسماء واسفل والارض والله وحيا لك وامثال هذا من الانفاظ التي يجعل قائلها المحلوق نذل للمخالق وحى استمد متعاقبها
 من قوله ما شاء الله وشئت فاما اقال ان الله ثم بك ما شاء الله ثم شئت فلا يابى لك كما في حديث الثالثة لا بد
 في اليوم ان الله ثم بك كما في حديث المتقدم الا ان يقال ما شاء الله ثم شاء فلان **فصل** واما القسم الثاني هو ان
 يطلق الفاظ اللد على ابن من اهلها فمثل عليه صلي الله عليه وسلم عن سب الدهر وقال يا ابن الله هو الدهر وفي
 حديث اخر يقول الله عز وجل يؤذي ابن آدم يسب الدهر انا الدهر يسبني اهر اقلب الليل والنهار وفي حديث
 اخر لا يقول احدكم يا خيبة الدهر وفي هذا ثلث مفاسد عظيمة **احد** ما سبه من ليس باهل النسب
 فان الدهر خلق من خلق الله متقاد لامره مذل للتفخيرة فسيبانه اولي بالذم والنسب منه **الثانية**
 ان سبه متضمن للشرك فانه انما سبه لظنه انه يضمر وينقم وانه مع ذلك ظالم قد ضرر من لا يستحق الضرر واعطى
 من لا يستحق العطاء ورفم من لا يستحق الرقبة وحرم من لا يستحق الحرمان هو عند شائمه من ظلم الظلمة واشعار
 هؤلاء الظلمة الخونة في سبه كثيرة جدا وكثير من الجهال يصرح بلعنه وتقيبه **الثالثة** ان السب منهم انما
 يقع على من فعل هذه الافعال التي لو اتبعت الحق فيها اهو انهم لقصدت السموات والارض اذا وقعت اهو انهم خرجوا
 الدهر واتوا عليه في حقيقة الامر فرب الدهر تغلحو المصلحة المانعة باخلاف الرفع المعز للذل الدهر ليس له من الامر
 شئ فسيبهم للدهر سبعهم لله عز وجل لهذا كانت عوزة للرب تغل كما في الصحيحين من حديث ابن عباس عن النبي
 صلي الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذي ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر فسيب الدهر فسيب الدهر دثرين امرين احدهما ان
 اما سبه لله والشرك به فانه اذا اعتقد ان الدهر فاعل مع الله فهو مشرك وان اعتقد ان الله وحده هو الذي فعل
 ذلك ومن سب من فعله فقد سب الله ومن هذا قوله صلي الله عليه وسلم لا يقول احدكم تقس الشيطان فانه يتفاخر
 حتى يكون مثل البيت فيقول بقوتي صرعته ولكن ليقول بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون مثل الدباب وحديث
 اخر ان العبد اذا لعن الشيطان يقول انك لتلعن ملعنا ومثل هذا قول القائل اخبرني الله الشيطان فبهم الله الشيطان
 فان ذلك كله يفرحه ويقول علم ابن آدم اني قد نلته بقوتي وذلك ما يعينه على اغوائه ولا يفيد شيئا ما ارشد
 اليه صلي الله عليه وسلم من سبه شئ من الشيطان ان يدل كراهته تعالى ويكرهه وليستعين بالله منه فان ذلك
 فعمله ولا غيظ للشيطان **فصل** من ذلك عليه صلي الله عليه وسلم ان يقول الرجل صحبت نفسي لكن يقول
 نست نفسي ومعناها واحد في غيبت نفسه وسبب خلقها فذكره لهم لفظ الخبث لما فيه من القبح والتساعاض واشد
 استعمال الحسن في غير ان القبح وايدل اللفظ المذكور باحسن منه ومن ذلك عليه صلي الله عليه وسلم عن قول القائل
 من فوات الامر لو اني فعلت كذا وكذا وقال انها تفوتني الشيطان وارشد الى ما هو لفتته له من هذه الكلمة وهو يقول
 يا الله وما شاء فعل ذلك ان قوله لو كنت فعلت كذا وكذا لم يفوته ما فاتني او لم تقع فيه كلامه لا يجوز عليه
 نداء البتة فانه غير مستقبل الاستدبر من امره وغير مستقبل عاقبته بل هو في ضمن لو ادعاء ان الامر لو كان قد

في نفسه لكان غير واقضاه الله وقدره وشأه فإني وقم ما تمنى خلافه انما وقع يقضاء الله وقدره ومشيته فاذا قال الواني
فعلت كذا لكان خلاف وقم فهو محال ذل خلاف المقدر المقض محال فقد تضمن كلامه كذا بأوجه أو محال أو أن سلم
من التكذيب بالقد لم يسلم من معارضته بقوله لو اني فعلت لدفع ما قدر علي فان قيل ليس في هذا رد للقد ولا حمله
اذ تلك الاسباب التي تمنى ها ايضاً من القدر فهو يقول لو وفقت لهذا القدر لم يدفع به عني ذلك القدر فان القدر يدفع
بعضه ببعض كما يدفع قدر المرض بالدم وقدر الذنوب بالتوبة وقدر البعد بالجهد فكلاهما من القدر قيل هذا حق ولكن
هذا ينفع قبل وقوع القدر المذكور وما اذا وقع فلا سبيل الى دفعه وان كان له سبيل الى دفعه او تخفيفه بقدل اخر فهو
اولى به من قوله لو كنت فعلته بل طيقته في هذه الحالة ان يستقبل فعله الذي يدفع به او يخففه لا يتم ما لا
مطمع في وقوعه فانه عجز محض والله يلوم على العجز ويجب الكيس يا مربيه والكيس هو مباشرة الاسباب التي ربط الله بها
اسبابها النافعة للعبد في معاشه ومعاده فهذه تفقه على الخير والامر وما العجز فانه يفقه على الشيطان فانه اذا عجز عما ينفعه
وصار الى الاثم الباطلة بقوله لو كان كذا او كذا ولو فعلت كذا يفقه على الشيطان فان باب العجز والكسل في هذا الاستبعاد
الذي صلى الله عليه وسلم منها وماها مفتاح كل شر ويصل عنهما الهم والحزن والنحل وصلح الدين وغلبة الرجال
فمصدرها كلها عن العجز والكسل عنوانها الوفا ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لو يفقه على الشيطان فالمتقن من
العجز التباس افسهم فان المتقن راسل موال المفاليس العجز مفتاح كل شر واصل المعاصي كلها العجز فان العبد يعجز عن اسباب
اعمال الطاعات عن الاسباب التي تقرضه عن المعاصي ويحول بينها وبينه فيقيم في المعاصي فجم هذا الحديث الشريف في
استعدادته صلى الله عليه وسلم اصول الشر وفروعه ومبادئه وغاياته وموارده ومصادره وهو مشتمل على ثمان خصال كل
خصلة منهن اقرنيتان فقال عوذ بك من الهم والحزن وهما قرينان فان المذكور الوارد على القلب ينقسم باعتبار سببه الى
قسمين فانه اما ان يكون سببه امراً ماضياً فهو يحدث الحزن اما ان يكون توقع امر مستقبل فهو يحدث الهم وكلاهما من
العجز فان ما مضى لا يدفع بالحزن بل بالرضا والحمد والصبر والايان بالقد وقول العبد قد شاء الله وطأ فعل ما يستقبل لا يدفع
ايضاً بالهم بل ما ان يكون له حيلة في دفعه فلا يعجز عنه واما ان لا تكون له حيلة في دفعه فلا يجزع منه ويلبس له لباسه
ويأخذ له عدته ويتأهل له اهليته اللاتقة ويستحي بحجته حصينه من التوحيد والتوكل والانتظار بين يدي الرب تعالى
والاستسلام له والرضا به رباً في كل شيء ولا يرضى به رياء في محبته فاذا كان هكذا لم يرض به رياء على الإطلاق فلا يرضى
الرب له عبد على الإطلاق فالهم والحزن لا ينفعان العبد البتة بل مضرتما اكثر من منفعتهما فانهما يضعفان العزم ويوهنان
القلب ويجعلان بين العبد وبين الاجتهاد فيما ينفعه ويقطعان عليه طريق السيرة وينكسانه الى راء او يعوقانه ويقفانه او
يجحانه عن العلم الذي كلما رآه شمر اليه وجد في سيرة فهم احمل ثقل على ظهر السائر بل ان عاقه الهم والحزن عرشه هوانه
وارادته التي تقرضه في معاشه ومعاده انتقم به من هذا الوجه وهذا من حكمة العزيم الحكيم ان سلط هذين الجندين
على القلوب المعرضة عنه الفارغة من محبته وخوفه ورجائه والافابة اليه والتوكل عليه والانس به والفرار اليه الا فقطاً
اليه ليردها بما يبتليها به من الهموم والغوم والخرن والارام القلبية عن كثير من مغايرتها وشهواتها الرديئة وهذه

القلوب في سجن من السجن في هذه الدار وان اريد بها الخيرات كان حظها من سجن الجحيم في معادها والتميز في هذا السجن حتى
يتخلص الى فضلاء التوحيد والرجال على الله والاشبه وجعل محبة في محل ديبب خطاوا القلب في سأسوسه بحيث يكون
ذكره تعالى وحده وخوفه ورجاؤه والفرجة به والارهاق به ذكره هو المستولى على القلب الغالب عليه الذي في فقد قوته
الذي لا تقوم له الاله ولا انباء له بدونه ولا سبيل الى خلاص القلب من هذه الاركام التي هي اعظم امرضه واشدها
له الدين لك لا يخرج الا بالله وحده فانه لا يوصل اليه الا هو ولا ياتي بالحنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو
ولا يدل عليه الا هو واذا اراد غير ذلك فانه لا يوصل اليه الا هو ومنه الاعداد ومنه الامداد واذا اقامه في مقام اقام مقام
كان فيهم اقامه فيه وحكمته اقامته فيه ولا يلق به غيره ولا يصلح له سواه ولا مانع لما اعطى الله ولا يعطى لما منم ولا يمن
عبد له حقاً ولا للعبد فيكون يمنه فلا تامل منعه ليتوسل اليه بما له ليعطيه وليتضرع اليه ويتلألأ بين يديه
يتعلقه ويعطى فقره اليه حقه بحيث يشهد في كل ذمة من ذماته الباطنة والظاهرة فاقامة تامة اليه على تعاقب الانفس
وهذا هو الواقع في نفس الامر وان لم يشهد فلم يمن عبد من العبد محتاج اليه نجا منه ولا نقصا من خزانته ولا استغناء
عليه بما هو محتاج للعبد بل منعه ليرده اليه ويعز به بالتلألأ له وليغنيه بالافتقار اليه وليجبه بالانكسار بين يديه وليثبته
بمرارة للمحتاج والحضور والافتقار وليلبسه جملة العبودية ويؤليه بعزله اشرف الولايات وليشهد له حكمته وقدرته
ورحمته في عزته وبره ولطفه في فقره وان منعه عطاء وعزله تولية وعقوبته تاديب وامتنان محبة وعطية وتسايط
اعلاء عليه سابق يسوقه اليه وبالجملة فلا يلق بالعبد غير اقامه فيه وحكمته وحسن اقامه في مقامه الذي لا يلق به
سواه ولا يحسن ان يتخطاه والله اعلم حيث يجعل مواضع عطائه وفضله والله اعلم حيث يجعل سائر الله وكل ذلك فثبتنا
بعضهم ببعض ليقيموا الخصال من الله عليه محمد من بيننا ليس الله يا علم بالشكر الكرم فهو سبب انه اعلم بمواقف الفضل
ومحال التخصيص ومحال الحرمان فيجوز حكمته اعطى وحكمته حرم فمن حرمه المنع بالافتقار اليه والتلألأ له يتعلقه
انقلب في حقه عطاء ومن شغله عطاء وقطعه عنه انقلب في حقه منعا فكل ما شغل العبد عن الله فهو مشغور عليه
وكل ما رده اليه فهو راحة به والرب تعالى يريد من عبد ان يفعل ولا يفهم الفعل حتى يريد سبحانه من نفسه ان يعينه
كما قال تعالى وما كنشئاً ونزلاً ان ينشئ الله ربك العليم فهو سبحانه الادمنا الاستقامة دائماً واتخاذ السبيل اليه اخبرنا
ان هذا المراد لا يقيم حتى يريد من نفسه اعانتها عليها واشهت النافقها الرذائل من عبد ان يفعل واذا رده من نفسه
ان يعينه ولا سبيل له الى الفعل الا بهذه الرذائل ولا يملك منها شيئاً فان كان مع العبد وجه اخرى نسبتها الى وحده كسنة
روحه الى بدن نه تستدعي بها ارادة الله من نفسه ان يفعل به ما يكون به العبد فاعلوا الرذائل غير قابل للعطاء و
ليس معه اناء يوضع فيه العطاء فمن جله بغير اناء يجمع بالحرمان ولا يؤمن من الرافضة والمقصود ان النبي صلى الله عليه و
سلم مستعاض من الهم والظن وما قرينان ومن العجز والكسل ما قرينان فان تحلقت كمال العبد صلاحه عنه امان ان يكون
لعدم قدرته عليه فهو عجز او يكون قادراً عليه لكن لا يريد فهو كسل ولنشأ عن هاتين الصفتين غوات كل خير
وجعل كل شر ومن ذلك الشر تعطيله عن النعم ببدنه وهو الحزن وعن النعم بما له وهو النحل ثم ينشأ له بذلك غلبان

غلبة بحق وهي غلبة الدين وغلبة بباطل هي غلبة الزجاء كل هذه المفاصل ثمرة العجز والكسل ومن هذا قوله في الحديث
الصحيح للرجل الذي قضى عليه فقال حسب الله ونعم الوكيل فقال ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكليس فاذا غلبك
امر فقل حسب الله ونعم الوكيل فهذا قال حسب الله ونعم الوكيل بعد عجزه من الكليس الذي لو قام به لقضاه على خصمه
فلو فعل الاسباب التي يكون بها الكيساء غلب فقال حسب الله ونعم الوكيل كانت الكلمة قد وقعت موقعها كما ان ابراهيم
الخليل لما فعل الاسباب المأمورة ولم يعجز بتركها ولا ترك شيئاً منها ثم غلبه عذره والقوى في النار قال في تلك الحال
حسب الله ونعم الوكيل فوكت الكلمة موقعها واستقرت في مظانها فاثرت اثرها وترتبت عليها مقتضاها وكذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم احد لما قيل لهم بعد ان ضارهم من احدا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فخبروا وخرجوا للقائه عداهم واعطوهم الكيس من نفوسهم ثم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاثرت الكلمة اثرها وقضت
موجيها ولهذا قال تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
فجعل التوكل بعد التقوى الذي هو قيام الاسباب المأمورة بحيث ان التوكل على الله فهو حسبه وكما قال في موضع
اخر وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فالتوكل والحسب دون قيام الاسباب المأمورة بعجز محض فان كان
مشوياً بنوع من التوكل فهو توكل عجز فلا ينبغي للعبد ان يجعل توكله عجزاً ولا يجعل عجزه توكلًا بل يجعل توكله من جملة
الاسباب المأمورة التي لا يتم المقصود الا بها كلها ومن هنا غلط طائفتان من الناس **احد** ما زعمت ان
التوكل في حد ذاته سبب مستقل كاف في حصول المراد فغفلت له الاسباب التي اقتضتها حكمة الله الموصلة الى مسبباتها فوقتوا
في نوع تفريط وعجز بحسب ما عطلوا من الاسباب وضعف توكلهم من حيث ظنوا قوته بانفراده عن الاسباب فجمعوا اليهم كله
وصيرواها واحداً وهذا وان كان فيه قوة من هذا الوجه ففيه ضعف من جهة اخرى فكما اقوى جانب التوكل
بانفراده اضعفه التفريط في السبب الذي هو جعل التوكل فان التوكل بحله الاسباب كماله بالتوكل على الله فيها وهذا التوكل
الحراث الذي شق الارض التي فيها البذر فتوكل على الله في زرعه وابنته فهذا قد اعطى التوكل حقه ولم يضعف توكله بتعطيل
الارض تخليتها بذراً او كذلك توكل المسافر في قطع المسافة مع جده في السير وتوكل الراكب في النجاة من عذاب الله والقوى
بنوابه مع اجتهادهم في طاعته فهذا هو التوكل الذي يترتب عليه اثره ويكون الله حسب من قام به واما توكل العجز
والتفريط فلا يترتب عليه اثره وليس الله حسب صاحبه فان الله انما يكون حسب المتوكل عليه اذا اتقاه وتقواه فعل
الاسباب المأمورة بالاضاعته **والطائفة الثانية** التي قامت بالاسباب رأت ارتباط المسببات بها شرعاً
وقد اوعزت عن جانب التوكل هذه الطائفة وان نالت بما فعلته من الاسباب نالته فليس لها قوة اصحاب التوكل الاعون
الله لهم وكفايته اياهم ودفاعه عنهم بل هي مخدولة عاجزة بحسب قاتلها من التوكل بالقوة كل القوة في التوكل على الله كما
قال بعض السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله بالقوة مضمومة للمتوكل الكفاية والحسب والدفع عنه
وانما ينقص عليه من ذلك بقدر ما تنقص من التقوى والتوكل الا فم تحققة بهما الايدان يجعل الله له مخرجاً من كل مضائق
على الناس يكون الله حسبه وكافيهم والمقصود ان الله صلى الله عليه وسلم ارشد العبد الى ما فيه غاية كماله وبئيل مطلوبه

فاني لما اخرج بطرا ولا اشترا ولا ربا ولا سمعة وانما خرجت اتقاء لخطاك وابتناء مرضاتك سالك انتقل في النار وان
تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت لا وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له واقبل الله عليه بوجهه حتى
يقضي صلاته وذكر ابوداود عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم بوجهه الكريم وسلطان
القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال لك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احد المسجد
فليصل وليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ليقبل الله عليه وسلم ليقبل الله عليه وسلم ليقبل الله عليه وسلم ليقبل الله عليه وسلم
وذكر عنه انه كان اذا دخل المسجد صلى على الحجر واله وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى على
الحجر واله وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى على الحجر واله وسلم ثم يقول
عز وجل كان يقول اذ اصبح اللهم بك اصبحنا وبك مسينا وبك نموت واليك النشور حديث صحيح وكان يقول
اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير رب اسالك
خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده رب اعوذ بك من المكسل بسوء الكبر رب اعوذ
من عذاب النار وعذاب في القبر واذا امسى قال امسينا وامسى الملك الى اخره ذكره مسلم وقال له ابو بكر الصديق
رضي الله عنه مر لي بكلمات تقولهن اذا أصبحت واذ امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
رب كل شيء ومليكه وملكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقرن على نفسي
سوء او اجر الى مسلم قال قلها اذا أصبحت واذ امسيت اذا اخذت مضجعا حديث صحيح وقال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضره اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات الا ولم يضره شيء حديث صحيح وقال من قال حين يصبح وحين يمسي رضى الله ربا وبالا اسلام ديننا ونحسب اننا
كان حقا على الله ان يرصده صحبه الترمذي والحاكم وقال من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك واشهد
حجة عرشك واهل عرشك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت ان صل عبدك ورسولك اعتق الله ربه
من النار وان قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار وان قالها ثلثا اعتق الله ثلثة ارباعه من النار وان قالها اربعا
اعتقه الله من النار حديث حسن وقال من قال حين يصبح اللهم واصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمناك
وعد لك ان شريك لك لك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل لك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته حديث
حسن في كان يدعو حين يصبح وحين يمسي بهذه الدعوات اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك
العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي واهل مالي اللهم اسألك عورتي وامني وعاقبي اللهم احفظني من بين يدي من خلفي و
عن يميني وعن شمالي ومن فوقي اعوذ بعظمتك ان اغتال من حقني صححه الحاكم وقال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله
رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره وقوته وبركته وهذا بيته واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا
امسى فليقل مثل ذلك حديث حسن ذكر ابوداود عنه انه قال لبعض بناته قولي حين تصبين سبحان الله وبحمده والرحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانشاء الله كان وما لم يشرألم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه

من قاله حين يصح حفظه بحسب من قاله حين يحفظه حتى يعجز وقال الرجل من انفسه اذ اعلت كذا فاذا اقلته ذهبا
حكركم قضيتك ينيك قلت بل يا رسول الله قال قل اذ اصبحت تاذى البسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلتمن فاذهب الله عنى
دينى وكان اذ اصبحت قال اصبحت على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص دين تبتنا صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا
مسلموا وما كان من المشركون هكذا فى الحديث ودين بيننا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يستجبه بعضهم وله حكم نظائره كقوله
فى الخطب والتشهد فى الصلوة اشهد ان محمدا رسول الله فانه صلى الله عليه وسلم مكلف باليمان بانه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى خلقه ووجوب ذلك عليه ما عظم من وجوبه على الرسل اليم فهو نبى الرحمة التى هو مهيمن فهو رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بقية ولى امته ودين كرمته صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة ابنته ما يمتك ان تقول اذ اصبحت واذ المسيت
يا حى يا قيوم بك استقيت فاصلى الى شئى ولا تخفى الى نفسه طرفة عين ويدرك عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل شك اليه
اصابة الاقات قال اذ اصبحت بسم الله على نفسه واجعل ولى فانه لا يذهب عليك شئ ويدرك عنه انك اذ اصبحت قال اللهم انى
امسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعارا متقبلا ويدرك عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد اذ قال حين يصبح ثلاث مرات اللهم انى
اصبح منك فى نعمة وعافية وسترة فاقم على نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والاخرة واذا امسى قال انك كان حقا على الله
ان يتم عليك يد كرمته صلى الله عليه وسلم انه قال من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسيب الله لا اله الا هو اعظم كرمته
وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما همده من امر الدنيا والاخرة ويدرك عنه انه قال من قال هذه الكلمات فى
بها لم يقبض مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخرها لم يقبض مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم واشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن الاحول والحق الا بالله العلي العظيم اعلان الله على كل شئ قاهر وان الله
قد احاط بكل شئ علما اللهم انى اعوذ بك من بئس لنفسى وشرك لى انت اخذ بناحيته ما ان ربى على كل امر مستقيم وقد قيل لا يذهب
الى جاء قد احترق بيتك فقال احترق ولم يكن الله عز وجل ليفعل كلمات سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
وقال سئل الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك وذمتك ولا استطعت الخوف بك
من شئ ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وايعوذ بك منى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يصبح موقفا بها فمات من
يومه دخل الجنة ومن قالها حين يمسي موقفا بها فمات من ليلته دخل الجنة ومن قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وعين مائة مرة قبل ربات يوم القيامة بافضل مما جاء به الاحوال مثل قال وزاد عليه من قال حين يصبح عشر مرات
لا اله الا الله وحده اشركك له له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير كتب الله له بها عشر حسنات ومحي عنه بها عشر سيئات
وكان كعدل عشر رقاب لجاره الله يومه من الشيطان اليم واذا امسى فمثل ذلك حتى يصبح وقال من قال حين يصبح لا اله الا الله
ومحله اشركك له له الملك له الحمد وهو على كل شئ قدير فى اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب كتب له مائة حسنة ونحو
عنه مائة حسنة وكانت له جزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احدا افضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ففى
السنة وغيره صلى الله عليه وسلم علم زيد بن ثابت ان امرأته ان يتعاهد اهل هله فى كل صباح بلسانك اللهم ليلىك ليلىك و

سعدك واخير في يدك منك اليك اللهم ما قلت من قول وحلفت من خلف او نذرت من نذر فحشيتك
 بين يدي لك كله ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شئ قدير اللهم واصليت من صلوة
 فعلت من صليت ما لعنت من لعنت فعلت من لعنت انت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلماً والحقني بالصالحين اللهم
 فاطر السموات والارض عالم الغيب الشهادة ذا الجلال والاكرام فاني اعهد اليك هذه الحقة الدنيا واشهدك وكفيتك
 شهيداً بانني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لا ملوك ولا حكماء وانت على كل شئ قدير واشهد ان محمداً عبداً
 ورسولك واشهد ان وعداً وحق ولقاءً وحق والساعة حق آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وانك ان تكلمت
 الى نفسي تكلمت الى ضعف وعورة وذنب خطيئة وانى لا اتق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت
 وتب عليك انت التواب الرحيم **فصل في** هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر عند لبس الثوب نحوه كان صلى الله
 عليه وسلم اذا استجى ثوباً باسمه او عمامة او قبضاً او رداءً ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني هذه اسألك خيرة وخيراً ما صنع
 واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح ويدكر عنه انه قال من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي كساني هذا وزرني به
 من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي جامع الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوباً جديلاً فقال الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتى وا
 اتجمل به في حياتى ثم عمداً الى الثوب الذى خلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي سبيل الله جاً
 وميتاً وصح عنه انه قال لا م خالداً لما لبسها الثوب الجديد بل اخلق ثم ابلع اخلق مرتين وفي سنن ابن ماجه
 انه صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوباً فقال اجدي هذا ام غسيل فقال بل جدي فقال ليس جدي بل عيش
 حميد اومت شهيداً **فصل في** هديه صلى الله عليه وسلم عند دخوله منزله لم يكن صلى الله عليه وسلم ليفجأ اهله بغير
 يخفونهم ولكن كان يدخل على اهله على علم منهم بدخوله وكان يسلم عليهم وكان اذا دخل بدأ بالسؤال وسأل عنهم ورجعاً قال
 هل عندكم من عذاء ورجعاً اسكت حتى يحضروا يديده ما تيسر ويدكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا انقلب الى
 بيته الحمد لله الذى كفانا واناى والحمد لله الذى اطعمنا وسقانا والحمد لله الذى من على اسالك ان تحببني من النار وثبت
 عنه انه قال لا تس اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي السنن
 عنه اذا دخل الرجل بيته فليقل اللهم انى اسالك خيراً الموبخ وخيراً المخرج لبسم الله ولحمنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله
 وفيها عنه ثلثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يردده
 بما نال من اجر وعينه ورجل ارجع الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يردده بما نال من اجر وعينه ورجل
 دخل بيته لبساً ثم فهو ضامن على الله حديث صحيح وصح عنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله
 وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم
 يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء ذكره مسلم **فصل في** هديه صلى الله عليه وسلم في الذكر عند دخوله
 الخلاء ثبت عنه في الصحيحين انه كان يقول عند دخوله الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وذكر رجل عنه انه امر

من دخل الخديجة يقول ذلك ويدكر عنه لا يخرج احدكم اذا دخل مرقفه ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس الخسيس
 الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم ويدكر عنه قال سمرقاني بن الحسن وعورات بني آدم اذا دخل احدكم الكنيف ان يقول بسم الله
 وثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا سار عليه هو يقول فلم يرد عليه واخبر ان الله سبحانه يمقت على الحديث على
 الفاظ فقال لا يخرج الرجلان يضربان الفاظ كاشفين عن عورتها حتى تلاقان الله عز وجل يمقت على ذلك وقد تقدم
 ان كان لا يستقبل القبلة ولا يستبرأ بها يوجع الله الفاظ فانه في ذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الفارسي وابي هريرة ومقتل
 ابن ابي معقل عبد الله بن الحارث بن جزء اليماني وجازين عبد الله وعبد الله بن عمر بن عبد الله عنهم وعامة هذه الاحاديث
 صحيحة وسائر احاديث المعارض لها اما معلول السنن اما ضعيف الالبان في قوله لا يخرج احدكم حتى يغسل المستفيض عنه بل لا يخرج
 عن الذين عايشه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يكرهون ان يستقبلوا القبلة بفروجهم فقال او قد فعلوها
 حولوا مقتدى قبل القبلة رواه الامام احمد وقال هو احسن راوي في الرخصة وان كان مرسلا ولكن هذا الحديث وطين
 فيه البخاري وغيره من ائمة الحديث ولم يثبتوه ولا يقضيه كلام الامام احمد تشييته ولا تحسينه قال الترمذي في كتاب
 العلل الكبير للاسانيد اباع عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث فيه اضطراب الصحيح عندي
 عن عايشة قولها اني قلت له علة اخرى هي التقطاع بين عراك وعائشة فانه لم يسمع منها وقد رواه عبد الوهاب
 التقي عن خالد الحديث عن رجل عن عائشة وله علة اخرى هي ضعف خالد بن ابي الصلت من ذلك حديث جابر في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تستقبل القبلة ببول فليته قبل ان يقبض بجام يستقبلها وهذا الحديث غريب
 الترمذي بعد تحسينه وقال الترمذي في كتاب العلل سالت محمد بن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هذا حديث
 صحيح رواه غير واحد عن ابن اسحق فان كان مراد البخاري صحته عن ابن اسحق لم يدل على صحته وان كان مراده
 صحته في نفسه ففي افة عين حكمها حكم حديث ابن عمر الرازي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضح حاجته مستدبر
 الكلمة بعد الجمل سوجه استهت في نفسه وعكسه وتخصيصه به صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بالبيان وان يكون لعل لقضاء ما امر به في ذلك
 سيما ان النفي ليس على التخيير ولا تسبيل الى الحرم بول واحد من هذه الوجوه على التعيين وان كان حديث جابر لا يحتمل الوجه
 الثاني منها فلا تسبيل الى ترك احد حديث النفي الصحيحة الصريحة المستفيضة بهذا الاحتمال وقول ابن عمر غاف عن ذلك والعلم
 ففهم منه اختصاص النفي بما وليس بكمالية لفظ النفي وهو معارض بفهمه ابي ايوب للعموم مع سارحة قول اصحاب
 العموم من التناقض الذي يلزم المفرقين بين القضاء والبيان فانه يقال لهم واحد الحاح لابي يجوز ذلك معه في
 البيان فلا تسبيل الى ذكره فاصل ان جعلوا مطلق البيان يجوز لذلك انهم جواز في القضاء الذي يجوز بين
 البائل بينه جبل قريب وعبد كظيرة في البيان وايضا فان النفي نكروية لجملة القبلة ولذلك اختلف بعضهم ولا يبال
 وليس بخصا بنفس البيت فكم من جبل كلمة حائل بين البائل وبين البيت بمثابة الجبل بين البيان واعطوا وما
 جهة القبلة فلا حائل بين البائل وبينها على الجهة وقم النفي على البيت نفسه فقام له **فصل** وان كان اخر من
 الخلاء قال غفرانك ويدكر عنه انه كان يقول الحق لله الذي اذهب عني الادي وعافاني ذكره ابن ماجه **فصل** وقد

صلى الله عليه وسلم في اذكار الوضوء ثبت عنه انه وضع يديه في الماء ثم قال للصياغة توضعوا بسم الله
 وثبت عنه انه قال لعلي بن ابي ربيعة عنده ناد بوضوء فجيء بالماء فقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله قال فصبيت
 عليه قلت بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه وذكر الحسن عنه من حديث ابي هريرة وسعيد بن زيد وابي
 سعيد الخدري رضي الله عنهم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وفي اسانيد هالين وصح عنه صلى الله عليه و
 سلم انه قال من اسبغ الوضوء ثم قال اللهم لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ففتح له
 ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ذكره مسلم وزاد الترمذي بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
 من المتطهرين وزاد الامام احمد ثم رفع نظره الى السماء وزاد ابن ماجه مع حمد قولك ثلاث مرات وذكر تقي بن محمد
 في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من توضع يدي من وضوءه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
 ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها باطابع ثم رقت تحت العرش فلم يكسر الوهم القيامة وزاد النسائي
 وكتابه الكبير من كلام ابي سعيد الخدري وقال للنسائي باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه فذكر بعض ما تقدم ثم
 ذكر باسناد صحيح من حديث ابي موسى الاشعري قال تبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعت يقول
 ويدعوا اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا بني الله سمعتك تدعو بكذا اوكلنا فقال و
 هل تركت من شيء وقال ابن السنينة باب ما يقول بين ظهري وضوءه فذكره **فصل في** هديته صلى الله عليه وسلم
 في الاذان واذا كانت ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل التاذين بترجيع وغير ترجيع وشرع الإقامة مثله وفراجه ولكن
 الذي صح عنه تشيئة كلمة الإقامة قد قامت الصلوة ولم يرحم عنه افرادها البته وكذا الذي صح عنه تكرار لفظ
 التكبير في اول الاذان اربعاً ولم يرحم عنه الاقتصار على مرتين واما حديث امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الإقامة
 فلا ينافي الشفع باريه وقد صح التبريع صح في حديث عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب وابي محمد وروى الله عنهم
 واما افراد الإقامة فقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما الاستشئة بكلمة الإقامة فقال فما كان الاذان على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والإقامة مرة مرة غير ان يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة وفي صحيح
 البخاري عن الشئمر بن بلال ان يشفع الاذان ويوتر الإقامة الا الإقامة وصح في حديث عبد الله بن زيد وعمر الإقامة
 قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة وصح في حديث ابي محمد مرة تشيئة كلمة الإقامة مع سائر كلمات الاذان وكل
 هذه الوجوه جائزة بحجة لا كراهة في شيء منها وان كان بعضها افضل من بعض فالام احمد اخذ باذان بلال واقامته
 والشافعي اخذ باذان بلال وروى واقامة بلال والبخاري في رواية اخذ باذان بلال واقامة بلال وروى مالك بما رأى عليه عمل
 اهل المدينة من الاقتصار على التكبير في الاذان مرتين وعلى كلمة الإقامة مرة واحدة رضي الله عنهم كلهم فانهم اجتهدوا
 في متابعة السنة **فصل** واما هديته صلى الله عليه وسلم في الذكر عند الاذان وبعد فشرع اتمته منه خمسة
 انواع **احدها** ان يقول السامع كما يقول المؤذن الا لفظ حي على الصلوة حي على الفلاح فانه صح عنه ايدها
 بالتحول ولا قوة الا بالله ولم يجز عنه الجمع بينهما وبين حي على الصلوة حي على الفلاح ولا الاقتصار على الجملة وهديته

صل الله عليه وسلم الذي هو عندنا بالعبادة والحق وهذا مقتضى الحكمة للطائفة بحال المؤذن والسامع فان كمالات
 الزمان ذكر فنسب للسامع ان يقولها او كلمة المجعولة دعاء الى الصلوة لمن سمعه فنسب للسامع ان يستعين على هذه الدعوة
 بكلمة التمام وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الثاني** ان يقول ضمنت بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا
 واخبرنا من قال ذلك عمر له ذوبه **الثالث** ان يصل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من احايه المؤذن ولكل
 ما يصل عليه به ويصل اليه كما علمه امته ان يصلوا عليه فارسلوا لكل عليه منها وان محمد ^{عليه السلام} **الرابع**
 يقول بعد صلاته عليه اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة التامة ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه
 مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد هكذا جاء بهذا اللفظ مقاما محمودا بالالف ولا هم هكذا يصح عنه
الخامس ان يدل على نفسه بعد ذلك يسأل الله من فضله فانه يستجاب له كما في السنن عنه ^{عليه السلام}
 عليه وسلم قل كما يقولون يبعث المؤذنون فاذا انتهيت فسل تعطه وذكر الامام احمد عنه من قال حين ينادي للمناد
 اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة التامة صل على محمد وارض عنه رضاه لا ينط بعد استجاب الله له
 دعوته وقالت ام سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم ان
 هذا اقبال ليلتك اباركها لك واصوات عاتك فاغفر لي ذكره الترمذي وذكره الحاكم في المستدرک من حديث
 ابى امامة يرفعه انه كان اذا سمع الزاد قال اللهم رب هذه الدعوة التامة المستجابة والمستجاب لها دعوة الحق
 وكلمة التيقوى توفى عليها واحيى عليها واجعلني من صالح اهلها عارجوم القيامة وذكره البيهقي من حديث ابن
 عمر موقوفا عليه وذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند كلمة الاقامة اقامها الله وادامها وفي السنن
 عنه انه عاى لا يرد دين الزاد والاقامة قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة حديث
 صحيح وقم باعنه ساعتان يفتح الله فيها ابواب السماء وقال اتردد على اعم دعوته عند حضور النداء والصفى سبيل الله
 وقد تقدم حديثه في اذكار الصلوة مفصلا والاذكار بعد انقضاءاتها والاذكار في العيدين والجنائز والكسوف انه امر في
 الكسوف بالفرز الى ذكر الله تعالى وانه كان يسم في صلاتها قائما را قفا يديه بهطل ويكبر ويحسب عود حتى يحس من
 الشمس الله اعلم **فصل** و كان صلى الله عليه وسلم يكثر في الحج والعمرة والاعادة من التهنيل والتكبير
 والتهجد ويذكر عنده انه كان يكثر من صلوة الفجر يوم عرفه الى العصر من اخر ايام التشريق فيقول الله اكبر الله اكبر الله
 اكبر الله اكبر الله اكبر ويذكر هذا وان كان لا يصح اسناده فالعل عليه ولقوله هكذا يشفع التكبير وما كونه ثلثا
 ثمانا روى عن جابر وابن عباس فعلهما ثلثا فقط وذكرهما حسن قال الشافعي ان زاد فقال الله اكبر كثيرا والحمد لله كثيرا
 سبحان الله بكرة واصيلا والحمد لله لا يغيب الاياه تحصى له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق
 عدو ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في
 تذكره عند روية التهلل يدل كرمه انه كان يقول اللهم اهلله علينا يا ارحم الراحمين والاسلام والاسلام ربوربك
 له قال الترمذي حديث حسن يدل كرمه انه كان يقول عند رويته الله اكبر اللهم اهلله علينا يا ارحم الراحمين والاسلام

والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وتحضن ربنا وربك الله ذكره الدارمي وذكر ابو داود عن قتادة انه بلغه ان النبي الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الحلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات
ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشمركذا وجاء بشمركذا وفاسا بينه والذين ينكر عن ابو داود وهو في بعض نسخ سننه انه قال
ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح **فصل في حديثه صلى الله عليه وسلم اذا كان الطعام**
قبله وبعد كان اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله وبأمر الاكل بالتسمية ويقول اكل احل كما فليدكر اسم الله فان
نسى ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله في اوله واخره حديث صحيح والصحيح وجوب التسمية عند الاكل وهو
احد الوجهين لا صحاب احمد واحاديث الامم بها صحيحة صريحة ولا معارضة لها في الجماء يسوغ مخالفتها ويخرجها عن
ظاهرها وتاركها شرك الشيطان في طعامه وشرابه **فصل في** هل هناك مسألة يدعوا الحاجة اليها وهي ان الاكل
اذا كان واجبة فسمى احدهم هل تنزل مشاركة الشيطان له في طعامهم بتسميته وحده ام لا تنزل بالتسمية الجميع
فمن المشافعة على اجزاء تسمية الواحد على الباقيين وجعله اصحابه كد السلام وتسميت العاطس قل يقال لا يرتفع
مشاركة الشيطان للاكل بالتسميته هو ولا يكفيه تسمية غيره ولهذا في حديث حذيفة انا حضرة ناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما فجاءت جارية كأنها تافه فذهبت ليضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدها ثم جاء اعرابي فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليس في الطعام ان لا يذكر
اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا العرابي ليستحل به فاخذت بيده والآن
نفسه بيد ان يده في يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله واكل فلو كانت تسمية الواحد تكفي لما وضع الشيطان يده في ذلك
الطعام ولكن قد يجاب بهذا بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وضع يده وبسبب بعد لكن الجارية ابتدأت بالوضع
بغير تسمية وكذلك العرابي فشاركهما الشيطان فمن اين لك ان الشيطان شارك من لم يسم بعد تسمية غيره
فهذا مما يمكن ان يقال لكن قد روى الترمذي في صحيحه من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل طعاما فاستمنه من اصحابه فجاء اعرابي فاكل بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت لو سمي
لكفأكرو من المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واولئك الستة سموا فلما جاء هذا العرابي فاكل لم يسم
شاركه الشيطان في اكله فاكل الطعام بلقمتين ولو سمي لكف الجميع واما مسألة رد السلام وتسميت العاطس ففيها
نظروا قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فمجد الله فحق على كل من سمعه ان يسميه وان سئل الحكم
فيها فالفرق بينهما وبين مسألة الاكل ظاهر فان الشيطان انما يتوصل الى مشاركة الاكل فاكله اذا لم يسم فاذا سمي غيره
لم يجزه تسمية من لم يسم من مقارنة الشيطان له في اكله بل تقل مشاركة الشيطان بتسمية بعضهم وتيقن الشركة
بين من لم يسم وبينه الله اعلم ودين كرم جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله
احل اذا فرغ وفي ثبوت هذا الحديث نظر وكان اذا فرغ الطعام من بين يديه يقول الحمد لله على الخير الطيبا مباركا فيه غير
لكف ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا عز وجل ذكره البخاري في صحيحه الذي اطلعنا وسقنا ووجدنا مسلمين

من لم ينصف نفسه وظلمه اتقى الظلم وتيسر في ضرره اعظم السبع ومنه ما اعظم لئلا يهاجم حيث ظن انه يعطي بالايضا فانتهى بها
كل المتعين استقامها كل التيق من حيث ظن انه يرجع او يسعد ما وصل كل الجدل وحرمانا وحظنا من الله وهو يظن انه ينالها حظها
ودساها كل التدسية وهو يظن انه يلبسها وتيقه وحقها كل التحقير وهو يظن انه يعظمها فكيف يرى الانصاف من هذا انصاف
لنفسه اذا كان هذا فعل العبد بنفسه فاذا اتراه بالاحباب يقول القصور ان قول عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهم فقد جمع
الايمان والانصاف من نفسك بهذا السلام للعالم والافتاق من الافتاكر لاجرامهم لاجل الخيرة وزوعه ودين الاسلام للعالم تجوز
تواضعه وانتهى لمتكبر على احد بل يذل بالسلام للصغير والكبير والشريع والوضيم ومن يعرفه ومن لا يعرفه والمتكبر ومنه
فانه لا يرد السلام على كل من سلم عليه كبره لمتته وتها فكيف يبذل بالسلام لكل احد اما الافتاق من الافتاكر فلا يصدر الا
عن حق ثقة بالله وان الله يخلفه ما انتقله وعن حق يقين بكونه في رحمة وتعد في الدنيا ويسمى بنفسه ووثوق بوعد من وعده
ومغفرة منه وفضلا وتكذب ما بوعده من بعد الفقر وما به بالفخام والله المستعان **فصل** وثبت عنه صلى الله عليه وسلم
وسلم له من صبيان فلم يعلم خبره مسلم او ذكرا الترمذي في حمله عنه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة نسوة واولى بيته
بالسلام وقال ابو داود عن اسماء بنت زيد مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فلم علينا وهي وابنة عبد بن الترمذي و
الظاهر ان القصة واحدة والله اعلم عليهم بيد وفي صحيح البخاري ان الصحابة كانوا يصرفون من الجمعة فمروا على عبد بن الترمذي
فيسلمون عليه بافتقارهم طمأنهم اصول الساق والشعر وهذا هو الصواب في مسألة السلام على النساء يسلم على الجوز ودوات
الحرام دون غيرهن **فصل** وثبت عنه في صحيح البخاري من غير تسليم الصغير والكبير والمراعى القاعد المراكب على الاشياء والليل
على الكثير وفي جامع الترمذي عنه يسلم على الناس على الغنائم وفي مسند البزار عنه يسلم المراكب على الاشياء والاشياء على الناس
ايها بل فهو افضل في سنن ابى داود عنه ان اولي الناس بالله من بذرهم بالسلام وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم السلام
عند الخلق القوم والسلام عند الغزاة في غنم وثبت عنه انه قال اذا دخل احدكم فليسلم واذا قام فليسلم وليست الاولى احسن من الاخر
وذكر ابو داود عنه ان الفلح احد كرم صاحبه فليسلم عليه ايضا فان حال بينهما شجرة او جدار فليسلم عليه ايضا وقال ابن
كاس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما شئون فاد القهر شجرة او كدة تقر قوائمنا وشمارا واذا التقوا من ولنا باسم لبعضهم
على بعض من حديثه صلى الله عليه وسلم ان الدار على السبي يبتلى بركعتين تحية المسجد ثم يبع فيسلم على القوم فتكون تحية
للسبي قبل تحية اهله فان تلك حق الله تعالى والسلام على الخلق هو حق لهم وحق الله يمثل هذا الحق بالتقديم بخلاف الحق فان
فان من يهازمهم عدوا والفرق بينهم لحاجة الدمي وعدم استاء الحق الملك لادله الحقين بخلاف السلام وكانت عادة القوم
معه هذا يدخل احد من السبي فيصلي ركعتين ثم يبع فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واكثر في حديث رفاعة بن رافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهتدوا جالس في المسجد يوما قال رفاعة وعني معه اذ جاء رجل كلبد وى فصلى فاخت
صلاته ثم تعرف فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك فانجم فصل فانك لم تصل ذكر الحديث
فانكر عليه صلته ولم ينكر عليه تأخير السلام عليه صلى الله عليه وسلم الى ما بعد الصلوة وعلى هذا قياس لدخول المسجد
اذا كان فيه جماعة ثلث تحيات مترتبة احد حالان يقول عند دخوله بسم الله الصالح والسلام على رسول الله ثم يصلي ركعة

ميه كان امراً عارضاً في بعض الاحيان والله اعلم **فصل** في كان يدا من لقيه بالسلام واذا سلم عليه احده
عليه ميتل تحيته وافضل منها على الفور من غير تأخير الا بعد رمقل حالة الصلوة وحالة قضاء الحاجة وكان
يسلم المسلم ردة عليه ولم يكن يرد عليه ولا راسه ولا اصبعه الا في الصلوة فانه كان يرد على من سلم عليه اشاراً
تنب ذلك عنه في عدة احاديث ولحقه عنه ما عارضها الاشعرا مطلق لا يعبر عنه كحديث يرويه ابو عطفار رجل
محمول عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشار في صلاته اشاراً تفهم عنه فليعد صلاته قال الدارقطني
قال ليا ابو داود وعطفان حدثا رجل محمول والصحح عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلوة بوايه اليس
ويحار وغيره راعى اليه صلى الله عليه وسلم **فصل** وكان حديثه في اتد السلام ان يقول السلام عليكم رضى الله
وكان يكره ان يقول للبدن على السلام قال ابو حريز النخعي انيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا
رسول الله فقال لا تقل عليك السلام لان عليك السلام تحية الموتى حديث صحيح وقال بشكل حدث علي طائفة
وطعن معاصم لما نلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في السلام على الاموات فقلت السلام عليكم فقال صلى الله عليه وسلم عليك السلام
تحية الموتى لا تحية للموتى وعطفان او ذلك غلط او ليجمط التعارض فاحسن قوله وان عليك السلام تحية للموتى لا تحية للموتى وعطفان او ذلك غلط
وعبر محمول الموتى على هذه اللفظة كقولنا لا تسلم على من مات من غير ان يسلم عليك سلام الله فيسلم عليه ورحمة ما شاء ان يرحم مما كان فيس
هللك ذلك واحد منكمه نبيان قوم بهد فادكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحية تحية الاموات ومن يكرهه
لذلك لم يرد على المسلم وكان يرد على المسلم عليك السلام بالواو ويتقدم عليك على لفظ السلام ويكره النبي صلى الله عليه وسلم
في مسأله وهي لو حدث في الواو فقال عليك السلام يكون رداً صحيحاً فقالت طائفة منهم المتولي وغيره ان يكون رداً
ولا سقط به فرض الرد في الف كسبة الرد ولانه لا يعلم هل هو رد او استاءة تحية فان صورته صالحة لهما ولا
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا تسبيه منه على وجوب الواو والرد على
اهل الاسلام فان الواو في مثل هذا الكلام يقتضي تقوى الاحول ولتبات الثاني فاد امر بالواو في الرد على اهل الكتاب الذين
يقولون السلام عليكم فقال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فذكرها في الرد على المسلمين اولى واخرى
ودعت طائفة اخرى الى ان ذلك رد صحيح كما لو كان بالواو ونص عليه الساجي في كتابه الكبير واخرج لهد القول فتو
تجاهل اشك حينئذ صيب ابراهيم المكي من اذ حملوا عليه فقالوا اسلموا قال سلام اى سلام عليكم لا بد
من هذا ولكن حسن الحنف في الرد لاجل الحنف في الاستبراء واخرجوا بما في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حاق الله ادم طوله ستون دراعاً فلما خلقه قال ذهب مسلم على اولئك النفوس المأكلة
ما يستم بها يمجذب فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
سرحمة الله فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا تحيته وتحية ذريتك قالوا ولاين المسلم عليكم يا مورا
يحبر المسلم ميتل تحيته عدل واحسن منها فصلاً فاذا ارد عليه بمثل سلامه كان قد اتى بالعدل ولما قوله
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا الحديث قد اختلف في لفظه الواو فيه فروى على ثلاثة اوجه

أحدها بالواو قال ابو داود كذا رواه مالك عن عبد الله بن دينار رواه الثوري عن عبد الله بن دينار فقال فيه فعليكم وحديث سفيان في الصحيحين يوروا النسائي من حديث ابن عيينة عن عبد الله بن دينار باسقاط الواو وفي لفظ لمسلم والنسائي فقال عليك بغير واو وقال الخطابي عامة الحديثين يروونه وعليكم بالواو وكان سفيان بن عيينة يرويه عليكم بحذف الواو وهو الصواب وذلك انه اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوا بعينه مردودا عليهم وبإدخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوا لان الواو حرف للعطف والجمع بين الشيئين انتهى كلامه وما ذكره من امر الواو وليس بمشكلك فان السام الاكثرون على انه الموت والمسلم والمسلم عليه مشتركون فيه فيكون في الايمان بالواو بيان لعدم الاختصاص واثبات المشاركة وفي حذفها اشعار بان المسلم حق به واولى من المسلم عليه وعلى هذا فيكون الايمان بالواو هو الصواب وهو احسن من حذفها كما رواه مالك وغيره ولكن قد فهم السام بالسامة وهي الملاحة وسامة الدين قالوا على هذا فالوجه حذف الواو ولا بد ولكن هذا خلاف المعروف من هذه اللفظة في اللغة ولهذا في الحديث ان الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام ولا يختلفون انه الموت وقد ذهب بعض المتخلفين الى انه يرد عليهم السلام بكسر السين وهي الحبة جمع سلمة وورد هذا الرد متعين **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم السلام على اهل الكتاب صحابته صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤهم بالسلام واذا القيتوهم في الطريق فاضطروهم الى اضيق الطريق لكن قد قيل ان هذا كان في قضية خاصة لما ساروا الى بني قريظة قال لا تبدؤهم بالسلام فحصل هذا حكم عام لاهل الذمة مطلقا او يختص بمن كانت حاله بمثل حال اولئك هذا موضع نظروا ولكن قد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا القيتهم احد هم في الطريق فاضطروهم الى اضيقه والظاهر ان هذا حكم عام وقد اختلف السلف والخلف في ذلك فقال اكثرهم لا تبدؤن بالسلام وذهب اخرون الى جواز ابتداءهم كما يرد عليهم روى ذلك عن ابن عباس وابي امامة وابي محرز وهو وجه في من ذهب الى الشافعي رحمه الله لكن صاحب هذا الوجه قال يقال له السلام عليك فقط بدون ذكر الرحمة وبلغت الافراد وقالت طائفة يجوز الابتداء لمصلحة راجحة من حاجة تكون له اليه او خوف من اذاه او لقربة بينهما اولسبب يقتضيه ذلك يروى ذلك عن ابراهيم النخعي وعلقمة وقال الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون واختلفوا في وجوب الرد عليهم فالجمهور على وجوبه وهو الصواب وقالت طائفة لا يجب الرد عليهم كما لا يجب على اهل البدع واو على الصواب الاول والفرق ان ائاما موروون يهجر اهل البدع تعزير لهم وتحذيرا منهم بخلاف اهل الذمة **فصل** وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه مر على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركيين وعبد الاوثان واليهود فسلم عليهم وحمد الله عليه وسلم انه كتب الى هرقل وعذرة بالسلام على من اتبع الهدى **فصل** وبين كونه صلى الله عليه وسلم انه قال يجزى عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احد هم ويجزى عن الجالوس ان يرد لحد هم قد ذهب الى هذا الحديث من قال ان الرد فرض كفاية يقوم فيه

الواحد مقام الجسيم لكن في احسنه لو كان ثابتا فان هذا الحد يثبته ابوداؤد من رواية سعيد بن خالد الخزاز
 الملقب قال ابو زرعة الرازي مدي في ضعيف وقال ابو حاتم الرازي ضعيف الحد يثبته قال البخاري يثبه نظر وقال الدارقطني
 ليس بالقوي **فصل** كان من حديثه صلى الله عليه وسلم ان ابلاغه لحد السلام عن غيره ان يرد عليه وعلى البلية
 باقي السنين ان رجلا قال له ان ابني يقتلك السلام فقال له عليك على ابنيك السلام وكان من حديثه ترك السلام
 ببلية ورد اعلى من احدت حدثا ليحيى يتوب منه كما هو كعب بن مالك وصاحبيه وكان كعب يسلم عليه ولا يذري
 حله كشفته برد السلام عليه ام لا وسلم عليه عمار بن ياسر وقرن خلقه اهله بزعمران فلم يرد عليه فقال اذهب
 ما غسلس هذا عني وجر زبيب شهر بن ربعي الثالث لما قال لها تعطي ضيفه ظهرا لما اعتل بغيرها فقالت انا اعطيك ذلك
 اليهودية ذكرها ابوداؤد **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في الاستيذان ونحوه عنه صلى الله عليه وسلم ان قال
 الاستيذان ثلث فان اذن لك والافرحم ونحوه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الاستيذان من اجل البصر
 ونحوه عنه صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يفتأ عين الذي نظروا اليه من حجر به وقال انما جعل الاستيذان من اجل
 البصر ونحوه عنه صلى الله عليه وسلم قال لوان امرء اطعم عليكم بغير اذن فخذ منه بحصاة ففقت عينه لم يكن عليك جناح ونحوه
 عنه انه قال من اطعم على قوم في بيت بغير اذنه فقد حل لهم ان يفتقوا عينه ونحوه انه قال من اطعم على قوم في بيت
 بغير اذنه فقد فقت عينه فلا دية له ولا قصاص ونحوه عنه التسليم قبل الاستيذان فعلا وقبلا واستاذن عليه رجل
 فقال اني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن الاستيذان فقال له قال السلام عليكم ادخل فسمعته
 الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ولم يستاذن عليه عمر رضي الله عنه وهو في
 مشربته موليا من نسائه قال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم ايدخل عروقل تقدم قوله صلى الله عليه وسلم
 كعدا بن حنبل لما دخل عليه ولم يسلم رجع فقال السلام عليكم ادخل في حديثه السنان روى عنه من قال تقدم الاستيذان
 على السلام ورد عنه من قال ان وقعت عينه على صاحب المنزل قبل خوله بذل بالسلام وان لم تقم عينه عليه بذل بالاستيذان
 والقولان في الفان للسنة وكان من حديثه صلى الله عليه وسلم ان الاستاذن ثلث اوله وثبته له انصرف وهو روى عنه يقول
 ان ظن انهم لم يسمعوا اراد على الثلث ورد عنه من قال يبيت بلفظ آخر والقولان في الفان للسنة **فصل** من حديثه
 ان المستاذن اذا قيل له من انت يقول فلان بن فلان او بذكر كنيسته ولقبه ولا يقول انما قال جبريل لللائكة لما
 استفتح باب السماء فسألوهم من فقال جبريل استمروا ذلك في كل شأء وكل ذلك في الصحيحين لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم
 في البستان وجاء ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذا ذلك وفي
 الصحيحين عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قفت الباب فقال من اخاف قلت انا فقال انا انا كانه كرهها ولما استاذنت لم ها
 قال لها من هذا قالت مهاقي فلم يكره ذكرها الكنية ولكن لك قوله لا يبي ذر من هذا قال ابو زرعة كذا قال ابي قتادة من هذا
 قال ابو قتادة **فصل** في رواية ابوداؤد عنه صلى الله عليه وسلم من رجع من بيت قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة رسول الله
 الرجل اذ نه ولفظ اذا دعا احدا اطعم ثم جاءهم الرسول فان ذلك اذن له وهذا الحد يثبته فيه مقال قال ابو جعفر التوحي سبعت

ابا داؤد يقول قتادة لم يسمع من ابي رافع وقال البخاري في صحيحه وقال سعيده عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي
صلی الله علیه وسلم هو اذ نه فذكره تعليقاً لجل القطاع في اسناده وذكر البخاري في هذا الباب حديثاً يدل على ان
اعتبار الاستيذان بعد الدعوة وهو حديث مجاهد عن ابي هريرة دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت لبناً
في قدر فقال اذهب الى اهل الصفة فادعهم الى ان قال فليتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوه فاذن لهم فدخلوا فوجدوا خبثاً
وقد قالت طائفة بان الحديثين على حالين فان جاء الداعي على الفور من غير تراخي لم يجز الى استيذان وان تراخي
جئوا عن الدعوة وطال الوقت لحاجهم الى استيذان اخر وقال اخرون ان كان عند الداعي من قد اذن له قبل مجيئهم للدعوة
لم يجز الى استيذان اخر وان لم يكن عنده من قد اذن له لم يدخل حتى يستاذن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم اذا دخل الى مكان يحب الافراد فيه امر من يمساك الباب فلم يدخل عليه احداً باذن **فصل** في امر الاستيذان
الذي امر الله به المماليك ومن لم يبلغ الحمار في العورات الثلث قبل الفجر ووقت الظهر وعند النوم فكان ابن عباس
يامربه ويقول ترك الناس العمل بها فقالت طائفة الآية منسوخة ولم تات بحجة وقالت طائفة امر نبي ارشاد
لا يحرم ولا يجاب ليس معها ما يدل على صرف الامر عن ظاهره وقالت طائفة المأمور بذلك للنساء خاصة وآما الرجال
فيستأذنون في جميع الاوقات وهذا ظاهر البطلان فان جمع الذين لا يختص المؤنث وان جاز اطلاقه عليهم مع الكبر
تغليباً وقالت طائفة عكس هذا ان المأمور بذلك الرجال دون النساء نظر الى لفظ الذين في الموضعين ولكن سبب
الآية ياباه فقامله وقالت طائفة كان الامر بالاستيذان ذلك الوقت للحاجة ثم زالت الحكم اذا ثبت بعللة زان والهاقوى
ابو داؤد في سننه ان نفراً من اهل العراق قالوا لابي بن عباس يا ابن عباس كيف ترى هذه الآية التي امرنا فيها بما امرنا ولا يعمل
بها احداً يا ايها الذين آمنوا اليس استأذنكم الذين زينتم لكم الآية فقال ابن عباس ان الله حكيم رحيم بالمؤمنين يجب الستر
وكان للناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب فوجدوا دخل الخدام والولدا وبيمة الرجل والرجل على اهله فامرهم الله بالاستيذان
في تلك العورات انتدفعوا هم الله بالستور وانظروا فلم ارجعوا ليعمل بذلك بعد وقد انكر بعضهم ثبوت هذا عن
ابن عباس وطعن في عكرمة ولم يسمع شيئاً وطعن في عمرو بن ابي عمرو وقد احتج به صاحب الصحيح فانكار هذا تعبت
واستبعاد وجهه وقالت طائفة الآية محكمة عامة لا معارض لها ولا دافع والعمل بها واجب وان تركه اكثر الناس
والصحيح ان كان هناك ما يقوم مقام الاستيذان من فتح باب فتحة دليل على الدخول او رفع ستور وتردد الدخول
والخارج ونحوه اغنى ذلك عن الاستيذان وان لم يكن ما يقوم مقامه فلا بد منه والحكم معلل بعللة قد
اشارت اليها الآية فاذا وجدت وجداً للحكم واذا انتفتت انتفع والله اعلم **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم
وسلم في اذا كان العطاس ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره اذا عطس محمد بن عبد الله كان
حقاً على كل مسلم سميعة ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده
ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب صحبك منه الشيطان ذكره البخاري وثبت عنه في صحيحه اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل بهد يكلم الله ويصلح بالكرم

وفي الصحيحين انه عطس عند رجلاه فتمت احد ما ولم يثمت الاخر فقال الذي لم يثمت له عطس فان فثمته
وعطست فلم يثمت فقال هذا جعل الله وانك لم تثن الله وثبت عنه في صحيح مسلم اذا عطس احدكم فثن الله
فتمتق والمثن الله فان ثمتق وثبت عنه وصححه في الصحيحين على السلام استاذ القتيه سلم عليه واذا دعاك فلجبه واذا استصحبك
فاصحبك واذا عطس من جعل الله فثمته واذا مرض فعد له واذا مات فاتبه وروى ابو داود عنه باسناد صحيح اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخو او صاحبه يرحمك الله وليقل هو يرحمك الله ويصلح بالكرم وروى
الترمذي ان رجلا عطس عند ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن علمنا ان نقول الحمد لله
على كل حال وذكر مالك عن نافع عن ابن عمر اذا عطس احدكم فقل له يرحمك الله فيقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا
ولكم فظاهر الحديث المبني وبه ان التثنية فرض عين على كل من سمع العاطس يحرك الله ولا يجوز في التثنية الواحدة
عنهم وهذا احد قول العلماء واخراجه ابن ابي زيل وابن العربي للمالك ولا اقدم له وقد روى ابو داود ان رجلا عطس
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام وعلى امك
ثم قال اذا عطس احدكم فليقل الله قال وذكر بعض الحامل وليقل له من عنده يرحمك الله وليدعيه عليه يغفر الله
لنا ولكم وفي السلام على ام هذا السلام بكتة لطيفة وهي اشعاره بان سلامه قد وقع في غير موقعه الاثني به كما وقع
هذا السلام على امه فكما ان هذا سلامه في غير موضعه في كل سلامه هو نكتة اخرى الطف منها وهي نكته باسمه
ونسبته له اليها فكانت هي محض منسوب الى الام باقي على رتبته بالمرتب بالرجال وهذا احد الاقوال في الامانة الباقي على
نسبته الى الام كما قال النبي الامي فهو الذي لا يحسن الكتابة ولا يقرأ الكتاب ولما الامي الذي لا تصح الصلوة خلفه فهو الذي
لا يصح الفاتحة ولو كان عالما بعلوم كثيرة ونظير ذكر الام ههنا ذكرهن الا بملن تغزي بمزلة الجاهلية فيقال له اعرض عن
ايك وكان ذكرهن الاب ههنا احسن ذكرهن هذا التكبير بين عوى الجاهلية بالعضو الذي خرم منه وهو هن ابيه
فلا ينبغي له ان يعدى طوره كما ان ذكر الام ههنا احسن ذكر الام له باده باقي على اميته والله اعلم امراد رسوله صلى الله
عليه وسلم واما العاطس قد حصلت له بالعطاس نعمة ومنفعة تجزوه من الاجرة المتحققة في دعاة التي لو بقيت فيه
احد ثلث اداء عسرة فشرع له جعل الله على هذه النعمة مع بقاء اعضائه على النيتامتها وهياها بعد هذا الزلة
التي هي المدن كزلة الاخرى لها ولها يقال سمته بالسين والشين فليل جمعة واحد قاله ابو عبيد بن جابر
قال وكل دلح غير فهو مسمت ومسمت وقيل بالمجمل دعاة له بحسن السميت وعوده الى حالته من السكون
والندوة فان العاطس يجدت في الاعضاء حركة وانزعاجا وبالمجمل دعاة له بان يصرف الله له عند ما يثمت
اعد او فثمته اذا زال عنه الثماتة كقوله البعير اذا زال قواده عنه وقيل هو دعاة له بثباته على قواه في طاعة الله
ماخوذ من الشوامت وهي القوائم وقيل هو تسمية له بالشیطان لان غايته يحل الله له على نعمة العاطس وما
حصل به من محاب الله فان الله يحبه فاذا ذكر العبد الله وحسنه وسام ذلك الشيطان من وجوه منها

نفس العاطس الذي يحبه الله ورحم الله عليه ودعاء المسلمين له بالرحمة ودعاؤه لهم بالهداية واصلاح
 البال وذلك كله غائظ للشيطان محزن له فتشمت المؤمن يغيظ عدوه وحزته وكابته فسمى الدعاء بالرحمة
 تشميتا له لما في ضمنه من شامته بعده وهذا معنى لطيف اذا تنبه له العاطس والمشميت انتفاع به وعظمت عند
 منفعة نعمة العاطس في البدن والقلب وتبين السيرة في محبة الله له فلهذا الحجل الذي هو اهل له كما ينبغي لكرمه
 وجهه وعز جلاله **فصل** وكان من هديده صلى الله عليه وسلم في العطاس ما ذكره ابو داود عن ابي هريرة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او عض به صوته قال
 الترمذي حديث صحيح ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم ان التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان
 ويذكر عنه ان الله يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس وصح عنه انه عطس عند رجل فقال له يرحمك الله
 ثم عطس اخري فقال الرجل مزكوم هذا لفظ مسلم انه قال في المرة الثانية واما الترمذي فقال فيه عز سلمة
 عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله
 ثم عطس اخري والثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مزكوم قال هذا حديث حسن صحيح
 وقد روى ابو داود عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة موقوفا عليه شميت اذاك ثلثا فزاد فهو زكام وفي رواية
 عن سعيد قال لا اعلمه الا انه رفع الحليل الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال ابو داود ورواه ابو نعيم عن موسى
 ابن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني وموسى بن قيس هذا الذي
 رفعه يعرف بعصفور الجنة كوفي قال يحيى بن معين ثقة وقال ابو حاتم الرازي راس به وذكر ابو داود عن عبيد بن
 رفاعه الزرق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تشميت العاطس ثلثا فان شئت فشمتته وان شئت فلف ولكن له
 علتان **احلها** ارساله فان عيلا هذا ليست له **والثانية** ان فيه يزيد بن عبد الرحمن
 الدائري وقد تكلم فيه وفي الباب حديث اخر عن ابى هريرة يرفعه اذا عطس احدكم فليشمته جليسه فان زاد
 الثالثة فهو مزكوم ولا تشمته بعد الثلث وهذا الحديث هو حديث ابو داود الذي قال فيه رواه ابو نعيم عن موسى بن قيس
 عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى هريرة وهو حديث حسن فان قيل اذا كان الذي به زكام فهو اولى ان يدعى له من
 لا علة به قيل يدعى له كما يدعى للمريض من به داء وريح واما سمة العطاس الذي يحبه الله وهو نعمة ويدل
 على خفة البدن وخروج النجاسة المتحجرة فاما يكون الى تمام الثلث وما زاد عليها يدعى لصاحبه بالعافية وقوله في
 الحديث مزكوم تنبيه على الدعاء له بالعافية لان الزكاة علة وفيه اعتذار من ترك تشميتة بعد الثلث وفيه تنبيه
 على هذه العلة ليتداركها ولا يهملها فيصعب مرها فكلما صلى الله عليه وسلم كله حكمة ورحمة وعلم وحدي وقد
 اختلف الناس في مسألتين **احلها** ان العاطس اذا حمل الله فسمعه بعض الحاضرين دون بعض هل ليس
 لمن يسمعه تشميتة فيقولن والظاهر انه يشمته اذا تحقق انه حمل الله وليس المقصود سماع المشميت للحج وانما المقصود
 نفس حج فاذا تحقق ترتب عليه التشميت كما لو كان المشميت اخر من رأى يحرك شفقه بالحجل والنبي صلى الله عليه وسلم

قال فان حمد الله فتمتوه هذا هو الصواب **الثانية** اذ اتوا الحجر فهل يستحب لمن حضره ان يذكره الخ قال ابن العربي
 لا يذكره قال هذا جهل من فاعله وقال النووي خطأ من عم ذلك بل يذكره وهو روى عن ابراهيم النخعي قال وهو
 باب النسيئة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى ظاهر السنة يقوى قول ابن العربي لان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يسمت الذي عطس لم يحج الله ولم يذكره وهذا تعزيره وحرمان البركة الداء لما حرم نفسه بركة الحمد
 فحسب الله فصرف قلوب المؤمنين والستهم عن تسميته والدعاء له ولو كان تكبيره سنة لكان النبي صلى الله عليه
 وسلم ولي يفعلها وتعليمها والاعانة عليها **فصل** وصبر عنه صلى الله عليه وسلم ان اليهود كانوا يتعاطسون عنه
 يرجون ان يقول لهم برحمتك الله فيقول بهل يكبر الله ويصلي بالكم **فصل** في حديثه صلى الله عليه وسلم في اذا كسر
 السقود اياه صبر عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا كسر احدكم رطلين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
 اني استخيرك بعلمك واستقدر بك بقدرتك واسألك من فضلك لعظيم فاذك نقد رطلين ولا قدر وتعلم ان العلم وال
 علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا امر خير لي في ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاقره لي وليسوا له
 وبارك لي فيه وان كنت تعلمه شر لي في ديني ومعاشي وعاجل امري واجله فاقره لي وعنه واقره له
 الخبر حيث كان ثم رخصه به ويسمى حاجته رواه البخاري فحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بهذا العلم
 عما كان عليه اهل الجاهلية من بجز الطير والاستقسام بالازلام الذي نظيره هذه القرعة التي كان يفعلها
 اخوان المشركين يطلبون بها علم ما قسم لهم في الغيب ولهذا سمي ذلك استقساماً وهو استفعال من القسم
 والسين فيه للطلب وعوضهم بهذا الدعاء الذي هو توحيد واقفار عبودية وتوكل وسؤال لمن بيده الخير
 كله الذي لا ياتي بالחסنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو الذي اذا فتح لعبد رحمة لم يستطع احد حيسمها
 عنه واذا مسكها لم يستطع احد ارساها اليه من التطير والتنجيم واختيار الطالع ونحوه بهذا الدعاء هو الطالع
 ليمون السعيد طالع اهل السعادة والتوفيق الذين سبقت لهم من الله الحسنى لا طالع الشرك والشقاء والحلال
 الذين يجلبون من الله الهماً اخر صوف يعلمون فقمى هذا الدعاء اقرار بوجوده سبحانه والاعتراف
 بصفات الكمال من كمال العلم والقدر والارادة والاعتراف بربوبيته وتقويض الامر اليه والاستعانة به والتوكل
 عليه والخروج من عهده لنفسه والتبري من الحول والقوة الاية واعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحه
 نفسه وقد رتبه عليها وارادته لها وان ذلك كله بيد وليه وفاطره واليه الحق وفي مسند الامام احمد
 حديث سعيد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سعادة ابن ادم استخارة الله و
 رضاه بما قضى الله له من شقائه ابراهيم ترك استخارة الله وسخطه بما قضى الله تعالى كيف وقه المقدر ومكتفياً بما في التوكل الذي هو
 مضمون الاستخارة قبله والرضى بما يقضى الله بهدها وعنا السعادة وعنا الشقاء ان يكتمه ترك التوكل والاستخارة قبله
 والسخط بعد التوكل قبل القضاء فاذا ابرم القضاء وعلم ان القضاء لا يملكه العبدية الى الرضاء بقدره كما في المستند زاد النسا في الدعاء المستند
 واسألك الرضاء بعد القضاء وهذا البطلان من الرضاء بالقضاء فانه قد يكون عزماً فاذا اقل وقه القضاء بعمل العزيمة

فانه حصل الرضاء به بالقضاء كان حاله او مقامه والمقصود ان الاستخارة توكل على الله وتفويض له استقباله
بقدرته وعلمه وحسن اختياره لعباده وهي من لوازم الرضاء به أما الذي لا يذوق طعم الاسلام من لم يكن كذلك
وان رضى بالمقدرة بعد ما فعلك علامة سعادته وذكر البيهقي وغيره عن الشرح المزيدي رضي الله عليه وسلم
سفر أقطار اقال حين ينقض من جلوسه اللهم بك نتشر لك توجعت وبك اعتصمت عليك توكلت اللهم انت
الغنى وانت رجائي اللهم كفى ما اهتم به وما انت اعلم به من عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زدني
التقوى واغفر لي ذنبي وجهني للخير انما توجعت ثم يخرج **فصل** وكان اذا ركب رحلته كبر ثلاثا ثم قال سُبْحَانَ الَّذِي
سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ثم يقول اللهم اني اسألك في سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطولنا البعد اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الازل اللهم احبنا وسفرنا
واخلقنا في اهلنا وكان اذا رجع قال آميئون تأيئون ان شاء الله عابدون لربنا حامدون وذكر احمد عنه صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول انت صاحب في السفر والخليفة في الازل اللهم اني اعوذ بك من الفتنة في السفر والكابة في القلب
اللهم اقض لنا الارض وهون علينا السفر واذا اراد الرجوع قال تأيئون عابدون لربنا حامدون واذا دخل البلد
قال توبوا توبوا لربنا اوبالاياد علينا حوباً وفي صحيح مسلم انه كان اذا سافر قال اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في
الازل اللهم احبنا في سفرنا واخلقنا في اهلنا اللهم اني اعوذ بك من معناء السفر وكابة القلب ومن الحور بعد الكور ومن
دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الازل والمال **فصل** وكان اذا وضع رجله في الركاب ركوباً ابتعد قال بسم الله
فاذا استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاثاً الله اكبر ثلاثاً ثم يقول سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ
ثم يقول سبحان الله ثلاثاً ثم يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين سبحانك اني ظلمت نفسي واغفر لي
لا يغفر الله ذنوب الا انت وكان اذا ودع اصحابه في السفر يقول لا حول هم استودع الله دينك وامانتك خواتم عمالك
وجاء اليه رجل وقال يا رسول الله اني اريد سفراً فزدي فقال زدك الله التقوى قال زدني قال وغفر لك
ذنوبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت وقال له رجل اني اريد سفراً فقال اوصيك بتقوى الله و
التكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم ازولني الارض وهون عليه السفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اذا علوا الشياكب واذا اهبطوا سجدوا فوضعت الصلوة على ذلك وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
علا شرفاً من الارض اولشراً قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحجب على كل حال وكان سيرة في حجة العتق
فاذا وجد فجوة رفع السيف فوق ذلك فكان يقول لا تصحب الملائكة رفقة فمها كلب ولا جرس وكان يكره للمسافر
وحده ان يسير بالليل فقال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار احد وحده بليل بل كان يكره السفر للواحد
بلا رفقة واخبرنا الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب وكان يقول اذا نزل احدكم منزلاً فليقل
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه ولفظ مسلم من نزل منزلاً ثم قال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وذكر احمد عنه انه كان اذا غزا اوسا قدس

لم يضره الشيطان ابداً **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم فيما يقول من رأى ما يجيء من أهله وماله يدرك
عن النبي عنه قال انتم الله على عبد نعمة في أهله ارمال اولاد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون
الموت وقد قال تعالى ولو اراد دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله **فصل** فيما يقول من رأى مبتلى صبر عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً
الا لم يصبه ذلك البلاء كما نأما كان **فصل** فيما يقوله من لحقته الطيرة ذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه ذكر الطيرة
عنه فقال احسنها الفأل لا ترد مسلماً فاذا رأيت من الطيرة ما تكره فقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدرم السيئات
الا انت والاحول لا قوة الا بك وكان كعب يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا رب غيرك والاحول لا قوة الا بك
والذي نفس بيده انهم بالراس التوكل كنز العبد في الجنة ولا يقولهن عبد عندك ثم يمضي الى الميضة **فصل** فيما يقوله
من رأى في منامه ما يكرهه صبر عنه صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى ما يكره
منها شيئاً فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره ولا تخبر بها احداً وان رأى رؤيا حسنة فليستبشر
ولا يخبر بها الا من يحب امر من رأى ما يكرهه ان يقول عن جنبه الذي كان عليه وامره ان يصبر فامره بخسرة شيء ان
ينفث عن يساره وان يستعين بالله من الشيطان وان لا يخبر بها احداً وان يقول عن جنبه الذي كان عليه و
ان يقوم يصبر ومنه فعلى لك لم تضره الرؤيا المكروهة بل هذا يدفع شرها وقال الرويا على رجل طائر لم تعبر
فاذا عبرت وقعت ولا يقصها الا على واحد او ذى رأى وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا قصت عليه
الرؤيا قال اللهم ان كان خيراً فكلنا وان كان شراً فلعننا واوينا عن النبي صلى الله عليه وسلم من عرضت
عليه رؤيا فليقل المعروف عليه خيراً او يذكر عنه انه كان يقول للراى قبل ان يعبرها خيراً رايت ثم يعبرها
وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان ابو بكر الصديق اذا اراد ان يعبر رؤيا قال ان صدقت
رويا كان كذا او كذا **فصل** فيما يقوله ويفعله من ابتلى بالوسواس وما يستعين به على الوسوسة روى
صلى بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود يرفعه ان للملك الموكل بقلب ابن آدم لمة وللشيطان
لمة فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ورجاء ضار في ثوابه ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق
وقوط من الخير فاذا اوجذ تملة الملك فاحمد الله وسلوه من فضله واذا وجد تملة الشيطان فاستعيزوا
بالله واستغفروه وقال له عثمان بن العاص حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي قال ذلك شيطان يقال له
خنزير فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا وشكك اليه الصحابة ان احدهم يجد في نفسه
ما لان يكون حجة احب اليه من ان يتكلم به فقال الله اكبر الذي سراد كيدته الى الوسوسة وارشد من
يلتزم من وسوسة التسلسل في الفاعلين اذ قيل له هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فيقرأ هو والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وكذلك قال ابن عباس لا يبرئ من رجيل وقد سألهم ما شئ اجد في صدرى
قال ما هو قال قلت والله لا اتكلم به قال فقال لي اشئ من شك قلت بلى قال لي ما انجأ من ذلك احد فاذا وجد

في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فارشد حمزة عن الآية الى بطلان التسلسل الباطل
بين هذه العقول ان سلسلة الخلق كانت ابدت انما التفت الى اول ليس قبله شيء كما انتهى في اخره الى الاخر ليس بعده شيء كما
ان ظهروا وهو العاقل الذي ليس فوقه شيء ويطونه هو الحاطة التي لا يكون دونها شيء ولو كان قبله شيء يكون موثرا
فيه كونه ذلك هو الرب الخالق ولا بد ان يتجه الامر الى خالق غير مخلوق وغنى عن غيره وكل شيء فقير اليه قائم بنفسه
وكل شيء قائم به موجود بذاته وكل شيء موجود به قد علم الاول له وكل ما سواه فوجوده بعد عدمه باق بن الله وقوله
كل شيء به فهو الاول الذي ليس قبله شيء والاخر الذي ليس بعد شيء الظاهر الذي ليس فوقه شيء الباطن الذي
ليس دونه شيء وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقول قائلهم من الله خلق الخلق فمخلوق
فمن وجد من ذلك فليستعذ بالله وليستعذ وقد قال تعالى **وَلَمَّا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** وما كان الشيطان على نوعين نوع يرى عيانا وهو شيطان الانس ونوع احرى وهو شيطان الجن
سجانه وتعاين به صلى الله عليه وسلم ان يكفى من شيطان الانس بالامر اض عنه والعفو وهو الذي فم بالتمهي
احسن ومن شيطان الجن بالاستعاذة بالله منه وجمع بين النوعين في سورة الاعراف وسورة المؤمنين
وسورة فصلت والاستعاذة في القرآن والذكر ابلغ في دفع شيطان الجن والعفو والامر اض والدفع بالاحسان
ابطل في دفع شيطان الانس قال **فَاِذَا هُوَ اِلَّا اسْتَعَاذَ صَارَ عَادَاوَالِى فَمِنْ الْحَسَنِ هَذَا خَيْرٌ مَطْلُوبٌ** فهذا دواء الداء
من شر ما يرى في ذلك دواء الداء من شر محجوب **فصل** فيما يقوله ويفعله من اشتد غضبه امر صلى الله
عليه وسلم ان يطغى عنده جمره الغضب بالوضوء والقعود ان كان قائما والارضطجاع ان كان قاعدا والاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم ولما كان الغضب والشهوة جمرتين من نار في قلب ابن آدم امر ان يطفئهما بالوضوء والصلاة
والاستعاذة كما قال تعالى **تَبَايَأُ اَتَامُ رُؤُوسِ النَّاسِ بِاللَّيْلِ وَتَتَسَوَّى اَنْفُسُكُمْ اِلَيْهِ وَهَذَا غَمٌّ يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ شِدَّةُ الشَّهْوَةِ**
فامرهم بما يطفئون به جمرتها وهو الاستعاذة بالصبر والصلاة وامر تعالى بالاستعاذة من الشيطان عند نزفاته
ولما كانت المعاصي كلها تتولد من الغضب والشهوة وكان نهاية قوة الغضب القتل ونهاية قوة الشهوة الزنا جمع
الله تعالى بين القتل والزنا وجعلهما قريتين في سورة الانعام والاسرى وسورة الفرقان ولكم قصود انه سبحانه
ارشد عباد الله الى ما يدل فحوى به شرفه في الغضب والشهوة من الصلوة والاستعاذة **فصل** فكان صلى الله
عليه وسلم اذا رأى ما يجب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يدعو لمن تقرب اليه بما يحب وبما يناسب فلما وضع له ابن عباس
وضوءه قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولما دعيه ابو قتادة في مسيره بالليل لما مال عن رحلته قال
حفظك الله بما حفظت به بنيه وقال من ضم اليه معروف فقال لمعاذ الله خيرا فقل بلغ في الثناء واستقرض من
عبد الله بن عباس ما رايتهم فاه اياه وقال انك الله لك فاه لك مالك انما جاز له السلف الحى والدائم ولما اراد جرم من في الخطية ضم
دوسرك على خير قبيلته ورجالها خمس مرات وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهل بيت اليه هدية فقبيلها كافي عليها بالكرزها

وان ردها اعتد الى مخرجها بقوله صلى الله عليه وسلم للصعب بن جثامة لما اهدى اليه لحم الصيد نالم نرده عليك الانا
 حرم والله اعلم **فصل** في مرضه صلى الله عليه وسلم امته اذ اسمعوا ان يهريق الحجارا ان يتعودوا بالله من الشيطان الرجيم واذا سمعوا صيا
 الديك ان ليسا والله من فضله ويروي عنه صلى الله عليه وسلم انه امرهم بالتكبير عن الحريق فان التكبير يطفئه
 وكرة صلى الله عليه وسلم لاهل المجلس ان يخلوا مجلسهم من ذكر الله عز وجل وقال من يقوم يقومون من مجلس لا يكون
 الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة الحمار وقال من قعد مقعدا لم يدرك الله فيه الا كانت عليه بثرة ومن اضبطه فحما اذ كان
 فيه الا كانت عليه من الله ترق والبرقة الحسنة وفي لفظه واسلك رجل طريقا لم يدرك الله فيه الا كانت عليه ترق وقال صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
 فكثر فيه لخطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سيحياك الله في مجلسك لا اله الا انت استغفر لك واتوب اليك الا غفر له ما كان
 في مجلسه ذلك وفي سنن ابى داود ومستدرك الحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اذا اراد ان يقوم من
 المجلس فقال له رجل يا رسول الله اني تقول قول ما كنت تقول فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس **فصل**
 وشكا اليه خالد بن الوليد الارق بالليل فقال له اذا وبت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت رب الارضين
 السبع وما اقلت رب الشياطين وما اصلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا من ان يفرط احد منهم على او ان يطغى على
 عز جارك وحل تبأرك ولا اله الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه من الفزع اعوذ بكلمات الله التامة من شر غضبه
 ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون ويدكر ان رجلا شك اليه صلى الله عليه وسلم انه يفرغ في منامه
 فقال اذا وبت الى فراشك فقل ثم ذكرها فقال لها فذهب عنه **فصل** في الفاظ كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يقال فتنها
 ان يقول خبثت نفسي واخاست نفسي وليقل لقست ومنها ان يسمى بشجر العنب كوما في عن لك قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا
 العنب الجبل وكرة ان يقول الرجل هلك الناس قال اذا قال ذلك فهو اهلكهم ومنع هذا فسد الناس فسد الزمان
 ومنعوه ونهى ان يقال ما شاء الله وشاء فلان بل يقال ما شاء الله ثم شاء فلان فقال له رجل ما شاء الله وشئت ففعل
 جعلني الله نذرا قل ما شاء الله وحده وفي معنى هذا الولاء الله وفلان لما كان كذلك بل هو اقبح واكثر وكذلك نأى بالله وبفلان
 واعوذ بالله وبفلان وانا في حسب الله وحسب فلان وانا متمك على الله وعلى فلان فقاتل هذا قد جعل فلانا ندا
 لله عز وجل ومنها ان يقال مطرنا بنوء كذا وكذا بل يقول مطرنا بفضل الله ورحمته ومنها ان يحلف بغير الله ضم
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد شرك ومنها ان يقول في حلقه هو يهودى او نصرانى ان فعل
 كذا ومنها ان يقول لمسلم يا كافرو ومنها ان يقول للسلطان طاك الملوك وعلى قياسته قاضى القضاة ومنها ان يقول السيد لعلامة
 وجارتيه عبدى امته ويقول لعلامة لسيدي لا ربى ليقول السيد فتاوى يقول لعلامة من سيدي ومنها سب الرب
 اذ هبت بل يسأل الله خيرا وخيرا والى سبته به ويعوذ بالله من شر ما ارسلت به ومنها سب الحمى عنده وقال انها تن
 خطايا بنى آدم كما يذهب الكبر خبثا كحذيل ومنها النهي عن سب الديك جمع عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الديك
 فانه يوقض للصائغ ومنها الدعاء بدعوى الجاهلية والتعزى بعزائهم كالدعاء الى القبائل العصبية لها وللانساب مثله التعصب
 لهذا هب الطوائف والمشايع وتفصيل بعض على بعض بالهوى والعصبية وكونه منتسبا اليه فيدعوا ذلك بواله عليه يعادى عليه

ويزن لناس به كل هذا من دعوى المجاهلية ومنها التسمية العتمة بالعتمة تسمية غالبية عجميها بالفظ العتاء ومنها الخ عن
 سبب المسلمين ان يتساقوا انسان دون الثالث وان تجبر للراة زوجها لبحاس امرأة اخرى ومنها ان يقول اللهم اغفر لى ان شئت ارحمنى
 ان شئت منها الاكثر من الخلفه منها كراهية ان يقول قس في سر لهذا الذي يرى في السماء ومنها ان يسأل الحبيب الله
 ومنها ان يسمى المدينة يقرّب ومنها ان يسأل الرجل فيم ضرباً مرثلاً الا اذا دعيت الحجة الا ذلك ومنها ان يقول صحت
 رمضان كله وقت الليل كله **فصل** ومن الالفاظ المذكورة الاختصاص عن التسمية الذي ينبغي التناية عن باب اسماءها
 الصريحة ومنها ان يقول طال الله بقله لو دام ايامك عشت الف سنة ونحو ذلك ومنها ان يقول الصائم حق الذي
 خاتمته على في فانه انما يجتمع على فكر كاف ومنها ان يقول للمكوس حقوقاً وان يقول لما يتفق في طاعة الله عن متخص
 لكن امكن او ان يقول نفقت في هذه الدنيا ما اكثر او ومنها ان يقول للمفتي احل الله لك وحرم الله لك في المسائل الاجتهادية
 وانما يقوله فيما ورد النص بتجريمه ومنها ان يسمى اذلة القرآن والسنة ظواهر لعظيمة ومجازات فان هذه التسمية تسقط
 حرمتها من القلوب الاسماء اذا اضاف الى ذلك تسمية تشبه للتكلمين وللاراسفة قواطع عقلية فلا اله الا الله
 حصل بها تين التسميتين من فساد في العقول والاديان والدنيا والدين **فصل** ومنها ان يجهش الرجل بجماعها
 وما يكون بينه وبينهم كما يفعل السفلة ومما يكره من الالفاظ دعوى او ذكر او قوا او انحوم ومما يكره ومنها ان يقول للسلطان
 خليفة الله ونايب الله في ارضه فان الخليفة والنايب انما يكون عن غائب والله سبحانه وتعالى خليفة الغائب واهله
 وكيل عبد المؤمن **فصل** في ليجد لكل الحذر من طغيان اناؤلي وعين في فان هذه الثلاثة ابتليها بالبلية فروع
 وقارون فاناخير منه ابليس حتى ملك مصر لفرعون وانما اوتيته على علم عندي لقارون واحسن ما وضعت
 انا في قول العبد نا العبد المذنب الخفي المستغفر المعترف ونحوه وفي قوله لا الذنب والى الجرم والى المسكنة والى الفقر
 والذل عندى في قوله اغفر لى جدى وهزلى وخطائى وعين ذلك **فصل** في حديثه في الجهاد والغزاة
 لما كان الجهاد ذروة بسلام الاسلام ووقته ومنازل اهله على المنازل في الجنة كالحجر الرفعة في الدنيا فهم الاعوان
 في الدنيا والاخرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرواة العليا منه فاستولى على انواعها كلها
 في جاهد في الله حق جهاده بالقلب والجان والى دعوى والبيان والسيف والسنان وكانت سعادته موقوفة
 على الجهاد بقلبه ولسانه ويداه ولهذه اركان ارفع العالمين ذكر او اعظمهم عند الله قد راوا من الله تعالى
 بالجهاد من حين بعثه وقال كُوشِتْنَا لِبَيْتِكُمْ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرٌ اَفَلَا تَنْظُرُونَ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ يَوْمَ جِهَادِ كَبِيرٍ اَفَبُذِلَ
 سورة مكية امرها بالجهاد الكفار بالمحبة والبيان وتبليغ القرآن ولكن لك جهاد المنايعين انما هو تبليغ المحبة والار
 فصرحت فجهاد اهل الاسلام قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاَعْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أُوْمِرُوا أَنْ يَجَاهِدُوا
 وَيَكُونَ الْمُصِيبَةُ فِي جِهَادِ الْمُنَافِقِينَ اصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الامة وورثة الرسل والقائمين
 به افراد العالم والمشاركون فيه والعاضون عليه وان كانوا هم الاقلين عدد افعهم الاعظمون
 عند الله قدراً اولما كان من افضل الجهاد قول الحقى مع شدة المعارض متل ان تكلم به عند من تجاز

سطوته واذا كان للرسل صلوات الله عليهم وسلامته من ذلك الخطر الاوفر وكان للنبينا صلوات الله وسلامه
عليه من ذلك اكمل الجهاد واتمه ولما كان جهاد اعداء الله في الخارج فرعاً على جهاد العبد نفسه في ذات الله كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله والمهاجر من هاجر ما في الله عنه كان جهاد
النفس مقدماً على جهاد العدو وفي الخارج واصلاً له فانه ما لم يجاهد نفسه اولاً لتفعل ما امرت به وتترك
ما نهيت عنه ويجار بها في الله لم يمكنه جهاد عدوه في الخارج فكيف يمكنه جهاد عدوه والانتصاف منه
وعنده الذي بين جنبيه قاهر له متسلط عليه لم يجاهد ولم يجاربه في الله بل لا يمكنه الخروج الى عدوه حتى
يجاهد نفسه على الخروج فهذان عدوان قد امتحن العبد بجهادهما وبينهما عد وثالث لا يمكنه جهادهما الا بجهاذاً
وهو واقف بينهما يثبط العبد عن جهادهما ويخندله ويرجف به ولا يزال يخيل له ما في جهادهما من المشاق
وترك الحفظ وفوت اللذات والمشتبهات ولا يمكنه تجاهد ذينك العدوين الا بجهاداً فـ كان جهاده هو
الاصـل بجهادهما وهو الشيطان قال تعالى اِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوْهُ عَدُوًّا وَالْاَمْرُ بِالْاِخْذَةِ عَدُوٌّ اَتَنْبِيْهِ عَلٰى
استفراغ الوسع في محاربه ومجاهدته كانه عد ولا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدو الانتفاس
فحينئذ ثلاثة اعداء امر العبد بجاربهما وجاهداها وقد يـلـ العبد بجاربهما في هذه الدار وسلط عليه
امتناعاً من الله له وابتلاء فاعطى الله العبد مدداً وعدة واعواناً وسلاحاً لهذا الجهاد واعطى عزاً و
مدداً وعدة واعواناً وسلاحاً وبـلـ احد الفريقين بالآخر وجعل بعضهم لبعض فتنة ليبلوا اخبارهم
ويختبر من يتبوء رسله من يتبوء الشيطان وحربه كما قال تعالى وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً اَلْتَصْبِرُوْنَ
وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيْرًا وَقَالَ تَعَالٰى اِنَّكَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ عَدُوًّا وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ قَالَ تَعَالٰى اَلْبَلَاءُ لَكُمْ هُنَا وَلَكُمْ هُنَا لَنَبْلُوَنَّكُمْ هُنَا نَعْلَمُ الْجَاهِدَ لَكُمْ
مِقْبَلَكُمْ وَالصَّابِرِيْنَ وَتَبْلُوْا اَخْبَارَكُمْ فاعطى عباده الاسماء والابصار والعقول والقوى وانزل عليهم كتبه وارسل اليهم رسله وامدهم
بعلامته وقال لهم اني محمّد فثبتوا الذين آمنوا وامرهم من امرهم بما هو من اعظم العون لهم على حرب عدوهم واخبرهم انهم ان
استلوا امرهم لم يزلوا منصورين على عدوهم وعدوهم وان الله انسلط عليهم فتركهم بعض امرؤا به ولمعصيتهم له
ثم لم يؤسهم ولم يقنطهم بل امرهم ان يستقبلوا امرهم ويد او اجرا حرم ويعود والى مناهضة عدوهم
فينصرهم عليهم ويظفرهم بهم فاخبرهم انه مع المتقين منهم ومع الحسنين ومع الصابرين مع المؤمنين
وانه يدفع عن عباده المؤمنين ما لا يدفعون عن انفسهم بل بد فاعده عنهم انتصروا على عدوهم وهم
ولولا د فاعده عنهم لخطفهم عدوهم واجتاحهم وهداه المدا فعد عنهم بحسب ايمانهم وعلى قدره
فان قوى الايمان قوى المدا فعد فمن وجد خيراً فليخ الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفسه
وامرهم ان يجاهدوا فيه حق جهاده كما امرهم ان يتقوا حق تقائه وكان حق تقائه ان يطاع فلا يعصى
وينكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فحق جهاده ان يجاهد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه لله فيكون
كله لله وبالله لا لنفسه ولا بنفسه ويجاهد شيطانه بتكذيب وعدة ومعصية امره واركاب نهيه

فانه يعد الاماني ومعنى الغزو ويدل الفقر ويأمر بالفتاء ونهى عن التقى والهدى والحقة والصبر واجاز
الايمان كله في جهاده بتكذيب وعدة ومجبية امره فينشأ له من هدى في الجهادين قوة ويسلطان وعبد
يجاهد بها اعداء الله في الخاسر بقليله ولسيانه ويد له وماله لتكون كلمة الله هي العليا واختلفت عبار
لسلف في حق الجهاد فقال ابن عباس هو استفرغ الطاقة فيه وان لا يخاف ان الله لوم له لا ثم وقال يجاهد
على الله حق علمه واعبد له حتى عبادته وقال عبد الله بن المبارك هو يجاهد في النفس والهوى ولم يصب
من قال ان لا يتين منسوخان لظنه انهما تضمنتا الامور بما لا يطاق وحق تقاؤه وحق جهاده هو ما يطيقه كل عبده
في نفسه وذلك يختلف باختلاف احوال المكلفين في القدرة والعجز والعلم والجهل فحق التقوى وحق الجهاد
بالنسبة الى القادر المتكلم العالم المتبع وبالنسبة الى العاجز الجاهل والضعيف بشئ وتامل كيف تعقب
الامر بذلك بقوله هو اختاركم وما جعل عليكم في الدين من حرج والخرجه الضيق بل جعله واسعا يسعة
كل احد كما جعل رزقه يسر كل حي وكلف العبد ما يسعه العبد ورزق العبد ما يسره العبد فهو ليس بكلفه
ويسر رزقه وما جعل على العبد في الدين من حرج وجعله ما قال الله صلى الله عليه وسلم يثبت بالحقيقة السخية اي بالمال في حقيقته
في التوحيد سعة في العمل قل سمع الله سبحانه وتعالى عبادا غاية التوسعة فدينه وورقه وعفوه وبسط عليهم
التوبة مادامت الروح في الجسد فتم لهم باب الهال لا يخلقه عنهم الى ان تظلم الشمس من مغربها وجعل لكل سيئة كفارة تكفرها
من توبة او صدقة او حسنة ما حية او مصيبة مكفرة وجعل بكل ما حرم عليهم عوضا من الحلال انفع
لهم منه والطيب والنجس فيقوم مقامه ليستغن العبد عن الحرام ويسعه الحلال فلا يضيق عنه وجعل لكل
عبده تخفيفا به يسر اقبله ويسر ابعده فلن يغلب عبس يسر من فاذا كان هذا اتاناه مع عبادا فكيف يكلفهم
ما لا يسعهم فضلا عما لا يطيقونه ولا يقدرون عليه **فصل** اذا عرف هذا فالجهاد اربع مرات جهاد
النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين وجهاد النفس اربع مرات ايضا **احد** جهاد
على تعليم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الاله وممن فاتها علمه شقيت
في الدارين **الثانية** ان يجاهد بها على العمل به بعد علمه والافتقار العلم بالاعمال ان لم يضرها لم ينفعها
الثالثة ان يجاهد بها على الدعوة اليه وتعليمه من لا يعلمه ولا مكان من الذين يكتمون ما انزل الله
من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجي من عذاب الله **الرابعة** ان يجاهد بها على العبد
على مشاق الدعوة الى الله واذى الخلق وتجهل ذلك كله لله فاذا استكمل هذه المراتب اربع صار من الرابطين
فان السلف يسمون على ان العباد لا يستحق ان يسمى ربا يتاحته يعرف الحق ويعمل به ويعلمه فمن علمه وعلمه عمل
فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء **فصل** واما جهاد الشيطان فمرتان **احد** جهاد
على دفع ما يلقى الى العبد من الشبهات والشكوك القاذحة في الايمان **الثانية** جهاد على ما يلقى اليه
من الارادات والشهوات فالجهاد الاول يكون بعد اليقين والثاني بعد الصبر قال تعالى وجعلنا امره

كَانُوا يَتَّبِعُونَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَإِذَا لَبِثَكَ فِي مَالِ النَّاسِ لَكَ بِهِمْ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا أُولَئِكَ
 مَن يَصِفُكُمْ فَاذْكُرُوا أَن كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاعْلَمُوا أَنَّمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْمَصَائِحِ لِنَدِّ جَهَنَّمَ فِي الصَّاحِ الْيَمِينِ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَذَّابٍ إِلَهُهُ وَلَوْ كُنَّ سَجَابَةٌ تُنَادِيهِمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا
 مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ عِمَّا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا تَمَلَّ الْعَبْدُ سِيْقَافَ هَذِهِ الْآيَاتِ وَمَا تَضَمَّنَتْ مِنَ الْعِبَرِ وَكُنُوزِ
 الْحُكْمِ فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا رَسَلَ إِلَيْهِمُ الرِّسَالُ بَيِّنَاتٍ مِنْ أَمْرِ مَن أَمَانُ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لِمَا أَمَّا يَقُولُ ذَلِكَ بَلْ يَسْتَمِعُ عَلَى السَّيِّئَاتِ
 وَالْكَفَرِ مَن قَالَ أَمَّا أَفْتَحَهُ بِهِ وَابْتَلَاهُ وَفْتَنَهُ وَالْفِتْنَةُ وَكَاهِنَةُ وَكَاهِنَةُ الْإِبْرَاهِيمَ وَالصَّادِقُ مِنَ الْكَذَابِ وَمِنَ الْبُغْلِ
 أَمَّا فَلَا يَحْسِبُ أَنَّهُ يَجْعَلُ اللَّهُ وَيُفَوِّتُهُ وَلَيْسَتْ لَهُ فَانَهُ أَمَّا يَطْوِي لِلرَّحْلِ فِي يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْشِي وَكَيْفَ يَفِرُّ عَنْهُ بَلْ يَنْبَغِي
 إِذَا كَانَ يَطْوِي فِي يَدَيْهِ الْمَرْحَلُ ۚ فَمَنْ أَمِنَ بِالرَّسْلِ وَأَطَاعَهُمْ عَادَاهُ أَعْدَاءُ وَهُوَ وَأَذُوهُ فَاقْبَلْ بِمَا يُولِيهِ وَإِنْ لَمْ يَأْمُرْ
 بِهِمْ وَلَمْ يَنْصَحْهُمْ عَوِّقْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَحَصِّلْ لَهُ مَا يُولِيهِ وَكَانَ هَذَا الْمَوْلُومُ عَظِيمُ وَادُّومُ مِنَ الْإِمَامِ أَتَابَهُمْ فَلَا يَدِينُ
 حَصُولُ الْأَمْرِ كُلِّ نَفْسٍ مَن تَوَرَّعْتَ عَنْ الْإِيمَانِ بَلْ كُنَ الْمُؤْمِنُ بِحَصْلِ الْأَمْرِ فِي الدُّنْيَا ابْتِدَاءً ثُمَّ يَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ فِي الْآخِرَةِ
 وَالْآخِرَةُ وَالْمَوْضِعُ عَنِ الْإِيمَانِ بِحَصْلِ الْمَالِ ابْتِدَاءً ثُمَّ يَصِيرُ فِي الْأَمْرِ الدَّائِمُ وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَا أَفْضَلَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُنْ
 أَوْ يَبْتَلِي فَقَالَ لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَبْتَلِي وَاللَّهِ تَعَالَى ابْتِلَاءُ أَوَّلَى الْعُزْمِ مِنَ الرِّسْلِ فَلَمَّا صَبَرُوا أَمَكْتُمْ فَلَا يَنْظُرُ أَحَدٌ لَهُ يَخْلُصُ مِنَ الْإِيمَانِ
 الْبَيْتَةِ وَأَمَّا تَقَاتُوهُ أَهْلُ الْأَخَرِ فِي الْعُقُولِ فَأَعْقَلُهُمْ مَن بَاعَ الدَّائِمَ مُسْتَقَرَّ عَظِيمًا بِالْمَرْغَبِ مُنْقَطِعُ السَّيْرِ وَاشْتَاقَهُمْ مَن بَاعَ الْأَمْرَ
 الْمُنْقَطِعُ السَّيْرِ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمُسْتَمَرَّ فَإِنَّ قِيلَ كَيْفَ يَخْرُجُ الْعَقْلُ لِهَذَا قِيلَ الْحَامِلُ عَلَى هَذَا النُّقْلِ النَّسَبِيَّةِ وَالنَّفْسُ مَوْكُ
 بِالْعَاجِلِ كَمَا كُنْ يَحْتَوِي الْعَاجِلَةَ وَتَنْزِيلُ الْآخِرَةَ فَإِنَّ هُوَ لَا يَجُوزُ الْعَاجِلَةَ وَيَنْزِيلُ وَرَأَى هُوَ نَوْمًا ثَقِيلًا وَهَذَا يَحْصِلُ
 لِكُلِّ أَحَدٍ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَدَنِيٌّ بِالطَّبْعِ لَا يَبْلُغُهُ أَنْ يَعِيشَ مَعَ النَّاسِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَتَصَوُّرَاتٍ فَيُطْلَبُونَ مِنْهُ أَنْ
 يُوَافِقَهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْ لَمْ يُوَافِقَهُمْ أَذُوهُ وَعَدْلُ بُوَّةٍ وَإِنْ وَافَقَهُمْ حَصِّلَ لَهُ الرِّدَى الْعَذَابُ ثَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَثَانِيَةٌ مِنْ غَيْرِهِمْ كَمَنْ عَدَلَ
 وَفِي حَالٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَأَرَاهُ وَلَا يَكُونُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَظَلَمَهُمُ الرِّجْوُ أَفْقَهُ لَهُمْ وَشَكْوَتُهُ عَنْهُمْ فَإِنْ وَافَقَهُمْ أَوْسَكْتَ عَنْهُمْ سَلَمَ
 مِنْ شَرِّهِمْ فِي الرِّبَاءِ ثُمَّ يَسْتَطِيعُونَ عَلَيْهِ بِالْإِهْدَاءِ وَالْإِذْيِ ضَعْفٌ مَا كَانَ يَخَافُهُ ابْتِدَاءً لَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ وَخَالَفَهُمْ
 وَأَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ فَلَا يَدِينُ الْإِيمَانَ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدِ غَيْرِهِمْ فَالْحُكْمُ كُلُّ الْحُكْمِ فِي الرِّجْوِ بِمَا قَالَتْ لِمَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمَعَاوَةِ مِنْ أَنَّ
 اللَّهُ يَسْفِطُ النَّاسَ كَفَاءً اللَّهُ مَوْنَةُ النَّاسِ مِنْ رِضَى النَّاسِ بِخَطِّ اللَّهِ لَمْ يَغْنُوا عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَمَنْ تَامَلَ أَحْوَالَ
 الْعَالَمِ رَأَى كَثِيرًا فَمِنْ بَعِينِ الرُّؤْسَاءِ عَلَى غَرَضِهِمْ لِمَا فَاسَدَ فِيهِمْ يَبْعَثُ بَعْثًا أَهْلَ الْبِدْعِ عَلَى بَدَلِ عَصَمِهِمْ بِأَمْرِ عَقْدِهِمْ
 فَمِنْ هَذِهِ اللَّهُ وَالْهَمَّةُ كَشِدَّةٌ وَوَقَاةُ شَرِّ نَفْسِهِ أَمْتَمَ مِنَ الْمَوَافَقَةِ عَلَى فِعْلِ الْحَرَمِ وَصَابَرَهُ عَلَى عَدْلٍ وَتَوَهَّرَ
 يَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا كَانَتْ لِلرَّسْلِ وَاتَّبَاعَهُمْ كَالْمُهَاجِرِينَ وَالْإِنْسَارِ وَمِنْ أَسْلَمَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 وَالْعِبَادَةِ وَصَالِحِي الْوَلَاةِ وَالْجَارِ وَعَيْنُ هُوَ وَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ لَا يَحْضُرُ مِنْهُ الْبَيْتَةُ تَعْرِفِي سَبِيحَتِهِ مِنْ اخْتَارِ
 الْأَمْرِ الْبَيْسِ الْأَشْقَطُ عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمُسْتَمَرَّ يَقُولُ لَهُ مَنْ كَانَ يُرْجَى لِقَاءُ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَا تَرَى وَهُوَ الشَّيْءُ
 الْعَلِيمُ فَضَرِبَ لَمَنْ هَذَا الْأَمْرُ لَجَلًا لَا يَدِينُ أَنْ يَأْتِيَ وَهُوَ يَقُولُ لِقَائِهِ فَيَلْتَمِ الْعَبْدُ أَعْظَمَ الْمَالِ بِمَا تَقَرَّرَ

من الالم من اجله وفي مرضاته ويكون لذته وسروره واتمهاجه بقدر ما تحل من الالم في الله ولله وكذا هذا العزاء والتسليته بجماع
لقائه لتحل العبد شتياته القاء ربه ووليده على تحل مشقة الالم العاجل بل بما يغيبه الشوق للقائه عن شته هو الالم
والاحسان به ولهذا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه الشوق الى لقائه فقال في الدعاء الذي رواه احمد وابن حبان للمهمز ان
اسألك بعلمك الغيب قد تك على الخلق اخيني اذا كانت نحوه خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشيتك في
الغيب المشاهدة واسألك كلمة الحق في الغضب والرضا واسألك القصد في الفقر والغناء واسألك نعيم النبل واسألك قرة عين لا تنقطع واسألك
الرضا بعد الغم واسألك العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهي واسألك الشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
اللهم آمين يا بزرينة الايمان واجعلنا هذه مهتدين في الشوق بحل الشواق على الجسد في السير الى محبوبه ويقرب عليه الطريق يطوى له البعد
ويهيون عليه الازم والمشايق وهو من اعظم نعمة الله بها على عبده ولكن لهذه النعمة اقوال لرجال هم السبيل التي تتال به والله سبحانه
سيم لتلك الاقوال عليم بتلك الافعال هو عليم بمن يصل لهذه النعمة ويشكرها ويعرف قدرها ويحب المنعم عليه فيضع عنده هذه النعمة كما قال
وَكُلَّ لَكَ فَتَنَّا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَكْفُرُونَ اَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ اَللّٰهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ اَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ اَللّٰهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ اَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ اَللّٰهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ
نعم ربه فينقرأ على نفسه اَلَيْسَ لِلّٰهِ اَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ ثم عن همدنا بعزاء آخر وهو ان جهادهم فيه انما هو انفسهم وثمرته
عائده عليهم وانه غنى عن العالمين مصلحة هذا الجهاد ترجع اليهم لا اليه سبحانه ثم اخبرانه يدخله جحيم جهاد هو واما هم
في نصرة الصالحين ثم اخبر عن حال الداخل في الايمان بلا بصيرة وانه اذا اودى في الله جعل فتنة الناس له كعذاب الله
وهي اذ هم له وينالهم اياه بالملكوت والالهم الذي لا بد ان يناله الرسل اتباعهم من خالقهم جعل ذلك في فواره منهم وتذكر
السبيل الذي ناله كعذاب الله الذي فومته المؤمنون بالايمان فالؤمنون لك ان يصيرتم فوا من المرعاب الله الا الايمان
وتحلو ما فيه من الالم الزائل لمفارق عز قريب هذا الضعف بصيرته فوم من المرعاب عداء الرسل الى موافقتهم متابعتهم
فوم من المرعابهم الى المرعاب الله فجعل المرعاب الله في الناس والفرا منه بمنزلة المرعاب الله وعين كل الغيب اذا استجاب من
الرمضاء بالنار وفوم من الرساعة الى الالم الابد اذا انصر الله جنده واوليائه قال في كنت محكم الله عليم بما تطوى عليه
صد له من التفاق والمقصود ان الله سبحانه اقتضت حكمته انه لا بد ان يمتحن النفوس بابتليها فيظهر بالامتحان
طبيعتها من خبيثها ومن يصل طولاته وكراماته ومن لا يصل ويلحق النفوس التي تصل له ويخلصها بالكبرية الامتياز كماله
الذي لا يخلص لا يصفو من غشه الا بالامتحان اذ النفس في الاصل جاهلة ظالمة وقد حصل لها بالجهل الظلم من الخبث
ما يحتاج خروجها الى السبيل والتصفية فان خرج في هذه الدار والرافع كبر جهنم فاذا هذب العبد ونقى اذن له فدخل
الجنة **فصل** وما د غاص الله عليه سلم الى الله عز وجل استجاب له عباد الله من كل قبيلة فكان جائز قصب
سبقهم صدق الامة واسبقها الى الاسلام ابو بكر رضي الله عنه فازد في دين الله ودعا معه الى الله على بصيرة
فاستجاب له بكر عثمان بن عفان طلحة بن عبيد الله وسعد بن ابى قاص بادرا الى الاستجابة له صدق يقية النساء
خديجة بنت خويلد قامت باعلاء الصل يقية وقال لها لقد خشيت على عقلك فقالت له البشر فوالله لا يخزيك اليوم
ابدا ثم استدلت بما فيه من الصفات الفاضلة والخلق والشم على من كان كذلك لا يخزيها بدافعلست بكما اعقلها

وفطر قیام الزحیاء الصالحة والاخلاق الفاضلة والشم الشریفة متناسبا شیکالها من کلمة الله و تأیید و احسانه من
 تناسبا الخیر الخیر کان وانما تناسبه اضدادها فمن یکبه الله علی احسن الصفات احسن الاخلاق انما یلیق به کرامته
 واتمام نعمته علیه من کبه علی اقبح الصفات اسوأ الاخلاق انما یلیق به ما یناسبها وبهذا العقل الصدیقیة استحققت
 ان یرسل الیه بالاسلام منه مرسوله جبریل علی صلوات الله علیه **فصل** وبأمر رسول الله صلی الله علیه و آله ان یرسل
 رسول الله عنه ابن ثمان سنین وقیل اکثر من ذلك کان فی کفالة رسول الله صلی الله علیه وسلم اخذ من عبد عانة له
 فی سنة تحمل باذر زید بن حارثة حب رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان غلاما خلیما یحبه فودعته لرسول الله صلی الله علیه وسلم
 علیه وسلم لما تزوجها و قد ام ابیوه وعده فی ذلک فیسأل عن النبی صلی الله علیه وسلم فقیل هو فی المسجد فدخل علیه
 فقال الیه عبد المطلب الیه یأمره بالانسیل قومته انتم اهل حرم الله و جبرائه تفکون العافی وتطعمون الایسر جئتک
 فی اذن عندک فاهن عینا واحسن الینا فی ذلک قال من هو قالوا زید بن حارثة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
 فهل لا غیر ذلک قالوا ما هو قال دعوه فاحبره فان اختارکم فقولکم ان اختار فی قوله ما انا بالی ا اختار علی امریک
 احسن الا قد ددتنا علی النصف واحسن قد عاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال من هذا قال ابی هذا عی قال
 من قد علمت و رأیت وعرفت بحیثه لك فاخترفی واخترها قال انا بالی واختر علیک هذا ابل انت منی مکان الای
 والعلم فقال الیه یأمر ان یخار العبودیة علی الحریة وعلی بیئک عی اهل بیتک قال نعم قد رأیت من هذا الرجل شیئا ما انا
 بالی ا اختار علیه احدا ابل فلما رأى رسول الله صلی الله علیه وسلم ذلک اخرجوه الی البحر فقال شہد کمران زید ابی
 یرضی وارثه فلما رأى ذلک ابی وعده طابت نفوسهما فانضمر فادعی زید بن محمد حتی جاء الله بالاسلام فترلت
 اذ عوهم الی انهم قد بیعوا یومئذ زید بن حارثة فقال معمر فی جامعہ عن الزهری عن علما الحدیث اسلم قبل زید بن حارثة
 وهو الذی اخبر الله عنه فی کتابه انه انعم علیه انعم علیه رسول الله وسماه باسمه واسلم القیس رقة بن نوفل فجمع ان یکون
 جده عاذ بنحو رسول الله صلی الله علیه وسلم علی قومه فی جامع للزمری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم ساراه فی
 المنام فی حیاة حسنة و فی حدیث اخر انه راہ فی ثیاب بیاض ودخل الناس فی الدین و لحدل بعد و قویش التکر
 ذلک یخبر با دهر یعبث بنهم و سب الیه یخبر و انما الاضر و لا تنفع فی شئ من شر والہ ولا یخبر الیه عن ساقی الحد و فی النبی رسول
 بعد الی طالب لانه کان شریفا معظما فی قویش مطاعا فی اهلہ و اهل مکة لا یجاسرون علی مکاشفته بشئ من الادی کان
 من حکمة الحکماء الکیین بقاؤه علی دین قومه لما فیه من المصالح الی تبدل و لمن تأملها و اما اصحابه فمن کان لیس فی
 تحمیه امتنع بعشرینة و سائرهم قصد الیه بالادی العذاب منهم عار بن یاسر و امه و اهل بیته عن بواقی الله و کان
 رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا مر بهم یجل یجل یقول صبرا یا الای سرفان موعدا کما لجنه و منهم بلال بن رباح فام
 عذب فی الله اسئل العذاب فکان علی قومه و هانت علیه نفسه فی الله و کان کلما اشتد علیه العذاب یقول احده
 فیریه و رقة بن نوفل فیقول ای والله یا بلال احل احل اما والله لئن قتلتهم لکنک حننا **فصل** و لما اشتد فی
 المشرکین علی من اسلم و حق منهم من فتن حتی یقولوا الحمد للادح العزی الیک من دون الله فیقول نعم حق الحمد

اير فيقولون وهذا الهك من جن الله فيقول نعم ومر عن الله ابو جهل بسميعة ام عمار بن ياسر وهي تعذب وزوجها وابنها
 قطعها بحرية في فرجها حتى قتلها وكان الصديق اذ امر باحد من العبيد يعد باشتراة منهم واعتقه منهم بلال عامر
 ابن قهيرة وام عبيس ربيعة والنهدية وابنتها وجارية بن عدي كان عمر يعذبها على الاسلام قبل اسلامه وقال له ابو هيباني
 اراك تعق قايك صاعا فاطوا اعتقت قوم اجل ايمعنوك فقال له ابو بكر اني ريد ما ريد فلما اشتد البلاء اذن الله سبحانه لهم
 بالهجرة الاولى الى ارض الحبشة وكان اول من هاجر اليها عثمان بن عفان معه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان اهل هذه الهجرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة عثمان وامراته وابو بكر ربيعة وامراته سهيلة بنت سهيل
 ابوسيد وامراته ام سلمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون عامر بن ربيعة وامراته ليلى بنت ابي هيثمة وابوسبرة بن ابي رهم
 وحاطب بن عمرو وسهيل بن حبيب عبد الله بن مسعود وخرجوا متسللين سرا فوق الله لهم ساعة وصولهم الى الساحل
 سفينتين للبحر فحملوهم فيهما الى ارض الحبشة وكان محرجهم في رجب في السنة الثانية الى امسية من المبعث وخرجت قريش في
 اثارهم حتى جاءوا البحر فلم يدر كوا منهم احد ثم بلغهم ان قريشا قد كفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعوا فلما كانوا ذونا
 لباسة من نهار بلغهم ان قريشا انشد ما كانوا عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل من دخل منهم بجوار وفي تلك المرة
 دخل ابن مسعود فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فلم يرد فتأخر ذلك على ابن مسعود حتى قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله قد احدث من امره ان لا تكلموا في الصلوة هذا هو الصواب نعم ابن سعد فجاءه ان ابن مسعود لم يخل
 وانه رجع الى الحبشة حتى قدم في المرة الثانية الى المدينة مع من قدم ورد هذا بان ابن مسعود شهيد بدارا ولجهز على
 ابو جهل واصحاب هذه الهجرة انما قدموا الى المدينة مع جعفر واصحابه بعد اربعة سنين وخمس قوافل اقل بل هذا
 الذي ذكره ابن سعد يوافق قول زيد بن رقم كنا نقوم في الصلوة فيكلم الرجل جليسه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا
 بالسكوت وتهيأ عن الكلام وزيد بن رقم من الانصار والسورة مدنية وحينئذ فابن مسعود سلم عليه لما قدم وهو
 في الصلوة فلم يرد عليه حتى سلم واعلمه بتجريم الكلام فاتفق حديثه وحديث ابن رقم قيل يبطل هذا شهود ابن مسعود
 بدرا واهل الهجرة الثانية انما قدموا عام خيبر مع جعفر واصحابه ولو كان ابن مسعود من قدم قبل بدل لكان لقد ذكر
 ولم يذكر احد قدم مهاجري الحبشة الا في القدمة الاولى بمكة والثانية عام خيبر مع جعفر فتمت قدم ابن مسعود وغير
 هاتين ومع من نجا الذي قلنا في ذلك قال ابن اسحق قال بلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى
 الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا فلما بلغهم ان اسلام اهل مكة كان باطلا لم يدخل منهم احد الى الجحور او مستخفيا وكان من
 قدم منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد بدرا واحد فذكر منهم عبد الله بن مسعود فان قيل فما تصنعون بحديث
 زيد بن رقم قيل قد اجيب عنه بجوابين **احدهما** ان يكون النهي عنه قد ثبت بمكة ثم اذن فيه بالمدينة ثم نهى
 عنه **والثاني** ان زيد بن رقم كان من صغار الصحابة وكان هو وجماعة يتكلمون في الصلوة على عادتهم لم يبلغهم
 النهي فلما بلغهم انهم وازيد لم يخبر عن جماعة من المسلمين كلهم بانهم كانوا يتكلمون في الصلوة الى حين نزول هذه الآية
 ولو قال انه اخبر ذلك لكان وهما منه ثم اشتد البلاء من قريش على من قدم من مهاجري الحبشة وغيرهم وشبعت

[illegible]

قل له بعيد سئذنه فاعاده عليه فلما دخلوا عليه قال ماتقولون في عيسى فتلا عليه جعفر صدام من سورة الكهيعص فاخذ
 النجاشي عودا من الارض فقال زاد عيسى على هذا ورا هذا العود فتناخرت بطارقته عنده فقال ان تجرم وان تجرم قال اذهبوا
 فانتم نسيوم بارضى من سبكم غرم والسيوم الامنوز في لسانهم ثم قال للرسولين لو اعطيتوني دين ارمز ذهب يقول جبال من ذهب
 ما سلمتم لي كما تم امر فودت عليه ما هذا يوم ورجعوا مقبوحين **فصل** في اسلم حمزة عمه وجماعة كثير من وفشا الاسلام فلما رأت
 قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلوا والامور تتزايد اجتمعوا على ان يتعاقوا علي بن ابي طالب وبنو عبد المطلب بن عبد مناف
 ان اتيابيعوهم ولا ياتوا حكمهم ولا يقيموا لهم ولا يقيموا لهم ولا يقيموا لهم ولا يقيموا لهم ولا يقيموا لهم ولا يقيموا لهم ولا يقيموا لهم
 في سقف الكعبة يقال كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ويقال نضر بن الحارث الصيحي انه يغيب بن عامر بن هاشم فدعا
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشلت يد فالحاز بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكانهم الا بالهيب فانه ظاهر قريشا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم وبنو عبد المطلب حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في الشعب شعب
 اب طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة وبقوا لمجوسين ومصورين مضيقا عليهم
 جلا مقطوعا عنهم الميرة والمادة فحضر ثلث سنين حتى بلغهم الجهد وسبح اصوات ضديانهم بالبكاء من راء الشعب هذا العمل
 ابوطالب قصيدته للامية المشهورة اولها **جزى الله عنا عبد شمس نوفل** وكان قريش في ذلك بين راض وكاسرة
 فسمع ونقض الصحيفة من كان كارها لها وكان القائم بذلك هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نضير بن مالك مشي
 في ذلك الى المطعم بن عدى جماعته من قريش فاجابوا الى ذلك ثم ظلم الله رسوله على صحيفته وانه ارسل عليه الارضة فاق
 جميع ما فيها من جور وقطيعة وظلم الا ذكر الله عز وجل فاحذر بذلك عمه فخرج الى قريش فاحذرهم ان ابن اخيه قد قال الكاذب او كذا
 فان كان كاذبا خيلنا بينكم وبينه وان كان صادقا رجعتكم عن قطيعتنا وظلمنا قالوا قد انصفت فانزلوا الصحيفة فلما رأوا
 الامر كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدادوا كفر الكفر الكفرهم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من
 الشعب قال ابن عبد البر بعد عشرة اعوام من المبعث ومات ابوطالب بعد ذلك بستة اشهر وماتت خديجة بعد ثلثة
 ايام وقيل غير ذلك **فصل** في انقضت الصحيفة وفاق موت ابى طالب موت خديجة وبיתהما يسير فاشتد ليلاء
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفهاء قومه وتجرؤا عليه فكاشفوه بالاذى فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الطائف رجاء ان يرووه وينصروه على قومه ويمنعوه منهم ودعاهم الى الله عز وجل فلم ير من يوقى ليرى ناصرا وادوا
 ذلك بشدا لاذى نالوا منه ما لم ينله قومه وكان مولاه معه زيد بن حارثة فاقام بينهم عشرة ايام لا يجد احدا من اشرافهم
 الرجاء وكلمه فقالوا اخرج من بلدنا واغرا وابده سفهاء هرقو قفواله سباطين وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى دميت قدماه
 وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى اصابه شجاج في رأسه فانصرف لاجئا من الطائف الى مكة محزوننا وفي مرجعه ذلك دعا
 بالداء المشهور دعاء الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناسي رحم الرحيم انت رب المستضعفين
 وانت بي الى من تكلم الى بعيد يجمعني ثم الى عدو ملكته امرى ان يكون بك غضب على فلا ابالي غير ان عافيتك هي وسمعي
 اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلى عليه امرالدنيا والآخرة ان يحل على غضبك وان ينزل بي سخطك لك

عبادى واختلف الصحابة هل لى ربه تلك الليلة ام لا فخرج عن ابن عباس انه رأى ربه ووجهه عند الله قال رآه بفؤاده
وصح عن عائشة وابن مسعود الكاذب قال ان قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سيدرة المُنْتَهَى مما هو جبرئيل وصح عن ابن
ذرائع سألته هل رأيت بك فقال نعم انى اراه اى حال بينه وبين ربه والنور كما قال فى لفظ اخر رأيت نورا وقد حكي عن ابن
سعيد الدارمي تفارق الصحابة على انه لم يره قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره روجه وليس قول ابن عباس انه رآه
مناقضا لهذا ولا قوله رآه بفؤاده وقد صح عنه انه قال رأيت بنى تبارك وتعالى ولكن لم يكن هذا فى الاسراء ولكن فى المدينة
لما احتبس عنهم فى صلوة الصبح ثم اخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة فى منامه وعلى هذا بنى الامام احمد وقال نعم
راه حقا فان ويا الانبياء حتى لا يدركن لم يقل جبرئيل انه رآه بعينه راسه ومن حكي عنه ذلك فقد هم عليه لكن قال مرة
راه ومرة قال رآه بفؤاده فحكيت عنه روايتان وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض صحابه انه رآه بعينه راسه وهذا
نصوص احمد موجودة ليس فيها ذلك اما قول ابن عباس من رآه بفؤاده مرتين فان كان استناده الى قوله تعالى ما كذب
الْفؤَادُ ما رأى ثم قال لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى الظاهر انه مستندة فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان هذا المرئى جبرئيل رآه
مرتين فى صورته التى خلق عليها واول قول ابن عباس هذا هو مستند الامام احمد فى قوله رآه بفؤاده والله اعلم واما قوله تعالى
فى سورة النجم ثُمَّ دُنِيَ فَتَقَدَّرُ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ
قالت عائشة وابن مسعود والسياق يدل عليه فانه قال عَلَيْهِ سِتْرَيْنِ لِيُثَبِّتَ الْقَوَى هُوَ جَبْرَائِيلُ وَمَرَّةً فَاسْتَوَى هُوَ يَزِيدُ
الْأَعْيُنَ ثُمَّ دُنِيَ فَتَقَدَّرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ
هو الذى دُنِيَ فَتَقَدَّرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ فَيُصَوِّرُهُمْ فَيُفْقَرُ لَهُمْ
فذلك صريحه انه ذو الرب تبارك وتعالى وتدل عليه تعرض فى سورة النجم لذلك بل فيها انه رآه نزلة اخرى عند سيدرة المنتهى
وهذا هو جبرئيل رآه على صورته مرتين مرة فى الارض مرة عند سيدرة المنتهى والله اعلم **فصل** فى اصبر رسول الله صلى
عليه وسلم فى قومه اخبرهم بما اراه الله عز وجل من آياته الكبرى فاستدل بآياته واداهم واستضارهم عليه سألوه ان
يصفاهم بيت المقدس فى صلاة الله له حتى عاينه فطفق يخبرهم عن آياته ولا يستطيعون ان يردوا عليه شيئا واخبرهم
عن غيرهم فى مسيرته ورجوعه واخبرهم عن قتله ما واخبرهم عن البعير الذى يقبل ما كان الامر كما قال فلم يرددهم ذلك
لا نفورا ولا الظالمون الا كفورا **فصل** فى نقل ابن اسحق عن عائشة ومعاوية انهما قال الا انما كان الاسراء بروحه لم يفقد
جسده ونقل عن الحسن البصرى نحو ذلك لكن ينبغي ان يعلم الفرق بين ان يقال كان الاسراء مناماً وبين ان يقال كان بروحه
ون جسده وبينهما فرق عظيم وعائشة ومعاوية لم يقولوا كان مناماً وانما قالوا اسرى بروحه ولم يفقد جسده وفرق بين الاثنين
ان ما يراه النائم قد يكون امثالا مضروباً للمعلوم فى الصور المحسوسة فبى كانه قد عرج به الى السماء او ذهب به الى مكة
قطار الارض بروحه لم يصب لم يزل هب انما ملك الرويا ضرب له المثال الذى قالوا عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم
لانتقان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهو لا يرى وان المعراج كان مناماً
فما اراد وان الروح ذاتها اسرى بها وعرج بها حقيقة وباشرت من جنس ما تشرع لمفارقة وكان حالها فى ذلك كحالها

بعد لقائه في حدودها إلى السموات ثم إلى السماء حتى يتجهى بها إلى السماء السابعة فتقف بين يدي له عز وجل فيها مرفوعة
بما يشاء ثم تنزل إلى الأرض فإذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسماء لكل مما يحصل للروح عند مفارقة
ومعلوم أن هذا المرفوع ما يراه النائم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه خرقا لعماد حتى شق بطنه
وخرج إلى عالم بديل لك عرجة بذاث وحده للقل سنة حقيقة من غير مائة ومن يسوا له من الذاث روحه الصعود والسيار
إلى الجبل الموت والمفارقة فالأسماء إنما استقرت أولهم هذا الجبل مغافرة الجبل وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
صعدت إلى جنانك في حال الحجة ثم عادت وتجد فأنه استقرت في الرفق الأعلى من أرواح الأنبياء ومن هذا فالأسماء
على البين والشرق وتعلق به بحيث يرد السلام على من سلم عليه بهذا التعلق راي موسى قائما ليصل في قبره ورأه في السماء
السابعة ومعلوم أنه لم يجر بجوس مرقب ثم خردا لينة أنما ذلك مقام روحه واستقرارها وقبره مقام بدنه واستقراره في
معدن الأرواح إلى جنانها فأنه يصير في قبره ورأه في السماء السادسة كما أنه صلى الله عليه وسلم في راحة مكان في الرفق
مستقر فيها وبذلك في ضريحه غير موقوف وإذا سلم عليه للسلام الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام ولم يفارق المرات
الأربع ومن كشف ذلك غلظت طباعة عن ذلك هذا فليكنظر إلى الشمس في علوها وتعلقها وتأثيرها في الأرض وحيث الله
والجودان لها هذا وشان الروح فوق هذا فالأسماء والأرواح ستان هذه النار تكون في محلها وتحررهما وتوثر في النظم بعيد
عنهما من الأرواح والتعلق الذي بين الروح والبند القوي والمثل من ذلك وأتم فشان الروح على من ذلك النظم
الزمان بالان تروى بسنا الشمس فاستغنى ظلام الدنيا **فصل** قال الزهري عرج برور رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بيت المقدس إلى السماء قبل حروجه إلى المدينة بسنة وقال ابن عبد البر وغيره كان بين الإسماء والهجرت سنة وستة أشهر
وكان الأسماء مرة واحدة وقيل مرتين مرة بقطعة ومرة متناهية وأرباب هذا القول كانوا يرون أن يجتمعوا بين حديث شريك
وقوله ثم استيقظت وبين ثنايا الروايات منهم من قال بكان هذا مرتين مرة قبل الوفا بقوله في حديث شريك وذلك
قال إن يوحى إليه مرة بعد الوفا كما حكى عليه سائر الأحاديث منهم من قال بل ثلث مرات مرة قبل الوفا ومرتين بعد
وكل هذا اجتهد **وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية** من أرباب النقل الذين إذا رأوا في القصة لغة
تختلف سياق الروايات جعلوا مرة أخرى فكما اختلف عليهم الروايات عده والوفاء والصواب الذي عليه في السرا
أن الإسماء كان مرة واحدة بعد بعثته وبانجها المؤثر الذين دعوا الله مراراً كيف ساء لهم أن يطعنوا الله في كل مرة ثم
عليه الصلوة خمس سنين ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تضرعوا ثم يقول المصديق فليصبر وخففت عن عادي
ثم يعيد لها في المرة الثانية إلى خمسين ثم يحطوا عشر عشر أوقد غلط الحفاظ وشركا في الفاظ من جعل يشاء الإسماء ومسلم أودها
منه ثم قال تقدم ثم خردا ولقد قصرت لرسولنا الحديث فاجاد روحه الله **فصل** في مبدأ الهجرة التي فرق الله فيها بين الدنيا
وأعد الله وجعلها مبدأ الأرواح في الدنيا ونصر عبده ورسله قال الزهري حل شي من صلح عن عاصم بن عمر بن قادة وروى
ابن زبمان وغيرهما قالوا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفيا ثم أعلن في الرابعة
فقال عائشة إلى الأسماء عشر سنين يوافق للمؤتمن كل عام بيقم الحاجر في منازلهم وفي الواسم بكذا ومحمد بن عبد الله بن عويم

ان ينصروه حتى يبلغ رسالتهم به ولهم الجنة فلا يجزي احد ان يصروه ولا يجزيه حتى انه ليسال عن القبائل منازلها قبيلة قبيلة ويقول
 يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تعالى او تمكوا بها العرب يد بين لكم بها البع فاذا امنتكم كنتم ملوكا في الجنة واثبت له يقول ان يطيعوه
 فانه صابى كذاب فيردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الرد ويؤذونه ويقولون سرناك عشيرتك علمناك حيث لم يتبعوك
 ويهونون عوهم الى الله ويقول اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا قال كان ممن يسمي لنا من القبائل الذي تاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعاهم وعرض نفسه عليهم بنو عامر بن صعصعة وبنو حارث بن خفصة وفزارة وعسان مرة وحديقة وسليم بن عبد بنو النضر
 وبنو النكا وكندة وكندة الحارث بن كعب عذرة والحصارمة فلم يستجب منهم احد **فصل** وكان مما صنع الله لرسوله ان اوتس والخزرج
 كانوا يسمعون من حلفائهم من يهود المدينة ان نبينا من الانبياء مبعوث في هذا الزمان فيخرج فتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم
 كانت الارضار يحجون البيت كما كانت العرب تتجده دون اليه يهود فلما راى الارضار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى الله
 عز وجل تأملوا احواله قال بعضهم لبعض تعجبون الله يا قوم ان هذا الذي توعدكم به يهود المدينة فلا يسبقناكم اليه كان
 سويد بن الصامت من الاوس قد قدم مكة فذاع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبعده لم يحجب حتى قدم السن بن رافم ابوا
 في قتيبة من قومه من بني عبد الشهل يطالبون الحلف فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال ياس بن معاذ
 وكان شيا باحد ثانيا قوم والله هذا خير مما جئنا له ضرره ابوا الحيس انتم في فسكت ثم لم يتم لهم الحلف انصره الى المدينة **فصل**
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة في الموسم سنة ثمانية نفر من الارضار كلهم من الخزرج وهم ابوامامة اسعد بن
 زادة وعوف بن الحارث ورافم بن مالك قطبة بن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الاسلام فاسلموا ثم رجعوا الى المدينة فدعوه هو الى الاسلام ففشا الاسلام فيها حتى لم يبق دار الا وقد خالها الاسلام فلما كان
 العام المقبل جاء منهم اثنا عشر رجلا السنة الاولى حارث بن عبد الله ومعه معاذ بن الحارث بن رفاعه اخو عوف المتقدم
 مذكوران بن عبد القيس قد اقام ذكوان هذا مكة حتى هاجر الى المدينة فيقال انه مهاجري انصره عباد بن الصامت يزيين
 قتيبة وابو الهيثم بن اليتيمان عويم بن مالك ثم اثنا عشر وقال ابو الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الناس
 في منازلهم في الموسم وجمعة وعكاظ من يامن ومن يوزني ومن ينصرف حتى ابان رسالتهم ربي فله الجنة فلا يجزي احد ان يصروه
 ولا يوزني حتى ان الرجل ليرحل من مصر الى اليمن الى ذي سجد فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلام قريش لا يقتلك فيمشي بين
 رجالهم يدعوه الى الله وهم يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله من يثرب فيأتيه الرجل منا فيومر به ويقرئه القرآن فينقلب
 الى اهله فيسلمون بالسلامة حتى لم يبق دار من دار الارضار الا وفيها هط من المسلمين يظهرهم الاسلام وبعثنا الله اليه قريشا
 واجتمعوا وقتلنا حتى متى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف فاجتمعنا حتى قد منا عليه في الموسم فواعدنا
 بيعة العقبة فقال له العباس بن ابي ما ذرى هؤلاء القوم الذين جاؤا في معرفة باهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل و
 رجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لانهم هم هؤلاء احداث فقلنا يا رسول الله عاينا نبايعك قال على السم الطاعة
 في النشاط والكسل وعلى التفقه في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقوموا في الله لا تأخذكم لومة لائم
 ولا ان تنصروني اذا قل من منكم عليكم تمنعوني في ما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة فقمنا نبايعه فاخبر به

وامرأته ام سلمة ولكنها احتسبت منه ومنعت من الحاق سنة وحيل بينها وبين ولدها ثم خرجت بعد السنة بولائها
الى المدينة وشيعها عثمان بن ابي طلحة ثم خرج الناس الى سائر ايتهم بعضهم بعضاً وليبقى بمكة من المسلمين الرسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر اقاما بامرهم الى الامم لاحتسابه المشركون كرها وقد اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جهازه ينتظر
منه يوم يمر بالخروج واعد ابو بكر جهازه **فصل** فلما رأى المشركون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تجهزوا وخرجوا
تجهلوا وساقوا الزبائر الى الاطفال والاموال الى الارسال والخروج وعرفوا ان الدار مرمية وان القوم اهل حلفه وشوكة وبأس فحافوا
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولحقوه بهم فيشتد عليهم امره فاجتمعوا في دار الندوة ولم يتخلف احد من اهل
الراي الخ منهم ليتشاؤروا في امره وحضرهم عليهم وشيخهم ابليس في صورة شيخ كبير من اهل نجد مشتمل الصماء في كسائه قتلوا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترك كل احد منهم برأي الشيخ يردونه ولا يرضاه الى ان قال ابو جهل قد فرق لي فيه رأي
ما اراكم قد قتم عليه قالوا ما هو قال رأي ن ناخذ من كل قبيلة من قريش عارفاً بهذا اجله ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربونه
ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يلدئى بنى عبد مناف بعد ذلك كيف تصنع ولا يمكنها معادات القبائل كلها
ولسوق اليهم دية فقال الشيخ لله در الفتى هذا والله الراي قال فتفرقوا على ذلك اجتمعوا عليه فجاءه جبريل بالوحي من عنده
تبارك وتعالى فاحبزه بذلك وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر نصف النائم
في ساعة لم يكن ياتيه فيها متنعفاً فقال له اخرج من عندك فقال انما هو اهلك يا رسول الله فقال ان الله قد اذن لي بالخروج
فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر فخذ بابي امي احدى راحلتي هاتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن وامر علياً ان يبيت في مضجعه تلك الليلة واجتمعوا في دار الندوة في قريش يتطلعون
من صير الباب يرونه ويريدون بيانته ويأترون ايهم يكون اشقاها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ جفنة
من البطحاء فجعل يدينه على رؤسهم وهم لا يرونه وهو يتلو وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشىناهم
فهم لا يبصرون ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت ابى بكر فخرجوا من خوخة في دار ابى بكر ليلاً وجاء رجل رأى
القوم يبأيه فقال تنظرون قالوا نعم قال خبتم وخبرتم قد والله مريبكم وذر على رؤسكم التراب قالوا والله ما البصر ناله وقاموا
ينفضون التراب عن رؤسهم وهم اوجع من الحار بن العاص وعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف زمعة
بن الاسود وطعينة بن عدي وابو لهب ابى بن خلف نبيه ومبند ابنا الحجاج فلما اصبحوا اقام على الفراش فسألو عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا علم لي به ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلوا فيه ضرب
العنكبوت على بابه وكانا قد استاجرا عبد الله بن اريقط الليثي وكان هادياً ما هرب بالطريق وكان على دين قومه من قريش
وامناه على ذلك وسلا اليه راحلتيهما واعداه غار ثور بعد ثلث وجدت قريش في طلبها واخذوا معهم المقافة حتى انتهوا
الى باب الغار فوقفوا عليه ففزع الصيحيين ان اياهم قال يا رسول الله لو ان احدكم نظر الى تحت قدميه لا يصرنا فقال ان اياكم
ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تخزن فان الله معنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر يسبحان كلامهم فوق رؤسهما
ولكن الله سبحانه عي عليهما امرهما وكان عامر بن فهيرة يري عليهما غماً لا يبكر وليستهم ما يقال بمكة ثم ياتيهما ابى بكر فاذا كانا

المسحور من الناس التي عايشة وجهه زناه الجب كجها زور وضناهما سفره في جراب فقطعت اسماء بنت ابى بكر قطعت
 نظاها ما وكت به الجراب قطعت الاخرى فصعب بها عصا ألم القرية فلذلك لقت ذات النطاقين ذكر الحكيم في مستدرک عن
 قال خير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار ومعه ابوبكر فجعل عشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيسأله فقال اليها رسول الله ذكر الطلب فامتنع خلقك ثم ذكر الرصد فامتنع بين يديك فقال يا ابوبكر لو كان
 الخبيث ان يكون بك وفي قال نعم والذي يمشك بالحق فلما اتى الى الغار قال معك انك يا رسول الله حتى استبرأ
 من الغار فدخل فاستبرأ حتى اذا كان في علاه ذكراته لم يستتر بالحجرة فقال كانك يا رسول الله حتى استبرأ بالحجرة فدخل فاستبرأ بالحجرة ثم
 قال تركك رسول الله فزل فمكتنا الغار ثلث ليالى حتى جئت عنهما فانا والطلب فجاها عبد الله بن اريقط بالراشدين فارتدوا واد
 ابوبكر امر من فغيرة وسار الدليل امامها وعين الله فكلها وانابتها يصحبها واسعادها يرسلها ويأمرها ولما ينس المشركون من
 الظفر مما جعلوا من جاء بهما دية كل احد منهم في الناس في الطلب الله غالب على امره فلما مروا بجى بنى مدية مصعب بن من
 قد يد بهيهم رجل من الجوى فوقف على الحى فقال لقد رأيت ثقابا بالسلح السودة ما اراه الا سحيا واحيا به فطن بالامر سارقة
 ابن مالك فارد ان يكون الظفر له خاصة وقد سبق له من الظفر ما لم يكن في حسابه فقال بل هو فلان فلان حرجا في
 طلب حاجة لي مما هم مكث قليلا ثم قام فدخل خباها وقال لخادمه اخبر بالفرس من راء الخبا وموعدك وراء الزكاة ثم اذن
 رجه وخفف عليه يحط به الارض حتى كب فرسه فلما قرب منهم وسع قراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر بكرا
 الالتفات رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت فقال ابوبكر يا رسول الله هذا سارقة بن مالك قتل هقنا فذل عاجليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فساحت يدا فرسه في الارض فقال قد علمت ان الذي صابته يد عاتك ما فادعوا الله في
 كما اعلان ارد الناس عنكم فادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبته
 كتابا فكتبه ابوبكر يا مارة في اديم وكان الكتاب معه الى يوم فتح مكة فجاءه بالكتاب ففاه له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال يوم وفاء وبر وعرض عليهم الراود والحل ان فقال لا حاجة لنا به ولكن عمنا الطلب فقال قد كفيتم ورجع فوجد الناس فالطلب
 فجعل يقول قد استبرأت لكم الخبر وقد كفيتم ما همنا وكان اول لهما رجا حاد عليهما واخر حارس لهما **فصل** في حرفة
 مسيره ذلك حتى مر ببحرين ام مخبل المخزاعية وكانت امرأة برقة جلدة حجة بفناء الخيمة ثم نطعم وتسع من مريها صارا احدا
 عند هاشم فقالت والله لو كان عندنا ثمنه ما عور كركرى والشاء عيانا وكانت مسندة شهجاء فظفر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هن الشاة يا ام محمد قالت شاة خلفي الجهم عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت
 هي اجبه من لك فقال نادين الى ان احلبها قالت نعم بابي وامى ان رأيت بها حلبا فاحلبها فافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيد صرعها وسمى الله ودعا ففاحت عليه ودرت فل عابا ناء لها بر بضع الرط في فمها حتى غلبه الرعوة فسقاها فشربت حتى
 رويت وسقوا حتى رويها ثم شرب فاحلبها ثانيا حتى ملأ الاثني ثم غادره عند ما فارتاحوا فقل البنت ان جاء زوجها ابو عبد
 يسوق اعترافا فابتسأوا من هذا فلم يراى اللان عجب فقال من اين لك هذا والشاة عازب الاحوبة في البيت فقالت لا والله الا
 الله مربي ارجل مبارك كان من حديثه كيت كيت من حاله كذا وكان قال الله في اراه صاحب قريش الذي تطلبه حبيته

يا ام مفضل قالت ظاهر الوضأة ايل المعجزة حسن الخلق لم يقبله فجلة ولم تزد به صعلية وسيم قسيم في عينيه دحرو في الشعار
وطف في صوته صحل وفي عنقه سطم لحوار كل ارج اقرب شدي سواد الشعاذ اجمت علامه الوقار وان تكلم علامه الهباء اجمل لب
وابه اياهم من بعين احسنه واحارهم من قيب حلو المنطق فصل لا تزل ولا تهد كان منطقه خربات نظرت بحدن ربعة لا تقه
عين من قصر ولا يشنا من طول غصن بين غصنين فهو النضر الثالثة منظر او احسنهم قد الله رفقاء يحفون به اذا قال سمعو
لقوله واذا امر بتبادروا الى امره محفود محشود لا عالس لمفند فقال ابو مفضل والله هذا صاحب قرلش الذي كبر وامر امره
ما ذكره والقد همت ان اصحبه ولا فعلن ان وجدت الى لك سبيلا واصبر صوت بكمه عاليا ليسمعونه والحررون القائل شعر
جزى الله رب الناس جزائه في رفيقين جل خيمه ام مفضل به انزل بالبر وارتحاله به بدوافل من امير رفيق يحث فيا القصهار و
الله عنكم به من فعال لا يجازي سودد بديلهم بنى كعب مكان قناتهم ومقعد بالمومنين برصد به سسلوا اختكم
عن شانهما وانا هما به فانكم ان تسالوا النساء تشبه به قالت اسماء فادري ان توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل
رجل من الجن من اسفل مكة فانشد هذه الابيات والناس يتبعونه ويسمعون صوته ولا يرونه حتى يخرج من اعلاها قالت فلما سمعنا قوله
عرفنا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة **فصل** وبلغه انصار محجور رسول الله صلى
عليه وسلم من مكة وقصد المدينة وكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه اول النهار فاذا اشتد حر الشمس رجوا على عادتهم
الى منازلهم فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول على راس ثلثة عشر سنة من النبوة خرجوا على عادتهم فلما حى حر
الشمس رجوا وصعد جل من اليهود على اطراف طام المدينة لبعض شانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
مبيضين يزول بهم السراب فصرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا صاحبكم قد جاء هذا جدكم الذي تنتظرونه فبادر الانصار
الى السراخ ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت الرحبة والتكبير في بني عمرو بن عوف كبر المسلمون فرحوا بقله
وخرجوا للقائه فتلقوه وحيوه بتحية النبوة فاحد فؤاده مطيفين حوله والسكينة تغشاه والوحش على اثار الله هو مولاه
وجبريل وصاروا المؤمنين والملائكة بعث لك خير قسار حتى نزل بقاء في بني عمرو بن عوف فنزل على كل ثوم بن الهدم وقيل
بل على سعد بن خيثمة والاول اثبت فاقام في بني عمرو بن عوف اربع عشرة ليلة واسس مسجد قباء وهو اول مسجد اسس بعد
النبوة فلما كان يوم الجمعة ركب بامر الله له فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فجه بهم في المسجد الذي في بطن الوادي ثم ركب
فاخذوا بخطام راحلته هلم الى العدة والعدة والسراخ والمتعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة فلم تزل قد سائرة به لا تمر
بل من دور الانصار لا رجوا اليه في النزول عليهم ويقول دعوها فانها مامورة فسارت حتى وصلت الى موضع مشي به اليوم
وبركت ولم ينزل عنها حتى هضمت سارت قليلا ثم التفت فرجت فبركت في موضعها الاول فنزل عنها وذلك في بني النجار خواله
صلى الله عليه وسلم وكان من توفيق الله لها فانه احب ان ينزل على اخواله يكرمهم بذلك فجعل الناس يكلمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النزول عليهم وبادر ابو ايوب الانصاري الى حله فادخله بيته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المرء مع راحله وجاء سعد بن زرارة فاخذ بزمام راحلته وكانت عنده واصبر كما قال قيس بن صرمة الانصاري
وكان ابن عباس يختلف اليه يتحفظ منه هذه الابيات في قريش بضم عشرة حجة به يذكروا ليل في حبس ابوابها

وقعة بدله فلما انزل الله عز وجل اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتابنا لعلهم يدعون عدا الاخوة وقد قيل انه
 آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض مواخاة ثمانية واتخذ فيهم اعيان اخالتفسه والذبت الزور المهاجرون كانوا مستغنين باخوة
 الاسلام واخوة الدار وقربة النسب عن عقد مواخاة بخلاف المهاجرين مع الانصار ولما آخى بين المهاجرين كان احق الناس
 باخوته احب الخلق اليه رفيقه والحجة وايئسه في الفار وفضل الصحابة والكرام عليه ابو بكر الصديق وقد قال لو كنت متخذا من
 اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن احق الاسلام افضل وفي لفظ ولكن اخي صاحب هذه الاخوة في الاسلام وكانت
 عامته كما قال ددتان قد رأينا اخواننا قالوا السنن اخوانك قال انت اصحابي اخواني قوم ياتون من بعدى يؤمنون بي ولم يروني
 فللصديق من هذه الاخوة اعلى مراتبها كماله من الصحبة اعلى مراتبها فالصحابة لهم الاخوة ومزية الصحبة والاتباع بعدهم
 الاخوة دون الصحبة **فصل** وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من اليهود وكتب بينه وبينهم كتابا وادع
 حبرهم وعالمهم عبد الله بن سلام فدخل في الاسلام وبنى عامتهم الكفر وكانوا ثلث قبائل بني قينقار وبني النضير وبني قريظة
 وحاربته الثلاثة فصر على بني قينقار واجل بن النضير وقتل بني قريظة وسبى خريتهم ونزلت سورة الحشر في بني النضير وسورة الاحزاب
 في بني قريظة **فصل** وكان يصلي البيت المقدس ويحيا ن يصرف الى الكعبة فقال جبرئيل ددتان يصرف الله وجهه عن قبلة
 اليهود فقال لما انا عبد فادع ربك اسأله فجاء يقبل وجهه في السماء يجرود ذلك حتى انزل الله عليه قد رضى تقبل وجهك والسماء
 فلتو لبيك قبلة ترصاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وذلك بعد ستة عشر شهرا من مفارقه المدينة قبل وقعة بدر شهر
 قال محمد بن سعد اخبرنا هاشم بن القاسم قال انبانا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال اخالف بنى نينا قطفي قبلة ولا في سنة الا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس حين قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم قرأ شرع لكم من الله نورا ووجه
 نوحا والذين اوجبت اليك الاية وكان في جعل القبلة الى بيت المقدس ثم تحويلها الى الكعبة حكم عظيمة ومحنة للمسلمين والمشركون
 واليهود والمنافقين قاما المسلمون فقالوا سمعنا واحطنا وقالوا استأبوه كل من عند ربنا وهم الذين هدى الله ولم يكن كبيرة
 عليهم واما المشركون فقالوا كما رجع الى قبلتنا يوشك ان يرجع المديننا وارجع اليها الا انه الحق واما اليه ودفقا لواله اخالف قبلة الانبياء
 قبله ولو كان نبيا لكان يصلي الى قبلة الانبياء واما المنافقون فقالوا ما ذل في حجرنا ان يتوجه ان كانت الاولى حقا فقل تركها وان
 كانت الثانية على الحق فقد كان على باطل وكثر ذنبا وويل السفهاء من الناس كانت كما قال الله تعالى واذا كانت لك كبيرة الا على الله يهدي الله
 وكانت محنة من الله امتحن بها عباده ليرى من يتبع الرسول منهم من ينقلب على عقبيه وما كان امر القبلتين وشأنها عظيما
 وطاسبا انه قبلها امر النسيء وقد تده عليه انه ياتي بخير من المنسوخ او مثله ثم عقب ذلك بالتوبيخ لمن تعنت رسول الله صلى
 عليه وسلم ولم ينقله ثم ذكر بعد اختلاف اليهود والنصارى في شهادة بعضهم على بعض بانهم ليسوا على شيء واحد عبادا من
 موافقتهم واتباع اهلهم ثم ذكر كفرهم وشركهم به وقولهم ان له ولدا سبى الله وتعالى يقولون علوا ثم اخبر ان له الشرق المغرب
 وايضا يولى عبادة وجوههم فتم وجهه وهو الواسع العليم فلغظته وتوسعت واحاطته انما يوجه العبد فتم وجهه الله ثم اخبر انه
 لا يسأل سؤله عن اصحاب الحيد الذين لا يتابعونه ولا يصدر قونه ثم علمه ان اهل الكتاب من اليهود والنصارى لا يرضوا
 عنه حتى يتبع ملتهم وانه ان فعل قدا عاده الله من ذلك فانه من الله من في التصبير ثم ذكر اهل الكتاب ينغمه عليهم حتى

من ياتيه يوم القيامة ثم ذكر خليله بالذي بينه والحرام والتمس عليه عدله وخبر الله حمله اماما للناس يات به اهل الارض ثم ذكر
 بيته الحرام وبيته خليله له وفي ضمن هذا ان ياتي البيت كما هو امام للناس فكذلك البيت الذي بناه امام لهم ثم خبر الله ان عيسى
 عليه هذا الامام الاسمى الناس ثم امر عيسى ان يات بمولاه ويومئذ انزل اليه الى ابراهيم والى النبيين ثم ذكر على من قال ان ابراهيم واهل
 بيته كانوا يهودا والوضار ثم جعل اهل كل طوية متقدمة بين يدي تحويل القبلة ويسمى هذا كله فليذكر ذلك على الناس انهم قد
 الله سمى الله سبحانه هذا الامر مرة بعد مرة بعن ثلثة وامره حثما كان سوله صلى الله عليه وسلم من حيث خرج وخبر ان الذي
 يدعى من نبي الله صلى الله عليه وسلم في هذه القبلة وانما هي القبلة التي يتلى بهم وهم اهلها انهم اوسط القبلة افضل باهم واسط الامم
 وخبرهم فاحا افضل القبلة لافضل الامم كما اختار لهم افضل الرسل وافضل الكتب اخبرهم في خير القرون وخصهم بافضل الشرائع
 وصفي خير الرعايا واسكنهم خير الارض جعل منازلهم في الجنة خير المنازل موقفة في القيمة خير المواقف فهو على كل حال انما يستحق
 فسيان من يختص رحمة من نبي الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وخبر سبحانه انه فعل ذلك لكي لا يكون
 للناس عليهم حجة ولكن الظالمون الباغون يحجبون عليهم بتلك الحجج التي ذكرت لاي ارض من الارض الى ارضهم وبما يشاء من الحجج التي
 كل من ياتهم على قول ان رسول سواها فحجة من جنس حجج هؤلاء وخبر سبحانه انه فعل ذلك لكي لا يمتهم عليهم وليعلم بهم ثم ذكر انهم عليه
 بالسال نسوله اليهم وانزال كتابه عليهم ليعلمهم الكتاب الحكمة ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ثم امرهم بذلك وبشكره وادعائه
 الاحمرين يستوجبون تمام نعمه والمزيد من كرامته ويستحيون ذكره لهم ويحبه لهم ثم امرهم بذلك انما استعانة به وهو الصبر
 والصلوة ولغير ذلك من الصابرين **فصل** وانتم فتمت عليهم يوم القبلة بان شرع لهم الاذان في اليوم والليله من خمس مرات زادهم
 في الظهور والعصر والعشاء ركعتين اخرى بعد ان كانت ثنائية فكل هذا كان بعد مقدم المدينة **فصل** فلما استقر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة واولد الله نصرته وعبادته للمؤمنين والوفاء بقلوبهم بعد العداوة والاختلاف الذي كان بينهم فضتعة الضار الله و
 كريمة الاسلام من الرضوخ والرجوع الى الله واولد الله نصرته وعبادته للمؤمنين والوفاء بقلوبهم بعد العداوة والاختلاف الذي كان بينهم فضتعة الضار الله و
 رستم العرب اليهود عن قوس احقة وشمر والهم عن ساق اعدوة والحاربة وصاحبهم من كل جانب الله سبحانه انه يامرهم بالصبر والصلة
 حتى ياتي الشوكه واشتد الجناح فاذن لهم حيث شئوا في القتال لم يفرضه عليهم فقال تعالى اذن للذين آمنوا ان يقولوا لا نقول الله وهو الله تعالى
 على نصبرهم لقد مررت قال طائفة ان هذا الاذن كان بركة والسنة عكبة وحمل غلط لوجوه **احد** ان الله لم ياذن
 بركة لهم في القتال لانهم يشكوكه يتمكنون بهام القتال بركة **الثاني** ان سياق الآية يدل على ان الاذن بعد الهجرة واخر لجهي
 من يامرهم فانه قال الذين يخرجونهم من ديارهم يريدون الاذن يقولوا لا نقول الله وهو الله تعالى **الثالث** ان قوله تعالى
 يحكم ان اختمهم لم يزل في الذين تباروا في يوم بدر من الفريقين **الرابع** انه قد خالفهم في اخرها بقوله يا ايها الذين آمنوا
 الخطاب بذلك كله من في فاما الخطاب بيا ايها الناس فمشتراك **الخامس** انه امرهم بالجهاد الذي يعم الجهاد باليد وغيره
 ولا ريب ان الامر بالجهاد المطلق ما كان بعد الهجرة فاما سيجاد الحجة فامر به فكله بقوله فلا تظن انكم اوفون بربكم في الجهاد
 جهاد الكبرياء فاذن سورة مكية والجهاد فيها هو التبين وجهاد الحجة واما حق الجهاد المأمور في سورة الحج فيدخل فيه الجهاد بآ
السادس ان الحكم الذي في مستدل لكم من حديثنا انما هو عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا اينهم ان الله وانا اليه راجعون ليحكم فانزل الله عز وجل اذن للذين يقاتلون
 بانهم يطردوا اهلها واليه تزلت في القتال اسناده على شرط الصحيحين في سياق السورة يدل على ان فيها الملك والمدين فان قصصه
 القاء الشيطان في امينة الرسول وكيفية والله اعلم **فصل** في فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتله يهود من لم يقاتلهم فقال
 وقالوا في سبيل الله الذي يقاتلنا لئن لم نقاتلهم ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة وكان محروما ثم ما ذنبه ثم ما ذنبه من بدأ هو بالقتال ثم
 ما ذنبه في جميع المشركين اما فرض عين على احد القولين وفرض كفاية على المشهور والتحقيق ان جنس الجهاد فرض عين اما بالقلب
 واما باللسان واما بالمال اما باليد فعلى كل مسلم ان يجاهد بنوع من هذه الانواع واما الجهاد بالنفس ففرض كفاية واما الجهاد بالمال فله
 وجوبه قولان والصحيح وجوبه لان الامر بالجهاد بالنفس في القرآن سواء كما قال تعالى انفقوا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
 في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وعلى النجاة من النار به ومغفرة الذنوب دخول الجنة فقال يا ايها الذين امنوا هل اذكم
 على تجارة يتخيلكم من عند ربكم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
 يغفر لكم ذنوبكم ويؤتيكم من فضله جنان تجري من تحته انهارا ومسكن حبيب في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخبر انهم اذ غلبوا
 ذلك اعطاهم ما يحبون من النصر والفقه القريب فقال اخبري مجتوبها اي لكم خصلة اخرى في الجهاد وهي نصر من الله وفيه قريب اخبر سبحانه
 انه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واعاضهم عليها الجنة وان هذا العقد والوعد قد اودعه افضل كتبه المنزلة
 من السماء وهي التوراة والانجيل والقرآن ثم اذ لك باعلامه انه لا احد اوفى بعهد منه تبارك وتعالى اذ لك بان امرهم بالسياسة
 بيعهم الذي عاقده عليه ثم اعلم ان ذلك هو الفوز العظيم فليتامل العاقل مع ربه عقد هذا التبايع ما اعظم خطره واجله فالله
 عز وجل هو المشتري الثمن جنان الغدير والفوز برياضة والتمتع برويته هناك والذي جرى عليه هذا العقد اشرف سله والكرم عليه
 من الملائكة والبشر وان سلعة هذا شانها القدر هبته لا مر عظيم وخطيب حيدر قد هياكلا امر لو فطنت له فاربى بنفسك ان ترعى
 مع العمل في مهنة الحجة بذل النفس والمال لما لك هذا الذي اشتراه من المؤمنين في الحجة المعروض المفلس وسوم هذه السلعة
 بالله ما هزلت فيستامها المفلسون لا كسرت فيبيعها بالنسيئة المعسرون لقد اقيمت للعرض في سوق من يريد فلم يرض ربها
 لها فخرجون بذل المنفوس فذاخر البطالون وقام المحبون ينظرون ايمهم يصالح ان يكون نفسه الثمن فلذات السلعة بينهم ووقت
 في بدا ذلة على المؤمنين اعز على الكافرين لما اكثر المدعون للحجة طولوا باقامة البينة على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بل عواهم
 ادعى اخطاه حرقه الشيعي فتسرع للمدعون في المشهود فقل لا يثبت هذه الدعوة البينة قل ان كنتم ترجون الله فأتبعوا حجتكم
 الله فذاخر لطاق كلامه وثبت اتباع الرسول في فعله واقراره وهذا هو خارق فطولوا البينة وقيل لا تقبل العدالة الا بقرينة
 يجاهدون في سبيل الله ولا تحفوا لومة لائم فتاخر اكثر المدعين للحجة وقام المجاهدون فقل لهم انفسهم المحبين واموالهم ليست
 لهم فسلموا ما وقع عليهم العقد فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وعقد التبايع يوجب التسليم من
 الجانبين فلما رأى التجار عظمة المشتري قد التزم جلاله قد من جرى عقد التبايع على يديه ومقدار الكتاب الذي انثبت
 فيه هذا العقد عرفوا ان للسلعة قد اوشا ان ليس لغيرها من السلم فزادوا من الخسران البين والغبن الفاحش ان يبيعوها
 بشئ بخس راى معددة تذهب لذتها وشهوتها وتبقى تبعها وحسرتها فان فاعل ذلك معدود في جملة السفهاء فعقد الله المشتري

بيعة الرضوان رضي الله عنه واختار أرم غريشوت خبار وفالوا والله لا تقبلك ولا تستقبلك قلنا نعم العقل سلموا للمسلم قبل الم
قل صارت لنفسكم وأموالكم لنا ولأن عقل دناها عليكم لو فرما كانت واضعاف أموالكم وأخسب من الذين يتكلمون في سبيل الله تعالى
بأن حيلة عينهم ثم ردونكم أنتم منكم بنقوسكم وأموالكم طلبا للزينة عليكم بل المظهر أثر الجود والكرم في قبول المعيب الإطراء عليه
اجل الإختان ثم جعلنا لكم بين القوم القوم تأمل ههنا قصة جابر وقد شترى منه صلى الله عليه وسلم بدينار ثم وفاه الثمن وزادته ورد
عليه البعير وكان أبوه قد قتل من الدين صلى الله عليه وسلم في قعدة أحد فذكر به هذا الفعل حال أبيه مع الله وأخبر أن الله أحياه
وكأله كفاحا وقالي عبد الله بن علي فسيبان من علم جوده وكرمه أن يحيط به علم الخلق لقل أعط السادة وأعطي القوم ونفى لمكمل
العقل قبل للمسلم على عيبه وأعاض عليه أجل الإختان واشترى عبد من نفسه بماله وحمل له دين القوم للقرى اتقى عليه ومن حله
بهذا العقل هو الذي فقد الله له وشاهد عنه أنه فخر به أن كنت ذاهبه فعل حدي بـ بك حادي الشوق فاطو للمراحم لاد

نظر إلى الإخلال عدن حوائلا	ولا تنظر إلى إخلال من ومنهم فان	إذا ما دعا إليك ألعافا وأمالا	وإذا ما دعا إليك الشوق وكفحت حيا
طريق الهدى وأحب نصيبه وأصله	وأخبر من زلزالهم وسر على	وأما لكافن الكلال فقل لها	وأما لكافن الكلال فقل لها
أما بك ورد الوصل فابقي المناهلا	وجعلوا ولا إذا فقل به	ولا تقف جمع بيلته فان	ولكن بساكن الكاشع زاجلا
عساك تراهم ثم ان كن في أشلا	وقفت فخره بأجر من كان غافلا	وقفت على الإخلال فبكت المنازلا	مقبل جاوزها قبلت منازلا
عليه سرى وقد لا حجة أحلا	ولصبره ذوال إخلال فرحان جاذلا	فخبرها رسوما دارسات فإلها	وخجل عينة عنها على السجلا
فما هي الساعة ثم تشقني	فما هي الساعة ثم تشقني	فما هي الساعة ثم تشقني	فما هي الساعة ثم تشقني

لقد حرك الله إلى الله والى دار السلام النفوس الرشيقة والهم العالية واسم منادى الإختان من كان لها أن واعية واسم الله من كان حيا
فوه السامع إلى منار البرار رضي الله عنه في طريق سيرة فحاطت به رحمة الإله بالقرار فقال نزل الله في سبيل لا يخرج
الإيمان في وتصديق برسالة أن ادعجه بما نال من أجزا وغنيمة وأدخله الجنة وتكلم أن اشق على من ما قبلت خلف سورة ولودد
أن أقتل في سبيل الله ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل النصارى القانت بآيات الله له أتعلم من صيار
وأصلح من صير رحل المجاهد في سبيل الله وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه لن يبل خلة الجنة أو يوجد سما المعاجز
وقال غداة في سبيل الله أودجة خير من الدنيا وما فيها وقال فيما روى عن أبيه تبارك وتعالى ما عدى يخرج من هذا فيسأل
أبغله مرضا في ضمت له أن ارجعه بما أصاب من أجزا وغنيمة وإن قبضته أن اغفر له وأرجعه وأدخله الجنة وقال جاهد في
سبيل الله فإن الجهاد في سبيل الله بأب من أبواب الجنة فيجزي الله به من الهم والغم وقال نازع في الرحيل لمن من به إسلام جاهد في سبيل الله
في ريش الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة من فعل لك فليل على وطيل الأوامر الشوم من يلو حجة قتيلا الله
أن يموت وقال من قاتل في سبيل الله من جيل مسلم فوأن ناقة وجبت له الجنة وقال أن في الجنة مائة درجة أعد الله

للمجاهدين في سبيل الله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاستأجروا الفردوس فإنه اوسط الجنة واعلى الجنة
 وفوقه عرش الرحمن منه نزل القرآن الجنة وقال لا في سعيد من فضة بالدرهم وبالإسلام ديناً ويحرم سواها وجبت له الجنة فخرج بها أبو سعيد فقال
 اعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى ثم الله بها العبد ثلثة درجات في الجنة ما بين كل درجتين كما بين
 السماء والأرض قال ما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله قال من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اسم
 قل هلم فمن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة
 ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الصيام فقال أبو بكر يا رسول الله انت وامى علي من دعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من
 تلك الابواب كما قال نعم والرجوان تكون منهم وقال من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فسيبعه الله ومن انفق على نفسه واهله وعادته
 او اطاق الاذى عن طريق الجنة بعشر امثالها والصلوم جنة ما لم يفرقها ومن ابتلاه الله في جسده فهو له حطة وذكر ابن ماجة عنه من
 ارسل بنفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن غر ان نفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك فله بكل
 درهم ستمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء وقال من اعان مجاهداً في سبيل الله او غارما في غرمه او مكاتباً
 في رقبته اظله الله في ظله يوم اطلق الاظله وقال من اعبرت قدامه في سبيل الله حرم الله حرمه الله على النار وقال البيهقي شرف وايمان في قلب
 رجل واحد لا يجتمع غيرا في سبيل الله ودخان جهنم في وجهه عبد في لفظ في قلب عبد في لفظ في جوف امرأ وفي لفظ في مخبر
 مسافر وذكر الامام احمد عن من اعبرت قدامه في سبيل الله ساعة من نهار فحرم الله حرمه الله على النار وذكر عنه ايضا انه قال لا يجتمع الله في
 جوف رجل عابداً في سبيل الله ودخان جهنم ومن اعبرت قدامه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ومن صام يوماً
 في سبيل الله باعد الله عنه النار مائة الف سنة للراكب المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بها ثمانية اشهر من شهر الله
 نور يوم القيامة لو بها لون الزعفران وريحها ريح المسك يعرف بها الاولون والآخرين ويقولون فلان عليه طابع الشهادة
 من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وذكر ابن ماجة عنه من لم يرحم روحه في سبيل الله كان له بمثل ما اصابه من العباد
 مسكاً يوم القيامة وذكر احمد عن من اعبرت قدامه في سبيل الله حرم الله حرمه الله على النار وقال رباط يوم في سبيل الله خير من
 الدنيا وما عليها وقال باط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وا جرى عليه رزقه
 وامن من القتل وقال ما من ميت يموت الا ختم على عمله الامن مات من الطاف في سبيله فانه يتم له عمله الى يوم القيامة وامن من فتنة
 القبر وقال باط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل ذكر الترمذي عنه من باط ليلة في سبيل الله كانت له
 كالف ليلة صيامها وقيامها وقال مقام احد كرم في سبيل الله خير من عبادة احد كرم في اهله ستين سنة اما المتحجون ان يغفر الله لهم
 وتدخلون الجنة جاهاً وفي سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وذكر احمد عن من باط في شيء من سوا حل
 المسلمين ثلثة ايام اجزأت عنه رباط سنة وذكر عنه ايضا حرس ليلة في سبيل الله خير له من الف ليلة يقيم ليلاً ويصام
 نهارها وقال خرم النار على عين دعت ولبت من خشية الله وخرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وذكر احمد عنه من
 حرس من راء المسلمين في سبيل الله متطوعاً لا يأخذ سلطان لم ير النار بعينه الا تخلد القسم فان الله يقول وان مثل الارواح
 وقال لرجل حرس المسلمين ليلة في سفرهم من اولها الى الصبح على ظهر فرسه لم ينزل الا لصلوة او قضاء حاجة قل وجبت فلا

عليك ان لا تعمل بعد هذا وقال من ياتهم في سبيل الله فله دجعة في الجنة وقال من ياتهم في سبيل الله فهو عدل عز
ومن شاب شيبه في سبيل الله كانت له نورايوم القيامة وعند الترمذي تفسير الراجحة بمائة عام وعند النسائي
تفسيرها بمائة عام وقال ان الله يدل على اسم الواحد الجنة صانعه فحسب صحتها في الميزان والى به والى به واروا
واركبوا وان تزوموا الى من ان تركوا وكل شئ يهوى به الرجل في باطل الرمية بقوسه او تاديه فرسه ولا عتبة امر الله
ومن علمه الله البري فتركه رغبة عنه ففقه كفرها رواه احمد واهل السنن وعند ابن ابي عمير من تعلم الرمي ثم تركه ففقه عصا
وذكر ابن عمير ان رجلا قال له اوضحه فقال وصيك يتقوى لله فانه لاس كل شئ عليك يا حيي اذ فانه رهبانية الاسلام و
عليك يدك لله وتلاوة القرآن فانه روحك في السماء وذكر لك في الزجر قال روة سنام الاسلام اليهم اذ وقال ثلثتني
عند الله عز وجل في سبيل الله والكتاب الذي يريد الردة والناكح الذي يريد العفاف قال مرأتان لم يفر ولم يحدن
نفسه بفرومات على شعبة من ثقيان وذكر ابو داود عن رجل يفر او يجهز غاريا او يتخلف غاريا في اهل بيته يخاصه الله بقارعة
قبل يوم القيامة وقال اذا ضل الناس الى ديننا والى دينهم وانا باليد التي لا تتكلم باليد التي لا تتكلم بآلة الله يا دوحججه عند صلا الله عليه
بهم بل لم يفرده عنهم حتى يرجعوا دينهم وذكر ابن ابي عمير من اتى الله عز وجل وليس له اثر في سبيل الله لقي الله وفيه
ثمة وقال تعالى ولا تلهوا ربانيكم الى التهلكة وكسر ابواب الانقياد باليد التي لا تتكلم بآلة الله يا دوحججه عند صلا الله عليه
وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف وجمع عنه من قال لتكون كلمة الله في العليان في سبيل الله وجمع عنه
ان النار اول ما سمر بها العالم وللنفاق والقتول في الجهاد اذا ضلوا ذلك ليقال حجه عنه ان من جاهد بيته عزى الى الدنيا
فلا اجر له وجمع عنه انه قال لعبد الله بن عمرو ان قلت صابر واحتسب ابغاثك الله صابر واحتسب وان اقلت مرأيا مكافئ
بعثك الله مرأيا مكافئ لعبد الله بن عمرو على امره قال قلت بعثك الله على ذلك فقال **فصل** وكان في بيته القتال
اول النهار كما يستخرج الجرح للفرار له فان لم يقا تل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس من راس الياض ونزل النصر **فصل**
قال الذي انقضى بيد الحكماء في سبيل الله والله اعلم بمن يكافى في سبيله الاجاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح
ريح المساكين في القوم ليس شئ احب الى الله من قطرتين واثرين قطرة دمعة من خشية الله وقطرة دم تهلوق في سبيل
لوا الما اذا فاني سبيل الله اتر في ذنبه من فرائض الله وجمع عنه ان من عبد الله عز وجل الله خير من عبد الله الى الدنيا والى الدنيا
الاشبهيل لما يرى من فضل الشهادة فانه لا يشبه ان يصير الى الدنيا فيقتل مرة اخرى في لفظ فيقتل عشر مرات لما يرى من تركه
وقال لام حارثة بنت النخاع قد قتل بيننا معه يوم بدر فسالته ابن حو قال انه في الفردوس اخرج وقال ان ارواح الشهداء
في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش في الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى تلك القناديل فاطم عليهم ربك
اطلاحة فقال هل تشتهون شيئا فقلوا الى شئ تشتهون حتى نسحر في الجنة حيث تشاء ففعل بهم ذلك ثلث مرات فلما
راواهم لم يتكلموا ان يستألفوا الوارب فزيد ان تردوا لحناف اجسادنا حتى تقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى النبي
لضر حاجته تركوا وقال ان لا تشهد الله عند الله خصالا ان يغفر له من اول فقه من غيري مقلد من الجنة ويحلى حلية
اليمان ويخرج من الجوار العين ويحيي ادم عدل بالقبور ويعلن من القوم الكبار ويوضع على راسه تاج القوارب يا قوتة منه خير

من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشق في سبعين انسانا من قاربه ذكره احمد وصححه الترمذي
وقال جابر الا خبرنا قال الله لا يبيك قال بلى قال كلم الله احدا من راء حجابي كلمه بالوكف لحاقا فقال يا عبدى ممن على اعطك
قال يا رب اجنني فاقتل فيك ثانياة وقال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابله من راءى فانزل الله تعالى واوحى
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال لما اصيب اخوانكم ياخذ جعل الله ارواحهم في
الجوف طير خضر ترد ارجل الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب كلهم ومنهم
وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنم الله لنا لئلا يزهوا في الجهاد ولا يبكوا عن الحرب فقال الله انا ابليهم عنكم
فانزل الله على رسوله هذه الايات والاحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وفي المسند فروعا الشهداء على بارق هربوا بالجنة
في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية وقال لا تحبف الارض من دم الشهيد حتى يتبدل به زوجها كما نهى طيران
اضلنا فضيل ما يواجر من الارض بيد كل احد منها حلة خير من الدنيا وما فيها وفي المستدرک والنسائي فروعا لئن اقبل في
سبيل الله احب الي من ان يكون في المد والوبر وقيم ما يجد الشهيد من القتل الا لما يجد احدكم من القرصة وفي النسائي يشق
الشهيد في سبعين من اهل بيته وفي المسند فضل الشهداء الذين ان يلحقوا في الصف لا يلتفتون حتى يقتلوا اولئك يتلوه
في العرف العلم من الجنة ويضحك اليهم ربك واذا ضحك ربك العبد في الدنيا فلا حساب عليه وفي الشهداء ثلاثة رجل مؤمن
جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس اليه اعناقهم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه حتى وقعت ظنوسوته ورجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فكانما يضرب جلده بشوك الطم انا سمعته غيب فقتله هو
في الدرجة الثانية ورجل مؤمن جيد الايمان خلط عاصا واخر سياتي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة
ورجل مؤمن اسرف على نفسه اسرا فاكثير لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة وفي المسند وصحاح
القتل ثلاثة رجل مؤمن جاهد بماله ونفسه في سبيل الله حتى اذ لقي العدو قاتله حتى يقتل فذاك الشهيد المحسن في الجنة الله فخر
عرشه لا يفضل له النبيون الا بالدرجة النبوة ورجل مؤمن فرق على نفسه من الذنوب الخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله
حتى لقي العدو قاتل حتى يقتل فمضمضة بحمد ذنوبه وخطاياها ان السيف جاء الخطايا وادخل من اى ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية
ابواب لجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذ لقي العدو قاتل في سبيل الله
حتى يقتل فذاك في النار ان السيف لا ينجو النفاق وصح عنه انه لا ينجيهم كافر وقاتله في النار ابد واستل اى الجهاد افضل فقال من
جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فالى القتل افضل قال من اهرى دمه وعقر جواده في سبيل الله وفي سنن ابن ماجة ان من
اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وهو ارحم بالنسائي مرسلا وصح عنه انه لا يزال طائفة من امته يقايلون على الحق
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة وفي لفظ حتى يقايل آخرهم المسيح الدجال **فصل** وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يابى بيع اصحابه في الحرب على ان لا يفروا واما بايعهم على الموت وبايعهم على الجهاد كما بايعهم على الاسلام وبايعهم على
الجرة قبل الفتح وبايعهم على التوحيد والتمام طاعة الله ورسوله وبايع فقراء من اصحابه ان لا يسالوا الناس شيئا وكان
الوسط يستقط من يذل احدهم فينزل ياخذ ولا يقول لاحدنا ولنى ياك وكان يشاور اصحابه في امر الجهاد وامر العدو ومقتل المنافق

وفي الاستئذان عن أبي هريرة ما رأيت لحد أكثر مشورة راحي أبيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يختلف في
ساقته في السير فيرى الضعيف يرد في المنقطم وكان ارتقى الناس بهم في السير وكان إذا أراد غزوة ورى يخبرها فيقول مثلاً
إذا أراد غزوة حين كيف طريق يجرى فيها ما هو من بها من العدى ونحو ذلك كان يقول الحروب خدعة وكان يعيش اليومون ياتونا
بغير عدى ولا نعلم البلائهم وببيت الحرس كان إذا التى عدى وقفت دعا واستبصر الله وكثر رهو راحي أبيه من ذكر الله ومخضع
اصواتهم ورنو الجيش والمقاتلة وجعل في كل جبهة كفو لها وكان يبارز بين يديه ما من وكان يلبس الحرب عدى ورجا ظاهر
بين درعين وكان له الإبلوية والرايات وكان إذا ظهر على قوم قام بعصته ثلثاً ثم يقل وكان إذا أراد أن يغزى انتظر أن سمع
الحج مؤذناً لم يغزو إلا إذا راوكان نعالبيت عدى وراوفا حاجهم ناراوكان يجب الخروج يوم الخميس بكره النهار وكان العسكر إذا ترا
الضم بعضهم إلى بعض حتى لو بسط عليهم كساء لهم وكان يرتب الصفوف يعينهم عند القتال بيده ويقول تقدم يا فلان فانه
فلان وكان يستعمل رجل منهم أن يقال تحت يده قومه وكان إذا التى العدى قال للصر منزل للكتاب عجر السحاب هازم الأ
أجر منهم في النصرنا عليهم وربما قال سيئهم أجمع ويؤكون للذي يرسل الساعة مؤذناً لهم والساعة أذنى وأمر وكان يقول للمؤ
الزبل فينزل وكان يقول اللهم أنت عضدي أنت نصيري وبذلك قال وكان إذا اشتد الناس في الحرب وقصد العدى يبا
بنفسه ويقول أنا اللي لاكن ب أنا ابن عبد المطلب وكان الناس إذا اشتد الحرب تقوا به صلى الله عليه وسلم وكان إذا فر
إلى العدى وكان يجعل راحي به شعار في الحرب يعرفون به إذا تكلموا وكان شعاره مرة أميت أميت مرة يا منصوب مرة سحر
لا يصرون وكان يلبس الدرع والخطوة ويتقل السيف فيحمل الرمح والقوس العربية وكان يترسل للترس كان يجب اختياره في الحرب
وقال إن من هاهما ليحبه الله ومن هاهما يبغضه فالتا اختيار التيج الله فاختار الرجل لنفسه عند اللقاء واختار له عند الصلح
وآماله يفيض الله عز وجل فاختار في البنى والفخر وقاتل مرة بالمخنيق فبضبه على أهل الطائف وكان يفر عن قتل النساء والولد
وكان ينظر في المقاتلة فمن رآه أثبت قتله ومن لم يثبت استخياه وكان إذا نبت سرية يوصيهم بقوى الله ويقول سير
بسم الله وفي سبيل الله وقالوا من كفر بالله ولا تمثالوا ولا تقتلوا ولا تفتلوا وليد وكان يفر عن السفر بالقرآن إلى أرض
الحد وكان بأمر ما يرسى بتهان يد عوده وقبل القتال إلى الإسلام والجرة والى الإسلام دون الهجرة ويكونوا كاعراب المسلمين
ليس لهم في الفتي نصيب وبذل الخزيه فانهم لجابوا إليه قبل منهم ولا استعان بالله وقال لهم وكان إذا ظهر بعد هـ امرؤنا ديا فجم
القنا ثم كلها فبذل بالاسلام فاعطاها أهلها ثم أخبرهم خمس الباقي فوضعه حيث رآه الله وامرؤ به من مصالحهم السلام ثم فر
من الباقي لمن أسلم له من النساء والصبيان والعبيد ثم قسم الباقي بالسوية بين الجيش للفراس ثلثة أسهم منهم له
سهمان لغرسه وللراجل سهم واحد هو الصبح المثبت عنه وكان ينقل من صلب الغنمة بحسب ما يراه من المصلحة وقيل كان
النفل من الخمس قيل هو أضعاف الأقوال بل كان من خمس الخمس ثم قسمه بن الأكرع في بعض مغازيه بين سهم الرجل للفراس
فاعطاه خمسة أسهم لعظم عائلته في تلك الغزوة وكان يسوى بين النصف والقوى في القسمة ما عد النفل وكان إذا غار فأفر
العدى بعت سرية بين يديه فآغشت أخيراً خمسة ونقلها رابع الباقي وقسم الباقي بين ما وبين الجيش وإذا رجع فعلى ذلك نقل
الثلث وقسم ذلك فكان يكره النفل ويقول لا يرد قوى المؤمنين على ضعيفهم وكان صلى الله عليه وسلم من الغنم ثلثة أسهم

عبدان شاء امة وان شاء فرسان تجارته قبل الخمس قالت عائشة وكانت صفيّة من الصفة رواه ابو داود ولهذا في كتابه الى
 بني هدير بن قيس انك ان شهدتم الا الله والاله وان محمدا رسول الله واقتم الصلوة واتتم الزكوة واديتم الخمس من المغنم وسكنتم النبي
 صلى الله عليه وسلم الصفة انتم امنون بايمان الله ورسوله وكان سيفه ذو الفقار من الصفة وكان يسهم لمن غاب لمصلحة المسلمين
 كما اسهم لعمان سهمه من يد رولم يحضرها المكان ثم ليضد لامرأته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عثمان النطلق
 في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب له سهمه واجره وكانوا يشتركون معه في الغزو ويديعون هويراهم ولا ينهاهم واخبره رجل انه
 رجح رجلا لم يبرح احد مثله فقال هو قال زلتا بيع واتباع حتى رجحت ثلثمائة اوقية فقال انا ابتكك بخير رجلا فقال يا رسول الله
 يا رسول الله قال كعتين بعد الصلوة وكانوا يستاجررون الرجاء للغزوة على نوعين **احدهما** ان يخرج الرجل ليستاجر
 من يخرج في سفره **والثاني** ان يستاجر من ماله من يخرج في الجهاد ويسمون ذلك الجعائل في ما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم للغزاة في جره وللجاء على جره ولجرا الغزاة وكانوا يتشاركون في الغنمة على نوعين ايضا **احدهما** شركة الابدان
والثاني ان يدفع الرجل بغيره الى الرجل وفروسه يغزو عليه على النصف مما يغنم حتى ربما اقتسم السهم فاصاب احدهما
 قدحه والاخر نصيبه وريشته وقال ابن مسعود اشتركت انا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر فجاء سعد باسيرين ليرجى انا وعما
 يشع وكان يبعث بالسرية فرسانا نارية ورجالا اخرى وكان لا يسهم لمن قدم من المدد بعد الفتح **فصل** وكان يطعمهم ذو الفقار
 في بني هاشم وبني المطلب من اخوتهم من بني عبد شمس بن نوفل قال انما بنو المطلب بنو هاشم شئ واحد شريك بين اصابه وقال
 انهم لم يفارقوا في جاهلية ولا اسلام **فصل** وكان المسلمون يصيبون فحشا من غنم الصل والعنب والطعام فياكلونه ولا يرفقوا
 في المغنم قال ابن عمر ان جيشا غنموا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وعسلا ولهم يوم خذ منهم الخمس ذكره ابو داود
 وتقره عبد الله بن مغفل يوم خيبر يجرب شحم وقال اعطى اليوم احدا من هذا شيا فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض ولم
 يقل له شيا وقيل لابن ابي اوفى هل كنتم تحسنون الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبا طعاما يوم خيبر وكان
 الرجل يحج فيناخذ منه مقل راكيفة ثم ينصرف قال بعض الصحابة كنا ناكل الجوز في الغزو ولا نقسمه حتى ان كنا نرجع الى حالتنا
 واخر جنتنا منه ملوقة **فصل** وكان يفي في مغازيه عن النخبة والمثلة وقال من انتخب نخبة فليس منا وامرنا بالقدرا التي
 لحقت من النهاء فالكفيت ذكر ابو داود عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب
 الناس حاجة شديدة وجعلوا يصابوا غنما فانهبواها وان قد رنا لتغلب اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبه على
 قوسه فالكفا قد رنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النخبة ليست باحل من الليثة والمينة ليست باحل من النخبة
 وكان يفي ان يركب الرجل اية من الفتي حتى اذا العجم ياردها فيه وان يلبس الرجل ثوبا من الفتي حتى اذا خلقه رده فيه ولم يمنعه من
 الانتفاع به حال الحرب **فصل** وكان يشدد في الغلول جلا ويقول هو عارونا وشيبار على اهلية يوم القيامة فلما اصاب
 غلامه مدغم قالوا له الحنة قال كل والذي بنفسه بيد ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشعل
 عليه نار لاني اعرج رجل بشراك وشراكين لما سمع ذلك فقال شراكو وشراكان من ناز وقال ابو هريرة قام فينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر الغلول عظمه وعظم امره فقال لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثمار على رقبته فرمى له حجة يقول
 صلح الغنم ١٢

يا رسول الله اغتني فاقول (يا مملوك لك شيئا قل بلفظك على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغتني فاقول لا املك لك
 من الله شيئا قل بلفظك على رقبته رثاء يخفق فيقول يا رسول الله اغتني فاقول لا املك لك شيئا قل بلفظك وقال له
 ان على ثقله وقوات خوف النار فذبحوا وينظرون فوجوا واعماله قد غلبوا والوا في بعض غزواتهم فلان شهيدا وفلان شهيدا
 حتى راعى رجل فقالوا وفلان شهيد فقال لا ادرى رأيته في النار في بردة غلبها الويل له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذهبوا الى ان يطالبوا به فنادوا بالناس لا يدخل الجنة الا المؤمنون وتوفي رجل يوم خيبر فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتعيرت وجيء الناس لذلك فقال ان صاحبكم علي بن ابي طالب فاشتموا عليه فوجروا
 حزاما من خبز يهودا اشتوا في زهدين وكان اذا اصاب غنية لم ير الا فنادى في الناس فيجيئون بغنائهم فيخسده ويقسمه رجلاه
 رجل بعد ذلك بزم من شعر فقال صلى الله عليه وسلم سمعت بلال انادى ثلاثا قال نعم قال فامنعك ان تجي به فاعتذر فقال
 كنت انت تجي به يوم القيامة فلما قبله منك **فصل** في امر جبرئيل من الغال ضربه وحرقة اظفار فنان الراسد ان
 بعدة فقيل هذا منسوخ ليسا في الاحاديث التي ذكرت فانه لم يجرى التحريق في شيء منها وقيل هو الصواب ان هذا من باب التزيين و
 العقوبات الحائلة الراجحة الى الجهاد الامية بحسب المصلحة فانه حرق وتركه يمكن لك خلفاؤه من بعد ونظير هذا اقتل شاردا
 المخوف في الثالثة والرابعة فليس بجرح المنسوخ وانما هو غرض يرتبط بالجهاد الامام **فصل** في هذا صلى الله عليه وسلم
 في الاسارى كان يمين على بعضهم ويقتل بعضهم ويقادى بعضهم بالمال بعضهم باسرى المسلمين وقد فعل ذلك كله بحسب
 المصلحة ففادى اسارى بل بمال وقال لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولة اليقين لكرهت له ولجيت عليه في صلح الحديبية
 سبعون مسلحا يريدون عزه فاسرهم ثم من عليهم واسرهم ثمانية بن اثال سيد بنى حنيفة فربطه بسارية المسجد ثم طاعة
 فاسلم واستشار الصحابة في اسارى بل فاشار عليه الصديق ان ياكل منه فدية تكون له قوة على عدوهم ويطلقهم لعل
 ان يهدى بهم الى الاسلام وقال عمر لا والله ما ارى الذي لا يوبكرو ولكن ارى ان تمكننا فاضرب اعناقهم فان هولة اية الكفر
 وصناديد حافضوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولو هو ما قال عمر فلما كان من الغد اقبل عمر فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سكر هو وابوبكر فقال يا رسول الله من اى شئ تشك انت صاحبك فان وجدت بكاء بكيت انت ان الرجل يكلم
 بكاءك لبكائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا ترى عرض على اصحابك من اكل من الغداء لغد عرض على عذاب
 آدمي من هذه الشجرة وانزل الله ما كان ليظن ان يكون كذا امرى حتى تخجل في الارض الآية وقد تكلم الناس في اى الرايين كان
 اصوب فحجت طائفة قول عمر لهذا الحديث له وبحث طائفة قول ابو بكر استقراء الامر عليه وموافقة الكتاب الذى سبق
 الله باحلال ذلك لهم ولما افقته الرحمة التي غلبت الغضب لثنيده النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك يا اباهم وعيسى تشبهه
 لهم بنوح وموسى لحصول الخيرة العظيمة الذي حصل الاسلام للرايينك الاشري وغيرهم من جرحهم من اصحابهم من المسلمين
 لحصول الفقه التي حصلت للمسلمين بالغلاء وموافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا لو وافقه الله به اخر حجة مستقر
 الامر على رايه ولكمال نظر الصديق فانه رأى يستقر عليه حكم الله اخر غلبة جانب الرحمة على جانب العقوبة والواو اباك
 النبي صلى الله عليه وسلم فانما كان رحمة لتزول العذاب بل الابدان لك عرض الدنيا ولو برز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا ابو بكر وان الردة بعض الصحابة فالفتنة كانت تعم ولا تضيق من اراد ذلك خاصة كما هزم العسكر يوم حنين بقول احد
 لن تغلب اليوم من قلة وباعجاب كثيرهم من اعجبه منهم فهزم الجيش بذلك فتنة ومحنة ثم استقر الامر على النصر والظفر والله
 اعلم واستاذنه الانصار ان يتركوا للعباس عمه فداء فقال ان دعون منه درهما واستوهب من سلمة بن الاكوع جارية تقيه اياها
 ابو بكر في بعض مغازيه فوجهه باله فبعث بها الي مكة فغدى بها ناسا من المسلمين فدى رجلين من المسلمين برجل من عقيل ورد
 سبه هو اذن عليهم بعد القسمة واستطاب قلوب الغنائين فطيبوا له وعوض من لم يطيب من ذلك بكل النساء است وارضى وقتل
 عقبة بن ابى معيط من الاسرى قتل نصرين الحارث لشدة عدوته والله ورسوله وذكر الامام احمد عن ابن عباس قال كان ناس
 من الاسرى لم يكن لهم وال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداهم ان يعلموا اولاد الانصار الكتابة وهذا يدل على
 جواز الفداء بالعمال كما يجوز بالمال وكان هديه ان من اسلم قبل الاسر لم يسترق وكان يسترق سبه العرب كما يسترق غيرهم
 من اهل الكتاب وكان عند عائشة سبية منهم فقال عتيقها فانها من ولد اسمعيل في الطبراني مرفوعا من كان عليه رقبة
 من ولد اسمعيل فليعتق من يبعثها وما قسم سبايا بني المصطلق وقفت جويرية بنت الحارث في السنة لثابت بن قيس فكانت به
 على نفسها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فاعتق بتزويجها اياها مائة من اهل بيت بنه للصطلقا
 لصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من جريح العرب لم يكونوا يتوقفون في وطئ سبايا العرب على الاسلام بل كانوا يطعمون
 بعد الاستبراء وباح الله لهم ذلك لم يشترط الاسلام بل قال تعالى والحُصْنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الرَّكَاكُ كُفَايَا ح وَطَمَلَك
 اليمين وان كانت محصنة اذا انقضت عدتها بالاستبراء وقاله سلمة بن الاكوع لما استوهبه اجارية من السبي والله
 يا رسول الله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا ولو كان طيها حراما قبل الاسلام عندهم لم يكن اهل القول معنى ولم يكن قد
 اسلمت لانها فدى بها ناسا من المسلمين بمكة والمسلم لا يفادي به وباجللة فلا تعرف في اثر واحد قط اشترط الاسلام
 منهم قول او فعلا في وطئ المسبية فالصواب الذي كان عليه هديه وهدي اصحابه استرقاق العرب وطئ ما من المسييا
 بملك اليمين من غير اشتراط الاسلام **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم بمنع التفريق في السبي بين والده وولدها
 ويقول من فرق بين والده وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة وكان يوتي بالسبي فيعطى اهل البيت جميعا
 كراهية ان يفرق بينهم **فصل** في هديه فيمن حبس عليه ثبت عنه انه قتل جاسوسا من المشركين وثبت عنه انه
 لم يقتل جاسوا وقد حبس عليه استاذنه عمر في قتله فقال ما يدريك لعلى الله اطعم على اهل بيده فقال اعلموا ما شئتم فقد
 غفرت لكم فاستدل به من لا يرى قتل المسلم الجاسوس كالشافعي واحمد ابى حنيفة رحمه الله واستدل به من يرى
 قتله كمالك وابن عقيل من اصحاب احمد وغيرهما قالوا لانه علل بعللة مانعة من القتل منتفية في غيره ولو كان الاسلام مانعا
 من قتله لم يجعل باخص منه لان الحكم اذا اعلن بالاعم كان الاختص عديم التأثير وهذا اقوى الله اعلم **فصل** وكان هديه
 صلى الله عليه وسلم عتق عبيد المشركين اذا خرجوا الى المسلمين واسلموا ويقول هم عتقاء الله عز وجل وكان هديه ان من اسلم
 على شيء في يده فمؤله ولم ينظر الى سببه قبل الاسلام بل يقرو في يده كما كان قبل الاسلام ولم يكن يضمن المشركين اذا
 اسلموا ما تلقوا على المسلمين من نفس ومال خال الحرب لا قبله وعزم الصديق على تضمين الحاربيين من اهل الردة

ديات المسلمين واموالهم فقال عمر تلك دماء اصيبت في سبيل الله ولجورهم على الله ولا دية لشهيد فاتفق الصحابة على ما قال عمر ولم يكن ايضا رد على المسلمين اعيان اموالهم التي اخذها منهم الكفار قهر اجل سائرهم بل كانوا يرونها بائنا ولا يتعرضون لها سواء فذلك الحغار والمنقول هذا احدى الاذي لا تشك فيه ولما فتح مكة قام اليه رجال من المهاجرين يسألونه ان يرد عليهم وروهم التي استولوا عليه المشركون فلم يرد على احد منهم دارة وذلك لانهم تركوها لله وخروجها عنها ابتغاء مرضاة فاعاضهم عليها ورضيها ورضيها في الجنة فليس لهم ان يرجوها ايضا تركوه لله بل يلزم من ذلك انه يرضى للمهاجرين ان يقيم بمكة بعد حمله اكثر من ثلث الله قد ترك بلد الله وهاجر منه فليس له ان يعود ويستوطنه ولهذا راى السعد بن خولة وسماه بائسان مات بمكة ودفن بها بعد هجرته منها **فصل** في حديثه في الارض المنقومة ثبت عنه انه قسم ارض بني قريظة وبني النضير وبني النضيرين والغنائين واما المدينة ففتحت بالقرآن واسلم عليها اهلها فاقوت حالها واما مكة ففتحت بعنوة ولم يقسمها فاشكل على كل طائفة من العلماء الجهر بين فتحها عنوة وتركها لقسمة فاتفقوا على انهم اداوا الناسك وهو قف على المسلمين كلهم وهم فيها سواهم فلا يمكن قسمتها بينهم من هو اكرم من من يعيها وارجاها ومنهم من يجوز بيع رباها ومنهم جازها والشافعي كما لم يجز بين العنوة وبين عدم القسمة قال ابن ابي عمير لم يقسم قال ابو حنيفة عنة كانت غنمة في قيمتها كما تجزى قسمة الحيوان والمنقول لم يروى بينهم ربا عكة ولجارتها واتجهت بها ملك الانبياء ما تورد عنهم وتوجهت باضافتها الله سبحانه اليهم اضافة الملك الى ماله واشهرى عمر بن الخطاب دارا من صفوان بن امية وقيل للبي صلي الله عليه وسلم ان تغزل غزل في دار عكة فقال هل ترك لنا عقيل من ربا فكان عقيل رثا يا طالب فلما كان اصله رضى الله عنه ان الارض من الغنائم وان الغنائم يجب قسمتها وان مكة تمك وتباع وروها ورياء ولم تقسم لم يجد من يكونها ففتحت صلي الله عليه وسلم الكن من قمل الاحاديث الصحيحة وجعلها كلها لله على قول الجمهور وانها فتحت بعنوة ثم لختل فوا لا شيء يقسمها ففتحت طائفة انهم اداوا الناسك محل العبادة ففي قف من الله على عباده المسلمين وقالت طائفة انهم اداوا عنده في الارض بين قسمتها وبين وقفها والبي صلي الله عليه وسلم قسم خبر ولم يقسم مكة فدل على جواز الامرين قالوا والارض لان دخل في الغنائم الما لم يورث قسمتها بل الغنائم على الحيوان والمنقول لان الله تعالى لم يجعل الغنائم امة غير هذه الامة واحل لهم بائنا الكفر وارضهم كما قال تعالى واذا قال موسى للقوم يا قوم اذكروا نعم الله عليكم االى قوله يا قوم ادخلوا الارض انتم المثل سلكه كتب الله لكم وقال في ديار فرعون وقومه وارضهم كل ذلك واو رثناها بنبي اشر ائيل فدخلت الارض لان دخل في الغنائم والام مخير فيها بحسب المصلحة وقد قسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وترك ولم يقسم بل قهرها على حالها وضرب عليها خراجا مستورا في قيمتها تكون المعاملة فيها معنى وقفها ليس معناه الوقف الذي يعتمد من نقل الملك في الرقبة بل يجوز بيع هذه الارض كما هو على الامة وقد اجمعوا على انها ثورث والوقف لم يورث وقد نص الامام احمد على انها يجوز ان يجعل صدقها وقف لا يجوز ان يكون معة في الكسار ولان الوقف انما امتنع بيعه ونقل الملك في قبضته لاني ذلك من البطلان حتى البطون الموقوف عليهم من مشقة ولما قلنا حقه في خارج الارض فمن اشترها صار عند خراجها كما كانت عند البائس سوا فلا يبطل حتى احد من المسلمين بهذا اليهم كما يبطل في الميراث والهبة والصلق ونظير هذا بيع ربيعة الكاتب في القفل فيه سبيل الحرية بالكتابة فانه يقرر

الى المشركى مكاتباً لما كان عند الياء ولا يبطئ النفل في حقه من سيئ التتبع ببيعه والله اعلم وما يدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم نصف ارض خيبر خاصة ولو كان حكمها حكم الغنيمة لقسمها كما بعد الخمس ففي السنن والمستدرک ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهماً جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمايين النصف من ذلك عرل النصف الباقي لمن تركه من الوفود والامور ونواب الناس هذا لفظ ابو داود وفي لفظ عزرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهماً وهو الشطر لنوابه وما ينزل به من امر المسلمين كان ذلك الوطيح والكتيبة والسياسة ونوابها وفي لفظ ايضا عزرا نصف النوايب وما ينزل به الوطيح والكتيبة وما حيزهم ما عرل النصف الاخر فقسم بين المسلمين الشق والنظام وما حيزهم ما كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حيزهم **فصل** والذي يدل على ان مكة فتحت عنوة وجو **احد** ها انه لم ينقل احد قط ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى اهلها من الفتح وارجاءه احد منهم صلى على البلد انما جاءه ابوسفيان فاعطاه الامان لمن دخل ارضه او غلق بابها او دخل المسجد او القى سلاحه ولو كانت قد فتحت صلى الى الرقيل من دخل ارضه او غلق بابها او دخل المسجد فهو امن فان الصلح يقتضيه الا ان العام **الثاني** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليه رسوله والمؤمنين وانه اذن لي فيها ساعة من نهار وفي لفظ انها فتح لحد قبل فتح لحد واحد بعد وانما احلت في ساعة من نهار وفي لفظ فان احد رخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم فاما اذن في ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وهذا صريح في انها فتحت عنوة وايضا فانه ثبت في الصحيح انه جعل يوم الفتح خالد بن الوليد على الخبيزة اليمانية وجعل الزبير على الخبيزة اليسرى وجعل ابا عبيدة على البيادر وقطعة ولطواذ فقال يا ابا هريرة ادع على الانصار فجاءوا وهم ولون فقال يا معشر الانصار هل ترون اوياس قرينش قالوا نعم قال انظروا اذ القيمة وهم عدلان تحصدونهم حصداً واحداً في بيده ووضع يمينه على شماله وقال موعدكم الصفا وجاءت الانصار فاطافت بالصفا قال فما اشرف يومئذ لهما احد الا اياموه وضعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فجاءت الانصار فطافوا بالصفا فجاء ابوسفيان فقال يا رسول الله ابعد خضراء قرينش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل ارضي سفيان فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابها فهو امن وايضا فان ام هاني اجارت رجلاً فاراد علي بن ابي طالب قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من آجرت يا ام هاني وفي لفظ عنهما لما كان يوم فتح آجرت رجلين من احماء فادخلتهما بيتاً واغلق عليهما باباً فجاء ابن امي على فتقلت عليهما بالسيف فذكرت حد يثا لان وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من آجرت يا ام هاني وذلك صحيح بخوف مكة بعد الفتح فاجارتها له وارادة على رضي الله عنه قتله وتنفيذ النبي صلى الله عليه وسلم اجارتها صريح في انها فتحت عنوة وايضا فان ام رقتل مقيس بن صبلابة وابن خطل جاريته ولو كانت فتحت صلى الى ايامه بقتل احد من اهلها ولو كان كرهوا مستثنى في عقد الصلح وايضا ففي السنن باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يوم فتح مكة قال من الناس الا امرأتين واربعة نفر اقتلوهن وان وجدتموهن متعلقين باستار الكعبة والله اعلم **فصل** ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقامة المسلمين ببلد غير مكة اذا قلنا على الحج من بنيهم وقال نابر بن كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قبل ان يرسول الله ولم قال تراى ان اهلها وقال من جاء مع المشرك وسكر مع فهو مثله قال تنقطع الحج حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تظلم الشمس من غير ما وقال تنكون حجرة بعد حج في ارض الارض من

إبراهيم يبيت في الأرض شواذها لم يفظحوا رضوم تقدر رخص الله ويحشرهم الله من القردة والحنازير **فصل**
 حديد في الرحمان والصلح ومعاملة رسل الكفار داخل الجزيرة ومعاملة أهل الكتاب والمنافقين أجارة من جاءه من الكفار يستقيم
 كاره الله ورده إلى أمانه ووفائه بالعمل بمرته من الغل تجت عنه أنه قال أمة المسلمين أحده يسمى بها ذاهب من أخش
 مسلماً فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرنا ولا نزال لا نقول المسلمون تنكافوا ذمهم
 يد على من سوام ويسعى بدمهم أدام لا يقتل مومن بكاف ولا ذمهم في عهد من أحد خلت فعله نفسه ومن أحد خلت أوب
 محالاً فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين تجت عنه أنه قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا تخلف عقده ولا تها
 حتى يفضله أمه أو ينبل اليم على سواء وقال من أمي حيا على نفسه فقتله فانا يرى من القاتل في لفظ اغط الواء خذ وقال
 لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به يقتل غدر الله يقال غدر الله غدر فلان بن فلان ويدكر عنه أنه قال انقض قوم اليهود
 إلا ادب عليهم العن **فصل** فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثرب صار الكفار معه ثلاثة أقسام قسم صالحهم
 وأدعهم على أن يجاروا ولا يظاها عليه ولا يوالوا عليه عدوهم على كفرهم أغنوا عن ادعائهم وأموالهم وقسم حاربوا
 نهبوا للعدل وقسم تاركو فلم يصالحو ولم يجاروا بل ينظروا ما قيل اليه امره وامرأه له ثم من هؤلاء من كان يجب طوبه
 وانتصاره في الباطن وقسم من كان يجب ظهور عدو عليه انتصارهم ومنهم من دخل معه في الظاهر فهو مع عدو في الباطن
 ليأمن من الفريقين وهؤلاء هم المنافقون فحاصل طائفة من هذه الطوائف بما أمر به زيد بن ثابت وتقا فصل في اليهودية
 بينهم وبينه كتاب أم من وكانوا ثلث طوائف حول المدينة بنى قينقام وبنى المنصور وبنى قريظة في أربته بنو قينقام بعد ذلك
 بعد بل وشرب قوا وقعة يلدوا وظهور البني والحسد فسارت إليهم جنود الله يقتلهم عبد الله ورسله يوم السبت للتعص
 من شوال غلاراس عشرة من شهر رمضان مهاجرة وكانوا حلفاء عبد الله بن أبي بن سلول ليس للمنافقين وكانوا الشجر يهود الربة
 وحامل الحزم المسلمين يومئذ من حمزة بن عبد المطلب استخلف على المدينة أبا التابة بن عبد المطلب وحاصروهم خمسة عشر ليلة إلى
 حلال في المنعة وهم أول من جارب من اليهود وتحصنوا في حصونهم فحاصروهم أشد الحصار وقتل الله في قلوبهم الرعب المزمع
 خل لأن قواهم غير متمم أنزلهم عليهم وقال فده في قلوبهم فنزلوا عليهم كرسول الله صلى الله عليه وسلم في رقابهم وأموالهم تسام
 وذريتهم فامرهم فكتفوا وكل عبد لله بن أبي خريم رسول الله صلى الله عليه وسلم والتم عليه فوهم له وأمرهم أن يخرجوا من
 المدينة وراشوا وزودوا بها فخرجوا إلى ذرعات الشام فقل أن ليشوا فها حركك أكثرهم كانوا أصاغة وتجارا وكانوا نحو السبعة
 المقاتل كانت أدهم في طرف المدينة وقبض منهم أموالهم فدخل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث قبعة ودرعين ثلثة
 أسياق ثلثة رماة وخمسة غنائم كان الذي نزلهم الغنائم محمد بن مسلمة **فصل** نقض العهد بنو الضير
 قال البخاري وكان ذلك بعد بل بستة أشهر قاله عمره وسيد ذلك أنه جعل الله عليه سلم خرج إليهم في نفر من
 اصحابه وكلهم إن يعينوه في دية الكلابيين الذين قتلهم عروب أمية الضمري فقالوا لنفعل يا أبا القاسم اجلس بنا حتى
 نقضه حاجتك فخلع بعضهم ببعض رسول الله الشيطان الشقة الذي كتب عليهم فتواهم وأبقت الله صلى الله عليه وسلم قالوا اكبر
 ياخذ هذا الرجاء يصعد فيلقها على رأسه ليشد خده بها فقال ضفاهم عمر بن حشاش أنا فقال ليهم سار من مشرك فقتل

فوالله ليخبرن بما همتم به وانه لتقتض العهود الذي بيننا وبينه وجاء الوحي على الفور اليه من به تبارك وتعالى بما هو به فتمض
 صبروا وتوجه الى المدينة ولحقه اصحابه فقالوا نهضت لم تشعربك فاحيرهم عايتهم يهود بنه يث اليهم رسول الله صلى الله عليه
 ان يخرجوا من المدينة ولا تسكنوا فيها وقد اجلتكم عشرين امة من جدت بعد ذلك بها ضربت عنقه فاقاموا اياما يتجهزون ارسل
 اليهم المنافق عبد الله بن ابى اناحقر خواص من ياركم فان مع الفين يدخلون معكم حصنكم فيموتون وتكونونكم قريظة حلفاء
 من غطفان طمئنتهم حتى بن اخطب فيما قاله وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نالنا يخرج من مرج يارنا فاصنع ما بدا
 لك فليد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ونهضوا اليه وعلى بن ابى طالب يحمل اللواء فلما اتى اليهم اقاموا على
 حصونهم يرمون بالنبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخانهم ابن ابى حلفاء وهم من غطفان ولهذا شبهه سبحانه وتعالى
 قصتهم وجعل مثلهم كمثل الشيطان اذ قال لا انسان الا كفرا فلما كفر قال اني بريء منك فان سورة الحشر هي سورة
 بني النضير وفيها مبدل قصتهم ونهايتها في اصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطم نخيلهم وحرقت ارسلا اليه نحن
 نخرج عن المدينة فانزلهم على ان يخرجوا عن يافوسهم وذرايرهم وان لهم ما حملت الابل الا السارح وقبض اليه صلى الله
 عليه وسلم الاموال للخلقة وكانت بنو النضير خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم النواثية ومصلح المسلمين ولم
 يحسمها لان الله افاءها عليه لم يوجف المسلمون عليهم بالخيال ولا ركاب خمس قريظة قال مالك خمس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قريظة ولم تحسم بني النضير لان المسلمين لم يوجفوا بخيالهم ولا ركابهم على بني النضير كما وجفوا على قريظة و
 اجارهم الى خيبر وفيهم حية بن اخطب كبيرهم وقبض السارح واستولى على ارضهم وديارهم واموالهم فوجد من السارح
 خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثة واربعين سيفاً وقال هؤلاء في قومهم بمنزلة بني المغيرة في قريش كانت قصتهم في
 ربيع اول سنة اربع من الهجرة **فصل** واما قريظة فكانت اسند لليهود عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعظمهم
 كفرا ولد لك جرى عليهم ما لم يجر على اخوانهم وكان سبب غزوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة الخندق وقال القوم
 معه صلحوا حتى بن اخطب الى قريظة في ديارهم فقال قد جئتكم بغزالهم جئتكم بقريش على ساداتها وغطفان على قادتها وانتم
 اهل المشوكة والسارح فيلهم حتى تناجزت كل ونفر غمده فقال لهم رئيسهم بل جئتم والله يدل الله جئتم لسياب قذرا في
 فاؤة فهو يورع ويرق فلم يزل ينادي عدا وعدا ويمنيه حتى اجابه بشرطان يدخل معه في حصنه يصيبه ما اصابهم ففعلوا ونقضوا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا سببه فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير فاستعلم الامر فوجدوا قد نقضوا
 العهد فليدرو قال البشر وايا معاشر المسلمين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلم يكن الا ان وضع سارحه
 فجاءه سببريل فقال صنعت السلام فان الملائكة لم ترضهم استلحقها فانهم من معك الى بني قريظة فاني سائر امامك ازلزل بهم
 حصونهم واقذف في قلوبهم الرعب فصار جبرئيل في موكبهم من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على اثره في موكبهم
 الم ياتون والارضار وقال لاصحابه يومئذ لا يصلي احدكم العصر الا في بني قريظة فيادروا الى امتثال امره ونهضوا من فورهم
 فادركهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصليها الا في بني قريظة كما امرنا فاصلوها بعد عشاء الشجرة وقال بعضهم لم يرد منا
 ذلك وانما اراد سرقة الخروجه فصلوا بها في الطريق فلم يحلفوا ولمعة من الطائفتين واختلف الفقهاء في ما كان احوالهم فقالوا

طائفة الذين من اخرو ذاهم المصيبون ولو كنا معهم احزنوا كما اخروها الى اعليناها الى بني قريظة امتثال امره وشرها
للتاويل الخائف للظاهر قال طائفة اخرى بل الذين يصلونها في الطريق في وقتها حازوا قصب السبق كما لو ابعدها السيلتين في زمان
هادروا الى امتثال امره في الحرور وبادروا الى مرضاته في الصلوة في وقتها غموا وادروا الى اللحاق بالقوم في اوقاضيلته للجهاد وصيدا
في وقتها وفتحوها لادمنهم وكانوا وافقه من الاخرين لاسيما تلك الصلوة فانها كانت صلوة الضعيف والصلوة الوسطى بنسب سورا
صل الله عليه وسلم الصحيح الصريح الذي لا راد له ولا مطعن فيه وصح السنة بالحفاظة عليها والبادرة اليها والتكبير اليها والامتن
فانتم فقد تراهله وقاله اوقن جبط عليه امره بل في مثله في غيرها واما التوخرون لها فاذنتم انهم معدون بل مجبورون اجرو
واسلوا التمسكهم بظاهر النص قصد هم امتثال الامر واما ان يكون هم المصيبون في نفس الامر ومن يادروا الى الصلوة والى
الجهاد فخطئنا في اشراكنا ذلك في صلوة في الطريق جمعوا بين الادلة وحصلوا التفضيلتين فلهذا اجزأوا والاخرون ماجورون ايضا
رضي الله عنهم فان قيل كان تاخير الصلوة قبل ادي حنبلي جائزا مشروعا وله ذلك عقيب ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة
الخذل في الليل فتأخيرهم صلوة العصر الى الليل كتأخيرهم صل الله عليه وسلم لها يوم اخذ في الليل سولوا وراسيا فان ذلك
كان قبل شرع صلوة الخوف فيقول هذا سؤال قوي جوابه من صحيح **احمد** ان يثبت ان تأخير الصلوة عن وقتها
كان جائزا بعد بيان المواقف اذ دليل على ذلك القصة لخذل في فانه ما الذي استدل به ما من قال ذلك ولا حجة في ما رآه ليس فيها
بيان ان التأخير من التوصل لله عليه وسلم كان عن محمد بل لعله كان تسيما اذ وفي القصة ما يشعر بذلك فان عمر لما قال له يا رسول الله
ما كنت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب قال الله ما صليتها ثم قام فصلاها وهدا مشعرا فانه صلى الله عليه وسلم كان ناسيا لما هو
فيه من الشغل والانشغال بالامر العبد والمخيط به وبعده ان يكون فداخرا بعد للنسيان كما اخبرنا بعد النبي في سفره وصالها بعد
استيقاظه وبعده كره ليتأشأ منه به **والجواب الثاني** ان هذا على تقدير ثبوتها في حال الخوف والمسايق
عند الدش عن تعقل افعال الصلوة والاحتياان بها والصحة اذ في مسيرهم الى بني قريظة لم يكونوا في ذلك بل كان حكمهم حكم اسفار
الى العدو قبل ذلك بعدة ومعلوم انهم لم يكونوا يباخرون الصلوة عن وقتها ولم تكن فريضة من مخاف قوتهم فانهم كانوا مقيمين بل رجم
فهذا لانتهاء اقدم الفريقين في هذا الموضع **فصل** في اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية علي بن ابي طالب استخلف على
للدينة ابن ام مكتوم ونازل حصون بني قريظة وحصرهم خمس وعشرين ليلة ولما اشتد عليهم الحصار عرض عليهم ان يسلموا
كعب بن اسد ثلث خصال ما ان يسلموا وادخلوا معهم في دينه واما ان يقتلوا وادخلوا معهم في دينهم بالسيوف مصليتين
يناجزونه حتى يظفروا بهم ويقتلوا عن اخرهم واما ان يحجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وليكسبهم يوم السبت لا يهر
قل امنوا ان يقال لهم فيه فابوا عليه ان يجيبوه الى واحدة منهم فقبضوا اليه ان ارسل اليها ابالباية بن عبد المطلب لاستشارة
فلما رآوه قاموا في حجه سيكون وقالوا يا ابالباية كيف ترى لنا ان نزل على حكم محمد فقال نعم واستأريد الى حلقه يقول الله
الذي يرحم علم من غوره انه قد خان الله ورسوله فخير علي حجه ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيه المسيحي
للدينة فخط نفسه بسارية للسيح وحلف ان لا يسجد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيد الله لا يزل ارض بني قريظة ابد
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال عمو حتى يتوب الله عليه ثم تاب الله عليه حله رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيد شراهم نزولوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليهم الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في بني قينقار
 ما علمت فيهم حلفاء اخواننا الخوارج وهؤلاء مواليك فاحسن فيهم فقال لا ترضون ان يحكموهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك
 الى سعد بن معاذ قالوا قل ضينا فارسل الى سعد بن معاذ وكان في المدينة ثم يخرجهم معهم فخرجوا به فركب حمارا وجاء
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلوا يقولون له وهم كنفية يا سعد اجل الى مواليك فاحسن فيهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قد حكمك فيهم فاحسن فيهم وهو ساكت لا يرجع اليهم شيئا فلما اكثروا عليه قال لقد ان لسعد ان لا تأخذ في الله لومة
 لائم فلما سمعوا ذلك منه رجع بعضهم الى المدينة فغضب اليهم القوم فلما اتوا اليه صلى الله عليه وسلم قال للصحابه قوموا
 الى سيدكم فلما انزلوا قالوا يا سعد ان هؤلاء القوم قد نزولوا على حكمك قال وحكي نافذ عليهم قالوا نعم قال على المسلمين قالوا نعم
 قال على من جئنا وارضى بوجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم الجلال له وتعيها قال نعم وعلي قال في حكمهم ان يقتل الرجال
 ونسب الذرية وتقسم الاموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات اسلم منهم تلك
 الليلة نفر قبل النزول فاربى بن سفيان فالتقى فلم يعلموا انطلق وكان قد بي الخول معصرا في نقض العهد فلما حكم
 فيهم بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كل من جرت عليه المواسي منهم ومن لم يثبت الحق للذرية فغفروا لم خادق
 في سوق المدينة وضربا عناقهم وكانوا ما بين الستمائة الى السبعائة ولم يقتل من النساء احدا سوا امرأة واحدة كانت
 طرحت على راس سويد بن الضامت لرج فقالت وجعل يذهب بهم الى الخنادق ارسالا ارسالا فقالوا الرئيسم كعب بن اسد بن
 مازاة يصنم بنا فقال في كل موطن لا تقتلون اما ترون الداعي لا يزرع والذاهب لا يرجع هو والله القتل قال لك في رواية ابن القاسم
 قال عبد الله بن ابى سعد بن معاذ في امرهم اتم احد جناحيهم ثلثمائة ذراع وستمائة حارس فقال قد ان لسعد ان لا تأخذ
 في الله لومة لائم ولما سمع عيسى بن اخطب اربى بن يديه ووقم بصره عليه قال ما والله فالتت بنفسه في معاداتك ولكن مرى غالب الله
 يغلب ثم قال يا ايها الناس لا يابس قلب الله وعلية كتبت على بنى اسرائيل ثم حبس فضرب عنقه واستوهب ثاب بن قيس الزبير بن
 باطا واهله والله فوجههم له فقال له ثابت بن قيس قد هبك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هب الى مالك اهلك فم لك
 فقال سالتك بيدى عند ما تابت الا الحقنة بالرجة فضرب عنقه والحقه بالرجة من اليهود فقتل كله في يهود المدينة
 وكانت غزوة كل طائفة منهم عقب كل غزوة من الغزوات الكبار فغزوة بنى قينقار عقب بدو وغزوة بنى النضير عقب غزوة احد
 وغزوة بنى قريظة عقب الخندق واما يهود خيبر فسياتي ذكر قصتهم ان شاء الله تعالى **فصل** كان هديده صلى الله عليه وسلم
 انه اذا اصالح قوما فنقض بعضهم عهد وصليته واقربوا باقون وارضوا به عن الجميع وجعلهم كلهم ناقضين كما فعل بقريظة و
 النضير وبنى قينقار وكما فعل في اهل مكة فهدم سنة في اهل العهد على هذا ينبغي ان يجري اهل المدينة كما صرح به القمها من اجتناب
 احل غيرهم وخالفهم اصحاب المشافيع فحصول انقض العهد بمن نقضه خاصة دون من خضع به فاقرب عليه فرتوا بينهم ابان عقد
 الذمة اقوى كل هذا كان موضوعا على التاييد بخلاف عقد الهذنة والصلح والاولون يقولون لا فرق بين ما وعقد للذمة
 لم يوضع للتاييد بل بشرط استمرارهم ودامهم على التزام ما فيه فهو عقد الصلح الذي ضم للهذنة بشرط التزامهم لحكام ما وقع
 عليه العقد قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يوقت عقد الصلح والهدنة بينه وبين اليهود لما قدم المدينة بل طلقه ما داموا

كما نفي عنه غير محادين له فكانت تلك ذمتهم غير ان الجزية لم يكن نزل فرضها بعد فلما نزل فرضها ازيد ذلك الشرع
 لمشرطة العقل لم يغير حكمه وصار مقتضاها التاميل فاذا انقضت بضمهم العهد واقرهم بالمباقون ورضوا ببلد لم يُعَدُّوا
 به المسلمين صاروا في ذلك كمنقض اهل الصلح واهل العهد الصلح سواء في هذا المعنى ولا فرق بينهما فيه وان اختلفا من وجه
 آخر فوجه هذا ان المعقود الرضا والسكان كان باقيا على عهد وصلح لم يجر قتاله ولا قتله في الموضعين وان كان بدل لك
 خارجا عن عهد وصلح لم يجر قتاله في حاله الا قبل العهد الصلح لم يغير حاله بين عقد الهدنة وعقد المنة وذلك
 فكيف يكون عائدا الى حاله في موضع دون موضع هذا امر غير معقول فتبين ان مجرد اخذ الجزية منه لا يوجب له ان
 يكون مؤقبا على عهد مع رضاه وموالاته ومواطاته لمن ينقض عدم الجزية بوجوب له ان يكون ناقضا غاذا غير مؤقبا
 هذا بين الامتناع قال اقول ثلثة النقص في الصورتين وهو الذي دلت عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله
 وعدم النقص في الصورتين وهو بعد الاقوال عن السنة والتفريق بين الصورتين والاول صوبها وبالله التوفيق وبهذه القول
 افيتنا وفي الاموال احرق للنصارى موال المسلمين بالشام ودورهم وراوا احراق جامعيهم اعطيت احرقوا مزارقه وكادى
 الادفاعة الله ان يحرق كله وعلم بذلك من علم من النصارى وواطوا عليه اقره ورضوا به ولا يُعَدُّوا به ولا اقره فاستقر
 فيهم وفي الامر من حصنه من القماء واقفناه بانقضاء عهد من فعل ذلك اعان عليه بوجه من الوجوه او رضى به واقطعه
 وان حدث القتل ختم الاختيار للامام فيه كالاسير بل صار القتل للصلح والاسلام لم يسقط القتل اذا كان حدا من هو تحت
 الذمة ملطفا بالحكام الله بخلاف الحرب اذا اسلم فان الاسلام يعصم دمه وماله ولا يقتل في فعله قبل الاسلام فهذا له حكم
 الذي المناقض للعهد اذا اسلم له حكمه وهذا الذي ذكرناه هو الذي تقتضيه نصوص الامام احمد في اصوله ونص عليه
 شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره الله روجه واقفه به في غير موضع **فصل** وكان هديده وسنته اذا صلح قوما وعاهد
 فان ضاف اليهم عدله سوله من صلحهم وانضاف اليه قوم آخرون فدخلوا معه في عقد صار حكمهم من جاز
 مرجح حل في عقد من الكفار حكم من جاز به وبهذا السبب غر اهل مكة فانه لما صلحهم على وضع الحرب بينهم وبينه عشى
 سنين تواتبت بنو بكر بن وائل فدخلت في عهد قريش وعقدها وتواتبت خزاعة فدخلت في عهد رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم عقد ثم عدت بنو بكر على خزاعة فينتهم وقتل منهم واعانت قريش في الباطن بالسلامة فعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قريشا ناقضين للعهد بذلك استخرا غزوه في بكر بن وائل لتعلمهم على حلفائه وسيأتي ذكر القصة استخرا
 تعالوا هذا فتح شيخ الاسلام ابن تيمية بغزو نصارى للمشرك لما اعانوا على المسلمين على قتالهم فامد بهم بالمال السلاح
 كانوا يغزونا ولم يحاربونا وراهم بذلك ناقضين للعهد كما نقضت قريش عهد النبي صلى الله عليه وسلم باعانتهم بنو
 بن وائل على حرب حلفائه فكيف اذا اعان اهل الذمة المشركين على حرب المسلمين والله اعلم **فصل** كانت تقدم عليه
 رسل عدائه وهم على عدائه ولا يجيهم ولا يقال لهم ولما قد ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذاب وهما عبد الله بن النواحة وابن
 انا قال لما قالوا انما قالوا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم لافوت
 بستمه ان لا يقتل رسول وكان هديده ايضا ان لا يجنس الرسول عند اذا اختار دينه ويمنعه الى ان يقوم ببلد في اليوم

كما قال بورا فبغته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم اتيته وقر في قبلي الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم فقال في
 لا احبس بالعهدي لا احبس البرد ارجع اليهم فان كان في قبلك الذي فيه الآن فارجه قال النوداؤد وكان هذا في المدة التي شرط لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم من جاء منهم واكان مسلماً واما اليوم فلا يصح هذا التقوى وقوله لا احبس البرد اشعار
 بان هذا الحكم يخص بالرسول مطلقاً واما رده لم يجاء اليه منهم واكان مسلماً فلهذا انما يكون مع الشرط كما قال النوداؤد واما الرسل
 فلهم حكم اخر اخره لم يتعرض لرسولي مسيئة وقد قال الله في وجهه لشهد ان مسيئة رسول الله وكان من هديته ان اعد له
 اذا عاهدوا واحدا من احواله على عهد لا يضر بالمسلمين من غير رضاه امضاه لهم كما عاهدوا احديفة واية ان لا يقا تلهم معه
 صلى الله عليه وسلم فامض لهم ذلك قال لهم انصرفوا فنفى بالعهدي نستعين الله عليهم **فصل** في قريش على وضع الحرب
 بينه وبينهم عشر سنين على ان من جاءه منهم مسلماً رده اليهم ومن جاءهم من عند اجدوه اليه وكان اللفظ عاماً في الرجال
 والنساء فنفى الله ذلك في حق النساء والبقلة في حق الرجال وامر الله بنبيه والمؤمنين ان يتخو من جاءهم من النساء فان علموها مؤثراً
 لم يردوها للكفار وامرهم برد مهرها اليهم لما فات على زوجها من منفعة بضعها وامر المسلمين ان يردوا على من ارتدت امرأته
 اليهم مهرها اذا عاقبوا بان يجب عليهم رد مهرها لاجرة فيردوه الى من ارتدت امرأته ولا يردونها الى زوجها المشرء فهذا
 هو العقاب وليس من العذاب في شيء وكان في هذا دليل على ان خروج البضع من ملك الزوج متقوم وانه متقوم بالمسيمة
 الذي هو ما اتفق الزوج له من مهر المثل وان انكح الكفار لها حكم الصحة لا يحكم عليهما بالطلاق وانه لا يجوز رد المسلمة المأخو
 الى الكفار ولو شرط ذلك وان المسلمة لا تحل لها نكاح الكافر وان المسلمة ان يتزوج المرأة المأخو اذا انقضت عدتها وانها
 بمهرها وفي هذا ابين دلالة على خروج بضعها من ملك الزوج وانفساخ نكاحها منه بالهبة والاسلام وقيد دليل على تحريم
 نكاح المشركة على المسلم كما حرم نكاح المسلمة على الكافر وهذه احكام استفيدت من هذه الآية وبعضها يجمع عليه وبعضها
 يختلف فيه وليس مع من ادعى نسخها حجة البتة فان الشرط الذي وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الكفار في رد من جاءه
 مسلماً اليهم ان كان مختصاً بالرجال لم تدخل النساء فيه وان كان عاماً للرجال والنساء فالله سبحانه وتعالى خص من رد النساء
 ونهاهم عن ردهن وامرهم برد مهرهن وان يردوا فعنيها على من ارتدت امرأته اليهم من المسلمين المهر الذي اعطاها ثم اخبرنا ذلك
 حكمه الذي يحكم به بين عبادة وانه صادر عن علم وحكمة ولم يات عنه ما ينافي هذا الحكم ويكون بعد حجة يكون ناسخاً له ولما
 صلحهم على رد الرجال كان يمكنهم ان ياخذوا من اتى اليه منهم ولا يكرهه على العود ولا يامر به وكان اذا قتل منهم واخذ ما لزوجته فصل
 عن يده ولم يلحق بهم لم ينكر عليه ذلك لم يضمنه لهم لانه ليس تحت قهره ولا في قبضته ولا امره بذلك ولم يقتض عقد الصلح
 الايمان على النفوس والاموال الا عمن هو تحت قهره وفي قبضته كما ضمن لبي بن جديعة ما تلفه عليهم خالد من نفوسهم
 واموالهم وانكره وتبرأ منه ولما كان اصابتهم لهم عن نوع شبهة اذ لم يقولوا اسلمنا وانما قالوا اصبنا اذ لم يكر اسلامنا فصاروا في نصفهم
 ارجل التاويل والشبهة واجراهم في ذلك بجري اهل الكتاب الذين فرقهم نفوسهم واموالهم بعقد الزمة ولم يبدلوا الاسلام
 ولم يقتض عهد الصلح ان ينصروهم على من حاربهم من ليس في قبضة النبي صلى الله عليه وسلم وتحت قهره فكان في هذا دليل
 على ان المعاهد بين اعدائهم قوم ليسوا تحت قهر الامام وفي يده وان كانوا من المسلمين انه لا يجب على الامام رد عنهم ولا منعهم

من ذلك ولا ضمان ما تلقوه عليهم ولقد احكam المتعلقة بالحرب مصلح الاسلام واهله وامره وامور السياسات التشريعية
من سيرة ورموزها في اولى من خلفها من اراء الرجال فهذا اللون تلك لون وبالله التوفيق **فصل** في ذلك صلح الاخيرة
لما ظهر عليهم ان يحلهم منها ولو لم يجلت كبايهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء وطلقة وهي السلاح
واشتراط عقد الصلح ان لا يفسى شيئا فان فعلوا فلا دية لهم ولا عهد فغضبوا مسكا فبذره ما لم يحل لحي بن
اخطب كان احقره معه الى خير حين اجليت النصير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب اسمي سيرة
ما فعل منك حية الذي جلده من النصير فقال اذهبته النفقات والحروب قتال العهد قريب المال اكثر من ذلك فكان
حيرة قتل من بن قريظة لما دخلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدوا الى الزبير ليستقرم فمسه بعد ذلك فقال قد
رايت حيا يطوف في خربة ههنا فاذ جوا فاذ جوا فاذ جوا السك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني الرب
الحق ولاحقها زور صفة من حيرة اخطب سيرة سيرة وذا زورهم وقسم اموالهم بالنكت الذي نكتوا وازاد ان يحلهم من
خير فقالوا ادعنا نكون في هذه الارض نصليهم ونقوم حيلها نحن اعلم بما مكره ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا احيى ايه غلمان يكفونهم مؤنتها فحلها اليهم على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الشطر من كل شئ يخرج منها من
تم واورع ولم يشرطوا على ان يقرهم فيها ماشاء ولم يعصم بالقتل كما قرينة اشترطوا ولك في نقض العهد واثارها فائدة
علموا بالمسك وغيبوه وشرطوا له ان ظهر فلا دية لهم ولا عهد قتلهم بشرطهم على انفسهم ولم يتبدل ذلك الى سائر اهل
خير فانه معلوم قطعا ان جميعهم لم يعلموا بمسك حيرة والله مد فون في خربة فقتلوا نظير الذي في المعاهد اذ انقض العهد
ولم ياله عليه غيره فان حكمه النقض محقق به ثم قد دفعه اليهم الارض على النصف ليل اظهر على جوار المساقات و
المراصة وكون الشجر خارا لا تله البتة حكم الشجر حكم نظيره فبذلك يشجرهم الغنائم التين وغيرها من الثمار في الحاجة الى
ذلك حكمهم حكم بلد يشجرهم الغنل سواء ولا فرق وفي ذلك دليل على انه لا يشترط كون البلد من رب الارض فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صالحهم على الشطر ولم يعطهم بذلك البتة ولا كان يرسل اليهم ببذل وهكذا مقطوع به من سيرة
حتى قال بعض اهل العلم انما لو قبلوا بامتناعه من العامل ان كان اقوى من القول لا خيرة لكونه من رب الارض فقد استرسلوا
صلى الله عليه وسلم اهل خير والصحيح انه يجوز ان يكون من العامل ان يكون من رب الارض ولا يشترط ان يختص به
احد هما والذين شرطوه من رب الارض ليس من حجة اصلا اكثر من قياس المراصة على المضاربة قالوا كما يشترط في
المضاربة ان يكون راس المال من المالك والعامل من المضارب هكذا في المراصة ولكن لك في مسافات يكون الشجر لاهلها
والعامل علمها من الآخر وهذا القياس الى ان يكون حجة عليهم اقرب منه ان يكون حجة لهم فان في المضاربة يعود راس المال
الى المالك يقسم ان السابق وكو شرط ذلك في المراصة فسدت عندهم فلم يجز والليل ويجري راس المال بل الجوزة يجري بها
لقل فطل الحاق المراصة بالمضاربة على اصلهم واقتضا فان البذل يجري الماء ويجري المناقمة فان الزرع لا يتكون
وينمو به وحده بل لا بد من السقي والعمل والبذل يموت في الارض ينشأ الله الزرع من اجزاء اخرى يكون معه من الماء والريح
لغصن الزرع العمل فحكم البذل حكم هذه الاجزاء وايضا فان الارض نظير راس المال في القراض قلنا فمما ملكها الى المزارع

وبن رها وحرثها وسقيها فانظير على المضارب وهذا يقتضيه ان يكون المزارع اولى بالبذر ومن يربى الارض تشبيها باله بالمضارب
فالذي جاء به السنة والصواب الموافق لقياس الشرع واصوله وفي القصة دليل على جواز عقد الهدنة مطلقا
من غير توقيت بل بامتناع الاقام ولو محجى بعد ذلك فيسقط هذا الحكم البتة فالصواب جوازه وصحته وقد نص عليه الشافعي
في رواية المزني ونص عليه غيره من الامة ولكن لا ينهض اليهم ويحاربهم حتى يعلمهم على سواء ليسنوه وهم وهو في العلم ينقض
العهد فيهما دليل على جواز تغريم المتمر بالعبودية وان ذلك من السياسات الشرعية فان الله سبحانه كان قادرا على ان
يدل سول الله صلى الله عليه وسلم على موضع الكثر لطريق الوحي ولكن اراد ان ليس للامة عقوبة المتمرين ويوسع لهم
طرق الاحكام رحمة بهم وتيسير الهم وفيها دليل على الرخذ بالقرائن في الاستدلال على صحة الدعوى وفسادها لقوله
صلى الله عليه وسلم السعيه لما ادعى نفاذ المال للعهد القريب والمال الكثر من ذلك ولكن فعل بنى الله سليمان بن داود
واستدل الله بالقرينة على تعيين ام الطفل الذي ذهب به الذئبة ادعت كل واحدة من المرأتين انه ابنها واختصا في الآخر
فقضيه داود للكبرى فخرجتا الى سليمان فقال قضى بينكما بنى الله فاخبرتا فقال اتتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت
الصغرى لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى به لها فاستدل بقرينة الرحمة والرافة التي في قلبها وعدم سماحتها بقتله و
سماحة اخرى بنى لك ليصير اسوتها في قتل المولد على انه ابن الصغرى فلو اتفقت مثل هذه القضية في شرعنا فقلنا
اصحاب احمد الشافعي ومالك جزم الله على ما بالقافة وجعلوا القافة سببا لترجيح المدعى للنسب جاز كان وامرأة
قال اصحابنا ولكن لك لو ولدت مسلمة وكافرة ولدين ادعت الكافرة ولدا لمسلمة وقد سئل عنها احمد فتوقف فيها فبقيل
تري القافة فقال احسنه فان لم توجد قافة وحكم بينهما جاز بمثل حكم سليمان كان صوابا وكان اولى من القرعة
فان القرعة انما يصار اليها اذا تساوى المدعيان من كل جهة ولم يرجح احدهما على الآخر فلو ترجح بيده وشاهد احد قرينة
ظاهرة من لوث او نكول خصمه عن اليقين وموافقة شاهد الى الصدقة كدعوى كل احد من الزوجين ما يصلح له من قماش البيت
والرأية ودعوى كل احد من الصانعين آلات صنعتته ودعوى حاسر الراس عن العمامة عمامة من بيده عمامة وهو يشهد عدوا
وعلى راسه اخرى نظائر ذلك قدم ذلك كله على القرعة ومن ترجح ابي عبد الرحمن النسائي على قصة سليمان هذا باب الحكم
بهم خلاف الحق ليستعلم به الحق الذي صلى الله عليه وسلم لم يقص علينا هذه القصة لتختار هاسم ابل باعتبارها في الاحكام بل الحكم
بالقسامة وتقدير ايمان مدعى القتل هو من هذا استناد الى المقرائن الظاهر بل من هذا رجم الملاعة اذا التعن الزوج ونكلت
عن الالتعان فالشافعي ومالك جزم الله بقتلها نائمجود التعان الزوج ونكولها استناد الى اللوث الظاهر الذي حصل بالتعانه و
نكولها ومن هذا ما شرعه الله سبحانه وتعالى من قول شهادة اهل الكتاب على المسلمين في الوصية في السفر وان اولياء الميت
اذا الضعوا على خيانه من الوصيين جاز لهم ان يحلفوا ويستحقوا حلفا عليه وهذا لو في الاموال هذا نظير اللوث في الدعاء
فاولى بالجواز منه وعلى هذا اذا اطلع الرجل المسروق ماله على بعضه في يد خائن معروف بنى لك لم يتبين انه اشتراك
من غير جازله ان يحلف ان بقية ماله عنده وانه صاحب السرقة استناد الى اللوث الظاهر والقرائن التي تكشف الامر
وتوضحه وهو نظير حلف اولياء المقتول في القسامة ان فلانا قتله سواء بل امر الاموال سهل واخف ولذلك ثبت لبنا

ويمين شاهد امرأين ودعوى نكول بخلاف الدماء فاذا لجازا شياهما بالوث فاشبات الاصول به بالطريق الاولى واخرى والقرآن
والسنة يدلان على هذا وهذا وليس مع من ادعى منهم ما دل عليه القرآن من ذلك حجة اصلا فان هذا الحكم في سورة المائدة
وحى في اخر ما نزل من القرآن وقد حكم بجميعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان موسى الاشعري اقروه الصبي اية من
هذا الصبي لما حكاه الله سبحانه في قصة يوسف من استدلال الشاهد بقريته قد القيص من دبر على صدوقه ولكن اب المرأة وانه
كان هاربا موكيا فادركته المرأة من وراءه فحينئذ فقد قضي قصصه من دبر فسلم يعلمها والخاصون حديق وقبوا هذا الحكم
وجعلوا النبي نورا وامروا بالالتوية وحكاه الله سبحانه وتعالى حكاية مقرره غير منكر والتاسي بذلك وامثاله في قوله الله له
وعدم الكاره في مجرد حكايته فانه اذا خبر به مقررا عليه ما يتبعه فاعله وما دحا له دل على رضاه به وانه موافق لحكمه ثم ضامته
فليتم ذلك الموضوع فانه نافعا جدا ولو تتبعنا ما في القرآن والسنة وعلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا من ذلك الطال و
عيسى ان نعد فيه مصفا شافيا ان شاء الله تعالى والمقصود التنبيه على هذه واقباس الاحكام من سيرته ومغازيه ووقائع
صلوات الله عليه سارته ولما اقرهم في الارض كان بيعت كل عام من يخص عليهم الثمار فينظرون حتى ياتيهم في نصيب المسلمين
ويتصرفوا في ما وكان يكسبه بخارصا من اجل فقه هذا دليل على جواز خرص الثمر البادي كثر الخلل وعلى جواز اقسمة الثمار خرصا على رؤس الخلل
او يصير نصيب اهل الشربكين جعلوا وان لم يميز بعد المصلحة النماء وعلى ان القسمة افوازا لا يميز وعلى جواز الارتقاء بخارص واحد
وقاسم واحد على ان لمن الثمار في يد ان يتصرف فيها بعد الخرص ضمن نصيبه يلكه الذي خرص عليه فلما كان في زمن عمر بن
عبد الله بن الخطاب اية الله بنجر فعد اهل عليه فالتقوا من فوق بيت ففكوا يد فلما اجتمعوا عن اهل الشام وقسمها بين من كان شهد
خير من اهل الحد ببيعة **فصل** في ما هدي في عقد الزمة ولحق الجزية فانه لم ياخ من اهل من الكفار جزية الا بعد نزول
براه في السنة الثامنة من الهجرة فلما تزلت اية الجزية لخل هاشم الجوس اخذ هاشم اهل الكتاب لخل هاشم النصارى وبعثه عاذا
رضي الله عنه الى اليمن فقتل من لم يسلم من يهودها الذمة وضرب عليهم الجزية ولم يخذ هاشم من يهود خير فظن بعض الفقهاء
الخطيئين ان هذا الحكم يخص اهل خير وانه لا يجوز خلعهم من جزية وان اخذت من سائر اهل الكتاب وهذا من عدم فقهه في السير
والمعازي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم وصالحهم على ان يقرهم في الارض ان شاء ولم تكن الجزية نزلت بعد تسبق عقد
صلحهم واقرارهم في ارض خير فنزل الجزية ثم امره الله سبحانه وتعالى ان يقاتل اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية فلم يدخل في هذا بل يوجب
اذا اعلان العقد كان قد عاينته وبينهم على اقرارهم وان يكونوا في الارض للشر فلم يطالبهم بشيء غير ذلك طالب رسول الله
اهل الكتاب من لم يكن بينه وبينهم عقد لعقد الجزية كنصارى بنجران ويهود اليمن وغيرهم فلما اجتمعوا الى الشام تغذوا في السنة
الذي تضمن اقرارهم في ارض خير وصار لهم حكم غيرهم من اهل الكتاب لما كان في بعض الدلائل التي خفيت فيها السنة واعلامها بالظن
طائفة منهم كتابا لا يتفق وزروره وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم استظعن يهود خير الجزية وفيه شهادة على من ادعى ان سعد بن
معاذ وجماعة من الصبي اية رضاه عنهم فارج ذلك على من جعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه سيره وتوهموا
بل ظنوا صحته فاجيزوا على حكم هذا الكتاب المروى في القوال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه وطيب ثيابه ان يعين عاتق
والعمال عليه فبصق عليه استدلالا على كونه بعثرة واجبة **باب** في شهادة سعد بن معاذ وسعد بن زيد قبل خير

مهمها ان في الكتاب انه اسقط عنهم الجزية والجزية لم تكن تنزل بعد ولا يعرفها الصحابة حينئذ فانزولها كان عام تبوء
 بعد خيبر ثلثة اعوام **ومهمها** انه اسقط عنهم الكلف والسخرة وهذا محال فلم يكن في زمانه كلف ولا سخرة تؤخذ منهم
 ولا من غيرهم وقد عاده الله واعاد اصحابه من اخذ الكلف والسخرة وانما هي من وضع الملوك الظلمة واستمر الامر عليها **ومهمها**
 ان هن الكتاب لم يذكره احد من اهل العلم على اختلاف اصنافهم فلم يذكره احد من اهل المغازي والسير ولا احد من اهل الحديث
 والسنة ولا احد من اهل الفقه والافتاء ولا احد من اهل التفسير ولا اظهروه في زمان السلف لعلمهم انهم انزوها
 مثل ذلك عرفوا كذبها وبطلانها فلما استرقوا بعض الدل في وقت فتنة وخفا بعض السنة زوروا ذلك وعتقوا
 واظهروه ويساعدونهم على ذلك طمع بعض الحائثين بالله ورسوله ولم يستمس لهم بذلك حتى كشف الله امرهم وبين خلفا
 الرسول بطلانها وكذبها **فصل** فلما نزلت آية الجزية اخذها صلى الله عليه وسلم من ثلث طوائف من المجوس واليه
 والنصارى لم ياخذها من عباد الاصنام فقيل لا يجوز اخذها من كفار غير هؤلاء ومن كان بينهم اقتداء باخذهم و
 وقيل بل تؤخذ من اهل الكتاب غيرهم من الكفار وهم كعبدة الاصنام من العجم دون العرب الاول قول المشافع واحمد
 احدى وايثيه والثاني قول ابى حنيفة واحمد في الرواية الاخرى واصحاب القول الثاني يقولون انما لم ياخذها من مشركي
 العرب لانها انما نزلت فرضها بعد ان اسلمت امة العرب لم يبق فيها مشرك فانما نزلت بعد فتح مكة ودخول العرب
 دين الله افواجاً فلم يبق بارض العرب مشرك ولهذا غري بعد الفتح تبوء وكانوا نصارى ولو كان بارض العرب مشركون
 كما نوايلونه وكانوا اولي الغزو من الاعداء ومن تأمل السير وايام الاسلام علم ان الامر كذلك فلم يؤخذ منهم الجزية لعا
 من يؤخذ عنده لانهم ليسوا من اهلها قالوا وقد اخذها من المجوس فليسوا باهل كتاب ولا يصح ان كان لهم كتاب
 ورفع وهو حديث لا يثبت مثله ولا يصح سنده ولا فرق بين عبادة النار وعبادة الاصنام بل اهل الاوثان اقرب
 حالاً من عبادة النار وكان فيهم من التمسك بدين ابراهيم لم يكن في عبادة النار بل عبادة النار اعداء ابراهيم اخليل فاذا اخذ
 منهم الجزية فاخذها من عبادة الاصنام او على ذلك يدل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه في صحيح مس
 انه قال اذ القيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى خلال ثلث فاتهم اجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ثم امره ان يدعوهم
 الى الاسلام او الجزية او يقاتلهم وقال المغيرة لعامل كسرى امرنا نبينا ان نقابلكم حتى تقبلوا الله او تودى الجزية وقال رسول الله صلى
 عليه وسلم لقرش هل لكم في كلمة تدبرن لكني يا العرب تودى لعمركم يا الجزية قالوا ما هي قال لا اله الا الله **فصل** لما كان
 مرجعه من تبوء اخذت خيله الكيل ردومة فصالحه على الجزية وحقق له دمه وصلح اهل بخران من النصارى على الفتح
 النصف في صفرو البقية في رجب يودونها الى المسلمين عارية ثلثين درعاً وثلثين فرساً وثلثين بغيراً وثلثين من كل صنف
 من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون بها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيدة او عذرة على ان لا يهدم لهم بيعة
 ولا يخرج لهم قسم لا يفتنوا عن دينهم والم يحذر تواحداً او ياكلوا الربا وفي هذا دليل على انتقاض عهد الذمة باحداث الحدا
 واكل الربا اذا كان مشروطاً عليهم ولما وجه معاذ الى اليمن امره ان ياخذ من كل محتل دينار او قيمته من المعافى وهي ثياب تكون
 باليمن وفي هذا دليل على ان الجزية غير مقابلة الجنس لا القدر بل يجوز ان يكون ثياباً او ذهباً وسلاحاً او زينة او نقص بحسب

حاجة المسلمين لاحتلال من توخذ منه وحاله في الميسرة وما عتد من المال لم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلفاءه
في الجزية بين العرب واليهود والذين اهل من نصارى العرب اتخذوا من جحوس حجر وكافوا من اهل فارس
امة ليس بها في الاصل كتاب كانت كل طائفة يدين من يدين من جاورها من الامم فكانت عرب البحرين مجوس السجلمندية وبنو فارس
وتنج وبنو تغلب نصارى ليح وبنو الروم وكانت قبائل من اليمن يهود ليح وبنو اليمن فاجري رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه سلم احكام الجزية ولم يعتبر اهل هذه الامم خلاق دين اهل الكتاب هل كان دخولهم قبل النسخ والتبديل وبعد ومن
ين يوفون ذلك وكيف يضبط وما الذي حل عليه قد ثبت في السيرة والمغازي ان من الانصار من يهود ابناؤهم بعد النسخ تبني
عيسى واداباؤهم على الاسلام فانزل الله تعالى ذكره في الذين وقى قوله لمعاخذ من كل حال دينا رادليل على انها
من صير الامم ان قيل كيف تصنعون بالحديث الذي واه عبد الرزاق في مصنفه والوعيد في الاموال ان الله صلى الله عليه وسلم
وسلم امر معاذ بن جبل ان يخذل من اليمن الجزية من كل امم او حاملة لادابوعبيد عبد الواة دينا او قيمته معاوى فعمل في اخذها
من الرجل المرأة والحر والرقى قيل هذا لا يصح وصله وهو منقطع وهذا الزيادة مختلفة في المايل كرها سائر الرواة ولعلها من تفسيره
بعض الرواة وقد روى الامام احمد ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم هذا الحديث فاقصروا على قوله امره ان يخذل
من كل حال دينا ولم يذكر اهل الزيادة واكثر من اخذ منهم الف صلى الله عليه وسلم الجزية العرب من النصارى اليهود والمجوس
ولم يكتشف عن احد منهم شيء دخل في دينه وكان يعتبرهم باديانهم لا بانهم **فصل في ترتيب سباق هديهم مع الكفار والمناهي**
من محبان بعث الرحمن لقي الله عز وجل اول ما وحى اليه ربه تبارك وتعالى بقول يا ابراهيم اني اخذك من قبل ان يكون لك دين فامره ان يقرأ
في نفسه ولم يامر به اذ ذلك بقوله ثم انزل عليه يا ابراهيم اني اخذك من قبل ان يكون لك دين فامره ان يقرأ في نفسه ولم يامر به اذ ذلك بقوله ثم انزل عليه
القرآن ثم انزل رقومه ثم انزل من جوله من العرب ثم انزل الرقاب طية ثم انزل النملين فاقام بضم عشرة وسنة بعد نبوته يذبح بالذبح
بغير قتال الجزية رب يوم يالكف الصبر والصحة ثم اخذ منه في الحج واذن له في القتال ثم امره ان يقابل من قاتله ويكف عن اخذ منه لولا ان الله ثم
امر به قتال المشركين حتى يكون الدين كله لله ثم كان الكفار معه بعد الامم باسمها ثلثة اقسام اهل صلح وهدنة واهل حرب واهل فدية
فامر بان يتم اهل العهد والصلح على ما هم وان يوفى لهم به ما استقاموا على العهد فان خاف منهم خيانة نزل اليهم عهدهم ولم يقابلهم حتى
يعلمهم بنقض العهد انما ان يقابل من نقض عهده وانما انزل سورة براءة نزلت ببيان حكم هذه الاقسام كلها فامره ان يقابلهم
من اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية او يدخلوا في الاسلام وامره في المجاهد الكفار والمناقضين والغلاة عليهم في اهل الكدار السيف
والسنان المناقضين بالجنة واللسان وامره في بالبراءة من يهود الكفار وبنوهم اليهم وجعل اهل العهد في ذلك ثلثة اقسام
قسم اهل العهد وهم الذين نقضوا عهدهم ولم يستقيموا له فحاربهم وظهر عليهم وقسم اهل العهد من وقت لم ينقضوا عهدهم ولم يظهروا
ان يتم لهم عهدهم ولم يتم وسمي اهل العهد من لم يحاربوا وكان لهم عهد مطلق فامره ان يوجهوا لاربعة اشهر فاذا انسلت قاتلتهم في
الاشهر الاربعة المذكورة وقوله فيسبحوا في الارض اربعة اشهر وهي الحرم والحرم المذكور في قوله فاذا انسلت اربعة اشهر من الحرم فاقبلوا المشركين فامره
منها في اشهر التسع اولها يوم الاحد وهو اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم الحج الاكبر الذي وقع فيه التاذين بذلك ما خرجها العاشر
من ربيع الآخر وليست هي الاربعة المذكورة وقوله ان عدو الله المشركين عتبه الله عتبه الله في كتاب الله يوم خلق السموات والارض

مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ فَاِنْ تَلَاكَ لِاحِدٍ فَرَدٌّ وَثَلَاثَةٌ سِرْدَجٌ ذِي الْقَعْدَةِ وَذِي الْحِجَةِ وَالْحَرَمِ وَلَمْ يُسَيِّرِ الْمَشْرُكِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَانْهَذَا
 لَا يُمْكِنُ إِذْ هُنَا عِيَّتُهَا أَلِيَّةٌ وَهِيَ أَنْمَا الْجَاهِلُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ أَمْرُهُ بَعْدَ الشَّارِخِهَا أَنْ يَقَاتِلَهُمْ فَقَتَلَ الْبَنَاتِ لَمْ يَمْدَ وَأَجَلَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ أَوْ عَهْدِ
 مَطْلُوقِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ أَمْرُهُ أَنْ يَتِمَّ لِلْمَوْفِيِّ بِعَهْدِهِ عَهْدُ الْإِلَهِ ثُمَّ نَاسِلُهُمْ وَهُوَ كَالْهَرَمِ وَلَمْ يَقِيمُوا عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى أَنْ تَمَّ وَضَرْبُ عَلَى أَهْلِ الْبَذْمَةِ
 الْيَزِيدِيَّةِ فَاسْتَقْرَأَ الْكُفَّارَ مَعَهُ بَعْدَ نَزُولِ بَرَاءَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ مُحَارِبِينَ لَهُ وَأَهْلَ عَهْدٍ أَهْلُ ذِمَّةٍ ثُمَّ آتَى حَالُ أَهْلِ الْعَهْدِ الصِّلِ
 إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ مَعَهُ قِسْمَيْنِ مُحَارِبِينَ وَأَهْلُ ذِمَّةٍ وَالْمُحَارِبُونَ لَهُ خَائِفُونَ مِنْهُ فَصَارَ أَهْلُ الْأَرْضِ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ مُسْلِمٌ
 مُؤْمِنٌ بِهِ وَمُسْلِمٌ لَهُ أَمِنْ خَائِفٌ مُحَارِبٌ وَأَمَّا سِيرَتُهُ فِي الْمَنَافِقِينَ فَانَّهُ أَمَرَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ عَلَى بَيْتِهِمْ وَيَكِلَ سِرَّ أَمْرِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَأَنْ
 يُجَاهِدَ هَرَمٌ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَةِ وَأَمَرَ أَنْ يُعْرَضَ عَنْهُمْ وَيُخْلَظَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يُبْلَغَ بِالْقَوْلِ الْبَلِيغَةِ إِلَى نَفْسِهِمْ وَنَهَى أَنْ يُصْلَعَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَقُومَ عَلَى
 قُبُورِهِمْ وَلَخَبَرَتْهُ أَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَلَمْ يَغْفِرْ اللَّهُ لَهُمْ فَهَذِهِ سِيرَتُهُ فِي أَعْدَائِهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمَنَافِقِينَ **فصل** وأما
 سِيرَتُهُ فِي وَلِيَّائِهِ وَخَزِيذِهِ فَانَّهُ أَنْ يُصَابَ نَفْسُهُ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشَةِ يَرِيدُونَ وَضَعَهُ وَأَنْ لَا يُعَدَّ عَيْنًا
 عَنْهُمْ وَأَمَرَ أَنْ يُعْفَوْ عَنْهُمْ وَلَيْسَتْغْفِرْ لَهُمْ وَلَيْسَ أَوْ رَهْمٌ فِي أَمْرِهِ وَأَنْ يُصْلَعَ عَلَيْهِمْ وَأَمَرَ أَنْ يُعْفَوْ عَنْهُمْ وَأَمَرَ أَنْ يُعْفَوْ عَنْهُمْ وَأَمَرَ أَنْ يُعْفَوْ عَنْهُمْ
 كَمَا هَجَرَ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ خَلَفُوا وَأَمَرَ أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ عَلَى مَنْ أَتَى مُوجِبَاتِهَا مِنْهُمْ وَأَنْ يَكُونَ أَعْدَاؤُهُمْ فَذَلِكَ سُوءٌ شَرِيفٌ وَمِنْهُمْ وَأَمَرَ أَنْ
 دَفَعَهُ عَنْهُ مِنْ شَيْطَانِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَدْفَعَهُ بِالْبَلَاءِ إِلَى أَحْسَنِ فَيَقَابِلُ سَاءَةً مِنْ سَاءَةِ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ وَجَوَلَهُ بِالْحِلْمِ وَظَلَمَهُ بِالْعَفْوِ طَبِيعَةً
 بِالصَّلَاةِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَنْ تَعْلَلَكَ عَادَةً كَانَتْهُ وَلِيَّ حَيْمٍ وَأَمَرَ أَنْ دَفَعَهُ عَنْهُ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ بِالْإِسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنْهُمْ وَجَمَعَ لَهُ
 هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَسُورَةِ حَمِّ السَّجْدَةِ فَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَأَمَّا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَأَمْرُهُ بِالتَّقَاءِ شَرَّ الْجَاهِلِينَ بِالْإِحْسَانِ
 عَنْهُمْ وَبِالتَّقَاءِ شَرَّ الشَّيَاطِينِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْهُمْ وَجَمَعَ لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَكَارِمَ الْإِخْلَاقِ وَالنِّسْبِ كُلِّهَا فَأَنْ وَلِيَّ الْأَمْرِ لَهُ مَعَ الرِّعْيَةِ ثَلَاثَةٌ
 أَحْوَالُ فَانَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِمْ يُلْزِمُهُمُ الْقِيَامُ بِهِ وَأَمْرُهُ بِأَمْرِهِمْ بِهِ وَلَا يَدُلُّ مِنْ تَقْرِيطٍ وَعَدْلٍ أَنْ يَقُمْ مِنْهُمْ فِي حَقِّهِ فَأَمْرُهُ بِأَنْ يَخْذَلَ
 الْحَقُّ الَّذِي عَلَيْهِمْ مَا طَوَّعَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَسَمَحَ بِهِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَشَقِّ لَهُمْ هُوَ الْعَفْوُ الَّذِي لَا يُلْحَقُهُمْ بِبَلِّ لَهُ صُرُورٌ وَامْتِنَانٌ وَأَمْرُهُ
 أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِالْعُرْفِ هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي تَعْرِفُهُ الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ وَالْفُطُورُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَتَقَرُّ بِحَسَنِهِ وَنَفْعِهِ وَادَّامَ بِهِ بِأَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ
 أَيْضًا بِالْعَفْوِ الْغَلْظَةِ وَأَمَرَ أَنْ يُقَابَلَ جَهْلُ الْجَاهِلِينَ مِنْهُمْ بِالْإِحْسَانِ عَنْهُمْ دُونَ أَنْ يُقَابَلَ بِمِثْلِهِ فَبِذَلِكَ يَكْتَفِي شَرَّهُمْ وَقَالَ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ بِمَا يَتَّبِعُنِي مَا يُؤْعِدُ رَبِّي فَأَنصِلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَأَنَا عَلِيمٌ أَنْ تُزِيكَ مَا نَعِدُ هُمْ لِقَاءُ رُؤُوسِهِمْ
 إِذْ قَامَ بِالْبَلَاءِ عَلَى أَحْسَنِ السَّيِّئَةِ نَحْسٌ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ وَقُلْ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَرَمَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِي
 وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمِّ السَّجْدَةِ لَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ إِذْ قَامَ بِالْبَلَاءِ عَلَى أَحْسَنِ فَانَّهُ لَمْ يَنْبَغِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَتْهُ وَبَيْنَ
 حَيْمِهِمْ وَمَا لِقَاءُهَا إِلَّا أَنْ يَنْصَبُوا وَأَمَّا لِقَاءُهَا إِلَّا أَنْ يَنْصَبُوا وَأَمَّا لِقَاءُهَا إِلَّا أَنْ يَنْصَبُوا وَأَمَّا لِقَاءُهَا إِلَّا أَنْ يَنْصَبُوا وَأَمَّا لِقَاءُهَا إِلَّا أَنْ يَنْصَبُوا
 الْعِلْمُ فِي هَذِهِ سِيرَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ النَّسَمِ وَجَمْعُهُمْ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ هُمْ **فصل** في سياق مغايرته وبعثته على وجه الاختصار
 وَكَانَ أَوَّلُ لَوَاءٍ عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ شَهْرَ مُضَانَ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مَهَاجِرِهِ
 وَكَانَ لَوَاءٌ أَيْضًا كَانَ حَامِلُهُ بِأَمْرٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ خَاصَّةً يُعْتَرِضُ

عبد القريش حياء من الشام وفيها أبو جهل بن هشام في ثمان مائة رجل فبلغوا بسيف البحر من ناحية العيص فالتقوا واصطولوا
فقتله مجدي بن عمرو الجهمي كان حليفا للقرنين جميعا بن حوالة وجوالة حتى هجز بينهم فلم يقتلوا **فصل** في بعث عبيدة
بن جابر بن عبد المطلب في سرية إلى بطون لابت في شوال على رأس ثمانية أشهر من الحج وعقد له لواء أبيض حمله مسلح بن ثمانية
المطلب بن عبد مناف كان في ستين من المهاجرين ليس فيهم الضاري فلحقه بناسقيان بن حرب هو في مائتين على العطن ران
على عشرة أميال من الحفة وكان بينهم الرمي لم يسألو السيوف لم يصطفوا للقتال إنما كانت ميناوشة وكان سعد بن
ابوقحاشهم وهم وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ثم نصر والغريقان على حمايتهم قال ابن اسحق وكان على القوم عكرمة بن زلفة
جهل قديم سرية عبيدة على سرية حمرة **فصل** في بعث سعد بن أبي قاص إلى الخراف في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر
عقد له لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو وكانوا عشرة من الباكبة رضون عبد القريش عهده إلى ان الحجاز والخراف فوجوا
أقلامهم فكانوا يكملون بالنهار ويسرون بالليل حتى يصحوا المكان صبيحة خمس فوجد العير قد مرت يا القيس **فصل**
عن ابن عباس في غزوة الرواء ويقال لها وادان على دل غزوة غير لها بنفسه وكانت في سفر على رأس ثني عشر شهر من مهاجر
وجعل لواء حمرة بن عبد المطلب كان أيضا استخلف على الدية سعد بن عباد وخزرج في المهاجرين خاصة يعترض
القريش فلم يلق كيلا وفي هذه الغزوة وادع وبن محسن الضمري كان سيد بني خزيمة في زمانه كان لا يغزو بني حمرة ولا
يفزوه ولان يكثروا عليه جميعا ولا يعينوا عليه عدل أو كتب بينهم وبينهم كتابا وكانت غيبته خمس عشرة ليلة **فصل**
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بواط في شهر ربيع الاول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجر وجعل لواء سعد بن
ابوقاص كان أيضا استخلف على الدية سعد بن معاذ وخزرج في مائتين من اصحابه يعترض عبد القريش فيها امير
بن خلف الحلي ومائة رجل من قريش الفان خمسمائة بغير فيلج بواط وهاجرا بن فرعان اصحابا واحدا من جبال حميد
مهاجر طريق الشام وبين بواط والدينة ثمانية خوارجة برد فلم يلق كيلا فوج **فصل** في خمر على رأس ثلثة عشر شهرا من
مهاجر يطالب بدين جابر القهري حمل لواء على بن أبي طالب ضد الله عنه وكان أبيض فاستخلف على الدية زيد بن حارثة
وكان كرز قد غار على سرحد الدية فاستاقه وكان يرعى بالحلي فطلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال الاسف
من ناحية بل وفاته كثر له بالحلي فوجر إلى الدية **فصل** في خمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في جاد إلى آخره على
رأس تسعة عشر شهرا من جاد حمرة بن عبد المطلب كان أيضا استخلف على الدية يا سلمة بن عبد الأسد المخزومي خمر في
خمين ومائة ويقال في مائتين من المهاجرين ولم يكن له لواء على الخمر وخرجوا على اثنين بعين اعقبوا بها يعترضون عبد القريش
ذاهبة إلى الشام وقد كان جاء والخمر بقصولها من مكة فمهاجروا لقرش فسلخوا العشيرة وقيل العشيرة بالمد قبل العشيرة
بالمهله وهي بناحية ينبع وبين ينبع والدينة تسعة برد فوجد العير قد فاته بآيام وهذا هو العير التي خرج في طلبها احتريجة
من الشام وهي التي وعد الله اياها والمقاتلة وذات الشوكلة ووقله بوعده وفي هذه الغزوة وادع بن ملج وخلفاء
من بني خزيمة قال عبد المؤمن بن خلف حافظ وفي هذه الغزوة كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بالتراب وليس كما قال
فان النبي صلى الله عليه وسلم إنما كثر ايا تراب بعد كاحه فاطمة وكانها بعد بل فانه لما دخل عليها وقال ابن عمرو قاله

الفتنة التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عتال الطائفتين في هذه الفتنة وقتل في الفتنة مرادها بالحبيسة كقوله
 نَحْمُومُكُمْ مَنْ يَقُولُ اَنْتَ اَنْتَ لَقِيْتَهُ يَقُولُهُ الْجَدِ بْنِ قَيْسٍ لَمْ يَنْدِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبَوُّكٍ يَقُولُ لَمْ يَنْدِ بِلِي فِي
 القعود ولا فتنة تعرض لباحة الاضفة في راصد عنهم قال لَعَالَا لَوِ الْفِتْنَةُ سَقَطُوا اَيَّ قِسْطٍ تَفْتَنُ النِّفَاقُ قَوْلُهَا مِنْ مَنَازِلِ
 بات الاضفة والمقصود ان الله سبحانه حكم بين اوليائه واعدائه بالعدل والارضاف ولم يبرئ اوليائه من ارتكاب الاثم لانتها
 في الشهر الحرام بل اخبرانه كبير وان ما عليه اعداؤه المشركون الكذوب لعظم من مجرد القتال في الشهر الحرام فحمق بالذم والعيب
 والعقوبة لاسيما اوليائه كما وصاوا الذين في قتالهم ذلك ومقصود من نوع تقصير بغيره الله لهم في جنبه فعلوا من التوحيد و
 الطاعات والجرى مع رسوله وايثاره عند الله فهو كما قيل **هـ** واذا الجيوش بدل بنو لحد وجاءت محاسنه بالف شقيقه
 فكيف يقاس بغض عدو جاء بكل قيمه ولم يات بشقيقه واحد من المحاسن **فصل** لما كان في شعبان من هذه السنة نحو
 القبلة وقد تقدم ذكر ذلك **فصل** فلما كان في رمضان من هذه السنة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر العير المقبلة
 من الشام لقرش محبة الى سفيان وهي العير التي خرجوا في طلبها لما خرجت من مكة وكانوا يتخارون رجلين فيها واما اموال عظيمة
 لقرش فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لخرجه اليها وامر من كان ظهري حاضرا بانهم يهوضوا فلم يحفل بها
 احتفالا ليلغا لانه خرج مسرعا في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا لم يكن معهم من الخيل الا فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس
 للمقداد بن الاسود الكندي وكان معهم سبعون بعيرا يعتقب الرجال والتفتة على البعير الواحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم على مرتد بن ابي مثل الغنوي يعتقبون لغيره اوزيد بن حارثة وابنه وكبشة حوالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعتقبون بغيره اوابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بغيره واستخلف على المدينة وعلى الصلاة ابن ام مكتوم فلما كان
 بالروحاء جابا المدينة بن عبد المنذر واستعمله على المدينة ووقف اللواء المصعب بن عمار والراية الواحدة الى علي بن ابي طالب
 والخرى للراية لالارض الى سعد بن معاذ وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة وسار فلما قرب من الصفراء بعث يسير
 بن عمرو الجهمي عدى بن الربيع الى بن شجسان لاجار العير واما ابو سفيان فبلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقصد اياه فاستاجر مضم بن عمرو الغفاري الى مكة مستصرا لقرش بالنفير الى عيرهم ليمنعوه من محرم الحرام وبلغ الصرعى
 مكة فنهضوا مسرعين وادعوا في الخرج فلم يتخلف من اشرافهم احد سوى ابي الهب فانه عوض عنه رجلا كان عليه دين
 وحشيش من جواهر من قبائل العرب لم يتخلف عنهم احد من بطون قرش الذين عدى فلم يخرج معهم منهم احد وخرجوا من واديهم
 لما قال الله بظن اوردنا الناس يصعدون عن سبيل الله واقبلوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهم وحل يد لهم فناداه
 ونحاذرهم وجاهوا على اعداء قاريين وعلى حمية وغضب حيق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليدلوا من
 اخذ عيرهم وقتل من فيها وقد اصابوا بالاربعين عمرو بن الحضرمي والعير التي كانت معهم فجمعهم الله على عزمياد كما قال الله تعالى
 وَلَوْ تَوَاعَدْنَا لَمْ نَكُنْ لَكُمْ فِتْنَةً وَلَئِنْ لَمْ يَنْقُضِ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرْجَ قُرَيْشٍ
 استأجر اصحابه فحكموا بالماجرى فاحسنوا ثم استأجرهم ثانيا فحكموا ايضا فاحسنوا ثم استأجرهم ثالثا ففهمت الاضار انه
 بينهم فبادر سعد بن معاذ فقال يا رسول الله كانك تعرض بنا وكان انما يعينهم اثمهم يا عويمر على ان يعينهم من الاحم والاسود

في ديارهم فلما غرم على الخروج استشارهم ليعلموا عندهم فقال له سعد لعنك تحشش ان تكون الانصار ترى حقا عليهم ان
 الانصار لا في ديارهم اذ اقول عن الانصار واجب عنهم فاطعن حيث شئت صل جبل من شئت اقطع جبل من شئت خذ من اموالنا
 ما شئت واعطنا ما شئت والخلت منا كان احب اليها ما تركت ما امرت فيه من امر فامرنا بتبعية امرك فوالله لئن سرت
 حتى تبلغ البرك من غمران لنسير معك ووالله لئن استعرضت بنا هذا البحر خضناه معك وقال له المقداد اقول لك كما
 قال قوم موسى اذ حب انت وربك فقالوا انما هم لنا فاعدون ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك من بين يديك
 ومن خلفك فاشترق وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاينهم من اصحابه وقال سيرا والبشر وافان الله قد وعد
 احد الطائفتين واني قد رايت مصارع القوم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وخفض ابوسفيان ونحو
 بساحل البحر ولما راى انه قد نجز ولحقه العير كتب الى قريش ان ارجعوا فانكم انما خرجتم لخرجهم فاما هم لخير وهم بالحففة فهموا
 بالرجوع فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نقدم بدر افيقلم بها ونطمع من خضرنا من العرب تحفا العرب بعد ذلك واشتار
 الاخنس بن شريق عليهم بالرجوع فصعق فجمع هو وبنو زهرة فلم يشهد بدر ارضى فاغبتبت بنو زهرة بعد راي الاخنس
 فلم ينزل فيهم مطاعا معظما وارادت بنوها شتم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل قال لا تغار قنا هذه العصابة حتى نرجع فسادوا
 وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عشاء اذ في ماء من مياه بدر فقال شيرا واعلى في المنزل فقال الجبابرة
 المنذر يا رسول الله انا عالم بها وبقلبها ان رايت ان نسير الى قلب قد عرفنا هاهنا كثيرة الماء عند بكة فنزل عليهم و
 نسبق القوم اليها ونغور واسواها من المياه وسار المشركون سراعا يريدون الماء ويبتع عليا وسعدا والزبير الى بدر
 يلتمسون الخبر فقد مواجبدين لقريش رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فسالوا اهلها ما اهلها من انما فاعلوا نحن سقا
 لقريش ففكره ذلك اصحابه وودوا وكان العير الى سفیان فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما اخبراني اين قريش
 قالوا وراء هذا الكتيب قال لم القوم فقال لا علم لنا فقال كم يخبرون كل يوم قالوا يومنا عشر او يومنا تسعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القوم ما بين تسعة الى الالف انزل الله عز وجل في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين وابار تسند يد انهم من
 التقدم وكان على المسلمين طراظهم هم به واذهب عنهم رجس الشيطان ووطأ به الارض وصلب به الرمل وثبت الاقدام
 ومهد به المنزل وربط به على قلوبهم فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الماء فنزلوا عليه شطر الليل
 وضعوا الحياض ثم غوروا ما عداها من المياه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على الحياض بنى لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم عرشا يكون فيه على تل مشرف على المعركة ومشر في موضع المعركة وجعل يشير بيده هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان
 وهذا مصرع فلان ان شاء الله فأتى احد منهم موضع اشارته فلما طلع المشركون وتجرى الجمعان قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم هذه قريش جاءت بخيالاتها وفخرها جاءت تحاربك وتكذب رسولك فقام ورفع يديه واستنصر به وقال
 اللهم انجزي ما وعدتني اللهم انشدك عهدك ووعدك فانك لا تنقض الوعود فقال له يا رسول الله اليس في الذي
 نفسي بين يدي ليجزى الله لك ما وعدك واستنصر المسلمون الله واستغاثوه واخلصوا له وتصعدوا اليه فاحسب الله الى ما تركته
 اذ علمتم قتيبوا الذين امنوا ساء لغير قلوب الذين كفروا الرجى واوحى الله الى رسوله اني محمد كرمك لاني من الملائكة ثم قاتل

...بأسرع ما يمكن فاقبل المصطفى ثم روى عن غيره وقيل ردف بعضهم بعبارة الرسالة لا يوافقون واحدة فان قيل هذا ذكر انما هو باليد
 في سورة هود قال اذ تقول للمؤمنين ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم
 واذا كنتم من هذين هذين كثر ركنكم خمسة الا من من الملائكة مسويين فكيف الجمع بينهما قيل اختلف في هذا الامر اجمالا
 بثلاثة اقسام والى على المسئلة على قولين **احد** انه كان يوم احد كان اهل ادم معلقا على شرط فلما مات شرطه فالتوا
 وهذا قول الضحاك ومقاتل والرويتين عن عكرمة **والثاني** انه كان يوم بل وهذا قول ابن عباس ومجاهد
 قتادة والرواية الاخرى عن عكرمة واختاره جماعة من المفسرين ونجدة هؤلاء ان السياق يدل على ذلك فانه سبحانه قال
 لقد نصركم الله بين يديكم اوله فاقول الله لعلمكم لشركون اذ تقول للمؤمنين ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم
 من الملائكة منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم
 هؤلاء فلما استغاثوا اهل هود فقام لهم من هود خمسة الا من من الملائكة مسويين فكيف الجمع بينهما قيل اختلف في هذا الامر اجمالا
 اجمالا احسن موقعا واخفى لتقويتهم واسيرها من ان ياتي مرة واحدة وهو من ثلثة متابعه الوحي ونزوله مرة بعد مرة وقالت
 الرواية القديمة في سياق احدوا فاما اذ دخل خبر بل اعترضا في اثباتها فانه سبحانه قال واذ عذوك من اهلكك تجوي المؤمنين
 مقال القائل الله سبحانه عليه اذ عذمت طائفتان منهم ان نفسا والله وليها وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم قال لقد نصركم
 بين يديكم اوله فاقول الله لعلمكم لشركون فنكره نعمة عليهم لما نصرهم بل وهو اذلة ثم عاد الى قصة احد واخبر عن قول
 رسوله لهم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم ان كل يكلمكم منكم
 فها من قول رسوله والاحمد الذي بسبب من قوله تعالى وهذا بخمسة الا من اهل ادم اهل ادم اهل ادم اهل ادم اهل ادم اهل ادم
 مطلق القصة في سورة آل عمران حتى قصة احد مستوفاة مطولة وبطل ذكرت فيها اعتراضا والقصص في سورة الانفال قصة
 بل مستوفاة مطولة فالسياق في آل عمران غير السياق في الانفال يوضح هذا ان قوله ويا نوح من قومه هذا اذ قال مجاهد
 هو يوم احد هذا يستلزم ان يكون الاحمد المذكور فيه فلا يصح قوله ان اهل ادم هذا العدد كان يوم بل وايتاءهم من قومه
 هذا يوم احد والله اعلم **فصل** في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل الى جدته شجرة هناك كان ليلة الجمعة السابعة
 عشر من رمضان في السنة الثانية فلما اصبحوا قبلت قرين في كتابها واصطفت الفريقان فغشي حكيمن بن خزام وعتبة بن
 ربيعة في قرين ان يرجعوا ولا يقاتلوا فاني لك ابو جهل مجرى بينه وبين عتبة كلاما حفظه وامر ابو سفيان التميمي بن الحنفري
 ان يطلبهم اخيه عمر ونكش عن استه وصبر وقال انما في القوم واشتت الحرب عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصفوف ثم رجع الى العريش هو وابوبكر خاصة وقام سعد بن معاذ في قوم من الانصار على باب العريش فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه سلم وخرج عتبة واخوه شيبة ابنا لبيعة والوليد بن عتبة يطلبون المبارزة فمروا اليهم ثلثة من الانصار عبد الله بن
 ربيعة وعوف معونا فاعتراف فقالوا لهم من انتم فقالوا من الانصار قالوا الكفاء اكرام واما نزل بيني وبينكم فبذلهم على عبيد
 بن الحارث حمزة فقتل على قوله الوليد وقتل حمزة فتره عتبة وقيل شيبة واختلف عبيد وقرنه خنزيين فذكر على حمزة
 على قرن عبيد فقتلوا واحتملوا عبيد وقيل قطعت لجله فلم يزل صمعا حتى مات بالصفر وكان على يقسم بالله لانه تركت هذا

الآية فيهم طئان خضمان اخضموا في رستم الآية ثم حم الوطيس واستدارت رجلي الحرب اشتد القتال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء والاجتهال مناشدة ربه عز وجل حتى سقط رداؤه عن منكبيه فود عليه الصديق وقال بغض مناشدتك ربك فانه منجز لك وعدك فاعف رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فقال لبتريا اياك هذا جبريل على ثيابه النعم وجاء النصر وانزل الله جده وايدى رسوله والمؤمنين ومنهم الكثاف المشركين اسرا وقتلا فقتلوا منهم سبعين واسروا سبعين **فصل** ولما غزوه واعلى النخوة ورج ذكروا ما بينهم وبين بني كنانة من الحرب فتبكت لهم ابليس في صورة اسراقة بن مالك المدلجي وكان من اشرف كنانة فقال لهم اهل الخالب لكم اليوم من الناس اني جار لكم ان تاتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا والشيطان جار لهم لا يفرقهم فلما يغثوا للقتال راي عدو الله جنذ الله قل زلت من السماء فونكص على عقبيه فقالوا الي ابن ياسراقة اله تكتن قلت انك جار لنا لا تفارقنا فقال اني اري ما لاترون اني اخاف الله والله شديد العقاب صدق في قوله اني اري ما لاترون ولكن في قوله اني اخاف الله وقيل كان خوفه على نفسه ان يهلك معهم وهذا الظاهر ولما راي المنافقون ومن في قلبه مرض قلة تحزب الله وكثرة عدائه ظنوا ان الغلبة اتمامها لكثرة وقاوعه هؤلاء دينهم فاخذ سبيحانه ان النصر بالتوكل عليه لا بالكثرة ولا بالعدد والله عز وجل لا يغالب حكيم ينصر من يستحق النصر وان كان ضعيفا فغزته وحكمته اوجبت نصر الفتنة المتوكله عليه ولما دنا العدو وتواجه القوم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فوعظهم وذكرهم بالهم في الصبر والثبات من النصر والتظفر العاجل ثواب الله الرجل واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد في سبيله فقام عير بن الحام فقال يا رسول الله جنة عرضها السماوات والارض قال نعم قال ثم يخبرني رسول الله قال طمحتك على قولك يخبرني قال لا والله يا رسول الله الرجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرجت من قوته فجعل اكل كل منهن ثم قال لان حيت حتى ان اكل ثم اتي حذاه اهل الحيوة طويلة فهي بما كان معه من الثمر ثم قاتل حتى قتل فكان اول قتيل واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة من الحصى فوي بها وجوه العدو فلم يتحرك رجلا منهم الا ملأت عينيه وشغلوا بالتراب في عينيهم وشغل المسلمون بقتلهم فاثقل الله في شان هذه الرمية على رسوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقتل ظن طائفة ان الآية دلت على نفي الفعل عن العبد اثباته لله والله هو الفاعل حقيقة وهذا غلط منهم من جوه عديدة مذكورة في غير هذا الموضع ومعنى الآية ان الله سبحانه اثبت لرسوله ابتداء الرمي في نفسه عند الايصال الذي لم يحصل به مية فالرعي يراد به الحذف والايصال اثبت لنبيه الحذف ونفي عنه الايصال كانت الملائكة يومئذ يتبادر المسلمين الى قتل عدوهم قال بن عباس بينما رجل من المسلمين يومئذ يشند في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول اقدم حذروم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خبط انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصار فيحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مد السماء الثالثة وقال بود اود المازني اني لا اتبع رجلا من المشركين لضربه اذ وقمر راسه قبل ان يصل اليه سيف فعرفت انه قد قتل غيري وجاء رجل من الانصار بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال العباس ان هذا والله ما اسرى لقد اسرني رجل اجمع من احسن الناس جهما على فرس ابلق وما اراه في القوم فقال الانصار

انما ستره يا رسول الله فقال اسكت فقال يدرك الله عليك كرم واسم من في المطلب ثلثة العباس عقيق نوفل بن الحارث
 وذكر اللطاني في جميعه الكبير عن قاعة بن اصف قال راى ابا بلير يفعل الملائكة بالشرى في يوم بدر اشفق ان يخلص القتل اليه
 فتشبث به الحارث بن هشام وهو ليثنه ساقه من مالك فوكر في صدر الحارث فالتفتا ثم خرجا رابعا للقتل نفسه في الجور
 رفق يديه وقال اللهم اني اسالك انظر تركي يا بني خاف ان يخلص اليه القتل فاقبل ابو جهل بن هشام فقال يا معشر الناس لا
 يفر منكم رجل لان سراقه اياكم فانه كان على جميعا من محرمين ولم يكن قتل عبثا وشبهة والويلد انهم قد نجوا واولادنا في
 لا نرجع حتى نقرهم بالجبال الفين رجلا فمكروا قتل منهم رجلا ولكن خذلهم رجل حتى نعرفهم بسوء صنيعهم واستشف ابو جهل
 في ذلك اليوم فقال للهجر اقطعنا للرحم ولنا نأمر بالعرفه فاحنه الغداة للهجر انا احب اليك وارضى عندك فانصره يا بلير
 فانزل الله عز وجل ان استغنى فقد جازىكم الله وان يتنزهوا في خير لكم وان تقودوا وانزل ولكن يعجز عنكم في كثير من شئنا
 ولو كثرتم وان الله مع المؤمنين ولما وضع المسلمون ايدى بهم في العدا يقاتلون ويأسرون وسعد بن معاذ واقف على باب
 الحجة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش متوشحا بالسيف في ناس من الانصار راى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في وجهه سبعا لكرهه لما يصنم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانك تكبر يا مصنم الناس قال الحارث الله
 كانت اول قصه واقعه الله بالمشركين وكان الاختلاف في القتل احب الي من استبقاء الرجال لما بردت الحرب ولى القوم من هربين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنم ابو جهل فالطلق ابن مسعود فوجد قتل حربه ابنا عقر حتى يبرد
 خذل يحميه فقال انت ابو جهل فقال لمن الزلزلة اليوم فقال الله ورسوله والخر الله باعد الله فقال هل فوق رجل
 قتله قومه فقتله عبد الله ثم اتى به اليه صلى الله عليه وسلم فقال قتلت فقال الله الذي لا اله الا هو قد دها ثلثا ثم قال
 الله اكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الخالط ارضيه فانظلقنا فاريتك يا به فقال هل افزع
 هذه الامة واسر عبد الرحمن بن عوف امية بن خلف ابنه عليا فابصره بلال كان امية يعذب بكملة فقال اسأل الكفر امية
 بن خلف لا ينجوتان نجا ثم استوفى جماعة من الانصار واشتد عبد الرحمن بما يجرحها منهم فادركوه فقتلوه عن امية
 بابنه ففرغوا منه ثم لحقوها فقال له عبد الرحمن ابرك فذكر قاله نفسه عليه ضرره بالسيف من تحت حتى قتلوا واصاد
 بعض السيف رجل عبد الرحمن بن عوف قال له امية قبل انك من الرجل الملعون في صدره كبريشة تنامة فقال ذلك حمرة
 بن عبد المطلب فقال الذي فعل بنا الزفاعيل كان مع عبد الرحمن دارا قتل استلبها فلما راها امية قال له انا جبرك
 من هذه الدار فالتقاها واخذها فاما قتله الانصار كان يقول رحم الله بلال ارجعني بادراعي باسيري انقطعت يدي سيف
 عكاشة بن محسن فاعطاه اليه صلى الله عليه وسلم جل من حطب فقال دونك هذا فلما اخذ عكاشة وهزم عادف
 يد سيف طويلا تسد يدا البيض فلم يزل عند يقاتل به حتى قتل في الردة ايلم ليكره لي والزيبر عبيدة بن سعد بن العاص
 وهو من محرم في السلاح احرى منه الزا الحرق في على عليه الزبير بجريته فطعن في عينه فمات فوضع رجله على الحربة تمر
 تمطى كان الجند ان ينزعها وقد شئى طرفها فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فلما فضل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخذها ثم طلبها ابو بكر فاعطاه فلما قبض ابو بكر ساله اياها عمر فاعطاه فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها

عثمان فاعطاه فلما قبض عثمان وقت عند آل علي فظلمها عبد الله بن الزبير وكانت عنده حتى قتل وقال فاعطه بن لافم ميت
بسم يوم بل رفقت عيني فبحق في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى فما اذا مني شئ فلما انقضت الحرب اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على القتلى فقال يا بني العشير انتم الكفرة لتبينكم كذبتموني وصدقني الناس
وخذلتهموني وبغضوني في الناس واخرجتموني في اوائ الناس ثم امرهم فنجحوا الى قليب من قليب فلفظوا فيه ثم وقف عليهم
فقال يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا فلان ويا فلان هل وجدتم ما وعدكم بحق فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً
فقال له عمر بن الخطاب من اقوام قد جيفوا فقال الذي نفسي بيد الله ما انتم باسمه لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون
الجواب ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرضهم ثلثاً وكان اذا ظهر على قوم اقام بعرضهم ثلثاً ثم ارتحل مويلاً منصوباً
قوس العين بنصر الله له ومعه الاسارى المغام فلم كان بالصفراء قسم الغنائم وضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة ثم لما نزل
برق الطيبة ضرب عنق عقبة بن ابى معيط ودخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مؤيلاً مظفراً منصوباً اقل خلفه كل عدو له
بالمدينة وحولها فاسلم بشرك كثير من اهل المدينة وحينئذ دخل عبد الله بن ابى المنافق اصحابه في الاسلام ظاهر اوجله من
خزير من المسلمين ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً من المهاجرين ستة وثمانون من الاوس احدى ستون من الخزير مائة وسبعون
واما اقل عدو الاوس عن الخرج واكنوا الشنن منهم واقوى شوكة واصبر عند اللقاء لان منازلهم كانت في عوالي المدينة وجاء
النضير بغتة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي الا من كان ظهروه حاضراً فاستاذنه رجال ظهورهم كانت في عوالي المدينة ان
يستأني بهم حتى ينصبوا الى ظهورهم فابى لم يكن عنهم على اللقاء ولا عدو له عدو ولا قاتل اهل المدينة ولكن جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير ميعاد واستشهد من المسلمين يومئذ اربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين ستة من الخرج واثنين من الاوس
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأن بدر والاسارى في شوال **فصل** في بعض صلوات الله وسلامه عليه بعد فراقه
بسبعة ايام الى غز بني سليم استعمل على المدينة سباع بن عرفطة وقيل ابن ام مكتوم فبلغ ما يقال له الكلد فاقام عليه ثلثاً ثم انصرف
ولم يلق كيداً **فصل** لما رجع قال المشركين الى مكة موتورين محزونين نذابو سيفيان ان لا يمسن اسده ماء حتى يغزوهم ا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فماتى راكباً حتى اتى العريض في طرق المدينة وبات ليلة واحدة عند سلام بن مشكم
اليهودى فشقاه الخمر وبن له من خبر الناس فلما اصبح قطع اصواراً من النخل وقتل رجلاً من الانصار وحليفه ثم كر لرجاوند نذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه فبلغ قرقرة الكذر وفاته ابو سيفيان طرح الكفار سويقاً كثيراً من انرا وادهم
يتخفون به فاخذها المسلمون فسميت غزوة السويق وكان ذلك بعد بدر بشهرين **فصل** فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بالمدينة بقية ذي الحجة ثم غزا بني لبيد غطفان استعمل على المدينة عثمان بن عفان صلى الله عليه وسلم فاقام هناك
صفر كله من السنة الثانية ثم انصرف لم يلق حرباً **فصل** فاقام في المدينة ربيع الاول ثم خرج يريد قريشاً واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم فبلغه حوران معداً بالبحر اذ لم يلق حرباً فاقام هناك ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم انصرف الى المدينة **فصل** ثم
غزا بني قينقاع وكانوا من يهود المدينة ففقدوا عهد فحاصروهم خمسة عشر ليلة حتى نزلوا على حكمه فشق فيهم عبد الله بن
ابى والح عليه فاطلقتهم له وهم قوم عبد الله بن سلام وكانوا سبع مائة مقاتل وكانوا اصاغمة وخبازا **فصل** في قتل كعب

بن الراسخ كان جارا من اليهود ولده من بني النضير وكان أشد إليه الزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشيب في أشعاره
 بنساء الصحابة فلما كان قبة بل ذهب إلى مكة وجعل في أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين ثم جهر إلى المدينة
 على تلك الحال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب ببن الراسخ فانه قتل آذ الله ورسوله فانتدب له عشرين رجلا
 وعاد بنشروا وبنو النضير واسمهم سلحمان بن سلامة وهو لكعب بن الرضا والخارث بن اوس بن ابو عيس بن حبر واذا بنهم رسول
 صلى الله عليه وسلم ان يقولوا ما شاءوا من كلام يحل عنونه فله حبوا اليه في ليلة مفرقة وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 بقيق العرقل فلما انتهوا اليه قتلوا سلحمان بن سلامة اليه فاطلهم له موافقته على الاختلاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيكا اليه ضيق حاله فكلهم في ان يبيعه واحياه طعما وكانون له سلاحيهم فاجابهم ان ذلك وجب سلحمان الى صحابه فاخذوه فقتلوه
 فزجوا بهم من حصنه فاشوا فوضوا عليه سيوقم ووضع عيس بن مسلمة مغولا كان معه في بيته فقتله وصاحرا عبد الله صبيحة
 شد يد افترت من حوله واوقد النار وان وحده اوقد حتى قتلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل هو قائم يصلي
 كحارث بن اوس ببعض سيوف احياه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأفاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقتل من حجه من اليهود لتقتلهم عهودهم وبناتهم لله ورسوله **فصل في غزوة احد لما قتل الله اشرف قريش بنو امية**
 حبيبة لم يصاها بمشاهير اسيرهم يوسف بن حرب بن ابي اذ كان له جرح وجرحا كثيرا في غزوة السويق ولم ينل ما
 نسته احد فيليب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وجرح الجوف قربا من ثلثة آلاف من قريش للطفاء والرجال
 جابوا انيساءهم تنال حيف والحياء ما عمن ثم اقبل بهم نحو المدينة فابل قريبا من جمل احد يمكن يقال له صينين في شوال من
 سنة الف والاشارة واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وكان رايدان ارجحوا من المدة
 ان تجصصوا باننا في خلاوها فاقام المسلمون على افواه الازقة والنساء من فوق البيوت ووافقه على هذا الرأي عبد الله بن ابي نجران
 والرأي فبادر جماعة من فضلاء الصحابة من فاته الخروج يوم بل وشاروا عليه بالخروج والحواعليه في ذلك اشار عبد الله بن
 بالمقام في المدينة فكان رايدان ارجحوا من المدينة وتابعة عليه بعض الصحابة فانهم اولئك عار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعض دخل بيته وليس له منته وخروج عليهم وقال بنو عزم وثلاث وقالوا اكونا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج
 الى ارياس رسول الله ان اجبت ان تملك في المدينة فافضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لبيد ان ليس اهتم ان
 نعمها حتى يكر الله بينه وبين عدل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة واستعمل ابراهيم مكنوم على الصل
 ن بقى المدينة وكان رسول الله رأى نقيبا وهو للمدينة رأى ان في سيفه ثمة رأى ان بقراتل جروانه ادخل في درع
 صينة فتأول الثمة في سيفه فبجل يصاب من اهل بيته وتأول الميقر ينفر من احياه يقتلون وتأول الدرع للمدينة
 يوم الجمعة فلما صار الشهابيين للمدينة واحدا انزل عبد الله بن ابي بنحو ثلث العسكر وقال في الف وتسعم من غير رخصه
 بل الله بن عمرو بن خزام والنجار بن عبد الله بن حنظل ويحضرهم على الوجوه ويقولون قالوا فاسل الله اولو فو قبالو فلما
 لرتقا لكون لوزجر فرج عنهم وسيمهم وسالهم قوم من انصار ان يستعينوا بجلفاء ثم من يهود فابى سلك حرة بنى حارثة
 ال من سجال فخرج بنوا على القوم من كتيب فخرج به بعض الانصار حتى سلك في حائط لبعض المنافقين كان اعج فقام نحو التراب

على وجه المسلمين ويقول لا احل لك ان تدخل في حائل ان كنت رسول الله فابتدع القوم ليقتلوه فقال لا تقتلوه فهذا اعنى
القلب اعنى البصر وتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدة الوادي وجعل ظهره الى احد ونهى الناس عن
القتال حتى يامرهم فلما اجتمع يوم السبت تعب للقتال وهو في سبائك فيهم خمسون فارسا واستعمل على الرماة وكانوا خمسين عبد الله بن جحش
وامره واصحابه ان يلزموا مركزهم وان لا يفارقوا ^{شبه} والطيور تحطف بالسكر وكانوا خلف الجيش وامرهم ان ينضموا للمشركين بالنبل
لثلاث ايام للمسلمين من رايهم فظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين يومئذ واعطى اللواء مصعب بن عمير وجعل
على احدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى الاخرى المنذر بن عمرو واستعرض المشاب يومئذ فرد من استنصره عن القتال كان
منهم عبد الله بن عمرو واسامة بن زيد اسيد بن ظهير والبراء بن عازب وزيد بنارق وزيد بن ثابت وعريانة بن اوس وعمر بن حزام
واجاز من بلاءه مطبقا وكان منهم سبعة بن جندب بن اخم بن خديج ولهما خمسة عشر سنة فقبل اجاز من اجاز لبلوغه بالسن
خمس عشرة سنة ورد من بلوغه عن سن البلوغ وقالت طائفة انما اجاز من اجاز لا طاقته ورد من بلوغه اطاقته واذا نذر
للبلوغ وعده في ذلك قالوا وفي بعض الفاظ حديث ابن عمر فلما رأنا في مطبقا اجازني وتعبت قرئش للقتال هم في ثلثة ايام
وفيهم مائتا فارس فجعلوا على ميمتهم خالد بن الوليد وعلى اليسرة عكرمة بن ابى جهل دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه الى
ابى دجاجة سمى له بن خريشة وكان شيخا عابلا لا يخال عند الحرب كان اول من بكر من المشركين ابو عامر الفاسق واسمه عبد بن
عمر بن صيفي وكان يسمى الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان راس الروس في الجاهلية فلما جاء الاسلام
شقي به وجاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدل وخرج من المدينة وذهب الى قرئش يؤيهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحضهم على قتاله ووعدهم بان قومه اذا رآوه اطاعوه ووالوا معه فكان اول من لقي المسلمين فنادى قومه وتعرف
اليهم فقالوا له لا نعم الله بك عينا يا فاسق فقال لقد صاب قومي بعدى شري ثم قاتل المسلمين قتالا شديدا وكان شعاس
المسلمين يومئذ امث امث وابلى يومئذ ابو دجاجة الارضارى وطلحة بن عبيد الله واسد الله واسد سوله حمزة بن
عبد المطلب علي بن ابي طالب النضير بن النضر سعد بن الربيع وكانت الدلة اول النهار للمسلمين على الكفار فانهزم عد الله ولوا من
حتى انه قالوا للنساء فلما راي الرواة هن هنتم تركوا مركزهم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه وقالوا يا قوم الغنمة
الغنمة فلكرهم ابرهم عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعوا وذنوا ان ليس للمشركين رجعة فلذهبوا في طلب الغنمة
واخلوا الثغر وكرفرسا المشركين فوجدوا الثغور خالية اقد خلا من الرواة فجاءوا زوامنه وتمكنوا حتى اقبل اخرهم فاحاطوا بالمسلمين
فاكرم الله من اكرم منهم بالشهادة وهم سبعون نولي الصحابة وخلص المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا
وجهه وكسر وارباعيته اليمنى وكانت السفلى وهشمو البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه وسقط في حفرة من
الحفر التي كان ابو عامر الفاسق يكيدها بالمسلمين فاخذ على بيده واحضنه طلحة بن عبيد الله وكان الذي نزل
اذا صلى الله عليه وسلم عمر بن قبة وعتبة بن ابي قاص قيل ان عبد الله بن شهاب الزهري وعمر بن مسلم بن شهاب
الزهري هو الذي شجى وقتل مصعب بن عمير بين يديه فلحقه اللواء الى علي بن ابي طالب نشبت حلقتان من حلق المغفر
في وجهه فانترنعا ابو عبيدة بن الجراح وعرض عليهما حتى سقطت شنتاه من شد غوصهما في وجهه وامتنصا لك بن سنان

والذي سعيه ليدري الدم من جنته زاد كذا المشركون يريدون ما لله حال بينهم وبينه في الدنيا فنهضوا من المسلمين
عشر حتى قتلوا ثم جالهم على حجة ليعظم عنده ويكرس عليه البودجانه يظهر عليه والنبل يقوم فيمحو ليعظمه واسير
عين قتادة بن النعمان فاقى بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها عليه بيده وكانت اصح عينيه واحسنهما و
الشیطان با على صوته ان يحرق قتل وقد ذلك في قلوب كثير من المسلمين في فكرتهم وكان امر الله قد اصدق
مراس بن النضر يقوم من المسلمين قاتلوا باينهم فقالوا تنتظرون فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تقتننون بالحياة بعد قوموا فواضوا على امات عليه ثم استقبل الناس لرسول الله بن معاذ فقال لي اسعد اني احب
الحق من دون احد فقال حتى قتل رجل به ستيون خرية وسجرو يومئذ عبد الرحمن بن عوف بنحو خمس عشر من ج
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين كان اول من عرفه تحت المغن كعب بن مالك فصاخر با على صوته
المسلمين البشر واهل ارسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاير ان اسكت اجتمع اليه المسلمون وخصوا معه الى ان
نزل فيه وفيهم ابو بكر وعمر والحارث بن الصمة الانصاري وغيرهم فلما اشد الى الجبل ادركه رسول الله صلى الله عليه
الله بن خلف على حواطة يقال له العود نعم عد الله انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افرضته ناوله
صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعن به في عاتقه وقوته فاكس الله منهم فقال له المشركون والله
من اس فقال الله لو كان بابي باهل ذي الحجاز لما اواجمعين وكان يعرف فرسه بكمة ويقول عليه يحرق قتل
صلى الله عليه وسلم فقال بل انا قتلته الشاء الله تعالى فلما طعنه تنكر عد الله قوله انا قتلته فابقى بالله مقتول من ذ
الجرم فمات منه في طريقه سرف مرجعه الى مكة وجاء على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاء ليقتل عنه لدم فوجده
فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلعو حجرة هنالك فلم يستطع لما به في اس طلى تحت حجرة صعدا وحانت الصلوة
هم جالسوا وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم تحت اواء الانصار وشغل حنظلة النسييل هو حنظلة بن ابا
علي بن سفيان فلما تمكن منه حمل على حنظلة شغل دين الاسود فقتله وكان جنبيا فانه لما سمع الصيحة وهو صاير امره فقا
فوره الى الجهاد فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان الملائكة تغسله ثم قال سلوا اهل ما شانه فسالوا
فاخبرهم فخطب وجعل الفقهاء حنظلة ان الشهيد اذ قتل جنبيا يغسل قتلهم بالملائكة وقتل المسلمون حاملوا الى
فرقتهم لعمرة بنت علقمة الحارثية حتى اجتمعوا اليه وقالت ام عارة وهي نسيبة بنت كعب لما زينة قتال اشهدك اوا
عمر بن قيسه بالسيف ضربات فوقته ذرعان كانتا عليه ضربة عمر وبالسيف فخرجها جرحا اشهدك اوا عاتقها وكان عمر
قائما العرف بالاخير من بني عبد المطلب الى الاسلام فلما كان يوم احد قتل في الله الاسلام في قلبه للحسن الى
منه فاسلم ولحق سيفه ولحق باليه صلى الله عليه وسلم فقال قاتل انقبت بالجرار ولم يعلم احد بامره فلما اخلت الحرب
بنو عبد المطلب في القتل ليعلمون قتلاهم فوجدوا الاخير من بني عبد المطلب فقالوا والله ان هذا الاخير من ابناء
توكلناه وانه لشكر لذي الامر ثم سألوا ما الذي جاء بك احب اليك على قومك ام غيبة قال بل غيبة في الاسلام
الله ورسوله ثم قالت حم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصالحه ما تزوجت من وقته فنكره لرسول الله صلى الله

فقال هو من اهل الجنة قال ابو هريرة ولم يصل لله صلوة قط ولا انقضت الحرب اشرف يوسف بن علي الجبل فنادى
 افيكم من فلم يجيبوه فقال فيكم من ابى تحافة فلم يجيبوه فقال فيكم من الخطاب فلم يجيبوه ولم يسال احد من الثلاثة
 لعله وعلم قومه ان قيام الاسلام بهم فقال ما هؤلاء فقد كفيتموهم فلم يملك عمر نفسه ان قال يا عدو الله ان الذين ذكرتهم
 احياء وقد ابقي الله لك يسوؤك فقال قل كان في القوم مثله امورها ولم تسوؤني قال اهل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تجيبونه فقالوا فانقول قال قولوا الله اعلم واجل ثم قال لنا العزى ولا عزي لكم قال لا تجيبونه قالوا فانقول قال قولوا الله مولانا
 ولا مولى لكم فامرهم بحجابه عن افتخاره بالهتة وبشره تكريمه للتوحيد واعلا فاجرة من عبد المسلمين قوه جانبه وانه لا يغلب
 ونحن خزيه وجند له ولم يامرهم بلجابه حين قال فيكم من افيكم من ابى تحافة افيكم من بل قد روى انه نهىهم عن اجابته وقال
 لا تجيبوه الا كلهم لم يكن يريد بعد في طلب القوم ونار غيظهم بعد متوقدة فلما قال اصحابه اما هؤلاء فقد كفيتموهم حتى غرر الخطا
 واشتد غضبه وقال كذب يا عدو الله فكان في هذا الاعلام من الدلال والشجاعة وعدم الجبن والتعرف الى العدو في تلك
 الحال ما يؤذنه بقوة القوم وبسالتهم وانهم ليسوا بضعفوا وانه وقومه جديرون بعدم الخوف منهم وقد ابقي الله لهم طيسوؤهم
 منهم وكان في الاعلام بقاء هؤلاء الثلاثة وهلة بعد في ظنه وظن قومه انهم قد صيبوا من المصلحة وغيط العدو وخزيه الفت
 في عضده ما ليس في جوابه حين سال عنهم واحدا واحدا فكان سؤاله عنهم ونعيم لقومه اخرسهم بالعدو وكيد فصد له النبي صلى
 عليه وسلم حتى استوى في كيد ثم انتدب له عمر فردسهم كيد عليه وكان ترك الجواب والاعلية احسن ذكره ثانيا احسن ايضا
 فان في ترك اجابته حين سال عنهم اهانة له وتصغير الشانه فلما امتدته نفسه موتم وظن انهم قد قتلوا وحصل له من الكبر
 بذلك والاشم وحصل كان في جوابه اهانة له وتحقير واذا لا اوله يكن هذا بخالف القول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فانه
 انما نهى عن اجابته حين سال فيكم من افيكم فلان افيكم فلان ولم ينه عن اجابته حين قال هؤلاء فقد قتلوا وبكل حال فلا احسن
 من ترك اجابته اولوا احسن من اجابته ثانيا ثم قال يوسف بن علي يوم بدر والحرب سجال فاجابه عمر فقال اسواء قتالنا في
 الجنة وقتلناكم في النار وقال ابن عباس يا نضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن نضره يوم احد فلكذلك عليه فقال بيني
 وبين من اكل كتاب الله ان الله يقول لقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم ياذن به قال ابن عباس والحسن القتل لقد كان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولاحى ابطال النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة وتسعة وذكر الحديث وانزل الله عليهم النعاس لانه
 منه في غزاة بدر ولحد النعاس في الحرب عند الخوف دليل على الامر وهو من الله وفي الصلوة وبجالس الذكر والعلم من الشيطان وقالت
 الملائكة يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن سعد بن ابى قاص قال آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم احد معه رجلاان يقانلان عنه عليهما ثياب بيض كل بشد القتال ما رأيتما قبل ولا بعد في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم افرد
 يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهبهم فقال سن يدهم عنى له الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى
 قتل ثم رهبهم فقال من يدهم عنى له الجنة او موفيق في الجنة فلم ينزل كذل حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما الضيفنا اصحابنا وهاذا يروى على وجهين بسكون الفاء ونصب اصحابنا على المفعولية وفيه الفاء ورفع اصحابنا على الفاعلية
 ووجه النصب ان الانصار لما خرجوا للقتال واحدا بعد واحد حتى قتلوا ولم يخرج القريشيان قال لك اى الضيفت قريش الانصار ووجه

الرفق ان يكون المراد بالحي اهل البيت بن فروع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افردوه في المنزلة العليا فقتله اهل البيت
واحد فاقام صفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من ثبت معه وفي صحيح ابن حبان عن عائشة قالت قال ابو بكر الصديق
لما كان يوم احل نصري الناس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اول من فاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقربت بيده
اجاز بقا لعل عنه وبجبهه قلت كن طلحة فذل الذي انا في قال النبي ان ادركني عبيدة بن الجراح واذا هو لشدت كانه طير حتى خفيته
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طلحة بين يديه صرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم دو وكرا واخاكم فذل وجب قتل من ابى
صلى الله عليه وسلم في وجهه حتى غابت حلقه من حلق المغفر في وجهه فذل حيث لا ترميها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال ابو عبيدة نشدك يا الله يا ابا بكر الزكفة قال فاحذر ابو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضرب به كراجه ان يودى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استل السهم بفيه فذلت بمينة الى عبيدة قال ابو بكر ثم ذهبت اخذت اخر فقال ابو عبيدة
لنشدك يا الله يا ابا بكر الزكفة قال فاحذر فجعل ينضضه حتى استله فذلت ثنية الى عبيدة اخرى ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دو وكرا واخاكم فذل وجب قال فاقبلنا على طلحة فذللناه وذل اصابعه بضعة عشر ضربة وفي مغازي الامم
ان المشركين صعدوا على الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد اجنبهم يقول رددهم فقال كيف اجنبهم وذل
فقال لشدت فاخذ سعد سمه من كتابته فرمى به رجلا فقتله قال فدخلت سمى لى فدم فدمت به اخر فقتله ثم اخذت اخره
فدمت به اخر فقتله فخطبوا لمن مكانهم فقلت هذا سم مبارك فجلتني وكنا نكنا كان عند سعد حتى مات ثم كان عند بشة
الصحيح بن عن ابي حازم انه سئل عن جرير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله في اخر من كان يفضل جرير رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وعادوى كانت فاطمة ابنته تغسله وعلم بن ابي طالب يسكب الماء على النبي فمات فاطمة
ان الماء انزل الدم الاكثر فاحذت قطعة من جصير فاحرقها فاصفها فاستمسك الدم وفي الصحيح انه كسرت ربا عيته وشم
في راسه فجعل يسلط الدم عنه ويقول كيف يغسل قوم شجوا انبيهم وكسروا ربا عيته وهو يدعوه فاذل الله عز وجل لكبر الله عز وجل
الامر شديدا وثوب عليهم اذ وعينهم فاقدم ظالمون ولما ستمهم الناس لم ينضمهم للنس بن النضر وقال الله عز وجل اعن الله اعن
هؤلاء يعني المسلمين يا ابا اليك ما احصهم هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فلقية سعد بن معاذ فقال ابن ابا يعر فقال لشدت اهل
الجنة يا سعد اني اجد دون احد ثم مضى فقاتل القوم حتى قتل فاعر حتى عرقته لشدت ببنايه وبه بضم وثا فون عابدين
بطينة برهم وضربة بسيف رمية بسهم وانهم المشركون والنايك انما انقم فصرخ فيه ابليس اى عباد الله اخذ الله تار
من اليه فخذوا فاحذر واذا نظر حرد هذه الآية والمسلمون يريدون قتله وهم يظنونهم من المشركين فقال اى عباد الله اى فامر
بغيره واقله حتى قتله فقال يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدل به فقال قتل تصدق بل يته على
المسلمين فزال الله ذلك حتى يغفر الله لاعداء النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن بن ثابت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احل اطلب سعد بن الربيع فقال لى اذ رأيت فاقراه من السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
لنجد لى لى فاحذر طوف بين القلتا فالتية وهو اخر مرق وفيه سبعون ضربة ما بين طعنة برهم وضربة بسيف رمية
بسم فقلت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك اخبرني كيف تجدك فقال عا

والاولوية او على وجه الوجوب على قولين الثالث اظهرها وهو المعروف عن ابى حنيفة م والاول هو المعروف عن اصحاب الشافعي واحدا
رحمهما الله فان قيل فقد روى يعقوب بن شبيب وغيره باسناد جيد ان صفينة ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم تؤبين
ليكن فيهما حمزة فلفنه في احد هما وكفن في الآخر رجلا اخر قيل حمزة كان الكفار قد سلبوه ومتلوا به وبقر اعين بطنه واستخرجوا
كبده فلذلك كفن في كفن آخر وهذا القول الضعف نظير قول من قال يغسل الشهيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولى بالاتباع وممنها ان شهيد المعركة لا يصل عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهيد اهل اهل لم يضر
عنه انه صلى على اهل استشهد معه في مغازيه ولكن ذلك خلفاؤه الراشدون وثوابهم من بعد هو فان قيل فقد ثبت في الصحيحين
من حديث عتبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فاصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم الضرف الى المنبر وقال
ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد قيل ما صلاته عليهم فكانت بعد ثمان سنين من قتلهم
قرب موتهم كالمودع لهم ويشبهه هذا خروجه الى البقيع قبل موته يستغفر لهم كالمودع للاحياء والاموات فهذه كانت
توديعا منهم لهم لانها سنة الصلوة على الميت ولو كان ذلك لم يؤخرها ثمان سنين لاسيما عند من يقول لا يصل على
القبور ولا يصل عليه الى شهر وممنها ان من عذره الله في التحلف عن الجهاد لمض وعجزه يجوز له الخروج اليه ان لم يجب عليه
كما خرج عروب بن الجحوم وهو اعرج وممنها ان المسلمين اذا قتلوا واحدا منهم في الجهاد يظنونه كافرا فيلزم الامام دينه من بيت
المال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدري اليما ان اياهم يفة فامتنع حل يفة من اخذ الدين وتصدق
بها على المسلمين **فصل** في ذكر بعض الحكم والغايات المحمودة التي كانت في وقعة احد قد اشار الله سبحانه الى
امهاتها واصولها في سورة آل عمران حيث افتتحت القصة بقوله **وَإِذْ غُلِبَتْ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**
إِلَى تَمَامِ سِتِّينَ آيَةٍ فمنها تعريضهم بسوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع وان الذي اصابهم انما هو بشوم ذلك كما
قال تعالى **وَلَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ أَخَذْتُمُ يَمِينَكُمْ إِذْ أَخَذْتُمُ يَمِينَكُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْتُمْ**
فَأَخْجَبُوكُمُ مِنَ الْبُرُودِ وَاللَّهُ يَأْتِي بِالْغُيُوبِ ثم صرفوا عنكم ليبتليكم ولقد عاقبكم فلم اذاقوا عاقبة
معصيتهم للرسول تنازعهم وفشلهم كانوا بعد ذلك اشد حذا وبيقظة وتحزنا من اسباب اخذ لان وممنها ان حكمه الله
وستنته في رسوله واتباعهم جرت بان يدل الوامرة ويذل عليهم اخرى لكن يكون لهم العاقبة فانهم لو انتصروا دائما دخل معهم
المسلمون وغيرهم ولم يميز الصادق من غير ولو انتصر عليهم دائما لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة فاقتضت حكمه الله ان
جمع لهم بين الامرين ليميز من يتبعهم ويطيعهم للحق فاجابوا به ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة وممنها ان هذا من اعلام
الرسول كما قال هرقل لابي سفيان هل قلتموه قال نعم قال كيف اخرج بينكم وبينه قال سجال ندال عليه المرة ويدال علينا الخ
قال كذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم العاقبة وممنها ان يميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب فان المسلمين لما اظهرهم الله على
اعل انهم يوم بدل وطار لهم الصيت دخل معهم في الاسارى ظاهر من ليس معهم فيه باطنا فاقتضت حكمه الله عز وجل ان سبب
عبادة تحته ميزت بين المؤمن والمنافق فاطلم المنافقون رؤسهم في هذه الغزوة وكلسوا بما كانوا يكتفونه وظهر سخاوتهم وعادتهم
صرحوا وانقسم الناس الى كافر ومؤمن ومنافق انقسموا ظاهرا وعرفا المؤمنين ان لهم عدوا في نفسهم وروهم وهم معهم لا يفارقونهم

عزائمهم وهمهم وبين حسن التسليية وذكر الحكم الباهرة التي اقتضت ادلة الكفار عليهم فقال انهم يسلمون فقد مس القوم فرج
 مثله فقد استوتيم في القرح والالام وتباينتم في الرجاء والثواب كما قال ان تَكُونُوا اَئِمَّةً اَلْمُؤْمِنِينَ فَانْتُمْ اَئِمَّةُ اَلْمُؤْمِنِينَ وَتَبْتَغُونَ
 مِنَ اللّٰهِ مَا لَا يَرْجُونَ فاما الكرمقنون وتضعفون عند القرح والالام فقد صابهم ذلك في سبيل شيطان وانتم اصبتم في سبيل
 وابتغاء مرضاة ثم اخبر انه يدور في هذه الحيرة الدنيا بين الناس انها عرض حاضر يقسمها دوايين اوليائه واعداؤه بخلاف
 الآخرة فان عرضها ونصرها ورجاؤها خالص للذين امنوا ثم ذكر حكمة اخرى هي ان يميز المؤمنون من المنافقين فيعلمهم علم
 روية مشاهدة بعد ان نوا معلولين في غيبه وذلك العلم الغيب الذي ترتب عليه ثواب العقاب انما يرتب الثواب والعقاب
 على المعلوم اذ اصابهم مشاهد واقفا في الحسن ثم ذكر حكمة اخرى هي اتخاذ سبجانه منهم شهداء فانه يحب الشهداء من عباده
 وقد عد لهم على المنازل افضلها وقد اتخذهم لنفسه فلا بد ان ينيلهم درجة الشهادة وقوله واللّٰهُ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
 لطيف لموقع جد على ان كراهته وبغضه للمنافقين الذين انخلوا عن نبينه يوم احد فلم يشهدوا ولم يتخذ منهم شهداء
 لانه لم يحبهم فاركسهم وردهم ليجرمهم ما خص به المؤمنين في ذلك اليوم وما اعطاه من استشهد منهم فبططه هو اذ الظالمين
 عن الاسباب التي فوق لها اولياءه وحزبه ثم ذكر حكمة اخرى فيما صابهم ذلك اليوم وهو تقيص الذين امنوا وهو تنقيتهم تخلصهم
 من الذنوب من افات النفوس ايضا فانه خلصهم وبصمهم من المنافقين فميزوا منهم فحصل لهم تقيصان تقيص من نفوسهم
 وتقيص من كان يظهر انه منهم وهو عدوهم ثم ذكر حكمة اخرى هي محو الكافرين بطغيانهم وبغيهم وعدوانهم ثم انكر عليهم
 حسابهم وظنهم انهم يدخلون الجنة بدون الجهاد في سبيله والصبر على اداء عدائه وان هذا اعمته بحيث ينكر على من
 ظنه وحسبه فقال اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْاِيْمَانُ بِاللّٰهِ الَّذِيْنَ جَاهِدُوْا فِيْ سَبِيْلِهِ وَلْيَكُمُ الصّٰلِحِيْنَ اَي واما يقم ذلك
 منكم فيعلمه فانه لو وقع لعله فجازا لعله بالجنة فيكون الجزاء على الواقع المعلوم لا على مجرد العلم فان الله لا يجزي
 العبد على مجرد علمه فيه دون ان يقم معلومه ثم ونحصر على هزيمتهم من امكانوا يثمنونه ويودون لقاءه فقال وَلَقَدْ كُنْتُمْ
 مِّنْهُنَّ اَلْمُؤْتَمِرِيْنَ قَبْلَ اَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَاَيْتُمُوْهُمْ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ قال ابن عباس لما خبرهم الله تعالى على لسان نبينه بما فعل المشركين
 من الكرامة رغبوا في الشهادة فتمنوا قتال يستشهدون فيه فيلحقون اخوانهم فاهم الله ذلك يوم احد سببه لهم فلم يلبثوا ان
 انهزموا الا من شاء الله منهم فانزل الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد اتيتموه وانتم تنظرون ومنها ان وقعت
 احركات مقلدة وارهاسا بين يدي موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبأهم ووجههم على انقلاهم على عقابهم ان مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قتل بل الواجب له عليهم ان يشبوا على دينه وتوحيدهم ويموتوا عليه يقتلوا فانهم انما يجبدون
 ربهم وهو حي لا يموت ولمواتهم اوقتل لا ينبغي لهم ان يصرفهم ذلك عن دينه وما جاء به فكل نفس اثمة الموت وما بعث محمد
 صلى الله عليه وسلم ليجلد لاهو ولا هم بل يموتوا على الاسلام والتوحيد فان الموت لا بد منه فسواء مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او بقي ولهذا ونحصر على رجوع من رجع منهم عن دينه لما صرخ الشيطان بان محمد اقد قتل فقال ما محمد الا
 رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اِنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ نَقَلْتُمُ عَنْ اَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهُ شَيْئًا سَيَجْزِي اللّٰهُ
 الشَّاكِرِيْنَ والشَّاكِرُونَ هم الذين عرفوا قدر النعمة فنبهوا على احكامها واتوا وقتلوا قاطرها ثم هذا التاب حكم هذا الخطاب يوم ما

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل من اقبل على عقبيه وثبت الشاكرون على ما فعلتم فصرحوا لله واعزهم وظفرهم بايديهم
وجعل العاقبة لهم ثم اخبر سبحانه الله جعل لكل نفس اجلا لا بد ان يستوفيه ويلتقي به فيرد الناس كلهم حوض النيا مورا
واخذوا من تنوعت اسبابه ويصلون عن موافق القيادة مصادر شتى فرق في الجنة ووفق في السعير ثم اخبر سبحانه ان
جماعة كثيرة من انبيائه قتلوا وقتل منهم اتباع لهم كثير من قاتلهم من بقي منهم لما اصابهم في سبيلهم وما ضفوا واستكانوا
وما هو عند القتل ولا صعدوا ولا استكانوا بل تلقوا الشهادة بالقوة والعزيمة والاقلام فلم يستشبهوا ولم يترسوا
اذلة بل استشهدوا العز ذكرنا ما قبل من غير يورين والصحاح ان الائمة فتداوى الفريقين كلهم انتم اخبر سبي الله عما استصرت به
الا نبياء وامهم على قومهم من اعتز انهم وقوتهم واستغفارهم وسؤلهم من ان يثبت اقل منهم كان ينصرهم على اقل منهم فقال
وكا كان قوله لم يتركوا ان قالوا ربنا انظر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا ونفثنا على القوم الكافرين فانهم الله تبارك وتعالى
وحسن ذنوبنا في الآخرة والله يحب المحسنين لما علم القوم ان العدو انما يدل عليهم بنوهم بل الشيطان انما يستلهمهم ويهزمهم بل هو
نوعان تقصير في حقنا ونحن اول من ان النصر منوط بالطاعة قالوا ربنا انظر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا ثم علموا انهم تبارك
وقال ان لم يثبت اقل منهم وينصرهم لم يقدروا على تثبيت اقل انفسهم ونصرها على اقل انفسهم فسالوا ما يعلمون انه يريد
دونهم ولان لم يثبت اقل منهم وينصرهم لم يثبتوا اول ينصره وافو بالمقامين حتما مقام المقتضى وهو التوحيد والالتزام اليها
سبحانه ومقام الالة المانحة من الصلوة وهو الذنوب الاسراف وحلهم سبي الله من طاعة عدوه واخذوا ان اطاعوه خسر الله
والآخرة وفي ذلك تعريض للمنافقين الذين باعوا الشركين بل انصروا وظفروا يوم احدث ثم اخبر سبي الله انه مولى المؤمنين وهو
خير للناس من خمر من الة فهو المنصور ثم اخبر الله سبيل في قلوب اقل انهم الرعب الذي يمنهم من الهوى والادنام على حرمهم
فانه يتولد حربه بجن من الرعب يستصرون به على اقل انهم وذلك الرعب بسبب ما في قلوبهم من الشرك بالله وعلى اقل الشرك
يكون الرعب فالمشرك بالله اشد شق خوفا ورعبا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بالشرك لهم الامن من الهل والفتار والكد
له لظن الضلال الشقاء ثم اخبرهم انه صدقهم وعد في الصلوة على عدوه وهو الصادق الوعد انهم لو استروا على الطاعة ولزموا
الرسول استمرت نصرتهم ولكن لخلعوا عن الطاعة وفارقوا مكرهم فاخلعوا عن عصية الطاعة ففارقهم النصرة فصرهم عن عدوه
عقوبة وابتلاء وتعريفهم سوء عواقب المعصية وحسن ثبوت الطاعة ثم اخبر الله عقابهم بعد ذلك كله وانه ذو فضل على عباد
المؤمنين وقيل للحسن كيف يعفو عنهم وقتل سلط عليهم اقل لهم حتى قتلوا منهم من قتلوا ومشوا بهم والوا منهم من ابقوا فقتلوا
عفو عنهم لاستاصلهم ولكن يعفو عنهم دفع عنهم عدوهم لعل كانوا يجمعون على استيصالهم ثم ذكرهم بحالهم وقت الفراق
مصدقين اي حادين في الحرب والذهاب في الارض وصاعدين في الجبل ليلوون على احد من نبيهم واصحابهم والرسول اليهم
في اخرهم اي عباد الله انار رسول الله فاشابههم بهل الحرب والفل رغا رغا بعد غم الحزيمة والكسرة وغرصة الشيطان فيهم
بان محمدا قتل قيل جازا لكم بما انتم برسوله بغير اكره عنه واسلمتموه الى عدوه فالغز الذي حصل لكم جزاء على الغم الذي
او قتموه بنبيكم والقول الاول اظهر ليجي **احل** هان قوله ليكن كما سوا اعلم افا نكروا اصابكم تبيين على حكمه هان
بعد الغم وهوان ينسيهم الحزن على ما فاتهم من الظفر وعلى ما صابهم من الهزيمة والجرار ففسدوا ذلك السلب هذا لما يحصل

بالحق الذي يعقبه ثم آخر **الثاني** انه مطابق للواقع فانه حصل لهم غم فوات الغنيمة ثم اعقبه غم الهزيمة ثم غم الجراح الذي اصابهم ثم غم القتل ثم غم سماعهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ثم غم ظهور اعدائهم على الجبال فوقهم وليس المراد غير اثنين خاصة بل غم متابعتها تمام الابتلاء والامتحان **الثالث** ان قوله بغم من تمام الثواب لانه سبب جزاء الثواب والمعنى ان اباكهم غم امتصا لغم جزاء على ما وقع منهم من الحرب اسرا لكرم بنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه وترك استيحا بكم له وهو يدعوكم ومخافتكم له في لزوم مركزكم وتنازعكم في الامر وفشلكم وكل واحد من هذه الامور يوجب غما يخصه فترا دفت عليهم الغموم كما ترا دفت منهم اسبابها وموجباتها ولولا ان تداركهم بعفوه لكان امر اخر ومن لطفه بهم ورافقه ورحمته ان هذه الامور التي صدرت منهم كانت من امور الطباء وهي من بقايا النفوس التي تمنع من النصرة المستقرة فقيض لهم بلطفه اسبابا اخرجها من القوة الى الفعل فيترتب عليها آثارها المبكره فاعلموا حينئذ ان التوبة منها والاحتراز من امثالها ودفعها باضدادها امر متعين لا يتم لهم الفلاح والنصرة الدائمة المستقرة الا به فحانوا اشتد حذرنا بعد هاومعرفة بالابواب التي دخل عليهم منها **مصر** وربما صححت الاجسام بالعلل ثم انه تداركهم سبحانه برحمته وخفف عنهم ذلك الغم وغيبه عنهم بالنعاس الذي انزل عليهم امانا منه ورحمة والنعاس في الحرب علامة النصر والامن كما انزل عليهم يوم بدر واخبر ان من لم يصبه ذلك النعاس فهو من اهتمته نفسه لادينه والانبيا به واتهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله بانه سبحانه لا يتصور رسوله وان امره سيضحي وان لا يسلم له للقتل وقد فسر بان ما اصابهم لم يكن بقضائه وقدره ولا حكمة له فيه ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله ويظهر على الدين كله وهذا هو ظن السوء الذي ظننا لفقون والمشركون به سبحانه وتعالى في سورة الفتح حيث يقول **يَعِزُّ بَ السَّافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ** بالله ظن السوء عليهم ثم دائرة السوء **وَعَزَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَذَابًا وَسَاءً** مبيها وانما كان هذا ظن السوء وظن الجاهلية المنسوب الى اهل الجاهل وظن غير الحق لانه ظن غير ما يليق باسمائه الحسنه وصفاته العليا وذاته المبرأة من كل سوء بخلاف ما يليق بحكمته وحمده وتفرد به بالربوبية والاهلية وما يليق بوعده الصادق الذي لا يخلفه وكلمته التي سبقت لرسوله انه ينصرهم ولا يخذلهم وجاهد بانهم هم الغالبون فمن ظن به انه لا ينصر رسوله ولا يتم امره ولا يؤيد ويؤيد عليهم ويظهرهم باعداءه ويظهرهم عليهم وانه لا ينصرهم ولا كتابه وانه يدل الشريك على التوحيد والباطل على الحق دالة مستقرة يضحى معها التوحيد والحق اضحا لا لا يقوم بعدة ابد لا فقد ظن بالله ظن السوء ونسبه الى اخلاق ما يليق بحاله وجلاله وصفاته ونعوته فان حمده وعزته وحكمته الهيئته ياتي ذلك ياتي ان يدل حربه جنده وان يكون النصرة المستقرة والظفر للعدا لانه للمشركين به العادلين به فمن ظن به ذلك فمعرفة ولا حرفة ولا حرفة صفاته وماله وكذلك من انكر ان يكون ذلك بقضائه وقدره فمعرفة ولا حرفة ولا حرفة ملكه وعظمته وكذلك من انكر ان يكون قد ما قدره من ذلك في غيره حكمة بالغة وغاية محمودة يستحق الحمد عليها وان ذلك انما صكر عن مشية مجردة عن حكمة وغاية مطلوبة هي احب اليه من فواتها وان تلك اسباب المكروهة المفضية اليها لا يخرج تقدر بها عن الحكمة لا فضاءها الى ما يحب ان كانت مكروهة له فاقدرها سدى لا انشاها عبثا ولا خلقها

باطل ذلك ظن الذين كفروا في قول الذين كفروا ومن اناروا لكثير الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يخص بهم وفيما
يفعله بغيرهم ولا يسلم عن ذلك الا من عرف الله وعرف اسماءه وصفاته وعرف فهو جرح وحكمته ضمن قطره من رحمة
ليس من جرحه فقد ظن به ظن السوء وهو جرح عليه ان يعذب بالعباءة من احسانهم ولذا خصهم وليسوى بينهم وبين اعدائهم
فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به ان يترك خلقه سدى معطين من الزموا الحق وارسل اليهم رسوله ولا ينزل عليهم كتب بل
يتكلمهم بها كالانعام فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انهم عبيد ورسول الله تعالى فيهم الثواب العقاب في دار يجازي فيها الحسن
والسيئة باسماءه وبين خلقه حقيقة ما اختلفوا فيه ويظهر للعالمين كما هو صدق وصدر رسوله وان اعداءه كانوا هم
الكاذبين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انهم يرضون عليه الصالح الذي عمله خالص الوجه الكريم على امثال امره و
يطلبه عليه بلا سبب من العبد والله يعاقبه بما ارضيه له فيه ولا اختيار له ولا قدرة ولا ارادة في حصوله بل يقضاه
على فعله هو سبحانه به او ظن انهم يجنون عليه ان يؤيد اعداء الكاذبين عليه بالبحر ان لا يؤيد بها ابياءه ورسوله و
يحبهم ما يلائمهم يضلون بها عبادة والله يحسن منه كل شئ حتى تعذيب من افترع في فطاعته فيخلد في الجحيم اسفل
السافلين نعم من استغفره في عدل الله وعدله رسوله ودينه في دفعه الى اعدائهم وكل الزموا الحق في الحسن سواء
عنده ولا يعرف امتناع احد مما وقعوا في الاثر الا في جرحه صادق الا العقل لا يقضي بغير احكام وحسن الاثر فقد ظن به ظن
السوء ومن ظن به انه اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بما ظاهره باطل التشبيه وتمثيله في الحق لم يخبر به وانما امر اليه
بعض البعيدة واشار اليه اشارات ملغية لم يصح به وصريح دائما بالتشبيه والتمثيل والباطل اراد من خلقه ان يتبعوا افعالها
وقواهم فكاههم في تحريف كلامه عن مواضعه وتاويله على غير ما يولى وتطلبوا له وجوه الاحتمال المستكرهه والتاويل
الله في الغايات والاحكام شبه منها بالكشف للبيان واحالهم في معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم واراءهم لا على كتابه بل
اراد منهم ان لا يحلوا كلامه على ما يفهم من خطابههم ولغتهم مع قدرته ان يصح لهم الحق الذي يبينه التصريح به ويحكمهم من
الانفاذ التي توقعهم في اعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلب بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء فانه ان
قال انه غير قادر على التعبير عن الحق بالفاظ الصريح الذي عبر به هو وسلفه فقد ظن بقدرته الجبروان قال انه قادر ولم يميز
وعدل عن البيان وعن التصريح بالحق الى ما هو ملق في الباطل المحال والاعتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته ظن
السوء وظن انه هو وسلفه عبر واعن الحق بصريحه دون الله ورسوله وان الهدى في الحق في كلامهم وعباراتهم ما كلام الله
فانما هو خل من ظاهر التشبيه والتمثيل الضلال ظاهر كلام المتكلمين الجاهل هو الهدى والحق وهذا من اسوأ الظن الذي ذكر
هو من الظانين بالله ظن السوء ومن الظانين به غير الحق ظن الجاهلية ومن ظن به ان يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يقدر
على ايجاد وتكوينه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه كان معطلا من الازل الى الابد عن ان يفعل الا بوصف حينئذ بالقدرة
على الفعل ثم صار قادرا عليه بعد ان لم يكن قادرا فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه لا يسمي ولا يصح ولا يعلم الموجودات
ولا عدد السموات ولا الفهم ولا ينفذ امره وحركاته وافعاله ولا يعلم شيئا من الموجودات في الاحيان فقد ظن به ظن السوء و
من ظن ان الله اسم له ولا يصح له ولا علم له ولا ارادة ولا كلامه يقول به وان لم يحل له من الخلق ولا يحل له ان يقول

ولله اسر ولا يفي يقوم به فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه فوق سماء الله على عرشه يائسا من خلقه والنسبة
ذاته تعالى الى شئ كنسبته الى اسفل السافلين الى الامكنة التي يرغب عن ذكرها وانه اسفل كل الله اعلى ومقال سبحانه في
الاسفل كما قال سبحانه في الاعلى فقد ظن به اقمه الظن اسوأه ومن ظن به انه يجب الكفر والفسوق والعصيان فيجب
الفساد كما يجب الايمان والبر والطاعة والاصلاح فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه لا يجب له ارضى ولا يغضب ولا يخطئ
ولا يوالي ولا يعاد ولا يقرب من احد من خلقه ولا يقرب منه احد وان ذوات الشياطين والقرب من ذاته كذا في الامثلة
المقربين واوليائه المفليحين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه يساوي بين المتضادين ويفرق بين المتساويين من كل
وجه ويحيط طاعات العرالمديدة الخاصة بالصواب بكبيرة واحدة يكون بعد ما فيخلد فاعل تلك الطاعات في النار ابد
الابد لتلك الكبيبة ويحبط بها جميع طاعاته ويخلد في العذاب كما يخلد من الاثم من به طرفه عين واستنفد
ساعات عمره في مسأخطة ومعادات رسله ودينه فقد ظن به ظن السوء وبالجملة فمن ظن به خلاف ما وصف به
نفسه ووصفه به رسله واعطى حقائق ما وصف به نفسه ووصفته به رسله فقد ظن به ظن السوء ومن ظن ان له
ولدا وشريكا وان احد الشفع عند يده ان اذنه او ان بينه وبين خلقه وسائل يرفعون حوائجهم اليه او انه غضب
اولياء من دونه يتقربون بهم اليه ويتوسلون بهم اليه ويجعلونه وسائل بينهم وبينه فيدعونهم ويخافونهم ويرجونهم
فقد ظن به اقمه الظن واسوأه ومن ظن انه ينال ما عنده بمعصيته ويتحالفه كما يتال بطاعته والتقرب اليه فقد
ظن به خلاف حكمته وخلاف موجب سمائه وصفاته وهو من ظن السوء ومن ظن به انه اذا ترك اجله شيئا لم يعبه
خيرا منه او من فعل اجله شيئا لم يعطه افضل منه فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه يغضب على عبده ويعاقبه
ويجزمه بغير جرم ولا سبب من العبد الاتجار المتشبهة ويحضر الرادة فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه اذا صدقه
في الرغبة والرهبة وتضرع اليه وسأله استعان به وتوكل عليه ان يخيبه ولا يعطيه ما سأله فقد ظن به ظن السوء
وظن به خلاف ما هو اهل له ومن ظن به انه يثيبه اذا عصاه بما يثيبه اذا اطاعه وسأله ذلك في دعائه فقد
ظن به خلاف ما تقتضيه حكمته وحجته وخلاف ما هو اهل له وما لا يفعله ومن ظن به انه عصاه او اسخطه او اضر
في معاصيه ثم استخفى من دونه وليا وداعا من دونه ملكا او بشرا حيا او ميتا يرجو بذلك ان ينفعه عند ربه ويخلصه
من عذابه فقد ظن به ظن السوء وذلك زيادة في بعد من الله وفي عذابه ومن ظن به انه ليس له على رسله محمد
صلى الله عليه وسلم اداء تسلية مستقرة دائما في حياته وفي مماته وابتلاء بهم لا يفارقونه فلما مات استبدوا بالامر
دون وصيته وظلموا اهل بيته وسلبوا هم حقهم واذلوا هم كانت العزة والغلبة والقهر لاعدائه واعدائهم دائما من غيبي
جرم ولا ذنب ولا يائنه واهل الحق هو يري قهرهم لهم وغصبتهم اياهم حقهم وتبدل بهم دين بيهم وهو يقدر على نصر اوليائه وحججه
وجنده ولا ينصرهم ولا يدينهم بل يدين اعداءهم عليهم ابدا وانه لا يقدر على ذلك بل حصل هذا بغير قدرته ولا مشيئته شمر
جعل اعداءه الذين يدينهم مضاجيعه في حضرته تسلم منه عليه عليهم كل وقت كما تظنه الرافضة فقد ظن به اقمه الظن
واسوأه قالوا انه قادر على ان ينصرهم ويجعل لهم الدلالة والظفر وانه غير قادر على ذلك فهم قاذبون في قدرته

اوفى حكمته ورحمته وذلك من ظن السوء به والارباب الذين فعلوا ذلك يفيض الى من ظن به ذلك غير محذور عندكم وكان
 الواجب ان يفعل خلاف ذلك لكن فواحد الظن الفاسد يخرج اعظم منه واستبحر او من الرضاء بالنار فقالوا لم يكن هذا
 بمشية الله ولا له قلة على دفعه ونصر اوليائه فانه لا يقدر على افعال عبادة ولا دخل تحت قلة تدفعه فظنوا به ظنا اخر انهم
 الميوس من التوبة برهم وكل مصطلح كافر ومبتدع ومقهور ومستذل فهو يظن بربه هذا الظن وانه اولى بالنصر والظفر
 والعلوم من خصومه فانكرا لخلق بل كلهم الامم شاء الله يظنون بالله غير الحق وظن السوء فان غالب بني آدم يعتقد
 انه معيوس الحق ناقص لظنه وانه يستحق فوق ما اعطاه الله ولسان حاله يقول ظلمي ربى ومنعني الاستحقاق ونفسي تشهد
 عليه بذنبي فحسب الله حوبلسانه بذكره ولا يحاسر على التصريح به ومن قسش نفسه وتغلغل في معرفة دقاتها وطواها اراى ذلك فيما
 كونهما كون النار في الزناد فاقترع زناد من شئت ينبغي شراره عاقبة ناده ولو قشيت من قشيت لرأيت عنده تعبنا على
 القدر بعلامته واقدرا على خلافه تجري به وانه كان ينبغي ان يكون كذلك واذا اختلفت مستكثر وقشيت نفسك هل
 انت سالم من ذلك **شعر** فان تجر منها ياتي من ذى عظمة ولا اقالا الا خالك نالجا فذليعتين للبيب الناحية بنفسه بهما
 للوضم وليت الى الله ويستقم كل من ظن به بربه ظن السوء وليطن السوء بنفسه التي حاد كل سوء ومنه كل شر والكرية على
 والظلم فهو اولى بظن السوء من احكام الحاكمين واعمال العاديين وارجح الراحمين الفخاميد الذي له الغناء التام والحد التام والحكمة
 التامة المنة عن كل سوء في ذاته وصفاته وافعاله واسماؤه قد اتته لها الكمال المطلق من كل وجه وصفاته كذلك وافعاله كذلك
 كلها محكمة ومصليحة ورحمة وعدل اسماؤه كلها حسنة **شعر** فالأظان بربك ظن سوء فأن الله اولى بالجميل ولا
 تظان بنفسك فخطيئة وكيف نطالها ان جهول به وقول بانفسى كل سوء ابرجى اخير من ميت يخجل في وظن بنفسك لسوء
 تجدها بمثل ذلك وخيرها كما المستحيل وما يك من تعاقبها وخيرها بمثل ذلك مواهب الرب الجليل وليس بها اثم بها ولكن من ابرجى فاشكر
 اللذيل والقصود ما ساقا الى هذا الكلام من قوله وطائفة قد اعلمتهم انفسهم يطؤون بالله غير الحق كمن الجاهلية ثم اخبر
 عن الكلام الذي صدر عن ظنهم الباطل هو قولهم هل لنا من الامر من شيء وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما فعلنا هذا فليس
 مقصودهم بالكلمة الاولى والثانية اثبات القدر ورد الامر كله الى الله ولو كان ذلك مقصودهم بالكلمة الاولى لما ذموا عليه ولما
 حسن الرد عليهم بقوله ان الامر كله لله ولا كان مقصود هذا الكلام من الجاهلية والذل قال غير واحد من المفسرين ان ظنهم الباطل
 لهم ما هو التكذيب بالقدر وظنهم ان الامر لو كان اليهم وكان سؤل الله صلى الله عليه وسلم واحياه تبعاه لهم ويسمعوا منهم
 لما اصابهم القتل يكون النصر والظفر لهم فكل بهم الله عز وجل في هذا الظن الباطل الذي هو ظن الجاهلية وهو الظن
 المنسوب الى اهل الجهل الذين ينزعون بعد نفاذ القضاء والقتل الذي لم يكن بين من نفاذه انهم كانوا قادرين على دفعه والامر
 لو كان اليهم لما فعل القضاء فكل بهم الله بقوله قل ان الامر كله لله فلا يكون الراسخ قضاؤه وقتل به وجري به على كتابه
 السابق وما شاء الله كان ولا ينال من الناس ام ابوا ولا يشاء لم يكن شاء الناس ام لم يشؤا وما جرى عليهم من الهزيمة والقتل
 في امه الكوفى الذي لا سبيل له دفعه سواء كان لكم من الامر شيء او لم يكن لكم وانكم لو كنتم في موتكم قد كتب القتل على بعضكم
 لحرب الذين كتب عليهم القتل من موتكم لمصالحهم واولم سواء ان يكون لهم من الامر شيء او لم يكن وهذا من اظهر الاشياء

الباطل لقول القدرة النفاة الذين يجوزون ان يقع ما ليس الله وان يشاء ما لا يقع **فصل** ثم اخبر سبحانه عن حكمته
 اخرى في هذا التقدير وهو ابتلاء ما في صدورهم وهو اختيار ما فيها من الايمان النفاق فالمؤمن لا يزداد بذلك الا ايمانا وتساميا
 والمنافق ومن في قلبه مرض لا بد ان يظهر ما في قلبه على جوارحه ولسانه ثم ذكر حكمته اخرى هو تخصيص ما في قلوب المؤمنين
 وهو تخليصه وتنقيته وتهذيبه فان القلوب نجاسة الطمعا بلباب الطماعة وميل النفوس حكم العادة وتزيين الشيطان
 واستيلاء الغفلة ما يصاد ما ودع فيهما من الايمان والاسلام والبر والتقوى فلو تركت في عافية دائمة مستمرة لم يتخلص
 من هذه الخبايا ولم يتخلص منه فاقضت حكمته العزيز الرحيم ان يقتصر لها من المحن والبلاء ما يكون كاللواء الكريه لمرعى
 داء ان لم يتداركه طبيبه بالالتفات وتنقيته من جسد والاخياف عليه منه الفساد والهلاك فكانت نعمته سبحانه تعليم
 بهذه الكسرة والهزيمة وقتل من قتل منهم تعادل نعمته عليهم بنصرهم وتأييدهم وظفرهم بعدد هم فله عليهم النعمة العامة
 في هذا وهذا ثم اخبر سبحانه وتعالى عن قول من تولى من المؤمنين الصادقين في ذلك اليوم والله سبب كسبهم وذنوبهم فاستزلهم
 الشيطان بتلك الاعمال حتى قولوا فكانت اعمالهم جندا عليهم اذ ادبرها عدوهم فحق فان الاعمال جند للعبد وجند عليه لا بد
 للعبد في كل وقت من سرية من نفسه تهفوه او تنصره فهو عدو باعماله من حيث يظن انه يقاتل بها ويبحث اليه
 سرية تغرره مع عدو من حيث يظن انه يغزو عدو فاعمال العبد تسوقه قسرا الى مقتضاها من الخير والشر والعبد لا
 يشعر ويشعر ويتعامى ففرا لا انسان من عدو وهو يطيقه انما هو جند من عمله بعبته له الشيطان استزله به ثم اخبر
 سبحانه انه عفا عنهم لان هذا الغفران لم يكن عن نفاق ولا شك انما كان عارضا عفا الله عنه فعادت شجاعة الايمان
 وثباته الى مركزها ونصابها ثم كرر عليهم سبحانه ان هذا الذي صابهم انما اتوا فيه من قبل انفسهم وبسبب اعمالهم فقال
اولما اصابكم مصيبة قد اصابكم من قبلكم اقلتم في هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير وذكر هذه البينة
 فيما هو اعلم من ذلك في سورة المكية فقال **واصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويغفوا عن كثير** وقال **واصابك من حسن
 حسنة فمن الله واصابك من سيئة فمن نفسك** فالحسنة والسيئة ههنا النعمة والمصيبة فالنعمة من الله
 من بها عليك والمصيبة انما نشأت من قبل نفسك عليك فالاول فضله والثاني عدله والعبد يتقلب بين فضله
 وعدله جار عليه فضله ما مضى فيه حكمه عدل فيه قضاءه وختم الآية الاولى بقوله **ان الله على كل شيء قدير** بعد قوله
قل هو من عند انفسكم اعلا ما هو يوم قد تده مع عدله والله عادل قادر وفي ذلك اثبات القدر والسبب في ذكر السبب
 واثباته في النفوس وذكر عموم القدر واثباتها في النفس فالاول ينفع الجبر والثاني ينفع القول بطل القدر فهو شامل قوله
لمن يشاء منكم ان يستغفر له وما تشاءون اه ان يشاء الله رب العالمين وفي ذكر قدرته ههنا انكسرت لطيفة وهي ان هذا الامر
 بيد ويختار قدرته والله الذي لو شاء لصرفه عنكم فلا تطلبوا كشف مثاله من غيره ولا تتكلموا على سواه وكشف هذا
 المعنى ووضحه كل الايضاح بقوله **واصابكم يوم التجمع ان الله وهو الاذن الكوني القدرى لا الشرعى** الذي كونه في
 السر والظهر بشارين به من احب الاذن الله ثم اخبر عن حكمته هذا التقدير وهي ان يعلم المؤمنين من المنافقين علم عيان
 وروية يتميز فيه احد الفريقين من الاخر تميزا ظاهرا وكان من حكمته هذا التقدير بتكلم المنافقين بما في نفوسهم فسمعوا المؤمنين

فقال يحيى واصحابه قد تحرقوا عليكم وخرجوا في جمع لم يخرجوا مثله وقد ندم من كان تخلف عنهم من اصحابهم فقالوا تقول فقال ما
ارى ان ترحل حتى يطلع اول الجيش من وراء هذه الركبة فقال يوسفان لله لقد جمعنا الكثرة عليهم لنستأصلهم قال فلا تفعل
فاني لك ناصح فرجعوا على اعقابهم الى مكة ولقي يوسفان بعض المشركين يريدون المدينة فقال هل لك ان تبذلني رسالة وافر
راحلتك زبيبا اذا اتيت الى مكة قال نعم قال بلغني اني اقل جمعنا الكثرة لنستأصلهم ونستأصل اصحابه فلما بلغهم قوله قالوا احسبنا
ونعم الوكيل فالتفتوا ببيعة من الله وفصل لهم يسسهم سوء والتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **فصل** وكانت وقعة
احد يوم السبت في سابع شوال سنة ثلث كما تقدم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها بقية شوال وذي
القعدة وذي الحجة والحرم فلما استهل هلال الحرم بلغه ان طلحة ووسيلة بن خويلد قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعون بني اسد
بن خزاعة الى الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث باسامة وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار
والمهاجرين فاصابوا ابدا وشاء ولم يلقوا كيلا فدخل ابو سلمة بذلك كله الى المدينة **فصل** ولما كان خامس الحرم بلغه ان
خالد بن سفيان الهذلي قد جمع له الجموع فبعث اليه عبد الله بن ابيس فقتله قال عبد المومن بن خلف وجاءه براه
فوضعه بين يديه فاعطاه عصا فقال هذه اية بيني وبينك يوم القيامة فلما حضرته الوفاة اوضح ان تجعل معه في كفانه
وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من الحرم فلما كان صفر قدم اليه قوم من عضل والقارة وذكروا
ان فيهم اسلاما وسالوه ان يبعث معهم من يعلمهم الدين ويقرئهم القرآن فبعث معهم ستة نفر في قول ابن اسحق وقال البخاري
كانوا عشرة وامر عليهم مرتد بن ابي مرتد الغنوي فيهم خبيب بن عدى فذل هبوا معهم فلما كانوا بالرجيع وهو ماء لهذا بن ناحية
الحجاز غلوا بهم واستصرخوا عليهم هذا يا بني انا نحن حاطوا بهم فقتلوا عاصمهم واستاسروا خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة
فذل هبوا بهما وباعوهما بمكة وكانا قتلا من رؤسهم يوم بل فاما خبيب فمكث عندهم مسجونا ثم اجمعوا على قتله فخر جوابه من الحرم الى
التنعيم فلما اجمعوا على صليبه قال عوفى حتى اركع ركعتين فتركوه فصلاها فلما اسلم قال والله لو ان تقولوا ان ما بي جزع لزدت
ثم قال اللهم احصهم عدد اوقاتهم من اذ اتى منهم اخذ ثم قال **اشعار** لقد جمع الاحزاب حولي والبوايا قبائلهم واستجمعوا
كل جمع وقيل قريوا ابناهم ونساءهم وقربت من جزع طويل منهم الى الله اشكوا غريبي بعد كرتي وما جمع الاحزاب لي عند مضجعي
فل العرش صبري على ما يراد بي فقد يصعوا الحجة وقد يأسوا مني وقد خيروني الكفر والموت دوني فقد ذرفت عيناى من غير
مد معي وما بي هذا الموت اني لبيت وان الى ربى يا ابي ورجع ولست ابالي حين اقتل مسلما على اى شق كان في الله مضجعي وذلك
في ذات الله وان يشأ ببارك على اوصال شلومي عذ فقال له يوسفان اليس كان يحيى اعدنا ضرب عنقه وانك في اهلك فقال
لا والله ما يسرنى اني في اهل وان صحت في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكه تؤذيه وفي الصحيح ان خبيبا اول من سن الركعتين عند
القتل وقتل ابو عمر بن عبد البر عن الليث بن سعد انه بلغه عن زيد بن حارثة انه صلاها في قصة ذكرها ولكن لك صلاها
حجر بن عدى حين امر معاوية بقتله بارض عدل من اعداء مشق ثم صليوه ووكلا من يحرس جثته فياء عمر بن امية الضمر
فاحملة فحمل على ارضه فذهب به فدفنه ورعى خبيب هوا سير ياكل قطفا من العنب باكلة تمره واما زيد بن الدثنة فاتباعه صفوان
بن امية فقتله بابيه واما موسى بن عقبة فذكر سبب هذه الواقعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث هوزة الرطبة تجسسون

فصل

لما جاز قريش فاعتصم بنو ليثان **فصل** وفي هذا الشهر بعينه وهو صفر من السنة الرابعة كانت عدة يبر معونة تخلصها
 ان اماره عامر بن مالك المذعبل اعاد ارب الاسنة قدام عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدل عامر الى الاسلام فلم يسل
 ولم يعد فقال يا رسول الله لو لم يمت احب اليك لي اهل بلدي من عترة الى حديثك لتجوت ان يحببوه ثم فقال في اخاف عليهم اهل
 بلدي فقال ابو براء العجلاني لم يفرغت معه اربعين رجلا في قول بن ابي يحيى وفي الصحيح انهم كانوا سبعين والذي في الصحيح هو الصحيح واكثر
 عليهم المنذر بن عمار وحمل بنى ساعد للقلب بالعمق لم يوت وكانوا من خيار المسلمين وقضاة ائمتهم وساداتهم وقوائم فسادهم
 نزلوا يبر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فزفوا هناك ثم بعثوا حرم بن طعان اخاهم سليم بكتابه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى عمار بن الطفيل فلم ينظر فيه وامر رجلا فخطه بالحرية من خلفه فلما انفذها فيه ورأى الدم من انفذت
 ورب الكعبة ثم استمر عدل الله لغونه بنى عامر الى قتال الباقين فلم يحبوه لاجل جوار بني يبر فاستغفر بنى سليم فاجابته عصية
 ورجل وكواكب في اوائحه احاطوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا حتى قتلوا عن اخرهم الركاب بن زيد بن
 الجزار فانه ان شئت من بين القتلى فاش حتى قتل يوم الحندق وكان عمرو بن امية الضمري والمنذر بن عتبة بن عامر في سر المسلمين
 فاما الطبري فحرم على موضع الواقعة فقتل المنذر بن يحيى فقتل المشركين حتى قتل اصحابه واسر عمرو بن امية الضمري فلما اخبرته
 من مصر جرح عامر ناصيته واعتقه عن قبة كانت على امه ورجع عمرو بن امية فلما كان بالقنطرة من صدد قنطرة نزل في ظل شجرة و
 جاءه رجلان من بني كلاب فزلا معه فلما ناكثك جماعه وهو يرى انه قد ناكث ابا اصحابه واذا صاحباه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يتعربوه فلما قدم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل فقال لقد قتلت قتيلين لاديتما فكان هذا سبب غزوة بني
 النضير فابله خمر اليوم بعينوه في ديتهم لما اينه ويهم من اختلف فقالوا نعم وجوابك وبعدي واطاعة من اصابه فاجبه اليهم
 وتشتاوا واولوا قواما من اجل بلق على حين هذه الرمي فيقتله فانبعث اشقاها عمر بن الخطاب اشرفه الله ونزل جبريل من عند رب العالمين
 على رسوله يعلم ما هم اوابه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قته رجعا الى المدينة ثم تخرجهم وخرج بنفسه طوي فم امر
 سميت ليمان استعمل على المدينة ابن ام مكتوم وذلك في ربيع الاول قال ابن حزم وحيث من سموت لم يفرقوا على ان لهم واجلت الله ثم
 السائر ويحاولون من جوارهم فترجل ابا هريرة يحيى بن اخطب سلام بن ابى الحقيق الى خيبر وذهب طائفة معهم الى الشام واسلم منهم
 رجلا من فقطه واسين بوعدي ووسعد بن وهب فاحرز الاموالهما وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير بين علي بن ابي طالب
 الزوليين خاصة لانهم كانت مالهم يومئذ المسلمون عليه بخيل ولا ركاب الا ان اعطى ابا جحانة وسهل بن حنيف الانصار ما بلغهم
 وفي هذه الغزوة نزلت سورة الحشر وهذا الذي ذكرناه هو الصحيح عند اهل المعاري والسير وسمع يحيى بن شهاب الزهري ان عروة
 بن النضير بركت بعد بل ربيسة اشهر هذا وهو مندها وغلط عليه بل الذي ارتكبه فيه انها كانت بعد احد الذين كانت بعد
 بل ربيسة اشهر هي غزوة بني قينقاع وقريظة بعد الحندق وخيبر بعد الحندق فكان له مع اليهود ارب غزوات اولها غزوة
 بني قينقاع بعد بل رول الثانية بنى النضير بعد احد الثالثة قريظة بعد الحندق والرابعة خيبر بعد الحندق
 وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر ربيع الثاني الذي قتلوا القراء اصابه يبر معونة بعد الركوع ثم تركه لاجل ان ائمتهم
 مسلين **فصل** في غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه عن غزوة ذات الرقاع وفي غزوة نجد فخرج في جادى الاولى من السنة

الواحدة وقيل في الحرم يريد بحارب سيفه تخليمة بن سعد عن غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري وقيل عثمان
 ابن عفان خرج في اربع مائة من اصحابه وقيل سبعمائة فلقى جمعا من غطفان فتوافقوا ولم يكن بينهم قتال الا انه صلى بهم ثم
 صلو الخوف هكذا قال ابن اسحق وجماعة من اهل السير والمغازي في تاريخ هذه الغزاة وصلوة الخوف بها وتلقاه الناس
 عنهم وهو مشكل جدا فانه قد صح ان المشركين جسدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلوة العصر حتى
 غابت الشمس وفي السنن ومسنند احمد والشافعية رحمهم الله انهم جسدوا عن صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهم
 جميعا وذلك قبل نزول صلوة الخوف والخندق بعد ذات الرقاع سنة خمس الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اول صلوة
 صلاها الخوف بعسفان كما قال ابو عياش الزرقى كما مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين
 يومئذ خالد بن الوليد فقالوا القتل اجبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلوة بعد هذه هي اجبا لهم من اموالهم وابنائهم فنزلت
 صلوة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا وقتين وذكر الحديث رواه احمد واهل السنن وقال ابو هريرة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بين خيبر وعسفان فحاصر المشركين فقال المشركون ان هؤلاء صلوة هم اهوى
 اليها من ابنائهم واهلهم اجتمعوا اليهم ثم ميلوا عليهم ميلا واحدة فجاء جبريل فامرهم ان يقسم اصحابه نصفين وذكر الحديث
 قال الترمذي حديث حسن صحيح واخلاف بينهم ان غزوة عسفان كانت بعد الخندق وقد صح عنه انه صلى صلوة الخوف
 بذات الرقاع فعلم انها بعد الخندق وبعد عسفان ويؤيد هذا ان ابا هريرة وابا موسى لا يسمي شهر بذات الرقاع كما لا يصح
 عن ابي موسى انه شهد غزوة ذات الرقاع وانهم كانوا يلقون على ارجلهم الخرق لما انقبت فسميت غزوة ذات الرقاع واما
 ابو هريرة ففي المسند والسنن ان مروان بن الحكم ساله هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف
 قال نعم قال متى قال عام غزوة بحدل هذا يدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وان من جعلها قبل الخندق فقد وهم وهذا ظاهر
 ولما يفتن بعضهم لهذا ادعى ان غزوة ذات الرقاع كانت مرتين فمرة قبل الخندق ومرة بعد ها على عادتهم في تعديل
 الوقائع اذا اختلف الفاظها وتاريخها ولو صح لهذا القائل ما ذكره ولا يصح لم يكن ان يكون قد صلى بهم صلوة الخوف في المرة
 الاولى لما تقدم من قصة عسفان وكونها بعد الخندق ولهم ان يجيبوا عن هذا بان تاخير يوم الخندق جائز غير منسوخ
 وان في حال المسابقة يجوز تاخير الصلوة الى ان يتمكن من فعلها وهذا احد القولين في مذهب احمد وغيره لكن اجملة
 لهم في قصة عسفان ان اول صلوة صلاها الخوف بها وانما بعد الخندق فالصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من
 هذا الموضع الى بعد الخندق بل بعد خيبر وانما ذكرنا هاهنا تقليد اهل المغازي والسير ثم تبين لنا وهمهم وبالله التوفيق
 وما يدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد الخندق ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا كنا بذات الرقاع قال كنا اذا اتينا على شجرة ظليمة تركناها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين
 وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ السيف فاخترطه فذكر القصة وقال فنودي بالصلوة فصلى
 بطائفة ركعتين ثم تاخروا واصلوا بالطائفة الاخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان
 وصلوة الخوف انما شرعت بعد الخندق بل هذا يدل على انها بعد عسفان والله اعلم وقد ذكرنا ان قصة بيه جابر رحمه

من النبي صلى الله عليه وسلم كانت في غزوة ذات الرقاع وقيل في مرجده من تبوك ولكن في اخباره للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك القضية انه تزوج امرأة ثيبا اتقوا على احواله وتكفاهن اشعار بانه باذنه ذلك بعد مقتل بيته ولم يخرج الى عام تبوك ولما علمت مرجعه من غزوة ذات الرقاع سبوا المرأة من المشركين فنزل وجهها لاجل حرم حتى يعبرق دما في احبابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ليل ارحم ولا يصل سؤل الله صلى الله عليه وسلم ارجلين بيته للمسلمين من العدة وهما عباد بن بشر وعاز بن ياسر فزوب عبادا وهو قائم يصلي بهم فترعه ولم يطل صلاته حتى رشفه ثلثة اسهم فلم يضر فمها حتى سلم فايقظ صاحبه فقال سبحان الله هذا بئس ما قال لي كنت في سورة فليكت ان اقطعها وقال موسى بن عقبه في مذاربه فاولى بي حتى كانت هذه الغزوة قبل ابله وابعد حالها وفيها بين يدي واحل ولا يعدل حل ولقد ابل جلا اخذوا ان يكون قبل ابل وهذا ظاهرا لاجل حاله ولا قبل احد ولا قبل الخندق كما تقدم بيانه **فصل** وقيل تقدم ان ابا سفيان قال عند انصرافهم من احد موعدا كروا بانا العام القابل بل فلما كان شعبان قيل في ذلك والعقد من العام القابل خير رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعدة في الف وخمسائة وكانت اطل عشرة افراس من حمل لواء علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة فالتحق الى بدل فاقامهم باثمانية ايام ينتظر للمشركين وخبر ابو سفيان بالمشركين من مكة وهم الذين معهم خمسون فرسا فاما انتموا الى منظرهم من مكة قال لهم ابو سفيان ان العام عام جدب وقد آتت في ارجحكم فافترقوا راجعين واخذوا في الموعدة فسميت هذه بل للاوصد يسمى بدل الثانية **فصل** في غزوة دومة الجندل هي بغيم الى الحامد ومدة بالفتح فكانت اخر خروجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة خمس ذلك انه بلغه ان بها جمعا كثيرا يريدون ان يذلوا من المدينة وينهبوا ويبنوا بين المدينة خمسة عشر ليلة وهي من مشق على حمل ليل فاستعمل على المدينة سباء بن عرفطة الغفاري وخرج في الف من المسلمين ومعه دليل من بني غزية يقال له مل كور فلما دنا منهم اذاهم فقبول فيهم على ما شئتكم ورعا لتهوم فاصاب من اصاب حرب من حرب جاء الخبر اهل دومة الجندل فقفروا وترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لبا سحتم فلو يجد في ما احل فاقامهم بالياما وبث السرايا وارقا الجيوش فلم يصب منهم احد افرجعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعاد في تلك الغزوة عينه من حصين **فصل** في غزوة اليمامة وكان في شعبان سنة خمس سببها انه لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن ابي ضرار سئل بني المصطلق سار في قومه ومن قار عليه من العرب يريدون حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبحث بريد بن الحبيب الزبيلي لعله ذلك فانا هم لولة الحارث بن ابي ضرار وكلمه ورجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وخبرهم فندم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسير عوا في الخروج وخبرهم مع جماعة من المنافقين اخرجوا في غزاة قبلاها واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وقيل اباذر قيل غيلة بن عبد الله الليثي وخبرهم يوم الاثنين ليلا حتى نزلوا من شعبان ليلة الحارث بن ابي ضرار ومن وجهه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله عينه لذي كان وجهه ليا تيه مخبره وخبر للمسلمين في افواخي فاشد ليلا وتقرب عنهم من كان معهم من العرب واتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربيع وهو مكان الماء فاضطرب عليه قبته ومعه عائشة وام سلمة فتهربوا للقتال وصفر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وراية لهم باجرين مع ابي بكر الصديق وراية الانصار مع سعد بن عباد فامر ابا النبي ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي

فجاءوا رجل واحد فكانت النصرة وانهم المشركون وقتل من قتل منهم وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء
الذي يرى النعم والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد هكذا قال عبد المؤمن بن خلف في سيرته وغيره وهو وهم
فانه لم يكن بينهم قتال انما اغار عليهم على الماء فسيب ذرايعهم واموالهم كما في الصحيح اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون وذكر الحديث وكان من جملة الصبي جورية بنت الحارث سيد القوم وتحت في سهم ثابت
ابن قيس فكانتها فادعى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها فاعتق المسلمون بسبب هذا التزويج مائة اهل بيت
من بني المصطلق قتل سلموا وقالوا الصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد في هذه الغزوة سقط عقد
لعائشة فاحتبسوا على طلبه فانزلت آية التيمم وذكر الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن اميه عن عائشة قالت لما كان من امر عقدى كان قال هل الافك بسبب هذا التزويج مائة اهل بيت
وسلم في غزاة اخرى فسقط ايضا عقدى حتى اختبس التماسه الناس لقيت من ابى بكر وانشاء الله وقال في
بابنية في كل سفر تكونين عنده ولما ليس مع الناس فانزل الله الرخصة في التيمم وهذا يدل على ان قصة العقد التي
نزل التيمم اجلها بعد هذه الغزوة وهو الظاهر ولكن فيها كانت قصة الافك بسبب فقد العقد التماسه فالتيسر
على بعضهم احد القصتين بالآخرى ونحن نشير الى قصة الافك وذلك في عائشة رضي الله عنها فكانت قد خرج بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في هذه الغزوة بقرعة اصابها وكانت تلك عادت من نساءه فلما رجعوا من
الغزوة نزلوا في بعض المنازل فخرجت عائشة كحاجتها ففقدت عقد اخاتها كانت اعارتها اياها فخرجت تلتمسها
في الموضع الذي فقدت فيه في وقت ليل جاء النفر الذي كانوا يرحلون هودجها فطنوها فيه فجاء اليهودي ولا ينكر ونفخته
انها رضى الله عنها كانت فتية السن لم يغشها بالليل الذي كان يتقلها وايضا فان النفر لما تساعدوا على حمل اليهودي
لم ينكر واخفته ولو كان الذي حمله واحد واثنين لم يخف عليهما الحال فخرجت عائشة الى منزلهم وقل صابت العقد
فاذا ليس بهاداع ولا حجب ففقدت في المنزل ظنت انهم سيفقدونها في طلبها والله غالب على امره يدبر الامر
فوق عرشه كما يشاء فغلبتها عينها فانما تلمست لفظه الا يقول صفوان بن المعطل ان الله وان الله را جعون زوجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان قد عرس في اخريات الجيش لانه كان كثير النوم كما جاء عنه في صحيح ابى حاتم
وفي السنن فلما راها عرسها وكان يراها قبل نزول الحجاب فاسترجع واناخر راحته ففقر باليهما فكتبها وما كلمها بكلمة واحدة ولم
تسمع منه الا استرجاعه ثم ساروا ما يقودها حتى قدم بها وقد نزل الجيش في نحر الظهيرة فلما راى ذلك الناس تكلم كل منهم
بشكائه وما يليق به ووجع الجنب عذ الله ابن ابى منافس فتنفس من كرب النفاق والحسد الذي بين ضلوعه فجعل يستكبر
الافك وليستوشيه وليشيعه ويذبحه ويحججه ويفرقه وكان اصحابه يتقربون به اليه فلما قتل هو المدينة فاض اهل الافك
في الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم ثم استشار اصحابه في فراقها فاشار عليه على رضى الله عنه ان يفارقها
ويأخذ غيرها لتوحيجها وتصريحها وانشاء عليه اسامة وغيره بامساكها وان لا يلتفت الى كلام الاعداء فعلى لما راى ان ما قيل مشكوك
فيه انشأ بترك الشك والريبة الى اليقين ليتخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم والنم الذي لحقه من كلام الناس

فانشأ بجسم الداء وأسامة لما علم جرسول الله صلى الله عليه وسلم لها ارحمها وعلوم من عفتها وادبرها وحسانتها
ديانها ما هي فوق ذلك واعظم منه وعرف من كرامته رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه ومنزلته عنده وفاعده
انده لا يجعل ربه تنبيه وجبت من النساء وبنت صديقه بالمنزل الذي انزلها بها رباب الارق وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرم على ربه واعز عليه من ان يجعل تحته امرأة يضاو علم ان الصديقة جديرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرم على ان يبتليها بالفاحشة وهي تحت بسو له ومن فوق معرفة الله ومعرفة رسوله وقلبه عند الله في قلبه
كما قال ابو ايوب في غير من سادات الصحابة لما سمعوا ذلك سبى انك هذا جنتان عظيم وتامل في تبيين الله وتزيين له
في ذلك المقام من المعرفة وتزيينه عا اريق به ان يجعل لرسوله وخليفه واكرم لخلق عليه امرأة خيثة بغيره فاض ظن
سبحانه هذا النظر فقل لمن به السوء وعرف اهل المعرفة بالله ورسوله ان المرأة الخبيثة لا تليق الا بمثلها كما قال تعالى الخبيثات
لخبيثين فقطعوا فلما لا يشكون فيه ان هذا جنتان عظيم وفريه ظاهرة **فان قيل** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نوقف في امرها وسال عنها ما يحسن واستشار وهو اعرف بالله وبما نزلته عنده فيا يليق به وهذا قال سبحانه
هذا جنتان عظيم كما قاله فضلاء الصحابة **فالجواب** ان هذا من تمام الحكم الباهرة التي جعل الله هذه القصة
سببا لها واعتما انا وابتداء لرسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع الامة الى يوم القيامة ليرفع بهذه القصة اقواما وليضع بها
اخرين ويزيل الله الذي هم اهتدوا هادي واما ناوله يزيد الظالمين الاحضار واوقفت تمام الامتحان والابتداء ما حسن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي شها في شهاها الوحي اليه في ذلك شئ يتم حكمته التي قلها وقضاها
ويظهر على الكل الوجوه وزداد المؤمنين الصادقون ايمانا وثباتا على العدل والصدق وحسن الظن بالله ورسوله اهل
بيته والصديقين من عباده ويزداد المنافقون اكثارا ونفاقا ويظهر لرسوله وللمؤمنين سائرهم ولتتم العبودية والعودة
من الصلوية وابيها وتم نعمة الله عليهم ولتشتل الغافة والرغبة منها ومن ايها والافتقار الى الله والكل لله وحسن
الظن به والرجاء له ولينقطع رجاءها من الخلق ومن يتأسس من حصول النعمة والفرج على اهل بل من الخلق والهل وقت
لها المقام حقه لما قال لها ابوها قومي اليه وقل نزل الله عليه براءتها فالت والله لا اقوم اليه ولا احمل الله الذي
انزل براءتي وايضا فكان من حكمه بحسب الوحي شهر ان القضية تنجي وتحص واستشرفت قلوب المؤمنين اعظم
استشرف الى ما يوجه الله الى رسوله فيما وتطلعت الى ذلك غاية التطلم فوافي الوحي احوجا كان اليه رسول الله صلى
عليه وسلم واهل بيته والصديق واهله واصحابه وللمؤمنون فورد عليهم ورود الغيث على الارض احوجا ما كانت اليه
فوقهم منهم اعظم موقع والطفه وسوابه ام السرور وحصل لهم به غاية الضياء فلو اطعم الله رسوله على حقيقة الحال من
اول وهلة وانزل الوحي على الفور بل لك لقاتت هذه الحكم واضعا فيها بل ضعا واضعا وان ايضا فان الله سبحانه
ان يظهر منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته عندهم وكرامتهم عليه وان يخرج رسوله عن هذه القضية ويتولاها هو بنفسه الدنيا
والمنفعة عنده والرد على اعدائه وذمهم وعيبهم بامر الا يكون له فيه عمل ولا ينسب اليه بل يكون هو وحده المتولى لذلك
الناظر لرسوله واهل بيته وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو المقصود بالادنى التي رعت زوجته

فلم يكن يليق به ان يشهد ببراءتها مع علمه اذ ظنه النضر المقارب للعلم ببراءتها ولم يظن بها سوءاً قط وحاشاها
ولذلك لما استعذر من اهل الافك قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في احلى والله ما علمت على اهل الخير او لقد ذكروا
رجلاً ما علمت عليه الخير او ما كان يدخل على اهل الامع فكان عنده من القرأتين التي تشهد ببراءة الصديقة اكثر
مما عند المؤمنين ولكن لكمال صبره وثباته ورفقه وحسن ظنه بربه وثقته به وفي مقام الصبر والثبات وحسن
النظر بالله حقه حتى جاءه الوحي بما اقر عينه وسر قلبه وعظم قلبه وظهر لامته احتفال به به واعتناؤه بشأنه
ولما جاءه الوحي ببراءتها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صرح بالافك فحج واثمانين ثمانين ولم يجد اخطيئ
عبد الله بن ابي مع انه راس الافك ف قيل لان الحد ودخفيف عن اهلها وكفارة واخطيئ ليس اهل لذلك وقد
وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة فيكفيه ذلك عن الحد وقيل بل كان يستوشى الحد يث ويجمعه ويحكيه ويخرجه
في قوالب من لا ينسب اليه وقيل الحد اثبتت الابرار وبنية وهو لم يقرب بالقذف ولا شهد به عليه احد
فانه انما كان يدكره بين اصحابه ولم يشهد واعليه ولم يكن يدكره بين المؤمنين وقيل حد القذف حتى لا يستوفي
الابطالته وان قيل انه حق لله فلا بد من مطالبة المقدوف وعالشة لم تطالب به لابن ابي وقيل بل ترك حين
لمصلحة هي اعظم من اقامته كما ترك قتله مع ظهور نفاقه وتكلم بما يوجب قلبه مراراً وهي تاليف قومه وعدم تنفيرهم
عن الاسلام فانه كان مطاعاً فيهم رئيساً عليهم فلم يؤمن من اثاره القننه في حده ولعله ترك لهذا الوجوه كلها فجلد مسطح
اثانة وحسان بن ثابت وحمزة بن جشم وهؤلاء من المؤمنين الصادقين تطهيرهم وتكفيرهم وترك عد والله بن ابي اذا
فليس هو من اهل ذلك **فصل** من تأمل قول الصديقة وقد نزلت براءتها فقال لها ابوها قومي الى رسول الله صلى
عليه وسلم فقالت والله لا اقوم اليه ولا احمل الا الله علم معرفتها وقوة ايمانها وتوليها النعمة لهما بافراده بالحد في ذلك المقام
وتجديدها التوحيد وقوة جاشها وادائها ببراءة ساحتها وانها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الراغب في المصلحة المطالبة وثقتها
بجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قالت ما قالت دلائل الجيب على حبيبه ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو احسن
من مقامات الدلائل فوضعت موضعه والله ما كان اجها اليه حين قالت لا احمل الا الله فانه هو الذي انزل براءته
ولله ذلك الثبات والزانة منها وهو احب شئ اليها واصبر لها عنده وقد تنكر قلب جبينها لها شمر اثم صاغت الرضاء
منه والاقبال فلم يتبادر الى القيام اليه والسرور برضاءه وقربه مع شدة منجتها له وهذا غاية الثبات والقوة **فصل**
وفي هذه القضية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذرني في رجل بلغني اذاه في اهل ققام سعد بن معاذ اخو
بن عبد الله اشهد ان انا اعذر من الله وقيل شكل هذا على كثير من اهل العلم فان سعد بن معاذ لم يختلف
من اهل العلم انه توفي عقيب حكمه في بني قريظة عقيب اخذ ق وذلك سنة خمس على الصحيح وحديث الافك
لا يشك انه في غزوة بني المصطلق هذه وهي غزوة المريسيم والجمهور عند هؤلاء كانت بعد اخذ ق سنة ست فاختلف
طريق الناس في الجواب عن هذا الاشكال فقال موسى بن عقيب غزوة المريسيم كانت سنة اربع قبل اخذ ق حكاه عنه
البناري وقال الواقدي كانت سنة خمس قال وكانت قريظة واخذ ق بعدها وقال القاضي اسمعيل بن اسحق اختلفوا

في ذلك ولاولى ان يكون للرئيس قبل الخلق وبعدها فلا اشكال ولكن الناس على خلافه وفي حديث الاثنا عشر
 على خلاف ذلك ايضا لان عايشة قالت ان الفقيهة كانت بعد اقول الجواب آية الجواب ثلاث في شأن زينب بنت جحش
 وزينب اذا ان كانت تحتها فانه صلى الله عليه وسلم سألها عن عايشة فقالت احمي سمعي وبصري قالت عايشة وهي
 التي كانت تساميني من اذواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ارباب التواريخ ان ترويجها بزيينب كان في ذي القعدة سنة
 خمس على هذا فلا يصح قول موسى بن عقبة وقال محمد بن اسحق ان غزو بني المصطلق كانت في سنة سبب بعد الخندق
 وذكر فيها حديث الاثنا عشر قال عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة فذكر الحديث فقال اقام
 اسيد بن الحضير فقال انا غزيتك منه فرد عليه سعد بن عباد بن عبد الله بن عتبة عن عايشة فذكر الحديث فقال اقام
 هو الصحيح الذي لا شك فيه وذكر سعد بن معاذ وهو من سعد بن معاذ قال ابو حنيفة بن جهم وهذا
 في القعدة من السنة الرابعة وغزو بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد سنة ثمانية اشهر من موت
 سعد وكانت المواقلة بين الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزو بني المصطلق بازيد من خمسين ليلة تلك الصح
 ان الخندق كان في سنة خمس كما سياتي **فصل** في ما وقع في حديث الاثنا عشر في بعض طرق البخاري عن
 ابو ابي عن مسروق قال سألت ام رومان عن حديث الاثنا عشر في حديثه قال غير واحد وهذا غلط ظاهر فان ام رومان
 ماتت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وقال من سرني انظر
 الى ام امة من الخوارج فيلنظر الى هذا قالوا ولو كان مسروق قد قدم المدينة في حياتها وسألها النبي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسمع منه ومسروق انما قدم المدينة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقد روى مسروق عن
 ام رومان حديثا غير هذا فارسل الرواية عنها فظن بعض الرواة انه سمع منها في هذا الحديث على السماع قالوا ولعل مسروقا
 قال سئلت ام رومان فحدثتني على بعضهم سألت لان من الناس من يكتب الحديث بالالف على كل حال وقال اخرون كل حال
 لا يرد الرواية الصحيحة التي اخبرنا بها البخاري في صحيحه وقد قال ابراهيم الجوني وغيره ان مسروقا سألها وله خمس عشرة سنة
 وماتت له ثمان وسبعون سنة وام رومان اقدم من حدثت عنه قالوا ولما حدثت موته في حيوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتزول في قبرها في ربيعة وفيه علتان تمنعان صحته **احاديثها** رواية علي بن زيد بن جدعان له وهو ضعيف
 الحديث (رحمته بجد بنه) **والثانية** انه رواه عن القاسم بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم والقاسم لم يذكر
 زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقدم هذا على حديث اسناد كالثمسين وبه البخاري في صحيحه ويقول
 فيه مسروق سألت ام رومان فحدثتني وهذا يرد ان يكون اللفظ سئلت فحدثت قال ابو حنيفة في كتاب معرفة الصحابة
 قيل ان ام رومان توفيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو **فصل** في ما وقع في حديث الاثنا عشر في
 بعض طرقه ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا استنار به سل الجارية فصل فك في عابرة فساها فقالت
 ما علمت منها الا ما علم الصائم على التبر او كما قالت قد استشكل هذا فان بريرة انما كانت وعقت بعد هذا عند طوبى و
 كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذك في المدينة والعباس انما قدم المدينة بعد الفتح ولهذا قال المات

صلى الله عليه وسلم وقد شفيع الى بريرة فابت ان تراجعها يا عباس الاتي من بغض بريرة معيتها وكبحه لها فقصه الا ان
 لم تكن بريرة عند عائشة وهذا الذي ذكره وان كان لازما فيكون الوهم من تسميته الجارية بريرة ولم يقل له على سبيل بريرة وانما
 قال فسئل الجارية فظن بعض الرواة انها بريرة فضاهايد لك وان لم يلزم بان يكون طلب مغيث لها استمر الى بعد الفتح ولم يتأسر
 منها زال الاشكال والله اعلم **فصل** وفي مرجعهم من هذه الغزوة قال الاس المنافيق ابن ابي لان رجعتنا الى المدينة ليخرج
 الزعر من اهل الرداء فباغها زيد بن ارقم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابن ابي يعتذر ويخلف ما قال فسكت عنه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانزل الله تصديق زيد في سورة المنافقين فدخل النبي صلى الله عليه وسلم باذنه فقال البشرف قد صدقك
 الله ثم قال هذا الذي وفي الله باذنه فقال لله عير يا رسول الله مر عباد بن بشير فليضرب عنقه فقال فكيف اذا حدث الناس
 ان محمد يقتل اصحابه **فصل** في غزوة الخندق وكانت في سنة خمس من الهجرة في شوال على اصح القولين اذا خلا فان
 احل كانت في شوال سنة ثلث وواعد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل وهي سنة اربع ثم اخلفوه
 رجل حبيل بالسنة فوجوا فلما كانت سنة خمس جاء الحربه هذا قول اهل السير والمغازي وخالفه موصي بن عقبة وقال
 بك كانت سنة اربع قال ابو محمد بن حزم وهذا هو الصحيح الذي اشدك فيه واجه عليه مجديث ابن عمر في الصحيحين انه عرض على
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احل هو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة
 فاجازته قال صح انه لم يكن بينهما الا سنة واحدة واجيب عن هذا الجوابين **احلها** ان ابن عمر اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما
 استنصره عن القتال اجازته لما وصل الى السن التي رآه فيها مطمئنا وليس فهد ما ينبغي تجاوزها بسنة او نحوها **الثاني** انه لعله كان يوم
 احد فاول الرابع عشرة ويوم الخندق في آخرها مسخرة **فصل** وكان استيخارة الخندق ان اليهود لما رأوا انتصار المسلمين على المسلمين يوم
 احد علموا بميعاد يوسف بن غزوة المسلمين فخرج لذلك ثم رجع للعام المقبل خرج اشرفهم كسارم بن ابي الحقيق وسارم بن مشكم وكنانة بن
 الربيع وغيرهم الى قريش بمكة يحرصونهم على غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوالونهم عليه ووعدوهم من انفسهم
 بالنصر لهم فاجابهم قريش ثم خرجوا الى غطفان فدعوههم فاستجابوا لهم ثم طافوا في قبائل العرب يدعونهم الى ذلك فاستجاب
 لهم من استجاب فخرجت قريش فابنهم يوسف بن غطفان في اربعة آلاف ووافاهم بنو سليم بنو الظهران وخرجت بنو اسد وقار
 واشجع وبنو مرة وجاءت غطفان قائدهم عيينة بن حصن كان من في الخندق من الكفار عشرة آلاف فلما سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمسيرهم اليه استشار الصحابة فاشار عليه سلمان الفارسي بجفر خندق يحول بين العدو وبين المدينة
 فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر اليه المسلمون عمل بنفسه فيه وبادروا وهم الكفار عليهم وكان في حفرة من
 ايات نبوته واعلام رسالته ما قد تواتر الخبر به وكان حفرا خندق امام سلم وسلم جبل خلف ظهور المسلمين والخندق
 بينهم وبين الكفار وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف من المسلمين فتحصن بالجبل من خلفه وبالخندق
 امامهم وقال ابن اسحق خرب في سبعة ايام وهذا غلط من خروجه يوم احل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء والذراري
 فجعلوا في اطام المدينة واستخلف عليهم ابا بن ام مكتوم والطلق جحي بن اخطب الى بني قريظة فدنا من حصنهم فاذا كعب
 بن اسد ان يفقه له فلم يزل يكلمه حتى فتح له فلما دخل عليه قال لقد جئتكم بعز الدهر جئتكم بقر ليش غطفان واسد

رهاق فلا تخرجهم ثم حبس إلى غطفان فقال لهم مثل ذلك فلما كان ليلة السبت من شوال بعثوا إلى يهودا ناسبا بأمر
 مقام فانفضوا بياضه تناجزهم فإرسل إليهم اليهودان اليوم يوم السبت وقد علمتم ما أصاب من قبلنا حين احدثوا
 فيه ومع هذا فانا لا نقاتل معكم حتى تبغثوا النار هاتين فلما جاء تهم رسولهم بذلك قالت قرئش صدقكم والله نعيم
 فبعثوا إلى يهودا ناسبا بالله لا نرسل اليكم أحدا فخرجوا معانحة تناجزهم فقالت قريظة صدقكم والله نعيم فتأذل الفريقان
 وأرسل الله عز وجل على المشركين جنبا من الریح فجعلت تقفوز خيامهم ولا تدركهم قدراك فأتيتها وأول حطبها أكله فلعنته ولا
 يبقى لهم قرار وجد من الملائكة يزولون بهم يلقون في قلوبهم الرعب الخوف وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة
 بن اليمان ياتيه خبرهم فوجدهم على هذه الحال قد تهيؤوا للرحيل فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره برجل القوم
 فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بدا له عدو بهيظ لم ينالوا خيرا وكفى الله قتالهم فصدق وعده وأمر جنده
 ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده فدخل المدينة ووضع السارح فجاءه جبريل عليه السلام وهو يتسلل في بيتهم سلمة
 فقال اوضعتم السارح فان الملائكة لم تضع بعد أسلحتهم بالنمض إلى غزوة هؤلاء يعني بني قريظة فتأذى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة فخرج المسلمون سراعا وكان من أمرهم وأمر بني قريظة
 ما قد مناه واستشهد يوم الأحد ويوم قريظة نحو عشرة من المسلمين **فصل** وقد منان ابارافهم كان من الب
 الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل مع بني قريظة ما قتل صاحبهم بن اخطب وعبت الخرج في قتله
 مساواة للروس في قتل كعب بن اشرف وكان الله سبحانه قد جعل هذا بين الجبين يتصا ولا بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخيرات فاستأذنه في قتله فاذا لله فانتدب له رجال كلهم من بني سلمة وهم عبد الله بن عتيك وهو
 امير القوم وعبد الله بن انيس ابوقتادة الحارث بن ربيعي ومسعود بن ثنان وخزاعي بن اسود فساروا حتى اتوه
 في خيبر في دار له فزولوا عليه ليلا فقتلوه ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم اذعي قتله فقال اروني
 السيف فلهما اروه اياها قال لسيف عبد الله بن انيس هذا الذي قتله اري فيه اثر الطعام **فصل** ثم خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني لحيان بعد قريظة بستة اشهر ليغزوهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمات رجل واحد واظهر انه يريد الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ثم اسرع السير حتى انتهى إلى بطن غمران وادمن
 اودية بارادهم وهو بين الحج وعسفان حيث كان مصاب اصحابه فترحم عليهم دعاهم وسمعت بنو لحيان قروا
 في رؤس الجبال فلم يقدروا منهم على احد فاقام يومين بارضهم وبعث سرايا فلم يقدروا عليهم فسار إلى عسفان فبعث
 عشرة فوارس إلى كراع الغميم ليسيروا به قرئش ثم رجع إلى المدينة وكانت غيبته عنها اربعة عشرة ليلة **فصل** في
 سرية بحد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل بحد فجاءت ثمامة بن اثال الحنفي سيد بني حنيفة
 فوطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سارية من سواري المسجد ومروبه فقال لعنك يا ثمامة فقال يا احمد
 ان تقتل تقتل ادم وان تنعم تنعم على ساكروان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه ثم مروبه مرة اخرى
 فقال له مثل ذلك فرد عليه كما رد عليه اولاً ثم مروبه ثالثة فقال طلقوا ثمامة فاطلقوه فذهب إلى نخل قريب المسجد

بن حصن بن حذيفة بن بدر فابن هذا من قول سبلمة قد مات المدينة زمرا لحد يبية وقد ذكر الواقدي عن عبد سرايا
 في سنة ست من الهجرة قبل الحد يبية فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول قال الآخر سنة ست
 من قدومه المدينة عكاشة بن محصن الأزدي في أربعين رجلا إلى النخوة فيهم ثابت بن اخرم وسباع بن وهب فاجل
 السير ونذر القوم بهم فهدى بواقتل على مياهم وبعث الطلائع فاصابوا من دلهم على ما شئهم فوجدوا ما شئهم فوجدوا ما شئهم فوجدوا ما شئهم
 إلى المدينة وبعث سرية إلى عبيدة بن الجراح إلى ذي القصبة فساروا ليلتهم مشاة ووافوها مع الصبح فاغاروا عليهم فاجلهم
 هربوا إلى الجبال فاصابوا رجلا واحدا فاسلم وبعث محمد بن مسلمة في ربيع الأول في عشرة نفر سرية فكنى القوم لهم ختما موا
 فاشعروا بالقوم فقتل اصحاب محمد بن مسلمة وانقلب محمد بن جراح في هذه السنة وهي سنة ست كانت سرية زيد بن
 حارثة بالجحوح فاصاب امرأة من منية يقال لها حليمة فدلتم على محلة من بحال بني سليم فاصابوا غنما وشاءوا واسبوا
 فكان في اول الاسرى زوج حليمة فلما قفل بما اصاب هب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة ففسها وزوجها وفيها في
 سنة ست كانت سرية زيد بن حارثة إلى الطريق في جمادى الأولى إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهدى بهم إلى اعراب
 وخافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سارا اليهم فاصاب من نعمهم عشرين بغير او غاب اربع ليال فيها كانت
 سرية زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص بن الربيع وزوج زينب عند
 مرجعه من الشام فكانت اموال قریش قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم قال خرج ابو العاص
 ابن الربيع ناجرا إلى الشام وكان رجلا فامونا وكانت معه بضائهم لقریش فاقبل قافلا فلقيت سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فاستاقوا عيره وانفلتت وقد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اصابوا فقسمة بينهم وآتى ابو العاص المدينة
 فدخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجارتها وسالها ان تطلب له من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم رد ماله عليه وما كان معه من اموال الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم السرية فقال ان الرجل هذا مني
 حيث قد علمتم وقد اصبتم له مال ولا غيره وهو فني الله الذي افاء عليكم فان رأيتم ان تردوا عليه فافعلوا وان كرهتم فانتم
 وحكمكم فقالوا بل نرده عليه يا رسول الله فردوا عليه ما اصابوا حتى ان الرجل لياتي بالشئ والرجل بالاداة والرجل بالجل
 فأتوا قريبا اصابوا ولا كثيرا الا رده عليه ثم خرج حتى قدم مكة فادى إلى الناس بضائعهم حتى اذا فرغ قال يا معشر قریش
 هل بقى احد منكم مع مال قالوا لا اخذوا الا الله قد وجدناك وفيما كرميا قال الله ما منعني ان اسلم قبل ان اقدم عليكم الا ان
 تظنوا اني انما اسلمت اذ ذهب باموالكم فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وهذا القول من الواقدي
 وابن اسحق يدل على ان قصة ابي العاص كانت قبل الحد يبية والافضل الهدنة لم تعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه سلم لقریش لكن نعم موسى بن عقبة ان قصة ابي العاص كانت بعد الهدنة وان الذي اخذ الاموال ابو بصير و
 اصحابه ولم يكن ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا امتحازين عنده بسيف الجحوش وكانت لا تميرهم غير لقریش
 الا اخذوها وهذا قول الزهري قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قصة ابي بصير ولم يزل ابو جندل ابو بصير و
 اصحابهم الذين اجتمعوا اليها هنالك حتى مر بهم ابو العاص بن الربيع وكانت تحتها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في نفس من قرئش فآخذهم ومأمهم واسرهم ولم يقتلوا منهم احد الصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني العاص
 وابو العاص يومئذ مشرك وهو ابن اخت خديجة بنت خويلد لا يهاولها ما وخلصوا سميل بن العاص فقدم المدينة على امرأته
 زينب فحكم ابو العاص في اصحابه الذين اسروا بوجندل وابو بصير والخذل والهم فحكمت زينب رسول الله صلى الله عليه و
 سلم في ذلك فترجموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فخطب الناس فقال انا صاهن اناسا وصاهن ابو العاص فخرج
 الصهر وجندل وابو العاص من المشافق في اصحاب له من قرئش فآخذهم ابوجندل وابو بصير واخذوا ما كان معهم ولم يقتلوا
 منهم احد وان زينب بنت رسول الله سالتهم ان اجيرهم فقالوا نعم بجيرهم ابو العاص واصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ
 اباجندل اصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابو العاص واصحابه الذين كانوا عندنا من الاسرى رد اليهم كل
 اخذ منهم حتى العقال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابوجندل ابني بصير يا هرمان بقل مواعلين يا هر
 من معهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم وان لا يتعضوا احد من قرئش غير ما تقدم كتاب رسول الله صلى
 عليه وسلم على ابني بصير وهو في الموت فأتاه وهو على صفة ودقته ابوجندل مكانه واقبل ابوجندل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وايمتت غير قرئش ذكر باقي الحديث وقول موسى بن عقبة اصوب وابو العاص انما اسلم زمن الله
 وقرئش لما انبسطت عبراتهم الى الشام زمن الهذلي وسياق الزهري للقصة بين ظاهر انها كانت في زمن الهذلي قال
 الواقدي وفيها اقبل حجة بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقتل جازة بمال كسوة فلما كان بحبس لقيه ناس من جلد
 فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا معه شيئا فاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بيته فآخذهم فبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزيل بن حارثة الى حصي قلت وهذا اجل بيبة بلانشك قال الواقدي وخرج
 علي في مائة رجل الى ذل الى جبي من بني سعد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بهلجما
 يريدون ان يعلوا يهود خيبر فضا اليهم ليسير الليل ليكن اليها فاصاب عيناهم فاقولوا لهم بغثوا الى خيبر فضا اليهم
 فصرعهم على ان يجعلوا لهم ثمرة خيبر قال وفيها سيرة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان طاعوك فترج ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزويج عبد الرحمن فآخذهم بيته الاصبغ وفي ابني سلمة
 وكان ابوهاراسهم وملكهم قال فكانت سيرة كوز بن جابر الفهري الى العميين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وساقوا الزبل في شوال سنة ست وكانت السيرة عشرين فارسا قلت وهذا يدل على انها قبل الحل بيبة فان
 الحل بيبة كانت في ذي القعدة كما سياتي وقصة العميين في الصحيحين من حديث النسائي ان رجلا من عكر بنه اتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقوا يا رسول الله انا نزل فخرج ولم يكن اهل ريف فاستوحشوا للدينه فامرهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدين وداومهم ان يخرجوا فافترسوا من البانها وابو الهافا فاحموا فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وساقوا الزبل وداومهم وركبوا وبعثوا سلمة بن راعي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبهم
 فامرهم فقطعوا طريقهم وركبوا فاحموا فقتلوا راعي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبهم
 وفسلهم الله هم عن طريقهم واخبرهم اعلين اذيق من مسك جعل فحى الله عليهم السبل ان ذكروا وذكر القصة وفيها من

ابتجأ أهل قبلته وان تكن أخرى فوالله اني لا ارى وجوها وارى اوباشا من الناس خلقا نبيرا واويل عموك فقال له
 ابو بكر امصص بظلمة اللات انحن نفر عنه ونذعه قال من ذا قالوا ابو بكر قال ما والذى نفسي بيده لو لا ايدى كانت لك
 عندي لم اجزك بها لاجتباك وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكلما اكلمه اخذ بليجته والمغيرة بن شعبه على راس
 النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلماه هو وعروة الى حجة النبي صلى الله عليه وسلم عليه سلم ضرب به
 بعزل السيف وقال اجريلك عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه وقال من ذا قال المغيرة بن شعبه
 فقال اي عدو راو لست اسعي في عدو رتي وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شئ ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوالله ما تخم النبي صلى الله عليه وسلم فخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدل بها جلد وجهه
 واذا امره ابذل والى امره واذا توضع كادوا يقتلون على وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجادلون باليه النظر
 تعظيم له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد فدت على الملوك على كسرى وقيصر والنجاشي والله ما رايت
 ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والله ان تخم فخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدل بها وجهه جلد
 واذا امرهم ابذل روا امره واذا توضع كادوا يقتلون على وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجادلون باليه
 النظر تعظيم له وقد عرض عليك خطة رشدا فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني انة فقالوا انة فلما اشرف على النبي صلى الله
 عليه وسلم اصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يظنون البذر فابتغوها له فبعثوها
 وابستقبله القوم يلبون فلما راي ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لظواهر ان يصدا عن البيت فوجه الى اصحابه فقال آيت البذر
 قد قلدت واشعرت وما راي ان يصدا عن البيت فقام مكرز بن حفص فقال دعوني انة فقالوا انة فلما اشرف عليهم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص هو رجل فاجر فجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا هو يكل اذا جاء سهيل
 بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم فقال هات الكتب ميتغا وبينكم كتابا فدل على الكتاب فقال كتب باسم الله
 الرحمن الرحيم فقال سهيل ما الرحمن فوالله ما ندرى ما هو ولكن الكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها
 الا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكتب باسمك اللهم ثم قال كتب هذا ما فاخه عليه محمد رسول الله فقال سهيل
 فوالله لو كنا نعلم ناك رسول الله ما صدرك عن البيت ولا فالتناك ولكن الكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اني رسول الله وان كنتم تموني الكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تخلوا بيتنا وبين البيت فتطوف به فقال
 سهيل والله لا نتحدث العرب انا نحن ناضطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل على ان لا ياتيك منا رجل وان كان
 على دينك الازد دته اليها فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فيينا هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن
 سهيل بن مسعود في قيوده قد خرج من اسفل مكة حتى رعى بنفسه بين ظهور المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من قاضيتك
 عليه ان تروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تنقص الكتاب بعد فقال فوالله اذا الا صاحك على شئ ابدا فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم فاجر لي قال انا بجميرة ذلك قال بلي فافعل قال انا بفاعل قال مكرز قد آجرناه فقال ابو جندل يا معشر المسلمين اردنا

ذلك بانهم لا يصليهم ولا تصب ولا تحضه في سبيل الله ولا يطون موطئا فيعط الكفار ولا ياكلون من عذوق بني
 الاكثاب لقوله تعالى **صلى الله عليه وسلم** **لا يصليهم ولا تحضه ولا يطون موطئا فيعط الكفار ولا ياكلون من عذوق بني الاكثاب**
 المستعانة بالمشر كالمؤمن في الجملة جاذبة عند الحاجة لان عيدينه اظهر اعني العين كان كافرا اذا ذكروا فيه من المصلحة
 انه اقرب الاختلاف بالعدل وواجب اخبارهم ومتمها استيجاب مشورة الاحكام بعينه وحيدته استحقاق الجاهل الوجه الراي
 واستطابة النفوسهم وامنا العتيقهم وتغافل المصلحة يتخصر بعلمها بعضهم دون بعض امتثال الامام الرب في قوله تعالى **وشاروهم**
 في الامر وقد صرح سبحانه وتعالى عباده بقوله **وامرهم شورى بينهم** ومتمها يجوز ان يسي ذراري المشركين اذا الفرح واغراضهم
 قبل مخالفة الرجال متمها رد الكلام الباطل ولو نسب الى غير مكلف فانهم لما قالوا **لا تفسدوا** يعني حرم الخلفاء من غيرهم
 في الابل بكسر الخاء واللام نظير الحوان في الخيل فلما نسبوا الى الناقة واليس من خلقها وطبها رده عليهم وقال **ما خلا من ماله**
 يخاف في غير ما حصل الله عليه سلم عن سبب يروونها وان الذي حبس الغيل عن ملكه حبسه الحكمة العظيمة التي ظهرت بسبب
 حبسها وما جرى بعد ومتمها ان تسمية ما بالانيسه الرجل من امره كونه وهو حواسنة ومتمها يجوز الخلف بل سجد عليه على
 الذي يري كبره وتاكيد وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلف في اكثر من ثمانين موضعا وامره الله تعالى بالخلف
 على فضل بق ما خبر به في ثلثة مواضع في سورة يونس سببا والتغابن ومتمها ان المشركين واهل المبدع والفتنة والبقاء في
 الظلمة اذا طلبوا الامر العظيم فيه حرمه من حرمات الله تعالى اجيبوا اليه واعطوه واعينوا عليه وان منعوا غيره فجاوزون
 على ما فيه تعظيم حرمات الله تعالى كغيرهم وفيهم ومنعون مما سوى ذلك فكل من التمس المعاونة على محبوب لله تعالى مضي
 اجيب الى ذلك كائنا من كان ما لم يترتب على اعانته على ذلك المحبوب مبغوض لله اعظم منه وهذا من احق المواضع اجيب
 واشتم على النقوس لان لك ضايق عنده من الضايقة من ضايق وقال عمر ما قال حتى عمل الله اعمالا والصدق تلقا بالرضية والاشتم
 كان قلبه فيه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عمر عما سال عنه من ذلك عين جواب رسول الله صلى
 عليه وسلم ذلك يدل على ان الصدوق رضي الله عنه افضل الصحابة وكما هم واعرفهم بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه
 وسلم واعلمهم بدينه واقوامهم بحايه ولشدهم موافقة له ولذلك لم يسال عمر عما رضاه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه
 خاصة دون سائر اصحابه ومتمها ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عدل ذات اليمين الى الحل يديه قال **لشافيه بعضا من الحل** وبعضا من
 الحرم ورد في الزام احمد وهذا القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل في هذا كالدلالة على انضاغة
 الصلوة بكملة تتعلق بحجج الحرم التي تخص المسجد الذي هو محل الطواف وان قوله صلوة في المسجد الحرم افضل من مائة
 صلوة في مسجدى كقوله تعالى **ولا تقربوا المسجد الحرام وقوله تعالى سبى ان الذي اعزى يبعين ليلهم المسجد الحرام** وكان
 الرسول من بيت ام حاني ومتمها ان من نزل قريبا من مكة فانه يبعث له ان ينزل في الحل يصلي في الحرم وكذلك كان ابن
 عمر يصنع ومتمها يجوز ابتداء الاحرام بطلب صلوة العدل واذا اراد المصلحة للمسلمين فيه ولا يتوقف ذلك على ان يكون ابتداء
 الطلب منهم وفي قيام الغيرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولم يكن عادته ان يقام على راسه وهو
 قاعد سنة يقتدى بها عند قدم رسل العدل من اظهار النية والفرح وتكثير الاحرام وطاعته ووقايته بالنفوس هذه هي

الجارية عند قائم رسل المؤمنين على الكافرين وقد رسل الكافرين على المؤمنين وليس هذا من النوع الذي
 ذمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار كما ان الفخر والخلافة في
 الحرب ليسا من النوع المذموم في غير وقت بعث البدن في وجه الرسول لاخذ دليل على استجابة اظهار شعائر
 الاسلام لرسول الكفار وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء
 دليل على ان حال المشرك المعاهد معصوم وانه لا يملك بل يرد عليه فان المغيرة كان قد صحبهم على الان انهم
 عند ربهم واخذ اموالهم فلم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم لاهوالهم ولا ذب عنها ولا ضمنها لهم لان ذلك كان
 قبل اسلام المغيرة وفي قول الصديق لعده امصص بظلال الدليل على جواز التصريح باسم العروة اذا كان فيه مصلحة
 يقتضيها تلك الحال كما اذن النبي صلى الله عليه وسلم لمن ادعى دعوى الجاهلية ان يصرح له بمن ابيه ويقال له امصص ايرايك
 ولا يكتفي له فلكل مقام مقال ومما احتمل قلة ادب رسول الكفار وجهله وجفوته ولا يقابل على ذلك لما فيه من المصلحة
 العامة ولم يقابل النبي صلى الله عليه وسلم وقت خطابه وان كانت تلك عادة العرب لكن الوقار والتعظيم
 خلاف ذلك وكذلك لم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً مسيئاً حين قال ان تشهد انه رسول الله وقال لولا
 ان الرسل لا تقتل لقتلتك ما وقته اطهارة النخامة سواء كانت من راس او صدر ومنها طهارة الماء المستعمل ومنها استجابة
 التفاوض لانه ليس من الطيرة المكروهة لقوله لما جاء سهيل بن امية ومعهان المشركون عليه اذ عرف باسمه واسم ابيه اغنى
 ذلك عن ذكر اجل لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد على محمد بن عبد الله وقمر من سهيل باسمه واسم ابيه خاصة واشتار
 ذكر اجل لا اصل له ولما اشترى العبد بن خالد منه صلى الله عليه وسلم الغلام فكتب له هذا ما اشترى العبد بن خالد بن هذوة
 فان كرجه فهو زيادة بيان تدل على انه جائز لا باس به ولا يدل على اشتراطه ولما لم يكن في الشهادة بحيث يكتب باسمه واسم ابيه
 ذكر كرجه في شرط ذكر اجل عند الانتشار في الاسم واسم الاب عند عدم الاشتراك الكافي بذكر الاسم واسم الاب الله اعلم ومنها ان
 مصلحة المشركين ببعض ما فيه ضم على المسلمين جائزة للمصلحة الرجحة ودفع ما هو شر منه ففيه دفع على المفسدة تباخا
 ادانها ومنها ان من حلف على فعل شيء او نذر به او وعد غير به ولم يعين وقتاً لا يلفظه ولا ينهيه لم يكن على الفور بل على التراخي
 ومنها ان الحلاق نسك وانه افضل من التقصير وانه نسك في العرة كما هو نسك في الحج وانه نسك في العرة المحصورة كما هو نسك
 في غيره ومنها ان المحصر بخروج يده حيث احصر من اجل الحرم وانه لا يجب عليه ان يواعد من بخرو في الحرم اذ لم يصل اليه وانه لم
 يتحل حتى يصل الى محله بل قيل قوله والهدى مَعَكُ فَإِنْ سَلِمَ مَحَلُّهُ وَمِنْهَا ان الموضع الذي يخوفه الهدى كان من الحل من الحرم
 لان الحرم كله محل الهدى ومنها ان المحصر لا يجب عليه القضاء لانه صلى الله عليه وسلم هو بالخلق والنحو ولم يامر احداً منهم بالقضاء
 والعمرة من العام القابل لم تكن واجبة ولا قضاء عن عمرة الاحصار فانهم كانوا في عمرة الاحصار والفا واربعة وكانوا في عمرة القضاء
 دون ذلك وانما سميت عمرة القضاء لانها العمرة التي قاضاهم عليها فاضيفت العمرة الى مصل دفعه ومنها ان الرمس
 المطلق على الفور والام يغضب لتأخيرهم الامتنال عن وقت الامر وقد اعتذر عن تأخيرهم الامتنال بانهم كانوا يرجون النسخ فافضوا
 متاولين لذلك وهذا الاعتذار اولى ان يعتذر عنه وهو باطل فانه صلى الله عليه وسلم لو فهم منهم ذلك لم يشتد غضبه لتأخير

امره ويقول الى ١٦ غضبنا انا ووالتر فلا اتيتم وانما كان تأخيرهم من السبع المغفورة المشكورة وقد رضي الله عنهم وغفر لهم
واوجب لهم الجنة ومنه ان الاصل مشاركة امته له في الاحكام الا خاصة للذليل ولذلك قالت له ام سلمة احبب ولا تكلم
احدا حتى يحاق بالسك حتى يملك علمت ان الناس سيتابعونك فان قيل كيف فعلوا ذلك اقبله بفعله ولم يتخلوا حين
امره به قيل هذا هو السبب الذي ارجله ظن من ظن انهم اخروا القتال طعنا في الشرف فلما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علموا
حينئذ ان الله حكم مستقر غير مستقر وقد تقدم فساد هذا القول لما تقيظ عليهم وخبرهم وانكرته قبل ان يقاتلوا امر به
وانه لم يؤخره لتأخيرهم وان اتيهم لم يقاتلهم وطاعتهم فوجب اقتداءهم به بادر ولحينئذ في الاقتداء به وامتنال امره وقصها اجاز
صلح الكفار على رد من جاء الى المسلمين منهم وان لا يجر من في جيب من المسلمين اليهم هذا في غير النساء واما النساء فلا يجوز اشتراط
ردهن الى الكفار وهذا الموضوع للنسخ خاصة في هذا العقد بنص القرآن والاسم الى دعوى الشرف في غيره وبغير موجب منها ان
خروج البض من ملك الزوج موقوف ولذلك وجب الله سبحانه رده لغيره على من حاجت امراته وحيل بينه وبينها وعلى امرأتها
ان ائتمن المسلمين اذا استحق الكفار عليهم رد من وجب من جاز اليهم من ائتمنهم واخبر ان ذلك حكم الذي حكى بينهم ثم انسخه شئ
توفي ليجاب به ما اعطى الزواج دليل على قوته بالنسبة لغيره انما هو ان شرط رد من جاء من الكفار الى الزام لا يتناول من خرج منه
مسلم الى غير بلد الزام وانما اذا جاء له بلدا لزاما لا يجب عليه رده بل دون الطلب فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد ابدا بصير
حين جده ولا اكرهه على الرجوع ولكن لما جاء في طلبه لم ينم من اخذ ولم يكرهه على الرجوع ومنه ان المعاهد بن اذ اسلموا وتمكوا
منه فقتل احد منهم لم يضمنه بديته ولا فود ولم يضمنه الزام بان يكون حكمه في ذلك حكم قتله لهم في ديارهم حيث لا حكم
للزام عليه فان ابدا بصير قتل احد المرجلين المعاهدين بديته الحليفة وهي من حكم الدارين ولكن كان قتل سلموه وان
فصل عن بيل الزام وحكمه ومنه ان المعاهدين اذا عاهدوا الامام فخرجت منهم طائفة في اربتهم وغنمت اموالهم لم يجزوا
الى الزام لم يجب على الزام دفعهم عنهم ومعهم منهم سواء دخلوا في عقد الزام وعهد ودينه او لم يدخلوا والعهد ان كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين لم يكن عهدا بين ابني بصير واحدا به وبينهم وعلى هذا فاذا كان بين بعض
ماولك المسلمين وبعض اهل الذمة من نصارى وغيرهم عهد جاز لما ذكر من ماولك المسلمين ان يغزوهم ويغنم اموالهم اذا
لم يكن بينه وبينهم عهد كما في بني شيعة الاسلام قبل ان يبن يمنية قتل من الله راحة في نصارى طابية وسيم مسند لا
بقضية ابني بصير مع المشركين **فصل** في الاشارة الى بعض الحكم التي تضمنتها هذه الهدنة وهي اكبر واجل ان يحيط بها
والله الذي احكم اسماها فوقت الغاية على الوجه الذي اقتضته حكمته وحسن قضاها كانت مقدرتين بين يدي الفقه
الاعظم لئن اقر الله به رسوله وجده ودخل الناس به في دين الله افواجا كانت هذه الهدنة بالاله ومفاحا ومؤذنا
بين يديه وهذه عادته سبحانه في الامور العظام الذي يقضيها قد اوشروا ان يوطئ لها بين يديها مقادير وتوطئ
توذن بها وتدل عليها ومنه ان هذه الهدنة كانت من اعظم القصور فان الناس امن بعضهم بعضا وانقلب المسلمون
بالكفار ونادوهم باللعن واسمحوهم القرآن وناظرهم على الاسلام جهرة ائمتين ظهر من كان محققا بالاسلام
دخل فيه في ملة الهنة من شاء الله ان يدخل لاسما الله فتحا ميئا قال ابن قتيبة قضيها كقضاء عظيم وقال

مجاهد هو ما قضى الله له بالحل بيبية وحقيقة الامر ان الفتية في اللغة فتح المخلوق والصلح الذي حصل مع المشركين بلط بيبية
كان مسئلة دامت فافتحه فتحه الله وكان من اسباب فتحه صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت كان
في الصورة الظاهرة ضيما وهما للمسلمين وفي الباطن عز وافتحا ونصرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظرا في
ما وراءه من الفتحة العظيمة والغر والنصر من وراء سنز رقيق وكان يعطي المشركين كما اسالوهم من الشر وطالقي لم يجملها الاثر اصحابه
ورؤسهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ما ضمن هذا المكره من محبوب عن ان ذكره هو اشياء وهو خير لكم **نشر**
وربما كان مكره النفوس الى محبها سببا ما مثله سبب فكان يدخل على تلك النشروا دخول ائمة بنصر الله له و
تأييده وان العاقبة له وان تلك الشرط واختمها هو عين النصرة وهو من اكبر الجند الذي اقامه المشركون نصيوة
لحومهم وهم لا يشعرون فان لو امن حيث طلبوا الغر وقهر وامن حيث اظهرهم والقدرة والفتح والغلبة وعز رسول الله صلى
عليه وسلم وعساكر الاسلام من حيث انكسروا بالله واحتملوا الضيم له وفيه قدر البطور وانعكس الامر وانقلب
الغري بالباطل ذرا بجق وانقلب الكسرة لله عز وجل بالله وظهرت حكمة الله واياته وتصدىق وعدة ونص رسول الله
اتم الوجوه والمكالمات التي لا اقتراح للعقول راءها ومنها ما سببه الله سبحانه للمؤمنين من زيادة الايمان والادعان
والانقياد على ما احبوا وكرهوا وما حصل لهم في ذلك من الرضاء بقضاء الله وتصدىق موعدة وانتظار ما وعدوا به
وشهود منة الله ونعمته عليهم بالسكينة التي اتر لها في قلوبهم احوج ما كانوا اليها في تلك الحال التي تعرض لها الجبال فانزل الله
عليهم من سكينته ما اطمانت به قلوبهم وقويت به نفوسهم وازدادوا به ايمانا ومنه الله سبحانه جعل هذا الحكم الذي يحكم
لرسوله وللمؤمنين سببا لما ذكره من المخفة لرسوله ما تقدم من ذنبه وما تاخره اتمام نعمته عليه وهذا بينه الصراط المستقيم
وهو النصر العزيز ورضاه به ودخوله تحته والنشر ارح صدره به مع ما فيه من الضيم واعطاء ما سألوا كان من الاسباب التي
نال بها الرسول واصحابه ذلك ولهذا ذكره الله سبحانه جزاء وغاية وانما يكون ذلك على فعل قام بالرسول والمؤمنين عند
حكمه تعا وفتحها وقام كيف وصف سبحانه النصر بانه عز في هذا الموطن ثم ذكر انزال السكينة في قلوب المؤمنين في هذا
الموطن الذي اضطربت فيه القلوب فقلت أشد القلق في احوج ما كانت السكينة فازدادوا بها ايمانا الايمان ثم ذكر سبحانه
بيعتهم لرسوله واكد ها يكونا بيعة له سبحانه وان يد تعا كانت فوق ايديهم اذ كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك هو رسول الله ونبيه فالعقل معه على عقل مع رسوله وبيعت به بيعة فمن بايعه فكما بايع الله ويد الله فوقه
واذا كان الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صاحبه وقبله فكما صاخر الله وقبل يمينه في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولى هذا من الحجر الاسود ثم اخبر ان نالت هذه البيعة انما يعود نكته على نفسه وان للموفي اجرا عظيما فكل من
فقد بايع الله على لسان رسوله بيعة على الاسلام وحقوقه فناكت وموفي ثم ذكر حال من تخلف عنه من الاعراب
وظنهم اسوا الظن بالله ان يخذل رسوله واوليائه وجنده ويظفر بهم عن همر فلن ينقلبوا الى اهل بيته وذلك من جهلهم
بالله واسمائه وصفاته وما يليق به وجهلهم بحق رسوله وما هو اهل ان يعامله به ربه ومولاه ثم اخبر سبحانه عن
رضائه عن المؤمنين وقت البيعة لرسوله وانه سبحانه علم ما في قلوبهم حينئذ من الصدق والوفاء وكمال الانقياد و

الطاعة واشار الله ورسوله على اسواه فانزل الله السكينة والطمأنينة والرضا في قلوبهم واثابهم على الرضا بحكمه والصبر
 لامره فثابوا وبأوامرهم كثيرا فدخلوا بها وكان اول الفتح والغنائم فتح خيبر ومعانها ثم استمرت الفتوح والغنائم الى انقضاء الدهر
 ووجد عمر بن الخطاب معان كثيرة داخل وغما وخبرها به جعل لهم هذه الغنيمة وفيما يقولون احد مما انه الصلح الذي جرى
 بينهم وبين عدوهم والتماني انه فتح خيبر وغنائمها قال كفى أيدي الناس عنكم فقتل ايدي اهل مكة ان يقتلوه ويرسل
 ايدي اليهود حيا وهو ابان يقتلوا من باليمن بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه من الصحابة منها
 وقيل هم اهل حيدر وحلفاءه الذين ارادوا نصرهم من اسد غطفان والصحبة تناول الآية للجميم وقوله وتلك اية للمؤمنين
 قبل هذه الفعلة التي فعلها لكم وهي كفاي ايدي اعدائكم عنكم مكرتهم فانهم حينئذ كان اهل مكة ومن حولها واهل حنين
 ومن حولها واسد غطفان وجمهم وريثا من العرب على اهلهم وهم بينهم كالشاة فلم يصلوا اليهم بشئ فمن باب الله سبحانه
 كفاي ايدي اعدائهم عنهم فلم يصلوا اليهم بسوء مكرتهم وشدت عداوتهم ولولوا خراستهم وحفظهم في مشربهم ومغيبهم و
 قيل هي فتح خيبر جعلها اية لزيادة المؤمنين وغرامة على ما بعد هامن الفتوح فان الله سبحانه وعدهم مغنا كثيرة و
 فتوحا عظيمة فجعل لهم فتح خيبر وجعلها اية لما بعد ها وجزءه لصبرهم ورضاهم يوم الحديبية وتذكرا لوليه اخصل
 وبغنائمها من شربل الجديبية ثم قال ويقتل يكفر بها الشاة فجمع لهم الى النصر والظفر والغنائم الهداية فجعل لهم هذه
 منصورين غنائم ثم وعدهم مغنا كثيرة وفتوح اخرى لم يكونوا ذلك الوقت قادرين عليها فقتل على مكة وقيل فارس
 والروم وقيل الفتوح التي بعد خيبر من مشارق الارض مغارها ثم اخبر سبحانه ان الكفار لو اتوا اولياءه لولى الكفار الاربابا
 غير منصورين وان هذه سنته في عبادته قبلهم ولا تديل السنة **فان قيل** فقد قالوا هو يوم احل الله نصره عليهم
 ولم يولو الاربابا قيل هذا وعد معلق بالشروط كور في غير هذا الموضع وهو الصبر والتقوى فاسعد هذا الشرط يوم احل الله نصره
 للمنافي للصبر وتناغمهم وعصيانهم للباقي لتقوم فيهم عن عدمهم ولم يحصل الوعد الا ببقاء شرط ثم ذكر سبحانه هو الله
 كفاي ايدي بعضهم عن بعض بعد ان اطعم المؤمنين بهم لما له في ذلك من الحكم البالغة التي منها انه كان فيهم رجال نساء قل امنوا
 وهم يكتفون بيمانهم لم يعلموا بهم للمسلمون فلو سلكهم عليهم اصبحت بعزة الجيش وكان يصيبهم منكم معرفة
 العدو وان والايقاع بمن لا يستحق الايقاع به وذكر سبحانه انه حصول الدعوة بهم ثم هؤلاء الضعفاء المستحقين بهم لانها موجبة
 الدعوة الواقعة منهم بهم واخبر سبحانه انهم لو اذله يوم تميزوا منهم لعدا على ايمانهم الى الدنيا بالقتل والامر والابرة ف
 لكن دفع عنهم هذا العذاب لوجود هؤلاء المؤمنين بين اطهرهم كما كان يدل فمعه عذاب الاستيصال ورسوله بين اطهرهم
 ثم اخبر سبحانه عما جعله الكفار في قلوبهم من حمية الجاهلية التي مصداها الجهل والظلم التي ارجاها صل ورسوله وعبادة
 عن بيته ولم يقر بالشريعة التي اخرجوا من بيته ولم يقر بالحج وانه رسول الله مما تحققه صل وقته وتيقنتم صحة رسالته بالبراهين
 التي شاهدوها وسمعوا بها في مدة عشرين سنة وازداد هذا الجعل اليهم وان كان يقضائه وقد كما يضاف اليهم
 سائر افعالهم التي بقدرتهم وارادتهم ثم اخبر سبحانه انه انزل في قلب رسوله واوليائه من السكينة ما هو مقابل لما في قلوب
 اعدائهم من حمية الجاهلية فحالت السكينة حظا رسوله وحزبه وحمية الجاهلية حظا للشركين وجندهم ثم انهم عبادة

المؤمنين كلمة التقوى هي جنسٌ تعم كل كلمة يتق الله بها واعلم نفعها كلمة الاخلاص قد فسرت بيسم الله الرحمن الرحيم وهو الكلمة التي ابت قرئش ان تلتزمها فالزمها الله ولياءه وحزبه وانما حرمها اعداءه صيادته لها عن غير كفوها والزنا من هو لحيها واهلها فوضعها في موضعها ولم يضعها بوضعها في غير اهلها وهو العليم بحال تخصيصه ومواضعه ثم اخبر سبحانه انه صدق رسوله ريبا في دخوله المسجد امنين وانه سيكون لابن فلان لم يكن قد ان وقت ذلك فهذا العام والله سبحانه علم من مصلحة تاخيره الى وقته ما لم تعلموا انتم فانتهم احببكم استعجال ذلك والرب تعالى علم من مصلحة التأخير وحكمته ما لم تعلموه فقدم بين يدي ذلك فتقاربوا وتوطئة له وتمهيداً ثم اخبره انه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله فقد تكفل الله لهذا الامر بالتام والاطهار على جميع اديان اهل الارض ففي هذه التقوية لقلوبهم وبشارة لهم وتثبيت وان يكونوا على ثقة من هذا الوعد الذي لا بد ان ينجزه فلا تظنوا انما وقع من الانحاض والقهر يوم الحديبية نصرة لعدوه ولا تخليها عن رسوله ودينه كيف وقد ارسله بدينه ووعده ان يظهره على كل دين سواه ثم ذكر سبحانه رسوله وحزبه الذين اختارهم له وعللهم باحسن المدح وذكر صفاتهم في التوراة والانجيل فكان هذا اعظم البراهين على صدق من جاء بالتوراة والانجيل والقران وان هؤلاء هم المذكورون في الكتب المتقدمة بهذه الصفات المشهورة فيهم لا كما يقول الكفار عنهم انهم متغلبون طالبو ملك ودينا ولهذا لما رأاهم نصارى الشام وشاهدوا هديهم وسيرتهم وعدلهم وعلمهم ورحمتهم وزهدهم في الدنيا ورغبته في الآخرة قالوا الذين صحبوا المسيح بافضل من هؤلاء وكان هؤلاء النصارى اعرف بالصحة وفضلهم من الرافضة اعداؤهم الرافضة تصفهم بضد ما وصف الله به في الآية وغيرها ومن محمد الله فهو المفضل ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً **فصل في غزوة خيبر** قال موسى بن عقبة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية ملك بها عشرين ليلة او قريباً منها ثم خرج غازياً الى خيبر وكان الله عز وجل عداياها وهو بالحد يبية وقال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهورية على اغانى السابعة وقطع ابو محمد بن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك لعل اخلاف بني علي التواريخ هل هو شهر ربيع الاول قتل له المدينة او من الحرم في اول السنة وللتناس في هذا الطريقان فاجمهور على ان التاريخ وقع من الحرم واليوم محمد بن حزم يرى انه في شهر ربيع الاول حين قدم وكان اول من ارخ بالهجرة يعلى بن امية باليمن كمارواه الامام احمد عنه باسناد صحيح وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ست عشرون من الهجرة وقال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن مروان بن الحكم والسير بن محمرة انهما حثاه جميعاً قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله عز وجل فيها خيبر وعملكم الله مغائرة كثيرة تاخذونها فجل لكم هذه خيبر فقد مرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في الحرم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجيع وادب بن غطفان وخيبر فتخوف ان يملهم غطفان فبات به حتى اصبح فدخل اليهم انهم واستخلف على المدينة سباع بن ابي عرفة وقدم ابوهريرة حينئذ المدينة فوافي سباع بن ابي عرفة في صلاة الصبح فسمع يقرأ في الركعة الاولى كقوله في الثانية ويل للمطففين فقال في صلاته ويل لابي فلان له مكيا لان اذا التالى كئال بالواقي واذا كا كل بالناقص فلما فرغ من صلاته اتى سباعا فودعه

حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم المسلمين فاشركوه واحصوا في سبها منهم وقال سلمة بن الأكوع خرجنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى حير بن خزيمة إلى البلقاء فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع لا تسمع منا من حيرنا بك وكان عامر رجلا شاعرا
 فنزل يحث بالقوم بقوله **س** اللهم لو اننا ماتنا فماتت بنا ذواتنا ولا صليتنا فاغفر لنا ذنوبنا ما اغفيناك وبثت الاقدام
 ان لا يقينا واخرن سكينتنا علينا ما انا اذ خيبر بنا ائتناك وبالصياح عكوا علينا وان ارادوا فقتلنا ايدينا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من هذا الساق قالوا عامر فقال رحمه الله فقال رجل من القوم وجبت لعمام يا رسول الله لو اننا
 به قال فانتنا خير من خاصرناهم حتى اصابتنا خيصة سقت راي غم ان الله فتح عليهم فلما امسوا واوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم ما هذا النيران على ابي قتيق فتن قالوا على كمال على ابي كمال على الحزم النسبة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امر بقوها والكسر وحاصل الرجل للقوم او غير يقها وتسلها فقال ذا اولها انصافا للقوم خرج من حير بن خزيمة
 بسيفه وهو يقول **س** قد علمت خيبر اتي مرحب في شاك السلاح بطل محرب اذا الحرب اقبلت تلتهب في قبر رايه عامر
 وهو يقول **س** قد علمت خيبر اتي عامر في شاك السلاح بطل عامر في شاك السلاح فاضربين فوق سيف مرحب في رز عامر فذهب
 عامر بسفله وكان سيف عامر فيه قصر فرجم عليه ذياب سيقه فاصاب عين ركبته فانت منه فقال سلمة للنبي صلى الله
 عليه وسلم ان عامر لحط على فقال كذب من قال له اجزان وجهه بين اصبعيه انه لجاهل مجاهد قل عني في مشايه
 مثله **فصل** لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيبر صعد على الصخرة وركب السماون فخرج اهل خيبر بمساكنهم
 وخرجوا اليهم ولا يشعرون بل خرجوا ارضهم فلما رأوا الجيش قالوا حيروا الله وحيروا المؤمنين ثم رجوا لها رين الى من ينتم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم الله اكبر خيبر خيبر الله اكبر خيبر خيبر اننا اننا نسااحة قوم فساء صبا المثن رين ولما دنا اليه
 صلى الله عليه وسلم ما واشرف عليهم اقال قفوا فوقك الجيش فقال اللهم رب السموات السبع وما اظلم رب الارض السبع
 وما اظلم ورب الشياطين ما اظلم فلما نساك خيبر هذه القرية وخبر اهلها وخبر ما بها وغود بك من شر هذه القرية وترو
 شر اهلها وشر ما فيها اقل موايسم الله ولما كانت ليلة الدخول قال لرحمطين هذه الراية عند رجائكم الله ورسوله والخير
 ورسوله فيقتله على يدك فبات الناس يملكونهم يعطاها فلما اصبح الناس غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كلهم رجوان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله انه يشكك عينه قال فارسلوا اليه فاتي به
 فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه ودعا له فبرق حتى كان ليركن به وجه فاعطاه الراية فقال يا رسول الله
 قاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال نفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من
 حق الله فيه فوالله ان يحدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر التمر فخرج مرحب وهو يقول **س** اننا لا
 سمعنا ابي مرحب في شاك السلاح بطل محرب اذا الحرب اقبلت تلتهب في قبر رايه عامر وهو يقول **س**
 نالذي سمعته ابي حيدر في طليث غابات كربة المنظرة في اوقيم بالصاع كليل البسند في فخر مرحب فافلق هامته و
 بان الفتح ولما دعا على رضى الله عنه من حصونهم اطلم جهود من يأس الحصن فقالوا من انت فقال انا علي بن ابي طالب فقال
 يهود علونهم وما انزل على موسى هلك اني فيهم مسلم ان علي بن ابي طالب صلى الله عليه واله الذي قتل مرحبا اذ قال موسى

ابن عتبة عن الزهري وابو الاسود عن عروة وبولس بن بكير عن ابن اسحق عن ثني عبد الله بن سهل عن ثني حارثة عن جابر
 ابن عبد الله عن محمد بن مسلمة هو الذي قتلته قال جابر بن عبد الله بن خزيمة خرج مرجب اليهودي من حصن خيبر فقتلهم سائرته
 وذهبوا بغيره ويقولون من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال محمد بن مسلمة ان الله يارسول الله انا
 والله الموقر النثار قتلوا اخي بالامس يعني محمود بن مسلمة وكان قتل بخيبر فقال قوم اليه اللهم عنه عليه فلما دنا احد
 من صاحبه دخلت بينهما شجرة فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه بها كلما اذ بها احدهما اقتطع بسيفه ما دونه حتى
 برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيهما فاني ثم حمل علي محمد بن فضربه فاتقاها بالدرقة فوقه سيفه
 فيها فقصت به وضربه محمد بن مسلمة فقتله وكذلك قال سلمة بن سائرته ومحمد بن حارثة ان محمد بن مسلمة قتل
 مرجبا قال الواقدي قبل ان محمد بن مسلمة ضرب ساق مرجب فقطعها فقال مرجب اجمع علي يا محمد فقال محمد ذق
 الموت كما اذقه اخي محمود وجاوزه ومروبه علي رضي الله عنه فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى
 عليه وسلم في سلمة فقال محمد بن مسلمة فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى فمضى
 عليه فقال علي رضي الله عنه صدق ضربت عنقه بعد ان قطع رجليه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن
 مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وببضته وكان عند آل محمد سيفه فيه كتاب لا يدري ما فيه حتى قرأه يهودي فاذا فيه
 هذا سيف مرجب من يذقه يعطى به ثم خرج ياسر فبرز اليه الزبير فقالت صفية امه يارسول الله يقتل ابنك فقال
 بل ابنك يقتله ان شاء الله فقتله الزبير قال موسى بن عبيدة ثم دخل اليهود حصن الهمداني فقال له القمو صرنا صرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وكانت رضاء وخمسة شديدا الحرفي من المسلمين جهلا شديدا
 فن هوى السهم فهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكلها وجاء عبد اسود حبشه من اهل خيبر كان في غنم لسيد
 فلما راى اهل خيبر قتل خن والسلاح سالوهوا يريدون قالوا ان قاتل هذا الذي ينعم الله به في نفسه ذكر النبي صلى
 الله عليه وسلم فاقبل بغنمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا تقول وما نزل عواليه قال ادعو الى الاسلام وانتم شهد
 ان لا اله الا الله واني رسول الله وان لا تعبد الا الله قال العبد فما لي ان انا شهدت وامنت بالله عز وجل قال لك
 الجنة ان مت على ذلك فاسلم فخر قال يا بنى الله هذه الغنم عندي مائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخرجها من عندك وارها بالحباء فان الله سيؤدني عنك ما تشك ففعل فرجعت الغنم الى سيدها فاعلم اليهودي
 ان غلامه قتل سلمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فوعظهم وحضرهم على الجهاد فلما اتى المسلمون واليهود
 قتل فيمن قتل البعل الاسود ولحقه المسلمون الى معسكرهم فادخل في القسطنطينية وبعثوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطمع في القسطنطينية ثم قبل علي اصحابه وقال لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير وقد آتيت عند راسه اثنتين من الحور
 العين ولم يصل الله سبحانه قط قال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال رسول الله اني
 رجل اسود اللون قيبي الوجه منقن البرج لجمال لي فان فالتك هو لاجه حتى اقل ادخل الجنة قال نعم فقدم فقاتل حتى قتل فاق عليه
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال لقد احسن الله وجهك وطيب يحك كثر ما لك ثم قال لقد آتيت زوجتيه من

لى فيها من جلده وجيته وقال صدق الله جل جلاله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فامس به وابتعد فقال احمر محك فاصعبه بعض اصحابه فلما كانت غزوة خيبر غم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئا فقسده وقسم الامر لى فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يعرض عليهم فلما جاءه فحواه اليه فقال ما هذا قالوا قسمه لك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاحضره فحواه اليه صلى الله عليه وسلم فقال هذا يا رسول الله قال قسم قسمته لك قالوا فاحضره
 ولكن اجتمع على ان ارضي ههنا واستار الى خلقه بسبهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله بصله فكيفه الله صلى الله عليه وسلم
 العن فاني بلغ اليه صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال هو هو قالوا نعم قال صدق الله بصله فكيفه الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في جنته ثم قنم فصل عليه وكان من عاتق الله هذا عبد له خرمها في سبيلك قتل شهيد وابنا عليه شهيد قال
 الواقدي وتحت اليهود الى قلعة الزبير حصن مقيم في راس قلعة فاقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام فحضر
 رجل من اليهود يقال له عزال فقال يا ابا القاسم انك لو اقمته شهرا ما بالوان لهم سر يا عيونا وحول تحت الارض فخرجوا بالليل
 فيشرعون منها ثم يصبون الى قلعتهم فيمتنعون منك فان قطعت مشربهم عليهم احمى والى فساد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى ما غم قطعه عليهم فلما قطع عليهم خرجوا فقالوا اشهد القتال قتل من المسلمين لغزو اصيب نحو العشرة من اليهود وافتتحه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الكتيبة والوطي والسيل الحصن ابن ابي الحقيق
 فحضر اهل اشد للجص حاهم كل كل كان غزم من النقاء والشق فان خيبر كانت ساجنين الاول الشق والنقاء وهو الذي انتقم
 اولوا الثاني الكتيبة والوطي والسيل فجعلوا الزبيرون من حصونهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب عليهم
 المحيق فلما يقنوا بالعطكة وقد حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصلار وارسل ابن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل فاكله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فنزل
 ابن ابي الحقيق فضاكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم على حقن دمه من في حصونهم من المقاتلة وركب الدرية لهم ويخرجون
 من خيبر وارضها بن زبيرهم ويحلقون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مكان لهم من مال ارض وعلى الصفاء والبيضاء
 واكثرهم والخلق الى الثوب على ظهر انسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وركت منكم ذمة الله وذمة رسول الله انتم فمقوني شيئا
 فصاحوا علة ذلك قال حماد بن سلمة انما عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر
 حتى لما هم الى قصرهم فغلب على الزرع والخل والارض فصاحوا على ان يجلو امنها ولهم ما حملت ركايبهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم الصفاء والبيضاء وشرط عليهم ان لا يلقوا ولا يقبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا لغيرهم فقبوا ما كان مال
 فخطبهم بن اخطب كان احمل معه الخيبر حين اخطبت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم حين بن اخطب فقبل
 مسك حين الذي جاء به من النضير قال اذ هبته النقاات في الحرب فقال العهل قريب والمال اكثر من ذلك قد فقه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الزبير فحسه جعلت فكان قبل ذلك دخل خربة فقال قد آيت حيا يطوف في خربة ههنا فاذهبوا
 فظافوا فوجدوا اللبسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي الحقيق واحد ما زجر صفة ثبت حين بن اخطب
 وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم بالثلث التي انكثوا واراد ان يحلهم منها فافقوا لواءه

دعنا نكن في هذه الأرض نصليها ونقوم عليها ففتح إمامهم منكم ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا رضى ابغلاما
 يقومون عليها وكانوا لا يفرغون يقومون عليها فاعطاهم خير علي ان لهم الشطون كل ذرع وكل ثمرا بئد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يقرهم وكان عبد الله بن رواحة يخوذه عليهم كما تقدم ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلح
 الا ينابى الحقيق للنكت الذي نكتوه فانهم شرطوا لهم ان غيبوا او كتموا برئت منهم ذمة الله وذمة رسوله فغيبوا فقال
 لهم ابن المال الذي خرجتم به من المدينة حين اجلسناكم قالوا ذهب فحلفوا على ذلك فاعترف ابن عم كنانة عليهم بالمال حتى دفع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الزبير يعزل به فداهم عليه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة الى محمد بن مسامة
 فقتله ويقال ان كنانة هو كان قتل اخاه بجود بن مسامة وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت جبه بن اخطاب بنت
 عمها وكانت صفية تحت كنانة بن ابي الحقيق وكانت عرسا حادثة عهد بالدخول فامر بلال ان يذهب بها الى رحله فربها
 بلال وسط القتل ففكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ذهبت منك الرحمة يا بلال وعرض عليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلمت فاصطفاه لنفسه واعتقها وجعل عتقها صدقا وبني بها في الطريق واولم عليها وراى
 بوجهها خضرة فقال هذا قالت يا رسول الله رأيت قبل قد مات علينا كان القمر زال من مكانه وسقط في حجرى واوله الله ما اذكر
 من شأنك شيئا فقصتها على زوجي فلهو وجهي فقال قمتين هذا الملك الذي بالمدينة وشك الصحابة هل اتخذها سيرة او زوجة
 فقالوا انظر وان احبها ففى احدي نسائه والا ففى ما ملكت يمينه فلما ركب جعل ثوبه الذي ارتدى به على ظهرها ووجهها ثم شد
 طرفه تحته فتأخر واعنه في المسير وعلموا انها احدي نسائه ولما قدم فخذها ليحملها على الرحل اجلته ان تضع قدمها على فخذ
 فوضعت ركبها على فخذها ثم ركبت ولما بنى بها باب ابواب ليلته قائما قريبا من قبته اخذ ابقاع السيف حتى اصعب فلما راى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر ابواب حين رآه قد خرج فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا ابوب
 فقال له ارق ليلته هذه يا رسول الله لما دخلت هذه المرأة ذكرت لك قتلت اباها واخاها وزوجها وعامة عشيرتها
 ففخت ان تغتالك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له معروفا **فصل** في قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم خير على ستة وثلاثين سهما اجتمع كل سهم مائة سهم فكانت ثلثة ارحم وستائة سهم فكان لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وللصليين النصف من ذلك وهو الف وثمان مائة سهم للنوابية وما نزل به من امور المسلمين قال البيهقي وهذا لان خير فقه شطرها عنوة
 وغزال النصف الاخر وهو الف وثمان مائة سهم للنوابية وعزها فقه صلي النوابية وما يتاجر اليه من امور المسلمين قالت
 وشطرها صلي افقسم ما فتح عنوة بين اهل الخشن والغاين وعزها فقه صلي النوابية وما يتاجر اليه من امور المسلمين قالت
 وهذا بناء منه على ان اصل الشافعي انه يجب قسم الارض المفتحة عنوة كما تقسم الغنائم فلما لم يجد قسم الشطون من خير قال انه
 فقه صلي ومن تامل السير والمغازي حق التامل تبين له ان خير انما فتح عنوة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزل
 على ارضها كلها بالسيف كلها عنوة ولو شئ منها فقه صلي الميخيليم رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فانه لما غزم على اخر
 منها قالوا نحن اعلم بالارض منكم عنونا نكون فيها ونمها لكم ليشطرها يخرج منها وهذا صريح جلال في انها انما فتح عنوة وقد
 حصل بين اليهود والمسلمين من الحرب والمبارزة والقتل من الفريقين ما هو معلوم ولكن لما الجئوا الى حصنهم تزلوا على الصلح

انا اصغر احد هما البورع والآخر ابوردة في يضم وخمسين رجلا من قومي فكيننا سفينة فالتقنا سفينتنا الى النجاشة بالحيشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وامرنا بالقامة فاقيموا معنا فاقمنامه حتى قد منا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فقه خيرنا منهم لنا وما قسم لاحد غاب عن فقه خير شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وكان ناس يقولون سبقناكم بالبحر قال دخلت اسماء بنت عيسى على حفصة فدخل عليها عمر فقال من هذه قالت اسماء فقال عمر سبقناكم بالبحر فحقن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت يا عمر كلا والله لقد كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعطى جاهلكم وكنا في ارض البعلاء البغضاء وذلك في الله ورسوله وائم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرا يا حجة اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نخاف ونؤذي وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اكن بـ لا ازيغ ولا ازيل على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له قالت قلت له كذا وكذا فقال ليس يا حقي منكم له واصحابه حجة واحدة ولكم اندثر اهل السفينة هجرتان وكان ابو موسى واصحاب السفينة ياتون اسماء ارسالا لينا لونها عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه وقبل جبهته وقال يا الله ما درى بامرنا افرح بفتح خيرنا وبقلوبهم جعفر واما ما روى في هذه القصة ان جعفر لما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم تجل بغير مشي على رجل احد اعظام الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله استباهه الذي باب الرقا صون اصلا لهم في الرقص فقال النبي صلى الله عليه وسلم واها من طريق الثوري عن ابي الزبير عن جابر في اسناده الى الثوري من لا يعرف قلت ولو صح لكم لم يكن في هذا حجة على جواز التشبيه بالذي باب والتكسر والتخت والشمس المنافي لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتجاج فان هذه العلة كانت من عادة الحبشة نظما للكر اكرم لضرب الجوك عند الترك ونحو ذلك فجرى جعفر على تلك العادة وفعلها مرة ثم تركها السنة الاسلام فابن هذا من القفر والتكسر والتخت وبالله التوفيق قال موسى بن عقبة وكانت بنو فزارة من قدم على اهل خيبر ليعينوه فاسلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوه وان يخرجوا عنهم ولكم من خير كذا وكذا فابوا عليه فلما فتح الله عليه خيبر اناه من كان ثم من بني فزارة فقالوا لخطبنا والذي عهدتنا فقال لكم ذوالرقبة خيل من رجال خيبر فقالوا اذ انقالتك فقال موعدا كذا فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين قال الواقدي قال ابو شيمم المزني كان قد اسلم حسن سلافة لما فرنا الى اهلنا مع عيينة بن حصن بن جندب عيينة فلما كان ذون خيبر عرسنا من الليل ففر عنا فقال عيينة البشروا فاني رأيت الليلة في النوم اني اعطيت ذوالرقبة جيلا بخيبر قد والله اخذت برقية محمل فلما قد منا خيبر قد مع عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال يا حمدا اعطيت ما غفقت من حلفائي فاني انصرفت عنك وعرفنا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن بت ولكن الصياح الذي سمعت نفاذك الى اهلك قال اخبرني يا سحر قال لك ذوالرقبة قال الجبل الذي رأيت في النوم انك اخذت منه فانصرف عيينة فلما رجع الى اهل فزارة انما رث

اس عوف فقال الراجل لك انك توضع في غير شئ والله ليظهرن محمدا على ما بين المشرق والمغرب يهودا كانوا يخبرون بنا هذا اصابهم
 سمعت ابا رافع سلام بن ابى الحقيق ناخذ محمدا على النبي حيث خرجت من بني حارون وهو بنى من سل بني هود (انما) وعنه عدا
 هذا ولما منه ذكيجان واحد سيثرب واحد بنجيار قال الحارث قلت لسلام عليك الارض جميعا قال نعم والتوراة التي انزلت
 على موسى وما احب اليه لم يعرفه يهودي بقوله فيه **فصل** في هذه التوراة وسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيته
 بنت الحارث بن يهودية امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية ممتها واسالت ابي اللحم الحب اليه فقالوا الذي راى فاكترت من السم
 في الذراع فلما اتهمست من ذراعها اخبره الذي راى بانته سموم فلفظ الكلمة ثم قال سمعوا من اهل بيته من اليهود فجمعوا اليه فقال
 ابي سائلكم عن بيتي قبل ان تصادق فيه قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابو بكر قالوا
 ابو نوافل قال كن ببيت ابو بكر فلان قالوا صدقت ووردت قال هل تصادق في عن بيتي ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم
 وان كن ينادي عرفتك كن بنا كما عرفته في ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا نكون فيها
 سيدا ثم تخلفوا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخيها والله لا تخلفكم فيها ابدا ثم قال هل تصادق عن
 شئ ان سالتكم عنه قالوا نعم قال اجعلتم في هذه الشاة سمما قالوا نعم قال فاحكمكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كاذبا ننتزيع
 منك وان كنت نبيا لم نضرك وحيي بالمرأة الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ارددت قتلك فقال كان الله ليلسلطه
 على قالوا لا يقتلها قال لا ولم يتعرض لها ولم يعاقبها واجتمع منها على الكحل احر من اكل منها فاجتمع فمات بعضهم واختلف
 في قتل المرأة فقال الزهري اشلمت فتركها ذكره عبد الرزاق عن معمر عنه ثم قال معمر والناس يقولون قتلها النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال ابو داود شواهب بن بقة قال حدثنا خالد بن محمد بن عمرو عن ابيه سلمة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احدث له يهودية تحب مشاة مصلبة وذكر القصة وقال فمات يشتر بن البراء بن معمر وفارس الى اليهودية
 ما حلت على النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت فقلت كلاهما مسل وراهما حماد بن سلمة
 عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة متصلا انه قتلها المامان يشتر بن البراء وفضل بن الروايةين بانه لم يقتلها
 اول قتلها مات يشتر قتلها قتل اكل النبي صلى الله عليه وسلم منها اوله ياكل في اكثر الروايات انه اكل منها ولم يقتل
 ذلك ثلث سنين حتى قال في وجهه الذي مات فيه ما زلت اجل من اكلة التي اكلت من الشاة يوم خيبر في ذلك الوقت
 انقطاع الزهرى عن قال الزهري ففوق رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال موسى بن عقبة وغيره وكان بين قريش
 حين سمعوا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر اهل من عظيم وتبايع فممن من يقول يظهر محمدا واصحابه ومنهم من
 يقول يظهر الحليمان ويهود خيبر وكان الحجاز بن علاط السلمي قد اسلم وشهد فتح خيبر وكانت تحت ام شبيعة بنت
 بن عبد المطلب قصبة وكان الحجاز مكررا من المال كانت له معادن ارض بني سليم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر قال
 الحجاز بن علاط ان لي ذهابا عن امرائي وان تعلموني واهلها يا سلامي فلا قال لي فاذا نزل في بلادهم السيرة واسبق الخبر لغيري
 نجارا اذا قد مت ادعاهم مالي ونفسي فاذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قد م عليه قال اهر انه اخفى على ابي
 فكان لي عندك من مال فاني اريد ان اشتري من غنائم محمدا واصحابه فاقدم قل استحيوا صيبت موالهم وان محمدا قد

اسرو وتفرق عنه اصحابه وان اليهود قد اقساموا التبعث به الى مكة ثم لتقتله يقتلهم بالمدينة وفشا ذلك
بمكة واشتد على المسلمين وبلد منهم واطهر المشركون الفرج والسرو وبلغه العباس عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجله الناس حلتهم واطهارهم لسرو وفرادان يقوم فيخرج فاجترل ظهرو فلم يقد على القيام فلانبا
يقال له قثم وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرتجز ويرفع صوته ليلا ليشتت به اعداء الله ^{اخذوا اسرا} قثم
شبية ذي الانفس الاثني عشر فتي ذى النعم نعيم من نعيم وحشر الى باب داره رجال كثير من المسلمين والمشركين منهم
المنظري للفرج والسرو ومنهم الشامى المغري منهم من به مثل الموت من الحزن والبلاء فلما سمع المسلمون جز العباس
وتجلده طابت نفوسهم وظن المشركون انه قد ناله المم باتهم ثم ارسل العباس غلامه الى الحجاج وقال له اخل به وقل له
وبيك ما جئت به وما تقول فالذى عد الله خيرا ما جئت به فلما كلمه الغلام قال له اوقا بالفضل السلام وقل له فليخل
في بعض بيوتك حتى آتية فان الخير على اليسرة فلما بلغ العبد باب الدار قال لبشر يا ابا الفضل فوثب العباس فرحاً كأنه لم يصبه
بلاء قط حتى جاءه وقبل بين عينيه فاخبره بقول الحجاج فاعتقه ثم قال له اخبرني قال يقول لك الحجاج اخل في
بعض بيوتك حتى ياتيك ظهرا فلما جاءه الحجاج وخرابه اخذ عليه لتكلمن خبري فوافقه عباس على ذلك فقال
له الحجاج جئت قد افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ونعم امواله وجرت فيهم ساهم الله وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اصطفى صفيته بنت حبيبه لنفسه واعرض بها ولكن جئت لما الى اردت ان اجمعه واذهب به
وان استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي فاحف على ثلثا ثم اذكر ما شئت قال فجمعت له امرأته
متاعه ثم شمر راجعا فلما كان بعد ثلث اتي العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب قال لا يجوز لك الله
يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك فقال جل لا يجوزني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احب ففتح الله على رسوله خيبر
وجرت فيه سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيته لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة
فالحق به قالت اظنك والله صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اقول لك قالت فمن اخبرك بهذا الذي
اخبرك بما اخبرك ثم ذهب حتى اتي مجالس قريش فلما راوه قالوا والله هذا التجلد يا ابا الفضل ولا يصيبك الا خيرا قال
اجل لم يصبن الا خيرا والحمد لله الذي اخبرني الحجاج بكذا اوكن اوقد سألني ان اقم عليه ثلثا لحاجة فرد الله ما كان
للمسلمين من كابة وجزع على المشركين وخرج المسلمون من مواضعهم حتى دخلوا على العباس فاخبرهم الخبر
فاشرقت وجوه المسلمين **فصل** فيما كان في غزوة خيبر من الاحكام الفقهية فمنها محاربة الكفار ومقاتلتهم
في الاشهر الحرم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من احد يبيسة في الجملة فصكت بها ثم سار الى خيبر في الحرم
لذلك قال الزهري عن عروة عن مروان والمسيور وكذلك قال الواقدي خرج في اول سنة سبع من الهجرة ولكن في
الاستدلال بذلك نظر فان خروجه كان في اواخر الحرم لا في اوله وفتحها انما كان في صفر واقوى من حد الاستدلال ببيعة
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه تحت الشجرة بيعة الرضوان على القتال وان لا يفروا وكانت في ذي القعدة ولكن لا دليل
في ذلك لانه انما يابى عليهم على ذلك لما بلغه انهم قد قتلوا عثمان وهزريه ون قتاله فحينئذ يابى الصحابة ولا خلاف

في جوار القتال في الشهر الحرام دفعوا واما الخلاف ان يقابل فيه ابتداء فالحج موجوده وقالوا يحرم القتال فيه مسوخ
وهو من حب الائمة الاربعة ورحمهم الله وذهب عطية وغيره الى انه ثابت غير مسوخ وكان عطاء يحلف بالله ما يحل
القتال في الشهر الحرام ولا ينه من تحريمه شيء واقرى من هذا من الاستدلالين الاستدلال بحصار النبي صلى الله عليه
وسلم للطائف فانه خرج اليها في اواخر شوال فحاصره بضعا وعشرين ليلة فيعضها كان ذى القعدة فانه في مكة كثر
بغير من مخرج مصان واقام بها بعد الفتح تسعة عشر يوما والصلى فخرج الى هوازن وقد بقي من شوال عشرين يوما ففتح الله
عليه هوازن وقسم غنائمها ثم ذهب منها الى الطائف فحاصره عشرين ليلة وهذا يقتضي ان بعضا في ذى القعدة
بلا شك وقد قيل اما حاصره بصوم عشرين ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وهذا عيبيه فمن اين له هذا
التحريم والجزم به وفق الصحيحين عن النبي في قصة الطائف قال فحاصرها اربعين يوما فاستصعبوا وتمنعوا
وذكر الحديث فهذا الحصار وقع في ذى القعدة بلا ريب ومعه هذا فلا دليل في القصة لان غزى والطائف كان من غزى غزوة
هوازن وهو يدور رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال لما اعترضوا داخل مكة وهو مالك بن عوف النضري مع نفر
في حصن الطائف فحاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان غزوه من تمام الغزوات التي شرع فيها والله اعلم وقال الله تعالى
في سورة المائدة وهي من آخر القرآن نزولا وليس فيها مسوخ يا ايها الذين امنوا لا تشعروا الله ولا الشئ الحرام
واذا الليل يواظبوا على الصلوات والقرآن وقال في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم
سبيلا الله فاما ان ايتان مدنيان بينهما في النزول نحو ثمانية اعوام وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ناسخ
حكمهما ولا اجتمع الائمة على نسخه ومن استدل على نسخه يقولون فقد كانوا المشركين كافة ونحوها من العمومات فقد
استدل على نسخه بما لا يدل من استدلال عليه بان النبي صلى الله عليه وسلم بحث باعام وفسر به الاوطاس في ذى القعدة
فقد استدل بغير دليل لان ذلك كان من تمام الغزوات التي بدأ فيها المشركون بالقتال ولم يكن ابتداء منه لقتالهم
في الشهر الحرام **فصل** ومنها قصة الغنائم للفارس ثلثة اسمهم ولدا رجل سهم وقد تقدم تقريره ومنها انه يجوز
احاد الجيش اذا وجد طعاما ان يأكله ولا يخمسه كما اخذ عبد الله بن المغفل جراب اللحم الذي في يوم خيبر واخضع
بمض النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انه اذا لحق مدح بالجيش بعد ان تقضى الحرب فلا هم لهم الا باذن الجيش رضا
فانه صلى الله عليه وسلم كل امرئ اليه في اهل السفينة حين قدموا عليه بخير جعفر واحسان بن يسلم لهم فاسمهم
فصل ومنها تحريم لحوم الجوارح السمكية صح عنه بخير وجهه عنه تعليل التحريم باغمار جسدها مقدما على
قول من قال من الصحابة ما حرمها لانها كانت ظهرا للقوم وحولتهم فلما قيل له افنه الظهر واكلت اللحم حرمها وعاد قول
من قال ما حرمها لانها لم تحبس وعاد قول من قال ما حرمها لانها كانت جوارح القرية وكانت تاكل العذرة وكل هذا في
الصحيح لكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرم من لحوم الجوارح السمكية قد اختلف في الراوي قوله بخلاف
التعليل لكونها رجسا ولا تناقض بين هذا التحريم وبين قوله تعالى لا تأكلوا مما اوتى اليكم مما عصى فطعكم لانها كانت
يكونون ميتة اذما مسقوها ثم خبز في فمها رجس او فقسا اهل غير الله به فانه لم يكن حرم حين نزول هذه

الآية من المطامع الاكل والاربعية والتحريم كان يحد شيئاً فشيئاً فحرم الحريرة ذلك تحريم مبتدأ لما سكت عنه النص لانه رافع لما ايجم
 القرآن ولا يخصص لعمومه فضلاً ان يكون ناسخاً والله اعلم **فصل** لم يحرم للتمتع يوم خيبر وانما كان تحريمها عام الفتح
 هذا هو الصواب وقد ظن طائفة من اهل العلم انه حرمها يوم خيبر واحتجوا بما في الصحيحين من حديث علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية وفي الصحيحين ايضا ان
 علياً رضي الله عنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء فقال هذا يا ابن عباس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمير الانسية وفي لفظ البخاري عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء
 يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية وما رأى هؤلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اباحها عام الفتح ثم حرمها قالوا
 حرمت ثم اباحت ثم حرمت قال الشافعي ولا يرى شيئاً حرم ثم اباح ثم حرم ثم اباح الا المتعة قالوا النسخ مرتين وخالفهم
 في ذلك آخرون وقالوا لم تحرم الاحام الفتح وقبل ذلك كانت مباحة قالوا وانما جزم علي بن ابي طالب بين الاخبار بتجريمها و
 تحريم الحمير الاهلية لان ابن عباس كان يبيحها فروي له على تحريمها عن النبي صلى الله عليه وسلم رد اعليه وكان تحريم الحريرة يوم
 خيبر لا يشك فيه فذكر يوم خيبر ظرفاً للتحريم لحررها واطلق تحريم المتعة وليرقيقه فيها كما جاء ذلك في مسند الامام احمد باسناد
 صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم لحوم الحمير الاهلية يوم خيبر وحرم متعة النساء وفي لفظ وخرم متعة النساء
 وحرم لحوم الحمير الاهلية يوم خيبر هكذا رواه سفيان بن عيينة مفصلاً مهيئاً لفظ بعض الرواة ان يوم خيبر ضمن للتحريم
 فقيدها به ثم جاء بعضهم فاقصروا على اكل الحمير وهو تحريم الحمير وقيد بالظرف فمن هنا نشأ الوهم وقصة خيبر لم يكن
 فيها الصحابة يمتنعون باليهوديات ولا استناداً بما في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعله احد قط في هذه الأمور
 ولا كان للمتعة فيها ذكر البتة لا فعلاً ولا تحريماً بخلاف غزاة الفتح فان قصة المتعة فيها فعلاً وتحريماً مشهورة وهذه النظر
 اصح الطريقتين ومنها طريقة ثالثة وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرمها تحريماً عاماً البتة بل حرمها عند
 الاستغناء عنها ما و اباحها عند الحاجة اليها وهذا كانت طريقة ابن عباس حتى كان يفتي بها ويقول هي كالميتة والدم و
 لحم الخنزير تباح عند الضرورة وخشية العنت فلم يفهم عنه اكثر الناس ذلك وظنوا انه اباحها اباحة مطلقة
 ولتقوى في ذلك يا لشعار فلما رأى ابن عباس ذلك رجع الى القول بالتحريم **فصل** ومنها اجواز المساقات والمراعاة
 يخرج مما يخرج من الارض ثم اورد كما عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر على ذلك واستمر ذلك الى حين
 وفاته ولم ينسخ البتة واستمر عمل خلفائه الراشدين عليه وليس هذا من باب المواجزة في شيء بل من باب المشاركة
 وهو نظير المضاربة سواء قسنا باح المضاربة وحرم ذلك فقد فرق بين متاهلين **فصل** ومنها انه اذا دهم
 اليهم الارض على ان يملوها من اموالهم ولم يبدل في النعم البذر ولا كان يخل اليهم البذر من المدينة قطعاً قبل على اذهابه
 عدم اشتراط كون البذر من ريب المال وانه يجوز ان يكون من العالم هذا كان هدى خلفائه الراشدين من بعده ومكانه هو
 المنقول فهو الموافق للقياس فان الارض بمنزلة راس المال في القراض والبذر يجري مجرى سعة الماء ولهذا يجوز
 في الارض لا يرحم الى صاحبه ولو كان بمنزلة راس المال في المضاربة لا يشترط عوده الى صاحبه وهذا يفسد المزاولة

فقد ان القياس الصحيح هو لما وقع لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشد من ذلك **فصل** الله وامر الله
 ومنه ما خروصه على راس الخلق وقسمته الى ارباب القسمات ليست يبعثوا منها الاكتفاء بخارج احد بقاسم واحد ومنها ما جاز
 عقلا بالاجادة عقلا اجازة الامام فتحت مع شئ ومنها ما جاز تعليق عقد الصلح والامان بالشروط كما عقد له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بشرط ان لا يغيبوا ولا يكتفوا بها جواز تقييد ارباب التهم بالعقوبة وان ذلك من الشريعة للعادلة لرحمة السياسة
 الظالمة ومنها الاخذ في الاحكام بالقرائن والاورالت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكثيرة المال كثير والعهد قريب فاستدل
 بهذا على كل يفي قوله اذهبته الحروب والنقطة ومنها ان من كان القول قوله اذا قامت قرينة على كذب له لم يلتفت الى قوله
 فنزل منزلة الحاقق ومنها ان اهل الذم ما ذلوا فلو اشيا ما شرط عليهم لم يبق لهم ذمة وحلت جوارهم واموالهم لان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عقد لغيره الهدنة بشرط عليهم ان لا يغيبوا ولا يكتفوا فان فعلوا حلت جوارهم واموالهم فلما لم يفوا بالشروط استباح
 جوارهم واموالهم ويجوز اقتداء امير المؤمنين ع في الخطاب في الشروط التي اشترطها على اهل الذمة فشرط عليهم انهم متخالفوا اشيا
 منها فقد حله منهم ما يحل من اهل التساق والعدالة ومنها ما جاز نسخ الامر قبل فعله فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسخ
 الفد ورحم النبي ع منهم بالامر بنسابة ومنها ان مال كل رجل لا يظفر بالذمة الا بجلده ولا لحمه وان ذمته بمنزلة موته وان الذم كانا
 نتم في مال كل الممعة وان من اخل شيئا من الغنيمة قبل قسمتها اليه وكله وان كان دون حقه وانتهى عليه بالقسمته وله ما قال في حصة
 الشملة التي غلبها انما اشتعل عليه نارنا وقال لصاحب الشملة الذي غلبه شره من نار قسمها ان الارحام محير في ارض المعونة بين قسمتها و
 تركها وقسم بعضها وترك بعضها ما جاز التنازل بل استباحه بما رواه ابو بصير عن اسباب ظهور الاسلام وعلاقة كما تقول
 صلى الله عليه وسلم روية المساحي والقوس والمقاتل مع اهل خيبر فان ذلك قال في خارجها وقتها جاز اجراء اهل الذمة من دار الاسلام
 اذا استغنى عنهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكرم اقر الله وقال الكيبرهم كيف بك اذا رفضت بك راحلتك نحو الشام يوم اشر
 يوما واجلاهم يوم نزلت عليه صلى الله عليه وسلم وهذا هل من حب محب من جوار الطبري هو قول قوي يسوغ العمل به اذا اراد الامام في
 لمصلحة ولا يقال اهل خيبر لم يكن لهم ذمة بل كانوا اهل الذمة فقال كلام لا حاصل تحته فانهم كانوا اهل ذمة قل منهم ما على
 دما هم واموالهم انا مستمر انهم لم تكن الجزية قد شرعت فنزل فرضها وكانوا اهل الذمة بغير جزية فلما نزل فرض الجزية واستنفذ
 فرضها على من يعقل له الذمة من اهل الكتاب المجوس فلم يكن عدم اخذ الجزية منهم لكونهم ليسوا من اهل ذمة بل انما انكر
 زل فرضها بغير ما يكون العقد غير مؤيد فلما اشد اقرارهم في ارض خيبر لامتد حقن دما هم ثم يستبيح الارام مع شئ
 ناهل قال تفكرم اقر الله او ما شئنا ولم يقل تخف دما ما شئنا وهكذا كان عقد الذمة لقريظة والضمير عقد امشوق
 ان لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه وحتى فعلوا فلا ذمة لهم وكانوا اهل ذمة بلا جزية اذ لم يكن نزل فرضها اذ الذم واستباح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبي نساءهم ووزارهم وجعل ينقض العهد ساريا في حق النساء والذرية وجعل حكم السالك المقرر حكم
 ناقض للحارب وهذا موجب حله صلى الله عليه وسلم في اهل الذمة بعد الجزية ايضا ان يسر من نقض العهد فزعم
 نساهم ولكن هذا اذا كان الناقضون طائفة لهم شوكه ومنعة اما اذا كان الناقض اهل من طائفة لم يوافقهم بقيتهم فهذا
 يسير النقض الى زوجته واولادها لان من اهل النبي صلى الله عليه وسلم دماءهم من كان يسببه لم يسببه لم يسبهم وذكورهم

فهذا هل يد فيه فهدن او هذا الذي لا يحيد عنه وبالله التوفيق ومتمها جواز عتق الرجل امته وجعل عتقها صلا قالها و
يجعلها زوجه بغير اذنها ولا شهود ولا ولي غيره ولا لفظ النكاح ولا تزويج كما فعل صلى الله عليه وسلم الصفية ولو يقل قط
هذا الخاص لي ولا اشارة الى ذلك مع علمه باقتداء امته به ولم يقل احل من الصبية ان هذا لا يصلح لغيره بل هو والقصة
ونقلوها الى الامة ولم يمنعهم ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقتداء به في ذلك والله سبحانه لما خصه في النكاح
في الموهوبة قال خالصه لك من جن المومنين فلو كانت هذه خالصه له من جن امته لكان هذا التخصيص او بالذکر
لكثرة ذلك من السادات مع ما تم بخلاف المرأة التي تحب نفسها للرجل لندرتة وقتله او مثله في الحاجة الى البيان والسيما
والاصل مشاركة امته له واقتل وها به فكيف يسكت عن منع الاقتداء به في ذلك الموضع الذي لا يجوز مع قيام مقتضى
الجواز هذا استنبه المحال لم يجتمع الامة على عدم الاقتداء في ذلك فيجب المصير الى اجماعها وبالله التوفيق والقياس الصحيح يقتضيه
جواز ذلك فانه يملك رقبته او منعه وطيها وخذلها فله ان يسقط حقه من ملك الرقبة ويستبقى ملك المتعة او نوعا
منها كما لو اعتق عبد وشرط عليه ان يخدمه ما عاش فله ان يخدمه ما عاش فاذا اخرج المالك رقبته ملكه واستثنى نوعا من منفعة لم يمنع
من ذلك في عقد البيع فكيف يمنع منه في عقد النكاح ولما كان منفعة البضع لا يستباح الا بعقل نكاح او ملك يمين وكان
اعتمادها يزيل ملك اليمين عنها كان من ضرورة استباحة هذه المنفعة جعلها زوجة وسيد ها كان يلي نكاحها وبيعها
من شاء بغير رضاها فاستثنى لنفسه ما كان يملكه منها ولما كان من ضرورة عقد النكاح ملكه لان بقاء ملكه المستثنى
لا يتم الا به فهذا محض القياس الصحيح الموافق للسنة الصحيحة والله اعلم ومتمها جواز كذب الانسان على نفسه وعلى غيره
اذ لم يتضمن ضرر ذلك الغير اذ كان يتوصل بالكذب الى حقه كما كذب الحجاج بن عمار على المسلمين حتى اخذ ماله من
طكة من غير مضرة لحقت المسلمين من ذلك الكذب واما ما نال من بركة من المسلمين من الرذوى والخرن فمفسدة يسيرة
في جنب المصلحة التي حصلت بالكذب ولا سيما تكميل الفرج والسرور وزيادة الايمان الذي حصل باخبار الصحيح الصادق
بعد هذا الكذب وكان هذا الكذب سببا في حصول هذه المصلحة الراجعة وتظهير هذا الزمام والحاكم يوم الحسم خلاف الحق
ليتوصل بذلك الى استعلاء الحق كما اوضح سليمان بن داود احد الرايين بشق الولد نصفين حتى يتوصل بذلك الى المعرفة
غير الام ومتمها جواز بناء الرجل لامرأته في السفر وكوئها معه على دابة بين الجيش ومتمها ان من قتل غيره بسم يقتل مثله
قتله قصاصا مثل قتل اليهودية بشرب البراء ومتمها جواز الركل من ذبائح اهل الكتاب حل طعامهم ومتمها قبول
هدية الكافران قيل فلعن المرأة قتلت لنقض العهد فجأتها بالسهم لا قصاص به قيل لو كان قتلها لنقض العهد قتلت
من حين اقربت اليها سميت الشاة ولم يتوقف قتلها على موت الركل منها فان قيل فهذا قتلت بنقض العهد قيل هذا حجة من
قال ان الامام مخير في ناقض العهد كالسيرة فان قيل فانتم توجبون قتله حتما كما هو منصوص احل انما القاض ابو يعلى ومن تبعه
قالوا بخير الامام فيه قيل ان كانت قصة الشاة قبل الصلح فلا حجة فيها وان كانت بعد الصلح فقد اختلف في نقض العهد بقتل
المسلم على قولين فمن لم ير النقض به فظاهر من راي النقض به فهل يتجتم قتلها وتخيير فيه او يفصل بين بعض الاسباب
الناقضة ونقضها فيجتم قتلها بسبب السبب ويخير فيه اذ انقضه بجرأته او لحوقه بدار الحرب وان نقضه بسواهما

وكانت ثمانية مائة الف رجل على عوداتهم فالتحق بهم بعض المسلمين من السهم فقتلوا جميعاً ما اصابهم من النقص الجند يقتلوه
 المسلم قبل ان يقاتل الله اعلم ما يختلف في فتح خيبر هل كان عنوة ام كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة فروي ابو داود عن ابن شهاب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وذكر ابو داود عن ابن شهاب بلغة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلمر افتتح خيبر عنوة بعد القتال فدل من اجلها على الجلاء بعد القتال قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح في ارض خيبر انما كان
 عنوة كانت مغلوباً عليهم باغلا فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر ارضها على الغنائم لغير المؤمنين عليها باغلا
 والركاب هم اهل الحرم يدييه ولم يختلف احد العلماء ان ارض خيبر مقسومة وانما اختلفوا اهل تقسم الارض اذا غنمت البلاد
 او توقفت فقال الكوفيون الاطام بخيرين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض خيبر وبغيرها فافعل كما فعل رسول
 العراق وقال الشافعية تقسم الارض كلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لان الارض غنيمة كسائر اموال الكفار و
 مالك الا ان اياها اتبعوا لغير لان الرضى مخصوصة من سائر الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة من ايقانها لمن ياتي بعدهم
 المسلمين وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول لو ان ارض خيبر لولا ان ارضها لغير المسلمين
 فريه الا قسمتها سماً كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سماً وانما يدل على ان ارض خيبر قسمت كما باسها
 كما قال ابن اسحق تماماً من قال ان خيبر كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة فقد ردهم ورجلهم وانما دخلت عليهم الشبهة بالخص
 الله اسلامها اهلها فحق ما علم انما لم يكن اهل ذنوب الحنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين طعن ان ذلك صلح ولم
 ان ذلك في الرجال والنساء والذرية كضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضها حكم سائر
 ارض خيبر كما هي عنوة غنيمة مقسومة بين اهلها وانما شبهة على من قال ان نصف خيبر صلح ونصفها عنوة فبما يشيخ
 سعيد بن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر نصفين نصفاً له ونصفاً للمسلمين قال ابو عمرو
 صرح هذا لكان من النصف له ثم سائر ما وقع في ذلك النصف معه لانها قسمت على ستة وثلاثين سماً او قوم السهم
 للنبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه في ثمانية عشر سماً او قوم سائر الناس في بقية ما كانهم من شهر الحن ببيتة ثم خيبر
 ليست الحنون التي اسلامها اهلها بالحصار والقتال صلحاً ولو كانت صلحاً لما كان اهل الصلح ارضهم وسائر
 اموالهم فالحق في هذا ما قاله ابن اسحق دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب هذا آخر كلامي في عمر قلت ذلك
 مالك عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحاً والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قال مالك والكتيبة ارض
 خيبر وهو راجعون الف عذق وقال مالك عن الزهري عن ابن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة
فصل في النصف في قول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وكان بها جماعة من اليهود وقيل انضاف اليهم
 جماعة من العرب فلما نزلوا استقبلتهم يهود بالرمي حرم على كتيبة فقتل من عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لما
 نزلوا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في نفسه يدي ان الشبهة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم نصيبها
 لمقام تستعمل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشهد له او شهد له النبي صلى الله

عليه وسلم شركا من نار وشر كان من نار فبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للمقاتلة صفهم ودفع لواءا له
سعد بن عباد وراية الى الخطاب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم
انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقوقهم وحسابهم على الله فبذل رجل منهم فبذل اليه الزبير بن العوام فقتله ثم بذر اخر فقتله ثم
فبذل اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله حتى قتل منهم احد عشر رجلا كما قتل منهم رجل عدي من بقي الى الاسلام و
كانت الصلوة تحضر ذلك اليوم فيصل باصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الاسلام والى الله ورسوله فقاتلهم حتى امسوا و
عند اقليمهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى اعطوا ما يابونهم وفتحها عتوة وغنم الله اموالهم واصابوا اثاثا ومنا عاكثين
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه بوادي القرى وترك الارض
والنخل يابون الى اليهود وعاملهم عليها فلما بلغ يهود تيماء ما واطى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وفدك
وبوادي القرى صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا باموالهم فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخبر
يهود خيبر وفدك ولم يخرج اهل تيماء وادي القرى لانهم اذ اخلت في ارض الشام ويروى ان مادون وادي القرى المدينة
حجاز وان مادون وراء ذلك من الشام وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما كان ببعض الطريق
سار ليلة حتى اذا كان ببعض الطريق عرس وقال لبلال اكمل لنا الليل فغلبت بلا لاعمياء وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ
اليه صلى الله عليه وسلم ولا بلال لاحد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم
استيقاظا ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا يا بلال فقال اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك باي انت امي
يا رسول الله فاقتادوا واحلهم مشيا حتى خرجوا من ذلك الوادي فقال هذا وادبه شيطان فلما جاوزة امرهم ان ينزلوا
وان يتوضؤا ثم صلى سنة الفجر ثم امر بلالا فاقام الصلوة وصل بالناس ثم انصرف فقال يا ايها الناس ان الله قبض راحلا
ولو شاء لردّها اليها في حين غير هذا فاذا نام احدكم عن الصلوة او نسيها فليصلها كما كان يصليها في وقتها ثم التفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال ان الشيطان اتي بلالا وهو قائم يصلي فاحجده فلم يزل يحجده كما يحجده
الصبي حتى نام ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبره بمثل ما اخبر به ابا بكر وقد روى ان هذه القصة كانت
في مرجعهم من احدى بيته وروى انها كانت في مرجعهم من غزوة تبوك وقد روى قصة النوم عن صلوة الصبي عمر
بن حصين ولم يوقت مدتها ولا ذكر في اي غزوة كانت وكذلك رواها ابو قتادة كلهم في قصة طويلة محفوظة وروى
مالك عن زيد بن اسلم ان ذلك كان بطريق مكة وهذا مرسل وقد روى شعبة عن جامع بن شداد قال سمعت
عبد الرحمن بن علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدى بيته فقال
اليه صلى الله عليه وسلم يكلنا فقال بلال انا فذكر القصة لكن قد اضطربت الرواية في هذه القصة فقال
عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن جامع ان الحارث كان فيها ابن مسعود وكان عند رُغنه ان الحارث كان
بلالا واضطربت الرواية في تاريخها فقال المعتمر بن سليمان عن شعبة عنه انها كانت في غزوة تبوك وقال غيره عنه
انها كانت في مرجعهم من احدى بيته فدل على وهم وقع فيها ورواية الزهري عن سعيد سالمته من ذلك بالذات التوفيق

فصل في فقه هذه القصة ثم ان من نام عن صلوة او نسيها فحقها حين يستيقظ او يدركها وتبين ان السنة الرواتب
تقتض كايقتض الفرائض قد قصير رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفجر معها اوقصر سنة الظهر وحدها وكان عليه صلوة الله
عليه وسلم قضاء السنين الرواتب مع الفرائض في ان الفائضة يؤذن لها ويقام فان في بعض طرق هذه القصة انه امر
بلا لا فتادي بالصلوة وفي بعضها فامر بلا لا فاذن قطع ذكره ابو داود وفيها قضاء الفائضة جماعة وفيها قضاء ما على الفور لقوله
فليصلها اذا ذكرها وانما خرعا عن مكان مع سبب قليل لا يكونه كما يفيد شيطان فادخل منه الى مكان خير منه وذلك
لا يفوت المبادرة الى القضاء فانهم في شغل الصلوة وشأنها بوقت بالتبني على اجتناب الصلوة في امكنة الشيطان كالحمام و
الحبس بطريق الاصل فان هذه منازل التي يابى اليها وليسكنها فاذا كان التي صلى الله عليه وسلم تسلك المبادرة الى الصلوة فذلك
الوادي وقال ان بينه شيطاناً فما الظن بماوى الشيطان وبيته **فصل** ولما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
رحلها هاجروا الى الانصار منا سحهم اليه كانوا مخوفين من النجاشي حين صار لهم مخبر وال نجاشي فحانت ام سليم ورحم انس زمانك
اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افا عطا عن ام ايمن مولاه وحي ام اسامة بن زيد فود رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ام سليم عدل افعالها وعظم ام ايمن مكانها من جنازة مكان كل عدل عشرة **فصل** واما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المدينة بعد مقتل من من خيبر الى شوال وبعث في خلاف ذلك لاسرايا فبينها سيرة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الى نجد قبل بني قريظة ومعدن الاكوع فوقهم في سبيل جارية حسنة فاستوحى بها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى
بها اسارى من المسلمين كانوا بمكة ومنها سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلثين راكباً نحو هوازن فجاءه رطل فخر فخر بواو
جاؤا بالهزم فلم يلق منهم احد فانصرف الرجاء الى المدينة فقال له الدليل هل لك في جمع من خيم جازوا اسارى من قبل اجبت
بلاذهر فقال علم يامر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض الهزم ومنها سيرة عبد الله بن رواحة في ثلثين راكباً
فيهم عبد الله بن انيس الى البشير من رزم اليهودي فانه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحرق غطفان ليومهم فاتهم
جئهم فقالوا اننا ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يستملك على خيبر فلم تواله حتى تبغى في ثلثين رجلاً ثم كل رجل
منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قريظة ياروحي من خيبر على ستة اصال ندم البشير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن
انيس فغظن له عبد الله فخره بغيره ثم اقبل على البشير ليسوق القوم حتى اذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعها واخرج البشير
في يد فخر من شوط فضر به وجهه عبد الله فخرج ما عوبة فالكفا كل رجل من المسلمين على دية فقتله غير رجل
من اليهود اعجزهم شبل ولم يصيب من المسلمين احد قتل واعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصق في شجرة عبد الله
بن انيس فلم يفر ولم يودعه حتى مات ومنها سيرة بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة بعدك في ثلثين رجلاً فخر الهم فلقه
رعاء النساء فاستاق النساء والغنم ورجع الى المدينة فادركه الطلب عند الليل فبانوا وهو نحو النبل حتى فزع بنل بشير وناجى
فولى منهم من ولى واحيى منهم من اصاب قاتل بشير قاتل بشير يدك ورجع القوم بفهم وشا نحو نحو البشير حتى انتهى
الى ذلك فاقام عنده يهودى حتى برأت جراحه فوجه الى المدينة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الخواجات
من حبيشة وفيهم اسامة بن زيد فلما دنا منهم بعث الامير الطلائع فلما رجوا الخبر هزموا قبل حتى ادادنا منهم ليلاً وقله

اجتمعوا وهذا أقام فعل الله وانني عليه باهواهله ثم قال اوصيكم بتقوى الله وحده لا تشركوا به وان تطيعوا ذلوا وتعصوا
 ولا تخافوا من احد الا من اذع الله امره فانه لا راس له من الاطاع ثم رتبهم وقال يا فلان انت وفلان ويا فلان انت وفلان لا يقارق كل منكمنا
 صاحبه وزميله ويا كرم ان يرجع احد منكم فاقول ابن صاحبك فيقول لا ادرى فاذا كبرت فكلبروا ووجدوا السيوف
 ثم كبروا ووجدوا حملة واحدة فطاطوا بالقوم واخذتهم سيوف الله فيهم يضعونها حيث شاءوا منهم وشعارهم امت
 يخرج اسماء في انزل رجل منهم يقال له عتيك بن مرداس فلما دنا منه ووجهه بالسيف قتال لا اله الا الله فقتله
 ثم استاقوا الشفاء والنعم والذرية وكانت سرهم عشرة عشرة العرة لكل رجل واحد لها من الغنم فلما قلدوا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخبرهم اسماء فكل ذلك عليه وقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فقال انما قالها استغوا
 بال فها تستفتت عن قلبه ثم قال من لك بلا لا اله الا الله يوم القيامة فزال يكره ذلك حتى فني ان يكون اسلم يومئذ
 قال يا رسول الله اعط الله عهد ان لا اقتل جلا يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وقال
 اسماء بعدك **فصل** بعث غالب بن عبد الله الكلبى الى بنى الملوح بالكلد و امره ان يغير عليهم قال ابن اسحق في
 نقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهمي عن جندب بن مكيث الجهمي قال كنت في سرية فمضينا حتى اذ كنا
 نلذذ لعينايه الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما جئت اسلم فقال له غالب بن عبد الله ان كنت
 بمث لتسلم فارادنا يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك فاتقه رباطا وخلف عليه رويحا اسود
 قال له امكث معي حتى تمر عليك فاذا انا زعتك فاخترت راسه فمضينا حتى اتينا بطن الكلدان فزلنا عشيبة بعد العصر
 ففني اصحابي اليه فخلت الى تل يطل على الحاضر فابطل عليه ذلك قبل غروب الشمس فخرج رجل منهم فنظر فوالى صاحبنا
 الى التل فقال لامراته اني ادرى سوادا على هذا التل ما رايت في اول النهار فانظري ان يكون الكتاب جرت بصر او عيتك
 ظرت فقالت لا والله لا اقدر شيئا قال فواليني قوسى سمي من بنى فناولته فوالى بسهم فوضعه في جنبه فنزعته
 وضعته ولم التحرك ثم راني بالآخر فوضعه في راس منكم فنزعته فوضعه ولم التحرك فقال لامراته اما والله لقد خا
 يامى لو كان زائلا لتحرك فاذا اصبحت فابتغى سمي فخذ بهما لا تمضهما الكتاب على قال فامهلنا حتى اذا راحت راسنا ثم
 عتلبوا وسكنوا وذهب عتمة من الليل سقنا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم فوجها قاطلين به وخرجوا
 قومه وخرجنا سرا عا حتى نزل الحارث بن مالك وصاحبه فاطلقنا به معانا وانا صرنا في الناس فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى
 الم يكن بيننا وبينهم الا بطن الوادي من قد يدي رسول الله من حيث شاء سيرا لا والله ما رأينا قبل ذلك مطرا فجاء بال
 لنا حل يقوم عليه فلقد رأيتهم وقوا فأنظرونا اليما فبقوا واحد منهم ان يقدم عليه ونحن نختار هافنا سراجا
 اسندنا هافنا المسلك حتى حل بنا عنه فاجزنا القوم بما في ايدينا وقد قيل ان هذه السرية هي السرية التي قبلها **فصل**
 قتل حمائل بن نويرة وكان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وراءك
 ل تركت جمعاً من يمين وعطفان وخيان وقتل بعث اليهم عينة ام الشير واليها فاما ان تسير اليكم فارسلوا اليه اسلما
 لم ير يد ونك او بعض اطرافك قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابائكم وعرفوا ذلك فقالوا جميعاً اليه تسيرين

سعد ففقد له لواء وبعث معه ثلثة رجال امرهم ان يسروا الليل ليكنوا لها راجع وخبر معهم خيلا فسادوا الليل
وكثروا النهار حتى اتوا اسفل خيبر حتى دما من القوم فاغاروا على سرهم وبلغوا الخيبر جميع فقتلوا فيها خبر بشير في اصحابه حتى
ما الهوى هذا ليس بما احل فرج بالنعوم كما كانوا يسار لقتوا عينا العينة فقتلوه ثم لقوا اجم عبيدة وهو لا يشربهم
فناوشوه ثم انكشف بهم عبيدة وتبعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا منهم رجلين فقتلوا
بما جاء اليه صلى الله عليه وسلم فاسلموا فاسلموا وقال الحارث بن عوف لعبيدة وقد لقيه من بني مايدوب فرسه قف قال لا ادرى
خلفه الطلب فقال له الحارث ما ان لك ان تبصر بعض ما انت عليه وان يحل اقل وطا البلاد وانت توضع في غير شئ قال
الحارث فانت من حين زالت الشمس الى الليل اري احل ولا طلبوا الا العرب الذي دخله **فصل** في بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا حذر الاسلم في سرية وكان من قصته ما ذكره ابن اسحق ان رجلا من جنهم من معاوية يقال
له قيس بن رفاعه او رفاعه بن قيس اقبل في عدك تدر حتى تزلوا بالغاية يربل ان يجمع قيسا على صحابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ذا اسم وشرف في جنهم قال فلما عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخبروا
لوا هذا الرجل حتى تاؤا منه خبر وعلم فقدم اليه ابا حذر الاسلم عليه احوال فاوله الله ما قامت به ضعفا حتى دعم الرجل
من خلفه بايلد بهم حتى استقلت ما كادت وقال تبغوا على هذا فخرنا ومعنا ساجنا من انبل السيوف حتى اذا اجنادنا من
الحاضر مع عرب بالشمس فكنت في ناحية وامرنا صاحبكم فكنا في ناحية اخرى من حاض القوم قلت لهما اذا سمعتم الى
قل كبرت وشدت في العسكر فكلوا شدا مع فوالله اننا كذلك ننظر ان نرى جرة او نرى شيئا او قل غشينا الليل حتى ذهبت
نجة العشاء وفلكا كان الهراجه قد سر في ذلك البلد فابطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعه بن قيس فاخل سيفه
فجعله في عنقه وقال الله لا تبعن افرأينا والله لقد اصابه شر فقال نفر من معه والله لا تذهب نحن نكفيك فقال لا ياب
الا ان انا قالوا نحن معك قال الله لا تبعن منكم احد يخرج حتى مري فلما مكى نفقه بسهم فوضعت في فؤاده فوالله ما انكلم
فوثبت اليه فاحترزت راسه ثم شدت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبها فكلوا الله ما كان الا الخفا من كان
فيه عند ذلك بكل اقل واعليه من نسا ثم ابنا ثم وما خف معهم من اموالهم واستقنا بالاعظيمة وغنا الكثير في بيابها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله مخي فاعطاني من تلك الابل ثلثة عشر بعيرا في صلا ففجعت
الى اهلها وكنت قد تزوجت امرأة من قومي فاصل قها ما تدرهم فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على كاخ
فقال الله ما عندي ما اعينك فلبثت اياما ثم ذكر هذه السرية **فصل** في بعث سرية الى اصم وكان منهم ابو قتادة
ومحمدين جماعة في نفر من المسلمين فمروهم عامر بن الاضبط الا شجع على قعوده معه متيع له وطب من لبن فسلم
عليهم تحية الاسلام فامسكوا عنه وحمل عليه محمدين جماعة فقتله لشيء كان بينه وبينه واخذ بعيره ومثعه
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقتل فيم القران يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتكم
سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا لمن الله اليكم السلام لست مؤمنات بتعوض عن عرض الحيوة اللبنا فيقتله الله معاصي
كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فقتلوا ان الله كان بما تعملون خبيرا فلما قدموا اخبر رسول الله صلى

عليه وسلم بين لك فقال اقبلتني بعد ما قال امنت بالله ولما كان عام خيبر جاء عيينة بن زيد يطلب بدم عامر بن الاضيظ الاشجعي وهو سيد قيس وكان الاقرع بن حابس يرد عن محلم وهو سيد خندف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم عامر هل لكم ان تاخذوا امنا الزن خمسين بعيرا وخمسين اذارجنا الى المدينة فقال عيينة بن زيد والله لا اذعه حتى اذيق نساءه من الحر مثله اذ اذاق نسائي فلم يزل به حتى رضى بالدية فجاءوا بمحلم حتى يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه قال اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلثا فقام وانه ليتلقى دموعه بطرف ثوبه قال ابن اسحق وزعم قومه انه استغفر له بعد ذلك قال ابن اسحق وحمل ثني سالم بن النضر قال لم يقبلوا الدية حتى قام الاقرع بن حابس فحلبهم فقال يا معشر قيس سالكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعتموه اياه اقامتم ان يغضب عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الله عليكم لغضب اويلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلغته والله لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تين خمسين من بني قميم كلهم يشهدون ان القتيلا يصلح قط فلا بطلج منه فلما قال لك اخذ والدية

فصل في سرية عبد الله بن حنظل السهمي ثبت في الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل قوله تعالى اقموا الدين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في عبد الله بن حنظل السهمي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وثبت في الصحيحين ايضا من حديث الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية بعثهم وامره ان يسمعوا له ويطيعوا فاعضبوه في شئ فقال اجمعوا احطبا فجمعوا فقال او قل وانارا فاوقدوا ثم قال لم يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا له واطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فتنظروا بعضهم الى بعض قالوا انما فرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار قال فسكن غضبه وطفيت النار فلما قد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فقال لودخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف وهذا هو عبد الله بن حنظل السهمي فان قيل لودخلوها لم يخلوها طاعة لله ورسوله في ظنهم فكانوا متاولين مخطئين فكيف يخلدوا فيها قيل لما كان القاء نفوسهم في النار معصية يكونون بها قاتل انفسهم فمضوا بالمبادرة اليها من غير اجتهاد منهم هل هو طاعة وقربة او معصية كانوا مقدمين على ما هو محرم عليهم ولا يسوغ طاعة لولي الامر فيه لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانت طاعة من امرهم بدخول النار معصية لله ورسوله فكانت هذه الطاعة هي سبب العقوبة ارحمها نفس المعصية فلو دخلوها كانوا عصاة لله ورسوله ان كانوا مطيعين لولي الامر فلم تدفع طاعتهم لولي الامر معصيتهم لله ورسوله لانهم قد علموا ان من قتل نفسه فهو مستحق للوعيد والله قتلهاهم عن قتل انفسهم فليس لهم ان يقدموا على هذا النهي طاعة لمن اوجب طاعته الا في المعروف فاذا كان هذا حكم من عذب نفسه طاعة لولي الامر فكيف من عذب مسلما لا يجوز تعذيبه طاعة لولي الامر وايضا فاذا كان الصحابة المذكورون لودخلوها ما خرجوا منها مع قصد طاعة الله ورسوله بين لك الدخول فكيف بمن حمله على ما لا يجوز من الطاعة الرغبة والرهبة الدنيوية واذا كان هؤلاء لودخلوها

لما خرجوا منها هم كونهم قصد للطاعة الاجرة وطهوان ذلك طاعة لله ورسوله فليكن من دخلها من هؤلاء المبشرين
اخوان الشياطين او هووا الخيال ان ذلك ميراث من ابراهيم الخليل وان النازل نصيبهم برؤوسا فاما صارت
على ابراهيم وخيار هؤلاء ملبس عليه يظن انه دخلها بحال حمان وانما دخلها بحال شيطاني فاذا كان لا يعلم ذلك
فهو ملبوس عليه وان كان يعلمه فهو ملبس على الناس يومهم انه من اربلاء الرحمن وهو من اربلاء الشيطان
والكثر من دخلها بحال عتاني وتقبل الناس فيهم في دخولها في الدنيا ثلثة اصناف ملبوس عليه وملبس في جوار
الخرة استدعى بالواحدة **فصل** في عمرة القضية قال اذ كانت في ذي القعدة سنة سبع قال سليمان النبي لرجله
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير بعث السوايا واقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة ثم نادى في الناس باخرجوا قال
يوسى بن عقبة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الفيل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع
وهو الشهر الذي صلى فيه المشركون عن السجدة الحرام حتى اذا بلغ يابكة وضعت الاذان كلها الحنف والمجان والنبل والرماح
ودخلوا بسارح الركب السيوف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب بين يديه الى ميمونة بنت
الحارث بن حرب لعمري فخطب اليه فجلت امره الى العباس بن عبد المطلب كانت تحتها ام الفضل تحت فريجة العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقالوا انكشفوا عن المناكب فاسبعوا في
الطواف ليرى المشركون جلدهم وقوتهم وكان يكاد يجرهم بكل استطاع فوقها هل ملكة الرجال النساء والصبيان ينظرون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة بن زيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلمة بن جندب بن شهاب بن السيف يقول **شعر** خلوا بني الكفار عن سيبله في قول اهل الرحمن في تازيله في صحف تنس على
رسوله في ارباب ابي مومن بقليله في آيت الحق في قبوله في اليوم يضر تكرر على تازيله في صرايا يزيل الهام عن مفيله في
يدل هل الخليل عن خليله في يعيب رجال من المشركين ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احقنا وغضا فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ثلثا فاما اصبح يوم الرابع فاصبح يوم الخميس في حوزة ابي بن عبد العزى ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عباد فصار حويط بنناشد الله والعقد المخرج
من ارضنا فقد مضت الثلث فقال سعد بن عباد كذبت لامرك ليست يارضيك ولا ارض اباك الله لا يخرج
ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حويطا اوسهيا فقال اني قد نكحت منك امرأة فايضرك ان اكلت حتى ادخل
بها ونضم الطعام فتاكلون معنا فقالوا تناسدك الله والعقد المخرج عن اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا رافم فاذن بالرجل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بطن شرف فاقام بها وخلفا بارافم ليل ميمونة
اليه حين يمس فاقام حتى قلدت ميمونة ومن معها وقد لقوا اذى وعناء من سفهاء المشركين وصبيانهم فبينما
تسرف ثم نادى وسار حتى قدم المدينة وقد الله ان يكون فيه ميمونة يسرف حيث نزل بها **فصل** في ام الحول ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبني عيا وهو جلال فما استندرك عليه عد
من وهمه قال سعيد بن المسيب هل ابن عباس ان كانت خالته ما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد

ما حل ذكره البخاري وقال يزيد بن الاصم عن ميمونة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه لا ان يسرى رواه مسلم وقال ابو ارقم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال في بنيها وهو حلال كنت الرسول بينهما
 حرم ذلك عنه وقال سعيد بن المسيب هذا عبد الله بن عباس يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو
 محرم وانما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وكان الحلال والنكاح جميعا فثبت ذلك على الناس قد قيل انه تزوجها
 قبل ان يحرم وفي هذا نظر الا ان يكون وكل في العقد عليها قبل احرامه واطن الشافعي ذكر ذلك قولاً قالوا ثلثة **احاديث**
 انه تزوجها بعد حله من العمة وهو قول ميمونة نفسها وقول السفيديين بها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو ارقم
 وقول سعيد بن المسيب جمهور اهل النقل **والثاني** انه تزوجها وهو محرم وهو قول ابن عباس اهل الكوفة وجماعة
والثالث انه تزوجها قبل ان يحرم وقد حمل قول ابن عباس انه تزوجها وهو محرم على انه تزوجها في الشهر الحرام لا في
 حال الاحرام قالوا ويقال حرم الرجل اذا عقد الاحرام واحرم اذا دخل في الشهر الحرام وان كان حلالا لم يبدل قول الشافعي **شعر**
 قتلا ابن عفان الخليفة محرمه ورعا فلم أر مثله مقتولا وانما قتله في المدة بينة حلالا في الشهر الحرام وقيل روى مسلم في
 صحيحه من حديث عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب لو قدر
 تعارض القول الفاعل هنا لوجب تقديم القول لان الفعل موافق للبراءة الاصلية والقولان قل عنها فيكون افعالا لم البراءة
 الاصلية وهذا موافق لقاعدة الاحكام ولو قدم الفعل لكان رافعا لموجب القول والقول رافعا لموجب البراءة الاصلية
 فيلزم تغيير الحكم مرتين وهو خلاف قاعدة الاحكام والله اعلم **فصل** لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الخروج من مكة
 تبعته ابنة حمزة بن عبد المطلب فقامت معها فماتت فاحزن لها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاحزن بيدها وقال لفاطمة عليها السلام فادونا فاني نكحت
 فماتت فاحزن فماتت فاحزن فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي قال جعفر ابنة عمي خالها تحتها وقال زيد ابنة اخي
 فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالها وقال خالها بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وابا منك وقال جعفر
 اشبهت خلية وخليه وقال زيد انت اخونا ومولا فامتنع علي عليه السلام وفي هذه قصة من الفقه ان اخالة مقدمة على سائر
 الاقارب بخلاف الابوين وان تزوج الحاضنة بقريب من الطفل لا يسقط حضانتها وبني احمد في رواية عنه على ان تزوجها
 لا يسقط حضانتها في الجارية خاصة واجبة بقصة بنت حمزة هذه ولما كان ابن العم ليس محرم اليه في بيته وبني الجني
 وذلك وقال تزوج الحاضنة لا تسقط حضانتها في الجارية وقال الحسن البصري لا يكون تزوجها مسقطا لحضانتها في الجارية
 كان او انثى وقد اختلف في سقوط الحضانة بالنكاح على اربعة اقوال حدها يسقط به ذكر اركان او انثى وهو قول مالك
 والشافعي وابي حنيفة واحمد في احدى الروايات عنه والثاني لا يسقط بحال وهو قول الحسن بن حزم والثالث ان كان
 الطفل انثى لم يسقط وان كان ذكر استقطت وهذه رواية عن احمد وقال في رواية مؤتمنة اذا تزوجت الام وانثى صغيها
 اخذ منها قيل له والجارية مثل الصبي قال لا الجارية تكون معها الى سبع سنين وحكي عن ابني موسى رواية اخرى
 عنه انها الحق بالبنات وان تزوجت الى ان تبلغ والزنا بها اذا تزوجت يسقط من الطفل لم يسقط حضانتها وان
 تزوجت باجنبي سقطت ثم اختلف اصحاب هذا القول على ثلثة اقوال احدها يكفي كونه نسبيا فقط محرم كان او غير محرم

وهذا ظاهر كلام اصحابنا رحمهم الله وحالنا فيهم الشافعي انه يشترط كونه مع ذلك ذا حر حر حر وهو قول الحنفية انما لا يشترط
 مع ذلك ان يكون بينه وبين الطفل اداة بان يكون جد الطفل هذا القول بعض اصحابنا رحمهم الله والشافعي وفي القصة
 من عدم الخلطة على العمة وقريبة الام على قرابة الاب فانه قضى على ما فيها وقد كانت صفة عمتها موجودة اذ اذ هو وهو قول المشافعي
 ومالك والشافعي في احد الروايتين عنه وعنه رواية ثانية ان العمة مقدمة على الخالة وهو اختيار شيخنا وكنى لك
 نساء الاب يقدر من على نساء الام من الولاية على الطفل الاصل للاب انما قدمت عليه الام لمصلحة الطفل وكان
 تربيته وشقيقتهما وحنوها والانات اقرب من ابن لك من الرجال فاذا صار له اول الفساء فقط والرجال فقط كانت قرابة الاب
 اولى من قرابة الام كما يكون الاب والى من كل ذكر سواء وهذا قوي جدا ويجاب عن تقديم خالة ابنة حمزة على عمتها
 بان العمة لم تطلب الحضانة والحضانة حق لها يقضي لها بما بطل بها بخلاف خالة فان جعفر كان نائبا عنها فطلب
 الحضانة ولهذا قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم على ما في غيبته وايضا فلما ان لقرابة الطفل ان يمنح الحضانة
 من حضانة الطفل اذا تزوجت فلما تزوج ان يمنحها من اخذ ويفر عنها له فاذا رضى الزور بها خذ لا تسقط
 حضانة الخالدة ولو كان الطفل اتى على رواية مكنت من اخذ وان لم يرض فالحق له والزور هي هنا قدر ضرر وخام
 في القصة وصيغة لم يكن منها طلب ايضا فان العلم له حضانة الجارية التي لا تشتهى في احدى الوجهين بل ان كانت
 تشتهى فلا حضانة اليها وسلم الى امرأة ثقة تجتأها هو والى حموة وهذا هو المختار لانه قريب من عصبانها وهو اولى
 من الجارية الحاكم وهذا وان كانت طفلة فلا شك ان كانت ممن يشترط فقد سلمت الى خالها في وزوجها من اهل
 الحضانة والله اعلم وقول زيد ابنة اخي يزيد الرعاء الذي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
 حمزة لما وقع بين المهاجرين فانه واخيه بين العمياء مرتين فواله بين المهاجرين بعضهم من بعض قبل الهجرة على الحق
 والمواثقة فاشي بين ابني بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود
 وبين عبيدة بن الحارث وبلال بن مصعب بن مجمر وسعد بن ابى فاصم بين ابى عبيدة وسالم المولى ابى جليقة و
 بين سعيص بن زيد طلحة بن عبيد الله والمرة الثانية اخي بين المهاجرين والارضاء في دار النش بن مالك بعد مقدمه اليه
فصل واختلف في تسمية هذه العمة بغير القضاء هل هو كوقضاء العمة التي صد اعتمها او من المقاضاة على
 قولين تقدم ما قال الواقدي حدثني عبد الله بن يافع عن ابيه عن ابن عمر قال تركت هذه العمة قضاء ولكن كان شرطاً على
 المسلمين ان يعتمروا في الشهر الذي حاصرهم فيه المشركون واختلف الفقهاء في ذلك على اربعة اقوال اختلفت من
 اصغر العمة بلزوم الهدى والقضاء وهذا الحد في الروايات عن احمد قبل الشهر عا عنه والثاني في قضاء عليه عليه الهدى وهو قول
 للشافعي ومالك في ظاهر الحديث ورواية ابو طالب عن احمد والثالث يلزم القضاء والهدى عليه وهو قول ابي حنيفة والرابع لا قضاء
 ولا هدى وهو احد الروايات عن احمد فمن اوجب عليه القضاء والهدى حتى يبان النبي صلى الله عليه وسلم او اوصى به نحو الهدى
 حين صدقتم قضاؤه من قابل قالوا والعمة تلزمه بالشروع فيها ولا يسقط الوجوب الا فعلها ونحو الهدى ارجل التحال قبل
 تمامها قالوا فظاهر ان يوجب الهدى لقوله تعالى فان احصيتهم فاستيسر من الهدى ومن لم يوجبها قالوا لا يامر النبي صلى الله

عليه وسلم الذين احصوا معه بالقضاء ولا احد منهم ولا وقف احل على نحو هذا الهدى بل امرهم ان يحلقوا رؤسهم
وامر من كان معه هدى ان ينحر هديه ومن اوجب الهدى دون القضاء اوجب بقوله فان احصر ثم فما استيسر من الهدى
ومن اوجب القضاء دون الهدى اوجب بان العزة تلزم بالشروع فاذا احصر جازله تاخيرها العذر بالاحصر فاذا زال الحصر اتي
بها بالوجوب السابق ولا يوجب تخلل التخلل بين الاحرام بها او لا وبين فعلها في وقت الامكان شيئاً وظاهر القول ان هذا
القول يوجب الهدى دون القضاء لانه جعل الهدى هو جميع ما على المحصر فدل على انه يكتفي به منه الله اعلم **فصل**
وفي نحوه صلى الله عليه وسلم لما احصر بالحديبية دليل على ان المحصر ينحر هديه وقت حصره وهذا الخلاف فيه اذا
كان محرماً بعرة وان كان مفترجاً بالحل او قارناً ففيه قولان احد هما ان الامر كذلك وهو الصحيح لانه احد النسلين فجاز احل منه
وينحر هديه وقت حصره كالعرة ولان العزة لا تقوت وجميع الزمان وقت لها فاذا جاز احل منها وينحر هديها من غير خشية فوا
فالحج الذي يختص فوائده اولى وقد قال احمد في رواية حنبل انه لا يحل ولا ينحر الهدى الا يوم النحر ووجه هذا ان للهدى محلين
ومحل مكان فاذا انجز عن محل المكان لم يسقط عنه محل الزمان لتمكنه من الابتان بالواجب في محل الزمان وعلى هذا القول لا يجوز
له التخلل قبل يوم النحر لقوله **وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ** **فصل** وفي نحوه صلى الله عليه وسلم وحله دليل
على ان المحصر بالعزة يتخلل وهذا قول الجمهور وقد روى عن مالك ان المختار لا يتخلل لانه لا يخاف الفتور وهذا بعيد صحة عن
مالك لان الآية انما نزلت في الحديبية وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كلهم محرمين بعرة وحلوا كلهم وهذا مما
لا يشك فيه احد من اهل العلم **فصل** وفي ذبحه صلى الله عليه وسلم بالحديبية وهي من الحل بالاتفاق دليل على
ان المحصر ينحر هديه حيث احصر من حل واحرم وهذا قول الجمهور احمد ومالك والشافعي وعنه احمد رواية اخرى انه ليس له ينحر
هديه الا في الحرم فيبعثه الى الحرم ويواطى جلا على ان ينحره في وقت يتخلل فيه وهذا يروى عن ابن مسعود رضي الله عنه
وجماعته من التابعين وهو قول ابى حنيفة رحمه الله وهذا ان صح عنهم فينبغ حمل على الحصر الخاص هو ان يتعرض ظالم لجماعة
اولوا حل اما الحصر العام فالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على خلافه والحديبية من الحل
باتفاق الناس وقد قال الشافعي بعضها من الحل وبعضها من الحرم فقلت مراده ان اطرافها من الحرم والافق من الحل باتفاقهم
وقد اختلف اصحاب احمد في المحصر اذا قدر على اطراف الحرم هل يلزمه ان ينحره وجهان لهم والصحيح انه لا يلزمه لان النبي
صلى الله عليه وسلم ينحر هديه في موضعه مع قدرته على اطراف الحرم وقد اخبر الله سبحانه ان الهدى كان محبوساً
عن بلوغ محله ونصب الهدى بوقوع فعل الصل عنه اى صدركم عن المسجد الحرام وصد الهدى عن بلوغ محله
ومعلوم ان صد هدم وصد الهدى استمر ذلك العام ولم يزل فلم يصلوا فيه الى محل احرامهم ولم يصل الهدى الى محل نحره
والله اعلم **فصل** في غزوة موتة وهي بادي البلقاء من ارض الشام وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان كان سينها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حارث بن عمير الازدي احد بني لهب بكتابه الى الشام الى ملك الروم وابصرى فعرض له
شرحبيل بن عمرو الغساني فاوثقه رباطاً ثم قد منه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر فبعث البعوث واستعمل عليه زيد بن حارثة فقال ان اصاب فجعش بن اوطاس

على الناس قال اصيب جعفر فبذل الله بن راحة ففهم الناس حمر ثلثة الا ان لما حضر خروجه ودمع الناس
امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم فيك عبد الله بن راحة فقالوا ما لي بك فقال لما والله ما لي
حب الى بنا ولا حباية بكم ولكنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آية من كتاب الله يدل كفيها الناس
وان منكم الا وادها كان على ريك حتماً مفضياً فليس ادرى كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون عجب
بالسلامة ودفوعكم وكرم الدنيا احب من فقال عبد الله بن راحة ^{هـ} لكنني اسأل الرحمن مغفرة ووضيعة دار فرم
يقول فالزبد وطعنة بيلى حران حجرة ثم حجرة ثم تغل الا حشاء ولكل من دخنه يقال ذا ذم وعلم احد في ديا ابدل الله
من غازي قل شدا هم مضوا حتى نزلوا لمعان فبلغ الناس ان هرقل بالبقاء في مائة الف من الروم والنظر اليهم من لحم
وجن ام وبلقين وبهرل ويل مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمين قاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا انك كتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسين بعد عن ناقا ما ان بل ناي ارجال وامان يام ناياموه فغضب له ففهم الناس
عبد الله بن راحة فقال يا قوم والله ان الذي نكروهن للتي خرجتم لطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعد ولا قولا
كثرة ما نقاتلهم لاجل الدين الذي كرمنا الله به فانظروا فانه احد من الحسين اما ظفر واما شهادة فانطلق الناس حتى
اذا كانوا في الجوف البلقاء لقيتهم الجوع بقرية فقال لها مسارف فلما نال العمد والنجاز المسلمون الى موثة فالتقى الناس
عند ما فتح المسلمون ثم اقتتلوا والراية في بن زيد ابن حارثة فلم يزل يقاتل مجا حتى ساط في رماح القوم و
خصره واخره احفر فقاتل عاصم اذا اذهقه القتال اقم عن فرسه فعقره حاتم قاتل حتى قتل فكان جعفر اول من
عقر فرسه في الرماح عند القتال فقطعت يمينه فاخذ الراية بيساره فقطعت يساره فاجتض حتى قتل وله ثلث
وتلاثون سنة ثم اخذها عبد الله بن راحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد
ثم نزل فاناب ابن عمه بقرى من لحم فقال شد فجا صلبك فانك قد لقيت يا ماك هذا ما لقيت فاخذها من يده فافش
منها غصنة ثم سمع الحطبة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل
ثم اخذ الراية ثابت بن الرقعة اخو بني عجلان فقال يا معاشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال انابا فلما
الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافه القوم وحاش بهم ثم اخذها بالمسلمين والصرف الناس وقد ذكر ابن
سعد ان للهن عمة كانت على المسلمين والذي في صحيح البخاري ان الهن عمة كانت على الروم والصحيح ما قاله ابن اسحق ان كل
ثمة اخذت عن اخرى واظلم الله سبحانه على ذلك رسوله من يومهم ذلك فاخبر به اصحابه وقال لقد رفعوا
الى الجنة فيما يرى النائم على سرور من ذهب فرأيت في سرور عبد الله ازور ارا عن سرور صاحبه فقلت نعم هذا اقصي
مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جلد عان عن ابن المسيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد وابن راحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرور فرأى
زيد وابن راحة في اعناقهم اصد ودرايت جعفر مستقيما ليس فيه صد ود قال فضالت اوقيل لي انما حين
غشيها الموت عرضا وكما حصل ابوجهما واما جعفر فانه لم يفعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في

جعفر ان الله ابد له بيده جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء قال ابو عمر وروى يناعن ابن عمر انه قال وجدنا ما بين
صل جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وقال موسى بن عقبة
قدم يعلى بن منيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجر اهل موته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم ان شئت فاحبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله فاحبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله و
وصفهم له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حد شيئا حرقا واحدا لم تذكرة وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفعني الى الارض حتى رايت معكم واستشيت يومئذ جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله
ابن رواحة ومسعود بن الروس ووهب بن سعد بن ابي سرح وعباد بن قيس وحارثة بن النعمان وسراقة بن عمرو
بن عطية وابوكليب جابر بن عمرو بن زيد وعامر وعمر وابنه سعيد بن الحارث وغيرهم قال بن اسحق حدثني عبد الله
بن ابي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت بيتما عبد الله بن رواحة فخرج في سفر ذلك مَرْدِيٍّ على حقيبة رجل
فوالله انه ليسير ليلية اذ سمعته وهو ينشد **هـ** اذا ديتني وحلت لي مسيرة اربع بعلي الحساء به فتناك والغنى
وخلاك ذم ولا ارجع الى اهل وراعه وجاء المسلمون وغادروني بارض الشام مشتتة **فصل** في وقوع
في الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعبد الله بن رواحة بين يديه ينشد
خلوا بني الكفار عن سبيله وهذا وهم فان ابن رواحة قتل في هذه الغزوة وهي قبل الفتح باربعة اشهر ائما كان ينشد
بين يديه شعر ابن رواحة وهذا ما اختلف فيه بين اهل النقل **فصل** في غزوة ذات السلاسل وهي وراء
وادي القرى بضم السين الاولى وفتحها الغتان وبينهما وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان
قال ابن سعد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاة قد جمعوا يريدون ان يذلوا الى اطراف
المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض جعل معه زاية سوداء وبعثه
في ثلث مائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلثون فرسا وامره ان يستعين بمن مر به من بني وعذرة
وبلقين فسار الليل فمكنا النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث اخفى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستنقذ فبعث اليه ابا عبد الله بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث له سراة المهاجرين
والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بهم وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلما لحق به اراد ابو عبيدة ان يؤم الناس
فقال عمرو انما قد مت على مددا وانا الامير فاطاعه ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطى بلاد قضاة
فدنا منها حتى اتى الى اقصى بلادهم ولقي في آخر ذلك جمعا فحل عليهم المسلمون فصرى بواقي البلاد وتفرقوا وبعث
عوف بن مالك الاشجعي يريد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبره بقولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم
وذكر ابن اسحق نزولهم على ماء مجذام يقال له السلسل قال وبن لك سميت ذات السلاسل قال الامام احمد
ثنا عن ابن عدي عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش ذات السلاسل واستعمل
ابا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على العرب وامرها ان يطاوعا قال وكانوا امرؤا ان يغيروا على بكر

فانطلق عمرو بنار على قضاعة لان بكرا خاله قال فانطلق المغيرة بن شعبه الى ابى عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك علينا وان ابن فلان قد اتهم امر القوم فليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطوعا فاما اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عصاهم **فصل** في هذه الغزوة اختلص المير الجيش عمرو بن العاص وكانت ليلة باردة فحاف على نفسه من الغسل فقيم وصلى بالصلاة الصبر فن كذا ذلك الذي صلى الله عليه وسلم فقال اني صليت باحيايك انت جنب فاخبره بالذي منعته من الغسل قال اني سمعت الله يقول **وَلَا تَقْنَطُوا** انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وقد احتج به القصة من قال ان اليتيم لا يرفع الحزب لان النبي صلى الله عليه وسلم سماه جنتا بعد تيممه واجاب من رآه في ذلك بثلاثة اجوبة **احد** ان الصبي اية لما شكوه قالوا صلى بنا الصبر وهو جنب فضال النبي صلى الله عليه وسلم عنك قال صليت باحيايك انت جنب استقم ما واستعلا ما فلما اخبره بعد انه تيمم للحاجة التزم على ذلك **الثاني** الرواية اخلفت عنه فزوى عنه فيها انه غسل متعابنه وقوضا وقوضه والصلوة ثم صلى بهم ولم يذكر اليتيم وكان هذه الرواية اقوى من رواية اليتيم قال عبد الحق وقد ذكرها وذكر رواية اليتيم قبلها ثم قال وهذا الاصل من الاول لانه عن عبد الرحمن بن جبير المصري عن ابى القيس مولى عمرو بن عبد الله بن جبير عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص لم يذكر بينهما اباقيس **الثالث** ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يستعمل فقده عمرو وتركه الغسل فقال له صليت باحيايك انت جنب فلما اخبره انه تيمم للحاجة علم فقده فلم يذكر عليه يدل عليه ان ما فعله عمرو من اليتيم كان خشية الهلاك بالبرد كما اخبر به والصلوة باليتيم في هذه الحال جائرة عين منك على ما فعله فافهم انه اراد استعماله فقده وعلم **فصل** في سرية الخيطة وكانوا بها اباعبيدة بن الجراح وكانت في حجة سنة ثمان في انبأنا به لفظ ابو الفتح هي بن سيد الناس في كتاب عيون الاثر له وهو عندهم كما سنده لرواه ان شاء الله تعالى قالوا البعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباعبيدة بن الجراح وثلاثمائة رجل من المهاجرين الاضار وفيهم عمر الخطاب بن محبته بالقبيلة مما بين ساجل البحر وبينها بين المدينة خمسين الفا صحر في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط والبقع الجرحواتا عظيما فاكلوا منه ثم اضرموا نارا ولبقوا ليل وفي هذا النظر فان في الصحى من من حديث جابر قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثمائة زكيا من اباعبيدة بن الجراح ضد عبد القريش فاصابنا جوع شديد فاكلنا الخبط فصرخ الخبط فصرخ رجل ثلثيها ثم خر ثلث جزارا ثم خر ثلث جزارا ثم ان اباعبيدة فهاه بالقبيلة الجردية يقال لها العنبر فاكلت منها نصف شهر فادها منه حتى ثبات منه اجنا منا وصلى واخذ اباعبيدة صلواتنا من اصلاعه فظفر الى طول جل من الجيش اطول عمل فجاء عليه من تحت برد كاس من الحنطة وشاق فلما قد من الدنية ايتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو ذوقنا فخرجه الله لك فعملك من علمه شئ تطعمه فافارسلنا الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل قلنا هذا السياق يدل على انه هذه الغزوة كانت قبل الهجرة وقبل عرة الحديبية فانه من حين صلح احل عليه باخذ بيده لم يذكر يرصد لهم غير اكل من من عهدته الى حبر الفتح وبعد عن اربكون سرية سرية الخبط على هذا الوجه من تيرة قبل الصلوة وبعد والله اعلم **فصل** في فقه هذه القصة ففيها لجواز القتال في الشهر

لا يعلم فيه خلاف بين الامية واليهما فلو لم تكن هذه النصوص من النبيين لكان القياس الصحيح معهم فان الميتة انما
حرمت لاحتقان الطويات والفضلات الدم الخبيث فيها والى ذلك ما كانت تزيد لك الدم والفضلات كانت سبب
الحل والافالموت لا يقتضيه التحريم فانه حاصل الدم كما يحصل بغيرها واذا لم يكن في الحيوان دم وفضلات تزيد لها
الدم كما لم يحرم بالموت ولم يشترط حله ذكاة كما يجزى للحيوان لا يجزى بالموت لا ينقص له سائله كالن بابل للحل ونحو
والسك من هذا الضرب فانه لو كان له دم وفضلات فحققت بموته لم يحل لموته بغير ذكاة ولم يكن فرق بين مواته
في الماء وموته خارجه اذ من المعلوم ان موته في البر لا يذهب تلك الفضلات التي تقويه عند المحرقة اذ ماتت
في البحر ولو لم يكن في المسألة نصوص لكان هذا القياس كافيا والله اعلم **فصل** في ما يدل على جواز الاجتهاد في
الوفاء في جياة النبي صلى الله عليه وسلم واقراره على ذلك لكن هذا كان في حالة الحاجة الى الاجتهاد وعدم تمكنهم من
مراجعة النص قل جهد النبوك وعرضي الله عنهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الوفاء و
اقرها على ذلك لكن في قضايا اجرتية معينة لا في احكام عامة وشرائع كلية فان هذا لم يقع بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احد من الصحابة في حضوره صلى الله عليه وسلم البتة **فصل** في الفتنة التي اعطى الله
اعز الله به دينه ورسوله وجمعه وحرمة الامين واستيقظ به بلد الامين وبيتته الذي جعله هدًى للعالمين
من ايد الكفار والمشركين وهو الفتنة التي استبشر به اهل السماء وضربت اطناب غر على مناكب الجوز ولم يدخل النار
به في دين الله افواجا واشرق به وجهه الى حرم ضياء وابتهجا اخر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتائب الاسلام
وجنود الرحمن سنة ثمان لثمن مضين من رمضان استعمل على المدينة ابا هريرة بن ابيس بن ابيس الكفاري وقال
ابن سعد بل استعمل عبد الله بن ام مكتوم وكان السبيل الذي جاليه وحدي عليه ما ذكر امام اهل السير والمغازي
والاجار محمد بن اسحق بن يسار ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ما لم يغال الوتر كيتوم
وقتلوا منهم وكان الذي هاجم ذلك اثنان رجلا من بني الحضري يقال له مالك بن عباد خرجت اخرا فلما توسط ارض
خزاعة عدوا عليه فقتلوا وخذلوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من بني خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على بني الاسود
وهو سلمى كلثوم ووديب فقتلوه هم برفقة عند الضباب الحرم هذا كله قبل المبعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاء الاسلام حجب بيزيم وتشاغل الناس بشانه فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قريش فصر الشرط انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد فعل من احب ان
يدخل في عقد قريش فعدت قريش وعهد فعل فلما دخلت بنو بكر في عقد قريش وعهد فعل فدخلت خزاعة في عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما استقرت الهدنة اغتصمها بنو بكر من خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم النار القديم
مفرجه نوفل بن معاوية الديلي في جماعة من بني بكر فبغت خزاعة وهم على الوتر فاصابوا منهم رجلا وتناوشوا وقتلوا
واعانت قريش بنو بكر بالسلاح وقتلوا معوم من قريش من قاتل مستحييا لئلا ذكر ان سعد منهم صفوان بن امية
وحويطب بن عبد العزى ومكرهم حفص حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل اننا قد خلدنا

إِلَهَكَ إِلَهَكَ فَقَالَ كَلِمَةً عَظِيمَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْيَوْمَ يَا بَنِي بَكْرٍ اصْبِرُوا فَإِنَّكُمْ تَشْرُقُونَ فِي الْحَرَمِ فَلَا تَصِيبُونَ ثَارَكُمْ فِيهِ
 فَلَمَّا دَخَلَتْ خَزَاعَةُ مَكَّةَ لَجُوا إِلَى دَارِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءٍ الْخَزَاعِيِّ وَدَارِ مَوْلَى لَهُمْ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ وَتَخْرُجُ عَمْرُ بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ
 حَتَّى قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ
 يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا أَنْ يَحْلِفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَيْلِدُ أَنْ قَدْ كُنْتُمْ وَلَدًا وَكُنَّا وَلَدًا بِغَنَمِهِ اسْلَمْنَا وَلَمْ نَزْعِ بَدِيلًا فَانْصِرْ
 هَذَا إِلَهُ اللَّهِ يُضَرُّ الْبَدِيلُ بِوَادِعِ عِبَادِ اللَّهِ يَا تَوَامِدُ إِنِّي فِيمَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَ بِأَبِيضٍ مِثْلَ الْبَدْلِ سَمُوهُ صَعْدًا إِنْ
 شِئْتُمْ حَشَفًا وَجَهْمَةً تَزِيدُ فِي فَيْلِقِ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مَزِيدُ إِنْ قَرِئَتْ قَدْ خَلَفُوا الْمَوْعِدَ وَتَقْضُوا مِيثَاقَكَ لَوْ كَادَ بِهِ وَ
 جَعَلُوا لِي فِي كِلَاءِ رَصْدٍ بِهِ وَزَعَمُوا أَنْ لَكُنْتُ تَدْعُو أَحَدًا بِهِ وَهَذَا أَقْلُ عَدُوٍّ لَهُمْ يَبْتَغُونَا بِالْمَوْتِ بِهَجْدٍ بِهِ وَقَتْلُونَا رُكْعًا
 سَجْدًا يَقُولُ قَاتِلُونَا وَقَدْ اسْلَمْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَضَرْتُ يَا عَمْرُ بْنُ سَالِمٍ ثُمَّ عَرَضْتُ سَحَابَةً
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ هَذِهِ السَّحَابَةُ لَتَسْتَهْلُ بِنَصْرِي كَيْبٌ ثُمَّ خَرَجَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءٍ فِي نَفَرٍ مِنْ
 خَزَاعَةَ حَتَّى قَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَصِيبَ مِنْهُمْ وَبِمُظَاهَرَةِ قُرَيْشِ بْنِ بَكْرٍ عَلَيْهِمْ شَرٌّ
 رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ كَانَكُمْ يَا بَنِي سَفِيَّانٍ وَقَدْ جَاءَ لِي شِدُّ الْعَقْدِ وَيَزِيدُ فِي الْمَدِينَةِ
 وَمَضَى بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءٍ فَأَصْحَابُهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ بِعُسْفَانَ وَقَدْ بَعَثَهُ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِيَشِدَّ الْعَقْدَ وَيَزِيدَ فِي الْمَدِينَةِ وَقَدْ رَهَبُوا الَّذِي صَنَعُوا فَلَمَّا لَقُوا أَبَا سَفِيَّانَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءٍ قَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بَدِيلُ فظن
 أَنَّهُ أَتَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَرْتُ فِي خَزَاعَةَ فِي هَذَا السَّاحِلِ فِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي فَقَالَ وَمَا جِئْتَ بِهَجْدٍ أَقَالَ
 لَا فَلَمَّا رَاحَ بَدِيلُ إِلَى مَكَّةَ قَالَ أَبُو سَفِيَّانَ لَمَنْ كَانَ جَاءَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ عُلِفَ بِهَا النَّوَى فَاتَى مَبْرُكٌ رَاحِلَتَهُ فَأَخَذَ مِنْ جِوَارِهَا
 فَفَتَنَتْهُ فَرَأَى فِيهَا النَّوَى فَقَالَ أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ بَدِيلُ مُحَمَّدًا ثُمَّ خَرَجَ أَبُو سَفِيَّانَ حَتَّى قَدَّمَ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ
 فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجْلِسَ عَلَى فَرَاشٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوَّهَ عَنْهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّةُ مَا دَرَى ارْغَبْتُ بِي عَنْ هَذَا الْفَرَاشِ
 أَمْ رَغَبْتُ بِهِ عَنْهُ قَالَتْ بَلْ هُوَ فَرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ مُشْرِكٌ نَجَسٌ فَقَالَ اللَّهُ لَقَدْ أَصَابَكَ بَعْدِي
 شَرٌّ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ فَاتَّخَذَ عَلَيْهِ شَيْئًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَكْرِ فَكَلَّمَهُ أَنْ يَكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنَا بَأَعْلَى شَيْئًا ثُمَّ أَتَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ أَنَا شَفِيعُ لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ
 أَجِدْ إِلَّا الذُّبْ جَاهِلُكُمْ بِهِ ثُمَّ جَاءَ فَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَهُ فَاطِمَةُ وَنَحْسَنُ غُلَامٌ يَدُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ
 أَمْسُ الْقَوْمِ بِي رَحْمًا وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا أَرْجِعُ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا أَشْفَعُ لِي إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفِيَّانَ وَاللَّهِ
 لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ أَمْرًا نَسْتُطِيعُ أَنْ نَكَلِّمَهُ فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ هَلْ لَكَ أَنْ تَأْمُرِي
 ابْنَكَ هَذَا فَيَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونَ سَيِّدَ الْعَرَبِ إِلَى خُرَالدِهِ فَقَالَتْ اللَّهُ مَا يَبْلُغُ ابْنَهُ ذَاكَ إِنْ جَعَلَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يَجِيرُ أَحَدٌ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ تَشَدَّدَتْ عَلَيَّ فَانْصَحْنِي فَقَالَ اللَّهُ مَا أَعْلَمُ لَكَ شَيْئًا يَنْفَعُ
 عِنْدَكَ وَلَكِنَّكَ سَيِّدٌ بِمُكْنَانَةٍ فَقُمْ وَاجْرِ بَيْنَ النَّاسِ شَرَّ الْحَقِّ بِارْضَاكَ قَالَ وَتَرَى ذَلِكَ مَغْنِيًا عَنْ شَيْءٍ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ بِهِ
 لَكِنْ لَمْ أَرَجُلْ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ فَتَقَامُ أَبُو سَفِيَّانَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ اجْرَتُ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ فَانْطَلَقَ فَلَمَّا

وَأَنَّ كُنَّا خَاطِبِينَ فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ قَوْلًا ففعل ذلك ابوسفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وَاسْمُ الْخَيْلِ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يُعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَزْهَمُ لِلرَّاحِمِينَ فَانْتَدَعَ ابوسفيان ابينا تَامِهَا ^{هـ} لعركاني حينئذ اجل اية
 لتغلب خيل اللات خيل محمد كالمند في الحيرة ان اظلم ليلة ففضلوا في حين احدى فاهتدي هدا في هاد غير نفسه ودلني
 على الله من طوقه كل طرد فضر ب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال تت طردتني كل طرد وحسن اسلامه بعد
 ذلك ويقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم جيا منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجهه ونشبه له بالجنة وقال رجوان يكون خلقا من حمزة ولما حضرته الوفاة قال اكتبوا علي قوائمه فانتطقت بخطبة من
 اسلمت عاد الحديث فلما اتول رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ان تزله عشاء فامر الجيش فاقول والديان فاوقدت
 عشرة آلاف نار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وركب العباس بغلة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وخرجه يلمس لعله يجد بعض الخطابة او احد يخبر قريشا بالخروجوا يستامنون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عتوة قال والله اني ارشدها عليها الا سمعت كلام ابوسفيان بديل بن ورقاء وهما
 يتراجعا وابوسفيان يقول ما رأيت كالكليمة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خراطة حشمتها العرب
 فيقول ابوسفيان خراطة اقل اذل من ان يكون هذه نيرانا وعسكرا قال فعرفت صوته فقلت يا حنظلة فعرف
 صوتي فقال بالفضل قلت نعم قال لك فلان ابي وهي قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس اصباح
 قريش والله قال فما الحيلة فلان ابي امي قال قلت والله لئن ظفرت بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتى بك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب خلفي ورجع صاحبا قال فجمعت به فكلمنا مررت به على نار من نيران
 المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عليم اقالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بعلته حتى مررت بنا عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الى فلما راى باسفيان على عجز الدابة قال ابوسفيان عد والله
 الحبل الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت
 فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابوسفيان قد عني اضرب
 عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرتك ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا ينجي
 الليلة احد ونى فلما اكثر عرفت في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجل بنى عدي بن كعب ما قلت مثل هذا قال عمار يا
 والله لا اسلامك كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم حالي الى قد عرفت ان اسلامك كان احب الي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى حاك فاذا اصبح فاتم به فذهبت
 فلما اصبح عدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رااه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبك يا اباسفيان
 الم ان لك تعلم ان لا اله الا الله قال باني انت وامى ما احلمك اكرمك او صلك لقد ظننت ان لو كان مع الله الهما
 غيره لقد اغنى شيئا بعد قال يحبك يا اباسفيان الم ان لك ان تعلم اني رسول الله قال باني انت وامى ما احلمك واكرمك
 واوصلك ما هذه فان في النفس حتى الآن متهما ميثاقا فقال له العباس يحبك سلم واشهد ان لا اله الا الله وان

محمد رسول الله قبل ان يضرب عقتك فاسلم وشهد شهادة الحق فقال العباس يا رسول الله ان اباسفيان
 بن الحنفية فاجد الله شيئا قال نعم من دخل ابي سفيان فهو آمن من اعلق عليه يابده فهو آمن من دخل المسجد الحرام فهو آمن
 ولم العباس ان يجلس اباسفيان بمضي الوادي عند حطيم الجبل حتى حرمه جنود الله فبرأها ففعل مروت القبايل على اباها فصار
 كل كفا مروت به قوله قال العباس من هذا فاقول سليم قال ابي سليم ثم حرمه القبيلة فيقول يا عباس من هذا فاقول
 من بني فيقول ابي لم يمت حتى يفتل القبايل ان حرمه قبيلة الاسمانى حتى اذا اخبرته قال ابي لبني فلان حرمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كتبه الخضراء فيها المهاجرين والانصار اكرهى منهم الا احدق من احدى قال سفيان اسمي يا
 عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال لا احد يقول له طاعة
 عم قال الله يا ابا الفضل لقد احبهم ملك ابن اخك اليوم عظيم قال قلت يا ابا سفيان اغا النبوة قال نعم اذا قل قلت انما
 الى قومك وكانت راية الانصار مع سعد بن عباد فاما راي سفيان قال له اليوم يوم المحبة اليوم يستحل الحرة اليوم
 اذل الله قريشا فلما سادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان فقال يا رسول الله الم تسم ما قال سعد قال
 وما قال قال كذا وكذا فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ما منا من ان يكون له في فريش صولة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليوم يوم نعم الله فيه الكعبة اليوم يوم اعز الله فيه فريشا ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى سعد فخرج منه اللواء فلحقه الى قبايلته ورأى ان اللواء لم يخرج عن سعد اذا صار الى ابنه قال ابو عمر وروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ما نزع منه الراية دفعها الى الزبير ومنه ابوسفيان حتى اذا جاء فريشا خرج با على صوتيه يا معشر قريش
 هذا يوم قد جاءكم في الجبل لكم به فمن دخل ابي سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاريه فقالت
 اقتلو الحيت الى سم الرخس الساقين فخرج من طليعة قوم قال بلكم لا يعرفكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به
 من دخل ابي سفيان فهو آمن من دخل المسجد فهو آمن قالوا فانا لك الله والم فاعتنا اذ اردك قال من اخطى عليه بابه فهو
 آمن ففرق الناس الى دورهم والى المسجد ورسا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيلهم من اعلاها وضربت له هذا الفقة
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فدخلها من اسفلها وكان على الحنية اليمن وفيها اسلم وسلم غفار فخرج
 وحيدته وقيائله من قبايل العرب وكان العصية على الرجال والحرم والرجال قال خالد ومن معه ان عرض احدكم من قريش
 فاحصد وحرص حتى توافوا على الصفاء فاعرض المحر احد الاناموه واجم سفهاء قريش لاجفائها مع عكرمة بن ابي جهل
 وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو واخذوا له ليقاكو المسلمين كان حماس بن قيس بن خالد بن نوفل بن بكر بعد سارح ابا حو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له امرتك لاد انك ما رى قال لمحروا واهي اياه قال والله ما يقوم لمحروا واهي اياه فانه قال
 اني والله لا رجوان اخذ منك بعضهم ثم قال ان تقتلوا اليوم فالى علة به هذا اسارح كامل الدين وذو غرام من سمر السله
 ثم شهد الخندق مع صفوان وعكرمة وسهيل فاما القيم المسلمون نأوشوه فريشا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري
 وخنيس بن خالد بن ربيعة من المسلمين كانا في خيل خالد بن الوليد فقتلوا عنه فسلحا طريقا غير طرقة فقتل جميعا اذ
 من المتكرين نحو اثني عشر رجلا ثم اغرخوا واغرم حماس صاحب السارح حتى دخل بيته فقال لامرأته اغلعي على بابي فقلت

واين ما كنت تقول فقال **ه** انك لو شهدت يوم الخندق ما تاذ فرس قنوان وفر عكرمة واستقبلتنا بالسيوف والمسلحة
يقطعن كل ساعد ومجحة بضربا فلا اسم الا نغمة بالهم هتيت حولنا وهمهمة بل لم تنطق في اليوم ادى كلمة وقال ابو هريرة
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة فبعث الزبير على احد المحجدين بعث خالد على اخرى وبعث ابا عبيد
ابن الجراح على الحضر واخذوا بطي الوادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبت له قال قد ولت قريش اوباشا لها قالوا
نقدم هؤلاء فان كانت لقريش نفعي كنا معهم وان اصابوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال اهتف لي بالانصار ولا ياتين الا انصاري هتفت بهم فجاءوا فاطا فوابر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اترؤن الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديهم احد سما على اخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني
بالصفاء فالطلقنا فانشاء احد منا ان يقتل منهم الاثنا عشر وما احل منهم وجه البنا شبرا وركبت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجحون عند مسجد الفتي ثم خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار يدين وخلفه وحوله حتى
دخل المسجد فاقبل الى الحجر الاسود فاستلمه ثم طاف بالبيت في يده قوسا وحول البيت عليه ثلثمائة وستون صنما
فجعل يطعن بالاقوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قل جاء الحق وما يبدل الباطل وما
يُبدل والاصنام تنساقط على وجوهها وكان طوافه على رحلته ولم يكن يحول يومئذ فاقصر على الطواف فلما اكمل دعا
عثمان بن طلحة فاحل منه مفتاح الكعبة فامر بها ففتحت فدخل فرأى فيها الصور ورأى فيها صورة ابراهيم واسماعيل يستقسمان
بالزكام فقال تلهوا لله والله ان استقسم بها يوم ما قطور في الكعبة حمامة من عيدان فكسرها بيد وامر بالصورة فحيت
ثم اغلق عليه الباب على السامة وبلال فاستقبل الجلال الذي يقابل الباب حتى اذا كان بينه وبينه قدر ثلثة اذرع وقف
وصلى هناك ثم دار في البيت وكبر في نواحيه ووحده الله ثم فتح الباب قريش قل ملأت المسجد صفوا لينظرون ماذا يصنع
فاخذ بيضاد في الباب هز تحته فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعد ونصر عيده وهزم الاشرار وحل
الركل طرفة ارمال اودم فهو تحت قدمي هاتين الرسل ان الله البيت وسقاية الحاج والوقيل لخطا شبه العجل السوط والعصا
ففيه الدنيا مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية
وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لنعرفوا ان الركون عند الله اتقوا الله ان الله عليه خير ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خير اخ كريم
واين اخ كريم قال في اقول لكم كما قال يوسف اخوته لا تقرب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام
اليه على رضى الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجعل لنا الحجة مع السقاية صلى الله عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بن طلحة بن عثمان بن طلحة فذاع له هاهنا مفتاحك يا عثمان اليوم يوم برو وفاء
وذكر ابن سعد في الطبقات عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل رسول
صلى الله عليه وسلم يوم ما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاعلظت له فقلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان احل لك
سائر هذا المفتاح يوم ما يريد اضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ وذلت فقال بل عجزت

وعزّت ودخل الكعبة فوقت كلمته مع موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير لي قال فلما كان يوم الفتح قال يا
عثمان ابني بالمعارج فانته به فاخذ معي ثم دعه الى فقال خذ بها خالدة قال لا يزيغها منك الزلزال يا عثمان
ان الله استأمنكم على بيته فكلوا ما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فوجنت اليه فقال لم يكن الله
قلت لك قال فلما كنت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المتعاصرين يا ضعة حيث شئت فقلت يا ابا عبد الله
رسول الله وذكر سعيد بن المسيب ان العباس تطاول يومئذ اخذ الفتح في رجال من بني هاشم فوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عثمان بن طلحة وام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاربعين لصعد فيؤذن على الكعبة وابو سفيان خرج
وعتاب بن اسد والحارث بن هشام واشراف قريش جلوس بقناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله سيدنا ان لا يكون
هذا فيهم منه ما ينظفه فقال الحارث ما والله لو اعلم انه لم يأتني الا جمعة فقال ابو سفيان اما والله لا اقول شيئا لو تجلس
اخبرت عن هذا الحبيب فيخرج عليم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال الحارث نعم
انته هذا رسول الله والله ما اطعم على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك **فصل** ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دارام هاني بدت ابي طالب فاغتسل وصلى ثماني ركعات في بينهما وكان معه فظنها من غنمها صلاوة الفجر وانما هذا صلوة الفجر
وكان امره الاسرار اذ انفقوا حصنا وولدا صلوا لعقيب الفتح هذه الصلوة افتداه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القصة
ما يدل على اغنا بسبب الفتح شكر الله عليه فاما قالت ما رايتك صلاها قبلها ولا بعدا واجارت ثم هاني فهو من الهيا فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرت يا امي هاني **فصل** ولما استقر الفتح امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس كلامهم الا تسعة نفر فانه امر يقتلهم وان وجدوا لقت استار الكعبة وهو عبد الله بن سعد بن ابى سرح وعكرمة بن
ابي جهل وعبد الغني بن خطل والحارث بن نفيل بن وهب مقيس بن صباية وهبار بن الاسود وقينان بن خطل
والتاقتينان بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب فلما بين الى سرح فاسلموا في بيتهم
فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل منه بعد ان أمسك عنه رجاء ان يقوم اليه بعض الصحابة فيقتله كان
قد اسلم قبل ذلك وهاجر ثم ارتد ورجع الى مكة واما عكرمة بن ابى جهل فاستأمنت له امرأته بعد ان قويتها فاستمنه النبي صلى الله
عليه وسلم فقدم واسلم فحسن اسلامه واما ابن خطل والحارث ومقيس بن سعد بن ابى سرح فقبلوا وكان مقيس قد اسلم
ثم ارتد لحق بالمشركين واما هبار بن الاسود فهو الذي عرض لذي نبيذ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحس بما سخط
سقطت على حنيفة واسقطت جنبه فاضرم ثم اسلم وحسن اسلامه واستؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيارة واخذ
القينتين فاستمنهما فاستمنا فلما كان الغد من يوم الفتح نام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الناس خطبة في اليوم
واثنى عليه وعبده بما هو اهل ثم قال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله
الى يوم القيامة فلا يحل لمرء يوم من بالله واليوم الآخر ان يسفك فيه دما ولا ينقصه بها شجرة فان احد ارتضى لقتال رسول
صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما حلت في ساعة من غار وقل عادت حرمة اليوم من
كحرمة بالارمس فليبلغ الشاهد الغائب ولما فتح الله مكة على رسوله وهي بلاد ووطنه ومولاه قال لا تضاربوا بينكم لثرون

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده وها هو يدين عو على الصغار افعال يه فلما فرغ
من دعائه قال اذ قلتم قالوا لا تشع يا رسول الله فلترزل بهم حتى اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله
للمجا مجياكم والمات مما كنتم وكرم فضالة بن عير بن الملوحة ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فلما
دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضالة قال يا رسول الله قال اذ كنت تحتحدث به نفسك
قال لا تشع كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استوضع يدك على صدره فمسكن قلبه فكان
فضالة يقول الله ما رفع يد عن صدرى حتى ما خلق الله من شئ منه قال فضالة فرجعت الى اهلى فمرت
بامرأة كنت اتخذت عندها قالت هلم الى الحديث فقلت يا ابى ابراهيم سلام الله عليك لو قد رأيت محمد ووقيل به
بالفتح يوم تكسر الاصنام لرأيت دين الله اضر بيننا والشرك يغشى بهم وفي يوم من صفوان بن امية وعكوة
بن ابى جهل فاما صفوان فاستامن له عير بن وهب الحنظلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامته واعطاه عمامته التي
دخل بها مكة فلحقه عير وهو يريد ان يركب البحر فرده فقال اجعلني بالخندق قال انت يا اخي اربعة اشهر وكانت
ام حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن ابى جهل فاسلمت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامته فلحقته باليمن فامته فردته واقهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوان على تكاحمها الاول ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسييل الخزاز فجرد الصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه
الى الاوثان التي كانت حول الكعبة فكسرت كلها منها الكلات والغري واهل اخرى نادى مناديه بمكة من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره فبعث خالد بن خمس ليال بقين من شهر رمضان
ليهلهم بافخر جبر اليها في ثلثين فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فانك لم تهمها فارجم اليها خالد وهو متغيظ فخرج سيده فخرجت
اليه امرأة عن ثنية سوداء ناشرة الراس فجعل السادن يصيح بها فضاثنين رجم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال نعم تلك الغرى وقد ليستان لغبل في بلادكم ابدلوا كنش ايش وجميع بني كنانة وكانت اعظم
اصنامهم وكانت سيدتهم ابنة شيبان ثم بعث عمرو بن العاص الى سواع ليهل له قال عمرو فانتحيت اليه
وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تقل على ذلك قلت
لم قال تمنع قلت حتى لان انت على الباطل ويحك فها هو السهم او يصدمه فكسرتة وامرت اصحابي فهدموا
بيت خزانتة فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت قال اسعید بن زيد الاشجلى الى مناة
وكانت بالمشلل عند قريد الاروس الخزرج وعسان غيرهم فخرج في نفع اليها وعند هاسادن فقال
السادن ما تريد قلت هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد بن مشيعة اليه يانة سوداء ثائرة الراس ترتعق
بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن مناة وذاك بعض عصا فقتلها واقبل الى الصنم فهدمه
وكسره ولم يجد في خزانتة شيئا ^{لوسرية} خالد بن الوليد ^{الذي} جبر لما رجم خالد بن الوليد من هدم

الغزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم معكم بمكة بعثه الى بنى جذيمة داعيا الى الاسلام ولم يبعثه صفانا لا فيهم ولا فيهم
 وخسين من الجاهلين والاضار مني مسلم فاتفق اليهم فقال انتم قالوا مسلمون قد صليتنا وصدقنا في بنينا
 المساجد في ساحاتنا واذننا ما قال قال السارح عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عداوة فحفظنا ان تكلموا
 منهم وقد قيل انهم قالوا اصبا لنا صبا لنا ولم يحسنوا ان يقولوا السلمنا فقال فضعوا السارح فوضعوه فقال استأمرنا
 فاستأمر والقوم قام بعضهم فقتل بعضهم فقتلهم في احصاياه فلما كان في السحر نادى خالد بن كان معه اسير فليضرب
 عنقه فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايدى يهم واما الجاهلون والاضار فارتسلوا اسيرهم فليمنه النبي صلى الله عليه وسلم
 ما صنع خالد فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بعث عليا فوجه قتلهم وما ذهب منهم وكان بين خالد وعبد الرحمن
 بن عوف كلام وشتر في ذلك فليمنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال جهلا يا خالد دع عنك احصا بني فوالله لو كان لك احد ذهبنا
 ثم انفقته في سبيل الله ما دركت عنه رجل من احبائي لاروحه **فصل** في كان حسان بن ثابت قال في غزوة الجمل بيده

عفت ذات الاصلام ولجواء	الى من امانا لها خلاء	دبار من بنو الحبي اسهر	تغيبها الرامس والسما
وكات الرمال بها انيس	خلال مرجع افرو شفاء	فدر هذا ولكن من لطيف	يورقني اذا ذهب العشاء
لثعشباء الله قد تجمته	فليس لقلبه من اطفال	كان سبية من بيت اس	يكون مزاحا عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما	فهن لطيف الراح العلاء	نوليها الملائكة ان انلنا	اذا ما كان مغت او كحاء
فلتبرها فتب كساملوكا	واسد اما نحن بالقاء	عد مناخيلنا ان تروها	شتر النقم موعد حاكل
ينازعن الرعدة مصعدات	على الكفا في الرد الصماء	تظل حياء نامضرات	ملطمين بالحر للنساء
فاما نرضوا عنا اعتمرنا	وكان الفجر نكش لظلاء	والا فاصبر والجلاد يوم	يعن الله فيه من يشاء
وجليل امين الله فينا	وروشه الذين ليس كعلاء	وعال الله فلا رسلت عبدا	يقول الحق لئس به خفاء
وقال الله ما رسل جننا	هو الاضار وشرها للواء	لساني كل يوم من معد	سباب او قتال او هجاء
فيحكم بالعوا في من هجا انا	ويصرب عن يحنك الطاء	الا بلع اباسفيا عن	مغلظة ففد ش حرافاء
بان سهونا تركتك عبدا	وعبد الدار ساد فلواء	هجوم محم فاجبت عنه	وعند الله في ذاك الحناء
القبوه ولست له بكفوا	فتمرك الحرك الدلاء	هجوم مباركا برا حيفا	امين الله شيمته الوفاء
امن يحيي ارسوله الله منك	وبمد حله يضرب سواء	فان ابن وولد فوعر ضم	العرض محم منك وقباء
لساني صارم لا تعيب فيه	ويحوى الله الى ماء		

فصل في الشارة الما في هذه التروية من الفقه والظا
 كان صلى الله عليه وسلم مقدمة ونقطة من لدن هذا الفجر العظيم من الناس به وكلم بعضهم بعضا وناظروا في الاسلام
 وتمكن من اختفى من المسلمين بمكة من اظهروا دينه والى عوة اليه والمناظرة عليه ودخل بسببه بشر كثير في الاسلام ولهذا
 سماه الله فخا في قوله انك فخا امينا وانت في شان الجديفة فقال عمر بنار رسول الله وفيه هو قال نعم واعاد سبحانه
 ذكر كون ذلك فخا قريبا وهذا شأنه سبحانه سبيل الله ان يقبل بين يدي الامور العظيمة مقبل مات يكون كالمخل الى الله سبحانه

لها وعليها ما تقدم بين يدي قصة المسيح وخلقته من غير اب قصة تاركها وخلق الولد له مع كونها كبريا لا يولد لمثل
وكما قدم بين يدي نسخ القبلة قصة البيت وبنائه وتظيمه والتبوية به وذكر بانيه وتظيمه وصل حده ووطأ قبل ذلك
كله بذكر النسخ وحكمته المتضمنة له وقدرته الشاملة له وهكذا ما تقدم بين يدي مبعث رسوله صلى الله عليه وسلم
من قصة الفيل وبنشارات الكهان به وغير ذلك وكذلك الروايات الصالحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
مقدمة بين يدي الوحى في اليقظة وكذلك الهجرة كانت مقدمة بين يدي الامر بالجهاد ومن ثلها اسرار الشريعة والقدر
من ذلك ما يجرى حكمته اولى الالباب **فصل** وفيها ان اهل العهد اذا حاربوا من هم في ذمة الامام وجواره وعهد صاروا
حر باله بذلك ولم يبق بينهم وبينه عهد فله ان يديهم في ديارهم ولا يجتاز ان يعلمهم على سواء وانما يكون الاعلام
اذا خاف منهم ان يمانه فاذا تحققها صاروا ناذرين للعهد **فصل** وفيها انتقاض عهد جميعهم بذلك دتمهم ومباشرهم
اذا رضوا بذلك واقروا عليه ولم ينكروه فان الذين اعانوا بني بكر من قريش بعضهم اذ لم يقاتلوا كلهم معهم ومعهم اذ فزعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم وهذا كما انهم دخلوا في عقد الصلح تبعا ولم ينفرد كل واحد منهم بصلح اذ قتل ضوايه
واقروا عليه فذلك حكمه ينقض للعهد هذا اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا شك فيه كما ترى وطرد هذا
بان هذا الحكم على ناقض العهد من اهل الذمة اذا رضوا بجماعتهم به وان لم يباشروا كل واحد منهم ما ينقض عهد كما اجتمع يهود
خيبر لما عدى بعضهم على ابنه ورموه من ظهره ارفق عوايد بل قد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع مقاتلة
بني قريظة ولم يسأل عن كل رجل من اهل العهد ولا وكن لك اجلي بني النضير كلهم وانما كان الذي هم بالقتل
رجلان وكن لك فعل بني قينقار حتى استنوههم منه عبد الله بن ابي فهدى سيرته وهديته الذي لا شك فيه وقد
اجمع المسلمون على ان حكم الرد حكم المباشرة في الجهاد ولا يشترط في قسمة الغنيمة ولا في الثواب مباشرة كل واحد واحد
في القتال وهذا حكم قطاع الطريق حكم ردتهم حكم مباشرهم لان المباشرة انما يباشر الاضداد بقوة الباقين ولولاهم ما وصل الى
فاوصل اليه وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه وهو مذهب احمد ومالك وابي حنيفة وغيرهم **فصل** وفيها جواز
صلح اهل الحرب على وضع القتال عشر سنين وقيل يجوز فوق ذلك والصواب انه يجوز للحاجة والمصلحة الراجحة لما اذا كان
بالمسلمين ضعف عدوهم اقوى منهم وفي العقد لما زاد على العشر ومصلحة الاسلام **فصل** وفيها ان الامام وغيره
اذا سئل ان يجوز بل له او لا يجب فسكت عن بل له لم يكن سكوتة بل لا فان اباسفيان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسلم تجد بين العهد فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشيء فليكن هذا السكوت معاهدا لله **فصل**
وفيها ان رسول الكفار لم يقتل فان اباسفيان كان من جرى عليه حكم انتقاض العهد لم يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه سلم اذا كان رسول قومه اليه **فصل** وفيها جواز تبذير الكفار ومغافرتهم في ديارهم اذا كانت قلوبهم
اللعنة وقد كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتون الكفار ويغيرون عليهم باذنه بعد ان بلغتهم دعوة
فصل وفيها جواز قتل الجاسوس ان كان مسلما لان عمر رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل جاسوس بن ابي بلتعة لما بعث يخبر اهل مكة بالخبر ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل قتله انه مسلم

بل قال ما يدريك لعل الله اطلع على احاديث رفقائه اعمالوا ما شئتم فاجاب بان فيه ما يعارض من قتله وهو شهيد بهدله
وفي الجواب بعد ان كتبه عليه جواز قتل جاسوس ليس له مثل هذا المانة وجدل امين جبال الشا والحد الوجهين في ما وجدنا
وقال الشافعي والوحيدة لا يقتل وهو ظاهر من حساب سحر والقرينان يحتمون بقصة حايط الصيحات قتله ربح الذي
الاعلم فان راي في قتله مصلحة للمسلمين قتله وان كان بقاءه اصل استبقاه وابنه اعلم **فصل** فيها جواز
تجريد المراكمة وتكثيف الحاجة والمصلحة العامة فان عليا والمقداد قالان للظنية لتخرج الكتاب ولكن شئت اذ اجاز
تجريد ما ساجته الى ذلك حيث تدعو اليها فتريد ما الحاجة الاسلام والمسلمين اول **فصل** فيها ان الرجل اذا نسب
المسلم الى النفاق والكفر متاوا وعرضه بالله ورسوله ودينه لا اله الا هو وجعله فانه لا يكفر ذلك بل لا ينافيه بل يتاب
عليه نية وقصده وحذا بخلاف احل الزهراء والبلد فاعلم بكفرون يبيت دعوى بخالفة اهو اثم وتخلو له من اولي ذلك
من كفره ويدعو **فصل** فيها ان الكبيبة العظيمة مما دون الشرا قد تكفر بالحسنة الكبيرة الماحية كما وقم الجس
من جابط مكفر بشهوده بل فان ما اشتملت عليه هذه الحسنة العظيمة من المصلحة وتضمنته من محبة الله لها و
رضاء بها وفرحه بها وبما هاته لئلا تركة بفاعها اعظم ما اشتملت عليه سيئة الجس من المفسدة وتضمنته من
بغض الله لها فغلب القوي على الاضعف فان الله وابطال مقتضاه وهذه حكمة الله في الصحة والمرض الناشئين من الحسنات
والسيئات الموجبين لصحة القلب مرضه وهو نظير حكمته تعالى في الصحة والمرض اللاحقين للبدن فان القوي مني يقهر
المغلوب يصير الحكم له حتى يذهب ان الاضعف فحين حكمته في خلقه وقضائه وتلك حكمته في شرعه وامره وهذا
كما انه ثابت في محو السيئات بالحسنات لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم ووفعه صل الله عليه سلم واتهم السيئة الحسنة تحمها فهو ثابت في عكسه لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تطغوا احدكم بالبر بالبر والادنى وقوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
يجهر بضوء بعض ان تحطوا الكفر وانتم لا تسمعون وقول عائشة عن زيد بن ارقم انه لما باع بالبيعة انه قد ابطل
جهاده من رسول الله صل الله عليه سلم الا ان يتوب لقوله صل الله عليه سلم في اهل بيت الذي رواه البخاري
يحيي من ترك صلوة العصر حط عمله الى غير ذلك من النصوص والآثار الدالة على ان هذه الحسنات والسيئات ابطال بعضها
بعض ذهاب اثر القوي منها بما دونه وعلى هذا من الباطلة والباطل وباجللة فقوة الاحسان ومرض الضياع
تصاوان من ارباب ولها الرض مع هذه القوة حالة تترتب من ارضى الى الهلاك وحالة الخطا وتناقض من خير حارة
ربض حالة وفوق تقابل الى ان يقهر احدها الآخر واذا حصل قتال الجوان وهو سعاية المناجحة في حفظ القلب احد الخطتين
ما الطب اما العافية وهذا الجوان يكون وقت فعل الموجبات التي توجب في الرب تعالى ومغفرة وتوجب سخطه وعقوبته
فالله اله النبي سالك موجبات رحمتك وقال عن طلحة يومئذ اوجب طلحة ورفق الى النبي صل الله عليه سلم
على قالوا يا رسول الله انه قد اوجب فقال اعتقوا عنه وفي اهل بيت الصيحات ان يكون الموجبات قال الله ورسوله علم
ل من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار زيد التوحيد والشرك والرسول والوجبات

واصلها فما بمنزلة البسم القتال قطعاً والترياق المنجي قطعاً وكان البدن قد عرض له اسباب ردية لازمة توهن
 قوته وتضعفها فلا ينتفع معها بالاسباب الصالحة والاعتدلية النافعة بل يحلها تلك المواد الفاسدة المطعنها وقوتها
 فلا يزيد الا مرضاً وقد تقوم به مواد صالحة واسباب موافقة توجب قوته وتمكنه من الصحة واسباباً فلا يكاد يضر
 الاسباب الفاسدة بل يحلها تلك المواد الفاضلة الى طبعها فهكذا مواد صحة القلب وفساده فتامل قوة ايمان
 حاطب التي حملته على شهود بديل وبذل له نفسه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وايشارة الله ورسوله على قومه و
 عشيرته وقرباته وهم بين ظهراني العدل وفي بلدهم ولم يثن ذلك عنان عزمه ولا قل من جُل ايمانه ومواجهته بالقتال
 لمن اهله وعشيرته واقاربه عندهم فلما جاء مرض الجس برزت اليه هذه القوة وكان الجراح صالحاً فاندفع المرض و
 قام المريض كان لم تكن به قلبية فلما رأى الطبيب قوة ايمانه قد استعلت على مرض حبه وقهرته قال لمن اراد فصدده
 لا يحتاج الى هذا العارض الى فساد وما يدريك لعل الله اطعم على اهل بلد رفقاً لعلوا ما شئتم فقل غفرت لكم وعكس هذا
 ذو الخوصيرة القيمي واضربه من الخواصر الذين بلغ اجتهادهم في الصلوة والصيام والقراءة الى الحد يحقر احد الصحابة عمله معه
 كيف قال فيهم لئن ادر كنتم اقتلهم قتل عاد وقال قتلوهم فان في قتلهم اجرًا عند الله بل قتلهم وقال شوقتي تحت
 اديم السماء فلم ينتفعوا بتلك الاعمال العظيمة مع تلك المواد الفاسدة المهلكة واستحكمت فاسدة وتامل في حاله بل ليس كما كانت المادة الفاسدة
 كامنة في نفسه لم ينتفع معها بما سلف من طاعته ورجع الى شاكلته وما هو اولى به ولكن لك الذي اتاه الله اياته
 فانشغل منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين واضربه واشكاله فالمعول على السرائر والمقاصد والنيات والهمم
 في الكسائر التي تقلب نحاس الاعمال خبيثاً وتردها خبيثاً وباللغة التوفيق ومن له لب عقل يعلم قدر هذه المسألة
 وشدة حاجته اليها وانتفاعه بها ويظلم منها على باب عظيم من ابواب معرفة الله سبحانه وحكمته في خلقه وامر
 وثوابه وعقابه واحكامه والموازنة وايصال اللذة والالام الى الروح والبدن والمعيش المعاد وتفاوت المراتب
 في ذلك بالاسباب مقتضية بالغه من هو قائم على كل نفس بما كسبت **فصل** في هذه القصة جواز مباحنة
 المعاهدين اذا انقضوا العهد والنجارة عليهم وان لا يعلمهم بمسيره اليهم واما ما داموا قائمين بالوفاء بالعهد
 فلا يجوز ذلك حتى يبذل اليهم على سوء **فصل** فيها جواز بل استحباب كثرة المسلمين في قوتهم وشوكتهم وهيباتهم
 لرسول العدل واذا جاء الى الامام كما يفعل ملوك الاسلام كما امر النبي صلى الله عليه وسلم بايقاد النيران ليلته الدخول
 الى مكة وامر العباس ان يحبس ياسفيان عند حطم الجبل هو ما تضاف منه حتى عرضت عليه عساكر الاسلام
 وعصاية التوحيد وجند الله وعرضت عليه حاصكية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في الاسلام ابرم
 منهم الا الحد وثم ارسله فاخبر قريشاً بما رأى **فصل** فيها جواز دخول مكة للقتال المباح بغير احرام كما دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون وهذا الخلاف فيه والخلاف انه لا يبدل خلاها من ايراد الحج والعمرة الى الاحرام واختلف
 فيما سوى ذلك اذ لم يكن الدخول حاجة متكررة كالحشاش والحطاب على ثلثة اقوال احلها لا يجوز دخولها الاحرام
 وهذا من ذهب ابن عباس رضي الله عنه واحل في ظاهر مذهبه والشافعي في احد اقواله والثاني انه كالحشاش

والخطاب بين خالفه بغير لحرام وهذا القول الآخر للشافعي ورواية عن احمد والثالث ان كان داخل المواقيت جاز دخوله بغير لحرام وان كان خارج المواقيت لم يدخل الاحرام وهذا من عبادي حنيفة وهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوم في المأخذ من حديث النسك امامنا من عبادنا فلا واجب الا ما روي عن رسول الله وواجب عليه الصلاة والسلام في البيان الصبي من مكة فتحت عنقه كما ذهب اليه جمهور اهل العلم ولا يعرف في ذلك خلاف الا عن الشافعي واحمد رحمه الله في احد قوليه وسياق القصة اوضح مما شاهد من تأمله لقول الجمهور ولما استخرج ابو حامد الغزالي القول بانما فتحت صلى الله عليه وسلم قول الشافعي انما فتحت عنقه في سبطه قال هذا مذهبه قال اصحاب الصلي الوفاة عنقه لنفسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الغائين كما قسم خيرة وما قسم سائر الغنائم من المنقولات فكان نخمها ويقيمها قالوا ولما استامن ابو سفيان الازلي ملكة لما اسلم فامتهم كان هذا عقل صلي معهم قالوا ولو فتحت عنقه لملك الغنائم وبلغها وودرها وكانوا الحق بما من اهلها وارجاز اخرجه من النجس لم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما بهل الحكم بل لم يدع للمهاجرين ودمهم التي اخرجوا منها وهي بايل والذين اخرجهم واقرهم على بيع الدار وروثها واجارها وسكنها والاشقاء بها وهذا مناف الاحكام فتوح العنق وقد صرح باضافة الدار الى اهلها فقال من دخل ارباب سفيان فهو امن ومن دخل ارباب فهو امن قال ارباب العنق لو كان قد صالحهم لم يكن امانة المقيدين دخول كل احد اربابا واغلاق بابها القلعة سلاحه فائدة وكثر يقال للفرخ الدار بن الوليد حتى قتل منهم جماعة ولم ينكر عليه ولما قتل مقيس نصباة عبد الله بن خنيس من دخل معهما فان عقل الصلي لو كان قد فتح لاستثنى فيه هجرة قطعا وليقل هذا وهذا ولو فتحت صلى الله عليه وسلم لم يقبلها ولم يقر قال فان احد تخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله لم ياذن لكم ومعلوم ان هذا اذن المختص برسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو اذن في القتال لا في الصلي فان اذن في الصلي عام وايضا فان كان فتحها صلى الله عليه وسلم يقل ان الله احلها لي ساعة من نهار فاذا فتحت صلى الله عليه وسلم كانت باقية لحرمتها ولم يخرج بالصلي عن الحرمه وقد خبرنا انها في تلك الساعة لم تكن حراما وانما بعد انقضاء ساعة الحرمه عادت حرمتها الاولى ايضا فانما فتحت صلى الله عليه وسلم لم يبعث جيشه خيالاتهم ورجالهم ميمنه وميسره ومعهم السلاح وقال لعمري ما اختلف بالانصار ففتحتهم في افاطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ترون الى وباش قريش بلعهم ثم قال يبيل به احدكم على الاخرى احدكم حصدا حتى توافوني على الصفاة قال ابو سفيان يا رسول الله ان خضر قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق عليه بابا فهو امن من هذا حال يكون مع الصلي فان كان قد تقدم صلي وكذا فانه ينتقض ببلن هذا وايضا فكيف يكون صلى الله عليه وسلم وانما فتحت بايها في الركاب لم يحبس الله خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وركابه عنها كما يحبسها يوم صلي الحد بنية فان ذلك اليوم كان يوم الصلي فان القسوى لما بركت به قالوا خالزت القسوى قال خالزت ما ذاك الذي يحتاج ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال لا يسالوني خطة تغفلون فيها حرمة من جرأت الله الا اعطيتهموها ولان لك جرى عقد الصلي بكتاب شهود غزاة من المسلمين والمشركين والمسلمون يوم مثل الف واربعمائة كفي مثل هذا الصلي يوم الفتح والركاب

وقال ابن تيمية حارجه أو أخرجه أو من ديارهم وقال إمامنا كرم الله عن الذين قالوا كرم في الدين وأخرجه كرم من ديارهم فاضاً
 الدين واليه وهذا إضافة تمليك وقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل له أين تنزل عبدك برك بركة قال هل ترك لنا عقيل
 من ربايع ولم يقل أنه لا دار لي بل أقرهم على الإضافة والخبران عقيل استولى عليها ولم ينزعها من يده وإضافة دورهم اليهم
 في الأحاديث أكثر من أن تذكر كذا رام حاشي ودخل حجة ودراي أحمد بن محمش وغيرها وكانوا يرونها كما يتوارثون المنقول و
 لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل كان عقيل هو ورث باطالب دورة لأنه كان كافراً ولم يرثه على
 رضا الله عنه لا خلاف للدين بينهما فاستنوى عقيل على الدور ولم يرث الوكيل الحجة وبعد هابل قبل المبعث وبعد من مات
 ورث ورثته دارة إلى الآن وقد باع صفوان بن أمية دار العرين الخطاب رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم فالتحقها سجن
 فاذا جاز البيع والميراث فالإجارة أجوز وأجود فهذا موقوف أقدم الفريقين كما ترى وبجهم في القوق والظهور لا يقتضي وجه الله
 وبيناته لا يتطلّب بعضها بل يصدق بعضها وبعض العمل بموجبها كلها والواجب اتباع الحق فيما كان قال الصواب القول بمقتضى
 الأدلة من الجانبين أن الدور ملك وتوهم ثورت وتباع ويكون ثقل الملك في البناء في الأرض العرصة فلوزال بناؤه لم يكن
 أن يبيع الأرض له أن يبيعها ويعيد لها كما كانت هو الحق مما يسكنها أو يسكن فيها من شاء وليس له أن يعاوض على منفعة السكينة
 بعقل الإجارة فان هذه المنفعة إنما يستحق أن يقدم فيها على غيره ويختص بها السبقة وحاجته فاذا استغنى عنها لم يكن له أن يعاوض
 عليها كالجلوس في الرحاب والطرق الواسعة والإقامة على المحادق غيرها من المنافع والراعيان المشتركة التي من سبق إليها فهو الحق
 مما دام يستغنى فاذا استغنى لم يكن له أن يعاوض قد صرح الرباب هذا القولان البيع ونقل الملك في بيعها إنما يقع على البناء
 لا على الأرض ذكره أصحابنا بن حنيفة رحمهم الله قال قيل فقد منعت الإجارة وجوزتم البيع فماذا يظهر في الشريعة والمعهود والنسب
 أن الإجارة أو سمن من البيع فقد يمتنع البيع ويجوز الإجارة كالوقف والحرفاء العكس فالعهد النابة قيل كل واحد من البيع والإجارة
 عقد مستقل غير مستلزم للآخر في جوازها وامتناعها وموردها تختلف وأحكامها مختلفة وإنما جاز البيع لأنه وارد على الحل الذي كان
 البائت خص به من غير وهو البناء وأما الإجارة فأنما تزد على المنفعة وهي مشتركة وللسابق إليها الحق التقدم دون المعاوضة فلهذا
 أجزأ البيع دون الإجارة فان أقيم الظاهر قبل هذا المكاتب يجوز لسيد بيعه ويصير مكاتباً عند مشتيه ولا يجوز له إجارته إذ فيها
 البطلان منافية والكتابة التي تمكّلها بعقل الكتابة والله أعلم على أنه لا منعه البيع أن كانت منافع أرضها وبيعها مشتركة بين المسلمين
 فانها تكون عند المشتري كذلك مشتركة المنفعة أن احتاج سكر أن استغنى أسكن كما كانت عند البائت فليس في بيعها البطلان مشترك
 المسلمين في هذه المنفعة كما أنه ليس في بيع المكاتب بطلان ملكه لمنفعة التي ملكها بعقل الكتابة وظاهر هذا جواز بيع أرض الخراج
 التي وقفها عمر رضي الله عنه على الصحيح الذي استقر الحال عليه من عمل الأمة قد يمازجها فاعلم أن المشتري خراجة كما كانت
 عند البائت وحق المقاتلة إنما هو في خراجها وهو لا يبطل البيع وقد تفتت الأمة على أنها ثورت فان كان بطلان بيعها لكونها وقفاً
 فذلك لا ينبغي أن يكون وقفها مبطل لميراثها وقد نص أحمد على جوازها ما صدق في النكاح فاذا جاز نقل الملك فيها بالصدقة
 والميراث والهبة جاز البيع فيها قياساً وعلاً وفقهاً والله أعلم **فصل** في قولنا كانت مكة فتح معنوقه فهل هي وبها الخلق على
 مرارها كسائر أرض العنوق وهل يجوز لكم أن تفعلوا ذلك أم لا قيل في هذه المسألة قولان رخصاً بالعنوق **أحد** هي المنصوص

المصنوع والذوالبحر القول بغيره انه اخرجهم من ارضهم وان فتح عنقه وانما اجل واعظم من ان يصبر عليها اطراخا لاسيما
واطراخا حوزية الارض وهو على كل حال في غير الارض من محرم الرب اجل قد اوكبر من ان تصبر عليه جزية ومكة بفتحها
عادتا الى ما وصفها الله عليه من كونها حراما ما يشترك فيه اهل الاسلام اذ هو موضع متناكسهم ومتعبد لهم وقبله اهل
الارض **والثاني** وهو قول بعض اصحابنا ان اهل الارض اخرجوا من ارضهم غير هاهنا من ارض العنوة وهذا فاسد
منه الف لخص احمد بن حنبل ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدون من بعده رضي الله عنهم فلا تغات
اليه الله اعلم وقد نبى بعض الاصحاب يخرجهم من ارضهم اهل مكة على كونها فتح عنقه وهذا البناء غير صحيح فان مساكن ارض العنوة
بما عوازلها اظهر بطلان هذا البناء والله اعلم فيها اثنين قتل الساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او قتله احد
لان من استيفائه فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوضع مقتس بن ضبابه وابن خطل الجالريتين للتين كانتا تغتنيان على ارضهم
ان يناله اهل الحرب لا يقتل كما لا يقتل الذرية وقولهم يقتل هاتين الجاريتين واحد دم أم ولد الرعي لما قتلهما اسيد هاهنا لاجل
سبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقتل كعب بن الاشرف اليهودي وقال من كلفنا نقتل اذى الله ورسوله وكان يسبهم وهذا
اجماع من الخلفاء الراشدون ولا يعلم لهم من الصحابة رضي الله عنهم مخالف فان الصديق رضي الله عنه قال لا تبرز
الاسلمة وقد هم يقتل من سبه لم يكن هذا الا من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه براهب فقتل
هذا السب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لقتلته بالقطيع من اهل مكة على ان يسبوا اثينا صلى الله عليه وسلم
ولا ريب ان الحاربة بسب نبينا عظيمة وكفاية لنا من الحاربة باليد ومنه ديننا جزية في السنة فكيف ينقض عملهم
ويقتل بل لك دون السب واي نسبة لمفسدة مفسدة ديننا في السنة الى منتهى اهترته بسب نبينا الف السب على رأس
الارشها بدل النسبة لمفسدة محاربه بالبدل الى مفسدة محاربه بالسب فاولى ما انتقص به عمر وأما من بسب رسول الله صلى
عليه وسلم ولا ينقض عمله بشئ اعظم منه النسبة الخافى منه انه في بعض القياس مقتضى البصيرة اجماع الخلفاء الراشدون
رضي الله عنهم وهذا المسألة امكن من اربعين دليلا فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل عبد الله بن ابي قحافة
لكن رجعت الى المدينة كغيره من الرعايا ولم يقتل الحويصرة الغبي وقد قال له اعدل فانك لم تعد ولم يقتل
من قال له يقولون انك تحب من الغي تستحي به ولم يقتل القائل له ان هذه القصة ما اريد بها وجه الله ولم يقتل القائل له لما
للتزير بقتل عمه في السفين كان ابن عمك وغير هؤلاء من كان يبلغهم عنهم اذى له وينقص قيل الحق ان له فله ان يستوفي
وله ان يسقطه وليس لمن بعد ان يسقط حقه كما ان الرب تعالى ان يستوفي حقه وله ان يسقط وليس لاحد ان يسقط
حقه تعابدا وجوبه كيف وفكر ان في ترك قتل من كرم وغيرهم مصالحة عظيمة في حياته زالت بعين موته من تأليف الناس وعدم
تفجيرهم عنه فانه لو لم يلحق انه يقتل احدا لم يفر واقع لما اشار الى هذا بعينه وقال لعمري انما اشار عليه بقتل عبد الله بن ابي قحافة الناس
ان يحرقوا يقتل احدا ولا ريب ان مصلحة هذا التالى من جميع القلوب عليه كانتا عظمت عنده واحب اليه من المصلحة التي احبها يقتل
من سبه واذا ولها المظاهر مصلحة القتل وترجى جلا قتل الساب كما فعل كعب بن الاشرف فانه جاهل بالعدالة والسب
فكان قتله ارجح من بقاءه وكان ذلك قتل ابن خطل مقيس الجاريتين وام ولد الرعي فقتل المصلحة الرجحة وكلف المصلحة

الراجحة فاذا صار الامر الى نوابه وخلفائه لم يكن لهم ان يسقطوا حقه **فصل** فيما في خطبته العظيمة ثاني يوم الفتح من انواع العلم **فمنها** قوله ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فهذا التحريم شرعي قد سبق به قلبه يوم خلقه العالم ثم ظهر به امره على لسان خليله ابراهيم ويحيى صلوات الله وسلامه عليه ما وعلى الهمكا في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للمؤمن ان ابراهيم خليلك حرم مكة واني احرم المدينة فهذا الخبر عن ظهور التحريم السابق يوم خلق السماوات والارض على لسان ابراهيم فلهذا لم ينزع احد من اهل الاسلام في تحريمها وان تنازعوا في تحريم المدينة والصواب لمقطوع به تحريمها اذ قل صح فيه بضعة وعشرون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مطعن فيها بوجه **ومنها** قوله فلا تجل لاحد ان يسنفك بماد ما هذا التحريم لسفك الدم المختص بها وهو الذي يباح في غيرها وتحرم فيها لانها احرام كما ان تحريم عضد الشجر بها واختلاف خلافتها والتقاط لقطتها هوام مختص بها وهو مباح في غيرها اذ الحجة في كل ام واحد نظام واحد والابطال فائدة التخصيص هذا النوع احد ما وهو الذي ساقه ابو شريح العدل وى لاجله ان الطائفة الممتنعة بها من مبايعة الامام لا تقابل لاسيما ان كان لها ناول كما امتنع اهل مكة من مبايعة يزيد وبايعوا ابن الزبير فلم يكن قتالهم ونصب المجنيق عليهم واحلال حرم الله جائزا بالنص والجماع وانما خالف في ذلك عمر بن سعيد الفاسق وشيعته وعارض نص رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه وهو انه فقال ان الحرم لا يعيد عاصيا فيقال له هو لا يعيد عاصيا من عذاب الله والحرم يعيد من سفك دمه لم يكن حرام بالنسبة الى الادميين وكان حراما بالنسبة الى الطير والحيوان البهيم وهو لم يزل يعيد العصاة من غير اهل اهلهم صلوات الله عليه وسلامه وقام الاسلام على ذلك وانما لم يعيد مقيس بن صبابه وابن خطل ومن سمي معهم لانه في تلك الساعة لم يكن حراما بل حلالا فلما انقضت ساعة الحرب عاد الى ما وضع عليه يوم خلق الله السماوات والارض وكانت العرب في جاهليتها يرى الرجل قاتل ابيه او ابنه في الحرم فلا يبيحه وكان ذلك بينهم حراما الحرم التي صارت حراما ثم جاء الزيناريون فاكل ذلك وقواه وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان من الامة من يتاسى به في احلاله بالقتال القتل فقطع المطاقي فقال لاصحابه فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله ان لرسوله ولم ياذن لك وعلى هذا فمن اتى حدا او قصاصا خارج الحرم يوجب القتل ثم لجأ اليه لم يجز اقامته عليه فيه وذكر الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وذكر عن عبد الله بن عمر انه قال لو وجدت فيه قاتل عمر ما بدت منه وعن ابن عباس انه قال لو وجدت قاتل ابي في الحرم ما هتته حتى يخرج منه وهذا قول جمهور التابعين ومن بعدهم بل لا يحفظ عن تابع ولا صحابي خلافة واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله ومن وافقه من اهل العراق والامام احمد ومن وافقه من اهل الحديث وذهب مالك والشافعي الى انه يستوفي منه في الحرم كما يستوفي منه في الحل وهو اختيار ابن المنذر وانما هذا القول بعموم النصوص الدالة على استيفاء الحل ودوال القصاص في كل مكان وزمان وبأن النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن خطل هو متعلق باستتار الكعبة وبما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم انه قال ان الحرم لا يعيد عاصيا ولا فارايدم ولا هجينة وبانه لو كان الحل ودوال القصاص في مادون النفس لم يعيد الحرم ولم يمنع من اقامته عليه وبانه لو اتى فيه بما يوجب حدا او قصاصا لم يعيد الحرم ولم يمنع من

اصحاب
والله اعلم
بما بين يدي
عليه السلام
والجواب
في النسخة

اقامتة فكذلك اذا اتاه خارجة ثم جأ اليه اذ كونه حراماً بالنسبة الى عظمه سرحه يذم من وباله حيوان
اي قتله لفساده فلم يفتة والحال ان قتلها لحياء الى الحرم وبين كونه قتل وجب عليه قتله فيه كاحلة والحداء
والكل العفو وان الله صلى الله عليه وسلم قال خسر فخراسق يقتل في اكل الحرم فبئس بقتل في اكل الحرم على
العلة وهي فسقهم ولم يجعل النجاء هن الى الحرم فانما يقتلهم ولكن لك فاسق بني ادم الذي استوجب القتل
قال الاولون ليس في هذا ما يعارض ذكرنا من الدلالة ولا سيما قوله تعالى ومن دخله كان آمناً وحذا اما خبر معتبر
ارسلنا الى الخلف في خبره تعالى اما خبر عن شرعه ودينه الذي شرعه فخره واما الاخبار عن الامم اليهود المستمرة في
حرمه في الجاهلية والاسلام كما قال تعالى اكرموا الله وان جعلناكم احكاماً فمنكم من يخطف الناس من حولهم وقوله تعالى فاكوا
ان يكسر الهدى ومثلك تنخطف من ارضنا او كرم عليكم اكرموا الله فبئس بقتل في اكل الحرم وما عدل هذا من الاقوال
الباطلة فلا يلتفت اليه كقول بعضهم من حله كان آمناً من النار قول بعضهم كان آمناً من الموت على غير
الاسلام ونحو ذلك فكم من دخله وهو في قصر الحجير واما العمومات الدالة على استيفاء الحد والقصاص في كل
زمان ومكان فيقال لو ان تعرض في تلك العمومات لزمان الاستيفاء والامكانه كما لا تعرض فيها الشرطه وعدم
موافقه فان اللفظ لا يدل على ما يوضحه ولا يتضمنه فهو مطلق بالنسبة اليها ولهذا اذا كان الحكم شرطاً او مانعاً
لم يقل ان توقف الحكم عليه تخصيص لن ذلك العام فلا يقول محض ان قوله تعالى ولعل لكم تارة ذلكم مخصوص
بالمشكوحة في عدل قاء وبغير اذن عليها وبغير شهود فهذه النصوص العامة في استيفاء الحد والقصاص كالتعرض فيها
لزمانه وامكانه والشرطه والامانعة ولو قد تناول اللفظ لذلك لوجب تخصيصه بالدلالة الدالة على التمسك بالاصل
موجبها وجب حمل اللفظ العام على ما دل على اسائر نظائره واذ خصصت تلك العمومات بالحال والموضع والمريض الذي يجرى بصره
والحال الحرة للاستيفاء لشدة المرض والبرد والحر في المانم من تخصيصها بهذه الدلالة وان قلتم ليس لك تخصيصا بل يقتيد
لمطلقها فكلما كان هذا الصام سؤلاً بسوءاً وما قتل بن خطئ فقد تقدم انه كان في وقت اكل وان النبي صلى الله عليه وسلم قطع
الحاق ولص على ان ذلك من خصائصه وقوله صلى الله عليه وسلم وانما اكلت في ساعة من بخار صري في انه انا ما حل
له سفك دم جلال في غير الحرم في تلك الساعة خاصة اذ لو كان حلالاً لكل وقت لم يخص بذلك الساعة وهذا صريح
في ان الدم الحلال في غير الحرم فيها فاعدا تلك الساعة واما قوله ان الحرم لا يعبد اصحاباً فهو من كلام الغاسق ومن
سعيه لا يفتق يرد به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين روى له ابو شريح الكعبي هذا الحديث كما جاء ميسافى
الصحيح فكيف يقدم على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله لو كان الحلال والقصاص فبما دون النفس لم يعد
الحرم منه فهذه المسألة فيها قولان للعلماء وهما اذ ايتان منصوبتان عن الامام احمد فمن من الاستيفاء نظر الى معنى
الدلالة العاصية بالنسبة الى النفس ماد وغاوس فرق قال سفك الدم اية تصرف في القتل ولا يلزم من تجريه في الحرم تجريمه فادو
ان حرمة النفس اعظم والا فذلك بالقتل امثل قالوا وان الحرام بالحلال والقطم يجري الناديب فلم يمت منه كناديب
السيد عبد وظاهر الملل هبانه لافرق بين النفس ماد وغا في ذلك قال ابو بكر هذه مسألة وجدنا محبلاً عن عبد الله

الحرم في كل ما اتقاه في الحرم الا القتل قال العمل على ان كل جان دخل الحرم لم يقر عليه حل حتى يخرج منه قالوا وحيثما قبحه بالحوار
 الرب حواءه ان كان بين النفس ما دونهما في ذل فرق مؤثر بطلان الزام وان لم يكن بينهما فرق مؤثر سوي بينهما في الحكم
 وبطلان الاعتراض فتحقق بطلانه على التقديرين قالوا واما قولكم ان الحرم لا يعيد من افنتك فيه الحرمه اذ اتى فيه
 ما يوجب الحل فذلك لا الرجوع اليه فهو جمع بين ما فرق الله ورسوله والصحابه فروى الامام احمد ثنا عبد الرزاق حدثنا
 معمر بن عطاء بن عبيد عن ابن عباس قال من سرق او قتل في الحرم فدخل الحرم فانه لا يجالس ولا يكلم ولا يؤوى حتى يخرج فيؤخذ
 فيقام عليه الحد وان سرق او قتل في الحرم اقيم عليه في الحرم وذكر الامام عن ابن عباس ايضا من احدث حدثا في الحرم
 اقيم عليه ما احدث فيه من شئ وقد امر الله سبحانه بقتل من قاتل في الحرم فقالوا لا نقول انهم عند المسجد الحرام حتى
 يقالوا كرم فيه فان قالوا كرم فاقولوا كرم والفرق بين الرجعي والمنتهك فيه من جنى احدهما ان الجاني فيه هاتك حرمة
 باقدا على الجناية فيه بخلاف من جنى خارجه ثم جاء اليه فانه معظم حرمة مستشعها بالتجاء اليه فقياسا لحدتها
 على الزجر باطل الثالث ان الجاني فيه بمنزلة المفسد الجاني على بساط الملك في دارة وحرمة ومن جنى خارجه ثم جاء اليه فانه
 بمنزلة من جنى خارجه ليسا بالملك حرمة ثم دخل الى حرمة مستجير الثالث ان الجاني في الحرم قد افنتك حرمة الله سبحانه وحرمة
 بيته وحرمة فهو منتهك حرمتين بخلاف غيره الرابع انه لو لم يرقم الحد على الجناية في الحرم لم يفسد وعظم الشرف في حرم الله
 فان اهل الحرم يغيره في الحاجة الى صيانة نفوسهم واموالهم واعراضهم ولو لم يشرع الحد في حق من ارتكب الحرام في الحرم
 لتعطلت حدود الله وعظم الضرر بالحرم واهله واخماسه الرابع ان الحرم بمنزلة التائب المتصل للرجعي الى بيت الرب تعالى
 المتعلق باستناره فلا يناسب حاله وان حال بيته وحرمة ان يحاشي بخلاف مقدم على انتهك حرمة فظهر الفرق تميزان
 ما قاله ابن عباس هو بعض الفقهاء واما قولكم انه حيوان مفسد فايح قتله في الحل والحرم كالكلب العقور فلا يصح القياس فان الكلب
 العقور طبعه الذي فلم يحرمه الحرم ليدفع عنه اذاه عن اهله واما الذي في الاصل فيه الحرمه وحرمة عظيمة فاما ايها المعارض
 فانتبه الضائل من الحيوانات السباحة من المأكولات فان الحرم يعصمها وايضا فان حاجة اهل الحرم الى قتل الكلب العقور والحية
 والحداء فكما حاجة اهل الحل سواء فلو عاذها الحرم لعظم عليهم الضرر **فصل** في منها قوله صلى الله عليه وسلم لا يعض
 بما يشرب في اللفظ الاخر لا يعضد شوكه ما وفي لفظ في جميع مسلم ولا يخط شوكها الاخراف بينهم ان الشجر البري الذي لم يثبت
 الردي على اختلاف انواعه مراد من هذا اللفظ واختلوا فيما انبته الردي من الشجر في الحرم على ثلاثة اقوال هي مذهب احمد
 اهل هان انه قلعه ولا ضمان عليه وهذا اختيار ابن عقيل والجمهور غيرهم والثاني انه ليس له قلعه وان فعل فعليه الجزاء
 بكل حال هذا قول لشافعي وهو الذي ذكره ابن البنا في خصاله الثالث الفرق بين ما انبته في الحل ثم غرسه في الحرم وبين ما انبته
 في الحرم ولا فالاول ارجح فيه والثاني لا يقلع وفيه الجزاء بكل حال وهذا قول لقاض وفيه قول الرابع وهو الفرق بين ما يثبت الردي
 جنسه كالنوز والجوز والتخل ونحوه وما لا يثبت الردي جنسه كالدر وسنم ونحوه فالاول يجوز قلعه والجزاء فيه والثاني لا يجوز
 وفيه الجزاء وقال صاحب المنية والزهدي الاخذ بعموم الحديث في تحريم الشجر كله الا ما انبته الردي من جنس شجره بالقياس على ما انبتوه
 من الزرع والاهلي من الحيوان فانما اخرجنا من الصيد كان اصله النسياد ونحوها من الوحش كذا هي هنا وهذا الصريح منه باختلاف

الحل
بالصالح
لعلنا
الوزن
الخراج

هذا القول الى المفسر في مذهب الجاهل اربعة اقوال والحد يث ظاهر جليل في تحريم قطع الشوك والعيوب وقال المشافعي رحمه
 الله لانه يؤذي الناس بجلده فاشبه السباع وهذا اختيار ابي الخطاب وان عقيل هو مروي عن عطاء وبما هو من غيرهما و
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يعضد شوكها وفي اللفظ الآخر لا يفتح شوكها صريح في المنع ولا يصح قياسه على السباع العادية
 فان تلك تقتصد بطبعها الاذني هذا لا يؤذي من لم يدن منه والحد يث لم يفرق بين الخضفر واليابس لكن فجوزوا قطع
 اليابس قالوا لانه بمنزلة الميت ولا يعرف فيه خلاف وعنه هذا فيساق الحد يث يدل على انه انما اراد الخضفر فانه جلده
 بمنزلة تغير العيين ليس في اخذ اليابس فهناك حرمة الشجرة الخضرة التي تسبح بحمدها وهذا غرس اليابس صلى الله عليه وسلم
 على القبرين عشرين اخضرين وقال لعله تحقيقا عما امر به من الحد يث حليل على انه اذا انقلعت الشجرة بنفسها
 او انكسر الغصن جاز الاستئصال لانه لم يعضد هو وهذا ارتزاع فيه فان قيل فما انقولون فيما اذا قطعنا قالوا نعم تركها
 فهو يجوز له ولو غير ان ينفع به قيل قد سئل الامام احمد عن هذه المسألة فقال يشبهه بالصيد لم ينفع
 بجعله ما قال اسماء اذا قطعه ينفع به وفيه وجه آخر انه يجوز لغير القاطن الانتفاع به لانه قطع بغير فعله فايهم الاستئصال
 به كما لو لمسه الذي وهذا بخلاف الصيد اذا قتله محرم حيث يحرم على غيره فان قتل الحرم له جلده ميتة وقوله في اللفظ
 الآخر ولا يخطب شوكها صريح او كما هو صريح في تحريم قطع الورق وهذا مذهب احمد وقال المشافعي رحمه الله ويرى عن عطاء والاول
 احسن لظاهر النص في القياس فان ما نقلته من الشجر بمنزلة نيش الطائر منه واليافان اخذ الورق ذريعة الى بيبس الخضمان فانه
 لم يابس وفتاها **فصل** في قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخطب خلاها الا خلا ان المراد من ذلك ما يلبس بنفسه دون ما انبته
 الا يميون ولا يدخل اليابس في الحد يث بل هو للربط خاصة فان اخذ بالقصير الحشيش المرطط دام رطبا فاذا يبس فهو
 حشيش لم يلبس الا لارض كتر خلاها واختاره الحافظ لانه لم يلبس منه الحد يث كان ابن عمر يقرقره ومنه سميت الخرافة وهو ماء
 الخرافة او الاذن مستثنى بالنص في تخصيصه بالاستثناء دليل على ارادة العموم فيما سواه فان قيل فهل يتناول الحد يث الرعي
 ام لا قيل هذا فيه قولان احد هما لا يتناولونه فيجوز الرعي وهذا قول المشافعي والثاني يتناولونه بمعناه وان لم يتناولوه بلفظه
 فالرعي الرعي وهو مذهب ابي حنيفة والقولان ارجح ابلح قال الحارثي فرق بين اخذ لونه وتقديره للذلة وبين
 ارسال الذلة عليه رعا قال المجيب لما كانت عادة الهلاليان تدخل الحرم ويكتر فيه ولم ينقل قط انها كانت تستد فواها
 دل جواز الرعي قال الحارثي الفرق بين ان يرسلها وترعى يسلمها على ذلك وبين ان ترعى بطبعها من غير ان يسلمها صاحبها و
 حول يجب عليه ان يسلم فواها كما ارى عليه ان يسلم لانه في الاحرام عن شتم الطيب وان لم ير له ان يتعلم شتمه ولكن ذلك
 ارى عليه ان يعتنم من السير خشية ان يوطئ حيدل في طريقه وان لم ير له ان يقتصد ذلك ولكن ذلك نظاؤه فان قيل
 فهل يدل خل في الحشيش اخذ الكفاة والعقم وما كان مغيبا في الارض قبل لا يدخل فيه لانه بمنزلة الثمرة وقد قال احمد
 نوكل من شجر الحرم الصغابيس والعشوق **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تنقر حيدلها صريح في تحريم التسبب الى
 قتل العيين اصطفا به بكل سبب حتى انه لا يفرقه عن مكانه لانه حيوان محترم في هذا المكان قد سبكي الى مكان
 فهو احق به فحق هذا ان الحيوان المحترم اذ سبق الى مكان لم يترجم عنه **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تلتقط

ساقطها الا لمن عرفها وفي لفظ ولا يحل ساقطها الا لمنشده فيه دليل على ان لقطة الحرم لا تملك مجالها وانما سقط ساقطها
 الا للتعريف لا للتبليغ الا لم يكن لتخصيص بلكة بذلك فائدة اصلا وقد اختلف في ذلك فقال مالك وابو حنيفة في لقطة
 الحل والحرم سواء وهذا هو الحال في الروايتين عن احمد والحد قول الشافعي وروي عن ابن عمر وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم
 وقال احمد في الرواية الاخرى والشافعي في القول الاخر لا يحل التقاطها للتبليغ وانما يحل لحفظها لصاحبها فان التقطها غيرها
 ابدل حتى ياتي صاحبها وهذا قول عبد الرحمن بن مهدي وابي عبيدة وهذا هو الصحيح والحديث صحيح فيه والمنشد المعروف
 والمنشد لطالب منه قوله او صاخرة الناسد للمنشد وقيل روى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نهي عن لقطة الحار قال ابن وهب يعني به يتركها حتى يجبرها صاحبها قال شيخنا وهذا من خصائص مكة والفرق بينهما وبين
 سائر الاقاق في ذلك ان الناس يتفرقون عنها الى الاقطار المختلفة فلا يتمكن صاحب الضالة من طلبها والسؤال عنها بخلاف
 غيرها من البلاد **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم في الخطبة من قتل له قتيلا فهو خير النظرين اما ان يقتل واما
 ان ياخذ الدية فيه دليل على ان الواجب يقتل العمد لا يتعين فيه القصاص بل هو احد شيئين اما القصاص اما الدية
 وفي ذلك ثلاثة اقوال هي روايات عن الامام احمد احدى ان الواجب احد شيئين اما القصاص او الدية واخيرة في ذلك
 الى الولي بين اربعة اشياء العفو جانا والعفو الى الدية والقصاص والخلاف في تحريمه بين هذه الثلاثة والرابعة المصالحة
 الى اكثر من الدية فيه وجهان اشهر هما من هباجوازه والثاني ليس له العفو على مال الا الدية او دها وهذا الوجه دليلان
 اختار الدية سقط القود ولم يترك طلبه بعد هذا من ذهب الشافعي واحمد والروايتين عن مالك والقول الثاني ان موجب
 القود عينا وانه ليس له ان يعفو الى الدية ابرضاء الجاني فان عدل الى الدية ولم يرض الجاني فقوده بحاله وهذا من
 مالك في الرواية الاخرى وابي حنيفة والقول الثالث ان موجب القود عينا ثم التحريم بينه وبين الدية وان لم يرض
 الجاني فان عفا عن القصاص الى الدية فرض الجاني فلا اشكال ان لم يرض فله العود الى القصاص عينا فان عفا عن القود
 مطلقا فان قلنا الواجب احد الشئيين فله الدية وان قلنا الواجب القصاص عينا سقط حقه منها فان قيل فما تقولون
 فيما لو مات القاتل قلنا في ذلك قولان احدهما يسقط الدية وهو من ذهب ابي حنيفة لان الواجب عند القصاص عينا وقد
 زال محل استيفائه بفعل الله تعالى فاشبهه بالموات العبد الجاني فان ارش الجناية لا ينتقل الى ذمة السيد وهذا بخلاف
 تلف الرهن موت الرضا من حيث لا يسقط الحق لثبوت ذمة الرهن المضمون عنه فلم يسقط بتلف الوثيقة وقال الشافعي
 واحمد يتعين الدية في تركته لانه تعذر استيفاء القصاص من غير اسقاط فوجب الدية لئلا يذهب حق الورثة من الدم
 والدية بجناها فان قيل فما تقولون لو اختار القصاص ثم اختار بعد العفو الى الدية هل له ذلك قلنا هذا فيه وجهان احدهما
 ان له ذلك لان القصاص اعم فكان له الانتقال الى الدية والثاني ليس له ذلك لانه لما اختار القصاص فقد اسقط الدية باختياره
 له فليس له ان يعود اليها بعد اسقاطها فان قيل فكيف تجمعون بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من قتل
 عمدا فهو قود قيل لا تعارض بينهما بوجه فان هذا يدل على وجوب القود بقتل العمد وقوله فهو خير النظرين يدل على
 تخييره بين استيفائه لهذا الواجب وبين اخذ بدل له وهو الدية فاي تعارض هذا الحل في تخيير قوله صلى الله عليه وسلم ان القصاص

وهذا راجع في غير المستحق له بين ما كتبه وبين ما له والله اعلم **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم في الخطبة
 الا اذا خرجت قول العباس له الا اذا خرجت على مسألتين احدهما اباحة قلم الاخرى الثانية انه لا يشترط في
 الاستثناء ان يتوجه من اول الكلام واقبل فاعلم ان الامة صلى الله عليه وسلم لو ان ناولا الاستثناء الا يخرج من اول
 او قبل فاعلم ان يتوجه استثناء قوله على سؤال العباس له ذلك ما عارضا في اهل البيت لغيرهم ويومئذ ولد ابو عبد الله
 صلى الله عليه وسلم السهيلي بن بيسان من اسارى بل بعل ان كروية ابن مسعود فقال لا يقلن احد من اهل البيت او ضربة
 عنق قال بن مسعود الاسهيلي بن بيسان فاني سمعته يقول ان الاسهيلي بن بيسان ومن اهل البيت انهم لم يكن
 قد نفي الاستثناء في الصورتين من اول كلامه وتظيره ايضا قول الملك السليمان لما قال لاطوفوا لي ليلة على امرة امارة
 كل امرأة غلاما فقال في سبيل الله فقال له قل انشاء الله قد افلح بقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان ابناء الله تعالى
 لقائوا في سبيل الله اجمعون حتى لفظلكان ذلك ما حجة فاحذر ان هذا الاستثناء لم يوقع منه في دعاء الحالة لنفعية ومن يشتر
 النبي يقول لا ينفعه وتظيره على قوله صلى الله عليه وسلم ان يخرجون غرضوا والله الرحمن وقرشيا ثلثا ثم سكت ثم قال انشاء الله
 فهذا الاستثناء بعد سكوت وهو بضمن انشاء الاستثناء بعد الفراغ من الكلام والسكوت عليه قد نزل حرجا على جواز ومن
 اصواب بل الرب والمصير الى موجب هذه الحاديث الصحيحة الصريحة اولا وبالله التوفيق **فصل** وفي القصيدة الزجل
 من الصحابة يقال له ابو شاة قام فقال اكتبوا لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي شاة يزيد خطبة ففقه دليل على
 كتابة العلم ونحوه عن كتابة الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم قال كُتِبَ عَنْ شِئْءٍ عِنْدَ الْقُرْآنِ فَلْيُحْمَلْ وَهَذَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ
 خَشْيَةً ان يخطأ الوحي الذي يتلى بالوحي الذي لا يخطأ ثم اذن في الكتابة خلاصة وصحة عن عبد الله بن عمر انه كان يكتب حديثه
 وكان مكنيته صحيفة تسم الصادقة وهي التي روتها عبيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عنه وهو من اهل الاحاديث كما روت
 اهل الحديث يجعلها في درجة اربعين نافع من اربعين والائمة الاربعة وغيرهم **فصل** في القصيدة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل البيت وصلى فيه ولم يدخل حتى حجت الصور منه ففقه دليل على كراهة الصلوة في المكان المصور وهذا
 احق بالكراهة من الصلوة في الحمام لان كراهة الصلوة في الحمام اما لكونه مظنة الجاسة واما لكونه بيت الشيطان وهو
 الصحيح واما محل الصور فمظنة الشرك وغالب شرائعهم كان من جهة الصور والقبور **فصل** في القصيدة انه دخل مكة وعليه
 عمامة سوداء ففقه دليل على جواز لبس السواد لاهل البيت من ثم جعل خلفاء بني العباس لبس السواد شعارا لهم ولولا ذلك وقضائهم
 وخطبهم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس لباسا راى اهل البيت شعارا في الاعياد والجمع والحج والعمامة العظام البنية واما انقول لبس
 العامة السوداء يوم الفتح دون سائر الصحابة ولم يكن سائر لباسه يوم معدل السواد بل كان لوانه ايضا **فصل** وما وقع
 في هذه الغزوة اباحة متعة النساء ثم حرم ما قبل خروجه من مكة واختلف في الوقت الذي حرمت فيه المتعة على البغاة
 اهلها انه يوم خيبر وهذا قول طائفة من العلماء منهم الشافعي وغيره والثاني انه عام فمكة وهذا قول البر عينية
 وطائفة والثالث انه عام حين وهذا في الحقيقة هو القول الثاني لان اتصال غزاة حنين بالغيم والزم انه عام حجة الودع
 وهو يوم من بعض الزمان في الفقه وقد روي من فقه مكة الى حجة الودع كما سافر وهو معاوية بن مرة الجعفي الى حجة الودع

حيث قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقة على المروعة فحجته وقد تقدم في الحج وسفر اليوم من زمان
الى زمان من مكان الى مكان من واقعة الى واقعة كثير اما يعرض للمخاف من دوهم والصحى ان المتعة انما حرمت عام الفجر
قد ثبتت في صحيح مسلم انهم استمتعوا عام الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم باذنه ولو كان التحريم زمن خبير لزعم النبي من زمان هذا
العهدة بمثله في الشريعة البتة ولا يقع مثله فيها وايضا فان خبير لم يكفها مسلمات وانما كان يهوديات واباحه لنساء
اهل الكتاب لم يكن ثبت بعد انما الجح في سورة المائدة لقوله اليوم اُحِلَّ لَكُمْ الْعَسِيَّاتُ وَطَعَامُ الدِّبْتِ
أَوْقُوا الْكُنَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُنَّ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَهَذَا
متصل بقوله اليوم اكملت لكم دينكم وبقوله اليوم ينس الله ان يتركوه امر دينكم وهذا كان في اخر الامر بعد حجة الوداع
او فيها فلم يكن اباحه لنساء اهل الكتاب ثابتة من خبير واما كان للمسلمين رغبة في الاستمتاع ونساء عدوهم قبل الفجر
وبعد الفجر استارق من استارق منهم وصحون اماماء للمسلمين فان قيل فما تصنعون بما ثبت في الصحيحين من حديث
علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خبير وعن اكل لحوم الحمير الانسية وهذا
صحيح قيل هذا الحديث قد صححت لوائته بلفظين هذا احدهما والثاني الاقتصار على النبي صلى الله عليه وسلم
عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمير الاهلية يوم خبير هذه رواية عيينة عن الزهري قال قاسم بن احسن قال سفيان
بن عيينة يعني انه نهى عن لحوم الحمير الاهلية زمن خبير لا عن نكاح المتعة ذكره ابو عمر وفي التمهيد ثم قال على هذا الكثر
لناس اتفق قومه بعض الرواة ان يوم خبير ظرف لتحريمهن فرواه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة زمن خبير
خبر واحمر الاهلية واقصر بعضهم على رواية بعض الحديث فقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعة زمن خبير
فما عيا الغلط البين فان قيل فاي فائدة في الجمع بين التحريمين اذ لم يكونا قد قعوا في وقت واحد اير المتعة من تحريم الحمير
هذا الحديث رواه علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن عباس في المسألتين فانه كان يبيح المتعة
لحوم الحمير فناظره علي بن ابي طالب في المسألتين وروى له التحريمين وقيد تحريم الحمير بزمن خبير واطلق تحريم المتعة وقال
نكاح ما ناهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة وحرم لحوم الحمير الاهلية يوم خبير كما قاله سفيان بن عيينة وعليه
لثر الناس فروى الاميرين محجة عليه بها لا مقيد بها يوم خبير والله الموفق ولكن ههنا نظر آخر وهو انه هل حرمها تحريم
فواحسن التي لا تباح بحال وحرمها عند الاستغناء عنها واباحها للمضطر هذا هو الذي نظره ابن عباس قال
نا الحجة للمضطر كالميتة والدم فلما توسع فيها من توسع ولم يقف عند الضرورة امسك ابن عباس عن الافتاء
عليها ورجع عنه وقد كان ابن مسعود يرى باحتمالها ويقول يا ايها الناس لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم ففي
صحيحين عنه قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا نساء فقلنا لا نتخصي فيها فنهانا ان نأثم
بخص لنا ان ننكح المرأة بالتوبة الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم
لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقراءة عبد الله هذه الآية عقيب هذا الحديث يحتمل امرين أحدهما الرد على
من يحرمها وانها لو لم تكن من الطبيبات لما اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ان يكون اراد اخر هذه الآية

وهو الرد عليه من باجماع ابطالها وأنه معتدل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما رخص فيها للضرورة وعند الحاجة
 في الغزو وعند عدم النساء وشدة الحاجة الى المرأة فمن رخص فيها في الحضور كثره النساء وامكان الكفاية المعتادة فقد
 اعتد على الله لا يجب المعتدل فان قيل فما تصنعون بما روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله بن الزبير قال
 خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم ان تستمتعوا
 بغير متعة النساء قيل هل كان من الفتح قبل التخييم ثم حرّمها بعد ذلك بليل اوطاس في صحيحه عن سلمة بن الزبير
 قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلثا ثم غيّر عنها عام اوطاس هو عام الفتح وحده
 لان غزاة اوطاس متصلة بفتح مكة فان قيل فما تصنعون بما روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كنا
 نستمتع بالقصة من الترمذ والرفيق الرقيم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى عرفت شاعرهم
 حريث وفيما ثبت عن عمر انه قال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما غيّر عنها متعة النساء ومتعة
 الجحيل قيل الناس في هذا طائفتان طائفة تقول ان عمر هو الذي حرّمها واخرى تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باقيا ما عساه الخلفاء الراشدون ولم يرهه الطائفة تصحيح حديث سبرة بن معبد في تحريم المتعة عام الفتح فانه
 من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن محمد بن عبد الله بن الزبير عن اخيه جابر بن عبد الله بن الزبير
 مع شدة الحاجة اليه وكونه اصلا من اصول الاسلام ولو صح عنده لم يصبر عن اخراجه والارحمة اجابة قالوا ولو صح
 حديث سبرة لم يخف على من مسخود حتى يروى اعم فاعلوا وحججه بالآية قالوا ايضا ولو صح لم يقل عمر انما كانت على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانما غيّر عنها واعاقب عليا بالان يقول الله صلى الله عليه وسلم حرّم ما روي عنها قالوا ولو صح لم يفعل
 على عهد الصديق وهو عهد جازفة النبوة حقا والطائفة الثانية رأت صحاح حديث سبرة ولو لم يصح فقد صح حديث
 علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّم متعة النساء فوجب حمل حديث جابر على ان الذي اخبر عنه
 بفعله لم يبلغه التحريم ولم يكن قد اشتهر حتى كان زمن عمر وكما وقع في ظاهره حتى اشتهر بعد ان اختلفت الروايات الواردة فيها
 وبالله التوفيق **فصل** في قصة الفتح من الفقه جواز لجانة المرأة وامام الرجل الرجلين كما اجاز النبي صلى الله عليه وسلم
 امان ام هانئ لجموعها وفيها من الفقه جواز قتل المرتد الذي تخلف عنه من غير استنابة فان عبد الله بن مسعود رضي الله
 عنه كان قتل مسلم حرام وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد حتى ملكه فلما كان يوم الفتح اتي به عثمان
 بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلابيه فامسك عنده طويلا ثم بايعه وقال انما امسكت عنه ليقوم اليه بعضكم
 يضرب عنقه فقال له رجل هلا ومات الى بارئ رسول الله فقال لا ينبغي ان يكون له خاتمة الاضيق فهذا كان قتل
 فمجرد تهديد ايمانه وجرته وكتابتها الوحي ثم ارتد حتى بالمشركين يطعن على الاسلام ويعيبه وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يريد قتلها فلما جاء به عثمان وكان اخاه من الرضاة لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله حياء من
 عثمان ولم يبايعه ليقوم اليه بعض اصحابه فيقتله فلما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقد مواعيل فقله فغير اذنه
 استخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان وساعد العلاء السابق لما يريد الله سبحانه بجلد الله ما ظهر منه بعد ذلك

من الفتوح فبايعه فكان ممن استثنى الله بقوله كيف عهد الله قوماً كفر والبعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق
 وجاءه البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
 خالد بن زيد بن الحنفية عنهم العذاب والهم ينظرون الا الذي تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم
 وقوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لبيبة ان يكون له خائنة الا عين اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف ظاهر بل طنه
 والسر عارنيته واذا انفذ حكم الله وامره لم يؤم به بل صرح به واعلنه وظهره **فصل** في غزوة حنين وسمى
 غزوة اوطاس هما موضعان بين مكة والطائف فسميت الغزوة باسم مكانها وسمى غزوة هوازن لانهم الذين اتوا القتال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه
 من مكة تجمع مالك بن عوف النضري واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت اليه مضر وجشم كلها وسعد بن بكر و
 ناس من بني هلال ثم قليل لم يشهد بها من بني قيس عيلان الازهراء ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب وفي جشم
 دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه ارايه ومعرفته بالحرب كان شجاعاً جرباً وفي ثقيف سيدان لهم وفي الاخلاذ قارب
 ابن الاسود وفي بني مالك سبيهم بن الحارث واخوه احمد بن الحارث وجاء آخر الناس الى مالك بن عوف النضري فلما اجتمع
 السيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وابنائهم فلما نزل اوطاس اجتمع اليه الناس
 وفيهم دريد بن الصمة فلما نزل قال اي واد انتم قالوا بيا واطاس قال نعم مجال الخيل احزن ضمير اسيرهم هشا الى اسمع
 رغاء البعير وحقاق الحمير وبكاء الصبي وثناء النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس نساءهم واماؤهم وابنائهم
 فقال ابن مالك قيل هذا مالك دع له قال مالك ذلك قد اصبحت رئيس قومك ان هذا يوم كائن له ما بعد من الياوم
 ما الى اسمع رغاء البعير وحقاق الحمير وبكاء الصبي وثناء النساء قال سقت مع الناس ابناؤهم ونساءهم واماؤهم قال لم قال رد
 ان اجل خلف كل رجل اهله وماله ليتقاتل عنهم فقال اي ضان والله وهل رد المنهر من شئ انما ان كانت لك لم ينفعك
 الرجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك مالك ثم قال فعلت كعب كلاب قالوا لم يشهد بها احد منهم قال
 غاب الحمر والجل لو كان يوم عارور فعه لم يغيب عنهم كعب كلاب لو ددت انكم فعلتم ما فعلت كعب كلاب فمن شهد هاهنا
 قالوا عمر بن عامر وعوف بن عامر قالوا انك اجد عان من عامر لا ينفعان لا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوز
 الى نخور الخيل ارفعهم الى متممة بلادهم وصلياً قومهم ثم القى الصباة على متون الخيل فان كانت لك الحق بك من رائك وان كانت عليك
 القاك ذلك وقد حرزت اهلك مالك قال الله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعن يا معشر هوازن اولئك الذين على
 هذا السيف حتى يخرج من ظهري كره ان يكون لدي في هذا كرواًى فقالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم الشهد ولم يقنع
 بالبيضة فيها جرحه اخب فيها واضعه اقود وطفاً معه فكانت اشارة صدع ثم قال لك للناس اذا رايتموهم فالكسروا وجفون سيوفكم
 شمشير فاشد رجل واحد وبعث عيوناً من رجاله فاتوا وقل نفرت وصالحهم قال ويلكم ما شانكم قالوا رايانا رجالاً بيضاء على
 خيل بلق والله ما قاما سكتنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما ردة ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد فلما سمع بهم بني الله صلى الله عليه وسلم
 بعث اليهم عبد الله بن ابي خذل الاسلمي وامره ان يبل خذل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم حتى ياتيهم بخبرهم فانطلق ابن ابي خذل

قد دخل فيهم حتى سمع وعلم واقع حقيقته من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وام هواز بن ماهر عليه ثم اقبل حتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحيرة نظار فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن
امية ادرعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية ارفع ناسا لاجلك هذا لثقة فيه عن ناعل انال صفوان انصبا
يا محمد قال بل عارية وهي بضمونه حتى تؤذي اليك فقال ليس بهذا يا بن فاعطاه مائة درهم بياكفهاها من السراير فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل ان يكفهاهم فاجابوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الذين من اهل مكة وعشقران
من اصحابه الذين خرجوا معه ففقه الله بهم مكة وكافوا اثنا عشر الفا واستعمل عتاب بن اسيد على مكة امير اثم مضى بريل لتمام هوازن
قال ابن اسحق بن خثعم عاصم بن عرن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين
الخلد نافي واحد من اودية غمامة لجوف حطوط انما غنك فيه اثنى اراقا وفي عاية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي
فكسروا النافي شعابة فجوابه ومضايقة قل جمعوا ونهضوا واعدوا الله ما راعنا ونحن مخطون ^{بجدة طي} الالكاتب قد سئل واعلمنا شدة
رجل احد فاشهر الناس لاجعين لايولي احد منهم على احد انما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال لي ان ايها
الناس علم لي ان رسول الله انما علم بن عبد الله وبقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من المهاجرين واحل بيته فغير ثبت
معه من المهاجرين ابوبكر وعمر ومن اهل بيته علي والعباس ابوسفينان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس ربيعة وابنه
الحارث واسامة بن زيد امين ابن ام ايمن قال قتل يومئذ قال رجل من هوازن على رجل احمر بيله راية سوداء في راسه
طويل مام هوازن وهوازن خلفه اذ ادرك طعن برمح واذا فاته الناس دفع رمحه لمن وراءه فاتبوه فيمنا هو كل انا ذكروا
عليه بن ابي طالب رجل من الانصار يريل انه قال فاق على من خلقه ففزع رجل على فوقه على عجزه فوشب الرضاى
على الرجل فضربه ضربة اطن قل من نصف ساقه فاجتف عن رجله قال فاجتف الناس قال فوالله ما رجعت لاجل الناس
من حينئذ حتى جعلوا الرضاى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق ولما انعم المسلمون وراى من كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جفاته اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الطعن فقال ابوسفينان بن حرب لا تتج من يمتهم
دون الخوارج انهم لمعه كنانته وصبر خبيثة بن الجند وقال ابن هشام صوابه كلمة الاربط السحر اليوم فقال صفوان
خوارجهم وكان بعد مشركا اشكت فضيل الله فاذك قوله لان يرئى رجل من قريش احبالي من ان يرئى رجل من هوازن يذكر
بن سعد عن شيبه بن عثمان الطحفي قال لما كان عام الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت يا سيد مررت
لي هوازن بنحني فخصه ان اخلطوا ان اصاب من محمل عزة فانار منه فاكون انا الذي قمت بتار قريش كلها واقول لولم
بق من العرب العجم احل لا اتبع محمل ما تبعته ابدا وكنيت مرصدا لما خرجت له ليرزاد الحمري في نفسه الا فقه فلما اخلط
ناس اقم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعلته فاصلت السيف قل فوات اريد ما ريد منه ورفعت سيفي حتى كادت
شعرة فرض لي شواذ من نازك البرق كاذب حتى فوضعت يدي على بصري خوفا عليه قال التفت الى رسول الله صلى الله عليه
سلم فناداني يا شبيب اد من من فذ فوات منه فمسح صدي ثم قال اللعرا عذ من الشيطان قال فوالله ليجو كان ساعتي
صلي من سمعي بصري ونفسي واذهب الله ما كان في نفسي ثم قال دن فقال شبيب متا ماله اضرب بسيفي الله اعلم اني

احب ان اقيه بنفسه كل شئ ولو بقيت تلك الساعة الى لو كان حيا لوقعت به السيف فجعلت الزمة فيمن لزمه
حتى تراجع السامون فذكر اكرة رجل واحد وقربت بغلة رسول الله عليه السلام فاستوى عليها رزقه في ان ترد حتى تترقوا
في كل وجه ورجع الى معسكره فدخل جلاءه فدخل عليه ما دخل عليه احد غيري حيا الرؤية ووجهه وسروراه فقال
يا شبيب الذي اراد الله بك خيرا اريدت لنفسك ثم حدثني بك ما اضمرت في نفسك ما لم يكن اذكرة لحد قط قال قلت فانه
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر الله فقال غفر الله لك وقال ابن اسحق وحديثي الزهري عن كثير بن العباس
عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال اني كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته البيضاء قتل شجر قها
بها وكنت امرأ جسيما شديدا للصوت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس اني
اين ايها الناس قال فلم اري الناس يلبون على شئ فقال يا عباس اصبر يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمة فاجابوا
لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليتنعم بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه و
قوسه ويقيم عن بعيره ويخلى سبيله ويؤم الصوت حتى يفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا
الناس فاقتتلوا فكانت الدعوة اول كانت بالانصار ثم خلت اخر بالظريه وكانوا صابرا عند الحرب فاشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مكابته فنظر الى مجتلد القوم وهم مجتلدون فقال الان حى الوطيس فنادى غيره انا البدر الكذب
انا ابن عبد المطلب وفي صحيم مسلم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصية فرمى بها في وجه الكفار ثم قال اغرموا
ورب يحرق فاهوا لان رماهم فزالوا راي جد هم كلبا واؤمرهم ملرا وفي لفظ انه نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب
الارض ثم استقبل بها وجوههم ثم قال بشاهات الوجوه فاخلق الله منهم النساء الرمل عينه ترابا بتلك القبضة فولوا
ملا برون وذكر ابن اسحق عن جابر بن مطعم قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون يوم حنين مثل الجاد الاسود
اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فظرت فاذا رمل اسود مبعوث قد ملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فلم
اشك انها الملائكة قال ابن اسحق ولما اغرم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه
بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في انار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعرى فادرك من الناس بعض من
اغرم فتاوشوه القتال فرمى بسهم فقتل داخل الرية ابو موسى الاشعرى وهو ابن عمه فقاتل فقهر الله عليه ففهمهم الله وقل
قاتل ابي عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لابي عامر واهله ولجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك و
استغفر لابي موسى مضى مالك بن عوف حتى تحصن بخصن فتيقظ وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنائم ان
يجمع في ذلك كله وجعله الى الجحرانة وكان السبي ستة الاف راس والابل السبعة وعشرون الفا والغنم اكثر من اربعين الفا شاة
واربعة الاف اوقية فضة فاستباي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدر موا عليه مسلمين بضع عشرة ليلة ثم بدأ بالاهوال
فقسمها واعطى المؤلفه قلوبهم قبل الناس فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل فقال لثني بن زيد فقال اعطوا
الربعين اوقية ومائة من الابل قال ائتمنا معاوية قال اعطوا اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن خوام مائة من الابل ثم سألته
مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن اساطير بن كلفة مائة من الابل واعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين وذكر اصحاب المائة واخى

الخميني واعطى العباس بن مرداس ربعين فقال في ذلك شعر اكل الله المائة ثم امر زيد بن ثابت باحصاء النعام
 والناس ثم فصر ما على الناس فكانت سهامهم كل سجل ربعان اربعين شاة فان كان فارسا اخذ اثني عشر بعيرا
 وعشرين زمانة شاة قال ابن اسحق في حديث عامر بن عمر بن قنادة عن محمود بن لبيد عن ابن سعيده المظفرى قال لما اعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا الكبار فقوليت في قبائل العرب لم يكن في الانصار منهم شاة وجعل هذا
 الحى من الانصار وانفسهم حتى كثرت فيهم المقالة حتى قالوا لم يلقوا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل
 عليه سعد بن عباد فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك في القسم لما صنعت في هذا الفى الذى
 اصبت فعميت في قومك واعطيت عطايا عظيمة ما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحى من الانصار منها شاة قال فاين
 انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجعل في قومك في هذه الخضير قال في اربع رجال من المهاجرين
 فتركهم فدخلوا وجعل آخرون فودعهم فلما اجتمعوا جاء سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار فانما امر رسول الله صلى
 عليه وسلم في الله واتى عليه بما هو له ثم قال يا معشر الانصار مقالة بلغت عنكم وجعل تموها في انفسكم الم انكم
 ضلوا فخذوا كمال الله في وعاءه فاغناكم الله في واعاءه فالف الله بين فلو بكم قالوا الله ورسوله امرى افضل ثم قال
 الرجعي في يا معشر الانصار قالوا بماذا انجيحك يا رسول الله ورسوله الى الفضل ثم قال ما والله لو شئتم لفعلتم
 فلصد قم ولصد ففكر ايتنا ما كن بانفسد ففكر ولا ففكر ففكر ولا ففكر ففكر ولا ففكر ففكر ولا ففكر ففكر ولا ففكر ففكر
 يا معشر الانصار في انفسكم في الناعة من الدنيا ما الفت بها قومنا ليسلموا او ففكرت الى انفسكم في انفسكم يا معشر الانصار
 ان بن حبيب الناس بالشاء والبغير وترجعون برسول الله الى رحاكم فوالذي ينفش جمل بيده لما تنقلبون به خير من انقلبوا
 به ولولا الحية لكانت امر من الانصار ولو بسلك الناس شعبا او واديا وبسلك الانصار شعبا او واديا وبسلك الانصار
 واديا الانصار شعرا والناس تاروا الله ثم ارجع الانصار ما بيناء الانصار وانباء انباء الانصار قال ففكر فيهم حتى اخذوا الحى
 وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسمنا وحقنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرر قوا وقل من الشياه
 بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فقالت يا رسول الله اني اخذت من الرضاة
 نال ما عارمة ذلك قالت عضه عضه فظهرى وانما متوكلت قال ففكر رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة
 بسط لها رداءه واجلسها عليه وخبرها فقال ان احببت الرضاة فعندي حجة مكروهة وان احببت ان امتعك و
 يجي الى قومك قالت بل تمتعني وترضني الى قومي ففعل فرغيت بنو سعد انه اعطاها عاردا يقال له مكحول وجارية
 زوجت احد هما من اخو فليرى فيهم من تسلمها باقية وقال ابو جعفر فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم ثلثة اعبد وجارية ونعما وشاء وسماحا حذفته وقال والشيء لقب **فصل** و قدم وفد حوازن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا وراسلهم زهير بن صرد وفيهم ابو برة قال عمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الرضاة تسالوا ان يمن عليهم بالشيء والاموال فقال ان منع من يزكون وان احب الحديث الى اصله
 بناؤكم ونسألكم احب اليكم قالوا ما لنا فعل ان الاحساب شيئا فقال لا اصيلت الغدا وفقوموا فقولوا اننا نستشف

برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ولتستشفهم بالمؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد علينا سبينا
 فلما صلى الغداة قاموا فقالوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وسأل لكم
 الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرقعة بن حابس اما انا وبنو قيس
 فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس هنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء القوم
 قد جاؤا مسلمين وقد كنت استأنيت سبيهم وقد خيرتهم فلم يعدوا بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده منهم نبتة
 قطابت نفسه بان يرده فسييل ذلك ومن احب ان يستمسك بحقه فليرد عليهم وله بكل فريضة ست فرائض من
 اول ما يفي الله علينا فقال الناس انا قد رضينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لا اعرف من رضى منكم من رضى
 فاجتمعوا حتى يرفع اليها فؤادكم فكم يردوا عليهم نساءهم وابناءهم ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن فانه لما يرد
 عجزوا صارت في يديهم منهم ثم ردها بعد ذلك وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة قطيفة قطيفة **فصل في**
 الاشارة الى بعض ما تضمنته هذه الغزوة من المسائل الفقهية والنكت الحكمية كان الله عز وجل قد اراد سوله وهو
 صادق الوعد انه اذا فتح مكة دخل الناس في دينه افواجا وانت له العرب ياسرها فلما تم له الفتح المبين اقتضت
 حكمته تعالى ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويتالبوا الحبيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمسلمين ليظهر امر الله وقام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون غنائمهم لشكر اهل الفتح وليظهر الله
 سبحانه رسوله وعباده وقهره ولتهدى الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون مثله فالايقا ومهم بعد احد من العرب
 وغير ذلك من الحكيم الباهرة التي تلوح للمتأملين وتبدل للمتوسمين فاقتضت حكمته سبحانه ان اذاق المسلمين اولا
 مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم ووعدهم وقوة شوكتهم ليطام من رؤسارفت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمة كما دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعارا لاسه منحييا على فرسه حتى ان ذقنه تكاد ان تمس سرجه تواضعا للربك وخضوعا
 لعظمته واستكانة لعزته ان احل له حرمة وبلده ولم يحل له بلده ولا احد بعدد ولين الله لمن قال ان تغلب اليوم
 عين قاله ان النصر انما هو من عنده وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخيل له فلا فاص له غيره وانه سبحانه هو الذي يقرر
 رسوله ودينه لاكثر تكلم التي اعجبتكم فانها لم تكن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انتكبرت قلوبهم ارسلت اليها طام الجابر
 منهم بريد النصر فانزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وقل اقتضت حكمته ان خلع النصر
 وجوائزها انما يفيض على اهل الانكسار ويريد ان يثمن على الذين استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين
 ويحكمهم في الارض ويقررهم في حوزاتهم وان وجودهم ما هم ما كانوا يحزنون ومنها ان الله سبحانه لما منع الجيش غنائم
 اهل مكة فلو يغتموا منها ذهبوا ولا فضة ولا متاعا ولا سبياء ولا ارضاء لاروا ابوداود عن جده بن عتبة قال سأل جابرا عن يوم
 يوم الفتح شيئا قال لو كانوا قد فتحوها بايجاف الخيل والركاب وهم عشرة الاف وفيهم حاجة الى ما يحتاج اليه الجيش من
 اصحاب القوم فترك سبيلهم قلوب المشركين لغزوهم وقد ف في قلوبهم اخراج اموالهم ونفوسهم وشياهم وسبيهم معهم

فو كرمه وكرامة خزيه وحنه وتم تقديره سبحانه بان اطمعهم في النفر والرحمة لم يبادي النص ليقتضي الله انما
 كان مقتضاه انزل الله نصرة على رسوله واوليائه وبرزت الغنائم اهلها وجرت فيها سهمان الله ورسوله قيل لاجابة
 لنا في دماكم ورايتي لنا انكم ذرايعكم فاجاب الله سبحانه لا تلوهم التوبة والارابة في اوامير المسلمين فقبل ان من مشركين
 اسلامكم وابهاكم ان زد عليكم نساءكم وابناءكم وسبيكم وان يغفر الله في قلوبكم غير ان يغفر خيرا مما اخبرتم عنكم فيكم
 والله عفو رحيم ومنه الله سبحانه افقتم عن اول العرب الغزوة قبل وخرجتم وهم بنو حنظلة وبنو النضير بن هانئ بن النضير
 فيقال بدو حنين وان كان بينهما اسم سنين والملائكة قالت يا نفس ما هم المسلمين في هاتين الغزاتين والجنة
 صلى الله عليه وسلم في وجوه المشركين بالخصباء فيما وجها تان الغزاتين طفت جرة العرب لوز رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين فالرحل حو قوتهم وكسوتهم من حرقهم والثانية استفرغت قواهم واستنفدت سهامهم
 واذلت جميعهم حتى لم يجد ابا من الدخول في دين الله ومنها ان الله سبحانه جبريها اهل مكة وفرحهم بما نالوا من
 النصر والمنعم وكانت كالدواء لما ناله من كسرهم وان كان عين جبرهم وعرفهم تمام نعمه عليهم بما عاصروا وتعمم من مشركوا زمانه
 لم يكن لهم في طاعة وانما نصر واعلمهم بالمسلمين لو افردوا عنهم لكانهم عدوهم الى غير ذلك من الحكم التي لا يحيط بها العلم
فصل فيها من الفقه ان الامام ينبغي له ان يبعث العيون من يدخل بين عدو له ياتيه خبرهم وان الامام
 اذا سمع بقتل عدو له وفي جيشه قوت ومنعة لا يقبل ينظرهم بل يسير اليهم كما سار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى هوازن لقتلهم بجنين وفيها ان الامام له ان يستعين بسلاحه للمشركين وعد قتل لقتال عدو له كما استعان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرع صفوان وهو يومئذ مشرك ومنها ان من قام التوكل استعمال الاسباب التي
 نصها الله لمسببا قاتلا وشرعا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحياه لكل الخلق نوكونا وما كانوا يلقون
 عدوهم وهم محصنون بانواع السلاح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والبيعة على راسه وقتل رسول الله
 عليه وآله لا يجهل من الناس كثير من التحقيق عند ولا رسوخ في العلم يستشكل هذا ويكالبس في الجواب تارة
 بان هذا فعلا تعليم الامة وتارة بان هذا كان قبل نزول الاية ووقعت في مصر مسألة سال عنها بعض الزمراء
 وقد ذكر له حديث ذكره ابو القاسم بن عساكر في تاريخه الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ازهدت
 له اليه هودية الشاة للسمومة لا ياكل طعاما قبله حتى ياكل منه من قدامه قالوا وفي هذا اسوة للملوك في ذلك
 فقال قائل كيف جمع بين هذا وبين قوله تعالى والله يعصمك من الناس فاذا كان الله سبحانه قد ضمن له العصمة
 فهو يعلم انه لا سبيل للبشر اليه ولجاب بعضهم بان هذا يدل على ضعف الحديث وبعضهم بان هذا كان قبل نزل
 الاية فلما نزل الاية لم يكن ليعمل ذلك بعد ها ولو تأمل هؤلاء ان ضمان الله له العصمة لا ينافي في تعاطيه لاسبابها
 كاعتناهم عن هذا التكليف فان هذا الزمان له من به تبارك وتعالى لا يقض احدا سنده عن الناس ولا ينافي لما ان
 اخبار الله سبحانه له ان يفرج بينه على الدين كله وينقلبه لا ينافي انما اقتضاه بالقتال اعداد العدو والقوة ورباط النبل والخذ
 بالجل والحزم والاعتزاز من عدوه ومحاربتهم بافواج الحرب والتورية وكان اذا اراد الغزو وري يغيرها واذل كان

هذا اخبار من الله سبحانه عن عاقبة حاله وعالده بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها الله مقضية الى ذلك
مقتضية له وهو صلى الله عليه وسلم علم كبريه واتبع امره من ان يعطل الاسباب التي جعلها الله له بحكمته
موجبة لما وعد به من النصر والظفر واظهر ما رآه من غلبته لعدوه وهذا كما ان الله سبحانه ضمن له حياته
حتى يبلغ رسالته ويظهر دينه وهو يتعاطى اسباب الحيوة من المأكل والمشرب والملبس والمسكن وهذا موضع تغلط
فيه كثير من الناس حتى ان ذلك ببعضهم الى ان تركوا الدعاء وانه لا فائدة فيه زعم ان المسؤل ان كان قد قُدر
ناله ولا بد وان لم يقدر لم ينله فاي فائدة في الاشتغال بالدعاء ثم تكايس في الجواب بان قال الله تعالى عبادوا فقال
لهذا الغالب بقي عليك قسم اخر وهو الحق انه قد قدر له مطلوبه بسبب التعاطى حصل له المطالب وما مثل هذا
الغالط الامثل ان يقول ان كان الله قد قدر لي الشعب فانا اشبع اكلت ولم اكل وان لم يقدر لي الشعب لم اشبع اكلت
اولم اكل فما فائدة الاكل وامثال هذه الترهات الباطلة المنافية لحكمة الله تعالى وشرعه وبالله التوفيق **فصل**
وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم شرط لصفوان في العارية الضمان فقال بل عارية مضمونة فحصل هذا الجواب عن
شرعه في العارية ووصف لها بوصف شرعه الله فيها وان حكمها الضمان كما تضمن المصنوب واخبار عن ضمانها
بالاداء بعينها ومعناه اني ضامن لك ثابتيها وانما التذهب بل ان اردتها اليك بعينها هذا ما اختلف فيه الفقهاء
فقال الشافعي واحمد بالاول انها مضمونة بالتلف قال ابو حنيفة ومالك والثاني انها مضمونة بالرد على تفصيل
في مذهب مالك وهو ان العين ان كانت مما لا يعاب عليه كالحوان والعقار لم تضمن بالتلف الا ان يظهر كذبه وان
كانت مما يعاب عليه كالحل ونحوه ضمن بالتلف الا ان ياتي بينه وبينه على التلف وسوم من هبه ان العارية امانة
غير مضمونة كما قال ابو حنيفة الا انه لا يقبل قوله فيما يخالف الظاهر فلذلك فرق بين ما يعاب عليه بين ما لا يعاب
عليه وما خذ المسألة ان قوله صلى الله عليه وسلم شرط لصفوان بل عارية مضمونة هل اراد به انما مضمونة بالرد او
بالتلف امي ضمنها ان تلفت وان ضمن لك ردها وهو يحتمل الامرين وهو في ضمان الرد اظهر لثلاثة اوجه احدها ان
في اللفظ الآخر بل عارية موداة فهذا يبين ان قوله مضمونة المراد به المضمونة بالاداء الثاني انه لم يستل عن تلفها
واما سأل ان ياخذ ما مني اخذ غضب حقول بينه وبينها فقال لا بل اخذ عارية واودى اليك لو كان سأل عن
تلفها وقال اخاف ان تذهب لناسب ان يقول انا ضامن لها ان تلفت الثالث انه جعل الضمان صفة لها نفسها
ولو كان ضمان تلف لكان الضمان ليد لها فلا ساقية الضمان على ذلك اعدل على انه ضمان اداء فان قيل ففي القصة
ان بعض الدروعة عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يضمها فقال انا اليوم في الاسلام ارجو قيل هل
عرض عليه امر اولجبا او امر اجازا ام مستحب الرأى فله وهو من مكارم الاخلاق والشيم ومن محاسن الشريعة وقد
يتجه الثاني بانه عرض عليه الضمان ولو كان الضمان ولجبا لم يعرضه عليه بل كان يفرض له به ويقول هذا حقك
كما لو كان الذي ذهب بعينه موجودا فانه لم يكن يعرض عليه رده فتأمل **فصل** ومنها جواز عقرب فرس العبد ومركوبه
اذا كان ذلك عوناً على قتله كما عقرب على كرم الله وجهه حمل حامل راية الكفار وليس هذا من تعديب الحيوان المنع عنه فيها

عفور رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبر يقتله ذل لم يعاجله بل عاله ومصر صلا حتى عاد كاذباً ولي حليم ومنها
 ما ظهر في هذه الغزوة من معجزات البقوة وآيات الرسالة من اجارته لشبيبة بما اضم في نفسه ومن ثباته وقدرته على
 عنده الناس هو يقول وانا اليه لا اكلنا نابين عبد المطلب وقد استقبله كتابا للمشركين ومنها ايصال الله قبضته
 التي رمى بها عيون اعدائه على البعد منه وركنته في تلك القبضة حتى ملئت اعيان القوم الى غير ذلك من معجزات فيها كثرة
 الملائكة للقتال معه حتى رآهم العبد وجهه ورأهم بعض المسلمين ومنهم الجوار انتصار الامام بقسم الغنائم اسار الكفار ودفع
 في الطاعة فايرد عليهم غنائمهم وسبهم في هذا دليل لمن يقول ان الغنيمة انما ملك بالقسم لا بمجرد الاستيلاء كما اذ لو ملكها
 المسلمون بمجرد الاستيلاء لم يستأن عم النبي صلى الله عليه وسلم ليردها عليهم وعلى هذا فلو مات احد من الغنائم قبل القسمة
 او اضره زهايل الا لا سلامهم رد نصيبه على بقية الغنائم دون ورثته وهذا من حيل خصيصة فلو مات قبل الاستيلاء لم
 يكن لورثته شيء ولو مات بعد القسمة فاستحق لورثته **فصل** في هذا العطاء الذي عطا النبي صلى الله عليه وسلم لغزيرته والمو
 قلوبهم هل هو من اصل الغنيمة او من الحسن الخمس الحسن فقال الشافعي ومالك هو من حسن الخمس وهو سهمه صلى الله عليه وسلم
 الذي جعله الله له من الخمس هو غير النصيب وغيره ما يصيبه من الغنم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستأذن الغنائم في تلك
 العطيية ولو كان العطاء من اصل الغنيمة لاستأذنتهم في ذلك لمكوتها وجوارها والاستيلاء عليها وليس هذا من اصل الخمس كما ذهبوا
 على خمسة فهو اذن من حسن الخمس فدل اتصال الامام صلى الله عليه وسلم ان النفل يكون من اربعة انحاء وهذا العطاء هو من النفل
 نفل النبي صلى الله عليه وسلم به رؤس القبائل والعشائر لبيت الفيمرية وقومهم على الاسلام فبهوا الى الجوار من تقبل الثالث
 بيد الجيش اليهم بعد ما فاء من تقوية الاسلام وشكوتهم واهله واستجوابه عن ذلك وهكذا وقع سواء كما قال بعض هؤلاء الذين
 قبلهم لعل اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا يفض الخلق الى ما زال يعطين حتى انه ارجى اطلق الى فخر ذلك بعطاء
 قوا الاسلام واهله واذل الكفر وخزيه واستجابت قلوب رؤس القبائل والعشائر الذين اذا غصوا غضب ليقضيه ابتاعهم وانا
 رضوا رضوا رضاهم فاداسهم هؤلاء فخلعت عنهم احد من قومه فلهذا ما عظم موقع هذا العطاء وما اجله والفتحة الاسلام واهله في
 معلوم ان الانتقال لله وليس له يقسمها بارسوله حيث امره لا يتعد الامر فلو وضع الغنائم بأسرها في هؤلاء المصلحة الاسلام
 العامة لما خرج عن الحكمة والمصلحة والعدل انما اعيت البصار ذى الخواصيرة التي هي اصرابه عن هذه الضلعة والحكمة قال قائلهم
 اعدل فانك لم تعدل قال مشبهه ان هذه القسمة ما زيد بها وجه الله والفرح الله ان هؤلاء من لجهل الخلق برسوله وسوء
 بره وطاعته له وتماز عدله واعطائه لله ومنعه لله والله سبحانه ان يقسم الغنائم كما يحب وله ان يمنها الغنائم جملة
 كما منعم غنائم مكة وقد اجتمعوا عليها فيجملهم وتكلم وله ان يسلط عليها ما اراد من السماء تاكاد وهو في ذلك كله اعدل العاد
 واحكم الحاكمين وما فعله من ذلك عينا اوله بل هو عين المصلحة والحكمة والعدل والرحمة مصداق كما ان
 عليه وعزته وحكمته ورحمته ولعلتم نعمته على قوم ردهم الى منازلهم برسوله صلى الله عليه وسلم بقدور ذلك اديارهم
 وارضى من لم يعرف قبل هذه النعمة بالشاة والبيع كما يعطى الصغار ما يناسب عقله ومعرفته ويعطى العاقل اللبيب ما يناسب
 وهذا فضل سبحانه وليس هو سبحانه يجب جرح احد من خلقه فيوجيرون عليه يقولونهم ويعومون برسوله منقذ

امره فان قيل فلو دعت حاجة الرمام في وقت من الزواقات الى مثل هذا مع عدمه هل ليسوغ له مثل ذلك قيل
 الامام نائب على المسلمين يتصرف لمصالحهم وقيام الدين فان تعين ذلك للدفع عن الاسلام والذب عن جوارته وسبيل
 رؤس عدائه اليه لينامن المسلمون شهرهم ساعة لذلك بل تعين عليه وهل يجوز الشريعة غير هذا فانه وان كان
 في الحرمان مفسدة فالمفسدة المتوقعة من فوات تأليف هذا العدل اعظم ومبين الشريعة على دفع المفسدتين باحتمال انهما
 وتحصيل الكل المصلحتين يتفويت ادناهما بل بناء مصالحة الدنيا والدين على هذين الاصلين بالله التوفيق **فصل**
 وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يطيب نفسه فله بكل ريضة ست فرائض من اول ما في الله علينا ففي هذا دليل
 على جواز بيع الرقيق بل الحيوان بفضه ببعض نسياء ومتفاضلا وفي السنن من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امره ان يجهز جيشا فقدت الابل فامرته ان ياخذها على قلائص الصدقة وكان ياخذ البعير بالبعيرين الى ابل
 الصدقة وفي السنن عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وزواة الترمذي من
 حديث الحسن بن سمية **صح** وفي الترمذي من حديث الحسن والحسين **صح** في الزبير بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 والحيوان واحد لا يصح نسيئا ولا باس به يدا بيد قال للترمذي حديث حسن فاختلف لنا في هذه الاحاديث على اربعة اقوال **روايات**
 عن احمد واحد هاجوا ذلك متفاضلا ومتساويا نسيئة ويذا بيد وهو من هباني حقيقته والشايع والتاثير لا يجوز
 نسيئة ولا متفاضلا والثالث يحرم الجمع بين النساء والتفاضل ويجوز البيع مع احدهما وهو قول مالك والرابع ان المتحد
 للجنس جاز التفاضل وحرم النساء وان اختلف الجنس جاز التفاضل والنساء والناس في هذه الاحاديث والتاثير بينهما ثلث
 مسائل اختلفت اضعاف حديث الحسن عن سمية لانه لم يسم منه حديث سوى حديثين ليس هذا منها وتضعيف
 حديث الحجاج بن ارطاة والمسلك الثاني دعوى التسخ وان لم يتبين المتأخر منها من المتقدم ولذلك وقع الاختلاف
 والمسلك الثالث حملها على السوا مختلفة وهو ان النخ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة انما كان ذريعة الى النسيئة والربوي
 فان الباطن اذا رأى ما في هذا البيع من الرجم لم تقتصر نفسه عليه بل تجر الى بيع الربوي كذلك قدس عليهم الذريعة
 باحاطة يدا بيد منهم من النساء وما حرم للذريعة بياح المصلحة الراجحة كما اباها من المزاينة الخوايا للمصلحة الراجحة
 واباح ما تدعو اليه الحاجة منها وكذلك بيع الحيوان بالحيوان نسيئة متفاضلا في هذه القصة وفي حديث ابن عمر
 لما وقع في الجهاد وحاجة المسلمين الى تجهيز الجيش معلوم ان مصلحة تجهيزهم ارجح من المفسدة التي في بيع الحيوان
 الحيوان نسيئة والشريعة لا تعطل المصلحة الراجحة لاجل المرجوحة ونظير هذا جواز لبس الحر في الحرب وجواز الخيل
 فيه اذ مصلحة ذلك ارجح من مفسدة لبسه ونظير ذلك لباسه لبقاء الحر الذي اهله له ملك ايده ساعة
 ثم نزع للمصلحة الراجحة في تاليقه وجبره وكان هذا بعد النخ عن لباس الحر كما بيناه مستوفى في كتاب التخيير فيما
 يحل ويجرم من لباس الحر وبيننا ان هذا كان عام الوفود سنة تسع وان النخ عن لباس الحر كان قبل ذلك بل دليل
 انه في عمر عن لبس اكلة الحر التي اعطاها اياها فلكساه عمر اخاله مشركا ثم كان قبل الفتح ولباسه صلى الله عليه
 وسلم هذه ملكه كان بعد ذلك نظير هذا تخيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة قبل طلوع الشمس وبعد العصر

سئل الذريعة المنتهية بملكها وإباح مصلحة راتبة من قضاء الفوائت وقضاء السنن وصلح الجنازة
 وحقبة المسجدين مصلح فعلها العجمي مفسد النجس والله اعلم **فصل** في القصة دليل على ان المتعاقدين
 اذ جعل بينهما اجلا خيرا بعد دجاء اذ اتفقا عليه ورضايه وقد نص احمد على جوازها في رواية عنه في الخبر لا غير
 بعد دقة انه يكون جائزا حتى تقطعاه وهذا هو الراجح اذ المحذور في ذلك والرجحان وكلاهما قد دخل على بصيرة مؤرخنا
 بموجب العقل فكلاهما في العلم به سواء فليس كحل هامرية على الخبر فلا يكون ذلك **فصل** في هذه الفتوة انه
 قال من قتل قتيل الله عليه بينة فله سلبه وناله في غزوة اخرى قبلها فاختلف الفقهاء هل هذا السلب مستحق بالشرع
 او بالشرط على قولين هارواينان عن احمد احرارانه له بالشرع شرطه الامام ولم يشرطه وهو قول الشافعي والثاني انظر الى مستحق
 الا بشرط الامام وهو قول ابن حنيفة وقال مالك لا يستحق الا بشرط الامام بعد القتال فلو نص الامام عليه قبل القتال لم يجز
 قال مالك ولم يلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا هو حين دنا من قتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان برد القتال
 وما خال النزاع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامام والحق وهو الرسول فقتل يقول الحكم بمنصب الرسالة فيكون
 شرعا عامنا الى يوم القيامة كقوله من احلث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقوله من يدعي في ارض قوم بغيا فمقتله
 من الزرع شئ وله نفقته وحكمه بالشاهد باليمين وبالشفعة فيما لم يقسم وقد يقول بمنصب الفتوى كقوله له بنت
 صوته امرأة ابني سفيان وقد شكت اليه بشر زوجها وانه لا يعطيها ما يكفيها اخذى ما يكفيك وولدك بالمعروف هذه فتوى الحكم
 اذ لم يدع ابني سفيان ولم يسأله عن جواب الدعوى ولا سألها البينة وقد يقول بمنصب الامامة فيكون مصلحة
 للامامة في ذلك الوقت وذلك المكان وعلى تلك الحال فيلزم من بعد من الزمة مرادات ذلك على حسب المصلحة بالشرع والاعا
 النبي صلى الله عليه وسلم انا مؤمنان واما حال الزعم من ههنا يختلف الزمة في كثير من المواضع التي فيها اشرعته صلى الله عليه وسلم
 كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيل الله عليه سلبه هل قاله بمنصب الامامة فيكون حكمه متعلقا بالزمة او بمنصب
 الرسالة والنبوة فيكون شرعا عامنا ولكن لك قوله من ايجر ارضا ميتة في هل هو شرع عام لكل احد اذن فيه الامام ولم
 يا اذن اوراجع الى الزمة فلو علمك بالزجاء الاباد ان الامام على القولين فالاول للشافعي واجل في ظاهر مذهبه والثاني
 لابي حنيفة وقرق مالك والربيع الفلوات الواسعة وما لم يتشاجر فيه الناس وبين ما يقع فيه التشاجر فاعتبر اذ الامام
 في الثاني دون الاول **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم عليه بينة دليل على مسألتين احد هما ان دعوى القتال
 انه قتل هذا الكافر لا يقبل في استحقاق سلبه الثانية الاكتفاء في ثبوت هذا الدعوى بشاهد واحد من غير ميز لاثنين
 في الصحيح عن ابي قتادة قال اخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقيت كانت للمسلمين حولة فزيت
 بجار من المشركين قد عاروا جلا من المسلمين فاستبدت اليه حتى نمت من رأته فضربته على جمل عاتقه واقبل
 على فضيضة فوجلت في هارج الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقه عمر بن الخطاب فقال للناس فقلنا امر الله ثم
 ان الناس جعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيل الله عليه بينة فله سلبه قال فقمت
 فقلنت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقمت فقلنت من يشهد لي ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال جل من القوم صدق يا رسول الله
سلبك القتل عندني فارضه من حقه فقال ابو بكر الصديق رها الله اذ لا يعرج الى سد من اسد الله يقال
عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه اياه فاعطاني فبعت
الدرع فاتبعت به محرقا في بني سلمة فانه لا واصل تأثنته في الاسلام وفي المسألة ثلاثة اقوال هذا واحد وهو
في مذهب احمد والثاني انه لا بد من شاهد يمين كاحد الروايتين عن احمد والثالث وهو منصوص الامام احمد انه
لا بد من شاهدين لا يغاد عوى قتل فلا يقبل الا بشاهدين وفي القصة دليل على مسألة اخرى وهي انه لا يشترط
في الشهادة التلفظ بلفظ الشهيد وهو اصح الروايات عن احمد في الدليل وان كان الاشتهر عند اصحابه الاشتراط
وهي من هب مالك قال شيخنا ولا نعرف عن احد من الصحابة والتابعين اشتراط لفظ الشهادة وقد قال ابن عباس
شاهد عندى جال مرضيون وارضاهم عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنى عن الصلوة بعد العصر وبعد
الصبح ومعلوم انهم لم يلفظوا له بذلك بلفظ الشهيد فاما كان مجرد اخبار وفي حديث ما عز فلما شهد على نفسه
اربع شهادات رحمه وانما كان مجرد اخبار عن نفسه هو اقرار ولكن قوله تعا قل انا انكلم لستشهدون ان مع الله
الهيبة اخرى قل لا اشهد وقوله قالوا شهدنا على انفسنا وغيرهم حيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزل به يعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقوله قال
اقرروا ثم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررونا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والوالعلم قائما بالقسط الى اضعاف ذلك ما ورد في القرآن والسنة من اطلاق لفظ الشهادة على الخبير
المجرد عن لفظ الشهيد وقد تنازع الامام احمد وعلى بن المنذر في الشهادة للعشرة بالجنة فقال على قولهم في الجنة ولا
اقول شهد انهم في الجنة فقال له الامام احمد متى قلت هم في الجنة فقد شهدت وهذا تصريح منه بانه لا يشترط في الشهادة
لفظ الشهيد حديث ابى قتادة من ابين الحجج في ذلك فان قيل اخبار من كان عنده السلب انما كان اقرارا بقوله وهو عند
ليس لك من الشهادة في شئ قيل تضمن كلامه شهادة واقرا اقول صدق شهادة له بانه قتله وقوله هو عند
قرار منه بانه هو عنده والبنى صلى الله عليه وسلم انما قضى بالسلب بعد البينة وكان تصديق هذا هو البينة **فصل**
بقوله صلى الله عليه وسلم فله سلبه دليل على ان له سلبه كله غير محسوس قد صرح بهذا في قوله لسلمة بن الاكوع لما
تل قتيلا فله سلبه اجمع وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب هذا واحد والثاني انه يحسن كالغينة وهذا قول الازواج
اهل الشام وهو مذهب ابن عباس لدخوله في انه الغينة والثالث ان الامام ابن استكثره خمسة وان استقله لم
نفسه وهو قول اسحق وفعله عمر بن الخطاب فروى سعيد في سننه عن ابن سيرين ان البراء بن مالك بارز مرزا
دارة في البحر بن قطعته فدق صلبه واخذ بسواريه وسلبه فلما صلى عمر الظهر اتى البراء في دارة فقال انكنا الخمس
سلبك ان سلب البراء قد بلغ ما لو انا خامسه فكان اول سلب خمس في الاسلام سلب البراء وبلغ ثلثين الفا والاول
عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسن السلب وقال هو له اجمع ومضت على ذلك سنته وسنة الصديق

بعد وما رأاه عن اجتهاد منته اداء اليه رايه **فصل** والحل يشهد على انه من اجل الغيبة فان النبي صلى الله عليه وسلم قضيه للقائل لم ينظر الى قيمته وقد رآه واعتبار حوجه من خمس الخمس قال لك هو من خمس الخمس يدل على انه يستحقه من يسلمه ومن لا يسلم له من صبي امرأة وعبد ومشرى وقال الشافعي في احد قوليه لا يستحق السلب الا من يستحق السهم لان السهم المحرم عليه اذا لم يستحقه العبد الصبي والمرأة والمشرى فالسلب في الاول اصح للعموم ولانه جار مجرى قول الامام من فعل كذا وكذا يدل على حصن وجعل براس فله كن ايمانيه مخربص على الجهاد والسهم مستحق بالانصاف وان لم يكن منه فعل السلب مستحق بالفعل فمجرى الجعالة **فصل** وفيه دلالة على انه يستحق سلب جميع من قتله وان كثروا وقد ذكر ابو داود ان ابا طلحة قتل يوم حنين عشرين رجلا فاختار اسلامهم **فصل** في غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قال ابن سعد ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطائف بعث الطفيل بن عمرو الي ذى الكففين صمغ وعمر بن حمزة الذي سعى يهدمه وامره ان يستمن قومه ويوافق الطائف فخرج سرى الى قومه فهدم ذى الكففين وجعل يحتمى النار في وجهه ويجرحه ويقول يا ذى الكففين لست من عبادك يا ميلادنا الكبر من ميلادك يا انا حوت النار في فؤادك يا اخذ معه من قومه اربعائة سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقل مدة باربعة ايام وقدم بئ بآية ومجئني قال ابن سعد ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطائف قل خالد بن الوليد على مقل منه وكانت ثقيف قل لزموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلح لهم لسنة فلما انهم موا من اوطاس دخلوا حصنهم وغلقوا وقيأ والقتال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل قريبا من حصن الطائف عسكر هناك فوهوا المسلمين بالنبل ما يشاء بئل كانه رجل جرد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فغضب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف فحاصره ثمانية عشر يوما وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة ونصب عليهم المنجنيق وهو اول ما رمى به في الاسلام وقال ابن سعد ثنابقصة ثناسيفان عزقون بن زيد عزقكول ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما قال ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشد خدة عند جدار الطائف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت بابته ثم نفذوا بها الى جدار الطائف ليوقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحبل الى حافة النار فخرجوا من تحتها فوتمهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعقاب ثقيف فوق الناس فيها يقطعون قال ابن سعد فسالوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا عبد تزل من الحصن وخرج اليها فهو يخرجهم منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكر فاغتفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن كل رجل منهم الى رجل من المسلمين بموته فثبت ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الذي يلى فقال ما ترى فقال ثعلب في حجرنا اقتب عليه

اخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فاذا في الناس بالرحيل
 فضم الناس من ذلك فقالوا انرجل ولم يفتح علينا الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغذوا
 على القتال فغذوا فاصاب المسلمين جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قاتلون ان شاء الله
 فسروا بدنك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فلما ارتحلوا واستقلوا قال
 قولوا انبئون تائبون عابدون لربنا حامدون وقالوا يا رسول الله ادع الله على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا
 وايت بهم واستشهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف جماعة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الطائف الى الجرانة ثم دخل منها محرابا فمعه عمرته ثم رجع الى المدينة **فصل** قال ابن اسحق وقد مر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف و
 كان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بالضرع عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل
 ان يدخل المدينة فاسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتخذ
 قومك انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة
 يا رسول الله انا احب اليهم من اباكرهم وكان فيهم كذالك مجيبا مطاعا فخرج بدعوى قومه الى الاسلام رجاء ان
 لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على عليته له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من
 كل وجه فاصابه سهم فقتله فقبل عروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقمها الله الى
 فليس في الاما في الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفونهم معهم
 فدفنهم معهم فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب ليس في قومه
 ثم قامت ثقيف بعد قتل عروة شهرا ثم اثم اثم اثم وراوا الله لاطاقة لهم مجرب من حولهم من العرب وقد ايعوا
 واسلموا واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما ارسلوا عروة فكلوا عبد الله بن عمرو
 ابن عبيد وكان في سن عروة بن مسعود وعرضوا عليه ذلك فابى ان يفعل وخشع ان يصنعوا به اذ رجع كما صلح
 بعروة فقال لست بفاعل حتى ترسلوا مع رجلا فاجمعوا ان يرسلوا معه رجلين من الاحلاف ثلثة من بني مالك
 فيكونون ستة فبعثوا معه الحكم بن عمرو بن وهب شر حليل بن غيلان من بني مالك عثمان بن ابي العاص واوس
 ابن عوف وبهز بن حريشة فخرج بهم فلما دنوا من المدينة وغلوا قباة لقوا بها المغيرة بن شعبه فاشتد ليهبشر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فسلم بقلدهم فلقوه ابو بكر فقال اقسيت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احده ففعل فلما دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقلدهم ومهم
 عليه ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروخ الظهور معهم واعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا
 الا بئحة الجاهلية فلما قتلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجد الكايم فموت
 وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يشبه بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتبوا كتابهم وكان

خالد بن الوليد كتيبه وكانوا ياكلون طعاما يتيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد
اسلموا وقتل كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يجيبهم بالثلاث
سنتين فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار حوايسا لونه ستة فابى عليهم حتى سألوه شهرًا واحدًا بعد ذلك
فابى عليهم ان يدعها شيئًا سمي فاما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بقرتهم ان سفهاهم ولسانهم وذراريهم
ويكبرون ان يردعوا قومهم بعد ما حجة بل خلمهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يعثا باسفيان
ابن حرب المغيرة بن شعبه يدانها وفل كانوا يسألونه من ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسر واذا نهم
بايد يجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كنسرا وتاكنكم بايدكم فسنعفيكم منه واما الصلوة فلا خير في دين
الصلوة فيه فلما اسلموا اكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا امر عليهم عثمان بن ابي العاص كان من احد شهر
سنا وذلك انه كان من احصى على التققه في الاسلام وتعلم القرآن فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان بن حرب المغيرة بن شعبه في هدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتى اذا قتلوا
الطاغية اراد المغيرة بن شعبه ان يقدم اباسفيان فابى ذلك عليه ابوسفيان فقال ادخلت على قومك اقام ابوسفيان
بماله بذى الهم فلم ادخل المغيرة بن شعبه على رها يضربها بالعمول اقام دونه بنو مخيث خشية ان يرحى ويصاب
كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف حبرا يسكن عليهما ويقول ابوسفيان والمغيرة يضربها بالفسا واهالك فلما هدمها
المغيرة واخذ مالها وحملها ارسل الى ابى سفيان فجمع مالها من الذهب والفضة والجزع وقد كان ابومثلم بن عروة
وقارب بن الاسود قد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فدل ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف
وان لا يجامعا في شئ ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوليا من شئتما فقالا اتولى الله ورسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاكما اباسفيان بن حرب فقالا واخالتا اباسفيان فلما اسلم اهل الطائف
سأل ابومثلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفي عن ابية عروة ديتا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يارسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان ارب
وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب بن الاسود يارسول الله لكن يقبل
مسما اذا قرابة بعن نفسه واما الذين اعلى وانا الذي اطلبه فامر النبي صلى الله عليه وسلم اباسفيان ان يعفى
دين عروة والاسود من مال الطاغية ففعل وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم يسلم الله
للرحمن الرحيم من يحل النبي رسول الله الى المؤمنين ان عظة وجهه وحسن حلمه لا يعضل من وجهه يصنع شيئا من
ذلك فانه يحل من ينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم الله وكتب
خالد بن سعيد امر الرسول صلى الله عليه وسلم بن عبد الله فلا يتعد احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله فهدى قصة
ثقيف من اولها الى اخرها اسقناها كما هي وان تخلل بين غزوها واسلامها غزاة تبولك وغيرها واثرانان لا نقطم
قصتهم وان ينظروا لها باخرها ليقبح الكلام على فيه هذه القصة واحكامها في موضع واحد فنقول فيها ما نلقى

جواز القتال في الشهر الحرام وتسريحه في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى مكة في اخر رمضان
 بعد مضي ثمان عشرة ليلة منه والدليل عليه ما رواه احمد في مسنده ثنا اسمعيل عن خالد الخدائي عن ابي قارية عن ابي الاشعث
 عن شداد بن اوس انه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح على رجل يتحج بالبقيع ثمان عشرة ليلة خلت من
 رمضان وهو اخذ بيدي فقال فطر الحاجم والحجوم له وهذا اصح من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان
 وهذا الاسناد على شرط مسلم فقد روى به بعينه ان الله كتب الاحسان على كل شيء واقام بركة تسع عشرة ليلة يقصر
 الصلوة ثم خرج الى هوازن يقاتلهم وقرع منهم ثم قصد الطائف فحاصهم بضعا وعشرين ليلة في قول ابن اسحق وثمان عشرة
 ليلة في قول ابوسعيد واربعين ليلة في قول طحون فاذا تأملت ذلك علمت ان بعض مدة الحصار في ذي القعدة ولا بد
 ولكن قد يقال لم يبتدأ القتال الا في شوال فلما شرع فيه لم يقطع الشهر الحرام ولكن من اين لكم انه صلى الله عليه وسلم ابتداء
 قتاله في شهر حرام و فرق بين الابتداء والاستدامة **فصل** ومنها جواز غزو الرجل واهله معه فان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان معه في هذه الغزوة ام سلمة وزينب **ومنها** جواز نصب المنجنيق على الكفار ورميهم بها وان افترس
 قتل من لم يقاتل من النساء والذرية **ومنها** جواز قطع شجر الكفار اذا كان ذلك يضعفهم ويغيظهم وهو انكى فيهم
ومنها ان العبد اذا بقى من المشركين ولحق بالمسلمين صار حرا قال سعيد بن منصور ثنا يزيد بن هارون عن الجحج
 عن مقسم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق العبيد اذا جاءوا قبل مواليهم وروى سعيد بن
 منصور ايضا قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد وسيدة قضيتين قضى ان العبد اذا خرج من دار الحار
 قبل سيده انه حر فان خرج سيده بعده لم يرد عليه وقضى ان السبي اذا خرج قبل العبد ثم خرج العبد رد على سيده
 وعن الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد علينا ابائنا وكان عبدنا
 اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاير ثقيفا فاسلم فاذن يرد علينا فقال هو طليق الله ثم طليق رسول
 فانه ردنا قال ابن المنذر وهذا قول كل من يحفظ عنه من اهل العلم **ومنها** ان الامام اذا حاص حصنا ولم يفتح
 عليه ورأى مصلحة المسلمين في الرحيل عنه لم تلزمه مصابرة وجاز له ترك مصابرة وانما تلزمه المصابرة اذا كان فيها
 مصلحة راجحة على مفسدتها **ومنها** انه احرم من الجعرانة بعمرة وكان دخلا الى مكة وهذه هي السنة لم يخلها
 من طريق الطائف وما يليه واما ما يفعله كثير من لاعلم عند من الخروج من مكة الى الجعرانة ليحرم منها بعمرة ثم رجعا اليها
 فهذا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه البته ولا استجبه احد من اهل العلم وانما يفعله عوام
 الناس زعموا انه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وغلطوا فانه انما احرم منها دخلا الى مكة ولم يخرج منها الى الجعرانة
 ليحرم منها فخذلون وسنته لون وبالله التوفيق **ومنها** استجابة الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم دعاءه
 لتقيف ان يهديهم ويبارك لهم وقد حاربوه وقتلوا جماعة من اصحابه وقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله اليهم
 يدعواهم الى الله ومع هذا كله فلعلهم لم يدعوا عليهم وهذا من كمال افة ورحمته وفضيحه صلوات الله وسلامه
 عليه **ومنها** كمال محبة الصديق له وقصد التقرب اليه والتحب بكمال يمكنه ولهذا ناشد المخيرة ان يدعه

هو ينشر انبياء الله عليه وسلم بعد م وقد الطائف ليكون هو الذي يهوى وفرحه بذلك وهذا يدل على انه يحب من
للرجل ان يسأل اخاه المستور عن قبره من القريب فيلجج للرجل ان يؤخر اخاه وقول من قال من انهم انهم انهم انهم
وقد اشرت عائشة عمن الخطاب يد منه في بيتها جوار النبي صلى الله عليه وسلم وسألتها عن ذلك فلم تترك له السؤال انما
البدل ان عاتقها فاذ اسأل الرجل غيره ان يؤخره بمقامه في الصف الاول لم يكن يكره له السؤال الا لذلك البذل انما
ومن تأمل سيرة الصحابة وجد منهم غير كارهين لذلك ولا مستعدين منه وهل هذا الاكرم وسخاء واشارته على النفس ليجو
اعتبر بجوابها وقد تبين ان السيرة والتقية والقدرة والجابة له الى سألته وترغبنا له في الخير وقد يكون ثواب كل واحد
من هذه النصال البتة على ثواب تلك القربة فيكون الموثق بها من تاجر فيذل قربة واخذ اخضاعها وعدها فلا يميز
ان يؤخر صاحب الماء بمائة ان يتوضأه ويتم هو اذا كان لا يميز من يتم احد هما فائراخاه وحاز فضيلة الزيادة وفضيلة
الطهر بالقراب واليمن هذا الكتاب ولا سنة والامام لم يخلو وعلى هذا ما اشد الشد العظمى بجاعة وعابذ التلطف
ومع بعضهم ما فائز به على نفسه واستسلم الموت كان لك جاز او لم يقل انه قاتل نفسه ولا انه فعل محرما بل هذا
غاية الجود والسخاء كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان يحرم خصاصة وقد جرى هذا بعينهم جماعة من الصحابة
في فؤاد الشام وعد ذلك من مناقبهم وفضائلهم وهل ادى هذا القرب المحم عليه بالولسار وفيها الى الميت الا انما
تواجها وهو عين الزيادة بالقرب فاي فرق بين ان يؤخره بفعله الى زواجها وبين ان يعمل غرضه بغيره بشواها وباللغة التوفيق
ومنها انه لا يجوز ان يلقاها مواضع الشوك والطواغيت بعد القدرة على حلها وابطالها ايها واحد واحد فاما شاعر الكفر
والشوك وهي اعظم المنكرات فالجني الاقار على ما به القدرة البتة وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت
او ثلما وطواغيت تعبد من دون الله ولا محارم التي تقصد للتعظيم والتبرك والتزود والتقبيل لا يجوز البقاء شيء منها على وجه
الارض مع القدرة على انزاله ونشره بها من الملة الارث العزى ومئات الثالثة الاخرى اعظم شركا عند الله تعالى
ولم يكن احد من باب هذه الطواغيت يتقاربا تخلف وترزق وتمت تحجرا وانما كانوا يفعلون عند حواها ما يفعلوا لخواهر
من الشركين اليوم عند طواغيتهم فاتبهم هؤلاء سنن من قبلهم وسلوكوا سبيلهم واخذوا ما خدعهم سبيلهم وباعا
بذلهم وطلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم فصار المعروف منكرا والمنكر موعزا والسنة بدعة
والبدعة سنة ونشأ في ذلك الصغير وهم عليه الكبير وطغست الاعلام واشتدت غربة الامم وقيل العلماء
وطلب السفهاء وتفاقم الامر ولستد الياس طهر الفساد في البر والنجس كبت يدي الناس لكن لا تزال طائفة من
النصاية الحمية بالحق قائمين واحل الشرك والبدع مجاهدين الى ان يرت الله سبحانه الارض من عليها وهو خير
الوارثين ومنها جواز صرف الاموال التي تصير الى هذه المشاهد والطواغيت في الجهاد ومصلح المسلمين
فيحذر الامم بل يجب عليه ان ياخذ اموال هذه الطواغيت التي ساق اليها كلها ويصرفها على الجند والمقاتلة و
مصلح الاسلام كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم موال الملات واعطاهم الارب سفينة يتألف بها وقته منها دين
عروة والاسود وكذلك يجب عليه ان يعدم هذه المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت او ثلما وله ان يقطعها

للمقالة ويبيعها وليستعين باثما غنا على مصلحة المسلمين وكذلك الحكم في اوقافها فان وقفها فالوقف عليها باطل وهو مال ضائم فيصرف في مصلحة المسلمين فان الوقف لا يصح الا في قربة وطاعة لله ورسوله فلا يصح الوقف على مشهد ولا قبر ليس به عليه ويعظم وينذر له ويحج اليه ويغسل من دونه الله ويتخذ وتنامج ونه وهذا مما اختلف فيه احد من ائمة الاسلام ومن تبع سبيلهم **مهم** ان وادي وجر وهو واد بالطائف حرم يحرم صيده وقطع شجره وقد اختلف الفقهاء في ذلك والجمهور قالوا ليس في البقاع حرم الامكة والمدينة وابو حنيفة خالفهم في حرم المدينة وقال الشافعي في احد قوليه وبه حرم يحرم صيده وشجره واجتهد لهذا القول مجدي ثين احد هما هذا الذي تقدم والثاني حديث عروة بن الزبير عن ابيه الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وجر وعصاه حرم محرمة لله ورواه الامام احمد وابوداود وهذا الحديث يعرف لمجد بن عبد الله بن النسان عن ابيه عن عروة قال البخاري في تاريخه لا يتابع عليه قلت وفي سماع عروة من ابيه نظر وان كان قد رآه والله اعلم **فصل** لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخلت سنة تسع بعث المصدقين ياخذون الصدقات من الاعراب قال ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين قالوا لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال المحرم سنة تسع بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث عيينة بن حصن الى بني تميم وبعث يزيد بن الحصين الى السلم وغفار وبعث عباد بن بشير الاشجلى الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيت الى جهينة وبعث عمرو بن العاص الى بني فزارة وبعث الضحاك بن نسيان الى بني كلاب وبعث بشير بن سيف الى ابن كعب وبعث ابن التبتية الى بني حبيبان وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين ان ياخذوا العفو منهم ويتوقوا كرائم اموالهم قليل لما قدم ابن التبتية حاسبه وكان في هذا حجة على محاسبة العمل والامناء فان ظهرت خيانتهم عزلهم وولى امينا قال ابن اسحق وبعث المهاجرين الى امية المصنعا فخر عليه العنسة وهو بها وبعث زياد بن لبيل الى حضرموت وبعث عدي بن حاتم الى حمي وبني اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وقرق صدقات بني سعد على رجلين فبعث الزبير بن بدر على ناحية وقيس بن عاصم على ناحية وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث عليا رضى الله عنه الى الجوان ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بحزبتهم **فصل** في السرايا والبعوث سنة تسع ذكر سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وذلك في المحرم من هذه السنة بعث اليهم سرية ليغزوهم في خمسين فارسا ليس فهم مهاجري الا انصارى فكان يسير الليل يكمن النهار فيهم في صحراء وقد سرحو اموالهم فلما راوا الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا واحدا في عشرين امرأة وثلاثين صبيا فاسا الى المدينة فانزلوا في دار رطبة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطار بن حابس وقيس بن عاصم والاروق بن حابس وقيس بن الحارث وقيس بن سعد وعمر بن الازهم ورباح بن الحارث فلما راوا النصارى هم وذرايعهم بكوا اليهم فجمعوا في اوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج اليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بلا الصلوة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في عتق المسجد فقد مواعطارد بن حابس فتكلم خطب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ثم

اجساباً واحسنه وسبوحاً وخير الناس فضلاً ثم كان اول الخلق استجابة واستجاب لله حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح انصار الله ووزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقابل الناس حتى يومنوا فمن آمن بالله ورسوله منهم ماله ودمه ومن نكث جاهدنا في سبيل الله ابداً وكان قتله علينا سيئاً الا قول هذا واستغفر الله العظيم للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم ذكر قيام الزرقان والنشادة وجواب حسان له بالايات المتقدمة فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل خطيبه اخطب من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا واقول الهزاع على من اقوالنا ثم اجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم **فصل** في ذكر سرية قطبة بن عامر بن خديلة الى نختم وكانت في صفر سنة تسع قال ابن سعد قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة في عشرين رجلاً الى نختم حتى من نختم بناحية تبالة وامره ان يشن الغارة فخرجوا على عشرة العرة يعتقبونها فاخذوا رجلاً فاساءوا فاستبج عليهم وجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضرى بواغفقه ثم قاموا حتى نام الحاضرة فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعاً وقتل قطبة بن عامر من قتل ساقوا النعم والنساء والشاء الى المدينة وفي القصة انه اجتمع القوم وركبوا في اثارهم فارسل الله سبحانه عليهم سيلاً عظيماً حال بينهم وبين المسلمين فساقوا النعم والسبي وهم ينظرون لا يستطيعون ان يغيروا عليهم حتى غابوا عنهم **فصل** في ذكر سرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً الى بني كلاب وعليهم الضحاك بن سفيان بن عوف الطائي ومعه الرصيد بن سلمة فلقوهم بالزجر لاروة فلقوهم الى الاسلام واعطاهم فاقبلوهم فخرمهم فلحق الرصيد اباه سلمة وسلمة على فرس له في غن رب الزجر فدل عاباه الى الاسلام واعطاه الرمان فسبه وسبب فيه فضرى الرصيد عرقوب فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبه ارتكز سلمة على الرمح في الماء ثم استمسك حتى جاءه احداهم فقتله ولم يقتله ابنه **فصل** في ذكر سرية علقمة بن محرز المدججي الى الحبشة في شهر ربيع الاول سنة تسع قالوا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناساً من الحبشة تزيابهم اهل جده فبحث اليهم علقمة بن محرز في ثلثة مائة فانتخه الى جزيرة في البحر وقد خاض اليهم البحر فمروا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهلهم فاذن لهم فتجمل عبد الله بن حنظلة السهمي فامره على من يعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا ليصطلون عليها فقال عزمت عليكم الاتوا اثبتتم في هذه النار فقام بعض القوم فتجروا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اخذك محكراً فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه قلت في الصحيحين عن علي بن ابي طالب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلاً من الانصار وامره ان يسمعوا له ويطيعوه فاغضبوه فقال اجتمعوا احطوا فجمعوا فقالوا قد انا انتم قال الامير يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميهم الى قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم البعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكأنوا كذلك حتى سكن غضبه وطفيت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها ابداً وقالوا طاعة فمعصية الله

انما الطاعة في المعروف فهذا فيه ان الاحبار كان من الانصار وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي امر وان
الغضب حمله على ذلك قد روي الامام احمد في مسند عن ابن عباس في قوله لَقَدْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ
أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قال زلت في عبد الله بن حنيفة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية فاما ان يكون واقعتين او يكون حديث على هو المحفوظ والله اعلم **فصل** في ذكر سرية علي بن
ابي طالب رضي الله عنه التي ضمن لها من هذه السنة قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارا بن
في مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء ابيض الى القلنس
وهو ضمن على الجدل له فشتوا الغارة على حاتم مع الفجر فهدموه وماؤا ايلهم من السيرة والنعم والشاء وفي
السيرة اخذت عدي بن حاتم وهو راعي الى الشام ووجدوا في خزائنه ثلثة اسياف وثلثة ادرع فاستعمل على
السيرة ابو قتادة وعلى الماشية والركة عبد الله بن عتيك وقسم الغنائم في الطريق وعزل الصف لرسول الله صلى
عليه وسلم ولم يقسم الى ال حاتم حتى قدم بجم المدينة قال ابن اسحق قال عدي بن حاتم ما كان رجلا من العرب اشد
كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت به صلى الله عليه وسلم وكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا و
كنت اسير في قومي بالرباع وكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم
كرهته فقلت لغلامي عني كان لي كان راعيا اذيل لا ابالك اعد لي من ايلي اجمالا ذل لا اسما فاحبسهما قريبا مني فاذا
سمعت بجيشي لحق قد وطى هذه البلاد فاذا في ففعل ثم انه اناني ذات عذرة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك
خيل محرم فاصنع الان فاني قال آيت رايات فاسالت عنها فقالوا هذه جيوش محرم قال فقلت فقم بال اجمالي فقم بها
ناحلت باحلي وولدي ثم قلت الحق باحد ديني من الانصارى بالشام وخطفت بنت حاتم في الحاضرة فلما قدمت الشام
اقتعت بها ويخالفني خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب بنت حاتم فمیں اصابت فقدم بها على رسول الله صلى
عليه وسلم في سبائا من طي وفد بلخر رسول الله صلى الله عليه وسلم هرنى الى الشام فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عاب الوافل وانقطم الوال انما يجوز لكسيرة ما بي من خدمة فمن على من الله عليك قال من يوافيك
نالت عدي بن حاتم قال الذي فرس الله ورسوله قالت فمن على قالت فلما رجم ورجل الى جنبه رزانه على سلبه
لمحار قالت ضالته فامر له اياه قال عد عن ابني اخته فقالت لقد فعل فعله ما اذ البوك بقعا بالتي لا تحبها اوراجبا ففقدانا
لا اصاب منه انا ولا فاصاب منه قال عدي فانيته وهو جالس في السيرة فقال القوم هذا عدي بن حاتم وجئت
بغير امان ولا كتاب فلما دفعت اليه اخذ بيدي وقم كان قبل ذلك قال في الرجال ان يجعل الله يد في يدي قال فقام
نا فلقينته امرأة ومعها صبي فقالا ان لنا اليك حاجة فقم معنا حتى نرضى حاجتنا ثم اخذ بيدي حتى اتى داره فالت له
لوليد وسادة فجلس عليه ما وجلست بين يديه فحلى الله وانشى عليه ثم قال يا فخر لا يفر لك ان تقول لا اله الا الله فله
علم من الله سوى الله قال قلت انتم تكلم ساعة ثم قال انما نقر ان يقال الله اكبر وهل تعلم شيئا اكبر من الله قال
لنت انا قال فان اليهود مغضوب عليهم وان الانصارى ضالون قال فقلت في حنيف مسلم قال فرأيت وجهه ينسط

فوحا قال ثم امرني فزلت عند رجل من الانصار وجعلت اغشاه اتيه طرفي النهار فيينا انا عنده اذ جاء قوم
في ثياب من الصوف من هذه النمار قال فصل في حديث علي بن ابي طالب قال يا ايها الناس ارحموا من الفضل ولو بصاء ولو بنصف
صاع ولو بقبضة ولو ببعض قبضة بقي احدكم وجهه حرجهم والنار ولو بتمرة ولو بشق تمرة فان لم يجدوا فبكلمة
طيبة فان احل لكم الله وقائل له ما اقول لكم ان جعل لك مال او ولد افيقول بلى فيقول اياي ما اقل مت
لنفسك فينظر قد امه وبعد وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه حرجهم ليقول احدكم
وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة فاني لا اخاف عليكم الفاقة فان الله ناصرك ومُعطيكم حتى
تسير الضعينة ما بين يثرب والحيرة اكثر ما تخاف على مطيتها بالسرق قال فجعلت اقول في نفسي فاين لصوص
طى **فصل** ذكر قصة كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيما بين رجوعه من الطائف غزوة
تبوك قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بحير بن زهير الى اخيه كعب
يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل جارا لعمكة من كان يحجو ويؤذوه وان من بقي من شعراء قريش
ابن الزعري وهيرة بن ابي هب قد هربوا من كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائباً مسلماً وان انت لم تفعل فابخر الى نجاتك وكان كعب قد قال **هـ**
الا بلغا عن بحير رسالة فيهل لك فيما قلت فيحك هل لكاه فيبين لنا ان كنت لست بفاعل في على اى شئ غير
ذلك دلنا على خلق لم تخلق ما ولا ابا عليه ولا تلقى عليه خالكا فان انت لم تفعل فلست باسف ولا قائل ما
عثرت لعلكا بسفك بها المامون كاساروية فاغلك المامون منها وعلكا قال فبعث بها الى بحير قال فلما انت
بحير كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاك بها الما
صدق والله انه لكذب وانا المامون ولما سمع على خلق لم يلف ما ولا ابا عليه فقال اجل قال لم يلف عليه ابا
ولا امه ثم قال بحير لكعب **هـ** من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلووم عليها باطلا وهي احرم الى الله لا العزى ولا
اللاة وحده ففتجو اذا كان النجا وتسلم لذي يوم لا تقبو وليس بمقلت من الناس الا ظاهرا القلب مسلم
فدين زهير فحول شئ دينه ودين ابى سما على محرم فلما بلغه كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على
نفسه وارجف به من كان حاضره من عدوه فقال هو مقتول فلما لم يجد من شئ بدا قال قصيدته التي يدح
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة
فانزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
رسول الله فقروا اليه واستامنوه فنكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده الى يده
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامنك تائباً
مسلياً فهل انت قابل منه ان انا جئت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله كعب بن زهير

قل ما يخرج في غزوة الا كنه عنها وورى بغيرها الا كان من غزوة يتوكل بعد المشقة وتشد الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهنم للحج بن قيس احد بنى سلمة يا جندل الكاهن العام في نجار اد بنى الاصفر فقال يا رسول الله وتاذن لي ولا تقبته فوالله لقد عرف قومي انه مامن رجل يشد عجايا النساء منه واني اخشع ان اريت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل اذنت لك ففيه نزلت الآية ومنهم من يقول اذن لي ولا تقبته وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تقبوا في الحر الآية ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جندل في صفه وامر الناس بالجهاز وحرض اهل الغنم على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل جال من اهل الغنم وحسبوا وانفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلهما قلت وكانت ثلثة انة بعيدا بالاحداثا واقتابها وعدتها الف دينار عينا وذكر ابن سعد قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هم قل قد رزق اصحابه لسنة واجليت معه خنم وجندل وعاملة وغسان وقد موامقوا هم الى البلقاء وجاء البكاؤون وهم سبعة يستحلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احدا احملكم عليه تولوا واعينهم تقيض من الدمام خزانة النجاشي واما ينفقون هم سالم بن عير وعليه بن يزيد وابوليل المازني وعمر بن عمة وسلمة بن صخر والعرياض بن سارية وفي بعض الروايات وعبد الله بن مغفل معقل بن يسار وبعضهم يقول البكاؤون بنى مقرون السبعة وهم من خزينة وابن اسحق بن عيسى بن عمرو بن الحارث بن الجهم فارس بن ابل فاموسي واصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافاه الرسول وهو غضبان فقال والله لا احملكم ولا احملكم عليه ثم اتاه ابل فارس بن ابل فاموسي ثم قال انا احملكم ولكن الله حملكم واني والله لا احلف على عيني فاري غيره خيرا دنها الا كفرت عن يميني وايت الذي هو خير **فصل** وقام عليه بن يزيد فصلى من الليل بكى قال اللهم انك قد ابرت بالجهاد ورغيت فيه ثم لم تجعل عندى ما اتقوى به مع رسولك ولم تجعل في يد رسولك ما يحلني عليه واني اتصدق على كل مسلم مظلة اصلي فيها من مال او بصد او عرض ثم اصبر من الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المتصدق هذه الليلة فليرقم اليه احد ثم قال بن المتصدق فليقم مقام اليه فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم البشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كنت في الزكاة المتقبلة وجاء المعلن زون من الاعراب ليؤذونكم فلم يعذرهم قال ابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن ابي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكرة باقل العسكرين واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقال ابن هشام لنباع بن عوفطة والاول اثبت فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي مرجان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك لا ارياب منهم عتب بن مالك هلال بن امية ومرارة بن الربيع وابو حنيفة السلمي ابوذر ثم حقه ابو حنيفة وابوذر وشهد هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثين القام من الناس اخليل عشرة الاف فرس اقام بها عشرين ليلة يقصر لصلوة وهو قل هو مبني محض قال ابن اسحق لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج خلف علي بن ابي طالب

على اهله فارجع به المنافقون وقالوا ما خلقه الا استنقا او تخفي فامنه فاخذ على رضى الله عنه سلاحه
ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجوف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلقت
لانك استنقيت وتخفت منى فقال لكن بوا ولكن خلقك لما تركت ورأى فارجه فاخلفه في اهله واهل اهل
رضي ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا يذبح بعدى فوجر على المدينة ثم ان ابا خيثمة رجع بعد
ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما الى اهله في يوم حار فوجد مرأتين له في غريتين لهما في حايطة
قل شت كل واحدة منهما عريشها وكدت له ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فظن ان
امرأته وما صنعت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر والرجح والحر و ابو خيثمة في ظن اياه وطلع
فهي امرأة حسناء ما هن بالمتصف ثم قال الله لا ادخل عريش احد منكم حتى الحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها الى ان افعلت انما قدم ناضحه فارسله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة في عيرين وهب الجمعي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنا من تبوك قال ابو خيثمة لعيرين وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تختلف
عني حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله والله ابو خيثمة فلما انما اخبر قبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر اودعك عالة بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجربا
ثمود قال لا تشربوا من ماء اشيتا ولا تموضوا امته للصلوة وكان من عجيب عجزهم فاعلفوه الابل انما كانوا
منه شيئا ولا يخرج من احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس الا ان رجلا من بني ساعدة خرج
احدا لم حاجته وخرج الى الخمر في طلب بعيره فاما الذي خرج حاجته فانه خفق على مذيبة واما الذي
خرج في طلب بعيره فاحمله الرجس حتى طرحته بجبل طى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لم اظنكم ان لا يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا الذي خفق على مذيبة فشتقه واما الآخر
فاخذته طى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قلت والذي في صحى مسلم من حديث
ابى حميد انطلقا حتى قد منا بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة
فلا يقيم منكم احد فمن كان له بعير فليشد عقاله فصب ريح شديدة فقام رجل فخلته الريح حتى القته
بجبل طى قال ابن هشام وبلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجربا حتى نوبه
على وجهه واستحي راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم
ما اصابهم قلت في الصحى بن من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا على

طولا في القوم للعد بين الان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما
 اصابهم وفي صحيح البخاري انه امرهم بالقاء العجين وطرحه وفي صحيح مسلم انه امرهم ان تغلقوا الابواب العجين
 وان تهرقوا الماء وتستقوا من البير التي كانت تردھا الناقة وقد رواه البخاري ايضا وقد حفظ روايته من
 لا يحفظه من روى الطبري وذكر البيهقي انه نادى فيهم الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال علام تدخلون
 على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل فقال تعجب منهم يا رسول الله فقال لا انبئكم بما هو اعجب من ذلك
 رجل من انفسكم يذبكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم استقيموا وسددوا فان الله عز وجل لا يعاب بآبائكم
 شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم شيئا **فصل** قال ابن اسحق واصبه الناس لاهماء معهم
 فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسا من فارس
 سبجانه سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس اختلوا حاجتهم من الماء ثم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن ابى الصلت وكان منافقا ليس محمد يزعم
 انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 يقول وذكر مقالته واتى والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليها وهي في الوادي في شجركذا
 وكذا فقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاوتى بها فن هبوا فاتوه بها وفي طريقه تلك خرص حنيفة
 المرأة بعشرة اوسق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجل تخلف عنه الرجل فيقولون تخلف
 فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فليس له حق الله بكم وان يك غير ذلك فقد ارى حكم الله منه
 وتلوم على ابى ذر بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه على ظهره ثم خرج يقيم اثر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما شيا فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازل فتنظر ناظر من المسلمين فقال
 يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابادر فلما اناط
 القوم قالوا يا رسول الله والله هو ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده
 ويموت وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الراسبي عن يحيى بن كعب القرظي
 عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمان ابا ذر الى الرينة واصابه بها قذرة لم يكن معه احد الا
 امرأته وغلارمه فاوصاها ان اغسلاني وكفنا في ثم ضماني الى قارعة الطريق فاول ركبيم بكرفقوا
 هذا ابا ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على ذلك فلما مات فعلا ذلك به واقبل
 عبد الله بن مسعود في رهط معه من اهل العراق عمار فلم يرهم الا با جنازة على ظهر الطريق قد كادت
 الابل تطأها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
 على ذلك قال فاستهل عبد الله بك ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده
 ويموت وحده ويبعث وحده ثم نزل هو واصحابه فوارده ثم حمل ثم عبد الله بن مسعود وحده

وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرته الى تبوك قلت وفي هذه القصة نظر فلان اباوحام بن
 حبان في صحبه وغيره في قصة وفاته عن مجاهد عن ابراهيم بن الازهر عن ابيه عن ام ذر قالت لما حضر
 اباذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت وما لي لا ابكي وانت يموت بفلاة من الارض ليس عندى ثوب
 ليسعك كفنًا ولا يدان لي في تقييبك فقال البشري ولا تبيكي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لنفرا نافيهم لم يوت رجل منهم بفلاة من الارض يشهد عصابة من المسلمين ليس احد من اولئك
 النفر الا وقد مات في قرية وجماعة فان اذاك الرجل فولله ما ذكبت ولا كذب فابصرى الطريق فقلت فاني وقد ذهب
 الخارج وتقطعت الطريق فقال ذبي فتظننى قالت فكن استنزل الى الكتيب ابصر ثم ارجع فامرضه فبينما
 انا وهو كذلك اذ اناب رجال على حالهم كما هم الخمر تحتهم راحلهم قالت فاشرت اليهم فاسرعوا الى حية وقفوا على فقالوا
 يا امة الله مالك فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفونونه قالوا ومن هو قلت اباذر قالوا صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قلت نعم فغدا ابا باقر وامها قم فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم البشري وانا في سمعت رسول
 صلى الله عليه وسلم يقول لنفرا نافيهم لم يوت رجل منهم بفلاة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين وليس
 من اولئك النفر رجل الا وقد هلك في جماعة والله ما كنت بت ولا كذب وانه لو كان عندى ثوب ليسع كفنًا
 لي ولا امرأ لي لم اكفن الا في ثوب هولي ولها فاني لشددكم الله ان لا يكفن رجل منكم ان اميرًا او عريفًا او يديًا او
 نقيبًا وليس من اولئك النفر احد الا وقد قارب بعض قال الا فخذ من الانصار قال اناك فخذ في رداءي هذا وفي
 ثوبين من عبيتي من غزل امر قال انت تكفينني فكفنه الانصارى وقاموا عليه ودفعوه في نفر كلهم ثمان
رجل القصة تبوك وقد كان رط من المنافقين منهم ودعية بن ثابت اخو بختنبر وعوف ومنهم
 رجل من انصار حليف لبني سلمة يقال له مخش بن حمير قال بعضهم لبعض اتحسبون جلاذ بنى الانصار
 كقتل العرب بعضهم لبعض الله كما نوافكم عند امقرنين في الجبال ارجافا وكهيبا للمومنين فقال
 مخش بن حمير والله لو ديت الى اقاخير على ان يضرب كل منامائة جلدة وانا تنقلب ان يزل فينا قرآن لتقاتلتم
 هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمار بن ياسر اذ ذك القوم فامر قتل احترقوا فسلمهم عما الوافان
 انكروا فقتل بل قتلهم كل واحد فانطلق اليهم عمار فقال لهم ذلك فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
 اليه فقال دعية بن ثابت كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم واكن سألتم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
 فقال مخش بن حمير يا رسول الله فعل في اسمي واسم ابى فكان الذي عطف عنه في هذه الآية وسمى عبد الرحمن وسال الله
 ان يقتل شهيدا لا يعلم من مكانه فقتل يوم الامة فلم يوجد له اثر وذكر ابن عائذ في مغازيه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نزل تبوك في زمان قل ما واه فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرقة
 بيرة ماء فغمض بها فانه يصبق بصقة فيها ففارت عيناها متلأت فهي كذلك حتى الساعة قلت في
 صحيح مسلم انه قال قبل حصوله اليها انكم ستاتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى

يضج النهار فمن جاءها فلا يس من ما تشاء حتى اني قال فجتناها وقد سبق اليها رحلان والعين مثل الشراك
تبص بشيء من ما تشاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مستم من ما تشاء كالانغم فسيها وما
لها ما تشاء الله ان يقول ثم غر فوامن العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فيه وجهه وبديده ثم اعاد حافها فحزت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى
عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حيوة ان ترى ماء ههنا قد ملأنا **فصل** ولما اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه صاحب ايلة فصاحه واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذا شرح
فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم وكتب لصاحب ايلة بسم الله
الرحمن الرحيم هذا امانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رويه واهل ايلة سفنهم وسيارهم في البر والبحر
لهم دومة الله ومحمد النبي ومركبان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه رهيول
ماله دون نفسه وانه لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يردونه ولا طريقا يردونه من بحر او بر
فصل في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيل دومة قال ابن اسحق شمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اكيل دومة وهو اكيل بن عبد الملك لجل
من كندة وكان نصرانيا وكان ملكا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجد يصيد البقر
فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مفرقة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت
البقر تحاك بقر وهما باب القصر فقالت له امرأته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه
قال لا والله احد فنزل فامر بفروسه واسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان
فركب خرجوا معه بطاردهم فلقواهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه وقتلوا اخاه وقذكان
عليه قباء من ديباج موصى بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
قدومه عليه ثم ان خالد قدم باكيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على
الجزية ثم خلع سبيله فرجع الى قريته وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد في اربعة ايام
وعشرين فارسا فلو كرو نحو ما تقدم قال اجاز خالد اكيل من القتل حتى ياتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على الف دينار وثمانمائة راس واربعائة درع واربع مائة
فخل النبي صلى الله عليه وسلم صفة خالصا ثم قسم النيوحة فاخرج الخمس فكان للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
قسم ما بقى في اصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فرائض وذكر ابن عاتق في هذا الخبر ان اكيل قال عن
البقر والله ما رايتها قط جاءتنا الا البارية ولقد كنت اضر لها اليومين والثلاثة ولكن قد الله قال
موسى بن عقبة فاجتمع اكيل ومجند عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام ثم فابيا
واقربا لجزية فقام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية دومة وعلى تبوك وعلى ايلة وعلى

رجعنا

ثم اكتب اليها كتابا رجعنا الى قصة تبوك قال ابن اسحق فلما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلون
 بعضهم عشرة لييلة لم يجدوا عائم الصريف فافترسوا الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من جبل ما يروى الراجز الركب
 والثلاثة يواد يقال الهوادى لم يشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فالهينة تقاين
 منه شيئا حتى ناتي به قال فسبقته عليه فقم من المتأخرين فاستقوا فامر كرفيه شيئا فقال من سبقنا الى ذلك الماء
 فليل يا رسول الله فلان وفلان فقالوا والرحمهم ان يستقوا منه شيئا حتى ناتي به ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضهم بينه وبين الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم فضله به ومسح به
 ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله الان عوبه فامحرق من الماء كما يقول من سمع ما قال الله حكم
 الصول حتى فشرب الناس المستقوا حتى تم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان بقيتم او من بقي منكم
 ليسمع من هذا الوادى وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه قلت ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ليجركم ستاقون عدلان شله الله عين تبوك وانكم ان تاوها حتى يفتح النهار فمن جاءها فلا يمس من ماء
 شيئا الحديث وقد تقدم فان كانت القصة واحدة فالخوف على حد يث مسلم وان كانت قصتين فهو ممكن قال حدث
 محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قلت من جوف الليل ان انا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فوايت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها النظر اليها فاذا رسول الله صلى
 عليه وسلم وابوبكر وعمر واذا عبد الله ذو الجراحين من الرزقي قد مات واذا هم قد حفر واوله ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حفرة ابوبكر وعمر يدانه اليه وهو يقول ادينا الى احكامنا فلياه اليه فلما احياه لشقه قال اللهم ارحم
 قد سميت راضيا عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود بالتي لكت صاحب الحفرة وقال رسول الله صلى
 عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك ان بالي نية لانه ما ما ستم مسير اوله لا قطعتم وادى الا كما نوا معكم قالوا يا رسول الله
 بالي نية قال نعم جسم العذر **فصل** في خطبته صلى الله عليه وسلم بتبوك وصلاته ذكر النبي في ذلك لانه
 ولما كان من حديث عقبه بن عامر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاستقر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لييلة لما كان منها على لييلة فلم يستيقظ في ابي حتى كانت الشمس قيد رمح قال الم اقل لك يا ابا بلال ان
 لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب النوم الذي ذهبت بك فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الى المنزل فغير
 ثم صلى ثم ذهب ببقية يومه وليله فاصبح بتبوك فجعل الله واشتق عليه بما هو اهل له ثم قال ما بعد فان اصدق الحديث
 وادق العري كلمة التقوى وخير الملالمة ابراهيم وخير السنان سبعة محرم واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا
 القرآن وخير الامور عوازمها واشرف الامور محمد وآلها واحسن الهدى هدى الى الهدى واشرف الموت قتلى الشهداء واعظم العزم
 الضلالة الى الهدى وخير الهمم الى القم وخير الهدى ما اتبعه وشرف الهدى يوم القيامة ومن الناس من لا ياتي الى الجنة الا براه
 منهم من اهدى الى الله الاجرام ومن استسلم لسلطان اللسان الكاذب وخير الخبيث النفس خيرا والادب التقوى وراس الحكم

مخافة الله عز وجل وخيرا وقر في القلوب اليقين والارتياح من الكفر والنياسة من عمل الجاهلية والغلول
 من حرجهم والسكركى من النار والشعر من ابليس والشمجاء الاثم وشرب المأكول ما كل اليتيم والسعيد من وعظ بغيره
 والشقة من شقة في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والآخر الى الاخرة وملاك العمل خواتمه
 وشرب الرويار والذنب وكل ما هو آت قريب وسباب الموت من فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة
 ماله حرمة دمه ومن يتل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يجره
 الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبسم السمعة يطمع الله به ومن يصبر ليضعف الله له ومن يعصى
 يعذب به الله ثم استغفر ثلثا وذكر ابوداؤد في سننه من حديث ابن وهب اخبرني معاوية عن سعيد بن عروان
 عن ابيه انه نزل بنبوك وهو حاجر فاذا رجع من مقعر فسألته عن امره قال ساحل تلك بحديث فالتفت به
 فاسمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها قال فقبلت
 وانا غلام السبي حتى مرت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فما قتت عليها الى يومى هذا ثم اسأله
 ابوداؤد من طريق وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى يزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال رأيت
 رجلا بنبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع
 اثره فيما مشيت عليه بعد في هذا الاسناد والذي قبله ضعف **فصل** في جمعه بين الصلاتين
 في غزوة تبوك قال ابوداؤد حدثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل عن عامر بن نائلة
 بن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر حتى
 يعمها الى العصر فضليها جميعا واذا ارتحل قبل المغرب اخر المغرب حتى يصليها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب
 بل العشاء فصلاها مع المغرب وقال الترمذي اذا ارتحل بعد زيف الشمس عجل العصر الى الظهر وصلى الظهر
 العصر جميعا وقال حديث حسن غريب وقال ابوداؤد هذا حديث منكر وليس في تقديم الوقت حديث قائم
 قال ابو محمد بن حزم لا يعلم احد من اصحاب الحديث يزيد بن ابى حبيب سمعا من ابى الطفيل وقال الحاكم
 حديث ابى الطفيل هذا هو حديث رواه ائمة ثقاة وهو شاذ الاستناد والماتن لا تعرف له علة تعلله
 افطرنا فاذا الحديث موضوع وذكر عن البخاري قلت لقتيبة بن سعيد مع من كعبت عن الليث حدث
 يد بن ابى حبيب عن ابى الطفيل قال كتبت له مع خالد المدائني وكان خالد المدائني يدخل الاحاديث على
 شيوخ ورواه ابوداؤد ايضا حديثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الرملي ثنا مفضل بن فضالة
 ن الليث عن هشام بن سعيد عن ابى الزبير عن ابى الطفيل عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم كان في غزوة تبوك اذا راغت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر في المغرب مثل ذلك
 غابت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وان ارتحل قبل ان يزيغ الشمس اخر المغرب حتى
 نزل للعشاء ثم يجمع بينهما وهشام بن سعيد ضعيف عندهم ضعفه الامام احمد وابن معين وابو حاتم

وابو زيدة ويحيى بن سعيد وكان لا يجيب عنه وصغفه النساقي الضا وقال ابو بكر بن الزناد ان واحدا وقف عن جدي بن
 جشام بن سعيد ولا اعتل عليه بعلامة توجب البقي فقب عنه وقال ابو داود وحديثنا الفضل عن اليثا حل يثا
فصل في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وما جاء من المنافقين به من الكيد به وعصاة الله يا ذا كذا ولا هو
 في معاذية عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق
 فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاس من المنافقين فنام وان يطروا من عقبة في الطريق فلما بلغ العقبة ارادوا
 ان يمسكوهما معه فلما غشمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهم فقال متشاع متان يا حل بطن الوادي فانه اوسمكم
 ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ولحق ابن اسير بطن الوادي الا النفر الذي انجموا بالكر بوسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما سموا بالاسا استعملوا وقتلوا وقتلهموا امر عظيم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن ايمان وعمر بن ياسر فسيما معه
 وامرهم بالخذلان فام الناقة وامر حذيفة يسوقا فيداهم يديهم فاذ سمعوا وكرة القوم من زناهم فخر غشمهم فغضب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امر حذيفة ان يردهم والبصر حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع ومعه يحيى واستقبل رجوعهم فغشمهم فغشمهم
 ضربوا بالحج والبصر القوم وهم ميتة من ولا يشعرون الا ان ذلك فعل المسافر فادعهم الله سبحانه حين البصر وحذيفة وظنوا
 ان طهرهم قد ظهر عليهم فاسرعوا حتى خالطوا الناس اقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادركه
 قال ضرب الرحلة يا حل يفة فامس ان يا عمار فاسرعوا حتى استووا باعلاها فخرجوا من العقبة ينظرون الناس فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم حل يفة حل عرفت من هؤلاء الرطاب والركب احدا قال حذيفة را حلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
 وغشمهم وهو متلثون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حل علمكم مكان شان الركبة ما ارادوا قالوا والله يا رسول الله
 قال فقممكم وليسيروا معي حتى اذا طلعت في العقبة طرحتوني منها قالوا ولا قامهم يا رسول الله اذا ضرب اعتاقهم قال اكره ان
 يخرجوا من الناس يقولون ان محمدا قد وضع يده في احمائه فقامهم فقالوا قالوا قالوا قالوا قالوا قالوا قالوا قالوا قالوا قالوا
 باسمهم واسماءهم واسماءهم واسماءهم ان بشام الله عدل عند وجه الصبر فالطلق حتى اذا اصبحتم فاجمعهم فلما اصبح قال ادع عبد الله بن
 ابي وسعد بن ابي سرح وابا خاظر الاخر في وعاموا وابا عامر والحارث بن سويد بن الصامت هو الذي قال لا يفتي حتى زهي
 محل من العقبة الليلة وان كان محمدا واحدا به خير منا واذا اذن لغتم وهو الراعي لا يحقل لنا وهو العاقل لا يهره ان يدعهم
 بن حارثة وليمم النبي وهو الذي سرق طيب الكعبة واتل عن الاسلام والخلق محاربا في الارض لا يذل في اي يذبحوا
 ان يدعهم حسن بن عمار الذي اذاع على عمر الصدقة فصرقه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما حملك على
 هذا فقال حمل عليه الى ظننت ان الله لا يطعمك عليه فقام اذا طعمك عليه وعلمت فانا انشغل اليوم انك
 رسول الله والى امرؤ من بك قط قبل هذه الساعة فاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عترته وعقاعته
 وامرهم ان يدعوا طيعة بن ابي رقي وعبد الله بن عيينة وهو الذي قال لاحياء ابدا سمر واهل الليلة تسلموا الدر كله فله
 ما لكم من امرؤ ان يقتلوا هذا الرجل فباعه قتال ويحك ما كن ينفعك من قتلي لاني قتلت فقال عبد الله من الله با
 رسول الله لا يجران بخير والاعط الله النصر على عدو واما نحن يا الله وبك ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا

بن الربيع وهو الذي قال يقتل الواحد الشر فيكون الناس عامة آمنين يقتله مطمئنين قل عامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ما حملك ان تقول الذي قلت فقال يا رسول الله ان كنت قلت شيئاً من ذلك انك لعالم به وما قلت شيئاً من ذلك فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرنا عشرة رجال الذين حاربوا الله ورسوله وارادوا قتله فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ومنطقهم وسرهم وعلافتهم واطلم الله سبحانه نبيه على ذلك بعلمه ومات اثنا عشر منافقاً من محاربي الله ورسوله وذلك قوله عز وجل **وَهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ لَنُبَدَّلَنَّهُمْ بَشَرًا نَّكِرًا وَلَئِنَّهُمْ لَنُغْلِبَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَئِنَّهُمْ لَنُخْلِفَنَّكَ إِنَّهُمْ لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَكَ وَلِأَهْلِ الْبَيْتِ وَهُمْ لَنَعْلَمَنَّ كَيْدَهُمْ أَن يَبْتِغُوا فَتًى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَن يَخْلَفُوا بِكُنْزِهِمْ فَبِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** فماتوا في عامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة فارسلوا اليه فقدم عليهم فلما قدم عليهم اخراة الله واياهم فاهارت تلك البقعة في نازحهم **فصل** قلت وفي سياق ما ذكره ابن اسحق وهم من وجوه **احد** ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى حذيفة اسماء اولئك المنافقين ولم يطلع عليه احداً غيره وبذلك كان يقول لحذيفة انه صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ولم يكن عمر ولا غيره يعلم اسماءهم وكان اذا مات الرجل شكوا فيه يقول عمر انظر وا فان صلى عليه حذيفة والا فهو منافق منهم **الثاني** ما ذكرناه من قوله فيهم عبد الله بن ابي وهو وهم ظاهر وقد ذكر ابن اسحق نفسه ان عبد الله بن ابي تخلف في غزوة تبوك **الثالث** ان قوله وسعد بن ابي سرح وهم ايضا وخطا ظاهر فان سعد بن ابي سرح لم يعلم له اسلام البنت وانما ابنه عبد الله كان قد اسلم وهاجر ثم ارتد وخلق بمكة حتى استنام له عثمان النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأمنه واسلم فحسن اسلامه ولم يظهر له بعد ذلك شئ ينكر عليه ولم يكن مع هؤلاء الا اثني عشر البنت فما درى ما هذا الخطاء الفاحش **الرابع** قوله وكان ابو عامر اسلم وهذا وهم ظاهر لا يخفى على من دون ابن اسحق بل هو نفسه قد ذكر قصة ابي عامر هذا في قصة الهجرة عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان ابا عامر لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة تخرج الى مكة ببضعة عشرة رجلاً فلما افترق رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها طريداً وجيلاً غريباً فاين كان الفاسق وغزوة تبوك ذهاباً واياباً **فصل** في امر مسجد الضرار الذي غي الله رسوله ان يقوم به فهذا صلى الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى نزل بذي اوان بينها وبين المدينة ساعة واحدة وكان اصحاب مسجد الضرار اتوه وهو متجه الى تبوك فقالوا يا رسول الله اننا قد بينا مسجد الذي العلة والحاجة والليله الطيرة الشاتية وانما نحن ان تاتينا فضيلة لنا فيه فقال اني على جامع مستقر حال شغل ولو قد امكن ان شاء الله لاتيتمكم فصيلنا لكم فيه فلما نزل بذي اوان جاءه خبر المسجد من السماء فلما مالك بن الدخشم خابني سلمة بن عوف ومعن بن عدي الجذلي فقالوا انطلقا الى هذا المسجد الظالم لاهله فاحرقاه فخرجا مسرعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رط مالك بن الدخشم فقال لك معن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهل قل فدخل الى اهلها فاخذ سعفهم من النخل فاشتق منه ناراً فخرجوا يشندون حتى دخلوا وفيه اهلها فحرقاه وهذا هو فقر قواعده فانزل الله فيه **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَسْجِدًا** **ضُرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْقَصَةِ** وذكر ابن اسحق الذين بنوه وهم اثنا عشر رجلاً منهم ثعلبة بن حاطب

تختلف عنه فيجتنبنا الناس وتغير والناحية تنكرت لي الارض فاحي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا
 فاستكانا وقعد في بيوتهم ايبكيان واما انا فكنيت انشب القوم واجلدهم فكنيت اخبر واشهد الصلوة مع المسلمين واطوف
 في الاسواق ولا يكلمني احد اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول
 في نفسي هل حرك شفقتي ببرد السلام على ام اتم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الى واذا
 التفت فنجح اعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابني قتادة وهو
 ابن عبي وجاب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تغيب احب الله
 ورسوله فسكت فعدت له فنشأته فسكت فعدت له فنشأته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى و
 قوليت حتى تسورت الجدار فبينما انا امشي بسوق المدينة واذا بنطي من ابناء الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
 يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفعه الى كتابا من ملك عسان فاذا فيه
 اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدرا رهوان ولا مضبعة فالحق بنا نواسيك فقلت طاقا
 وهذا ايضا من البلاء فليمت بها التنوير فبحرنا حتى اذا مضت اربعون ليلة من المحسين اذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ياتي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ان تعزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا
 ولكن اعزلوها ولا تقر بها وارسل الى صاحبك مثل ذلك فقلت لا امرأتى الحق باهلك فكوني عندهم حتى يقيض الله في
 هذا الامر فجاءت امرأة هلال بن امية فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية تشبه ضائته ليس له خادم فهل تكره
 ان اخبره قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به خركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يوم هذا
 قال كعب فقال لي بعض اهل فلو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية
 ان تخذ منه فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريه ما يقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذ استاذنته فيها وانما رجل شاب ولبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن كرامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة على سطح بيت من بيوتنا انا جالس على
 الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت على نفسي وضاقت على الارض بما رجيت سمعت صوت صارخا وقي على جبل
 سلم باعلا صوتي يا كعب بن مالك البشر فخرت ساجدا فعلمت ان قد جاء فرج من الله واذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صلحهم مبشرون
 ركض الى رجل فرسا وساعى ساعى من اسلم فاو في على ذروة الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
 سمعت صوتيه يبشرنى ترتعت له ثوباى فكسوته اياها ببشراة والله ما املك غيرها وابستعرت ثوبين
 بستهما فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا في الناس فوجا فوجا يهنونني بالتوبة يقولون
 منك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس
 ام الى طلحة بن عبيد الله يهول حتى صابحه وهناني والله ما قام الى سجد من المهاجرين غيره ولست انساها

الطخة فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرق وجهه من السرور والبشر بزيارته من عليه
منذ ولدناك ما كنت قال قلت ما من عندك يا رسول الله من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا سار ستمار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه
قلت يا رسول الله إن من توتيت أن تخلف من مال صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال لمسك عليك بعض
مالك فهو خير لك قلت فاق مسك سمى الذي يحير فقلت يا رسول الله إن الله إنما يخاف بالصدق
وإن من توتيت أن لا أحدث إلا صدقاً لما بقيت فوالله ما ألتاح من المسلمين إلا الله في صدق الحديث
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ما بارأه الله فوالله ما تعدت بعد ذلك إلى
يومى هذا كذا ما وفى لا رجوان يحفظه الله ما بقيت فأنزل الله تعالى رسوله لَعَلَّ ثَابُ اللَّهِ عَلَى الْقِيَمِ
وَالْمُحِيزِينَ وَكَانَ نَصَارِ إِلَى قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فوالله ما ألتاح من المسلمين
من نعمة قط بعد إذ دخل في الإسلام أعظم في نفسه من صدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن
لا أكون كمن بته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين أنزل العصى ثم ما قال
لأحد قال سَيَحْيِي قَوْمٌ بِاللَّهِ كَلِمَةً إِذَا تَنَبَّأْتُمْ بِهِمْ قَالُوا قَوْلُ اللَّهِ وَرِضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ كَبُرَ
كَانَ تَخْلُفُنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبأيه
واستغفر لهم وارجأ امرأته قضى الله فيه فبذلك قال الله وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا أُولَئِكَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ
مَّا خَلَفْنَا عَنْ الْغُرُوبِ وَأَمَّا مَوْحِيهِ إِيَّا نَا وَارْجَأَهُ أَمْرًا عَنْ حَلْفٍ لَهُ وَاعْتَدَنَّا لَهُ رِيَالَهُ فَقَبِلْ مِنْهُ وَقَالَ عُمَانُ بْنُ
سَعِيدٍ الدَّائِمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ وَأَخْرُوجُوا عَنْ قَوَائِدِ نَوْمِهِمْ خَطُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَأَخْرَجَتْهَا قَالُوا كَانُوا عَشْرَةَ رَهْطٍ تَخْلَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ثقی سبعة منهم أنفسهم
ليسوا في المسجد وكان يراهم النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون
أنفسهم بالسوارى قالوا هذان أبو لبابة وأصحاب له تخلصوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ويعلهم قال أنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعدهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبوا عنى وتخلصوا
عن الخزم والمسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فأنزل الله
عز وجل وَأَخْرُوجُوا عَنْ قَوَائِدِ نَوْمِهِمْ خَطُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَأَخْرَجَتْهَا وَأَخْرَجَتْهَا عَنِ اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَعَسَى مِنْ اللَّهِ
وَأَجِبَ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فلما أنزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم وعذرهم فجاءوا بأموالهم
فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فصدق بما عتانا واستغفر لنا قال ما عرت أن أخذن أموالكم فأنزل الله جنة
مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً لِيُطَهَّرُوا وَتُزَكَّى بِهِمْ وَأَوْصَلَ عَلَيْهِمْ يَقُولُ استغفر لهم أن صارت لك سكن لهم فأخذ
منهم المصل فله واستغفر لهم وكان ثلثه نفر لم يوثقوا أنفسهم بالسوارى فأرجعوا إلى ربيون أيعينون

ام يتاب عليهم فانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والاضار الى قوله وعلى الثلثة الذين
 خلفوا الى قوله ان الله هو التواب الرحيم تابعه عطية بن السعد **فصل** في الاشارة لبعض ما تضمنه هذه
 الغزوة من الفقه والفوائد **فمنها** جواز القتال في الشهر الحرام ان كان خروجه في رجب محفوظاً على ما قاله
 ابن اسحق ولكن ههنا امر آخر وهو ان اهل الكتاب لم يكونوا يحرمون الشهر الحرام بخلاف العرب فانها كانت تحرمه وقد
 تقدم ان في تحريم سنة القتال فيه قولين وذكرنا في الفريقين **ومنها** تصريح الامام للرعية واعلامهم
 بالامر الذي يضرهم ستره واخفاؤه ليتأهبوا له ويعلموا عدته وجواز ستر غيره عنهم والكناية عنه للمصلحة
ومنها ان الامام اذا استنفر الجيش لزمهم النفير ولم يجز لاحد التخلف العماذنه ولا يشترط في وجوب النفير
 تعيين كل واحد منهم بعينه بل متى استنفر الجيش لزم كل واحد منهم الخروج معه وهذا احد المواضع الثلاثة التي يصيب
 فيها الجهاد فرض عين والثاني اذا حضر العدو والبلد والثالث اذا حضر بين الصفيين **ومنها** وجوب الجهاد بالمال
 كما يجب بالنفس هذا احد الروايتين عن ابي وهو الصواب الذي لا ريب فيه فان الامر بالجهاد بالمال تشقيق الامر
 بالجهاد بالنفس في القرآن وقربه بل جاء مقدماً على الجهاد بالنفس في كل موضع الامور موضعاً واحداً وهذا هو الذي
 يدل على ان الجهاد به اهم واكد من الجهاد بالنفس لا ريب انه احد الجهادين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من جهنم
 غارياً فقد غرأ فيجب على القادر عليه كما يجب على القادر بالبدن ولا يتم الجهاد بالبدن الا ببذل له ولا ينقصه الا بالعدو
 والعدو فان لم يقدر ان يكسر العدو وجب عليه ان يمد بالمال العدو واذا وجب الجهاد بالمال على العاجز بالبدن فوجب
 الجهاد بالمال اولى واخرى **ومنها** ما رزبه عثمان بن عفان من النفقة العظيمة في هذه الغزوة وسبق به الناس
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت ما اخفيت ما ابدت ثم قال ما خير
 عثمان ما فعل بعد اليوم وكان قد انفق الف دينار وثلثمائة بغير بعدتها واحلاسها واقتابها **ومنها** ان العاجز
 بماله لا يعدل حتى يبذل جده ويتحقق عجزه فان الله سبحانه انما نفع الحرج عن هؤلاء العاجزين بعد ان اتوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليحلهم فقال لا احد ما احكمكم عليه فوجوا يبيكون لما فاقهم من الجهاد فهدى العاجز الذي
 لا حرج عليه **ومنها** استخلاف الامام اذا سافر رجلاً من الرعية على الضعفاء والمعدورين والنساء والذرية
 ويكون نائبه من المجاهدين لانه من اكبر العون لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف ابن
 ابي بكر فاستخلفه بضم عشر مئة واما في غزوة تبوك فالمعروف عند اهل الاثر انه استخلف علي بن ابي طالب كما
 في الصحيحين عن سعد بن ابى وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله وجهه في غزوة
 تبوك فقال يا رسول الله تتخلف مع النساء والصبيان فقال ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
 غير انه لا ينبغي بعدى ولكن هذه كانت خلافة خاصة على اهله صلى الله عليه وسلم واما الاستخلاف في العام
 فكان لمحم بن مسلمة الانصاري ويدل على هذا ان المنافقين لما ابجقوا به وقالوا خلفه استنقلوا اخذ
 سلاحه ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال كن بواو لكن خيلتك لما تركت ورائي فارجم فاخلفني

في اهل واحلك **ومنها** اجواز الخوص للوطي على رؤس النخل وانه من الشرع والعمل يقول الخارص وقد تقدم
 في غرة خبر وان الامام يحيى ان يخص بنفسه كما خص رسول الله صلى الله عليه وآله من بقة المرأة **ومنها**
 ان الماء الذي يبار بمود الحصى وشربه ولا الظلم منه ولا الجين به ولا الطهارة به ويجوز ان يسقى بهائم الكفار
 من بئر النافذة وكانت معلومة باقية الى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم استمر علم الناس بخافوا نأبده
 قرن الى وقتنا هذا فلا يرد الركوب يدافعها وهي مطوية تحككة البناء واسعة الرجاء اثار العلق عليها بادي
 لا تشبهه بغيرها **ومنها** ان من يريد ياد المعضوب عليه والمعد بين لم يبتغي له ان يدخلها ولا يقيم بها
 يسرع السار وينقته بثوبه حتى يجاوزها ولا يدخل عليه الا باليا مغبرا ومن هذا السراغ النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم السير في وادي محسرين منه وعرفة فانه المكان الذي اهلك الله فيه الفيل واصحابه **ومنها**
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحج بين الصلاتين في السفر وقد جاء جمع التقديم في هذه القصة فحدث
 معاذ كما تقدم وذكرنا علة احدى من انكره ولم يحج جمع التقديم عنه في سفر الراهل وجمع عنه جمعه
 التقديم بعونه قيل دخوله الى عرفه فانه جمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر ففعل ذلك الرجل النسك كما قال
 ابو حنيفة وقيل لاجل السفر الطويل كما قاله السائغ واحد وقبل لاجل الشغل وهو اشتغاله بالوقوف الصلوات
 الى غروب الشمس قال احمد بن محمد للنسك هو قول جماعة من السلف والخلف وقد تقدم **ومنها** اجواز التيمم بالارض
 فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه قطعوا الرمال التي بين المدينة وتبوك ولم يحلوا معها ترابا لا يشكوا
 تلك مفار ومعطشة شكا في العيش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطعا كانوا يتيممون بالارض
 اليهم فما نزلون هذا كله مما لا شك فيه مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم فحيث ما ادرت رجلا من امتي الصلوة
 ففعل مسجدا وطهوره **ومنها** انه صلى الله عليه وآله وسلم فام بنبؤك عشر من يوم ان يقصر الصلوة ولم يقل
 للامة لا يقصر لاجل الصلوة اذا قام اكثر من ذلك ولكن اتفق اقامته هذا المدة وهذه الإقامة في حال السفر
 لا يخرج عن حكم السفر سواء طال وقصرت اذا كان غير مستوطن واجازهم على الإقامة بذلك الموضع ولا يختلف
 السلف والخلف في ذلك اختلافا كثيرا ففي صحيح البخاري عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في بعض اسفاره ثني عشر يوما يصلي ركعتين ونحو ذلك اقامتكم عشرة فصل ركعتين ان ذلك
 على ذلك اتفقوا وظاهر كلام احمد ان ابن عباس اراد ما مقامه بمكة زمن الفتح فانه قال اقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان
 عشرة زمن الفتح لانه اراد حينا ولم يكن ثم اجماع المقام وهذه اقامته التي رواها ابن عباس وقال غيره بل اراد ابن عباس
 مقامه بتبوك كما قال جابر بن عبد الله قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنبؤك عشر من يوم ان يقصر الصلوة رواه الامام احمد
 في مسنده وقال المسوي بن عجمة اقامتكم سعد ببعض قراء الشام اربعين ليلة يقصرها سعد وتمها وقال
 نافع اقام ابن عمر بداريجان ستة اشهر يصلي ركعتين وقد حال التيمم بينه وبين الدخول وقال حفص بن
 عبيد الله اقام النس بن مالك بالشام سلتين يصلي صلوة المسافر وقال النس اقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وسلم برامهر من سبعة اشهر يقصرون الصلوة وقال الحسن اقامت مع عبد الرحمن بن سبرة بكابل
سنتين يقصر الصلوة ولا يجهم وقال ابراهيم كانوا يقيمون بالرى السنة واكثر من ذلك في سجستان السنتين
فهذا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كما ترى وهو الصواب وامامنا هب الناس فقال الامام
احد انوى اقامة اربعة ايام اتم وان نوى دوها قصر وحمل هذه الآثار على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لم يجعوا الا اقامة البتة بل كانوا يقولون اليوم نخرج غدا نخرج وفي هذا نظر لا يخفى فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطر مكة وهي ما هي واقام فيها يوسن قواعد الاسلام ويهدم قواعد الشرك ويمهد امر ما حولها من العرب
ومعلوم قطعاً ان هذا يحتاج الى اقامة ايام لا يتاقي في يوم واحد ولا يومين وكذلك اقامته بتبوك فانه اقام بينظر
العدو ومن المعلوم قطعاً انه كان بينه وبينهم عدة مراحل يحتاج الى ايام وهو يعلم انهم لا يوافون في اربعة ايام وكذلك
اقامة ابن عمر باذربيجان سنة اشهر يقصر الصلوة من اجل الثلج ومن المعلوم ان مثل هذا الثلج لا يتجلد وينوب
في اربعة ايام بحيث تنفخ الدروب وكذلك اقامة النسي بالشام سنتين يقصر واقامة الصحابة برامهر من سبعة اشهر
يقصرون ومن المعلوم ان مثل هذا الحصار والحجاء يعلم انه لا ينقص في اربعة ايام وقد قال اصحابنا احمد انه لو اقام
الحجاء عدو او حيس سلطان او مرض قصر سواء غلب على ظنه انقضاء الحاجة في مدة يسيرة او طويلة وهذا
هو الصواب ولكن شرطوا فيه شرطاً لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا عمل الصحابة فقالوا بشرط
ذلك احتمال انقضاء حاجته في المدة التي لا تقطع حكم السفر وهي ما دون الاربعة الايام فيقال من اين لكم هذا
الشرط واليه لما اقام زيادة على اربعة ايام يقصر الصلوة بمكة وتبوك لم يقل لهم شيئاً ولم يتبين لهم انه لم يغرم
على اقامة اكثر من اربعة ايام وهو يعلم انهم يقتدون به في صلاته ويتياسون به في قصرها في مدة اقامته فيقول
لهم حرفاً واحداً لا يقصر وافوق اقامة اربع ليالى وبيان هذا من اهم المصحات وكذلك اقتداء الصحابة به بعده ولم
يقولوا لمن صلى معهم شيئاً من ذلك وقال لك والشافعية اذ نوى اقامة اكثر من اربعة ايام اتم وان نوى دوها قصر
وقال ابو حنيفة اذ نوى اقامة خمسة عشر يوماً اتم وان نوى دوها قصر وهو مذهب الليث بن سعيده ويروى عن
ثلاثة من الصحابة عن ابن عباس قال سعيده بن المسيب اذ اقامت اربعاً فصل اربعاً وعنده كقول ابى حنيفة رحمه الله وقال
علي بن ابي طالب ان قام عشراً اتم وهو رواية عن ابن عباس قال الحسن يقصر ما لم يقدم مصر او قالت عائشة
يقصر ما لم يضم الزاد والمزاد والائمة الاربعة متفقون على انه اذا اقام حاجة ينتظر قضاها يقول اليوم اخرج غدا
اخرج فانه يقصر ابدلاً الا الشافعية في احد قوليه فانه يقصر عنده التسعة عشر او ثمانية عشر يوماً ولا يقصر
بعدها وقد قال ابن المنذر في اشراقه اجمع اهل العلم ان للمسافر ان يقصر والتجمع اقامة وان اتى عليه
سنتون **فصل** ومنها جواز ايل استنجاب حنث الحالف في يمينه اذا رأى غيرها خيراً منها فليكفر عن
يمينه ويفعل الذي هو خير وان شاء قدم الكفارة وان شاء اخرها وقد روى حديث ابى موسى هذا الا ان ثبت
الذي هو خير وتخللها وفي لفظ الكفرات عن يمينه واتيت الذي هو خير وفي لفظ الا ان ثبت الذي هو خير وكفرت

عن عبيدة وكل هذه الالفاظ في الصحيحين وهي تيقض عدم الترتيب وفي السانن من حديث عبد الرحمن بن سمرق عن
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على يمين فرأيت غير ما خيرا منها فأكفر عن يمينك ثم ايت الذي هو خير واصبر
 في الصحيحين فذ هب احمد مالك والشافعي الى جواز تقليم الكفارة على الحنث واستثنى الشافعي التكفير بالصوم
 فقال لا يجزئ نفديته ومنهم ابو حنيفة ثم قد يم الكفارة مطلقا **فصل** ومنها انعقاد اليمين في حال الغضب
 اذا لم يخرج لصاحبه الى العمل معه ما يقول ولكن ذلك ينفذ حكمه وتقوم عقوده فلو بلغ به الغضب الى الحد الذي
 لم يتعقل يمينه ولا طلاقه وقال احمد في رواية حنبل في حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا طلاق ولا عتاق في غلظ يريد الغضب **فصل** ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما انا حلفتكم ولكن
 الله يحكمكم قد يتعلق به الجابري ولا متعلق له به وانما هذا مثل قوله والله لا اعطي احد شيئا ولا اتمم وانما انا
 فاسم صنع حيث امرت فانه عبد الله ورسوله انما يتصرف بالامر فاذ امره برب يشره فانه هو المبط والماتم
 والحاصل الرسول منفذ لما امر به واما قوله تعالى وما امرت الا بما سمعت ولكن الله ربي فالمراد به الغبضة من
 الحسباء التي ترى بما وحي المشركين فوصلت الى عيون جميع قانتب الله سبحانه الرى باعتبار النبوة والالتقاء فانه
 فعله وتكناه عنه باعتبار الاتصال الى جميع المشركين وهذا فعل الرب تعالى انقل اليه قلب العبد والرى يطلق
 على الحذرف وهو مبدؤه وعلى الاتصال هو غايته **فصل** ومنها تركه قتل المناهقين وقد بلغه عنهم الكفر
 الصريح فاجبه من قال لا يقتل الزنديق اذا اظهر التوبة كما ظهر حلفوا الرسول صلى الله عليه وسلم اقم ما قالوا
 وهذا اذا لم يكن انكارا فهو توبة واقارعه وقد قال اصحابنا وغيرهم ومن شهد عليه بالردة فشهده ان لا اله الا الله
 ان محمد رسول الله لم يكشف عن شيء وقال بعض الفقهاء اذا جحد الردة كفاه وجحدوا ومن لم يقل بتوبة الزنديق قال
 هو لا يرد لم يرتقم عليهم بيعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم عليهم بعلمه والذين بلتم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عدم قولهم لم يبلغه اياه نصاب البيعة بل شهد به عليهم واحق فقط كما شهد بل بن اقره وحده على عبد
 بن ابي وكان له غير ايضا انما شهد عليه واحد وفي هذا الجواب نظرفان نفاق عبد الله بن ابي واقواله في النفاق
 كانت كثيرة جدا كما تواتر عند النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه وبعضهم اقر بلسانه وقال انما كنت تخوض ولعب
 وقتي ما حجه بعض الخواص في وجهه بقوله انك لم تعدل والنبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له الاعتكلمهم لم يقل قامت عليهم
 بيعة بل قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فالحجوب الصحيح ان الله كان في تلو قتلهم في حيوة النبي صلى الله عليه
 وسلم مصيبة تضمنت ناليف القلوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع كلمة الناس عليه وكان في قتلهم تنفيرا
 ولا سلام بعد في غربة ورسول الله صلى الله عليه وسلم احوص شئ على ناليف الناس واترو شئ لما يفرحهم عن الدخول
 في طاعته وهذا امر كان يختص بحال حياته صلى الله عليه وسلم لمكان تركه قتل من طعن عليه في حكمه بقوله ان كان
 ابن يمينك وفي قسمته بقوله ان هذه القسمة ما يريد بما وجه الله وقول الاخر له انك لم تعدل فان هذا محض حقه له
 ان يستوفيه وله ان يتركه وليس للامة بعد تركه استيفاء حقه بل يتعين عليهم استيفاؤه ولا بد وتفكر هذه

المسائل موضع آخر والغرض التنبيه والإشارة **فصل** ومنها ان اهل العهد والزمّة اذا حدث منهم حدث فيه ضرر على الاسلام انتقض عهدهم في ماله ونفسه وانه اذا لم يقدر عليه الامام قتل ماله وهولم اخذ به كما قال في صلح ايلة فمن احدث منهم حدثا فانه لا يجوز له دون نفسه وهولم اخذ من الناس وهذا الاثر بالاحداث صار محاربا حكمة حكم اهل الحرب **فصل** ومنها جواز الدفن بالليل كما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذابجا دين ليلا وقد سئل احمد عنه فقال وما ياس بذك وقال ابو بكر دفن ليلا وعلى دفن فاطمة ليلا وقالت عائشة سمعت اصوات المساحي من آخر الليل في دفن النبي صلى الله عليه وسلم اتفق ودفن عثمان وبشيرة وابن مسعود ليلا وفي الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر ليلا فاسهر له سرا فاحذ من قبل القبلة فقال رحمك الله اذ كنت لا واهاتاء للقرآن قال الترمذي حديث حسن وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن رجل فقال من هذا فقالوا فلان دفن البارحة فصلى عليه فان قيل فما تصنعون بما رواه مسلم **فصل** ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من اصحابه قبض فلفن في كفن غير طائل دفن ليلا فجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل بالليل الا ان يضطر الناس الى ذلك قال الامام احمد اليه اذهب قيل نقول بالحد يثين بحمد الله ولا نزيد احد هما بالآخر فيكرة الدفن بالليل بل يزجها عنه الا ضرورة او مصلحة راجحة مكبت مات مع المسافرين بالليل فيتضررون بالاقامة به الى النهار وما اذا خيف على الميت الا فيقبر ويحذرك من الاسباب المرجحة للدفن ليلا وباللّه التوفيق **فصل** ومنها ان الامام اذا بعث سرية فغنت غنيمة او اسرت اسيرا او فتحت حصانا ما حصل من ذلك لها بعد تخميسه فان النبي صلى الله عليه وسلم قسم ما صالح عليه اكيد من فتح دومة الجندل بين السرية الذين بعثهم مع خالد وكانوا اربع مائة وعشرين فارسا وكانت غنائمهم الف بعير وثمنا مائة رأس فاصاب كل رجل منهم خمس فرائض من هذا بخلاف ما اذا خرجت السرية من الجيش في حال الغزو فاصابت ذلك بقوة الجيش فان ما صابوا يكون غنيمة للجيش بعد الخمس والنقل وهذا كان هدي به صلى الله عليه وسلم **فصل** ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة لا قواما ما سرق مسيرا ولا قطعهم واديا لا كانوا معكم فمن المعية هي بقلوبهم وهمهم كما يضنه طائفة من الجيش انهم معهم يابذل نفوسهم لا نفهم قالوا له وهم بالمدينة قال هم بالمدينة حبسهم العذر وكانوا معه بارواحهم وبدا للرجة يا شبايحهم وهذا من الجيش بالقلب هو اجد مراتبه الاربعة وهي القلب اللسان والمال البدن وفي الحديث جاهد المشركين بالسنن وقلوبكم واموالكم **فصل** ومنها تحريق امكنة المعصية التي يحصر الله ورسوله فيها وهدمها كما حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد الضرار وامر بدمه وهو مسجد يصلى فيه ويدكر اسم الله فيه لما كان بناؤه ضارا وتفرقا بين المؤمنين وماوى للمنافقين وكل مكان هذا شأنه فواجب على الامام تعطيله اما بهدم او تحريق او ما بتغيير صورته واخرجه عما وضع له واذا كان هذا شأن مسجد الضرار وشاهد الشرك التي تدغوسه نهي الى اتخاذ من فيها اندادا من دون الله احق بذلك اوجب كذلك بحال المعاصي والفسوق كالخانات وبيوت الخمارين

واباب المنكرات وقد حرق عمر بن الخطاب قرية بكماله ليلام فيها النمر وحرق حانوت روليشد الثقفي وسماه فوبنة
واحرق قصر سعد عليه لما احتجب فيه عن الرعية وهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر هو عن ذلك **فصل**
ان الوقف لا يصح على غير مولد قرية كما لا يصح وقف هذا المسجد وعلى هذا فيهم المسمى اذا بنى على قبر كذا يذبح
الميت اذا دفن في المسجد لئلا يخلو الامام احمد وغيره فلا يجتمع في دين الاسلام مسجد وقبر بل ايهما طرأ
الآخر منه كان الحكم للسابق فالو وضعامعالم يجوز ولا يصح هذا الوقف ولا يصح ولا يصح الصلوة في هذا المسجد
لنهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولعنه من اتخذ القبر مسجدا او اوقد عليه سراجا فهذا دين الله
الذي يوعظ به رسوله ونبيه وغرفته بين الناس كما ترى **فصل** ومنها اجواز الشهاد للشعبي للقدم فوحا
سروا به ما لم يكن معه لهو من محرم كزمار وشبابة وعود ولم يكن غناء يتضمن رقية الفواحق من محرم
فهذا لا يجوز احد تغلق اباب السماء الفسقة به كتحلق من يستحل شرب الخمر المسكر قيسا على اكل العنب ثم
العصير الذي لا يسكر ونحوه من القياسات التي تشبه قياس الذين قالوا انما البيع مثل الربا ومنها استماع
صلى الله عليه وسلم من الملاحين له وترك الزكوا عليهم ولا يصح قياس غيره عليه في هذا لما بين الملاحين
والمدح وحين من الفرق في اقل الحثافي وجوه الملاحين التراب منها ما اشتملت عليه قصة الثلاثة الذين خلدوا
من الحكم والفوائد الحجة فنشير الى بعضها فمنها اجواز لخير الرجل عن تقريظه وتقصيله عن طاعة الله ورسول
وعن سبب ذلك وما الى هذه وفي ذلك من الخديعة والنصيحة وبيان طرق الخير والشر وما يرتب عليه ما هو من الامور
الامور ومنها اجواز من الانسان نفسه بما فيه من الخير اذا لم يكن على سبيل الفخر والترفع ومنها تسليمة الانسان لنفسه
على ما يفعل له من الخير بما قد له من نظيره او خير منه ومنها ان بيعه العقبة كانت من افضل مشاهد العجايب
ان كعبا كان لاهرا حادون مشبهه بل ومنها ان الامام اذا رأى مصلحة في ان ليست عن رعيته بعض ما هو به وفيه
من العذر ويؤرى به عنه استعمله ان يتعين بحسب المصلحة ومنها ان السر والكتان اذا ضمن مقسدة لم يجر
ومنها ان الجيش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم ديوان وان اول من دكّن الديوان عمر بن الخطاب رضي
عنه وهذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم باتباعها فظهرت مصلحة واحدة وحاجة المسلمين اليها ومنها ان الرجل
اذا حصلت له فرصة القرية والطاعة فالخزم كل الخزم في انهاء زها والمبادرة اليها والعجز في تأخيرها والتسوية
والهيبا اذا ريسق بقل رته وقتله من اسباب تحصيلها فان العزائم والهزم سبعة الانتقاض فلما ثبتت وان
سيما ن يعاقب من فقه لها با بامن الخير فلم يلقه بان يحول بين قله وارادته فلا يمكنه بعد من ارادته عقوب
فمن لم يستجب لله ورسوله اذا دعا حال بينه وبين قلبه فلا يمكنه الاستجابة بعد ذلك قال تعالى اذ
لن يقر امنى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقد
له سبحانه بعد ان قوله وتقلب اقلهم وابصارهم ما لم يؤمنوا به اول مرة وقال فلما زاعوا ان الله قاتلهم

وقال وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم ثم حثُّ بيِّن لَكُمْ مَا يَتَّقُونَ وهو كثير في القرآن ومنها انه لم يكن يتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احد جال ثلثة ايام مشغوض عليه في النفاق ورجل من اهل الاخذار ومن خلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله على المدينة او خلفه لمصلحة ومنها ان الامام المطاع لا ينبغي له ان يحل من
تخلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع الطاعة وينوب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنبوك ما فعل كعب لم يزل كرسوا
من المتخلفين استصالحه ومواعثا واهل اللقوم المنافقين ومنها جواز الطعن على الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن
حمية او ذبا عن الله ورسوله ومن هذا طعن اهل الحديث فيمن طعنوا فيه من الرواة ومن هذا طعن ورثة الانبياء و
اهل السنة في اهل الأهواء والبدع لله لا الحظوظهم واغراضهم ومنها جواز الرد على هذا الطاعن اذا غلب على ظن الزاد انه وهم
وغلط كما قال معاذ للذي طعن في كعب بن سفيان قلت يا رسول الله ما علمنا عليه الخير ولم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على واحد منهما ومنها ان السنة للقادم من السفر ان يدخل البلد على ضوء وان يبذل بيت الله قبل بيته
فيصلي فيه ركعتين ثم يجلس للمسلمين عليه ثم ينصرف الى اهله ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل
عارية من اظهر الاسلام من المنافقين ويكل سريره الى الله ويجري عليه حكم الظاهر ولا يعاقبه بما يعلم من سره ومنها
ترك الامام والحاكم رد السلام على من احدث حدثا تاديبا له وزجرا خيرا فانه صلى الله عليه وسلم لم ينقل انه رد على كعب بل
قابل سلامه بتبسم الغضب منها ان التبسم قد يكون عن الغضب كما يكون عن التمجيد والسرور فان كل منهما يوجب
البساط دم القلب ثورانه ولهذا تظهر حمرة الوجه لسرعة دوران الدم فيه فينشأ عن ذلك السرور والغضب تجب
بمنه ضحك وتبسم فاليفتر المغتر بضحك القادر عليه في وجهه ولا سيما عند المعتبة كما قيل **هـ** اذا رأيت ينوب الليث
بارزة فلا تظن ان الليث يتبسم ومنها معاتبة الامام والمطاع اصحابه ومن يعز عليه ويكرم عليه فانه عاتب الثلثة
دون سائر من تخلف عنه وقد اكثر الناس من صلاح عتاب ارحمة واستلذاذة والسرور به فكيف يعتاد حب الخلق
على الاطلاق الى المعتوب عليه ولله ما كان احلى ذلك الغتاب وما اعظم ثمرته واجل فائدته ولله ما نال به الثلثة من انواع
المسرات في حلالة الرضاء وخلة القبول ومنها توفيق الله لكعب صاحبيه فيما جاء به من الصدق ولم يجد لهم حتى
كن بوا واعتدوا بالغير الحق فصلى عاجلتهم وفسدت عاقبتهم وكل الفساد والصادقون تعيوا في العاجلة بعض
التعيب عقيم صلاح العاقبة والقارح كل القارح وعلى هذا قامت الدنيا والآخرة فمراتب المبادئ حلوات في العواقب
وحلوات المبادئ مرارات في العواقب قول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب ما هذا فقد صدق دليل ظاهر في التمسك
بمفهوم اللقب عند قيام قرينه تقتضي تخصيص المذكور بالحكم كقوله نجا وداق دوسليمان اذ يحكم ان في الحرث
اذ نشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمنا سليمان وقوله جعلت لي الارض مسجدا وترتها
طهورا وقوله في هذا الحديث اما هذا فقد صدق هذا مما لا يشك السامع ان المتكلم قصد تخصيصه بالحكم و
قول كعب هل لقي هذا مع احد فقالوا نعم مرة بن الربيع وهلال بن امية فيه ان الرجل ينبغي له ان يرد حرم المصيبة
بروح التاسي بمن يقع مثله ايقه وقد ارشد سبحانه الى ذلك بقوله **نـ** ولا تمنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تأمنون

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا دِينَ الَّذِي هُوَ الْوَرْدُ الَّذِي مَنَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُبْقَوْنَ وَأَكْثَرُ
تَبَعُكُمْ أَيُّكُمْ يُدْخِلُكُمْ فِي الْعَذَابِ مُتَسَاوِينَ وَقَوْلُهُ فَكَرُوا لِي يَجْلِبُ صَلَاحُ الْبَشَرِ قَدْ شَهِدَ بِدَلِيلٍ فِيهِمَا اسْوَدَّ هَذَا
الْمَوْضِعُ مَا عَنِ مِنْ أَوْهَامِ الزُّهْرِيِّ فَإِنَّهُ لَا يَحْفَظُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَغَازِي وَالسُّبُلِ الْبَيْتَ ذَكَرَهُ بَنُو الْبَطِينِ فِي أَهْلِ بَدْرٍ لَأَنْ
الْحَقُّ وَالْهَوَاسُ بِنِ عَقِبَةٍ وَلَا الْأَمْوِي وَلَا الْوَقْلِي وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ
فَإِنَّ الْبَيْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ حَاطًا وَلَا عَاقِبَةَ وَقَدْ حَبَسَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَعَنَ لِمَا هُمُ بِعَتْلِهِ وَمَا بِي رَيْكَ يَا اللَّهُ
الطُّمَّ عِلَّاهُ يَدْرِ فَقَالَ أَعْلَمُوا مَا اسْتَمْتُمْ فَقَدْ غَوَتْ لَكُمْ رَأْيَانِ ذُنُوبُ التَّخَالُفِ مِنْ ذُنُوبِ الْحَبْسِ طَلَبُوا الْفَرْجَ مِنَ الْجُوزِيِّ وَلَمْ يَزَلْ
حَرِيصًا عَلَى كُنْهٍ ذَلِكَ وَتَحْقِيقِهِ حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الْأَزْمَقِي قَدْ ذَكَرَ الزُّهْرِي وَذَكَرَ فَضْلَهُ وَحَفَظَهُ وَاتَّقَانَهُ وَانَّهُ لَا يَكَادُ
يَحْفَظُ عَلَيْهِ غُلَطَ الْأَقْيَاسِ هَذَا الْمَوْضِعُ فَإِنَّهُ قَالَ إِنَّ مَوَاتِنَ بَنِي الرَّبِيعِ وَهَذَا بَنِي الْأَمْرِ يُقَالُ لِمَنْ خَلِيفَةُ
وَالْغُلَطُ لَا يَعْصِمُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ **فصل** وفي عَمَلِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِهِمْ هُوَ الْإِسْلَامُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَيِّنَاتٍ
مِنْ تَخَلُّفِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِهِمْ وَتَكْذِيبِ الْبَاقِينَ فَأَرَادَ هِجْرَ الصَّادِقِينَ وَنَادَى بِهِمْ عَلَى هَذَا الدِّينِ وَبِأَمَامِ
الْمُنَافِقِينَ فَمِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ يَقَابِلِ الْهَجْرِ فَدَاءَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَا يَجْعَلُ فِي مَرْضِ التَّنَاقُفِ وَلَا حَافِظَةً فِيهِ وَهَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ
سُبْحَانَهُ لِيُبَادِيَ عَقُوبَاتِ جَرَأَتِهِمْ فَيُؤَدِّبُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَحِبُّهُ وَهُوَ كَرِيمٌ عِنْدَهُ بِأَقْيَاسِ زُلَّةٍ وَهَفْوَةٍ فَارْتَدَّ
مُسْتَيْقِظًا أَحَدًا مِنْ أَمَامِ مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ وَهَانَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَحْجُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَاصِيهِ وَكَلَامِ أَحَدٍ ذَنْبًا أَحَدٌ
اللَّهُ نِعْمَةُ الْوَفْرِ يَرِيطُنَ أَنْ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ يَنْتَهِزُ ذَلِكَ عَيْنَ الرَّهْمَانِ وَانَّهُ بَرِيدٌ بَعْدَ الْعَدْلِ أَبْلَسَ يَدُ الْعُقُوبَةِ
الَّتِي رَاحِيَةٌ مَعَهَا فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ أَنَّ اللَّهَ بَعْدَ خَيْرٍ يَعْمَلُ لَهُ عَقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا ارْتَدَّ جَبَدُ شَرِّ أَمْسَكَ عَنْهُ
عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا فَيُؤَدِّبُ الْيَقِينَةَ بِذَنْبِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ أَيْضًا عَلَى هِجْرَانِ الْإِمَامِ وَالْعَالَمِ وَالطَّالِعِ مِنْ فِعْلِ الْمُنْجِبِ سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ
هَجْرَانَهُ دَوْلَهُ لَا يَحِثُّ لَا يَضَعُفُ عَنْ حُصُولِ الشَّقَايَةِ وَلَا يَزِيدُ فِي الْكُمِيَّةِ وَالْكُمِيَّةُ عَلَيْهِ فَيَهْلِكُ إِذَا ارْتَدَّ تَادِيْبُهُ لَا
اتِّلَافُهُ وَقَوْلُهُ حَتَّى تَنْكَرَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَعْلَى بِالنَّارِ عَرَفَ هَذَا التَّنْكَرُجَ لِحُجْلِ الْخَائِفَةِ مِنَ الْحَزَنِ وَالْمُؤْمَرِ فِي الْأَرْضِ وَفِي الشَّجَرِ وَالنَّارِ
حَتَّى يَجِدَهُ فَمِنْ لَا يَعْلَمُ حَالَهُ مِنَ النَّاسِ يَجِدُهُ أَيْضًا الَّذِي بَنَى الْعَاصِي حَسْبَ جَرْمِهِ فِي خَلْقِ ذُو جُوهٍ وَوَلَدَ وَخَادِمَهُ وَدَابَّتَهُ
وَجِدَ فِي نَفْسِهِ ابْضَافًا تَنْكُرُ لَهُ نَفْسُهُ حَتَّى مَآكِلُهُ هُوَ لَا كَالْأَهْلِ وَاحْتِمَاؤُهُ وَمِنْ يَسْقُوقُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ يُؤْفِقُهُمْ وَهَذَا سِرٌّ
مِنْ اللَّهِ لَا يَخْفَى إِلَّا عَلَى مِيتَةِ الْقَلْبِ عَلَى حَسَبِ جُودَةِ الْقَلْبِ لَكِنْ إِنْ دَارَكَ هَذَا التَّنْكَرُجَ وَالْوَحْشَةَ وَالْمَجْرَمَ يَمِينًا يَلَامُ مِنْ الْمَعْلُومِ
أَنْ عَدَا التَّنْكَرُجَ وَالْوَحْشَةَ كَانَ أَهْلُ التَّنَاقُفِ أَكْثَرُ وَلَكِنْ مَوْتُ قُلُوبِهِمْ لَمْ يَكُونُوا يَسْعُرُونَ بِهِ وَهَكَذَا الْقَلْبُ إِذَا اسْتَحْيَا كَرَمَهُ
وَأَشْتَلَّ الْمَاءُ بِالْذُّبِ وَالْأَجْرَامُ لِحُجْلِ هَذِهِ الْوَحْشَةِ وَالتَّنْكَرُجِ وَلَمْ يَحْسُ بِهَا وَهَذَا عِلَالَةُ التَّنَاقُفِ وَانَّهُ قَدْ لَيْسَ
مِنْ عَاقِبَةِ هَذَا الْمَرْضِ أَيْضًا الْأَطْبَاءُ شِفَاؤُهُ وَالْخَوَافُ وَالْهَرَمُ وَالرَّبْسَةُ وَالرَّحْمَنُ وَالسُّرُورُ وَمَعَ الْبَرَاءَةِ مِنَ الذَّنْبِ
فَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْجَحُ مِنْ بَرِيٍّ وَلَا فِي الْأَرْضِ أَخَوْفُ مِنْ مَرِيْبٍ وَهَذَا الْقُدْرَةُ بِتَقْطَعُ الْمَوْمِنَ الْبَصِيرَ إِذَا تَبَلَّى بِهِ
فَمِنْ رَاجِعٍ نَفْسًا عَظِيمًا مِنْ مَجْعُوعٍ عَدِيدَةٍ يَفُوتُ الْحَمْرَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ حَتَّى الْإِسْتِثْنَاءُ مِنْ ذَلِكَ أَعْلَامُ الذُّبُورِ وَذَوْقُهُ نَفْسُ
مَا أَخْبَرَهُ الرَّسُولُ فَيَصِيرُ تَصْدِيقُهُ ضَرُورًا عِنْدَهُ وَيَصِيرُ مَا نَالَهُ مِنَ الشُّرُوعِ مَعَاصِيهِ وَمِنْ خَيْرِ بَطَائِنِهِ مَزَادُهُ

صدق النبوة الذوقية التي لا يتطرق عليها الاحتال وهذا لكن اخبرك ان في هذه الطريق من المعاطب المخاوف
كثير وكثير على التفصيل فحالفته وسكنتها فرأيت غيرها اخبرك به فانك تشهد صدقه في نفس خلافتك له ولما
اذا سلك طريق الامن وحلها ولم يجد من تلك المخاوف شيئاً فانه وان شهد صدق الخبر علمنا له من الخبر
الظفر فمافصلان علمه بتلك يكون **فصل** ومنها ان هلالاً وامية قتل في بيوتها وكانا يصليان
في بيوتها ولا يجزيان الجماعة وهذا يدل على ان هجران المسلمين للرجل عذر يبيح له التخلف عن الجماعة ويقال
من تمام هجرانه ان لا يجزي الجماعة المسلمين لكن يقال فكيف كان يحضر الجماعة ولم يمنعه النبي صلى الله عليه
وسلم ولا عتب عليه ما على التخلف على هذا فيقال لما امر المسلمون بهجرهم تركوا اول يوم واول يومها ولم يكلموا وكان
من حضر منهم الجماعة لم يمنعه ومن تركها لم يكلم ويقال لعلها ضعفاً وعجزاً عن الخروج ولهذا قال كعب كنت
انا اجل القوم واشبههم فكنيت اخرج فاشهد للصلاة مع المسلمين وقوله فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول هل حرك شفقتك برد السلام على ام لا فيه دليل على ان الرد
على من يستحق الجرح غير واجب اذ لو وجب الرد لم يكن بد من سماعه وقوله حتى اذا طال ذلك على تسورت جد رباط
ابي قتادة فيه دليل على دخول الانسان دار صاحبه وجانه اذا علم رضاه بذلك وان لم يستأذنه وفي قول ابي قتادة
له الله ورسله اعلم دليل على ان هذا ليس بخطاب ولا كلام له فلو حلف لا يكلمه فقال مثل هذا الكلام جواباً
له لم يجزئ ولا سيما اذا لم ينبو به مكالمته وهو الظاهر من حال ابي قتادة وفي انشائه الناس الى النبي الذي كان
يقول من يدل على كعب بن مالك ونظيره له تحقيق المقصود الجرح والاقوال قالوا له صريحاً ان كعب بن مالك
يكن ذلك كلامه فلا يكونون به مخالفين للنهي لكن لفرط تخويفهم ونفسهم بالامر لم يدركوه له بصريح اسمه
تد يقال ان في الحديث عنه بحضرته وهو ليسم نوع مكالمته ولا سيما اذا جعل ذلك ذريعة الى المقصود بكلامه
هي ذريعة قريبة فالمنع من ذلك من باب منع الجبل وسد الذرائع وهذا افقه واحسن في مكانة ملك غسان
المصير اليه ابتلاء من الله تعالى وامتحان لا يمانه ومجنته لله ورسوله واظهار للصحة انه ليس ممن ضعف ايمانه
نجر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين له ولا هو ممن يحمله الرغبة في الجاه والملك مع هجران الرسول والمؤمنين له
على مفارقة دينه وهذا فيه من تنزيه الله له من النفاق واظهار قوة ايمانه وصدقه لرسوله وللمسلمين ما هو
من تمام نعمة الله عليه ولطفه به وجبره لكسره وهذا البلاء يظهر لب الرجل مسرعة وما ينطوي عليه فهو كالكلب
الذي يخرج الخبيث من الطيب قوله فتمت بالحقيقة التنويرية المباداة الى اتلاف ما يخش منه الفساد والمضرة
الدين وان الحازم لا ينتظره ولا يؤخره وهذا كالعصير اذا تخمر وكالكتاب الذي يخش منه الضرر والشر فالحزم
لمباداة الى اتلافه واعدامه وكانت غسان اذ اذواهم ملوك غرب الشام حرب الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا
يعملون خيولهم لحرارته وكان هذا لما بعث شجاع بن وهب الاسدي الى ملكهم طارث بن ابي سمر الغساني فبعثه
الى الاسلام وكتب معه اليه قال شجاع فاقهيت اليه وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بقبية التزل والاطاف

القيصر وهو جاء من محض الى ايليا قال فاقمت على بابيه يومين او ثلاثة فقلت لحاجته اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابني فقال لا تصل اليه حتى يخرج يومك الا اذا جعل حاجته وكان زعيما اسمه مني وليساني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتسب حاشته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وايدى عواليه فيخرج تغلب علي السكاه ويقول اني واث الرخيل فاجل صفة هذا الذي بعينه فانما امرته واصدقه فاخاف من الحارث ان يقتله وكان يكرهه ويحسب ضياعه وخبر الحارث يوما فجلس فوضع السهم على راسه فاذا ن اعليه فزفت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به قال من رزقته مني ملكي فوالناسا لاله ولو كان باليمن رجسته على بالناس فلم يزل يفرض حتى قام وامر باليول فتعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الي قيصر يخبره خبري وما علم عليه فكتب قيصر ان لا يسمع ولا تعبر اليه والم عنه ووافني بايليا فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال من تريد ان تحجج الي صاحبك فقلت عدل فامرني بمائة مثقال ذهب او وصلة حاجته بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضى السلام فقد مت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقرأه من حاجته السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ما قال الحارث بن ابى سمرة عام الفقه فلهذا اليد ارسلك عثمان يدعوك الى الحاق به فابتدأ له سابقة الحجة ان يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه **فصل** في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهؤلاء الثلاثة ان يعتزلوا النساء هم لما مضى لهم رجبون ليلة كالبشارة بمقاتلات الفرج والفقه من وجهين احدهما كلامه لهم وارساله اليهم بعد ان كان لا يكلمهم بنفسه ولا برسول الله من خصوصية امرهم باعتزال النساء وفيه تنبيه وارشاد لهم الى الجهد والجهاد في العبادات وتشد الميزان واعتزال محل الله والذلة والتعوض عنه بالاقبال على العبادات وفي هذا الاثر ان يقرب الفرج وانه قد بقي من العتب امر يسير فقه هذه القصة ان نرسن اعبادات ينبغي فيه تجنب النساء كتر من الاحرام ومن الاعتكاف ومن الصيام فارد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون آخر هذه المدة في حق هؤلاء معتزلة ايام الاحرام والصيام في توفرها على العبادات ولم يامر بذلك من اول المدة رخصة لهم وشفقة عليهم اذ علموا يضعف صبرهم عن لشاعر في جميعها فكان من اللطف بهم والرحمة من امر وابدلك في آخر المدة كما يومس به الحاجر من حين يحرم لامن حين يعزم على الجهد وقول كعب لا امر الله الحق باهلاك ليل على انه لم يقم هذه اللفظة واما لها طلاق والنبوة والصحيح ان لفظ الطلاق والعقاق والحرية كذلك اذ الادبه غير تسيب الزوجة واسراج الرقيق عن ملكه لا يقيم به طلاق ولا عقاق هذا هو الصواب الذي ندين الله به ولا رتاب فيه البتة فان قيل ان الله علامك فاجبر اوجاريتك ترى فقال ليس كذلك بل هو غلام عفيف حرو جارة عفيفة حرة ولم يرد بذلك حرية العتق وانما اراد حرية العفة فان جاريته وعبد لا يعتقان هذا البطلان وكذا اذا قيل له لم لغلامك عندك سنة فقال هو عندى عتيق واراد قدم ملكه لم يعنى بذلك ولكن لو اذ اخر امراته الطلق فسل عنها فقال هي طالق ولم يخطر بقله ايقاع الطلاق وانما اراد ان طلق الولادة لم يطلاق بهذا وليست هذه اللفظة مع هذه القرائن صريحة الا فيها اريد بما وذل السياق عليها قد عوى انها صريحة في العتاق والطلاق

مع هذه القرأتين مكابرة ودعوى باطلة قطعاً **فصل** في سجود كعب حين سمع صوت المبعوث لبشر دليل ظاهر
 ان تلك كانت عادة الصحابة وهو سجود الشكر عند النعم المتجددة والنعم المتدفقة وقد سجد ابو بكر الصديق لما جاءه
 قتل مسيلة الكذاب سجد على بزيه طالب لما وجد الثنية مقتولة في الخواصر وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين بشره جبريل انه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشر او سجد حين شفع لأمته فتشفعه الله فيهم ثلاث
 مرات واتاه بشير فيبشروه بظفر جندله على عذوبهم وراسه في حجر عائشة فقام فخر ساجداً وقال ابو بكر كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه امر يبشره خرب الله ساجداً وهي آثار صحيحة لا مطعن فيها وفي استنباط
 الفرق والراقي على سلم لبشر كعبا دليل على حرص القوم على الخير واستبائهم اليه وتنافسهم في مسرعة بعضهم
 بعضاً وفي نزع كعب ثوبيه واعطاهم للبشير دليل على ان اعطاء المبشرين من مكارم الاطلاق والشمع وعاد
 الاشراف وقد اعتق العباس عبد لما اخبره ان عند الحجاج بن عطاء من اخبر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما يبشره وفيه دليل على جواز اعطاء البشير جميع ثيابه وفيه دليل على استحباب تهنئة من تجددت له
 النعمة دينية والقيام اليه اذا قيل مصلحته فله سنة مستحبة وهو جائز لمن تجددت له نعمة دينوية
 والارادى ان يقال له لم هناك ما اعطاك الله وما من الله به عليك ونحو هذا الكلام فان فيه تولية لنعمة ربحها
 والدعاء لمن نالها بالتبني بها وفيه دليل على ان خير ايام العبد على الاطلاق وافضلها يوم توبته الى الله
 وقبول الله توبته لقول النبي صلى الله عليه وسلم البشير بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فان قيل فكيف
 يكون هذا اليوم خيراً من يوم اسلامه قيل هو مكل ليوم اسلامه ومن تمامه فيوم اسلامه بدلية سعادته
 ويوم توبته كما لها وقامها والله المستعان وفي سرور رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فخره واستناده
 وجهه دليل على ما جعل الله فيه من كمال الشفقة على الامة والرحمة بهم والرافة حتى لعل فرحه كان اعظم من
 فرح كعب وصاحبيه وقول كعب يا رسول الله ان من توبتي ان اتخلم من مالي دليل على استحباب الصدقة
 عند التوبة بما قدر عليه من المال وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مسك عليك بعض مالك فهو
 خير لك دليل على ان من نذر الصدقة بكمالها لم يلزمه اخراج جميعه بل يجوز له ان يبقى له منه بقية
 وقد اختلف الرواية في ذلك ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسك عليك بعض مالك لم يعين
 له قدر ابل اطلق البعض وكله الى اجتهاده في قدر الكفاية وهذا هو الصحيح فان ما نقص عن كفايته وكفاية اهله
 لا يجوز له التصديق به فدل على ان يكون طاعة قاصح الوفاء به وما زاد على قدر كفايته وحاجته فاخرجه والصدقة
 به افضل فيجب اخراجه اذا نذر هذا قياس المذهب مقتضى قواعد الشريعة ولهذا يقدم كفاية الرجل وكفاية
 اهله على اداء الواجبات المالية سواء كانت حقاً لله كالقنارات والحج وحقاً للاديين كاداء الديون فانه يترك
 للمفسر ما لا بد منه من مسكن وخادم وكسوة والحقرة وما يجربه لمؤنته ان فقدت الحرفة ويكون حتى الغنم
 فيما بقي وقد نص الامام احمد على ان من نذر الصدقة بماله كله اجره ثلثه واخره له اصحابه بما روى في قصة كعب

هذه انه قال يا رسول الله من توتى الى الله برسوله ان اخبر من على كماله الى الله برسوله صدقة قال راقت فضمنه
 قال اطلب ثلثه قال نعم قلت فاني امسك سمعي من خبر رواه ابو داود وفي شيوخ هذا ما فيه نظر فان الصحيح في رواية
 كعب هذا ما رواه اصحاب الصحيح من حديث الثوري عن كعب بن مالك عنه انه قال امسك عليك بعض لك من غير
 تعيين لقله وهو ما علم بالصفة من غيرهم فاقم ولده وعنده نقلوه فان قيل فما تقولون فيما رواه الاحام احمد
 في مسنده ان ابالبابة بن عبد المنذر لما نأى الله عليه قال يا رسول الله ان من توتى ان ابجزار قومي
 فاسكنك واتخذك من الصدقة لله عز وجل برسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزى عنك الثلث
 قيل هذا هو الذي احتج به احمد لا يجزى كعب فانه قال في رواية ابنه عبد الله اذ انزل ان يتصل قوله كماله او
 بعضه وعليه دين اكثر مما يملكه فان ذلك ما ذهب اليه انه يجوز من ذلك الثلث ان النبي صلى الله عليه وسلم ابا
 بالثلث واحمد اعلم بالحد بشأن يحتج به كعب هذا الذي فيه ذكر الثلث في المحفوظ في هذا الحديث امسك
 عليك بعض لك كان احمد راى تفسيره لاطلاق حديث كعب لا يجزى ابى لبابة وقوله فمن نزل ان يتصل
 بآله كماله وبعضه وعليه دين يستغرقه انه يجزى من ذلك الثلث دليل على انعقاد دينه وعليه دين يستغرق
 ماله ثم اذا قضى الدين اخرج مقل رثلك ماله يوم النزل وهكذا قال في رواية ابنه عبد الله اذ اوجبه ماله وقضى
 دينه واستفاد غيره فانما يجب عليه اخراج ثلث ماله يوم حثه يريه يوم حثه يوم نزل في نظر قول بالثلث
 ذلك اليوم لم يجز به بعد قضاء دينه قوله وبعضه يريه انه اذ انزل بالصدقة بماله ومقدار كماله نحوها في رواية ثلثه كذا
 الصدقة بجميع ماله والصحيح من ههنا يوم الصدقة بجميع ماله وفي رواية اخرى ان العذر ان كان ثلث ماله فادونه لزمه الصدقة
 بجميعه وان زاد من الثلث لزمه فيه بقول الثلث هي اوصافها بالبركات وتبعد فان الحديث ليس فيجوز على ان كعبا وابالبابة
 نزل رثلك لم يجز وانما قال ان من توتى ان يتخذ من الصدقة بماله وهذا ليس بصحيح في الثلث ما فيه الغرم على الصدقة بآمواله وما
 شكر الله على قبول توتىها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان بعض المال يجزى من ذلك لا يجزى اجماعا الى اخرجه
 كله وهذا كما قال لسعد بن قيس استاذنا ان يوصى بآله كماله فاذا نزل لم يبق بالثلث فان قيل هذا يدعيه من احدثه اقول
 يجزى لك والجزاء انما يستعمل في الواجب والثاني ان منعه من الصدقة بما نزل على الثلث دليل على انه
 ليس بقربة اذ الشارح لا يمن من القربى نذرا وليس بقربة لا يلزم الوفاء قيل اما قوله يجزى فهو بمعنى
 يكفيك فهو من الرأى وليس من جزي عنه اذ قضى عنه يقال اجزاني اذ الكفاي جزي عنه اذ قضى عنه
 وهذا هو الذي يستعمل في الواجب منه قوله صلى الله عليه وسلم لا يجزى عنك من
 تجزى عن احد بعدك والكفاية تستعمل في الواجب المستحب ما منعه من الصدقة بما زاد على الثلث فهو اشارة
 منه عليه بالارفاق به وما يحصل له به منفعة دينه ودنياه فانه لو ملكه من اخرجه ماله كماله لم يصبر
 على الفقر والعدم كما فعل بالذي جاء به بالصرة ليتصدق بها فضره بها ولم يقبلها منه خوفا عليه من
 الفقر وعدم الصبر وقد يقال هو اخرج ان شاء الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل كل احد من اهل

الصدق بآله به اعلم من بحاله فكر ابا بكر الصدوق من اخراجه ماله كله فقال اني نيت لاهلك فقال ابقيت
 لوجه الله ويسعاه فلا ينكر عليه واقترع على الصدقة بشطوطه ومنع صاحب الصدقة من التصديق بها وقال
 لكعب امسك عليك بعض ما لك هذا ليس فيه تعيين المخرج بانه الثلث فيبعد جدا بان يكون المسك
 ضعيفا المخرج في هذا اللفظ وقال النبي ابادة يجزيك الثلث ولا تناقض بين هذه الاخبار وعلى هذا من نذر
 الصدقة بماله كله امسك منه بل يحتاج اليه هو واهله ولا يحتاجون معه الاسوال الناس من حياة من
 راس المال وعقار واراض يقوم مغلا بكفايتهم وتصدق بقا لباقي والله اعلم وقال البيهقي بن عبد الرحمن
 يتصدق منه بقدر الزكوة ويمسك الباقي وقال جابر بن زيد ان كان الفدين فاكش اخرجه عشرة وان كان
 الفا فسادون فسبعة وان كان خمسمائة فادونه فخمسة وقال ابو حنيفة يتصدق بكل ماله الذي يجب فيه
 الزكوة ففيه روايتان احد هما يخرججه والثانية لا يلزم منه شيء وقال الشافعي يلزمه الصدقة بماله كله قال
 مالك الزهري واخذ يتصدق بثلثه وقالت طائفة يلزمه كفارة يمين فقط **فصل** في منها عظم مقدار الصدق
 وتعليق بسعادة الدنيا والآخرة والنجاة من شرها به قال في الله من اجاه الى الصدق ولا اهلك من اهلك الا بالكد
 وقال امر الله سبحانه عباده المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد قسم النبي
 الحق اقسامين سعداء واشقياء فجعل السعداء هم اهل الصدق والتصدق والاشقياء هم اهل الكذب والتكذيب هو تقسيم خاص وطور
 ومنعكم بالسعادة دائرة مع الصدق والتصدق والشقاوة دائرة مع الكذب والتكذيب اخبر سبحانه وتعالى ان يقيم العباد يوم
 القيامة الصدق ويجعل على المنافقين الذي تميزوا به هو الكذب في قولهم وافعالهم فخير ما نعه عليهم صله الكذب في القول والفعل فالصدق
 بريد الايمان والصدق دليله ومركبه سائق وقائد وحليته لباسه بل هو لبه روحه والكذب بريد الكفر والنفاق ودليله كركبه سائق وقائد
 وحليته ولباسه ولبه ففساد الكذب لا اله الا كضادة الشريك للتوحيد فلا يجتمع الكذب
 والايمان الا ويورد احدهما الآخر ويستقر موضعه والله سبحانه في التلثة بصدق واهلك غيرهم من المتخلفين
 بكذبهم فما انعم الله على عبد من نعمة بعد الاسلام افضل من الصدق الذي هو غذاء الاسلام وحياته ولا ابتلاء
 ببلية اعظم من الكذب الذي هو مرض الاسلام وفساده والله المستعان وقوله تعالى قل تجاب الله على النبي و
 اهل بيته والارضا الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فئوتهم ثم تاب عليهم انه بهم
 رؤوف رحيم هذا من اعظم ما يعرف العبد قل التوبة وفضلها عند الله وانها غاية كمال المؤمن فانه سبحانه
 اعطاهم هذا الكمال بعد آخر الغزوات بعد ان قضوا انجهم وبذلوا انفسهم واموالهم وديارهم لله وكان غاية
 امرهم ان تاب عليهم ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم توبة كعب خير يوم مر عليه منذ ولدته امه
 الى لك اليوم ولا يعرف هذا حق معرفته الا من عرف الله وعرف حقوقه عليه وعرف ما ينبغي له من عبوديته
 وعرف نفسه وصفاته وافعالها وان الذي قام به من العبودية بالنسبة الى حق ربه عليه كقطرة في بحر
 هذا اذا سلم من الافات الظاهرة والباطنة فسيبان من لا يسع عبادة غير عفو ومغفرة وتغفر له بمغفرتي

ورحمته وليس الا ذلك والهلاك فان وضع عليهم عدله فعدب اهل سماواته وارضه عن يمين وهو غير ظالم لهم
وان رحمهم فحتمه خير لهم من اعمالهم ولا يخفى احد منهم عليه **فصل** وتامل تكرير سبب ان توبته عليهم مرتين في
اول الامة واخرها فانه تاب عليهم اوله بتوفيقهم للتوبة فلما تابوا تاب الله عليهم ثانيا يقبولها منهم وهو الذي
وفهم لفعالها وتفضل عليهم بقبولها فالحاكم له منه وبه وفي يده يعطيها من يشاء احسانا وفضلا ولا
يجوز من يشاء حكمة وعد **فصل** وقوله تعا وعى الثلثة الذين تخلفوا قد خسروا العجب بالصواب وعظم
خلفوا من بين من خلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعتدل بين المتخلفين فخلف هؤلاء الثلثة عنهم واهو
امرهم وعظم وليس لك تخلفهم عن الغزوات لو اراد ذلك لعمال تخلفوا كما قال سبحانه كان اهل المدينة ومن حولهم
من الاشرار ان يتخلفوا عن رسول الله وذلك لانهم تخلفوا بانفسهم بخلاف تخليغهم عن امر
المتخلفين سواء فان الله سبحانه هو الذي خلفهم عنهم ولم يتخلفوا منه بانفسهم والله اعلم **فصل** في حجة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع بعد مقدمه من تبوك قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد منصرفه من تبوك ببيعة رمضان شوال ذ القعدة ثم بعث ابا بكر امير اهل البيت سنة تسع ليعلم المسلمين فيهم
والناس من اهل الشرك على منارهم من حجهم فخرج ابو بكر والمؤمنون قال ابن سعد فخرج في ثلثة ائمة رجل من المدينة ولبث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة قلدها واشعرها بيد علي بن ابي طالب بن جندب بن اسلم وساق
ابو بكر خمس بدلات قال ابن اسحق فارت براء في نقص ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد
الذي كانوا عليه فخرج علي بن ابي طالب في الله عنه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم والعضباء قال ابن سعد
فلما كان بالعرج وابن عاتق يقول بخير ان لقيته علي بن ابي طالب في الله عنه على العضباء فلما راها ابو بكر قال ميراي
ما موقال لا اريد امور ثم مضيا وقال ابن سعد فقال له ابو بكر استمك رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الحج
قال لا ولكن بعثني اقر براءة علي الناس ما نزل الي كل ذي عهد عهد فقام ابو بكر للناس حجهم حتى اذا كان يوم النحر قام علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه فاذا في الناس قال عند الحرة بالذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في
كل ذي عهد عهد وقال لها الناس لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له
عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى ما نذره وقال الحميد بن حنبل ثنا سفيان قال حدثني ابو اسحق
الهمداني عن زيد بن نعيم قال سألنا عليا باي شيء بعثت بالحجة قال بعثت باريح اريد اهل الجنة لا انفسق منه
ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحجهم مسلم وكاف في المسجد الحرام بعد عامنا هذا ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه
وسلم عهد فعهد الى ما نذره ومن لم يكن له عهد فاجله الى ربعة اشهر في الصحيح عن ابي هريرة قال بعثني ابو بكر في
تلك الحجة في مودنين بعثتهم يوم النحر يودونون بمي ان ارجع بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم اردف النبي
صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب في الله عنه فامره ان يودن ببراءة قال اذن معنا على كرم الله وجهه في اهل
من يوم النحر براءة وان ارجع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفي هذه القصة دليل على ان يوم الحج الاكبر يوم النحر

واختلفت في حجة الصديق من هل هي التي سقطت الفرض والمستقطه هي حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم على قول
 اصحهما الثاني والقول ان مبنيان على الصديقين احدهما هل كان الحج فرض قبل حجة الوداع او لا والناظر في حجة الصديقين
 في الحجة ام وقعت في القعدة من اجل السنة الذي كان اجاهلية يوخرون له المشرك يقدر مواعدا على قولين والثاني قول
 مجاهد وغيره وعلى هذا فلم يوخر النبي صلى الله عليه وسلم الحج بعد فرضه عاما واحدا بل يبادر الى الاقتتال في العام الذي
 فرض فيه وهذا هو الاثر في بديه وحاله صلى الله عليه وسلم وليس بيد من ادعى تقديم فرض الحج سنة سنتا وسبع
 او ثمان او تسع دليل واحد غاية ما احتج به من قال سنة سنت قوله تعالى **اتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ** وهي قد نزلت بالحد يبية
 سنة ست وهذا ليس فيه ابتداء فرض الحج وانما فيه الامر بتامه اذ اشترع فيه فابن هذا من وجوب بتدائه واية فرض
 الحج وهي قوله تعالى **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** من استطاع اليه سبيلا وهي نزلت عام الوفود واخر سنة تسع **فصل**
 في قدم وفود العرب غيرهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وفد ثقيف وقد تقدم مع سياق غزوة الطائف
 قال موسى بن عقبة واقام ابو بكر للناس حجهم و قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فذكروا نعم ما تقدم قال فقدم وفد فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو باسم
 يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاص وهو اصغر الوفد فقال المغيرة بن شعبه يا رسول الله انزل قومي على فاكروهم فاني
 حديث الجرح فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امتعك ان تكرم قومك لكن انزلهم حيث يسمعون القرآن
 وكان من جرح المغيرة في قومه انه كان اجير الثقيف فاقبلوا من مضرتهم اذا كانوا ببعض الطريق عند عليهم وهم
 يتام فقتلهم ثم اقبل با مواليهم حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا العاص
 فقبل ما المال فلا فانا لا نغدر وبني ان يجلس معه وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف في المسجد وبني لهم
 خيما ما لك يسمعون القرآن يروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لا يذكر نفسه فلما سمعه
 وفد ثقيف قالوا يا امرئ ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاني اول من شهد انه
 رسول الله وكانوا يغدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاص على حالهم لانه
 اصغرهم فكان عثمان كلما رجع الوفد اليه وقالوا با طاهرة عند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين
 واستقر ان القرآن فاختلف اليه عثمان مرارا حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما
 عمد الى ابكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاجاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه فمكث الوفد يختلفون الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يودعهم الى الاسلام فاسلموا فقال كنانة بن عبد ياليل هل انت مقاضينا حتى
 نرجع الى قومنا قال نعم انتم افرتم بالاسلام افاضكم والا فلا قضية ولا صل بيني وبينكم قال فرأيت الزنى فانا قوم
 نغترب لا بد لنا منه قال هو عليكم حرام فان الله يقول لا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا قال فرأيت
 الربا فانه اموالنا كلها قال لكم رؤس اموالكم لان الله تعالى يقول **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قال فرأيت الخمر فانه عصير ارضنا لا بد لنا منها قال ان الله قد حرمها وقرأ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

انما انما ان خالفنا يومنا كيوم مكة انطلقوا كائنه على ما سألنا فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم لثنا سألنا
 ارايت الربية ماذا انضم فيها قال اهل حوضها فاولهم هات لولهم الربية انك تريد هدم ما بقيلت جالها فقال عمر بن الخطاب
 ويحك يا ابن عبد المطلب يا ابا عبد الله الربية في قال نالنا انك يا ابن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول انت
 هدمها فاه المضي فانما اعد من ابدال قال فسألت اليك من يكفكم هدمها فكانتوه فقال كنانة بن عبد المطلب انك لثنا
 قبل رسولك ثم البعث في انارنا فانما بقومنا فان لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وخيامهم وقالوا يا رسول
 الله امر علينا ان لا نؤمنا من قومنا فامرهم عليه عثمان بن ابي العاص لما راى من خرجته على الاسلام وكان قد نسل
 يتوار من القرآن قبل ان يخرج فقال كنانة بن عبد المطلب يا ابا عبد الله انك تفتيق فالتقوم القصصة وخوفهم بالحرم والقتال
 واخبرهم ان محمدا سألنا الامور ابيها عليه سألنا ان عدم اللات والعزى وان نخرم الحمر والزنا وان نطلم اموالنا
 في الربا فخرجت ثقيف حين دنى منهم الوفد فتلقوهم فلما رآوهم قال ساروا العنق وقطروا الدبل وتنبشوا شياهم بكياة القوم
 قد خرجوا وكرهوا ولم يجرؤوا على الجرح فقال بعضهم لبعض لاجاء وفدكم بخير وادرجوا به ورجل الوفد وقصدا اللات وزلوا عنه
 واللات وثن كان بين ظهري والطائف يسترو ويدى له الهدى كما عهد وليبت الله الحرام فقال الناس من ثقيف
 حين نزل الوفد اليها اقم لهم يوميتهم ثم رجع كل رجل منهم الى هله وجاء كل واحد منهم خاصة من ثقيف فسالهم
 فاذا جئتم به وماذا رجعت به قالوا اتينا رجلا فظنا اننا نأخذ من امره ما شاء قل ظهر السيف وداخره العرفه فان
 له الناس فعرض علينا امورا شدا اهدم اللات والعزى وتزكوا الاموال في الزبا الارزول هو الكرم حرم الحمر والزنا فالت
 ثقيف والله لا تقبل حلالا بل فقال الوفد اصلح السلاح وتهيئ القتال لقبولهم وروا حصنكم فثقت ثقيف بذلك
 يومين او ثلاثة يد من القتال ثم تلقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب قالوا والله ما لنا به طاقة وقال داخر الله له
 العرب كلها فادرجوا اليه فاعطوهم ما يسأل من الحكم عليه فلما راي الوفد انهم قد عجبوا واخذوا بالامان على الخوف
 واسلحوا بالوفد فاناقر قضيناها واعطيناهما احبيناها وشرطنا ما ادنا وجدنا فالت الناس اوافهم وارحمهم واجد قهم
 وقل يورثنا ولكم في مسيرنا اليه وفيما قضيناها عليه فاقبلوا عافية الله فقالت ثقيف فلكم القمونا هاهنا الحديثا
 وعظمتموا فالت الغم قالوا الرذبان ياتر الله من قلوبكم فحق الشيطان فاسلمى امكاهم وتكثروا يا ابا ثم قدم عليهم سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم العيرة بن شعبة فلما اقبلوا عدا والى اللات ليحجهم ووها
 واستكلفت ثقيف كلها الرجال النساء والصبيان حتى خرجوا العواقب من الحجاب لا ترى عامة ثقيف فهاهم وممة
 يظنون انها ممنوعة فقام العيرة بن شعبة فاحل للكرزين وقال لاصحابه والله لا تحككم من ثقيف فصرى للكرزين
 ثم سقطت ركض فارجع اهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا ابعده الله الغيرة قتلت الربية وفرحوا حين رآوه ساقط
 وقالوا من شاء منكم فليتهرب ولجئهم على هدمها فوالله لا استطاع قوت المغيرة بن شعبة فقال فجاء الله يا
 معشر ثقيف فهاهي كما عجزت واهل فاقبلوا عافية الله واعبدوا ثم ضرب الباب فلكسره ثم على اسوارها واهل

الرجال معه فما زالوا يعيدون فاجرا جيرا حتى استسوى بها الارض فجعل صاحب المفتاح يقول ليغضبني الرهبان
 فليخفف عنهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لئن اددتني احقر اساسيها فحق حتى اخرجوا ترابها وانزعوا حليمها ولباسها ففجئت
 ثقيف فقالت عجموهم اسلموا اليضاع وتركوا المصاع واقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحليمها وكسوفها فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وجعل الله على نصرة نبيه واعزازه ينده وقد تقدم
 انه اعطاه لابي سفيان بن حرب لفظ موسى بن عقبة وقال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من تبوك
 في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر قد ثقيف وروينا في سنن ابي داود عن جابر قال مشترطت ثقيف على
 النبي صلى الله عليه وسلم ان اصدق عليه ما اودعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجدك لك سيتصدقون
 يجاهدون اذا اسبلوا وروينا في سنن ابي داود الطيالسي عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره
 ان يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم وفي المغازي لمعمر بن سليمان قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن
 طائفة يحدث عن عمر بن اوس عن عثمان بن ابي العاص قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر
 ستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت قرأت سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القرآن ينفلت مني
 يضع يده على صدري وقال شيطان اخبرني من صد عثمان فانسيت شيئا بعد اريد حفظه وفي صحيح مسلم عن
 عثمان بن ابي العاص قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي قال اك شيطان يقال له
 نزيذ الحسنة فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلثا ففعلت فاذهبه الله عني **فصل** في قصة هذا
 فذل من الفقه ان الرجل من اهل الحرب اذا غدر بقومه واخذ امواله ثم قدم مسلما لم يتعرض له الا امام ولا لما اخذ
 المال ولا يضمن ما اتلفه قبل مجيئه من نفسه ولا مال كما لم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ المغيرة
 من اموال الثقفيين لا يضمن ما اتلفه عليهم وقالوا الاسلام فاقبل ما المال فلست منه في شيء ومنها جوار
 الالمشركين في المسيحية ولا يسمي اذا كان يربوا اسلحه وتكليمه من سماع القرآن ومشاهدة اهل الاسلام
 بباد قومه ومنها احسن سياسة الوفد وتلطفهم حتى تمكنوا من ايلان ثقيف ما قد موايه فتصوروا لهم بصورة
 كرمها يكرهونه الموافق لهم فيما يجوبونه حتى ركبوا اليهم واطمأنوا فلما علموا انه ليس لهم يد من الخول في دعوة
 سلام اذ عنوا فاعلمهم الوفد انهم بذلك قد جاءوهم ولو فاجؤهم به من اول هلة لما اقروا به ولا اذ عنوا
 اذ من احسن الدعوة وتمام التبليغ ولا يتاني الامة الباء الناس عقلا قومه ومنها ان المستحق لامر القوم و
 تتم افضلهم واعلمهم بكتاب الله واقفهم في دينه ومنها هدم مواضع الشرك التي تتخذ بيوت للطواغيت هدمها
 بالي الله ورسوله وانفع للاسلام والمسلمين من هدم الخانات المواخر وهذا حال المشاهد المبينة على القبول
 تعبد من دون الله وليشرك باربا مع الله لا يحيل بقاؤها في الاسلام ويجب هدمها ولا يعبر وقهرها ولا الوقف
 بالاولا ان يقطعها او اذ فيها كجد الاسلام وليستعين بها على مصار المسلمين ولكن لا يفيها من الارزاق المتنازع
 مذ رالتى يتساق اليها يهاهي بها الهدى الى التي تتساق الى البيت للامام اخذها كلها وصرفها في مصالح المسلمين كما

اخذ النبي صلى الله عليه وسلم اموال يهود حلة الطواغيت صر فيها مصلح الاسلام وكان يفعل عند ما يفعل عند
 هذه للشاهد سواء من الذين ورثوا او الذين عاوا القسرة عاوتة فيلها واستلامها كان شرك القوم عاوا لم يكونوا ينفذوا
 انها خلقت السموات والارض بل كان شركهم بها اكثر وافضل الشرك من ان ياب المشاهد بعينهم ومنها استنجا بارتقاء
 المساجد مكان بيوت الطواغيت في عبد الله وحده لا يشرك به شيئا في المسكنة التي كان يشرك به فيها وهكذا الكوا
 في مثل هذه المشاهد ان تقدم وتجعل مساجد ان احتاج اليها المسلمون والا قطعها الاوامر هي واوقافها للمفاتيح
 وغيرهم ومنها ان العبد اذا تعود بائنه من الشيطان الرجيم وتغفل عن يساره لم يضره ذلك ولا يعظم صلاته بل
 حرام من تمامها وكما لها والله اعلم **فصل** قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومنع
 من بتوك واسلمت ثقفت وبابيت صرفت اليه وفود العرب من كل جهة فدخلوا في دين الله افواجا يضر بون اليه من
 كل جهة **فصل** في تقدم ذكر وفد بني قيسم ووفد بني كروم ووفد بني عامر ودا اليه صلى الله عليه وسلم على عامر بن
 الطفيل وكفاه الله شره وسرا ريد بن فليس بعد ان عصم منهم انبييه روي في كتاب الدلائل المبيح عن يزيد بن
 عبد الله بن العلاء قال وفد في وفد بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لث سيدنا واذو الطول علينا فقال
 صه مه فقولوا بقبولكم ولا يسيئ منكم الشيطان السيد لله وروينا عن ابن اسحق قال لما قدم على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وارب بن فليس وخالد بن جعفر وحيان بن مسلم بن مالك وكان هتي را
 التفرق رؤساء القوم وسباطينهم تقدم عدل الله عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان
 يبد ربه فقال له قومه يا عامر ان القوم قد اسلموا فقال الله لقد كنت اليك ان لا تفتح حتى تيم العرب عتقه واذا
 اتيم هذا الفتنة من قريش ثم قال لا ريد اذ قد مات على الرجل فاني شتا على عنك يجهه فاذا فعلت ذلك فاعل السيرة
 فلما قن موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد خالني قال لا والله حتى نؤمن بالله وحده فقال يا محمد خالني قال
 لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما والله لا ما لا خا عليك خيلا
 ونرجا الا كما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله صلى الله عليه وسلم قال ما والله لا ما لا خا عليك خيلا
 عليه وسلم قال عامر لا ريد يسيك يا ريد بن فليس ما كنت امرتك به والله ما كان على ربه ارض اخوف عندى على يقو
 منك وائم الله لا اخافك بعد الموم ابل قال لا يا بل لا ليحل على قول الله ما هممت بالذي امرتني به الا خلعت بينه وبين
 الرجل فاضربك بالسيف ثم خرجوا راجعين الى بلادهم حتى كانوا ببعض الطريق بعث الله الى عامر بن الطفيل الطاعون في
 عتقه فقتله الله فجئت امرأة من بني سلول ثم خرج اصحابه حين اوه حتى قد موا ارض بني عامر اناهم قومهم فقالوا اما
 واليك يا ريد فقال لقد عاني الى عبادة شئ لو ددت انه عندى فارميه بنبلي هذه حتى اقله فخر بعد قتالته بيوه
 او يومين معه جل يبيعه فارسل الله عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقها وكان اربد ابا البدر بن ربيعة لامة
 فكيه ورتاه وفي جمع البحار ان عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهم
 على اهل الدار او يكون خليفتك من بعدك او غزوك بغطفان بالف اشقر والف شقر اقطعن في بيت امرأة فقال

اغترتة كعدة اليك في بيت امرأة من بني فلان ايتوني بفرس فركب فمات على ظهر فرسه **فصل** في قروم وفد
عبد القيس في الصحيحين من حديث ابن عباس ان وفدا عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من القوم
فقالوا من ربيعة فقال مرحبا بالوفد غير خزايا ولا نداما فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحى من كفار مضروفا
لا نصل اليك الا في شهر حرام فمرنا بما فصلنا خذ به ونامر به من وراءنا وندخله الجنة فقال امركم باربعة وانها كرم
عن اربعة امركم بالايمان بالله وحدث ان يكون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم وانها كرم عن اربعة عن الدياء والحنتم والتقيير والمزفت
فاخفظوا من وادعوا اليهم من وراءهم زاد مسلم قالوا يا رسول الله ما علمك بالتقيير قال بلى جنة تتقرونه شمر
تلقون فيه من التمر ثم تصيون عليه الماء حتى يغلى فاذا سكن شربتموه فقص احدكم ان يضرب ابن عمه بالسيف في
القوم رجل بضرية كذلك قال كنت اجأها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فيقيم كثر بيا رسول الله
قال شربوا في اسقية الدم التي يلاذ على افواهها قالوا يا رسول الله ارضنا كثيرة الجرذان اربعة فيها اسقية الدم
قال وان اكلها الجرذان مرتين او ثلاثا ^{انما يشرب} شرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشرب عبد القيس ان فيك خصلتين
يجنبهما الله الحلم والناة قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارود بن العلاء وكان نصرانيا فاجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس فقال يا رسول الله انى على دين وانى تارك ديني لدينك قضمن
لى بما فيه قال نعم انا ضامن لذلك ان الذى ادعوك اليه خير من الذى كنت عليه فاسلم واسلم اصحابه ثم قال
يا رسول الله احملنا فقال الله باعندى احكمم عليه فقال يا رسول الله ان بيننا وبينك اذناضوال من ضوال الناس اقتبس الخ
عليها قال انك حرقت النار **فصل** في هذه القصة ان الايمان بالله هو مجموع هذه الخصال من القول والعمل كما على
ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم كلهم ذكره الشافعي في المبسوط وعلى ذلك ما يقار
مائة دليل من الكتاب السنة وفيها انه لم يعد الجرح في هذه الخصال كان قد مهم في سنة لتسعة وهذا احد ما يحتج به
على ان الجرح لم يكن فرض فجاء انما فرض في العاشرة ولو كان فرض لعد من الايمان كما عد الصوم والصلوة والزكاة
وقيمة بانه لا يكره ان يقال رمضان للشهر خلافا لمن كره ذلك قال لا يقال ان الشهر رمضان في الصحيحين من صام رمضان
ايما واختمنا باعظم له ما تقدم من دينه وفيها وجوب اداء الخمس من الغنمة وانه من الايمان فيها النهي عن الانتباذ في هذه
الاربعية وهل تخريم باوة وفسوخه على قولين هما وايتان عن احمد والاكثرون على نسخة محمد بن بريدة الذي رواه
مسلم وقال فيه وكنت غيثكم عن الاربعية فانبتدوا فيها ما بد لكم ولا تشربوا مسكرا ومزقا ان احكام احاديث النهي
انها غير منسوخة قال هي احاديث تكاد تبلغ التواتر في تعدد ها وكثرة طرقها وحديث الرباخه فرد لا يبلغ مقارمتها
وسر المسألة ان النهي عن الاربعية المذكورة من باب سد الذرائع اذا شرب يسرع اليه الاسكار فيها وقيل بل النهي عنها فضلا
وان الشرب ليسكر فيها ولا يعلم به بخلاف الظروف غير المزفت فان الشرب متى غلا فيها واسكر انتشت فيعلم بانه مسكر
فعلى هذه العلة يكون الانتباذ في الحجارة والصفر اولى بالتحريم وعلى الاولى التحريم اذ لا يسرع الاسكار اليه كما يسرعه

ورفعه على كرا العلتين فهو من باب سدا للذريعة كالنحو او احيى لبيان القبول وسد الذريعة
 بنوحيد في نفوسهم سوى عندهم اياهم لم يزار قاعا غير ان لا يفولوا انجز وهكذا اقل بنقل والاشيا
 في هذه الزعة انه غطهم عن السكر او عينته وسد للذريعة اليه اذ كانوا حيل شي عهد بشربه فلما استقر
 بخبره عندهم واحاطت اليه نفوسهم اياهم لم يزار الذريعة كلها غير ان لا يشربوا مسكرا فهذا فقهاء المسألة وسرها
 وقبها ملح صفة الحار والاراءة وان الله يجيها وصد هما الطيش والجملة وهما خلقان مذمومان يفسدان
 الاخلاق والارعمال فيه دليل على ان الله يحب من عبده ما جعله عليه من خصال الخير كاللحاء والتجاعة و
 الشح وقبحه دليل على ان لطف قد يحصل بالخلق والتكليف لقوله في هذا الحد يش خلقين تخلقت بهما الوجه
 الله عليهما فقال باجبت عليهما وقبحه دليل على انه سبحانه خالق فعال العباد واخلقهم كما هو خالقهم
 وصفهم فالعبد كل محلول ذاته وصفاته وافعاله ومن خرج افعاله عن خلق الله فقد جيل فيه خالق الله
 ولهذا سببه السلف السلفية النفاة بالمجوس فالواهم مجوس هذه الامة صمد ذلك عن ابن عباس فيه ثبات
 الجبل لا اله الا الله تعافانه يحيل عبده على ما يريد كما جعل الاشجار على الحلم والاراءة وهما اعلان ناشيان عن خلقين
 في النفس فهو سبحانه الذي جعل العبد على الخلافة وافعاله ولهذا قال الازواج وغيره من ائمة السلف نقول
 ان الله جبل العباد على اعمالهم ولا نقول ان الله جبرهم عليهم باوحد من كمال علم الائمة ودقيق نظرهم فان الجبر
 ان يحل العبد على خلاف مراده كجبر البكر الصغيرة على النكاح وجبر الحاكم من عليه الحق على ادائه والله سبحانه
 افل من ان يحير عبده هذا المعنى ولكنه يجعله على ان يفعل ما يشاء الرب بامارة عبده واختياره ومشيئته فهذا
 لون والجبريون وقبها ان الرجل لا يجوز له ان ينتفع بالضالة التي لا يجوز له التماطها كالاربل فان الذي صلي الله عليه
 وسلم لم يجر على اورد ركوب الاربل الضالة وقال ضالة المسلم حرق النار وذلك انه اقام اربابها وان لا يلتقطها
 حفظا على رعايتها حتى يجرها اذا طمها فلو جوزه لركوبها لافترى الى ان يقدر عليها رعاياها والبضائع فيها النفوس
 وتملكها منهم للشارع من ذلك **فصل** في قديم وفد بني حنيفة قال ابن اسحق قدم صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلة الكلابي كان منزلهم في دار ام امة من الانصار من بني النجار فاقوا بمسيل
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنزا بالثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في يد
 عسيب من سعف النخيل فلما اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستأرونه بالثياب كلمه فساله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتك قال ابن اسحق فقال لي ينمو من اهل
 اليمامة من بني حنيفة ان حدينه كان على غير هذا رغم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخلفوا مسيلة في رحالهم فلما اسلموا ذكر واله مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في
 رحالنا وركابنا ليحفظها فاقام له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به للقوم وقال ما انا لليس شمر كمر
 مكانا ينع حفظه ضبة اصحابه وذلك الذي يري رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا رجلا بالذي

صاحب صنعوا صاحب الائمة **فصل** في فقهه هذا القصبة فيها جوار مكاتبة الزمام لاهل الردة ان كان لهم
 شوكه ويكتب لهم ولا يخافهم من الكفار سلام على من اتبع الهدى ومنها الرسول لا يقتل ولو كان مرتدا وقتها ان
 لا دام ان ياتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار وقتها ان الزمام ينبغي له ان يستعين برجل من اهل العلم
 يجب عنه اهل الاعتراض العناد ومنها اتوكيل العالم ببعض اصحابه ان يتكلم عنه ويجب عنه ومنها ان هذا
 الحد يشمن الكبر فضائل الصديق فان النبي صلى الله عليه وسلم تفرق السوارين بروحه قطارا وكان الصديق هو
 ذلك الروح الذي نفع مسيلة برطاطاه وقال الشاعر عقلت لها الفخما بر وحتك البيت **فصل** ومن هذا الى اس
 اخطى للرجل على تكدي يخطفه وهوني له واباني ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور القلبي
 المعروف بالسحاب العابر قال قال رجل آتيت في رجل لي خنقا لا فقلت له نخلت بعدد بالم فكأن لك ذلك قال لي آخر آتيت
 كان في انفي حلقة ذهب فيها حب مله احمر فقلت له يقربك رعا فشد يد فجري كذا لك وقال آخر آتيت كذا بيد
 معلقا في شفتي قلت نعم بك الم يخاف الى الفصل في شفتك فجري كذا لك وقال لي آخر آتيت في يدي سوارا والناس
 يبصرونه فقلت له شربصرة الناس في يديك فمن قليل ظلم في يد طلوع وراي ذلك آخر لم يكن يبصره الناس فقلت
 تزوج امرأة حسنة وتكون رقيقة فقلت عبر له السوار بالمرأة الخفا وسارة عن الناس وصفها يا الحسن
 منظر لان هب بجبهه وبالرقة لنسكل السوار والكلية للرجل يتصرف على جوع فرمادلت على زوجه العرب لكونها
 من الزمان التزويج وربما دلت على الاماء والسراري وعلى الغناء وعلى البنات وعلى الخدم وعلى الحماز وذلك بحسب
 حال الراي وما يلقى به قال ابو العباس العابر وقال لي رجل رأيت كان في يدي سوارا منقوشا ليراها الناس فقلت
 له عندك امرأه بما مرض الاستسقاء فتأمل كيف عبر له السوار بالمرأة ثم حكى عليه بالمرض لصفرة السوار وان مرض
 الاستسقاء ينتفخ معه البطن قال قال آخر آتيت في يدي خنقا لا فقلت له مسكه الآخر وانما مسكه له واصبر عليه
 واقول انك خنقا الى فانك فقلت له فكان الخنقا الى في يدك لمس فقال لا بل كان خشنا فالت به مرة بعد مرة و
 فيه شراريف فقلت له امك خالك شريفان ولست انت بشريف واسمك عبد القاهر خالك لسانه لسان
 نجس ردي نيك في عرضك وبأخذ مما في يدك قال نعم قلت ثم انه يقع في يد ظالم متعل محتمل بك فتنشد منه ولقول خل
 خالي فجري ذلك عن قليل قلت تأمل الخنقا لظالم من لفظ الخنقا لشرع عاد الى اللفظة بتمامه حتى اخذ منه خل خالا واخذ
 شرفه من شرف الخنقا الى عدل على شرفه اذ هي شقيقة خاله وحكم عليه بانه ليس بشريف اذ شرفات الخنقا الى الدالة على
 الشرف اشتقاقا في امر خارج عن ذاته واستدل على ان لسان خاله لسان ردي يتكلم في عرضه بالالم الذي حصل له
 بخشونة الخنقا الى مرة بعد مرة في خشونة لسان خاله في حقه واستدل على اخذ ماله ما في يد بتأذيه به وبأخذ
 من يدي في النوم بخشونته واستدل باسماء العبي الخنقا الى محي اذية الراي عليه على ونوع الخنقا الى بدل ظالم متعل
 يطلب ليس له واستدل بصياحه على الخنقا الى وقوله خل خالي على انه يعين خاله على ظالمه وليشده منه واستدل
 على قهره لذل الخنقا الى وان القاهرين عليه على انه اسم عبد القاهر وهذا كانت حال شيخنا خنقا الى ورسوخه في

علوم التعبير وسمعت عليه عدة اجراء ولم يتفق على قراءة هذا العلم عليه لصغر السن واحترام المنية له رحمه الله تعالى

فصل في قدم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلهم وعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيت له دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه يبذل كلامه فيهم سماه زيد الخيل وقطعه له فيه وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجي زيد من جمى المدينة فانه لما اتقى الى ماء من مياها نجد يقال له قد اصابته الحمة بها فمات فلما احس بالموت انشد ما امرت كل قومي المشارق غدوة واترك في بيت تفرج عتيقة الارب يوم لومرضت لعادي بدعوات من لم يبرهنهم

يجهل قال ابن عبد البر وقيل مات في آخر خلافة عمر وله ابنان مكث في حريث اسما وضحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد

فصل في قدم وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين اوستين راكبا من كندة قد دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجدة قد جلاوا وجههم وتسلحوا وليسوا اجبات الخبرات مكففة بالحرب فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير على اعناقكم فشقوه ونزعوه والقوم ثم قال الاشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل المرار فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اناسب بهذا النسب بيعته بن الحارث والعباس بن عبد المطلب قال الزهري وابن اسحق كانا تاجرين وكانا اذا سارا في ارض العرب فسئلنا من اتما قال نحن بنوا اكل المرار يتغزون بن لك في العرب يدفعون به عن انفسهم لان بنى اكل المرار من كندة كانوا ملوكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنى النضر بن كنانة لا ننقلوا منا ولا ننقل من ابينا وفي المسند من حديث حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن اشكم عن الاشعث بن قيس قال قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد كندة ولايمرون الا الى افضلهم فقلت يا رسول الله الستم منا قال لا تخش بنو النضر بن كنانة لا ننقلوا منا ولا ننقل من ابينا وكان الاشعث يقول لا اوتي برجل في رجل من قريش وفيه جواز ان لا مال المحرم استعماله كشياب الحرير على الرجال ان ذلك ليس باضاعة والمرار هو شجر من شجر البوادي واكل المرار هو الحارث بن عمرو بن عمرو بن معاوية بن كندة والنبي صلى الله عليه وسلم جدة من كندة مذكور هو ام كلثوم بن مرة واباها اراد الاشعث وفيه ان من انتسب الى غير ابيه فقد انتفى من ابيه وقفي امه اي رماها بالفضور وفيها ان كندة ليسوا من ولد النضر بن كنانة وفيه ان من اخرج رجلا عن نسبه المعروف بجلد القذف

فصل في قدم وفد الاشعريين واهل اليمن روى يزيد بن هارون عن حميد عن النضر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقدم قومهم ارقه منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجلوا ويرتجرون عذرا لئلا يرحبه عجل وحزبه وفي

صحيح مسلم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن من أهل أرقاذ فثقت واضعفت
 قلوبنا الإيمان بماني والحكمة بما أتيتهم والسكينة في أهل النعم والفخر والجليل في الفداء من أهل الورد قبل طلم الشمس
 وروينا عن يزيد بن هارون أنها قالت بنو ذؤيب عن حارث بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال تأكل أهل اليمن كالعنكبوت من خير ما من في الأرض فقال رجل من
 الرضا الرضخ يا رسول الله فسكت ثم قال الرضخ يا رسول الله فقال لا تأكلهم كلمة ضعيفة ووجه الرضخ أن نفر من بني نعيم
 جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بني نعيم فقالوا البشر لنا فاعطنا فغير وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاء نفر من أهل اليمن فقالوا البشري اذ لم يقبلوا بنعيم قومنا فوالق قبلنا ثم قالوا يا رسول الله جئنا لنفقت
 في الدين ولنا لك عن أول هذا الأمر فأكأن الله ولم يكن شيء غيره وكان عمر بن الخطاب في ذلك كل شيء
فصل في قدم وفد الرزد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنو السخري مقدم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صدي بن عبد الله الرزدى فاسلم وحسن إسلامه في وفد بنو الرزد فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
 اسلم من قومه وأمره أن يحايل من أسلم من كان يليه من أهل الشرا من قبائل اليمن فخرج صدي بن يسير بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرحى وهي بؤسة مذبذبة مغلقة وبها قبائل اليمن وقد صوب صارت إليهم ختم فدخلوها
 مع حين سمعوا بغير المسلمين إليهم فخاص بهم فيها فربما من شهر امتنعوا بها فخرج عنهم فاذلوا حتى إذا كان في جبل لم يقال له
 شكركم أهل جرش أنه أفلوا عنهم من غير ما فخر جوا في طلبه حتى أدركهم عطف عليهم فقتلهم قتل شديدا وقد كان أهل
 جرش يبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالين منهم يرتادون وينظرون فيها ما عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عشية بعد العصر إذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني بلاد الله شتى فقام الرجلان إلى الجبل شيئا فقالا يا رسول الله
 ببلادنا جرحى فقال لك تشيئة أهل جرش فقال أنه ليس بكسهم ولكنه شكر قالوا فما تشاء يا رسول الله قال أن
 يدن الله لفتح عنده الآن قال فجلس الرجلان إلى أبي بكر وإلى عثمان فقالا لهما ويحكيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي
 لكم أن تهاجروا إليه فاسألاه أن يدل عوانه أن يرفعه عن قومك أفعما إليه فأسأله ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخر جرحى من
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومك أفعوا قومك أصيدوا في ذلك اليوم الذي قال فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر قال فخرج وفد جرحى حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاسلموا وحسن إسلامهم وحملهم جرحى فبينهم **فصل** في قدم وفد بني حارث بن كعب على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ابن السخري ثم رث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وأجاده الأولى سنة
 عشر إلى بني حارث بن كعب بنجران وأمره أن يدل عوانه إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلثة فأن استجابوا فاقبل منهم
 وأن لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فيمضركم في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ويقول
 أجمع الناس سلوا أسلموا فاسلم الناس دخلوا فيما دعو إليه فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتب إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله يقبلهم وقد هم فاقبلوا قبل

معه وفد فمريم قيس بن الحصين ذي القصة وزيد بن عبد المطلب وزيد بن الحجل وعبد الله بن قواد وشداد بن
عبد الله وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال
قالوا كنا نجتمع ولانقترب ولا نبدل احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال
ومن ذي القعدة فام يكثروا الاربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** في قدوم وفد همدان عليه
صلى الله عليه وسلم وقد قدم عليه وفد همدان منهم مالك بن النبط ومالك بن النقع وضام بن مالك وعمر بن مالك فلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعه من تبوك وعليهم مقطعات الخيبرات والعمائم العدينية على الرواحل المهرية
والارحجية ومالك بن النبط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول **يا** ايها جاوز رسوا الدنيا
في هبوات الصيف والخريف فخطات بحبال الليف وذكر والله كما فاحسبا فحيي افكتب لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا فاقطعهم فيه ما سألوه وامر عليهم مالك بن النبط واستعملهم على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف كان
لا يخرج اليهم سرج الا اغاروا عليه وقلوبهم اليه حتى يأسوا في حديث ابن اسحق عن البراء ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فامتنا
سنة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب فامر ان يقفل
خالد الرجال من كان مع خالد فاحيان يعقب مع علي فليعقب معه قال البراء فكنت من عقب مع علي فلما دنونا
من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكتاب خرسا جلا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان واصل حديث في صحيح البخاري وهذا اصح مما
تقدم ولم يكن همدان ان تقا تلثيها ولا تعبر على سرحهم فان همدان باليمن وثقيفا بالطائف **فصل** في قدوم
وفد مزينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق البيهقي عن النعمان بن مقرن قال قد منا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة رجل من مزينة فلما اردنا ان نصرف قال يا عمر زد القوم فقال ما عندك الا
من قوم ما اظنه يقع من القوم موقعا قال انطلق فزودهم قال انطلق بهم عمر فادخلهم منزله ثم اصعدهم الى عليبة فلما
دخلنا اذ اقمها من التمر مثل الجمل الا ورق فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان فكنت في آخر من خرج فظرت فما افقد
موضع تمره من مكاتها **فصل** في قدوم وفد دوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بخير قال
ابن اسحق كان الطفيل بن عمرو والد سبيع ثائنه قدِم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال
من قريش وكان الطفيل سبلا مشى يفاكشا عاكبييا قالوا له انك قد مت يا دنانا وان هذا الرجل الذي بين اظفرنا
فرق جماعتنا وشلتنا ما فاما قولك كالتسبيح يفرق بين المرء وابنه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه واما نحن
عليك وعلى قومك ما قد حل علينا ان نكلمه ولا نسمع منه قال فوالله ما زالوا في حتى اجععت ان لا اسمع منه
شيئا ولا اكل من حوته مشغوت في اذني حين دخلت الى السبي كرسنا فارقا من ان يبلغني نفي من قوله قال فعدت

الى النبي فاذا ارسل الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقامت فريضة فاني والله الا ان يسمع بضرورة
 سمعت كل واحد احسنا فقلت في نفسي والكل امانة والله اني لرجل الشيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنع ان
 اسمع من هذا الرجل يقول ان كان ما يقول حسنا قيلت ان كان قبيحا تركت قال فمكثت حتى انصرف رسول الله
 الله عليه وسلم الى بيته فتعنته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا همدان قومك قد قالوا الى كل واحد فوا
 ما برحوا يخونوني امر اخصي سدرت ذاتي بكر سفلان لا اسم قولك ثم اني والله الا ان يسمع عنده فسمعت قول احد
 فاعرض علي امرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا على القرآن فلا والله ما سمعت قول احد
 احسن منه ولا امر العدل منه فاسلمت شهيدا شهادته الحق وقلت يا بني الله اني امر اطاعني قومي فاني ربي
 فلا اعمهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون عوناً لي عليهم فيما ادعوه اليه فقال اللهم اجعل لي اية فخر
 الى قومي حتى اذكنت بشيعة تطلعني على الحاضر وقدم نورين عيني مثل المصباح قلت اللهم في خير وجه اني اخشع الرضا
 اغاضلة وقت في وجهي لفراق دينهم قال فخلو فوقهم في راس سوطي كالفلدليل للمعلق انا انقلب اليهم من الشيعة فخرج
 واصبحت بهم فلم ازلت انا في بني وكان شيخا كبيرا فقلت ليك عني بابا فلست بمنزلة منك قال ولم ياني فقلت
 اسلمت وتابعت دين محمد يا بني فدينيك قال فقلت اذهب بابا به واغتسل طهر ثيابك ثم يقال حتى اصلك ما عد
 قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فوضعت عليه الاسلام فاسلم ثم اتيت صاحبة فقلت ليك عني فلست بمنزلة
 ولست بمنزلة ما ياني انت واملي قلت فوق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت دين محمد قالت فدينيك ثم
 قلت فاذهبي فاغتسل ففعلت ثم جاءت فوضعت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطلت
 علي فابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال
 اهدو وسائهم قال اجمعي قوماك فادعهم الى الله وارفق بهم فوجبت اليهم فلم ازل ياخذهم وسادعهم الى الله ثم قلت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر فقلت للمدينة بشبعين او غنائين بيتا من
 ثم تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر فاسم لنا مع المسلمين قال ابن اسحق فلما قبض رسول الله صلى
 عليه وسلم وانتقلت العرب خرج الطفيل مع المسلمين حتى اذا فرغوا من قتالهم ثم سار مع المسلمين الى اليمامة و
 ابنه عمرو بن الطفيل فقال ارحم الله اباي قد آتيت دينا فاعبروه والى رأيت ان راسه قد حلق وان قد خرج من
 طائروا امر امة لقيت فادخلتني في فرجها ورأيت ان اني يطلي طلبا حثيثا ثم رأيت محبس عنى قالوا خيرا رأيت
 اما والله اني قد ولتها قالوا وما والها قال ما حلق راسي فوضعه والطائر الذي خرج من في فروحي واما الله
 ادخلتني في فرجها فالارض تحفر فاغيب فيها واما طلي بن ابي حنيفة عني فاني اراه سيهد لان يصيبه
 الشهادة ما اصابني فقتل الطفيل شهيدا باليمامة وخرج ابنه عمرو خروجا شديدا ثم قتل عام اليمامة
 في زمن عمر رضي الله عنه فمعه هذه القصيدة فنها ان عادة المسلمين كانت غسل الاسلام قبل دخوله جوفه
 حم ام الله صلى الله عليه وسلم با واحد الاقوال جوية على من اجنب في حال كفره ومن لم يجنب وقتها الله

للعقل ان يقلد الناس في الدخ والذم لاسيما تقليد من يمدحهم ويذمهم هو في حكم حال هذا التقليد بين القلوب
وبين اهل البيت لم ينح منه الا من سبقته من الله لحسنه ومنها ان المدا ذل الحق بالجيش قبل انقضاء الحرب اسهم
لهم ومنها وقوع كرامات الاولياء وانما تكون الحاجة في الدين او منفعة في الاسلام والمسلمين فلهذا هو الحق
الرحمانية سبب امتناع الرسول نقيتها اظهر الحق وكسر الباطل والحوال الشيطانية ضد هاسبها ونتيجة ومضى
التأني والصبر في الدعوة الى الله وان لا يعجز بالعقوبة والدعاء على العصاة واما تعبيره خلق راسه بوضعه فهذا
ان خلق الراس وضعه بشيعة على الارض هو لا يدل بحجده على وضع راسه فانه دال على خالص من هم او مرض او شدة
من يليق به ذلك على فقره ونكد وزوال ياسة وجاه لمن يليق به ذلك لكن في منام الطفيل قرائن اقتضت انه
وضع راسه وامن بها انه كان في الجهاد ومقاتلة العدو اول الشبولة والباس منها انه دخل في بطن المرأة التي راها
وهي الارض التي بمنزلة امه ورأى انه قد خل في الموضع الذي خرج منه وهذا هو اعادته الى الارض كما قال تعالى
مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ فَاول المرأة بالارض اذ كلها محل الوطى واول دخوله في فرجها عودة
اليها كما خلق منها واول الطائر الذي خرج من فيه بوجه فانها كالطائر المحبوس في البدن فاذا خرجت منه كانت
كالطائر الذي فارق حبيسه فلن هب حيث شاء وتصل الخبر اليه صلى الله عليه وسلم ان نسمة المومن كطائر يخرج
في شجر الجنة وهذا هو الطائر الذي روى داخله في قبر ابن عباس لما سمعته قاريا يقرأ يا ايها النفس المطمئنة الرجعة
الى ربك راضية مرضية وعلى حسب بياض هذا الطائر وسواده وحسنه وقبحه تكون الروح ولهذا كانت ارواح
الفرعون في صورة طير سود تزد النار بكرة وعشيرة واول طلب بنده له باجتهاده في ان تلحق به الشهادة وحبيسه
عنده هو مدة حياته بين وقعة اليمامة واليرموك والله اعلم **فصل في قدوم وفد بخران عليه صلى الله عليه وسلم**
قال ابن اسحق وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصاري بخران بالمدينة فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدم وفد
بخران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجدا بعد العصر فحانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده فاراد الناس منهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه فاستقبلوا النشرة فصاروا يصلون فقال حدثني يزيد بن سيفان عن ابن النعمان عن عكر بن علقمة
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصاري بخران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرفهم والاربعة والعشرون
منهم ثلثة نفر اليهم يؤل امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم والذين لا يصلون الا عن امره رايه واسمه
عبد المسيح السبيعي قال لهم وصاحب حلهم ومجتهم واسمه الريم وابو جارت بن علقمة اخو بني بكر بن وائل اسقفهم وجبرهم
وامامهم وصاحب ملارهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد
شرفوه ومولوه واخذوا موه وبنوا له الكنائس سبطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في
دينهم فاجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بخران جلس ابو حارثة على بغلة له موجه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاربعون من خلفه يقال له كرز بن علقمة يسأله اذ عثرت بغلة ابى حارثة فقال له كرز بن
الربع بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال لم يا اخي فقال الله انه اليم

الراي الذي كنا ننتظره فقال له كذا يمنعك من اتباعه وانت تعلم هذا فقال اصنع بنا حوزة اليوم شرفونا
 به ولونا واكرمونا وقل ابو الخلفاء ولو فعلت نزعوا منا كل اثرى فاصبر عليه يا منه اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد
 ذلك قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي عجمي مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او صليمة عن ابن
 عباس قال اجتمع نصارى بخران ولبهارم وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناروا على اعداء فيها التباها
 ما كان ابراهيم اليهوديا وقالت النصارى ما كان الانصاريان اقول الله عز وجل فيهم قل اهل الكتاب لم تحاجون في
 ابراهيم وما اوتيت التوراة والانجيل الا انتم بعدوا افا لا تعقلون ها انتم هؤلاء حاجتم في الكفرية علموا في الحجة
 فيما ليس لكم به علم الله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا انصاريان ولكن كان حنيفيا مسلما وما كان
 من المشركين ان اولى الناس بابراهيم لكان الذين اتبعوه وهذا الخبر والذين امنوا والله ولي المؤمنين فقال رجل
 من الجبار اتريد من ابي محمد ان نعبد لك اعبدا نصارى عيسى بن مريم وقال رجل من نصارى بخران او ذلك تريد
 يا عبد واليه تدعوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اعبدا غير الله او امر بعبادة غيره ما بل لك بعينه
 ولا ابي فاقول الله عز وجل في ذلك من قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس
 كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرون واما ما كنتم اتبعون
 الا كبرياء للناس الذين يريدون ان يربوا اياكم ثم يالكفون بعد اذ انتم مسلمون ثم ذكر ما اخبر عليهم وعلى باهم من الميثاق بتبديله
 واقرهم به على انفسهم فقال اذ اخبر الله ميتاقي النبيين الى قوله من الشاهدين بن وحدثني محمد بن سهل
 بن ابي امامة قال لما قدم وفد بخران على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن عيسى بن مريم نزل فيهم
 فاتخذوا الى عمران الى رأس ثمانين همها ودينار عن ابي عبد الله الحاكم عن الاحم عن احمد بن عبد الجبار عن يونس
 بن بكير عن سلمة بن عبد يوسف عن ابيه عن جد قال يونس كان نصرانيا فاسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلك كتب اهل بخران باسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد و
 ادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابنتم فالجزية فان ابنتم فقل اذ نكحتم بحرية السلام فلما اتى الاسقف
 للكتاب فقرأه فطم به وذرعه وعراسه يلك فبعث الى رجل من اهل بخران يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من
 همدان ولم يكن احد يدعي اذ نزل معظلة قبله الا ابراهيم ولا السيد ولا العاقب فدفع الاسقف كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليه فقرأه فقال الاسقف يا ابا مريم ما رايتك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم
 في ذرية اسمعيل من النبوة فاما يوم ان يكون هذا هو ذلك الرجل ليس لي في النبوة زاي ان كان من اهل الدنيا
 اشرفت عليك فيه براى محمد تلك فيه فقال الاسقف تته فاجلس فتني شرحبيل فجلس ناحيته فبعث الاسقف
 الى رجل من اهل بخران يقال له عبد الله بن شرحبيل وهو من ذى اصبر من جند فاقرا الكتاب سألته عن الراي فيه
 فقال مثل قول شرحبيل فقال له الاسقف تته فاجلس فجلس فتني ناحيته فبعث الاسقف الى رجل من اهل بخران
 يقال له جبار بن قيس من بني الحارث بن كعب فاقرا الكتاب سألته عن الراي فيه فقال له مثل قول شرحبيل

وعبد الله فامره الاستقف فقف فلم يجتمع الراي منهم على تلك المقالة جميعا امر الاستقف بالناقوس فضرب به ورفعت
المسوح في السوامع وكذلك كانوا يفعلون اذ افرغوا بالنهار واذا كان فرغم بالليل ضرب بالناقوس ورفعت المنيران في
الصوامع فاجتمع حين ضرب بالناقوس رفعت المسوح اهل الوادي اعلاه واسفله يطول الوادي مسيرة يوم
للراكب السريع وفيه ثلثة وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسألهم عن الراي فيه فاجتمع راي اهل الوادي منهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة الحمداني في عبد الله
ابن شرحبيل بن جابر بن فيض الحارثي فيا توهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفدة حتى اذا كانوا بالمدينة
وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا احبالا طويلا ولبسوا الخيول ولبسوا الخيول ولبسوا الخيول ولبسوا الخيول ولبسوا الخيول
عليه سلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدد الكلامه غارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلال والخطوات
فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا معرفة لهم كانا به يخرجان في الجاهلية الى بخران
فيشتري لهما من برها وتمرها وذرهما فوجداهما في ناس من الانصار والمهاجرين في مجلس فقالوا يا عبد الرحمن
ان نبيكم كتب اليكنا بافا قبلنا عجيبين له فاتيانه فسلمنا عليه فلم يرد بسلامتنا وتصددنا الكلامه غارا طويلا فاجابنا
ان يكلمنا فما الراي منكم انعود فقالا لعلي بن ابي طالب هو في القوم ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال علي بن ابي طالب
وعبد الرحمن اري ان يضعوا احبالهم هذه وخبواتهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم ياتون اليه ففعل الوعد ذلك
فوضعوا احبالهم وخبواتهم ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد سلامهم ثم سألهم
وسألوه فلم تنزل به وبهم للسألة حتى قالوا له ما نقول في عيشة فاننا نرجع الى قومنا ونحن نصارى فبشرنا ان كنت
نبيا ان نعلم ما نقول فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومى هذا فاقموا حواخيركم
بما يقال في عيشة فاصبح الغد وقد نزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من راب ثم قال له
كُنْ فَيَكُونُ اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
اَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فابوا ان يقرروا
بل لك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعث ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين عليهما
السلام في خميل له وفاطمة تشبه عند ظهرة للمياهلة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبه يا عبد الله
ابن شرحبيل يا جابر بن فيض قد علمتا ان الوادي اذ اجتمع اعلاه واسفله لم يرد واو لم يصدروا الرحمن راى واتى والله
ارى امرام قبلا وارى والله ان كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فكلنا اول العرب طعننا في عينه وردا عليه امره ولا يذهب لنا
من صدرة ولا من صدر رقومه حتى يصيبونا بجائحة وانى لا ارى القرب منهم جوارا وان كان هذا الرجل نبيا امر سلا
فاثعناه فلا يبق على وجه الارض مناشعة ولا ظفر اهلك فقال له صاحبا فما الراي فقد وضعتك الامور عاردا
فهاك راياك فقال راي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقال له انت وذاك فلقى شرحبيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انى قد رايت خيرا من ما اخنتك فقال وما هو قال شرحبيل احكمك اليوم الى الليل وليلتك

[illegible]

الصومعة فانزلوا فاطلق الراهب هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء والقبة
والعصا واقام الراهب بعد ذلك يسمي كيف ينزل الوحي السنن في الفرائض والحدود وابى الله للراهب الاسلام فلم يسلم
واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجعة الى قومه وقال ان لي حاجة ومعاذ ان شاء الله تعالى فوجه الى قومه
فلم يجد حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الاسقف ابى الحارث اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيد
والعاقبة وجوه قومه واقاموا عنده ليمسحوا ما نزل الله عليه فكتب الاسقف هذا الكتاب للاساقفة فنجحوا بعد
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى الاسقف ابى الحارث واساقفة نجران كهنهم وراهبهم واهل بيعةهم ورفيقهم وطبقهم وسواهم
وعلى كل محتاج اليهم من قليل وكثير جوار الله ورسوله لا يغير اسقف من سقفيته وراهب من رهبانيته ولا كاهن
من كهناته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا همكاهنوا عليه على ذلك جوار الله ورسوله ابدًا ما نصحوا واصبحوا عليهم
غير متقلبين بظالم ولا ظالمين وكتب المغيرة بن شعبه فلما قبض الاسقف للكتاب استاذن في الاضراف الى قومه ومن
معه فاذن لهم فانصرفوا وروى البيهقي بسناد صحيح الى ابن مسعود ان السيد والعاقبة اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزاد ان يارحمتهما فقال احدهما صاحبه (تارعه فوالله ان كان نبيا فلا نعنته) (انقله نجران) (اعقبنا)
من بعدنا قالوا له نعطيك ما سألنا فبعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف لها اصحابه فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال هذا امين
هذه الامة ورواه البخاري في صحيحه من حديث حذيفة بن اليمان وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا فيما قالوا ارأيت ما يقرؤن يا اخوت هارون وقدر كان بين عيسى وموسى قد علمتم
قال فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال فلا اخبركم هم كانوا يسمعون بعن باسما انبياءهم والصالحين الذين كانوا قبلهم
وربنا عن يونس بن بكير عن ابن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اهل نجران ليجمع صدقاتهم
ويقدم عليهم بخيرتهم **فصل** في هذه القصة فيمها جوار دخول اهل الكتاب مساجد المسلمين وفيها ما تمكين اهل الكتاب
من صلاحهم بخيرة المسلمين في مساجدهم ايضا اذا كان في ذلك عارضا ولا يمكن من اعتياد ذلك وفيها ان اقوال الكاهن الكتابي
للسول الله صلى الله عليه وسلم بانه بنى اريد خله في الاسلام لم يلتزم طاعته ومناقبته فاذا تمسك بدينه بعد هذا
الاقوال لا يكون دعه منه ونظير هذا قول الحسين له وقد سألته عن ثلث مسائل فلما اجابها قال انشبه انك بنى قال فما
يمنعكم من اتباعي قالوا نخاف ان تقتلنا اليهود ولم يلزمهم ابد لك الاسلام وتظير ذلك شهادة علي بن ابي طالب بانه صادق
وان دينه من خير اديان البرية ولم يدخله هذه الشهادة في الاسلام ومن تأمل في هذه السيرة والاحبار الثابتة من
شهادة كثير من اهل الكتاب المشركين له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وانه صادق فلم يزل خلوهم هذه الشهادة في
الاسلام علم ان الاسلام امر وراء ذلك وانه ليس هو المعرفة فقط ولا المعرفة والاقوال فقط بل المعرفة والاقوال والاعتقاد
والترام طاعته ودينه ظاهرا وباطنا وقد اختلف ائمة الاسلام في الكافرا اذا قال شهد ان محمدا رسول الله ولم يزد من الحكم
باسلامه بل على ثلاثة اقوال هي ثلث روايات عن الامام احمد اهل الحديث يسمونها بالثانية (لا يحكم باسمه)

حتى باني بشهادة ان لا اله الا الله والثالثة انه اذا كان مقربا للتوحيد حكمه بالساعة وان لم يكن مقربا لم يحكم بالساعة
 حتى ياتي به وليس هذا موضعه استيقا هذه المسألة وانما استرنا اليه اشارة واهل الكتاب مجمعون على ان نبيا يخرج في آخر
 الزمان وهم ينتظرونه ولا يشك علماءهم في انه عمر بن عبد الله بن عبد المطلب لما يمتحن من الدخول في الاسلام فريتم
 على قومهم وخصومهم وما يؤولونه من المال الحرام وفيها يجوز مجادلة اهل الكتاب مناظرة بل استحباب ذلك بل مجوبه اذا
 ظهرت مصلحة من الاسلام من يجرى اسلامهم وقافة المحجة عليهم ولا يهرب من مجادلهم الا عاجز عن افادة الحق فاليوم
 ذلك اهلها ولينزل بين الخط وحاديها والقوس باريها ولواذخية الاطالة لذكرنا من الحق التي يلزم اهل الكتاب بين الاحزاب
 رسول الله بما في كتمانهم وما يفتقدونه بما لم يمكنهم فحده ما يزيد على مائة طريق ونرجو من الله سبحانه افواضا بمصنف
 مستقل ودارين في بين بعض علماء مناظرة في ذلك فقلت له في بناء الكلام لا يتم لك القدح في نبوة نبينا صلى الله عليه
 وسلم الرباطين في الرب تعالى والقدح فيه ونسبته الى اعظم الظلم والسفاهة والفساد تعالى الله عن ذلك فقال كيف يلزمنا
 ذلك قلت بل ابلغتم ذلك انتم لكم ذلك الحق والوجود تكاثر بيان ذلك انه اذا كان محمد عندكم ليس بصادق وهو
 يزعم ملك ظالم فقل تعالى ان يفتري على الله ويتقول عليه بل ايقله ثم يتم له ذلك فيسخر حتى يجعل ويحرم ويفرض الفرائض
 ويشعر الشرع وينسخ الملل ايضا بالقرآن فيقول انتم الرسل هم اهل الحق وسيد تسلمهم واولادهم وبنوهم والمولودين وبنوهم
 له ذلك حتى يتم الله له الارض ينسب لك كله الى امر الله تعالى به ومحبت له والرب تعالى شاهد وما يقبل اهل الحق وال
 اتباع الرسل هو مستقر في الافتراء عليه ثلثة وعشرين سنة وهو مع ذلك قوي لا ريب فيه ولا ريب في امره ويمكن له من
 اسباب النصر والرجة عن عادة البشر والعجب من ذلك انه يجيب عوته ويملك عداءه من غير فعل منه نفسه ولا ريب
 بل لا ريب بل عانه وثارة يستاصلهم سبحانه من غير عداء منه صلى الله عليه وسلم مع ذلك يقضيه كل حاجة سألهاها
 وليعد كل امر عاين ثم يفرج له وعد على اتم الوجوه واحدها واكملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم فانه
 لا الكذب ممن يكذب على الله واستمر على ذلك لا اظلم من ابطال شر انبيائه ورسله وسع في رفضهم من الارض وتبديلها
 بما يريد هو وقتل اوليائه وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم دائما والله تعالى في ذلك كله بقرة ولا يخاف منه
 بالعين ولا يقطع منه الوتين هو يخبر عن به انه اوحى اليه انه لا اظلم من افتري على الله كن يا اذ قال وحي الى ولم يوح اليه
 شيء ومن قال مثل انزل الله فيلزمكم معاش من كذب به احد من الانبياء لكونهم اما ان تقولوا الرضا لله للعالم وراهدير
 ولو كان للعالم صانع مدبر قل حكيم احسن على يديه ولتقابل به اعظم مقابله وجعله كالا للصالحين اذ لا يليق للملوك
 غير هذا فكيف بملك السموات والارض حاكم للحاكمين الثاني لشبهة الرب الى ما لا يليق به من الجور والسفاهة والظلم وانزل
 الخلق حائما ابدا لا يبادل لاهل نصرة الكاذب والتمكين له من الارض لحاجته دعوته وقيام امره من بعده واعلاء كلمته والشهاد
 له بالنبوة قرنا بعد قرن على رؤس الاشهاد في كل مجمع ونادافين هذا من فعل الحكم الحاكمين وارحم الراغبين فلقد قدحتم
 في رب العالمين اعطى قلوبهم وطعنتم فيه اشد طعن وانكرتموه بالكلية ونحن انتم لكون كثير من الكذابين قادم في الوجوه ذ
 وظننت له شوكه ولكن لم يتم الامر ولم تطل مدته بل ساطع عليه رسله واتباعهم فحقوا اثره وقطعوا دبره واستاصلوا

شافته هذه سنته في عبادة من قامت الدنيا والى ان يرث الارض من عليها فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله ان نقول انه ظالم وكاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقربان من سلك طريقه واقتتله اثره فهو من اهل الجنة والسعادة في الاخرى قلت فيكف يكون سالك طريق الكذاب مقتتله اثره بزعمكم من اهل الجنة والسعادة فيل يجد بدا من الاعتراف برسائله ولكن لم يرسل اليهم قلت فقد لزمك تصديقك لا بد هو قل فالتزيت عنه الاختيار باتباعه رسول بالعلمين الى الناس اجمعين كتابهم واميم ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل في دينه منهم حتى اقرى بالصغار والجزية فبهت الكافر وهض من فورة والمقصود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل في جدال الكفار على اختلاف طلبهم ومخالصهم الى ان توفي ولكن لك اصحابه من بعد وقل امره الله سبحانه بحج الله بالتي هي احسن في السورة المكية والمدنية وامره ان يدعوهم بعد ظهور الحج الى المياهدة وبهذا قام الدين فاجعل السيف ناصرا للدين والعدل السيوف سيف ينصر حج الله وبيناته وهو سيف سوله وامته **فصل** ومنها ان من اعظم حقوقها حقوق من اتته التي يستحقها بحيث اخرجته عن منزلة العبودية المحضة فقد شارك بالله وعبد مع الله غيره وذلك من الفحشاء عوة الرسل وما قوله انه صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل بخران باسم الله ابراهيم اسحق ويعقوب فلا اظن ذلك محفوظا وقد كتب هرقل باسم الله الرحمن الرحيم وهذه كانت سنته في كتبه الى الملوك كما سياتي ان شاء الله تعالى وقد وقع في هذه الرواية هذا وذلك قيل ان ينزل اليه طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين وذلك غلط على غلط فان هذه السورة مكتبة بانفا وكتابه الى بخران بعد رجعه من تبوك وبقها جوارا هاته رسل الكفار وترك كلامهم اذا ظهر منهم التعاضد والتكبر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكلم الرسل ولم يرد عليهم سائرهم حتى لبسوا اثياب سفرهم والقوا حلالهم وهالهم ومنها ان السنة في مجادلة اهل الباطل اذا قامت عليهم حجة الله ولم ينجوا بل اصرروا على العناد ان يدعواهم الى المياهدة وقل امر الله سبحانه بذلك سوله ولم يقل ان ذلك ليس منك من بعدك ودعا اليه ابن عمه عبد الله بن عباس من انكر عليه بعض مسائل الفروع ولم ينكر عليه الصحابة ودعا اليه الرواسي سفيان الثوري في مسأله رفع اليد من ولم ينكر عليه ذلك وهذا من تمام الحجته ومنها جواز صلح اهل الكتاب على ما يريد الامام من الاموال الثياب وغيرها ويجوز ذلك بجوز ضرب الجزية عليهم فالاحتياج الى يفرد كل واحد منهم بجزية بل يكون ذلك المال جزية عليهم يقسموها كما اجوا وما بعث معاذ الى اليمن امره ان ياخذ من كل عالم دينارا والفرق بين الموضوعين ان اهل بخران لم يكن فيهم مسلم وكانوا اهل صلح واما اليمن كانت دار السلام وكان فيهم يهود وامرهم ان يضرب الجزية على كل واحد منهم والفقهاء يخصصون الجزية بهذا القسم ون الاول وكانها جزية فانه مال باخوذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام فمن اجوا زبوت احلل في الذمة كما ثبت بالدية ايضا وعلى هذا يجوز ثبوتها في الذمة بعقد السلم والامان بالتلف كما ثبت في ما يعقل الصداق والحلحمة ومضاهاته يجوز معاوضتهم على اصحابها عليه من المال بخيرة من اموالهم بحسابه ومضاهاته لاشتراط الامام على الكفار ان يؤدوا رسلهم ورموهم ويضيقوهم بالصلح دقة ومنها جواز اشتراط عليهم عارية ما يحتاج اليه المسلمون من سائر اموالهم وبيوتهم وان تلك العارية مضمونة لكن هل هي مضمونة بالشروط او بالشروط هذا محل وقد تقدم الكلام عليه في غير هذا

حنين وقد جرح جرحاً ثانياً فمضمومة بالرد ولم يضر في إضمان التلف ومنها أن الإمام لا يقترأ أهل الكتاب على الملعون إلا بغير
 الإغمار لم في ديم وهذا كما لا يقدر على السكون ولا على اللواط والزنا بل يحرم على ذلك ومنها أنه لا يجوز أن يأخذ رجل من الكفار
 بظلم آخر كما لا يجوز ذلك في حق المسلمين كما لا يظلم ومنها أن عقد العهد وللزينة مشروط بنصح أهل العمل والنفقة والصحة
 فإذا أغشوا المسلمين وأفسدوا دينهم فالعهد لم ولا زينة وهذا القيد لا ينافي نقض عهدهم لما جرحوا من الحرة العظمى
 في دمشق حتى سرق إلى الجامع وبأسقاطهم عن دينهم وطعامهم وأعطاهم بعهده مايل من علم ذلك لم يرعه إلى وإلى الزمان
 هذا من أعظم العشر الضرورية للإسلام والمسلمين ومنها ما بعثت الإمام الرجل العالم إلى أهل الهند في مصلحة الإسلام وأنه
 ينبغي أن يكون أميناً ذكراً الذي لا يخشاه ولا هو ولا هو ولا يأمروه بحرمات الله ورسوله لا يشوهها بغيرها فهذا
 هو الذي يحق أن لا يتركوا عبيداً من الأحرار ومنهم ما من طيرة أهل الكتاب في جوارحهم عساواة عنه فإن شكك على المسئول بمسأل
 أهل العلم ومنها أن الكلام عند الإطلاق يحل على ظاهره حتى يقوم دليل على خلافه والزم السكوت على المغيرة قوله بقلبي
 يا اخت هارون هل ليس في الأية ما يدل على أنه هارون بن عمران حتى يلزم الإشكال بل مورد ضم إلى هذا أنه هارون بن
 عمران ولم يكلف بل لك حتى هيء الله أنه أخو موسى بن عمران ومعلوم أنه لا يدل على ذلك فإبراهيم أبا فاسد
 وهو أبا من سوء الفهم وأفساد الفصل وما قول ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 إلى أهل بخران ليجمع صلواتهم ويقدم عليهم بخبرهم فقد يظن أنه كرم الله متفاض لأن الصدقة والجزية لا يجتمعان واشتد
 ذكره هو وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر وشجاء إلى الأولى سنة عشر إلى بني النضير
 نكع بخران وأمره أن يلقى عوم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلثاً فإن استجابوا فاقبل منهم وإن لم يفعلوا فقاتلهم ثم خرج خالد
 ثم قدم عليهم فبعث الكمان يفترون في كل جعيد دعون إلى الإسلام فأسلم الناس فدخلوا فإفاد عوا اليه وأقام حال فيهم
 إلى الإسلام وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل النبي صلى الله عليه وسلم
 نكعهم ثم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمهم على الفتي حلة وكتب لهم كتاباً يعين وأن لا يغيروا عن دينهم
 ويحشروا ولا يعشروا وجوابه أن أهل بخران كانوا صنفين نصاري وأمينين فصالح النصاري على ما تقدم وأما الأميون
 هم فبعث إليهم خالد بن الوليد فأسلموا وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا نعمته وانفردوا وحيداً أحل النظم قال صدقتم وأمر عليهم قيس بن الحصين وهو أكرم
 الحارث بن كعب فقول له بعث علياً كرم الله وجهه إلى أهل بخران ليايته بصلى الله عليه وسلم وجزيتهم أراد به المطافئين من أهل
 صدقاتهم من أسلم منهم وجزية النصاري **فصل** في قدرهم رسول ذو قوة يخرج الجاهل ملك عرب الروم قال ابن اسحق وبعثت
 إلى أبي الرسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً من أسلمته وأهداه بغيضة وكان ذو قوة عالماً للروم عمن يليهم من القوة
 بذلك معاً ومحاولة مرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من أسلمته طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم فلما اجتمعت الروم
 إليه علماء لم يقال عندهم فله طين قال **س** الدحل أسلموا أنظيها على ما عرفوا ذو قوة أحد الرواحل على الأداة لم يضرب الفحل
 ومشدة الحارث بالبناجل قال ابن اسحق ربيعة الزهري أنهم لما قومه ليقتلوا قال **س** بلغه سرقة للسليمان بن يحيى يسلم لرب

فصل

اعظم ومقامي ثم ضموا عقلة على ذلك الماء **فصل** في قولهم قدوم سعد بن بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني محمد بن الوليد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة ووافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فانما بعيره على باب المسجد فعقله ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فقال محمد قال نعم فقال يا ابن عبد المطلب اني سائلك مغاظة عليك في المسألة فارجح في نفسك فقال لا اجل في نفسي فسل عما بدا لك فقال انشدك بالله الهك والله اهلك والله من كان قبلك والله من هو كائن بعدك ان الله بعثك النبيار رسولاً قال اللهم نعم فقال انشدك بالله الهك والله من كان قبلك والله من هو كائن بعدك ان الله امرك ان تبعه ولا تشرك به شيئاً وان تلحق هذه الامة التي كان اباؤنا يبعثون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم نعم ثم جعل يد كرفرائض الاسلام فريضة فريضة الصلوة والزكاة والصيام والحج وفرائض الاسلام كلها ينشأ عن ذلك فريضة كما انشأ في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله وسأوده هذه الفرائض اجتنبت غيبته عنه لا ازيد ولا انقص ثم انصرف ليعمل الى بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق ذو والعقيصتين يدخل الجنة وكان ضمام رجلاً جليلاً اشقر ذا غن مرتين ثم اتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه واجتمعوا عليه وكان اول تكلم به ان قال بئس اللات والغري فقالوا له يا ضمام اتق البرص والجنون والجرام قال يلكم انما اياضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً واستنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واني قد جئتكم من عند ربكم به فوالله ما امسى في اليوم في حاضرة رجل الا امرأة المسلما قال ابن عباس فاسمعنا ابو اقل قوم افضل من ضمام بن ثعلبة والقصة في الصحيحين من حديث النس بنحو هذه وذكر الحرف في هذه القصة يدل على ان قدوم ضمام كان بعد فرض الحج وهذا بعيد فالظاهر ان هذه اللفظة مدح من كلام بعض الرواة والله اعلم **فصل** في قدوم طارق بن عبد الله وقومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم روي في ذلك اربعة بكر البيهقي عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقاتم بسوق المجاز اذا قبل عليه رجل عليه جبة له وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فقلوا او رجل يومئذ يتبعه يرميه بالحجارة ويقول يا ايها الناس لا تصدقوه فانه كذاب فقلت من هذا فقالوا هذا رجل من بني هاشم يزعم انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل به هذا قالوا هذا عم عبد الغني قال فلما اسلم الناس وهاجروا خرجنا من الريلة نريد المدينة فمنا من تمها فلما ادتونا من جيطاها ونخلها قلنا لوزلنا فلبسنا ثياباً غير هذه فاذا رجل في طريقنا له فسلم وقال من اين اين القوم قلنا من الريلة قال اين تريد ان قلنا نريد هذه المدينة قال حاجتكم فيها قلنا فمنا من تمها قال ومنا من خبنا قلنا ومنا من جيطاها فقال اتبعون جملكم هذا فالتوا ثم بكوا وكذا صاعاً من تمر قال فما استوضعتنا ما قلنا شيئاً فاخل بجظام الجمل فاطلق فلما توارى عنا جملتنا الذين بكوا قلنا ما صنعتنا والله بعثنا جملتنا من لا نعرف لا اخذ ناله فمنا قال تقول المرأة الذي معنا والله

لقد رايت رجلا من وجهه شدة القرينة الباردة انا ضامته لمن جعلكم في رواية ابن اسحق قالت العسيرة ما رايت من
 فلقد رايت رجلا ارقبكم ما رايت شيئا يشبه بالقرينة الباردة من بينه وفيه ما اذ اقبل رجل فقال فادرسوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا ثم كملوا واشبعوا والتالوا واستوفوا فاكلنا حتى شبعنا واكلنا واستوفنا ثم دخلنا
 المدينة فدخلنا المسجد فاذا هو قائم على المنابر يحض الناس فذكرنا من خطبه وهو يقول تصدقوا فان الصلوة خير لكم
 اليد العليا خير من اليد السفلى ما لك واخاك اخاك وادناك اذا قيل رجل من بني يربوع او قال من النصارى
 فقال يا رسول الله لنا في هؤلاء دم في الجاهلية فقال ان اما الحق على ولد ثلث مرات **فصل** في قديم وفد نجيب
 وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نجيب هم من السكون ثلثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات لمعولهم القرض
 الله عليهم فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم والرم منظم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حتى الله في موالنا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم فلو ايا رسول الله ما قل منا عليك الرجا افضل عن فقرائنا
 فقال ابو بكر يا رسول الله وفد من العرب بمثل وفد به هذا الخي من نجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
 بيد الله عز وجل فمن زاد به خيرا شمره صدقة للايمان وسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم انبياء فكتب له
 بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسان فان زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رغبة وامر بالان يحسن
 ضيافتهم فاذا مواليا ما لم يطيلوا الليث فقبل لهم ما يحبكم فقالوا نرجع الى من ورائنا فخيرهم برؤيتنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكلامنا اياه ومارد علينا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم باربع
 ما كان يجيزه الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا نعم غلام خلفنا على رحلتنا هو اهل شنا سنا قال ان سلوة الشنا فلما
 رجعو الى ساحم قالوا للغلام اطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حاجتنا
 منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى امر من بنى ابلى يقول من
 الرهط الى اتوك انفا ففضيت حاجتهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال ما حاجتك قال ان حاجتي ليست كما تظن
 وان كانوا قد اذاعوا عنى في الاسلام وسألوهم ما ساقوا من صدقاتهم وانى والله ما اعلى من بلادى والان تسأل الله عز وجل
 ان يغفر لى ويرجعهم ويحل غنائى في قبلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام المزمع اغفر له وارحمه
 واجعل غناى في قلبه ثم رده بمثل امره لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهلهم ثم رادوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الموسم ففى سنة عشر فقالوا نحن بنو ابلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذى
 اتانى معكم فقالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولمحل شنا باقمه ثم بارزوه الله لوان الناس اقتسموا الى بنا
 ما نطرقوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله انى لا رجوان يموت جميعا فقال الرجل منهم
 اولىس يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب اهو اذوه وهومته فى اودية
 الدنيا فاعل اجله ان يتركه فى بعض تلك الودية فلا يزال الله عز وجل فى ايها ملك قال فما شئت لك الغلام
 فينا على افضل حال ايهذا فى الدنيا واقعه بما رزق فلما اتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من وجه

من اقبل اليين عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد سجد ابو بكر الصديق قيسا له عنه
حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن ليلى يوصيه به خيرا **فصل** في قدم وفد بنو سعد هذيم من قضاة
قال الواقدي عن ابي النعمان عن ابيه من بنو سعد هذيم قدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافد في نفر من
قوى وطلح رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد واداخ العرب والناس صفان ما دخل في الاسلام راغب فيه
واما غائف من السيف فتر لنا ناجية من المدينة ثم خرجنا قوم المسيحية انتهينا الى بابة فجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يصلي على جنازة في المسيحية فقمنا ناجية ولم ندخل مع الناس في صلواتهم حتى نلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنايعة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظ الينا فاذ عابنا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال
امسلمون انتم قلنا نعم قال فقال صلى الله عليه وسلم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك رجب وانا حق نبايعك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها المسلمون فانتهم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم
انصرفنا الى حالنا قد خلفنا عليها اصغر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاق بنا اليه فقدم صاحبنا
فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال صغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال وكان
والله خيرنا واقرنا للقرآن لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان
يؤمننا ولما اردنا ان نصرف امر بلادنا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فوجنا الى قومنا فزقمهم الله الاسلام **فصل**
في قدم وفد بني فزارة قال ابو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفاء ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم
عليه وفد بني فزارة يضعه عشير جاريهم خارجة بن حصين والحسن بن قيس بن اخي عيينة بن حصين هو اصغرهم
فزلوا في دار بنت حارث وجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وهم مستنون على ركاب عجاف
فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله استنت بلادنا وهلك مواشيها واجدها
جناتنا وغرت عيالنا وادع لنا ربك يغثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم سبحان الله ويحك هذا انما شفعت الى ربي عز وجل فمن الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع
كرسيه السماوات والارض في تغط من عظمته وجلاله كما تغط الرجل الجليل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ان الله عز وجل المضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الراعي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل
قال نعم فقال الراعي لن نعدك من رب يضحك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فحك بكلمات
وكان لا يرفع يديه في شئ من الدعاء الا رفع الاستسقاء فرفع يديه حتى رى بياض البطية وكان مما حفظ من دعائه
اللهم اسق بلادك وبها ثمك والنشر رحمتك واحي بلادك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريحا ريحا طيبا واسعدنا
عاجلا غير عاجلا فاما غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب لا هدم ولا عرق ولا سحق اللهم اسقنا الغيث انصرنا
على الاعلاء **فصل** في قدم وفد بني اسد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم وابصة
ابن معبد وطلحة بن خويزم ود رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في المسجد فتكلموا فقال

مكلمهم اناشهد ان الله وحده لا شريك له وانا عبد ورسوله ورحمتك يا رسول الله ولم يبعث اليها نبيا من قبل
ورائنا قال جل بن كعب الفهقي فانزل الله على رسوله بمؤمن عليك ان اسكنوا اهل الاثموا اعلى اسكنوا اهل الله ثم
عليكم ان هذا لكم الايمان ان كنتم صادقون وكان مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه العيافة ولكيت
وضرب بالحصاة فهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امور لم نسمعها في
الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال ما هي قالوا الخصلة قال علمه نبي من الانبياء فمن صادف مثل علمه علم **فصل**
في عدم وفد بجاء ذكر الواقف عن كريمة بنت المقلد قالت سمعت امي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطيب تقول قدم
وفد عرس من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلثة عشر رجلا فاقبلوا فيقودون راحلتهم حتى اتوا
باب المقلد ونحن في منازلنا بين جديلة في نهر اليمس المقلد اذ فرح بهم فأنظم ونجاءهم بحفنة من حنيس قلنا هيا
جل ان يحلو المجلس عليها في الحيا المقلد وكان كريمة على الطعام فاكلوا منها حتى غلوا ووردت البنا القصعة وفيها
اكل فجعنا تلك الكحل في قصعة صغيرة وبعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدة مولاة فوجدت في
بيت ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة ارسلت بهذا قالت سدة نعم يا رسول الله قال نعم
قال ما فعل ضيف ابني معبد قلت عندنا قالت فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل وهو من معه فوالله
حتى غلوا واكلوا معهم سدة ثم قال اخبرني بما بقي اضعفك قلت سدة فخرجت بما بقي في القصة الى مولاة قالت فاكل منها
الضيف اقاموا زدها عليهم وما تفيض حتى جعل القوم يقولون يا ابا معبد انك التهمنا من احب الطعام لينا فاكلنا
ما كنا ناكل على مثل هذا الا في الحين وقد ذكرنا ان الطعام يبارككم انما هو العليقي ونحوه ونحن عندك في الشربة فاخبرهم
ابو معبد بنجر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكل ثم رد حافضه بركة اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فجعل القوم يقولون نشهد ان الله رسول الله واذا داوا يقينوا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقبلوا الفرائض اقاموا اياما ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوذ عونه وامرهم بجوازهم والغير فوالى اهليهم
فصل في قدم وفد عنده وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عنده في صفوسنة تسع اثنا عشر
وجاء فيهم حمزة بن النخعي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال مكلمهم من لا تتركه نحن في علة
اخوة قصه لانه نحن الذين نضعلوا واقصيا والرحوا من بطن مكة خراعة وبني بكر ولنا قرايات وارحام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرجابكم واحدا فاعرفني بكرم فاسلموا او يشهرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح الشام وخرج
هرقل الى ممتهم من بلادهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على سوال الكاهنة رعى الى باعة الكاوايل فحرفها
واخبرهم ان ليس عليهم الا الرخيصة فقاموا الى اياما بالرحلة ثم انصرفوا وقل جيزوا **فصل** في قدم وفد بل قدم عليه
وقد بل في ربيع الاول من سنة تسع فأنظم ربيعة بن ثابت اليلوي عنده وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال جوازهم قومي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجابك ويقومك فاسلموا وقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الى الله الذي جعل الاسلام لكل من مات على غير الاسلام فهو في النار فقال له ابو الضبيب شيخ البوقيا رسول الله

ان رجل في رغبة في الضيافة ففعل في ذلك اجراً قال نعم وكل معروف صنعتها الى غنى او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك فيخرجك قال يا رسول الله رأيت الضالة من الغنم اجدها من الفلاة من الارض قال لك واخيك ولذئب قال فالبعير قال مالك له دعه حتى يجده صاحبك قال ويضع ثم قاموا فوجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزلي فجل قمر فقال استنعن بهذا التمر وكانوا يأكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثاً ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى ابلادهم **فصل** في هذه القصة من الفقه الضيف حقا على من ترك وهو ثلاث مرات حواجب وتقام مستحبة وصدقة من الصدقات فالحق الواجب يوم وليمة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المراتب الثلاثة في الحديث المتفق على صحته من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليمته والضيافة ثلاثة ايام فإرءاء ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يشوي عنده حتى يخرجه وفيه جواز التقاط الغنم والشاة اذا لم يات صاحبها في ملك الملتقط واستدل بهذا بعض اصحابنا على ان الشاة ونحوها مما يجوز التقاطه بخير الملتقطين اكله في الحال عليه قيمته وبين بيعه وحفظ ثمنه وبين تركه والاتفاق عليه من ماله وهل يرجع به على وجهين ائمه صلى الله عليه وسلم جعلها له الا ان يظهر صاحبها واذا كانت له خبير بهذه الثلاثة فاذا ظهر صاحبها دفعها اليه او قيمتها او اما متقد مواصيا بل حمل فعلى خلاف هذا قال ابو الحسن لا يتصرف فيها قبل الحول واية واحدة قال ان قلنا ياخذ ما لا يستقل بنفسه كالغنم فانه لا يتصرف باكل ولا خبيرة رواية واحدة وكذا قال ابن عقيل ونسب ابن احمد في رواية ابى طالب في الشاة يعرفها سنة فان جاء صاحبها ردها اليه وكذا قال الشريفيان لا يملك الشاة قبل الحول رواية واحدة وقال ابو بكر وضالة الغنم اذا اخذها يعرفها سنة وهو الواجب فاذا مضت السنة ولم يعرف صاحبها كانت له والاول افقه واقرب لمصلحة الملتقط والمالك اذا قد يكون تعرفها سنة مستلزما لتعريف مالكها اضعاف قيمتها ان قلنا يرجع عليه بنفقته او ان قلنا لا يرجع استلزم تعريف الملتقط ذلك ان قيل يدل عليها ولا يلتقطها كانت للذئب تلفت الشارع لا يامر بضياء المالك فان قيل هذا الذي رجتموه مخالف لنصوص احمد واخوال اصحابه والدليل ايضا ما في الفقه نصوص احمد فان تقدم حكايته في رواية ابى طالب نص ايضا في روايته في مضطروحة وجد شاة مذبوحة وشاة ميتة قال لا ياكل من الميتة ولا ياكل من المذبوحة الميتة اكلت والمذبوحة لها صاحب قل ذبحها يريد ان يعرفها ويطلب صاحبها فاذا وجب ابقاء للمذبوحة على خالها فابقاء الشاة الحية بطريق الاولى واما مخالفة كلام الرضا في فقد تقدم واما مخالفة الدليل ففي حديث عبد الله بن عمر ويا رسول الله كيف ترى في ضالة الغنم فقال هي لك واخيك ولذئب احبس على اخيك ضاة وفي لفظه يد على اخيك ضالته وهذا بمنع البيع والذي قيل ليس في نص احمد اكثر من التعريف من يقول انه مخير بين اكلها وبيعها وحفظها لا يقول بسقوط التعريف بل يعرفها مع ذلك وقد عرف شئيتها وعلامتها فان ظهر صاحبها اعطاه القيمة فقول احمد يعرفها اعلم من تعريفها وهي باقية او تعريفها وهي مضمونة فالذمة لمصلحة صاحبها وملتقطها واسميها

اذ التفتل في السفر فان فاجبا يعرفها سنة من الحجج والمشقة ما الرضيه الشارح وفي تركها من لغيرها لا رخصا
والهلا لا يمتا في امه باخذها ولخاره انما ان لا باخلها كانت للذائب فيتعين ان لا يما بيعها وحفظ ثمنها واما
اكلها ووضا نفيته واملها واما الخلفه الرضيا قال في اختاره النخير من الكبر ايمه الرضيا ورجع بقا سر بشيخوخ
الذي يكبر الرضيا وهو هو من المقدس قدس الله روحه ولقد احسن في اختياره النخير كل الاحسان اما الخلفه
الدليل ثابن في الدليل الشرعي المدم من التصرف في الشاة الملتقط في المفازة وفي السفر والبيع والاكل ويجاب تعريفها
والانفاق عليها سنة مع الرجوع بالاتفاق ومع عدم هذا ما الاتفاقي به شريعة فضلا ان يقوم عليه دليل قوله
صل الله عليه وسلم احسن على اخيك ضالتك صريحه ان المراد به ان يستأجرها دونه ويزيل حقها فاذا كان بيعها
وحفظ ثمنها خير الله من تعريفها سنة والاتفاق عليها وتغريم صاحبها اضعاف قيمتها كان حسيها ووردها عليه هو النخير
الذي يكون له فيه الحفظ والحديث تقتضيه بقواه وقوته وهذا ظاهر وبالله التوفيق ومنها ان البعير لا يبيع
التقاطه المهر الا ان يكون قلو صا صغيرا لا يمتنع من الذئب نحوه فحكمه حكم الشاة بتبنيه النص ودلالة **فصل**
في عدم وفاء ميرة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاء ميرة ثلثة عشر رجلا راسهم الحارث بن عوف
فقالوا يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
للي ارض ايسر تركت هلك قال بسلامه وما والها قال كيف الميراث قال الله ان المسنون في المال ففاد الله لنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم استهم الغيث فاقاموا اياما ثم ارادوا الرضيا الى بلادهم فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مودعير له فامر ببلادهم ان يبيعهم فاجازهم بعشر اواق فضة وفضل الحارث بن عوف اعطاء اثني عشر اوقية ورجعوا الى بلادهم
فوجدوا البلاد مطيرة فساوا فيه مطرهم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اخصبت بعد
ذلك ببلادهم **فصل** في قدم وفاء خولان قدم عليه صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان سنة عشر وفاء خولان وهم
عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على منزلة ناس قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصلحون برسوله وقل ضمنا اليك
ابطال اهل قبل كينا خولان الرضيا سهولنا والمنة لله ولرسوله علينا وقل منا زائر من لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما اذكرتم من مسيركم لي فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احداكم حسنة واما قولكم زائر من فانهم من لؤي بن ابي الميته
كان في جوارى يوم القيامة قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا قوي عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
عن النسر هو صم خولان الذي كان يعبد نه قالوا بشرى لنا الله به ما جئت به وقل بقيت منا بقايا من شيخ كبير وعجى ز
كبيرة متمسكون به ولو قد منا عليه طل منا انشأ الله فقل لنا منه في غرور فنة قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اعظم ما رأيتم من فنة قالوا قلنا اينا واستفنا حجة اكلنا الرمة فحما ما قلنا عليه واتبعنا به مائة ثور وغرناها العم
النس قربانا في غداة واحدة وكرناها تروها السباع ونحن احوح اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا وقلنا اينا
الغيث يواهي الرجال يقولون اننا لنعلم الغم علينا نعم النسر ذكره الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقيمون للصنمهم
هنا من النعام محررقهم واظم كانوا يجعلون من ذلك جزءا له وجزءا لله يسمعونهم قالوا كنا نزرع الزرع فيجعل الله وسطه فسيه

وتسمى زرعاً آخر حجة الله فاذا مات البرج فالذي يسميها الله جعلناه لعن النس واذا مات البرج فالذي جعلناه لعن
 انس لم يجعله الله فذل كلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه في ذلك فجاءوا الله بما رآهم
 الحزب والارغام نصيباً الآية قالوا وكنا ننتكلم اليه فيتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين
 تكلمكم وسألوه عن فرائض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفاء بالعهد واداء الامانة وخس الجوار لمن جاوروا وان
 لا يظلموا احد قال فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم فرجعوا الى امر قومهم فلم يحلوا
 عقد حتى هد مواعين النس **فصل** في قدم وفد محاريب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد محاريب
 عام حجة الوداع وهم كانوا غلظ العرب وافظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المواسم ايام عرضه
 نفسه على القبائل يدعوهم الى الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عشرة نائبين عن راءهم
 بن قومه فاسلموا وكان بلال ايتهم بغداء وعشاء الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً
 من الظهر الى العصر فعرف جاراتهم فامدة النظر فلما رآه المحاريب يدبم النظر اليه قال كذاك يا رسول الله
 قال لقد ايتك قال المحاريب اي والله لقد رايتك وكلمتك وكنتم باقية الكلام وردت بك باقية الرد بعكاظ و
 نت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال المحاريب يا رسول الله ما كان في صحابي
 مشد عليك يومئذ ولا بعد عن الاسلام من فاحمل الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد انت اولئك النفر
 الذين كانوا مع علي دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال المحاريب
 رسول الله استغفر لي من مراحتي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله
 بن الكفر ثم انصرفوا الى اهلهم **فصل** في قدم وفد في سنة ثمان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم
 فلصل وذلك انهم انصرفوا من الجمرات بعث بعوثاً وطياً بئناً استعمل عليه قيس بن سعد بن عباد
 عقد لواء له لواء ابيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة في اربع مائة من المسلمين وامره ان
 يأتا ناحية من اليمن كان فيها صل فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال منهم ورجال بال جيش فأتوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتاك وافداً على من ورائي فاردد الجيش انالك بقومي فرد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صل قناة وخرج الصل الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليه ستمائة عشر رجلاً منهم فقال سعد بن عباد يا رسول الله دعهم يترلوا على فترلوا عليه فجامدواهم
 سباهم ثم راحهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فقالوا نحن لك من ورائنا من قومنا فوجوا
 قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقف عن
 ض بن المصطلق وذكر عن حديث زياد بن الحارث الصل في انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صل فقال له اردد الجيش وانالك بقومي فردهم قال وقدم وفد قومي عليه فقال لي يا اخا صل انك لمطاع في
 لك قال قلت لي يا رسول الله من الله عن وجل من رسوله وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بعض أسفاره قال فاعتش رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سار ليلا واعتشني معه وكنت رجلا ثوبا قال
فجعل أصحابه يتفرون عنه ولم تثر عجزه فلما كان في السحر قال أذن يا أخا صا فاذنت على الرحلة ثم سرنا حتى ذهب
فزل حاجته ثم زل فقال يا أخا صا احمل معك ماء قال قلت مع شئتي في الإداوة في التعب فقال هاتيه فخرجت
فقال صب فصببت ماء في الإداوة في القتب فجعل أصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الرءاء فرأيت من بين
أصابع من أصابعه عينا تقور ثم قال يا أخا صا اللولاء استحي مني عرج رجل سقينا واسقينا ثم توضأ ثم قال
أذن في أصحابي من كان له حاجة في الوضوء فلا بد قال فوردوا عن آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال ان أخا صا اذن
ومن أذن فيهم يقيم فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب لنا وكنت سألته قبل ان يورني عن نومي
ويكتب لي بذر لكنا با ففعل فلما فرغ من صلاته قام رجل يشتمني من عاملة فقال يا رسول الله انه اخذنا يدخل
كان بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل فقال يا
رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكمل قسمتها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جاز
ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هي صدقة في الراس داء في البطن فقلت في نفسي
هاتان خصلتان حين سألت الامارة في نفسه وانا رجل مسلم وصالته من الصدقة وانا غني عنها فقلت يا رسول الله
هذان كذا بك فاقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تقلت اني سمعتك تقول اخبرني في الامارة لرجل مسلم
وانا مسلم وسمعتك تقول من سأل من الصدقة وهو غني عنها فانما هي صدقة في الراس داء في البطن وانا غني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت لكما قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي دني على رجل
من قومك استعمله فللمتة على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا يا اخا صا كان الشتم كفا ناما وها وادا
كان الصيف قل علينا فخر قنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن فادع الله عز وجل لنا ويدنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نا واني سبع حصيات فناولته صريكون بيل ثم دفعهن الي ثم قال اذا اخفيت اليها فالتقي
فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فمادركنا طاهرة الساعة **فصل** في فقه هذه القصص فقيهما
استجاب عقلا لولية والرايات للجيش واستجاب كون اللواء ابيض وجواز كون الراية سوداء من غير كراهة فيها
فيول خبر الواحد فان النبي صلى الله عليه وسلم رد الجيش من اجل خبر الصديق وحده وانه سار ليلا وكلمه في السفر
الى اذان فان قوله اعتش أي سار عشية وايقال لما بعد نصف الليل فيم جاز اذان على الرحلة وفيها طلب
الامام الماء من احد عيته للوضوء وليس ذلك من السؤال في انه لا يتيمح طلب الماء فجوزة وفيها العجوة الظاهر
بفوران الماء من بين اصابعه لما وضعها فيه اذ الله به وكثره حتى جعل يقور من خلال الاصابع الكريمة والجمال
يضن انه كان يشق الاصابع ويخرج من نفس اللحم والدم وليس كذلك انما بوضعه اصابعه الكريمة فيه حل فيه
البركة من الله والمرد فجعل يقور حتى خرج من بين الاصابع وقد جرى له هلال امر اعد يلة بمشبه لاصحابه وفيها
ان السنة ان يتولى الرقامة من نولي الاذان ويجوز ان يؤذن واخذ يقيم آخر كما ثبت في قصة عبد الله بن زيد

انه لما راى الاذان واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قال لقته على بلال فالتقاء عليه ثم اراد بلال ان يقيم فقال عبد الله
ابن زيد يا رسول الله انى رأيت ان يقيم قال فاقم فاقم خوواذن بلال ذكره الامام احمد وفيه اجواز تامير الامام وتوليته لمن
سأله ذلك اذا راكعوا ولا يكون سؤاله ما يغا من توليته ولا ينقض هذا قوله في الحديث الاخر ان النبى صلى الله عليه وسلم
من ارادة فان الصدائى انما سأله ان يومر على قومه خاصة وكان مطاعا فيهم محبا اليهم وكان مقصوده اصحابهم
ودعاهم الى الاسلام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان مصلحة قومه في توليته فاجابه اليها ورأى ان ذلك السائل
انما سأله الولاية لحظ نفسه ومصلحة هو فشتعه منها فولى للمصلحة ومنع للمصلحة فكان توليته لله ومنعه لله
وفيها اجواز شكاية العمال الظلمة ورفعهم الى الامام والقدر فيهم بظلمهم وان ترك الولاية خير للمسلم من الدخول فيها وان
الرجل اذا ذكر انه من اهل الصدقة اعطى منها بقوله ما لم يظهر منه خلافه ومنها ان الشخص الواحد يجوز ان يكون
وحد صنفان من الاصناف لقوله ان الله جزاها ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك ومنها اجواز اقالة الامام
الولاية من ولاه اذا سأله ذلك ومنها الاستشارة الامام لذي الراى من اصحابه فيمن يولىه ومنها اجواز الوضوء بالماء
للبارك وان بركته لا يوجب كراهة الوضوء منه وعلى هذا فلا يكره الوضوء من ماء زمزم ولا من الماء الذى يجرى
على ظهر الكعبة وابله اعلم **فصل في** قدوم وفد غسان وقد موافى شهر رمضان سنة عشر وهم ثلاثة نفر
فاسلموا وقالوا لاندري ايتبعنا قومنا ام لا وهم يحجون بقاء ملكهم وقرب قيصر فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بجواز الضرفواراجين فقد موافى قومهم فلم يستجبوا لهم وكنتمو السلامم حتى مات منهم رجلان على الاسلام
وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه عام اليرموك فلقه ابا عبيدة فخبره بالاسلام فكان يكرمه **فصل**
في قدوم وفد سلمان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد سلمان سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فاسلموا قال
حبيب فقلت اى رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلوة في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا معه يومئذ الظهر
والعصر فقال فكانت صلوة العصر اخف من القيام في الظهر ثم شكوا اليه جدد بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اللهم استقمهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلثا وضيافته تجرى علينا ثم
ودعناه وامرنا بجواز اعطينا خمس اواق لكل رجل منا واعتزلنا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا
ما اكثر هذا واطيبه ثم رجعنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذى دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقدما في شوال سنة عشر **فصل في** قدوم وفد بنى عبش قدم عليه في
بنى عبش فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام لمن ارجوه له ولنا اموال ومواشع هي معايشنا وان
كان لا اسلام لمن ارجوه له فارخين في اموالنا ومواشينا بعناها وهاجرنا عن اخرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلكم من اعمالكم شيئا وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان
هل له عقب فاخبروه ان لا عقب له كان له ابنة فالتقوضت والنشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن

خالد بن سنان فقال بنو ضبيعة قومه **فصل** في قديم وفد غامد قال الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد غامد سنة عشر وستمائة عشر فأتوا على بقيق العرقلة هو ومثله ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوه
عند رحلهم لحد ثم سئفوا ثم غدا فأتوا سارق فصرق عيبة (احد من) ما يؤكل له وانتهى القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فسئلوا عليه واقرؤا له بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائعهم من شرائع الاسلام وقال لهم من خلفكم في رحالكم
فقالوا احد تناسنا يا رسول الله قال فانه قدام عن متاعكم حتى اتي آت فاحزن عيبة احدكم فقال سجل من القوم يا رسول
الله ما الرحلة عيرى عيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم سرا
اوارول رحلهم فوجدوا صاحبهم فسألوا عما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرغت من لومي ففقدت العيبة
فقصت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما رايتني صار ليعد وامتنع فالتقيت الى حيث انتهت فاذا اثر حفرة واذا هو قد
العبية فاستخرجها فقالوا انشدهم انه رسول الله وقد اخبرنا باخذها وانما قد ردت فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فاخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلموا الى النبي صلى الله عليه وسلم الى بن كعب فعلمهم قافا واجازهم
لما كان بجيز الوفود انصرفوا **فصل** في قديم وفد ازدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر ابويعمر في كتاب سيرة
العبادة والحاظ ابو موسى المدني من حديث احمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا سبلمان الداراني قال حدثني
علقمة بن يزيد بن مسويل الازدي قال حدثني ابى عن جدي مسويل بن الحارث قال قلت لسايم بن سبعة من قومي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما رأيت من سمته وزيه فقال انتم فقلنا مؤمنون فبقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل قول حقيقة فالحقيقة قولكم اني اكلت خمس عشرة خصلة خمس منها ما تباخر سلك
ان ثوبين بها وخمس امرتان تعريها وخمس خلفنا في الجاهلية فحضر عليهما الى الان انكره مني فاشاف فقال رسول الله صلى
عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم بها رسول ان تؤمنوا بما قلنا امرتان مؤمنين بالله ذمرا كنكته وكسبه ونكسبه والبعث بعد
اللوثة قال ما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بما قالوا امرتان تقول لاله الا الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتقوم بعبادة
وتحج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا فقال ما الخمس التي خلفتكم بها في الجاهلية قالوا الشكر عند الرضا والصبر
عند البلاء والرضاء في القضاء والكصدق في موطن اللقاء وترك الشمانية بالاحل اع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حكماء علماء كاد وان يكونوا من فقههم ان يكونوا انبياء ثم قال انا ازيدكم خمسا فتم لكم عشر ون خصلة ان كنتم
لما انفولون فلا تجمعوا مال تاكلون ولا تلبسوا بالانكسكون ولا تبتوا في شئ ان كنتم عند الرضا والوفاء بالله ان
اليه ترجعون وعليه تعرضون واخرجوا عليه ثقل مون وفيه ثقل ون فالصريف القوم من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحفظوا وصبته وعملوا **فصل** في قديم وفد بنو المشفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
روبا عن عبد الله بن الزهراء احمد بن حنبل في مسند ابيه قال كتب الى ابراهيم حمزة بن عجل بن حمزة بن مصعب بن
الزبير الزبير بن كعبت اليك بعد الخليل وقد عرضته وسمعتك على ما كتبت به اليك فحدث بك عنك قال حدث
عبد الرحمن بن المغيرة الخزازي قال حدثنا عبد الرحمن بن عياض الانصاري عن جده بن الاسود بن عبد الله بن

حاجب عن عامر بن المنتفق العجلي عن أبيه عن عمه لقيط بن عامر قال دخل حماد ثنية أيضا أبو الأسود بن عبد الله عن عاصم بن
 لقيط بن عامر خرج واقفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه صاحبه يقال له طهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط
 خرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافينا حيز النصف من صلاة الغداة فقال للناس خطيبا
 فقال يا أيها الناس ألا أني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام لتسمعو اليوم إلا فصل من أمر أبعثه قومه
 قالوا نعم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم رجل لعله يلهيه حدث نفسه أو حدث صاحبه أو يلهيه ضال إلا أني
 مسؤل هل يا أبا عنترا لا اسمعو النخيشوا إلا اجلسوا فجلبلس الناس وقتنا وصاحبي حتى إذا فرغنا فإفاده ونظرة قلت يا رسول الله عندك
 من علم الغيب فضحك فقال لعمر الله أعلم أني ابتغي السقطة فقال ظن بك بمقاييم خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله وأشار بيده
 فقلت ما هن يا رسول الله قال علم المنيّة وقد علم متى منيّة أحدكم ولا تعلمونه وعلم المنيّة متى يكون في الرحم قد علمه ما تعلمونه وعلم ما في
 غد قد علمه ما أنت طاعم ولا تغله وعلم يوم الغيث يشرف عليكم أزلين مشفقين فيظل يصيح بك قد علم أن غوثكم القريب قال لقيط
 فقلت لن بعد من رب يصيحك خير يا رسول الله قال علم يوم الساعة قلنا يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وتعلموننا ما نعلم
 لا يصدق تضل يقنا أحد من حجج الله تدنو علينا وختم الله قلوبنا وعشيرةتنا قال ثم تلبثون ما البتتم ثم تبعث الصائفة فلهجر
 الهلك ما تدع على ظهرها شيئا إلا مات تلبثون ما البتتم ثم يتوفى نبيكم ولما لا تركة الذي مع ربك فأصبر ربك عز وجل
 يطوف في الأرض وخلت عليه البلاد فأرسل ربك السماء فغطت من عند العرش فلهجر الهلك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل
 ولأمم فميت لا تشقت القبر عنه حتى تخلقه من عند راسه فيستويج الساء فيقول رب مهيم لما كان فيه يقول ربنا من يوم
 العهد بالجوق يحسبه حديثا بأهله فقلت يا رسول الله فكيف يجمعنا بعد أن نمرقنا الرياح والبارد والسياء قال تبتك بمثل
 ذلك قال الله الأرض اشرفت عليها وهي فمدة بالية فقلت لا تخف يا ربنا الله عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياما
 حتى اشرفت عليها وهي شربة واحدة ولعمرك الهلك لهو اقل على النجعة من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأرض صواع
 ومن مصارعكم فتظرون اليه وينظر إليكم قال قلت يا رسول الله كيف يخرج من الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا
 ينظر إليه قال نبيك بمثل هذا في الأرض الله الشمس والقمر آية مبينة صغيرة وترونها ويرياكم ساعة واحدة ولا تصامون
 في رويتها قلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا إذا القيناها قال تعرضون عليه بادية له صفحا تكبر لا يخفى عليه منكم خافية
 فيأخذ بكم عز وجل يمد غرقة من ماء فينضح بها قبلكم فلعمرك الهلك ما يخطى وجه أحد منكم منها قطرة فاما المسلم فبدر وجهه مثل
 الرينة البيضاء وأما الكافر فينضحها أو قال فتنتطع بمثل الحمرة السوداء لا شمر ينصرف نبيكم وينصرف على أثره
 الصالحون فيسلكون جسر من النار بطأ أحدكم الحجرة يقول حسس يقول ربك عز وجل وإنه لا تطاعون على حوض نبيكم
 على الظأ والله ناهله قط ما رآتها فلعمرك الهلك ما يبسط أحدكم يده إلا وقع عليها قدح يطهر من الطوفان البول الذي ويجبس
 الشمس والقمر فلا ترون منهما أحد قال قلت يا رسول الله فيما تبصرون قال مثل بصرك ساعتك هذه وذلك قبل طلوع الشمس
 في يوم اشرفت الأرض ووجعت به الجبال قال قلت يا رسول الله فيما تجري من سيئاتنا وحسناتنا قال صلى الله عليه وسلم الحسنة
 بعشرة أمثالها والسيئة بمثلها إلا أن يعفو قال قلت يا رسول الله ما الجنة وما النار قال لكم الهلك أن النار لها سبعة أبواب

وابو حاتم وابو عبد الله محمد بن اسمعيل لم ينكر احدا لم ينكر احد في استناده بل روي عنه علي بن سعيد الضبي والنسليم والكردي والحداد والحاجب
او يخالف للكتاب السنة هذا الكلام الجليل في منقذه وقوله غضب اي تمطر والاصواء القبور والشربة في الرءاء المستوحش الذي
يختم فيه الماء وبالسكوز الحظوة يريد ان الماء قد كثر في حيث منبت تنفرب على رواية السكون تكون قد شبه الارض بخضرها
بالنبات بخضرة الحظوة واستنواها وقوله حسكت يقولها الانسان اذا اصابه على غفلة ما يخوفه او يوله قال الرصع وهي مثل او
وقوله يقول بك عرجل وان قال ابن قتيبة فيه قولان احدهما انه بمعنى نعم والاخر ان يكون الظاهر محمداً وقال كانه قال تتم كذلك
وانه على ما يقول الطوف الغائط وفي الحديث ان يصل احدكم وهو يدافع الطوف في البول للجسر الصراط وقوله فيقول بك
مهم اي شأنك ما امرك وفيه كنه قوله شرف ارباب الازل بسكون الراي الشدة والازل على وزن كنف هو الذي يقد صابه
الازل واشتد به حين كاد يقط وقوله فينطلق الضحك هو من صفات افعاله سبحانه وتعالى لا يشبهه بشي من مخلوقاته
كصفات ذاته وقد ردت هذه القضية في احاديث كثيرة لتيسيل الى ردها كما لتيسيل التثبيها وتحييها ولكن لك لا يصح
ربك يطوف في الارض هو من صفات فعله كقوله وجاء ربك هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك ويبرز
ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا ويول نوعشية تعرفه فيها هي باهل الموقف الملائكة والكلام في الجميع صراط واحد مستقيم
اثباته لا تمثيل وتزيه بالتحريف ولا تعطيل وقوله والملائكة الذين عند ربك لا علم موت الملائكة جاء في حديث
صحيح الا هذا وهذا وحديث اسمعيل بن ابي الطويل وهو حديث الصور وقد يستدل عليه بقوله تعالى وثبت في الصور
فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الرَّحْمَنُ شَاءَ اللَّهُ وقوله فاعلم انك هو قسم بحياة الرب جل جلاله وقيمه دليل
على حواتر الاقسام بصفاته والنقاد اليمين بما وافق اليه وانه يطلق عليه منها اسماء المصادرو يوصف بما وذلك قد ر
انك على مجرد الاسماء وان الاسماء الحسنة مشتقة من خات المصادر ودالة عليها وقوله ثم تحمي الصابغة وهي صبيحة للبعث
نفخه وقوله جنة مخلقه من عند راسه هو من اخلف الزرع اذا البت يعد حصادة شبة للنشأة التي تخرج الموت باخلاف الزرع
من اهل حصده وتلك خلفه من عند راسه كما لبنت الزرع وقوله فيستنوي جالساهل عند تمام خلقته وكمال حيوته ثم يقوم
بدل جلوسه قائماً ثم يساق الى موقف القيامة اماركبا واما ما شيا وقوله يقول رب امس اليوم استقلال مدة لبنته في الارض
بانه لبث فيها يوماً فقال امس وبعض يوم فقال اليوم بحسب حديث عهد باهله ولله انما فارقه امس واليوم وقوله
فيحسب ابل ترقنا الرياح والياراء والسياء واقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا السؤال دعي من نعم ان القوم اخر
ينوالخوضون في دقائق المسائل لم يكونوا يفهمون حقائق الايمان بل كانوا مشغولين بالعمليات وان افراخ الصابغة
لجوس من الجمجمة والعزلة والتقديرية اعرف منهم بالعمليات وفيه دليل على انهم كانوا يوردون على رسول الله صلى الله
به سلم ما يشكل عليهم من الاسئلة والشبهات فيجيبهم عنهما بما يتلهم صلهم وقد ورد عليه صلى الله عليه وسلم الاسئلة
لاؤه واصحابه اعدوا للتعنت والمغالبة واصحابه للفهم والبيان وزيادة الايمان وهو يجب كراعي سؤاله الا ما لا
اب عنه كسؤال عن وقت الساعة وفي هذا السؤال دليل على انه سبحانه يجمع اجزاء العبد بعد ما فرقها وينشئها بنشأة اخر
لمنعه خلقا جديلا كما سماه في كتابه كذلك في موضعين وقوله ايضاً مثلاً ذلك في الرءاء الذي به واياته التي يعرف

بما ان عبادته وفيه اثبات القياس في ادلة التوحيد والمعاد والقرآن معلومته وقوله ان حكم الشريعة حكم الظاهر وابنه
سبحانه اذا كان قادرا على كل شيء فكيف يغير قدرته على نظيره ومثله فقل قرر الله سبحانه ادلة المعاد في كتابه احسن
تقرير وابنه وابلغه واوصله الى العقول الفطرية على قوة الحاصل له الاكتمال به والى العقول والظواهر في حكمه فتعاضدوا يقولون
علو البين او قوله في الارض شرقت عليها وعلو مدية بالية هو قوله تعالى يحيم الارض بغير وقتها وقوله وبمن ياتيه انك
تلك الارض حاشية فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل نبتة خضرة ونظائره في القرآن كثيرة وقوله
فينظرون اليه وينظرون اليه اثبات صفة النظر لله عز وجل اثبات رعيته في الآخرة وقوله كيف نحن ما الارض
وهو مختص واحد جاء في هذا الحديث وفي قوله لا تنقص اعيان من الله ولما اطعن على قولهم عز وجل يعلمون المرجحة
ولا ينقص في دلوهم تشبيهه سبحانه بالاشخاص بل هم استوفى عقولهم واحكام اذهانهم واسلموا قلوبهم من ذلك محقق صلي
الله عليه وسلم وفوق الرواية عيانا بربوبية الشمس القمر حقيقة الهوا فبقا التوهم الحار الذي يظنه للعقول وقوله في حق
ربك ليلة عرفة من الماء فيخرج بما قبلكم فيه اثبات صفة اليل له سبحانه بقوله واثبات الفعل الذي هو النظم والربط
الملازمة والجمع جمعة وهي النجفة وقوله ثم ينصرف بئسكم وهذا الضم من موضع القيامة الى الجنة وقوله يتنق
على انهم الصالحون اي يفرغون ويمضون على انهم طوله مطلقون على حوض بئسكم ظاهر هذا ان الحوض من
وراء الجسر فكأنهم لا يصلون اليه حتى يقطعوا الجسر والسلف في ذلك قولان حكاهما القرطبي في ذكر كبريته
والقرطبي وظل من مال انه بعد الجسر وقد روى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا قائم على الحوض اذ نورة حتى اذا عرفهم خرج سراجل من بينهم فبينهم فقال لهم هل علمت قلت الى اين
فقال الى النار والله قلت ما شأهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخرج من هذه القنطرة
التي قال فيها الحديث مع صحته اذ دليل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط
اقامه جسر من ود على جهنم فمن جازاه سلم من النار قلت وليس بين احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم تقارض ولا تناقض ولا اختلاف وحديثه كله يصلح بعضها بعضا واصحاب هذا
القول ان ارادوا ان الحوض لا يرى ولا يوصل اليه الا بعد قطع الصراط فحديث ابي هريرة هذا او غير يرد
قولهم وان ارادوا ان المؤمنين اذا جازوا الصراط وقطعوا به لهم الحوض فتمشوا من عند فهدا يهدى
عليه حديث لقيط هذا ولا تناقض كونه قبل الصراط فان قوله شهر وعرضه شهر فاذا كان بعد
الطول والسعة فما الذي يحيل امتدادا الى وراء الجسر فيرده المؤمنين قبل الصراط ويبعد فهذا
في حيز الزمان وقوعه موقف على خبر الصادق والله اعلم وقوله على اعظماء والله تاهلة قط الناهل
الوطاش الواردون الماء اي يردونه اعظماء وهم اليه وهذا ايضا ان يكون بعد الصراط فانه
جسر النار وقد وردوا على كلهم فلما قطعوه اشتد ظمأهم الى الماء فوردوا الحوض صلى الله عليه وسلم كما وردوا
من موقف القيامة وقوله تحبس الشمس والقمر في حقيقتان فحقيقتان والاحتباس التواري والاختفاء

قول ابي هريرة فان خبست منه وقوله ما بين البابين مسينة سبعين عاماً يريد به ان
 ما بين الباب والباب هذا المقدار ويحتمل ان يريد بالبابين المصريين ولا يتناقض هذا ما جاء
 من تقديرة باربعين عاماً الوجهين احد هما انه لم يصح فيه رواية بالرفع بل قال لقد ذكر لنا ان ما بين
 المصريين اربعين عاماً والثاني ان المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطيئه والله اعلم وقوله
 من خمر الجنة ان ما عاصداً ولا ندامة تعريض بحجر الدنيا وما حقيها من صداع الراس والندامة
 على ذهاب العقل والمال وحصول الشر الذي يوجب نزول العقل والماء الخير الحسن هو الذي لم يتغير بطول
 مكثه وقوله في نساء الجنة غير ان لا تقول قد اختلف الناس هل تلد نساء الجنة على قولين فقالت طائفة
 لا يكون فيهن حمل ولا ولادة واحتجت هذه الطائفة بهذا الحديث وحديث آخر ظنه في المسند وفيه
 غير انه لا منه ولا مينة واثبت طائفة من السلف ولادة في الجنة واحتجت بما رواه الترمذي في جامعه
 من حديث ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا تشبه الولد
 في الجنة كان حملاً ووضعته وسنه في ساعة كما يشتهي قال الترمذي حسن غريب ورواه ابن ماجة قالت الطائفة
 الاولى هذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فانه علقه بالشرط فقال اذا تشبه ولكنه لا يشتهي وهذا
 تاويل السحق بن راهويه حكاه البخاري عنه قال والجنة داء جزاء على الاعمال وهو لا يمس من اهل الجزاء
 قالوا والجنة دار خلود لا موت فيها فلو تولد فيها اهلها على الدوام والابد لما وسعتم واقما وسعتم الدنيا
 بالموت واجابت الطائفة الاخرى عن ذلك كله وقالت انما يكون المحقق الوقوف على المشكوك فيه وقد
 صح انه سبحانه يبتلع الجنة خلقاً ليسكنهم اياها باعمالهم قالوا واطفال المسلمين ايضا فيها بغیر عمل واما حديث
 سخطها فلور ذق كل واحد منهم عشرة آلاف من الولد وسعتم فان اذما هم من ينظر في ملكه مسيرة
 الف عام وقوله يا رسول الله ما اقصر ما نحن بالغون ومنتهون اليه لاجواب لهذه المسألة لانه ان اراد اقصى
 الدنيا وانتهاءها فلا يعلم الله وان اراد اقصر ما نحن بالغون اليه بعد دخول الجنة والنار فلا تعلم نفس اقصر
 ما ينتهي اليه من ذلك وان كان الانتهاء الى النعيم وحجيم ولهذا لم يحبه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في عقد البيعة
 وزيل المشرك اي مفارقتها ومعاداة فلا تجاوره ولا توليه كما جاء في حديث السنن ان اياً نارهما
 يعني المسلمين والمشركون وقوله سميت ما مرت بقبر كافر فقل ارسلني اليك محمد هذا ارسال تقرير وتوبيخ
 اذ تبليغ امره وفيه دليل على سماع اهل القبور كلام الاحياء وخطابهم لهم ودليل على ان من
 مات مشركاً فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قبل غير والخليفة دين ابراهيم
 واستند لوايها الشرك وارتكبه وليس معهم حجة من الله به وفيه والوعيد عليه بالنار لم يزل
 معلوماً من دين الرسل من اولهم الى اخرهم واخبار عقوبات الله لاهله مثل اوله بين الهمس قرناً
 بعد قرن فلهذا الجنة البالغة على المشركين في كل وقت ولو لم يكن الا ما فطر عبادة عليه من توحيد

ربوبيته المستلزم لتوحيد الهيته وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه إله آخر وإن كان
سبحانه أربعين بمقتضى هذه القطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل إلى التوحيد في الأرض معلومة إلهها
فالمشركين حتى العبد بفتح الفتحة دعوى الرسل إلى الله أعلم **فصل في قدوم وفد الخنم على رسول الله صلى الله عليه**
عليه وسلم وقدم عليه وفد الخنم وهم آخر الوفود قدموا عليه في نصف الحزم سنة أحد وعشرين في مائة
رجل فزادوا في الضيافة ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مفرين بالاسلام وفد كانوا يبيعوا
معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زنادة بن عمرو يا رسول الله أفرأيت في سفري هذا عبي قال ما
رأيت قال أنا تاركهم في الحى كما هو ولدك جئت أسقم أحوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تترك
إلهة لك مصرة على حمل قال نعم قال فاعطها فلديت عارفا وهو ابنك قال يا رسول الله فما بال أسقم أحوى
فقال أدن مني قد نامته فقال هل بك من برص تكلته قال والذي بعثك بالحق ما علم به أحد ولا أعلم
عليه غيرك قال فهو ذلك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان مل ملجى أن مشككا
قال لك ملك العرب رجع إلى احسن زينة وبجته قال يا رسول الله ورايت عجمي من الشيطان خرجت
من الارض قال تلك نقيصة الدنيا قال ورأيت فإزخرجت من الارض في الت بينه وبين ابن لي يقال
له عجمي وهي تقول لظي يصبر واعي اطمو في اكلام اهلكم والكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال بفعل الناس امامهم ويشيرون اشتيا اطباق الرأس
وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه بحسب الميسر فيها انه يحسن ويكره ذلك في الامم مشربة
المانع ما يابنك أدركت الفتنة وإن مت أنت أدركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله ان لا أدركها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها فمات وبقي ابنه وكان ممن خلع عتار ذكره عليه صلى الله عليه وسلم
في مكابته إلى الملوكة وغيرهم ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه كتب إلى هرقل يسلم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يوبك الله اجر كم من ان فان قوليت فان عليك ان لا تيسير وبأهل الكتاب فقالوا إلى كذا يسلم
نكثنا وبكناكم ألا نكفيل إلا الله ولا ننشر كذبك شيئا ولا نتجن بعضنا بعضا أمرا بابا من دون الله فأت
تولوني أفقول الشهد وأبانا مسلمون وكتب إلى كسرى يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وأمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وإن محمدا عبده ورسوله أدعوك بدعاية الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لتدن من كان
حيًا ويحيى القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابنت فليكن اسم الجوس فلما قرئ عليه الكتاب فرفقه فلما
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرف الله ملكه وكتب إلى النجاشي يسلم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة سلم أنت فإني احسن الله اليك الذي لا إله الا هو الملك

القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته المقاه الى مريم البتول
 الطيبة الحسنة فخلق عيسى خلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده
 لا شريك له والمولاة على طاعته وان تتبعته وتؤمن بما جاء في فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله
 عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا النصيحة والسلام على من اتبع الهدى وبعث بالكتاب مع عمر بن امية
 الضمري فقال ابن اسحق ان عمر قال له يا اخي ان على القول وعليك الاستماع انك كانك في ثقة علينا وكنا
 في الثقة عليك منك لا نالمر تظن بك خيرا قط الا نلتاه ولم تخفك على شئ قط الا امناه وقد اخذنا حجة
 عليك من فيك الرحيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجوز في ذلك الموقف احر واصايه المفضل
 والافانت في هذا اليه الاله كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم نسله الى الناس فرجاك
 لما لم يرجهم له وامنك على ما اخافهم عليه فخير سالف واجر تنتظر فقال النجاشي اشهد بالله وانه اليه الاله
 الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارت موسى بن اكب الحمار كبشارة عيسى بركب الجمل وان العيان ليس
 باشفا من الخبر ثم كتب النجاشي جواب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه وسلم اليه وسلم اليه وسلم اليه وسلم
 الله من النجاشي اخي سلام عليك يا بنى الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقلت
 بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى فو رب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت
 فروقانه كما ذكرت وما عرفنا ما به بعثت الينا وقل قربنا ابن عمك واصحابك فاشهد انك رسول الله صلا
 صد وقا وقل بايعتك بايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين والنقر وق علامة لما بين
 لنواة والقنشر وتوفي النجاشي سنة تسع واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته ذلك اليوم وخرج
 الناس الى المصلي فصلى عليه وكبرار باقلت وهن اوهم والله اعلم وقد خلط راويه ولم يميز بين النجاشي
 لذي صلى عليه وهو الذي امن به واكرم اصحابه وبين النجاشي الذي كتب اليه يدعوه فلهما اثنان وقد
 جاء ذلك مبينا في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي وليس بالذي صلى عليه
فصل وكتب الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
 الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
 انك الله اجره ان توليت ~~عظيم القبط~~ يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
 بنا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذه بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
 فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وبعث به مع حاطب بن ابي بلتعته فلما دخل عليه قال له انه قل كان
 ملك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذ الله نكاله الاخرة والاولى فانقمه ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا
 تنبر بغيرك بك فقال ان لنا ديننا لن ندعه الا ما هو خير منه فقال له حاطب تدعوك الى دين الاسلام الكاف
 له الله فقد ما سواها ان هذا اليه دعا الناس فكان اسلم هم عليه فلبسوا واعدوا وهم له اليهود واقربهم

منه النصارى ولم يروى ما يشارة موسى لعيسى الا بكشافة عيسى محمد وعاد عانا اياك الى القر ان الركن عارك
 اهل التوراة الى الانجيل وكل بني ادر كقوا فقه من امته فالحق عليهم ان يطيعوا وانت ممن ادر كره هذا
 البنية لمستانهاك عن دين المسيح ولكننا نأمر بك به فقال المقوقس انى قل نظرت في أمر هذا البنية فوجدته
 بزهود فيه ولا يفرح عن مرغوب فيه ولم يجد به بالساحر انصار ولا الكاهن الكاذب ووجدت
 معه آية النبوة باخراجه الجأ والنجار بالنجوى وسافروا وخذل كتاب البنية صلى الله عليه وسلم فحمله
 في حق من عاجز وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبه ليله يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسلم الله الرحمن الرحيم لحسن بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ما
 بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقى وكنت اظن انه
 يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك يجاريين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة
 واجد يت اليك بخله لقرتها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم والجاريين مارية القبط
 وسيرين والبعلة دلدل بقيت الى زمن معاوية **فصل** وكتب الى المنذر بن ساوى قد كرا لوقد
 باسلحه عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس من بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العارفي بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى وكتب اليه كتابا يلجوه
 فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك
 على اهل البحر ففهمتم من احب الاسلام ولعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى بجوس ويجواد
 فاحدث الى في ذلك امر ك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمل الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان
 محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من يعصم امانا ينصه لنفسه وانه من يطع
 رسولى وينعم امره فقد اطاعه ومن يعصم الله فقد تعصى وان رسلى قد اثوا عليك خيرا والى قل شققتك
 في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مما اتى
 فلم تغزلك عن عمالك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية **فصل** وكتب الى ملك عمان
 كتابا وبعثه به مع عمرو بن العاص يسلم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر وعبد الله بنى الجلندى
 سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكم الى عاية الاسلام اسلمتم اتسلفا فاني رسول الله الى
 الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحيى القول على الكافرين فانكم ان اقرتم بالاسلام وليتكم اوقات
 ايتمان تقرزوا بالاسلام فان ملككم ازال عنكم وخيل تحل يساحتكم وتظهر نبوتى على ملككم وكتب
 ابى بن كعب وختم الكتاب قال عمر وخرجت حتى اتقيت الى عمان فلما قدم لمعرت الى عبد الملك بن ابي الجليلين
 واسهلهم ما خلق الله خلقا فاني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخى المقدم

على بالنسب والملك وأنا أوصلك اليه حتى يقر أكتايك ثم قال وما تدعوا اليه قلت ادعوا الى الله وحده
 لا تشريك له ونظم من عبد من دونه وشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمر وانك ابن
 سيد قومي فكيف صنع ابوك فان لنا فيه فدية قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
 ووددت ان كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل ابيه حتى هداني الله للإسلام قال فمتي تبغته
 قلت قريبا فسألني ابن كان اسلمك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع
 قومه بمملكه قلت اقروه واتبعوه قال ولا اساقفة والهيان اتبعوه قلت نعم قال النظر يا عمر وما تقول انه
 ليس خصلة في رجل افضل له من كذب قلت ما كنت بت وما استجله في ديننا ثم قال ما امرى هرقل
 علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شئ علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما اسلم وصدق
 بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سألتني درهم ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له بناتي
 اخو اتدع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين بين يديك غيرك ديننا محمدا قال هرقل رجل ذهب في دين
 فاختاره لنفسه ما اصنعه والله لو لا الظن بمكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمر وقلت الله صدقتك
 قال عمر وفاخبرني ما الذي يامره ويهيئ عنه قلت يامر بطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته ويامر
 بالبر وصلة الرحم وينهي عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن
 والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعوا اليه لو كان اخي يتابعني عليه لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق
 به ولكن اخي اضرب مملكه من ان يدعه ويصير دنيا قلت انه ان اسلم مملكه رسول الله صلى الله عليه و
 سلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيمت فردها الى فقيرهم قال ان هذا خلق حسن وما الصدقة فاخبرته
 ما فرض الله من الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى الابل قال يا عمر ويوحن من سواهم مواشينا التي تزرع
 الشجر وترد المياة فقلت نعم فقال والله ما ادرى قومي في بعد دارهم وكثرة عدد هيم يطبعون لهذا اقال فكننت
 بابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضيعي فقال
 عوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس ففطرت اليه فقال تكلم بما جئتك فدفعت اليه
 كتابا فمختما ففقد خاتمه وقرأ حتى انتهى الى اخيه ثم دفعه الى اخيه فقراءته الا اني رأيت اخاه
 ق منه فقال لا تخبرني عن قرينك كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف
 ل ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدي الله ايام
 كانوا في ضلال فما علم احد ابقى غيرك في هذه الخرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتنبع توطئك
 ليل وتبيد خضرك فاسلم تسلم وتستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال
 عني يومى هذا وارجع الى غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمر واني لا رجى ان يسلم ان لم يضرب مملكه حتى
 اكان الغد اتيت اليه فاني ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصل اليه

فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت سر اجراما في يدي وهي لا تسلم
 خيله ههنا وان بلغت خيله الفت قتل اليلس كقتال من لا حية قلت وانما اخرج عن افهاما يقن بخير
 خلافة اخو فقال ما نحن فيمن قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قل اجابه فاحبه فاسرسل الي
 فاجاب الي الاسلام هو واخوه جميعا وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وخلا بينه وبين الصدقة
 وبين الحكمين فيما يشهرون وكانوا عونا لي على من خالفني **فصل** وكتب النبي صلى الله عليه وسلم
 صاحب اليمامة هو ذوق بن علي وارسل به مع سليمان بن عمر والعامري يسير الله الرحمن الرحيم من
 هو رسول الله الى هو ذوق بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخلق
 والطاير فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليمان بكتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بخواتم الزله وحياء واقترأ عليه الكتاب فوردوا دون رد وكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم انا احسن
 ما نذروا اليه واجمله والعرب قباب مكاني فلجعل لي بعض الامر اتباعك واجاز سليمان بجاثرة وكساه الثوبان
 من نسيه فقدم بين لك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاحببه وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه
 فقال لو سألني تسبابة من الارض ما فعلت باد وبادما في يدي به فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هو ذوق بنات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة شيخ
 بما كن اب يتيي يقتل بعدى فقال قاتل يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انت واصحابك فكان كذلك وذكر الواقدي ان الامر كون دمشق عظيم من عظماء الصابرين كان عند
 هو ذوق بنات عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاء في كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجدته قال الراكون
 لم لا تجبه قال ظننت بدني وانما ملك قومي فان اتبعه لم املك قال بلى والله ان اتبعته لم املك فان اظهره
 لك في اتباعه والله اليه العربي الذي بشره عيسى بن مريم وانه المكتوب عندنا في الانجيل بمحمد رسول
 الله **فصل** في كتابه الى الحارث بن ابي شمر الغساني وكان يلد مشق بغوطه فكتب اليه كتابا مع شجاع
 ابن وهب عنده رجعة من اخذ ببيعة يسير الله الرحمن الرحيم من نجل رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من
 اتبع الهدى وامن به وصدق واتى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحد لا شريك له ببق لك ملكك وقل تقدم ذلك

ثم انصف الاول من كتابنا الدعا في هذخير العجا وتبلى النصيب
 ان شاء الله تعالى وكل منهما مشتمل على الجمل من هذا المعجزة